مُغني اللّبيب عَن كُتبِ الأعَاريب

تأليف

الإمام جمال الدّين عبد الله بن يوسُف بن أحمد

ابن هِشام الأنصاريّ

المتوفّى سَنة ٧٦١ هـ

قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه

حسن حمد

أشرف عليه وراجعه

د. إميل بديع يعقوب

الجزء الأوّل

DKI

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: Muǧni al-labīb
ᶜan Kutub al- ᵓaᶜārīb
(A book in Arabic syntax)

Author: Jamal-Al-Dīn Ibn Hišām Al-ᵓAnṣāri

Editor: Ḥasan Ḥamad

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 1560 (3 volumes)

Year: 2005

Printed in: Lebanon

Edition: 2nd

الكتاب: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

المؤلف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري

المحقق: حسن حمد

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 1560 (3 أجزاء)

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعـة: الثانية

ISBN 2-7451-0061-0

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الثانية
٢٠٠٥ م. ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ – ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف: ١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ — ص.ب: ٩٤٢٤ – ١١ بيروت – لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ — رياض الصلح – بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

القسم الأوّل:

ترجمة ابن هشام[1]

(١) أخذنا هذه الترجمة عن الدكتور إميل بديع يعقوب، وقد أثبتها في تقديمه لكتاب «شرح شذور الذهب» الصادر عن دار الكتب العلميّة، ثمّ أجرينا عليها بعض التعديلات لتتناسب مع كتاب «المغني».

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابن هشام(1)

١ ـ اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام العالِم العلاّمة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصريّ الخزرجيّ الشافعيّ الحنبليّ الملقَّب بـ «جمال الدين»، والمكَنَّى بـ «أبي محمد» ـ ومحمد هو أكبر ولديه والمعروف بـ «أبو هشام».

(١) انظر ترجمته في المصادر والمراجع التالية، وقد رتبناها ترتيباً ألفبائيًّا:
ـ الأعلام للزركلي ٤/١٤٧.
ـ البدر الطالع للشوكاني ١/ ٤٠٠ ـ ٤٠١.
ـ بغية الوعاة للسيوطي ٢/٦٨ ـ ٧٠.
ـ تخليص الشواهد وتخليص الفوائد (مقدمة المحقق) ص ٩ ـ ١١.
ـ حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٢٦.
ـ دائرة المعارف ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥.
ـ دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧.
ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ٢/٣٠٨ ـ ٣١٠.
ـ روضات الجنات للخوانساري ص ٤٣٦.
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبليّ ٦/ ١٩١ ـ ١٩٢.
ـ طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ٣٣.
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١/ ١٢٤، ٤٠٦، ٥٦٣، ٦٠٤؛ ٢/ ١٠٢١، ١٠٢٩، ١٣٣٢، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٥٦١، ١٦٦٩، ١٧٥١ ـ ١٧٥٢، ١٨١٨.
ـ معجم المؤلِّفين لعمر رضا كحالة ٦/ ١٦٣ ـ ١٦٤.
ـ مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١/١٥٩ ـ ١٦٠.
ـ مقدمة ابن خلدون ٣/ ١٢٤١، ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨. =

٢ ـ ولادته ونشأته ووفاته:

وُلد ابن هشام بالقاهرة في شهر ذي القعدة من سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٦ م، ونشأ فيها[١].

درس معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة على أيدي شيوخها في ذلك العصر[٢]، متَّخذاً الصبر والمثابرة شعاراً، ولسان حاله يقول [من الطويل]:

ومَـنْ يَصْطَبِـرْ لِلْعِلْـمِ يَظْفَـرْ بِنَيْلِـهِ ومَنْ يَخْطُبِ الحَسْناءَ يَصْبِرْ عَلى البَذْلِ
ومَنْ لمْ يُذِلَّ النَّفْسَ في طَلَبِ العُلَى يسيراً يَعِشْ دَهْراً طويلاً أخا ذُلِّ[٣]

وبعد تضلّعه من هذه العلوم انتقل إلى التدريس، فدرَّس علوم العربيّة في مصر ومكة عندما جاور بها. وكان شافعيّ المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرِّساً لعلم التفسير بالقبّة المنصورية بالقاهرة، ثم انتقل إلى المذهب الحنبليّ قبل وفاته بخمس سنوات لينال منصب معلِّم بالمدرسة الحنبليّة بالقاهرة[٤]، كما حدَّث عن ابن جماعة (محمد بن إبراهيم ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م) بالشاطبيَّة[٥]، وزار مكّة مرتين: أولاهما سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م وفيها ألّف كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، ولكنه أضاعه في أثناء عودته إلى مصر. وثانيتهما سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م وفيها أعاد كتابته[٦].

توفي ابن هشام ليلة الجمعة في الخامس من ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠ م، فدُفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفيّة خارج باب النصر من القاهرة[٧]، فرثاه ابن نباتة المصريّ

= ـ المورد (مجلة)، المجلد التاسع، العدد الثالث (سنة ١٩٨٠)، ص ١١٥ ـ ١١٧.
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ١٠/ ٣٣٦.
ـ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/ ٤٦٥.
وانظر المزيد من المصادر والمراجع في كتاب عمر كحالة «معجم المؤلفين» ٦/ ١٦٤.

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦؛ ومفتاح السعادة ١/ ١٥٩؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤.

(٢) سنفصِّل القول في شيوخه في فقرة تالية.

(٣) البيتان لابن هشام في بغية الوعاة ٢/ ٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤؛ ودائرة المعارف ٤/ ١٢٤.

(٥) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٨.

(٦) مقدمة كتابه: «مغني اللبيب».

(٧) انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦. وقد اضطرب حاجي خليفة في تحديد سنة وفاته اضطراباً كبيراً، إذ قال حيناً إنّه توفّي سنة ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠ م. (انظر كتابه «كشف الظنون ٢/ ١٠٢٩، ١٣٣٢، ١٨١٨)؛ وقال حيناً آخر إنّه توفّي سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١ م، (كشف الظنون ١/ ١٢٤، ٤٠٦، ٦٠٤، ٢/ ١٠٢١، ١٣٥٢، ١٤٧٧، ١٦٦٩، =

(محمد بن محمد ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٧ م) بقوله [من الطويل]:

سَقَى ابنَ هشامٍ في الثَّرَى نَوْءُ رَحْمَةٍ يَجُرُّ على مَثْواهُ ذَيْلَ غَمامِ
سأَرْوي له من سيرَةِ المدْحِ مُسْنَداً فما زِلْتُ أَرْوي سيرَةَ ابن هشامِ[١]

كما رثاه ابن الصاحب بدر الدين (محمد بن أحمد ٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م) بقوله [من الطويل]:

تَهَنَّ، جمال الدين بالخُلْدِ إنَّني لِفَقْدِكَ عَيْشِي تَرْحَةٌ ونكالُ
فما لِدُروسٍ غِبْتَ عنها طلاوَةٌ ولا لزمانٍ لستَ فيها جمالُ[٢]

٣ ـ صفاته وعلومه:

يظهر أن ابن هشام كان يتمتَّع بذكاء خارق، وذاكرة قويّة، فقد استطاع أن يبرز في عدّة علوم، ومنها النحو، والفقه، والأدب، والتفسير، واللغة، وأن يفوق الأقران بل الشيوخ[٣] كما استطاع أن يحفظ مختصر الخرقيّ (عمر بن الحسين ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين[٤].

وإلى جانب براعته في علوم العربية، كان ابن هشام أديباً شاعراً[٥]، لكنه كان كثير المعارضة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه[٦]، ولعل ذلك يعود، كما يقول الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م) «لكون أبي حيّان كان منفرداً بهذا الفنّ في ذلك العصر غير مدافَع عن السبق فيه، ثمّ كان المتفرد بعده هو صاحب الترجمة [أي ابن هشام]، وكثيراً ما ينافس الرجلُ من كان قبله في رتبته التي صار إليها إظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله، أو بالتمكّن من البلوغ إلى ما لم يبلغ إليه»[٧].

= ١٧٥١ ـ ١٧٥٢)؛ وقال حيناً ثالثاً إنّه توفي في السنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦٢ م، (كشف الظنون ١/ ٥٦٣، ٢/ ١٥٦١)؛ وتبعه في هذا التاريخ الأخير إسماعيل باشا البغدادي (انظر كتابه: هدية العارفين ١/ ٤٦٥).

(١) بغية الوعاة ٢/ ٧٠؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣١١؛ وابن هشام المذكور في آخر البيت الثاني هو الإمام الشهير أبو محمد عبد الملك (٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م أو ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) صاحب «السِّيرة النبويّة».

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٣) حسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.

(٤) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٨.

(٥) ومن شعره [من الرجز]:

سوءُ الحسابِ أنْ يُؤاخَذَ الفَتى بكلِّ شيءٍ في الحياة قد أَتى

(انظر: بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢).

(٦) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠١.

(٧) البدر الطالع ١/ ٤٠١.

أما من الناحية الخُلُقية، فقد عُرف «بالتواضع والبرّ، والشَّفقة، ودماثة الخُلُق، ورقة القلب»[١]، كما عُرِف بالتديُّن، والعفة، وحسن السِّيرة، والاستقامة، والصبر في طلب العلم[٢].

٤ ـ شيوخه وتلامذته:

تتلمذ ابن هشام على شيوخ عصره في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والقراءة ومنهم:

ـ الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحَّل، المكنَّى بأبي فرج (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م)، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو، فتأثَّر به.

ـ الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج (٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)، وقد أخذ عنه القراءات.

ـ الشيخ تاج الدين علي بن عبد الله التبريزي (٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م)، وقد حضر دروسه في المدرسة الحساميّة.

ـ الشيخ تاج الدين عمر بن عليّ الفاكهانيّ (٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م) وقد قرأ عليه جميع شرح «الإشارة» في النحو إلاّ الورقة الأخيرة.

ـ الشيخ بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة (٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢ م)، وقد أخذ عنه علم الحديث، وحدَّث عنه بالشاطبيَّة.

أبو حيّان النحوي (محمد بن يوسف ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م)، وقد سمع عليه ديوان زهير بن أبي سلمى، ولكنه لم يلازمه ولم يقرأ عليه.

أمّا تلامذته فلا تذكر كتب التراجم في مواضع ترجمته سوى أنه «تخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم»[٤]، وهذا الأمر دفع أحد الباحثين إلى القول: «لعلّ أكثرهم [أي أكثر تلامذته] كان من غير المشهورين»[٥]، ولكنَّ الباحث في كتب التراجم عن أعلام النحو في

(١) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.
(٢) يدلُّنا على ذلك أنه لم يُتَّهم باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه.
(٣) انظر: بغية الوعاة ٢/٦٨؛ والدرر الكامنة /٣٠٨، ٤١٥؛ وشذرات الذهب ٦/١٩١؛ وابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي لعصام نور الدين ص ١٦ ـ ١٧.
(٤) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.
(٥) هذا القول لبركات يوسف هبود في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح شذور الذهب ص ٩.

أواخر القرن الثامن الهجريّ وأوائل القرن التاسع الهجريّ يجد أن بعضهم تخرَّج على يديه، ومنهم:

١ ـ ابنه محبّ الدين محمد (٧٩٩ هـ/ ١٣٩٦ م)، الذي «قرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلاً وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين»[(١)]، وقيل عنه إنه كان وحيد عصره في تحقيق النحو[(٢)].

٢ ـ الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد اللخميّ (٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨ م)[(٣)].

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجويّ المصريّ النحويّ (٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦ م)[(٤)].

٤ ـ جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويريّ (٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م)[(٥)].

٥ ـ عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي (٧٩٤ هـ/ ١٣٩١ م)[(٦)].

٦ ـ علي بن أبي بكر بن أحمد بن البالسيّ (٧٦٧ هـ/ ١٣٦٥ م)[(٧)].

٧ ـ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعيّ (٨٠٤ هـ/ ١٥٠١ م)[(٨)].

٥ ـ تديّنه ومذهبه:

كان ابن هشام عالِماً ورِعاً، فلم يُتَّهم باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه، وكان على مذهب الشافعية، وتفقَّه في هذا المذهب، لكنَّه ما لبث أن تحنبل، فحفظ مختصر الخرقيّ (عمر بن الحسين ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين[(٩)]. وقال يوسف بن تغري بردي (٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) إنّه «كان أوّلاً حنفيًّا ثم استقرَّ حنبليًّا وتنزّل في دروس الحنابلة»[(١٠)].

---

(١) شذرات الذهب ٦/ ٣٦١.

(٢) حسن المحاضرة ١/ ٥٣٧.

(٣) الدرر الكامنة ١/ ٦٠.

(٤) بغية الوعاة ١/ ٤٢٧.

(٥) شذرات الذهب ٦/ ٢٩٢.

(٦) شذرات الذهب ٦/ ٣٣٣.

(٧) الدرر الكامنة ٣/ ٣٣؛ وبغية الوعاة ٢/ ١٥١.

(٨) البدر الطالع ١/ ٥٠٨.

(٩) بغية الوعاة ٢/ ٦٨؛ والدرر الكامنة ٣٠٨؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩١.

(١٠) النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦.

٦ ـ أقوالُ العلماء فيه:

نظر العلماء إلى ابن هشام نظرة فيها الكثير من الإعجاب والتقدير، فقد قال عنه معاصره السبكيّ (عبد الوهاب بن علي ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠ م) إنه كان نحوي وقته[١]. وقال عنه ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م): «... وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر يُعرف بـ «ابن هشام»، ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من ملَكة تلك الصناعة لم تحصل إلاّ لسيبويه وابن جني وأهل طبقتهما لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفنّ وتفاريعه، وحسن تصرّفه فيه»[٢].

وقال في موضع آخر: «وقد كادت هذه الصناعة [أي: علم النحو] أن تؤذن بالذهاب لما رأينا من النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران. ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مُجْملةً ومُفصَّلةً، وتكلَّم على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرِّر في أكثر أبوابها، وسمّاه بـ «المغني» في الإعراب، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها، فوقفنا منه على علم جَمّ يشهد بعلوّ قدره في هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنّه ينحو في طريقته منحاة أهل المْوصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالّ على قوّة ملكته واطلاعه»[٣].

وقال «ما زلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له ابن هشام، أَنْحَى من سيبويه»[٤].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م) إنه «انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المُفرِط، والاقتدار على التصرّف في الكلام، والملكة التي كان يتمكّن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً»[٥].

---

(١) طبقات الشافعية ٦/ ٢٣.

(٢) مقدمة ابن خلدون ١٢٤١.

(٣) المصدر نفسه ص ١٢٦٨.

(٤) لم أقع على هذا القول في مقدمة ابن خلدون، وقد ورد في بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ والدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ وحسن المحاضرة ١/ ٥٢٦.

(٥) حاشية الأمير على المغني ٢/ ٢٦.

وقال الدمامينيُّ (محمد بن أبي بكر ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٣ م) لولد ابن هشام: «لو عاش سيبويه لم يمكنه إلاّ التلمذة لوالدك والقراءة عليه»[١].

ووصفه يوسف بن تغري بردي بـ «الإمام العالِم العلاّمة»، ثم قال: «كان بارعاً في عدّة علوم لا سيَّما العربية، فإنه كان فارسها ومالك زمامها»[٢].

وقال عنه الشوكاني (محمد بن عليّ ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م): «وقد تصدّر للتدريس، وانتفع به الناس، وتفرَّد بهذا الفن، وأحاط بدقائقه وحقائقه، وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره، واشتهر صيته في الأقطار، وطارت مصنّفاته في غالب الديار»[٣].

وقال عنه أحد الباحثين المعاصرين: إنّه «حجّة كلمته كلمة الفصل، ومحَجَّة لأرباب الفكر لا يُنكر له فضل، يتناول الأصول والدقائق تناول المهيْمِن القدير، ويجول في العام والخاص جَوَلان العالم النحرير»[٤].

٧ ـ مؤلَّفاته:

ترك ابن هشام حوالي الخمسين كتاباً، بعضُها فُقِد فلم يصل إلينا، وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً. وفيما يلي ثَبْت بمؤلّفاته بحسب الترتيب الألفبائيّ[٥]:

- **الإعراب عن قواعد الإعراب**، وهو رسالة مختصرة في النحو[٦].
- **«إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل»**[٧].

---

(١) الدرر الكامنة ٢/٣٠٨ ـ ٣٠٩ وانظر: بغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩١ ـ ١٩٢؛ وحسن المحاضرة ١/٥٢٦.

(٢) النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦.

(٣) البدر الطالع ١/٤٠١.

(٤) حنا الفاخوري في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ٥.

(٥) اعتمدنا في هذا الثبت على الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٨ ـ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢؛ ودائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٦ ـ ٢٩٧؛ ومقدمة حاتم صالح الضامن لكتاب «المسائل السفرية في النحو» في مجلّة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦ ـ ١١٧؛ وهدية العارفين ١/٤٦٥؛ وابن هشام الأنصاري حياته ومنهجه النحوي ص ٢٤ ـ ٣٨.

(٦) طُبع بالقسطنطينية عام ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨٠ م، ونشره سلفستر دي ساسي S. De Sacy مع ترجمة بالفرنسية في كتاب بعنوان Anthologie grammaticale وذلك في باريس سنة ١٨٢٩ م/ ١٢٤٥ هـ (ثم طُبع بالآستانة سنة ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، (انظر: دائرة المعارف الإسلامية ١/٢٩٦؛ ودائرة المعارف ٤/١٢٤)، ثم حقّقه رشيد العبيدي في السنة ١٩٧٠ م، ثمّ علي فودة في مجلة كلية الآداب في جامعة الرياض سنة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م.

(٧) نُشِر بتحقيق هاشم طه شلاش في مجلة كلية الآداب ببغداد، العدد ١٦، سنة ١٩٧٢ م.

- «**الألغاز**»، وهو كتاب في مسائل نحوية ألّفه لخزانة السلطان الملك الكامل[١].

- **الإلمام بشرح حقيقة الاستفهام**[٢].

- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، وقد تناوله الدكتور يعقوب بالتفصيل في مقدمة الطبعة التي قام بوضع هوامشها وفهارسها، وقد صدرت عن دار الكتب العلمية في بيروت.

- **التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل**[٣].

- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**[٤].

- **التذكرة** في خمسة عشر مجلّداً[٥].

- **تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة**[٦].

- **التوضيح**، انظر: أوضح المسالك.

- **الجامع الصغير في النحو**[٧].

- **الجامع الكبير**[٨].

- **حاشية على «مغني اللبيب»**[٩].

- **حواشٍ على الألفيّة**[١٠].

- **رسالة في أحكام «لو» و «حتّى»**[١١].

- **رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم**[١٢].

---

(١) طُبع طبعات عدة، لعلْ أولها طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦ م، ومن طبعاته طبعة النجف سنة ١٩٦٧ م/١٣٨٧ هـ بعنوان «حلّ الألغاز»، وآخر طبعاته طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٦٧ م، بتحقيق وترتيب أسعد خضير.

(٢) حققه عبد الفتاح السيد سليم ونشره في مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، محرم - صفر ١٤١٤ هـ/ يوليو - أغسطس ١٩٩٣ م.

(٣) الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢.

(٤) نشر بتحقيق عباس مصطفى الصالحي، ونشرته المكتبة العربية ببيروت سنة ١٩٨٦ م.

(٥) ورد ذكرها في الدرر الكامنة ٢/٣٠٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢.

(٦) منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب. (مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٧) حققه محمد شريف سعيد الزيبق في دمشق سنة ١٩٦٨ م.

(٨) بغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢.

(٩) بغية الوعاة ٢/٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/١٩٢.

(١٠) منه نسخة بدار الكتب المصرية (عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(١١) عن المرجع السابق، ولم أقع عليه في كتب التراجم التي عدتُ إليها.

(١٢) يوجد نسخة منها في مكتبة برلين بالرقم ٦٨٨٤، وقال محمد بن شنب في دائرة المعارف الإسلامية =

ـ **رسالة في انتصاب «لغةً» و«فضلاً» وإعراب «خلافاً»، و«أيضاً»، و«هلمّ جرًّا».** انظر: المسائل السفريّة في النحو.

ـ **رسالة في توجيه النصب**، وهي الرسالة السابقة، وقد حملت هذا الاسم في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس بالرقم ٢٣٣٨[١].

ـ **رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة**[٢].

ـ **الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية**، وهو شرح للشواهد الشعرية التي أوردها ابن جنّي في كتابه «اللُّمَع»[٣].

ـ **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، وهو رسالة في النحو.

ـ **شرح أبيات ابن الناظم**[١٠] (محمد بن محمد ٦٨٦ هـ/ ١٢٧٨ م).

ـ **شرح بانت سعاد** = شرح قصيدة بانت سعاد.

ـ **شرح البردة**[٥]، وهو شرح على قصيدة البوصيريّ (محمد بن سعيد ٦٩٦ هـ).

ـ **شرح التسهيل**[٦].

ـ **شرح الجامع الصغير**، وهو كتاب في فروع الحنفيّة لمحمد بن الحسن الشيبانيّ (١٨٧ هـ/ ٨٠٢ م)[٧].

ـ **شرح الجُمل للزجاجيّ**[٨]، ونسبة هذا الكتاب إلى ابن هشام مشكوك في صحتها[٩].

= ١/ ٢٩٧: «يحتمل أنها الرسالة التي ذكرها درنبورج في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالإسكوريال بالرقم ٨٦، ٦».

(١) عن حاتم صالح الضامن: مجلة المورد، المجلد ٩، العدد ٣، ص ١١٧.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٣) توجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٧٦٥٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦).

(٤) لم أقع عليه في كتب التراجم التي وقفتُ عليها، وذكره حاتم صالح الضامن في مجلة المورد (المجلد التاسع، العدد الثالث)، ص ١١٦.

(٥) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢. وقال حاتم الضامن إنَّه يُخيَّل له أن هذا الكتاب هو شرح بانت سعاد نفسه لأنَّ من العلماء من يسمِّيها «البردة» وأنَّ رشيد العبيدي ذكر أنه مطبوع، ولم يقف عليه. ولا أظن أن الشرحين واحد بدليل ذكرهما معاً في كتب التراجم. (انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢).

(٦) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٧) كشف الظنون ١/ ٥٦٣.

(٨) طُبع بتحقيق علي محسن عيسى مال الله، ونشرته عالم الكتب ببيروت، سنة ١٩٨٥ م/ ١٤٠٥ هـ.

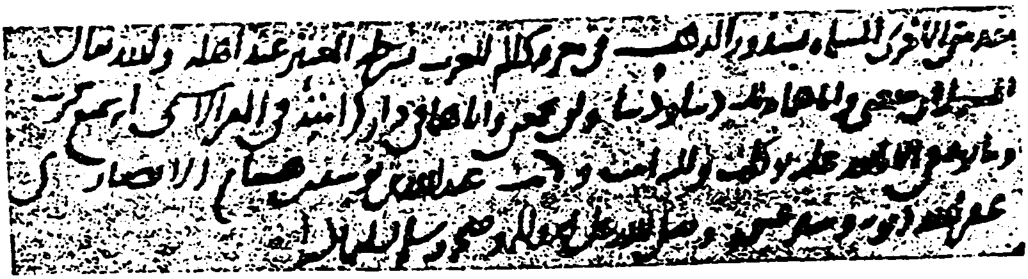
(٩) أكّد علي فودة أنَّ الكتاب ليس لابن هشام، بل هو «لقيط دُعي لغير أبيه»، وقال: «وقد صحَّ عندي أن هذا الشرح ليس لابن هشام، بأدلّة في طليعتها ما قام على دراية بأسلوب ابن هشام، ومصطلحاته النحوية، =

ـ شرح شذور الذهب، وقد تناوله الدكتور يعقوب بالتفصيل في مقدمة الطبعة التي قام بوضع هوامشها وفهارسها، وقد صدرت عن دار الكتب العلمية في بيروت.

ـ شرح الشواهد الصغرى(١).

ـ شرح الشواهد الكبرى(٢).

ـ شرح شواهد المغني(٣).



خطّ ابن هشام

من كتابه «الجامع الصغير» في الخزانة التيمورية بالقاهرة(٤)

ـ شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير(٥) (٢٦ هـ/ ٦٤٥ م).

= وطريقة علاجه لمباحث كثيرة في كتبه المعروفة له بها قصور مُخِل بالشرح المذكور. وفي طليعتها أيضاً ما استُمِد من الوقوف على أمور وردت بالشرح المذكور، الصواب عند ابن هشام خلافها، ومن استقصاء لنقده للزجاجي في عدد من المسائل خلا عنه الشرح المنسوب إليه». ثم أشار إلى أنَّ المراجع القديمة لم تذكر هذا الشرح ضمن مؤلَّفات ابن هشام، وأن صاحب هذا الشرح قد تابع الزجاجي، ولم يناقشه في شيء خلاف المعهود عن ابن هشام، وأنَّ الإعراب في هذا الشرح عني بالأمثلة البسيطة السهلة، وهو أمر لم يُعْهد عند ابن هشام. انظر مجلة عالم الكتب، المجلد السابع عشر، العدد الأول، رجب ـ شعبان ١٤١٦ هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٩٦ هـ، ص ٦١.

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢؛ ولعلّه شرح شواهد المغني التالي نفسه.

(٣) بغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٤) عن الزركلي: الأعلام ٤/ ١٢٧.

(٥) صدر في القاهرة بمطبعة حسن مصطفى سنة ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣ م، وفي هذا الكتاب أردف ابن هشام كل بيت بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه، والذي دعاه إلى هذا التأليف، كما يصرِّح في مقدمة كتابه، أمران:

١ ـ التعرّض لبركات من قيلت فيه.

٢ ـ إسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة يوردها وقواعد عديدة يسردها.

وقد وضع عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ/ ١٦٨٢ م) لهذا الشرح حاشية، وقد صدرت هذه =

ـ **شرح القصيدة اللغزيّة في المسائل النحوية**[(١)].

ـ **شرح قطر الندى وبلّ الصدى**، شرح فيه كتابه «قطر الندى وبلّ الصدى»، نُشِر مرات عدة[(٢)]. وقد تناوله الدكتور يعقوب بالتفصيل في مقدمة الطبعة التي قام بوضع هوامشها وفهارسها، وقد صدرت عن دار الكتب العلمية في بيروت.

ـ **شرح اللمحة البدريّة** (الكواكب الدرية)[(٣)].

ـ **شوارد الملح وموارد المنح**، وهو رسالة في سعادة النفس[(٤)].

ـ **عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب**، مجلّدان[(٥)].

ـ **فَوْح الشذا في مسألة كذا**، وهو تكملة لرسالة في الموضوع نفسه عنوانها: «كتاب الشذا في أحكام كذا» صنَّفها شيخه أبو حيان التوحيديّ[(٦)].

ـ **قطر الندى وبلّ الصدى**، وهو رسالة صغيرة في النحو نشرت عدَّة مرات.

ـ **قواعد الإعراب**[(٧)].

ـ **القواعد الصغرى**[(٨)].

ـ **القواعد الكبرى**[(٩)].

ـ **كفاية التعريف في علم التصريف**[(١٠)].

= الحاشية عن المعهد الألماني في بيورت (فرانز شتايز شتوتغارت) بتحقيق نظيف محرّم خواجة سنة ١٩٩٠ م/ ١٤١٠ هـ.

(١) توجد نسخة منه في مكتبة ليدن Cat، ج ١، ٢، رقم ٢٢٢.

(٢) منها نشرة تونس سنة ١٢٨١ هـ؛ ونشرة بولاق سنة ١٢٥٣ هـ/ ١٨٣٧ م، وسنة ١٢٨٢ هـ/ ١٨٦٥ م، ونشرة القاهرة سنة ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧ م، ونشرة مطبعة السعادة بمصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ونشرة مكتبة لبنان بتحقيق محمد ياسر شرف سنة ١٩٩٠ م؛ ونشرة دار الجيل بتحقيق حنا الفاخوري، ونشرة دار الفكر بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي سنة ١٩٩٤ م؛ وقد ترجمه المستشرق الفرنسيّ جوجيه Goguyer إلى الفرنسية بعنوان La pluie derosée, étamchement de la soif، ليدن ١٨٨٧ م (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦).

(٣) طبع بتحقيق هادي النهر ببغداد سنة ١٩٧٧ م؛ واللمحة البدرية كتاب لأبي حيّان.

(٤) يوجد نسخة منه في مكتبة برلين بالرقم ٢٠٩٧ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧). وقال حاتم صالح الضامن (مجلة المورد، ص ١١٦) إنّه كتاب في العقائد والفرائض والمسائل الدينية.

(٥) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩ (واسمه فيه: «عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب»؛ وبغية الوعاة ٢/ ٦٩؛ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٢.

(٦) حققه أحمد مطلوب في بغداد سنة ١٩٦٣ م.

(٧) الدرر الكامنة ٢/ ٣٠٩.

(٨) بغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(٩) بغية الوعاة ٢/ ٦٩.

(١٠) هدية العارفين ١/ ٤٦٥.

ـ **الكواكب الدرية**: انظر: «شرح اللمحة البدرية».

ـ **المباحث المرضية المتعلقة بـ «من» الشرطية**[١].

ـ **مختصر الانتصاف من الكشاف**، وهو مختصر كتاب «الانتصاف في الكشاف» الذي صنَّفه ابن المنير المالكيّ (أحمد بن محمد ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م) ردًّا على آراء المعتزلة في كتاب الكشاف للزمخشري[٢].

ـ **المسائل السفرية في النحو**[٣].

ـ **مسائل في إعراب القرآن**[٤].

ـ **مسائل في النحو وأجوبتها**[٥].

ـ **مسألة اعتراض الشرط على الشرط**[٦].

ـ **مسألة في تعدّد ما بعد «إلاّ» على ثلاثة أقسام**[٧].

ـ **مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته**[٨].

ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، وسنتناوله بالتفصيل في فقرة لاحقة.

ـ **موقد الأذهان وموقظ الوسنان**، وقد تعرّض فيه لكثير من مشكلات النحو[٩].

ـ **النكتة النحوية** اختصر فيها كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» تسهيلاً على الطلاّب

---

(١) منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية (عن مجلة المورد ص ١١٦).

(٢) توجد نسخة منه ببرلين بالرقم ٧٩١ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٧)؛ ونسخة أخرى بالأزهر (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٣) حققها حاتم صالح الضامن في مجلة المورد، المجلد التاسع، (العدد الثالث)، وسمِّيت «مسائل في النحو وأجوبتها» في نسخة بليدن بالرقم Cat ٢٢١، ج١، ٢ (عن دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، كما سمِّيت رسالة في انتصاب «لغة» و «فضلاً» وإعراب «خلافاً» و «أيضاً» و «هلم جرًّا» (عن المرجع نفسه ١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

(٤) حققها صاحب أبو جناح في مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤ م.

(٥) انظر الهامش الذي قبل السابق.

(٦) يوجد نسخة منها في مكتبة ليدن بالرقمين ٢١٧، ٢١٨ Cat ج ١، ٢. وقد طُبعت ضمن كتاب السيوطي «الأشباه والنظائر» بحيدر أباد سنة ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م.

(٧) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٦).

(٨) منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا (عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها).

(٩) طُبع مع «شرح شذور الذهب» ببولاق، سنة ١٢٥٣ هـ. وتوجد نسخة منه بالمكتبة الأهلية بباريس بالرقم ٤١١٥، ٢؛ ونسخة أخرى في المكتبة نفسها بالرقم ٤١٦٢، ١؛ وثالثة في برلين بالرقم ٦٧٤٨ ـ ٦٧٤٩ Verz. وانظر: فهرس الكتبخانة الخديوية ج ٧، ص ٦٩، ١٠٤، ١٧٢، ٥٩٨. وذكر صاحب أبو جناح في مقدّمة تحقيقه لكتاب «مسائل في إعراب القرآن» أنه قد طُبع جزء من هذا الكتاب مع شرح شذور الذهب ببولاق عام ١٢٥٣ هـ، ولم أقف عليه.

وتقريباً على أولي الألباب[1].

وفي كتاب السيوطيّ «الأشباه والنظائر» جملة مسائل أو رسائل صغيرة في النحو لابن هشام جاءت مبثوثة في أماكن متفرقة منه[2].

ونسبت إليه بعضُ المراجع كتباً ليست له، أحصاها الدكتور حاتم صالح الضامن، فجاءت كما يلي:

١ ـ **التيجان**: نسبه إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٤٦٥، وهو وهم منه إذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة.

٢ ـ **الجمل في النحو**: نسبه إليه إسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع، وهو وهم منهما إذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن أحمد) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتاباً اسمه الجمل. (والذي في كتب التراجم: المجمل في شرح أبيات الجمل).

٣ ـ **شرح المفصل لابن يعيش**: ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللمحة ص ٩٠، اعتماداً على الأشباه والنظائر، وهو وهم منه.

٤ ـ **شرح مقصورة ابن دريد**: نسبه إليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/ ١٩٨. وهو وهم منه إذ هو لابن هشام اللخمي.

٥ ـ **الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**: نسبه إليه د. رمضان ششن في الكتاب السابق ١/ ١٩٩. وهو وهم منه أيضاً لأنه لابن هشام اللخمي.

٦ ـ **نزهة الطرف في علم الصرف**: نسبه إليه الزركلي في «الأعلام» اعتماداً على مخطوطة «السحب الوابلة»، وتابعه في ذلك صاحب أبو جناح والدكتور رشيد العبيدي في مقدمة الإعراب ٣٤ والدكتور هادي النهر في مقدمة اللمحة ٩١[3].

ثم قال الدكتور حاتم الضامن عن الكتاب الأخير: والذي أعرفه أن هذا الكتاب من تأليف أحمد بن محمد الميداني صاحب مجمع الأمثال المتوفى سنة ٥١٨ هـ وقد نص على ذلك الأنباري في نزهة الألباب ٣٩٠ وياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٤٦ والقفطي في إنباه الرواة

(١) منها نسخة في سبع أوراق في الجامعة الأميركية ببيروت.

(٢) ومنها كتابه «فوح الشذا في مسألة كذا»، وهو شرح لكتاب أبي حيّان «الشذا في مسألة كذا» (الأشباه والنظائر ٧/ ٢٧١ ـ ٢٩٣)، وانظر في هذا الكتاب: ١/ ٤٥، ٦١، ٧٤، ١٠٣، ١٦٤، ٢٤٧، ٢/ ٩، ١٢٠، ١٥٠، ١٩٧، ٢٨١، ٣٥٥، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٣/ ١٨، ٣١، ٥٨، ٦٣، ٧٠، ١٠٢، ١١٦، ١٢١، ١٨٣، ٢٠١، ٢٧٥، ٢٨٤، ٣١٢.

(٣) مجلة المورد، المجلد التاسع، العدد الثالث، ص ١١٧.

١/ ١٢٤ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ١/ ٣٥٦[(١)].

واللافت للانتباه أنَّ كتب ابن هشام متداخلة فيما بينها، فما نراه في واحد منها قد يتكرّر في الثاني والثالث والرابع حتى إنّ بعض كتبه يكاد أن يكون بكامله ضمن كتاب آخر مع بعض الاختلاف في الزيادة، أو الشرح، أو الاستطراد. وأكثر ما يصدق هذا على كتبه: «شرح شذور الذهب»، و «شرح قطر الندى»، و «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك»، و «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب».

٨ ـ منهجه:

إن الباحث المدقّق في كتب ابن هشام يجد أنّ منهجه النحوي قام على الأسس التالية:

أ ـ جَعْل القرآن الكريم المصدر الأول والأساسي في بناء القواعد النحوية وتصحيح الأساليب العربيّة، جاعلاً، أحياناً، الآيات القرآنية محور إعراب وميدان تدريب ومجال تأويل وتخريج[(٢)]. واللافت في كتبه النحوية عموماً، وفي كتابه «مغني اللبيب» خصوصاً كثرة الاستشهاد بآيات الكتاب الكريم حتى إنّه ضمَّن هذا الكتاب ما يقرب من ألف وتسعمئة وثمانين آية أو جزءاً من آية؛ كما حوى كتابه «شرح شذور الذهب» أكثر من ستمئة وخمس وخمسين آية أو جزءاً منها، وتضمَّن كتابه «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ما يزيد على الثلاثمئة آية أو جزءاً منها.

ويلاحظ الباحث أن اعتماد ابن هشام على القرآن الكريم لم يكن في اتجاه واحد، إذ استند على قسم من الآيات لتثبيت قاعدة متّفق عليها، واتّخذ آياتٍ أُخَر أدلّة على قاعدة معيَّنة، وأوضح في قسم ثالث من الآيات ما دار حولها من نقاش وجدل[(٣)].

ب ـ الاستناد على بعض القراءات لبناء بعض القواعد النحوية، وتخريج قراءات أخرى على وجوه ترتضيها اللغة.

ج ـ الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف، فكان ابن هشام، بهذا الأمر، مخالفاً بعض النحويِّين الذين لم يُجيزوا الاستشهاد بالحديث بحجة أنه قد يروى بمعناه لا بلفظه، وقد استشهد في كتابه «مغني اللبيب» باثنين وستين حديثاً سبعاً وسبعين مرة، وفي كتابه «شرح شذور الذهب» سبعاً وعشرين مرة، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» سبعة عشر حديثاً.

---

(١) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص ٢٠٢؛ ومحمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ص ١٤٤.

(٣) محمد سمير نجيب اللبدي: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، ص١٤٤.

د ـ الإكثار من الاستشهاد بالشواهد الشعرية، ففي كتابه «أوضح المسالك» خمسمئة وثلاثة وثمانون شاهداً شعرياً، وفي «شرح شذور الذهب» مئتان وتسعة وثلاثون، وفي «شرح قطر الندى» مئة وخمسون. وفي كتابه «مغني اللبيب» تسعمئة وخمسون، وشواهده الشعرية من لغة عصر الاحتجاج، ولكنه في أحيان قليلة يذكر بعض الأبيات الشعريّة لمن لا يُحتجّ بشعره، وذلك على سبيل التمثيل بها، أو ليبيِّن لحن أصحابها.

هـ ـ الاستشهاد بالأمثال والأقوال العربية، ولكن بنسبة تقلّ كثيراً عن استشهاده بالآيات القرآنية والشواهد الشعريّة، فقد استشهد في «شرح شذور الذهب» بستة منها سبع مرّات، وفي «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» بثلاثة، وفي «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» باثنين وعشرين، تسعاً وعشرين مرة.

و ـ عدم الالتزام بمدرسة نحويّة معيَّنة، فابن هشام، رغم جنوحه للمذهب البصري عموماً، كان يأخذ برأي الكوفيِّين أو غيرهم إذا رأى أنَّ أدلّتهم أقوى من أدلّة البصريِّين.

ز ـ عَرْض آراء العلماء في المسألة النحوية الواحدة، ثم الإدلاء بدلوه فيها من دون تعسُّف أو تعصّب متَّبعاً مبدأ «لا عصمة لباحث».

حـ ـ اتّخاذ المنهج التعليميّ في عَرْض الموضوعات وتبويبها وتفصيلها، فابن هشام يتوجّه بكتبه إلى دارسيّ العربية بشكل عام، ومتعلِّمي النحو بشكل خاص. يقول في نهاية مقدّمته لكتابه «شرح شذور الذهب»: «وكلَّما أنهيتُ مسألة ختمتها بآية تتعلّق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل، وقصْدي بذلك تدريب الطالب وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب».

٩ ـ أسلوبه:

اعتمد ابن هشام أسلوباً سهل الألفاظ والعبارات، واضح التراكيب، متسلسل الأفكار مع بعض الاستطرادات أحياناً، كلّ ذلك مع تقسيم واضح لأبواب النحو التزمه في الكتاب الذي بين يدينا وفي غيره، يبدأ بالحديث عن الكلمة وأقسامها، فالمعرب والمبنيّ، فالمرفوعات، فالمنصوبات، فالمجرورات، فبعض أبواب النحو المختلفة، وهذا التقسيم والتبويب هو السائد اليوم في معظم الكتب النحوية.

واعتماد ابن هشام الأسلوب السهل المبَسَّط دفع بعض الباحثين إلى اتّهامه بأنّه «كان يترخّص غير قليل في الاستخدام اللغويّ والتعبير». فإن كان ذلك تمشّياً مع البدو وغيرهم ممّن خالطهم وأخذ عنهم اللغة، سَهُل أن نستنتج أن أكثر هؤلاء كان من العامة الذين لا يُعنون بتطوير مستوى لغتهم، ولا يحترزون في ألفاظهم التعبيريّة، وأنّ أمثالهم هم الذين

فتحوا الباب أمام انحرافات اللغة الفصحى إلى لهجاتها العامِّية العديدة»[١].

وقال باحث آخر: «إنّه كان يستعمل ألفاظاً وعبارات وتراكيب ضعيفة ممّا تسمح به اللغة، وكان الأحرى به أن يتجاوزها إلى ما هو أقوى منها، أو أن يأخذ بالرأي الراجح لا المرجوح، ما دام عالماً من علماء اللغة»[٢].

وإذا تتبعنا ما أُخذ عليه في الأسلوب نجد أنّه يعود إلى الأمور التالية:

أ ـ استخدامه اللام الجارّة بين العامل ومفعوله، كما في قوله في مقدّمة كتابه «شرح شذور الذهب»: «والرافعين لقواعد الدين»[٣]. وقوله في تعريف النعت: «التابع المشتقّ أو المؤوَّل به المباين للفظ متبوعه»[٤].

ب ـ استخدامه كلمة «اعتبرنا» بمعنى «عددنا»[٥].

ج ـ استخدامه التأكيد قبل المؤكَّد، كأن يقول: «نفس المسألة» بدل أن يقول: «المسألة نفسها»[٦].

أما استخدامه اللام الزائدة مع المفعول به فهو استخدام صحيح جارٍ على سنن العرب في كلامهم، وعلى القواعد النحويَّة المتَّفق عليها، فقد قال النحاة: إنَّ اللام الجارّة تُزاد مع المفعول به بشرطين: أوّلهما أن يكون العامل متعدِّياً إلى مفعول به واحد، والثاني أن يكون قد ضَعُف بتأخيره، نحو الآية: ﴿يا أيّها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾[٧]، أو بفرعيَّته، نحو الآية: ﴿فعّال لما يريد﴾[٨]، وقد اجتمع التأخّر والفرعيّة في الآية: ﴿وكنا لحكمهم شاهدين﴾[٩]. وقول ابن هشام: «الرافعين لقواعد الدين» و «المباين للفظ متبوعه» صحيح، لأنَّ الشرطين متوافران، فكلّ من «الرافعين» و «المباين» اسم فاعل، وهو عامل

(١) محمد ياسر شرف في مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» الصادر عن مكتبة لبنان ص ١١.

(٢) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤.

(٣) والأصح بحسب رأي بركات يوسف هبود أن يقول: «الرافعين قواعد الدين». انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) والأصح، بحسب محمد ياسر شرف، أن يقول: «المباين لفظ متبوعه». انظر: مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ١٢.

(٥) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب»، ص ١٤، الهامش: ومحمد ياسر شرف: مقدمة تحقيقه لكتاب «شرح قطر الندى وبلّ الصدى» ص ١٢.

(٦) بركات يوسف هبود: مقدمة تحقيق كتاب «شرح شذور الذهب» ص ١٤، الهامش.

(٧) يوسف: ٤٣.

(٨) البروج: ١٦.

(٩) الأنبياء: ٧٨.

فرعيّ، وكل من «قواعد» و «لفظ» مفعول به.

أمّا استخدامه كلمة «الاعتبار» بمعنى العدّ والحسبان فهو استعمال مولّد، وبالمولّد الذي يرتضيه العلماء تنمو اللغة، وقد أقرّ هذا الاستعمال مجمع اللغة العربية بمصر وعلماؤنا المحدثون[١].

وأما استخدام التأكيد قبل المؤكَّد في قوله: «نفس المسألة»، فقد استخدم هذا الأسلوب كثير من اللغويين[٢]، كما أجازه آخرون[٣].

١٠ ـ كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»:

يقول ابن هشام في سبب تصنيفه هذا الكتاب: «... وممّا حثَّني على وضعه أنني لما أنشأتُ في معناه المقدمة الصغرى المسمّاة بـ «الإعراب عن قواعد الإعراب» حَسُن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعُها في جماعة الطلاب مع أنّ الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادّخرته عنها كشذرة من عقد نحر، بل كقطرة من قطرات بحر، وها أنا بائح بما أسررته، مفيد لما قرّرته وحرّرته، مقرِّب فوائده للأفهام، واضعٌ فرائده على طرف الثُّمام، لينالها الطلاب بأدنى إلمام»[٤].

والكتاب ألّفه ابن هشام بمكة سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م، ولكن أضاعه في طريقه إلى مصر، فأعاد تأليفه في رحلته الثانية إلى مكة سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م[٥].

وفي هذا الكتاب، لم يلجأ ابن هشم، كعادة النحاة، أو كما فعل في كتبه «شرح شذور الذهب»، و «شرح قطر الندى»، و «أوضح المسالك» إلى تقسيم موضوعات النحو أبواباً: المرفوعات، المنصوبات، المجرورات... ولكنه جمع الأدوات النحوية (الحروف ونحوها) في باب خاص بها جمع فيه ما يتصل بها من قواعد وأحكام، وما يُمَثَّل لها من

(١) انظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. مادة (عبر)؛ والشيخ عبد الله العلايلي: المرجع، مادة (اعتبار).

(٢) انظر مثلاً:
- سيبويه: الكتاب ٢/ ٣٩٧.
- ابن منظور: لسان العرب ١/ ٢٥ فصل حرف الهمزة، ومادة (نفس).
- ابن جني: الخصائص ٢/ ١٩٨.
- الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في شرح حروف المعاني ص ١١٩.
- الفرّاء: الأيام والليالي والشهور، ص ٣٣.

(٣) ومنهم الزمخشري وابن يعيش والصبّان ومجمع اللغة العربية بالقاهرة. (انظر: مجمع اللغة العربية: أصول اللغة ٢/ ٢٩١؛ ومعجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧).

(٤) عن خطبة الكتاب.

(٥) المصدر نفسه.

شواهد، مبوّباً إياها بحسب حروف المعجم، لكنّه لم يراعِ إلاّ الحرف الأول في الترتيب. وبعد باب الأدوات أفرد أبواباً أخرى جاءت مرتبة على النحو التالي:

«- في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها.

- في ذكر ما يتردَّد بين المفردات والجمل، وهو الظرف والجار والمجرور، وذكر أحكامهما.

- في ذكر أحكام يكثر دَوْرُها، ويقبح بالمعرب جهلها.
- في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها.
- في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين، والصوابُ خلافها.
- في كيفيّة الإعراب.
- في ذكر أمور كليَّة يتخرَّج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئيّة»[(١)].

والكتاب أراده المؤلف أن «تشدّ الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه، إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسجْ ناسج على منواله»[(٢)].

وقال ابن خلدون: «وصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصَّلة، وتكلّم على الحروف والمفردات والجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرّر في أكثر أبوابها، وسمّاه بـ «المغني» في الإعراب، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلّها، وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها، فوقفنا منه على علم جمّ يشهد بعلوّ قدره في الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني واتَّبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالّ على قوّة ملكته واطلاعه»[(٣)].

وقال البدر الدماميني في مدحه [من الطويل]:

ألا إنَّمـا مغنـي اللبيـب مصنَّـفٌ   جليـلٌ بـه النحـويُّ يحـوي معـانيـه
ومـا هـو إلاّ جنَّـةٌ قَـدْ تَـزَخْـرَفـت   ألـم تنظـر الأبـواب فيـه ثمـانِيـه[(٤)]

ونظراً إلى أهمية الكتاب أقبل اللغويون عليه يشرحونه، أو يختصرونه، أو يضعون الحواشي عليه، أو يشرحون شواهده[(٥)].

---

(١) عن خطبة المؤلف.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مقدمة ابن خلدون ص ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨.
(٤) كشف الظنون ص ١٧٥١، الحاشية.
(٥) انظر: المصدر نفسه ص ١٧٥١ ـ ١٧٥٤.

ومِمَّن شرحوه أحمد بن محمد الشمّني[١]، ومحمد بن أبي بكر الدماميني[٢]، وأبو باشر شمس الدين محمد بن عماد المالكي[٣]، وأحمد بنُ محمد الحلبي المعروف بابن الملا، ومصطفى بن حاج حسن الأنطاكي، ونور الدين علي العسيلي المقرىء.

وممن اختصروه محمد بن عبد المجيد السامولي الشافعي[٤]، والشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم البيجوري، وأحمد بن عبد الرحمن المعروف بالنائب[٥].

وممَّن وضعوا الحواشي عليه محمد بن محمد الأزهري، ومحمد بن أحمد الدسوقي.

وممّن شرح شواهده جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، وعبد القادر البغدادي. كذلك نظمه أبو النجا بن خلف المصري؛ كما وضع الشيخ رضي الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي الحلبي كتاباً سمّاه «مغني الحبيب على مغني اللبيب».

وللكتاب طبعات عديدة[٦]، وهذه الطبعات تدلّ على أمرين: أوّلهما: أهمية الكتاب وشدّة إقبال القرّاء عليه، وثانيهما المَدَى الكبير لخدمة العلماء لهذا الكتاب، ولكن، رغم هذه التحقيقات المختلفة، رأيتُ أنَّ المجال ما زال متوافراً لي ولغيري في خدمة تراثهم عامة وكتب ابن هشام خاصَّة، فجئت أخدم هذا الكتاب عن طريق:

أ ـ هذه المقدِّمة المسهبة في حياة ابن هشام ومؤلّفاته ومنهجه النحويّ.

ب ـ ضبْط متن الكتاب سواء بالحركات أم بعلامات الترقيم المناسبة.

ج ـ تخريج الآيات القرآنية، والشواهد الشعرية والأمثال العربيّة مع اعتناء خاص بالشواهد الشعرية من حيث تعيين بحورها وشعرائها ومصادرها ومعانيها وإعرابها ومواطن الاستشهاد فيها.

د ـ بعض التعليقات والاستدراكات والتصويبات مع الحرص على عدم إثقال المتن بكثرة الحواشي المخصصة للشروح والاستدراكات التي يسهل الوقوع عليها في الكتب النحوية المفصَّلة، وخاصة في الكتب التي سمِّيت بالحواشي.

---

(١) وسمّى شرحه «المنصف من الكلام على مغني اللبيب».

(٢) وسمَّى شرحه «الغريب بشرح مغني اللبيب».

(٣) وسمّى شرحه «كافي المغني».

(٤) وسمّى مختصره «ديوان الأريب في مختصر مغني اللبيب».

(٥) وسمّى مختصره «قراضة الذهب في علمي النحو والأدب».

(٦) منها طبعة طهران سنة ١٢٦٨ هـ/ ١٨٥١ م، وتبريز سنة ١٢٧٤ هـ/ ١٨٥٧ م، والقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م، و ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، و ١٣١٧ هـ/ ١٨٩٩ م، وطبعة المكتبة العصرية ببيروت بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وطبعة دار الفكر بدمشق بتحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، وطبعة دار الجيل ببيروت بتحقيق حنا الفاخوري.

هـ - تقسيم الكتاب إلى فصول وفقرات، وذلك بهدف تبسيط العَرْض، وسهولة التناول.

و - الفهارس المختلفة التي أثبتّها في نهاية الكتاب.

وبعد، عسى أن يكون عملي مفيداً للغتي العربية التي أحبّ ولأهلها، وأن أكون قد وفِّقت فيه، وإلاّ فحسبي أنَّني حاولت، والله أسأل أن يلهمني السَّداد والرشاد في القول والعمل، إنّه المستعان وعليه أتوكَّل.

حسن حمد
دبلوم في التأهيل التربوي
دبلوم في اللغة العربية وآدابها

القسم الثاني :
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

خطبة المؤلّف
بِسم اللَّه الرحمن الرحيم

أما بعدَ حمد الله على إفضاله، والصَّلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله، فإنَّ أوْلى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تَجْنَحُ إلي تحصيله الجَوانح، ما يتيسَّر به فهم كتاب الله المُنْزَل، ويتَّضح به معنى حديث نبيّه المُرْسل، فإنهما الوسيلة إلى السعادة الأبدية، والذّريعة إلى تحصيل المصالحِ الدينيَّة والدنيويَّة، وأصل ذلك علم الإعراب، الهادي إلى صَوْب الصواب. وقد كنتُ في عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكّة، زادها الله شرفاً، كتاباً في ذلك، مُنَوِّراً من أرجاء قواعده كلَّ حالك؛ ثم إنني أُصِبْتُ به وبغيره في مُنْصَرَفِي إلى مصر. ولمَّا منَّ الله تعالى عَلَيَّ في عام ستّةٍ وخمسين بمُعَاودة حَرَم الله، والمجاورة في خير بلاد الله، شَمَّرتُ عن ساعد الاجتهاد ثانياً، واستأنفتُ العمل لا كَسِلاً ولا متوانياً، ووضعتُ هذا التصنيف، على أحسن إحكام وترصيف، وتَتَبَّعْتُ فيه مُقْفَلات مسائل الإعراب فافتتحتها، وَمُعْضِلات يَسْتشكلُها الطلابُ فأوضحتُها ونقّحتها، وأغلاطاً وَقَعَتْ لجماعة من المُعْرِبين وغيرهم فنبَّهت عليها وأصلحتها.

فدونك كتاباً تُشَدُّ الرِّحَالُ فيما دونه، وتقف عندهُ فحولُ الرجال ولا يَعْدونه، إذ كان الوضعُ في هذا الغرض لم تسمحْ قريحة بمثالِهِ، ولم يَنْسُجْ ناسجٌ على مِنْوالِه.

ومما حَثَّنِي على وضعه أنني لما أنشأتُ في معناه المقدّمة الصغرى المسماة بـ «الإعراب عن قواعد الإعراب» حَسُنَ وَقْعُها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطلاَّب، مع أن الذي أودعتُه فيها بالنسبة إلى ما ادَّخرته عنها كشَذْرة[1] من عِقْدِ نَحْر، بل

---

(١) الشذرة: الخرزة يُفصل بها بين الجواهر في نظم العقد.

كقَطْرةٍ من قطرات بَحْر، وها أنا بائحٌ بما أسرَرْته، مفيدٌ لما قرَّرته وحَرَّرْته، مُقَرِّبٌ فوائده للأفهام، واضع فَرَائده على طَرَفِ الثُّمَام[١]، ليِنالها الطّلابُ بأدنى إلمام، سائلٌ مَنْ حَسُن خِيمُه[٢]، وسلِمَ من داءِ الحسد أَدِيمُه[٣]، إذا عَثَرَ على شيء طَغَى به القلم، أو زلّت به القَدَم، أن يغتفرَ ذلك في جَنْبِ ما قَرَّبْتُ إليه من البعيد، ورددت عليه من الشَّريد، وأرحته من التعب، وصيَّرْت القاصيَ يناديه من كَثَب، وأن يُحْضِر قلبَه أن الجواد قد يكْبو، وأن الصَّارم قد يَنْبو، وأن النار قد تَخْبو، وأن الإنسان محلُّ النسيان، وأن الحسنات يُذْهبن السيّئات [من الطويل]:

١ ـ وَمَنْ ذا الـذِي تُـرْضَـى سَجَـايـاه كُلُّهـا ... كَفَـى الْمَـرْءَ نُبْـلاً أَنْ تُعَـدَّ مَعَـايِبُـهْ

ويَنْحَصر في ثمانية أبواب:

الباب الأول: في تفسير المُفردات وذكر أحكامها.

الباب الثاني: في تفسير الجُمَل وذكر أقسامِها وأحكامها.

الباب الثالث: في ذكر ما يتردَّدُ بين المفردات والجمل، وهو الظَّرف والجارُّ والمجرور، وذكر أحكامهما.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثُر دَوْرُها، ويَقْبُح بالمُعربِ جَهْلُها.

الباب الخامس: في ذكر الأوْجُه التي يدخُل على المعرِب الْخَلَلُ من جهتها.

الباب السادس: في التَّحذير من أمورٍ اشتهرت بين المعربين والصَّوابُ خلافُها.

الباب السابع: في كيفية الإعراب.

الباب الثامن: في ذكر أمورٍ كليَّة يتخرَّج عليها ما لا ينحصرُ من الصُّور الجزئية.

واعلم أنني تأمَّلْتُ كتبَ الإعراب فإذا السببُ الذي اقتضى طولَها ثلاثةُ أمورٍ:

أحدها: كثرةُ التَّكرار، فإنها لم تُوضَعْ لإفادة القوانين الكليَّة، بل للكلامِ على الصور الجزئيَّة.

---

(١) الثمام: عشب زهره كالسنبلة. يقال: هو منك على طرف الثمام، أي: قريب سهل التناول.

(٢) الخِيم: الطبيعة والسجيَّة.

(٣) الأديم: الجلد.

١ ـ **التخريج**: البيت ليزيد بن محمد المهلبيّ المتوفّى سنة ٢٥٩ هـ، وهو من المولَّدين الذين لا يُستشهد بأشعارهم.

فتراهم يتكلَّمون على التركيب المعين بكلام، ثم حيثُ جاءت نظائرُه أعادوا ذلك الكلام، ألا ترى أنَّهم حيثُ مرّ بهم مثل الموصول في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِين الذين يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيبِ﴾(١) ذكروا أنَّ فيه ثلاثةَ أوجه، وحيث جاءهم مثلُ الضمير المنفصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أنتَ السَّميعُ العَلِيم﴾(٢) ذكروا فيه ثلاثةَ أوجه أيضاً، وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى: ﴿كُنْتَ أنتَ الرقيب عليهم﴾(٣) ذكروا فيه وجهَيْن، ويكرِّرون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فَصْلاً، ألَهُ محلّ باعتبار ما قَبْلَه أم باعتبار ما بعدَهُ أم لا محلَّ له؟ والخلاف في كون المرفوع فاعلاً أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا في نحو: ﴿إذا السماء انْشَقَّتْ﴾(٤) أو «إنْ» في نحو: ﴿وإن امْرَأةٌ خافَتْ﴾(٥) أو الظرف في نحو: ﴿أفي الله شكّ﴾(٦) أو «لو» في نحو: ﴿ولو أنَّهم صبروا﴾(٧) وفي كون «أنَّ» و «أنْ» وصلتهما بعد حذفِ الجارّ في نحو: ﴿شهدَ اللَّهُ أنَّه لاَ إِلَهَ إلاَّ هو﴾(٨)، ونحو: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهم أنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾(٩) في موضع خفضٍ بالجارِّ المحذوف على حَدِّ قوله [من الطويل]:

٢ ـ [إذا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ] أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأَكُفِّ الأصابعُ

(١) البقرة: ٢، ٣.
(٢) آل عمران: ٣٥.
(٣) المائدة: ١١٧.
(٤) الانشقاق: ١.
(٥) النساء: ١٢٧.
(٦) إبراهيم: ١٠.
(٧) الحجرات: ٥.
(٨) آل عمران: ١٨.
(٩) النساء: ٨٩.

٢ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٢٠؛ وتخليص الشواهد ص ٥٠٤؛ وخزانة الأدب ٩/١١٣، ١١٥؛ والدرر ٤/١٩١؛ وشرح التصريح ١/٣١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/١٢؛ والمقاصد النحويَّة ٢/٥٤٢؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٤١؛ والدرر ٥/ ١٨٥؛ وشرح الأشموني ١/١٩٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧٤؛ وهمع الهوامع ٢/٣٦، ٨١.

شرح المفردات: كليب: اسم قبيلة جرير.

المعنى: يقول: إذا سئل عن أحطّ القبائل قيمة، رُفعت مع الأكفّ الأصابع مشيرة إلى قوم جرير.

الإعراب: «**إذا**»: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. «**قيل**»: فعل ماضٍ للمجهول. «**أي**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «**الناس**»: مضاف إليه. «**شرّ**»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «**قبيلة**»: مضاف إليه مجرور. «**أشارت**»: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث. «**كليب**»: اسم مجرور بحرف جرّ محذوف تقديره: «أشارت إلى كليب»، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أشارت». «**بالأكف**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أشارت»، أو بمحذوف حال من الأصابع. «**الأصابع**»: فاعل «أشارت» مرفوع بالضمّة.

وجملة: «إذا قيل...» الشرطية ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «قيل...» في محلّ جرّ =

أو نَصْبٍ بالفعل المَذْكور على حدِّ قوله [من الكامل]:

٣ ـ [لَـدْنٌ بِهَـزِّ الْكَـفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـهُ] فيـهِ كَمـا عَسَـلَ الطَّـرِيـقَ الثعلـبُ

وكذلك يُكرِّرون الخلافَ في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض، وعلى الضمير المتَّصل المرفوع من غير وجودِ الفاصل، وغير ذلك مما إذا استقصي أمَلَّ القلم، وأعْقب السَّأم؛ فجمعتُ هذه المسائل ونحوَها مُقرَّرة محرَّرة في الباب الرابع من هذا الكتاب، فعليك بمُراجعته، فإنّك تجد به كَنْزاً واسعاً تنفق منه، وَمَنْهلاً سائغاً تَرِدُهُ وتَصْدُر عنه.

والأمر الثاني: إيراد ما لا يتعلَّق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق اسْمٍ، أهو من السِّمة كما يقول الكوفيُّون، أو من السُّمُوِّ كما يقول البصريّون؟ والاحتجاج لكلٍّ من الفريقين، وترجيح الراجح من القولين، وكالكلام على ألِفِهِ، لِمَ حُذفت من البسملة خطًّا؟ وعلى باء

= بالإضافة. وجملة: «أي الناس...» في محل رفع نائب فاعل لـ «قيل». وجملة «أشارت» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله: «أشارت كليب» حيث يريد: «أشارت إلى كليب» فحذف حرف الجرّ لضرورة الوزن.

٣ ـ التخريج: البيت لساعدة بن جؤية الهذلي في تخليص الشواهد ص ٥٠٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٨٣، ٨٦؛ والدرر ٣/ ٨٦؛ وشرح أشعار الهذليين ص ١١٢٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣١٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٨٥؛ والكتاب ١/ ٣٦، ٢١٤؛ ولسان العرب ٧/ ٤٢٨ (وسط)، ١١/ ٤٤٦ (عسل)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٤٤؛ ونوادر أبي زيد ص ١٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٨٠؛ وجمهرة اللغة ص ٨٤٢؛ والخصائص ٣/ ٣١٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٩٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٠.

شرح المفردات: اللدن: اللين. يعسل: يتحرّك. المتن: الظهر.

المعنى: يقول واصفاً رمحه بأنّه يهتزّ بيده للينه كما يهتزّ ظهر الثعلب السائر على الطريق.

الإعراب: «لدن»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو». «**بهزّ**»: جار ومجرور متعلقان بـ «لدن»، وهو مضاف. «**الكف**»: مضاف إليه مجرور. «**يعسل**»: فعل مضارع مرفوع. «**متنه**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فيه**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يعسل». «**كما**»: الكاف اسم بمعنى «**مثل**» في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر، و «ما»: مصدريّة. «**عسل**»: فعل ماضٍ. «**الطريق**»: اسم منصوب بنزع الخافض تقديره: «في الطريق»، وقيل: مفعول به. «**الثعلب**»: فاعل مرفوع. والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل جر بالإضافة.

وجملة: «هو لدن» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يعسل متنه» في محلّ نصب حال.

الشاهد: قوله: «عسل الطريق» حيث حذف حرف الجرّ «في» المقدّر، ثم نصب الاسم الذي كان مجروراً به «الطريق»، والأصل: «كما عسل في الطريق».

الجرّ ولامه، لِمَ كُسرتا لفظاً؟ وكالكلام على ألف «ذا» الإشاريّة، أزائدة هي كما يقول الكوفيّون أم منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون؟ والعجب من مكي بن أبي طالب إذ أوْردَ مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب، مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء، وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها، وتأنيثها وتذكيرها، وما ورد فيها من اللُّغات، وما رُوي من القراآت، وإن لم يَنْبَنِ على ذلك شيءٌ من الإعراب.

والثالث: إعراب الواضحات، كالمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والجار والمجرور، والعاطِف والمعطوف، وأكْثَرُ الناس استقصاء لذلك الحُوفيّ.

وقد تجنَّبْتُ هذين الأمرين وأتيتُ مكانهما بما يتبصَّر به الناظر، ويتمرَّن به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنية، والشَّواهد الشعرية، وبعض ما اتَّفق في المجالس النحوية.

ولما تمَّ هذا التصنيف على الوجه الذي قصدتُه، وتيسَّر فيه من لطائف المعارف ما أردتُه وٱعتمدتُه، سمَّيْتُه بـ «مُغْني اللبيب عن كتب الأعاريب» وخطابي به لمن ابتدأ في تعلُّم الإعراب، ولمن استمسكَ منه بأوْثقِ الأسباب.

ومن الله تعالى أستمدُّ الصواب، والتوفيق إلى ما يُحْظِيني لديه بجزيل الثواب، وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل، والفَهْم من الزَّيغ والزَّلل؛ إنه أكرم مَسْؤول، وأعظم مأمول.

* * *

الباب الأول
في تفسير المفردات، وذكر أحكامها

وأعني بالمفردات الحروفَ وما تَضَمَّن معناها من الأسماء والظُّروف، فإنها المحتاجة إلى ذلك، وقد رتَّبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها، ورُبَّما ذكرت أسماءً غير تلك وأفعالاً، لِمَسيس الحاجة إلى شرحها.

حرف الألف[1]

الألف المفردة ـ تأتي على وجهَيْن[2].

(١) أطلق القدماء اسم الألف على الهمزة، فقالوا: «ألف الاستفهام» قاصدين «همزة الاستفهام» كما أطلقوه على حرف المدّ المفتوح ما قبله كما في «قال». ورأى بعضهم أنّ تسمية الهمزة وحرف المدّ المفتوح قبله بالألف تؤدِّي إلى اللَّبس، فسمَّى الهمزة «الألف اليابسة»، أو «الألف المهموزة»، وسمّى حرف المدّ المفتوح قبله «الألف الليِّنة». وبرأينا يجب التفريق في التسمية بين الهمزة والألف، فنطلق الأولى على الحرف الأوّل من الألفباء أو الأبجدية، ونطلق الثانية على حرف المدّ المفتوح ما قبله، وبهذا نأمن اللبس.

وانظر بحث المسألة في:

ـ الأزهية في علم الحروف ص ٢٠ ـ ٤٤.

ـ الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٠ ـ ٣٥.

ـ جواهر الأدب ص ٢٧ ـ ٤٢.

ـ حروف المعاني ص ١٩.

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٣٨ ـ ٥٨.

ـ سرّ صناعة الإعراب ١/٦٩ ـ ١١٨.

ـ موسوعة الحروف ص ٣٢ ـ ٦٨.

(٢) وانظر: همزة التسوية، والهمزة التي هي حرف نداء، والهمزة التي هي أداة التعريف، والهمزة التي هي لغة في «إيْ»، والهمزة الفعلِية، والهمزة التي هي حرف مضارعة؛ وهمزة التعدية، وهمزة النقل، وهمزة النقل والتعدية، وهمزة السلب، وهمزة الإنكار، وهمزة الوقفة، والهمزة المجتلبة بعد الألف الساكنة، والهمزة الزائدة، وهمزة التوهم، وهمزة التأنيث، والهمزة الأصليَّة والمبدلة من حرف آخر، وهمزة القطع أو الفصل؛ وهمزة الوصل، والفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع، تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع، وتحويل همزة القطع إلى همزة وصل، وحذف همزة الوصل، وحذف همزة القطع، وهمز ما ليس بمهموز، وتحقيق الهمزة، وتسهيل الهمزة، وتخفيف الهمزة، وحركة همزة القطع، وحركة همزة =

أحدهما: أن تكون **حرفاً يُنادى به القريبُ**، كقوله [من الطويل]:

٤ ـ أَفَـاطِـمَ مَهْـلاً بَعْـضَ هٰـذَا التَّـدَلُّـلِ وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرمِي فَأَجْمِلي

ونقلَ ابنُ الخَبَّاز عن شيخِهِ أنه للمتوسِّطِ، وأنَّ الذي للقريب «يا» وهذا خَرْقٌ لإجماعهم.

والثاني: أن تكون **للاستفهام**، وحقيقتُه: طَلَبُ الفَهْم، نحو: «أزيدٌ قائمٌ» وقد أجيز الوجهان في قراءة الحرميين: ﴿أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾(١) وكونُ الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء، ويُبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير «يا» ويقربُهُ سلامتهُ من دَعْوَى المجاز، إذ لا يكْون الاستفهامُ منه تعالى على حقيقته، ومن دعوى كثرة الحذف؛ إذ التقدير عند مَنْ جعلها للاستفهام: أمَنْ هو قانِتٌ خيرٌ أم هذا الكافر، أي المخاطَبُ بقوله تعالى: ﴿قل تمتع بكفرك

= الوصل، وحركة همزة بين بين، والتقاء الساكنين، وكتابة همزة الوصل، وكتابة همزة القطع في موسوعة الحروف ص ٣٢ ـ ٦٨.

٤ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٢؛ والجنى الداني ص ٣٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٢٢؛ والدرر ٣/ ١٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٩؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٥٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٢.

شرح المفردات: أفاطم: مرخّم أفاطمة. مهلاً: رفقاً. التدلّل: تكلّف الغضب. أزمع: وطّن النفس. الصرم: القطيعة. أجملي: أحسني.

المعنى: يقول مخاطباً فاطمة: دعي بعض الدلال، وإن كنت قد وطّنت نفسك على هجري فأحسني في هجرانك.

الإعراب: «**أفاطم**»: الهمزة للنداء، «فاطم»: منادى مرخّم مبنيّ على الضم في محلّ نصب. «**مهلاً**»: مفعول مطلق لفعل محذوف بمعنى: «تمهلي». «**بعض**»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «الزمي»، وهو مضاف. «**هذا**»: اسم إشارة في محلّ جرّ بالإضافة. «**التدلّل**»: بدل من «هذا» مجرور. «**وإن**»: الواو حرف عطف، «إن» حرف شرط جازم. «**كنت**»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «كان»، وهو فعل الشرط. «**قد**»: حرف تحقيق. «**أزمعت**»: فعل ماض، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**صرمي**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**فأجملي**»: الفاء رابطة جواب الشرط، «أجملي»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء ضمير في محلّ رفع فاعل.

وجملة: «أفاطم» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «تمهلي مهلاً» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «إن كنت...» الشرطية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أزمعت» في محل نصب خبر «كان». وجملة «فأجملي» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «أفاطم» يريد: «أفاطمة» مرخّمة بحذف التاء من آخره. وهذا الترخيم كثير.

(١) الزمر: ٩.

قليلاً﴾[١] فحذف شيئان: معادِلُ الهمزة والخبرُ؛ ونظيره في حذف المُعَادل قولُ أبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِي [من الطويل]:

٥ - دَعانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ، إِنِّي لأَمْرِهِ   سَمِيعٌ، فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلاَبُهَا

تقديره: أم غَيٌّ، ونظيره في مجيء الخبر كلمة «خير» واقعةً قبل «أم»: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يأتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[٢]، ولك أن تقولَ: لا حاجة إلى تقدير مُعَادِلٍ في البيت، لصحة قولك: ما أَدْرِي هل طِلابُها رُشْد، وامتناع أن يُؤْتى لها بمُعادِل، وكذلك لا حاجةَ في الآية إلى تقديرِ مُعَادِل لصحَّةِ تقدير الخبر بقولك: كمَنْ لَيْسَ كذلك؛ وقد قالوا في قوله تعالى: ﴿أفمَنْ هو قائِمٌ على كلِّ نفسٍ بما كسبت﴾[٣]: إن التَّقدير: كمن ليس كذلك،

---

٥ - **التخريج**: البيت لأبي ذؤيب الهذليّ في تخليص الشواهد ص ١٤٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٥١؛ والدرر ٦/ ١٠٢؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦، ١٤٢، ٢/ ٦٧٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٧١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

اللغة: دعاني: ناداني. الرشد: الهداية. طلابها: الرغبة فيها.

المعنى: ناداني القلب لأتبع حلوتي، وأنا ألبّي طلبات قلبي، واستمع لأوامره التي تدعوني للقائها، بالرغم من عدم تأكّدي أن في هذا ضلالاً أم هداية واستقامة.

الإعراب: **دعاني**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **إليها**: «إلى»: حرف جر، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بحرف الجر، متعلّقان بـ (دعا). **القلب**: فاعل مرفوع بالضمّة. **إني**: «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **لأمره**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر (سميع)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **سميع**: خبر (إن) مرفوع بالضمّة. **فما**: «الفاء»: استئنافية، «ما»: نافية لا عمل لها. **أدري**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **أرشد**: «الهمزة»: حرف استفهام لا محلّ لها، «رشد»: خبر مقدّم مرفوع بالضمّة. **طلابها**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «دعاني»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إني سميع»: معترضة لا محلّ لها. وجملة «فما أدري»: استئنافيّة لا محلّ لها. وجملة «أرشد طلابها»: في محل نصب مفعول به، سدّت مسدّ مفعولي الفعل القلبي (أدري).

والشاهد فيه قوله: «أرشد طلابها» حيث حذف (أم) والمعطوف بها على أساس وضوح الكلام للسامع، والتقدير: أرشد طلابها أم ضلال.

(١) الزمر: ٨.

(٢) فصلت: ٤٠.

(٣) الرعد: ٣٣.

أو لم يُوَحِّدُوهُ، ويكون: ﴿وجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾[(١)] معطوفاً على الخبر، على التّقدير الثّاني؛ وقالوا: التقدير في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بوَجْهِهِ سُوءَ العَذابِ يومَ القِيامةِ﴾[(٢)]، أي كمن يُنَعَّمُ في الجنَّة؛ وفي قوله تعالى: ﴿أفمن زُيِّنَ له سُوءُ عَمَلِهِ فرآهُ حَسَناً﴾[(٣)]، أي: كمن هَدَاه الله، بدليل: ﴿فإن الله يُضِلُّ مَنْ يَشَاء ويَهْدِي مَنْ يَشاء﴾[(٤)]، أو التقدير: ذَهَبَتْ نفسُكَ عليهم حَسْرَةً، بدليلِ قوله تعالى: ﴿فلا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ﴾[(٥)]؛ وجاء في التنزيل موضعٌ صُرِّح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ، على العكس ممّا نحن فيه، وهو قوله تعالى: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالدٌ في النار وسُقُوا ماءً حَمِيماً﴾[(٦)] أي أمَنْ هو خالِدٌ في الجنة يُسْقَى من هذه الأنهار كمن هو خالدٌ في النار، وجاءَا مصرَّحاً بهما على الأصل في قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾[(٧)]، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾[(٨)].

والألف أصلُ أدواتِ الاستفهام، ولهذا خُصَّت بأحكام:

● **أحدها: جواز حَذْفها**، سواء تقدَّمت على «أمْ» كقول عمر بن أبي ربيعة [من الطويل]:

٦ - بَدَا لِيَ مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ، وكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي، وإِنْ كُنْتُ دَارِياً، بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ؟

---

(١) الرعد: ٣٣.
(٢) الزمر: ٢٤.
(٣) فاطر: ٨.
(٤) فاطر: ٨.
(٥) فاطر: ٨.
(٦) محمد: ١٥.
(٧) الأنعام: ١٢٢.
(٨) محمد: ١٤.

٦ - **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٢٦٦؛ والأزهية ص ١٢٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٢؛ والدرر ٦/ ١٠٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٥١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣١؛ وشرح المفصل ٨/ ١٥٤؛ والكتاب ٣/ ١٧٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٤٢؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٥؛ والجنى الداني ص ٣٥؛ ورصف المباني ص ٤٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٠؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨٤؛ والمحتسب ١/ ٥٠؛ والمقتضب ٣/ ٢٩٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

المعنى: يقول من شدّة ذهوله إنّه لم يعرف عدد الجمار التي رمين بها أسبع أم ثمان.

الإعراب: «**لعمرك**»: اللام حرف ابتداء وقسم، «**عمرك**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، وخبره محذوف تقديره: «قسم». «**ما**»: نافية. «**أدري**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنا». «**وإن**»: الواو حاليّة، «إن»: زائدة. «**كنت**»: فعل ماض ناقص، والتاء ضمير في =

أراد أبسبع، أم لم تتقدَّمْها كقول الكُمَيْتِ [من الطويل]:

٧ - طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إلى الْبِيضِ أَطْرَبُ ... وَلاَ لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

أراد أو ذو الشيب يلعب؟ واختُلِف في قول عمر بن أبي ربيعة [من الخفيف]:

٨ - ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ: بَهْراً ... عَدَدَ الرَّمْلِ والْحَصَى وَالتُّرَابِ

= محلّ رفع اسم «كان». «دارياً»: خبر «كان» منصوب. «بسبع»: جار ومجرور متعلّقان بـ«رمين». «رمين»: فعل ماضٍ، والنون ضمير في محلّ رفع فاعل. «الجمر»: مفعول به منصوب. «أم»: حرف عطف. «بثمان»: جار ومجرور متعلّقان بـ«رمين».

وجملة القسم «عمرك...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «أدري» جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة: «وإن كنت دارياً» في محلّ نصب حال. وجملة: «رمين» سدت مسدّ مفعولي «أدري».

الشاهد: قوله: «بسبع... أم بثمان» حيث حذف الهمزة لوجود قرينة دالة على معناها، وتقدير الكلام: «أبسبع».

٧ - **التخريج**: البيت للكميت في جواهر الأدب ص ٣٦؛ وخزانة الأدب ٤/٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ١١/١٢٣؛ والدرر ٣/٨١؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٤؛ والمحتسب ١/٥٠، ٢/٢٠٥؛ والمقاصد النحوية ٣/١١٢؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/١١٢؛ وهمع الهوامع ٢/٦٩.

اللغة: طربت: اهتززت شوقاً أو حزناً. البيض: الحسناوات. لعباً: لهواً. ذو الشيب: الرجل الكبير.

المعنى: هزّني الشوق (أو الحزن) لكن طربي لم يكن لحسناء فقدتها (أو سألقاها)، ولم يكن لهواً، فكبير العمر مثلي لا ينبغي له اللهو.

الإعراب: **طربت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **وما**: «الواو»: حالية، و«ما»: للنفي لا محلّ لها. **شوقاً**: مفعول لأجله مقدّم على فعله، منصوب بالفتحة. **إلى البيض**: جارّ ومجرور متعلقان بـ(شوقاً). **أطرب**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: زائدة لتوكيد النفي. **لعباً**: اسم معطوف على منصوب منصوب مثله بالفتحة. **مني**: «من»: حرف جر، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بحرف الجر، متعلّقان بصفة للمصدر (لعباً). **وذو**: «الواو»: استئنافية، «ذو»: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة. **الشيب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **يلعب**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «طربت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «وما أطرب»: في محلّ نصب حال. وجملة «وذو الشيب يلعب»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «يلعب»: في محلّ رفع خبر (ذو).

والشاهد فيه قوله: «وذو الشيب» حيث حذف همزة الاستفهام دون أن تليها (أم)، وهو استفهام استنكاري أيلعب ذو الشيب؟!

٨ - **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٣١؛ والأغاني ١/٨٧، ١٤٨؛ وأمالي =

فقيل: أرادَ أتحبها؛ وقيل: إنّه خبر، أي أنت تُحبّها؛ ومعنى «قلت بَهْراً» قلت أحبُّها حبًّا بَهَرَني بَهْراً، أي غَلَبَني غلبةً؛ وقيل معناه عجباً. وقال المتنبي [من البسيط]:

٩ ـ أَحْيا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلا، وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلا

= المرتضى ٢/ ٢٨٩؛ والدرر ٣/ ٦٣؛ وجمهرة اللغة ص ٣٣١؛ والخصائص ٢/ ٢٨١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٩؛ وشرح المفصل ١/ ١٢١؛ ولسان العرب ٤/ ٨٢ (بهر)؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٣٤٥؛ والكتاب ١/ ٣١١؛ وكتاب اللامات ص ١٢٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨٨.

اللغة: بهراً: غلبةً وقهراً.

المعنى: يسألونه هل تحبها؟ فيجيب: أحبها مرغماً مغلوباً على أمري، بحبٍّ لا ينتهي كعدد ذرات الرمل والحصى والتراب.

الإعراب: **ثم**: حرف عطف. **قالوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **تحبها**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **قلت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بهراً**: مفعول مطلق لفعل محذوف، منصوب بالفتحة. **عدد**: صفة منصوبة للمفعول المطلق المحذوف (أحبها حبّاً بهرني بهراً). **الرمل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **والحصى**: «الواو»: للعطف، «الحصى»: معطوف على مجرور مجرور مثله بضمّة مقدّرة على الألف. **والتراب**: «الواو»: للعطف، «التراب»: معطوف على مجرور مجرور مثله بالكسرة.

وجملة «ثم قالوا»: معطوفة على البيت السابق. وجملة «تحبها»: في محل نصب مقول القول إذا كان التقدير حذف همزة الاستفهام (أتحبّها)، وفي محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنت) إذا كان التقدير أنها خبريّة لا استفهامية. وجملة «قلت: بهراً»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «بهرني بهراً»: في محل نصب صفة أولى للمفعول المطلق المحذوف (أحبها حباً). وجملة «أحبها حبّاً» المحذوفة مقول القول محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «تحبها» حيث حذف همزة الاستفهام على رأي من قدّر (أتحبّها)، ولا شاهد فيه على رأي من قدّر (أنت تحبها).

٩ ـ التخريج: البيت للمتنبّي في ديوانه ٣/ ٢٨٢؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/ ٦٢٥.

اللغة: أيسر: أسهل وأقلّ. البين: الفراق. جار: ظلم. عدل: أنصف.

المعنى: أتراني أحيا؟! وأسهل شيءٍ مما أقاسيه وأعانيه، ما يقتل ويميت الآخرين، والفراق ظالم لضعفي وكبري، ولم ينصفني أبداً.

الإعراب: **أحيا**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **وأيسر**: «الواو»: حالية، «أيسر»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **ما**: اسم موصول بمعنى الذي في محلّ جرّ بالإضافة. **قاسيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع خبر (أيسر). **قتل**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره =

وأَحْيا: فعلٌ مضارع، والأصل أأَحْيا، فحذفت همزة الاستفهام، والواو للحال، والمعنى التعجُّب من حياته، يقول: كيف أحْيا وأقلُّ شيءٍ قاسيْتُه قد قتل غيري؛ والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أَمْنِ اللَّبس، وحملَ عليه قولَهُ تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَة تَمُنُّهَا عَلَيّ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿هٰذا رَبِّي﴾(٢) في المواضع الثَّلاثة، والمحقِّقون على أنه خبر، وأنَّ مثل ذلك يقوله مَنْ يُنْصِف خَصْمه مع عِلْمِهِ بأنه مُبْطل؛ فيحكي كلامه ثم يكرُّ عليه بالإبطال بالحجّة، وقرأ ابن مُحَيْصن: ﴿سَوَاءٌ عَليهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾(٣)؛ وقال عليه الصَّلاة والسلامُ لجبريل عليه السَّلام: «وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ؟» فقال: «وإن زنى وإن سرق».

والثاني: أنها تَرِدُ لطلب التَّصَوُّر، نحو: «أزيدٌ قائِمٌ أم عمرو»، ولطلب التَّصديق، نحو: «أَزَيْدٌ قائم؟». و «هَلْ» مختصَّةٌ بطلب التَّصديق، نحو: «هل قامَ زيدٌ». وبقيَّةُ الأدوات مختصَّة بطلبِ التصوُّرِ، نحو: «مَنْ جَاءك»؟ و «ما صَنَعت»؟ و «كَمْ مالُكَ»؟ و «أين بَيْتُكَ»؟ و «متَى سَفَرُكَ»؟.

الثالث: أنَّها تدخلُ على الإثبات كما تقدَّم، وعلى النفي نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾(٤)، ﴿أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبة﴾(٥)، وقوله [من البسيط]:

١٠ ـ أَلاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ إِذَا أُلاَقِي الَّذي لاَقَاهُ أَمْثَالِي؟

= (هو). والبين: «الواو»: للعطف، «البين»: مبتدأ مرفوع بالضمة. **جار**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **على ضعفي**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلّقان بـ (جار)، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **وما**: «الواو»: للعطف، «ما»: نافية لا محل لها. **عدل**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الألف»: للإطلاق، وكذلك هي في «قتلا».

وجملة «أحيا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «وأيسر ما قاسيت ما قتل»: في محلّ نصب حال. وجملة «قاسيت»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «قتل»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «والبين جار»: معطوفة على جملة «أيسر» في محلّ نصب حال. وجملة «جار»: في محل رفع خبر لـ (البين). وجملة «عدل»: معطوفة على جملة (جار) في محل رفع مثلها.

والتمثيل به في قوله: «أحيا» حيث أراد همزة الاستفهام وحذفها، على تقدير (أأحيا).

(١) الشعراء: ٢٢.
(٢) الأنعام: ٧٧.
(٣) البقرة: ٦.
(٤) الشرح: ١.
(٥) آل عمران: ١٦٥ والاستشهاد بالآية هنا سهو من المؤلِّف، لأنَّ الهمزة دخلت على جملة مثبتة غير منفيَّة.

١٠ ـ التخريج: البيت لقيس بن الملوّح في ديوانه ص ١٧٨؛ وجواهر الأدب ص ٢٤٥؛ والدرر =

ذَكَرهُ بعضُهم، وهو مُنْتَقِضٌ بـ «أَمْ»؛ فإنها تشاركها في ذلك، تقول: «أقامَ زيد أم لم يقم»؟

الرابع: تمام التَّصدير، بدليلَيْن:

أحدهما: أنَّها لا تُذْكر بَعْد «أم» التي للإضرَاب كما يُذْكر غيرها، لا تقولُ: «أقامَ زيد أم أَقَعَد»، وتقول: «أمْ هل قعد».

والثاني: أنها إذا كانت في جملةٍ معطوفةٍ بالواو أو بالفاء أو بـ «ثمَّ» قُدِّمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التَّصدير، نحو: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾[1] ﴿أَفَلَم يَسِيرُوا﴾[2] ﴿أَثُمَّ إِذَا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾[3] وأخواتها تتأخَّر عن حروف العطف كما هو قياسُ جميعِ أجزاء الجملةِ المعطوفة، نحو: ﴿وكَيْفَ تكفُرونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ؟﴾[4]، ﴿فأين تذهبون﴾[5]،

= ٢/ ٢٢٩؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢؛ ٢١٣؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٥٨؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤١٥؛ والجنى الداني ص ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٤/ ٧٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٢٠، ٣٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٧.

شرح المفردات: الاصطبار: الصبر. الجلد: الصبر.

المعنى: يقول: إن فقدت سلمى الصبر والجلد فإنّي ألاقي مصير من هم أمثالي.

الإعراب: «**ألا**»: الهمزة للاستفهام، «لا»: النافية للجنس. «**اصطبار**»: اسم «لا» مبنيّ على الفتح. «**لسلمى**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر «لا» المحذوف. «**أمْ**»: حرف عطف. «**لها**»: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدّم للمبتدأ. «**جلد**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع. «**إذا**»: ظرف متعلق بالخبر المقدم المحذوف موجود. «**ألاقي**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». «**الذي**»: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. «**لاقاه**»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. «**أمثالي**»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «ألا اصطبار . . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «**لها جلد**» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة «ألاقي . . .» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «**لاقاه أمثالي**» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «ألا اصطبار» حيث عامل «لا» بعد دخول همزة الاستفهام عليها كما كان يعاملها قبل دخولها.

(١) الأعراف: ١٨٥.
(٢) يوسف: ١٠٩ وغيرها.
(٣) يونس: ٥١.
(٤) آل عمران: ١٠١.
(٥) التكوير: ٢٦.

﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[١]، ﴿فهل يُهْلَكُ إلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٢]، ﴿فأيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾[٣]، ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[٤]. هذا مذهبُ سيبويه والجمهور، وخالفهم جماعة أوَّلُهم الزَّمَخْشري، فزعموا أن الهمزةَ في تلك المواضِع في مَحلِّها الأصليّ، وأنَّ العطف على جملةٍ مُقَدَّرة بينها وبين العاطف، فيقولون: التَّقدير في ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾[٥]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُم الذّكر صَفْحاً﴾[٦] ﴿أَفإِنْ مَاتَ أَوْ قتلَ أنْقَلبتم﴾[٧] ﴿أَفَمَا نَحنُ بِميّتين﴾[٨]: أَمَكثُوا فلم يسيروا في الأرض، أنُهْمِلُكم فنَضْرِب عنكم الذكر صفحاً، أَتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم، أنحن مُخَلّدُون فما نحن بميّتين، ويضعف قولهم ما فيه من التكلُّف، وأنّه غير مطَّرِد في جميع المواضع. أما الأول[٩] فلدَعْوَى حَذْف الجملة، فإن قُوبِلَ بتقديم بعض المعطوف فقد يقال: إنه أسهل منه؛ لأن المُتَجوّزَ فيه على قولهم أقلُّ لفظاً، مع أن في هذا التجوز تنبيهاً على أصالة شيء في شيء، أي في أصالة الهمزة في التصدير، وأما الثاني[١٠] فلأنه غير ممكن في نحو ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[١١] وقد جَزَم الزمخشريُّ في مواضع بما يقوله الجماعة، منها قوله في: ﴿أَفأَمِنَ أَهْلُ القُرَى﴾[١٢]: إنه عطْفٌ على ﴿فأخذناهم بَغتةً﴾[١٣] وقوله في: ﴿أَئِنَّا لَمَبعُوثُونَ أَوَ آباؤنا﴾[١٤] فيمن قرأَ بفتحِ الواو: إن ﴿آباؤنا﴾ عطف على الضمير في ﴿مبعوثون﴾، وإنه اكْتَفى بالفَصْل بينهما بهمزة الاستفهام، وجَوَّز الوَجْهينِ في موضع، فقال في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾[١٥]: دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة، ثم توسَّطَتِ الهمزة بينهما، ويجوز أن يُعْطَف على محذوف تقديره: أَيَتولَّوْنَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُون.

(١) الأنعام: ٩٥، وغيرها.
(٢) الأحقاف: ٣٥.
(٣) الأنعام: ٨١.
(٤) النساء: ٨٨.
(٥) يوسف، ١٠٩ وغيرها.
(٦) الزخرف: ٥.
(٧) آل عمران: ١٤٤.
(٨) الصافات: ٥٨.
(٩) أي: ما فيه من التكلّف.
(١٠) أي: كونه غير مطَّرد.
(١١) الرعد: ٣٣.
(١٢) الأعراف: ٩٧.
(١٣) الأعراف: ٩٥.
(١٤) الواقعة: ٤٧ ـ ٤٨.
(١٥) آل عمران: ٨٣.

فصل
قد تَخْرج عن الاستفهام الحقيقيّ، فتردُ لثمانيةِ معَانٍ

أحدها: التَّسْوية، وربَّما تُوهِّم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمةِ «سَواء» بخصوصها، وليس كذلك، بل كما تَقَعُ بعدها تقع بعد «ما أُبالي»، و «ما أَدري»، و «ليت شعري»، ونحوهنَّ. والضابطُ: أَنَّها الهمزةُ الدَّاخلةُ على جملةٍ يصحُّ حلول المصدر محلَّها، ﴿سَوَاء عَلَيْهِم أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَهُمْ﴾[١]، ونحو: «ما أُبالِي أَقُمْتَ أَم قَعَدْتَ». أَلا تَرى أنَّه يصحُّ: سواءٌ عليهم الاستغفارُ وعَدَمُه، وما أُبالي بقيامِك وعَدَمِه.

والثاني: الإنكار الإبطاليّ، وهذه تَقْتَضي أنَّ ما بعدها غير واقع، وأن مُدَّعيه كاذب، ونحو: ﴿أفأَصْفاكم ربُّكم بالْبَنِينَ واتَّخذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إناثاً﴾[٢]، ﴿فاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُون﴾[٣]، ﴿أَفَسِحْرٌ هٰذا﴾[٤]، ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾[٥]، ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[٦]، ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأوَّلِ﴾[٧]، ومن جهةِ إفادة هذه الهمزةِ نَفْيَ ما بعدَها لزم ثبوتُه إن كان منفيًّا، لأن النَّفْيَ إثبات، ومنه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بكافٍ عَبْدَه﴾[٨]، أي الله كافٍ عبدَه؛ ولِهذا عطف مَدْخولُ الواو من ﴿ووَضَعْنا﴾[٩] على ﴿أَلَمْ نَشْرَح لك صدرك﴾[١٠] لما كان معناهُ شَرَحْنا؛ ومثله: ﴿أَلم يَجِدْكَ يَتيماً فآوَىٰ، وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدى﴾[١١]، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ﴾[١٢]، ولهذا أيضاً كانَ قولُ جريرٍ في عبد الملك [من الوافر]:

١١ ـ أَلَسْتُـم خَيْـرَ مَـنْ رَكِـبَ الْمَطَـايـا   وَأَنْـدَى الْعَـالَمِيـنَ بُطُـونَ رَاحِ

(١) المنافقون: ٦.
(٢) الإسراء: ٤٠.
(٣) الصافات: ١٤٩.
(٤) الطور: ١٥.
(٥) الزخرف: ١٩.
(٦) الحجرات: ١٢.
(٧) ق: ١٥.
(٨) الزمر: ٣٦.
(٩) الشرح: ٢.
(١٠) الشرح: ١.
(١١) الضحى: ٦ ـ ٧.
(١٢) الفيل: ٢ ـ ٣.

١١ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٨٥، ٨٩؛ والجنى الداني ص ٣٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢؛ ولسان العرب ٧/ ١٠١ (نقص)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٦٣، ٣/ ٢٦٩؛ ورصف المباني ص ٤٦؛ وشرح المفصل ٨/ ١٢٣؛ والمقتضب ٣/ ٢٩٢.

اللغة: المطايا: جمع مطيّة وهي كل دابة تستخدم للركوب. أندى: أكثر ندًى وجوداً وأكرم عطاءً. =

مَدْحاً، بل قيل: إنه أَمْدَحُ بيتٍ قالَتْهُ العرب، ولو كان على الاستفهام الحقيقيّ لم يكن مَدْحاً البتَّة.

والثَّالث: **الإنكار التوبيخيّ**، فيقتضي أنَّ ما بَعْدَها واقعٌ، وأن فاعِلَهُ مَلُومٌ، نحو: ﴿أَتعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[1]، ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾[2]، ﴿أَئِفكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدونَ﴾[3]، ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ﴾[4]، ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً﴾[5]، وقول العجّاج [من الرجز]:

١٢ ـ أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

= الراح: جمع راحة وهي باطن الكفّ.

المعنى: يتساءل مقرّراً أنهم أفضل الناس شجاعة وكرماً، ألستم أفضل الفرسان الذين يمتطون صهوات دوابهم للحرب والطعان؟ وكذلك ألستم أكثر الناس جوداً وكرماً تمنحون الناس من باطن راحاتكم خيراً وسخاءً.

الإعراب: **ألستم**: «الهمزة»: حرف استفهام لا محلّ له، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص، و «تم»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (ليس)، والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **خير**: خبر (ليس) منصوب بالفتحة. من: اسم موصول في محلّ جرٍّ بالإضافة. ركب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **المطايا**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف. **وأندى**: «الواو»: حرف عطف، «أندى»: معطوف على منصوب منصوب مثله بفتحة مقدّرة على الألف. **العالمين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. **بطون**: تمييز منصوب بالفتحة. **راح**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «ألستم خير»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ركب المطايا»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ألستم» حيث دخلت همزة الاستفهام لتفيد نفي ما بعدها، وهو نفي أيضاً، ونفي النفي إثبات، لذا صار المعنى: أنتم خير... وأندى...

(١) الصافات: ٩٥.
(٢) الأنعام: ٤٠.
(٣) الصافات: ٨٦.
(٤) الشعراء: ١٦٥.
(٥) النساء: ٢٠.

١٢ ـ التخريج: الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٨٠؛ وجمهرة اللغة ص ١١٥١؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٧٤، ٢٧٥؛ والدرر ٣/ ٧٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٥٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١، ٢/ ٧٢٢؛ والكتاب ١/ ٣٣٨؛ ولسان العرب ٥/ ٩٣ (قسر)، ١١٧ (قنسر)؛ والمحتسب ١/ ٣١٠؛ ومغني اللبيب ١/ ١٨؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٥٤٠؛ والخصائص ٣/ ١٠٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٥؛ وشرح المفصل ١/ ١٢٣، ٣/ ١٠٤؛ والمقتضب ٣/ ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٨٩؛ والمقرب ١/ ١٦٢، ٢/ ٥٤؛ والمنصف ٢/ ١٧٩؛ وهمع الهوامع ١/ ١٩٢، ٢/ ١٩٨. =

أي أَتَطْربُ وأنْتَ شيخٌ كبير؟

والرابع: **التقرير**، ومعناه حَمْلُكَ المخاطَبَ على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرَّ عنده ثبوتُهُ أو نَفْيُه، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به، تقول في التقرير بالفعل: «أضَرَبْتَ زيداً؟» وبالفاعل: «أأنْتَ ضَرَبْتَ زَيْداً»، وبالمفعول: «أزيداً ضَرَبْتَ»، كما يجب ذلك في المستفهم عنه، وقوله تعالى: ﴿أأنت فَعَلْتَ هٰذَا﴾[١] محتملٌ لإرادة الاستفهام الحقيقي، بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل، ولإرادة **التقرير**، بأن يكونوا قد علموا، ولا يكون استفهاماً عن الفعل ولا تقريراً به؛ لأن الهمزة لم تدخل عليه، ولأنه عليه الصلاة والسلام قد أجابهم بالفاعِلِ بقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهمْ هذا﴾[٢].

فإن قلت: ما وَجْهُ حَمْلِ الزمخشريّ الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله عَلَىٰ كل شيء قدير﴾[٣] على التقرير؟

قلت: قد أعتذرُ عنه بأنَّ مرادَهُ التقرير بما بعد النفي، لا **التَّقرير** بالنفي، والأولى أن تُحْمَلَ الآية على الإنكار التوبيخيّ أو الإبطاليّ، أي ألم تعلم أيها المنكر للنسخ.

والخامس: **التَّهكُّمُ**، نحو: ﴿أَصَلَواتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يعبد آباؤنا﴾[٤].

والسادس: **الأمر**، نحو: ﴿أأسْلَمْتُمْ﴾[٥] أي: أَسْلِمُوا.

والسابع: **التعجُّب**، نحو: ﴿ألم تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[٦].

= **اللغة**: الطرب: الاهتزاز فرحاً أو حزناً. قنسري: شيخ كبير. دواري: كثير الدوران والتقلّب من حالة إلى حالة.

المعنى: هل يليق بك الاهتزاز وأنت شيخ كبير، تدرك ولا شك أن دوام الحال من المحال؟!

الإعراب: **أطرباً**: «الهمزة»: حرف استفهام، «**طرباً**»: مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أتطرب طرباً. **وأنت**: «الواو»: حالية، «**أنت**»: مبتدأ مرفوع بالضمة. **قنسري**: خبر مرفوع بالضمّة. **والدهر**: «الواو»: للعطف، «الدهر»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **بالإنسان**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر (دواريّ). **دواري**: خبر مرفوع بالضمّة.

وجملة «أتطرب طرباً»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «وأنت قنسريّ»: **في** محلّ نصب حال. وجملة «والدهر دواريّ»: معطوفة عليها في محل نصب حال مثلها.

والشاهد فيه قوله: «أطرباً» حيث جاءت الهمزة للإنكار التوبيخي، أي: هل يليق بك أن تطرب؟!

(١) الأنبياء: ٦٢.
(٢) الأنبياء: ٦٣.
(٣) البقرة: ١٠٦.
(٤) هود: ٨٧.
(٥) آل عمران: ٢٠.
(٦) الفرقان: ٤٥.

والثامن: **الاسْتِبْطاء**، نحو: ﴿أَلَمْ يأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[(١)].

وذكر بعضُهم معانيَ أُخَرَ لا صحَّة لها.

تنبيه ـ قد تقع الهمزة فعلاً، وذلك أنهم يقولون «وَأَى» بمعنى «وَعَدَ»، ومضارعه يَئِي بحذفِ الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، كما تقول: «وَفَى يَفِي»، و «وَقَى يَقِي»، والأمر منه «إِهْ»، بحذف اللام للأمر، وبالهاء للسّكت في الوقف، وعلى ذلك يتخرَّج اللّغْزُ المشهورُ، وهو قوله [من الخفيف]:

١٣ ـ إِنَّ هِنْــدُ الْمَلِيحــةُ الحَسْنَــاءَ، وَأْيَ مَــنْ أَضْمَــرَتْ لِخِــلٍّ وَفَــاءَ

فإنه يقال: كيف رُفِعَ اسم «إنَّ» وصفتُهُ الأولى؟ والجواب: أن الهمزة فعل أمر، والنون للتَّوكيد، والأصل: «إينَّ» بهمزةٍ مكسورةٍ، وياءٍ ساكنة للمخاطبة، ونون مشدَّدة للتوكيد، ثم حُذِفت الياء لالتقائها سَاكنة مع النُّون المُدْغمة كما في قوله [من البسيط]:

١٤ ـ لَتَقْــرَعِــنَّ عَلَــيَّ السِّــنَّ مِــنْ نَــدَمٍ إذَا تَـذَكَّـرْتِ يَـومـاً بَعْـضَ أَخْـلاَقِـي

---

(١) الحديد: ١٦.

١٣ ـ **التخريج**: البيت ليوسف بن أحمد الصقلي في إنباه الرواة ٤/ ٧٠؛ وبغية الوعاة ٢/٣٥٦؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٠١.

اللغة: إنّ: فعل أمر بمعنى عدي وعداً، أصل الفعل: وأي يئي وأياً، وأمر المخاطبة (إي) واتصلت به نون التوكيد الثقيلة فحذفت الياء منعاً لالتقاء الساكنين. وأي: وعد. أضمرت: أكنّت وسترت. الخل: الصديق والصديقة.

المعنى: عدي يا هند الجميلة الحلوة وعد صديقة سترت الوفاء في صدرها لصديقها.

الإعراب: إن: «إي»: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة المؤنثة، و «الياء» المحذوفة: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «النون»: نون التوكيد الثقيلة. **هند**: منادى مفرد علم مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. **المليحة**: صفة مرفوع بالضمّة. **الحسناء**: صفة لـ «هند» على المحلّ منصوبة بالفتحة، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره (أعني). **وأي**: مفعول مطلق منصوب. **من**: اسم موصول بمعنى الذي في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أضمرت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث لا محلّ لها، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **لخل**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل (أضمرت). **وفاء**: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «إنّ»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أضمرت»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة (يا هند) اعتراضية لا محل لها.

والتمثيل فيه قوله: «إنّ» حيث وقعت الهمزة فيه فعلاً بمعنى (عدي).

١٤ ـ **التخريج**: البيت لتأبّط شرًّا في ديوانه ص ١٤٤؛ وشرح اختيارات المفضَّل ص ١٣٨؛ وشرح =

و «هندُ»: منادى مثل ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[1]، و «المليحةُ»: نعتٌ لها على اللفظ كقوله [من الرجز]:

١٥ ـ يَا حَكَمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكْ

و «الحسناءَ»: إما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه [من الوافر]:

١٦ ـ يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وتَفْرُجُ عنْهُمُ الْكُرَبَ الشِّدَادا

= شواهد المغني ١/ ٥٠؛ والشعر والشعراء ١/ ٣١٩؛ واللمع ص ٢٧٦؛ والمنصف ٣/ ١٢٤.

اللغة: قرع يقرع: ضرب سنّه بسنّه، أو بأصابعه.

المعنى: ستندمين وتتأسّفين على فقداني، عندما تتذكرين جميل أخلاقي وصفاتي.

الإعراب: **لتقرعن**: «اللام» رابطة لجواب القسم، «تقرعي»: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، وحذفت «الياء» التي هي ضمير متصل في محلّ رفع فاعل منعاً لالتقاء الساكنين، و «النون»: نون التوكيد الثقيلة. **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل (تقرع). **السنّ**: مفعول به منصوب بالفتحة. **من ندم**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تقرع). **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (تقرعين). **تذكرت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **يوماً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (تذكرت). **بعض**: مفعول به منصوب بالفتحة. **أخلاقي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جرٍّ مضاف إليه.

وجملة «لتقرعن»: جواب قسم لا محل لها. وجملة «تذكرت»: في محلّ جرٍّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «لتقرعن» حيث حذف ياء المخاطبة، وأبقى الكسرة دلالة عليها، منعاً لالتقاء ساكنين: (الياء) و (النون) الأولى من نون التوكيد الثقيلة.

(١) يوسف: ٢٩.

١٥ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١١٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٢؛ وللعجّاج في اللمع في العربيّة ص ١٩٤؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٢٨؛ والخصائص ٢/ ٣٨٩، ٣/ ٣٣٢؛ وشرح المفصّل ٢/ ٣؛ والمعاني الكبير ص ٨٧٠؛ والمقتضب ٤/ ٢٠٨.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **حكم**: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. **الوارث**: نعت لـ «حكم» إمّا مرفوع تبعاً للفظ، وإمّا منصوب تبعاً للمحلّ. **عن**: حرف جرّ. **عبد**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «الوارث»، وهو مضاف. **الملك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وحرّك بالسكون للضرورة الشعريّة.

الشاهد فيه قوله: «يا حكم الوارث» فإنّ «حكم» منادى مبنيّ على الضمّ، و «الوارث» نعت مقترن بـ «أل»، وقد رُوي بالرفع والنصب، فدلّ مجموع الروايتين على أنّ النعت إذا كان بهذه المنزلة مقترناً بـ «أل»، وكان المنادى مبنيًّا جاز في النعت الوجهان.

١٦ ـ **التخريج**: البيتان لجرير في ديوانه ص ١٠٧ (طبعة دار صادر)؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤٤٢؛ =

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ، يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

وإما بتقدير: «أمدح»، وإمَّا نعت لمفعول به محذوف، أي: عِدِي يا هندُ الخلَّةَ الحسناءَ؛ وعلى الوجهين الأوَّلَيْنِ فيكون إنما أَمَرَهَا بإيقاعِ الوعد الوفيّ، من غير أن يُعيِّن لها الموعود؛ وقوله: «وَأْيَ» مصدرٌ نوعيٌّ منصوب بفعل الأمر، والأصل: «وأياً» مثلَ «وَأْيِ مَنْ»؛ ومثلُه ﴿فأَخَذْنَاهُم أخذَ عَزيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾(١)، وقوله: «أضمرتْ» بتاء التأنيث محمول على معنى «مَنْ» مثل «مَنْ كانت أمّك»؟

* * *

● (آ)(٢) **بالمدّ** ـ حرفٌ لنداءِ البعيد، وهو مسموعٌ، لم يذكره سيبويه، وذكره غيرُه.

* * *

= والدرر ٣/ ٣٤؛ وشرح التصريح ٢/ ١٦٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٤؛ واللمع ص ١٩٤؛ والمقتضب ٤/ ٢٠٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٧؛ وشرح قطر الندى ص ٢١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٦.

اللغة: الفضل: ما يزيد عن الحاجة، وهنا يعني الإحسان. الكرب: الهموم والأحزان، جمع كربة. كعب بن مامة: رجل من إياد سقى صاحبه ومات هو عطشاً. ابن سعدى: هو أوس بن حارثة الطائي، أحد كرماء العرب.

المعنى: إن كرمك وسخاءك يصل إلى قريش كلّها، فيمحو الغمّ والأحزان الشديدة عنهم جميعاً، وأنت تؤثر الآخرين على نفسك، فلا كعب ولا أوس أكثر كرماً وإيثاراً منك.

الإعراب: **يعود**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **الفضل**: فاعل مرفوع بالضمّة. **منك**: «من»: حرف جر، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بـ (يعود». **على قريش**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يعود). وتفرج: «الواو»: للعطف، «تفرج»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **عنهم**: «عن»: حرف جر، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بحرف الجر، متعلّقان بـ (تفرج). **الكرب**: مفعول به منصوب بالفتحة. **الشداد**: صفة منصوبة بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق. **فما**: «الفاء»: استئنافيّة، «ما»: نافية تعمل عمل ليس. كعب: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. بن: صفة (كعب) مرفوعة بالضمة. **مامة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. وابن: «الواو»: للعطف، «ابن»: معطوف على مرفوع مرفوع مثله بالضمّة. **سعدى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **بأجود**: «الباء»: حرف جر زائد، «أجود»: خبر (ما) منصوب بفتحة مقدّرة على آخره، والفتحة الظاهرة هي عوض عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **منك**: جار ومجرور متعلقان بـ (أجود). يا: حرف نداء. **عمر**: منادى مفرد علم مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. **الجوادا**: صفة (عمر) على المحل منصوبة بالفتحة، والألف للإطلاق.

والشاهد فيهما قوله: «يا عمر الجوادا» حيث نصب صفة منصوب على المحل، مرفوع على اللفظ.

(١) القمر: ٤٢.

(٢) راجع مبحث «آ» في:
ـ الجنى الداني ص ٢٣٢.
ـ موسوعة الحروف ص ٦٨.

● **(أيَا)**[1] حرف كذلك، وفي الصِّحَاح أنَّه حرفٌ لنداء القريب والبعيد[1]، وليس كذلك، قال الشاعر [من الطويل]:

١٧ ـ أَيَـا جَبَلَـيْ نَعْمَـانَ بِـاللَّـهِ خَلِّيَـا نَسِيـمَ الصَّبَـا يَخْلُـصْ إِلـيَّ نَسِيمُهَـا

وقد تبدل همزتها هاء، كقوله [من الكامل]:

١٨ ـ فـأَصَـاخَ يَـرْجُـو أَنْ يكُـونَ حَيّـاً وَيقُـولُ مِـنْ فَـرَحٍ: هَيَـا رَبَّـا

* * *

---

(١) راجع مبحث «أيا» في:
ـ الجنى الداني ص ٤١٩، ٥٠٧.
ـ رصف المباني ص ١٣٦ ـ ١٣٧.
ـ موسوعة الحروف ص ١٨٠ ـ ١٨١، ٤٩٩،

١٧ ـ التخريج: البيت للمجنون في ديوانه ص ١٩٦؛ والزهرة ١/٣٠٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٦٠؛ وبلا نسبة في الحماسة الشجريَّة ٢/ ٥٨٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٥٢.

اللغة: جبلا نعمان: قرب تهامة. خلّيا: اتركا. الصّبا: ريح تأتي من جهة الشرق. يخلص إلي: يصل إليّ كاملاً.

المعنى: يتوجّه بالرجاء لجبلي نعمان، بأن يسمحا لنسيم الريح القادمة من المشرق أن تصل إليه كاملة، فيشم طيب محبوبته بها.

الإعراب: أيا: حرف نداء. **جبلي**: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه مثنى. **نعمان**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. بالله: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف (أسألك بالله). **خليا**: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، و «**الألف**»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **نسيم**: مفعول به منصوب بالفتحة. **الصبا**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **يخلص**: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب. **إليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يخلص). **نسيمها**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «أيا جبلي نعمان بالله»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «خلّيا»: جواب القسم لا محلّ لها. وجملة «يخلص»: جواب الطلب لا محلّ لها. وجملة (أسألك بالله) استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «أيا جبلي نعمان» حيث نادى الجبلين البعيدين عنه بـ (أيا).

١٨ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٨٤؛ والبيان والتبيين ١/ ٢٨٣؛ والخصائص ١/ ٢٩، ٢١٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٣٧٦ (هيا)؛ وفي معجم شواهد النحو الشعرية (الرقم ٢٢٢) أنه ورد منسوباً للراعي في «ألف باء» للبلوي ٢/ ٤٧٨، ولم أجده في ديوانه.

اللغة: أصاخ: أنصت. الحيا: المطر. هيا: حرف نداء كـ (أيا). =

● (أجَلْ)[١] بسكون اللام ـ حرفُ جوابٍ مثل «نَعَم»؛ فيكون تصديقاً للمخبرِ، وإعلاماً للمستخبرِ، ووَعْداً للطالب؛ فتقع بعد نحو: «قام زيد» ونحو: «أقام زيد؟»، ونحو: «اْضْرِبْ زيداً». وقَيّد المالِقيُّ الخَبَرَ بالمثبت، والطلبَ بغير النَّهي[٢]، وقيل: لا تجيءُ بعد الاستفهام؛ وعن الأخفش هي بعدَ الخبر أحسنُ من نَعَمْ، ونَعَمْ بعد الاستفهام أَحْسَنُ منها، وقيل: تختصُّ بالخبر، وهو قول الزمخشريّ وابن مالك وجماعة، وقال ابن خروف: أكثر ما تكونُ بعده.

* * *

● (إذَنْ)[٣] فيها مَسائِل:

الأولى: في نوعها، قال الجمهور: هي حرفٌ، وقيل: اسم، والأصل في «إذن أُكْرِمَكَ» إذَا جِئْتَنِي أُكْرِمُكَ، ثم حذفت الجملة، وعُوِّضَ التنوين عنها، وأُضمرت «أنْ»،

= **المعنى**: أنصت يستمع للصوت، راجياً من ربّه أن يكون صوت قطرات المطر هو ما يسمعه، ثم هتف بفرح وسعادة: يا ربِّ حقّق لي أمنياتي.

الإعراب: فأصاخ: «الفاء»: عاطفة، «أصاخ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **يرجو**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **أن**: حرف مصدريّة ونصب. **يكون**: فعل مضارع ناقص منصوب بأن، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (هو). **حياً**: خبر (يكون) منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف. **ويقول**: «الواو»: للعطف، «يقول»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). من **فرح**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يقول). **هيا**: حرف نداء للبعيد. **ربَّا**: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، وقلبت «الياء» ألفاً وهي في محلّ جرٍّ بالإضافة. والمصدر المؤول من (أن) والفعل (يكون) مفعول به للفعل (يرجو).

وجملة «فأصاخ»: معطوفة على جملة في البيت السابق. وجملة «يرجو»: في محلّ نصب حال. وجملة «يكون حياً»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «ويقول»: في محلّ نصب حال، لأنها معطوفة على جملة (يرجو). وجملة «هيا رباً»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول).

والشاهد فيه قوله: «هيا» حيث أبدل همزة (أيا) هاءً، وهذا شائع في لغتنا العربية.

(١) انظر مبحث «أجَلْ» في:
ـ جواهر الأدب ص ٣٣١.
ـ رصف المباني ص ٥٩.
ـ موسوعة الحروف ص ٧٠.
ـ الجنى الداني ص ٣٦١ ـ ٣٦٦.
ـ حروف المعاني ص ٦.

(٢) انظر: رصف المباني ص ٥٩.

(٣) انظر مبحث «إذَنْ» في:
ـ رصف المباني ص ٦٢ ـ ٧٠.
ـ جواهر الأدب ص ٣٣٩ ـ ٣٤١.
ـ موسوعة الحروف ص ٨٣ ـ ٨٨.

وعلى القول الأول؛ فالصّحيح أنها بسيطة، لا مُرَكَّبَة من «إذْ» وَ «أنْ»، وعلى البَساطة فالصَّحْيح أنَّها الناصِبة، لا «أنْ» مضمرة بعدها.

المسألة الثانية: **في معناه**. قال سيبويه: معناها الجوابُ والجزاءُ، فقال الشّلوبين: في كلِّ موضع، وقال أبو علي الفارسيّ: «في الأكثر، وقد تتمحَّضُ للجواب، بدليلِ أنَّه يُقال لك: «أُحبُّك»، فتقول: «إذن أظنّك صادقاً»؛ إذ لا مجازاة هنا ضرورة».

والأَكْثرُ أن تكونَ جواباً لـ «إنْ» أو «لَوْ» ظاهرتَيْنِ أو مقدَّرتين؛ فالأول كقوله [من الطويل]:

١٩ ـ لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا ... وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إذاً لاَ أُقِيلُهَا

وقول الحماسي [من البسيط]:

٢٠ ـ لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إبلي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانا

---

١٩ ـ **التخريج**: البيت لكثير عزّة في ديوانه ص ٣٠٥؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦؛ والدرر ٤/ ٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٣؛ وشرح المفصّل ٩/ ١٣، ٢٢؛ والكتاب ٣/ ١٥؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٨٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٦٥؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٤٧، ١١/ ٣٤٠؛ ورصف المباني ص ٦٦، ٢٤٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٥٤؛ والعقد الفريد ٣/ ٨.

اللغة والمعنى: عبد العزيز: هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم. **أقيلها**: أتركها، أو أمنعها من السقوط.

يقول: إذا رجع عبد العزيز إلى ما قاله لي سابقاً، فإنّي لن أتركها.

الإعراب: **لئن**: **اللام**: موطئة للقسم، **إنْ**: حرف شرط جازم. **عاد**: فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاد». **عبد**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **العزيز**: مضاف إليه مجرور. **بمثلها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عاد»، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة. **وأمكنني**: **الواو**: حرف عطف، **أمكنني**: فعل ماض، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محلّ نصب مفعول به، والفاعل: أنا. **منها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أمكن». **إذن**: حرف جواب غير عامل. **لا**: حرف نفي. **أقيلها**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا، و«ها» في محلّ نصب مفعول به.

وجملة (عاد لي...) الفعليّة في محلّ جزم فعل الشرط. وجملة (أمكنني...) الفعليّة معطوفة على جملة «عاد». وجملة (لا أقيلها) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (جواب الشرط) محذوفة.

والشاهد فيه إلغاء «إذن» لوقوعها بين القسم وجوابه، وعدم تصدّرها.

٢٠ ـ **التخريج**: البيتان لقريط بن أنيف في خزانة الأدب ٧/ ٤٤١، ٤٤٣؛ وشرح شواهد المغني =

إذاً لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنَا

فقوله: «إذاً لقامَ بنَصْري» بدلٌ من «لم تَسْتبح»، وبدلُ الجواب جواب؛ والثَّاني نحو أن يقال: آتيك، فتقول: «إذن أُكْرِمك» أي: إن أتَيْتني إذن أُكرمك، وقال الله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ، إِذَنْ لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ، وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[1]. قال الفرَّاء: حيث جاءَتْ بعدَها اللامُ فقَبْلها «لو» مقدَّرة، إن لم تكن ظاهِرَة.

= ١/ ٦٨؛ ولأحد شعراء بلعنبر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٣؛ وللعنبري في لسان العرب ٧/ ٣٩٣ (لقط)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ٤٤٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٤٣؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٤٧٣.

اللغة: تستبيح: تستحلّ، تجعلها مباحة أو حلالاً. مازن وبنو اللقيطة، أو (بنو الشقيقة ـ كما في بعض الروايات): قبيلتان عربيتان؛ وكذلك ذهل بن شيبان. خشن: جمع خَشِن وأخشن وهو القاسي. الحفيظة: الغضب والثورة. ذو لوثة: صاحب ضعف. لان: مال وخضع.

المعنى: لو كنت من قبيلة مازن لم يجعل بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان إبلي مباحة لهم، ولقام بحمايتي والغضب من أجلي قوم قساة عندما يقتضي الموقف قسوتهم، حتى لو خضع الضعفاء من غيرهم.

الإعراب: **لو**: حرف امتناع لامتناع. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **من مازن**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (كنت) المحذوف، والتقدير (لو كنت رجلاً من مازن). **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تستبح**: فعل مضارع مجزوم بالسكون. **إبلي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **بنو**: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحَق بجمع المذكّر السالم. **اللقيطة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من ذهل**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من (بنو اللقيطة). **بن**: صفة (ذهل) مجرور بالكسرة. **شيبانا**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **إذاً**: حرف جواب لا عمل له. **لقام**: «اللام»: واقعة في جواب «لو»، «قام»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **بنصري**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء، متعلّقان بـ(قام)، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **معشر**: فاعل (قام) مرفوع بالضمّة. **خشن**: صفة (معشر) مرفوعة بالضمّة. **عند الحفيظة**: «عند»: مفعول فيه ظرف زمان، «الحفيظة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إن**: حرف شرط جازم. **ذو**: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة، لفعل الشرط المحذوف. **لوثة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لانا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «لو كنت... لم تستبح بنو..»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كنت من مازن» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «لم تستبح»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «لقام»: بدل من جملة «لم تستبح» لا محلّ لها. وجملة «إن لان ذو لوثة»: حالية محلها النصب. وجملة «لانا»: لا محلّ لها (تفسيريّة). وجملة «لان ذو لوثة» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيهما قوله: «إذا لقام» بدلاً من جملة «لم تستبح» حيث اعتبر البدل جملة من جملة. وفي البيت الأول **شاهد ثانٍ هو قوله** «تستبح بنو» حيث أسند الفعل مؤنثاً إلى «بنو» المذكّر.

(١) المؤمنون: ٩١

المسألة الثالثة: في لَفْظِها عندَ الوقفِ عليها، والصَّحيحُ أنَّ نونها تُبدل ألفاً، تشبيهاً لها بتنوينِ المَنْصوب، وقيل: يُوقَف بالنون، لأنّها كنون «لَنْ» و «إنْ»؛ ورُوي عن المازني والمبرّد، ويَنْبني على الخلاف في الوقف عليها خلافٌ في كتابتها، فالجمهور يكتبونها بالألف، وكذا رُسِمَتْ في المصاحف، والمازنيُّ والمبرّدُ بالنون؛ وعن الفرّاء إن عمِلَتْ كُتِبت بالألف، وإلاَّ كُتِبت بالنون، للفرقِ بينهما وبين «إذَا»، وتَبِعه ابنُ خروف.

المسألة الرابعة: في عملها، وهو نصبُ المضارع، بشرط تَصْدِيرِها، واستقباله، واتِّصالهما أو انفصالهما بالقَسَمِ أو بـ «لا» النافية، يقال: «آتيك»، فتقول: «إِذَنْ أكْرِمَكَ»، ولو قلت: «أَنا إذن»، قلت: «أكرمُكَ» بالرَّفع، لِفَواتِ التَّصدير، فأما قوله [من الرجز]:

٢١ ـ لاَ تَتْــــرُكَنِّــــي فِيهِــــمُ شَطِيــــرَا ⁂ إِنِّـــــي إذاً أَهْلِـــــكَ أَوْ أَطِيــــرَا

فمُؤَوَّل على حذف خبر «إنّ»، أي: إنِّي لا أقدرُ على ذلك، ثم استأنفَ ما بعده، ولو قلتَ: «إذاً يا عبدَ الله»، قُلْت: «أُكْرِمُكَ» بالرفع، للفصل بغير ما ذكرنا، وأجاز ابن عُصْفور الفصلَ بالظرف، وابنُ بابشاذ الفصلَ بالنِّداء وبالدُّعاء، والكسائيّ وهشام الفصلَ بمعمولِ

---

٢١ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٧٧؛ والجنى الداني ص ٣٦٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٥٦، ٤٦٠؛ والدرر ٤/ ٧٢؛ ورصف المباني ص ٦٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٧٠؛ وشرح المفصل ٧/ ١٧؛ ولسان العرب ٤/ ٤٠٨ (شطر)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٣؛ والمقرب ١/ ٢٦١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧.

شرح المفردات: الشطير: البعيد والغريب. أهلك: أموت. أطير: أذهب بعيداً.

الإعراب: «لا»: حرف نهي. «**تتركنّي**»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». «**فيهم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «تترك». «**شطيراً**»: مفعول به ثانٍ منصوب. «**إنّي**»: حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». «إذن»: حرف جواب. «**أهلك**»: فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنا». «**أو**»: حرف عطف. «**أطيرا**»: فعل مضارع منصوب معطوف على «**أهلك**»، وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنا»، والألف للإطلاق.

وجملة: «لا تتركني» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إنّي...» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أهلك» في محل رفع خبر «إنّ». وجملة «**أطير**» معطوفة على «**أهلك**».

الشاهد: قوله: «إنّي إذن أهلك» حيث نصب الفعل المضارع «**أهلك**» بعد «إذن» مع أنها ليست مصدّرة، بل مسبوقة بـ «إنّي». وقيل إنّها ضرورة، وقيل: خبر «إن» محذوف، و «إن» واقعة في صدر جملة مستأنفة.

الفعل، والأرجَحُ حينئذٍ عند الكسائي النصبُ، وعند هشام الرفع؛ ولو قيل لك: «أحبّك»، فقلت: «إذنْ أظنُّك صادقاً» رفَعْت، لأنه حَالٌ.

تنبيه ـ قال جماعةٌ من النّحويّين: إذا وقعَتْ «إذن» بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوَجْهان، نحو: ﴿وإذن لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلاَّ قليلاً﴾[١]، ﴿فإذَنْ لا يأتُونَ الناسَ نَقِيرا﴾[٢]، وقُرِىءَ شاذًّا بالنصب فيهما؛ والتَّحْقيقُ أنه إذا قيل: «إن تَزُرْني أزُرْكَ وإذَنْ أُحْسِن إلَيْكَ» فإنْ قَدَّرْتَ العطفَ على الجواب جَزَمْتَ وبطُلَ عمل «إذن» لوقوعِها حَشْواً، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفعُ والنصبُ لتقدُّمِ العاطِف؛ وقيل: يتعيّن النصب، لأنّ ما بعدها مُستأْنَفٌ، لأن المعطوف على الأوّل أوّل، ومثل ذلك: «زيد يَقُومُ وإذن أَحْسِن إليه» إن عَطَفْتَ على الفعليّة رفعتَ، أو على الاسميَّة فالمذهبانِ.

* * *

● (إن)[٣] **المكسورة الخفيفة** ـ ترد على أربعَة أوْجُهٍ:

أحدها: أن تكون **شرطيّة**، نحو: ﴿إن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم﴾[٤]، ﴿وإن تَعُودوا نَعُدْ﴾[٥]، وقد تَقْترنُ بـ «لا» النافية فيظُنُّ مَنْ لا معرفة له أنها «إلاَّ» الاستثنائيَّة، نحو: ﴿إلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ الله﴾[٦]، ﴿إلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾[٧]، ﴿وَإلاّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٨]، ﴿وإلاَّ تَصْرِفْ عَني كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إليهنَّ﴾[٩]؛ وقد بلغَني أنّ بعض مَنْ يدَّعي الفَضْلَ سُئِلَ في: ﴿إلاَّ تَفْعَلُوه﴾[١٠] فقال: ما هذا الاستثناء؟ متَّصِل أم مُنْقطع؟

الثاني: أن تكون **نافية**، وتدخل على الجملة الاسميَّة، نحو: ﴿إنِ الْكَافِرونَ إلاَّ في غُرُورٍ﴾[١١]، ﴿إنْ أُمَّهَاتُهُمْ إلاَّ اللاَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾[١٢]، ومن ذلك: ﴿وَإنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إلاَّ

(١) الإسراء: ٧٦.
(٢) النساء: ٥٣.
(٣) راجع مبحث «إنْ» في:
ـ الأزهية ص ٤٥ ـ ٥٨.
ـ الجنى الداني ص ٢٠٧ ـ ٢١٥.
ـ حروف المعاني ص ٥٧ ـ ٥٨.
ـ رصف المباني ص ١٠٤ ـ ١١١.
ـ جواهر الأدب ص ٢٠٠ ـ ٢١٠.
ـ موسوعة الحروف ص ١٤١ ـ ١٥٠.
(٤) الأنفال: ٣٨.
(٥) الأنفال: ١٩.
(٦) التوبة: ٤٠.
(٧) التوبة: ٣٩.
(٨) هود: ٤٧.
(٩) يوسف: ٣٣.
(١٠) الأنفال: ٧٣.
(١١) الملك: ٢٠.
(١٢) المجادلة: ٢.

لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[١] أي: ومَا أَحَد من أهل الكتاب إلاَّ ليؤمننَّ به، فحذف المبتدأ، وبقيت صفتُه؛ ومثله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾[٢]، وعلى الجملة الفعلية، نحو: ﴿إِنَ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ﴾[٣]، ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِناثاً﴾[٤]، ﴿وتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَليلاً﴾[٥]، ﴿إِنْ يَقُولونَ إِلاَّ كَذِباً﴾[٦].

وقولُ بعضهم: لا تأتي «إنِ» النافية إلاَّ وبعدها «إلاَّ» كهذه الآيات، أو «لَمَّا» المشدَّدة التي بمعناها كقراءةِ بعضِ السبعة: ﴿إِنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[٧] بتشديد الميم، أي: ما كلّ نفس إلاَّ عليها حافظ، مردودٌ بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكم مِنْ سُلْطَانٍ بِهٰذا﴾[٨]، ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[٩]، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾[١٠].

وخَرَّج جماعة على «إن» النافية قولَه تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[١١]؛ ﴿قُلْ إِنْ كان لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ﴾[١٢]وعلى هذا فالوقف هنا، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكمْ فِيهِ﴾[١٣]، أي: في الذي ما مكَّنَّاكم فيه؛ وقيل: زائدة، ويُؤيِّد الأولَ ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾[١٤]، وكأنه إنما عُدِلَ عن «ما» لئلاَّ يتكرَّر فيثقل اللفظ؛ قيل: ولهذا لما زادوا على «ما» الشرطيَّة «ما» قَلَبُوا ألف «ما» الأولى هاءً فقالوا: «مَهْمَا»، وقيل: بل هي في الآية بمعنى «قد»، وإن من ذلك: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾[١٥]؛ وقيل: في هذه الآية: إن التقدير وإن لم تنفع، مثل: ﴿سَرَابيل تَقِيكُم الحرَّ﴾[١٦]، أي: والبردَ، وقيل: إنما قيل ذلك بعد أنْ عَمَّهم بالتذكير ولَزِمَتْهُمُ الحجَّة، وقيل: ظاهره الشرط ومعناه ذَمُّهم واستبعادٌ لنفع التَّذكير فيهم، كقولك: عِظِ الظَّالمين إن سَمِعُوا منك، تريد بذلك الاستبعادَ، لا الشَّرط.

وقد اجتمعت الشرطيَّة والنافية في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ

---

(١) النساء: ١٥٨.
(٢) مريم: ٧١.
(٣) التوبة: ١٠٧.
(٤) النساء: ١١٧.
(٥) الإسراء: ٥٢.
(٦) الكهف: ٥.
(٧) الطارق: ٤.
(٨) يونس: ٦٨.
(٩) الجن: ٢٥.
(١٠) الأنبياء: ١١١.
(١١) الأنبياء: ١٧.
(١٢) الزخرف: ٨١.
(١٣) الأحقاف: ٢٦.
(١٤) الأنعام: ٦.
(١٥) الأعلى: ٩.
(١٦) النحل: ٨١.

بَعْدِهِ﴾ [١] الأولى شرطية، والثانية نافية، جوابٌ للقَسَم الذي آذَنَتْ به اللام الداخلة على الأولى، وجوابُ الشَّرْط محذوف وجوباً.

وإذا دخلت على الجملة الاسميَّة لم تعمل عند سيبويه والفرَّاء، وأجاز الكسائي والمبرّد إعمالَهَا عملَ «ليس»، وقرأَ سعيدُ بن جُبَيْر: ﴿إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ﴾[٢] بنُونٍ مخفَّفة مكسورة لالتقاء الساكنين، ونصب «عباداً» و «أمثالكم». وسُمِعَ من أهل العالية: «إنْ أَحَدٌ خَيْراً مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بالْعَافِيَةِ»، وَ «إنْ ذلك نَافِعَكَ ولا ضَارَّكَ». وممَّا يتخرَّج على الإهمال الذي هو لغة الأكثرين قولُ بعضهم: «إنَّ قَائم»، وأصْلُه: «إنْ أنا قائم»؛ فحُذِفت همزة «أنا» اعتباطاً، وأُدغمت نون «إنْ» في نونها، وحُذِفت ألفها في الوصل، وسُمع «إنَّ قائماً» على الإعمال. وقَوْلُ بعضهم نُقِلت حركةُ الهمزة إلى النُّون ثم أُسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سُكِّنت النون وأُدغمت، مَرْدودٌ، لأن المحذوفَ لِعِلَّةٍ كالثابت، ولهذا تقول: «هٰذَا قَاضٍ» بالكسر لا بالرفع، لأن حذفَ الياء لالتقاء السَّاكنين؛ فهي مُقَدَّرة الثُّبوت، وحينئذٍ فيمتنع الإدغام، لأن الهمزة فاصلة في التقدير، ومثل هذا البحث في قوله تعالى: ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[٣].

الثالث: أن تكون **مخفَّفة من الثقيلة**، فتدخل على الجملتين: فإن دخَلَتْ على الاسميَّة جاز إعمالُها خلافاً للكوفِيِّين، لَنَا[٤] قراءةُ الحرميَّين وأبي بكر ﴿وإنْ كُلاًّ لَما ليوفينهم﴾[٥] وحكاية سيبويه «إنْ عَمْراً لمنطلقٌ» ويكثر إهمالها، نحو: ﴿وَإِنْ كلُّ ذَٰلِكَ لما مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنيا﴾[٦]، ﴿وَإِنْ كلٌّ لما جميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[٧]، وقراءة حفص ﴿إِنْ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٨]، وكذا قرأ ابن كثير إلا أنَّه شدَّد نونَ «هٰذَانِ». ومن ذلك ﴿إِنْ كلُّ نَفْسٍ لَمَا عليها حافظ﴾[٩] في قراءة من خفّفَ «لَمَا»، وإن دخلت على الفعل أُهملت وجوباً، والأكثر كَوْنُ الفعل ماضياً ناسخاً، نحو: ﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبيرةً﴾[١٠]، ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾[١١]، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[١٢]، ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً، نحو: ﴿وَإِنْ يكادُ

(١) فاطر: ٤١.
(٢) الأعراف: ١٩٤.
(٣) الكهف: ٣٨.
(٤) أي: دليلنا.
(٥) هود: ١١١.
(٦) الزخرف: ٣٥.
(٧) يس: ٣٢.
(٨) طه: ٦٣.
(٩) الطارق: ٤.
(١٠) البقرة: ١٤٣.
(١١) الإسراء: ٧٣.
(١٢) الأعراف: ١٠١.

الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾[١]، ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[٢]، ويُقاس على النوعين اتّفاقاً، ودون هذا أن يكون ماضياً غير ناسخ، نحو قوله [من الكامل]:

٢٢ ـ شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً   حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

ولا يُقاس عليه خلافاً للأخفش، أجازَ «إِنْ قَامَ لأنا، وإن قَعَدَ لأَنْتَ»، ودون هذا أن يكونَ مضارعاً غير ناسخٍ كقول بعضهم: «إِنْ يَزِينُكَ لنَفْسُك، وَإِنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ»، ولا يقاسُ عليه إجماعاً. وحيثُ وجدت «إِنْ» وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه المسألة فاحكم عليها بأن أصْلَها التَّشديد. وفي هذه اللام خلافٌ يأتي في باب اللام، إن شاء الله تعالى.

(١) القلم: ٥١.

(٢) الشعراء: ١٨٦.

٢٢ ـ **التخريج**: البيت لعاتكة بنت زيد في الأغاني ١٨/١١؛ وخزانة الأدب ١٠/٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨؛ والدرر ٢/٩٤؛ وشرح التصريح ١/٣١١؛ وشرح شواهد المغني ١/٧١؛ والمقاصد النحوية ٢/٢٧٨؛ ولأسماء بنت أبي بكر في العقد الفريد ٣/٢٧٧؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٤٩؛ والإنصاف ٢/٦٤١؛ وتخليص الشواهد ص ٣٧٩؛ والجنى الداني ص ٢٠٨؛ ورصف المباني ص ١٠٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٤٨، ٥٥٠؛ وشرح الأشموني ١/١٤٥؛ وشرح ابن عقيل ص ١٩٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٦؛ وشرح المفصل ٨/٧١، ٩/٢٧؛ واللامات ص ١١٦؛ ومجالس ثعلب ص ٣٦٨؛ والمحتسب ٢/٢٥٥؛ والمقرب ١/١١٢؛ والمنصف ٣/١٢٧؛ وهمع الهوامع ١/١٤٢.

شرح المفردات: شلّت: أصيبت بالشلل. المتعمّد: القاصد.

المعنى: تدعو الشاعرة على عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام بشلّ يمينه، وبإنزال أشد العقوبات به.

الإعراب: «**شلّت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «**يمينك**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**إن**»: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله. «**قتلت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**لمسلماً**»: اللام الفارقة أو الابتدائيّة، «مسلماً» مفعول به منصوب. «**حلّت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «**عليك**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«حلّت». «**عقوبة**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف. «**المتعمّد**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «شلت يمينك» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «قتلت» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «حلت عقوبة...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «إن قتلت لمسلماً» حيث ولي «إن» المخفّفة من الثقيلة فعل ماضٍ غير ناسخ وهو «قتلت»، وهذا شاذ لا يقاس عليه إلاّ عند الأخفش.

الرابع: أن تكون **زائدة** كقوله [من البسيط]:

٢٣ ـ مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

وأكثرُ ما زيدت بعد «ما» النَّافية إذا دخلت على جملة فعليَّةٍ كما في البيت، أو اسميَّة كقوله [من الوافر]:

٢٤ ـ فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ، وَلٰكِنْ مَنَايَانَا وَدُولَةُ آخَرِينَا

---

٢٣ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٥؛ والأزهيَّة ص ٥٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٧٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٧٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٣١٤ (ندي)؛ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص ٣٦٦.

المعنى: أنا لا أفعل ما تكرهه، فإن فعلت فلتشلّ يدي بحيث لا تغدو قادرة على رفع السوط إلى أعلى.

الإعراب: **ما**: نافية لا عمل لها. **إن**: زائدة للتوكيد. **أتيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بشيء**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أتيت). **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **تكرهه**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). إذن: حرف جواب لا محلّ له. **فلا**: «الفاء»: استئنافيّة، «لا»: نافية لا عمل لها. **رفعت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث لا محلّ لها. **سوطي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **إليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ (رفعت). **يدي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «أتيت»: جواب القسم في بيت سابق لا محلّ لها. وجملة «أنت تكرهه»: في محلّ جرٍّ صفة. وجملة «تكرهه»: في محل رفع خبر للمبتدأ (أنت). وجملة «رفعت»: في محلّ جزم جواب الشرط المحذوف، والتقدير: (إن أتيت إذن فلا رفعت...).

والشاهد فيه قوله: «ما إن أتيت» حيث جاءت (إن) زائدة لإفادة التوكيد.

٢٤ ـ **التخريج**: البيت لفروة بن مسيك في الأزهية ص ٥١؛ والجنى الداني ص ٣٢٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ١١٢، ١١٥؛ والدرر ٢/ ١٠٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٨١؛ ولسان العرب ١/ ٥٥٤ (طبب)؛ ومعجم ما استعجم ص ٦٥٠؛ وللكميت في شرح المفصل ٨/ ١٢٩؛ وللكميت أو لفروة في تخليص الشواهد ص ٢٧٨؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٤١، ٢١٨؛ والخصائص ٣/ ١٠٨؛ ورصف المباني ص ١١٠، ٣١١؛ وشرح المفصل ٥/ ١٢٠، ٨/ ١١٣؛ والكتاب ٣/ ١٥٣، ٤/ ٢٢١؛ والمحتسب ١/ ٩٢؛ والمقتضب ١/ ٥١، ٢/ ٣٦٤؛ والمنصف ٣/ ١٢٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٣.

اللغة: طبّنا: عادتنا أو شأننا. منايانا: ميتاتنا، جمع منيّة وهي الموت. الدولة: الغلبة والانتصار في الحرب.

المعنى: ليس الخوف والجبن من عادتنا، ولكن أقدارنا حكمت علينا بانتصار الآخرين علينا. =

وفي هذه الحالة تكفّ عمل «ما» الحجازيّة كما في البيت، وأما قوله [من البسيط]:

٢٥ - بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَباً وَلاَ صَرِيفاً، وَلٰكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ

في رواية مَنْ نصَب ذهباً وصريفاً، فخرج على أنّها نافية مؤكّدة لـ «مَا».

وقد تزاد بعد «ما» الموصولة الاسميّة، كقوله [من الوافر]:

٢٦ - يُرَجِّي الْمَرْءُ مَا إِنْ لاَ يَرَاهُ وَتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الْخُطُوبُ

= **الإعراب**: **فما**: «الفاء»: استئنافية، «ما»: نافية تعمل عمل ليس. **إن**: زائدة كفّت «ما» عن العمل. **طبنا**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و«نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **جبن**: خبر مرفوع بالضمّة. **ولكن**: «الواو»: للاستئناف، «لكن»: حرف استدراك لا عمل لها. **منايانا**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على الألف، و«نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. وخبرها محذوف تقديره (منايانا حلّت أو قدّرت). **ودولة**: «الواو»: للعطف، «دولة»: معطوفة على (منايا) مرفوع مثله. **آخرينا**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، و«الألف»: للإطلاق.

وجملة «طبنا جبن»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «منايانا قدّرت»: استئنافية كذلك.

والشاهد فيه قوله: «ما إن» حيث زيدت (إن) للتوكيد، وجاء بهذا الشاهد حيث (ما) دخلت على جملة اسمية، في حين في الشاهد السابق كان دخولها على جملة فعلية.

٢٥ - التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٣٤٠؛ وأوضح المسالك ١/ ٢٧٤؛ وتخليص الشواهد ص ٢٧٧؛ والجنى الداني ص ٣٢٨؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٧، ٢٠٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١١٩؛ والدرر ٢/ ١٠١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢١؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٨٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٤؛ وشرح قطر الندى ص ١٤٣؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٠ (صرف)؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٩١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٣.

اللغة والمعنى: غدانة: حيّ من بني يربوع. الصريف: الفضّة الخالصة. الخزف: الفخّار.

يهجو الشاعر بني غدانة وينعتهم بالحقارة، وأنّهم ليسوا بأشراف الناس وأسيادهم.

الإعراب: **بني**: منادى منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **غدانة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. **ما**: حرف نفي. **إنْ**: زائدة. **أنتم**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «ما». **ذهباً**: خبر «ما» منصوب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: لتأكيد النفي. **صريف**: معطوف على «ذهب». **ولكن**: **الواو**: حرف عطف، **لكن**: حرف استدراك. **أنتم**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الخزف**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (بني غدانة..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة تقديرها: «أنادي». وجملة (ما إن أنتم ذهباً) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أنتم الخزف) الاسميّة معطوفة على «أنتم ذهب».

٢٦ - التخريج: البيت لجابر بن رألان الطائيّ أو لإياس بن الأرت في الخزانة ٨/ ٤٤٠، ٤٤٣؛ =

وبعد «ما» المصدرية كقوله [من الطويل]:

٢٧ ـ وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إنْ رأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزالُ يَزِيدُ

= وشرح شواهد المغني ص ٨٥؛ ولجابر في شرح التصريح ٢/ ٢٣٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٨٨؛ والجنى الداني ص ٢١٠؛ والدرر ٢/ ١١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

اللغة: يرجي: يأمل ويتمنّى. تعرض: تعترض وتمنع. الخطوب: المصائب.

المعنى: يتمنى الإنسان ما لا يراه، ولا يدركه، والمصائب تعترض طريقه للحصول حتى على أقرب أمانيه، وأدناها للتحقّق.

الإعراب: **يرجّي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء. **المرء**: فاعل مرفوع بالضمة. **ما**: اسم موصول بمعنى الذي في محلّ نصب مفعول به. **إن**: زائدة لإفادة التوكيد. **لا**: نافية لا عمل لها. **يراه**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **وتعرض**: «الواو»: حالية، «تعرض»: فعل مضارع مرفوع بالضمة. **دون**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل (تعرض). **أدناه**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرٍّ مضاف إليه. **الخطوب**: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة «يرجي المرء»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا يراه»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «وتعرض»: حالية محلها النصب، واستئنافية على رأي من لا يجيز دخول الواو على الجملة الحالية المضارعية الفعل المثبتة.

والشاهد فيه قوله: «ما إن» حيث جاء بـ (إن) زائدة بعد (ما) الموصولة الاسميّة.

٢٧ ـ **التخريج**: البيت للمعلوط القريعي في شرح التصريح ١/ ١٨٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٥، ٧١٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٥ (أنن)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢؛ وبلا نسبة في الأزهيّة ص ٥٢، ٩٦؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١٨٧؛ والجنى الداني ص ٢١١؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٨؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٤٣؛ والخصائص ١/ ١١٠؛ والدرر ٢/ ١١٠؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٨؛ وشرح المفصل ٨/ ١٣٠؛ والكتاب ٤/ ٢٢٢؛ والمقرب ١/ ٩٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

شرح المفردات: رجّ: تأمّل، وانتظر منه. على السنّ: أي كلّما ازداد في السنّ.

المعنى: يقول تأمّل الخير من الفتى كلّما رأيته، فهو يزداد خيراً كلّما تقدّمت به السنّ.

الإعراب: «**ورجّ**»: الواو بحسب ما قبلها، «رج»: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، وفاعله. . . وجوباً «أنت». «**الفتى**»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة. **للخير**: جار ومجرور متعلّقان بـ «رجّ». «**ما**»: مصدريّة. «**إن**»: زائدة. «رأيته»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء فاعل، والهاء في محلّ نصب مفعول به. «**على السن**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يزيد». والمصدر المؤول من «**ما**» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «رجّ». «**خيراً**»: مفعول به مقدّم لـ «يزيد». «**لا**»: حرف نفي. «**يزال**»: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**يزيد**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». =

وبعد «ألاَ» الاستفتاحيَّة كقَوْلِهِ [من الطويل]:

٢٨ ـ أَلاَ إن سَـــرَى لَيْلـــي فَبِـــتُّ كَئِيبـــا   أُحَـــاذِرُ أَنْ تَنْـــأَى النَّـــوَى بِغَضُـــوبـــا

وَقَبْلَ مَدَّة الإنكار، سمع سيبويه رجلاً يقال له: «أتخرج إن أخْصبَت البادية»؟ فقال: «أأَنَا إنِيْه»؟ منكراً أن يكون رأيه عَلَىٰ خلاف ذلك، وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد الإيجابيَّة، وهو سَهْو، وإنما تلك أن المفتوحة.

وزيد على هٰذِهِ المعاني الأَربعة معنَيَانِ آخَرانِ، فزعَم قُطْرُب أَنها قد تكون بمعنى «قَدْ»، كما مرَّ في: ﴿إنْ نَفَعَتِ الذكرى﴾[(١)]، وزعمَ الكوفيُّون أنها تكونُ بمعنى «إذ»، وجعلوا منه: ﴿واتّقُوا اللّهَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنين﴾[(٢)]، ﴿لتدخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إنْ شَاءَ اللّهُ آمِنين﴾[(٣)]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «وَإنَّا إنْ شَاءَ اللّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ»، ونحو ذلك مِمَّا

= وجملة: «رجّ الفتى. . .» بحسب ما قبلها. وجملة «رأيته» في محل جر بالإضافة. وجملة «لا يزال يزيد» في محل نصب حال، باعتبار «رأى» بصرية. وجملة «يزيد» في محلّ نصب خبر «لا يزال».

الشاهد: قوله: «خيراً لا يزال يزيد» حيث قدّم معمول خبر «لا يزال» وهو «خيراً» على «لا يزال» نفسها. وفي البيت شاهد آخر هو قوله: «ما إن رأيته» حيث زاد «إن» بعد «ما» المصدريّة الظرفيّة.

٢٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢١١؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٤٣؛ والدرر ٢/ ١١١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٨٦؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

اللغة: سرى: سار ليلاً. الكئيب: المنكسر حزناً. تنأى: تبتعد. النوى: ما ينويه المسافر من أمكنة يتوجّه إليها. غضوب: اسم محبوبته.

المعنى: أحيا لياليّ حزيناً خوف ابتعاد حلوتي غضوب إلى مكان بعيد تتجه النوايا إليه.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **إن سرى**: «إن»: زائدة، «سرى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **ليلي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **فبت**: «الفاء»: للعطف، «بت»: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **كئيباً**: خبر (بات) منصوب بالفتحة. **أحاذر**: فعلٌ مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **أن**: حرف مصدرية ونصب. **تنأى**: فعل مضارع منصوب بـ (أن) بفتحة مقدّرة على الألف. **النوى**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **بغضوبا**: جار ومجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، و «الألف»: للإطلاق، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (تنأى) مفعول به للفعل (أحاذر).

وجملة «سرى»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فبت كئيباً»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «أحاذر»: في محلّ نصب خبر ثانٍ لـ (بات). وجملة «تنأى»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ألا إن» حيث زاد (إن) بعد (ألا) الاستفتاحية، وهذا نادر.

(١) الأعلى: ٩.
(٢) المائدة: ٥٧.
(٣) الفتح: ٢٧.

الفعلُ فيه محقَّقُ الوقوع، وقوله [من الطويل]:

٢٩ ـ أَتَغْضَبُ إنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ٱبْنِ خَازِمِ

قالوا: وليست شَرْطيَّة، لأن الشَّرط مُسْتَقبل، وهذه القصَّة قد مضت.

وأجابَ الجُمهور عن قوله تعالى: ﴿إن كُنتُمْ مُؤْمِنينَ﴾(١) بأنه شرط جيء به للتَّهْييج والإلهاب، كما تقول لابنك: «إنْ كنْتَ ٱبني فلا تَفْعَلْ كذا».

وعن آية المشيئة بأنَّه تعليمٌ للعِباد كيف يتكلَّمون إذا أخبروا عن المستقبل، أو بأن أصل ذلك الشرط، ثم صار يُذكر للتبرُّك؛ أو أن المعنى لتدخُلنَّ جميعاً إن شاء الله أن لا يموتَ منكم أحدٌ قبل الدخول، وهذا الجواب لا يدفع السؤال، أو أن ذلك من كلام رسول الله

---

٢٩ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢١١؛ والأزهيّة ص ٧٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٠، ٧٨/٩، ٨٠، ٨١؛ والدرر ٤/ ٥٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٨٦؛ والكتاب ٣/ ١٦١؛ ومراتب النحويين ص ٣٦؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٢١٨؛ والجنى الداني ص ٢٢٤؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٩.

اللغة: حزّتا: قطعتا. جهاراً: علانية. قتيبة وابن خازم: هما قتيبة بن مسلم الباهلي، وعبد الله بن خازم السلمي، كلاهما كان والياً على خراسان.

المعنى: أتراها غضبت لمقتل قتيبة علانية، فلِمَ لم تغضب لقتل عبد الله من قبله؟!

الإعراب: **أتغضب**: «الهمزة»: حرف استفهام، «تغضب»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **إن**: حرف شرط جازم. **أذنا**: نائب فاعل لفعل محذوف مرفوع بالألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة. **قتيبة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. **حزّتا**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث لا محلّ لها، و «الألف»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **جهاراً**: حال منصوب بالفتحة. **ولم**: «الواو»: حالية، «لم»: حرف جزم ونفي وقلب. **تغضب**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **لقتل**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تغضب). ابن: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **خازم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أتغضب»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «حُزَّت أذنا» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «حزّتا»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «لم تغضب»: في محلّ نصب حال. وجملة «إن حزت أذنا» حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «إن أذنا» حيث جاءت (إن) بمعنى (إذ) لا بمعنى الشرط، فالشرط يتضمّن معنى الاستقبال، والفعل هنا قد تمّ وتحقّق، وهذا قول الكوفيين، ومذهب الجمهور ما قدمناه في إعراب (إن) في هذا البيت.

(١) المائدة: ٥٧.

ـ ﷺ ـ لأصحابه حين أخبرهم بالمنام، فحكى ذلك لنا، أو من كلام المَلَك الذي أخبره في المنام.

وأما البيت فمحمُول على وجهين:

أحدهما: أن يكون على إقامة السبب مُقام المسبَّب، والأصل: أَتَغْضَبُ إن افْتَخَرَ مُفْتَخِرٌ بسبب حزِّ أُذُنَيْ قتيبة، إذ الافتخارُ بذلك يكون سبباً للغضب ومُسبَّباً عن الحزِّ.

الثاني: أن يكون على معنى التَّبيّن، أي أتغضب إنْ تبيَّنَ في المستقبل أن أُذني قتيبة حُزَّتا فيما مضى، كما قال الآخر [من الطويل]:

٣٠ ـ إذَا مَـا انْتَسَبْنَـا لَـمْ تَلِـدْنـي لَئِيمَـةٌ ولـم تجـدِي مِـنْ أَنْ تُقِـرِّي بِـهِ بُـدًّا

أي: يتبيَّن أني لم تلدني لئيمةٌ.

وقال الخليل والمبرِّد: الصوابُ «أَنْ أُذْنَا» بفتح الهمزة من «أَنْ»، أَي: لأن أُذْنَا، ثم هي عند الخليل «أن» النَّاصبة، وعند المبرّد أنّها «أن» المخفَّفة من الثقيلة.

ويردُّ قولَ الخليل أنَّ «أنِ» الناصبةَ لا يليها الاسمُ على إضمارِ الفعل، وإنما ذلك

---

٣٠ ـ **التخريج**: البيت لزائد بن صعصعة الفقعسي في حاشية الأمير على المغني ١/ ٢٥؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٩.

اللغة والمعنى: لئيمة: وضيعة. أن تقرّي: أن تعترفي.

يقول: إذا ما انتسبنا فإنّ أمّي امرأة أصيلة، ومهما حاولت التنكّر فلا بدّ لك من الاعتراف بذلك.

الإعراب: إذا: ظرف متضمن معنى الشرط متعلّق بجوابه. ما: زائدة. **انتسبنا**: فعل ماضٍ، و «نا» ضمير في محلّ رفع فاعل. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تلدني**: فعل مضارع مجزوم، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **لئيمة**: فاعل مرفوع. **ولم**: **الواو**: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تجدي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والياء**: فاعل. من: حرف جرّ. **أن**: حرف نصب ومصدري. تقرّي: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، **والياء**: فاعل. **بـه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تقرّي». بداً: مفعول به لـ «تجدي» منصوب.

وجملة (ما انتسبنا) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم تلدني لئيمة) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لم تجدي) الفعليّة معطوفة على جملة «لم تلدني». وجملة (أن تقرّي. . .) المؤولة بمصدر في محل جرّ بحرف الجر تقديره «لم تجدي بدّاً من الإقرار».

والشاهد فيه قوله: «إذا ما انتسبنا لم تلدني» فقد أتى جواب الشرط ماضياً في المعنى من حيث الظاهر لأن الجواب في البيت مضارع دخلت عليه «لم»، فقلبت زمنه إلى المضيّ، وهذا لا يجوز إلاّ بتأويل: إذا ما انتسبنا يتبيَّن أني لم تلدني لئيمة.

لِـ «إن» المكسورة، نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾(١).

وعلى الوجْهَيْنِ يتخرَّجُ قَوْلُ الآخر [من الكامل]:

٣١ ـ إِنْ يَقْتُلُوك، فإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ

أي: إنْ يفتخروا بسببِ قتلِك، أو: إنْ يتبيَّن أنهم قتلوك.

* * *

● (أن)(٢) **المَفْتوحة الهمزة السَّاكِنة النون ـ على وجهَيْنِ**: اسم، وحرف.

---

(١) التوبة: ٦.

٣١ ـ التخريج: البيت لثابت قطنة في ديوانه ص ٤٩؛ والحماسة الشجريَّة ١/ ٣٣٠؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٦٥، ٥٧٦، ٥٧٧؛ والدرر ٢/ ١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٨٩، ٣٩٣؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٥؛ وبلا نسبة في الأزهيَّة ص ٢٦٠؛ وتخليص الشواهد ص ١٦٠؛ والجنى الداني ص ٤٣٩؛ وجواهر الأدب ص ٢٠٥، ٣٦٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٧٩؛ وشرح التصريح ٢/ ١١٢؛ والمقتضب ٣/ ٦٦؛ والمقرب ١/ ٢٢٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٧، ٢/ ٢٥.

المعنى: لم ينتقص مقتلك من مقامك، ولم يسبب لك ما تُذمُّ بسببه، وبعض الميتات تسبب العار والمذمّة لصاحبها.

الإعراب: **إن يقتلوك**: «إن»: حرف شرط جازم، «يقتلوك»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **فإن**: «الفاء»: واقعة في جواب الشرط، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل. **قتلك**: اسم (إن) منصوب بالفتحة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لم يكن**: «لم»: حرف جزم ونفي وقلب، «**يكن**»: فعل مضارع ناقص مجزوم، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (هو). **عاراً**: خبر (**يكن**) منصوب بالفتحة. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر (عاراً). **ورب**: «الواو»: استئنافية، «ربّ»: حرف جرّ شبيه بالزائد. **قتل**: مبتدأ مرفوع محلاًّ، مجرور لفظاً بـ (ربّ). **عار**: خبر (قتل) مرفوع بالضمّة.

وجملة «إن يقتلوك فإنَّ قتلك لم يكن»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يقتلوك» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «إن قتلك...»: في محل جزم جواب الشرط. وجملة «لم يكن...»: في محلّ رفع خبر (إنّ). وجملة «رب قتل عار»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «إن يقتلوك» حيث قُدِّر بعد (إن) فعل على معنى التبيين؛ (إن يظهر أنهم قتلوك).

(٢) راجع مبحث «أنْ» في:
- الأزهية ص ٥٩ ـ ٧٤.
- الجنى الداني ص ٢١٥ ـ ٢٢٧.
- حروف المعاني ص ٥٨ ـ ٥٩.
- رصف المباني ص ١١١ ـ ١١٨.
- جواهر الأدب ص ١٩٠ ـ ١٩٩.
- موسوعة الحروف ص ١٥٧ ـ ١٧٠.

والاسمُ على وجهين: **ضمير المتكلِّم** في قول بعضهم: «أَنْ فَعَلْتُ» بسكونِ النُّون، والأكثرون على فَتْحِها وَصْلاً، وعلى الإتيان بالألف وَقْفاً، **وضمير المخاطب** في قولك: «أَنْتَ»، وَ «أَنْتِ»، و «أَنْتما»، و «أَنْتُمْ»، و «أنتنَّ»، على قول الجمهور: إن الضَّمير هو «أَنْ»، والتَّاء حرف خطاب.

والحرف على أربعةِ أوجُهٍ:

أحدها: أن تكون **حرفاً مصدريًّا ناصباً، للمُضارع**، وتقع في موضعين، أحدهما: في الابتداء، فتكون في موضع رفعٍ، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لكمْ﴾[١]، ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لكُمْ﴾[٢]، ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾[٣]، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[٤]. وزعَم الزجَّاج أن منه: ﴿أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وتصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾[٥]، أي: خيرٌ لكم، فحذف الخبر؛ وقيل: التقدير مخافَةَ أن تبرّوا؛ وقيل في ﴿فاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تخشوه﴾[٦]: إن «أحقّ» خبر عمّا بعده، والجملة خبر عن اسم الله سبحانه، وفي ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُه أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوه﴾[٧] كذلك، والظاهرُ فيهما أن الأصلَ أحقُّ بكذا. والثاني: بعد لفظ دالّ على معنًى غير اليَقين، فتكون في موضعِ رفعٍ، نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[٨]، ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً﴾[٩] الآية، ونحو: «يُعْجِبُني أن تَفْعَل»، ونصب نحو: ﴿وَمَا كانَ هٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾[١٠]؛ ﴿يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائرة﴾[١١]؛ ﴿فأَرَدْتُ أَنْ أعِيبَهَا﴾[١٢]، وخفضٍ، نحو: ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأتِينَا﴾[١٣]؛ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُم الْمَوْتُ﴾[١٤]؛ ﴿وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ﴾[١٥]؛ ومحتملة لهما، نحو: ﴿وَالَّذِي أَطْمَع أن يَغْفِرَ لي﴾[١٦]، أصلُه: في أَنْ يغفر لي، ومثلُه: ﴿أَنْ تَبَرُّوا﴾[١٧] إذا قُدِّر: «في أن تبرّوا»، أو «لئلاّ تبرّوا»، وهل المحلُّ بعد حذف الجارّ جرّ أو نصب؟ فيه خلاف، وسيأتي، وقيل: التقدير: «مخافَةَ أن تبرّوا».

---

(١) البقرة: ١٨٤.
(٢) النساء: ٢٥.
(٣) النور: ٦٠.
(٤) البقرة: ٢٣٧.
(٥) البقرة: ٢٢٤.
(٦) التوبة: ١٣.
(٧) التوبة: ٦٢.
(٨) الحديد: ١٦.
(٩) البقرة: ٢١٦.
(١٠) يونس: ٣٧.
(١١) المائدة: ٥٢.
(١٢) الكهف: ٧٩.
(١٣) الأعراف: ١٢٩.
(١٤) المنافقون: ١٠.
(١٥) الزمر: ١٢.
(١٦) الشعراء: ٨٢.
(١٧) البقرة: ٢٢٤.

واختُلِف في المحل من نحو: «عَسَى زَيْدٌ أن يَقُومَ» فالمشهور أنه نصب على الخبريَّة، وقيل: على المفعوليَّة؛ وإنَّ معنى «عَسَيتَ أَنْ تَفْعَلَ»: قاربْتَ أن تفعل، ونُقِلَ عن المبرّد؛ وقيل: نصب بإسقاط الجارّ أو بتضمينِ الفعل معنى «قارب»، نقله ابن مالك عن سيبويه، وإنّ المعنى: دَنَوْتَ من أن تفعل، أو قاربت أن تفعل، والتقدير الأوّل بعيد، إذ لم يُذْكر هذا الجارّ في وقت؛ وقيل: رفع على البدل سدَّ مَسَدَّ الجزأين كما سدَّ في قراءة حمزة ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لهُمْ خَيْرٌ لأنْفُسِهِمْ﴾ (١) مَسَدَّ المفعولين.

و «أَنْ» هذه موصولٌ حرفيّ، وتُوصَل بالفعل المتصرِّف، مضارعاً كان كما مَرّ، أو ماضياً نحو: ﴿لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (٢)، ﴿وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ (٣) أو أمراً كحكاية سيبويه: «كَتَبْتُ إليهِ بأنْ قُمْ». هذا هو الصحيح.

وقد اختُلِفَ من ذلك في أمرين:

أحدهما: كون الموصولة بالماضي والأمر هي الموصولةُ بالمضارع، والمخالِفُ في ذلك ابنُ طاهرٍ، زعم أنّها غيرها، بدليلين:

أحدهما: أن الدَّاخلة على المضارع تُخَلِّصه للاستقبال، فلا تدخل على غيره كالسّين وسوف.

والثاني: أنها لو كانت الناصبةَ لحكم على موضعهما بالنصب كما حُكِم على موضعِ الماضي بالجزم بعد «إنِ» الشرطيّة، ولا قائل به.

والجوابُ عن الأول أنه منتقضٌ بنون التوكيد، فإنها تُخلِّص المضارعَ للاستقبال وتدخلُ على الأمر باطّراد واتّفاق، وبأدوات الشرط فإنها أيضاً تُخَلّصه مع دخولها على الماضي باتفاق.

وعن الثاني أنه إنما حُكِم على موضع الماضي بالجزم بعد «إن» الشرطيّة لأنها أثرت القلبَ إلى الاستقبال في معناه فأثرت الجزم في مَحَلِّه، كما أنها لَما أثرت التخليصَ الى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصبَ في لفظه.

الأمر الثاني: كونها تُوصَل بالأمر، والمخالِفُ في ذلك أبو حيّان، زعم أنها لا تُوصل به، وأن كل شيءٍ سمع من ذلك فـ «أنْ» فيه تفسيريّةٌ، واستدل بدليلين:

---

(١) آل عمران: ١٧٨.
(٢) القصص: ٨٢.
(٣) الإسراء: ٧٤.

أحدهما: أنهما إذا قُدِّرا بالمصدر فات معنى الأمر.

الثاني: أنهما لم يَقَعَا فاعلاً ولا مفعولاً، لا يصح «أَعْجَبني أنْ قُمْ»، ولا «كَرِهْتُ أَنْ قُمْ» كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع.

والجوابُ عن الأول أن فَوَات معنى الأمْرية في الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كَفوات معنى المضيّ والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور، ثم إنه يُسَلِّم مصدريَّة «أن» المخفَّفة من المشددة مع لزومِ مثل ذلك فيها في نحو: ﴿والْخَامِسة أَنْ غَضِب اللَّهُ عَلَيْها﴾[1]، إذ لا يفهم الدُّعاء من المصدر إلاَّ إذا كان مفعولاً مطلقاً نحو سَقْياً وَرَعْياً.

وعن الثاني أنه إنَّما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الإعجاب والكراهية بالإنشاء، لا لما ذكر، ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية «كي»، لأنها لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً، وإنما تقع مخفوضةً بلام التعليل.

ثم مما يُقْطَعُ به على قوله بالبطلان حكايةُ سيبويه: «كَتَبْتُ إليه بأنْ قُمْ»، وأجاب عنها بأن الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله [من البسيط]:

٣٢ ـ هُنَّ الْحَرَائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ سُودُ الْمَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

(١) النور: ٩.

٣٢ ـ التخريج: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ١٢٢؛ وأدب الكاتب ص٥٢١؛ ولسان العرب ٤/ ٣٨٦ (سور)؛ والمعاني الكبير ص ١١٣٨؛ وللقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٣؛ وللراعي أو للقتال في خزانة الأدب ٩/ ١٠٧، ١٠٨، ١١١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٨٣؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٣٦؛ والجنى الداني ص ٢١٧؛ وخزانة الأدب ٧/ ٣٠٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٨٣، ٥٠٠، ٨٣٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٩١، ٣٣٦؛ ولسان العرب ١/ ١٢٨ (قرأ)؛ ٣/ ٣٨٩ (لحد)، ١١/ ٥٤٧ (قتل)، ١٢/ ٢٦٤ (زعم)؛ ومجالس ثعلب ص ٣٦٥؛ والمقتضب ٣/ ٢٤٤.

اللغة: الحرائر: جمع حرّة وهي السيدة الشريفة. ربات أخمرة: صاحبات أخمرة، وهي جمع خمار (غطاء رأس المرأة). المحاجر: جمع محجر وهو ما يتحرّك من العين. السور: جمع سورة وهي الجزء المعروف من القرآن الكريم.

المعنى: إنهنّ سيّدات شريفات يقرأن سور القرآن الكريم، ولسن بجوار يشددن رؤوسهن بأغطيتها بسبب العمل، ولا يقرأن القرآن.

الإعراب: هنّ: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الحرائر**: خبر مرفوع بالضمّة. **لا ربات**: «لا»: حرف نفي وعطف، «ربات»: معطوف على (الحرائر) مرفوع بالضمّة. **أخمرة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **سود**: صفة (ربات) مرفوع بالضمّة. **المحاجر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لا**: نافية لا عمل لها. **يقرأن**: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بالسور**: =

وهذا وَهْمٌ فاحِش، لأنَّ حروفَ الجرّ ـ زائدةً كانت أو غيرَ زائدة ـ لا تدخل إلاّ على الاسم أو ما في تأويله.

تنبيه ـ ذكر بعضُ الكوفيّين وأبو عُبَيْدة أنَّ بعضهم يجزم بـ «أَنْ»، ونقله اللِّحْيَاني عن بعضِ بني صَبَاح من ضَبَّة، وأنشدوا عليه قوله [من الطويل]:

٣٣ ـ إذَا مَـا غَـدَوْنَـا قَـالَ وِلْـدَانُ أَهْلِنَـا   تَعَـالَـوا إِلَـى أَنْ يَـأْتِنَـا الصَّيْـدُ نَحْطِـبِ

«الباء»: حرف جرٍّ زائد، السور: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الراء منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الكسر المناسبة لحرف الجر الزائد.

وجملة «هنّ الحرائر»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا يقرأن»: في محلّ رفع صفة ثانية لـ (ربات).

والشاهد فيه قوله: «بالسور» حيث جاء حرف الجرّ زائداً، على تقدير (لا يقرأن السور).

٣٣ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ملحق ديوانه ص ٣٨٩؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٩٢؛ وسمط اللآلي ص ٦٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٩١؛ والمحتسب ٢/ ٢٩٥؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/ ١٩١؛ والجنى الداني ص ٢٢٧؛ وجواهر الأدب ص ١٩٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٢.

اللغة: غدونا: سرنا في الغداة وهي أوّل النّهار. ولدان أهلنا: خدمهم أو صبيانهم.

المعنى: إذا ما بكّرنا إلى الصيد، تنادى صبيان (أو خدم) أهلنا لجمع الحطب، واثقين من تمام الصيد ووفرته.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **ما**: زائدة لا عمل لها. غدونا: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **قال**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **ولدان**: فاعل مرفوع بالضمة. **أهلنا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **تعالوا**: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **إلى**: حرف جر. **أن**: حرف مصدرية وجزم (هنا فقط). **يأتنا**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن) والفعل (يأتي) مجرور بـ (إلى) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نحطب). **الصيد**: فاعل مرفوع بالضمّة. **نحطب**: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر، وحرّك بالكسرة لضرورة الشعر.

وجملة «إذا ما غدونا قال ولدان»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «غدونا»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «قال» لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم). وجملة «تعالوا»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «يأتنا»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «نحطب»: لا محلّ لها (جواب الطلب).

والشاهد فيه قوله: «أن يأتنا» حيث جزم الفعل المضارع بـ (أن) المصدرية. ويروى: «إلى أن يأتي الصيد» وعلى هذه الرواية لا شاهد.

وقوله [من الطويل]:

٣٤ ـ أُحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمْ بِهَا فَتَرُدَّهَا ... فَتَتْرُكَهَا ثِقْلاً عَلَيَّ كَمَا هِيَا

وفي هذا نظر، لأنّ عطفَ المنصوب عليه يدلُّ على أنه مُسكَّن للضرورة، لا مجزوم.

وقد يُرفع الفعلُ بعدها كقراءة ابن مُحَيْصن ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرّضاعَةَ﴾[٢]، وقول الشاعر [من البسيط]:

٣٥ ـ أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُما ... مِنِّي السَّلاَمَ وَأَن لا تُشْعِرا أَحَدا

---

٣٤ ـ **التخريج**: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ٢٢٤؛ والدرر ٤/ ٥٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٩٨؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٢٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣.

المعنى: أخشى أن تعرف الحاجة التي أريدها منها، فتأبى فعلها، وهذا يجعلها ثقيلة عليّ، فتزيد في همومي همًّا.

الإعراب: **أحاذر**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). **أن تعلم**: «أن»: حرف مصدريّة ونصب، «تعلم»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وسكّن للضرورة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). والمصدر المؤول من الفعل (تعلم) والحرف (أن) مفعول به للفعل (أحاذر). **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تعلم). **فتردّها**: «الفاء»: عاطفة، «تردّ»: فعل مضارع معطوف على منصوب منصوب مثله بالفتحة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **فتتركها**: انظر إعراب (فتردها). **ثقلاً**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ (ثقلاً). **كما**: «الكاف»: حرف جر، «ما»: اسم موصول بمعنى (الّتي) في محلّ جرٍّ بحرف الجر. متعلّقان بـ (فتتركها). **هيا**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، خبره محذوف، والتقدير (كما هي عادتها).

وجملة «أحاذر»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تعلم»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملتا «فتردها» و «فتتركها»: معطوفتان على جملة «تعلم». وجملة «هي عادتها»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أن تعلم» حيث جزم «تعلم» بـ «أن» المصدرية، والشائع النصب، وتسكينها من ضرورات الوزن الشعري.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

٣٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٣؛ والإنصاف ٢/ ٥٦٣؛ والجنى الداني ص ٢٢٠؛ وجواهر الأدب ١٩٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤؛ والخصائص ١/ ٣٩٠؛ ورصف المباني ١١٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٠٠؛ وشرح المفصل ٧/ ١٥، ٨/ ١٤٣، ٩/ ١٩؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٣ (أنن)، ومجالس ثعلب ص ٢٩٠؛ والمنصف ١/ ٢٧٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٠.

الإعراب: «**أن**»: حرف نصب مهمل. «**تقرآن**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف في محلّ رفع فاعل. «**على أسماء**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «تقرآن». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها بحسب =

وزعم الكوفيُّون أنَّ «أنْ» هذه هي المخفَّفة من الثَّقيلة شذَّ اتِّصالُها بالفعل، والصوابُ قولُ البصريِّين: إنها «أن» الناصبة أُهْمِلت حَمْلاً على «ما» أختها المصدريَّة، وليس من ذلك قوله [من الطويل]:

٣٦ - وَلاَ تَـدْفِنَنِّـي فِـي الْفَـلاَةِ، فـإنَّنـي أَخَـافُ إِذَا مَـا مُـتُّ أَنْ لاَ أَذُوقُهَـا

= ما قبله. «ويحكما»: مفعول مطلق، وقيل مفعول به لفعل محذوف تقديره «ألزمكما الله ويحاً»، وهو مضاف، «كما»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «منّي»: جار ومجرور متعلّقان بـ«تقرآن». «السلام»: مفعول به لـ«تقرآن». «وأن»: الوو حرف عطف، «أن»: حرف مصدرية ونصب. «لا»: حرف نفي. «تشعرا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون، والألف ضمير في محلّ رفع فاعل. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على المصدر المؤول السابق. «أحداً»: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة: «تقرآن» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة: «. . . ويحكما» اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «تشعرا» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «أن تقرآن» حيث لم يعمل «أن» تشبيهاً لها بـ«ما» المصدريّة.

٣٦ - التخريج: البيت لأبي محجن الثقفي في ديوانه ص ٤٨؛ والأزهية ص ٦٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٩٨، ٤٠٢؛ والدرر ٤/ ٥٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٠١؛ والشعر والشعراء ١/ ٤٣١؛ ولسان العرب ٨/ ٢٥٧ (فنع)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٥٢.

اللغة: الفلاة: الصحراء الواسعة لا ماء فيها.

المعنى: يطلب من صاحبه أن يدفنه إلى جانب شجرة عنب، وأن لا يدفنه في الصحراء، خوفاً من أن لا يذوق عصير العنب (الخمرة) بعد موته.

الإعراب: **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: ناهية تجزم الفعل المضارع. **تدفنّي**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محلّ جزم بـ«لا»، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **في الفلاة**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل قبلهما. **فإنني**: «الفاء»: استئنافية، «إن»: حرف مشبّه بالفعل، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (إن). **أخاف**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **إذا**: ظرفية لما يستقبل من الزمان، متعلق بالفعل (أذوق). **ما**: زائدة لا محلّ لها. **مت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **أن لا**: «أن»: حرف مشبه بالفعل، واسمها ضمير الشأن المحذوف، «لا»: نافية لا محلّ لها. **أذوقها**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مفعول به للفعل (أخاف).

وجملة «لا تدفنني»: معطوفة على جملة (فادفني) في البيت السابق، لا محلّ لها. وجملة «فإنني»: استئنافيّة لا محل لها. وجملة «أخاف»: في محلّ رفع خبر (إن). وجملة «مت»: في محلّ جرٍّ مضاف إليه. وجملة «أذوقها»: في محل رفع خبر لـ (أن) المخفّفة.

والشاهد فيه قوله: «أن لا أذوقها»: حيث خفّف (أنّ)، وجاء بعدها بالفعل مرفوعاً، لا منصوباً.

كما زعم بعضُهُمْ، لأن الْخَوْفَ هنا يقين، فـ «أَنْ» مخففة من الثقيلة.

والوجه الثاني: أن تكون **مُخفَّفة من الثقيلة** فتقعَ بعد فعلِ اليقين أو ما نُزِّل منزلَته، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيهِمْ قَوْلاً﴾(١)، ﴿علم أَنْ سَيكُونُ﴾(٢)، ﴿وحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونُ﴾(٣)، فيمن رفعَ تكون، وقوله [من الكامل]:

٣٧ ـ زَعَـمَ الْفَـرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُـلُ مِـرْبَعـاً ... أَبْشِـرْ بِطُـولِ سَـلاَمَـةٍ يَـا مِـرْبَـعُ

و «أَنْ» هذه ثُلاثيَّة الوضع، وهي مصدريَّة أيضاً، وتنصب الاسمَ وترفع الخبر، خلافاً للكوفيّين، زعموا أنها لا تعمل شيئاً، وشَرْطُ اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً؛ وربما ثبتَ كقوله [من الطويل]:

٣٨ ـ فَلَـوْ أَنْـكِ فـي يَـوْمِ الـرَّخَـاءِ سَـأَلْتِنـي ... طَـلاَقَـكِ، لَـمْ أَبْخَـلْ وَأَنْـتِ صَـدِيـقُ

---

(١) طه: ٨٩. (٢) المزمل: ٢٠. (٣) المائدة: ٧١.

٣٧ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ٢/٩١٦؛ والأزهية ص ٦٦؛ وخزانة الأدب ٨/١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/١٠٣؛ ولسان العرب ٨/١١٢ (ربع)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ص ٥٤٨، ٦٨١.

اللغة: زعم: قال قولاً غير ثابت، أو غير حقيقيّ. مربع: اسم راوية جرير. أبشر: لك البشارة.

المعنى: لك البشارة بطول السلامة، إذا كان الفرزدق من توعّدك بالقتل، فهو لا يفعل ما يقول.

الإعراب: **زعم**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **الفرزدق**: فاعل مرفوع بالضمّة. **أن**: حرف مشبّه بالفعل مخفّفة من (أنّ)، و «اسمها»: ضمير محذوف بتقدير (أنه). **سيقتل**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **مربعاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **أبشر**: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). **بطول**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أبشر). **سلامة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **يا مربع**: «يا»: حرف نداء، «مربع»: منادى مفرد علم مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها سد مسد مفعولي (زعم).

وجملة «زعم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أنه سيقتل»: في محلّ نصب مفعول به سدّ مسد مفعولي (زعم). وجملة «سيقتل»: في محلّ رفع خبر (أن). وجملة «أبشر»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «أنادي مربع»: استئنافية أيضاً لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أن سيقتل» حيث خُفّفت (أن) وأُعملت، بدليل مجيء الفعل بعدها مرفوعاً، لا منصوباً على أنّها مصدرية ناصبة.

٣٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأزهيَّة ص ٦٢؛ والأشباه والنظائر ٥/٢٣٨، ٢٦٢؛ والإنصاف ١/٢٠٥؛ والجنى الداني ص ٢١٨؛ وخزانة الأدب ٥/٤٢٦، ٤٢٧، ١٠/٣٨١، ٣٨٢؛ والدرر ٢/١٩٨؛ ورصف المباني ص ١١٥؛ وشرح الأشموني ١/١٤٦؛ وشرح شواهد المغني ١/١٠٥؛ وشرح المفصل ٨/٧١؛ ولسان العرب ٤/١٨١ (حرر)، ١٠/١٩٤ (صدق)، ١٣/٣٠ (أنن)؛ والمقاصد النحوية ٢/٣١١؛ والمنصف ٣/١٢٨؛ وهمع الهوامع ١/١٤٣.

=

وهو مختصٌّ بالضرورة على الأصحّ، وشرطُ خبرها أن يكونَ جملة، ولا يجُوز إفراده، إلا إذا ذُكِر الاسم فيجوزُ الأمرانِ، وقد اجتمَعَا في قوله [من المتقارب]:

٣٩ ـ بِـأَنْـكَ رَبِيـعٌ، وَغَيْـثٌ مَـرِيـعٌ، وَأَنْـكَ هُنَـاكَ تَكُـونُ الثِّمَـالاَ

= **المعنى**: يقول: لو سألتني إخلاء سبيلك لم أمتنع من ذلك، ولم أبخل مع ما أنت عليه من صدق المودّة.

الإعراب: «**فلو**»: الفاء بحسب ما قبلها، «لو»: حرف شرط غير جازم. «**أنك**»: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، والكاف: ضمير في محلّ نصب اسم «أن». «**في يوم**»: جار ومجرور متعلقان بـ «سأل»، وهو مضاف. «**الرخاء**»: مضاف إليه مجرور. «**سألتني**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب مفعول به. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: «ثبت». «**طلاقك**»: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**لم**»: حرف جزم. «**أبخل**»: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنا». «**وأنت**»: الواو حاليّة، «أنت»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**صديق**»: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة: «لو أنك. . .» الشرطية بحسب ما قبلها. وجملة «سألتني» في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة: «لم أبخل» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «وأنت صديق» في محلّ نصب حال.

الشاهد: قوله: «أنك» حيث خفّفت «أن» المفتوحة، وجاء اسمها ضميراً بارزاً هو الكاف، وهذا قليل.

٣٩ ـ التخريج: البيت لكعب بن زهير في الأزهية ص ٦٢؛ وتخليص الشواهد ص ٣٨٠، وليس في ديوانه؛ وهو لجنوب بنت عجلان في الحماسة الشجريَّة ١/٣٠٩؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٨٤؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٥؛ وشرح التصريح ١/ ٢٣٢؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٢٨٢؛ ولعمرة بنت عجلان أو لجنوب بنت عجلان في شرح شواهد المغني ١/١٠٦؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٠٧؛ وأوضح المسالك ١/ ٣٧٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٦؛ وشرح المفصّل ٨/ ٧٥؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٠ (أنن).

اللغة: **شرح المفردات**: ربيع: أي كثير الخير. غيث: مطر. مريع: خصيب. الثمال: المعين.

المعنى: إنّ الممدوح كثير العطاء، يغيث الملهوف، ويعين المحتاج.

الإعراب: **بأنك**: الباء حرف جرّ، و «أنك»: مخفّفة عن «أنّ» المشدّدة، حرف مشبّه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ اسم «أن». **ربيع**: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة. **وغيث**: الواو حرف عطف، و «غيث» معطوف على «ربيع» مرفوع بالضمّة. **مريع**: نعت «غيث» مرفوع بالضمّة. **وأنك**: الواو حرف عطف، و «أنك» معطوفة على «أنك» الأولى، وتعرب إعرابها. **هناك**: ظرف مكان متعلّق بالفعل «تكون». **تكون**: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **الثمالا**: خبر «تكون» منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.

وجملة «أنك ربيع. . .» في محلّ جرّ بحرف الجرّ. وجملة «أنك هناك. . .» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة «تكون الثمالا» في محلّ رفع خبر «أن».

الشاهد فيه قوله: «بأنك ربيع» و «أنك هناك» حيث خفّف «أن» في الموضعين وجعل اسمهما ضميراً =

الثالث: أن تكون **مُفَسِّرة بمنزلة أيْ**، نحو: ﴿فأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أن اصْنَعِ الفُلْكَ﴾[(١)]، ﴿ونُودُوا أنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾[(٢)]، وتحتمل المصدريَّة بأن يُقَدَّرَ قبلها حرف الجرّ، فتكون في الأولى «أن» الثُّنَائية لدخولها على الأمر، وفي الثانية المخفَّفة من الثقيلة لدخولِهَا على الاسميَّة.

وعن الكوفيّين إنكارُ «أن» التفسيريّة ألبتَّةَ، وهو عندي مُتَّجِه، لأنه إذا قيل: «كَتَبْتُ إليه أَنْ قُمْ» لم يكن «قُمْ» نفسَ «كتبت»، كما كان الذهبُ نفسَ العَسجدِ في قولك: «هَذا عَسْجَدٌ أي ذَهَبٌ»؛ ولهذا لو جئت بـ «أيّ» مكانَ «أنْ» في المثال لم تجده مقبولاً في الطبع.

ولها عند مُثْبِتِها شروط:

أحدها: أن تُسْبَق بجملة؛ فلذلك غُلِّط من جعل منها: ﴿وآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الحَمْدُ لله﴾[(٣)].

والثاني: أن تتأخَّر عنها جملة؛ فلا يجوز: «ذكرت عسجداً أنْ ذهباً»، بل يجب الإتيان بـ «أيْ» أو ترك حرف التفسير، ولا فرق بين الجملة الفعليَّة كما مَثَّلْنا والاسمية، نحو: «كتَبْتُ إليه أنْ ما أنْتَ وَهذا».

والثالث: أن يكون في الجملة السَّابقة معنى القول كما مرّ، ومنه ﴿وَانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أنِ امْشُوا﴾[(٤)]، إذ ليس المراد بالانطلاق المَشْيَ، بل انطلاقَ ألسنتهم بهذا الكلام، كما أنّه ليس المراد بالمشي المشي المُتَعارف، بل الاستمرار على الشيء.

وزعم الزمخشريّ أنّ التي في قوله تعالى: ﴿أنِ اتَّخِذي مِنَ الْجِبَال بُيُوتاً﴾[(٥)] مفسّرة، وردَّهُ أبو عبد الله الرازي بأنَّ قبله ﴿وأوْحَى ربُّك إلى النَّحل﴾[(٦)]، والوحي هنا إلهام باتّفاق، وليس في الإلهام معنى القول، قال: وإنما هي مصدريَّة، أي باتخاذ الجبال بيوتاً.

والرابع: أن لا يكونَ في الجملة السابقة أحْرُف القول؛ فلا يُقال: «قلتُ له أن افْعَلْ». وفي شرح الجُمل الصَّغير لابن عُصفور أنها قد تكون مُفسِّرة بعد صريح القول، وذكر

= ظاهراً، وجعل الخبر في الجملة الأولى مفرداً «ربيع»، وفي الثانية جملة «تكون الثمالا»، وفي الغالب أن يكون اسم «أن» ضمير شأن محذوفاً.

(١) المؤمنون: ٢٧.
(٢) الأعراف: ٤٣.
(٣) يونس: ١٠.
(٤) ص: ٦.
(٥) النحل: ٦٨.
(٦) النحل: ٦٨.

الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ما قُلْت لهم إلاّ ما أمَرْتَني به أن اعْبُدُوا الله﴾(١) أنّه يجوز أن تكون مفسِّرة للقول على تأويله بالأمر، أي: ما أمرتُهم إلا بما أمْرتني به أن اعبدوا الله، وهو حسن، وعلى هذا فيقال في هذا الضابط: أن لا يكون فيها حروفُ القولِ إلا والقولُ مُؤوَّل بغيره، ولا يجوز في الآية أن تكون مفسَّرة لـ «أمرتني» لأنه لا يصحُّ أن يكون ﴿اعْبُدُوا الله رَبِّي وربَّكم﴾(٢) مقولاً لله تعالى؛ فلا يصحّ أن يكونَ تفسيراً لأمره، لأن المفسَّر عينُ تفسيره، ولا أن تكون مصدريَّة وهي وصلتها عطف بيانٍ على الهاء في «به»، ولا بدلاً من «ما»، أما الأول فلأن عَطْف البيان في الجوامد بمنزلةِ النعتِ في المشتقات، فكما أن الضمير لا يُنْعت كذلك لا يُعْطف عليه عطف بَيَانٍ ووهَم الزمخشريُّ فأجاز ذلك ذُهُولاً عن هذه النُّكتة، ومِمن نصّ عليها من المتأخّرين أبو محمد بن السِّيد وابنُ مالك، والقياسُ معهما في ذلك؛ وأما الثاني فلأن العبادة لا يَعْمَل فيها فعلُ القول، نعم إنْ أوِّلَ القولُ بالأمر، كما فعل الزمخشري في وجه التفسيريَّة جاز، ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطْلَق المنع.

فإن قيل: لعلّ امتناعَهُ من إجازته لأن «أمَرَ» لا يتعدَّى بنفسه إلى الشيء المأمور به إلا قليلاً، فكذا ما أول به.

قلنا: هذا لازمٌ له على توجيهه التفسيريَّة؛ ويصحُّ أن يُقدَّر بدلاً من الهاء في «به»، ووهَم الزمخشريُّ فمنع ذلك، ظنًّا منه أن المبدَلَ منه في قوّة السَّاقط فتبقى الصِّلة بلا عائد، والعائد موجود حِسًّا فلا مانع.

والخامس: أن لا يدخل عليها جارّ، فلو قلت: «كتبتُ إلَيْه بأنِ ٱفْعَلْ»، كانت مصدريَّة.

مسألة ـ إذا وَلِيَ «أن» الصَّالحة للتفسير مضارعٌ معه «لا»، نحو: «أشَرْتُ إليه أن لا تَفْعل»، جاز رَفْعُهُ على تقدير «لا» نافيةً، وجَزْمه على تقديرها ناهيةً، وعليهما فـ «أَنْ» مُفسِّرة، ونَصْبُهُ على تقدير «لا» نافيةً و «أنْ» مصدرية، فإن فُقِدت «لا» امتنع الجزم، وجاز الرفع والنصب.

والوجه الرابع: أن تكونَ زائدة، ولها أربعة مواضع:

أحدها ـ وهو الأكثر ـ أن تقع بعد «لمّا» التوقيتية، نحو: ﴿وَلَمَّا أنْ جَاءت رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بهم﴾(٣).

---

(١) المائدة: ١١٧.

(٢) المائدة: ١١٧.

(٣) العنكبوت: ٣٣.

والثاني: أن تقعَ بين «لَوْ» وفعل القسم: مذكوراً كقوله [من الطويل]:

٤٠ ـ فـأُقْسِـمُ أنْ لَـوِ الْتَقَيْنَـا وَأَنْتُـمُ ... لَكَـانَ لَكُـمْ يَـوْمٌ مِـنَ الشَّـرِّ مُظْلِـمُ

أو متروكاً كقوله [من الوافر]:

٤١ ـ أَمَـا وَاللَّـهِ أَنْ لَـوْ كُنْـتَ حُـرًّا ... وَمَـا بِـالْحُـرِّ أَنْـتَ وَلاَ الْعَتِيـقِ

٤٠ ـ **التخريج**: البيت للمسيّب بن علس في خزانة الأدب ٤/١٤٥، ١٠/٥٨٠، ٥٨١، ١١/٣١٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/١٠٩؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٩٧؛ وشرح الأشموني ٣/٥٥٣؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٣؛ وشرح المفصل ٩/٩٤؛ والكتاب ٣/١٠٧؛ ولسان العرب ١٢/٣٧٨ (ظلم)؛ والمقاصد النحوية ٤/٤١٨.

الإعراب: «**فأقسم**»: الفاء بحسب ما قبلها، «أقسم»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنا». «**أن**»: حرف زائد. «**لو**»: حرف شرط غير جازم. «**التقينا**»: فعل ماضٍ، و«نا»: ضمير في محلّ رفع فاعل. «**وأنتم**»: الواو حرف عطف، «أنتم»: معطوف على «نا» في محلّ رفع فاعل. «**لكان**»: اللام رابطة جواب الشرط، «كان»: فعل ماضٍ ناقص. «**لكم**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «كان». «**يوم**»: اسم «كان» مرفوع بالضمّة. «**من الشرّ**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «يوم». «**مظلم**»: نعت ثانٍ لـ «يوم» مرفوع.

وجملة «أقسم» بحسب ما قبلها. وجملة: «لو التقينا...» الشرطية جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة: «لكان لكم...» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «فأقسم أن لو التقينا» حيث زاد «أن» بعد الفعل أقسم.

٤١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٠/٨٢؛ والجنى الداني ص ٢٢٢؛ وجواهر الأدب ص ١٩٧؛ والدرر ٤/٩٦، ٢١٩؛ ورصف المباني ص ١١٦؛ وشرح التصريح ٢/٢٣٣؛ وشرح شواهد المغني ١/١١١؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٠٩؛ والمقرب ١/٢٠٥؛ وهمع الهوامع ٢/١٨، ٤١.

اللغة: العتيق: الذي كان عبداً وأعتق، أي خُلِّص من العبوديّة.

المعنى: يقسم بالله ـ جلّ وعلا ـ أنه كان قاتله، أو بارزه، أو هاجاه، لو كان حرًّا سيّداً، ولكنه ليس حرًّا، ولا مُعتقاً من العبودية.

الإعراب: «**أما**»: حرف استفتاح. «**والله**»: «الواو»: واو القسم، «**الله**»: لفظ الجلالة مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. «**أن**»: زائدة لا عمل لها. «**لو**»: حرف شرط غير جازم. «**كنت**»: فعل ماضٍ ناقص، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. «**حرًّا**»: خبر (كان) منصوب بالفتحة. «**وما**»: «الواو»: حرف استئناف، «ما»: حرف عامل عمل ليس. «**بالحرِّ**»: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «الحرّ»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر مقدّم لـ «ما» الحجازية. «**أنت**»: ضمير منفصل في محلّ رفع اسم «ما». «**ولا**»: «الواو»: حرف عطف، «لا»: حرف نفي. «**العتيق**»: اسم معطوف على «الحرِّ» مجرور بالكسرة.

وجملة «أقسم والله»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لو كنت حرًّا...»: مع جواب الشرط المحذوف جواب القسم لا محل لها. وجملة «ما بالحرّ أنت»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أن لو كنت» حيث اعتبر «أن» هنا مخفّفة من «أنّ» الحرف المشبّه بالفعل، وأن اسمها هو ضمير الشأن المحذوف (أنه)، وخبرها هو جملة «لو وشرطها وجوابها المحذوف»، على تقدير القول: «أنه لو كنت حراً لبارزتك». وعدّ آخرون «أن» هنا زائدة.

هذا قولُ سيبويه وغيره، وفي «معرب» ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيءَ به لربطِ الجواب بالقسَم، ويُبْعِده أنَّ الأكثر تركُهَا، والحروف الرابطة ليسَت كذلك.

والثالث ـ وهو نادر ـ أن تقعَ بين الكاف ومخفوضِها كقوله [من الطويل]:

٤٢ ـ وَيَــوْمــاً تُــوَافِينَــا بِــوَجْــهٍ مُقَسَّــمٍ كَـأنْ ظَبْيَــةٍ تَعْطُــو إلَــى وَارِقِ السَّلَــمْ

---

٤٢ ـ **التخريج**: البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧؛ والدرر ٢/ ٢٠٠ وشرح التصريح ١/ ٢٣٤؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٨٤؛ ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٥؛ ولزيد بن أرقم في الإنصاف ١/ ٢٠٢؛ ولكعب بن أرقم في لسان العرب ١٢ / ٤٨٢ (قسم)؛ ولباغت بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد ص ٣٩٠؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٣؛ والكتاب ٢/ ١٣٤؛ وله أو لعلباء بن أرقم في المقاصد النحوية ٢/ ٣٠١؛ ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني ١/ ١١١؛ ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكري أو لابن أصرم اليشكري في خزانة الأدب ١٠/ ٤١١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٧٧؛ وجواهر الأدب ص ١٩٧؛ والجنى الداني ص ٢٢٢، ٥٢٢؛ ورصف المباني ص ١١٧، ٢١١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٨٣؛ وسمط اللآلي ص ٨٢٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤١، ٣٣١؛ وشرح قطر الندى ص ١٥٧؛ والكتاب ٣/ ١٦٥؛ والمحتسب ١/ ٣٠٨؛ والمقرب ١/ ١١١، ٢/ ٢٠٤؛ والمنصف ٣/ ١٢٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة والمعنى: توافينا: تأتينا. الوجه المقسّم: أي الجميل. الظبية: الغزالة. تعطو: تمدّ عنقها وترفع رأسها. السلم: نوع من الشجر يدبغ به.

يقول: تأتينا الحبيبة يوماً بوجهها الجميل، وكأنّها ظبية تمدّ عنقها إلى شجر السلم المورق.

الإعراب: **ويوماً**: **الواو**: بحسب ما قبلها، أو استئنافيّة. **يوماً**: ظرف متعلّق بـ «توافينا». **توافينا**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: هي، **ونا**: في محلّ نصب مفعول به. **بوجه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «توافينا». **مقسّم**: نعت «وجه» مجرور. **كأنْ**: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف. **ظبية**: خبر «كأن» مرفوع. ويجوز أن تعرب مبتدأ مرفوع وخبره جملة «تعطو» الفعليّة باعتبار «كأن» زائدة. وتروى مجرورة والتقدير «كظبية». **تعطو**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو للثقل، والفاعل: هي. **إلى وارق**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تعطو»، وهو مضاف. **السلم**: مضاف إليه مجرور وسكّن للضرورة.

وجملة (توافينا) الفعليّة في محل جرّ بالإضافة. ويمكن اعتبارها استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. والتقدير: «وتوافينا يوماً...». وجملة (كأن ظبية تعطو) الاسميّة في محلّ نصب حال، تقديره: «وكأنها ظبية» بحذف واو الحال. وجملة (تعطو...) الفعليّة في محل رفع أو نصب أو جرّ نعت لـ «ظبية».

والشاهد فيه قوله: «كأن ظبية» حيث روي برفع «ظبية»، ونصبها، وجرها. أمّا الرفع فيحتمل أن تكون «ظبية» مبتدأ، وجملة «تعطو» خبره، وهذه الجملة الاسميَّة خبر «كأنْ»، واسمها ضمير شأن محذوف، ويحتمل أن تكون «ظبية» خبر «كأن» و «تعطو» صفتها، واسمها محذوف، وهو ضمير المرأة، لأنَّ الخبر مفرد. أمّا النصب فعلى إعمال «كأنْ» وهذا الإعمال مع التخفيف خاصّ بضرورة الشعر. وأمّا الجرّ فعلى أنَّ «أنْ» زائدة بين الجارّ والمجرور، والتقدير: كظبية.

في رواية من جرّ «الظبية».

والرابع: بعد إذا، كقوله [من الطويل]:

٤٣ ـ فـأمْهَلَـهُ حَتَّـى إذَا أَنْ كـأَنَّـه مُعَـاطِـي يَـدٍ فـي لُجّـةِ المـاءِ غَـامِـرُ

وزعم الأخفش أنّها تُزاد في غير ذلك، وأنها تنصِب المضارع كما تجرّ «مِنْ» والباءُ الزائدتان الاسمَ، وجعل منه: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ﴾[1]، ﴿وما لَنا أنْ لا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2]، وقال غيره: هي في ذلك مصدريَّة، ثم قيل: ضُمِّن «ما لنا» معنى «ما مَنَعَنا»، وفيه نظر؛ لأنه لم يثبت إعمالُ الجارّ والمجرور في المفعول به، ولأن الأصل أن لا تكون «لا» زائدة، والصوابُ قولُ بعضهم: إن الأصل: «وما لنا في أن لا نفعل كذا»، وإنما لم يجز للزائدة أن تعملَ لعدم اختصاصها بالأفعال، بدليل دخولِها على الحرف وهو «لَوْ»

٤٣ ـ **التخريج**: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٧١؛ والدرر ٤/٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/١١٢؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٢٣٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٣١؛ وهمع الهوامع ٢/١٨ (والرواية في كلّ هذه المصادر ما عدا الديوان: «غارف» مكان «غامر»).

اللغة: فأمهله: يعني الصياد لم يعجل على الحمار الأحقب. معاطي: مناول. لجة الماء: مجتمعه. يغمره: يغطيه حتى لا يظهر منه شيء.

المعنى: لم يتعجل الصياد على الحمار الوحشيّ، وأمهله ليشرب، حتى صار في مجتمع الماء وكأنه مغمور به (أو كأنه يغرف منه).

الإعراب: **فأمهله**: «الفاء»: استئنافية، «أمهل»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **حتى**: حرف غاية وابتداء، و (حتى) حرف غاية وجر على رأي من يجيز تصرفها ووقوعها في غير المفعول على الظرفية الزمانية. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني في محلّ نصب على الظرفية الزمانية متعلق بـ (أمهله). **أن**: زائدة عوضاً عن فعل الشرط المحذوف. **كأنه**: حرف مشبّه بالفعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **معاطي**: خبر (كأن) مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء. **يد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **في لجة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (معاطي). **الماء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **غامر**: صفة (معاطي) مرفوع بالضمّة.

وجملة «فأمهله»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «كأنه معاطي يدٍ»: في محلّ جرٍّ بالإضافة، والمحققون يرون أن (إذا) مضافة إلى جملة فعلية، والتقدير (حتى إذا صار كأنه. .) وعلى ذلك تكون جملة (كأنه معاطي يد) خبر (صار) محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «إذا أن كأنه» حيث زاد (أن) بعد (إذا).

(١) إبراهيم: ١٢.
(٢) البقرة: ٢٤٦.

و «كأنَّ» في البيتين[١]، وعلى الاسم وهو «ظَبْيَة» في البيت السابق بخلافِ حرفِ الجرّ الزائد، فإنه كالحرف المُعَدَّى في الاختصاص بالاسم، فلذلك عمل فيه.

مسألة ـ ولا معنى لِـ «أن» الزّائدة غيرُ التوكيد كسائر الزوائد، قال أبو حيان: وزعَم الزمخشريُّ أنه ينجرّ مع التوكيد معنى آخر، فقال في قوله تعالى: ﴿ولما أنْ جاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾[٢]: دخلت «أن» في هذه القصّة ولم تدخل في قصَّة إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ولقد جاءَتْ رُسُلُنَا إبْرَاهِيمَ بالْبُشْرَى قالوا سَلاَماً﴾[٣] تنبيهاً وتأكيداً، على أن الإساءة كانت تَعْقُبُ المجيء، فهي مؤكّدة في قصّة لوط للاتِّصال واللُّزوم، ولا كذلك في قصَّة إبراهيم، إذ ليس الجواب فيها كالأوّل؛ وقال الشَّلوبين: «لما كانت «أنْ» للسبب في «جِئْتُ أن أُعطي» أي: للإعطاء، أفادت هنا أن الإساءة كانت لأجل المجيء وتعقيبه، وكذلك في قولهم: «أما والله أنْ لَوْ فعلتَ لفعلْتُ»، أكَّدَتْ أنْ ما بعد «لو» وهو السبب في الجواب، وهذا الذي ذَكَرَاه لا يعرفه كبراء النحويّين». انتهى[٤].

والذي رأيتُه في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصُّه: «أَنْ» صِلَةٌ أكَّدت وجود الفعلين مرتَّباً أحَدُهما على الآخر في وَقْتَيْنِ متجاوِرَين لا فاصلَ بينهما، كأنهما وُجِدا في جزء واحدٍ من الزمانِ، كأنّه قيل: لما أحَسَّ بمجيئهم فاجأته المَسَاءة من غير رَيْثٍ، انتهى[٥].

والرَّيثُ: البُطْءُ، وليس في كلامه تعرُّضٌ للفرق بين القصتين كما نقل عنه، ولا كلامه مخالف لكلامِ النَّحويِّين، لإطْباقهم على أنَّ الزائد يؤكِّد معنى ما جيء به لتوكيده. و «لَمَّا» تُفِيد وقوعَ الفعل الثاني عقبَ الأول وترتّبه عليه، فالحرف الزائد يؤكّد ذلك، ثم إن قصَّة الخليل التي فيها: ﴿قالوا سلامًا﴾[٦] ليست في السورة التي فيها ﴿سيءَ بهم﴾[٧]، بل في سورة هود، وليس فيها «لمّا»، ثم كيف يتخيّل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء؟ وإنما يحسن اعتقاد تأخُّر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها: ﴿قالوا إنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هذهِ القَرْيَةِ﴾[٨]، ثم إن التعبير بالإساءة لَحن، لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل، والصوابُ

---

(١) أي: في البيتين السابقين.
(٢) العنكبوت: ٣٣.
(٣) هود: ٦٩. وفي المطبوع «ولمّا» مكان «ولقد».
(٤) أي كلام أبي حيان.
(٥) أي كلام الزمخشريّ.
(٦) هود: ٦٩.
(٧) العنكبوت: ٣٣.
(٨) العنكبوت: ٣١.

المَسَاءة، وهي عبارة الزمخشريّ.

وأما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين:

أحدهما: أن المفيدَ للتعليل في مثاله إنما هو لام العلّة المقدّرة، لا «أنْ».

والثاني: أنَّ «أنْ» في المثال مَصْدَرِيَّة، والبحث في الزائدة.

تنبيه ـ وقد ذكر لـ «أنْ» معانٍ أربعة أُخر:

أحدها: **الشرطيّة** كـ «إن» المكسورة، وإليه ذهب الكوفيُّون، ويُرَجّحه عندي أمور:

أحدها: توارد المفتوحة والمَكْسُورة على المحلّ الواحد، والأصل التوافق، فقُرِىءَ بالوجهينِ قولُه تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهما﴾[1]، ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صدُّوكُمْ﴾[2]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرفين﴾[3]، وقد مضى أنه رُوي بالوجهين قوله [من الطويل]:

أَتَغْضَبُ إنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا[4]

الثاني: مجيء الفاء بعدها كثيراً، كقوله [من البسيط]:

٤٤ ـ أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

(١) البقرة: ٢٨٢.
(٢) المائدة: ٢.
(٣) الزخرف: ٥.
(٤) تقدم بالرقم ٢٩.

٤٤ ـ **التخريج**: البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ص١٢٨؛ والأشباه والنظائر ٢/١١٣؛ والاشتقاق ص٣١٣؛ وخزانة الأدب ٤/١٣، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٥/٤٤٥، ٦/٥٣٢، ١١/٦٢؛ والدرر ٢/٩١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص٤٧٩؛ وشرح شواهد المغني ١/١١٦، ١٧٩؛ وشرح قطر الندى ص١٤٠؛ ولجرير في ديوانه ١/٣٤٩؛ والخصائص ٢/٣٨١؛ وشرح المفصل ٢/٩٩، ٨/١٣٢؛ والشعر والشعراء ١/٣٤١؛ والكتاب ١/٢٩٣؛ ولسان العرب ٦/٢٩٤ (خرش)، ٨/٢١٧ (ضبع)؛ والمقاصد النحويَّة ٢/٥٥؛ وبلا نسبة في الأزهيّة ص١٤٧؛ وأمالي ابن الحاجب ١/٤١١، ٤٤٢؛ والإنصاف ١/٧١؛ وأوضح المسالك ١/٢٦٥؛ وتخليص الشواهد ص٢٦٠؛ والجنى الداني ص٥٢٨؛ وجواهر الأدب ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١؛ ورصف المباني ص٩٩، ١٠١؛ وشرح الأشموني ١/١١٩؛ وشرح ابن عقيل ص١٤٩؛ ولسان العرب ١٤/٤٧ (أما)؛ والمنصف ٣/١١٦؛ وهمع الهوامع ١/٢٣.

اللغة والمعنى: أبو خراشة: كنية الشاعر خفاف بن ندبة. النفر: جماعة من الناس، وهنا تعني الكثرة. الضبع: حيوان معروف، وهنا تعني السنوات المجدبة.

يقول: يا أبا خراشة لا تفخر عليّ بكثرة عدد رجالك، فإنّما قومي لم تكن قلّتهم بسبب الجوع والحرمان، ولم تؤثّر فيهم السنوات المجدبة. ولكن بسبب الجهاد والحرب، وهذا هو عزّهم ومجدهم.

الإعراب: **أبا**: منادى منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **خراشة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصرف. **أمّا**: مركّبة من «أن» المصدريّة و «ما» الزائدة، أتي بها للتعويض عن «كان» المحذوفة. **أنت**: اسم «كان» المحذوفة. **ذا**: خبر «كان» المحذوفة منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **نفر**: مضاف إليه مجرور. **فإنّ**: **الفاء**: للتعليل. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **قومي**: اسم =

الثالث: عطفها على «إن» المكسورة في قوله [من البسيط]:

٤٥ ـ إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً فَاللَّهُ يَكْلأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

الرواية بكسر «إن» الأولى وفتح الثانية، فلو كانت المفتوحة مصدريَّةً لزم عطفُ المفرد على الجملة، وتَعَسَّف ابنُ الحاجب في توجيه ذلك، فقال: «لمَّا كان معنى قولك: «إن

= «إنّ» منصوب، وهو مضاف، والياء: مضاف إليه. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تأكلهم**: فعل مضارع مجزوم. و «هم» ضمير في محلّ نصب مفعول به. **الضبع**: فاعل مرفوع.

وجملة (أبا خراشة..) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أمّا أنت ذا نفر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (إنّ قومي..) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية، أو تعليليّة. وجملة (لم تأكلهم الضبع) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

والشاهد فيه قوله: «أمّا أنت ذا نفرٍ»، والأصل: «لأن كنت ذا نفرٍ»، فحذف «كان»، وعوّض عنها «ما» الزائدة، وأبقى اسمها، وهو قوله: «أنت»، وخبرها، وهو قوله: «ذا نفرٍ».

٤٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤١٠، ٤١١؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٩، ٢٠، ٢١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١١٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٩٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٧ (أما).

اللغة: أقمت: ضدّ ارتحلت وسافرت. يكلأ: يحفظ. ما تذر: ما تترك.

المعنى: إنّ الله ـ جلّ وعلا ـ يحفظ ما تأتي به، وما تتركه، على الحالين: إن كنت مسافراً، أو مقيماً.

الإعراب: إما: حرف شرط جازم (ويقال: هي (إن) الشرطية، و (ما) الزائدة). **أقمت**: فعل ماضٍ مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **وأما**: «الواو»: حرف عطف، «أن»: مصدريّة شرطيّة، و «ما»: زائدة عوضاً عن (تكون) المحذوفة بتقدير (وأن تكون أنت مرتحلاً). **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع اسم (تكون) المحذوفة. **مرتحلاً**: خبر (تكون) المحذوفة منصوبة بالفتحة. والمصدر المؤول من (أن) والفعل (تكون) المحذوف مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: ولكونك مرتحلاً. والجار والمجرور معطوفان (إما أقمت)، لأن الشرط فيه معنى التعليل، وقيل (أمّا) بالفتحة شرطية. **فالله**: «الفاء»: واقعة في جواب الشرط، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة. **يكلأ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **ما**: اسم موصول بمعنى الذي في محلّ نصب مفعول به. **تأتي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **وما**: «الواو»: للعطف، «ما»: اسم موصول معطوف على (ما) السابقة. **تذر**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «إن أقمت فالله يكلأ»: ابتدائية لا محلّ لها، وجملة (أقمت) جملة الشرط لا محلّ لها. وجملة (أما تكون مرتحلاً) معطوفة على (إما أقمت) عندما من جعل (أما) بالفتح هنا شرطية والجواب لكلتيهما. وجملة «فالله يكلأ»: في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة «يكلأ»: في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله). وجملتا «تأتي» و «تذر»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «إمّا أقمت وإمّا أنت» حيث عطف (أن) المصدريّة على (إن) الشرطية.

جِئْتَنِي أكْرَمْتُكَ»، وقولك: «أكْرِمُكَ لإتيانِك إيّاي» واحداً صَحَّ عطفُ التَّعليل على الشرط في البيت، ولذلك تقول: «إن جِئْتَنِي وأحسنتَ إليَّ أكرمْتُكَ»، ثم تقول: «إن جِئْتني ولإحسانِك إليَّ أكرمْتُك» فتجعل الجواب لهما» انتهى.

وما أظنُّ أن العربَ فاهت بذلك يوماً ما.

المعنى الثاني: **النفي** كـ «إن» المكسورة أيضاً، قاله بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾(١) وقيل: إنَّ المعنى: ولا تؤمنوا بأن يُؤْتَىٰ أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلاّ لمن تَبِعَ دينكم، وجملة القول اعتراض.

والثالث: **معنى «إذ»** كما تقدَّم عن بعضهم في «إن» المكسورة، وهذا قاله بعضهم في: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾(٢)، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أن تُؤْمِنوا﴾(٣)، وقوله [من الطويل]:

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا(٤)

والصَّوابُ أنها في ذلك كلِّه مصدريّة: وقبلها لام العلة مقدَّرة.

والرابع: أن تكون **بمعنى «لئلاّ»**، قيل به في: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾(٥)، وقوله [من الوافر]:

٤٦ ـ نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

(١) آل عمران: ٧٣.
(٢) ق: ٢.
(٣) الممتحنة: ١.
(٤) تقدّم بالرقم ٢٩.
(٥) النساء: ١٧٦.

٤٦ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص ٧٣؛ والأزهية ص ٧١؛ وشرح شواهد المغني ١/١١٩.

اللغة: الأضياف والضيوف معروفة. القرى: ما يقدّم للضيف من طعام وشراب. الشتم: السباب.

المعنى: حللتم ضيوفاً علينا، فأنزلناكم في دار الضيافة، وعجلّنا بوصول الطعام والشراب إليكم، خوفاً من هجاء أو سباب تنالوننا به؛ وفي البيت استعارة واضحة لمن يقرأ الأبيات السابقة والتالية له، إذ المقصود: جئتم لحربنا فعاجلناكم بالموت.

الإعراب: **نزلتم**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **منزل**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بـ (نزلتم). **الأضياف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **منا**: جار ومجرور متعلّقان بـ (نزلتم). **فعجّلنا**: «الفاء»: عاطفة، =

والصواب أنها مصدرية، والأصل: كراهِيَةَ أن تضلُّوا، ومخَافَةَ أن تشتمونا، وهو قول البصريّين. وقيل: هو على إضمار لامٍ قبل «أنْ» و «لا» بعدها، وفيه تعسُّف.

* * *

● (إنَّ)(١) ـ **المكسورة المشدَّدة**، على وجهين:

أحدهما: أن تكون **حرفَ توكيدٍ**، تنصبُ الاسم وترفعُ الخبر، قيل: وقد تنصبهما في لغة، كقوله [من الطويل]:

٤٧ ـ إذَا ٱسْـوَدَّ جُنْـحُ اللَّيْـلِ فَلْتـأتِ وَلْتَكُـنْ   خُطَـاكَ خِفَـافـاً، إنَّ حُـرَّاسَنَـا أُسْـدَا

= «عجّل»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **القرى**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. **أن**: حرف مصدريّة ونصب. **تشتمونا**: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به.

جملة «نزلتم» ابتدائية لا محل لها. وجملة «فعجلنا»: معطوفة على جملة (نزلتم). وجملة «تشتمونا»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (تشتم) مجرور بحرف مقدر و (لا) نافية مقدرة، والتقدير لئلا تشتمونا، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (عجلنا).

والشاهد فيه قوله: «أن تشتمونا» حيث يقدّر الكوفيون أنّ (أن) بمعنى (لئلّا) ولكن بعد حذف (لام التعليل الجارة) و (لا النافية)، ويقدّر البصريون أنّ مفعولاً لأجله محذوف وأن (أن تشتمونا) مصدر مؤول في محلّ جرٍّ مضاف إليه.

(١) راجع مبحث «إنَّ» في:
- الجنى الداني ص ٣٩٣ ـ ٤٠٢.
- حروف المعاني ص ٣٠ ـ ٣٢.
- رصف المباني ص ١١٨ ـ ١٢٥.
- جواهر الأدب ص ٣٤٥ ـ ٣٤٨.
- موسوعة الحروف ص ١٣٧ ـ ١٤١.

٤٧ ـ **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في الجنى الداني ص ٣٩٤؛ والدرر ٢/ ١٦٧؛ وشرح شواهد المغني ص ١٢٢؛ ولم أقع عليه في ديوانه، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ١٦٧، ١٠/ ٢٤٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٥.

اللغة: جنح الليل: أوّله، أو آخره. أسداً وأسوداً: جمع أَسَد.

المعنى: يتحدث على لسان محبوبته تخاطبه قائلة: إذا حلّ الليل بظلامه الأسود، فلتقدم علينا في أوّله (أو آخره) متيقّظاً، متسلّلاً بحذر لأنّ حراسنا شجعان كالأسود.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **اسودّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **جنح**: فاعل مرفوع بالضمة. **الليل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **فلتأت**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و «اللام»: لام الأمر تجزم الفعل المضارع، و «تأت»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). **ولتكن**: «الواو»: للعطف، و «اللام»: لام =

وفي الحديث «إنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً»، وقد خُرِّج البيتُ على الحاليّة وأنَّ الخبر محذوف، أي تَلْقاهم أسداً، والحديثُ على أن القعر مصدر «قَعَرْت البئر» إذا بلغت قَعْرَها، و «سبعين» ظرف، أي: إن بلوغَ قَعْرِها يكون في سبعين عاماً.

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمُها ضميرَ شأنٍ محذوفاً، كقوله عليه الصلاة والسلام: «إنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُون»، الأصل: إنه أي الشأن، كما قال [من الخفيف]:

٤٨ ـ إنَّ مَــنْ يَــدْخُــلِ الْكَنِيسَــةَ يَــوْمــاً   يَلْــقَ فِيهــا جَــآذِراً وَظِبَــاءَ

الأمر، و «تكن»: فعل مضارع ناقص مجزوم باللام. **خطاك**: اسم (تكن) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **خفافاً**: خبر (تكن) منصوب بالفتحة. **إن**: حرف مشبه بالفعل. **حراسنا**: اسم (إنّ) منصوب بالفتحة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أسدا**: خبر (إنّ) منصوب بالفتحة على رأي من ينصبون المبتدأ والخبر بها، وحال منصوبة عند من قدَّر الخبر فعلاً محذوفاً.

وجملة «اسودّ»: في محل جرٍّ بالإضافة. وجملة «فلتأت»: لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم). وجملة «ولتكن...»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «إن حراسنا»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «إذا اسودّ... فلتأتِ» ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «إن حراسنا أسدا» حيث نصب (إن) المبتدأ والخبر (في لغة) كما قال.

٤٨ ـ **التخريج**: البيت للأخطل في خزانة الأدب ١/٤٥٧؛ والدرر ٢/١٧٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٩١٨؛ وليس في ديوانه، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/٤٦؛ وأمالي ابن الحاجب ١/١٥٨؛ وخزانة الأدب ٥/٤٢٠، ٩/١٥٥، ١٠/٤٤٨؛ ورصف المباني ص ١١٩؛ وشرح المفصل ٣/١١٥؛ وهمع الهوامع ١/١٣٦.

اللغة: الجآذر: جمع جؤذر وهو ابن بقرة الوحش. الظباء: جمع ظبي وظبية وهي أحد أنواع الغزلان.

المعنى: سيجد من يدخل إلى الكنيسة نساءً جميلات، ذوات عيون واسعة، كالبقر الوحشي أو الغزلان.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل، و «اسمها»: محذوف تقديره (إنّه). **من**: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ. **يدخل**: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) بالسكون، وحرّك بالكسرة منعاً لالتقاء الساكنين، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **الكنيسة**: اسم منصوب بنزع الخافض بالفتحة، بتقدير (يدخل إلى الكنيسة). **يوماً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (يدخل). **يلق**: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط) بحذف حرف العلّة من آخره، والفتحة دليل على الألف المحذوفة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **فيها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يلق). **جآذراً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **وظباء**: «الواو»: للعطف، «ظباء»: معطوف على منصوب منصوب مثله بالفتحة.

وجملة «إنه من يدخل.. يلق»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «من يدخل يلق»: في محلّ رفع خبر =

وإنما لم تجعل «مَنْ» اسمها لأنَّها شرطيّة، بدليل جزمِهَا الفعلين، والشرطُ له الصَّدْرُ، فلا يعمل فيه ما قبله.

وتخريج الكسائي الحديثَ على زيادة «مِنْ» في اسم «إنَّ» يأباه غيرُ الأخفش من البصريين، لأن الكلام إيجاب، والمجرور معرفة على الأصحّ، والمعنى أيضاً يأباه، لأنهم ليسوا أشَدَّ عذاباً من سائر الناس.

وتُخَفَّف فتعمل قليلاً، وتُهمَل كثيراً، وعن الكوفِيّين أنها لا تُخفَّف، وأنه إذا قيل «إنْ زَيْدٌ لَمُنطلِق» فـ «إنْ» نافية، واللام بمعنى «إلاَّ»، ويردُّه أنَّ منهم مَنْ يُعْمِلها مع التَّخفيف، حكى سيبويه «إنْ عمراً لمُنْطَلِق»، وقرأ الحرميانِ وأبو بكر: ﴿وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[1].

الثاني: أن تكون حرفَ **جوابٍ** بمعنى «نَعَمْ»، خلافاً لأبي عُبَيدة، استدلَّ المُثْبِتون بقوله [من مجزوء الكامل]:

٤٩ ـ ويَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلاَ ... كَ، وَقَدْ كَبِرْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهْ

(إنّ). وجملة (فعل الشرط وجوابه): في محلّ رفع خبر (من). وجملة «يلق»: لا محل لها (جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء). وجملة «يدخل» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «إنّ من» حيث لا يصحّ اعتبار (من) اسمها، لأنّ (من) لها الصدارة، ولا يجوز أن يعمل بها ما قبلها، فقدروا ضمير الشأن لتعمل فيه (إنّه من يدخل).

(١) هود: ١١١.

٤٩ ـ التخريج: البيت لعبيد الله بن قيس الرقيّات في ديوانه ص ٦٦؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢١٣، ٢١٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٣١ (أنن)؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٥٤؛ وجمهرة اللغة ص ٦١؛ والجنى الداني ص ٣٩٩؛ وجواهر الأدب ص ٣٤٨؛ ورصف المباني ص ١١٩، ١٢٤، ٤٤٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٩٢، ٥١٦؛ وشرح المفصل ٦/٨، ١٢٢، ١٢٥؛ والكتاب ٣/ ١٥١، ٤/ ١٦٢؛ ولسان العرب ٣/ ٩٨ (بيد).

المعنى: تقول لي النساء: لقد كبرت وصار شعرك مبيضًّا، فأقول لهن: نعم لقد صدقتنّ.

الإعراب: **ويقلن**: «الواو»: للعطف، «يقلن»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **شيب**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **قد**: حرف تحقيق. **علاك**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **وقد**: «الواو»: للعطف، «قد»: حرف تحقيق. **كبرت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **فقلت**: «الفاء»: للعطف، «قلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **إنه**: «إن»: حرف جواب بمعنى =

ورُدَّ بأنَّا لا نسلِّم أن الهاء للسكت، بل هي ضميرٌ منصوبٌ بها، والخبر محذوف، أي: إنه كذلك، والجيِّدُ الاستدلالُ بقول ابن الزُّبَيْر رضي الله عنه لمن قال له: «لَعَنَ الله ناقةً حملَتْني إليك»: «إنَّ، وَرَاكِبَهَا»، أي: نعم، ولَعَنَ راكبها، إذْ لا يجوز حذفُ الاسم والخبر جميعاً.

وعن المبرّد أنه حملَ على ذلك قراءة من قرأ: ﴿إنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَان﴾[1]، واعترض بأمرين:

أحدهما: أن مجيء «إنّ» بمعنى «نعم» شاذّ، حتى قيل: إنه لم يثبت.

والثاني: أنَّ اللام لا تدخل في خبر المبتدأ، وأُجيب عن هذا بأنّها لام زائدة، وليست للابتداء، أو بأنها داخلة على مبتدأ محذوف، أي: لهما ساحران، أو بأنها خلت بعد «إنَّ» هذه لشبهها بـ «إنَّ» المؤكّدة لفظاً، كما قال [من الطويل]:

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزَالُ يَزِيدُ[2]

فزاد «إنْ» بعد «ما» المصدريّة لشبهها في اللفظ بـ «ما» النّافية، ويضعف الأول أن زيادة اللام في الخَبر خاصَّةٌ بالشعر، والثَّاني أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافِيَيْن. وقيل: اسم «إنَّ» ضمير الشأن، وهذا أيضاً ضعيف، لأن الموضوعَ لتقويةِ الكلام لا يُنَاسبهُ الحذف، والمسموع من حذفه شاذٌّ إلا في باب «أنَّ» المفتوحة إذا خُفِّفت، فاستسهلوه لوروده في كلامٍ بُني على التَّخفيف، فحذف تبعاً لحذف النون، ولأنه لو ذُكِرَ لوجبَ التَّشديد، إذ الضمائر تردُّ الأشياء إلى أصولها، ألا ترى أن مَنْ يَقول: «لَدُ»، و «لم يَكُ»، و «والله» يقول: «لدُنْكَ»، و «لم يكُنْهُ» و «بكَ لأفعلن»؛ ثم يَرِدُ إشكال دخول

= نعم، و «الهاء»: للسكت لا محلّ لها، ومنهم من قال: «إن»: حرف مشبّه بالفعل، و «الهاء»: اسمها، و «خبرها»: محذوف تقديره (إنه كذلك).

وجملة «ويقلن»: معطوفة على جملة في البيت السابق في محلّ نصب حال. وجملة «شيب قد علاك»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «علاك»: في محلّ رفع خبر (شيب). وجملة «كبرت»: معطوفة على جملة (شيب قد علاك). وجملة «فقلت»: معطوفة على جملة (ويقلن) في محلّ نصب حال أيضاً.

والشاهد فيه قوله: «إنّه» حيث اعتبرها حرف جواب بمعنى نعم.

(١) طه: ٦٣.

(٢) تقدم بالرقم ٢٧.

اللام، وقيل: «هذان» اسمها، ثم اختلف، فقيل: جاءت على لغة بلحارث بن كعب في إجراء المثنَّى بالألف دائماً، كقوله [من الرجز]:

٥٠ ـ إنّ أَبَـاهَـا وأَبَـا أَبَـاهَـا قَـدْ بَلَغَـا فـي المجـدِ غَـايَتَـاهَـا

واختار هذا الوجهَ ابنُ مالكٍ، وقيل: «هذان» مَبْنِيٌّ لدلالته على معنى الإشارة؛ وإن قولَ الأكثرين «هذين» جرّاً ونصباً ليس إعراباً أيضاً، واختاره ابنُ الحاجب، قلت: وعلى هذا فقراءة «هذان» أقْيَسُ، إذ الأصلُ في المبنيّ أن لا تختلف صِيَغُه، مع أنَّ فيها مناسبة لأَلِف «ساحران»، وعكسه الياء في ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾(١)، فهي هنا أرجَحُ لمناسبة ياء «ابنتيَّ»، وقيل: لمَّا اجتمعت ألف «هذا» وألف التثنية في التقدير قَدَّرَ بعضُهم سقوطَ ألف التثنية فلم تقبل ألف هذا التغيير.

* * *

٥٠ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨؛ وله أو لأبي النجم في الدرر ١/ ١٠٦؛ وشرح التصريح ١/ ٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٧؛ والمقاصد النحويَّة ١/ ١٣٣، ٣/ ٦٣٦؛ وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧/ ٤٥٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص ٤٦؛ والإنصاف ص ١٨؛ وأوضح المسالك ١/ ٤٦؛ وتخليص الشواهد ص ٥٨؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠٥، ٧/ ١٤٥٣؛ ورصف المباني ٢٤، ٢٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٨٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٣؛ وشرح المفصّل ١/ ٥٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٩.

اللغة والمعنى: المجد: الرفعة والشرف. غايتاها: أي منتهاها. والمقصود بالغايتين: الحسب والنسب.

يقول الشاعر: إنّ أبا هذه المرأة وجدّها قد بلغا في المجد إلى الذروة.

الإعراب: **إن**: حرف مشبّه بالفعل. **أباها**: اسم «إنّ» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وأبا**: الواو حرف عطف، أبا: معطوف على «أباها» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **أباها**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **قد**: حرف تحقيق. **بلغا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والألف: ضمير فاعل. **في**: حرف جرّ. **المجد**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «بلغا». **غايتاها**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (إنّ أباها...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية. وجملة (بلغا...) الفعليّة في محلّ رفع خبر «إنّ».

وفي البيت شاهدان: أوّلهما قوله: «أبا أباها» حيث ألزم قوله «أبا»، وهو من الأسماء الستّة الألف في حالة الجرّ على لغة، والأشهر القول: «أبا أبيها». وثانيهما قوله: «**قد بلغا في** المجد **غايتاها**» حيث ألزم المثنى الألف في جملة النصب، على لغة، والأشهر النصب بالياء.

(١) القصص: ٢٧.

تنبيه ـ تأتي «إنَّ» فعلاً ماضياً مُسنداً لجماعة المؤنَّث من «الأيْنِ» ـ وهو التَّعَب ـ تقول: «النساء إنَّ»، أي: تَعِبْنَ، أو من «آنَ» بمعنى «قَرُبَ»، أو مسنداً لغيرهن على أنه من «الأنين» وعلى أنه مبنيّ للمفعول على لغة من قال في «رُدَّ» و «حُبَّ»: «رِدَّ» و «حِبَّ»، بالكسر تشبيهاً له بـ «قيل» و «بِيعَ»، والأصل مثلاً: «أنَّ زيدٌ يوم الخميس»، ثم قيل «إنَّ يَوْمَ الخميس»، أو فعل أمر للواحد من الأنين، أو لجماعة الإناث من «الأيْن»، أو من «آنَ»، بمعنى «قَرُبَ»، أو للواحدة مؤكّداً بالنون من «وَأي» بمعنى «وَعد»، كقوله:

إنَّ هِنْـــدُ الْمَلِيحَـــةُ الْحَسْنَـــاءَ[1]

وقد مرّ، ومركَّبة من «إن» النافية و «أنا»، كقول بعضهم: «إنَّ قائم»، والأصلُ: إنْ أنا قائم، ففعل فيه ما مضى من شرحه.

فالأقسامُ إذَنْ عشرة: هذه الثمانية، والمؤكّدة، والجوابيّة.

تنبيه ـ في الصّحاح «الأيْنُ»: الإعياء، وقال أبو زيد: لا يُبْنَى منه فعلٌ، وقد خُولف فيه، انتهى، فعلى قول أبي زيد يسقط بعض الأقسام.

* * *

● (أنَّ)[2] ـ **المفتوحة المشدَّدة النُّون**، على وجهين:

أحدهما: أنْ تكون **حرفَ توكيدٍ**، تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح أنها فَرْعٌ عن «إنَّ» المكسورة؛ ومن هنا صحّ للزمخشري أن يدَّعي أنّ «أنّما» بالفتح تفيد الحصر كـ «إنَّما»، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إنَّمَا يُوحَى إليَّ أنّمَا إِلٰهكم إلٰهٌ واحد﴾[3]، فالأولَى لقصْرِ الصفة على الموصوف، والثانية بالعكس، وقول أبي حيّان: «هذا شيء انفرد به، ولا يعرف القول بذلك إلاَّ في «إنَّما» بالكسر» مردودٌ بما ذكرتُ، وقوله: «إنَّ دعوى

---

(١) تقدّم بالرقم ١٣.

(٢) انظر مبحث «أَنّ» في:
- الجنى الداني ص ٤٠٢ ـ ٤١٨.
- حروف المعاني ص ٥٦ ـ ٥٧.
- رصف المباني ص ١٢٥ ـ ١٢٧.
- جواهر الأدب ص ٣٤٩ ـ ٣٥٧.
- موسوعة الحروف ص ١٥٠ ـ ١٥٧.

(٣) الأنبياء: ١٠٨.

الْحصْرِ هنا باطلة لاقْتِضائها أنه لم يُوحَ إليه غيرُ التوحيد» مردودٌ أيضاً بأنه قَصْر مُقَيَّد، إذ الخطابُ مع المشركين، فالمعنى: ما أوحي إليَّ في أمر الربوبيَّة إلا التوحيد، لا الإشراك، ويُسَمَّى ذلك قَصْر قَلْب، لقَلْبِ اعتقاد المخاطب، وإلا فما الذي يقولُ هو في نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ﴾[1]؟ فإنَّ «ما» للنفي و «إلاّ» للحصر قطعاً، وليست صفته عليه الصلاة والسلام مُنْحَصِرة في الرسالة، ولكن لمَّا استعظموا مَوْتَه جُعِلُوا كأنهم أثبتُوا له البقاء الدائم، فجاء الحصر باعتبار ذلك، ويُسمَّى قَصْرَ إفراد.

والأصح أيضاً أنها موصولٌ حَرْفيٌّ مؤوَّل مع معمولَيْهِ بالمصدر، فإن كان الخبرُ مشتقًّا فالمصدر المُؤوَّل به من لفظه، فتقدير «بَلَغني أنك تنطلق» أو «أنك منطلق»: بَلغني الانطلاقُ، ومنه «بلَغني أنك في الدار»، التقدير: استقرارُكَ في الدار، لأن الخبر في الحقيقة هو المحذوف من «استقرّ» أو «مُستقِرّ»؛ وإن كان جامداً قُدِّر بالكَون، نحو: «بلغني أن هذا زيد»، تقديره: بلغني كونه زيداً، لأن كل خبر جامد تصح نسبته إلى المخبر عنه بلفظِ الكون، تقول: «هذا زيد»، وإن شئت: «هذا كائن زيداً» إذ معناهما واحد، وزعم السهيلي أن الذي يُؤَوَّلُ بالمصدر إنما هو «أن» الناصبة للفعل لأنها أبداً مع الفعل المتصرِّف، و «إنَّ» المشدَّدة إنما تؤوَّل بالحديث، قال: وهو قول سيبويه، ويُؤيِّده أنّ خبرها قد يكون اسماً محضاً، نحو: «علمتُ أنَّ الليث الأسد»، وهذا لا يشعر بالمصدر، انتهى. وقد مضى أن هذا يُقدَّر بالكون.

وتُخففُ «أنَّ» بالاتّفاق، فيبقى عملُها على الوجه الذي تقدم شَرْحُه في «أن» الخفيفة.

الثاني: أن تكون لغة في «لعَلَّ» كقول بعضهم: «ائْتِ السُّوقَ أنَّكَ تشتري لنا شيئاً» وقراءة من قرأ: ﴿ومَا يُشْعركم أنَّهَا إذَا جاءَتْ لا يُؤْمِنون﴾[2]، وفيها بَحْث سيأتي في بابِ اللام.

* * *

● (أم)[3] ـ على أربعة أوجه:

(١) آل عمران: ١٤٤.
(٢) الأنعام: ١٠٩.
(٣) راجع مبحث «أمْ» في:
ـ الأزهية ص ١٢٢ ـ ١٣٢.

أحدها: أن تكون متَّصلة، وهي منحصرة في نوعين، وذلك لأنها إما أن تتقدَّمَ عليها همزةُ التسوية، نحو: ﴿سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لهم﴾(١)، ﴿سواء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾(٢)، وليس منه قولُ زهير [من الوافر]:

٥١ ـ وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

لما سيأتي، أو تتقدَّم عليها همزةٌ يُطلب بها وبـ «أم» التَّعيين، نحو: «أَزَيْدٌ في الدار أم عَمْرو»، وإنَّما سُمِّيت في النوعين متَّصِلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر؛ وتسمَّى أيضاً **مُعَادِلة**؛ لمعادَلتها للهمزة في إفادة التَّسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني.

ـ الجنى الداني ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧.
ـ حروف المعاني ص ٤٨ ـ ٤٩.
ـ رصف المباني ص ٩٣ ـ ٩٦؛ جواهر الأدب ص ١٨٥ ـ ١٨٩.
ـ موسوعة الحروف ص ١٢٣ ـ ١٢٨.

(١) المنافقون: ٦.
(٢) إبراهيم: ٢١.

٥١ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٣؛ والاشتقاق ص ٤٦؛ وجمهرة اللغة ص ٩٧٨؛ والدرر ٢/٢٦١، ٤/٢٨، ٥/١٢٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٠٩؛ وشرح شواهد المغني ص ١٣٠، ٤١٢؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨٩؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/١٥٣، ٢٤٨، ٢/٧٢.

اللغة: إخال: أظن وأحسب. القوم: قيل: هو جماعة الرجال والنساء، وقيل: هو جماعة الرجال دون النساء. آل حصن: أهل حصن.

المعنى: لست أدري حقيقة أهل حصن، هل هم رجال أو نساء، ولكنني أظن أنني سأعرف قريباً عندما نختبر قوّتهم.

الإعراب: وما: «الواو»: حسب ما قبلها، «ما»: نافية لا محلّ لها. **أدري**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **وسوف**: «الواو»: اعتراضية، «سوف»: حرف استقبال. **إخال**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **أدري**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **أقوم**: «الهمزة»: حرف استفهام، «قوم»: خبر (آل) مقدّم مرفوع بالضمّة. **آل**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة. **حصن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أم**: حرف عطف. **نساء**: معطوف على (قوم) مرفوع مثله بالضمّة.

وجملة «وما أدري»: بحسب الواو. وجملة «إخال»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «أدري»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «أقوم آل حصن»: سدت مسدّ مفعولي (أدري) الثانية.

والشاهد فيه قوله: «أقوم أم نساء» حيث طلب التعيين بالهمزة و (أم)، لا الاستفهام، ولا التسوية، ويستشهد اللغويون به على أن «القوم»: جمع للرجال فقط دون النساء.

ويفترق النوعان من أربعةِ أوجه:

أولها وثانيها: أنَّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحقُّ جواباً؛ لأن المعنى معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر، وليست تلك كذلك؛ لأن الاستفهام معها على حقيقته.

والثالث والرابع: أنَّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين، وتكونان فعليتين كما تقدم، واسميتين كقوله [من الطويل]:

٥٢ - وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكاً أَمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ

ومختلفتين، نحو: ﴿سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾[(١)] و «أم» الأخرى تقع بين المفردين، وذلك هو الغالب فيها، نحو: ﴿أَأَنتم أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماء﴾[(٢)]، وبين جملتين ليستا في تأويل المفردَيْن، وتكونان أيضاً فِعْليَّتَيْنِ، كقوله [من الطويل]:

٥٣ - فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي فَقُلْتُ: أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

---

٥٢ - التخريج: البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١٠٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٥١؛ وجواهر الأدب ص ١٨٧؛ والدرر ٦/ ٩٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢١؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٣٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

شرح المفردات: أبالي: أهتمّ. ناءٍ: بعيد. واقع: حاصل.

الإعراب: «**ولست**»: الواو بحسب ما قبلها، «لست»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «ليس». «**أبالي**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «**بعد**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «أبالي»، وهو مضاف. «**فقدي**»: مضاف إليه، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**مالكاً**»: مفعول به لـ «فقدي». «**أموتي**»: الهمزة للاستفهام، «موتي»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ناء**»: خبر المبتدأ. «**أم**»: حرف عطف. «**هو**»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**الآن**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «واقع». «**واقع**»: خبر المبتدأ «هو».

وجملة: «لست أبالي» بحسب ما قبلها. وجملة: «أبالي» في محلّ نصب خبر «ليس». وجملة: «موتي ناء» في محلّ نصب مفعول به. وجملة «هو واقع» معطوفة على جملة «موتي ناء».

الشاهد: قوله: «أموتي ناء أم هو واقع» حيث وقعت «أم» بعد همزة التسوية، عاطفة جملة اسميّة على جملة اسميّة.

(١) الأعراف: ١٩٣.

(٢) النازعات: ٢٧.

٥٣ - التخريج: البيت لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/ ٢٤٤، ٢٤٥؛ والدرر ١/ ١٩٠؛ وشرح =

وذلك على الأرجح في «هي» من أنها فاعل بمحذوف يفسر سَرَتْ. واسميتين، كقوله [من الطويل]:

٥٤ ـ لَعَمْـرُكَ مَـا أَدْرِي، وَإِنْ كُنْـتُ دَارِيـاً، شُعَيْثُ ٱبْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ٱبْنُ مِنْقَرِ

= التصريح ٢/ ١٤٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٦، ١٤٠٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٩٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٣٤؛ ومعجم البلدان ١/ ٢٥٦ (أميلح)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٩، ٤/ ١٣٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٧؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥٦؛ والخصائص ١/ ٣٠٥، ٢/ ٣٣٠؛ والدرر ٦/ ٩٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٨؛ وشرح المفصل ٩/ ١٣٩؛ ولسان العرب ١٥/ ٣٧٦ (هيا)؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

شرح المفردات: الطيف: الخيال. المرتاع: الخائف. أرّقني: أسهرني. عاد: زار.

المعنى: يقول: لقد نهض يطلب الطيف الذي جاءه زائراً، والخوف يستبدّ به، ويسأل نفسه: أهي حقيقة التي زارت أم كان ذلك حلماً؟!

الإعراب: «**فقمت**»: الفاء بحسب ما قبلها، «قمت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**للطيف**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«قمت». «**مرتاعاً**»: حال منصوب. «**فأرقني**»: الفاء حرف عطف، «أرقني»: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**فقلت**»: الفاء حرف عطف، «قلت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**أهي**»: الهمزة للاستفهام، «هي»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، ولكن استشهاد المصنّف بالبيت يستلزم أن تكون فاعلاً لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور بعده. «**سرت**»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هي»، والتاء للتأنيث. «**أم**»: حرف عطف. «**عادني**»: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به. «**حلم**»: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة: «قمت» بحسب ما قبلها. وجملة: «أرقني» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة: «قلت» معطوفة. وجملة «هي سرت» في محلّ نصب مفعول به. وجملة «سرت» في محلّ رفع خبر المبتدأ، أو تفسيريّة. وجملة «عادني حلم» معطوفة على جملة «هي سرت».

الشاهد: قوله: «أهي سرت أم عادني حلم» حيث وقعت «أم» معادلة لهمزة الاستفهام بين جملتين فعليتين، وذلك بسبب أنّ قوله «هي» فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده تقديره: «أسرت هي سرت أم عادني حلم». وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «أَهْيَ» حيث سكّن الهاء من «هي» مع همزة الاستفهام، وهذا التسكين قليل، وقيل: ضعيف.

٥٤ ـ **التخريج**: البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٣٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ١١٣؛ وشرح شواهد المغني ص ١٣٨؛ والكتاب ٣/ ١٧٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٨؛ ولأوس بن حجر في ديوانه ص ٤٩؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٢٨؛ وللأسود أو للّعين المنقري في الدرر ٦/ ٩٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٢١؛ ولسان العرب ٢/ ١٦٢ (شعث)؛ والمحتسب ١/ ٥٠؛ والمقتضب ٣/ ٢٩٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

الإعراب: «**لعمرك**»: اللام لام الابتداء، «عمرك»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف والكاف ضمير في =

الأصل «أَشْعَيْثٌ» بالهمز في أوَّله والتنوينِ في آخره، فحَذَفهما للضَّرورة، والمعنى: ما أدري أيُّ النَّسَبَيْنِ هو الصَّحيح، ومثلُه بيتُ زُهَيْرٍ السّابق[1].

والذي غَلّط ابنَ الشَّجَري حتى جعله من النَّوع الأول توهُّمُه أنَّ معنى الاستفهام فيه غير مقصود ألبتَّةَ، لِمُنافاته لفعل الدِّراية.

وجوابُه أن معنى قولك: «علمت أزيد قائم»: علمت جوابَ أزيد قائم، وكذلك «ما علمت».

وبين المختلفتَيْنِ، نحو: ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[2]، وذلك أيضاً على الأرجح من كون «أنتم» فاعلاً.

* * *

مسألة ـ «أم» المتَّصِلة التي تستحقُّ الجوابَ إنما تُجَابُ بالتَّعيين، لأنها سؤالٌ عنه، فإذا قيل: «أَزيدٌ عندك أم عمرٌو»، قيل في الجواب: «زيدٌ»، أو قيل: «عمرٌو»، ولا يقال: «لا»، ولا «نعم».

فإن قلت: فقد قال ذو الرُّمَّة [من الطويل]:

٥٥ ـ تَقُولُ عَجُوزٌ، مَدْرَجِي مُتَرَوِّحاً عَلَى بَابِهَا، مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيا:

= محلّ جرّ بالإضافة، وخبره محذوف تقديره: «قسمي». **«ما»**: حرف نفي. **«أدري»**: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنا». **«وإن»**: الواو حاليّة أو اعتراضيّة. **«إن»**: حرف شرط جازم. **«كنت»**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **«دارياً»**: خبر «كان» منصوب. **«شعيث»**: مبتدأ مرفوع. **«ابن»**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **«سهم»**: مضاف إليه. **«أم»**: حرف عطف. **«شعيث»**: مبتدأ مرفوع. **«ابن»**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **«منقر»**: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «لعمرك» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ما أدري» جواب القسم. وجملة: «وإن كنت دارياً» في محلّ نصب حال. وجملة «شعيث» في محلّ نصب مفعول به. وجملة: «شعيث ابن منقر» معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: «شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر» حيث وقعت «أم» بين جملتين اسميتين حذفت قبلهما همزة الاستفهام لدلالة «أم» عليها. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو حذف التنوين من «شعيث» إمّا للضرورة الشعريّة، وإمّا لأنه اسم قبيلة فلا يُصرف.

(١) أي المتقدّم بالرقم ٥١.
(٢) الواقعة: ٥٩.

٥٥ ـ **التخريج**: الأبيات لذي الرمة في ديوانه ص ١٣١١ ـ ١٣١٣؛ والأوّل منها مع نسبته في =

. . . .

= المحتسب ٢/ ٢٦٦؛ وأمالي الزجاجي ص ٨٩. والثاني منهما مع نسبته في المزهر ٢/ ٣٧٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٣٩؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٩٤.

اللغة: مدرجي: مصدر درج الرجل بمعنى مشى. متروحاً: من يروح في أوّل العشيّ. الغادي: المبكّر. السائر في أوّل الصباح. ذو زوجة: متزوّج. الثاوي: المقيم. الأكثبة: جمع كثيب وهو تلّة الرمل. البصرة والدهناء: موضعان.

المعنى: تسألني امرأة عجوز ـ تراني أمرّ على بابها صباحاً ومساءً، في طريقي إلى أهلي ـ هل لديك زوجة، أو أنك متنازع مع أحدهم. فتذهب إلى البصرة للإقامة من أجلها؟ فأجبتها لا هذا ولا ذاك، فأهلي بدو مقيمون في جوار رمال الدهنا (الصحراء)، ومعاشي وأموالي كذلك، وليس لدي نزاع مع أحد، فأراجع القاضي من أجلها، يا ابنة الناس.

الإعراب: **تقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **عجوز**: فاعل مرفوع بالضمّة. **مدرجي**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **متروحاً**: حال منصوبة بالفتحة سدت مسدّ خبر المبتدأ (مدرجي). **على بابها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (مدرجي)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **من عند**: جار ومجرور متعلّقان بـ (مدرجي)، أو بـ (متروّحاً). **أهلي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **وغاديا**: «الواو»: للعطف، «غاديا»: معطوف على (متروحاً) منصوب مثله بالفتحة.

وجملة «تقول عجوز»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «مدرجي. . .»: في محلّ رفع صفة لـ (عجوز).

أذو: «الهمزة»: حرف استفهام، «ذو»: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والمبتدأ محذوف بتقدير (أأنت ذو زوجة). **زوجة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **بالمصر**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة للزوجة (أذو زوجة مقيمةٍ بالمصر). **أم**: حرف عطف. **ذو**: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة. **خصومة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أراك**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **لها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ثاوياً). **بالبصرة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أراك). **العام**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. **ثاوياً**: حال منصوبة بالفتحة.

وجملة «أأنت ذو زوجة»: في محل نصب مقول القول. وجملة «أنت ذو خصومة»: معطوفة عليها في محل نصب. وجملة «أراك»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (خصومة).

فقلت: «الفاء»: استئنافية، «قلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لها**: جار ومجرور متعلقان بـ (فقلت). **لا**: حرف جواب لا محل له. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **أهلي**: اسم (إنّ) منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **جيرة**: خبر (إنّ) مرفوع بالضمّة. **لأكثبة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (جيرة). **الدهنا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف. **جميعاً**: حال منصوبة بالفتحة. **وماليا**: «الواو»: للعطف، «ماليا»: معطوف على (أهلي) منصوب مثله بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، و «الألف»: للإطلاق.

أَذُو زَوْجَةٍ بِٱلْمِصْرِ، أَمْ ذُو خُصومَةٍ ... أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيا؟
فَقُلْتُ لَهَا: لاَ، إنَّ أَهْلِيَ جِيرَةٌ ... لأَكْثِبَةِ الدَّهْنَا جَميعاً، ومَالِيَا
وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتِنِي في خُصُومَةٍ ... أُراجِعُ فِيهَا ـ يا ابْنَةَ القَوْمِ ـ قَاضِيَا

قلت: ليس قوله «لا» جواباً لسؤالها، بل ردٌّ لما توهَّمته من وقوعِ أحد الأمرين: كونِهِ ذا زوجة، وكونِهِ ذا خُصومة، ولهذا لم يكتفِ بقوله: «لا»، إذ كان ردّ ما لم تلفظ به إنما يكون بالكلام التامِّ، فلهذا قال: «إن أهلي جيرة ـ البيت» و «ما كنت مذ أَبْصَرْتِني ـ البيت».

* * *

مسألة ـ إذا عطَفْتَ بعد الهمزة بـ «أو»، فإن كانت همزةَ التسوية لم يَجُزْ قياساً، وقد أولِعَ الفقهاءُ وغيرُهم بأن يقولوا: «سواءٌ كانَ كذا أو كذا»، وهو نظير قولهم: «يجب أقلّ الأمرينِ من كذا أو كذا»، والصوابُ العطفُ في الأوّل بـ «أم»، وفي الثاني بالواو، وفي الصحاح «تقول: سواءٌ عَلَيَّ قمتَ أو قَعَدْت» انتهى. ولم يذكر غيرَ ذلك، وهو سَهْو؛ وفي كامل الهُذَلي أن ابن محيصن قرأ من طريق الزَّعفراني: ﴿سَواءٌ عليهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَوْ لَمْ تُنْذِرْهُم﴾[1] وهذا من الشُّذوذ بمكان، وإن كانت همزةَ الاستفهام جاز قياساً، وكان الجواب بـ «نَعَمْ» أو بـ «لا»، وذلك أنه إذا قيل «أزيدٌ عندَكَ أو عَمْرٌو» فالمعنى أأحدهما عندك أم لا، فإن أَجَبْتَ بالتَّعيين صحّ، لأنه جوابٌ وزيادة، ويقال: «ألحسنُ أو الحسينُ أَفْضَلُ أم ابنُ

= وجملة «فقلت»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «إن أهلي»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول).

وما: «الواو»: للعطف، «ما»: نافية لا عمل لها. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **مذ**: ظرف زمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (كنت). **أبصرتني**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **في خصومة**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (كنت). أراجع: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **فيها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أراجع). **يا ابنة**: «يا»: حرف نداء، «ابنة»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. **الأقوام**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **قاضيا**: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «كنت»: معطوفة على جملة «إن أهلي» في محلّ نصب. وجملة «أبصرتني»: في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «أراجع»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (خصومة).

والشاهد في الأبيات قوله: «أذو زوجة، أم ذو خصومة... لا) حيث يكون الجواب على (أم) بالإيجاب، لا بـ (نعم)، ولا بـ (لا)، و (لا) هنا ليست هي الجواب.

(١) البقرة: ٦.

الْحَنَفِيَّة؟» فتعطف الأوَّل بـ «أو»، والثاني بـ «أم»، ويجاب عندنا بقولك: أحدهما، وعند الكَيْسَانية بابن الحَنَفِيَّة، ولا يجوز أن تُجيب بقولك: الحسَن أو بقولك الحُسين، لأنه لم يسأل عن الأفضل من الحسن وابن الحَنَفِية، ولا من الحسين وابن الحنَفِيَّة، وإنما جعل واحداً منهما لا بِعَيْنِهِ قَرِيناً لابن الحنفية، فكأنه قال: «أأَحَدهما أفضلُ أم ابن الحنفية؟».

* * *

مسألة ـ سُمِعَ حذف «أم» المتصلة ومعطوفِهَا، كقول الهُذَلي [من الطويل]:

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ، إِنِّي لأَمْرِهِ سَمِيعٌ، فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلاَبُهَا[١]

تقديره: أم غيّ، كذا قالوا، وفيه بحث كما مرّ، وأجاز بعضهم حذفَ معطوفها بدونها، فقال في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ﴾[٢]: إنَّ الوقف هنا، وإن التقدير: أم تبصرون، ثم يُبْتَدأ ﴿أنا خير﴾[٣] وهذا باطل، إذ لم يُسْمَع حذف معطوفها بدون عاطفه، وإنما المعطوفُ جملة ﴿أنا خير﴾، ووجه المعادَلة بينها وبين الجملة قبلها أن الأصلَ: أم تبصرون، ثم أقيمتِ الاسميّةُ مُقَامَ الفعليّة والسببُ مقام المسبّب، لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عند بُصَراء، وهذا معنى كلام سيبويه.

فإن قلت: فإنهم يقولون: أتفعل هذا أم لا، والأصْلُ أم لا تفعل.

قلت: إنما وقع الحذفُ بعد «لا»، ولم يقع بعد العاطف، وأحرفُ الجواب تُحْذف الجملُ بعدها كثيراً، وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل، فكأن الجملة هنا مذكورة، لوجودِ ما يُغْني عنها.

وأجاز الزمخشريُّ وحده حذفَ ما عطَفَتْ عليه «أمْ»، فقال في ﴿أَمْ كُنتم شُهَدَاء﴾[٤]: يجوز كونُ «أم» متصلة على أن الخطاب لليهود، وحُذِفَ مُعادِلها، أي: أَتَدَّعُون على الأنبياء اليهوديَّة أم كنتم شهداء؟ وجَوَّز ذلك الواحِديُّ أيضاً، وقدَّر: أبَلَغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصَائِهِ بنيه باليهوديَّة أم كنتم شهداء، انتهى.

الوجه الثاني: أن تكون منقطعة، وهي ثلاثةُ أنواع: مسبوقة بالخبَرِ المَحْضِ، نحو:

(١) تقدّم بالرقم ٥.
(٢) الزخرف: ٥١ ـ ٥٢.
(٣) الزخرف: ٥٢.
(٤) البقرة: ١٣٣.

﴿تَنْزِيل الْكِتابِ لا رَيْبَ فيه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولونَ افْتَراه﴾[١]، ومسبوقة بهمزة لغير استفهام، نحو: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾[٢]، إذ الهمزة في ذلك للإنكار، فهي بمنزلة النفي، والمتَّصلة لا تقع بعده، ومسبوقةٍ باستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ أَمْ جَعَلوا لِلَّهِ شُركاء﴾[٣].

ومعنى «أم» المنقطعة الذي لا يفارقها الإضرابُ، ثم تارةً تكونُ له مجرّداً، وتارة تتضمَّن مع ذلك استفهاماً طلبيّاً.

فمن الأول: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ والْبَصِيرُ أم هَلْ تَسْتَوي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاء﴾[٤]. أمّا الأولى فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام، وأما الثَّانية فلأنَّ المعنى على الإخبار عنهم باعْتقادِ الشركاء، قال الفرَّاء: يقولون «هل لك قِبَلَنا حَقٌّ أم أنت رجل ظالم»، يريدون: بل أنت.

ومن الثاني: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُون﴾[٥] تقديره: بل أله البنات ولكم البنون؛ إذ لو قدرت للإضراب المحض لزمَ المُحَالُ.

ومن الثالث قولهم: «إنَّهَا لإبِلٌ أم شاء» التقدير: بل أهي شاء.

وزعم أبو عُبَيدة أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرَّد، فقال في قول الأخطل [من الكامل]:

٥٦ ـ كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ

---

(١) السجدة: ٢ ـ ٣.
(٢) الأعراف: ١٩٥.
(٣) الرعد: ١٦.
(٤) الرعد: ١٦.
(٥) الطور: ٣٩.

٥٦ ـ **التخريج**: البيت للأخطل في ديوانه ص ٣٨٥؛ والأزهية ص ١٢٩؛ وخزانة الأدب ٦/٩، ١٠، ١٢، ١٩٥، ١١/١٢٢، ١٣١، ١٣٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٦٧؛ وشرح التصريح ٢/١٤٤؛ وشرح شواهد المغني ١/١٤٣؛ والكتاب ٣/١٧٤؛ ولسان العرب ١/٧٠٦، ٧٠٩ (كذب)، ٦/١٥٦ (غلس)، ١٢/٣٧ (أمم)؛ والمقتضب ٣/٢٩٥؛ وبلا نسبة في الأغاني ٧/٧٩؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٢٥.

اللغة: واسط: مدينة عراقيّة. غلس الظلام: ظلمة آخر الليل. الرباب: اسم محبوبته.

المعنى: لا بدّ أن عينيك تخدعانك، فأنت تتوهّم رؤية خيال الرباب في ظلام آخر الليل؛ ويريد أنه يحلم.

الإعراب: **كذبتك**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول =

إن المعنى: هل رأيتَ.

ونقل ابن الشَّجَرِي عن جميع البصريّين أنها أبداً بمعنى «بل» والهمزة جميعاً، وأن الكوفيّين خالفوهم في ذلك، والذي يظهر لي قولُهم، إذ المعنى في نحو: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاء﴾[1] ليس على الاستفهام، ولأنه يلزم البصريّين دَعْوَى التوكيد في نحو: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾[2]، ونحو: ﴿أَمْ مَاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3]، ﴿أَمْ مَنْ هٰذا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾[4]، وقوله [من البسيط]:

٥٧ ـ أَنَّـى جَـزَوْا عَـامِـراً سُـوءاً بِفِعْلِهِـمُ، أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السّوْأَى مِنَ الْحَسَنِ؟
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ رِئْمَـانُ أَنْـفٍ إِذَا مَـا ضُـنَّ بِـاللَّبَـنِ؟

العَلُوق ـ بفتح العين المهملة ـ النّاقة التي علق قلبها بولدها، وذلك أنه يُنْحَر ثم يُحْشَى جِلْدُه تِبْناً ويُجعل بين يديها لتشمَّه فَتَدِرَّ عليه؛ فهي تسكن إليه مرّة، وتنفر عنه أخرى.

وهذا البيت يُنْشَد لمن يَعِدُ بالجميل ولا يفعله؛ لانطواء قلبه على ضده، وقد أنشده الكسائيّ في مجلس الرشيد بحضرة الأصمعي؛ فرفع «رِئمان» فردَّه عليه الأصمعي، وقال: إنه بالنصب، فقال له الكسائيّ: اسكت ما أنت وهذا؟ يجوز الرفع والنصب والجرّ، فسكت. ووَجْهُهُ أن الرفع على الإبدال من «ما» والنصب بـ «تعطي»، والخفض بدلٌ من الهاء، وصَوَّب ابنُ الشَّجري إنكار الأصمعي، فقال: لأن رئمانها للبَوّ بأنفها هو عطيّتها إياه لا عَطِيَّة

= به، و «التاء»: للتأنيث. **عينك**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أم رأيت**: «أم»: حرف عطف، «رأيت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بواسط**: جار ومجرور متعلّقان بـ (رأيت). **غلس**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ (رأيت). **الظلام**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من الرباب**: جار ومجرور متعلقان بـ (رأيت). **خيالاً**: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «كذبتك عينك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «رأيت»: معطوفة عليها لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أم» حيث جاءت للاستفهام المجرّد، فالتقدير (هل رأيت).

(١) الرعد: ١٦.
(٢) الرعد: ١٦.
(٣) النمل: ٨٤.
(٤) الملك: ٢٠.

٥٧ ـ **التخريج**: البيتان أو الثاني منهما لأفنون التغلبي في خزانة الأدب ١١/ ١٣٩، ١٤٢؛ والدرر ٦/ ١١١؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١١٦٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٤٤، ١٤٥؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٦٨ (علق)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٢٧، ٦/ ٢١٢، ٧/ ٥٢، ٣٢٢؛ والاشتقاق ص ٢٥٩، ٥٣٥؛ وجمهرة اللغة ص ٣٢٢؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٨٨، ٢٩٣؛ والخصائص ٢/ ١٨٤؛ وشرح ديوان =

لها غيره؛ فإذا رفع لم يبق لها عطيَّة في البيت؛ لأن في رفعه إخلاء تعطي من مفعوله لفظاً وتقديراً، والجر أقربُ إلى الصواب قليلاً، وإنما حقُّ الإعراب والمعنى النصبُ، وعلى الرفع فيحتاج إلى تقدير ضمير راجع إلى المبدل منه، أي رئمانُ أنفٍ له.

والضَّمير في «بفعلهم» لعامر، لأن المراد به القبيلة، و «مِنْ» بمعنى البدل مثلها في ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾[(١)]، وأنكر ذلك بعضُهم، وزعم أن «مِنْ» متعلّقة بكلمة البدل محذوفة.

= الحماسة للمرزوقي ص٤١٨؛ وشرح المفصل ٤/١٨؛ ولسان العرب ١٢/٢٢٣ (رام)؛ والمحتسب ١/٢٣٥؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٣.

اللغة: أنى: كيف. جزوا: عاقبوا، من الجزاء. السوأى: القبيح. عامر: قبيلة عربيّة. الرئمان: الناقة التي تعطف على جلد ابنها المحشو تبنًا، فيدرّ حليبها. ضن: بخل لحرص أو تقدير.

المعنى: كيف عاقبوا قبيلة عامر على إحسانهم سوءاً، وكذلك يفعلون معي، فهم كالناقة العلوق، تحبّ هذا الجلد، لكنها لا تعطيه لبناً، فعطفها لا يتجاوز أنفها.

الإعراب: **أنى**: اسم استفهام في محل نصب حال من ضمير الفعل (جزوا). **جزوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع «فاعل»، و «الألف»: للتفريق. **عامراً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **سوءاً**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. **بفعلهم**: «بفعل»: جار ومجرور متعلّقان بـ (جزوا)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **أم كيف**: «أم»: استئنافية، «كيف»: اسم استفهام في محلّ نصب حال من ضمير الفعل (يجزونني). **يجزونني**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به أوّل. **السوأى**: مفعول به ثانٍ منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. من **الحسن**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يجزونني). **أم كيف**: «أم»: استئنافية، «كيف»: اسم استفهام في محل نصب حال من ضمير الفعل (**ينفع**). **ينفع**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل لـ (ينفع). **تعطي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء. **العلوق**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تعطي) لتضمينه معنى (تجود). **رئمان**: بدل من (ما) مرفوع بالضمّة. **أنف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، متعلق بالفعل (ينفع). **ما**: حرف زائد. **ضنّ**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. **باللبن**: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

وجملة «أنى جزوا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كيف يجزونني»: استئنافية لا محلّ لها. وكذلك جملة «ينفع». وجملة «تعطي»: صلة الموصول لا محلّ لها وجملة «ضن»: في محلّ جرٍّ بالإضافة.

والشاهد فيهما قوله: «أم كيف» حيث دخلت (أم) على (كيف)، وبالتالي يعتبرها البعض أنها بمعنى (بل) وحدها دون همزة استفهام، فالاستفهام بـ (كيف) موجود، فلا معنى لوجود استفهامين.

(١) التوبة: ٣٨.

ونظير هذه الحكاية أن ثعلباً كان يأتي الرِّياشيَّ ليسمع منه الشعر، فقال له الرياشي يوماً: كيف تروي «بازل» من قوله [من الرجز]:

٥٨ - مَـا تَنْقِـمُ الْحَـرْبُ الْعَـوانُ مِنِّـي ... بَـازِلُ عَـامَيْـنِ حَـدِيـثٌ سِنِّـي
لِمِثْـلِ هَـذَا وَلَـدَتْنِـي أُمِّـي

فقال ثعلب: أَلِمِثْلي تقولُ هذا؟ إنما أصير إليك لهذه المُقَطَّعات والخُرافات، يروى البيتُ بالرَّفع على الاستِئْناف، وبالخفضِ على الإتباع، وبالنَّصب على الحال.

ولا تدخل «أم» المنقطعة على مفرد، ولهذا قدّروا المبتدأ في «إنّها لإِبِلٌ أمْ شَاءٌ»، وخَرَق ابنُ مالك في بعض كتبه إجماعَ النحويين، فقال: لا حاجة إلى تقدير مبتدأ، وزعم أنها تعطف المفردات كـ «بلْ»، وقدَّرها هنا بـ «بَلْ» دون الهمزة، واستدلَّ بقول بعضهم: «إن

---

٥٨ - **التخريج**: الرجز لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ١٩٢؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٩٠ (نقم)؛ ولأبي جهل في جمهرة اللغة ص ٦١٦؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٢٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٤٧؛ ولسان العرب ١١/ ٥٢ (بزل)، ١٣/ ٢١ (سنن)، ١٣/ ٢٩٩ (غون)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ١٩٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٠؛ والمقتضب ١/ ٢١٨؛ والممتع في التصريف ٢/ ٦٩٦.

اللغة: الحرب العوان: التي قوتل فيها غير مرة. نقم منه: كرهه أشدّ الكراهية. البازل: البعير الذي ظهر نابه، ويكون عادة في سنته التاسعة؛ وبازل عامين: أي مضى على ظهور نابه عامان.

المعنى: فيم تكرهني الحرب الشديدة، وأنا خلقت لمثلها، أخوض غمراتها بفورة الشاب الحديث السن، وبقوة بعير فتي لم يتجاوز العاشرة من عمره.

الإعراب: **ما**: اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به. **تنقم**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **الحرب**: فاعل مرفوع بالضمّة. **العوان**: صفة مرفوعة بالضمّة. **مني**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تنقم). **بازل**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا) مرفوع بالضمّة. **عامين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنًى. **حديث**: خبر مقدّم مرفوع بالضمّة ويجوز أن يكون (حديث) خبراً ثانياً، و (سني) فاعل للصفة المشبهة (حديث). **سني**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لمثل**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ولدتني). **هذا**: اسم إشارة في محل جرٍّ بالإضافة. **ولدتني**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **أمي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «ما تنقم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أنا بازل»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «سني حديث»: استئنافية أيضاً لا محلّ لها. وجملة «ولدتني أمي لمثل هذا»: استئنافية كذلك لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «بازل» حيث يروى على الرفع كما تقدّم، وعلى النصب على أنه حال من ياء المتكلم، وعلى الجرّ على أنه بدلٌ من الياء في (مني)، وفي الرجز شاهد ثانٍ هو مجيء الميم في قافية النون لتقارب الحرفين في النطق.

هناك لإبلاً أمْ شاءً» بالنصب، فإن صحت روايتُه فالأولىٰ أن يقدر لـ «شاء» ناصبٌ، أي: أم أرَى شاءً.

* * *

تنبيه: قَد تَرِدُ «أم» محتملةً للاتِّصال والانقطاع: فمن ذلك قولُه تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾(١)، قال الزمخشريّ: يجوز في «أم» أن تكون مُعادلة بمعنى: أي الأمرين كائن، على سبيل التَّقرير، لحصول العلم بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة. انتهى.

ومن ذلك قول المتنبي [من الوافر]:

٥٩ ـ أُحَادٌ أمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادِ   لُيَيْلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادِ؟

فإن قَدَّرْتَها فيه متَّصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشكَّ: أواحدة هي أم ستٌّ اجتمعت في واحدة، فطلَبَ التَّعْيين، وهذا من تجاهل العارف كقوله [من الطويل]:

٦٠ ـ أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقاً؟   كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابنِ طَرِيفِ

---

(١) البقرة: ٨٠.

٥٩ ـ **التخريج**: البيت للمتنبي في ديوانه ٢/ ٧٤؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/ ٦٧٦.

اللغة: لييلتنا: تصغير ليلتنا. المنوطة: المتعلقة. التنادي: تبادل النداء وتكراره؛ ويوم التنادي، هو يوم القيامة.

المعنى: يستفسر المتنبي عن ليلته التي طالت، أتراها ليلة واحدة، أم ست ليالٍ اجتمعت فيها، فصارت وكأنها مربوطة بيوم القيامة.

الإعراب: **أحاد**: خبر مقدّم لـ (لييلتنا) مرفوع بالضمّة. **أم سداس**: «أم»: حرف عطف، «سداس»: معطوف على (أحاد) مرفوع بالضمة. **في أحاد**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ (سداس). **لييلتنا**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **المنوطة**: صفة المبتدأ مرفوع بالضمّة. **بالتنادي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (المنوطة).

وجملة «أحاد أم سداس... لييلتنا»: ابتدائية لا محل لها.

والتمثيل في البيت قوله: «أحاد أم سداس» حيث تحتمل (أم) أن تكون متصلة على ما قدّمنا، أو منقطعة فيكون (سداس) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هي)، وتكون الجملة (هي سداس) اعتراضية بين المبتدأ والخبر لا محلّ لها.

٦٠ ـ **التخريج**: البيت لليلى بنت طريف في الأغاني ١٢/ ٨٥، ٨٦؛ والحماسة الشجرية ١/ ٣٢٨؛ =

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل «أحاد» ويكون تقديمُ الخبر وهو «أحاد» على المبتدأ وهو «ليلتنا» تقديماً واجباً؛ لكونه المقصودَ بالاستِفْهام مع «سُداس»؛ إذ شرطُ الهمزة المعادِلة لـ «أَمْ» أن يليها أحدُ الأمرين المطلوب تعيينُ أحدهما، ويلي «أم» المعادل الآخر، ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه. تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ: «أزَيْدٌ قائم أمْ عَمْرٌو»، وإن شئت: «أزيدٌ أم عَمْرٌو قائم»، وإذا استفهمتَ عن تعيين الخبر: «أقائمٌ زيدٌ أم قاعد»، وإن شئت: «أقائم أم قاعدٌ زيد»، وإن قدّرتها منقطعةً فالمعنى أنه أخبر عن ليلتِهِ بأنها ليلة واحدة، ثم نظر إلى طولها فشكَّ، فجزَم بأنها ستّ في ليلة فأضرب، أو شكّ هل هي ست في ليلة أم لا فأضربَ واستفهم، وعلى هذا فلا همزة مقدَّرة، ويكون تقديم «أحاد» ليس على الوجوب؛ إذ الكلامُ خبر، وأظْهَر الوجهين الاتصالُ، لسلامته من الاحتياج إلى تقدير مبتدأ يكون «سداسٌ» خبراً عنه في وجه الانقطاع، كما لزم عند الجمهور في «إنها لإبِلٌ أم شاء»، ومن الاعتراض بجملة «أم هي سداس» بين الخبر وهو «أحاد» والمبتدأ وهو «ليلتنا»؛ ومن الإخبار عن الليلة الواحدة بأنها ليلة، فإن ذلك معلومٌ لا فائدة فيه، ولك أن تعارض الأول بأنه يلزم في الاتِّصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل، بخلاف حذف المبتدأ.

والدرر ٢/١٦٣؛ وشرح شواهد المغني ص ١٤٨؛ ولليلى أو لمحمد بن بجرة في سمط اللآلي ص ٩١٣؛ وللخارجيَّة في الأشباه والنظائر ٥/٣١٠؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٤/٢٢٩ (خبر)؛ وهمع الهوامع ١/١٣٣.

اللغة: الخابور: نهر في شمال سوريا. المورق: كثير الورق. تجزع: تخاف وتحزن. ابن طريف: هو الوليد بن طريف التغلبي، من قادة الخوارج.

المعنى: عجيب أن تظلّ محتفظاً بأوراقك يا شجر الخابور، ولو عرفت أن الوليد بن طريف التغلبي قد مات لحزنت وخفت وفارقتك أوراقك حزناً عليه.

الإعراب: **أيا**: حرف نداء للبعيد. **شجر**: منادى مضاف منصوب بالفتحة. **الخابور**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ما**: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف. **مورقاً**: حال منصوبة بالفتحة. **كأنك**: حرف مشبّه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **لم تسمع**: «لم»: حرف جزم ونفي وقلب، «تسمع»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **على ابن**: جار ومجرور متعلقان بـ (تجزع). **طريف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أيا شجر الخابور»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «**مالك مورقاً**»: استئنافية لا محل لها. وجملة «كأنك...»: حالية محلها النصب. وجملة «لم تجزع»: في محلّ رفع خبر (كأنّ).

والتمثل فيه قولها: «**مالك مورقاً كأنك**» حيث استخدم الاستفهام مع الشك، وهي تعرف تماماً أن الشجر لا يحزن، ولكنه تجاهل العارف كما قال.

واعلم أن هذا البيت اشتمل على لَحَنات: استعمال «أُحاد» و «سُدَاس» بمعنى «واحدة» و «ست»، وإنما هما بمعنى: «واحدة واحدة» و «ستّ ستّ»، واستعمال «سُداس» وأكثرهم يأباه، ويخصّ العدَدَ المَعْدول بما دون الخمسة، وتصغير «ليلة» على «لييلة»، وإنما صغرتها العربُ على «لُيَيْلِيَة» بزيادة الياء على غير قياس، حتى قيل: إنها مبنية على «لَيْلاَة» في نحو قول الشاعر [من الرجز]:

٦١ ـ [يـا وَيْحَـهُ مِـنْ جَمَـلٍ مـا أشقـاه!] فِـي كُـلِّ مَـا يَـوْمٍ وَكُـلِّ لَيْـلاَهْ

ومما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله [من الطويل]:

٦٢ ـ [وكُـلُّ أُنـاسٍ سَـوْفَ تَـدْخُـلُ بَيْنَهُـمْ] دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ مِنْهَـا الأَنَـامِـلُ

---

٦١ ـ **التخريج**: الرجز لدلم أبو زغيب في لسان العرب ١٢/ ٢٠٤ (دلم)؛ وتاج العروس (دلم)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٢٣؛ والخصائص ١/ ٢٦٧، ٣/ ١٥١؛ والدرر ٦/ ٢٨١؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٢٧٧، ٢/ ٢٠٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤١١؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٠٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠؛ ولسان العرب ٢/ ٣٣٥ (عوج)، ١١/ ٦٠٧ (ليل)؛ والمحتسب ١/ ٢١٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٨٢.

اللغة: يا ويحه، ويا ويله، ويا ويبه: كلمات رحمة يراد بها التنبيه على الخطأ، وتقال لمن تحبّه ولمن تبغضه.

المعنى: أعجب لشقاء هذا الجمل في كل أيامه ولياليه.

الإعراب: **يا**: حرف نداء. **ويحه**: منادى مضاف منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **من جمل**: جار ومجرور متعلقان بحال من الهاء في (ويحه). **ما أشقاه**: «ما»: نكرة تامة بمعنى شيء، في محلّ رفع مبتدأ، «أشقاه»: فعل ماضٍ لإنشاء الذمّ، مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **في كلّ**: جار ومجرورمتعلّقان بـ (أشقاه). **ما يوم**: «ما»: زائدة، «يوم»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وكلّ**: «الواو»: للعطف، «كل»: معطوف على (كلّ) مجرور بالكسرة. **ليلاه**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكّن لضرورة القافية.

وجملة «يا ويحه من جمل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ما أشقاه»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ليلاه» حيث اعتبر تصغير ليلة قد تمّ بناء على (ليلاه) هذه.

٦٢ ـ **التخريج**: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٦؛ وجمهرة اللغة ص ٢٣٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٥٩، ١٦٠، ١٦١؛ والدرر ٦/ ٢٨٣؛ وسمط اللآلي ص ١٩٩؛ وشرح شواهد الشافية ص ٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠؛ ولسان العرب ٣/ ١٤ (خوخ)؛ والمعاني الكبير ص ٨٥٩، ١٢٠٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ٨، ٤/ ٥٣٥؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٩٤، ٦/ ١٥٥؛ وديوان المعاني ١/ ١٨٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٧٠٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٢، ٢/ ٥٣٧؛ وشرح =

الثالث: **أن تقع زائدة**. ذكره أبو زيد، وقال في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾[(1)]: إن التقدير: أَفَلَا تُبْصِرون أنا خير، والزيادةُ ظاهرةٌ في قول ساعدة بن جُؤَيَّةَ [من البسيط]:

٦٣ ـ يا لَيْتَ شِعْرِي، وَلاَ مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ، أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

= المفصل ٥/ ١١٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٨٥.

اللغة: دويهية: تصغير داهية وهي المصيبة. الأنامل: جمع أنملة وهي عقدة الإصبع أو التي فيها الظفر، وأراد الأظافر هنا فهي التي تصفرّ عند الموت.

المعنى: سوف يأتي الموت على كلّ الناس، فتصفرّ أظفارهم حينها.

الإعراب: «**وكلّ**»: «الواو»: بحسب ما قبلها، «كلّ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «**أناس**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**سوف**»: حرف تسويف واستقبال. «**تدخل**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. «**بينهم**»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، و«هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**دويهية**»: فاعل مرفوع بالضمّة. «**تصفرُّ**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. «**منها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«تصفرّ». «**الأنامل**»: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة «كلّ أناس...»: بحسب ما قبلها. وجملة «تدخل دويهية»: في محلّ رفع خبر «كلُّ». وجملة «تصفرّ»: في محل رفع صفة لـ«دويهية».

والشاهد فيه قوله: «دويهية» على أنّ التصغير هنا للتعظيم لا للتحقير، بينما يرى (ابن يعيش) أنّها للتحقير، وأنّ المراد: أصغر الأشياء قد يفسد الأصول العظام.

(١) الزخرف: ٥١ ـ ٥٢.

٦٣ ـ التخريج: البيت لساعدة بن جؤية في الأزهية ص ١٣١؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٦١، ١٦٢، ١١/ ١٦٢؛ والدرر ٦/ ١١٥؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٤؛ وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٣١٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٦ (أمم).

اللغة: المنجى: الخلاص. الهرم: الشيخوخة.

المعنى: هل يندم المرء على حياته بعد أن يشيب ويهرم؟ لا أعتقد أحداً يحب حياته بعدها، بالرغم أنّه لا خلاص ولا مهرب منهما.

الإعراب: **يا ليت**: «يا»: حرف تنبيه، «ليت»: حرف مشبّه بالفعل. **شعري**: اسم (ليت) منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ولا**: «الواو»: حرف اعتراض لا محلّ له، «لا»: نافية للجنس. **منجىً**: اسم (لا) منصوب بفتحة مقدرة. **من الهرم**: جار ومجرور متعلّقان بالمصدر (منجى) وخبر (لا) محذوف. **أم هل**: «أم»: زائدة، «هل»: حرف استفهام لا محلّ لها. **على العيش**: جار ومجرور متعلّقان بالمصدر (ندم)، بتقدير (هل من ندم موجود). **بعد**: مفعول فيه ظرف

الرابع: أن تكون للتعريف، نُقِلت عن طَيِّىء، وعن حِمْير، وأنشدوا [من المنسرح]:

٦٤ ـ ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِٱمْسَهْمِ وَٱمْسَلِمَهْ

وفي الحديث «لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ»(١) كذا رواه النمر بن تَوْلَب رضي الله

= زمان منصوب بالفتحة. الشيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من ندم: «من»: حرف جر زائد، «ندم»: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخّر.

وجملة «يا ليت شعري»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ولا منجى»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «هل من ندم على العيش»: في محلّ رفع خبر (ليت) على تقدير (شعري) بشعوري.

والشاهد فيه قوله: «أم هل» حيث جاءت (أم) زائدة لدخولها على حرف الاستفهام.

٦٤ ـ التخريج: البيت لبجير بن غنمة في الدرر ١/٤٤٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٥١، ٤٥٢؛ وشرح شواهد المغني ١/١٥٩؛ ولسان العرب ١٢/٢٩٧ (سلم)، ١٥/٤٥٩ (ذو)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٥٩؛ والمقاصد النحويَّة ١/٤٦٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٤٣؛ والجنى الداني ص ١٤٠؛ وشرح الأشموني ١/٧٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٢١؛ وشرح المفصل ٩/١٧، ٢٠؛ ولسان العرب ١٢/٣٦ (أمم)؛ وهمع الهوامع ١/٧٩.

والبيت ملفَّق من البيتين:

ذاك خليلي وذو يُعاتبني لا إحْنَةٌ عِنْدَهُ ولا جَرِمَهْ
يَنْصُرُني منكَ غير مُعْتَذِرٍ يرمي ورائي بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

اللغة وشرح المفردات: ذو: الذي. بامسهم: أي السهم. وامسلمة: أي السلمة في لغة حمير، والسلمة: الحجارة الصغيرة.

المعنى: يقول إنّ خليلي الذي يواصلني يدافع عني بالسهام والحجارة.

الإعراب: **ذاك**: اسم إشارة مبنيّ في محل رفع مبتدأ. **خليلي**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل مبنيّ في محلّ جر بالإضافة. **وذو**: الواو: حرف عطف، «ذو»: اسم موصول معطوف على «خليلي» مبنيّ في محلّ رفع خبر المبتدأ. **يواصلني**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، والنون للوقاية، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **يرمي**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **ورائي**: ظرف مكان في محل نصب مفعول به، متعلّق بالفعل «يرمي». وهو مضاف، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بامسهم**: الباء حرف جر، «امسهم»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «يرمي». **وامسلمة**: الواو حرف عطف، «امسلمة» معطوف على «امسهم» مجرور بالكسرة وسُكّن للضرورة الشعريّة.

وجملة «ذاك خليلي...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يواصلني» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة: «يرمي...» في محلّ نصب على الحال.

الشاهد فيه قوله: «بامسهم» و«امسلمة» حيث استعمل «أم» بدل «أل» التعريف على لغة حمير.

(١) أي: ليس من البرّ الصيام في السفر.

عنه، وقيل: إن هذه اللغة مختصَّة بالأسماء التي لا تُدْغَم لامُ التعريف في أوّلها، نحو: «غلام» و «كتاب»، بخلاف «رجل» و «ناس» و «لباس». وحكى لنا بعضُ طلبةِ اليمن أنَّه سمع في بلادهم مَنْ يقول: «خذ الرُّمْحَ، واركب امْفَرَسَ»، ولعلّ ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم، ألا ترى إلى البيت السابق، وأنها في الحديث دخلت على النوعين.

* * *

● **(أل)**(١) ـ على ثلاثة أوْجُهٍ:

أحدها: أن تكون اسماً موصولاً بمعنى «الذي» وفروعه، وهي الدَّاخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، قيل: والصفات المشبَّهة، وليس بشيء، لأن الصفة المشبهة للثُّبوت فلا تُؤوَّل بالفعل، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولةً باتّفاق؛ وقيل: هي في الجميع حرفُ تعريف، ولو صحَّ ذلك لَمَنَعتْ من إعمال اسْمَي الفاعل والمفعول، كما منع منه التَّصغيرُ والوصْفُ؛ وقيل: موصولٌ حَرْفيّ، وليس بشيءٍ لأنّها لا تُؤَوَّل بالمصدر، وربَّما وُصِلت بظرف، أو بجملة اسميَّة أو فعلية فعلُها مضارعٌ، وذلك دليل على أنَّها ليست حرفَ تعريفٍ؛ فالأول كقوله [من الرجز]:

٦٥ ـ مَنْ لاَ يَزَالُ شَاكِراً عَلَى الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ

---

(١) راجع مبحث «أل» في:
ـ الجنى الداني ص ١٩٢ ـ ٢٠٤.
ـ رصف المباني ص ٧٠ ـ ٧٨.
ـ جواهر الأدب ص ٣٠١ ـ ٣٢١.
ـ موسوعة الحروف ص ٩٨ ـ ١٠٦.

٦٥ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٠٣؛ وجواهر الأدب ص ٣٢١؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٢؛ والدرر ١/ ٢٧٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦١؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٧٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٥.

اللغة: المعه: الذي معه. السعة: رغد العيش.

المعنى: يقول: من يشكر الله على ما هو فيه فإنّه يستحقّ رغد العيش.

الإعراب: «من»: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ. «**لا**»: نافية. «**يزال**»: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: «هو». «**شاكراً**»: خبر «لا يزال» منصوب. «**على**»: حرف جر. «**المعه**»: «أل» بمعنى «الذي» اسم موصول في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «شاكراً»، «معه»: ظرف متعلّق بمحذوف صلة «أل»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فهو**»: الفاء زائدة، «هو»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**حر**»: خبر المبتدأ مرفوع. «**بعيشة**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «حر»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ذات**»: نعت «عيشه» مجرور، وهو مضاف. «**سعة**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن للوقف.

=

والثاني كقوله [من الوافر]:

٦٦ - مِـنَ الْقَـوْمِ الـرَّسُـولُ اللَّـهِ مِنْهُـمْ لَهُـمْ دَانَـتْ رِقَـابُ بَنِـي مَعَـدِّ

والثالث كقوله [من الطويل]:

٦٧ - [يَقُولُ الْخَنَى وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقاً إِلَىٰ رَبِّنَا] صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدَّع

= وجملة: «لا يزال شاكراً» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «هو حر» في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: «المعه» حيث وصل «أل» بالظرف، وهذا شاذّ.

٦٦ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٠١؛ وجواهر الأدب ص ٣١٩؛ والدرر ١/ ٢٧٦؛ ورصف المباني ص ٧٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦١؛ واللامات ص ٥٤؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٥، ٤٧٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٥.

اللغة: دانت: خضعت، ذلّت.

الإعراب: «من القوم»: جار ومجرور متعلّقان بما سبق. «الرسول»: «أل» بمعنى «الذين» اسم موصول في محلّ جرّ نعت «القوم»، «رسول»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. «الله»: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور. «منهم»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. «لهم»: جار ومجرور متعلّقان بـ«دانت». «دانت»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «رقاب»: فاعل مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. «بني»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. «معدّ»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «رسول الله...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «دانت لهم رقاب...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «الرسول الله منهم» حيث وصل «أل» بالجملة الاسميّة، وهذا شاذّ.

٦٧ - **التخريج**: البيت لذي الخرق الطهوي في تخليص الشواهد ص ١٥٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣١، ٥/ ٤٨٢؛ والدرر ١/ ٢٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٢؛ ولسان العرب ٨/ ٤١ (جدع)؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٦٧؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٧؛ وجواهر الأدب ص ٣٢٠؛ ورصف المباني ص ٧٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٤؛ وكتاب اللامات ص ٥٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٨٦ (عجم)، ١٢/ ٥٦٤ (لوم)؛ ونوادر أبي زيد ص ٦٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٥.

اللغة: الخنا: الفحش. العجم: جمع أعجم وعجماء وهو من لا ينطق. اليجدع: الذي يجدع، أي: يقطع أنفه أو أذنه أو شفته. اليربوع: دويبّة معروفة. النافقاء: جحر لليربوع. الشِّيخة: رملة بيضاء ببلاد أسد وحنظلة. اليتقصّع: الذي يدخل في القاصعاء وهو جحر آخر لليربوع.

المعنى: يصف رجلاً بأنّه يقول الفحش، ثم يذكّر بالآية الكريمة: ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ [لقمان: ١٩] فيقول: إن أبغض أصوات الحيوانات صوت الحمار الذي يقطع أنفه أو أذنه، ثم يخبرنا في بيت تالٍ أن الرجل لشدة نفاقه خبير في استخراج اليرابيع من جحورها المختلفة في الأمكنة المختلفة.
=

والجميعُ خاصٌّ بالشعر، خلافاً للأخفش وابن مالك في الأخير.

والثاني: **أن تكون حرفَ تعريفٍ**، وهي نوعان: **عَهْدية**، **وجِنْسية**، وكل منهما ثلاثة أقسام:

فالعهدية إما أن يكون مصحوبُهَا **معهوداً ذِكْريّاً**، نحو: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[(١)]، ونحو: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[(٢)]، ونحو: «اشتريْتُ فرساً ثم بعتُ الفرَسَ»، وعبرةُ هذه أن يَسُدَّ الضميرُ مَسَدَّهَا مع مصحوبها؛ أو **معهوداً ذِهْنِيًّا**، نحو: ﴿إِذْ هُما فِي الْغَارِ﴾[(٣)]، ونحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[(٤)]، أو **معهوداً حُضُوريًّا**، قال ابن عصفور: ولا تقع هذه إلا بعدَ أسماءِ الإشارة، نحو: «جَاءَني هذا الرجُلُ»، أو «أيّ» في النداء، نحو: «يا أَيُّهَا الرَّجُلُ»، أو «إذا» الفُجَائيَّة، نحو: «خَرَجْتُ فإِذَا الأسَدُ»، أو في اسم الزمان الحاضر، نحو: «الآنَ» انتهى؛ وفيه نظر؛ لأنَّك تقول لِشاتمِ رجلٍ بحَضْرَتك: «لا تَشْتُمِ الرَّجُلَ»، فهذه للحضور في غير ما ذكر، ولأن التي بعد «إذا» ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم، فلا تُشْبِه ما الكلامُ فيه، ولأن الصحيح في الداخلة على «الآن» أنها زائدة؛ لأنها لازمة، ولا يعرف أن

= **الإعراب**: «**يقول**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). «**الخنا**»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف. «**الواو**»: استئنافية. «**أبغض**»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «**العجم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**ناطقاً**»: تمييز منصوب بالفتحة. «**إلى ربنا**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أبغض». «**صوت**»: خبر مرفوع بالضمّة. «**الحمار**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**اليجدّع**»: «ال»: اسم موصول بمعنى «الذي»، مبني على السكون في محل جر صفة لـ «الحمار»، يجدّع: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره هو.

وجملة «يقول الخنا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أبغض العجم»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «يجدع»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «اليجدّع» و «اليتقصع» حيث دخلت «ال» الموصولة بمعنى «**الذي**» على الفعل المضارع، واتفق البصريون والكوفيون على أنّ هذا شذوذ، وقال ابن مالك: إنّه قليل لا شاذ.

(١) المزمل: ١٥ ـ ١٦.
(٢) النور: ٣٥.
(٣) التوبة: ٤٠.
(٤) الفتح: ١٨.

التي للتعريف وردَتْ لازمة، بخلاف الزائدة، والمثالُ الجيّدُ للمسألة قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(١).

والجنسية إما لاستغراق الأفراد، وهي التي تَخْلُفُهَا «كُلّ» حقيقةً، نحو: ﴿وخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾(٢)، ونحو: ﴿إِنَّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾(٣)، أو لاستغراق خصائص الأفراد، وهي التي تخلفها «كلّ» مجازاً، نحو: «زيد الرَّجلُ علماً»، أي: الكاملُ في هذه الصفة، ومنه: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾(٤)، أو لتعريفِ الماهيَّة، وهي التي لا تخلفها «كلّ» لا حقيقةً ولا مجازاً، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾(٥)، وقولك: «والله لا أتزوَّج النساء» أو «لا ألبس الثياب»، ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما. وبعضُهم يقول في هذه: إنها لتعريف العَهْد، فإن الأجناس أمورٌ معهودة في الأذهان مُتَمَيز بعضُها عن بعض، وَيُقَسَّمُ المعهودَ إلى شخصٍ وجنسٍ.

والفرق بين المعرَّف بـ«ألْ» هذه وبين اسم الجنس النَّكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق، وذلك لأن ذا الألف واللام يدلُّ على الحقيقة بقَيْدِ حضورِها في الذهن، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة، لا باعتبار قيد.

تنبيه ـ قال ابنُ عصفور: أجازوا في نحو: «مَرَرتُ بهذا الرَّجُلِ» كونَ «الرجل» نعتاً وكونه بياناً، مع اشتراطهم في البيان أن يكونَ أعرفَ من المُبَيَّن، وفي النعت أن لا يكون أعرفَ من المنعوتِ، فكيفَ يكون الشيءُ أعْرَفَ وغَيْرَ أعرف؟

وأجاب بأنه إذا قُدِّر بياناً قدرَتْ «أل» فيه لتعريف الحضور؛ فهو يُفيدُ الجنسَ بذاته، والحضورَ بدخول «أل»؛ والإشارة إنما تدلُّ على الحضور دون الجنس؛ وإذا قُدِّر نعتاً قدرَتْ «أل» فيه للعهد، والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهودُ بيننا، فلا دلالة فيه على الحضور، والإشارة تدلُّ عليه، فكانت أعْرفَ. قال: وهذا معنى كلام سيبويه.

الوجه الثالث: **أن تكون زائدة**، وهي نوعان: لازمةٌ، وغَيْرُ لازمة.

---

(١) المائدة: ٣.
(٢) النساء: ٢٨.
(٣) العصر: ٢ ـ ٣.
(٤) البقرة: ٢.
(٥) الأنبياء: ٣٠.

فالأولى كالتي في الأسماء الموصولة، على القول بأنَّ تعريفها بالصلَة، وكالواقعة في الأعلام، بشرط مُقَارنتها لنَقْلها كـ «النَّضْر» و «النُّعْمان» و «اللاَّتِ» وَ «الْعُزَّى»، أو لارْتِجالِهَا كـ «السَّمَوأَل» أو لغَلَبتها على بعض مَنْ هي له في الأصل كـ «البَيْتِ» للكعبة و «المَدِينَة» لِطَيْبَةَ و «النَّجْمِ» للثريَّا، وهذه في الأصل لتَعْرِيف العهد.

والثانية نوعان: كثيرة واقعة في الفصيح، وغيرها.

فالأولى الداخلة على عَلَم منقول من مجرَّد صالح لها مَلْمُوحٍ أصلُه كـ «حَارِث» و «عَبَّاس» و «ضَحَّاك»، فتقول فيها: «الْحَارِثُ»، و «الْعَبَّاس»، وَ «الضَّحَّاك»، ويتوقّف هذا النوع على السماع، ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو «محمد» و «معروف» و «أحمد»؟

والثانية نوعان: واقعة في الشعر، وواقعة في شذوذٍ من النثر.

فالأولى كالداخلة على «يَزِيدَ» وَ «عَمْرو» في قوله [من الرجز]:

٦٨ ـ بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا   حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا

وفي قوله [من الطويل]:

٦٩ ـ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً   شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ

---

٦٨ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في شرح المفصل ١/ ٤٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٨٩؛ والجنى الداني ص ١٩٨؛ والدرر ١/ ٢٤٧؛ ورصف المباني ص ٧٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٦٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٧، ١٦٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ٥٠٦؛ وشرح المفصل ١/ ١٣٢، ٦/ ٦٠؛ ولسان العرب ٥/ ٢٧٢ (وبر)؛ والمقتضب ٤/ ٤٩؛ والمنصف ٣/ ١٤٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٠.

المعنى: لقد أبعد حراس القصر عن أمّ عمرو أسير هواها، وغلّقوا الأبواب دون محبّها.

الإعراب: «**باعد**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «**أمّ**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**العمرو**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**من أسيرها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «باعد»، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**حراس**»: فاعل (باعد) مرفوع بالضمّة. «**أبواب**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**على قصورها**»: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ «حراس»، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «أمّ العمرو» حيث عرّف العلم «عمرو» بزيادة «ال» عليه، والمعرفة لا يعرّف.

٦٩ ـ **التخريج**: البيت لابن ميّادة في ديوانه ص ١٩٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٢٦؛ والدرر ١/ ٨٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٥١؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٤؛ ولسان العرب ٣/ ٢٠٠ (زيد)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢١٨، ٥٠٩؛ ولجرير في لسان العرب ٨/ ٣٩٣ (وسع)، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣٢٢؛ والأشباه والنظائر ١/ ٢٣، ٨/ ٣٠٦، والإنصاف =

فأما الداخلة على «وليد» في البيت فلِلَمْح الأصل، وقيل: «أل» في «اليزيد» و «العمرو» للتعريف، وإنهما نُكِّرَا ثم أُدخلت عليهما «أل»، كما يُنكَّر العلم إذا أضيف كقوله [من الطويل]:

٧٠ ـ عَلاَ زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ [بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ]

= ١/٣١٧؛ وأوضح المسالك ١/٧٣؛ وخزانة الأدب ٧/٢٤٧، ٩/٤٤٢؛ وشرح الأشموني ١/٨٥؛ وشرح التصريح ١/١٥٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/٣٦؛ وهمع الهوامع ١/٢٤.

اللغة وشرح المفردات: الوليد بن يزيد: هو الخليفة الأموي الحادي عشر، خلف عمّه هشام بن عبد الملك، وكان يجيد قول الشعر، ويحبّ شرب الخمرة. الأعباء: ج العبء، وهو الحمل الثقيل. الكاهل: ما بين الكتفين.

المعنى: يقول: إنّه رأى الوليد بن يزيد منعّماً وميمون الطائر، وقادراً على تحمّل أعباء الخلافة.

الإعراب: **رأيت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، **والتاء**: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **الوليد**: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. **بن**: نعت «الوليد» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **اليزيد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **مباركاً**: مفعول به ثان لـ «رأى» منصوب بالفتحة الظاهرة، أو حال. **شديداً**: معطوف على «مباركاً» بحرف عطف محذوف، أو حال ثانية إن عددنا الأولى حالاً. **بأعباء**: الباء: حرف جر، «أعباء» اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «شديداً»، وهو مضاف. **الخلافة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كاهله**: فاعل «شديداً» مرفوع بالضمة. وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «رأيت الوليد...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «اليزيد» وهنا احتمالان:

أوّلهما أنّ الشاعر أدخل «أل» على «يزيد» للضرورة أو لِلَمْحِ الأصل، فتكون «أَل» زائدة، والاسم ممنوع من الصرف للعلميّة ووزن الفعل، وإنّما جُرَّ بالكسرة لدخول «أل» عليه.

وثانيهما أنَّ الشاعر قصد تنكير «يزيد» قبل إدخال «أل» عليه، فأصبح بعد زيادة «أل» ككلمة «الرجل» ونحوه، ولهذا زالت علميَّته ولم يبْقَ فيه سوى علَّة واحدة وهي وزن الفعل، فهو إذن ليس ممنوعاً من الصرف، فلا يصحّ التمثيل به للممنوع من الصرف الذي يجرّ بالكسرة لدخول «أل» عليه.

٧٠ ـ **التخريج**: البيت لرجل من طيِّىء في شرح شواهد المغني ١/١٦٥؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٧١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٨٩، ١٩١؛ وجواهر الأدب ص ٣١٥؛ وخزانة الأدب ٢/٢٢٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٥٢، ٤٥٦؛ وشرح الأشموني ١/١٨٦، ٢/٤٤٢؛ وشرح التصريح ١/١٥٣؛ وشرح المفصل ١/٤٤؛ ولسان العرب ٣/٢٠٠ (زيد).

اللغة: علاه بالسيف: ضربه به. يوم النقا: معركة من معارك بني طيِّىء. شفرتا السيف: حدّاه. الماضي: القاطع. يماني: نسبة إلى اليمن.

=

واختلف في الداخلة على «بنات أُوْبَرَ» في قوله [من الكامل]:

٧١ - وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً   وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

= **المعنى**: لقد ضرب زيد من قبيلتنا زيداً من قبيلتكم يوم النقا بسيفه الأبيض القاطع الحدّين المصنوع في اليمن.

الإعراب: **علا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **زيدنا**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **يوم**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (علا). **النقا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف. **رأس**: مفعول به منصوب بالفتحة. **زيدكم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **بأبيض**: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، متعلّقان بـ (علا). **ماضي**: صفة (أبيض) مجرور بكسرة مقدّرة على الياء. **الشفرتين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **يمان**: صفة ثانية لـ (أبيض) مجرورة بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة.

وجملة «علا زيدنا»: ابتدائية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «زيدنا» و «زيدكم» حيث أضاف العلم إلى الضمير، فأجرى (زيداً) مجرى النكرة، ثمّ عرّفه بإضافته إلى الضمير.

٧١ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في الاشتقاق ص ٤٠٢؛ والإنصاف ١/ ٣١٩؛ وتخليص الشواهد ص ١٦٧؛ وجمهرة اللغة ص ٣٣١؛ والخصائص ٣/ ٥٨؛ ورصف المباني ص ٧٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٣٦٦؛ وشرح الأشموني ١/ ٨٥؛ وشرح التصريح ١/ ١٥١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٩٦؛ ولسان العرب ٢/ ٢١ (جوت)، ٤/ ١٧٠ (حجر)، ٤/ ٣٨٥ (سور)، ٤/ ٦٢٢ (عير)، ٥/ ٢٧١ (وبر)، ٦/ ٢٧١ (جحش)، ١١/ ٧ (أبل)، ١١/ ١٥٩ (حفل)، ١١/ ٤٤٨ (عسقل)، ١٢/ ١٨ (اسم)، ١٤/ ١٥٥ (جنى)، ١٥/ ٣٠٩ (نجا)؛ والمحتسب ٢/ ٢٢٤؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٩٨؛ والمقتضب ٤/ ٤٨؛ والمنصف ٣/ ١٣٤.

شرح المفردات: جنى الثمرة: قطفها من الشجرة. الأكمؤ: ج الكمأة، وهي نوع من الفطر، يُعرف أيضاً بـ «شحم الأرض» أو «جدري الأرض» يؤكل مشويّاً أو مطبوخاً. العساقل: ج العسقول، وهو نوع من الكمأة. بنات الأوبر: نوع من الكمأة صغار فيها شعر صغير، بلون التراب، رديئة الطعم تشبه اللفت.

الإعراب: **«ولقد»**: الواو بحسب ما قبلها، واللام موطئة للقسم، **«قد»**: حرف تحقيق. **«جنيتك»**: فعل ماضٍ والتاء فاعل، والكاف في محلّ نصب مفعول به. **«اكمؤاً»**: مفعول به ثانٍ منصوب. **«وعساقلاً»**: الواو: حرف عطف، «عساقلاً»: اسم معطوف على «اكمؤاً» منصوب مثله. **«ولقد»**: الواو حرف عطف، واللام موطئة للقسم. «قد»: حرف تحقيق. **«نهيتك»**: فعل ماضٍ، والتاء فاعل، والكاف في محلّ نصب مفعول به. **«عن بنات»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «نهيتك» وهو مضاف. **«الأوبر»**: مضاف إليه مجرور.

الشاهد: قوله: «بنات الأوبر» حيث زاد «أل» على العلم مضطرّاً، لأنّ «بنات أوبر» علم على نوع من الكمأة رديء. والعلم لا تدخله «أل» فراراً من اجتماع معرّفين: العلمية و «أل»، فزادها هنا للضرورة.

فقيل: زائدة للضَّرورة، لأن «ابن أوْبَر» عَلَم على نوع من الكَمْأة، ثم جمع على «بَنات أوبر» كما يقال في جمع «ابن عِرْس»: «بَنَاتُ عِرْس»، ولا يقال: «بنُو عِرْسٍ» لأنَّه لِما لا يعقل، وردَّه السَّخَاوي بأنها لو كانت زائدةً لكان وجودُها كالعَدَمِ، فكان يخفضه بالفتحة، لأن فيه العلميَّةَ والوَزْنَ، وهذا سَهْو منه، لأن «أل» تقتضي أن ينجرَّ الاسمُ بالكسرة ولو كانت زائدةً فيه، لأنه قد أمن فيه التنوين؛ وقيل: «أل» فيه للَمْح الأصل، لأن «أَوْبر» صفة كـ «حَسَن» و «حُسَيْن» وَ «أحْمَر»؛ وقيل: للتعريف، وإن «ابن أَوْبَرَ» نكرة كـ «ابن لَبُونٍ»، فـ «أَلْ» فيه مثلُهَا في قوله [من البسيط]:

٧٢ ـ وَابْـنُ اللَّبُـونِ إِذَا مَـا لُـزَّ فِـي قَـرَنٍ   لَـمْ يَسْتَطِـعْ صَـوْلَـةَ الْبُـزْلِ الْقَنَـاعِيـسِ

قاله المبرد، ويردُّه أنه لم يُسْمَع ابن أَوْبَر إلا ممنوع الصرف.

والثانية كالواقعة في قولهم: «ادْخُلُوا الأوَّلَ فالأوَّلَ»، و «جاؤوا الْجَمَّاءَ الْغَفير»،

---

٧٢ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ١٢٨؛ والأغاني ٥/ ٣٢٠؛ وجمهرة اللغة ص ١٣٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٧؛ والكتاب ٢/ ٩٧؛ وكتاب الصناعتين ص ٢٤؛ ولسان العرب ٥/ ٤٠٥ (لزز)، ٦/ ١٧٨ (قعس)، ٦/ ١٨٤ (قنعس)، ١٣/ ٣٧٥ (لبن)؛ والمقتضب ٤/ ٤٦، ٣٢٠؛ وبلا نسبة في الرد على النحاة ص ٧٤؛ وشرح المفصّل ١/ ٣٥.

اللغة: ابن اللبون: البعير الصغير الذي تمت له سنتان وبدأ بالثالثة، والأنثى بنت لبون؛ واللبون: هي الإبل (الناقة مفردة وجمعاً) ذوات اللبن. لزّه: شدّه. القرن: الحبل يُشدّ به بعيران معاً. الصولة: الوثوب والمنازلة. البزل: جمع بازل وهو البعير الذي بلغ التاسعة من عمره. القناعيس: جمع قنعاس وهو الجمل القوي الشديد الضخم.

المعنى: إذا ما جُمع بعيران في حبل واحد، ابن سنتين وابن تسع، فإن ابن اللبون لن يقدر على الوثوب مع الفحل، ولا على مجاراته. وهو مثل يضرب لكلّ من يقف في موقف هو أعجز من أن يقفه.

الإعراب: **وابن**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «ابن»: مبتدأ مرفوع. **اللبون**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **ما لزّ**: «ما»: زائدة، «لزّ»: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **في قرن**: جار ومجرور متعلّقان بـ (لزّ). **لم يستطع**: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب، «يستطع»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **صولة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **البزل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **القناعيس**: صفة (البزل) مجرورة بالكسرة.

وجملة «ابن اللبون»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إذا ما لز.. لم يستطع»: في محلّ رفع خبر للمبتدأ (ابن). وجملة «لزّ»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «لم يستطع»: لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم).

والشاهد فيه قوله: «ابن اللبون» حيث دخلت (أل) على (ابن لبون) لتفيد تعريفه، فهو إذن نكرة، بينما لا تدخل على (ابن آوى) الذي هو معرفة بدون (أل).

وقراءة بعضهم: ﴿لَيَخْرُجَنَّ الأعزُّ مِنْهَا الأذلَّ﴾(١) بفتح الياء، لأن الحال واجبة التنكير، فإن قدرت «الأذلَّ» مفعولاً مطلقاً على حذفِ مضافٍ، أي: خروج الأذّلِ كما قدره الزمخشري لم يحتج إلى دعوى زيادة «أل».

* * *

تنبيه ـ كتب الرشيدُ ليلةً إلى القاضي أبي يوسف يسألهُ عن قولِ القائل [من الطويل]:

٧٣ ـ فَإِنْ تَـرْفُقِـي يَـا هِـنْـدُ فَـالـرِّفْـقُ أيْمَـنٌ ... وَإِنْ تَخْـرُقِـي يَـا هِـنْـدُ فَـالْخُـرْقُ أَشْـأَمُ

فَـأَنْـتِ طَـلَاقٌ والطَّـلَاقُ عَـزِيـمَـةٌ ... ثَـلَاث، وَمَـنْ يَخْـرُقْ أَعَـقُّ وَأَظْلَـمُ

---

(١) المنافقون: ٨.

٧٣ ـ **التخريج**: البيتان بلا نسبة في خزانة الأدب ٣/ ٤٥٩، ٤٦١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٨؛ وشرح المفصل ١/ ١٢.

اللغة: ترفقي: تتلطّفي. أيمن: خيّر، مبارك. تخرقي: تقطّعي، وتجتازي. أشأم: منحوس، مشؤوم. طلاق: أراد طالق. أعق: أكثر عقوقاً، والعقوق هو المعصية أو عدم الطاعة.

المعنى: يا هند، إن تتلطّفي بي وتعامليني حسناً فهذا هو الخير الذي أطلبه، وإن شئت مخالفتي وتقطيع مودّتي فهو الشرّ الذي لا أريده، وعندئذ سأعزم على طلاقك ثلاث مرات، طلاقاً لا عودة عنه، والبادىء أظلم.

الإعراب: **فإن**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «إن»: حرف شرط جازم. **ترفقي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **يا هند**: «يا»: حرف نداء، «هند»: منادى مفرد علم مبني على الضم في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. **فالرفق**: «الفاء»: واقعة في جواب الشرط، «الرفق»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **أيمن**: خبر مرفوع بالضمّة. **وإن**: «الواو»: للعطف، «إن»: حرف شرط جازم. **تخرقي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **يا هند**: تقدّم إعرابها قبل قليل. **فالخرق**: «الفاء»: واقعة في جواب الشرط، «الخرق»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **أشأم**: خبر مرفوع بالضمّة. **فأنت**: «الفاء»: فاء الفصاحة لإفصاحها عن شرط محذوف تقديره (وإن لم ترفقي فأنت. . .)، «أنت»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **طلاق**: خبر مرفوع بالضمّة. **والطلاق**: «الواو»: للاستئناف، «الطلاق»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **عزيمة**: خبر مرفوع بالضمّة. **ثلاث**: خبر ثانٍ مرفوع بالضمّة. ومن: «الواو»: استئنافية، «من»: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ. **يخرق**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **أعق**: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمّة، بتقدير (فهو أعقّ). **وأظلم**: «الواو»: للعطف، «أظلم»: معطوف على (أعق) مرفوع مثله بالضمّة.

وجملة «إن ترفقي فالرفق أيمن»: بحسب ما قبلها. وجملة الشرط لا محل لها. وجملة «فالرفق أيمن» جواب الشرط الجازمِ مقترنة بالفاء محلها الجزم. وجملة «يا هند»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «إن =

فقال: ماذا يلزمه إذا رفَع الثّلاث وإذا نصَبها؟ قال أبو يوسف: فقلت: هذه مسألةٌ نحويَّة فقهيَّة، ولا آمَنُ الخطأَ إن قلتُ فيها برأيي، فأتيتُ الكسائيَّ وهو في فراشه، فسألتُه، فقال: إن رَفَعَ «ثلاثاً» طُلِّقت واحدة. لأنه قال: «أنتِ طلاق»، ثم أخبر أنَّ الطلاق التامّ ثلاث؛ وإن نصَبَهَا طُلِّقت ثلاثاً، لأن معناه أنت طالق ثلاثاً، وما بينهما جملةٌ معترضة. فكَتَبْتُ بذلك إلى الرشيد، فأرسل إليَّ بجوائز، فوجَّهتُ بها إلى الكسائي، انتهى مُلخَّصاً.

وأقول: إنّ الصواب أنَّ كلاًّ من الرفع والنصب محتمل لوقوعِ الثلاث ولوقوع الواحدة، أما الرفْعُ فلأن «أل» في الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول: «زَيْدٌ الرَّجُلُ»، أي: هو الرَّجل المعتدُّ به، وإما للعهد الذِّكري مثلها في ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾[1]، أي: وهذا الطلاق المذكور عزيمةٌ ثلاث؛ ولا تكون للجنس الحقيقي، لئلا يلزم الإخبار عن العامّ بالخاصّ كما يقال: «الحيوان إنسان»، وذلك باطل إذ ليس كلّ حيوانٍ إنساناً، ولا كلُّ طلاق عزيمة ولا ثلاثاً، فعلى العهديّة يقع الثلاث، وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي؛ وأما النصب فلأنه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق، وحينئذٍ يقتضي وقوع الطَّلاق الثلاث، إذ المعنى فأنتِ طالقٌ ثلاثاً، ثم اعترض بينهما بقوله: والطلاق عزيمة، ولأن يكون حالاً من الضمير المستتر في عزيمة، وحينئذ لا يلزمُ وقوع الثلاث، لأن المعنى: والطلاق عزيمة إذا كان ثلاثاً، فإنما يقع ما نَوَاه، هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النَّظرِ عن شيءٍ آخر، وأمّا الذي أراده هذا الشاعر المعيّن فهو الثلاث لقوله بعدُ [من الطويل]:

فَبِينِـــي بِهـــا إنْ كُنْـــتِ غَيْـــرَ رَفِيقَـــةٍ وَمَـــا لامْـــرِىءٍ بَعْـــدَ الثَّـــلاَثِ مُقَـــدَّمُ

* * *

مسألة ـ أجاز الكوفيون وبعضُ البصريين وكثيرٌ من المتأخرين نيابَةَ «أل» عن الضمير

= تخرقي.. فالخرق أشْأم»: معطوفة على (إن ترفقي فالرفق أيمن). وجملة (تخرقي) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «الخرق أشْأم»: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء محلها الجزم، وجملة «يا هند»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «أنت طلاق»: جواب شرط جازم مقدر محلها الجزم. وجملة «الطلاق عزيمة»: استئنافية لا محل لها، وكذلك جملة «من يخرق أعقُّ وأظلم». وجملة «يخرق» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «فهو أعقُّ» جواب شرط جازم مقترنة بالفاء محلها الجزم.

والشاهد فيهما قوله: «الطلاق ثلاث» حيث تحتمل (ثلاث) الرفع والنصب، ودخول (الـ) على (طلاق) تكون لمجاز الجنس، أو للعهد، فعلى العهدية يقع الطلاق ثلاثاً، وعلى الجنسية يقع واحدة.

(١) المزمل: ١٦.

المضاف إليه، وخَرَّجُوا على ذلك ﴿فإنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾(١)، و «مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ الوَجْهُ»، و «ضُرِب زَيْدٌ الظَّهْرُ وَالبَطْنُ» إذا رفع الوجه والظهر والبطن، والمانعون يقدّرون: هي المأوى له، والوجه منه، والظهر والبطن منه [في الأمثلة]؛ وقيَّد ابنُ مالكٍ الجوازَ بغير الصلة. وقال الزمخشريّ في ﴿وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّها﴾(٢): إن الأصل أسماء المسمَّيات، وقال أبو شامة في قوله [من الطويل]:

٧٤ ـ بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوّلا [تَبارَكَ رحماناً رحيماً وموئلا]

إن الأصل: في نظمي، فجوَّزَا نيابَتَها عن الظَّاهِرِ وعن ضمير الحاضِر، والمعروف من كلامهم إنما هو التَّمثيلُ بضميرِ الغائب.

* * *

مسألة ـ من الغريب أن «أل» تأتي للاستفهام، وذلك في حكاية قُطْرُب «ألْ فَعَلْتَ؟» بمعنى: هل فَعَلْتَ، وهو من إبدال الخفيف ثقيلاً كما في الآل عند سيبويه، ولكن ذلك سهل، لأنه جعل وسيلة إلى الألف التي هي أخفُّ الحروف.

* * *

(١) النازعات: ٤١.
(٢) البقرة: ٣١.

٧٤ ـ **التخريج**: البيت مطلع القصيدة الشاطبية في القراءات السبع، للشاطبي قاسم بن منيرة.

الإعراب: **بدأت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ببسم**: جار ومجرور متعلّقان بـ (بدأت)؛ الباء الأولى حرف جر، و (بسم) مجرور بالباء الأولى على الحكاية. **الله**: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. **في النظم**: جار ومجرور متعلّقان بـ (بدأت). **أوّلاً**: ظرف منصوب لقطعه عن الإضافة متعلق بالفعل (بدأت). **تبارك**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **رحماناً**: مفعول به لفعل محذوف منصوب بالفتحة، بتقدير (أشكر). **رحيماً**: صفة لـ (رحمانا) منصوبة مثلها. **وموئلاً**: «الواو»: للعطف، «موئلا»: معطوف على (رحيماً) منصوب مثله بالفتحة.

وجملة «بدأت ببسم الله»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تبارك»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «أشكر رحماناً»: استئنافية أيضاً لا محلّ لها.

والتمثيل فيه قوله: «في النظم» حيث نابت (الـ) عن ياء المتكلم، فالأصل قوله (في نظمي).

● (أمَا)[١] بالفتح والتخفيف ـ على وجهين:

أحدهما: أن تكون حَرْفَ استفتاح بمنزلة «ألاَ»، وتكثر قبل القَسَم كقوله [من الطويل]:

٧٥ ـ أَما وَالَّـذي أبْكَـى وَأَضْحَـكَ، وَالَّـذِي أَمَـاتَ وَأَحْيـا، وَالَّـذِي أَمْـرُهُ الأَمْـرُ

وقد تُبْدل همزتها هاءً أو عيناً قبلَ القسم، وكلاهما مع ثبوتِ الألف وحذفها، أو تحذف الألف مع ترك الإبدال؛ وإذا وقعت «أن» بعد «أمَا» هذه كُسِرت كما تكسر بعد «ألا» الاستفتاحية.

والثاني: أن تكون بمعنى «حَقًّا» أو «أحَقًّا»، على خلافٍ في ذلك سيأتي، وهذه تفتح «أنَّ» بعدها كما تفتح بعد «حقًّا»، وهي حرف عند ابن خروف، وجعلها مع «أنَّ» ومعموليها كلاماً تركَّبَ من حرف واسم كما قاله الفارسي في «يا زَيْدُ» وقال بعضهم: هي اسم بمعنى

(١) انظر مبحث «أما» في:
ـ الجنى الداني ص ٣٩٠ ـ ٣٩٣.
ـ رصف المباني ص ٩٦ ـ ٩٧.
ـ جواهر الأدب ص ٣٣٦ ـ ٣٣٨.
ـ موسوعة الحروف ص ١٣١ ـ ١٣٢.

٧٥ ـ **التخريج**: البيت لأبي صخر الهذليّ في الأغاني ٢٣/ ٢٨١؛ والدرر ٥/ ١١٨؛ وشرح أشعار الهذليّين ٢/ ٩٥٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٦٩، ٢١٠؛ والشعر والشعراء ٢/ ٥٦٧؛ ولسان العرب ٢/ ١٥٥ (رمث)؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٧٠؛ وجواهر الأدب ص ٣٣٦، ٣٣٨؛ ورصف المباني ص ٩٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٣٠؛ وشرح المفصل ٨/ ١١٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٠.

الإعراب: **أما**: حرف تنبيه واستفتاح. **والذي**: «الواو»: واو القسم، «الذي»: اسم موصول في محلّ جرٍّ بالواو، متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **أبكى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **وأضحك**: «الواو»: حرف عطف، «أضحك»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **والذي**: «الواو»: للعطف، «الذي»: اسم موصول معطوف على (الذي) الأولى في محلّ جرٍّ مثله. **أمات**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **وأحيا**: «الواو»: للعطف، «أحيا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **والذي**: انظر إعراب التي قبلها. **أمره**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **الأمر**: خبر مرفوع بالضمّة.

وجملة «أقسم والذي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أبكى»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «وأضحك»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «أمات» و «أحيا» صلة الموصول لا محل لها. وجملة «أمره الأمر» صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أما» حيث جاءت حرف استفتاح وتنبيه قبل القسم، وهذا شائع في لغتنا العربية.

«حَقًّا»، وقال آخرون: هي كلمتان: الهمزة للاستفهام و «ما» اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء حق، فالمعنى: أحقًّا، وهذا هو الصواب، وموضعُ «ما» النصبُ على الظرفية كما انتصب «حقًّا» على ذلك في نحو قوله [من الوافر]:

٧٦ ـ أحقًّا أن جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا [فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُمْ فَرِيقُ]

وهو قولُ سيبويه، وهو الصحيح، بدليل قوله [من الطويل]:

٧٧ ـ أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ [وأَنَّكِ لاَ خَلٌّ هَوَاكِ وَلاَ خَمْرُ]

---

٧٦ ـ **التخريج**: البيت للمفضل النكري في الأصمعيّات ص ٢٠٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٨؛ وله أو لعامر بن أسحم بن عدي في الدرر ٥/ ١٢٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٧٠؛ ولرجل من عبد القيس أو للمفضل بن معشر النكريّ في تخليص الشواهد ص ٣٥١؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٢٣٥؛ وللعبديّ في خزانة الأدب ١٠/ ٢٧٧؛ والكتاب ٣/ ١٣٦؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٩١؛ وشرح الأشموني ١/ ٩٢؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٠١ (فرق)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧١.

اللغة: استقلّوا: ارتحلوا مرتفعين صعداً. فريق: متفرّقة.

المعنى: هل ارتحل جيراننا حقًّا، وهل ستكون وجهاتنا متفرّقة، بحيث لا نلتقي ثانية؟!

الإعراب: **أحقًّا**: «الهمزة»: حرف استفهام، «حقًّا»: منصوب على الظرفيّة متعلق بالخبر المحذوف. **أن**: حرف مشبّه بالفعل. **جيرتنا**: اسم (أن) منصوب بالفتحة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مبتدأ مؤخر، والتقدير (أفي الحق استقلال جيرتنا). **استقلّوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **فنيّتنا**: «الفاء»: للاستئناف، «نيتنا»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **ونيتهم**: «الواو»: للعطف، «نيّتهم»: معطوف على (نيتنا) مرفوع مثله، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **فريق**: خبر مرفوع بالضمّة.

وجملة «أفي الحق استقلال جيرتنا» ابتدائية لا محل لها. وجملة «استقلوا»: في محلّ رفع خبر (أنّ). وجملة «فنيتنا فريق»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أحقا» حيث جاءت (حقًّا) مصدراً واقعاً ظرفاً مخبراً به، ولذلك فتحت همزة (أنّ) بعدها، وكذلك تأتي (أما) بمعنى (حقًّا) فتفتح همزة (أنّ) بعدها كذلك.

٧٧ ـ **التخريج**: البيت لفائد بن المنذر في شرح التصريح ١/ ٣٣٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٨١؛ ولعابد بن المنذر في شرح شواهد المغني ١/ ١٧٢؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٧٧؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٠١؛ ١٠/ ٢٧٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٦٧.

الإعراب: «**أفي الحقّ**»: الهمزة للاستفهام، وجار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم والمصدر المؤول من أن ومعموليها في تأويل مصدر في محلّ رفع مبتدأ مؤخر. «**أنّي**»: حرف مشبه بالفعل، والياء ضمير متّصل في محلّ نصب اسم: «أنّ». «**مغرم**»: خبر «أنّ» مرفوع. «**بك**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مغرم». «هائم»: خبر ثانٍ لـ «أنّ»، مرفوع. «**وأنّك**»: الواو حرف عطف، «**أنّك**»: حرف مشبّه بالفعل، =

فأدخل عليها «في»، و «أنَّ» وصلتها مبتدأ، والظرف خبره، وقال المبرّد: «حقًّا» مصدر لـ «حُقَّ» محذوفاً، و «أَنَّ» وصلتها فاعل.

وزاد المالقيُّ لـ «أما» معنى ثالثاً، وهو أن تكون حرفَ عَرْضٍ بمنزلة «ألا»[(١)] فتختص بالفعل، نحو: «أما تقوم» و «أَمَا تَقْعُد» وقد يُدَّعَى في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريريِّ مثلها في «ألم» و «ألاَ»، وأنّ «ما» نافية، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله [من الخفيف]:

٧٨ ـ مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أبَادَ مَعَدًّا وَأبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانِ

* * *

= والكاف ضمير في محلّ نصب اسم «أنّ». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على المصدر المؤول السابق. «**لا**»: حرف نفي. «**خلّ**»: خبر مقدّم للمبتدإ. «**هواك**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. «**ولا**»: الواو حرف **عطف**، «**لا**»: حرف نفي. «**خمر**»: معطوف على «خلّ» مرفوع.

وجملة: «في الحق. . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «**خلّ** هواك» في محلّ رفع خبر «أنّ»، والجملة من «أن» ومعموليها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المنسبك من «أنّ» السابقة ومعموليها.

الشاهد: قوله: «أفي الحقّ» حيث صرّح بحرف الجرّ «في»، فدلّ ذلك على أن أصل قولهم «أحقًّا إنّك ذاهب»: أفي حق أنّك ذاهب. إذ لو لم يكن أصله هكذا لما أبرز الشاعر كلمة «في» في قوله: «أفي حق»، ودلّ ذلك على أنهم أجروه مجرى ظرف الزمان، وذلك لأنّ العرب استعملته خبراً عن المصدر، ولم تستعمله خبراً عن الجثّة، كما أنّ ظرف الزمان كذلك.

(١) انظر: رصف المباني ص ٩٦.

٧٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٦١؛ والجنى الداني ص ٢٩٣ وفيه «قحطان» مكان «عدنان»؛ والدرر ٥/ ١١٩؛ وشرح شواهد المغني ص ١٧٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٠.

اللغة: معد: أحد أجداد العرب. السراة: السادة الأشراف. عدنان: أحد أجداد العرب. أباد: أهلك.

المعنى: ألا ترى أن الدّهر لا يبقي على أحد، فها هو قد أهلك معدًّا وعدنان، والسادة الشرفاء من نسلهما.

الإعراب: **ما**: حرف تنبيه واستفتاح على حذف الهمزة، أصلها (أما). **ترى**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **الدهر**: مفعول به منصوب بالفتحة. **قد**: حرف تحقيق. **أباد**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **معدًّا**: مفعول به منصوب بالفتحة. **وأباد**: «الواو»: للعطف، «أباد»: فعل ماضٍ وفاعله مستتر (هو). **السراة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **من عدنان**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ (السراة). =

● **(أمّا)** [(١)] **بالفتح والتشديد** ـ وقد تبدل ميمُها الأولى ياءً، استثقالاً للتَّضْعيف، كقول عمر بن أبي ربيعة [من الطويل]:

٧٩ ـ رَأَتْ رَجُلاً أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَـى، وَأَيْمَـا بِـالْعَشِـيِّ فَيَخْصَـرُ

وهو **حرفُ شرطٍ وتَفْصيل وتَوْكيد**.

أما أنها شرطٌ فيدلُّ لها لزومُ الفاء بعدها، نحو: ﴿فأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ

وجملة «ما ترى الدهر»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قد أباد»: في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ (ترى). وجملة «وأباد»: معطوفة عليها في محل نصب.

والشاهد فيه قوله: «ما» حيث حذفت همزة (أما) الاستفتاحية.

(١) راجع مبحث «أمّا» في:
ـ الأزهية في علم الحروف ص ١٤٣ ـ ١٤٨.
ـ الجنى الداني ص ٥٢٢ ـ ٥٢٨.
ـ حروف المعاني ص ٦٤ ـ ٦٥.
ـ رصف المباني ص ٩٧ ـ ٩٩.
ـ جواهر الأدب ص ٤١٧ ـ ٤٢١.
ـ موسوعة الحروف ص ١٣٢ ـ ١٣٥.

٧٩ ـ **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٤؛ والأزهيّة ص ١٤٨؛ والأغاني ١/ ٨١، ٨٢، ٩/ ٨٨؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣١٥، ٣٢١، ١١/ ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠؛ والدرر ٥/ ١٠٨؛ وشرح شواهد المغني ص ١٧٤؛ والمحتسب ١/ ٢٨٤؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٧٥؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ١٢٠؛ والجنى الداني ص ٥٢٧؛ ورصف المباني ص ٩٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٧٧ (ضحا)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٧.

اللغة: عارضت: ارتفعت. يضحى: يبرز للشمس. العشي: وقت ما بعد الغروب وقبل الظلام. **يخصر**: يتألم من برد في أطرافه.

المعنى: رأت رجلاً كثير الأسفار، يتعرّض للشمس منذ ارتفاعها، ويتابع سفره حتى حلول الظلام، فيتألم من البرد في أطرافه.

الإعراب: **رأت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة، و «التاء»: تاء التأنيث الساكنة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **رجلاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **أيما**: حرف شرط وتوكيد. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط متعلق بالفعل (يضحى). **الشمس**: فاعل لفعل محذوف تقديره (عارضت) مرفوع بالضمّة. **عارضت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث لا محلّ لها، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **فيضحى**: «الفاء»: واقعة في جواب الشرط، «يضحى»: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **وأيما**: «الواو»: للعطف، «أيما»: حرف شرط وتوكيد. **بالعشي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (فيخصر). **فيخصر**: =

مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾[1] الآيَةَ، ولو كانت الفاء للعَطْف لم تدخل على الخبر، إذ لا يُعْطَف الخبرُ على مُبْتَدئه، ولو كانت زائدة لصحّ الاستغناء عنها، ولمّا لم يصحّ ذلك وقد امتنع كونُها للعطف تعيَّن أنها فاء الجزاء.

فإن قلت: قد استغني عنها في قوله [من الطويل]:

٨٠ ـ فَأَمَّا الْقِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ وَلَكِنَّ سَيْراً فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

= «الفاء»: واقعة في جواب (أيما)، «يخصر»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «رأت رجلاً»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «عارضت الشمس»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «عارضت»: تفسيرية لا محلّ لها. وجملة «أما إذا الشمس عارضت فيضحى»: في محلّ نصب صفة لـ (رجلاً). وجملة «فيضحى»: لا محلّ لها (جواب أيما) وجواب (إذا). وجملة «وأيما بالعشي فيخصر»: معطوفة على جملة «أيما إذا...» في محلّ نصب صفة مثلها. وجملة «فيخصر»: لا محلّ لها (جواب أيما).

والشاهد فيه قوله: «أيما» حيث أبدل الميم الأولى من (أمّا) ياءً ساكنة بقصد التخفيف.

(١) البقرة: ٢٦.

٨٠ ـ **التخريج**: البيت للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص ٤٥؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٥٢؛ والدرر ٥/ ١١٠؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٦؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١٥٣؛ والجنى الداني ص ٥٢٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٢٦٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٠٧؛ وشرح شواهد المغني ص ١٧٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٩٧؛ وشرح المفصل ٧/ ١٣٤، ٩/ ١٢/ ٤؛ والمنصف ٣/ ١١٨؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٧٧؛ ٤/ ٤٧٤؛ والمقتضب ٢/ ٧١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٧.

شرح المفردات: العراض: الناحية. الموكب: ج الموكب، وهو الجماعة من الناس.

المعنى: يقول: أمّا القتال فلا تحسنونه، ولستم من أهله، وإنّما أنتم تحسنون السير مع الجماعات التي لا تقاتل، أي للاستقبال أو للاستعراض.

الإعراب: «**فأما**»: الفاء بحسب ما قبلها، «أما»: حرف شرط تفصيل. «**القتال**»: مبتدأ مرفوع. «**لا**»: نافية للجنس. «**قتال**»: اسم «لا» مبنيّ في محلّ نصب. «**لديكم**»: ظرف مكان مبنيّ، متعلّق بمحذوف خبر «لا» وهو مضاف، و«كم»: في محلّ جرّ بالإضافة. «**ولكن**»: الواو حرف عطف، «لكن»: حرف مشبه بالفعل، واسمه ضمير المخاطب المحذوف تقديره: «لكنكم». «**سيراً**»: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: «تسيرون سيراً» وهذه الجملة في محلّ رفع خبر «لكن». وقيل «سيراً» اسم «لكن» منصوب، والخبر محذوف تقديره: «ولكن لكم سيراً». «**في عراض**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «سيراً»، وهو مضاف. «**الموكب**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «أما القتال...» بحسب ما قبلها. وجملة: «لا قتال لديكم» في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة: «لكن سيراً...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «لا قتال لديكم» حيث حذف الفاء من جواب «أما» مع أنّ الكلام ليس على تضمّن قول محذوف، وذلك للضرورة.

قلت: هو ضرورة، كقول عبد الرحمن بن حسّان [من البسيط]:

٨١ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا [والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلاَنِ]

فإن قلت: قد حُذفت في التنزيل في قوله تعالى: ﴿فأمَّا الذينَ اسْوَدَّتْ وجُوهُهُمْ أكَفَرْتم بَعْدَ إيمانِكم﴾[١].

قلت: الأصل: فيقال لهم أكفرتم، فحُذِف القول استغناءً عنه بالمَنقُول فتبعته الفاء في الحذف، ورُبَّ شيء يصحّ تبعاً ولا يصحُّ استقلالاً، كالحاج عن غيره يُصلِّي عنه ركعتي الطواف، ولو صلَّى أحدٌ عن غيره ابتداءً لم يصحّ على الصحيح، وهذا قول الجمهور.

وزعم بعضُ المتأخرين أن فاء جواب «أمَّا» لا تحذف في غير الضرورة أصلاً، وأن الجوابَ في الآية ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[٢]، والأصلُ: فيقال لهم ذوقوا، فحذف القول وانتقلت

---

٨١ - **التخريج**: البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٩؛ وله أو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٩/ ٤٩، ٥٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٧٨؛ ولعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٢/ ٣٦٥؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧ (بجل)؛ والمقتضب ٢/ ٧٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٣؛ ونوادر أبي زيد ص ٣١؛ ولحسان بن ثابت في الدرر ٥/ ٨١؛ والكتاب ٣/ ٦٥، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١١٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٠، ٧٧، ١١/ ٣٥٧؛ والخصائص ٢/ ٢٨١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٦٤، ٢٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٦؛ وشرح المفصل ٩/ ٢، ٣؛ والكتاب ٣/ ١١٤.

الإعراب: «من»: اسم شرط مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. «يفعل»: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**الحسنات**»: مفعول به منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنث سالم. «**الله**»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «**يشكرها**»: فعل مضارع مرفوع، و «ها» ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**والشر**»: الواو حرف استئناف، «الشر» مبتدأ مرفوع. «**بالشر**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مثلان». «**عند**»: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف. «**الله**»: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. «**مثلان**»: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنّى.

وجملة: «من يفعل...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يفعل» في محل رفع خبر للمبتدأ «من». وجملة: «**الله يشكرها**» في محل جزم جواب شرط جازم على تقدير اقترانه بالفاء. وجملة: «**يشكرها**» في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة: «الشر بالشر...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «الله يشكرها» حيث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الاسميّة، وذلك للضرورة الشعريّة. والتقدير: «فالله يشكرها». وأجازه بعضهم إذا عُلم.

(١) آل عمران: ١٠٦.
(٢) آل عمران: ١٠٦.

الفاء إلى المَقُولِ، وأن ما بينهما اعتراض، وكذا قال في آية الجاثية: ﴿وَأَمَّا الَّذينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلىٰ عَلَيكم﴾[١]، الآية، قال: أصله فيُقالُ لهم ألم تكن آياتي، ثم حُذِف القول وتأخَّرت الفاء عن الهمزة.

وأما التَّفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدَّم في آية البقرة، ومن ذلك ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾[٢]، ﴿وأمَّا الغُلَامُ﴾[٣]، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾[٤] الآياتِ، وقد يُتْرَكُ تكرارُها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر، أو بكلام يُذْكَرُ بعدها في موضع ذلك القِسْم؛ فالأول[٥] نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهان مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً فأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا باللَّهِ واعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ في رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾[٦]، أي: وأمَّا الذين كفروا باللَّهِ فلهم كذا وكذا؛ والثاني[٧] نحو: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فأمَّا الَّذِينَ في قُلوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تأوِيلِهِ﴾[٨]، أي: وأمَّا غَيْرُهم فيؤمنون به ويَكِلون معناه إلى رَبِّهِم، ويدل على ذلك: ﴿والرَّاسِخون في العلمِ يَقُولونَ آمَنَّا به كلٌّ من عندِ رَبِّنا﴾[٩]، أي: كلٌّ من المتشابه والمُحكَم من عند الله، والإيمان بهما واجِبٌ، وكأنه قيل: وأمَّا الراسخونَ في العلم فيقولون؛ وهذه الآية في «أمَّا» المفتوحة نظيرُ قولك في «إمَّا» المكسورة «إما أن تَنْطِقَ بخيرٍ وإلا فَاسْكُتْ» وسيأتي ذلك. كذا ظهر لي، وعلى هذا فالوقْفُ على ﴿إلاَّ الله﴾[١٠]وهذا المعنى هو المشارُ إليه في آية البقرة السابقة فتأمَّلْها.

وقد تأتي لغير تفصيلٍ أصلاً، نحو: «أمَّا زيد فمنطلق».

وأما التوكيد فقلَّ مَنْ ذكَرَهُ، ولم أَرَ مَنْ أَحْكَمَ شَرْحه غير الزمخشريّ؛ فإنه قال: فائدةُ

---

(١) الجاثية: ٣١.
(٢) الكهف: ٧٩.
(٣) الكهف: ٨٠.
(٤) الكهف: ٨٢.
(٥) أي: ترك تكرير «أمّا» استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر.
(٦) النساء: ١٧٤ ـ ١٧٥.
(٧) أي ترك تكرير «أمّا» استغناءً بكلام بعدها يُذكر في موضع ذلك القِسم.
(٨) آل عمران: ٧.
(٩) آل عمران: ٧.
(١٠) آل عمران: ٧.

«أَمَّا» في الكلام أن تُعْطِيه فَضْلَ توكيدٍ، تقول: «زَيْدٌ ذَاهِبٌ»، فإذا قَصَدْتَ توكيدَ ذلك وأنه لا مَحالَةَ ذاهب، وأنه بِصَدَد الذهاب، وأنه منه عَزِيمة قلت «أَمَّا زَيْد فَذَاهِبٌ»، ولذلك قال سيبويه في تفسيره: مهما يكن من شيءٍ فزيدٌ ذاهب، وهذا التفسير مُدْلٍ بفائدتين: بيان كونه توكيداً، وأنه في معنى الشرط، انتهى.

ويُفصَل بين «أمّا» وبين الفاء بواحد من أمور ستة:

أحدُها: المبتدأ كالآيات السابقة.

والثاني: الخَبَرُ، نحو: «أَمَّا في الدار فزيد»، وزعم الصفار أن الفصل به قليل.

والثالث: جملة الشّرط، نحو: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ﴾[1] الآيات.

والرابع: اسم منصوب لَفْظاً أو محلاًّ بالجواب، نحو: ﴿فأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[2] الآيات.

والخامس: اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء، نحو: «أَمَّا زَيْداً فَاضْرِبْهُ»، وقراءة بعضهم: ﴿وأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾[3] بالنصب، ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه؛ لأن «أما» نائبة عن الفعل؛ فكأنها فعلٌ، والفعل لا يلي الفعل؛ وأما نحو: «زَيْدٌ كان يَفْعَل» ففي «كان» ضمير فاصل في التقدير؛ وأَمَّا «لَيْس خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَه» ففي «ليس» أيضاً ضمير لكنَّه ضمير الشأن والحديث، وإذا قيل بأنَّ «ليس» حرف فلا إشكال، وكذا إذا قيل فعل يشبه الحرف، ولهذا أهملها بنو تميم، إذ قالوا: «لَيْسَ الطِّيبُ إلا المِسْكُ» بالرفع.

والسادس: ظرف معمول لـ «أَمَّا» لما فيها من معنى الفِعل الذي نابَتْ عنه أو للفِعْل المحذوف، نحو: «أَمَّا الْيَومَ فإني ذاهِبٌ، وأما في الدار فإنَّ زَيْداً جالسٌ»، ولا يكون العامل ما بعد الفاء، لأن خبر «إنَّ» لا يتقدَّم عليها فكذلك معمولُهُ، هذا قول سيبويه والمازني والجمهور، وخالفهم المبرّد وابن دُرُسْتُوَيْهِ والفرّاء، فجعلوا العامل نفسَ الخبرِ، وتوسَّع الفرَّاء فجوَّزه في بقية أخَوات «إنَّ»؛ فإن قلت «أَمَّا الْيَومَ فأنا جالسٌ» احتمل كون العامل «أمّا» وكونَه الخبر لعدم المانع، وإن قلت: «أما زيداً فإنِّي ضارب» لم يجز أن يكون العامل واحداً منهما، وامتنعت المسألة عند الجمهور؛ لأن «أمّا» لا تنصب المفعول، ومعمول خبر

---

(١) الواقعة: ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) الضحى: ٩.

(٣) فصلت: ١٧.

«إنَّ» لا يتقدم عليها، وأجاز ذلك المبرد ومَنْ وافقه على تقدير إعمال الخبر.

* * *

تنبيهان ـ الأول: أنه سُمع «أما الْعَبِيدَ فَذُو عَبِيدٍ» بالنصب، «وأَمَّا قُرَيْشاً فأنا أَفْضَلُها» وفيه عندي دليل على أمور:

أحدها: أنه لا يلزم أن يُقدَّر: مهما يكن من شيء، بل يجوز أن يُقدَّر غيره مما يليق بالمحل، إذ التقدير هنا: مهما ذكْرتَ، وعلى ذلك يتخرّج قولُهم: «أما الْعِلْم فَعالم»، و «أمَّا عِلْماً فعالِم»، فهذا أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء، أو مفعولٌ لأجله إن كان معرَّفاً، وحالٌ إن كان منكراً.

والثاني: أن «أمَّا» ليس العامِلَةَ، إذ لا يعمل الحرفُ في المفعول به.

والثَّالث: أنه يجوز «أمَّا زيداً فإني أكرم» على تقدير العمل للمحذوف.

التنبيه الثاني: أنه ليس من أقسام «أمَّا» التي في قوله تعالى: ﴿أمَّـاذا كُنْتُمْ تَعْمَلون﴾[1] ولا التي في قول الشاعر [من البسيط]:

أَبَـا خُـرَاشَـةَ أَمَّـا أَنْـتَ ذَا نَفَـرٍ ... فَـإنَّ قَـوْمِـيَ لَـمْ تَـأْكُلْهُـمُ الضَّبُـعُ[2]

بل هي فيهما كلمتان، فالتي في الآية هي «أم» المنقطعة و «ما» الاستفهامية، وأدغمت الميم في الميم للتماثل؛ والتي في البيت هي «أن» المصدرية و «ما» الزائدة، والأصل: لأن كُنْت، فحذف الجار وكان للاختِصار، فانفصلَ الضمير، لعدم ما يتَّصل به، وجيء بـ «ما» عوضاً عن «كان»، وأُدغمت النون في الميم للتقارب.

● (إمَّا)[3] **المَكْسورة المشدَّدة** ـ قد تُفتح همزتها، وقد تُبْدَل ميمُها الأولى ياءً، وهي

---

(١) النمل: ٨٤.

(٢) تقدم البيت بالرقم ٤٤.

(٣) انظر مبحث «إمّا» في:
- الأزهية في علم الحروف ص ١٣٩ ـ ١٤٣.
- الجنى الداني ص ٥٢٢ ـ ٥٢٨.
- حروف المعاني ص ٦٣ ـ ٦٤.
- رصف المباني ص ١٠٠ ـ ١٠٣.
- جواهر الأدب ص ٤١٤ ـ ٤١٦.
- موسوعة الحروف ص ١٢٢ ـ ١٣١.

مركَّبة عند سيبويه من «إنْ» و «ما»، وقد تُحذف «ما» كقوله [من المتقارب]:

٨٢ ـ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا

أي: إمَّا من صيفٍ وإما من خريف، وقال المبرّد والأصمعي: «إنْ» في هذا البيت شرطيّة، والفاء فاء الجواب، والمعنى: وإن سقته من خريف فلن يعدمِ الريَّ، وليس بشيء لأن المراد وَصْفُ هذا الوَعِلِ بالريّ على كل حال، ومع الشرط لا يلزم ذلك، وقال أبو عبيدة: «إنْ» في البيت زائدة.

وإمَّا عاطفة عند أكثرهم، أعني «إمَّا» الثانية في نحو قولك: «جاءني إمَّا زَيْدٌ وإمَّا عمرو»، وزعم يونس والفارسيُّ وابن كَيْسان أنها غيرُ عاطفة كالأولى، ووافقهم ابن مالك، لملازمتها غالباً الواوَ العاطفة، ومن غير الغالب قولُه [من البسيط]:

٨٣ ـ يا لَيْتَمَا أُمُّنَا شَالَتْ نَعَامَتُها أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ

---

٨٢ ـ **التخريج**: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٨١؛ والأزهيَّة ص ٥٦؛ وخزانة الأدب ١١/ ٩٣ ـ ٩٥، ١٠١، ١١٠، ١١٢؛ وشرح شواهد المغني ص ١٨٠؛ والكتاب ١/ ٢٦٧؛ والمعاني الكبير ص ١٠٥٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٥١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٢٧، ٢٣٦؛ والجنى الداني ص ٢١٢، ٥٣٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٥؛ والخصائص ٢/ ٤٤١؛ والدرر ٦/ ١٢٨؛ وشرح المفصل ٨/ ١٠٢؛ والكتاب ٣/ ١٤١؛ والمنصف ٣/ ١١٥.

اللغة: الرواعد: السحب التي تكون مصحوبة بالرعد. الصيّف: مطر يهطل صيفاً.

المعنى: يتحدّث عن وعل ذكره في أبيات سابقة، فقد هطلت الأمطار في الصيف فشرب منها وارتوى، ولن يعدم الماء في فصل الخريف كذلك.

الإعراب: **سقته**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة، و «التاء»: للتأنيث، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **الرواعد**: فاعل مرفوع بالضمّة. **من صيف**: جار ومجرور متعلّقان بـ (سقته). **وإن**: «الواو»: للعطف، «إن»: حرف تفصيل، أصلها (إمّا). **من خريف**: جار ومجرور متعلّقان بـ (سقته). **فلن**: «الفاء»: للاستئناف، «لن»: حرف نصب ونفي. **يعدما**: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «سقته»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «يعدما»: استئنافية أيضاً، أو تعليلية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «إن من» حيث حذف (ما) في الشطر الثاني، وكان قد حذف (إما) من الشطر الأول، و (إما) تتكرّر، والحذف ضرورة. والصواب قوله «سقته الرواعد إمّا من صيّف وإما من خريف».

٨٣ ـ **التخريج**: البيت للأحوص في ملحق ديوانه ص ٢٢١؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٦ (أما)، ولسعد بن قرط في خزانة الأدب ١١/ ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢؛ والدرر ٦/ ١٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٨٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٤٣؛ والمحتسب ١/ ٢٨٤، ٢/ ٣١٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٥٣؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ١٢٠؛ والجنى الداني ص ٥٣٣؛ وجواهر الأدب =

وفي شاهد ثانٍ، وهو فتحُ الهمزة، وثالثٌ وهو الإبدالُ، ونقل ابن عصفور الإجماعَ على أن «إمّا» الثانية غير عاطفة كالأولى، قال: وإنما ذكروها في باب العَطْفِ لمُصاحبتها لحرفه، وزعم بعضُهم أن «إمَّا» عطَفَت الاسمَ على الاسم، والواو عطفت «إمَّا» على «إمَّا»، وعطف الحرف على الحرف غريب؛ ولا خلاف أن «إمَّا» الأولى غيرُ عاطفة، لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو: «قام إمَّا زَيْدٌ وَإمَّا عَمْرو»، وبين أحد معمولَي الفعل ومعموله الآخر في نحو: «رأَيْتُ إمَّا زَيْداً وَإمَّا عَمْراً»، وبين المُبْدَل منه وبدلِهِ نحو قوله تعالى: ﴿حتى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾(١)، فإنّ ما بعدَ الأولى بَدَل مما قبلها.

ولـ «إمّا» خمسة معانٍ:

أحدها: **الشَّكّ**، نحو: «جاءني إمَّا زَيْدٌ وإمَّا عمرو»، إذا لم تعلم الجائيَ منهما.

والثاني: **الإِبهام**، نحو: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمر اللَّهِ إمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(٢).

والثالث: **التخيير**، نحو: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذ فِيهِمْ حُسْناً﴾(٣)، ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِي

= ص ٤١٤؛ ورصف المباني ص ١٠٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٥؛ وشرح المفصّل ٦/ ٧٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٥.

شرح المفردات: شالت نعامتها: أي هلكت. وأصل «شالت» بمعنى: رفعت.

المعنى: يتمنّى الشاعر الموت لأمّه غير مهتمّ بمصيرها، وسواء عنده أذهبت إلى الجنّة أو إلى النار.

الإعراب: «يا»: حرف تنبيه. «**ليتما**»: حرف مشبّه بالفعل بطل عملها، «ما»: الكافة. «**أمّنا**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و «نا» في محلّ جرّ بالإضافة. «**شالت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «**نعامتها**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة. ورويت «أمَّنا» بالنصب، فعليه تكون «ليت» عاملة، و «أمّنا» اسمها، وجملة «شالت» في محل رفع خبر «ليت». «**أيما**»: هي «إمّا» على لغة تميم، وهي حرف تقسيم. «**إلى جنّة**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «شالت». «**أيما**»: حرف عطف. «**إلى نار**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «شالت».

وجملة: «ليتما أمنا شالت» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «شالت نعامتها» في محلّ رفع خبر المبتدأ «أمّنا».

الشاهد: قوله: «أيما إلى نار» حيث تجرّد «أيما» الثانية من الواو، وهذا شاذ، وكذلك فتح همزتها مع قلب ميمها «ياء» كما قاله المؤلّف.

(١) مريم: ٧٥.
(٢) التوبة: ١٠٦.
(٣) الكهف: ٨٦.

وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلقى﴾(١)، ووهِمَ ابنُ الشَّجري، فجعل من ذلك ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإِمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾(٢).

والرابع: **الإباحة**، نحو: «تَعَلَّم إما فقهاً وإمَّا نحواً»، و «جالِسْ إمَّا الحسَنَ وإما ابنَ سِيرِينَ»؛ ونَازَعَ في ثبوت هذا المعنى لـ «إمّا» جماعة مع إثباتهم إياه لـ «أوْ».

والخامس: **التفصيل**، نحو: ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾(٣)، وانتصابهما على هذا على الحال المُقَدَّرة؛ وأجاز الكوفيون كَوْنَ «إمَّا» هذه هي «إنِ» الشرطيّة و «ما» الزائدة. قال مكي: ولا يجيز البصريون أن يلي الاسمُ أداةَ الشرط حتى يكون بعده فعلٌ يُفَسِّره، نحو: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾(٤)، وَرَدّ عليه ابنُ الشجري بأنّ المضمر هنا «كان»، فهو بمنزلة قوله [من البسيط]:

٨٤ ـ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِباً [فَمَا اعتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذا قِيلاَ]؟

(١) طه: ٦٥.
(٢) التوبة: ١٠٦.
(٣) الإنسان: ٣.
(٤) النساء: ١٢٨.

٨٤ ـ **التخريج**: البيت للنعمان بن المنذر في الأغاني ١٥/ ٢٩٥؛ وأمالي المرتضى ١/ ١٩٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٠، ٩/ ٥٥٢؛ والدرر ٢/ ٨٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٥٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٨٨؛ والكتاب ١/ ٢٦٠؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٦٦؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١١٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٩٧.

الإعراب: «**قد**»: حرف تحقيق. «**قيل**»: فعل ماضٍ للمجهول. «**ما**»: اسم موصول في محلّ رفع نائب فاعل. «**قيل**»: فعل ماضٍ للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**إن**»: حرف شرط جازم. «**صدقاً**»: خبر «كان» المحذوفة مع اسمها، «**وإن كذباً**»: الواو: حرف عطف، والبقية تعرب إعراب «إن صدقاً». «**فما**»: الفاء استئنافيّة، «ما» اسم استفهام في محلّ رفع خبر مقدم. «**اعتذارك**»: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**من قول**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «اعتذارك». «**إذا**»: ظرف متعلّق بالخبر. «**قيلا**»: فعل ماضٍ للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: «هو».

وجملة: «قد قيل» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «قيل» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «إن كان صدقاً فما اعتذارك» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط المحذوفة: «فما اعتذارك» في محل جزم جواب الشرط. وجملة: «إن كذبًا» الشرطية معطوفة على الجملة الشرطية السابقة فهي مثلها، وجوابها مثل جواب السابقة أيضاً. وجملة: «ما اعتذارك» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «قيلا» في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: قوله: «إن صدقاً وإن كذباً» حيث حذفت «كان» مع اسمها بعد «إن» الشرطيّة، وبقي الخبر وذلك شائع.

وهذه المعاني لـ «أَوْ» كما سيأتي، إلا أن «إمَّا» يُبْنَى الكلامُ معها من أوَّل الأمر على ما جيء بها لأجله من شكٍّ وغيره، ولذلك وجب تكرارُها في غير نُدور، و «أو» يُفْتَتَح الكلامُ معها على الجزم، ثم يطرأُ الشكُّ أو غيره، ولهذا لم تتكرَّر.

وقد يُستغنى عن «إمَّا» الثانية بذكر ما يُغْني عنها، نحو: «إمَّا أنْ تَتَكَلَّم بخير وإلاَّ فَاسْكُتْ» وقول المُثَقِّب العبديّ [من الوافر]:

٨٥ ـ فَإِمّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ ... فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

---

٨٥ ـ **التخريج**: البيتان للمثقّب العبدي في ديوانه ص ٢١١ ـ ٢١٢؛ والأزهية ص ١٤٠ ـ ١٤١؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٨٩، ١١/ ٨٠؛ والدرر ٦/ ١٢٩؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٦ ـ ١٢٦٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٠، ١٩١؛ وله أو لسحيم بن وثيل في المقاصد النحوية ١/ ١٩٢، ٤/ ١٤٩؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٣٢؛ وجواهر الأدب ص ٤١٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٦؛ والمقرب ١/ ٢٣٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٥.

اللغة: الغث: الرديء من كلّ شيء؛ والسمين ضده. اطرحني: أبعدني. واتركني: أتّقيك: أتجنّبك وأحذرك.

المعنى: يبين المثقّب لنا معنى الأصدقاء الحقيقيين، فإمّا أن تكون صديقي الحقيقي الذي يعرّفني مساوئي وعيوبي فأتركها، ومحاسني ومكارمي فأزيد منها، وإما دعني وشأني، بل كن عدوّي الذي أحذره ويحذرني.

الإعراب: **فإما**: «الفاء»: استئنافية، «إما»: حرف تفصيل. **أن**: حرف مصدريّة ونصب. **تكون**: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة، و «اسمها»: ضمير مستتر تقديره (أنت). والمصدر المؤول من (أن) والفعل (تكون) خبر لمبتدأ محذوف تقديره إما شأنك كونك أخاً بحق، وإما كونك عدواً، ويجوز أن يكون المصدر مفعولاً به لفعل محذوف والتقدير: اختر إمّا كونك أخاً، وإمّا كونك عدواً. **أخي**: خبر (تكون) منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **بصدق**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تكون). **فأعرف**: «الفاء»: للعطف، «أعرف»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **منك**: جار ومجرور متعلّقان بحال من (غثي). **غثي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. من **سميني**: جار ومجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء، متعلّقان بمحذوف حال، بتقدير (غثي واضحاً من سميني). **وإلا**: «الواو»: استئنافية، «إلا»: «إن»: حرف شرط، و «لا»: نافية لا عمل لها، وفعل الشرط محذوف بتقدير (وإن لا تفعل فاطرحني). **فاطرحني**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «اطرح»: فعل أمر مبني على السكون، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **واتخذني**: «الواو»: للعطف، «اتخذني»: نفس إعراب (اطرحني). **عدوًّا**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. **أتقيك**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا)، و «الكاف»: =

وقد يستغنى عن الأولى لفظاً كقوله [من المتقارب]:

سَقَتْــــهُ الــــرَّوَاعِــــدُ مِــــنْ صَيِّــفٍ[(١)]

البيت، وقد تقدَّم، وقوله [من الطويل]:

٨٦ ـ تُلِــمُّ بِــدَارٍ قَــدْ تَقَــادَمَ عَهْــدُهَــا وَإِمَّــا بِــأَمْــوَاتٍ أَلَــمَّ خَيَــالُهَــا

أي: إمَّا بدارٍ، والفرَّاء يَقيسُه، فيُجيز «زيد يقومُ وإمّا يقعد» كما يجوز «أو يقعد».

* * *

= ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **وتتقيني**: «الواو»: للعطف، «تتقي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «اختر إما كونك أخاً» بحسب ما قبلها. وجملة «فإما أن تكون»: استئنافية لا محل لها. وجملة «تكون»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «فأعرف»: معطوفة على جملة (تكون). وجملة «فاطرحني»: في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة «واتخذني»: معطوفة على جملة (فاطرحني) في محلّ جزم مثلها. وجملة «أتقيك»: حالية محلها النصب. وجملة «وتتقيني»: معطوفة عليها في محلّ نصب كذلك. وجملة «تفعل» المقدرة لا محل لها لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة «إلا تفعل فاطرحني»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيهما قوله: «فإما... وإلا» حيث استغنى عن تكرار (إمّا) وذكر ما يغني عنها وهو (إلا).

(١) تقدّم بالرقم ٨٢.

٨٦ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٩٠٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٤٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٥٠؛ وللفرزدق في ديوانه ٢/ ٧١؛ وشرح المفصل ٨/ ١٠٢؛ والمنصف ٣/ ١١٥؛ ولذي الرمّة أو للفرزدق في خزانة الأدب ١١/ ٧٦، ٧٨؛ والدرر ٦/ ١٢٤؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ١٤٢؛ والجنى الداني ص ٥٣٣؛ ورصف المباني ص ١٠٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٦؛ والمقرب ١/ ١٣٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٥.

اللغة: تلمّ بدار: تنزل بها قليلاً. تقادم عهدها: بعد زمن معرفتها أو بنائها. ألم خيالها: طاف.

المعنى: فإما أن ينزل خيالي بدار الأحبة التي هجرت منذ زمن بعيد، وإما أن يستعرض أشخاصاً أحبهم قد ماتوا، فتبقى روحي حزينة منكسرة.

الإعراب: **تلمّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي) يعود إلى نفس الشاعر التي ذكرها قبلاً. **بدار**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تلم). **قد تقادم**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «تقادم»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **عهدها**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **وإما**: «الواو»: للعطف، «إما»: حرف تفصيل. **بأموات**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ألمّ). **ألمّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **خيالها**: فاعل مرفوع بالضمة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. =

تنبيه ـ ليس من أقسام «إمّا» التي في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحداً﴾[(١)]، بل هذه «إنِ» الشرطيّة و «ما» الزائدة.

* * *

● (أو)[(٢)] ـ **حرفُ عطفٍ**، ذكر له المتأخِّرون معاني انتهت إلى اثني عشر.

الأول: الشك، نحو: ﴿لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَومٍ﴾[(٣)].

والثاني: الإبهام، نحو: ﴿وإِنَّا أَوْ إِيَّاكمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[(٤)] الشاهد في الأولى، وقول الشاعر [من الخفيف]:

٨٧ ـ نَحْنُ أَوْ أنتُمُ الأُلَىٰ أَلِفُوا الحَقْـ ـقَ، فَبُعْداً لِلْمُبْطِلينَ وَسُحْقا

= وجملة «تلمّ بدار»: في محل جرٍّ صفة لـ (نفس) في البيت السابق. وجملة «تقادم»: في محل جرٍّ صفة لـ (دار). وجملة «ألمّ»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (أموات).

والشاهد فيه قوله: «تلمّ بدار... وإمّا ألمّ» حيث حذف (إمّا) الأولى، لدلالة الثانية عليها، والتقدير (إمّا تلمّ بدار، وإمّا تلمّ بأموات).

(١) مريم: ٢٦.

(٢) راجع مبحث «أوْ» في:
- الأزهيَّة ص ١١١ ـ ١٢١.
- الجنى الداني ص ٢٢٧ ـ ٢٣٢.
- حروف المعاني ص ١٣.
- رصف المباني ص ١٣١ ـ ١٣٤.
- موسوعة الحروف ص ١٧٣ ـ ١٧٨.

(٣) المؤمنون: ١١٣، والكهف: ١٩. (٤) سبأ: ٢٤.

٨٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغني ١/ ١٩٤.

اللغة: ألفوا الحق: اعتادوه لكثرة فعلهم له. المبطلون: أصحاب الباطل. بعداً وسحقاً: كلمتا دعاء بمعنى هلاكاً ودماراً، والسحق: التقطع، والتمزّق.

المعنى: أدعو بالهلاك والدمار على أصحاب الباطل، أكانوا منّا أم كانوا منكم، فإما نحن وإما أنتم قد اعتاد الحقّ وأكثر من فعله.

الإعراب: **نحن**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **أو**: حرف عطف. **أنتم**: ضمير منفصل في محل عطف على (نحن). **الألى**: اسم موصول في محلّ رفع خبر (نحن). **ألفوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **الحقّ**: مفعول به منصوب بالفتحة. **فبعداً**: «الفاء»: استئنافية، «بعداً»: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (فأبعد الله المبطلين بعداً). **للمبطلين**: جار ومجرور بالياء لأنه جمع مذكّر سالم، متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير إرادتي =

والثالث: **التَّخيير**، وهي الواقعة بعد الطلب، وقَبْلَ ما يمتنع فيه الجمع، نحو: «تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ أُخْتَهَا»، و «خُذ منْ مَالِي دِينَاراً أَوْ دِرْهماً».

فإن قلت: فقد مثَّل العُلماء بآيتَي الكفّارة والفِدْية للتخيير مع إمكان الجمع.

قلت: لا يجوز الجمع بين الإطعام والكُسوة والتَّحرير على أنّ الجميع الكفّارة، ولا بينَ الصيام والصدقة والنسك على أنهنّ الفِدْية، بل تقع واحدة منهن كفَّارة أو فِدْية، والباقي قُرْبة مستقلّة خارجة عن ذلك.

والرابع: **الإباحة**، وهي الواقعة بعد الطلّب وقَبْل ما يجوز فيه الجمع، نحو: «جالِسِ العُلَمَاء أو الزهّاد»، و «تعلَّمِ الفِقْهَ أو النحو». وإذا دخلت «لا» الناهية امتنع فعلُ الجميع، نحو: ﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾[1] إذ المعنى لا تُطع أَحدَهما، فأيهما فعله فهو أحدهما، وتلخيصه أنها تدخل للنَّهْي عمَّا كان مُباحاً؛ وكذا حُكْم النّهي الداخل على التخيير، وفاقاً للسيرافي. وذكر ابنُ مالك أن أكثر ورود «أو» «للإباحة» في التشبيه نحو: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[2]، والتقدير، نحو: ﴿فكانَ قاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[3]، فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب.

والخامس: **الجمع المطلق** كالواو، قاله الكوفيّون والأخفش والْجَرْمي، واحتجوا بقول تَوْبَة [من الطويل]:

٨٨ ـ وَقَدْ زعَمَتْ لَيلىٰ بِأَنِّيَ فَاجِرٌ، لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

للمبطلين. **وسحقاً**: «الواو»: للعطف، «سحقاً»: مفعول مطلق لفعل محذوف.

وجملة «نحن الألى»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ألفوا»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «فأبعد الله بعداً»: استئنافية لا محل لها، وعطف عليها جملة (سحق سحقاً). وجملة «إرادتي للمبطلين»: اعتراضية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «نحن أو أنتم» حيث جاءت (أو) للإبهام والغموض، فلا شك أن الشاعر يعرف من هو مع الحقّ، ومن يدعوا عليه، فجاء بـ (أو) هنا للتعمية على السامع.

(١) الإنسان: ٢٤.
(٢) البقرة: ٧٤.
(٣) النجم: ٩.

٨٨ ـ **التخريج**: البيت لتوبة بن الحمير في الأزهيّة ص ١١٤؛ وأمالي المرتضى ٢/ ٥٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ٦٨؛ والدرر ٦/ ١١٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٤؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٣٢، ٤٢٧؛ ولسان العرب ١٤/ ٥٥ (أوا)؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٤.

وقيل: «أو» فيه للإبهام، وقول جرير [من البسيط]:

٨٩ ـ جَاءَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَىٰ عَلَى قَدَرِ

= **اللغة**: التقى: الحذر من الوقوع في المعاصي. الفجور: الأعمال الفاحشة الشريرة.

المعنى: تدّعي ليلاي أنني رجل فاحش لا أتورّع عن ارتكاب المعاصي، سامحها الله أليس لكلّ نفس ما جنت، فإن إيماني يفيدني وحدي، وسوئي يضرّني وحدي.

الإعراب: **وقد**: «الواو»: استئنافية، «قد»: حرف تحقيق وتقريب. **زعمت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **ليلى**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **بأني**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «أن»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (أن). **فاجر**: خبر (أن) مرفوع بالضمّة. **لنفسي**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بخبر (تقاها) المحذوف بتقدير (فتقاها عائد لنفسي). **تقاها**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألفَ، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أو عليها**: «أو»: للعطف، «عليها»: جار ومجرور متعلّقان بخبر (فجورها) المحذوف. **فجورها**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مجرور لفظاً منصوب محلاً سد مسد مفعولي (زعم).

وجملة «زعمت»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تقاها عائد لنفسي»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «فجورها عليها»: معطوفة عليها لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لنفسي أو عليها» حيث أفادت (أو) معنى واو العطف، فليس فيها تخيير.

٨٩ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٤١٦؛ والأزهيَّة ص ١١٤؛ وخزانة الأدب ١١/ ٦٩؛ والدرر ٦/ ١١٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٨٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٦؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٨٥، ٤/ ١٤٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٢٤؛ والجنى الداني ص ٢٣٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٤.

اللغة: **شرح المفردات**: جاء الخلافة: أي تولّى الخلافة. قدراً: مقدّرة، أو موافقة له.

المعنى: يقول: تولى الخلافة فكان أهلاً لها، وقد قدّرها الله له كما قدّر النبوّة لموسى.

الإعراب: **جاء**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **الخلافة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **أو**: حرف عطف. **كانت**: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث. واسمه ضمير مستتر فيه تقديره: «هي». **له**: اللام حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بـ «قدراً». **قدراً**: خبر «كان» منصوب بالفتحة. **كما**: الكاف حرف جرّ، «ما»: حرف مصدري. **أتى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **ربّه**: مفعول به مقدّم على الفاعل منصوب بالفتحة. وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **موسى**: فاعل «أتى» مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. **على**: حرف جرّ. **قدر**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «أتى».

وجملة «جاء الخلافة...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كانت له قدراً» معطوفة على =

والذي رأيتُه في ديوان جرير «إذْ كانَتْ» وقوله [من البسيط]:

٩٠ ـ وكَانَ سِيَّانِ أن لا يَسْرَحُوا نَعَماً أَو يَسْرَحُوهُ بِهَا، وَٱغْبَرّتِ السُّوحُ

أي: وكان الشأن أن لا يَرْعَوُا الإبلَ وأن يرعوها سيان لوجود القَحْطِ، وإنما قدرنا «كان» شَأْنِيَّة لئلاَّ يلزم الإخبار عن النَّكرة بالمعرفة، وقول الراجز:

٩١ ـ إنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الْهَامَا

= الجملة الأولى. والجملة المؤولة من «ما» المصدرية وما بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

الشاهد فيه قوله: «أتى ربّه موسى» حيث قدّم المفعول به (ربّه) على الفاعل (موسى) مع كون المفعول به مضافاً إلى ضمير يعود إلى الفاعل. وذلك لأنّ الضمير هنا وإن كان يعود على متأخِّر في اللفظ، عائد على متقدّم في الرتبة، بسبب أنّ الرتبة الطبيعيّة للفاعل أن يقع قبل المفعول.

٩٠ ـ التخريج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب ٥/ ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨؛ وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٥؛ وشرح شواهد المغني ص ١٩٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٤١٢ (سوا)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٨٩، ١١/ ٧٠؛ والخصائص ١/ ٣٤٨، ٢/ ٤٦٥؛ ورصف المباني ص ١٣٢، ٤٢٧؛ وشرح المفصل ٨/ ٩١.

اللغة: سيان: مثلان. سرح: أرسل للمرعى. النعم: المال الذي يرعى، الإبل والغنم والبقر. السوح: جمع ساحة.

المعنى: لقد صارت الساحات ملأى بالغبار، بسبب الجفاف والجدب، فصار الأمر سواء، أرسلوا الحيوانات للمرعى أو لم يرسلوها، فلا شيء ترعاه.

الإعراب: **وكان**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «كان»: فعل ماضٍ ناقص، واسمها محذوف تقديره (كان الشأن). **سيان**: خبر مقدّم مرفوع بالألف لأنه مثنى. **أن لا**: «أن»: حرف مصدريّة ونصب، «لا»: نافية لا عمل لها. **يسرحوا**: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **نعماً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **أو يسْرحوه**: «أو»: للعطف، «يسرحوه»: فعل مضارع معطوف على منصوب منصوب مثله، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يسرحوه). **واغبرت**: «الواو»: حالية، «اغبرت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: تاء التأنيث لا محلّ لها. **السوح**: فاعل مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (يسرحوا) مبتدأ مؤخر والتقدير: كان الشأن السرح وعدمه سيان.

وجملة «وكان الشأن...»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يسرحوا»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «سراحهم أو عدمه سيان»: في محلّ نصب خبر (كان). وجملة «واغبرت السوح»: في محلّ نصب حال. وجملة «يسرحوه» معطوفة على جُملة «يسرحوا».

والشاهد فيه قوله: «سيان... أو» حيث جاءت (أو) بمعنى واو العطف فسيان وسواء يطلبان شيئين لا واحداً، فلو كانت (أو) بمعنى التخيير لكان المعنى طلب أحدهما فقط.

٩١ ـ التخريج: الرجز للأسدي في الأزهية ص ١١٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٩؛ ولرجل من

إذ لم يقل «خويرباً» كما تقول: «زيد أو عمرو لص»، ولا تقول: «لصان»، وأجاب الخليل عن هذا بأن «خُوَيْرِبَيْنِ» بتقدير «أشتم» لا نعت تابع، وقول النابغة [من البسيط]:

٩٢ ـ قالَتْ: أَلاَ لَيْتَمَا هٰذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ
فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ سِتًّا وَسِتِّينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

= بني أسد في الكتاب ٢/ ١٤٩؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٨٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٥؛ ولسان العرب ١/ ٣٤٩ (حزب)، ١١/ ٥٨٢ (كتل)، ١٤/ ٥٥ (أوا).

اللغة: الأكتل: اللص. الرزام: الشديد الصعب؛ ويجوز أن يكون (أكتل) و (رزام) اسمين لشخصين معروفين. خويربين: مثنى خويرب الذي هو مصغر خارب وهو سارق الإبل. ينقفان: يكسران الرأس حتى يظهر الدماغ.

المعنى: إن في الطريق لصين معروفين هما أكتل ورزام، أو إن فيها لصًّا ورجلاً شديداً صعباً، يسرقان الإبل، ويكسران رؤوس المسافرين.

الإعراب: **إن**: حرف مشبه بالفعل. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (إن) المحذوف بتقدير (**إن** اللصين موجودان **بها**). **أكتل**: اسم (إن) منصوب بالفتحة. **أو رزاما**: «أو»: للعطف، «رزاما»: معطوف على (أكتل) منصوب مثله بالفتحة. **خويربين**: مفعول به لفعل محذوف تقديره (احذر، أو اشتم)، منصوب بالياء لأنه مثنى. **ينقفان**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الألف»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **الهاما**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «إن بها أكتل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «اشتم خويربين»: في محلّ نصب حال من (أكتل) أو (رزام). وجملة «ينقفان»: في محلّ نصب صفة لـ (خويربين).

والشاهد فيه قوله: «أكتل أو رزاما» حيث جاء بـ (أو) بمعنى واو العطف، فلا تخيير فيها، ولو كان عنى واحداً منهما لقال (خويرباً).

٩٢ ـ **التخريج**: البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤؛ والأزهيَّة ص ٨٩، ١١٤؛ والأغاني ١١/ ٣١؛ والإنصاف ٢/ ٤٧٩؛ وتخليص الشواهد ص ٣٦٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣٥٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥١، ٢٥٣؛ والخصائص ٢/ ٤٦٠؛ والدرر ١/ ٢١٦، ٢/ ٢٠٤؛ ورصف المباني ص ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٧٥، ٢٠٠، ٢/ ٦٩٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٨؛ والكتاب ٢/ ١٣٧؛ واللمع ص ٣٢٠؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٢٥٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٤٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٥٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٣؛ وشرح قطر الندى ص ١٥١؛ ولسان العرب ٣/ ٣٤٧ (قدد)؛ والمقرب ١/ ١١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة والمعنى: فقد: هنا اسم فعل بمعنى «يكفي»، أو اسم بمعنى: «كافٍ»، أو: بمعنى الواو.

يقول: ألا ليت هذا الحمام كلّه لنا، أو نصفه مضافاً إلى حمامتنا فهو كاف [لأن يصير مئة].

الإعراب: **قالت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **ليتما**: =

وَيُقَوِّيه أنه روي «ونصفه» وقوله [من الكامل]:

٩٣ ـ قَــوْم إِذَا سَمِعُــوا الصَّــرِيــخَ رَأَيْتَهُــمْ مَــا بَيْــنَ مُلْجِــمِ مُهْــرِهِ أَوْ سَــافِــعِ

ومن الغريب أن جماعةً ـ منهم ابن مالك ـ ذكروا مجيء «أو» بمعنى الواو، ثم ذكروا

= حرف مشبّه بالفعل. و «ما»: زائدة. وقد تكون غير عاملة. **هذا**: اسم إشارة في محل نصب اسم «ليت»، أو مبتدأ إذا اعتبرت غير عاملة. **الحمام**: بدل من «هذا» منصوب أو مرفوع. **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو خبر المبتدأ. **إلى حمامتنا**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليت» أو بمحذوف حال من اسم «ليت»، وهو مضاف، **ونا**: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **أو**: حرف عطف. **نصفه**: معطوف على «هذا»، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **فقد**: **الفاء**: فاء الفصيحة. **قد**: اسم بمعنى «كافٍ» مبنيّ في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وإن حصل فهو كاف لـ «كذا».

وجملة (قالت...) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ألا ليتما...) الاسميّة في محل نصب مفعول به.

والشاهد فيه مجيء «أو» بمعنى «واو» العطف.

٩٣ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٤٥؛ ولحميد بن ثور في ديوانه ص ١١١؛ وشرح التصريح ٢/١٤٦؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٠؛ والمقاصد النحوية ٤/١٤٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/٢١٨؛ وشرح الأشموني ٢/٤٢٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٨؛ ولسان العرب ٨/١٥٨(سفع).

شرح المفردات: الملجم: الذي يجعل اللجام في فم الفرس. السافع: القابض بناصية المهر، وهي كناية عن الاستعداد والاستجابة.

المعنى: يقول: إنّهم سريعو الاستجابة إلى من يستغيث بهم، فتراهم بين ملجم فرسه، وآخذ بناصية المهر منتظراً أن يؤتى باللجام.

الإعراب: **«قوم»**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هم». **«إذا»**: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. **«سمعوا»**: فعل ماضٍ، والواو في محلّ رفع فاعل. **«الصريخ»**: مفعول به. **«رأيتهم»**: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل، و «هم»: ضمير في محلّ نصب مفعول به. «ما»: زائدة. «بين»: ظرف مكان متعلّق بـ «رأى»، وهو مضاف. **«ملجم»**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **«مهره»**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء في محلّ جرّ بالإضافة. **«أو»**: حرف عطف. **«سافع»**: معطوف على «ملجم».

وجملة: «هم قوم» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «سمعوا...» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «رأيتهم» جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة: «إذا سمعوا.. رأيتهم» الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «أو سافع» حيث جاءت «أو» بمعنى الواو.

أنها تجيء بمعنى «ولا»، نحو: ﴿وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ﴾(١)، وهذه هي تلك بعينها، وإنَّما جاءت «لا» توكيداً للنفي السَّابق، ومانعةً من توهُّم تعليق النفي بالمجموع، لا بكلِّ واحد، وذلك مستفاد من دليلٍ خارجٍ عن اللفظ وهو الإجماع، ونظيرُه قولُكَ: «لا يحلُّ لك الزِّنَى والسّرِقة» ولو تركت «لا» في التقدير لم يضر ذلك.

وزعم ابن مالك أيضاً أن «أو» التي للإباحة حالَّةٌ محلَّ الواو، وهذا أيضاً مردود، لأنَّه لو قيل: «جالِسِ الحَسَنَ وابنَ سيرين»، كان المأمورُ به مجالستهما معاً، ولم يخرج المأمور عن العُهْدَة بمجالسةِ أحدهما، هذا هو المعروف من كلام النحويين، ولكن ذكر الزمخشريّ عند الكلام على قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾(٢) أن الواو تأتي للإباحة، نحو: «جالِسِ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرينَ»، وأنه إنما جيء بالفَذلكة دَفْعاً لتوهُّم إرادة الإباحة في ﴿فَصِيامُ ثَلاثةِ أَيَّامٍ في الحجِّ وسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ﴾(٣)، وقَلَّده في ذلك صاحبُ الإيضاح البَيَانِيّ، ولا تُعْرَف هذه المقالة لنحويّ.

والسادس: **الإضراب** كـ «بَلْ»، فَعن سيبويه إجازةُ ذلك بشرطين: تقدُّم نفي أو نهي، وإعادةِ العامل، نحو: «ما قامَ زَيْدٌ أو ما قام عمرو»، و «لا يقم زَيْدٌ أو لا يَقُمْ عمرٌو»، ونقلَه عنه ابنُ عُصفور، ويؤيِّده أنه قال في ﴿وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾(٤)، ولو قلتَ: «أو لا تطع كفوراً»، انقلبَ المعنى، يعني أنه يصيرُ إضراباً عن النهي الأوّل، ونهياً عن الثاني فقط، وقال الكوفيّون وأبو علي وأبو الفتح وابنُ بَرْهَان: تَأْتي للإضراب مطلقاً، احتجاجاً بقولِ جرير [من البسيط]:

٩٤ ـ مَاذَا تَرَى فِي عِيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ... لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعَدَّادِ؟
كَانُوا ثمانِينَ أَوْ زَادُوا ثمانِيَةً ... لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلادي

(١) النور: ٦١.
(٢) البقرة: ١٩٦.
(٣) البقرة: ١٩٦.
(٤) الإنسان: ٢٤.

٩٤ ـ التخريج: البيتان لجرير في ديوانه ص ٧٤٥؛ وجواهر الأدب ص ٢١٧؛ والدرر ٦/ ١١٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٤٤؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ١٢١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٢ (الثاني فقط)؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٤.

اللغة: برمت: ضقت واستأت. العيال: أهل البيت ممن تنفق عليهم.

المعنى: ليتك ترى أهلي الذين أتضايق من وجودهم، ولا أعرف عددهم، بل أحتاج إلى عدّاد =

وقراءة أبي السمال ﴿أَوْ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾[١] بسكون واو «أو»، واختُلِف في ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مائَةِ أَلفٍ أَوْ يَزِيدُون﴾[٢]، فقال الفرَّاء: بل يزيدون، هكذا جاءَ في التفسير مع صحّته في العربيّة، وقال بعض الكوفيّين: بمعنى الواو؛ وللبصريّينَ فيها أقوال، قيل: للإبهام، وقيل: للتَّخيير، أي: إذا رآهم الرائي تخيَّر بين أن يقول هم مائةُ ألفٍ، أو يقول هم أكثر، نقله ابن الشجري عن سيبويه، وفي ثبوته عنهُ نظَر؛ ولا يصحّ التخيير بين شيئين الواقعُ أحَدهُما؛ وقيل: هي للشكّ مصروفاً إلى الرّائي، ذكَره ابن جنّي، وهذه الأقوال ـ غيرَ القول بأنها بمعنى الواو ـ مقولَةٌ في ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إلاَّ كَلَمْحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[٣]، ﴿فهي كالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٤].

والسابع: **التقسيم**، نحو: «الكلمة اسم أو فعل أو حرف» ذكَره ابن مالك في مَنْظومته

= لإحصائهم، فهم ربما كانوا ثمانين أو ثمانية وثمانين، وقد كدت أقتلهم لولا أملي في عطائك وكرمك.

الإعراب: ماذا: اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به لـ (ترى). **ترى**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **في عيال**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ترى). **قد برمت**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «برمت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بهم**: جار ومجرور متعلّقان بـ (برمت). **لم أحص**: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب، «أحص»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **عدتهم**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **إلا**: حرف حصر. بعداد: جار ومجرور متعلّقان بـ (أحصي). **كانوا**: فعل ماضٍ ناقص، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **ثمانين**: خبر (كانوا) منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم. **أو زادوا**: «أو»: حرف استئناف وإضراب، «زادوا»: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **ثمانية**: تمييز منصوب بالفتحة. **لولا**: حرف امتناع لوجود. **رجاؤك**: مبتدأ مرفوع بالضمة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره (لولا رجاؤك موجود). **قد قتلت**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «قتلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **أولادي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «ترى»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «برمت»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (عيال). وجملة «لم أحص»: في محلّ جرّ صفة ثانية لـ (عيال). وجملة «كانوا ثمانين»: صفة ثالثة لـ (عيال). وجملة «زادوا ثمانية»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لولا رجاؤك قد قتلت»: استئنافية لا محل لها. وجملة «رجاؤك موجود» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «قد قتلت»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيهما قوله: «ثمانين أو زادوا» حيث جاءت (أو) بمعنى (بل) للإضراب.

(١) البقرة: ١٠٠.
(٢) الصافات: ١٤٧.
(٣) النحل: ٧٧.
(٤) البقرة: ٧٤.

الصُّغْرى وفي شرح الكَبْرى، ثم عدَل عنه في التسهيل وشرحه، فقال: تَأتي للتفريقِ المجرَّدِ من الشكّ والإبهام والتَّخْيير، وأما هذه الثلاثة فإن مع كلٍّ منها تفريقاً مصحوباً بغيره، ومَثَّل بنحو: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً﴾[(١)]، ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾[(٢)]، قال: وهذا أَوْلَى من التَّعْبير بالتقسيم، لأن استعمالَ الواو في التقسيم أجودُ، نحو: «الكلمة اسم وفعل وحرف»، وقوله [من الطويل]:

٩٥ - [ونَنْصُرُ مَوْلاَنَا، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ] كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

ومن مجيئه بـ «أَوْ» قولُه [من الطويل]:

٩٦ - فَقَالُوا: لَنَا ثِنْتَانِ لاَ بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرِعَتْ أَوْ سَلاَسِلُ

---

(١) النساء: ١٣٥.

(٢) البقرة: ١٣٥.

٩٥ - **التخريج**: البيت لعمرو بن براقة في أمالي القالي ٢/ ١٢٢؛ والدرر ٤/ ٢١٠؛ وسمط اللآلي ص ٧٤٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٢١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٢، ٥٠٠، ٢/ ٧٢٥، ٧٧٨؛ والمؤتلف والمختلف ص ٦٧؛ والمقاصد النحويَّة ٣/ ٣٣٢؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٦٦، ٤٨٢؛ وجواهر الأدب ص ١٣٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٠٧؛ والدرر ٦/ ٨١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٨، ١٣٠.

شرح المفردات: المجروم: المعتدى عليه. الجارم: المعتدي.

المعنى: يقول: إننا ناصر من يوالينا ظالماً كان أو مظلوماً.

الإعراب: «**وننصر**»: الواو بحسب ما قبلها، : فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «نحن». «**مولانا**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف و «نا»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ونعلم**»: الواو حرف عطف، «نعلم»: معطوف على «ننصر» وتعرب إعرابها. «**أنّه**»: حرف مشبّه بالفعل، والهاء ضمير في محلّ نصب اسم «أنّ». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها سدّت مسد مفعولي «تعلم». «**كما**»: الكاف حرف جر، «ما»: زائدة. «**الناس**»: اسم مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «أن». «**مجروم**»: خبر ثانٍ لـ «أنّ» مرفوع. «**عليه**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مجروم» على أنه نائب فاعل له. «**وجارم**»: الواو حرف عطف، «جارم» معطوف على مجروم.

وجملة: «ننصر...» بحسب ما قبلها. وجملة: «نعلم أنه...» معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: «كما الناس» حيث اتّصلت «ما» بالكاف دون أن تكفّها عن الجرّ.

٩٦ - **التخريج**: البيت لجعفر بن علبة الحارثي في الدرر ٦/ ١١٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٤٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٦٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٤.

المعنى: خيّرونا: واحدة من خصلتين مقيتتين، إما الموت طعناً برماح مرفوعة مشرعة، وإما الأسر والتقييد بالسلاسل المهينة.

انتهى، ومجيء الواو في التقسيم أكثَرَ لا يقتضي أن «أو» لا تأتي له، بل إثباتُه الأكثرية للواو يقتضي ثبوتَهُ بقلّةٍ لـ «أوْ»، وقد صرح بثوبته في البيت الثاني، وليس فيه دليل، لاحتمال أن يكون المعنى لا بد من أحدهما، فحذف المضاف كما قيل في: ﴿يَخْرُجُ مِنْهما اللؤلؤُ والمَرْجانُ﴾(١) وغيرُه عَدَل عن العبارتين، فعبَّر بالتفصيل، ومَثَّله بقوله تعالى: ﴿وقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارَى﴾(٢)، ﴿قـالوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنون﴾(٣)، إذ المعنى: وقالت اليهودُ كونوا هوداً وقالت النَّصارى كونوا نصارى، وقال بعضُهم: ساحر، وقال بعضهم: مجنون، فـ «أو» فيهما لتفصيل الإجمال في ﴿قالوا﴾ وتَعَسَّف ابن الشجَري فقال في الآية الأولى: إنها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليَّتان، وتقديره: وقال بعضهم ـ يعني اليهود ـ كونوا هوداً، وقال بعضهم ـ يعني النصارى ـ كونوا نصارى، قال: فأقام ﴿أو نصارى﴾ مقام ذلك كله، وذلك دليل على شرف هذا الحرف، انتهى.

والثامن: أن تكون بمعنى «إلاَّ» في الاستثناء، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار «أن» كقولك: «لأَقْتُلَنَّه أَو يُسْلِمَ»، وقوله [من الوافر]:

٩٧ ـ وَكُنْـــتُ إذَا غَمَـــزْتُ قَنَـــاةَ قَـــوْمٍ   كَسَـــرْتُ كُعُـــوبَهَـــا أَوْ تَسْتَقِيمـــا

الإعراب: فقالوا: «الفاء»: استئنافية، «قالوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (ثنتان) المحذوف. **ثنتان**: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى. **لا بد**: «لا»: نافية تعمل عمل (إن)، «بدّ»: اسمها مبني على الفتحة في محلّ نصب. **منهما**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (لا) المحذوف. **صدور**: بدل من (ثنتان). رماح: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أشرعت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **أو سلاسل**: «أو»: للعطف، «سلاسل»: معطوف على (صدور) مرفوع مثلها بالضمة.

وجملة «فقالوا»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «ثنتان موجودتان لنا»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «لا بدّ منهما»: في محلّ رفع صفة لـ (ثنتان). وجملة «أشرعت»: في محل رفع صفة لـ (صدور).

والشاهد فيه قوله: «صدور . . . أو سلاسل» حيث جاءت (أو) للتقسيم، وهذا قليل.

(١) الرحمن: ٢٢.   (٣) الذاريات: ٥٢.
(٢) البقرة: ١٣٥.

٩٧ ـ التخريج: البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص ١٠١؛ والأزهية ص ١٢٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٦٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٥؛ والكتاب ٣/ ٤٨؛ ولسان العرب ٥/ ٣٨٩ (غمز)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٨٥؛ والمقتضب ٢/ ٩٢؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٧٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٩؛ وشرح قطر الندى ص ٧٠؛ وشرح المفصّل ٥/ ١٥؛ والمقرب ١/ ٢٦٣.

اللغة والمعنى: غمز القناة: عضّها وعصرها وجسّها. القناة: عصا الرمح. الكعوب: ج الكعب، =

وحَمَلَ عليه بعضُ المحقِّقين قولَه تعالى: ﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[1]، فقدّر ﴿تفرضوا﴾ منصوباً بـ «أن» مضمرةً، لا مجزوماً بالعطف على ﴿تمسُّوهن﴾ لئلاّ يصيرَ المعنى لا جناح عليكم فيمَا يتعلق بمُهورِ النّساء إن طلقتموهنَّ في مدّة انتفاء أحد هذين الأمرين، مع أنه إذا انتفى الفَرْضُ دون المَسِيسِ لزم مهرُ المثل، وإذا انتفى المسيس دون الفَرْضِ، لزم نصفُ المسمَّى، فكيف يصح نَفْيُ الجُنَاح عند انتفاء أحد الأمرين؟ ولأن المطلّقات المفروض لهنَّ قد ذُكِرْنَ ثانياً بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طلقْتُمُوهُنَّ﴾[2] الآية، وترك ذكر المَمْسُوسات لما تقدَّم من المفهوم، ولو كان ﴿تفرضوا﴾ مجزوماً لكانت الممسوساتُ والمفروضُ لهنّ مستويَيْنِ في الذكر، وإذا قدّرت «أو» بمعنى: إلاّ، خرّجت المفروضَ لهنَّ عن مشاركة الممسوساتِ في الذكر.

وأجاب ابنُ الحاجب عن الأول بمَنْع كون المعنى مدَّة انتفاء أحدهما، بل مدةَ لم يكن واحدٌ منهما، وذلك بنفيهما جميعاً، لأنه نكرة في سياق النفي الصريح، بخلاف الأول، فإنه لا ينفي إلا أحَدهما.

= وهو العقدة بين الأنبوبتين من القصب أو الرمح.

يقول: إذا لم تنفع الملاينة مع قوم خاشنّاهم إلى أن يستقيم اعوجاجهم. وجاء في لسان العرب أنّ الشاعر هجا قوماً زعم أنّه أثارهم بالهجاء وأهلكهم إلاّ أن يتركوا سبّه وهجاءه. وقيل: إذا اشتدّ عليّ جانب قوم رمت تليينه أو يستقيم.

الإعراب: **وكنت**: **الواو**: بحسب ما قبلها، أو استئنافية. **كنت**: فعل ماض ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **غمزتُ**: فعل ماضٍ، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **قناة**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **قوم**: مضاف إليه مجرور. **كسرت**: فعل ماض، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع فاعل. **كعوبها**: مفعول به منصوب وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أو**: حرف عطف بمعنى «إلاّ» ينصب بـ «أن» مضمرة. **تستقيما**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، **والألف**: للإطلاق. والفاعل: هي.

وجملة (كنت. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (غمزت قناة قوم) الفعليّة في محل جرّ بالإضافة. وجملة (كسرت كعوبها) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها) جملة الشرط وجوابه في محلّ نصب خبر «كان». وجملة (أو تستقيما) المؤوّلة بمصدر معطوفة على مصدر تقديره: ليكن كسر أو استقامة.

والشاهد فيه قوله: «أو تستقيما» حيث نصب الفعل المضارع بـ «أنْ» مضمرة وجوباً بعد «أو» التي بمعنى «إلاّ».

(١) البقرة: ٢٣٦.

(٢) البقرة: ٢٣٧.

وأجاب بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهنّ إنما كان لتعيين النصف لهنَّ، لا لبيان أن لهنَّ شيئاً في الجملة.

وقيل: «أو» بمعنى الواو، ويؤيّده قول المفسِّرين: إنها نزلت في رجل أنصاريّ طَلَّق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض، وفيها قولٌ آخرُ سيأتي.

والتاسع: أن تكون بمعنى «إلى» وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بـ «أنْ» مضمرةً، نحو: «لألزمَنَّكَ أوْ تَقْضِيني حَقّي»، وقوله [من الطويل]:

٩٨ ـ لأسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى، فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

ومَنْ قال في ﴿أو تَفْرِضوا﴾[1] إنه منصوب جَوَّز هذا المعنى فيه، ويكون غايةً لنفي الجُنَاح، لا لنفيِ المسيس، وقيل: «أو» بمعنى الواو.

والعاشر: التقريب، نحو: «ما أَدْرِي أَسَلَّمَ أَوْ وَدَّع» قاله الحريري وغيره.

الحادي عشر: الشرطيّة، نحو: «لأضْرِبَنَّهُ عاش أَوْ مَاتَ»، أي: إن عاش بعد الضرب

---

٩٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٧٢؛ والدرر ٤/ ٧٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٦٨؛ وشرح قطر الندى ص ٦٩؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠.

اللغة والمعنى: أستسهل: أعتبره سهلاً. المنى: ج المنية، وهي ما يتمنّاه الإنسان. انقادت: خضعت.

يقول: إنّي لأعتبر الصعوبات سهلة وأجدّ في تذليلها حتى أحقّق ما أتمنّاه، لأنّ الآمال لا تتحقق إلاّ بالصبر على الشدائد.

الإعراب: **لأستسهلنّ**: **اللام**: موطئة للقسم، **أستسهلنّ**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، **والنون**: للتوكيد، والفاعل: أنا. **الصعب**: مفعول به منصوب، **أو**: حرف عطف ينصب بـ «أن» مضمرة. **أدرك**: فعل مضارع منصوب. والفاعل: أنا. **المنى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **فما**: **الفاء**: حرف عطف أو تعليل، **ما**: حرف نفي. **انقادت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **الآمال**: فاعل مرفوع. **إلاّ**: حرف حصر. **لصابر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «انقاد».

وجملة (أستسهلنّ الصعب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم. وجملة (أدرك المنى) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفي. وجملة (ما انقادت...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة.

والشاهد فيه قوله: «أو أدرك» حيث نصب الفعل المضارع «أدرك» بعد «أو» التي بمعنى: إلى أنْ، والنصب بـ «أنْ» مضمرة وجوباً.

(١) البقرة: ٢٣٦.

وإن مات، ومثله: «لآتِيَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَوْ حَرَمْتَنِي»، قاله ابن الشجري.

الثاني عشر: التبعيض، نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارىٰ﴾[1] نقله ابن الشَجرِي عن بعض الكوفيّين، والذي يظهر لي أنه إنّما أراد معنى التفصيل السابق؛ فإنَّ كلَّ واحد مما قبل «أو» التفصيليّة وما بعدها بعضٌ لما تقدَّم عليهما من المجمل، ولم يرد أنها ذكرت لتفيدَ مجرَّد معنى التبعيض.

* * *

تنبيه ـ التحقيقُ أن «أو» موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء، وهو الذي يقوله المتقدّمون، وقد تخرجُ إلى **معنى** «**بَلْ**»، وإلى **معنى الواو**. وأمّا بقيةُ المعاني فمستفادة من غيرها، ومن العجب أنهم ذَكَرُوا أنَّ من معاني صيغة ٱفْعل التخيير والإباحة، ومَثَّلوه بنحو: «خُذْ من مالي درهماً أو ديناراً»، أو «جالس الحسنَ أو ابن سيرين» ثم ذكروا أن «أو» تفيدهما، ومثّلوا بالمثالين المذكورين لذلك، ومن البيِّن الفساد هذا المعنى العاشر، و «أو» فيه إنما هي للشكّ على زعمهم، وإنما ٱستفيد معنى التَّقريب من إثبات اشتباه السلام بالتَّوديع، إذ حصول ذلك ـ مع تباعُد ما بينَ الوقْتين ـ ممتنع أو مُسْتبعد. وينبغي لمن قال إنها تأتي للشرطيَّة أن يقول وللعطف لأنه قَدَّر مكانها «وإنْ»، والحقُّ أن الفعل الذي قبلها دالٌّ على معنى حرف الشرط كما قدَّره هذا القائل، وأنَّ «أوْ» على بابها، ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوفُ في معنى الشرط.

* * *

● (أَلاَ)[2] **بفتح الهمزة والتخفيف** ـ على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون للتنبيه؛ فتدلُّ على تحقُّق ما بعدها، وتدخل على الجملتين، نحو: ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءِ﴾[3]، ﴿أَلاَ يَوْمَ يأتيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾[4]، ويقول المُعْربون

(١) البقرة: ١٣٥.

(٢) راجع مبحث «ألا» في:

ـ الأزهيَّة في علم الحروف ص ١٦٣ ـ ١٦٥.

ـ الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٨١ ـ ٣٨٥.

ـ رصف المباني ص ٧٨ ـ ٨٠.

ـ جواهر الأدب ص ٣٣٦ ـ ٣٣٨.

ـ موسوعة الحروف ص ١٣١ ـ ١٣٢.

(٣) البقرة: ١٣.

(٤) هود: ٨.

فيها: حرف استفتاح، فيبيّنون مكانها، ويُهملون معناها وإفادتها التحقيقَ من جهة تركيبها من الهمزة و «لاَ»؛ وهمزةُ الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيقَ، نحو: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾(١). قال الزمخشري: ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكادُ تقعُ الجملة بعدَها إلاّ مُصَدَّرَة بنحو ما يُتَلَقى به القسمُ، نحو: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾(٢)، وأختها «أما» من مُقَدِّمَات اليمين وطلائعه، كقوله [من الطويل]:

٩٩ ـ أَمَا وَالَّذِي لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ ... وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ

وقوله [من الطويل]:

أَمَا وَالذي أَبْكَى وَأَضْحَكَ، وَالَّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا، والَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ(٣)

والثاني: **التوبيخ والإنكار**، كقوله [من البسيط]:

١٠٠ ـ ألاَ طِعَانَ أَلاَ فُرْسَانَ عَادِيَةً ... إلاّ تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ

---

(١) القيامة: ٤٠. (٢) يونس: ٦٢.

٩٩ ـ التخريج: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٧٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٧١٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٧؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٥٣ (رمم)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٣٨.

اللغة: رميم: بالية مهترئة.

المعنى: يقسم بربّ العالمين الذي يعرف الخفايا المقبلة، والتي يجهلها كلّ الناس، ويحيي الموتى بعدما تبيضّ عظامهم وتبلى.

الإعراب: **أما**: حرف استفتاح وتنبيه. **والذي**: «الواو»: واو القسم، «الذي»: اسم موصول في محلّ جرٍّ بالواو، والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **لا يعلم**: «لا»: نافية لا عمل لها، «يعلم»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **الغيب**: مفعول به منصوب بالفتحة. **غيره**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ويحيي**: «الواو»: للعطف، «يحيي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **العظام**: مفعول به منصوب بالفتحة. **البيض**: صفة منصوبة بالفتحة. **وهي**: «الواو»: واو الحال، «هي»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **رميم**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة.

وجملة «أقسم والذي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا يعلم»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «ويحيي»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «وهي رميم»: في محلّ نصب حال من (العظام).

والشاهد فيه قوله: «أما والذي» حيث جاءت (أما) قبل القسم للتنبيه كـ (ألا).

(٣) تقدم بالرقم ٧٥.

١٠٠ ـ التخريج: البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ص ١٧٩ (الحاشية)؛ وتخليص الشواهد =

وقوله [من البسيط]:

١٠١ ـ أَلاَ أرْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

= ص ٤١٤؛ والجنى الداني ص ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٤/٦٩، ٧٧، ٧٩؛ وشرح شواهد المغني ١/٢١٠؛ والكتاب ٢/٣٠٦؛ والمقاصد النحوية ٢/٣٦٢؛ ولخداش بن زهير في شرح أبيات سيبويه ١/٥٨٨؛ ولحسّان أو لخدّاش في الدرر ٢/٢٣٠؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٨٠؛ وشرح الأشموني ١/١٥٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٨؛ وهمع الهوامع ١/١٤٧.

اللغة: الطعان: الضرب بالرمح. الفرسان العادية: المقاتلون الظالمون، أو كثيرو العدو وسريعوه. التجشؤ: معروف، صوت يصدر عن امتلاء المعدة. التنانير: جمع تنور وهو الموقد الذي كانوا يخبزون فيه.

المعنى: ليس لكم قتال ولا مقاتلون أشدّاء، بل أنتم كسالى تجلسون متراضين أمام المواقد، شبعانين كالبهائم.

الإعراب: **ألا**: «الهمزة»: حرف استفهام لا محلّ له، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل «إن». **طعان**: اسم (ألا) منصوب بالفتحة، وخبرها محذوف. **ألا فرسان**: ذات الإعراب لـ (**ألا طعان**). **عادية**: صفة (فرسان) منصوبة بالفتحة. **إلا**: حرف حصر. **تجشؤكم**: بدل من (**طعان**) على المحل، مرفوع بالضمّة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **حول**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالمصدر (تجشؤ). **التنانير**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «ألا طعان»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ألا فرسان»: ابتدائية كذلك لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ألا»: حيث جاء بها للتوبيخ والإنكار، ودخول الهمزة على (لا) النافية للجنس، لم يغيّر من عملها.

١٠١ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣١٤؛ والدرر ٢/٢٣٢؛ وشرح الأشموني ١/١٥٣؛ وشرح التصريح ١/٢٤٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٢١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٩؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ٣٦٠؛ وهمع الهوامع ١/١٤٧.

شرح المفردات: الارعواء: الرجوع. ولّت: ذهبت، أدبرت. آذنت: أعلمت. المشيب: هنا الشيخوخة. الهرم: أقصى الكبر.

المعنى: يقول: ألا يرتدع عن الطيش وقبائح الأعمال ذاك الذي ولّى شبابه، وداهمه الشيب، وأعلمه بالشيخوخة ودنو الأجل؟!

الإعراب: «**ألا**»: الهمزة للاستفهام، «لا»: النافية للجنس. «**ارعواء**»: اسم «لا» مبني على الفتح. «**لمن**»: جار ومجرور متعلقان بخبر «لا» المحذوف. «**ولت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «**شبيبته**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**وآذنت**»: الواو حرف عطف، «**آذنت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «**هي**». «**بمشيب**»: جار ومجرور متعلقان بـ «آذنت». «**بعده**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة. «**هرم**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع. =

والثالث: **التّمنّي**، كقوله [من الطويل]:

١٠٢ ـ أَلاَ عُمْـرَ وَلَّـى مُسْتَطَـاعٌ رُجُـوعُـهُ فَيَـرْأَبَ مَـا أَثْـأَتْ يَـدُ الْغَفَـلاَتِ

ولهذا نصب «يَرْأَبَ» لأنه جواب تَمَنٍّ مقرون بالفاء.

والرابع: **الاستفهام عن النفي**، كقوله [من البسيط]:

ألاَ اصْطِبَـارَ لِسَلْمَـىٰ أَمْ لَهَـا جَلَـدُ إِذَا أُلاَقِـي الَّـذِي لاقَـاهُ أَمْثَـالِـي[1]؟

وفي هذا البيت ردٌّ على من أنْكر وجودَ هذا القِسْم، وهو الشَّلوبين.

= وجملة: «ألا ارعواء...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ولت...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «آذنت» معطوفة على جملة «ولّت». وجملة «بعده هرم» في محلّ جرّ نعت «مشيب».

الشاهد: قوله: «ألا ارعواء» حيث دخلت همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس، وبقيت هذه عاملة في حين أنّها أفادت التوبيخ والإنكار.

١٠٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤١٥؛ والجنى الداني ص ٣٨٤؛ وخزانة الأدب ٤/ ٧٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥٣؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٠٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٦١.

شرح المفردات: ولّى: ذهب وأدبر. رأب الصدع: أصلحه. أثأى: أفسد.

المعنى: يقول: ليت أيّام العمر الماضية تعود لتصلح ما أفسدته غوائل الأيّام.

الإعراب: «ألا»: الهمزة للاستفهام، و «لا»: النافية للجنس. «**عمر**»: اسم «لا» مبنيّ في محلّ نصب. «**ولّى**»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**مستطاع**»: خبر «لا» مرفوع. «**رجوعه**»: نائب فاعل لـ«مستطاع» مرفوع، وقيل: «مستطاع» خبر مقدّم للمبتدأ. «**رجوعه**»: مبتدأ مؤخّر وخبر «لا» محذوف، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**فيرأب**»: الفاء فاء السببيّة. «يرأب»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع منتزع من الكلام السابق، فهو مثله في محل رفع. «**ما**»: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. «**أثأت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «**يد**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف. «**الغفلات**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «ألا عمر...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ولّى» في محلّ نصب نعت «عمر». وجملة «مستطاع رجوعه» في محل نصب نعت «عمر». وجملة «يرأب» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة «أثأت...» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «ألا عمر» حيث أريد بالاستفهام مع «لا» مجرّد التمنّي وهذا كثير.

(١) تقدم بالرقم ١٠.

وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدُّخول على الجملة الاسمية، وتعمل عمل «لا» التَّبْرئة، ولكن تختصُّ التي للتمنّي بأنها لا خَبر لها لفظاً ولا تقديراً، وبأنها لا يجوز مراعاةُ محلِّها مع أسمها، وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكرَّرت؛ أمَّا الأولُ فلأنها بمعنى: أتمنّى، و «أتمنَّى» لا خبر له؛ وأما الآخران فلأنها بمنزلة «لَيْتَ»، وهذا كلّه قولُ سيبويه ومَنْ وافقه. وعلى هذا فيكون قولُه في البيت: «مستطاعٌ رجوعُه» مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير، والجملة صفة ثانية على اللفظ، ولا يكون «مُستطاع» خبراً أو نعتاً على المحل، و «رجوعه» مرفوع به عليهما لما بيَّنا.

والخامس: **العَرْض والتَّحْضِيض**، ومعناهما: طلبُ الشيء، لكن العَرْضُ طلبٌ بلِينٍ، والتَّحضيض طلب بِحَثّ، وتختص «ألاَ» هذه بالفعليّة، نحو: ﴿ألاَ تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾(١)، ﴿ألا تُقَاتِلُون قَوْماً نَكَثُوا أيْمانَهُمْ﴾(٢)؛ ومنه عند الخليل قولُه [من الوافر]:

١٠٣ ـ أَلاَ رَجُـــلاً جَـــزَاهُ اللَّـــهُ خَيْـــراً يَـــدُلُّ عَلَـــىٰ مُحَصِّلَـــةٍ تَبِيـــتُ

---

(١) النور: ٢٢.

(٢) التوبة: ١٣.

١٠٣ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن قعاس (أو قعناس) المرادي في خزانة الأدب ٣/ ٥١، ٥٣؛ والطرائف الأدبية ص ٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٢١٤، ٢١٥؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ١٦٤؛ وإصلاح المنطق ص ٤٣١؛ وأمالي ابن الحاجب ص ١٦٧، ٤١٢؛ وتخليص الشواهد ص ٤١٥؛ وتذكرة النحاة ص ٤٣؛ والجنى الداني ص ٣٨٢؛ وجواهر الأدب ص ٣٣٧؛ وخزانة الأدب ٤/ ٨٩، ١٨٣، ١٩٥، ٢٦٨، ١١/ ١٩٣؛ ورصف المباني ص ٧٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٤١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٧؛ وشرح المفصل ٢/ ١٠١؛ والكتاب ٢/٣٠٨؛ ولسان العرب ١١/ ١٥٥ (حصل)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٦٦، ٣/ ٣٥٢؛ ونوادر أبي زيد ص ٥٦.

اللغة: يدلّ: يرشد ويشير. المحصِّلة: المرأة التي تخلّص الذهب من شوائبه.

المعنى: أتمنى أن أجد رجلاً يرشدني إلى امرأة تعرف قيمتي، وتنام عندي (أي تغدو زوجتي)، وجزاه الله عني خيراً.

الإعراب: **ألا**: حرف عرض وتحضيض لا محلّ له. **رجلاً**: مفعول به لفعل محذوف، منصوب بالفتحة، بتقدير (ألا تُرونني رجلاً). جزاه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمّة. **خيراً**: مفعول به ثانٍ لـ (جزى) منصوب بالفتحة. **يدلّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **على محصلة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يدلّ). **تبيت**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي).

وجملة «ألا ترونني رجلاً»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «جزاه الله خيراً»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «يدلّ»: في محلّ نصب صفة لـ (رجلاً). وجملة «تبيت»: في محل جرّ صفة لـ (محصلة). =

والتقدير عنده «ألا تُرُونَنِي رجلاً هذه صفته»، فحذف الفعل مدلولاً عليه بالمعنى؛ وزعم بعضُهم أنه محذوف على شريطة التفسير، أي: ألا جَزَى الله رَجُلاً جزاه خيراً، و «ألا» على هذا للتَّنْبيه. وقال يونس: «ألا» للتمنّي، ونَوَّنَ اسم «لا» للضرورة، وقولُ الخليل أوْلىٰ، لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل، بخلاف التنوين؛ وإضمار الخليل أوْلىٰ من إضمار غيره؛ لأنه لم يُرِد أن يدعُوَ لرجلٍ على هذه الصفة، وإنما قَصْدُه طلبه. وأما قولُ ابن الحاجب في تضعيف هذا القول: «إنَّ «يَدُلُّ» صفة لـ «رجل»، فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسّرة وهي أجنبيّة» فمردودٌ بقوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾[١] ثم الفَصْلُ بالجملة لازمٌ وإن لم تقدّر مفسرة، إذ لا تكون صفة؛ لأنها إنشائية.

* * *

● (إلاّ)[٢] **بالكسر والتشديد** ـ على أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون **للاستثناء**، نحو: ﴿فشَرِبُوا منْهُ إلاَّ قليلاً﴾[٣]، وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الصحيح؛ ونحو: ﴿ما فَعَلُوه إلاَّ قليلٌ منهم﴾[٤] وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على أنه بدل بعض من كل عند البصريّين، ويُبعده أنه لا ضميرَ معه في نحو: «ما جاءني أحَدٌ إلا زيدٌ» كما في نحو: «أكلت الرغيف ثُلثَه»، وأنه مخالف للمُبْدل منه في النفي والإيجاب، وعلى أنه معطوف على المستثنى منه، و «إلاّ» حرفُ عطفٍ عند الكوفيين؛ وهي عندهم بمنزلة «لا» العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها، لكن ذاك منفيّ بعد إيجاب، وهذا موجَبٌ بعد نفي، ورُدَّ بقولهم: «مَا قامَ إلاَّ زيدٌ»، وليس شيء من أحرف العطف يلي العامل، وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير، إذ الأصل «مَا قام أحدٌ إلا زيدٌ».

الثاني: أن تكونَ **بمنزلة «غير»** فيوصفُ بها وبِتَاليها، جمعٌ مُنكَّر أو شبهه.

= **والشاهد فيه قوله:** «ألا رجلًا» حيث جاءت (ألا) للعرض والتحضيض، وهي تختص بالجملة الفعلية، لذا قدّروا فعلاً محذوفاً.

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) راجع مبحث «إلاّ» في:
- الأزهيَّة ص ١٧٣ ـ ١٧٨.
- الجنى الداني ص ٥١٠ ـ ٥٢٢.
- حروف المعاني ص ٧.
- رصف المباني ص ٨٥ ـ ٩٣.
- جواهر الأدب ص ٣٨٩ ـ ٣٩٢.
- موسوعة الحروف ص ١٠٩ ـ ١١٨.

(٣) البقرة: ٢٤٩.

(٤) النساء: ٦٦.

فمثال الجمع المنكر ﴿لَوْ كان فيهمَا آلِهَةٌ إلاّ اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾[(١)] فلا يجوز في «إلاّ» هذه أن تكون للاستثناء، من جهة المعنى، إذ التقديرُ حينئذٍ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهةٌ فيهمُ الله لم يفسدا، وليس ذلك المراد؛ ولا من جهة اللفظ، لأن «آلهة» جمع منكَّر في الإثبات فلا عموم له فلا يصحُّ الاستثناء منه، فلو قلت: «قام رجَالٌ إلا زيداً» لم يصحّ اتفاقاً. وزعم المبرّد أن «إلاّ» في هذه الآية للاستثناء، وأن ما بعدها بدل، محتجّاً بأن «لو» تدل على الامتناع، وامتناع الشيء انتفاؤه؛ وزعم أن التفريغ بعدها جائز، وأن نحو: «لَوْ كان مَعَنا إلا زَيْدٌ» أجودُ كلامٍ؛ ويردُّهُ أنهم لا يقولون «لو جاءَنِي دَيّارٌ أكْرَمْتُه»، ولا «لَوْ جاءَني مِنْ أحَدٍ أكرمته»، ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز «مَا فيها ديّار»، و «ما جاءَني مِنْ أحَدٍ». ولما لم يجز ذلك دلَّ على أن الصواب قولُ سيبويه إنَّ «إلاّ» وما بعدها صفة.

قال الشَّلوبين وابن الضَّائع: ولا يصحُّ المعنى حتى تكون «إلا» بمعنى «غير»، والتي يُراد بها البدل والعوض، قالا: وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئةً للمسألة، وهو «لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا»، أي: رجل مكان زَيْدٍ أو عوضاً من زيد، انتهى.

قلت: وليس كما قالاَ، بل الوَصْفُ في المثال وفي الآية مختلف، فهو في المثال مُخصِّص مثلُه في قولك: «جاء رجلٌ موصوفٌ بأنه غيرُ زيدٍ»، وفي الآية مؤكّد مثلُه في قولك: «متعدّد موصوف بأنه غير الواحد»، وهكذا الحكم أبداً: إنْ طابَقَ ما بعد «إلاّ» موصوفَهَا فالوصفُ مُخَصِّص له، وإن خالَفَهُ بإفرادٍ أو غيره فالوصف مؤكِّد. ولم أرَ مَنْ أَفْصَحَ عن هذا، لكن النحويّينِ قالوا: إذا قيل: «له عِنْدِي عَشَرَةٌ إلا درهماً» فقد أقرّ له بتسعة، فإن قال: «إلا دِرْهَمٌ» فقد أقرَّ له بعشرة، وسِرُّه أن المعنى حينئذٍ عشرة موصوفة بأنّها غيرُ درهم، وكلُّ عشرةٍ فهي موصوفة بذلك، فالصِّفة هنا مؤكِّدة صالحة للإسقاط مثلها في ﴿نَفْخَة واحِدَة﴾[(٢)]، وتتخرَّج الآية على ذلك، إذ المعنى حينئذٍ: لو كان فيهما آلهةٌ لفسدتا، أي أن الفساد يترتّب على تقدير تَعَدُّد الآلهة، وهذا هو المعنى المراد.

ومثالُ المعرَّف الشبيه بالمنكَّر قولُه [من الطويل]:

١٠٤ ـ أُنِيخَتْ فَألْقَتْ بَلْدَةً فوق بَلْدَةٍ　　قَلِيلٌ بِهَا الأصْوَاتُ إلاّ بُغَامُهَا

(١) الأنبياء: ٢٢.

(٢) الحاقة: ١٣.

١٠٤ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٤؛ وخزانة الأدب ٣/٤١٨، ٤٢٠؛ والدرر ٣/١٦٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٢؛ والكتاب ٢/٣٣٢؛ ولسان العرب ٣/٩٥ (بلد)، ١٢/٥١ =

فإن تعريف «الأصوات» تعريفُ الجنسِ.

ومثالُ شبه الجمع قولُه [من البسيط]:

١٠٥ ـ لَوْ كانَ غَيْرِي، سُلَيْمىٰ، الدَّهْرَ غَيَّرَهُ وَقْعُ الْحَوَادِثِ، إلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ

= (بغم)؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٣٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٨، ٣٩٤، ٢/ ٧٢٩؛ والمقتضب ٤/ ٤٠٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٩.

اللغة: أنيخت الناقة: أبركت. البلدة: الصدر، والأرض. البغام: صوت هممهة غير مفهومة.

المعنى: بركت هذه الناقة وألقت بصدرها فوق الأرض، التي لا يسمع فيها من الأصوات غير هممهة هذه الناقة.

الإعراب: **أنيخت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **فألقت**: «الفاء»: للعطف، «ألقت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة، و «التاء»: للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **بلدة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **فوق**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (ألقت). **بلدة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **قليل**: خبر (الأصوات) مقدّم مرفوع بالضمّة. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (قليل). **الأصوات**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. **إلا**: اسم بمعنى (غير) في محلّ رفع صفة لـ (الأصوات). **بغامها**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الميم، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالضم المنقول إليها من (إلا)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «أنيخت»: في محلّ رفع صفة لـ (سفينةُ برٍّ) المذكورة سابقاً. وجملة «فألقت»: معطوفة عليها في محلّ رفع صفة. وجملة «الأصوات قليل»: في محل جرٍّ صفة لـ (**بلدة**).

والشاهد فيه قوله: «إلا بغامها» حيث وقعت (إلا) اسماً بمعنى (غير)، وهي وصف لجمع شبيه بالنكرة لأنه مقترن بـ (أل) الجنسية.

١٠٥ ـ التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٨؛ والكتاب ٢/ ٣٣٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٣٢ (إلاّ)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٢٩٦؛ وشرح الأشموني ١/ ٣٢٤.

اللغة: الحوادث: المصائب، جمع حادثة. الصارم: القاطع. الذكر: المصنوع من الحديد الفولاذي.

المعنى: لو غيرت حوادث الدّهر ومصائبه غيري من الناس والأشياء، لما غيّرتني، ولما غيّرت السيف الفولاذي القاطع، يريد أنه والسيف هذا لا يتغيّران.

الإعراب: **لو**: حرف امتناع لامتناع. **كان**: فعل ماضٍ ناقص. **غيري**: اسم (كان) مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **سليمى**: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر على الألف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. **الدهر**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل (غَيَّر). **غيّره**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **وقع**: فاعل مرفوع بالضمّة. **الحوادث**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إلا**: اسم بمعنى (غير) في =

فـ «إلاّ الصارم»: صِفة لـ «غيري».

ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يُشْتَرط كونُ الموصوف جمعاً أو شبهه، لتمثيله بـ «لو كان معنا رجل إلا زيد لَغَلَبْنَا»، وهو لا يُجْرِي «لو» مجرى النفي، كما يقولِ المبرّد.

وتُفارق «إلا» هذه «غَيْراً» من وجهين:

أحدهما: أنه لا يجوز حذف موصوفها، لا يقال: «جَاءَني إلاّ زيد»، ويقال: «جَاءَني غَيْرُ زَيْدٍ»، ونَظِيرُهَا في ذلك الْجُمَلُ والظروفُ، فإنها تقعُ صفاتٍ، ولا يجوز أَن تَنُوبَ عن موصوفاتها.

والثاني: أنه لا يوصَفُ بها إلا حيث يصحُّ الاستثناء، فيجوز «عندي درهمٌ إلاّ دانق» لأنه يجوز إلاّ دانقاً، ويمتنع «إلاّ جيد»، لأنه يمتنع إلا جيداً، ويجوز «دِرْهَمٌ غَيْرُ جيد» قاله جماعات. وقد يُقال إنّه مخالف لقولهم في ﴿لو كان فيهما آلِهَةٌ إلا اللَّه﴾[1] الآية، ولمثالِ سيبويه «لو كان معنا رجلٌ إلا زيد لغلبنا».

وشَرَطَ ابنُ الحاجب في وقوع «إلاّ» صفةً تعذُّرَ الاستثناء، وجعل من الشاذّ قولَه [من الوافر]:

١٠٦ ـ وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ، لَعَمْرُ أبِيكَ، إلاّ الْفَرْقَدانِ

= محل رفع صفة لـ (غيري). **الصارم**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الميم، منع من ظهورها اشتغال المحل بانتقال الضمّة من (إلا). **الذكر**: صفة لـ (الصارم) مرفوعة مثلها (على اللفظ) بالضمّة.

وجملة «لو كان غيري» وجملة «أنادي سليمى»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «غيّره»: لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم). وجملة «لو كان غيْري غيره وقع»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «إلا الصارم» حيث جاءت (إلا) اسماً بمعنى (غير) وهي صفة لـ (غيري) الذي هو جمع، ومعرّف بإضافته إلى الضمير، ولكنه يشبه النكرة من حيث شموله لكلّ ما ومن عدا المتكلم.

(١) الأنبياء: ٢٢.

١٠٦ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٧٨؛ والكتاب ٢/ ٣٣٤؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٣٢ (ألا)؛ والممتع في التصريف ١/ ٥١؛ ولحضرمي بن عامر في تذكرة النحاة ص ٩٠؛ وحماسة البحتري ص ١٥١؛ والحماسة البصرية ٢/ ٤١٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٦؛ والمؤتلف والمختلف ص ٨٥؛ ولعمرو أو لحضرمي في خزانة الأدب ٣/ ٤٢١؛ والدرر ٣/ ١٧٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٨٠؛ وأمالي المرتضى ٢/ ٨٨؛ والجنى الداني ص ٥١٩؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٢١، ٣٢٢؛ ورصف المباني ص ٩٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٣٤؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٩؛ والعقد الفريد ٣/ ١٠٧، ١٣٣؛ وفصل المقال ص ٢٥٧؛ والمقتضب ٤/ ٤٠٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٩. =

والوصف هنا مخصص لا مؤكد، كما بينت من القاعدة.

والثالث: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظِ والمعنى، ذَكَرَه الأخفشُ والفَرَّاء وأبو عبيدة، وجعلوا منه قولَه تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾(١)، ﴿لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثم بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾(٢)، أي: ولا الذين ظلموا، ولا مَنْ ظلم، وتَأَوَّلهما الجمهورُ على الاستثناءِ المنقطع.

والرابع: أن تكون زائدةً، قاله الأصمعي وابن جنّي، وحملاَ عليه قولَه [من الطويل]:

١٠٧ ـ حَـرَاجِيـجُ مَـا تَنْفَـكُّ إِلاَّ مُنَـاخَـةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا

= **اللغة**: الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.

المعنى: أقسم بعمر أبيك أن لا بدّ للأخ أن يفارق أخاه يوماً، وكذلك الفرقدان سيفارقان يوماً.

الإعراب: «**وكل**»: «الواو»: بحسب ما قبلها، «كل»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «**أخ**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**مفارقه**»: خبر مقدّم مرفوع بالضمّة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**أخوه**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**لعمر**»: «اللام»: للتوكيد، «عمر»: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: (قسمي). «**أبيك**»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستّة، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**إلا**»: حرف عطف. «**الفرقدان**»: معطوف على مرفوع، مرفوع مثله بالألف لأنه مثنى.

وجملة «وكل أخ مفارقه أخوه»: بحسب ما قبلها. وجملة «لعمر...»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «مفارقه أخوه»: في محل رفع خبر لـ «كلّ».

والشاهد فيه قوله: «إلا الفرقدان»: حيث جاءت «إلا» بمعنى «واو العطف».

(١) البقرة: ١٥٠.

(٢) النمل: ١٠ ـ ١١.

١٠٧ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٤١٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٧٠؛ وخزانة الأدب ٩/٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٢١٩؛ والكتاب ٣/٤٨؛ ولسان العرب ١٠/٤٧٧ (فكك)؛ والمحتسب ١/٣٢٩؛ وهمع الهوامع ١/١٢٠؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٢؛ والأشباه والنظائر ٥/١٧٣؛ والجنى الداني ص ٥٢١؛ وشرح الأشموني ١/١٢١؛ وهمع الهوامع ١/٢٣٠.

اللغة: حراجيج: جمع حرجوج وهي الناقة السمينة الطويلة. مناخة: جعلوها تبرك على الأرض. الخسف: الجوع. القفر: الخالي.

المعنى: تبقى هذه النوق السِّمان باركة على الجوع والإهانة، حتى نركبها لنجتاز بلاداً خالية من أثر الحياة.

الإعراب: «**حراجيج**»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هي) مرفوع بالضمة. «**ما تنفك**»: «ما» نافية، «**تنفك**»: فعل مضارع ناقص، و«اسمها»: ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الحراجيج. «**إلا**»: حرف =

وابن مالك، وحمل عليه قوله [من الطويل]:

١٠٨ - أَرَى الدَّهْرَ إلا مَنْجَنُوناً بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبا

وإنمّا المحفوظ «وما الدهر» ثم إن صحَّت روايتُه فَتُخَرَّج على أن «أرى» جواب لقَسم مقدَّر، وحُذفت «لا» كحذفها في ﴿تاللَّهِ تَفْتَؤُ﴾(١)، ودلَّ على ذلك الاستثناءُ المُفَرَّغ. وأمَّا

زائد لا يدلّ على معنى. «**مناخة**»: خبر (ما تنفك) منصوب بالفتحة. «**على الخسف**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«مناخة». «**أو**»: حرف عطف ينصب الفعل المضارع بـ«أن» مضمرة. «**نرمي**»: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدّرة على الياء، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). «**بها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«نرمي». «**بلداً**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**قفراً**»: صفة منصوبة بالفتحة.

وجملة «هي حراجيج»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ما تنفك»: في محلّ رفع صفة لـ(حراجيج). وجملة «نرمي بها»: صلة الموصول الحرفي.

والشاهد فيه قوله: «ما تنفكّ إلا مناخةً» حيث دخلت «إلا» على خبر (ما تنفكّ)، وهذا غير جائز، وفي تخريج الشاهد آراء عدة أوردها المؤلّف بالإضافة إلى الوجه الذي جعلناها فيه زائدة.

١٠٨ - **التخريج**: البيت لأحد بني سعد في شرح شواهد المغني ص ٢١٩؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٧١؛ والجنى الداني ص ٣٢٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٣٠، ٩/ ٢٤٩، ٢٥٠؛ والدرر ٢/ ٩٨، ٣/ ١٧١؛ ورصف المباني ص ٣١١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢١؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٧؛ وشرح المفصل ٨/ ٧٥؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٩٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٣، ٢٣٠.

شرح المفردات: المنجنون: الدولاب الذي يستقى عليه، وهو مؤنث.

المعنى: يقول: إنّ الدهر يدور بالناس كما يدور المنجنون، وأشدّ ما يتعذّب في هذه الحياة هو صاحب الحاجات لكثرة العقبات التي تقف حجر عثرة أمام تحقيق أهدافه.

الإعراب: «**وما**»: الواو بحسب ما قبلها، و«ما»: من أخوات «ليس». «**الدهر**»: اسم «ما» مرفوع. «**إلا**»: حرف استثناء وحصر. «**منجنوناً**»: خبر «ما» منصوب. «**بأهله**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ«منجنون»، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**وما**»: الواو حرف عطف، و«ما»: من أخوات «ليس». «**صاحب**»: اسم «ما» مرفوع، وهو مضاف، «**الحاجات**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**إلاّ**»: حرف حصر واستثناء. «**معذّباً**» خبر «ما» منصوب.

وجملة «ما الدهر..» بحسب ما قبلها. وجملة «ما صاحب..» معطوفة على سابقتها.

الشاهد: إعمال «ما» مع انتقاض خبرها بـ«إلاَّ»، وهذا شاذّ، وخُرِّج على أنَّه بتقدير: وما الدهر إلاَّ يشبه منجنوناً، وما صاحب الحاجات إلاّ يشبه معذّباً، فهما منصوبان بالفعل الواقع خبراً. وقيل: يجوز أن يكون «منجنوناً» منصوب على الحال، والخبر محذوف، أي: وما الدهر إلاَّ مثل المنجنون لا يستقرّ على حاله، وعلى هذا تكون عاملة قبل انتقاض نفيها، وكذا يكون التقدير في الثاني، أي: وما صاحب الحاجات موجوداً إلاَّ معذباً، ولا تقدَّر هنا «مثل»، لأنَّ الثاني هو الأوَّل.

(١) يوسف: ٨٥.

بيت ذي الرمة[1] فقيل: غلط منه، وقيل: من الرواة، وإن الرواية «آلاً» بالتنوين، أي شَخْصاً، وقيل: «تنفكُّ» تامَّة بمعنى: ما تنفصل عن التعب، أو ما تَخْلُصُ منه، فنفيها نفي، ومناخة: حال. وقال جماعة كثيرة: هي ناقِصَة والخبر «على الخَسْف» و «مناخة» حال، وهذا فاسد، لبقاءِ الإشكال، إذ لا يقال: «جاءَ زيد إلاَّ راكباً».

* * *

تنبيه ـ ليس من أقسام «إلاّ» التي في نحو: ﴿إلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّه﴾[2]، وإنما هذه كلمتان «إن» الشرطية و «لا» النافية، ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام «إلاَّ».

* * *

● **(ألاَّ)**[3] **بالفتح والتشديد** ـ حرفُ تحضيضٍ مُخْتَصّ بالجُمل الفعليَّة الخبريَّة كسائر أدوات التَّحضيض، فأما قوله [من الطويل]:

١٠٩ ـ وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إلَيَّ، فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلىٰ شَفِيعُهَا

(١) أي الشاهد الرقم ١٠٧.
(٢) التوبة: ٤٠.
(٣) راجع مبحث «ألاّ» في:
ـ الجنى الداني ص ٥٠٩ ـ ٥١٠.
ـ رصف المباني ص ٨٤ ـ ٨٥.
ـ جواهر الأدب ص ٣٩٣ ـ ٣٩٨.
ـ موسوعة الحروف ص ١٢٠ ـ ١٢١.

١٠٩ ـ **التخريج**: البيت للمجنون في ديوانه ص ١٥٤؛ ولإبراهيم الصولي في ديوانه ص ١٨٥؛ ولابن الدمينة في ملحق ديوانه ص ٢٠٦؛ وللمجنون أو لابن الدمينة أو للصمّة بن عبد الله القشيري في شرح شواهد المغني ١/ ٢٢١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤١٦؛ ولأحد هؤلاء أو لإبراهيم الصولي في خزانة الأدب ٣/ ٦٠؛ وللمجنون أو للصمة القشيري في الدرر ٥/ ١٠٦؛ وللمجنون أو لغيره في المقاصد النحويّة ٤/ ٤٥٧؛ وبلا نسبة في الأغاني ١١/ ٣١٤؛ وتخليص الشواهد ص ٣٢٠؛ وجواهر الأدب ص ٣٩٤؛ والجنى الداني ص ٥٠٩، ٦١٣؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥١٣، ١٠/ ٢٢٩، ١١/ ٢٤٥، ٣١٣؛ ورصف المباني ص ٤٠٨؛ والزهرة ص ١٩٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٦؛ وشرح التصريح ٢/ ٤١؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٢٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٧.

المعنى: يقول: نبئت أنّ ليلى أفسحت مجال الشفاعة، فهلّا كانت نفس ليلى شفيعة.

الإعراب: «ونبئت»: الواو بحسب ما قبلها، «نبئت»: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء ضمير في محلّ =

فالتقدير: فهلاّ كان هو، أي الشأن، وقيل: التقدير فهَلاَّ شَفَعَتْ نفسُ ليلى، لأنَّ الإِضمار من جنس المذكور أقْيَسُ، وشفيعها على هذا خبر لمحذوف، أي هي شفعيها.

* * *

تنبيه ـ ليس من أقسام «ألاَّ» التي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهْ بِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرَّحيم ألاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ﴾[١] بل هذه كلمتان «أن» الناصبة و «لا» النافية، أو «أن» المفسِّرة أو المخفَّفة من الثقيلة و «لا» الناهية، ولا موضع لها على هذا، وعلى الأول فهي بدل من ﴿كتاب﴾[٢] على أنه بمعنى: مكتوبٌ، وعلى أن الخبر بمعنى الطلب، بقرينة ﴿وائتوني﴾[٣]، ومثلها ﴿ألاَّ يَسْجُدوا﴾[٤] في قراءة التشديد، ولكن «أنْ» فيها الناصبة ليس غير، و «لا» فيها محتملة للنفي؛ فتكون «ألا» بدلاً من ﴿أعمالهم﴾[٥] أو خبراً لمحذوف، أي: أعمالهم ألاَّ يسجدوا، وللزيادة فتكون ﴿ألا﴾[٦] مخفوضة بدل من ﴿السبيل﴾[٧]، أو مختلفاً فيها: أمخفوضة هي أم منصوبة، وذلك على أن الأصل لئلاَّ واللام متعلّقة بـ «يهتدون».

* * *

● (إلَى)[٨] ـ حرف جر، له ثمانية معانٍ:

= رفع نائب فاعل. «ليلى»: مفعول به ثانٍ منصوب. «**أرسلت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». «**بشفاعة**»: جار ومجرور متعلقان بـ«أرسلت». «**إليّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرسلت». «**فهلاّ**»: الفاء حرف استئناف، «هلا»: حرف تحضيض. «**نفس**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «**ليلى**»: مضاف إليه مجرور. «**شفيعها**»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «نبئت. . .» بحسب ما قبلها. وجملة «أرسلت» في محلّ نصب مفعول به ثالث. وجملة: «هلاّ نفس ليلى شفيعها» في محلّ نصب خبر «كان» المحذوفة مع اسمها. وجملة: «كان. . .» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «فهلاّ نفس ليلى» حيث أضمر فيه ضمير «كان» الشأنيّة، والتقدير: «فهلاّ كان نفس ليلى شفيعها»، فاسم «كان» ضمير الشأن المحذوف، وخبرها الجملة الاسميّة «نفس ليلى شفيعها» والذي ألجأنا إلى هذا التقدير هو أنّ «هلاّ» تختصّ بالجملة الفعليّة الخبريّة.

(١) النمل: ٣٠ ـ ٣١.
(٢) النمل: ٢٩.
(٣) النمل: ٣١.
(٤) النمل: ٢٥.
(٥) النمل: ٢٤.
(٦) النمل: ٢٥.
(٧) النمل: ٢٤.

(٨) راجع مبحث «إلى» في:
ـ الأزهيَّة ص ٢٦٧ ـ ٢٩٠.
ـ الجنى الداني ص ٣٨٥ ـ ٣٩٠.
ـ حروف المعاني ص ٦٥ ـ ٦٧.
ـ رصف المباني ص ٨٠ ـ ٨٣.
ـ جواهر الأدب ص ٣٤٢ ـ ٣٤٤.
ـ موسوعة الحروف ص ١٠٦ ـ ١٠٨.

أحدها: **انتهاء الغاية الزمانية**، نحو: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾(١)، **والمكانية** نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصى﴾(٢)، وإذا دلَّتْ قرينة على دُخولِ ما بعدها نحو «قرأت القرآن من أوَّلِهِ إلى آخِره»، أو خروجه نحو: ﴿ثم أتمُّوا الصيام إلى الليل﴾(٣)، ونحو: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾(٤) عُمِلَ بها، وإلاّ فقيل: يدخل إن كان من الجنس، وقيل: يدخل مطلقاً، وقيل: لا يدخل مطلقاً، وهو الصحيح؛ لأن الأكثر مع القرينة عدمُ الدخول؛ فيجب الحمل عليه عند التردُّد.

والثاني: **المعية**، وذلك إذا ضمت شيئاً إلى آخَرَ، وبه قال الكوفيُّون وجماعة من البصريّين في ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلى اللَّهِ﴾(٥)، وقولهم: «الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إِبِلٌ»(٦)، والذَّود: من ثلاثة إلى عشرة، والمعنى: إذا جُمع القليلُ إلى مثله صار كثيراً، ولا يجوز «إلى زَيْدٍ مال» تريد مع زَيْدٍ مال.

والثالث: **التبيين**، وهي المبيِّنة لفاعِلِيَّةِ مجرورها بعد ما يُفيد حبّاً أو بغضاً من فعل تعجُّب أو اسم تفضيل، نحو: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾(٧).

والرابع: **مرادفة اللام**، نحو: ﴿وَالأَمْرُ إِلَيْكَ﴾(٨)، وقيل: لانتهاء الغاية، أي: مُنْتَهٍ إليك، ويقولون: «أحمد إليك الله سبحانه»، أي: أُنْهِي حَمْدَه إليك.

والخامس: **موافقة «في»**، ذكره جماعة في قوله [من الطويل]:

١١٠ ـ فَلاَ تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلْقَارُ أَجْرَبُ

---

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) الإسراء: ١.

(٣) البقرة: ١٨٧.

(٤) البقرة: ٢٨٠.

(٥) آل عمران: ٥٢.

(٦) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في تمثال الأمثال ١/٢٦٦؛ وجمهرة الأمثال ١/٤٦٢؛ وجمهرة اللغة ص ٦٢٧؛ وزهر الأكم ٣/١٩؛ وفصل المقال ص ٢٨٢؛ وكتاب الأمثال ص ١٩٠؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٤٥؛ ولسان العرب ٣/١٦٨ (ذود)، ١٥/٤٣٤ (إلى)؛ ومجمع الأمثال ١/٢٧٧؛ والمستقصى ١/٣٢٢.
يُضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتّى يؤدي إلى الكثير. ويقال في المعنى نفسه: «التمرة إلى التمرة تمر».

(٧) يوسف: ٣٣.

(٨) النمل: ٣٣.

١١٠ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٧٣، وأدب الكاتب ص ٥٠٦؛ والأزهية =

قال ابن مالك: ويمكن أن يكون منه: ﴿لَيَجْمَعَنَّكم إلى يَوْمِ القيامة﴾[1]، وتأوّل بعضُهم البيتَ على تعلُّق «إلى» بمحذوف، أي: مَطْلِيّ بالقار مضافاً إلى «الناس»، فحذف وقلب الكلامَ، وقال ابن عصفور: هو على تضمين «مطليّ» معنى «مُبَغّض»، قال: ولو صح مجيء «إلى» بمعنى «في» لجاز «زيد إلى الكوفة».

والسادس: **الابتداء**، كقوله [من الطويل]:

١١١ ـ تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بالْكُورِ فَوْقَهَا: أَيُسْقَى فَلاَ يَـرْوَى إلَـيَّ أَبْـنُ أَحْمَـرَا؟

أي: منّي.

= ص ٢٧٣؛ والجنى الداني ص ٣٨٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٦٥؛ والدرر ٤/ ١٠١؛ وشرح شواهد المغني ص ٢٢٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٣٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٩٨؛ وجواهر الأدب ص ٣٤٣؛ ورصف المباني ص ٨٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٠.

اللغة: الوعيد: التهديد. مطلي: مدهون. القار: الزفت. الأجرب: المصاب بداء الجرب.

المعنى: أرجو ألا تهدّدني، فيتحاشاني الناس، كما يتحاشون الأجرب المدهون بالزفت ليشفى.

الإعراب: **فلا**: «الفاء»: استئنافية، «لا»: حرف نهي وجزم. **تتركني**: فعل مضارع مبني على الفتح في محلّ جزم بـ (لا)، و «النونان»: واحدة للتوكيد والثانية للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **بالوعيد**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تترك). **كأنني**: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (كأنّ). **إلى الناس**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تترك). **مطلي**: خبر (كأنّ) مرفوع بالضمّة. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ (مطلي). **القار**: نائب فاعل لـ (مطلي) مرفوع بالضمّة. **أجرب**: خبر ثانٍ لـ (كأن) مرفوع بالضمة.

وجملة «فلا تتركني»: استئنافيّة لا محلّ لها. وجملة «**كأنني**»: في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ (تتركني).

والشاهد فيه قوله: «إلى الناس» حيث جاءت (إلى) بمعنى (في).

(١) النساء: ٨٧.

١١١ ـ **التخريج**: البيت لابن أحمر في ديوانه ص ٨٤؛ وأدب الكاتب ص ٥١١؛ والجنى الداني ص ٣٨٨؛ والدرر ٤/ ١٠٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٢٨٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٠.

اللغة: عاليته: رفعته عالياً. الكور: الرحل وهو ما يوضع على الناقة لتُركب.

المعنى: يتحدّث بلسان ناقته، عندما رفع الرحل ليضعه فوقها، استعداداً ليسافر، فيقول عنها: ما باله لا يشبع من السفر فوقي.

الإعراب: **تقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **وقد**: «الواو»: حالية، «قد»: حرف تحقيق وتقريب. **عاليت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير =

والسابع: **موافقة «عِنْدَ»**، كقوله [من الكامل]:

١١٢ ـ أَمْ لا سَبِيلَ إلى الشَّبَابِ، وذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ؟

والثامن: **التوكيد**، وهي الزائدة، أثبت ذلك الفراء، مستدلاً بقراءة بعضهم: ﴿أفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إليهم﴾[1] بفتح الواو، وخُرِّجَتْ على تضمين «تهوى» معنى «تميل»، أو أن الأصل: «تَهْوِي» بالكسر، فقلبت الكسرة فتحةً والياءُ ألفاً كما يقال في «رَضِيَ»: «رَضَا»،

= متصل في محلّ رفع فاعل. **بالكور**: جار ومجرور متعلقان بـ(عاليت). **فوقها**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (عاليت)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **أيسقى**: «الهمزة»: حرف استفهام، «يسقى»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **فلا**: «الفاء»: للعطف، «لا»: نافية لا عمل لها. **يروى**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **إلي**: جار ومجرور متعلّقان بـ(يروى). **ابن**: فاعل (يروى) مرفوع بالضمّة. **أحمرا**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «تقول»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «عاليت»: في محلّ نصب حال. وجملة «أيسقى»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «فلا يروى»: معطوفة على جملة «أيسقى» في محلّ نصب مثلها.

والشاهد فيه قوله: «فلا يروى إلي»: حيث جاءت (إلى) بمعنى (من)، أي (فلا يروى مني).

١١٢ ـ **التخريج**: البيت لأبي كبير الهذليّ في أدب الكاتب ص ٥١٢؛ والجنى الداني ص ٣٨٩؛ والدرر ٤/ ١٠٢؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٦٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٦؛ ولسان العرب ١١/ ٣٤٣ (سلسل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٧؛ والاشتقاق ص ٤٧٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٠.

اللغة: الرحيق: من أسماء الخمرة، وقيل: صفوة الخمر. السلسل: السهل التناول، المستساغ طعمه.

المعنى: لن يعود الشباب لمن فقده ولكن تذكّر أيام الشباب متعة أشهى إليّ من متعة تناول خمرة صافية باردة لذيذة.

الإعراب: **أم لا**: «أم»: حرف إضراب، «لا»: نافية تعمل عمل (إن). **سبيل**: اسم (لا) منصوب بالفتحة. **إلى الشباب**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر المحذوف لـ(لا). **وذكره**: «الواو»: حالية، «ذكر»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **أشهى**: خبر المبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **إلي**: جار ومجرور متعلّقان بـ(أشهى). **من الرحيق**: جار ومجرور متعلّقان بـ(أشهى). **السلسل**: صفة (الرحيق) مجرورة مثله بالكسرة.

وجملة «لا سبيل»: استئنافية، لا محلّ لها. وجملة «وذكره أشهى»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «أشهى إلي» حيث جاءت (إلى) بمعنى (عند)، أي (أشهى عندي).

(١) إبراهيم: ٣٧.

وفي «ناصِيَة»: «نَاصَاة»، قاله ابن مالك، وفيه نظر، لأن شرط هذه اللغة تحرّك الياء في الأصل.

* * *

● (إي)[١] **بالكسر والسكون** ـ حرفُ جوابٍ بمعنى «نَعَمْ»، فيكون لتَصْدِيق المخبر ولإعلام المستخبِر، ولِوَعْد الطالب، فتقع بعد «قام زيد»، و «هل قام زيد»، و «اضْرِب زيداً» ونحوهنّ كما تقع «نَعَمْ» بعدهنّ. وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام، نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ، قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[٢]، ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم. وإذا قيل: «إي والله» ثم أسقطت الواو، جاز سكون الياء وفَتْحُها وحذفها، وعلى الأوّل فيلتقي ساكنان على غير حَدِّهما.

* * *

● (أيْ)[٣] **بالفتح والسكون** ـ على وجهين:

(١) **حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط**، على خلاف في ذلك، قال الشاعر [من الطويل]:

١١٣ ـ أَلَمْ تَسْمَعِي، أَيْ عَبْدَ، فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... بُكَـاءَ حَمَـامَـاتٍ لَهُـنَّ هَـدِيـرُ

---

(١) راجع مبحث «إيْ» في:
ـ الجنى الداني ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥.
ـ رصف المباني ص ١٣٦.
ـ موسوعة الحروف ص ١٧٨.

(٢) يونس: ٥٣.

(٣) راجع مبحث «أيْ» في:
ـ الجنى الداني ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤.
ـ رصف المباني ص ١٣٤ ـ ١٣٥.
ـ موسوعة الحروف ص ١٧٨ ـ ١٧٩.

١١٣ ـ **التخريج**: البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه ص ٤٧٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٣٤؛ وبلا نسبة في الدرر ٣/ ١٦؛ ورصف المباني ص ١٣٥؛ ولسان العرب ١٠/ ١٢٨ (رتق)، ١٥/ ٤٩١ (يا)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٢.

اللغة: عبد: ترخيم تحبّب لاسم (عبدة). رونق الضحى: ضياؤه وحسنه. الهدير: كالهديل صوت الحمام، وقيل: الهدير: ترديد الصوت في الحنجرة، للحمام وغيره.

المعنى: يا عبدة، أتراك لم تسمعي نوح الحمامات الباكيات في ضياء الضحى؟

الإعراب: **ألم**: «الهمزة»: حرف استفهام، «لم»: حرف جزم ونفي وقلب. **تسمعي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **أي عبد**: «أي»: حرف للنداء، «عبد»: منادى مفرد علم مبني على الضم المقدّر على التاء المحذوفة في محلّ نصب مفعول به =

وفي الحديث: «أيْ رَبِّ»، وقد تُمَدُّ ألفُهَا.

(٢) **وحرف تفسير**، تقول «عِنْدِي عَسْجَد، أيْ: ذَهَبٌ»، و «غَضَنْفَرٌ أي: أَسَدٌ»، وما بعدها عطفُ بيانٍ على ما قبلها أو بدل، لا عطف نَسقٍ، خلافاً للكوفِيِّين وصاحبي المستوفي والمِفْتاح، لأنَّا لم نر عاطفاً يَصْلُح للسقوط دائماً، ولا عاطفاً مُلاَزماً لعطف الشيء على مُرَادِفِهِ. وتقع تفسيراً للجُمَل أيضاً، كقوله [من الطويل]:

١١٤ ـ وَتَرْمِينَني بِالطَّرْفِ، أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي، لَكِنَّ إيَّاكِ لا أَقْلِي

= لفعل النداء المحذوف. **في رونق**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تسمعي). **الضحى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **بكاء**: مفعول به منصوب بالفتحة. **حمامات**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لهن**: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف، بتقدير (هدير موجود لهن). **هدير**: مبتدأ مرفوع بالضمّة.

وجملة «ألم تسمعي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أي عبد»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «هدير موجود لهن»: في محلّ جرّ صفة لـ (حمامات).

والشاهد فيه قوله: «أي عبد» حيث جاءت (أي) لنداء البعيد والقريب والمتوسط.

١١٤ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٢٣؛ والجنى الداني ص ٢٣٣؛ وجواهر الأدب ص ٢١٨، ٤١١؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٥٥، ٢٢٩؛ والدرر ٤/ ٣١، ٥/ ١٢١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٣٤، ٢/ ٨٢٨؛ وشرح المفصل ٨/ ١٤١؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٤٨، ٢/ ٧١.

اللغة: الطرف: العين. تقلينني: تهجرينني وتبتعدين عني كرهاً لي.

المعنى: تنظرين إلي نظرة غاضبة، تتهمينني بارتكاب الذنوب، وتهجرينني، ولكنني سأبقى أحبك ولن أهجرك أبداً.

الإعراب: **وترمينني**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «ترمين»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **بالطرف**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ترمين). **أي**: حرف تفسير لا محلّ له. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **مذنب**: خبر مرفوع بالضمّة. **وتقلينني**: «الواو»: للعطف، «تقلين»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **لكنّ**: حرف مشبّه بالفعل، و «اسمها»: ضمير المتكلم المحذوف لضرورة الوزن، فالأصل (لكنّي). **إياك**: ضمير منفصل في محلّ نصب مفعول به لـ (لا أقلي). **لا أقلي**: «لا»: نافية لا عمل لها، «أقلي»: فعل مضارع مرفوع بالضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا).

وجملة «وترمينني»: ابتدائية لا محلّ لها، أو بحسب ما قبلها. وجملة «أنت مذنب: تفسيرية لا محلّ لها. وجملة «وتقلينني»: معطوفة على جملة (ترمينني). وجملة «لكنني...»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لا أقلي»: في محلّ رفع خبر (لكنّ). =

وإذا وقعت بعد «تقول» و «قيل» فعل مسند للضمير حكى الضمير، نحو: «تقول اسْتَكْتَمْتُه الحديث، أي: سألتُهُ كتمانه»، يقال ذلك بضمِّ التاء. ولو جئتَ بـ «إذا» مكان «أي» فتحتَ التاء فقلت: «إذا سألتَهُ» لأن «إذا» ظرفٌ لـ «تقول»، وقد نظم ذلك بعضهُم فقال [من البسيط]:

١١٥ ـ إِذَا كَنَيْتَ بـ «أيْ» فِعْلاً تُفَسِّرُهُ فضُمَّ تاءَكَ فيهِ ضَمَّ مُعْتَرِفِ
وَإِنْ تَكُنْ بـ «إذا» يَوْماً تُفَسِّرُهُ فَفَتْحَةُ التَّاءِ أَمْرٌ غَيْرُ مُخْتَلِفِ

* * *

● (أَيّ) **بفتح الهمزة وتشديد الياء** ـ اسم يأتي على خمسة أوجه:

(١) **شرطاً**، نحو: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[(١)]، ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْت فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾[(٢)].

(٢) **واستفهاماً**، نحو: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إيماناً﴾[(٣)]، ﴿فبأيِّ حَدِيثٍ بَعْدَه يؤْمِنُون﴾[(١)]، وقد تخفّف كقوله [من الطويل]:

١١٦ ـ تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّماكيْنِ أَيْهُمَا عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهلّتْ مَوَاطِرُهْ

= **والشاهد فيه قوله**: «أي أنت مذنب» حيث جاءت (أي) حرف تفسير للجملة (ترمينني بالطرف) بالجملة (أنت مذنب).

١١٥ ـ **التخريج**: لم نقع عليهما فيما عدنا إليه من مصادر ومراجع.

والبيتان، كما هو واضح، لا يتضمّنان شاهداً نحوياً، وإنّما هما نظم للقاعدة النحوية التي تنصّ على جعل التاء، التي هي ضمير رفع متصل، ضميراً للمتكلّم فتضمّ بعد «أي» التفسيريّة وضميراً للمخاطب المفرد المذكّر فتفْتَح بعد «إذا» التفسيريّة.

(١) الإسراء: ١١٠.
(٢) القصص: ٢٨.
(٣) التوبة: ١٢٤.
(٤) الأعراف: ١٨٥.

١١٦ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٢٨١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٩٣؛ ولسان العرب =

(٣) **وموصولاً**، نحو: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[٢] التقدير: لننزعنّ الذي هو أشدّ، قاله سيبويه؛ وخالفه الكوفيّون وجماعة من البصريّين؛ لأنهم يرون أن «أيّا» الموصولة معربة دائماً كالشرطيّة والاستفهامية، قال الزجاج: ما تبيَّن لي أن سيبويه غَلِط إلا في موضعين هذا أحدهما، فإنه يُسَلِّم أنها تعرب إذا أَفْرِدَتْ، فكيف يقول ببنائها إذا أُضيفت؟ وقال الجرمي: خرجْتُ من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكّة أحداً يقول: «لأضْرِبَنَّ أيُّهُمْ قائم» بالضم، اهـ. وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهاميّة، وأنها مبتدأ، و «أَشَدُّ» خبر، ثم اختلفوا في مفعول «ننزع»، فقال الخليل: محذوف، والتقدير: لننزعَنَّ الفريقَ الذي يُقال فيهم أيهم أشدّ، وقال يونس: هو الجملة، وعُلِّقَتْ «ننزع» عن العمل كما في ﴿لِنَعْلَمَ أيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾[٣]. وقال الكسائي والأخفش: كل شيعة، و «مِنْ» زائدة، وجملة الاستفهام مستأنفة؛ وذلك على قولهما في جواز زيادة «مِنْ» في الإيجاب. ويردُّ

= ٤/ ٢٢٥ (حير)، ١٤/ ٥٦ (أيا)؛ والمحتسب ١/ ٤١، ١٠٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٩٣، ٥/ ٦٥؛ والجنى الداني ص ٢٣٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٣٦.

اللغة: تنظرت وانتظرت: ترقبت متمهّلاً. السماكان: نجمان سماويّان من منازل القمر. الغيث: المطر. استهلّت: هطلت بشدّة.

المعنى: ترقبت خير (نصر)، وخير النجمين، فأيهما حلّت عليّ خيراته، كان ذلك عظيماً ومفيداً، ساوى بين ممدوحه (نصر) وبين مطر السماكين.

الإعراب: **تنظرت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **نصراً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **والسماكين**: «الواو»: للعطف، «السماكين»: معطوف على منصوب منصوب مثله بالياء والنون لأنه مثنى. **أيهما**: «أي»: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ، و «هما»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **علي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (استهلت). من **الغيث**: جار ومجرور متعلّقان بـ (استهلت). **استهلت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **مواطره**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «تنظرت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أيهما استهلّت»: استئنافية لا محل لها. وجملة «استهلّت»: في محلّ رفع خبر للمبتدأ (أي).

والشاهد فيه قوله: «أيهما» حيث جاء باسم الاستفهام (أيّ) مخفّفاً.

(١) مريم: ٦٩.
(٢) الكهف: ١٢.

أقوالَهم أنَّ التعليق مختصٌّ بأفعال القلوب، وأنه لا يجوز «لأَضْرِبَنَّ الفاسِقُ» بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق، وأنه لم يثبت زيادة مِنْ في الإيجاب، وقولُ الشاعر [من المتقارب]:

١١٧ ـ إِذَا مَـا لَقِيـتَ بَنـي مَـالِـكٍ فَسَلِّـمْ عَلَـى أَيُّهُـمْ أَفْضَـلُ

يُرْوَى بضم «أيّ». وحروف الجر لا تعلَّقُ، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجارِّ على معمول صلته، ولا يستأنف ما بعد الجار.

وجَوَّز الزمخشري وجماعة كونَها موصولة مع أن الضمّة إعراب، فقدَّروا متعلق النزع من كل شيعة، وكأنه قيل: لننزعن بعض كل شيعة، ثم قُدِّر أنه سئل: مَنْ هذا البعض؟ فقيل: هو الذي هو أشد، ثم حُذف المبتدآن المكتنِفان للموصول، وفيه تعسُّف ظاهر، ولا أعلمهم استعملوا «أيًّا» الموصولة مبتدأ، وسيأتي ذلك عن ثعلب.

وزعم ابن الطَّراوة أن «أيًّا» مقطوعة عن الإضافة، فلذلك بُنيت، وأن ﴿هم أشد﴾[1]

---

١١٧ ـ **التخريج**: البيت لغسّان بن وعلة في الدرر ١/ ٢٧٢؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٥؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٣٦؛ وله أو لرجل من غسان في شرح شواهد المغني ١/ ٢٣٦؛ ولغسّان في الإنصاف ٢/ ٧١٥؛ ولغسان أو لرجل من غسان في خزانة الأدب ٦/ ١٦؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٥٨؛ وجواهر الأدب ص ٢١٠؛ ورصف المباني ص ١٩٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٨٧؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٧، ٤/ ٢١، ٧/ ٨٧؛ ولسان العرب ١٤/ ٥٩ (أيا)؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٤.

الإعراب: «إذا»: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بجوابه. «ما»: زائدة. «لقيت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء فاعل. «بني»: مفعول به منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. «مالك»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «فسلّم»: الفاء رابطة لجواب الشرط، و «سلّم»: فعل أمر، وفاعله... وجوباً «أنت». «على»: حرف جرّ. «أيّهم»: اسم موصول مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، وهو مضاف، و «هم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «سلّم». «أفضل»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو أفضل».

وجملة «إذا لقيت.. فسلم» الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «لقيت...» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «سلّم» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «هو أفضل» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «على أيّهم» حيث جاءت «أيّهم» اسماً موصولاً مضافاً، وصلتها محذوفة، تقديره: «أيهم هو أفضل». ولهذا بُنِيَتْ على الضمّ. ويروى: «أيِّهم» معربة.

(١) مريم: ٦٩.

مبتدأ وخبر؛ وهذا باطل برسم الضمير متَّصِلاً بـ «أيّ»، والإجماع على أنها إذا لم تُضَفْ كانَتْ معربة.

وزعم ثعلب أن «أيًا» لا تكون موصولة أصلاً، وقال: لم يُسمع «أيُّهم هو فاضِلٌ جاءني» بتقدير: الذي هو فاضل جاءَني.

(٤) والرابع: أن تكون **دالّة على معنى الكمال**، فتقع صفةً للنكرة نحو: «زَيْدٌ رجلٌ أيُّ رجُل»، أي: كاملٌ في صفات الرجال، وحالاً للمعرفة، كـ «مررتُ بعبدِ الله أيَّ رجل».

(٥) والخامس: أن تكون **وُصْلَةً إلى نداء ما فيه «أل»**، نحو: «يا أيُّهَا الرجُلُ». وزعم الأخفش أن «أيًا» لا تكون وُصْلَة، وأن «أيًا» هذه هي الموصولة حُذِف صَدْرُ صلتها وهو العائد، والمعنى: يا مَنْ هو الرجل، ورُدَّ بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه، ولا موصول التزم كونُ صلته جملة اسميّة، وله أن يجيب عنهما بأن «ما» في قولهم: «لا سِيَّما زَيْدٌ» بالرفع كذلك.

وزاد قِسْماً، وهو: أن تكون نكرة موصوفة نحو: «مَرَرْتُ بأيٍّ معجب لك» كما يقال: بمَنْ مُعْجب لك، وهذا غير مسموع.

ولا تكون «أيّ» غير مذكور معها مضاف إليه ألبتّة إلا في النِّداء والحِكاية، يُقال: «جاءني رجل»، فتقول: «أيٌّ يا هذا»، و «جاءني رجلانِ»، فتقول: «أيّانِ»، و «جَاءَني رجال»، فتقول: «أيُّونَ».

تنبيه ـ قولُ أبي الطيب [من الخفيف]:

١١٨ ـ أَيَّ يَــوْمٍ سَــرَرْتَنــي بِــوِصَــالٍ   لَــمْ تَــرُعْنِــي ثَــلاَثَــةً بِصُــدُودِ؟

١١٨ ـ التخريج: ديوانه ٢/ ٤٤.

اللغة: لم ترعني: ما أخفتني. الصدود: ضد الوصال.

المعنى: هل تراك أسعدتني يوماً بحسن ودادك، ولم تفزعني ثلاثة أيام بهجرانك وغضبك؟!

الإعراب: **أيّ**: اسم استفهام في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ (سررتني). **يوم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **سررتني**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **بوصال**: جار ومجرور متعلّقان بـ (سررت). **لم ترعني**: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب، «ترع»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **ثلاثة**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، على تقدير إضافته الضمنية للأيام متعلق بالفعل (ترعني). **بصدود**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ترعني).

=

ليست فيه «أيّ» موصولة، لأن الموصولة لا تُضاف إلاَّ إلى المعرفة، قال أبو علي في التَّذْكِرة في قوله [من الكامل]:

١١٩ - أَرأَيْتَ أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ بَرَزَتْ لَنَا بَيْنَ اللِّوَى فَزَرُودِ؟

لا تكون «أي» فيه موصولة، لإضافتها إلى نكرة، انتهى.

ولا شرطية[1]، لأن المعنى حينئذٍ: إنْ سَرَرْتَنِي يوماً بوصالك آمنتني ثلاثة أيام من صدودك، وهذا عكس المعنى المراد، وإنما هي للاستفهام الذي يُراد به النفي، كقولك لمن ادعى أنه أكْرَمَكَ: «أيّ يوم أكرمتني؟» والمعنى ما سررتني يوماً بوصالك إلا رَوَّعْتَنِي ثلاثةً بصدودك، والجملة الأولى مستأنفة قُدِّم ظرفها؛ لأن له الصَّدْر، والثانية إما في موضع جرّ صفة لـ «وِصال» على حذف العائد: أي لم تَرُعْنِي بعده، كما حذف في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ﴾[2] الآية؛ أو نصب حالاً من فاعل «سَرَرْتَني» أو مفعولِه، والمعنى: أي

= وجملة «سررتني»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «لم ترعني»: صفة لـ (وصال) محلها الجر على حذف العائد والتقدير: لم ترعني بعده، ويمكن أن تكون حالاً لفاعل (سررتني) محلها النصب.

والتمثيل فيه قوله: «أيّ يوم» حيث جاءت «أي» استفهاميّة، لا موصولة ولا شرطية.

١١٩ - التخريج: البيت لأبي تمام (حبيب بن أوس الطائي) في ديوانه ١/ ٢٠٦.

اللغة: السوالف: جمع سالفة وهي أعلى العنق، وقيل: صفحته. اللوى وزرود: موضعان.

المعنى: يخاطب صديقه (المتوهّم عادة) هل رأيت الحسان اللواتي بدت خدودهن الوردية وصفحات أعناقهنّ البيضاء، بين مواضع اللوى وزرود؟!

الإعراب: **أرأيت**: «الهمزة»: حرف استفهام، رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **أيّ**: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. **سوالف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وخدود**: «الواو»: للعطف، «**خدود**»: معطوف على مجرور مجرور مثله بالكسرة. **برزت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بـ (برزت). بين: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (برزت). **اللوى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **وزرود**: «الواو»: للعطف، «زرود»: معطوف على مجرور مجرور مثله بالكسرة.

وجملة «أرأيت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أي سوالف برزت»: **في** محلّ نصب مفعول به وجملة «برزت لنا»: في محلّ رفع خبر (أيّ).

والتمثيل فيه قوله: «أيّ سوالف» حيث جاءت (أي) استفهامية، لا موصولة ولا شرطية.

(١) أي في قول المتنبّي السابق.
(٢) البقرة: ٤٨.

يوم سررتني غير رَائع لي، أو غير مَرُوعٍ منك، وهي حال مُقَدَّرة مثلها في ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[1]، أو لا محلّ لها على أن تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل في: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً، قالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً؟ قَال أَعُوذُ باللَّه﴾[2]، وكذا في بقية الآية، وفيه بُعْد. والمحقّقون في الآية على أنَّ الجُمل مستأنفة بتقدير: فما قالوا له؟ فما قال لهم؟ ومَنْ روى «ثلاثةٌ» بالرفع لم يجز عنده كونُ الحال من فاعل «سَرْرتني»، لخلو «تَرُعْني» من ضمير ذي الحال.

* * *

● (إذْ)[3] على أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون اسماً للزمن الماضي، ولها أربعة استعمالات:

أحدها: أن تكون **ظَرْفاً**، وهو الغالب، نحو: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[4].

والثاني: أن تكون **مفعولاً به**، نحو: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾[5].

والغالب على المذكورة في أوائل القَصَصِ في التنزيل أن تكون مفعولاً به، بتقدير «اذكر»، نحو: ﴿وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائكة﴾[6]، ﴿وَإِذْ قلْنَا للملائكة﴾[7]، ﴿وإِذْ فَرَقنا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[8]. وبعضُ الْمعربين يقول في ذلك: إنه ظرفٌ لـ«اذكرْ» محذوفاً، وهذا وهم فاحش، لاقتضائه حينئذٍ الأمر بالذكر في ذلك الوقت، مع أن الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلّق الخطاب بالمكلّفين مِنّا، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه.

والثالث: أن تكون **بَدَلاً من المفعول**، نحو: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ﴾[9]، فـ«إذْ»: بدل اشتمالٍ من «مريم» على حدّ البدل في: ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الحرام قِتَالٍ فيهِ﴾[10].

---

(١) الزمر: ٧٣.
(٢) البقرة: ٦٧.
(٣) انظر مبحث «إذْ» في:
ـ رصف المباني ص ٥٩ ـ ٦٠.
ـ الجنى الداني ص ١٨٥ ـ ١٩٢.
ـ موسوعة الحروف ص ٧٤ ـ ٧٨.
ـ شرح المفصل ٤/ ٩٥.
(٤) التوبة: ٤٠.
(٥) الأعراف: ٨٦.
(٦) البقرة: ٣٠ وغيرها.
(٧) البقرة: ٣٤ وغيرها.
(٨) البقرة: ٥٠.
(٩) مريم: ١٦.
(١٠) البقرة: ٢١٧.

وقوله تعالى: ﴿اذكُروا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبياء﴾(١) يحتمل كونَ «إذْ» فيه ظرفاً للنعمة وكونَها بدلاً منها.

والرابع: أن يكون مضافاً إليها اسمُ زمانٍ صالح للاستغناء عنه، نحو: «يَوْمَئِذٍ»، و «حِينئذ»، أو غيرُ صالحٍ له، نحو قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنَا﴾(٢).

وزعم الجمهورُ أن «إذْ» لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها، وأنها في نحو: ﴿وَٱذْكُرُوا إذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾(٣) ظرفٌ لمفعول محذوف، أي: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً، وفي نحو: ﴿إذِ انْتَبَذَتْ﴾(٤) ظرفٌ لمضافٍ إلى مفعول محذوف، أي: واذكر قصة مريم، ويؤيد هذا القولَ التَّصْريحُ بالمفعول في: ﴿واذْكُرُوا نعمَةَ اللَّهِ عَلَيكُمْ إذْ كُنْتُمْ أعداء﴾(٥).

ومن الغريب أن الزمخشري قال في قراءة بعضهم: ﴿لَمِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَى المُؤْمِنينَ إذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً﴾(٦): إنه يجوز أن يكون التقدير مَنُّه إذ بعث، وأن تكون «إذ» في محل رفع كـ «إذا» في قولك: أخْطَبُ ما يَكُون الأمِيرُ إذا كان قائماً، أي لَمِنْ مَنِّ الله على المؤمنين وَقْتُ بعثه، انتهى؛ فمقتضى هذا الوجه أن «إذ» مبتدأ، ولا نعلم بذلك قائلاً، ثم تَنْظيره بالمثال غير مناسب، لأن الكلام في «إذْ» لا في «إذا»، وكان حقه أن يقول: «إذْ كان»، لأنهم يُقدِّرون في هذا المثال ونحوه «إذْ» تارة و «إذا» أخرى، بحسب المعنى المراد؛ ثم ظاهره أن المثال يُتكَلَّم به هكذا. والمشهورُ أن حذف الخبر في ذلك واجب، وكذلك المشهور أن «إذا» المقدَّرة في المثال في موضع نصب، ولكن جَوَّز عبدُ القاهر كونَهَا في موضع رفع، تمسُّكاً بقول بعضهم: أخْطَبُ ما يكونُ الأميرُ يومُ الجمعة، بالرفع؛ فقاس الزمخشري «إذْ» على «إذا»، والمبتدأ على الخبر.

والوجه الثاني: أن تكون اسماً للزمن المستقبل، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَها﴾(٧)، والجمهورُ لا يُثْبتون هذا القِسْمَ، ويجعلون الآية من باب: ﴿وَنُفِخَ في الصُّور﴾(٨) أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوعِ منزلَةَ ما قد وقع، وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إذِ الأَغْلَالُ في أعْنَاقِهِمْ﴾(٩) فإنَّ ﴿يعلمون﴾ مستقبل لفظاً ومعنى؛ لدخول حرف التنفيس عليه، وقد أعمل في «إذْ»؛ فيلزم أن يكون بمنزلة «إذا».

---

(١) المائدة: ٢٠.
(٢) آل عمران: ٨.
(٣) الأعراف: ٨٦.
(٤) مريم: ١٦.
(٥) آل عمران: ١٠٣.
(٦) آل عمران: ١٦٤.
(٧) الزلزلة: ٤.
(٨) الكهف: ٩٩ وغيرها.
(٩) غافر: ٧٠ ـ ٧١.

والثالث: أن تكون للتعليل، نحو: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُم الْيَومَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ في الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾(١)، أي: ولن ينفعكم اليوم ٱشتراكُكُمْ في العذاب؛ لأجل ظلمكم في الدنيا، وهل هذه حرفٌ بمنزلة لام العلّة أو ظرفٌ والتعليل مستفاد من قوّة الكلام لا من اللفظ؛ فإنه إذا قيل: ضَرَبْتَهُ إذ أساءَ، وأريد بـ «إذ» الوقتُ، اقتضى ظاهرُ الحالِ أن الإساءة سببُ الضربِ؟ قولان، وإنما يرتفع السؤال على القول الأوّل؛ فإنه لو قيل: «لن ينفعكم اليوم وقتَ ظلمكم الاشتراكُ في العذاب» لم يكن التّعليل مستفاداً، لاختلافِ زَمَني الفعلين؛ ويبقى إشكال في الآية، وهو أن «إذ» لا تُبْدَلُ من اليوم لاختلافِ الزمانين، ولا تكون ظرفاً لِـ «ينفع»؛ لأنه لا يعمل في ظرفين، ولا لِـ «مشتركون»، لأن معمول خبر الأحْرُفِ الخمسة لا يتقدَّم عليها، ولأن معمول الصلة لا يتقدَّم على الموصول، ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم.

وممّا حملوه على التعليل ﴿وَإِذْ لَم يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولونَ هٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾(٢)، ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إلَى الكَهْفِ﴾(٣) وقوله [من البسيط]:

١٢٠ ـ فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيش، وإذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

---

(١) الزخرف: ٣٩.
(٢) الأحقاف: ١١.
(٣) الكهف: ١٦.

١٢٠ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ١٨٥؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٠٩، ٣/ ١٢٢؛ وتخليص الشواهد ص ٢٨١؛ والجنى الداني ص ١٨٩، ٣٢٤، ٤٤٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٣٣، ١٣٨؛ والدرر ٢/ ١٠٣، ٣/ ١٥٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٦٢؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٣٧، ٢/ ٧٨٢؛ والكتاب ١/ ٦٠؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٩٦؛ والمقتضب ٤/ ١٩١؛ والهمع ١/ ١٢٤؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣١٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٢؛ والمقرب ١/ ١٠٢.

المعنى: إنّهم قد أعيدوا إلى كرمهم المعهود، وهم من قريش أشرف بني البشر.

الإعراب: «**فأصبحوا**»: الفاء بحسب ما قبلها، «أصبحوا»: فعل ماضٍ ناقص، والواو ضمير في محلّ رفع اسم «أصبح»، والألف فارقة. «**قد**»: حرف تحقيق. «**أعاد**»: فعل ماضٍ. «**الله**»: اسم الجلالة فاعل مرفوع. «**نعمتهم**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، و «هم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**إذ**»: حرف تعليل. «**هم**»: ضمير رفع منفصل.. مبتدأ. **قريش**»: خبر مرفوع. «**وإذا**»: الواو حرف عطف، و «إذ»: حرف تعليل. «**ما**»: من أخوات «ليس». «**مثلهم**»: خبر «ما» مقدّم منصوب، وهو مضاف، و «هم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**بشر**»: اسم «ما» مؤخّر مرفوع بالضمّة.

وجملة: «فأصبحوا...» بحسب ما قبلها. وجملة: «قد أعاد الله نعمتهم» في محلّ نصب خبر =

وقول الأعشى [من المسرح]:

١٢١ ـ إنَّ مَحَلاًّ وإنَّ مُرْتَحَلاَ وإنَّ فِي السَّفْرِ إذْ مَضَوْا مَهَلاَ

أي: إنّ لنا حُلُولاً في الدنيا، وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة، وإنّ في الجماعة الذين ماتُوا قبلنا إمهالاً لنا، لأنهم مَضَوْا قَبلنا وبقينا بعدهم. وإنما يصح ذلك كلّه على القول بأن «إذِ» التعليلية حرفٌ كما قدّمنا.

والجمهور لا يثبتون هذا القسم، وقال أبو الفتح: راجعْتُ أبا علي مراراً في قوله

= «أصبح». وجملة: «هم قريش» تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إذ ما مثلهم بشر» معطوفة على جملة «هم قريش».

الشاهد: قوله: «إذ ما مثلهم بشر»، حيث عملت «ما» الحجازية مع تقدّم خبرها على اسمها، وذلك على مذهب الفراء.

١٢١ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٨٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤٥٢، ٤٥٩؛ والخصائص ٢/ ٣٧٣؛ والدرر ٢/ ١٧٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥١٧؛ والشعر والشعراء ص ٧٥؛ والكتاب ٢/ ١٤١؛ ولسان العرب ١١/ ٢٧٩ (رحل)؛ والمحتسب ١/ ٣٤٩؛ والمقتضب ٤/ ١٣٠؛ والمقرب ١/ ١٠٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٢٩؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ٣٤٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٢٧؛ ورصف المباني ص ٢٩٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٣٨، ٢/ ٦١٢؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٤؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٣٠؛ ولسان العرب ١١/ ١٦٣ (جلل).

اللغة: محلاّ: مصدر ميمي من حلّ أي أقام، ومرتحلا: مصدر ميمي من ارتحل، أي سافر. السفر: المسافرين. مهلاً: تأخيراً وتمهّلاً.

المعنى: إن حللنا وأقمنا، وإن ارتحلنا ومتنا، فإن في المسافرين قبلنا عبرة وإمهالاً لنا لنتّعظ.

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل. **محلاً**: اسم (إن) منصوب بالفتحة، و «خبرها» محذوف، بتقدير (إن محلاً مقدّر لنا). **وإن**: «الواو»: للعطف، «إن»: حرف مشبّه بالفعل. **مرتحلاً**: اسم (إن) منصوب بالفتحة، وخبرها محذوف، بتقدير (إن مرتحلاً مقدّر لنا). **وإن**: «الواو»: للعطف، «إن»: حرف مشبه بالفعل. **في السفر**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) المتقدّم على اسمها (مهلا). **إذ مضوا**: «إذ»: حرف تعليل، «مضوا»: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **مهلاً**: اسم (إن) مؤخّر منصوب بالفتحة.

وجملة «إنّ محلاًّ مقدّر لنا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إن مرتحلاً...»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «وإنّ مهلاً...»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «مضوا»: اعتراضية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «إذ مضوا» حيث جاءت (إذ) تعليلية، بمنزلة لام التعليل، واختلف في ذلك، فقيل هي ظرف أفاد التعليل.

تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظلمتم﴾(١) الآية، مستشكلاً إبدال «إذْ» من «اليوم»، فآخِرُ ما تحصَّل منه أن الدنيا والآخرة مُتَّصِلتان، وأنهما في حكم الله تعالى سواء، فكأن اليوم ماضٍ أو كأن «إذ» مُسْتقبلة، انتهى.

وقيل: المعنى إذ ثَبت ظلمكم، وقيل: التقدير بعد إذ ظلمتم، وعليهما أيضاً فـ«إذْ» بدلٌ من «اليوم»، وليس هذا التقدير مخالفاً لما قلناه في ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾(٢)؛ لأن المدَّعَى هناك أنها لا يُستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن «يوم» في «يومئذٍ»، لأنها لا تحذف لدليل، وإذا لم تقدر «إذ» تعليلاً فيجوز أن تكون «أنَّ» وصلتها تعليلاً، والفاعل مستتر راجع إلى قولهم: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ المشْرِقَيْنِ﴾(٣)، أو إلى «القَرينِ»، ويشهد لهما قراءة بعضهم ﴿إنكم﴾(٤) بالكسر على الاستئناف.

والرابع: أن تكون للمفاجأة، نص على ذلك سيبويه، وهي الواقعة بعد «بَيْنَا» أو «بَينما»، كقوله [من البسيط]:

١٢٢ - اسْتَقْــدِرِ اللّــه خَيْــراً وَارْضَيَــنَّ بِــهِ ... فَبَيْنَمَـــا العُسْــرُ إذْ دَارَتْ مَيَــاسِيــرُ

(١) الزخرف: ٣٩.
(٢) آل عمران: ٨.
(٣) الزخرف: ٣٨.
(٤) الزخرف: ٣٩.

١٢٢ - التخريج: البيت لحريث بن جبلة أو لعثير بن لبيد في الدرر ٣/ ١٠٠، ١١٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٤؛ ولسان العرب ٤/ ٢٩٣ (دهر)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٤؛ وخزانة الأدب ٧/ ٦٠؛ ودرّة الغوّاص ص ٧٣؛ ورصف المباني ص ٣٣٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٥٥؛ والكتاب ٣/ ٥٢٨؛ ولسان العرب ٥/ ٧٦ (قدر)؛ واللمع ص ٢٧٤؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٦٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١١.

اللغة والمعنى: العسر: الضيق. المياسير: ج الميسور، وهو اليسر أي الفرج.

يقول: اعتمد على الله، واطلب إليه أن يساعدك لأنّه مهما تكن في عسر من أمرك، فإنّه تعالى قادر على قلب هذا العسر إلى يسر.

الإعراب: **استقدر**: فعل أمر، والفاعل: أنت. الله: اسم الجلالة مفعول به أوّل، أو منصوب على التعظيم. **خيراً**: مفعول به ثانٍ. **وارضين**: **الواو**: حرف عطف، **ارضين**: فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة، **والفاعل**: أنت، **والنون**: للتوكيد. **به**: جار ومجرور متعلّق بـ «ارضينّ». **فبينما**: الفاء: حرف تعليل. **بين**: ظرف متعلّق بالعامل المحذوف، و «ما»: زائدة. العسر: مبتدأ مرفوع. وخبره محذوف تقديره: «حاصل». **إذ**: حرف مفاجأة، وقيل: ظرف متعلّق بـ «دارت». **دارت**: فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. **مياسير**: فاعل مرفوع.

وجملة (استقدر الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ارضينّ..) الفعليّة =

وهل هي ظرف مكان أو زمان، أو حرف بمعنى المفاجأة، أو حرف توكيد، أي زائد؟ أقوال، وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنّي: عاملُها الفعل الذي بعدها، لأنها غير مضافة إليه، وعامل «بينا» و «بينما» محذوف يُفسِّره الفعل المذكور، وقال الشَّلوبين: «إذْ» مُضافة إلى الجملة، فلا يعمل فيها الفعلُ ولا في «بينا» و «بينما»، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله؛ وإنما عاملُها محذوف يدلّ عليه الكلام، و «إذْ» بدلٌ منهما، وقيل: العامل ما يلي «بين» بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه، وقيل: «بين» خبر لمحذوف، وتقدير قولك: «بينما أنا قائم إذ جاء زيد» بين أوقات قيامي مجيء زيد؛ ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بـ «جاء زيد»؛ وقيل: مبتدأ، و «إذ» خبره، والمعنى: حين أنا قائم حين جاء زيد.

وذكر لـ «إذْ» معنيان آخران، أحدهما: التوكيد، وذلك بأن تحمل على الزيادة، قاله أبو عبيدة، وتبعه ابن قتيبة، وحملا عليه آياتٍ منها: ﴿وَإِذْ قالَ رَبكَ للملائكة﴾[1]؛ والثاني: التحقيق كـ «قد»، وحُمِلت عليه الآية، وليس القولان بشيء. واختار ابن الشَّجَري أنها تقع زائدة بعد «بينا» و «بينما» خاصة، قال: لأنك إذا قلت: «بينما أنا جالس إذْ جاء زيد» فقدّرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر، وهي مضافة إلى جملة «جاء زيد»، وهذا الفعل هو الناصب لـ «بين»، فيعمل المضافُ إليه فيما قبل المضاف، اهـ.

وقد مضى كلامُ النحويين في توجيه ذلك، وعلى القول بالتحقيق في الآية، فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل.

* * *

مسألة ـ تلزم «إذِ» الإضافة إلى جملة، إما اسميَّة، نحو: ﴿واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قليل﴾[2]، أو فعلية فعلُها ماضٍ لفظاً ومعنى، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾[3]، ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّه﴾[4]، ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[5] أو فعليَّة فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً، نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ

= معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (العسر حاصل) الاسميّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (دارت مياسير) في محلّ جرّ بالإضافة، إذا قدّرنا «إذ» ظرفيّة.

والشاهد فيه قوله: «إذْ دارت» حيث جاءت «إذْ» حرفاً دالاً على المفاجأة، وقد اختلف فيها: أهي ظرف زمان أو مكان أو حرف للمفاجأة.

(١) البقرة: ٣٠ وغيرها.
(٢) الأنفال: ٢٦.
(٣) البقرة: ٣٠.
(٤) البقرة: ١٢٤.
(٥) آل عمران: ١٢١.

إبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾(١)، ﴿وَإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٢)، ﴿وَإذْ تَقُولُ لِلَّذي أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾(٣)، وقد اجتمعت الثّلاثة في قوله تعالى: ﴿إلاَّ تَنْصُرُوه فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إذْ هُما في الْغَارِ إذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾(٤) الأولى ظرف لـ «نَصَره»، والثانية بدلٌ منها، والثالِثة قيل: بَدَل ثانٍ، وقيل: ظرفٌ لـ «ثاني اثنين»، وفيهما وفي إبدال الثانية نَظَر، لأنَّ الزَّمن الثاني والثالث غيرُ الأول فكيف يُبْدَلان منه؟ ثم لا يُعرف أنَّ البدل يتكرَّر إلا في بدل الإضراب، وهو ضعيف لا يُحْمَلُ عليه التنزيلُ، ومعنى: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾(٥) واحد من اثنين، فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل؟ وقد يجاب بأنَّ تقاربَ الأزمنة ينزِّلها منزلةَ المتَّحدة، أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب، والظرف يتعلّق بوهم الفعل وأيْسَرِ روائحه.

وقد يحذف أحد شَطْرَي الجملة، فيظنّ مَنْ لا خبرة له أنها أُضيفت إلى المفرد، كقوله [من البسيط]:

١٢٣ ـ هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إذْ ذَاكَ أَفْنَانَا؟

---

(١) البقرة: ١٢٧.
(٢) الأنفال: ٣٠.
(٣) الأحزاب: ٣٧.
(٤) التوبة: ٤٠.
(٥) التوبة: ٤٠.

١٢٣ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٥؛ وحاشية يس ٢/ ٣٩؛ والدرر ٣/ ٩٩؛ ورصف المباني ص ٣٥٠؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٠٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٧؛ واللمع ص ٢٧٥؛ والمحتسب ١/ ١٢٩؛ ونوادر أبي زيد ص ١٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٥.

وفي الأغاني ١٠/ ٢٨٩ بيت لابن المعتزّ كهذا البيت، وروايته:

هل ترجعنَّ ليالٍ قد مَضينَ لنا والدارُ جامعةٌ أزمانَ أزمانا

لابن المعتز أيضاً في شرح شواهد المغني ١/ ٢٤٧ (نقلاً عن الأغاني) ولم أقع عليه في ديوانه؛ وابن المعتزّ لا يُحتج بشعره.

اللغة: منقلب: متغيّر. أفنانا: أنواعاً وأجناساً، وأغصانا.

المعنى: هل تراها ترجع ليالي الوصال والسرور التي مضت، أم أن الزمان المتغيّر قد دار دورته وأرانا من العيش أجناساً وأنواعاً؛ وإذا كانت أفنان بمعنى أغصان، فالمعنى: أم أن الزمان متغير كتغير الأغصان من اليباس إلى الاخضرار وبالعكس.

الإعراب: **هل**: حرف استفهام لا محلّ له. **ترجعنّ**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون =

والتقدير: إذ ذاك كذلك، وقال الأخطل [من البسيط]:

١٢٤ ـ كـانَـتْ مَنَـازِلَ أُلّافٍ عَهِـدْتُهُـمُ إذْ نَحْـنُ إذْ ذَاكَ دُونَ النَّـاسِ إخْـوَانَـا

«أُلّاف» ـ بضم الهمزة ـ جمع «آلف» بالمدّ مثل «كافر» و «كفار»، و «نحن» و «ذاك» مبتدآن حذف خبراهما، والتقدير: عهدتهم إخواناً إذْ نحن متآلفون؛ إذ ذاك كائن، ولا تكون «إذ» الثانية خبراً عن «نحن»، لأنه زمانٌ و «نحن» اسمُ عينٍ، بل هي ظرف للخبر المقدَّر؛

= التوكيد الثقيلة. **ليال**: فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة بسبب التنوين. **قد**: حرف تحقيق وتقريب. **مضين**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لنا**: جار ومجرور متعلّقان بـ(ترجعن). **والعيش**: «الواو»: حالية، «**العيش**»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **منقلب**: خبر مرفوع بالضمة. **إذ ذاك**: «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بـ(منقلب)، «ذا»: اسم اشارة في محلّ رفع مبتدأ، و «الكاف»: للبعد. وخبر المبتدأ محذوف. **أفنانا**: خبر لـ(منقلب) منصوب، لأن (منقلب) معناه هنا (صائر).

وجملة «هل ترجعن»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «مضين»: في محلّ رفع صفة لـ(ليالٍ). وجملة «والعيش منقلب»: في محلّ نصب حال. وجملة «ذاك كذلك»: في محلّ جرٍّ بالإضافة.

والتمثيل في البيت قوله: «إذ ذاك» حيث حذف خبر الجملة الاسمية المضافة إلى (إذ)، وبالتالي (إذ) ليست مضافة إلى مفرد؛ وفي البيت تمثيل آخر وهو دخول نون التوكيد الثقيلة على الفعل المضارع (ترجعنَّ) بعد الاستفهام.

١٢٤ ـ التخريج: البيت للأخطل في شرح شواهد المغني ١/٢٤٨؛ وليس في ديوانه.

اللغة: الألاف: جمع آلف وهو المحبّ الذي يألفك. عهدتهم: عرفتهم.

المعنى: هذه المنازل كانت ديار أحبّة عرفتهم إخواناً لي، عندما كنا متآلفين متحابين من بين جميع الناس.

الإعراب: **كانت**: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: للتأنيث. واسم «كانت»: ضمير مستتر تقديره (هي). **منازل**: خبر (كانت) منصوب بالفتحة. **آلاف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **عهدتهم**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **إذ**: ظرف لما مضى من الزمان في محلّ نصب متعلق بالفعل (عهد). **نحن**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، خبره محذوف تقديره (متآلفون). **إذ**: ظرف لما مضى من الزمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بخبر (نحن). **ذاك**: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ، و «الكاف»: للبعد، وخبره محذوف تقديره (كائن). **دون**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلّق بخبر المبتدأ (ذاك). **الناس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إخوانا**: مفعول به ثانٍ لعهدتهم.

وجملة «كانت منازل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «عهدتهم»: في محلّ جرٍّ صفة لـ(ألاف). وجملة «نحن متآلفون»: في محل جرٍّ بالإضافة. وجملة «ذاك كائن»: في محلّ جرٍّ مضاف إليه.

والشاهد فيه قوله: «إذ نحن» و «إذ ذاك» حيث أضاف إذ في الحالتين إلى جملة اسمية، وحذف الخبر، مما يوهم السامع أنه أضافها إلى مفرد، وإضافتها إلى مفرد لا تجوز.

و «إذ» الأولى ظرف لـ «عهدتهم»؛ و «دون»: إما ظرف له أو للخبر المقدَّر أو لحال من «إخواناً» محذوفة، أي: متصافِينَ دون الناس، ولا يمنع ذلك تنكيرُ صاحبِ الحال، لتأخُّره؛ فهو كقوله [من مجزوء الوافر]:

١٢٥ ـ لِمَيَّــــةَ مُــــوحِشــــاً طَلَــــلُ [يَلُــــوحُ كَــــأَنَّــــهُ خِلَــــلُ]

ولا كونه اسم عينٍ، لأن «دون» ظرفُ مكانٍ لا زمان، والمشار إليه بذلك التجاوزُ المفهوم من الكلام.

وقالت الخنساء [من المتقارب]:

١٢٦ ـ كــأَنْ لَــمْ يَكُــونُــوا حِمًــى يُتَّقَــى، إذِ النَّــاسُ إذْ ذَاكَ مَــنْ عَــزَّ بَــزَّا

---

١٢٥ ـ **التخريج**: البيت لكثيِّر عزّة في ديوانه ص ٥٠٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١١؛ وشرح التصريح ١/ ٣٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٩؛ والكتاب ٢/ ١٢٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٦٨ (وحش)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٦٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٧؛ وأوضح المسالك ٢/ ٣١٠؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٣؛ والخصائص ٢/ ٤٩٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٤٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٦٤، ١٨٢٥؛ وشرح قطر الندى ص ٢٣٦؛ ولسان العرب ١١/ ٢٢٠ (خلل).

اللغة والمعنى: الموحش: المقفر. الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدار. الخلل: ج الخلّة، وهي الجلدة المنقوشة. يصف الشاعر منزل حبيبته الذي أصبح مقفراً بعد ارتحالها عنه، وهو الآن شبيه بالخلل.

الإعراب: **لميّة**: اللام حرف جرّ، مَيّةَ: اسم مجرور بالفتحة، والجار والمجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف. **موحشاً**: حال منصوب. **طلل**: مبتدأ مؤخّر. **يلوح**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل... هو. **كأنّه**: حرف مشبّه بالفعل، والهاء: ضمير في محلّ نصب اسم «كأن». **خلل**: خبر «كأنّ» مرفوع.

وجملة (لميّة موحشاً طلل) ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يلوح...) صفة لـ «طلل». وجملة (كأنّه خلل) صفة لـ «طلل» أيضاً.

والشاهد فيه قوله: «لميَّة موحشاً طللُ» حيث نصب «موحشاً» على الحال، وكان أصله صفة لِـ «طلل» فتقدَّمت على الموصوف، فصارت حالاً.

١٢٦ ـ **التخريج**: البيت للخنساء في ديوانها ص ٢٧٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٩؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٦٢؛ والفاخر ص ٨٩؛ والمستقصى ٢/ ٣٥٧.

اللغة: الحمى: كلّ ما يتوجّب عليك الدفاع عنه. يتّقى: يُحذر ويُخشى. من عزّ بزّ: مثل عربي معناه: من غلب سلب (لسان العرب ٥/ ٣١٢ «بزز»).

المعنى: كأنّ أخوي لم يكونا ملجأً وملاذاً، يحذرهم الناس، ويتّقون غضبهم، عندما كان القويّ يسلب الضعيف ممتلكاته.

الإعراب: **كأن**: حرف مشبه بالفعل، مخففة من (كأنّ)، و «اسمها» محذوف تقديره (كأنهم). **لم** =

«إذ» الأولى ظرف لِـ «يتّقى»، أو لـ «حِمًى»، أو لـ «يكونوا» إن قلنا: إن لِـ «كان» الناقصة مصدراً؛ والثانية ظرف لـ «بَزَّ»، و «مَنْ»: مبتدأ موصول لا شَرْط، لأن «بَزَّ» عامل في «إذ» الثانية، ولا يعمل ما في حيّز الشرط فيما قبلَه عند البصريّين، و «بز»: خبر «مَنْ»، والجملة خبر «الناس»، والعائد محذوف، أي: مَنْ عَزَّ منهم، كقولهم: «السَّمْنُ مَنَوَانِ[1] بِدِرْهَم». ولا تكون «إذ» الأولى ظرفاً لِـ «بزَّ»، لأنه جزءُ الجملة التي أضيفت «إذ» الأولى إليها، ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف؛ ولا «إذ» الثانية بدلاً من الأولى، لأنها إنما تكمل بما أُضيفت إليه، ولا يُتْبَع اسمٌ حتى يكمل؛ ولا تكون خبراً عن «الناس»، لأنها زمان و «الناس» اسم عين؛ و «ذاك»: مبتدأ محذوف الخبرِ، أي: كائن، وعلى ذلك فقِسْ.

وقد تحذف الجملة كلُّها للعلم، ويعوَّضُ عنها التنوين، وتكسر الذَّال لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤمنون﴾[2]. وزعم الأخفش أن «إذ» في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة، وأن الكسرة إعراب، لأن «اليوم» مضافٌ إليها؛ ورُدَّ بأن بناءها

= **يكونوا**: «لم»: حرف نفي وجزم وقلب، «يكونوا»: فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (يكون)، و «الألف»: للتفريق. **حمى**: خبر (يكونوا) منصوب بفتحة مقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً لا رسماً. **يتقى**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **إذ**: ظرف لما مضى من الزمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بـ (يكونوا، أو حمىً، أو يتقىٰ). **الناس**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **إذ ذاك**: «إذ»: ظرف لما مضى متعلق بالفعل (بَزَّ). . . ، «ذاك»: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ، خبره محذوف بتقدير «إذ ذاك كائن، أو حاصل». من: اسم موصول بمعنى الذي في محلّ رفع مبتدأ. **عزّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بزّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «كأن لم يكونوا»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لم يكونوا»: في محلّ رفع خبر (كأن). وجملة «يتقى»: في محلّ نصب صفة لـ (حمى). وجملة «الناس. . .»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «ذاك كائن»: في محلّ جرٍّ مضاف إليه. وجملة «من عزّ بزّ»: في محلّ رفع خبر (الناس). وجملة «عزّ»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «بزّ»: في محلّ رفع خبر (من).

والشاهد فيه قوله: «إذ الناس» و «إذ ذاك» حيث أضيفت (إذ) إلى جملة اسمية في كلّ حالة، لا إلى مفرد كما يُظن للوهلة الأولى، فخبر «الناس» جملة «من عزّ بزّ»، وخبر «ذاك» محذوف تقديره (كائن، حاصل. . . إلخ).

(١) المنوان: متن «منا» وهو مكيال للسمن ونحوه، وقيل: وحدة وزن تساوي رطلين.

(٢) الروم: ٤.

لوضعها على حرفين، وبأن الافتقار باقٍ في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل، قال [من مجزوء الكامل]:

١٢٧ ـ نَحْنُ الأُولى، فاجْمَعْ جُمُوعَكَ، ثُمّ وَجِّهْهُمْ إلَيْنَا

أي: نحن الأولى عُرِفوا، وبأن العوض ينزل منزلةَ المعوَّض عنه، فكأنَّ المضاف إليه مذكور، وبقوله [من الوافر]:

١٢٨ ـ نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أمَّ عَمرٍو بِعَافِيَةٍ، وَأَنْتَ إذٍ صَحِيحُ

---

١٢٧ ـ **التخريج**: البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٤٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٨٩؛ والدرر ١/ ٢٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٥٨؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٣٧ (أولى وألاء)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٩٠؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٥٤٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٤، ٨٢؛ وشرح التصريح ١/ ١٤٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٨٩.

اللغة: الألى: الذين. جموعك: مقاتلوك، جيشك.

المعنى: نحن الذين عرفوا بالبأس والقوّة، فاجمع جيشك ومقاتليك وتعال بهم إلينا، فلن نخافكم.

الإعراب: **نحن**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الألى**: اسم موصول في محلّ رفع خبر للمبتدأ (نحن). **فاجمع**: «الفاء»: للاستئناف، «اجمع»: فعل أمر مبني على السكون، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **جموعك**: مفعول به منصوب بالفتحة، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ثم وجههم**: «ثم»: حرف عطف، «وجّه»: فعل أمر مبني على السكون، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت)، و«هم»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **إلينا**: جار ومجرور متعلّقان بـ(وجّههم).

وجملة «نحن الأولى»: ابتدائية لا محلّ لها، وصلة الموصول محذوفة بتقدير (نحن الأولى عرفوا). وجملة «فاجمع»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «وجههم»: معطوفة عليها لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «نحن الأولى» حيث حذف صلة الموصول (الأولى) لدلالة الكلام عليها.

١٢٨ ـ **التخريج**: البيت لأبي ذؤيب الهذليّ في خزانة الأدب ٦/ ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٤؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ١٧١؛ وشرح شواهد المغني ص ٢٦٠؛ ولسان العرب ٣/ ٤٧٦ (أذذ)، ١١/ ٣٦٣ (شلل)، ١٥/ ٤٦٢ (أذ)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠١؛ وتذكرة النحاة ص ٣٧٩؛ والجنى الداني ص ١٨٧، ٤٩٠؛ وجواهر الأدب ص ١٣٨؛ والخصائص ٢/ ٣٧٦؛ ورصف المباني ص ٣٤٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٥٠٤، ٥٠٥؛ وشرح المفصل ٣/ ٢٩، ٩/ ٣١؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٦١.

اللغة: بعافية: عندما كنت معافى.

المعنى: لقد حذرتك من هوى أم عمرو عندما كنت معافى سليماً، وها أنت الآن تقاسي ما كنت قد حذرتك منه وأنت صحيح القلب.

الإعراب: **نهيتك**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **عن طلابك**: جار ومجرور متعلّقان بـ(نهيتك)، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أمّ**: مفعول به لـ(طلاب) منصوب بالفتحة. عمرو: =

فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذٍ، ثم حذف المضاف وبقي الجرّ كقراءة بعضهم: ﴿واللَّهُ يُريدُ الآخِرَةِ﴾[(١)]، أي: ثوابَ الآخرة.

* * *

تنبيه ـ أضيفت «إذ» إلى الجملة الاسمية، فاحتملت الظرفية والتعليليّة في قول المتنبي [من الكامل]:

١٢٩ ـ أمِـنَ ٱزْدِيَـارَكِ فِـي الـدُّجـىٰ الـرُّقَبَـاءُ إذْ حَيْـثُ كُنْـتِ مِـنَ الظَّـلَامِ ضِيَـاءُ

وشرحه: أنّ «أمِنَ» فعل ماض، فهو مفتوح الآخر، لا مكسوره على أنه حرف جر كما توهَّم شخص ادعى الأدبَ في زماننا وأصَرّ على ذلك، و «الازديار» أبلغ من الزيارة كما أن

مضاف إليه مجرور بالكسرة. **بعاقبة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (نهيتك). **وأنت**: «الواو»: حاليّة، «أنت»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **إذ**: ظرف للزمان الماضي في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بـ (صحيح). **صحيح**: خبر (أنت) مرفوع بالضمّة.

وجملة «نهيتك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «وأنت صحيح»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «إذ» حيث نوّن (إذْ) دون أن تسبق بما تضاف إليه (يومئذٍ، حينئذٍ. . .)، واعتبر الأصل (حينئذٍ) ثم حذف (حين)، وأبقى على الجرّ.

(١) الأنفال: ٦٧.

١٢٩ ـ التخريج: ديوانه ١/ ١٤٠.

اللغة: الازديار: أبلغ من الزيارة. الدجى: الظلام. الرقباء: الوشاة والعذّال.

المعنى: حيثما تظهرين يحلّ الضياء، ويتبدّد الظلام، لذا أمن الوشاة والعذّال أنّك لن تزوري أحداً في الظلام.

الإعراب: أمن: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **ازديارك**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **في الدجى**: جار ومجرور بضمّة مقدّرة على الألف، متعلّقان بـ (ازديارك). **الرقباء**: فاعل (أمن) مرفوع بالضمّة. **إذ**: حرف تعليل. **حيث**: ظرف مكان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بخبر مقدم. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **من الظلام**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (كان) المحذوف بتقدير (كنت موجودة). **ضياء**: مبتدأ مؤخر مرفوع والتقدير (ضياء كائن **حيث** كنت).

وجملة «أمن ازديارك»: ابتدائيّة لا محلّ لها. وجملة «كنت موجودة من الظلام» في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «ضياء كائن حيث كنت»: استئنافية لا محل لها.

والتمثيل فيه قوله: «إذ حيث» فجاء بـ (إذ) محتملةً أن تكون حرف تعليل، والجملة بعدها لا محلّ لها، وأن تكون ظرفية، والجملة بعدها في محلّ جرٍّ مضاف إليه.

الاكتساب أبلغ من الكَسْب، لأن الافتعال للتصرُّف، والدال بَدَل عن التاء؛ و «في»: متعلقة به، لا بـ «أمِن»، لأن المعنى أنهم أمنوا دائماً أن تزوري في الدُّجى؛ وإذ: إما تعليل أو ظرف مُبدل من محلٍّ في الدُّجى؛ و «ضياء»: مبتدأ خبره «حيث»، وابتدىء بالنكرة لتقدُّم خبرها عليها ظرفاً، ولأنها موصوفة في المعنى، لأن «من الظلام» صفة لها في الأصل، فلما قدمت عليها صارت حالاً منها؛ و «من» للبدل، وهي متعلقة بمحذوف؛ و «كان» تامّة، وهي وفاعلها خَفْضٌ بإضافة «حيث»، والمعنى: إذ الضياء حاصلٌ في كل موضع حصلت فيه بدلاً من الظلام.

* * *

● **(إذْما)**: **أداة شرط تجزم فعلين**، وهي حرف عند سيبويه بمنزلة «إنِ» الشرطية، وظرف عند المبرد وابن السَّراج والفارسي، وعملُها الجزمَ قليلٌ، لا ضرورة، خلافاً لبعضهم.

* * *

● **(إذا)**[١] على وجهين:

أحدهما: أن تكون للمُفاجأة، فتختص بالجملة الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو: «خَرَجْتُ فإذا الأسَدُ بالباب» ومنه: ﴿فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى﴾[٢]، ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾[٣].

وهي حرفٌ عند الأخفش، ويرجِّحه قولهم: «خَرَجْتُ فإذا إنَّ زَيْداً بالْبَاب» بكسر «إنّ»، لأن «إن» لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وظرفُ مكانٍ عند المبرّد وظرف زمان عند الزجّاج. واختار الأولَ ابنُ مالك، والثانيَ ابن عصفور، والثالث الزمخشريُّ، وزعم أن عاملها فعلٌ مقدّر مشتق من لفظ المفاجأة. قال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُم دَعْوَةً﴾[٤] الآية: إن التقدير إذا دعاكم فاجأتُمُ الخروجَ في ذلك الوقت، ولا يعرف هذا لغيره، وإنما ناصبُها عندهم الخبرُ المذكور في نحو: «خرجت فإذا زيد جالس»، أو المقدر في نحو: «فإذا الأسَدُ» أي: حاضر، وإذا قَدَّرْتَ أنها الخبر فعاملُها «مستقرٌ» أو «استقرّ».

ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مُصَرَّحاً به، نحو: ﴿فَإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾[٥]،

---

(١) انظر مبحث «إذا» في موسوعة الحروف ص ٧٨ ـ ٨٣؛ ورصف المباني ص ٦١ ـ ٦٢.
(٢) طه: ٢٠.
(٣) يونس: ٢١.
(٤) الروم: ٢٥.
(٥) طه: ٢٠.

﴿فإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ﴾(١)، ﴿فإذا هُمْ خامِدُونَ﴾(٢)، ﴿فإذا هي بَيْضَاء﴾(٣)، ﴿فإذا هُمْ بالسَّاهِرَةِ﴾(٤).

وإذا قيل: «خرجت فإذا الأسدُ» صحَّ كونُها عند المبرّد خبراً، أي فبالحضرة الأسَدُ، ولم يصحّ عند الزجاج، لأن الزمان لا يُخْبَرُ به عن الجثة(٥)، ولا عند الأخفش لأن الحرف لا يُخْبر به ولا عنه. فإن قلت: «فإذا القتَالُ» صحّت خبريَّتُها عند غير الأخفش.

وتقول: «خرجت فإذا زيدٌ جالس» أو «جالساً» فالرفع على الخبريّة، وإذا نصب به، والنصب على الحاليَّة والخبر «إذا» إن قيل بأنها مكان، وإلا فهو محذوف. نعم يجوز أن تقدّرها خبراً عن الجثة مع قولنا إنها زمان إذا قدرت حَذْف مضاف كأن تقدر في نحو: «خرجت فإذا الأسد»: فإذا حضور الأسد.

* * *

مسألة ـ قالت العرب: «قَدْ كُنْتُ أظنُّ أن العَقْرَبَ أَشَدُّ لَسعَةً مِنَ الزنْبُورِ فإذا هُوَ هِيَ»(٦)، وقالوا أيضاً: «فإذا هو إيّاها». وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه لمَّا سأله الكسائيُّ، وكان من خبرهما أنَّ سيبويه قَدِمَ على البرامكة، فعزم يحيى بنُ خالدٍ على الجمع بينهما، فجعل لذلك يوماً، فلما حضر سيبويه تَقَدَّم إليه الفَرَّاء وخلَفٌ(٧)، فسأله خلف عن مسألة فأجاب فيها، فقال له: أخطَأْت؛ ثم سأله ثانيةً وثالثةً، وهو يجيبه، ويقول له: أخطأت، فقال له سيبويه: هذا سوءُ أدب، فأقبلَ عليه الفراء فقال له: إن في هذا الرجل حِدَّةً وعَجَلة، ولكن ما تقول فيمن قال «هؤلاء أَبُون وَمَرَرْتُ بأَبِينَ» كيف تقول على مثال ذلك من «وَأَيْتُ» أو «أَوَيْتُ» فأجابه.

فقال: أعِدِ النظر.

---

(١) الأنبياء: ٩٧.

(٢) يس: ٢٩.

(٣) الأعراف: ١٠٨.

(٤) النازعات: ١٤.

(٥) هو اسم العين، أي ما دلّ على شيء محسوس قائم بنفسه، نحو: «كتاب» و «امرأة». ويقابله اسم المعنى.

(٦) وهذا ما يُعرف في النحو العربي بالمسألة الزنبوريّة.

(٧) هو خلف الأحمر، وهذا سهو من المؤلف ففي المصادر القديمة ذكر اللقب «الأحمر»، فظنّ بعضهم أنّه خلف الأحمر خطأً، وإنّما هو عليّ بن الحسَن (أو المبارك) المعروف بالأحمر.

فقال: لست أُكلِّمكما حتى يحضر صاحبكُما.

فحضر الكسائي فقال له الكسائي: تسألني أو أسألك؟ فقال له سيبويه: سَلْ أنت، فسأله عن هذا المثال، فقال سيبويه: «فإذا هو هي»، ولا يجوز النصب؛ وسأله عن أمثال ذلك نحو: «خَرَجت فإذا عبدُ الله القائمُ، أو القائمَ»، فقال له: كل ذلك بالرفع.

فقال الكسائي: العربُ ترفع كلَّ ذلك وتنصب.

فقال يحيى: قد اختلفتما، وأنتما رئيسا بلدَيْكما، فمن يحكم بينكما؟

فقال له الكسائي: هذه العربُ ببابك، قد سمع منهم أهلُ البلدين، فيُحضَرُون ويُسألُون.

فقال يحيى وجعفر: أنْصَفْت، فأُحضروا، فوافقوا الكسائي، فاستكان سيبويه.

فأمَرَ له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج إلى فارس، فأقامَ بها حتى مات، ولم يَعُدْ إلى البَصْرة.

فيُقال: إن العرب قد أُرشوا على ذلك، أو إنهم علموا منزلة الكسائيّ عند الرشيد. ويقال: إنهم قالوا: القولُ قول الكسائي، ولم ينطقوا بالنصب، وإن سيبويه قال ليحيى: مُرْهم أن ينطقوا بذلك، فإنَّ ألْسنتهمْ لا تطوع به. ولقد أحسن الإمامُ الأديب أبو الحسن حازمُ بن محمَّد الأنصاري القَرْطاجَنِّي إذ قال في منظومته في النحو حاكياً هذه الواقعة والمسألة [من البسيط]:

وَالْعُرْبُ قَدْ تَحْذِفُ الأَخبارَ بعد إذَا، ... إذَا عَنَتْ فَجْأَةَ الأمْرِ الَّذِي دَهَمَا
وَرُبَّمَا نَصَبُوا لِلْحَالِ بَعْدَ إذَا، ... ورُبَّما رَفَعُوا مِن بَعْدِها، رُبَما
فَإنْ تَوَالَى ضَمِيرانِ اكْتَسَى بِهِمَا ... وَجْهُ الحَقِيقَةِ مِنْ إشكالِهِ غَمَمَا
لِذَاكَ أَعْيَتْ على الأَفْهَام مَسْألَةٌ ... أَهْدَتْ إلى سِيبَوَيْهِ الْحَتْفَ وَالْغُمَمَا
قَدْ كانَتِ الْعَقربُ العَوْجَاءُ أَحْسَبُها ... قِدْماً أشَدَّ مِنَ الزّنْبُورِ وَقْعَ حُمَا
وَفِي الجوابِ عَلَيْها هَلْ «إذَا هُوَ هِي» ... أَوْ هَلْ «إذَا هُوَ إيَّاهَا» قَدِ اخْتَصمَا
وخَطَّأ ابْنُ زِيَادٍ وابْنُ حَمْزَةَ، في ... ما قَالَ فِيها، أبا بِشْرٍ، وقَدْ ظَلَما
وَغَاظَ عَمراً عَلِيٌّ فِي حُكُومَتِهِ، ... يَا لَيْتَهُ لم يَكُنْ في أمْرِهِ حَكما
كَغَيْظِ عَمْرٍو عليًّا في حكومته، ... يَا لَيْتَهُ لم يكن في أمره حَكَما
وفَجَّعَ ابْنُ زِيادٍ كلَّ مُنْتَخَبٍ ... مِنَ أهْلِهِ، إذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمَا
كَفَجْعَةِ ابنِ زيادٍ كلَّ مُنتخبٍ ... مِنْ أَهْلِهِ إذْ غَدَا مِنْهُ يفيضُ دَما

وأَصْبَحَتْ بعدَهُ الأَنْفَاسُ باكيةً، في كل طِرْسٍ، كَدَمْعٍ سَحَّ وَانْسَجَمَا
ولَيْسَ يَخْلُو امْرؤٌ مِنْ حَاسِدٍ أَضِمٍ لَوْلا التنافُسُ في الدنيا لَمَا أُضِمَا
والْغَبْنُ فِي العِلْمِ أَشْجَى محنةٍ عُلِمَتْ وَأَبْرَحُ النَّاسِ شَجْواً عَالِمٌ هُضِمَا

وقوله: «وربما نصبوا ـ إلخ»، أي: وربما نصبوا على الحال بعد أن رَفَعوا ما بعدَ «إذا» على الابتداء، فيقولون: «فإذا زَيْدٌ جالساً».

وقوله: «رُبَما» في آخر البيت بالتخفيف توكيد لِـ «ربَّما» في أوّله بالتشديد.

و «غَمَمًا» في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الإشكال والخفاء، و «غُمَماً» في آخر البيت الرابع بضمّها جمع «غُمَّة».

وابن زياد: هو الفرّاء، واسمهُ يحيى، وابن حمزة هو الكسائي، واسمهُ عليّ، وأبو بشر: سيبويه، واسمه عمرو، وأَلِف «ظلمَا» للتثنية إن بنيته للفاعل، وللإطلاق إن بَنَيته للمفعول. وعمرو وعلي الأوّلان: سيبويه والكسائيّ، والآخران: ابنُ العاص وابن أبي طالب رضي الله عنهما. وحَكما الأول اسم، والثاني فعل، أو بالعكس دفعاً للإيطاء[1]. وزياد الأول: والد الفرّاء، والثاني زياد ابن أبيه، وابنه المشار إليه هو ابنُ مَرْجَانة المُرْسَل في قتلة الحسين رضي الله عنه؛ و «أَضِم» كـ «غضب» وزناً ومعنًى، وإعجام الضاد، والوصف منه «أضِمٌ»: كـ «فَرِح»، و «هُضِمَ» مبني للمفعول، أي لم يُوفَ حَقه.

وأما سؤال الفراء فجوابه أن «أَبُونَ» جمع «أبٍ»، و «أبٌ» فَعَل بفتحتين وأصله «أبَو»، فإذا بَنَيْنَا مثله من «أوَى» أو من «وأى» قلنا: «أوًى» كـ «هَوى»، أو قلنا «وَأًى» كـ «هوى» أيضاً، ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الألف كما تحذف ألف «مُصْطَفى»، وتبقى الفتحة دليلاً عليها. فتقول: «أَوَوْنَ» أو «وَأَوْنَ» رفعاً، و «أَوَينَ» أو وَأَيْنَ جرّاً ونصباً، كما تقول في جمع «عَصاً» و «قفاً» اسم رجل «عَصَوْنَ» وَ «قَفَوْنَ» و «عَصَيْنَ» وَ «قَفَيْنَ»، وليس هذا مما يَخْفى على سيبويه ولا على أصاغر الطلبة، ولكنه كما قال أبو عثمان المازني: دخلت بغدادَ فأُلْقِيَتْ عليَّ مسائلُ، فكنتُ أجيبُ فيها على مذهبي، ويُخَطِّئوني على مذاهبهم، اهـ.

وهكذا اتّفق لسيبويه رحمه الله تعالى.

وأما سؤال الكسائي فجوابه ما قاله سيبويه، وهو «فإذا هُوَ هِيَ» هذا هو وَجْهُ الكلام،

(١) الإيطاء هو تكرار كلمة الرويّ بلفظها ومعناها من غير فاصل أقلّه سبعة أبيات، وهو عيب من عيوب القافية اللغوية.

مثل: ﴿فإذا هِيَ بَيْضاء﴾(١)، ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ﴾(٢). وأما «فإذا هو إياها» إنْ ثَبَتَ فخارجٌ عن القياسِ واستعمالِ الفصحاء كالجزم بـ «لَنْ»، والنصب بـ «لَمْ»، والجر بـ «لعلَّ»، وسيبويه وأصحابه لا يلتفتُونَ لمثل ذلك، وإن تكلَّم بعضُ العرب به.

وقد ذكرَ في توجيهه أمور:

أحدها لأبي بكر بن الخياط، وهو أن «إذا» ظرف فيه معنى «وجدت» و «رأيت»، فجاز له أن ينصبَ المفعول كما ينصبه «وَجَدت» و «رأيت»، وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده، انتهى.

وهذا خطأ: لأن المعاني لا تنصب المفاعيلَ الصحيحةَ، وإنما تعمل في الظروف والأحوال، ولأنها تحتاج على زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر، فكان حقها أن تنصب ما يليهَا.

والثاني: أن ضمير النصب استُعير في مكان ضمير الرفع، قاله ابن مالك، ويشهد له قراءة الحسن ﴿إياك تُعْبَد﴾(٣) ببناء الفعل للمفعول، ولكنه لا يتأتّى فيما أجازوه من قولك: «فإذا زيد القائمَ» بالنصب، فينبغي أن يُوَجَّه هذا على أنه نعت مقطوع، أو حال على زيادة «أل»، وليس ذلك مما ينقاس. ومَنْ جوَّز تعريفَ الحال أو زعم أن «إذا» تعْمَل عملَ «وجدت»، وأنها رفعت «عبد الله» بناء على أن الظَرف يعمل وإن لم يعتمد، فقد أخطأ، لأن «وجد» ينصبُ الاسمين، ولأن مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل، وهو قابل للتأويل.

والثالث: أنَّه مفعول به، والأصل: فإذا هو يُساويها، أو فإذا هو يشابِهُهَا، ثم حذف الفعل فانفصل الضمير، وهذا الوجه لابن مالك أيضاً، ونظيره قراءة عليّ رضي الله عنه: ﴿لئنْ أكَلَه الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصبَةً﴾(٤) بالنصب ـ أي نوجدُ عصبةً أو نُرَى عصبةً. وأما قوله تعالى: ﴿وَالذين اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِياء مَا نَعْبُدُهُمْ﴾(٥) إذا قيل: إنّ التقدير: يقولون ما نعبدهم، فإنّما حَسَّنه أن إضمار القولِ مُسْتَسْهل عندهم.

والرابع: أنه مفعول مطلق، والأصل: فإذا هو يلسعُ لسعتها، ثم حذف الفعل كما تقول «ما زَيدٌ إلا شُربَ الإبل» ثم حذف المضاف، نقله الشلوبين في حواشي المفصَّل عن الأعلم، وقال: هو أشبه ما وُجِّهَ به النصبُ.

---

(١) الأعراف: ١٠٨.
(٢) طه: ٢٠.
(٣) الفاتحة: ٥.
(٤) يوسف: ١٤.
(٥) الزمر: ٣.

الخامس: أنه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف، والأصل: فإذا هو ثابتٌ مثلَهَا، ثم حُذف المضاف فانفصلَ الضمير، وانتصبَ في اللفظ على الحال على سبيل النيابة، كما قالوا: «قضِيَّة وَلاَ أبا حَسَنٍ لهَا» على إضمار «مِثْل»، قاله ابن الحاجب في أماليه، وهو وجه غريب، أعني انتصابَ الضمير على الحال، وهو مبنيّ على إجازة الخليل: «لَهُ صوتٌ صَوْتُ الحمارِ» بالرفع صفة لـ «صوت»، بتقدير «مِثْل»، وأما سيبويه فقال: هذا قبيح ضعيف، وممن قال بالجواز ابن مالك، قال: إذا كان المضافُ إلى معرفة كلمة «مثل» جاز أن تَخْلُفها المعرفة في التنكير، فتقول: «مررتُ برجلٍ زهير» بالخفض صفة للنكرة، و «هذا زيدٌ زهيراً» بالنصب على الحال، ومنه قولهم: «تفرّقوا أيادي سَبَا»(١)، و «أيدي سبا» وإنما سُكِّنت الياء مع أنهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والإعلال كما في «معديكرب» و «قَالي قلا».

والثاني من وَجْهَيْ «إذا»: أن تكون لغير مُفَاجأة، فالغالبُ أن تكون **ظرفاً للمستقبل مُضَمنة معنى الشرط**، وتختصُّ بالدخول على الجملة الفعليّة، عكس الفُجَائيَّة. وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأرضِ إذَا أنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿فإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يشاءُ مِنْ عِبَادِهِ إذا هُمْ يَسْتَبْشِرونَ﴾(٣). ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك، وقد اجتمعا في قول أبي ذُؤيب [من الكامل]:

١٣٠ ـ وَالنَّفْـــسُ رَاغِبَـــةٌ إذا رَغَّبْتَهـــا وإذا تُـــرَدُّ إلـــىٰ قَلِيـــلٍ تَقْنَـــعُ

---

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في لسان العرب ١/ ٩٤ (سبأ)، ١٤/ ٣٧٠ (سبي)، ١٥/ ٤٢٦ (يدي)؛ والمستقصى ٢/ ٨٨؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٧٥.

(٢) الروم: ٢٥.

(٣) الروم: ٤٨.

١٣٠ ـ **التخريج**: البيت لأبي ذؤيب في الدرر ٣/ ١٠٢؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٦٩٣؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦٢؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٢٠٦.

المعنى: للنفس رغباتها غير المنتهية، ولكنها تقنع بالقليل إن عوّدها صاحبها عليه، بمعنى ضبطها وحدّد لها.

الإعراب: **والنفس**: «الواو»: استئنافية، «النفس»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **راغبة**: خبر مرفوع بالضمّة. **إذا**: ظرف زمان، في محلّ نصب مفعول فيه متعلق باسم الفاعل (راغبة). **رغبتها**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **وإذا**: «الواو»: حرف عطف، «إذا»: ظرف زمان في محلّ نصب مفعول فيه، متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **تردّ**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **إلى** =

وإنّما دخلَتِ الشرطيّة على الاسم في نحو: ﴿إذَا السماءُ انْشَقَّتْ﴾[1] لأنه فاعلٌ بفعل محذوف على شريطَةِ التفسير، لا مبتدأ خلافاً للأخفش، وأما قوله [من الطويل]:

١٣١ ـ إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

فالتقدير: إذا كان باهليٌّ، وقيل: حنظليّة فاعل لـ «استقرّ» محذوفاً، و «باهليّ»: فاعل بمحذوف يفسِّره العامل في حنظليّة، ويردُّه أن فيه حذف المفسّر ومفسّره جميعاً، ويسهّله أن الظرف يدل على المفسّر، فكأنه لم يحذف.

= **قليل**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ترد). **تقنع**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي).

وجملة «والنفس راغبة»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «رغبتها»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «ترد»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «تقنع»: جواب الشرط غير الجازم لا محلّ لها. وجملة «وإذا تردّ إلى قليل تقنع»: معطوفة على جملة «إذا رغّبتها رغبت».

والشاهد فيه قوله: «إذا رغّبتها وإذا تردّ» حيث دخلت (إذا) على الفعل الماضي، وعلى الفعل المضارع، وهو أقلّ وروداً من الماضي.

(١) الانشقاق: ١.

١٣١ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/٤١٦؛ والدرر ٣/١٠٣؛ وشرح التصريح ٢/٤٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٢٧٠؛ والمقاصد النحوية ٣/٤١٤؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٦٨؛ وشرح الأشموني ٢/٣١٦؛ ولسان العرب ٨/٩٣ (ذرع)؛ وهمع الهوامع ١/٢٠٧.

شرح المفردات: الباهلي: نسبة إلى قبيلة باهلة، وهي قبيلة توصف بالخساسة. حنظليّة: امرأة منسوبة إلى حنظلة، وهي قبيلة من تميم، وتعدّ من أكرم القبائل. المذرع: من كانت أمّه أشرف من أبيه.

الإعراب: «إذا»: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. «**باهلي**»: اسم «كان» المحذوفة. «**تحته**»: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**حنظلية**»: مبتدأ مؤخّر. «**له**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم للمبتدأ. «**ولد**»: مبتدأ مؤخّر. «**منها**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «ولد». «**فذاك**»: الفاء رابطة جواب الشرط، «ذاك»: مبتدأ مرفوع. «**المذرّع**»: خبر المبتدأ مرفوع. ويجوز أن تكون «باهلي» مبتدأ إذا قدّرت المحذوف «كان» واسمها، فتكون جملة «تحته حنظلية» في محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة المبتدأ الأول وخبره: «تحته حنظلية» في محلّ نصب خبر «كان» المحذوفة مع اسمها. وجملة «كان» المحذوفة مع اسمها في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «له ولد» في محل رفع نعت باهلي. وجملة «ذاك المذرع» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «إذا باهلي...» الشرطية ابتدائية.

الشاهد: قوله: «إذا باهليّ تحته حنظليّة» حيث أضيفت «إذا» إلى الجملة الاسميّة المركبة من مبتدأ =

ولا تعمل «إذا» الجزم إلا في ضرورة كقوله [من الكامل]:

١٣٢ - اسْتَغْنِ مَا أغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

قيل: وقد تَخْرُجُ عن كلّ من الظرفية، والاستقبال، ومعنى الشرط، وفي كل من هذه فَصْلٌ.

= وخبر من غير تقدير فعل. وقالت جماعة من النحاة، وابن هشام منها: «باهليّ» اسم لـ «كان» المحذوفة، وجملة «تحته حنظليّة» خبرها، ولا شاهد فيه.

١٣٢ - **التخريج**: البيت لعبد قيس بن خفاف في الدرر ٣/ ١٠٢؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٥٥٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٧١؛ ولسان العرب ١/ ٧١٢ (كرب)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٠٣؛ ولحارثة بن بدر الغداني في أمالي المرتضى ١/ ٣٨٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٥؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٧٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٦.

اللغة: الخصاصة: شدّة الفقر. تجمّل: حاول أن تبدو جميلاً متعفّفاً؛ ويروى (فتحمّل) وهو من الاحتمال والصبر.

المعنى: استغن عن الناس إذا أعطاك ربك الغنى والثروة، وحاول أن تبدو جميلاً متعفّفاً إن أصابك الفقر، ففي الحالين: غناه وفقره، يطلب منه أن يقلّل من اعتماده على الناس.

الإعراب: **استغن**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **ما**: حرف مصدرية وظرفيّة. والمصدر المؤول من (ما) والفعل (أغناك) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (استغنِ). **أغناك**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **ربك**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بالغنى**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على الألف، متعلّقان بـ (استغن). **وإذا**: «الواو»: للعطف، «إذا»: ظرف زمان متضمّن معنى الشرط، في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بجوابه. **تصبك**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **خصاصة**: فاعل مرفوع بالضمّة. **فتجمل**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «تجمل»: فعل مضارع مجزوم (جواب الشرط) بالسكون، وحرّك بالكسر لضرورة القافية، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «**استغن**»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أغناك»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «إذا تصبك...»: معطوفة على جملة (استغن) لا محلّ لها. وجملة «تصبك»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «فتجمّل»: جواب الشرط لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «وإذا تصبك خصاصة فتجمل»: حيث جزم فعل الشرط وجوابه بـ (إذا) غير الجازمة إلا في ضرورة الشعر.

الفصل الأول
في خُروجها عن الظَّرْفية

زعم أبو الحسن في ﴿حتَّى إذَا جَاؤُوها﴾(١) أن «إذا» جَرٌّ بـ «حتى»، وزعم أبو الفتح في ﴿إذَا وقَعَتِ الْوَاقِعَة﴾(٢) الآية، فيمن نصب ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾(٣) أن «إذا» الأولى مبتدأ، والثَّانية خبر، والمنصوبَيْنِ حالان، وكذا جملة ﴿ليس﴾(٤) ومعموليها. والمعنى وَقتُ وقوع الواقِعة خافضةً لقوم رافعةً لآخرين هو وقتُ رَجِّ الأرض. وقال قوم في «أخْطَبُ مَا يَكُونُ الأميرُ»: إن الأصلَ أخْطَبُ أوقاتِ أكوانِ الأمير إذا كان قائماً، أي: وقت قيامه، ثم حذفت الأوقات ونابت «ما» المصدريّة عنها، ثم حذف الخبر المرفوع، وهو إذا، وتبعها «كان» التامّة وفاعلها في الحذف، ثم نابت الحالُ عن الخبر، ولو كانت «إذا» على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل إذا قلت: «أخطَبُ أوقاتِ أكوانِ الأمير يومَ الجمعة» إذا نصبت «اليوم»، لأنَّ الزمانَ لا يكونُ محلاًّ للزَّمان.

وقالوا في قول الحماسيّ [من الطويل]:

١٣٣ ـ وَبَعْـدَ غَـدٍ،يَـا لَهْـفَ قَلْبِـيَ مِـنْ غَـدٍ إذَا رَاحَ أَصْحَـابِـي وَلَسْـتُ بِـرَائِـحِ

---

(١) الزمر: ٧١.
(٢) الواقعة: ١.
(٣) الواقعة: ٣.
(٤) الواقعة: ٢.

١٣٣ ـ التخريج: البيت لأبي الطمحان القيني في الأغاني ١٣/ ١١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٦٦؛ ولأبي الطمحان أو لهدبة بن خشرم في شرح شواهد المغني ١/ ٢٧٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٢٦؛ وتذكرة النحاة ص ٦٥٤.

اللغة: يا لهف نفسي: يا لحزنها وأساها. راح: ذهب أو سار بالعشيّ، وقيل سار في أي وقت.

المعنى: سيكون حزني عظيماً إذا ما سار أصحابي وبقيت في مكاني وحيداً، بعد غد، حيث يغادرني أصحابي في اللحد.

الإعراب: وبعد: «الواو»: بحسب ما قبلها، «بعد»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بفعل محذوف، والتقدير: ويروحون بعد غدٍ، وروى: (وقبل غدٍ) وعلى ذلك الواو عاطفةٌ (قبل) معطوف على ظرف في بيت سابق. غد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **يا لهف**: «يا»: حرف نداء، «لهف»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. نفسي: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. من غد: جار ومجرور متعلّقان بالمصدر (لهف). **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق بالمصدر (لهف). **راح**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **أصحابي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محل جرٍّ مضاف إليه. **ولست**: «الواو»: حالية، «ليس»: فعل ماضٍ =

إن «إذا» في موضع جرٍّ بدلاً من «غد».

وزعم ابن مالك أنَّها وقعت مفعولاً في قوله عليه الصَّلاةُ والسلام لعائشة رضي الله عنها: «إنِّي لأعلم إذا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وإذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبىٰ».

والجمهورُ على أن «إذا» لا تخرج عن الظرفيَّة، وأنّ «حتى» في نحو: ﴿حَتَّى إذَا جَاؤُوهَا﴾[١] حرفُ ابتداء دخل على الجملة بأسرِها، ولا عمل له. وأما ﴿إذا وقعتِ الواقعة﴾[٢] فـ «إذا» الثانية بدلٌ من الأولى، والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى، وحَسَّنه طولُ الكلام، وتقديره بعد «إذا» الثانية، أي: انقسمتم أقساماً، وكنتم أزواجاً ثلاثة. وأما «إذا» في البيت فظرف لِـ «لهف»، وأما التي في المثال ففي موضع نصب، لأنا لا نُقدِّر زماناً مضافاً إلى ما يكون، إذ لا موجب لهذا التقدير. وأما الحديث فـ «إذا» ظرف لمحذوف، وهو معمول «أعْلَم»، وتقديرهُ: شأنَكِ ونحوه، كما تعلق «إذْ» بالحديث في ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبراهيمَ المكرمين إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾[٣].

الفصل الثاني
في خروجها عن الاستقبال

وذلك على وجهين:

أحدهما: أن تجيء للماضي كما تجيء «إذا» للمستقبل في قول بعضهم، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلاَ عَلَىٰ الَّذِينَ إذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُم عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾[٤]،

= ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **برائح**: «الباء»: حرف جر زائد، «رائح»: خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدّرة على آخره، وحرّك بالكسرة لمناسبتها لحرف الجر الزائد.

وجملة التوجّع «يا لهف نفسي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «راح أصحابي»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «ولست برائح»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «إذا راح» حيث جاءت (إذا) ظرفاً لـ (لهف)، وقيل إن (إذا) بدل مجرور من (غد).

(١) الزمر: ٧١.
(٢) الواقعة: ١.
(٣) الذاريات: ٢٤ ـ ٢٥.
(٤) التوبة: ٩٢.

=

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾(١)، وقوله [من الوافر]:

١٣٤ ـ وَنَدْمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

والثاني: أن تجيءَ للحال، وذلك بعد القسم، نحو: ﴿وَاللَّيْلِ إذا يَغْشى﴾(٢)، ﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾(٣)، قيل: لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم، لأنه إنشاء لا إخبار عن قَسَمٍ يأتي، لأن قَسَمَ الله سبحانه قديم، ولا لكون محذوف هو حال من والليل والنجم، لأن الحالَ والاستقبال مُتَنافيان. وإذا بطل هذان الوجهانِ تعيّن أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال. اهـ.

والصَّحيحُ أنه لا يصحُّ التعليقُ بـ «أُقْسِمُ» الإنشائيّ، لأن التقديم لا زمان له، لا حال ولا غيره، بل هو سابق على الزَّمان، وأنه لا يمتنع التَّعليقُ بـ «كائن» مع بقاء «إذا» على الاستقبال، بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتّفاق، كـ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائِداً به

---

(١) الجمعة: ١١.

١٣٤ ـ التخريج: البيت للبرج بن مسهر (أو الجلاس) في الأغاني ١٤/ ١٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٧٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٠؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٤٣ (عرق)، ١٢/ ٥٧٢ (ندم)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٦٢؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص ١٤١، ٢٢٠.

اللغة والمعنى: الندمان: المشارك في الشراب. تفوّت: غابت. يقول: كم من منادم سقيته وقت غياب النجوم، فازدادت الكأسُ طيباً.

الإعراب: «وندمان»: الواو واو «ربّ». «ندمان»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لـ «سقيت». «يزيد»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «الكأس»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «طيباً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. «سقيت»: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. «إذا»: ظرف لما مضى من الزمان متعلّق بـ «سقيت»، مبني في محلّ نصب مفعول فيه. «تفوّرت»: فعل ماض، والتاء للتأنيث. «النجوم»: فاعل «تفوّرت» مرفوع بالضمة الظاهر.

وجملة «يزيد» في محلّ جرّ نعت لـ «ندمان» (على اللفظ)، أو في محلّ نصب نعت لـ «ندمان» (على المحلّ) وجملة «سقيت» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة تفوّرت» في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: فيه خروج «إذا» عن الاستقبال ومجيئها للماضي، وذلك لتعلّقها بالفعل الماضي «سقيت».

(٢) الليل: ١.
(٣) النجم: ١.

غداً»، أي: مُقَدَّراً الصيد به غداً، كذا يُقدِّرون. وأوضح منه أن يقال: مُرِيداً به الصَّيدَ غداً، كما فسّر «قمتم» في ﴿إذا قُمتم إلى الصَّلاة﴾(١) بـ «أردتم».

* * *

مسألة ـ في ناصب «إذا» مذهبان، أحدهما: أنه شَرْطُهما، وهو قول المحقّقين، فتكون بمنزلة «مَتَى» و «حيثما» و «أيَّانَ». وقولُ أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غيرُ وارد، لأن «إذا» عند هؤلاءِ غيرُ مضافة، كما يقوله الجميع إذا جَزَمَتْ كقوله [من الكامل]:

وإِذَا تُصِبْـــكَ خَصَـــاصَـــةٌ فَتَجَمَّـــلِ(٢)

والثاني: أنه ما في جوابها من فعل أو شبهِه، وهو قول الأكثرين، ويَرِدُ عليهم أمورٌ:

أحدها: أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة، وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة، لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عاملِهِ.

الثاني: أنه ممتنع في قول زهير [من الطويل]:

١٣٥ ـ بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضىٰ ... ولا سَـابِقـاً شَيْئـاً إذَا كـانَ جَـائِيَـا

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) تقدم بالرقم ١٣٢.

١٣٥ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٧؛ وتخليص الشواهد ص ٥١٢؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٥٢، ٩/ ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤؛ والدرر ٦/ ١٦٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٥٢، ٧/ ٥٦؛ والكتاب ١/ ١٦٥، ٣/ ٢٩، ٥١، ١٠٠، ٤/ ١٦٠؛ ولسان العرب ٦/ ٣٦٠ (نمش)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٦٧، ٣/ ٣٥١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤١؛ ولصرمة الأنصاري في شرح أبيات سيبويه ١/ ٧٢؛ والكتاب ١/ ٣٠٦؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٤؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٧؛ وجواهر الأدب ص ٥٢؛ وخزانة الأدب ١/ ١٢٠، ٤/ ١٣٥، ١٠/ ٢٩٣، ٣١٥؛ والخصائص ٢/ ٣٥٣، ٤٢٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٢؛ وشرح المفصل ٨/ ٦٩؛ والكتاب ٢/ ١٥٥.

المعنى: عرفت بتجربتي في هذه الحياة أنني لن أحصل على شيء مضى وراح، ولن أحصل على شيء قبل أوانه.

الإعراب: **«بدا»**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **«لي»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «بدا». **«أني»**: **«أنّ»**: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب =

لأن الجواب محذوف، وتقديره إذا كان جائياً فلا أَسْبقه، ولا يصحّ أن يقال: لا أسبق شيئاً وقت مجيئه، لأن الشيء إنما يُسْبقُ قبل مجيئه. وهذا لازم لهم أيضاً إن أجابوا بأنها غير شرطيَّة وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق. وأما على القول الأول فهي شرطية محذوفة الجواب وعامِلُها إما خبرُ «كان»، أو نفسُ «كان»، إن قلنا بِدَلالتها على الحَدَث.

والثالث: أنه يلزمهم في نحو: «إذَا جِئْتَني اليوم أكرمْتُك غداً» أن يعمل «أكرمتك» في ظرفَيْنِ متضادَّين، وذلك باطل عَقْلاً؛ إذ الحدثُ الواحد المعيّن لا يقع بتمامه في زمانين، وقَصْداً؛ إذِ المرادُ وقوعُ الإكرام في الغد لا في اليوم.

فإن قلت: فما ناصبُ «اليوم» على القول الأول؟ وكيف يعمل العامل الواحد في ظَرْفي زمانٍ؟

قلنا: لم يتضادَّا كما في الوجه السّابق، وعملُ العاملِ في ظرفَيْ زمانٍ يجوز إذا كان أحَدهُمَا أعَمَّ من الآخر نحو: «آتِيكَ يَوْمَ الجمعة سَحَرَ»؛ وليس بدلاً؛ لجواز «سِيرَ عليه يومُ الجمعة سَحَرَ» برفع الأولِ ونصب الثاني، ونصّ عليه سيبويه، وأنشد للفرزدق [من الطويل]:

١٣٦ ـ مَتَى تَرِدَنْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بها ... أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا

= اسمها. «لست»: «ليس»: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. «مدرك»: خبر «ليس» منصوب بالفتحة. «ما»: اسم موصول بمعنى (الذي) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (مدرك). «مضى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). «ولا»: «الواو»: حرف عطف، «لا»: حرف نفي. «سابق»: اسم معطوف على «مدرك»، مجرور على توهم جر «مدرك» بالباء الزائدة «شيئاً»: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (سابق). «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق بـ (سابق). «كان»: فعل ماضٍ ناقص، و «اسمها»: ضمير مستتر تقديره (هو). «جائياً»: خبر (كان) منصوب بالفتحة.

وجملة «بدا لي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لست مدرك...»: في محل رفع خبر «أنّ». وجملة «مضى»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «كان جائياً»: في محلّ جرٍّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «ولا سابقٍ» حيث عطف اسماً مجروراً على خبر «ليس» المنصوب، على توهّم أنه مجرور بحرف الجر، فقد اعتادت العرب القول: «لست بمدرك»؛ وهو كما قال المؤلف: (ضرب من الغلط).

١٣٦ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/٢٨٨؛ وشرح التصريح ٢/٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٥؛ ولسان العرب ٤/ ٣٧١ (سفر)، ٤/ ٦١٤ (عور)؛ والمقتضب ٣/ ٥٠.

اللغة والمعنى: ترد: تطلب الماء. سفار: منهل قرب ذي قار. أديهم: هو ابن مرداس بن تميم. المستجيز: طالب الماء للأرض أو للماشية. المعوّر: الذي لم تقضَ حاجته. =

فـ «يوماً» يمتنع أن يكون بدلاً من «متى»، لعدم اقترانه بحرف الشّرط، ولهذا يمتنع في «اليوم» في المثال أن يكون بدلاً من «إذا»، ويمتنع أن يكون ظرفاً لـ «تجد»، لئلا ينفصل «ترد» من معموله ـ وهو «سَفار» ـ بالأجنبي، فتعيَّن أنه ظرفٌ ثانٍ لـ «ترد».

والرابع: أن الجواب وَرَدَ مقروناً بـ «إذا» الفجائيّة نحو: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأرضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾(١)، وبالحرف الناسخ، نحو: «إِذَا جِئْتَنِي الْيَوْم فإِنِّي أُكْرِمُكَ»، وكلٌّ منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله. وورَدَ أيضاً والصالح فيه للعمل صفة، كقوله تعالى: ﴿فَإِذا نُقِرَ في النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾(٢) ولا تعمل الصفة فيما قَبل الموصوف. وتخريجُ بعضهم هذه الآية على أن «إذا» مبتدأ وما بعد الفاء خَبر لا يصحُّ إلا على قول أبي الحسن ومَنْ تابعه في جواز تصرُّف «إذا» وجوازِ زيادة الفاء في خبر المبتدأ، لأن «عُسْرَ اليوم» ليس مُسَبَّباً عن «النَّقرِ»، والجيِّدُ أن تخرج على حذف الجواب مدلولاً عليه بـ «عسير»، أي: عَسُرَ الأمر. وأمَّا قول أبي البقاء إنه يكون مدلولاً عليه بذلك فإنه إشارة إلى «النقر»، فمردود، لأدائه إلى اتّحاد السبب والمسبّب، وذلك ممتنع؛ وأما نحو: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللَّهِ ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُه إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فمؤوَّل على إقامة السبب مُقَام المسبب، لاشتهار المسبب، أي: فقد استحقَّ الثوابَ العظيم المستقرّ للمهاجرين.

قال أبو حيان: ورد مقروناً بـ «ما» النافية، نحو: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ

= يقول: متى تقصد ذلك المنهل تجد ابن مرداس يمنع طالب الماء ويردّه خائباً دون أن يقضي له حاجته.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه. **ما**: زائدة. **تردَنْ**: فعل مضارع مبنيّ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. **يوماً**: ظرف زمان متعلق بـ «تردن». **سفار**: اسم مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به. **تجد**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط، والفاعل: أنت. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تجد». **أديهم**: مفعول به منصوب. **يرمي**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **المستجيز**: مفعول به منصوب. **المعوّرا**: نعت «المستجيز»، والألف للإطلاق.

وجملة (ترد يوماً...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (تجد بها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم. وجملة (يرمي المستجيز) الفعليّة في محل نصب نعت لـ «أديهم».

والشاهد فيه قوله: «سفارِ» وهو اسم علم على وزن «فعالِ» مبنيّ على الكسر في محل نصب مفعول به.

(١) الروم: ٢٥.
(٢) المدثر: ٨ ـ ٩.

حُجَّتُهمْ﴾(١) الآية، و «ما» النافية لها الصَّدْر، انتهى.

وليس هذا بجواب، وإلا لاقترن بالفاء، مثل: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾(٢)، وإنما الجوابُ محذوف، أي: عمدوا إلى الحجج الباطلة.

وقولُ بعضهم: إنه جواب على إضمار الفاء مثلُ: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾(٣) مردُودٌ بأن الفاء لا تحذف إلا ضرورة، كقوله [من البسيط]:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُها، [والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلاَنِ](٤)

و «الوصيّة» في الآية نائِبٌ عن فاعل كُتِب، و «للوالدين»: متعلّق بها، لا خبر، والجواب محذوف، أي: فليُوصِ.

وقول ابن الحاجب «إنَّ «إذا» هذه غير شرطيّة فلا تحتاج إلى جواب، وإن عاملها ما بعد «ما» النافية كما عمل ما بعد «لا» في «يوم» من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلاَئِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمين﴾(٥) وإن ذلك من التوسُّع في الظرف» مردود بثلاثة أمور:

أحدها: أن مثل هذا التوسُّع خاص بالشعر كقوله [من الرجز]:

١٣٧ ـ ونَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

---

(١) الجاثية: ٢٥.

(٢) فصلت: ٢٤.

(٣) البقرة: ١٨٠.

(٤) تقدم بالرقم ٨١.

(٥) الفرقان: ٢٢؛

١٣٧ ـ **التخريج**: الرجز لعبد الله بن رواحة في ديوانه ص١٠٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٢؛ والكتاب ٣/٥١١؛ وله أو لعامر بن الأكوع في الدرر ٥/١٤٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٨٦، ٢٨٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٤؛ وتخليص الشواهد ص١٣٠؛ وخزانة الأدب ٧/١٣٩؛ والمقتضب ٣/١٣؛ وهمع الهوامع ٢/٧٨.

المعنى: يناجي ربّه، مؤكّداً لنفسه ولقومه عدم استغنائهم عن فضل الله جلّ وعزّ.

الإعراب: **ونحن**: «الواو»: حالية، «نحن»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **عن فضلك**: جار ومجرور متعلّقان بـ (استغنينا)، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **ما**: نافية لا محلّ لها. **استغنينا**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

وجملة «نحن ما استغنينا»: في محلّ نصب حال. وجملة «**ما استغنينا عن فضلك**»: في محلّ رفع خبر لـ (نحن).

والشاهد فيه قوله: «**عن فضلك ما استغنينا**» حيث عمل الفعل بعد (ما) في الجار والمجرور قبلها، =

والثاني: أن «ما» لا تقاسُ على «لا»، فإن «ما» لها الصَّدْرُ مطلقاً بإجماع البصريين، واختلفوا في «لا»، فقيل: لها الصدر مطلقاً، وقيل: ليس لها الصدر مطلقاً لتوسُّطها بين العامل والمعمول في نحو: «إنْ لاَ تَقُمْ أَقُمْ»، و «جاء بِلاَ زَادٍ»، وقوله [من المتقارب]:

١٣٨ ـ أَلاَ إِنَّ قُرْطاً على آلةٍ ألاَ إِنَّني كَيْدَهُ لاَ أَكِيدُ

وقيل: إن وقعت «لا» في جواب القسم فلها الصدر: لحلولها محلَّ أدواتِ الصَّدْرِ، وإلا فلا، وهذا هو الصحيح، وعليه اعتمد سيبويه، إذ جعل انتصابَ «حَبَّ العراق» في قوله [من البسيط]:

١٣٩ ـ آلَيْتُ حَبَّ الْعِراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ [والْحَبُّ يَأْكُلُهُ في الْقَرْيةِ السُّوسُ]

= فتعلّقا بالفعل، وهذا خاص بضرورات الشعر، وليس يعني إطلاقه في كلّ الأحوال.

١٣٨ ـ **التخريج**: البيت للأخرم السنبسيّ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٠٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٩٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٥٠٩؛ وحاشية يس ١/ ٢٥٥.

اللغة: قرط: اسم رجل. آلة: حالة. الكيد: الحيلة والمكر والخديعة.

المعنى: إن قرطاً على حالة سيئة، يتنكر لإحساني إليه، وأنا لا أفعل ما يفعله من مكر وخديعة.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **إن**: حرف مشبّه بالفعل. **قرطاً**: اسم (إن) منصوب بالفتحة. **على آلة**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (إن) المحذوف، بتقدير (إن قرطاً رجل). **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **إنني**: «إن»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها، و «النون»: قبلها: للوقاية. **كيده**: مفعول مطلق مقدّم على فعله منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. **لا أكيد**: «لا»: نافية، «أكيد»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا).

وجملة «إنّ قرطاً رجل على آلة»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إنني لا أكيد كيده»: استئنافيّة لا محلّ لها. وجملة «لا أكيد»: في محلّ رفع خبر (إن).

والشاهد فيه قوله: «كيده لا أكيد» حيث عمل الفعل بعد (لا) بالمفعول المطلق قبلها، لأن (لا) النافية ليس لها الصدارة كـ (ما).

١٣٩ ـ **التخريج**: البيت للمتلمس في ديوانه ص ٩٥؛ وتخليص الشواهد ص ٥٠٧؛ والجنى الداني ص ٤٧٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٥١؛ وشرح التصريح ١/ ٣١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٩٤؛ والكتاب ١/ ٣٨؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٥٤٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٩٧.

شرح المفردات: آليت: أقسمت. حبّ العراق: ما ينبته من حبوب. **أطعمه**: آكله.

الإعراب: «**آليت**»: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل. «حبّ»: اسم منصوب بنزع الخافض، تقديره: «على حبّ» وهو مضاف. «**العراق**»: مضاف إليه مجرور. «**الدهر**»: ظرف زمان منصوب متعلق بـ «أطعم». =

على التوسع وإسقاط الخافض، وهو «عَلى»، ولم يجعله من باب «زيداً ضَرَبْتُه» لأن التقدير: لا أطعمه، و «لا» هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسَّر في هذا الباب عاملاً.

والثالث: أن «لا» في الآية حرفٌ ناسخ مثله في نحو: «لا رَجُلَ»، والحرفُ الناسخ لا يتقدَّمه معمولُ ما بعده، ولو لم يكن نافياً، لا يجوز «زيداً إنِّي أضْرِبُ» فكيف وهو حرف نفي؟ بل أبلغ من هذا أن العامل الذي بعده مَصْدر، وهم يُطْلقون القولَ بأن المصدر لا يعمل فيما قبله، وإنما العامل محذوف، أي: اذكر يوم، أو يعذبون يوم.

ونظير ما أورده أبو حيان على الأكثرين أن يورد عليهم قوله تعالى: ﴿وقال الذين كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1] فيقال: لا يصحُّ لـ «جديد» أن يعمل في «إذا»، لأن «إنَّ» ولامَ الابتداء يمنعان من ذلك لأن لهما الصدر؛ وأيضاً فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف. والجواب أيضاً أن الجواب محذوف مدلول عليه بـ «جديد»، أي: إذا مزقتم تجدّدون، لأن الحرف الناسخ لا يكون في أول الجواب إلا وهو مقرون بالفاء، نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم﴾[2]، وأمَّا ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[3] فالجملة جوابٌ لقسم محذوف مقدَّر قبل الشرط، بدليل ﴿وَإِن لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾[4] الآية، ولا يسوغ أن يقال: قدّرها خالية من معنى الشرط، فتستغني عن جوابٍ، وتكون معمولة لما قبلها وهو ﴿قال﴾[5] أو ﴿ندلّكم﴾[6] أو ﴿يُنبئكم﴾[7] لأن هذه الأفعال لم تقع في ذلك الوقت.

= «**أطعمه**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «**أنا**»، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**والحبّ**»: الواو حاليّة، «الحبّ»: مبتدأ مرفوع. «**يأكله**»: فعل مضارع مرفوع، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**في القرية**»: جار ومجرور متعلقان بـ «يأكله». «**السوس**»: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة: «آليت» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «الحبّ يأكله» في محلّ نصب حال. وجملة: «يأكله» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: «آليت حبّ العراق» حيث حذف حرف الجرّ «على» ثم نصب الاسم بعده الذي كان مجروراً به «حبّ»، والأصل: «على حبّ العراق».

(١) سبأ: ٧.
(٢) البقرة: ٢١٥.
(٣) الأنعام: ١٢١.
(٤) المائدة: ٧٣.
(٥) سبأ: ٧.
(٦) سبأ: ٧.
(٧) سبأ: ٧.

الفصل الثالث
في خروج «إذا» عن الشرطية

ومثالُه قولُه تعالى: ﴿وإذَا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾(٢)، فـ «إذا» فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها. ولو كانت شرطيّة والجملة الاسميّة جواباً لاقترنت بالفاء مثل: ﴿وَإنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾(٣)؛ وقول بعضهم: «إنه على إضمار الفاء» تقدم ردُّه؛ وقول آخر «إن الضّمير توكيد لا مبتدأ، وإن ما بعده الجواب» ظاهِرُ التعسُّف؛ وقول آخر «إن جوابها محذوف مَدلولٌ عليه بالجملة بعدها» تكلُّفٌ من غير ضرورة.

ومن ذلك «إذا» التي بعد القَسَمِ نحو: ﴿وَاللَّيْل إذَا يَغْشَى﴾(٤)، ﴿والنَّجْم إذا هَوَى﴾(٥)، إذ لو كانت شرطيّة لكان ما قبلها جواباً في المعنى كما في قولك: «آتِيكَ إذا أَتَيْتَنِي»، فيكون التَّقدير: إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم أقسمت.

وهذا ممتنع؛ لوجهين:

أحدهما: أن القَسم الإنشائي لا يقبلُ التعليق، لأن الإنشاء إيقاع، والمعلَّق يحتمل الوقوع وعَدَمَه، فأما «إنْ جَاءَنِي فَوَاللَّهِ لأكْرِمَنَّهُ»، فالجواب في المعنى فِعْلُ الإكرام، لأنه المسبَّبُ عن الشرط، وإنما دَخَلَ القسم بينهما لمجرَّد التوكيد، ولا يمكن ادّعاء مثل ذلك هنا، لأن جوابَ والليل ثابت دائماً، وجواب والنجم ماضٍ مستمرّ الانتفاء، فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبَلٍ وهو فعل الشرط.

والثاني: أن الجواب خَبرِيّ، فلا يدلّ عليه الإنشاء، لتباين حقيقتهما.

* * *

● **(أيمن)**(٦) **المختص بالقسم**، اسمٌ لا حرف، خلافاً للزَّجاج والرمّاني، مفرد مُشْتق من «اليُمْن» ـ وهو البركة ـ وهمزته وَصْل، لا جمع «يَمِينٍ» وهمزته قطع، خلافاً للكوفيين، ويردُّه جواز كسر همزته، وفتح ميمه، ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو: «أَفْلُسٍ»

---

(١) الشورى: ٣٧.
(٢) الشورى: ٣٩.
(٣) الأنعام: ١٧.
(٤) الليل: ١.
(٥) النجم: ١.
(٦) انظر مبحث «ايمن» في موسوعة الحروف ص ١٨١ ـ ١٨٢.

و «أكْلُبٍ»، وقولُ نُصَيْب [من الطويل]:

١٤٠ ـ فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ: نَعَمْ، وَفَرِيقٌ: لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَدْرِي

فحذف ألفها في الدَّرْجِ، ويلزمه الرفْعُ بالابتداء، وحَذْفُ الخبرِ، وإضافته إلى اسم الله سبحانه وتعالى: خلافاً لابن دُرُسْتُوَيْهِ في إجازة جَرِّه بحرف القَسم، ولابن مالك في جواز إضافته إلى «الكعبة» ولكافِ الضمير، وجَوَّز ٱبنُ عصفور كونَهُ خبراً والمحذوف مبتدأ، أي قَسَمي أيْمُن اللَّهِ.

---

١٤٠ ـ التخريج: البيت لنصيب في ديوانه ص ٩٤؛ والأزهية ص ٢١؛ وتخليص الشواهد ص ٢١٩؛ والدرر ٤/ ٢١٦؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٩٩؛ والكتاب ٣/ ٥٠٣، ٤/ ١٤٨؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٦٢ (يمن)؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٠٦، ١١٥، ٣٨٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٠؛ وشرح المفصل ٨/ ٣٥، ٩/ ٩٢؛ والكتاب ٣/ ٥٠٣، ٤/ ١٤٨؛ واللمع في العربية ص ٢٦٠، ٣١٣؛ والمقتضب ١/ ٢٢٨، ٢/ ٩٠، ٣٣٠.

اللغة: الكثيب: التلّ من الرمل. مؤالفاً: جاعلهم يألفون ويعتادون. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة الفتيّة. نشدتهم: سألتهم.

المعنى: لقد ذكرت لي مؤالفاً نوق بني سليم أو نوق بني بكر، فلمّا سألت القوم عن نوقي الضائعة: هل شاهدوها، أجاب فريق: نعم، وأجاب الآخرون: نقسم يميناً بالله إننا لا نعرف.

الإعراب: «**فقال**»: «الفاء»: استئنافية، «قال»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «**فريق**»: فاعل مرفوع بالضمّة. «**القوم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**لما**»: ظرف زمان في محل نصب مفعول فيه، متعلق بـ (قال). «**نشدتهم**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و«هم»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. «**نعم**»: حرف جواب. «**وفريق**»: «الواو»: للعطف، «فريق»: معطوف على (فريق) الأولى مرفوع بالضمّة. «**ليمن**»: «اللام»: حرف ابتداء، و«ايمن»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، خبره محذوف. «**الله**»: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**ما ندري**»: «**ما**»: حرف نفي، «**ندري**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن).

وجملة «قال فريق»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «نشدتهم»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «ليمن الله»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «ما ندري»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ليمنِ الله» حيث جاء بهمزة (ايمن) همزة وصل لا همزة قطع، مما يدلّ على أنّ لفظة (ايمن) مفردة وليست جمعاً.

ـ حرف الباء ـ

● **الباء المفردة**[1] ـ حرفُ جر لأرْبَعَةَ عَشَرَ مَعنًى:

أولها: الإلصاق، قيل: وهو مَعنًى لا يفارقها، فلهذا اقتصرَ عليه سيبويه، ثم الإلصاق **حقيقيٌّ** كـ «أمْسَكْتُ بزيدٍ» إذا قبضْتَ على شيء من جسمه، أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوب ونحوه؛ ولو قلت: «أمسكته» احتمل ذلك أن تكون منعته من التصرف؛ **ومجازيٌّ** نحو: «مررت بزيدٍ» أي ألصقْتُ مروري بمكان يَقْرب من زيد. وعن الأخفش أن المعنى مررت على زيد، بدليل ﴿وإنَّكم لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحينَ﴾[2]. وأقول: إن كلاًّ من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقيًّا إذا كان مُفْضِياً إلى نفس المجرور كـ «أمسكت بزيد، وصعِدتُ عَلَى السَّطْحِ» فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز كـ «مررت بزيد» في تأويل الجماعة، وكقوله [من الطويل]:

١٤١ ـ [تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا] وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

(١) راجع مبحث الباء في:
- الجنى الداني ص ٣٦ ـ ٥٦.
- حروف المعاني ص ٤٧، ٨٦ ـ ٨٧.
- رصف المباني ص ١٤٢ ـ ١٥٢.
- سرّ صناعة الإعراب ٢/ ١١٩ ـ ١٤٤.
- جواهر الأدب ص ٤٣ ـ ٥٥.
- موسوعة الحروف ص ١٨٣ ـ ١٨٩.

(٢) الصافات: ١٣٧.

١٤١ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٧٥؛ والأغاني ٩/ ١١١؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٤٤، ١٥٥، ١٥٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٠٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٦٤ (حلق)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ١١٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٦.

اللغة: تشبّ النار: يزاد في اشتعالها وإضرامها. المقرور: البردان. يصطلي: يتدفأ بالنار. الندى: =

فإذا استوى التقديران في المجازيّة، فالأكثرُ استعمالاً أولىٰ بالتّخريج عليه، كـ «مررت بزيد، ومررت عليه» وإن كان قد جاء كما في ﴿لتمرُّونَ عليهم﴾[(١)]، ﴿يمرُّونَ علَيْها﴾[(٢)] [من الكامل]:

١٤٢ ـ وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللئيمِ يَسُبُّنِي [فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلْتُ: لاَ يَعْنِينِي]

= الكرم. المحلّق: لقب رجل يمدحه الأعشى.

المعنى: صار الكرم والكريم الذي لقبه (المحلق) قرب النار التي أضرمت لاثنين أصابهما البرد الشديد فجعلا يتدفّآن بها.

الإعراب: **تشبّ**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **لمقرورين**: جار ومجرور بالياء والنون لأنه مثنى، متعلّقان بـ (تشبّ). **يصطليانها**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الألف»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **وبات**: «الواو»: استئنافية، «بات»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. **على النار**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (بات). **الندى**: اسم (بات) مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف. **والمحلق**: «الواو»: للعطف، «المحلق»: معطوف على مرفوع مرفوع مثله بالضمّة.

وجملة «تشبّ»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (النار) في البيت السابق له. وجملة «يصطليانها»: في محلّ جرّ صفة لـ (مقرورين). وجملة «بات الندى»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «بات الندى والمحرّق على النار» حيث جاءت (على) للاستعلاء المجازي، فلا يمكن أن يكون المحرق على النار حقيقة، وعليه يستدلّ بأن الإلصاق المجازي يعامل معاملة الإلصاق الحقيقي.

(١) الصافات: ١٣٧.
(٢) يوسف: ١٠٥.

١٤٢ ـ **التخريج**: البيت لرجل من سلول في الدرر ١/٧٨؛ وشرح التصريح ٢/١١؛ وشرح شواهد المغني ١/٣١٠؛ والكتاب ٣/٢٤؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٨؛ ولشمر بن عمرو الحنفيّ في الأصمعيّات ص ١٢٦؛ ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ص ١٧١؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٦٣؛ والأشباه والنظائر ٣/٩٠؛ والأضداد ص ١٣٢؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٦٣١؛ وجواهر الأدب ص ٣٠٧؛ وخزانة الأدب ١/٣٥٧، ٣٥٨، ٣/٢٠١، ٤/٢٠٧، ٢٠٨، ٥/٢٣، ٥٠٣، ٧/١٩٧، ٩/١١٩، ٣٨٣؛ والخصائص ٢/٣٣٨، ٣/٣٣٠؛ والدرر ٦/١٥٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٤١؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٧٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٩؛ ولسان العرب ١٢/٧٨١ (ثم)، ١٥/٢٩٦ (منن)، وهمع الهوامع ١/٩، ٢/١٤٠.

شرح المفردات: اللئيم: الدنيء، الخسيس. يعنيني: يقصدني.

الإعراب: «**ولقد**»: الواو بحسب ما قبلها، واللام رابطة جواب القسم، و «قد» للتحقيق. «**أمر**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله... وجوباً «أنا». «**على اللئيم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أمرّ». «**يسبّني**»: فعل =

إلا أنَّ «مررتُ به» أكثر، فكان أولى بتقديره أصلاً، ويتخرَّج على هذا الخِلافِ خلافٌ في المُقَدَّر في قوله [من الوافر]:

١٤٣ ـ تَمُرُّون الدِّيارَ وَلَمْ تَعُوجُوا [كَلامُكُمْ عَلَيَّ إذاً حَرَامُ]

أهو الباء أو على؟

الثاني: **التعدية**، وتُسَمَّى باء النقل أيضاً، وهي المعاقِبَة للهمزة في تصيير الفاعل

= مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء في محلّ نصب مفعول به، وفاعله... جوازاً «هو». «**فمضيت**»: الفاء حرف عطف، «مضيت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**ثمت**»: حرف عطف، والتاء للتأنيث. «**قلت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**لا**»: حرف نفي. «**يعنيني**»: فعل مضارع، والنون للوقاية، والياء في محلّ نصب مفعول به. وفاعله... جوازاً تقديره: «هو».

وجملة: «يسبّني» في محلّ جر نعت «اللئيم». وجملة: « مضيت» معطوفة على جملة «أمر»، فهي مثلها لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «قلت» معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا يعنيني» في محلّ نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: «على اللئيم يسبّني» حيث جاءت «على» للاستعلاء المجازيّ.

١٤٣ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٢٧٨؛ والأغاني ٢/ ١٧٩؛ وتخليص الشواهد ص ٥٠٣؛ وخزانة الأدب ٩/ ١١٨، ١١٩، ١٢١؛ والدرر ٥/ ١٨٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣١١؛ ولسان العرب ٥/ ١٦٥ (مرر)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٦٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ١٤٥، ٨/ ٢٥٢؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٥٨؛ ورصف المباني ص ٢٤٧؛ وشرح المفصل ٨/ ٨، ٩/ ١٠٣؛ ٢/ ٤٧٣؛ والمقرب ١/ ١١٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٣.

اللغة: عاج: مال، أو أقام.

المعنى: يقول الشاعر لأصحابه إذا مرّوا بديار الحبيبة ولم يميلوا فإنّه سيقطع علاقته بهم، ولن يكلّمهم بعد ذلك.

الإعراب: «**تمرّون**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير في محلّ رفع فاعل. «**الديار**»: مفعول به منصوب على نزع الخافض تقديره: «تمرّون بالديار». «**ولم**»: الواو حاليّة، «لم»: حرف جزم. «**تعوجوا**»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو ضمير في محلّ رفع فاعل. «**كلامكم**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و «كم» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**عليّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «حرام». «**إذا**»: حرف جواب. «**حرام**»: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة: «تمرّون» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ولم تعوجوا» في محلّ نصب حال. وجملة: «كلامكم علي حرام» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «تمرّون الديار» حيث حذف حرف الجرّ، وأوصل الفعل اللازم إلى المجرور فنصبه، وأصل الكلام «تمرّون **بالديار**»، وهذا مقصور على السماع.

مفعولاً، وأكثر ما تُعَدِّي الفعْلَ القاصر، تقول في «ذهب زيد»: «ذهبتُ بزيد»، و «أذْهَبْتُهُ»، ومنه: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِم﴾[١]، وقُرِىء ﴿أذْهَبَ اللَّهُ نُورَهم﴾، وهي بمعنى القراءة المشهورة، وقولُ المبرد والسهيلي «إن بين التَّعديتين فرقاً، وإنك إذا قلت: «ذهبت بزيد» كنت مُصَاحباً له في الذهاب» مَرْدُودٌ بالآية، وأمَّا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[٢] فيحتمل أن الفاعل ضميرُ البرق.

ولأن الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز: «أَقمتُ بزيد»، وأما ﴿تُنبِتُ بالدُّهْنِ﴾[٣] فيمن ضمّ أوَّله وكسر ثالثه، فخرج على زيادة الباء، أو على أنها للمصاحبة، فالظرف حال من الفاعل، أي مصاحبة للدّهن، أو المفعول، أي: تنبت الثمَرَ مصاحباً للدهن، أو أن «أنْبَت» يأتي بمعنى «نبت»، كقول زهير [من الطويل]:

١٤٤ ـ رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً لَهَا حَتَّى إذا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

(١) البقرة: ١٧.

(٢) البقرة: ٢٠.

(٣) المؤمنون: ٢٠.

١٤٤ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١١١؛ وجمهرة اللغة ص ٢٥٧، ١٢٦٢؛ وخزانة الأدب ١/ ٥٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣١٤؛ ولسان العرب ٢/ ٩٦ (نبت)، ١٣/ ٣٤٣ (قطن)؛ والمحتسب ٢/ ٨٩.

اللغة: ذوو الحاجات: الفقراء، طالبو الحاجات. القطين: العبيد، والأهل. البقل: الحشائش التي تؤكل.

المعنى: رأيت الفقراء يتحلّقون حول بيوتهم كعبيدهم، أو كأهلهم، حيث ينالون من كرمهم ما يحتاجونه، حتى إذا نبت البقل، وعمّت الخيرات انفضّ هؤلاء الفقراء، يبحثون عن أرزاقهم.

الإعراب: **رأيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ذوي**: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم. **الحاجات**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **حول**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (رأيت). **بيوتهم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **قطيناً**: حال منصوب بالفتحة. **لهم**: جار ومجرور متعلّقان بـ (قطيناً). **حتى**: حرف غاية وابتداء. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه المحذوف. **أنبت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **البقل**: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة جواب الشرط محذوفة بتقدير (إذا أنبت البقل انفضّوا). وجملة «رأيت»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «إذا أنبت البقل»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أنبت»: مضاف إليه محلها الجر.

والشاهد فيه قوله: «أنبت البقل»: حيث جاء الفعل (أنبت) لازماً مبعنى (نبت).

ومن ورودها مع المتعدِّي قوله تعالى: ﴿ولولا دَفْعُ اللَّهِ النَّاس بعْضَهُمْ بِبَعضٍ﴾(١) و «صَكَكْتُ الحَجَرَ بالحَجَرِ»، والأصل: دفع بعض الناس بعضاً، وصكّ الحجر الحجر.

الثالث: الاستعانة، وهي الداخلة على آلةِ الفعلِ، نحو: «كَتَبْتُ بالْقَلَمِ»، و «نَجَرْتُ بالْقَدُومِ». قيل: ومنه باء البسملة، لأن الفعل لا يتأتّى على الوجه الأكمل إلا بها.

والرابع: السببيّة، نحو: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ باتِّخَاذِكُم الْعِجْلَ﴾(٢)، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾(٣)، ومنه: «لقيت بزيدٍ الأسَدَ»، أي: بسبب لقائي إياه، وقوله [من الرجز]:

١٤٥ ـ قَــدْ سُقِيَــتْ آبــالُهُــمْ بــالنَّــارِ [والنَّــارُ قَــدْ تَشْفِــي مِــنَ الأُوارِ]

أي: أنها بسبب ما وُسِمَتْ به من أسماء أصحابها يُخَلّى بينها وبين الماء.

الخامس: المصاحبة، نحو: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾(٤)، أي: معه، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بالكُفْرِ﴾(٥) الآيةَ.

---

(١) البقرة: ٢٥١.

(٢) البقرة: ٥٤.

(٣) العنكبوت: ٤٠.

١٤٥ ـ التخريج: الرجز بلا نسبة في شرح شواهد المغني ١/٣٠٩، ٣١٦؛ ولسان العرب ٤/٣٥ (أور)، ٥/٢٤٣ (نور).

اللغة: آبال: جمع إبل وهو جمع لا واحد له. الأوار: شدّة العطش.

المعنى: لقد وسمت إبلهم بعلامة كانت سبباً في سقايتهم، وعلى ذلك يكون النّار شافياً لها من العطش. كان العرب يسمون حيواناتهم بعلامات معروفة تدلّ على أصحابها. فمن رأى العلامة عرف لمن تعود هذه الحيوانات، فإن كانت لسادة، عاملوها خيراً إكراماً لأصحابها.

الإعراب: **قد**: حرف تقريب وتقليل. **سقيت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **آبالهم**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **بالنار**: جار ومجرور متعلّقان بـ (سقيت). **والنار**: «الواو»: استئنافية، «النار»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **قد تشفي**: «قد»: حرف تقليل، «تشفي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **من الأوار**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تشفي).

وجملة «قد سقيت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «النار قد **تشفي**»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تشفي»: في محلّ رفع خبر (النار).

والشاهد فيه قوله: «بالنار» حيث أفادت «الباء» السببية والمقصود: بسبب النار التي وسموا بواسطتها سمح لهم أن يشربوا.

(٤) هود: ٤٨.

(٥) المائدة: ٦١.

وقد اختلف في الباء من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[(١)] فقيل: للمصاحبة، و «الحمد» مضاف إلى المفعول، أي: فسبِّحْهُ حامداً له، أي: نزّهه عمّا لا يليق به، وأثبِتْ له ما يليق به، وقيل: **للاستعانة**، و «الحمد» مضاف إلى الفاعل: أي: سَبِّحه بما حَمِدَ به نفسَه، إذ ليس كلّ تنزيه بمحمود؛ ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيلَ كثيرٍ من الصفات.

واختلف في «سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»، فقيل: جملة واحدة على أن الواو زائدة؛ وقيل: جملتان على أنها عاطفة، ومتعلَّق الباء محذوف، أي: وبحمدك سَبَّحْتُكَ، وقال الْخَطَّابي: المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب عليَّ حَمْدَكَ سبَّحْتك، لا بحولي وقوّتي، يريد أنه مما أقيم فيه المسبَّب مُقَام السبَبِ. وقال ابن الشَّجَري في: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾[(٢)]: هو كقولك: «أجبته بالتَّلْبية»، أي: فتجيبونه بالثناء، إذ الحمد الثناء، أو الباء للمصاحبة متعلّقة بحال محذوفة، أي: مُعْلِنين بحمده، والوجهان في ﴿فَسَبِّحْ بحمدِ رَبِّكَ﴾[(٣)].

والسادس: **الظرفية**، نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُم اللَّه بِبَدْرٍ﴾[(٤)]، ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[(٥)].

والسابع: **البدل**، كقول الحماسي [من البسيط]:

١٤٦ ـ فَلَيْتَ لي بِهِمُ قَوْماً إذَا رَكِبُوا ... شَنُّوا الإغارَةَ فُرْساناً وَرُكْبانَا

(١) النصر: ٣.
(٢) الإسراء: ٥٢.
(٣) النصر: ٣.
(٤) آل عمران: ١٢٣.
(٥) القمر: ٣٤.

١٤٦ ـ **التخريج**: البيت لقريط بن أنيف في خزانة الأدب ٦/ ٢٥٣؛ والدرر ٣/ ٨٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٦٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٧٢، ٢٧٧؛ وللعنبري في لسان العرب ١/ ٤٢٩ (ركب)؛ وللحماسيّ في همع الهوامع ٢/ ٢١.

اللغة: الإغارة: الهجوم. الفرسان: ج الفارس، وهو راكب الفرس. الركبان: ج الرّاكب، وهو راكب الإبل عادة.

المعنى: يتمنّى الشاعر استبدال قومه بقوم إذا ركبوا للحرب تفرّقوا للهجوم على الأعداء والإيقاع بهم، ما بين فارس وراكب.

الإعراب: «**فليت**»: الفاء بحسب ما قبلها، «ليت»: حرف مشبّه بالفعل. «**لي**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر «ليت» المحذوف. «**بهم**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر «ليت» المحذوف. «**قوماً**»: اسم «ليت» منصوب. «**إذا**»: ظرف يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. «**ركبوا**»: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محلّ =

وانتصاب «الإغارة» على أنه مفعول لأجله.

والثامن: **المقابلة**، وهي الداخلة على الأعْوَاض، نحو: «**اشتريتُه بألفٍ**»، و «كافأتُ إحسانه بِضعْف»، وقولهم: «هذا بذاك» ومنه ﴿ادْخُلوا الْجَنَّةَ بِمَا كنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]، وإنما لم نقدّرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في: «لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمُ الْجنَّةَ بعَمَلِهِ»، لأن المُعْطِيَ بعوضٍ قد يُعطي مجاناً، وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب، وقد تبيّن أنه لا تعارض بين الحديث والآية، لاختلاف محملي الباءين جَمْعاً بين الأدلة.

والتاسع: **المُجَاوزة** كـ «**عنْ**»، فقيل: تختص بالسؤال، نحو: ﴿فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[2] بدليل ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكم﴾[3]؛ وقيل: لا تختص به، بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْعَى نورُهُمْ بَيْنَ أَيْديهم وبأَيْمَانِهِمْ﴾[4]، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بالْغَمَامِ﴾[5]. وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في «شققت السَّنام بالشَّفْرة» على أن «الغمام» جُعل كالآلة التي يُشَق بها، قال: ونظيره ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[6]. وتأوَّل البصريّون ﴿فأسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[7] على أن الباء للسببيّة، وزعموا أنها لا تكون بمعنى «عن» أصلاً، وفيه بعد، لأنه لا يقتضي قولُكَ «سألت بسببه» أن المجرور هو المسؤول عنه.

العاشر: **الاستعلاء**، نحو: ﴿مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾[8] الآية، بدليل ﴿هَلْ آمَنكُمْ عَلَيْهِ إلا كما أَمِنتُكُم عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾[9]، ونحو: ﴿وإذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[10] بدليل

= رفع فاعل، والألف فارقة. «**شنوا**»: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. «**الإغارة**»: مفعول به منصوب. «**فرساناً**»: حال منصوب. «**وركبانًا**»: الواو حرف عطف، «ركبانًا» معطوف على «فرساناً».

وجملة: «ليت لي...» بحسب ما قبلها. وجملة: «إذا ركبوا...» الشرطية في محل نصب نعت «قوماً». وجملة: «ركبوا» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «شنوا» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «شنوا الإغارة» حيث وقعتَ «الإغارة» مفعولاً لأجله مع كونها محلّاة بـ «أل».

(١) النحل: ٣٢.
(٢) الفرقان: ٥٨.
(٣) الأحزاب: ٢٠.
(٤) الحديد: ١٢.
(٥) الفرقان: ٢٥.
(٦) المزمل: ١٨.
(٧) الفرقان: ٥٩.
(٨) آل عمران: ٧٥.
(٩) يوسف: ٦٤.
(١٠) المطففين: ٣٠.

﴿وإنَّكُمْ لَتمرُّونَ عَليهِمْ﴾[1] وقد مضى البحث فيه، وقوله [من الطويل]:

١٤٧ ـ أَرَبٌّ يَبُـولُ الثُّعْلُبَـانُ بِـرَأْسِـهِ

بدليل تمامه:

لَقَـدْ هَـانَ مَـنْ بَـالَـتْ عَلَيْـهِ الثَّعَـالِـبُ

الحادي عشر: **التبعيض**، أَثْبَتَ ذلك الأصمعيُّ والفارسيُّ والقُتَبيُّ وابن مالك، قيل: والكوفيّون، وجعلوا منه: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[2]، وقوله [من الطويل]:

١٤٨ ـ شَـرِبْـنَ بِمَـاءِ الْبَحْـرِ ثُـم تـرفَّعَـتْ مَتَـى لُجَـجٍ خُضْـرٍ لهُـنَّ نَئِيـجُ

---

١٤٧ ـ التخريج: البيت من الطويل، وهو للعباس بن مرداس في ملحق ديوانه ص ١٥١؛ وللعباس أو لغاوي بن ظالم السُّلمي، أو لأبي ذرّ الغفاريّ في لسان العرب ١/ ٢٣٧ (ثعلب)؛ ولراشد بن عبد ربّه في الدرر ٤/ ١٠٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٣١٧؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ١٠٣، ٢٩٠؛ وجمهرة اللغة ص ١١٨١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٢.

المعنى: هل يعقل أن يكون ربًّا، هذا الصنم الذي تبول الثعالب على رأسه.

الإعراب: **أرب**: «الهمزة»: حرف استفهام، «رب»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **يبول**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **الثعلبان**: فاعل مرفوع بالضمّة. **برأسه**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يبول)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **لقد**: اللام حرف توكيد، و «قد»: حرف تحقيق. **هان**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **من**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل. **بالت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **عليه**: جار ومجرور متعلّقان بـ (بالت). **الثعالب**: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة «ربّ يبول»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يبول»: في محلّ رفع خبر لـ (ربّ)، وسوّغ الابتداء بنكرة مجيئها بعد الاستفهام. وجملة «هان»: استئنافيّة لا محلّ لها. وجملة «بالت»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «برأسه» حيث جاءت «الباء» بمعنى (على): أي للاستعلاء.

(١) الصافات: ١٣٧.

(٢) لإنسان: ٦.

١٤٨ ـ التخريج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الأزهية ص ٢٠١؛ والأشباه والنظائر ٤/ ٢٨٧؛ وجواهر الأدب ص ٩٩؛ وخزانة الأدب ٧/ ٩٧ ـ ٩٩؛ والخصائص ٢/ ٨٥؛ والدرر ٤/ ١٧٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١٣٥، ٤٢٤؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٢١٨؛ ولسان العرب ١/ ٤٨٧ (شرب)، ٥/ ١٦٢ (مخر)، ١٥/ ٤٧٤ (متى)؛ والمحتسب ٢/ ١١٤؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٤٩؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١٥؛ والأزهية ص ٢٨٤؛ وأوضح المسالك ٣/ ٦؛ والجنى الداني ص ٤٣، =

وقوله [من الكامل]:

١٤٩ - [فَلَثَمْتُ فاها آخِذاً بِقُرُونِهَا] شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرجِ

٥٠٥؛ وجواهر الأدب ص ٤٧، ٣٧٨؛ ورصف المباني ص ١٥١؛ وشرح الأشموني ص ٢٨٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٥٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٤.

اللغة: شربن بماء البحر: شربن ماء البحر. ترفّعت: تصاعدت. اللجج: ج اللّجة، وهي معظم الماء. نئيج: صوت مرتفع.

المعنى: يدعو الشاعر لامرأة بالسقيا بماء سُحُب شربت من ماء البحر بصوت مرتفع، وتصاعدت لتسقط غيثاً محيياً.

الإعراب: **شربن**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والنون ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **بماء**: الباء حرف جرّ زائد، «ماء»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به، وقد تكون الباء حرف جرّ بمعنى «من»، و «ماء»: اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «شرب»، وهو مضاف. **البحر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ثمّ**: حرف عطف. **ترفّعت**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **متى**: حرف جرّ بمعنى «من». **لجج**: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ترفّعت». **خضر**: نعت «لجج» مجرور بالكسرة. **لهنّ**: اللام حرف جرّ، و «هنّ» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. **نئيج**: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «شربن» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ترفّعت» معطوفة على جملة «شربن». وجملة «لهنّ نئيج» في محل نصب حال من فاعل «ترفّعت» المستتر، أو في محلّ جرّ نعت «لجج».

الشاهد فيه قوله: «متى لجج» حيث جاءت «متى» بمعنى «من» على لغة هذيل.

١٤٩ - **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٨٨؛ والأغاني ١/ ١٨٤؛ وجمهرة اللغة ص ١١٣٣؛ ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص ٢٣٥؛ ولجميل أو لعمر في البداية والنهاية ٩/ ٤٧؛ والدرر ٤/ ١٣٠؛ ولسان العرب ٢/ ٢٣٧ (حشرج)؛ ١٢/ ٥٣٣ (لثم)؛ ولعبيد بن أوس الطائي في الحماسة البصرية ٢/ ١١٤؛ والحيوان ٦/ ١٨٣؛ ولجميل أو لعمر أو لعبيد في شرح شواهد المغني ص ٣٢٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٧٩؛ ولجميل أو لغيره في تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٦؛ ووفيات الأعيان ١/ ٣٧٠؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٩١؛ وإصلاح المنطق ص ٢٠٨؛ والجنى الداني ص ٤٤؛ وجواهر الأدب ص ٤٨؛ وعيون الأخبار ٤/ ٩٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥١.

اللغة: لثمت: قبّلت. قرون المرأة: جدائل شعرها. النزيف: الشديد العطش، وقيل السكران. الحشرج: الماء الذي يجري على الرضراض صافياً رقيقاً؛ (الرضراض: ما دقّ من الحصى)؛ وقيل هو الكوز.

المعنى: قبّلت فمها، وأنا أمسك بجدائلها، وشربت من ريقها، كعطشان وجد ماء صافياً، أو كسكران يشرب من كوز شرابه.

الإعراب: **فلثمت**: «الفاء»: للعطف، «لثمت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير =

قيل: ومنه ﴿وامْسَحُوا بِرُؤوسِكُمْ﴾[(١)] والظاهر أن الباء فيهنّ للإلصاق، وقيل: هي في آية الوضوء للاستعانة، وإن في الكلام حذفاً وقَلْباً؛ فإنَّ «مَسَحَ» يتعدّى إلى المُزَالِ عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء؛ فالأصل: امْسَحُوا رؤوسكم بالماء، ونظيره بيتُ الكتاب [من الكامل]:

١٥٠ ـ كَنَــواحِ رِيــشِ حَمَــامَــةٍ نَجْــدِيَّــةٍ وَمَسَحْــتِ بِــاللِّثَتَيْــنِ عَصْــفَ الإِثْمِــدِ

متصل في محلّ رفع فاعل. فاها»: «فا»: مفعول به منصوب بالألفَ لأنه من الأسماء الستة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **آخذاً**: حال منصوبة بالفتحة. **بقرونها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (آخذاً)، و «ها» ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **شرب**: مفعول مطلق لفعل محذوف، بتقدير (وشربت ريقها شربَ). **النزيف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ببرد**: جار ومجرور متعلّقان بـ (شرب). **ماء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الحشرج**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «فلثمت فاها»: معطوفة على جملة (تناولت) في البيت السابق، لا محلّ لها. وجملة «وشربت ريقها شرب»: معطوفة عليها لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ببرد» حيث جاءت (الباء) لتفيد معنى التبعيض، بمعنى (من)، أي: شرب بعض الماء البارد.

(١) المائدة: ٦.

١٥٠ ـ التخريج: البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه ص ٥١٤؛ والإنصاف ٢/٥٤٦؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٢٤؛ والكتاب ١/٢٧؛ ولسان العرب ٥/٣١٦ (تيز)، ١٥/ ٤٢٠ (يدي)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٧٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤١٦؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٠؛ والمنصف ٢/٢٢٩.

اللغة: النواحي: الأطراف. النجديّة: التي تنتسب إلى نجد (موضع بالحجاز). عصف الإثمد: مسحوق حجر الإثمد، يستخدم للكحل.

المعنى: إن فمها رقيق كأطراف ريش الحمام النجديّ، وشفتيها وما تحتهما ضارب إلى السمرة كأنها قد مسحتهما بمسحوق حجر الإثمد.

الإعراب: **كنواح**: «الكاف»: حرف تشبيه وجر، «نواح»: اسم مجرور بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة لضرورة الوزن، والكسرة على الحاء دليل عليها؛ متعلّقان بمحذوف قبلهما. **ريش**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **حمامة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **نجدية**: صفة لـ (حمامة): مجرورة بالكسرة. **ومسحت**: «الواو»: استئنافية، «مسحت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **باللثتين**: جار ومجرور بالياء لأنه مثنى، متعلّقان بـ (مسحت). **عصف**: مفعول به منصوب بالفتحة. **الإثمد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «شفتاك رقيقتان كنواحي. . .» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «مسحت»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «باللثتين» حيث دخلت (الباء) على (اللثتين)، وحقّها أن تدخل على (عصف الإثمد)، فالمسح يتمّ به، وهذا ما يعرف بالقلب.

يقول: إن لِثَاتِك تضربُ إلى سُمْرة، فكأنَّك مسحتها بمَسْحُوق الإثمد؛ فقلب معمولي «مَسَحَ»، وقيل في «شربن»: إنه ضُمِّن معنى «رَوِينَ»، ويصح ذلك في: ﴿يَشْرَبُ بها﴾(١) ونحوه؛ وقال الزمخشري في ﴿يشرب بها﴾: المعنى: يشرب بها الخمر كما تقول: «شربتُ الماءَ بالعسل».

الثاني عشر: القَسم، وهو أصل أَحْرُفِهِ؛ ولذلك خُصَّتْ بجواز ذكر الفعل معه، نحو: «أقْسِمُ باللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ»، ودخولها على الضمير نحو: «بِكَ لأفعَلنَّ» واستعمالها في القسَم الاستعطافيّ، نحو: «باللَّهِ هَلْ قام زيد»، أي: أسألك باللَّهِ مُسْتحلفاً.

الثالث عشر: الغاية، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بي﴾(٢) أي: إليَّ، وقيل: ضمن أحسن معنى لطف.

الرابع عشر: التوكيد وهي الزائدة، وزيادتها في ستة مواضع.

أحدها: الفاعل، وزيادتُها فيه: واجبة، وغالبة، وضرورة.

فالواجبة في نحو: «أحْسِنْ بِزَيْدٍ» في قول الجمهور: إن الأصل: «أحسَن زَيدٌ» بمعنى: صَارَ ذا حُسْنٍ، ثم غُيِّرت صيغة الخبر إلى الطلب، وزيدت الباء إصلاحاً للفظ، وأما إذا قيل بأنه أمر لفظاً ومعنى، وإن فيه ضميرَ المُخَاطب مستتراً فالباء مُعَدِّيَة مثلها في «امْرُرْ بِزَيدٍ».

والغالبة في فاعل «كَفَى»، نحو: ﴿كَفَى باللَّهِ شَهِيداً﴾(٣)؛ وقال الزجاج: دخلت لتضمّن «كَفَى» معنى: اكْتَفِ، وهو من الحسن بمكان، ويُصحِّحه قولهم: «اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ فَعَلَ خيْراً يُثَبْ عَلَيْهِ»، أي: ليتَّقِ ولْيَفْعَلْ، بدليل جزم «يُثَبْ»؛ ويوجبه قولهم: «كفى بِهِنْدٍ» بترك التاء، فإن احتج بالفاصل فهو مجوِّز لا مُوجب، بدليل: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ﴾(٤)، ﴿وما تخْرُجُ مِنْ ثمراتٍ﴾(٥)؛ فإن عُورض بقولك: «أحسِنْ بهِندٍ» فالتاء لا تلحق صِيَغَ الأمر، وإن كان معناها الخبَر. وقال ابن السراج: الفاعل ضميرُ الاكتفاء، وصحّة قوله موقوفة على جواز تعلُّق الجارّ بضمير المصدر، وهو قول الفارسي والرمانيِّ، أجازا: «مُرُورِي بزيدٍ حسنٌ وهو بعمرو قَبِيحٌ». وأجاز الكوفيون إعمالَه في الظرف وغيره، ومنع جمهور البصريّين إعماله

(١) الإنسان: ٦.

(٢) يوسف: ١٠٠.

(٣) الرعد: ٤٣.

(٤) الأنعام: ٥٩.

(٥) فصّلت: ٤٧.

مطلقاً، قالوا: ومن مجيء فاعل «كَفَى» هذه مجرَّداً عن الباء قول سُحَيْم [من الطويل]:

١٥١ ـ [عُمَيْـرَةَ وَدِّعْ إن تَجَهَّـزْتَ غَـازِيَـا] كَفـى الشَّيْـبُ والإِسْـلامُ لِلمَـرْءِ نَـاهِيـا

ووَجهُ ذلك ـ على ما اخترناه ـ أنه لم يستعمل «كفى» هنا بمعنى: اكتفِ.

ولا تزاد الباء في فاعل «كَفَى» التي بمعنى: «أَجْزَأ» و «أغنى»، ولا التي بمعنى «وَقى»، والأولى متعدّية لواحد كقوله [من الوافر]:

١٥٢ ـ قَلِيـلٌ مِنْـكَ يَكْفِينِـي، وَلٰكِـنْ قَلِيلُـكَ لا يقـال لَـهُ قَلِيـلُ

---

١٥١ ـ **التخريج**: البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ١٦؛ والإنصاف ١/ ١٦٨؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٦٧، ٢/ ١٠٢، ٣/ ١٠٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٤١؛ وشرح التصريح ٢/ ٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٥؛ والكتاب ٢/ ٢٦، ٤/ ٢٢٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٢٦ (كفى)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٦٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٤؛ وأوضح المسالك ٣/ ٢٥٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٦٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٢٥؛ وشرح المفصل ٢/ ١١٥، ٧/ ٨٤، ١٤٨، ٨/ ٢٤، ٩٣، ١٣٨، ولسان العرب ١٥/ ٣٤٤ (نهى).

اللغة: **شرح المفردات**: عميرة: اسم امرأة. تجهّز: تهيّأ. ناهياً: مانعاً.

المعنى: يدعو الشاعر إلى ترك مواصلة الغواني، والتخلّي عن اللهو، لأنّ الشيخوخة والإسلام يردعان عن ذلك.

الإعراب: عميرة: مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة. **ودّع**: فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **إن**: حرف شرط جازم. **تجهّزت**: فعل ماضٍ مبني في محلّ جزم، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل وهو فعل الشرط. **غادياً**: حال من الفاعل منصوب بالفتحة. **كفى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر. **الشيب**: فاعل مرفوع بالضمّة. **والإسلام**: الواو حرف عطف، «الإسلام»: معطوف على «الشيب» مرفوع بالضمّة. **للمرء**: اللام حرف جرّ، «المرء»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بـ«ناهيا». **ناهياً**: حال من الشيب منصوب أو تمييز منصوب بالفتحة.

الشاهد فيه قوله: «كفى الشيب» حيث أسقط الباء من فاعل «كفى»، فدلّ على أنّ هذه الباء ليست واجبة الدخول على فاعل هذا الفعل.

١٥٢ ـ **التخريج**: البيت لأبي النصر أحمد بن علي الميكالي في معاهد التنصيص ٣/ ٢٥٩، ورَدّ ذلك البغدادي في شرح أبيات المغني ٢/ ٣٤٣.

المعنى: إن كرمك مهما صغر وقلّ، فهو كثير جمّ، وأنا يكفيني منه هذا القليل.

الإعراب: **قليل**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **منك**: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ (قليل). **يكفيني**: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الياء، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **ولكن**: «الواو»: للاستئناف، «لكن»: حرف استدراك لا محلّ =

والثانية متعدِّية لاثنين كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾(١)، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾(٢). ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل «كفى» المتعدّية لواحد، قال [من الطويل]:

١٥٣ ـ كَفَى ثُعَلاً فخراً بأنَّك مِنْهُمُ قَلِيلُكَ لا يقال لَهُ قَلِيلُ

ولم أر من انتقد عليه ذلك؛ فهذا إما لسهوٍ عن شرط الزيادة، أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي، أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء، و «ثُعَل»: رَهْط الممدوح وهم بطن من طيىء وصرَفه للضرورة إذْ فيه العدل والعلميَّة كـ «عُمَر»؛ و «دَهْر»: مرفوع عند ابن جنّي بتقدير: وليفخر دهر؛ و «أهل»: صفة له بمعنى «مستحق»؛ واللام متعلقة

= له. **قليلك**: «قليل»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لا يقال**: «لا»: حرف نفي، «يقال»: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة. **له**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يقال). **قليل**: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة، بتقدير (هو قليل).

وجملة «قليل منك يكفيني»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يكفيني»: في محلّ رفع خبر لـ (قليل). وجملة «قليلك لا يقال له»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لا يقال»: في محلّ رفع خبر (قليلك). وجملة «له قليل»: في محلّ رفع نائب فاعل لـ (يقال).

والشاهد فيه قوله: «يكفيني» بمعنى يجزيني، أو يغنيني، وهو متعدٍّ لمفعول واحد هو (ياء المتكلّم)، ولم تزد الباء في فاعلها.

(١) الأحزاب: ٢٥. (٢) البقرة: ١٣٧.

١٥٣ ـ التخريج: البيت للمتنبي في ديوانه ٣/ ٣٠٧.

اللغة: ثعل: قوم من طيّىء. الدّهر: هو الزمان قلّ أو كثر.

المعنى: حسب قومك فخراً أنهم أنجبوك، وحسب زمانك أنّك واحد من أهله المتميّزين.

الإعراب: **كفى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **ثعلاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **بأنك**: «الباء»: حرف جر زائد، «أنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (أن). منهم: جار ومجرور متعلّقان بخبر (أن) المحذوف، بتقدير (بأنك واحد منهم). والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه فاعل. **ودهر**: «الواو»: للعطف، «دهر»: معطوف على فاعل (كفى) مرفوع مثله بالضمّة. **لأن**: «اللام»: حرف تعليل وجر، «أن»: حرف مصدريّة. **أمسيت**: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. من **أهله**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (أمسيت)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أهل**: صفة (دهر) مرفوع بالضمّة مثله.

وجملة «كفى ثعلاً»: ابتدائيّة لا محلّ لها. وجملة «أمسيت»: صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها.

والتمثيل فيه قوله: «كفى ثعلاً فخراً بأنك»، حيث جاءت (الباء) زيادة في فاعل (كفى)، الذي هو المصدر المؤول من (أنّ) وما بعدها، علماً بأن (كفى) هنا بمعنى أجزأ وأغنى، وهو يتعدى لمفعول واحد.

بـ «أهل»؛ وجوّز ابن الشجري في «دهر» ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره، أي: يفتخر بك، وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بـ «أهل»؛ والثاني كونه معطوفاً على فاعل «كفى»، أي: أنهم فخروا بكونه منهم وفخَروا بزمانه لنضارة أيامه، وهذا وجهٌ لا حذفَ فيه؛ والثالث أن تجرَّه بعد أن ترفَع «فخراً»، على تقدير كونه فاعل «كفى» والباء متعلّقة بـ «فخر»، لا زائدة، وحينئذ تجرّ «الدهرَ» بالعطف، وتقدِّر «أهلاً» خبراً لـ «هو» محذوفاً. وزعم المعرّي أن الصواب نصب «دهْر» بالعطف على «ثعلاً»، أي: وكفى دهراً هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله، ولا يخفى ما فيه من التعسف؛ وشَرْحه أنه عطف على المفعول المتقدم، وهو «ثُعَلاً»، والفاعل المتأخِّر وهو «أنك منهم» منصوباً ومرفوعاً وهما «دهراً» و «أنَّ» ومعمولاها وما تعلق بخبرها، ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى، وزعم الرَّبعي أن النصب بالعطف على اسم «أنّ»، وأن «أهل» عطف على خبرها، ولا معنى للبيت على تقديره.

والضرورة كقوله [من الوافر]:

١٥٤ ـ أَلَـمْ يـأْتِيـكَ والأَنْبـاءُ تَنْمِـي   بِمَـا لاَقَـتْ لَبُـونُ بَنِـي زِيـادِ

---

١٥٤ ـ **التخريج**: البيت لقيس بن زهير في الأغاني ١٧/ ١٣١؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢؛ والدرر ١/ ١٦٢؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٢٨، ٨٠٨؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٠؛ ولسان العرب ١٤/ ١٤ (أتى)؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٣؛ والأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٠؛ والإنصاف ١/ ٣٠؛ والجنى الداني ص ٥٠؛ وجواهر الأدب ص ٥٠؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٤؛ والخصائص ١/ ٣٣٣، ٣٣٧؛ ورصف المباني ص ١٤٩؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٧، ٢/ ٦٣١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٤؛ وشرح المفصل ٨/ ٢٤، ١٠/ ١٠٤؛ والكتاب ٣/ ٣١٦؛ ولسان العرب ٥/ ٧٥ (قدر)، ١٤/ ٣٢٤ (رضي)، ١٤/ ٤٣٤ (شظي)، ١٥/ ٤٩٢ (يا)، والمحتسب ١/ ٦٧، ٢١٥؛ والمقرب ١/ ٥٠، ٢٠٣؛ والممتع في التصريف ٢/ ٥٣٧؛ والمنصف ٢/ ٨١، ١١٤، ١١٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

شرح المفردات: الأنباء: الأخبار. تنمي: ترتفع، تنتشر. اللبون: ذات اللبن، أي الإبل.

المعنى: يفخر الشاعر بشجاعته ويتساءل عمّا إذا عرف الناس بما فعل بإبل بني زياد التي استاقها وباعها استيفاء لحقّه، غير مبالٍ بما يُعرف عنهم من شجاعة وبأس.

الإعراب: «**ألم**»: الهمزة للاستفهام، و «لم»: حرف جزم. **يأتيك**: فعل مضارع مجزوم بالسكون خلافاً لما هو متعارف عليه، أي: حذف حرف العلّة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو» يعود إلى المفهوم من السياق والقرائن الأخرى، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. «**والأنباء**»: الواو حالية، و «الأنباء»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «**تنمي**»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الياء للثقل. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». «**بما**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يأتي». وذهب بعضهم إلى القول بأن الباء حرف جر زائد، و «ما» فاعل والتقدير: ألم يأتيك الذي لاقته لبون بني =

وقوله [من السريع]:

١٥٥ ـ مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ، أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

وقال ابن الضائع في الأول: إن الباء متعلِّقة بـ«تنمي»، وإن فاعل «يأتي» مضمر، فالمسألة من باب الإعمال.

وقال ابن الحاجب في الثاني: الباء مُعَدِّية كما تقول: «ذَهَبَ بنعلي»، ولم يتعرّض لشرح الفاعل، وعلامَ يعود إذا قدّر ضميراً في «أودى»؟ ويصحّ أن يكون التقدير: أودى هو، أي: مُودٍ، أي: ذَهَبَ ذاهب، كما جاء في الحديث: «لا يَزني الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمر حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»، أي: ولا يشرب هو، أي: الشارب؛ إذ ليس المراد ولا يشرب الزاني.

= زياد». وفي رأينا الوجه الأول هو الأصوب. «**لاقت**»: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث. «**لبون**»: فاعل مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. «بني»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. «**زياد**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «ألم يأتيك...» الفعلية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «والأنباء تنمي» الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة «لاقت...» الفعلية صلة الموصول.

الشاهد: قوله: «ألم يأتيك» حيث أثبت الياء للضرورة الشعريّة. ويروى: «وهل أتاك» و«ألم يأتك» و«ألم يبلغك» ولا شاهد في هذه الروايات.

١٥٥ ـ التخريج: البيت لعمرو بن ملقط في الأزهية ص ٢٥٦؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٦٥٨؛ وخزانة الأدب ٩/١٨، ١٩، ٢٣؛ والدرر ٥/٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٣٠، ٧٢٤؛ والمقاصد النحوية ٢/٤٥٨؛ ونوادر أبي زيد ص ٦٢؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥١، ٦١١؛ وخزانة الأدب ٩/٥٢٤؛ ولسان العرب ١٣/٥٤٣ (مهه)؛ وهمع الهوامع ٢/٥٨.

اللغة: أودى: أهلك. النعل: الحذاء. السربال: القميص أو الدرع.

المعنى: مهما حصل الليلة لي فلن يكون أكثر مما حصل، فقد فقدت حذائي وقميصي، وهذان شيئان لا يفقدان إلا إذا كان الأمر رهيباً وصعباً.

الإعراب: **مهما**: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر المحذوف. **الليلة**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بخبر المبتدأ (مهما)، **مهماليه**: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، و«الهاء»: حرف للسكت لا محلّ له. **أودى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و«**الفاعل**»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بنعلي**: «الباء»: حرف جرٍّ، «**نعلي**»: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، و«**الياء**»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، والجار والمجرور متعلّقان بـ(أودى). **وسرباليه**: «الواو»: للعطف، «**سربالِ**»: معطوف على مجرور مجرور مثله بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير =

والثاني مما تزاد فيه الباء: المفعول، نحو: ﴿ولا تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾(١)، ﴿وَهُزِّي إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخلَةِ﴾(٢)، ﴿فلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السَّماءِ﴾(٣)، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فيه بإلْحَادٍ﴾(٤)، ﴿فطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ﴾(٥)، أي: يمسح السوق مَسْحاً، ويجوز أن يكون صفة، أي: مسحاً واقعاً بالسوق، وقوله [من الرجز]:

١٥٦ ـ [نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أصْحَابُ الفَلَجْ] نَضْرب بالسَّيفِ وَنَرْجُو بالْفَرج

= متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه، و «الهاء»: للسكت.

وجملة «مهما لي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أودى»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «أودى بنعلي»: حيث اعتبر «الباء» حرف جرٍّ زائداً، و (نعلي) هو فاعل (أودى)، وقال إنه مما يأتي ضرورة في الشعر.

(١) البقرة: ١٩٥.
(٢) مريم: ٢٥.
(٣) الحج: ١٥.
(٤) الحج: ٢٥.
(٥) ص: ٣٣.

١٥٦ ـ التخريج: الرجز للنابغة الجعديّ في ملحق ديوانه ص ٢١٦؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٢٢؛ والإنصاف ١/ ٢٨٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٠، ٥٢١؛ ورصف المباني ص ١٤٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٤٣ (با)؛ ومعجم ما استعجم ص ١٠٢٩.

اللغة: بنو ضبّة: قوم من تميم. الفلج: النهر الصغير، أو البئر الكبيرة. الفرج: انكشاف الكرب وذهاب الغمّ.

المعنى: نحن أبناء الأعزاء من ضبة من تميم، ونحن أصحاب هذه المياه، ندافع عنها بشجاعة، ونصبر على القتال حتى يكشف الله غمّنا وشدّتنا.

الإعراب: **نحن**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. بنو: خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. **ضبّة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **أصحاب**: خبر ثانٍ مرفوع بالضمّة. **الفلج**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكّن لضرورة القافية. **نضرب**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). **بالسيف**: جار ومجرور متعلّقان بـ (نضرب). **ونرجو**: «الواو»: للعطف، «نرجو»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الواو، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). **بالفرج**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «الفرج»: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على الجيم، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لحرف الجر، وسكّن لضرورة القافية.

وجملة «نحن بنو»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «نضرب»: في محلّ نصب حال. وجملة «ونرجو»: معطوفة عليها في محلّ نصب حال، وتجوز الخبرية فيهما، فمحلهما الرفع.

والشاهد فيه قوله: «بالفرج» حيث زاد (الباء) الجارّة على المفعول به (الفرج).

الشاهد في الثانية[١]، فأما الأولى[٢] فللاستعانة، وقوله [من البسيط]:

هُـنَّ الْحَـرائـرُ لاَ رَبَّـاتُ أخْمِـرَةٍ   سُـود المحَـاجِـرِ لاَ يَقْـرَأْنَ بـالسُّـوَرِ[٣]

وقيل: ضمّن «تلقوا» معنى «تُفْضُوا»، و «يريد» معنى «يَهُمّ»، و «نرجو» معنى «نطمع»، و «يقرأن» معنى «يرقين» و «يتبرّكن»، وأنه يقال: «قرأت بالسورة» على هذا المعنى، ولا يقال: «قرأت بكتابك» لِفوَات معنى التبرّك فيه، قاله السُّهيلي. وقيل: المراد لا تُلْقُوا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم، فحذف المفعول به، والباء للآلة كما في قولك: «كتبت بالقلم»، أو المراد بسبب أيديكم، كما يقال: لا تُفْسِدْ أَمْرَكَ برأيك.

وكثرت زيادتُها في مفعول «عرفت» ونحوه، وقَلَّتْ في مفعول ما يتعدَّى إلى اثنين كقوله [من الكامل]:

١٥٧ ـ تَبَلَـتْ فُـؤَادَكَ فِـي الْمَنام خَـرِيـدةٌ   تَسْقِـي الضَّجِيـعَ بِبَـارِدٍ بَسَّـامِ

وقد زيدت في مفعول «كفى» المتعدّية لواحد، ومنه الحديث «كَفَى بالمرءِ إثماً أنْ يحَدِّث بكل ما سَمِعَ».

---

(١) أي الباء في «بالفرج».

(٢) أي الباء في «بالسيف».

(٣) تقدم بالرقم ٣٢.

١٥٧ ـ **التخريج**: البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ص ١٠٧؛ والأغاني ٤/١٣٧، ٢١٥؛ والجنى الداني ص ٥١؛ والدرر ٣/٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٣٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٢٠٠؛ وهمع الهوامع ١/١٦٧.

اللغة: تَبَلَتْه: أصابته بالمرض بسبب غرامه بها؛ ويقال: قلب متبول إذا غلبه الحبّ وهيّمه. الخريدة: المرأة الشابّة البكر. الضجيع: النائم بجانبها. البسام البارد: الثغر المبتسم، وله ريق بارد.

المعنى: لقد أصابت فؤادك حلوة بهواها، فغلبته على أمره، كيف لا وهي تملك فماً باسماً، وتقبّل صاحبها وتتركه يمصّ ريقها البارد العذب.

الإعراب: **تبلت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **فؤادك**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **في المنام**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تبلت). **خريدة**: فاعل (تبلت) مرفوع بالضمّة. **تسقي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **الضجيع**: مفعول به منصوب بالفتحة. **ببارد**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «بارد»: مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول به ثانٍ. **بسام**: صفة (بارد) مجرورة بالكسرة.

وجملة «تبلت فؤادك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تسقي»: في محلّ رفع صفة لـ (خريدة).

والشاهد فيه قوله: «ببارد» حيث دخلت (الباء) زيادة على المفعول به الثاني (بارد)، وهو قليل.

وقوله [من الكامل]:

١٥٨ ـ فكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنا ... حُبُّ النَّبيّ محمَّدٍ إيَّانَا

وقيل: إنها هي في البيت زائدة في الفاعل، و «حب»: بدل ٱشتمال على المحلّ، وقال المتنبي [من البسيط]:

١٥٩ ـ كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّني رَجُلٌ ... لَوْلاَ مُخَاطَبَتِي إيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

---

١٥٨ ـ **التخريج**: البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٢٠، ١٢٣، ١٢٨؛ والدرر ٣/٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٣٥؛ ولبشير بن عبد الرحمن في لسان العرب ١٣/ ٤١٩ (منن)؛ ولحسان بن ثابت في الأزهية ص ١٠١؛ ولكعب أو لحسان أو لعبد الله بن رواحة في الدرر ١/ ٣٠٢؛ ولكعب أو لحسان، أو لبشير بن عبد الرحمن في شرح شواهد المغني ١/ ٣٣٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٨٦؛ وللأنصاري في الكتاب ٢/ ١٠٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٢٦ (كفى)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٢؛ ورصف المباني ص ١٤٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٣٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤١؛ وشرح المفصل ٤/ ١٢؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٣٠؛ والمقرب ١/ ٢٠٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٢، ١٦٧.

المعنى: يكفينا أن محمداً ﷺ يحبنا، لنفخر ونستعلي بهذا الفضل على سوانا من الناس.

الإعراب: **فكفى**: «الفاء»: استئنافية، «كفى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **بنا**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، و «نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به لـ (كفى) محلاًّ، وفي محلّ جرٍّ بحرف الجر لفظاً. **فضلاً**: تمييز منصوب بالفتحة. **على من**: «على»: حرف جر، «من»: اسم موصول في محلّ جرٍّ بحرف الجر، متعلّقان بـ (فضلاً). **غيرنا**: «غير»: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمّة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، بتقدير (على من هو غيرنا). **حب**: فاعل (كفى) مرفوع بالضمّة. **النبي**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الياء. **محمد**: بدل من (النبي) مجرور مثله بالكسرة. **إيانا**: «إيا»: ضمير منفصل في محلّ نصب مفعول به للمصدر (حبّ)، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «كفى حبّ النبي»: استئنافيّة لا محلّ لها. وجملة «هو غيرنا»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «كفى بنا» حيث زيدت (الباء) على المفعول به (نا)، والأصل (كفانا).

١٥٩ ـ **التخريج**: البيت للمتنبي في ديوانه ٤/ ٣١٩؛ والجنى الداني ص ٥٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٦٢، ١٢١؛ ورصف المباني ص ١٤٩.

المعنى: لقد هزل جسمي وصرت نحيلاً كالخيال، ولولا كلامي وتحدّثي إليك لم تشاهدني.

الإعراب: **كفى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **بجسمي**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «جسمي»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه مفعول به لـ (كفى) بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **نحولاً**: تمييز منصوب بالفتحة. **أنني**: «أن»: حرف مشبّه بالفعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (أنّ). **رجل**: خبر (أن) مرفوع بالضمّة. والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها فاعل للفعل (كفى). **لولا**: حرف امتناع لوجود. **مخاطبتي**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، وخبره محذوف وجوباً. **إياك**: =

والثالث: **المبتدأ**، وذلك في قولهم: «بحَسْبك درهم»، و «خَرَجْتُ فإذا بزَيْدٍ»، و «كَيْفَ بك إذا كان كذا»، ومنه عند سيبويه: ﴿بأيِّكم المَفْتُون﴾[1]؛ وقال أبو الحسن: «بأيّكم» متعلّق باستقرار محذوف مُخْبَر به عن «المَفْتون»، ثم اختلف، فقيل: المفتون مصدر بمعنى الفتنة؛ وقيل: الباءُ ظرفيَّة، أي: في أيِّ طائفة منكم المفتون.

* * *

تنبيه ـ من الغريب أنَّها زيدت فيما أصلهُ المبتدأ وهو اسمُ «ليس»، بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر، كقراءة بعضهم: ﴿لَيْسَ البرَّ بِأنْ تُوَلُّوا﴾[2] بنصب «البرّ»، وقوله [من المتقارب]:

١٦٠ ـ أليْس عَجِيباً بأنّ الْفَتى يُصَابُ بِبَعْضِ الّذي في يَدَيْهِ

«إيا»: ضمير منفصل في محلّ نصب مفعول به للمصدر (مخاطبتي)، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **لم ترني**: «لم»: حرف جزم ونفي وقلب، «ترني»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «كفى»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لولا مخاطبتي لم ترني»: في محلّ رفع صفة لـ (رجل). وجملة «لم ترني»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «مخاطبتي موجوده» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والتمثيل فيه قوله: «كفى بجسمي» حيث زاد «الباء» الجارّة على المفعول به (جسمي).

(١) القلم: ٦.
(٢) البقرة: ١٧٧.

١٦٠ ـ **التخريج**: البيت لمحمود الوراق في ديوانه ص ٢٣٩؛ والبيان والتبيين ٣/ ١٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣٨؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ١/ ٢٠١.

المعنى: إنه القدر العجيب، يجعل الإنسان يهلك من بعض أفعاله، وما تقدّمه يداه.

الإعراب: أليس: «الهمزة»: حرف استفهام إنكاري، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص. **عجيباً**: خبر (ليس) مقدّم منصوب بالفتحة. **بأنّ**: «الباء»: حرف جر زائد، «أنّ»: حرف مشبّه بالفعل. **الفتى**: اسم (أن) منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. **يصاب**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة، والمصدر المؤول من (أنّ) ومعموليها مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه اسم (ليس) و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **ببعض**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يصاب). **الذي**: اسم موصول في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **في يديه**: جار ومجرور بالياء لأنه مثنى، متعلّقان بصلة الموصول المحذوفة. «**والهاء**»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

=

والرابع: **الخبر**، وهو ضربانِ: غير موجب فينقاس نحو: «لَيْسَ زيد بقائم»، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾(١)، وقولهم: «لاَ خَيْرَ بخيرٍ بَعْدَه النار» إذا لم تُحمل على الظرفيّة؛ ومُوجَبٌ فيتوقّف على السماع، وهو قول الأخفش ومَنْ تابعه، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بمثلها﴾(٢) وقولَ الحماسي [من الوافر]:

١٦١ ـ [فَلاَ تَطْمَعْ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، فِيهَا] وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

= وجملة «أليس عجيباً»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يصاب»: في محلّ رفع خبر (أنّ). وجملة «استقرَّ في يديه» صلة الموصول لا محل لها.

والتمثيل فيه قوله: «بأن الفتى» حيث دخلت «الباء» الجارّة زيادة على ما أصله مبتدأ (أنّ واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه اسم (ليس) أي مبتدأ)، واعتبره من الغريب.

(١) البقرة: ٧٤، ٨٥، ١٤٠.
(٢) يونس: ٢٧.

١٦١ ـ **التخريج**: البيت لعبيدة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢١١؛ ولرجل من تميم في تخليص الشواهد ص ٨٩؛ وله أو لعبيدة بن ربيعة في خزانة الأدب ٥/٢٦٧، ٢٩٩؛ ولرجل من تميم أو لقحيف العجلي في شرح شواهد المغني ١/٣٣٨؛ والمقاصد النحوية ١/٣٠٢؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٥؛ ورصف المباني ص ١٥٠.

اللغة: أبيت اللعن: دعاء بالصلاح ومحبّة الناس حتى لا يوجد من يلعنه. منعكها: منعك إياها.

المعنى: لا تطمع بها ـ جعلك الله ممن لا يُلْعَنون ـ فإن بالمقدور أن أمنعك منها، وعدم حصولك عليها شيء مستطاع.

الإعراب: **فلا**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لا»: ناهية تجزم الفعل المضارع. **تطمع**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **أبيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **اللعن**: مفعول به منصوب بالفتحة. **فيها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تطمع). **ومنعكها**: «الواو»: حاليّة، «منع»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، و«ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به للمصدر (منع). **بشيء**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «شيء»: خبر (منع) مرفوع محلاً، مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد. **يستطاع**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة، و«نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «**فلا تطمع**»: بحسب الفاء، أو بحسب ما قبلها. وجملة «**أبيت اللعن**»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «منعكها بشيء»: في محلّ نصب حال. وجملة «يستطاع»: في محلّ رفع صفة لـ (شيء) على المحلّ، أو جرّ صفة على اللفظ.

والشاهد فيه قوله: «بشيء» حيث زاد (الباء) الجارّة على خبر المبتدأ الموجب، وهذا سماعي غير مقيس.

والأولىٰ تعليقُ ﴿بمثلها﴾ باستقرارٍ محذوف هو الخبر، و «بشيء» بـ «منعكها»، والمعنى: ومنعكها بشيء مَّا يستطاع؛ وقال ابن مالك في «بحسبك زيد» إن «زيداً» مبتدأ مؤخَّر، لأنه معرفة و «حسب» نكرة.

والخامس: **الحال المنفي عاملُها**، كقوله [من الوافر]:

١٦٢ ـ فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ   حَكِيمُ بْنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا

وقوله [من البسيط]:

١٦٣ ـ كَائِنْ دُعِيتُ إلى بَأسَاءَ داهِمَةٍ   فَمَا انْبَعَثْتُ بِمَزْؤودٍ وَلاَ وَكِلِ

---

١٦٢ ـ التخريج: البيت للقحيف العقيلي في خزانة الأدب ١٠/ ١٣٧؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٧٧؛ والجنى الداني ص ٥٥؛ وجواهر الأدب ص ٥٤؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٧٨؛ والدرر ٢/ ١٢٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣٩؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٩٣ (مني)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٧.

اللغة: الخائبة: التي لم تحقّق غرضها. الركاب: جماعة الراكبين البشر، كالركبان. حكيم بن المسيب: كريم من بني قشير. منتهاها: غايتها، آخر مشوارها.

المعنى: من يقصد حكيم بن المسيب غاية له، لا يعود خائباً، بل يحقّق كلّ أغراضه وزيادة.

الإعراب: «**فما**»: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «ما»: نافية لا محلّ لها. **رجعت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **بخائبة**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «خائبة»: مجرورة لفظاً، منصوبة محلاً على أنها حال. **ركاب**: فاعل مرفوع بالضمّة. **حكيم**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **بن**: صفة مرفوعة بالضمّة. **المسيب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **منتهاها**: خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «فما رجعت»: ابتدائية لا محلّ لها، أو بحسب ما قبلها. وجملة «حكيم منتهاها»: في محلّ رفع صفة لـ (ركاب).

والشاهد فيه قوله: «بخائبة» حيث جاءت «الباء» الجارّة زائدة على الحال (خائبة) المنفيّ عاملها.

١٦٣ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٤١٩.

اللغة: كائن وكأيّن: اسم بمعنى (كم) الخبرية التي تفيد التكثير. البأساء: المشقّة والشرّ والحرب. داهمة: مفاجئة. المزؤود: الخائف. الوكل: الضعيف والجبان.

المعنى: كم من مرات كثيرة دعوني إلى الحرب والقتال فجأة، فكنت الفارس الذي يجابه، ولم آت مرّة خائفاً أو جباناً.

الإعراب: **كائن**: اسم يفيد التكثير مبني على السكون في نصب نائب مفعول مطلق. **دعيت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع «نائب فاعل». **إلى بأساء**: =

ذكر ذلك ابن مالك، وخالفه أبو حيان، وخَرَّج البيتين على أن التقدير: بحاجة خائبة، وبشخص مَزْؤود أي: مذعور، ويريد بالمزؤود نفسَه، على حد قولهم: «رأيْت منه أسداً». وهذا التَّخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني، لأن صفات الذم إذا نُفيت على سبيل المبالغة لم ينتفِ أصْلُها؛ ولهذا قيل في: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1] إنّ «فَعَّالاً» ليس للمبالغة بل للنسب كقوله [من الطويل]:

١٦٤ ـ [وَلَيْـسَ بِـذِي رُمْـحٍ فَيَطْعَنَنِـي بِـهِ] وَلَيْـسَ بِـذِي سَيْـفٍ وَلَيْـسَ بِنَبَّـالِ

= جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، متعلّقان بـ (دعيت). **داهمة**: صفة (بأساء) مجرورة مثلها بالكسرة. **فما**: «الفاء»: استئنافية، «ما»: نافية. **انبعثت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بمزؤود**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «مزؤود»: مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه حال. **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: زائدة لتوكيد النفي. **وكل**: معطوف على (مزؤود) مجرور مثله (على اللفظ) بالكسرة.

وجملة «كائن دعيت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فما انبعثت»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «بمزؤود» حيث جاءت (الباء) الجارّة زائدة على الحال (مزؤود) المنفيّ عاملها.

(١) فصلت: ٤٦.

١٦٤ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٣/ ٢٢١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤١؛ وشرح المفصّل ٦/ ١٤؛ والكتاب ٢/ ٣٨٣؛ ولسان العرب ١١/ ٦٤٢ (نبل)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٧٤٥؛ والمقتضب ٣/ ١٦٢.

الإعراب: «**وليس**»: الواو بحسب ما قبلها، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**بذي**»: الباء حرف جرّ زائد، «ذي»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس»، وهو مضاف. «**رمح**»: مضاف إليه مجرور. «**فيطعنني**»: الفاء السببيّة، «يطعنني»: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، والنون الثانية للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها معطوف على مصدر مرفوع منتزع من الكلام السابق. «**به**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يطعن». «**وليس**»: الواو حرف عطف، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره: هو». «**بذي**»: الباء حرف جرّ زائد، و «ذي»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس»، وهو مضاف. «**سيف**»: مضاف إليه مجرور. «**وليس**»: حرف عطف، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: «هو». «**بنبّال**»: الباء حرف جرّ زائد، «نبّال»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس».

وجملة: «ليس بذي رمح» بحسب ما قبلها. وجملة: «يطعنني» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة: «ليس بذي سيف» معطوفة على الجملة الأولى. وجملة: «ليس بنبال» معطوفة على الجملة الأولى أيضاً.

الشاهد: قوله: «نبّال» حيث بناه على «فعّال»، والقياس «نابل» أي: ذو نبل، ولكنّه أجراه مجرى صاحب الصفة، كما قيل: بغّال وسيّاف.

أي: وما ربُّك بذي ظلم؛ لأنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِم الناسَ شيئاً. ولا يُقال: لقيتُ منه أسداً أو بحراً أو نحو ذلك إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإِقدام أو الكرم.

والسادس: التوكيد بـ «النفس» و «العين»، وجعل منه بعضُهم قولَه تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بأَنْفُسِهِنَّ﴾(١)، وفيه نظر؛ إذ حق الضمير المرفوع المتَّصل المؤكد بـ «النفس» أو بـ «العين» أن يؤكَّدَ أوّلاً بالمنفصل، نحو: «قمتم أنتم أنفسُكم»، ولأنّ التوكيد هنا ضائع؛ إذ المأمورات بالتربُّص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن، بخلاف قولك: «زَارَنِي الخليفة نفسهُ»؛ وإنما ذكر «الأنفس» هنا لزيادة البعث على التربّص؛ لإشعارِهِ بما يستنكِفْنَ منه من طمُوحِ أنفسهنَّ إلى الرجال.

* * *

تنبيه ـ مذهب البصريّين أن أحْرُفَ الجرِّ لا ينوبُ بعضُها عن بعضٍ بقياسٍ، كما أن أحرف الجزم وأحرفَ النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إمّا مُؤَوَّلٌ تأويلاً يقبله اللفظ، كما قيل في: ﴿وَلأَصلبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ﴾(٢): إن «في» ليست بمعنى «على»، ولكن شبَّه المصلوب لتمكُّنه من الجذع بالحالِّ في الشيء؛ وإما على تضمين الفعل معنى فعلٍ يتعدَّى بذلك الحرف، كما ضمَّن بعضهم «شربن» في قوله [من الطويل]:

شــربــن بمـــاء البحر(٣)

معنى رَوِينَ، و «أحْسَنَ» في ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بي﴾(٤) معنى: «لَطَف»؛ وإمّا على شذوذ إنابةِ كلمةٍ عن أخرى، وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيّين وبعض المتأخِّرين، ولا يجعلون ذلك شاذًّا، ومذهبهم أقلُّ تعسفاً.

* * *

● **(بَجَلْ)**(٥) على وجهين: **حرف بمعنى، «نعم»، واسمٍ**، وهي على وجهين: **اسم فعل بمعنى: «يكفي»**، واسمٍ مُرَادِف لِـ «حسب»، ويقال على الأول: «بَجَلْنِي» وهو نادر،

(١) البقرة: ٢٢٨.
(٢) طه: ٧١.
(٣) تقدّم بالرقم ١٤٨.
(٤) يوسف: ١٠٠.
(٥) انظر مبحث «بجلْ» في:
ـ رصف المباني ص ١٥٢ ـ ١٥٣.
ـ موسوعة الحروف ص ١٨٩ ـ ١٩٠.

وعلى الثاني: «بَجَلِي»، قال [من الطويل]:

١٦٥ ـ ألاَ إنَّني أُشْرِبْتُ أسْوَدَ حَالِكاً   أَلاَ بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ ألاَ بَجَلْ

* * *

● (بَلْ)(١) **حرفُ إضرابٍ**، فإن تَلاَهَا جملة كان معنى الإضراب إما **الإبطال**، نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً سُبْحَانه بلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾(٢) أي **بل** هم عباد، ونحو: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾(٣)، وإما **الانتقال** من غَرَضٍ إلى آخر. ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه، ومثاله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى

---

١٦٥ ـ **التخريج**: البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٧٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٧٥؛ والجنى الداني ص ٤٢٠؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٤٧، ٢٥٠؛ وشرح شواهد المغني ٣٤٥؛ ولسان العرب ٣/ ٢٢٧ (سود)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٨١؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٥٣؛ ونوادر أبي زيد ص ٨٣.

اللغة: الحالك: شديد الظلمة. البجل: الحال الحسن؛ بجل الرجل بجلاً: حسنت حاله، أو فرح؛ بجلي: حسبي. الشراب: الخمرة.

المعنى: لقد قاسيت ما يكفي من مرّ العيش، أو شربت من هذه الخمور المعتّقة ما يزيد، فكفاني شراباً، وحسبي ما قاسيت.

الإعراب: **ألا**: حرف تنبيه واستفتاح. **إنني**: «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (إنّ). أشربت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **أسود**: مفعول به منصوب بالفتحة، أو صفة لمحذوف بتقدير (خمراً أسوداً). **حالكاً**: صفة (أسود) منصوبة بالفتحة. **ألا**: حرف تنبيه واستفتاح. **بجلي**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. من ذا: «من»: حرف جر، «ذا» اسم إشارة في محلّ جرٍّ بحرف الجر، متعلّقان بالخبر المحذوف لـ (بجلي). الشراب: بدل من (ذا) مجرور بالكسرة. **ألا بجل**: توكيد لفظي لـ (ألا بجلي).

وجملة «ألا إنني أشربت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أشربت»: في محلّ رفع خبر (إنّ). وجملة «ألا بجلي»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «بجلي» بمعنى (حسبي)، اسماً مرادفاً له.

(١) راجع مبحث «بل» في:
ـ الجنى الداني ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧.
ـ حروف المعاني ص ١٤.
ـ رصف المباني ص ١٥٣ ـ ١٥٧.
ـ جواهر الأدب ص ٢٢٣ ـ ٢٢٦.
ـ موسوعة الحروف ص ١٩٠ ـ ١٩٢.

(٢) الأنبياء: ٢٦.

(٣) المؤمنون: ٧٠.

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾(١)، ونحو: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ في غَمْرَةٍ﴾(٢)، وهي في ذلك كله حرفُ ابتداءٍ لا عاطفة على الصحيح، ومن دخولها على الجملة قولُه [من الرجز]:

١٦٦ - بَــلْ بَلَــدٍ مِــلءُ الفِجَــاجِ قَتَمُــهْ [لا يُشْتَــرى كَتَّــانُــهُ وَجَهْــرَمُــهْ]

إذ التقدير: بل رُبّ بلدٍ موصوف بهذا الوصف قَطَعتهُ. ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارّة.

وإن تلاها مفرد فهي **عاطفة**؛ ثم إن تقدَّمها أمرٌ أو إيجاب كـ «اضربْ زَيْداً بل عمراً»، و «قامَ زيدٌ بل عمرٌو»، فهي تجعلُ ما قبلها كالمسكوت عنه، فلا يُحكم عليه بشيء، وإثبات الحكم لما بعدها، وإن تقدّمها نفيٌ أو نهيٌ فهي لتقرير ما قبلها على حالته، وجعل ضدّه لما بعده، نحو: «ما قامَ زيدٌ بل عمرو»، و «لا يَقُمْ زيد بل عمرو»، وأجاز المبرّد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها، وعلى قولهما، فيصبح «ما زيدٌ قائماً بل

---

(١) الأعلى: ١٤ - ١٦.

(٢) المؤمنون: ٦٢ - ٦٣.

١٦٦ - **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥٠؛ والدرر ١/ ١١٤، ٤/ ١٩٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٧٦، ٤٣١، ٤٤٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٧؛ ولسان العرب ١١/ ٦٥٤ (ندل)، ١٢/ ١١١ (جهرم)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٣٣٥؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٢٢٥؛ وجواهر الأدب ص ٥٢٩؛ ورصف المباني ص ١٥٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٣؛ وشرح المفصّل ٨/ ١٠٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٦.

اللغة والمعنى: الفجاج: ج الفج، وهو الطريق الواسعة بين جبلين. القتم: الغبار. الجهرم: البساط.

يقول: ربّ بلد يملأ الغبار طرقه، لا يشترى منه كتّان ولا بسط.

الإعراب: **بل**: حرف عطف وإضراب. **بلد**: اسم مجرور لفظاً بـ «ربّ» المحذوفة مرفوع محلاًّ على أنّه مبتدأ. **ملء**: خبر المبتدأ «قتم» مرفوع. وهو مضاف. **الفجاج**: مضاف إليه مجرور. **قتمه**: مبتدأ مؤخّر ثانٍ مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **لا**: حرف نفي. **يشترى**: فعل مضارع للمجهول. **كتانه**: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة. **وجهرمه**: **الواو**: حرف عطف، **جهرمه**: معطوف على «كتّانه» مرفوع، وهو مضاف، **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (بل بلدٍ. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (قتمه ملء الفجاج) الاسميّة في محلّ صفة «بلد». وجملة (لا يشترى. . .) الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «بلد».

والشاهد فيه قوله: «بل بلدٍ» حيث جرّ قوله: «بلدٍ» بـ «رُبَّ» المحذوفة بعد «بَلْ».

قاعداً، وبل قاعد» ويختلف المعنى؛ ومنع الكوفيون أن يُعطَفَ بها بعد غير النفي وشبهه، قال هشام: مُحَالٌ: «ضربت زيداً بل إياك» اهـ.

ومَنْعُهم ذلك مع سَعَة روايتهم دليلٌ على قِلَّته.

وتُزَاد قبلها «لا» لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، كقوله [من الخفيف]:

١٦٧ ـ وَجْهُكَ الْبَدْرُ، لا، بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ ... يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي، ومَنَعَ ابن دُرُسْتُوَيْهِ زيادتَها بعد النفي، وليس بشيء، لقوله [من البسيط]:

١٦٨ ـ وَمَا هَجَرْتُكِ، لا، بَلْ زَادَنِي شَغَفاً ... هَجْرٌ وَبُعْدٌ تَرَاخَى لاَ إِلىٰ أَجَلِ

* * *

---

١٦٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٦/ ١٣٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٨؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٦.

اللغة: يقضي: يقدّر. كسفة: المرّة من الكسوف، وهو ذهاب ضوء الشمس والقمر في حالات معروفة. الأفول: الغياب.

المعنى: قد أشبّه وجهك بالشمس أو القمر، لو لم تكن الشمس والقمر يغيبان ويصيبهما الكسوف.

الإعراب: **وجهك**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **البدر**: خبر مرفوع بالضمّة. **لا بل**: «لا»: نافية زائدة لتوكيد الإضراب، «بل»: حرف عطف يفيد الإضراب. **الشمس**: معطوفة على (البدر) مرفوعة بالضمّة. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **لم**: حرف جزم ونفي وقلب. **يقض**: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة، والفتحة دالّة عليه. **للشمس**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يقضي). **كسفة**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة. **وأفول**: «الواو»: للعطف، «أفول»: معطوف على «كسفة» مرفوع مثله بالضمّة.

وجملة «وجهك البدر»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لو لم يقض لكان وجهك شبيهاً بها»: في محلّ نصب حال. وجملة «يقضِ» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لا بل»: حيث زاد (لا) لتوكيد الإضراب.

١٦٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٦/ ١٣٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٩؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٦.

اللغة: الشغف: شدّة الحبّ. الهجر: الفراق والمقاطعة. تراخى: استمرّ. الأجل: الحد.

المعنى: لن أبتعد عنك، ومقاطعتك لي، وابتعادك المستمرّ عني، زاداني محبّةً لك.

الإعراب: **وما**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «ما»: حرف نفي. **هجرتك**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. =

● (بَلىٰ)[١] حرفُ جوابٍ أَصليّ الألف، وقال جماعة: الأصل: «بَلْ»، والألف زائدة، وبعضُ هؤلاء يقول: إنها للتأنيث، بدليل إمالتها. وتختصّ بالنفي، وتفيد إبطاله، سواء كان مجرّداً، نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنْ لَنْ يُبْعَثُوا قلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾[٢] أم مقروناً بالاستفهام، حقيقيًّا كان، نحو: «أَلَيْسَ زَيْد بقائم»، فتقول: بلى، أو توبيخيًّا، نحو: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْوَاهُمْ بَلَى﴾[٣]، ﴿أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ﴾[٤]؛ أو تقريريًّا، نحو: ﴿أَلَمْ يَأْتِكم نَذِيرٌ قالوا بلى﴾[٥]، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكم قالوا بلى﴾[٦]، أجْرَوا النفي مع التقرير مُجْرَى النفي المجرّد في ردِّه بـ «بلى»، ولذلك قال ابن عبّاس وغيره: لو قالوا: «نعم» لكفروا، ووجْهُهُ أن «نعمْ» تصديقٌ للمُخْبِرِ بنفي أو إيجاب، ولذلك قال جماعة من الفقهاء: لو قال «أليسَ لي عليك ألف»، فقال: «بلى» لزمته، ولو قال: «نعم» لم تلزمه. وقال آخرون: تلزمه فيهما، وجَرَوْا في ذلك على مقتَضَى العُرْفِ لا اللغة، ونازع السهيلي وغيره في المحكيّ عن ابن عبّاس وغيره في الآية مستمسكين بأن الاستفهام التقريريَّ خبر مُوجَب، ولذلك امتنع سيبويه من جعل «أم» متَّصلة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أنَا خيْر﴾[٧] لأنها لا تقع بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنه إيجاب فـ «نَعَمْ» بعد الإيجاب تصديق له، انتهى.

ويُشْكِل عليهم أن «بَلىٰ» لا يُجَاب بها عن الإيجاب، وذلك متَّفق عليه، ولكن وقع في

= **لا بل**: «لا»: نافية لتوكيد الإضراب، «بل»: حرف إضراب. **زادني**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **شغفاً**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. **هجر**: فاعل (زادني) مرفوع بالضمّة. **وبعد**: «الواو»: للعطف، «بعد»: معطوف على (هجر) مرفوع بالضمّة. **تراخى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **لا**: نافية. **إلى أجل**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تراخى).

وجملة «ما هجرتك»: ابتدائية لا محلّ لها، أو بحسب ما قبلها. وجملة «زادني»: استئنافية. وجملة «تراخى»: في محلّ رفع صفة لـ (بعد).

والشاهد فيه قوله: «لا بل» حيث زاد (لا) لتوكيد تقرير ما قبلها، أي لتوكيد عدم الهجران.

(١) انظر مبحث «بلى» في:
ـ الجنى الداني ص ٤٢٠ ـ ٤٢٤.
ـ رصف المباني ص ١٥٧ ـ ١٥٨.
ـ جواهر الأدب ص ٣٦٢.
ـ موسوعة الحروف ص ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٢) التغابن: ٧.
(٣) الزخرف: ٨٠.
(٤) القيامة: ٣ ـ ٤.
(٥) الملك: ٨ ـ ٩.
(٦) الأعراف: ١٧٢.
(٧) الزخرف: ٥١ ـ ٥٢.

كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهامُ المجرَّدُ؛ ففي صحيح البخاري في «كتاب الإيمان» أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه: «أتَرْضَوْن أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة؟» قالوا: بلى. وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة «أيَسُرُّك أن يكونوا لك في البرّ سواء؟» قال: بلى، قال: «فلا إذَنْ». وفيه أيضاً أنه قال «أنتَ الذي لقيتَني بمكة؟» فقال له المجيب: بلى. وليس لهؤلاء أن يحتجّوا بذلك، لأنه قليل فلا يتخرَّج عليه التنزيل.

وٱعلم أن تسمية الاستفهام في الآية تقريراً عبارةُ جماعةٍ ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي كما مَرَّ في صَدْر الكتاب، وفي الموضع بَحْثٌ أوسع من هذا في باب النون.

* * *

● (بَيْدَ) ويقال: مَيْدَ، بالميم، وهو اسمٌ ملازمٌ للإضافة إلى «أنَّ» وصِلَتِها وله معنيان:

أحدهما: غير، إلا أنه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً، بل منصوباً، ولا يقع صفةً ولا استثناءً متّصلاً، وإنما يُستثنى به في الانقطاع خاصّة، ومنه الحديث: «نَحْنُ الآخرون السابقون، بَيْدَ أنهم أوتُوا الكتاب من قبلنا». وفي مُسند الشافعي رضي الله عنه: «بائد أنهم»؛ وفي الصحاح «بَيْدَ بمعنى غير، يقال: إنه كثير المال بيدَ أنه بخيل» اهـ؛ وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت، وأن بعضهم فسَّرها فيه بمعنى «على»، وأن تفسيرها بـ «غير» أعلى.

والثاني: **أن تكون بمعنى «مِنْ أَجْلِ»**، ومنه الحديث: «أنا أفصحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أنّي مِنْ قُرَيْش وَاسْتُرْضِعْتُ في بَنِي سَعْد بن بَكْرٍ». وقال ابن مالك وغيره: إنها هنا بمعنى «غير»، على حد قوله [من الطويل]:

١٦٩ ـ وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

---

١٦٩ ـ التخريج: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٤؛ والأزهية ص ١٨٠؛ وإصلاح المنطق ص ٢٤؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٤؛ والدرر ٣/ ١٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٤٩؛ والكتاب ٢/ ٣٢٦؛ ومعاهد التنصيص ٣/ ١٠٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٢؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٦٧؛ ولسان العرب ٨/ ٥٦٥ (قرع)، ١١/ ٥٣٠ (فلل).

اللغة: الفلول: الكسور في حدّ السيف. القراع: المضاربة. الكتائب: جمع كتيبة وهي الفرقة من الجيش.

المعنى: لن تجد عيباً لهؤلاء الرجال، لكن سيوفهم قد تكسر حدّها وصارت بحاجة إلى شحذ، لكثرة ما قاتلوا بها جيوشاً إثر جيوش، وهذا مديح بما يشبه الذم.

الإعراب: **ولا**: «الواو»: للاستئناف، «لا»: نافية تعمل عمل (إنّ). **عيب**: اسم (لا) منصوب بالفتحة. **فيهم**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (لا) المحذوف، بتقدير (لا عيب موجود فيهم). **غير**: اسم =

وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى «من أجْلِ» قوله [من الرجز]:

١٧٠ ـ عَمْداً فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي ... أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرِنِّي

وقوله: «تُرِنِّي»: من الرنين، وهو الصوت.

* * *

● (بَلْهَ) على ثلاثة أوجه: اسم لِـ «دَعْ»، ومصدر بمعنى الترك، واسم مُرَادف

= منصوب على الاستثناء المنقطع. أنّ: حرف مشبّه بالفعل. **سيوفهم**: اسم (أنّ) منصوب بالفتحة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بهن**: جار ومجرور متعلقان بخبر (فلول) المقدّم المحذوف، بتقدير (موجود بهن فلول) والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مضاف إليه محله الجر. **فلول**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. **من قراع**: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ (فلول). **الكتائب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «ولا عيب فيهم»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «أنّ سيوفهم»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «موجود بهنّ فلول»: في محلّ رفع خبر (أنّ).

والشاهد فيه قوله: «غير أنّ» حيث اعتبر أن (بيد) في حديث النبي ﷺ قبله بمعنى غير في هذا البيت.

١٧٠ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٤؛ والدرر ٣/ ١٧٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٥٢؛ والصاحبي ص ١٤٧؛ ولسان العرب ١٣/ ٩٩ (بيد)، ١٣/ ١٨٧ (رنن)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٢.

اللغة: عمداً: قصداً. بيد (هنا): من أجل. هلكت: مت. ترنّ: تصيح على الميت وتندبه.

المعنى: لقد فعلت ما فعلت قصداً، من أجل أنني أخاف عليك، إذا ما متّ، أن تصيحي عليّ وتنوحي.

الإعراب: **عمداً**: حال منصوب بالفتحة، بتقدير (تعمّدت عمداً). **فعلت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ذاك**: «ذا»: اسم إشارة في محلّ نصب مفعول به، و «الكاف»: حرف خطاب لا محلّ له. **بيد**: اسم منصوب على الاستثناء المنقطع. **أني**: «أنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (أنّ). **أخاف**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا) والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مضاف إليه. **إن**: حرف شرط جازم. **هلكت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **أن**: حرف مصدريّة ونصب. **ترني**: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (**ترني**) مفعول به.

وجملة «فعلت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أني أخاف»: في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة «أخاف»: في محلّ رفع خبر (إني). وجملة «هلكت»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «ترني»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «إن هلكت»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «بيد أني» حيث جاءت (بيد) بمعنى (من أجل).

لِـ «كيف»، وما بعدها منصوبٌ على الأول، ومخفوضٌ على الثاني، ومرفوعٌ على الثالث؛ وفتحها بِنَاءٌ على الأوّل والثالث، وإعرابٌ على الثاني، وقد رُوِي بالأوْجُه الثلاثة قولُه يصف السيوف [من الكامل]:

١٧١ - تَـذَرُ الجَمَـاجِـمَ ضَـاحِيـاً هَـامَـاتُهَـا بَلْـهَ الأكُـفَّ كَـأنَّهَـا لَـمْ تُخْلَـقِ

وإنكارُ أبي علي أن يرتفع ما بعدها مردودٌ بحكاية أبي الحسن وقُطْرُب له، وإذا قيل: «بَلْهَ الزيدين، أو المسلمين، أو أحْمَد، أو الهندات» اَحتملت المصدريةَ واسمَ الفعل.

ومن الغريب أن في البخاري في تفسير «ألم» السجدة[(١)]: يقول الله تعالى: أَعْدَدْتُ لِعبادي الصالحين ما لا عَيْنٌ رَأتْ، ولا أذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خطر على قلب بشر ذُخْراً مِنْ بَلهِ ما أطلعتم عليه.

واَستعمِلَتْ معربة مجرورة بـ «مِنْ» خارجة عن المعاني الثلاثة، وفَسَّرها بعضُهم بـ «غير»، وهو ظاهر، وبهذا يتقوَّى مَنْ يعدُّها في ألفاظ الاستثناء.

---

١٧١ - **التخريج**: البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٤٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢١١، ٢١٤؛ والدرر اللوامع ٣/ ١٨٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٧٨ (بله)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٢١٧؛ وتذكرة النحاة ص ٥٠٠؛ والجنى الداني ص ٤٢٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٣٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٢١٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩٩؛ وشرح المفصل ٤/ ٤٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٦.

اللغة والمعنى: تذر: تترك. الجماجم: ج الجمجمة، وهي عظم الرأس. ضاحياً: بارزاً للشمس. هاماتها: رؤوسها. بله: اسم فعل بمعنى «دع».

يقول: إنّ سيوفنا تقطع الرؤوس وتذروها على الأرض، فدع الأكفّ لأنّها بالقطع أولى.

الإعراب: **تذر**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هي. **الجماجم**: مفعول به منصوب. **ضاحياً**: حال منصوب. **هاماتها**: فاعل لاسم الفاعل «ضاحياً» مرفوع، وهو مضاف، و «ها»: في محلّ جرّ بالإضافة. **بله**: اسم فعل أمر بمعنى «دع»، والفاعل: أنت. **الأكفّ**: مفعول به منصوب. **كأنّها**: حرف مشبّه بالفعل، و «ها»: اسمها. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تخلق**: فعل مضارع للمجهول مجزوم، وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة، ونائب الفاعل: هي.

وجملة (تذر الجماجم) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة، أو استئنافيّة. وجملة (بله الأكفّ) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (كأنّها لم تخلق) الاسميّة في محلّ نصب حال. وجملة (لم تخلق) الفعليّة في محلّ رفع خبر «كأنّ».

والشاهد فيه قوله: «بله الأكف»، حيث يجوز نصب «الأكفّ» على أنَّ «بله» اسم فعل، وجرّه على أنَّها مصدر، ورفعه على أنَّها بمعنى «كيف».

(١) السجدة: ١.

ـ حرف التاء ـ

التاء المُفردة[1] ـ مُحرَّكة في أوائل الأسماء، ومحرَّكة في أواخرها، ومحرَّكة في أواخر الأفعال، ومسكَّنة في أواخرها.

فالمحرّكة في أوائل الأسماء **حرف جرّ معناه القَسَم**، وتختص بالتعجب، وباسم الله تعالى، وربما قالوا: «تَرَبِّي»، و «تَرَبِّ الْكَعْبَةِ»، و «تَالرَّحْمٰنِ». قال الزَّمخشري في: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[2]: الباءُ أصل حروف القسَم، والواو بدل منها، والتاء بدل من الواو، وفيها زيادة معنى التعجُّب، كأنه تعجّب من تسهيل الكَيْدِ على يَدِهِ وتأتِّيه مع عُتُو نمروذ وقهره. اهـ.

والْمحَرَّكة في أَوَاخِرِها حرفُ خطاب نحو: «أَنْتَ» و «أنْتِ».

والمحرّكة في أواخر الأفعال ضميرٌ، نحو: «قُمتُ» و «قمتَ» و «قمتِ»؛ ووهَم ابن خروف فقال في قولهم في النسب: «كُنْتِي»: إن التاء هنا علامة كالواو في «أكَلُوني البَرَاغِيثُ»، ولم يثبت في كلامهم أن هذه التاء تكون علامة.

---

(١) راجع مبحث التاء في:
ـ الجنى الداني ص ٥٦ ـ ٥٨.
ـ حروف المعاني ص ٤٧.
ـ رصف المباني ص ١٥٨ ـ ١٧٣.
ـ سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٤٥ ـ ١٧٠.
ـ موسوعة الحروف ص ١٩٥ ـ ٢٠٧.
(٢) الأنبياء: ٥٧.

ومن غريب أمر التّاء الاسميَّة أنها جرّدت عن الخطاب، والتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في «أَرَأَيْتَكُما» و «أَرأيتَكُمْ»، و «أرأيتَكَ» و «أَرأيتَكِ»، و «أَرَأَيتَكُنَّ»، إذ لو قالوا: «أَرأَيْتَماكُمَا» جَمَعُوا بين خطابَيْنِ، وإذا امتنعوا من اجتماعهما في «يا غلامكم» فلم يقولوه، كما قالوا: «يا غلامَنَا» و «يا غلامهم» ـ مع أن «الغلام» طار عليه الخطابُ بسبب النّداء، وإنه خطاب لاثنين لا لواحد؛ فهذا أَجْدَرُ، وإنما جاز «وَا غُلامكِيه» لأن المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة، ويأتي تمامُ القول في «أرأيتكَ» في حرف الكاف إن شاء الله تعالى.

والتَّاء الساكنة في أواخر الأفعال حرفٌ وُضِعَ علامةً للتَّأنيث كـ «قامتْ»، وزعم الجلولي أنها اسم، وهو خَرْق لإجماعهم، وعليه فيأتي في الظَّاهر بعدها أن يكون بدلاً، أو مبتدأً، والجملة قبله خبر، ويردُّه أن البدل صالحٌ للاستغناء به عن المبدل منه، وأن عَوْد الضمير على ما هو بدل منه نحو: «اللّهُمَّ صَلِّ عليه الرؤوفِ الرحيم» قليلٌ، وأن تقدُّمَ الخبر الواقع جملةً قليلٌ أيضاً، كقوله [من الطويل]:

١٧٢ ـ إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ... أَبُوهُ وَلاَ كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ

وربما وُصِلتْ هذه التاء بـ «ثُمّ» و «رُبَّ»، والأكثر تحريكها معهما بالفتح.

---

١٧٢ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٢٥٠؛ والخصائص ٢/ ٣٩٤؛ والدرر ٢/ ٧٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٥٧؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٤٤؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٥٥؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١١٨.

اللغة: محارب: اسم رجل، أو قبيلة. وكليب أيضاً.

المعنى: يهجو الشاعر جريراً بحيث يجعل من الممدوح بعيداً عن قوم جرير من محارب وكليب.

الإعراب: «**إلى ملك**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أسوق» في بيت سابق. «**ما**»: نافية أو من أخوات «ليس». «**أمّه**»: مبتدأ مرفوع إذا اعتبرنا «**ما**» مهملة، واسم «ما» إذا اعتبرناها عاملة، وهي مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**من محارب**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ أو خبر «ما». «**أبوه**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**ولا**»: الواو حرف عطف، «لا»: نافية. «**كانت**»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث. «**كليب**»: اسم «كان» مرفوع. «**تصاهره**»: فعل مضارع مرفوع، والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هي».

وجملة: «ما أمّه...» في محلّ رفع خبر مقدّم. وجملة: «أبوه ما أمه...» في محلّ جرّ نعت «ملك». وجملة «تصاهره» في محل نصب خبر «كان». وجملة: «كانت كليب تصاهره» معطوفة على جملة «ما أمه من...» فهي مثلها..

الشاهد: قوله: «ما أمّه من محارب أبوه» حيث قدّم الخبر وهو الجملة الاسميّة «ما أمّه...» على المبتدأ «أبوه».

ـ حرف الثاء ـ

● (ثُمَّ)[1] ويقال فيها: «فُمَّ»، كقولهم في «جَدَثٍ»: «جَدَفٌ» ـ **حرفُ عطفٍ** يقتضي ثلاثة أمور: **التشريك في الحكم، والترتيب، والمُهْلَة**، وفي كلٍّ منها خلاف.

فأمّا التَّشريك فزعمَ الأخفش والكوفيُّون أنه قد يتخلَّفُ، وذلك بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفةً ألبتّة، وحَمَلُوا على ذلك قولَه تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجأَ مِنَ اللَّهِ إلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾[2] وقولَ زهير [من الطويل]:

١٧٣ ـ أَرَاني إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذا هَوًى ... فَثُـمَّ إِذَا أَمْسَيْـتُ أَمْسَيْـتُ غَـادِيَـا

---

(١) انظر مبحث «ثمّ» في:
ـ الجنى الداني ص ٤٢٦ ـ ٤٣٢.
ـ حروف المعاني ص ١٦.
ـ جواهر الأدب ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.
ـ موسوعة الحروف ص ٢١٩ ـ ٢٢٢.
(٢) التوبة: ١١٨.

١٧٣ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في الأشباه والنظائر ١/ ١١١؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٠، ٤٩٢؛ والدرر ٦/ ٨٩؛ ورصف المباني ص ٢٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٢، ٢٨٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٤؛ وشرح المفصل ٨/ ٩٦؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٦٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٥٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

اللغة: ذو هوى: صاحب عشق، عاشق. الغادي: السائر في الصباح.

المعنى: تتجدّد أشواقي وميولي في كل يوم، فأصبح لأكون صاحب ودّ، فإذا أمسيت أغادر إلى مكان آخر، وهكذا. =

وخُرِّجت الآيةُ على تقدير الجواب، والبيتُ على زيادة الفاء.

وأما التَّرتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه، تمسُّكاً بقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾(١)، ﴿وَبَدأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فيه مِنْ رُوحِهِ﴾(٢)، ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾(٣)؛ وقول الشاعر [من الخفيف]:

١٧٤ ـ إنَّ مَـــنْ سَـادَ ثُـــمَّ ســـادَ أَبُـــوهُ ثُـــمَّ قَـــدْ سَـــادَ قَبْـــلَ ذَلِـــكَ جَـــدّهْ

والجواب على الآية الأولى من خمسة أوجه:

= **الإعراب**: أراني: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به أوّل، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **أصبحت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **أصبحت**: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **ذا**: خبر (أصبح) منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة. **هوى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **فثم**: «الفاء»: للعطف، «ثم»: زائدة. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. **أمسيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **أمسيت**: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **غاديا**: خبر (أمسى) منصوب بالفتحة.

وجملة «أراني»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «إذا أصبحت...»: في محلّ نصب مفعول به ثان لـ (أراني). وجملة «أصبحت» (الأولى): في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «أصبحت» (الثانية): لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم). وجملة «فإذا أمسيت»: معطوفة على جملة (إذا أصبحت) في محلّ نصب مفعول به. وجملة «أمسيت» (الأولى): في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «أمسيت» (الثانية): لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم). وجملة «إذا أمسيت أمست»: معطوفة على جملة «إذا أصبحت».

والشاهد فيه قوله: «فثم» حيث جاءت (ثم) زيادة بعد فاء العطف، وقيل إن (الفاء) هي الزائدة و (ثم) عاطفة تفيد التشريك في الحكم.

(١) الزمر: ٦.
(٢) السجدة: ٧ ـ ٩.
(٣) الأنعام: ١٥٣.

١٧٤ ـ التخريج: البيت لأبي نواس في ديوانه ١/ ٣٥٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٧، ٤٠، ٤١؛ والدرر ٦/ ٩٣؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٢٨؛ وجواهر الأدب ص ٣٦٤؛ ورصف المباني ص ١٧٤.

اللغة: ساد الرجُل: إذا صار صاحب سيادة ومجد ورياسة.

المعنى: إن السيّد الحقيقي من كان رئيساً، وكان قبله أبوه وجدّه كذلك.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبه بالفعل. **من**: اسم موصول في محلّ نصب اسم (إنّ). **ساد**: فعل ماضٍ =

أحدها: أن العطف على محذوف، أي: من نفسٍ واحدة، أنشأها، ثم جعل منها زوجها.

الثاني: أن العطف على ﴿واحدة﴾ على تأويلها بالفعل، أي من نفس تَوَحَّدَتْ، أي: انفردت. ثم جعل منها زوجها.

الثالث: أن الذُّرِّية أُخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذَّرِّ، ثم خُلِقت حوَّاء من قُصَيْرَاه.

الرابع: أنّ خَلْق حوّاء من آدم لما لم تَجْرِ العادة بمثله جيء بـ «ثم» إيذاناً بترتُّبِهِ وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة، لا لترتيب الزمان وتراخيه.

الخامس: أن «ثُمَّ» لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم، وأنه يقال: «بَلَغَني مَا صَنَعْتَ الْيَوم ثُمَّ مَا صَنَعْتَ أمْسِ أَعْجَبُ»، أي: ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب.

والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب، لأنها تُصحِّحُ الترتيب والمُهْلَة، وهذا يُصحِّح الترتيب فقط؛ إذ لا تراخِيَ بين الإخبارين، ولكن الجواب الأخير أعمّ؛ لأنه يصحّ أن يُجَاب به عن الآية الأخيرة والبيت.

وقد أجيب عن الآية الثانية أيضاً بأنَّ ﴿سَوَّاه﴾ عطف على الجملة الأولى، لا الثانية.

وأجاب ٱبنُ عُصْفور عن البيت بأن المراد أن الجد أَتاه السؤدَدُ من قبل الأب، والأبَ من قبل الابن، كما قال ابن الرومي [من البسيط]:

١٧٥ ـ قَالُوا: أبو الصَّقْرِ مِنْ شَيْبَانَ، قُلْتُ لَهُمْ: كَـلاَّ لَعَمْـرِي، وَلٰكِـنْ مِنْـهُ شَيْبَـانُ

= مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **ثم**: حرف عطف. **ساد**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **أبوه**: فاعل مرفوع بالواو، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ثم قد**: «ثم»: حرف عطف، «قد»: حرف تحقيق وتقريب. **ساد**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **قبل**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (ساد). **ذلك**: «ذا»: اسم إشارة في محل جرّ مضاف إليه، و «اللام»: للبعد، و «الكاف»: حرف خطاب لا محلّ له. **جده**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «إنّ من ساد»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ساد»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «ثم ساد أبوه»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «ثم ساد جده»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وخبر (إنّ) محذوف على هذه الرواية.

والتمثيل فيه قوله: «ثم ساد أبوه ثم ساد جده» حيث لم تفد (ثم) الترتيب، وقيل: إن (ثم) تفيد الترتيب في الإخبار لا في الحكم.

١٧٥ ـ التخريج: البيتان لابن الرومي في ديوانه ٦/١٧٩؛ وخزانة الأدب ١١/٣٨؛ والبيت الثاني بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٨٧. =

وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلاَ بِٱبْنٍ ذُرَى حَسَبٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللّٰهِ عَدْنَانُ

وأما المُهْلَة فزعم الفرَّاء أنها قد تتخلَّفُ، بدليل قولك: «أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ ثُمَّ مَا صَنَعْتَ أَمْسِ أَعْجَبُ»، لأن «ثمّ» في ذلك لترتيب الإخبار، ولا تراخي بين الإخبارين، وجعل منه ابن مالك ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسىٰ الكِتَابَ﴾[1] الآية، وقد مر البحثُ في ذلك، والظاهر

= **اللغة**: أبو الصقر: هو اسماعيل بن بلبل الشيباني، وزير المعتمد العباسي. شيبان: قبيلة عربية. ذرى: جمع ذروة وهي قمّة الشيء. عدنان: جدّ العرب.

المعنى: لقد قيل إن أبا الصقر رجل من قبيلة شيبان، بهم يُعرف، فقلت لهم: أرى العكس صحيحاً، فشيبان معروفة به، ومن عزّه عزّها. وهناك الكثير من الآباء قد ارتفعوا تبعاً لرفعة ومكانة أبنائهم، كما أنّ العرب العدنانيين شُرِّفوا بكون رسول الله ﷺ واحداً منهم.

الإعراب: **قالوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **أبو**: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة. **الصقر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من شيبان**: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، متعلّقان بمحذوف خبر (أبو)، بتقدير (أبو الصقر رجل من شيبان). **قلت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لهم**: جارّ ومجرور متعلّقان بـ (قلت). **كلا**: حرف زجر. **لعمري**: «اللام»: لام الابتداء، «عمري»: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، وخبره محذوف. **ولكن**: «الواو»: استئنافية، «لكن»: حرف استدراك لا محلّ له. **منه**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (شيبان) محذوف، بتقدير (منحدرون منه). **شيبان**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. **وكم**: «الواو»: للعطف، «كم»: خبرية لإفادة الكثرة في محل رفع مبتدأ. **أب**: مميز (كم) مجرور بالكسرة. **قد علا**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «علا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بابن**: جار ومجرور متعلّقان بـ (علا). **ذرى**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. **حسب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كما**: «الكاف»: اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب نائب مفعول مطلق، و «ما» مصدرية والمصدر المؤول من (ما) والفعل (علت) مضاف إليه. **علت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **برسول**: جار ومجرور متعلّقان بـ (علت). **الله**: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. **عدنان**: فاعل (علت) مرفوع بالضمّة.

وجملة «قالوا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أبو الصقر من شيبان»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «قلت لهم»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة القسم «لعمري قسمي إنّ الأمر عكس ما تقولون»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «شيبان منحدرون منه»: استئنافية لا محل لها. وجملة «وكم أب قد علا»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «علا»: في محلّ رفع خبر (كم). وجملة «علت»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «إن الأمر عكس ما ترون»: جواب قسم لا محل لها.

والتمثيل فيهما قوله: «وكم أب علا بابن» حيث دلّ على جواز اكتساب الآباء الشرف والرياسة من الأبناء.

(١) الأنعام: ١٥٤.

أنها واقعة موقع الفاء في قوله [من المتقارب]:

١٧٦ ـ كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ   جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

إذ الهزُّ متى جرى في أنابيب الرُّمْح يعقبه الاضطراب، ولم يَتَرَاخَ عنه.

* * *

مسألة ـ أجرى الكوفيُّون «ثُمَّ» مُجْرَى الفاء والواو، في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط، واسْتُدِلَّ لهم بقراءة الحسن ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُم يُدْرِكَهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلَى اللَّه﴾[1] بنصب ﴿يدرك﴾. وأجراها ابنُ مالك مجراهما بعد الطَّلب، فأجاز في قوله ﷺ: «لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ» ثلاثة أوجه: الرفع: بتقدير ثم هو يغتسل، وبه جاءت الرواية، والجزم بالعطف على موضع فعل النَّهي، والنصب قال: بإعطاء «ثم» حكم واو الجمع؛ فتوهَّم تلميذه الإمام أبو زكريا النّووي، رحمه الله، أن المراد إعطاؤها حُكْمَهَا في إفادة معنى الجمع، فقال: لا يجوز النصب، لأنه يقتضي أن المنهيَّ عنه الجمعُ بينهما، دون إفراد

١٧٦ ـ **التخريج**: البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٢٩٢؛ والدرر ٦/ ٩٦؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٥٨؛ والمعاني الكبير ١/ ٥٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣١؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٢٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦١٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

شرح المفردات: الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة، وهي امرأة عملت مع زوجها في تقويم الرماح. العجاج: الغبار. الأنابيب: ج الأنبوبة وهي ما بين عقدي القصبة.

المعنى: يصف الشاعر فرسه فيقول: إنّه سريع الحركة، وعدوه كاهتزاز الرمح.

الإعراب: «**كهزّ**»: جار ومجرور متعلّقان ببيت سابق، وهو مضاف. «**الرديني**»: مضاف إليه مجرور. «**تحت**»: ظرف مكان منصوب، متعلّق بـ «هزّ»، وهو مضاف. «**العجاج**»: مضاف إليه مجرور. «**جرى**»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**في الأنابيب**»: جار ومجرور متعلقان بـ «جرى». «**ثم**»: حرف عطف. «**اضطرب**»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

وجملة «جرى في الأنابيب» في محل نصب حال من «الردينيّ»، وجملة «اضطرب» معطوفة على السابقة في محل نصب.

الشاهد: قوله: «ثم اضطرب» حيث جاءت «ثمّ» بمعنى الفاء، فأفادت الترتيب والتعقيب دون التراخي، لأنّ اضطراب الرمح يحدث عقب اهتزاز أنابيبه من غير مهلة بين الفعلين.

(١) النساء: ١٠٠.

أحدهما؛ وهذا لم يَقُلْه أحد، بل البول منهيٌّ عنه، سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا، انتهى.

وإنّما أراد ابن مالك إعطاءَها حكمها في النصب، لا في المعيّة أيضاً، ثُمَّ ما أورده إنما جاءَ من قِبَلِ المفهوم، لا المنطوق، وقد قام دليلٌ آخر عَلَى عَدم إرادته؛ ونظيرهُ إجازةُ الزجّاج والزمخشريّ في: ﴿وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾(١) كون ﴿تكتموا﴾ مجزوماً، وكونَه منصوباً مع أن النصب معناه النهي عن الجمع.

* * *

تنبيه ـ قال الطبري في قوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ﴾(٢): معناه أهنالك، وليست «ثمَّ» التي تأتي للعطف، انتهى. وهذا وهم اشتبه عليه ثُمَّ المضمومة الثاء بالمفتوحتها.

* * *

● (ثَمَّ) **بالفتح ـ اسمٌ يُشار به إلى المكان البعيد**، نحو: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرين﴾(٣)، وهو ظرف لا يتصرَّف؛ فلذلك غُلِّط مَن أعْربَه مفعولاً لِـ «رأيت» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾(٤)، ولا يتقدّمه حرف التنبيه ولا يتأخّرُ عنه كافُ الخطاب.

---

(١) البقرة: ٤٢.
(٢) يونس: ٥١.
(٣) الشعراء: ٦٤.
(٤) الإنسان: ٢٠.

ـ حرف الجيم ـ

● (جَيْرِ)[1] **بالكسر** على أصلِ الْتقاء الساكنين كـ «أَمْسِ»، وبالفتح للتَّخفيف كـ «أَيْنَ» و «كَيْفَ» ـ **حرفُ جواب بمعنى «نَعَمْ»**، لا اسم بمعنى: «حقًّا» فتكون مصدراً، ولا بمعنى «أبداً» فتكون ظرفاً، وإلاّ لأُعربت ودخلَتْ عليها «أل»، ولم تؤكَّدْ «أجَلْ» بـ «جير» في قوله [من الطويل]:

١٧٧ ـ وَقُلْـنَ: عَلَـى الْفِـرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْـرَبٍ   أَجَلْ جَيْرِ إنْ كانَتْ أُبِيحَتْ دَعاثِرُهْ

(١) انظر مبحث «جير» في:
ـ الجنى الداني ص ٤٣٣ ـ ٤٣٥.
ـ رصف المباني ص ١٧٦ ـ ١٧٨.
ـ جواهر الأدب ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤.
ـ موسوعة الحروف ص ٢٣٥.

١٧٧ ـ **التخريج**: البيت لمضرس بن ربعي في ديوانه ص ٧٦؛ وخزانة الأدب ١٠/١٠٣، ١٠٦، ١٠٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٦٢؛ والمقاصد النحوية ٤/٩٨؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٦٠؛ وجواهر الأدب ص ٣٧٣؛ والدرر ٦/٤٣؛ وشرح الأشموني ٢/٤٠٩؛ وشرح المفصّل ٨/١٢٢، ١٢٤؛ ولسان العرب ٤/١٥٦ (جير)، ٤/٢٨٧ (دعثر).

اللغة: الفردوس: ماء لبني تميم، وهو اسم لأعلى مكان في الجنّة. المشرب: اسم مكان من الشرب. أجل وجير ونعم: حروف جواب. أبيحت: حُلِّلت، سُمح بها. الدعاثر: جمع دعثور وهو الحوض المتهدّم.

المعنى: قالت النسوة سنرد على ماء بني تميم لنشرب أولاً، فقلت لهنّ: إن سُمح لكنَّ بالاقتراب من أحواضها المتهدّمة بعد القتال.

الإعراب: **وقلن**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «قلن»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «النون»: =

ولا قوبل بها «لا» في قوله [من الرجز]:

١٧٨ ـ إِذَا تَقُولُ لا ابْنَةُ الْعُجَيْرِ تَصْدُقُ، لاَ إذَا تَقُولُ جَيْرِ

وأما قولُه [من الوافر]:

١٧٩ ـ وَقَائِلَةٍ: أَسِيتَ، فَقُلْتُ: جَيْرِ أَسِيٌّ إِنَّنِي مِنْ ذَاكَ إِنَّهْ

= ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **على الفردوس**: جار ومجرور متعلقان بخبر (أوّل) المحذوف بتقدير (أول مشرب هو على الفردوس). **أول**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **مشرب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أجل**: حرف جواب. **جير**: حرف جواب في محلّ توكيد لـ (أجل). **إن**: حرف شرط جازم. **كانت**: فعل ماضٍ ناقص في محلّ جزم فعل الشرط، و «التاء»: للتأنيث، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي). **أبيحت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **دعاثره**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه، أو اسم لـ (كان) على ما يعرف بالتنازع.

وجملة «وقلت»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أول مشرب هو على الفردوس»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «فقلت: أجل»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «أبيحت دعاثره»: في محلّ نصب خبر (كانت). وجملة «إن كانت...» حالية محلها النصب. وجملة (كانت...) جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «أجل جير» حيث أكد (أجل) بـ (جير)، وهذا ردّه على من زعم أن (جير) بمعنى حقًّا، فهي حرف جواب بمعنى (نعم).

١٧٨ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٣٤؛ والدرر ٤/ ٢٤٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٤٤، ٧٢.

اللغة: العجير: مصغّر الأعجر وهو الغليظ الضخم البطن. جير: اسم بمعنى نعم.

المعنى: تصدق ابنة الغليظ الضخم البطن عندما ترفض وتقول: لا، وتكذب عندما تقول: جير.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه. **تقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. لا: حرف جواب في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). **ابنة**: فاعل (تقول) مرفوع بالضمّة. **العجير**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تصدق**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). لا: حرف عطف. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، في محلّ نصب مفعول فيه معطوف على (إذا) الأولى. **تقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير تصدق مستتر تقديره (هي). **جير**: حرف جواب في محلّ نصب مفعول به (مقول القول).

وجملة «إذا تقول: لا تصدق»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تقول»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «تصدق»: لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم). وجملة «تقول»: في محلّ جرٍّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «جير» في مقابلة (لا) حيث أراد التأكيد على أن كليهما حرف جواب، وأن (جير) حرف جواب بمعنى (نعم)، لا اسم جواب بمعنى (نعم).

١٧٩ ـ **التخريج**: البيت لأعرابي من بني أسد في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٠٢؛ وبلا نسبة في خزانة =

فخرج على وجهين:

أحدهما: أن الأصل: جَيْرِ إنَّ، بتأكيد «جَيْر» بـ «إنَّ» التي بمعنى: «نَعَمْ»، ثم حذفت همزة «إنَّ» وخفِّفت.

الثاني: أن يكون شَبَّهَ آخر النصف بآخر البيت، فنونه تنوينَ الترنمِ، وهو غير مختص بالاسم، وَوَصل بنية الوقف.

* * *

● (جَلَلْ)[1] حرف بمعنى: «نعم»، حكاه الزجّاجُ في كتاب الشجرة، واسم بمعنى «عظيم» أو «يَسِير» أو «أجْل».

الأدب ١٠/ ١١١، ١١٣؛ والدرر ٤/ ٢٤٤، ٥/ ١٢٦؛ ورصف المباني ص ١٢٤، ١٧٧، ٤٠٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٢؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٤٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٥ (أسا)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٤٤، ٧٢.

اللغة: أسيت: حزنت، أسيّ: حزين.

المعنى: ربما تقول لي امرأة: أأنت قد حزنت، فأقول نعم، أنا حزين بسبب ذاك الأمر، إنه مدعاة للحزن والغم.

الإعراب: **وقائلة**: «الواو»: واو ربّ الجارّة، «قائلة»: اسم مجرور بالكسرة لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، خبرها محذوف تقديره جملة (تقول). **أسيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **فقلت**: «الفاء»: للاستئناف، «قلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. جير: حرف جواب في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). **أسي**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا أسي) مرفوع بالضمة. **إنني**: «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (إنّ). **من ذاك**: «من»: حرف جر، «ذا»: اسم إشارة في محلّ جرٍّ بحرف الجر، و«الكاف»: حرف خطاب، والجار والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف لـ (إنني). **إنه**: «إن»: حرف جواب بمعنى (نعم) و«الهاء»: للسكت.

وجملة «وقائلة تقول»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فقلت»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «أنا أسي»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «إنني من ذاك»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «جير» بالتنوين، حيث إن الحرف لا ينوّن، وبالتالي هو استدلال على أن (جير) اسم جواب بمعنى نعم، ثم فنّده.

(١) انظر مبحث «جلل» في:
- رصف المباني ص ١٧٦.
- الجنى الداني ص ٤٣٢.
- موسوعة الحروف ص ٢٣٤.

فمن الأول قوله [من الكامل]:

١٨٠ ـ قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا ـ أُمَيْمَ ـ أَخِي، فَإِذا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُونْ جَلَلاً، وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

---

١٨٠ ـ **التخريج**: البيتان للحارث بن وعلة في الدرر ٥/ ١٢٣؛ وسمط اللآلي ص ٣٠٥، ٥٨٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٠٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٦٣؛ ولسان العرب ١١/ ١١٨ (جلل)؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٩٧؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٢٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٥٣ (وهن)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٢.

اللغة: أميم: منادى على الترخيم، أصله: أميمة. جللاً: عظيماً. أوهنن: أُضعف، سطا: أخذ بعنف.

المعنى: يا أميمة إن عشيرتي قتلت أخي، فإذا رميت سهامي لأقتصّ من قاتليه، أصابني السهم بفقد أحد أحبائي مجدَّداً، فإن عفوت وصفحت أكن قد تسامحت في أمر عظيم، وإذا قررت القتال فسأجعل عظامي ضعيفة واهنة (أي أفراد قبيلتي).

الإعراب: **قومي**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **هم**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **قتلوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **أميم**: منادى مفرد علم مبني على الضمّ المقدّر على التاء المحذوفة للترخيم، في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. **أخي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **فإذا**: «الفاء»: استئنافية، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **رميت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير في محل رفع فاعل. **يصيبني**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **سهمي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **فلئن**: «الفاء»: استئنافية، و «اللام»: موطئة للقسم، و «إن»: حرف شرط جازم. **عفوت**: فعل ماضٍ مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لأعفون**: «اللام»: واقعة في جواب القسم، «أعفون»: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التي لا محلّ لها، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **جللاً**: صفة لمفعول مطلق محذوف، بتقدير (لأعفون عفواً جللاً). **ولئن**: «الواو»: للعطف، و «اللام»: موطئة للقسم، و «إن»: شرطية جازمة. **سطوت**: انظر (عفوت) قبل قليل. **لأوهنن**: انظر (لأعفون). **عظمي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «قومي هم قتلوا أخي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «هم قتلوا»: خبر للمبتدأ (قومي) محلها الرفع. وجملة «قتلوا»: خبر للمبتدأ (هم) محلها الرفع. وجملة «يا أميم» اعتراضية لا محل لها. وجملة «إذا رميت يصيبني سهمي» استئنافية لا محل لها. وجملة «رميت»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة «يصيبني»: جَواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «أقسم» استئنافية لا محل لها. وجملة «لأعفون» جواب قسم لا محل لها. وجملة «إن عفوت» اعتراضية لا محل لها. وجملة «عفوت» جملة الشرط غير الظرفي لا محل =

ومن الثاني قول امرىء القيس وقد قُتِل أبوه [من المتقارب]:

١٨١ - بِقَتْـــلِ بَنِـــي أَسَـــدٍ رَبَّهُـــمْ ... أَلاَ كُـــلُّ شَـــيْءٍ سِـــوَاهُ جَلَـــلْ

ومن الثالث قولهم: «فَعَلْتُ كَذَا مِنْ جَلَلِكَ» وقال جميل [من الخفيف]:

١٨٢ - رَسْـــمِ دَارٍ وَقَفْـــتُ فِـــي طَلَلِـــهْ ... كِـــدْتُ أَقْضِـــي الْحَيَـــاةَ مِـــنْ جَلَلِـــهْ

= لها، والفعل «عفوت» محله الجزم. وجملة «أقسم»: معطوفة على جملة «أقسم» السابقة، و«إن سطوت» مثل «إن عفوت». وجملة «أوهنن» مثل جملة «أعْفُوَنْ».

والشاهد فيه قوله: «جللاً» حيث جاءت بمعنى (عظيم).

١٨١ - **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٦١؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٣؛ والدرر اللوامع ٥/ ١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٤؛ ولسان العرب ١١/ ١١٧ (جلل)؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٧٢.

اللغة: ربّهم: سيدهم، حاكمهم: زعيمهم. جلل: يسير، هيّن، بنو أسد: قوم امرىء القيس.

المعنى: لقد جاءني كلام عن قتل بني أسد لزعيمهم وسيدّهم، فكل الأمور هيّنة يسيرة عدا قتل الزعيم.

الإعراب: **بقتل**: جار ومجرور متعلّقان بـ(حديث) في البيت قبله. **بني**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم. **أسد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ربهم**: مفعول به منصوب بالفتحة، للمصدر (قتل)، و«الهاء»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **ألا**: حرف تنبيه. **كلّ**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **شيء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **سواه**: صفة (شيء) مجرورة مثله بكسرة مقدّرة على الألف، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. جلل: خبر (كل) مرفوع بالضمّة، وسكن لضرورة القافية.

وجملة «كلّ شيء جلل»: ابتدائية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «جلل» حيث جاءت هنا بمعنى يسير، هيّن.

١٨٢ - **التخريج**: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٩؛ والأغاني ٨/ ٩٤؛ وأمالي القالي ١/ ٢٤٦؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٠؛ والدرر ٤/ ٤٨، ١٩٩؛ وسمط اللآلي ص ٥٥٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٥، ٤٠٣؛ ولسان العرب ١١/ ١٢٠ (جلل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٩؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٧٨؛ والجنى الداني ص ٤٥٤، ٤٥٥؛ والخصائص ١/ ٣٨٥، ٣/ ١٥٠؛ ورصف المباني ص ١٥٦، ١٩١، ٢٥٤، ٥٢٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١/ ١٣٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٤؛ وشرح المفصل ٣/ ٢٨، ٧٩، ٨/ ٥٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٧

=

فقيل: أراد من أَجْلِه، وقيل: أراد من عظمه في عَيْني.

شرح المفردات: الرسم: بقيّة الدار أو غيرها بعد رحيل أهلها. الطلل: ما شخص من آثار الدار كالوتد والأثافي. أقضي: أموت. الجلل: الخطب العظيم.

المعنى: يقول: ربّ آثار دار غادرها أهلها، وقفت أتأمّل أطلالها فكدت ممّا أصابها من بلاء أموت حزناً عليها.

الإعراب: «**رسم**»: اسم مجرور لفظاً بـ «ربّ» المحذوفة مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وهو مضاف. «**دار**»: مضاف إليه مجرور. «**وقفت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. «**في طلله**»: جار ومجرور متعلقان بـ «وقفت»، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**كدت**»: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «كاد». «**أقضي**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «**الحياة**»: مفعول به منصوب. «**من جلله**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أقضي»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «رسم دار وقفت» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «وقفت في طلله» في محل رفع نعت «رسم». وجملة: «كدت...» في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة: «أقضي» في محلّ نصب خبر «كاد».

الشاهد: قوله: «رسم دار» حيث جرّ «رسم» بـ «ربّ» المحذوفة. وهذا شاذ في الشعر.

ـ حرف الحاء المهملة ـ

● (حاشا)[1] على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون فعلاً متعدّياً متصرّفاً؛ تقول: «**حاشَيْتُه**» بمعنى استَثْنيتُه، ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: «أُسامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِليَّ ما حاشى فاطمةَ»، ما: نافية، والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثنِ فاطمة. وتوهَّم ابنُ مالك أنَّها «ما» المصدريَّة، و «حاشا» الاستثنائية، بناء على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام، فاستدلّ به على أنه قد يقال: «قامَ القَوْمُ ما حَاشا زَيْداً»، كما قال [من الوافر]:

١٨٣ ـ رَأَيْتُ النَّاسَ، مَا حَاشَا قُرَيْشاً   فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالاَ

(١) راجع مبحث «حاشا» في:
ـ الجنى الداني ص ٥٥٨.
ـ رصف المباني ص ١٧٨ ـ ١٨٠.
ـ جواهر الأدب ص ٤٢٦ ـ ٤٢٨.
ـ موسوعة الحروف ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩.

١٨٣ ـ **التخريج**: البيت للأخطل في خزانة الأدب ٣/ ٣٨٧؛ والدرر ٣/ ١٨٠؛ وشرح التصريح ١/ ٣٦٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٣٦؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٦٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٣٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٣.

الإعراب: «**رأيت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**الناس**»: مفعول به منصوب. «**ما**»: مصدريّة. «**حاشا**»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره «هو». والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب حال. «**قريشاً**»: مفعول به منصوب. «**فإنّا**»: الفاء حرف تعليل أو زائدة، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «نا» ضمير متّصل في محلّ نصب اسم «إنّ». «**نحن**»: ضمير منفصل، توكيد للضمير «نا». «**أفضلهم**»: خبر «إنّ» مرفوع، وهو مضاف، و «هم» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فعالا**»: تمييز منصوب. =

ويردُّه أنَّ في معجم الطبراني: «ما حاشا فاطمة ولا غَيْرَها»، ودليلُ تصرُّفه قولُه [من البسيط]:

١٨٤ ـ وَلاَ أَرَى فـاعِـلاً فِـي النَّـاسِ يُشْبِهُـهُ   وَلاَ أُحَـاشِـي مِـنَ الأَقْـوَامِ مِـنْ أَحَـدِ

وتوهَّم المبرّدُ أن هذا مُضارع «حاشا» التي يُسْتثنى بها، وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمّنه معنى الحرف.

الثاني: أن تكون تنزيهيّة؛ نحو: ﴿حَاشَ لله﴾[(١)] وهي عند المبرّد وابن جني والكوفِيّين فعلٌ. قالوا: لتصرُّفهم فيها بالحذف، ولإدخالهم إيّاها على الحرف، وهذان الدَّليلان ينفيانِ الحرفية، ولا يُثبتانِ الفِعليّة. قالوا: والمعنى في الآية: جانَبَ يوسفُ المعصيَةَ لأجل الله، ولا يتأتّى هذا التأويلُ في مثل: ﴿حَاشَ للَّهِ مَا هَذا بَشَراً﴾[(٢)] والصحيحُ أنها اسمٌ مُرادِف

= وجملة: «رأيت» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «حاشا قريشاً» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «إنّا نحن أفضلهم» تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب. ويجوز أن تكون في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ «رأى» باعتبار الفاء زائدة.

الشاهد: قوله: «ما حاشا قريشاً» حيث دخلت «ما» المصدريّة على «حاشا» وهذا قليل.

١٨٤ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٠؛ وأسرار العربية ص ٢٠٨؛ والجنى الداني ص ٥٥٩، ٥٦٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٣، ٤٠٥؛ والدرر ٣/ ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٥، ٨/ ٤٨؛ ولسان العرب ١٤/ ١٨١، ١٨٢ (حشا)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٤٢٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٤٠؛ وشرح المفصل ٨/ ٤٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٣.

المعنى: لا أعتقد أن أحداً من الناس يشبه النعمان بن المنذر في أفعاله الحميدة، ولا أستثني أحداً.

الإعراب: «**ولا**»: «الواو»: بحسب ما قبلها، «لا»: نافية لا عمل لها. «**أرى**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). «**فاعلاً**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**في الناس**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرى». «**يشبهه**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. «**وما**»: «الواو»: للعطف، «**ما**»: نافية لا عمل لها. «**أحاشي**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). «**من الأقوام**»: جار ومجرور متعلّقان بـ (أحاشي). «**من**»: حرف جر زائد. «**أحد**»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنّه مفعول به لـ (أحاشي).

وجملة «لا أرى فاعلاً»: بحسب ما قبلها (في محلّ نصب حال من النعمان في البيت السابق). وجملة «يشبهه»: في محلّ نصب صفة لـ «فاعلاً». وجملة «ما أحاشي»: معطوفة على جملة «ولا أرى».

والشاهد فيه قوله: «أحاشي»: حيث جاء بالفعل المضارع من «حاشا» التي تستعمل في الاستثناء، فدلّ على أنه فعل متصرّف.

(١) يوسف: ٣١.

(٢) يوسف: ٣١.

للبَرَاءة من كذا؛ بدليل قراءة بعضهم: ﴿حَاشاً للَّهِ﴾ بالتنوين، كما يقال: «بَرَاءةٌ للَّهِ مِنْ كَذَا»، وعلى هذا فقراءة ابن مسعود رضي الله عنه ﴿حَاشَ اللَّهِ﴾ كـ «معاذ الله» ليس جارّاً ومجروراً كما وَهم ابن عطيّة، لأنها إنما تجر في الاستثناء، ولتنوينها في القراءة الأخرى، ولدخُولِها على اللام في قراءةِ السبعة، والجارّ لا يدخل على الجارّ، وإنما تُرِكَ التنوين في قراءتهم لبناءِ «حاشَا»، لشبهها بـ «حاشا» الحرفيّةِ. وزعم بعضُهم أنها اسم فعل ماضٍ بمعنى: «تبرَّأت»، أو «بَرِئْتُ»، وحامِلُه على ذلك بناؤها، ويردُّه إعرابُهَا في بعض اللغات.

الثالث: أن تكون للاستثناء؛ فذهب سيبويه وأكثرُ البصريّين إلى أنها حرف دائماً بمنزلة «إلاَّ» لكنها تجرُّ المستثنى، وذهب الْجَرْمِيُّ والمازني والمبرّد والزجّاج والأخفش وأبو زيد والفرَّاء وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تُسْتَعْمَل كثيراً حرفاً جارّاً، وقليلاً فعلاً متعدّياً جامداً لتضمُّنِهِ معنى «إلاّ»، وسمع «اللَّهُمَّ اغْفِر لِي وَلِمَنْ يَسْمَعُ حَاشَا الشَّيْطانَ وَأَبَا الأَصْبَغ» وقال [من الكامل]:

١٨٥ ـ حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ، إنَّ بِهِ ضَنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ والشَّتْمِ

١٨٥ ـ التخريج: البيت للجميح الأسدي في الأصمعيات ص ٢١٨؛ والجنى الداني ص ٥٦٢؛ والدرر ٣/ ١٧٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١٥٠٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٨/ ٤٧؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٩؛ وله أو لسبرة بن عمرو الأسدي في لسان العرب ١٤/ ١٨٢ (حشا)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ١٨٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٤؛ ولسان العرب ١٤/ ١٨١ (حشا)؛ والمحتسب ١/ ٣٤١؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٢.

اللغة: ضنًّا: بخلاً بسبب الحرص. الملحاة: الملامة. الشتم: السباب.

المعنى: أستثني أبا ثوبان مما سبق القول به، فهو حريص على ألاّ يناله سباب أو لوم.

الإعراب: «**حاشى**»: حرف جر شبيه بالزائد. «**أبا**»: اسم منصوب على الاستثناء (من الأسماء الستة). «**ثوبان**»: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. «**إنّ**»: حرف مشبّه بالفعل. «**به**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر «إنّ». «**ضنًّا**»: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة. «**على الملحاة**»: جار ومجرور متعلّقان بالمصدر (ضنًّا). «**والشتم**»: «الواو»: للعطف، «**الشتم**»: اسم معطوف على مجرور، مجرور مثله.

وجملة «**إن به ضنًّا**»: ابتدائية لا محل لها، أو استئنافية، بحسب الأصل.

والشاهد: فيه قوله: (حاشى أبا ثوبان) حيث جاء بالاسم (أبا ثوبان) منصوباً على الاستثناء، وقد ورد البيت بجرّ الاسم بعدها «**حاشى أبي ثوبان**»، وهذا لا ينفي كونها تجرّ الاسم بعدها أحياناً.

ويروى أيضاً «حاشا أبي» بالياء، ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال [من الرجز]:

إنَّ أبَــــاهَــــا وَأبَــــا أَبَــــاهَــــا قَــد بَلَغَــا فِــي الْمَجْـدِ غَــايَتَـاهَــا[1]

وفاعل «حاشا» ضميرٌ مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدّم عليها، أو اسمِ فاعله، أو البعض المفهومِ من الاسم العام، فإذا قيل: «قام القومُ حاشا زيداً» فالمعنى: جانَبَ هو ـ أي قيامُهم، أو القائمُ منهم، أو بعضُهم ـ زيداً.

* * *

● (حتى)[2] حرف يأتي لأحد ثلاثة معانٍ: **انتهاء الغاية**، وهو الغالب، **والتَّعليل**، **وبمعنى «إلاّ» في الاسْتِثْناءِ**، وهذا أقلّها، وقلَّ مَنْ يذكره.

وتستعمل على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون **حرفاً جارّاً بمنزلة «إلى» في المعنى والعمل**، ولكنها تخالفها في ثلاثة أمور:

أحدها: أنّ لمخفوضها شرطين، أحدهما عامّ، وهو أن يكون ظاهراً لا مُضمراً، خلافاً للكوفيّين والمبرّد، فأما قوله [من الوافر]:

١٨٦ ـ أَتَــتْ حَتَّــاكَ تَقْصِــدُ كُــلَّ فَــجٍّ تُــرَجِّــي مِنْــكَ أَنْهَــا لاَ تَخِيــبُ

---

(١) تقدّم بالرقم ٥١.

(٢) راجع مبحث «حتى» في:
- الأزهيَّة ص ٢١٤ ـ ٢١٦.
- الجنى الداني ص ٥٤٢ ـ ٥٥٨.
- حروف المعاني ص ٦٤.
- رصف المباني ص ١٨٠ ـ ١٨٥.
- جواهر الأدب ص ٢٠٤ ـ ٢٠٩.
- موسوعة الحروف ص ٢٤٠ ـ ٢٤٦.

١٨٦ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ١١١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٧٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٣.

اللغة: تقصده: تسير باتجاهه. الفج: الطريق الواسع بين جبلين. ترجي: تأمل وتتمنّى.

المعنى: جاءت الناس إليك من كلّ طريق ومكان، تتمنّى أن تعود بما جاءت من أجله، وأن لا تفشل مساعيها.

الإعراب: **أتت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة، و«التاء»: للتأنيث، =

فضرورة؛ واختُلف في عِلَّة المنع، فقيل: هي أنَّ مجرورَها لا يكون إلا بعضاً مما قبلها أو كبعضٍ منه، فلم يمكن عودُ ضميرِ البعض على الكل، ويردُّه أنَّه قد يكون ضميراً حاضِراً كما في البَيت، فلا يعودُ على ما تقدَّم، وأنه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما تقدَّم غير الكل، كقولك: «زَيْد ضَرَبْتُ القَوْمَ حَتَّاهُ»؛ وقيل: العلّة خشية التباسها بالعاطفة، ويردّه أنها لو دخلت عليه لقِيلَ في العاطفة: «قاموا حتَّى أنْتَ، وأكرمتهم حتّى إياك» بالفَصل، لأنَّ الضميرَ لا يتَّصل إلاَّ بعامله، وفي الخافضة «حتَّاك» بالوصل كما في البيت، وحينئذٍ فلا التباس. ونظيرهُ أنهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب «رأيْتُكَ أَنْتَ»، وفي البدل منه «رأَيْتُكَ إِيَّاكَ»، فلم يحصل لَبْسٌ. وقيل: لو دخلتْ عليه قُلِبت أَلِفُها ياء كما في «إلي»، وهي فرع عن «إلى»؛ فلا تحتمل ذلك. والشرط الثاني خاصٌّ بالمسبوق بذي أجزاء، وهو أن يكون المجرورُ آخراً نحو: «أَكَلْتُ السَّمَكة حتَّى رَأْسِها»، أو ملاقياً لآخر جزء، نحو: ﴿سَلاَمٌ هِيَ حتَّى مَطْلعِ الفَجْرِ﴾[1]. ولا يجوز: «سِرْت البارحَةَ حتَّى ثُلُثِها أو نِصْفِهَا»، كذا قال المغاربة وغيرهم. وتوهّم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزَّمخشري، واعترض عليه بقوله [من الخفيف]:

١٨٧ ـ عَيَّنَتْ لَيْلَةً، فَمَا زِلْتُ حَتَّى ... نِصْفِهَا رَاجِياً، فَعُدْتُ يَؤُوسَا

= و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). حتاك: «حتى»: حرف جرٍّ، و «الكاف»: ضمير خطاب في محلّ جرٍّ بحرف الجر، متعلّقان بـ (أتت). تقصد: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). كلّ: مفعول به منصوب بالفتحة. فجّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ترجي: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). منك: جار ومجرور متعلّقان بـ (ترجي). أنها: «أن»: حرف مشبّه بالفعل، مخفّفة من (أنّ)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. لا: نافية لا عمل لها. تخيب: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي)، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مفعول به للفعل (ترجي).

وجملة «أتت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تقصد»: في محلّ نصب حال. وجملة «ترجي»: في محلّ نصب حال أيضاً. وجملة «لا تخيب»: في محلّ رفع خبر (أنها).

والشاهد فيه قوله: «حتاك» حيث جرّت (حتى) الضمير المتصل (كاف الخطاب)، وهذا ما يجيزه الكوفيون، ويعتبره البصريون من ضرورات الشعر.

(١) القدر: ٥.

١٨٧ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٤٤؛ والدرر ٤/١٠٩؛ وشرح التصريح ٢/١٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٦٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٣.

اللغة: عيّنت: حدّدت ليلة بعينها. راجياً: عندي أمل. =

وهذا ليس محلَّ الاشتراط؛ إذ لم يقل: فما زلتُ في تلك الليلة حتى نِصْفِها، وإن كان المعنى عليه، ولكنَّه لم يصرح به.

الثاني: أنها إذا لم يكن معها قرينةٌ تقتضي دُخولَ ما بعدها كما في قوله [من الكامل]:

١٨٨ ـ أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... والزَّادَ، حتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

المعنى: لقد حدّدت لي ليلة لتواصلني، فجئت، وانتظرت حتى مضى نصف هذه الليلة راجياً مجيئها، ثم عدت يائساً من وصالها ومحبّتها.

الإعراب: **عينت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **ليلة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **فما**: «الفاء»: استئنافية، «ما»: نافية لا عمل لها. **زلت**: «زال»: فعل ماض ناقص مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **حتى نصفها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (راجياً)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **راجياً**: خبر (ما زال) منصوب بالفتحة. **فعدت**: «الفاء»: استئنافية، «عدت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **يؤوسا**: حال منصوبة بالفتحة.

وجملة «عينت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فما زلت راجياً»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «فعدت يؤوسا»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حتى نصفها» حيث جرّت (حتى) نصف الليلة وهذا يعارض كون المجرور آخراً.

١٨٨ ـ **التخريج**: البيت للمتلمس في ملحق ديوانه ص ٣٢٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٠؛ ولأبي (أو لابن) مروان النحويّ في خزانة الأدب ٣/ ٢١، ٢٤؛ والدرر ٤/ ١١٣؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤١؛ والكتاب ١/ ٩٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٤؛ ولمروان بن سعيد في معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٩؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٦٥؛ والجنى الداني ص ٥٤٧، ٥٥٣؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٧٢؛ والدرر ٦/ ١٤٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤١١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦١٤؛ ورصف المباني ص ١٨٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٩؛ وشرح المفصّل ٨/ ١٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٤، ٣٦.

اللغة: هذا البيت في قصّة المتلمّس الذي غضب عليه عمرو بن هند فسيّره هو وطرفة إلى عامله في البحرين مزوّدين بكتابين فيهما الأمر بقتلهما... ولمّا اقترأ المتلمّس كتابه وعلم ما فيه رمى به في نهر الحيرة. والمعنى أنّه ألقى الكتاب والزاد وحتى النعل.

الإعراب: **ألقى**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **الصحيفة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **كي**: حرف نصب ومصدر. **يخفّف**: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **رحله**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **والزاد**: الواو حرف عطف، «الزاد»: معطوف على «الصحيفة» منصوب بالفتحة. **حتّى**: حرف عطف. **نعله**: معطوف على ما سبق منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **ألقاها**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر، و «ها»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». =

أو عدم دخوله كما في قوله [من البسيط]:

١٨٩ ـ سَقَى الْحَيا الأَرْضَ حَتَّى أَمْكُنٍ عُزِيَتْ لَهُـمْ، فَـلاَ زَالَ عَنْهـا الْخَيْـرُ مَجْـدُودَا

حُمل على الدخول، ويحكم في مثل ذلك لما بعد «إلى» بعدم الدخول، حَمْلاً على الغالب في البابين، هذا هو الصحيح في البابين، وزعم الشيخُ شهاب الدين القَرَافي أنه لا خلاف في وجوب دخول «ما» بعد «حتى»، وليس كذلك، بل الخلاف فيها مشهور، وإنما الاتفاقُ في «حتى» العاطفة، لا الخافضة، والفرق أن العاطفَةَ بمعنى الواو.

والثالث: أن كلاًّ منهما قد ينفرد بمحلٍّ لا يصلح للآخر.

فممّا انفردت به «إلى» أنه يجوز: «كَتَبْتَ إلَى زيدٍ وأنا إلى عمرٍو»، أي: هو غايتي،

= وجملة: «ألقى الصحيفة» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يخفف...» المؤوّلة بمصدر في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

الشاهد فيه قوله: «حتى نعله ألقاها» حيث يجوز في «حتّى» ثلاثة وجوه: الرفع على الابتداء، و«ألقاها» خبره. والجرّ على أنّ «حتّى» حرف جرّ بمعنى «إلى». والنصب على العطف بـ«حتّى». وردّ الوجه الثالث بأنّ المعطوف بـ«حتى» لا يكون إلاّ بعضاً أو غاية للمعطوف عليه، و«النعل» ليس بعض «الزاد» ولا غايته. وأجيب بأنّ البيت مؤوّل والتقدير: «ألقى ما ينقله حتى نعله»، فبين المعطوف والمعطوف عليه مناسبة. وعلى الوجه الثالث جاء المؤلِّف بهذا الشاهد.

١٨٩ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٢٨٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧١.

اللغة: الحيا: المطر الذي يحيي الأرض. أمكن: جمع مكان. عزيت لهم: نُسبت. المجدود: المقطوع.

المعنى: أرجو أن يهطل المطر الغزير فيروّي الأرض ويحييها، عدا الأماكن المنسوبة لهم، فأتمنى لو استمر المطر مقطوعاً عنها.

الإعراب: **سقى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **الحيا**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **الأرض**: مفعول به منصوب بالفتحة. **حتى أمكن**: جار ومجرور متعلّقان بـ(سقى). **عزيت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث، و«نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **لهم**: جار ومجرور متعلّقان بـ(عزيت). **فلا زال**: «الفاء»: استئنافية، «لا»: نافية، «زال»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. **عنها**: جار ومجرور متعلّقان بـ(مجدودا). **الخير**: اسم (لا زال) مرفوع بالضمة. **مجدودا**: خبر (لا زال) منصوب بالفتحة.

وجملة «سقى»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «عزيت»: في محلّ جرٍّ صفة لـ(أمكن). وجملة «فلا زال...»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حتى أمكن» حيث لم يدخل ما بعد (حتى) في حكم ما قبلها، بدليل دعائه عليها بدوام الانقطاع.

كما جاء في الحديث: «أَنَا بِكَ وإِلَيْكَ»، و «سِرْتُ من البصرة إلى الكوفة»؛ ولا يجوز: حتى زيدٍ، وحتى عمرٍو، وحتى الكوفةِ، أمّا الأوّلان فلأنّ «حتى» موضوعة لإفادة تَقَضِّي الفعل قبلَها شيئاً فشيئاً إلى الغاية، و «إلى» ليست كذلك. وأما الثالث فلضَعْفِ «حتى» في الغاية؛ فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية.

ومما انفردت به «حتى» أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها، نحو: «سِرْتُ حتّى أدخلها»، وذلك بتقدير: حتى أنْ أدخُلَها، و «أن» المضمرة والفعل في تأويلِ مصدرٍ مخفوضٍ بـ «حتى»، ولا يجوز: «سرت إلى أدخلها»، وإنما قلنا: إن النصب بعد «حتى» بـ «أن» مضمرة لا بنفسها، كما يقول الكوفيُّون، لأن «حتى» قد ثبت أنها تخفِضُ الأسماء، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال، وكذا العكس.

ولـ «حتى» الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثةُ معانٍ: مُرادفة «إلى»، نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[(1)]، ومرادفة «كي» التعليلية، نحو: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكم﴾[(2)]، ﴿هُمُ الَّذِين يَقُولونَ لاَ تُنْفِقوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُول الله حتَّى يَنْفَضُّوا﴾[(3)]، وقولك: «أَسْلِمْ حتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ»؛ ويحتملهما: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيء إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[(4)]؛ ومرادفة «إلاّ» في الاستثناء، وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم: «وَاللَّه لاَ أَفْعَلُ إلاَّ أن تفْعَلَ» المعنى: حتى أن تفعل؛ وصرّح به ابن هشام الْخَضْرَاوي وابن مالك، ونقله أبو البقاء عن بعضهم في ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ منْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ﴾[(5)]، والظاهر في هذه الآية خِلافُه، وأن المراد معنى الغاية، نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك من قوله [من الكامل]:

١٩٠ ـ لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

(١) طه: ٩١.
(٢) البقرة: ٢١٧.
(٣) المنافقون: ٧.
(٤) الحجرات: ٩.
(٥) البقرة: ١٠٢.

١٩٠ ـ **التخريج**: البيت للمقنّع الكندي في خزانة الأدب ٣/ ٣٧٠؛ والدرر ٤/ ٧٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٧٣٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٢؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٥٥؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩.

اللغة: العطاء: الكرم والجود. الفضول: الزيادة. سماحة: سخاء.

المعنى: ليس من الكرم والجود أن تعطي ما يزيد عندك، ولكن السخاء الحقيقي، والكرم المحمود أن تعطي للناس من القليل الذي تملك.

=

ومن قوله [من الرجز]:

١٩١ ـ وَاللَّـهِ لاَ يَـذْهَـبُ شَيْخِـي بَـاطِـلاَ   حَتَّـى أُبِيـرَ مَـالِكـاً وَكَـاهِـلاَ

لأن ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسبباً عنه، وجعل ابن هشام من ذلك الحديث: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَواهُ هُما اللَّذَانِ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ» إذ

= **الإعراب**: ليس: فعل ماضٍ ناقص. **العطاء**: اسم (ليس) مرفوع بالضمّة. **من الفضول**: جار ومجرور متعلّقان بالمصدر (العطاء). **سماحة**: خبر (ليس) منصوب بالفتحة. **حتى تجود**: «حتى»: حرف جر، «تجود»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (حتى) والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل (تجود) مجرور بـ(حتى) والجار والمجرور متعلقان بـ(ليس)، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **وما**: «الواو»: حاليّة، «ما»: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ. **لديك**: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدّرة على الألف المنقلبة ياء، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **قليل**: خبر (ما) مرفوع بالضمّة.

وجملة «ليس العطاء سماحة»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تجود»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «وما لديك قليل»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «حتى تجود» حيث اعتبر (حتى) بمعنى (إلا) بتقدير المعنى: لا يكون العطاء سماحة إلا إذا جدت بقليلك.

١٩١ ـ **التخريج**: الرجز لامرىء القيس في ديوانه ص ١٣٤؛ والأغاني ٩/ ٨٧؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣٣، ٢/ ٢١٣؛ والدرر ٤/ ٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٢؛ ومعجم ما استعجم ص ٥٦؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٦٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩.

اللغة: شيخي: أبي. أبير: أُهلك. مالك وكاهل: حيّان من بني أسد.

المعنى: يقسم أنه لن يترك دم أبيه يذهب هدراً، وسيُهلك مقابله حيّي بني أسد مالكاً وكاهلاً.

الإعراب: **والله**: «الواو»: واو القسم، «الله»: لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **لا يذهب**: «لا»: نافية، «يذهب»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **شيخي**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **باطلاً**: نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، بتقدير (لا يذهب ذهاباً باطلاً). **حتى أبير**: «حتى»: حرف جر، «أبير»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (حتى)، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل (أبير) مجرور بـ(حتى) والجار والمجرور متعلقان بمعنى (أترك ثأره) المفهوم من السياق، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **مالكاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **وكاهلاً**: «الواو»: للعطف، «كاهلاً»: معطوف على (مالكا) منصوب مثله.

وجملة «أقسم والله»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا يذهب»: جواب القسم لا محلّ لها. وجملة «أبير»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «حتى أبير» حيث جاءت (حتى) بمعنى (إلا) لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسبباً عنه.

زمَنُ الميلادِ لا يتطاولُ فتكون «حتّى» فيه للغاية، ولا كونه يولد على الفطرة علتُه اليهوديّة والنصرانية فتكون فيه للتعليل، ولك أن تخرجه على أن فيه حذفاً، أي يولد على الفطرة ويستمرّ على ذلك حتى يكون.

ولا ينتصب الفعل بعد «حَتَّى» إلا إذا كان مُستقبلاً، ثم إن كان استقبالُه بالنظر إلى زمن التكلّم فالنصب واجب، نحو: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾(١)؛ وإن كان بالنسبة إلى ما قبلَها خاصّة فالوجهان، نحو: ﴿وَزُلْزِلُوا حتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾(٢) الآية؛ فإن قولهم: إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال، لا بالنظر إلى زمن قَصّ ذلك علينا.

وكذلك لا يرتفع الفعلُ بعد «حتى» إلاّ إذا كان حالاً، ثم إن كانت حاليَّته بالنسبة إلى زمن التكلُّم فالرفعُ واجب، كقولك: «سِرْتُ حتَّى أَدْخُلُهَا» إذا قلتَ ذلك وأنت في حالة الدخول. وإن كانت حاليَّته ليست حقيقيَّة ـ بل كانت محكيَّة ـ رُفِعَ. وجاز نصبُه إذا لم تُقدَّر الحكاية نحو: ﴿وَزُلْزِلُوا حتَّى يَقُولُ الرَّسُول﴾(٣) قراءة نافع بالرّفع بتقدير: حتى حالتهم حينئذٍ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا.

واعلم أنه لا يرتفع الفعلُ بعد «حتّى» إلا بثلاثةِ شروط: أحدها أن يكون حالاً أو مؤوَّلاً بالحال كما مثَّلنا؛ والثاني أن يكون مسبَّباً عمّا قبلَها، فلا يجوز: «سِرْتُ حتَّى تطْلع الشمس»، ولا «ما سِرْتُ حتى أدخلها، وهَلْ سرت حتى تدخلها»، أما الأوّل فلأن طلوع الشمس لا يتسبَّب عن السير، وأما الثاني فلأن الدخول لا يتسبَّب عن عدم السير، وأما الثالث فلأنَّ السبب لم يتحقَّق وجوده. ويجوزُ «أيُّهُمْ سَارَ حتَّى يَدْخُلُها»، و «مَتى سِرْتَ حتَّى تَدْخُلُها» لأن السير محقق، وإنما الشكُّ في عين الفاعل وفي عين الزمان، وأجاز الأخفشُ الرفعَ بعد النفي على أن يكون أصل الكلام إيجاباً ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأسرِهِ، لا على ما قبل «حتى» خاصة، ولو عُرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها، وإنما مَنَعه إذا كان النفي مسلَّطاً على السَّبب خاصة، وكل أحد يمنع ذلك؛ والثالث أن يكون فَضْلةً، فلا يصح في نحو: «سَيْرِي حتى أدخلها» لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر، ولا في نحو: «كان سيري حتَّى أدخلها» إنْ قدّرت «كان» ناقصة، فإن قدَّرتها تامَّة أو قلت: «سَيْرِي أمْسِ حتى أدخلها» جاز الرفع، إلا إن عَلَّقت «أمس» بنفس السير، لا باستقرار محذوف.

(١) طه: ٩١.
(٢) البقرة: ٢١٤.
(٣) البقرة: ٢١٤.

الثاني من أَوْجُه «حتى»: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو، إلا أن بينهما فرقاً من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ لمعطوفِ «حتى» ثلاثَة شروط:

أحدها أن يكون ظاهراً لا مضمراً كما أن ذلك شرط مجرورها، ذكره ابن هشام الخضراوي، ولم أقف عليه لغيره.

والثاني أن يكون إما بَعْضاً من جمع قبلها، كـ «قَدِمَ الحاجُّ حتَّى الْمُشَاة»، أو جزءاً من كل، نحو: «أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتَّى رأسَها»، أو كجزء، نحو: «أعْجَبَتْنِي الْجَارِيَةُ حتَّى حَدِيثُها»، ويمتنع أن تقول: «حتَّى وَلَدُهَا»؛ والذي يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصحّ دخول الاستثناء، وتمتنع حيث يمتنع؛ ولهذا لا يجوز: «ضربتُ الرجلَيْنِ حتى أفضلهما» وإنما جاز:

* حتَّـــى نَعْلَـــه ألقـــاهـــا[1] *

لأن إلقاء الصحيفة والزاد في معنى ألقى ما يثقله.

والثالث أن يكون غايةً لما قبلها إما في زيادة أو نقص، فالأول، نحو: «ماتَ الناس حتى الأنبياء»، والثاني نحو: «زارك الناس حتَّى الْحجَّامُونَ»، وقد اجتمعا في قوله [من الطويل]:

١٩٢ ـ قَهَـرْنَـاكُـمُ، حتَّـى الْكُمَـاةَ، فَـأَنْتُـمُ ... تَهـابُـونَنَـا، حتَّـى بَنِينَـا الأَصَـاغِـرَا

---

(١) تقدّم بالرقم ١٨٨.

١٩٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٤٩؛ والدرر ٦/١٣٩؛ وشرح الأشموني ٢/٤٠١؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦١٥؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٦.

اللغة: قهرناكم: أذللناكم بعدما غلبناكم. الكماة: الفرسان المدجّجون بالسلاح. تهابوننا: تخافوننا. الأصاغر: الصغار.

المعنى: لقد غلبناكم وأذللناكم جميعاً، وكسرنا شوكة فرسانكم الأشدّاء، لذا فأنتم تخافوننا وصرتم تخافون حتى أولادنا الصغار.

الإعراب: **قهرناكم**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **حتى**: حرف عطف. **الكماة**: معطوف على الضمير المتصل (كم) منصوب بالفتحة. **فأنتم**: «الفاء»: استئنافية، «أنتم»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. تهابوننا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون في آخره لأنه من الأفعال الخمسة، =

• الفرق الثاني: أنها لا تعطف الجمل، وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جُزءاً مما قبلها أو كجزء منه، كما قدمناه، ولا يتأتّى ذلك إلا في المفردات. هذا هو الصحيح، وزعم ابن السِّيد في قول امرىء القيس [من الطويل]:

١٩٣ ـ سَرَيْتُ بِهِمْ حتّى تَكِلُّ مَطِيُّهُمْ   وحتّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

= و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. حتى: حرف عطف. **بنينا**: معطوف على الضمير المتصل (نا) منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **الأصاغرا**: صفة (بني) منصوبة بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «قهرناكم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فأنتم تهابوننا»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تهابوننا»: في محلّ رفع خبر (أنتم).

والشاهد فيه قوله: «حتى الكماة» و «حتى بنينا» حيث عطفت (حتى) في المرتين ما بعدها على ما قبلها، وما بعدها جزء مما قبلها. وأن (حتى) جاء ما بعدها غاية لما قبلها في الزيادة والنقصان.

١٩٣ ـ التخريج: البيت لامرى القيس في ديوانه ص ٩٣؛ والدرر ٦/ ١٤١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٠؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٨، ٢٥٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٤؛ وشرح المفصل ٥/ ٧٩؛ والكتاب ٣/ ٢٧، ٦٢٦؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٨٤ (مطا)؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٧؛ وجواهر الأدب ص ٤٠٤؛ ورصف المباني ٥/ ١٨١؛ وشرح المفصل ٨/ ١٩؛ ولسان العرب ١٥/ ١٢٤ (غزا)؛ والمقتضب ٢/ ٧٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٦.

اللغة: سريت: سرت ليلاً. تكلّ: تتعب. المطي: الدواب الصالحة للركوب عليها. الجياد: جمع جواد وهو الحصان العتيق الكريم الأصل. الأرسان: جمع رسن وهو جبل يقاد الحصان به.

المعنى: بقيت أسير بهم كلّ الليل، حتى تعبت مطيّهم، وصارت جيادهم تمشي كما شاء لها فرسانها بدون أرسان، لشدّة تعبها.

الإعراب: سريت: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بهم**: جار ومجرور متعلّقان بـ (سريت). **حتى تكلّ**: «حتى»: حرف غاية وابتداء، «تكلّ»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **مطيهم**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **وحتى**: «الواو»: حرف عطف، و «حتى»: حرف ابتداء. **الجياد**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. ما **يقدن**: «ما»: حرف نفي، «يقدن»: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **بأرسان**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يقدن).

وجملة «سريت بهم»: في محلّ رفع خبر للمبتدأ (مجر) في البيت السابق. وجملة «تكلّ مطيهم»: استئنافية لا محل لها. وجملة «الجياد ما يقدن»: معطوفة على جملة «تكل». وجملة «ما يقدن»: في محلّ رفع خبر (الجياد).

والشاهد فيه قوله: «حتى تكلّ» حيث عطف بـ (حتى) جملة (تكلّ) على جملة «سريت»، في قول من رفع (تكلّ)، و (حتى) لا تعطف إلا المفردات بشرط أن يكون ما بعدها جزءاً ممّا قبلها، وهذا لا يصحّ في الجمل، والصواب في جملة «تكل» ما ذكر في إعراب الجمل.

فيمن رفع «تكل» أن جملة «تكل مطيهم» معطوفة بـ «حتى» على «سريت بهم».

الثالث: أنها إذا عطفت على مجرور أُعِيدَ الخافض، فرقاً بينها وبين الجارَّة، فتقول: «مَرَرْتُ بالقوم حتى بزيد». ذكر ذلك ابن الخبّاز وأطلَقه، وقيّده ابن مالك بأن لا يتعيّن كونُها للعطف، نحو: «عَجِبْتُ من الْقَوْمِ حتَّى بَنِيهِمْ»، وقوله [من الخفيف]:

١٩٤ ـ جُودُ يُمْنَاكَ فَاضَ في الْخَلْقِ حتَّى بَـــائِـــسٍ دَانَ بـــالإِسَـــاءَةِ دِينَـــا

وهو حسن، وردَّه أبو حيان، وقال في المثال: هي جارة، إذ لا يشترط في تالي الجارّة أن يكون بعضاً أو كبعض، بخلاف العاطفة، ولهذا منعوا: «أَعْجَبَتْني الجاريةُ حتى ولدها» قال: وهي في البيت محتملة، انتهى.

وأقول: إن شرط الجارة التالية ما يُفْهِم الجمع أن يكون مجرورها بعضاً أو كبعض، وقد ذكر ذلك ابن مالك في باب حروف الجر، وأقرَّهُ أبو حيان عليه. ولا يلزمُ من امتناع «أعْجَبَتْنِي الجارية حتى ابنها» امتناعُ «عجبتُ من القوم حتى بنيهم»، لأن اسم القوم يشمل أبناءَهم، واسم الجارية لا يشمل ابنها. ويظهر لي أن الذي لحظهُ ابنُ مالك أن الموضع الذي يصحُّ أن تحلَّ فيه «إلى» محلّ «حتى» العاطفة فهي فيه محتملة للجارّة، فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجارّ عند قَصْد العطف، نحو: «اعْتَكَفْتُ في الشّهرِ حتى في آخره» بخلاف المثال

---

١٩٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٦/ ١٤٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٧.

اللغة: جود يمناك: كرمك، وخصّ اليمين لأنهم عادة ما يعطون بها. فاض: زاد وكثر. البائس: ضد السعيد، فاقد الرحمة. دان ديناً: تعوّد عادة. الإساءة: الشرّ والضرر.

المعنى: لقد شمل كرمك الخلق كلّهم، وزاد عن احتياجاتهم، حتى التعيس الذي فقد رحمة ربّه، واعتاد على إلحاق الضرر بالناس شمله كرمك أيضاً.

الإعراب: **جود**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **يمناك**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف، و «الكاف»: ضمير الخطاب في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **فاض**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **في الخلق**: جار ومجرور متعلّقان بـ (فاض). **حتى بائس**: «حتى»: حرف عطف، «بائس»: معطوف على (الخلق) مجرور مثله بالكسرة. **دان**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بالإساءة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (دان). **دينا**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة «جود يمناك فاض»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فاض»: في محلّ رفع خبر لـ (جود). وجملة «دان»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (بائس).

والشاهد فيه قوله: «حتى بائس» حيث عطفت (حتى) اسماً مجروراً بعدها دون إعادة خافضة (حرف الجر)، والرأي أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض، فتقول (قدمت إلى الأهل حتى إلى صغارهم).

والبيت السابقين. وزعم ابن عصفور أن إعادة الجارّ مع «حتى» أحسن، ولم يجعلها واجبة.

* * *

الثالث من أوْجُهِ «حتى»: أن تكون حرف ابتداء: أي حرفاً تُبْتَدأ بعده الْجُمَلُ، أي تُستأنف، فيدخل على الجملة الاسمية، كقول جرير [من الطويل]:

١٩٥ ـ فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

وقال الفرزدق [من الطويل]:

١٩٦ ـ فَوَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَو مُجَاشِعُ

---

١٩٥ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ١٤٣؛ والأزهية ص ٢١٦؛ والجنى الداني ص ٥٥٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٧٧، ٤٧٩؛ والدرر ٤/ ٣٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٧؛ وشرح المفصل ٨/ ١٨؛ واللمع ص ١٦٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٦؛ وللأخطل في الحيوان ٥/ ٣٣٠؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٧؛ والدرر ٤/ ١١٢؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٢؛ ولسان العرب ١١/ ٣٥٧ (شكل)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٤٨، ٢/ ٢٤.

اللغة: تمجّ: ترمي وتلفظ. دجلة: نهر معروف في شمال سوريا والعراق. أشكل: صار أحمر.

المعنى: لشدّة المعركة كثرت القتلى التي ترمي بدمائها في نهر دجلة، فصار ماؤه محمّراً لكثرة الدماء الواقعة فيه.

الإعراب: **فما**: «الفاء»: استئنافية، «ما»: نافية. **زالت**: فعل ماضٍ ناقص، و«التاء»: للتأنيث. **القتلى**: اسم (ما زالت) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **تمجّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الواو»: ضمير مستتر تقديره (هي). **دماءها**: مفعول به منصوب بالفتحة، و«ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بدجلة**: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، متعلّقان بـ (تمجّ). **حتى ماء**: «حتى»: حرف ابتداء، «ماء»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **دجلة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **أشكل**: خبر (ماء) مرفوع بالضمّة.

وجملة «فما زالت القتلى تمجّ»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تمجّ»: في محلّ نصب خبر (ما زالت). وجملة «ماء دجلة أشكل»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حتى ماءُ» حيث جاءت (حتى) حرف ابتداء، يُستأنف بعدها الكلام بجملة اسميّة.

١٩٦ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ٤١٩؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤١٤، ٩/ ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨؛ والدرر ٤/ ١١٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٢، ٣٧٨؛ وشرح المفصل ٨/ ١٨؛ والكتاب ٣/ ١٨؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٨١؛ وشرح المفصل ٨/ ٦٢؛ والمقتضب ٢/ ٤١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٤.

اللغة: كليب: قبيلة عربيّة. نهشل ومجاشع: جدّا قبيلتين عربيتين.

المعنى: يا للعجب، تصوّروا أن قبيلة كليب تشتمني وتهجوني، أتراها اعتقدت أن مكانتها عالية، وأنّها تنتمي إلى نهشل أو مجاشع؟!

=

ولا بُدَّ من تقديرِ محذوف قبلَ «حتى» في هذا البيت يكون ما بعد «حتّى» غايةً له، أي: فوا عجبا يسبُّني الناسُ حتى كليبٌ تسبّني؛ وعلى الفعليّة التي فعلُها مضارع كقراءة نافع رحمه الله: ﴿حتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾(١) برفع «يقول»، وكقول حسّان [من الكامل]:

١٩٧ ـ يُغشَـوْنَ حَتَّـى مَـا تَهِـرُّ كِـلاَبُهُـمْ   لاَ يَسْـأَلُـونَ عَـنِ السَّـوَادِ المُقْبِـلِ

= **الإعراب**: **فوا**: «الفاء»: استئنافية، «وا»: حرف نداء وندبة وتفجّع. **عجباً**: مفعول مطلق، لفعل محذوف، منصوب بالفتحة، بتقدير (فيا نفس اعجبي عجباً). **حتى كليب**: «حتى»: حرف ابتداء، «كليب»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **تسبّني**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي)، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **كأنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **أباها**: اسم (كأن) منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستّة، و«ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **نهشل**: خبر (كأن) مرفوع بالضمّة. **أو مجاشع**: «أو»: حرف عطف، «مجاشع»: معطوف على (**نهشل**) مرفوع مثله بالضمّة.

وجملة «وا نفسي»: استئنافية لا محل لها، وكذلك جملة «اعجبي عجباً». وجملة «كليب تسبّني»: استئنافية لا محلّ لها أيضاً. وجملة «تسبّني»: في محلّ رفع خبر (كليب). وجملة «كأن أباها **نهشل**»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حتى كليب» حيث جاءت (حتى) ابتدائية، وما بعدها جملة اسمية، استؤنف الكلام بها.

(١) البقرة: ٢١٤.

١٩٧ ـ **التخريج**: البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٢٣؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤١٢؛ والدرر ٤/ ٧٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٦٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٨، ٢/ ٩٦٤؛ والكتاب ٣/ ١٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٦٢.

اللغة: **يغشون**: يقصدهم الناس لينالوا معروفهم. **تهرّ كلابهم**: تعوي. **السواد والأسْوِدات والأساود**: جماعة من الناس، والسواد: الشخص.

المعنى: اعتاد الناس على زيارتهم، ونيل معروفهم، حتى صارت الكلاب لا تنبح لقدوم الناس، لاعتيادها على قدومهم، حتى الغريب القادم لا يسألونه عمن يكون، أي يكرمون الجميع، أو لا يسألون عن عدد القادمين فهم على استعداد ومقدرة.

الإعراب: **يغشون**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و«الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **حتى ما**: «حتى»: حرف ابتداء، «ما»: نافية لا محلّ لها. **تهرّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **كلابهم**: فاعل مرفوع بالضمّة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **لا يسألون**: «لا»: نافية، «يسألون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **عن السواد**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يسألون). **المقبل**: صفة (السواد) مجرورة مثله بالكسرة.

=

وعلى الفعليّة التي فعلُها ماضٍ، نحو: ﴿حتَّى عَفَوْا وقالُوا﴾(١). وزعم ابن مالك أن «حتّى» هذه جارّة، وأنَّ بعدها «أنْ» مضمرة، ولا أعرف له في ذلك سَلَفاً، وفيه تكلُّفُ إضمارٍ من غير ضرورة؛ وكذا قال في «حتى» الداخلة على «إذا» في نحو: ﴿حَتَّى إذا فَشِلْتُم وَتَنَازَعْتُم﴾(٢) إنها الجارّة، وإن «إذا» في موضع جَرٍّ بها. وهذه المقالة سبقه إليها الأخفشُ وغيره، والجمهور على خلافها وأنها حرفُ ابتداء، وأن «إذا» في موضع نصب بشرْطِها أو جوابها، والجوابُ في الآية محذوف، أي: امتحنتم، أو انقسمتم قسمين، بدليل: ﴿منكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنيا، ومنكم من يُرِيد الآخرة﴾(٣)؛ ونظيرُه حذف جواب «لمّا» في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البر فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾(٤)، أي: انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك؛ وأمّا قول ابن مالك إن ﴿فمنهم مُقْتَصد﴾ هو الجواب فمبنيّ على صحة مجيء جواب «لمّا» مقروناً بالفاء، ولم يثبت. وزعم بعضهم أن الجواب في الآية الأولى مذكور وهو ﴿عصيتم﴾(٥) أو ﴿صَرَفَكم﴾(٦)، وهذا مبني على زيادة الواو و «ثم»، ولم يثبت ذلك.

وقد دخلت «حتّى» الابتدائيةُ على الجملتين الاسميّة والفعليّة في قوله [من الطويل]:

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ(٧)

فيمن رواه برفع «تكلّ»، والمعنى: حتى كَلَّتْ، ولكنه جاء بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية، كقولك: «رأيْتُ زيداً أمْسِ وهو راكب»؛ وأما مَنْ نصب فهي «حتّى» الجارّة كما قدمنا، ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف إلى «تكلُّ»، أي: إلى زَمَانِ كَلاَلِ مطيّهم.

وقد يكون الموضع صالحاً لأقسام «حتى» الثلاثة، كقولك: «أكَلْت السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسهَا»، فلك أن تخفض على معنى «إلى»، وأن تنصب على معنى الواو، وأن ترفع على

وجملة «يغشون»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تهرّ»: استئنافية أيضاً لا محلّ لها. وجملة «يسألون»: استئنافية كذلك لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حتى ما تهرّ» حيث جاءت (حتى) للابتداء، ولكن ما بعدها جملة فعلية، فعلها مضارع مرفوع.

(١) الأعراف: ٩٥.
(٢) آل عمران: ١٥٢.
(٣) آل عمران: ١٥٢.
(٤) لقمان: ٣٢.
(٥) آل عمران: ١٥٢.
(٦) آل عمران: ١٥٢.
(٧) تقدم بالرقم ١٩٣.

الابتداء، وقد رُوِيَ بالأوجه الثلاثة قولُه [من البسيط]:

١٩٨ - عَمَمْتَهُم بِالنَّدَى حَتَّى غُوَاتُهُمْ فَكُنْتَ مَالِكَ ذِي غَيٍّ وَذِي رَشَدِ

وقوله [من الكامل]:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزَّاد حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا[1]

إلاَّ أن بينهما فرقاً من وجهين:

أحدهما: أنَّ الرفع في البيت الأول شاذ، لكون الخبر غير مذكور، ففي الرفع تَهْيِئة العامل للعامل وقَطْعُهُ عنه، وهذا قول البصريِّين، وأوجبوا إذا قلت: «حتى رأسُها» بالرفع أن تقول «مأكول».

والثاني: أن النَّصب في البيت الثاني من وجهين، أحدهما: العطف، والثاني إضمار العامل على شريطة التَّفسير، وفي البيت الأول من وجه واحد.

وإذا قلت: «قام القوم حتى زيدٌ قامَ» جاز الرفع والخفض دون النصب، وكان لك في

---

١٩٨ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٥٣.

اللغة: عممتهم: شملتهم. الندى: الكرم والجود. الغواة: الضالون. ذو غي: صاحب ضلالة، ذو رشد: صاحب هدى.

المعنى: شملت الجميع بكرمك وعطاياك، حتى الضالين منهم، فصرت مطاعاً من صاحب العقل والهدى، ومن صاحب الضلالة والفساد.

الإعراب: **عممتهم**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «هم»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **بالندى**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على الألف، متعلّقان بـ (عممتهم). **حتى غواتهم**: «حتى»: حرف ابتداء، «غواة»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، والخبر محذوف تقديره (حتى غواتهم عممتهم). **فكنت**: «الفاء»: للعطف، «كنت»: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (كان). **مالك**: خبر (كان) منصوب بالفتحة. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة. **غيّ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وذي**: «الواو»: للعطف، «ذي»: معطوف على (ذي) الأولى مجرور مثلها. رشد: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «عممتهم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «غواتهم عممتهم»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «فكنت مالك»: معطوفة على جملة (عممتهم) لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حتى غواتهم» حيث تحتمل الروايات الثلاث: على الرفع كما وردت هنا، وعلى النصب فتكون (حتى) عاطفة على (هم) في (عممتهم)، وعلى الجرِّ فتكون (حتى) جارّة، ويكون الجار والمجرور متعلّقين بحال محذوفة بتقدير (عممتهم بالندى شاملاً حتى غواتِهم).

(١) تقدم بالرقم ١٨٨.

الرفع أوجه، أحدُها: الابتداء، والثاني العطف، والثالث إضمار الفعل، والجملة التي بعدها خبرٌ على الأول، ومؤكِّدة على الثاني، كما أنها كذلك مع الخفض، وأما على الثالث فتكون الجملة مُفَسِّرة، وزعمَ بعضُ المغاربة أنه لا يجوز «ضَرَبْتَ القوم حتى زيدٍ ضَرَبْتَهُ» بالخفض، ولا بالعطف، بل بالرفع أو بالنصب بإضمار فعلٍ، لأنه يمتنع جعلُ «ضربته» توكيداً لضربت القوم، قال: وإنما جاز الخفض في:

* حتى نَعْلِهِ[1] *

لأن ضمير «ألقاها» للصحيفة، ولا يجوز على هذا الوجه أن يقدّر أنه للنعل.

ولا محل للجملة الواقعة بعد «حتى» الابتدائية خلافاً للزجّاج وابن دُرُسْتُوَيْهِ، زَعَمَا أنها في محل جر بـ «حتَّى»؛ ويردُّه أن حروف الجر لا تُعَلَّقُ عن العمل، وإنما تدخل على المفردات أو ما في تأويل المفردات، وأنهم إذا أوقعوا بعدها «إنَّ» كسروها، فقالوا: «مَرِضَ زَيْدٌ حتى إنهم لا يَرْجُونَهُ»، والقاعدة أن حرف الجر إذا دخل على أنَّ فُتِحت همزتها، نحو: ﴿ذَلِكَ بأنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقّ﴾[2].

* * *

● (حيث) وطيىء تقول: «حَوْثُ»، وفي الثاء فيهما: الضمُّ تشبيهاً بالغايات؛ لأن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة؛ لأن أثَرَها ـ وهو الجرّ ـ لا يظهرُ، والكسر على أصل الْتِقاء الساكنين، والفتح للتخفيف.

ومن العرب من يُعْرِب «حيثُ»، وقراءة من قرأ ﴿مِنْ حَيْثِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[3] بالكسر تحتملها وتحتملُ لغةَ البناء على الكسر.

وهي للمكان اتفاقاً، قال الأخفش: وقد ترد للزّمان، والغالبُ كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بـ «مِنْ»، وقد تخفض بغيرها كقوله [من الطويل]:

١٩٩ ـ فَشَــدَّ، وَلَـمْ يُنْظِـرْ بُيُـوتـاً كَثِيـرَةً، لَـدَى حَيْـثُ أَلْقَـتْ رَحْلَهَـا أُمُّ قَشْعَـمِ

(١) تقدم بالرقم ١٨٨.
(٢) الحج: ٦.
(٣) الأعراف: ١٨٢.

١٩٩ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٢؛ وخزانة الأدب ٣/ ١٥، ٧/ ٨، ٩، ١٣، ١٧؛ والدرر ٣/ ١٢٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٨٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٨٥ (قشعم)؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٢١٢.

=

وقد تقع «حيث» مفعولاً به وفاقاً للفارسي، وحمل عليه: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾(١) إذ المعنى أنه تعالى يعلمُ نفسَ المكان المستحقِّ لوضع الرسالة فيه، لا شيئاً في المكان، وناصِبُها «يعلم» محذوفاً مدلولاً عليه بـ «أعلم»، لا بـ «أعلم» نفسه، لأن أَفْعَلَ التفضيل لا ينصب المفعول به، فإن أوَّلته بـ «عالم» جاز أن ينصبه في رأي بعضهم؛ ولم تقع اسماً لـ «أنّ»، خلافاً لابن مالك، ولا دليل في قوله [من الطويل]:

٢٠٠ ـ إنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ أَنْتَ رَاعِيـ ـهِ حِمًى فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانُ

= **اللغة**: فشد: فحمل على أعدائه يحاربهم. لم ينظر: لم يمهل، عجّل. الرحل: ما يوضع على الناقة لتُركب. أم قشعم: كنية المنية أو الداهية.

المعنى: فهاجم أعداءه، ولم يمهل بيوتاً كثيرة منهم، حيث كانت المنايا أو الدواهي ترصده، أي لم يهب الأخطار وهاجم عدوّه حيث كان.

الإعراب: **فشد**: «الفاء»: استئنافيّة، «شدّ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **ولم**: «الواو»: حالية، «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. **ينظر**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بيوتاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. كثيرة: صفة (بيوتاً) منصوبة مثلها بالفتحة. **لدى حيث**: «لدى»: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدّرة على الألف، متعلق بالفعل (ينظر)، و«حيث»: مضاف إليه، مبني على الضمّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ألقت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة، و«التاء»: للتأنيث. **رحلها**: مفعول به منصوب بالفتحة، و«ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أمّ**: فاعل مرفوع بالضمّة. **قشعم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «فشد»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لم ينظر»: في محلّ نصب حال. وجملة «ألقت»: في محل جرٍّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «لدى حيث» حيث جُرَّت (حيث) بإضافتها إلى الظرف (لدى).

(١) الأنعام: ١٢٤.

٢٠٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ١٢٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

اللغة: راعيه: حاميه وحافظه من الشرّ. الحمى: كلّ ما يدافع عنه الرجل فهو حمًى له.

المعنى: من تحميه وتحفظه يغدو منيعاً محميًّا، حيث استقرّ، وأنّى حلّ، فهو آمن عزيز.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **حيث**: اسم في محلّ نصب اسم (إنّ). **استقرّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. من: اسم موصول في محلّ رفع فاعل (استقرّ). **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **راعيه**: خبر (أنت) مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **حمى**: خبر (إنّ) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **فيه**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (عزة) المحذوف. **عزة**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **وأمان**: «الواو»: للعطف، «أمان»: معطوف على (عزة) مرفوع بالضمّة.

وجملة «إن حيث... حمى»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «استقرّ»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «أنت راعيه»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «موجود فيه عزّة»: في محلّ رفع صفة لـ (حمى). =

لجواز تقدير «حيث» خبراً، و «حِمًى» اسماً؛ فإن قيل: يؤدّي إلى جعل المكان حالاً في المكان، قلنا: هو نظير قولك: «إنَّ في مَكَّةَ دَارَ زَيْدٍ»، ونظيره في الزمان: «إنَّ في يومِ الجمعة ساعَةَ الإجابة».

وتلزم «حيث» الإضافَة إلى جملةٍ، اسميَّةً كانت أو فعليّةً، وإضافتها إلى الفعليَّة أكثر، ومن ثَمَّ رجحَ النصبُ في نحو: «جلستُ حيث زيدٌ أراه»، وندرت إضافتها إلى المفرد كقوله [من الطويل]:

٢٠١ ـ وَنَطْعنُهُمْ تَحْتَ الكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ ... بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ

أنشدهُ ابن مالك والكسائي يقيسه، ويمكن أن يُخَرَّج عليه قولُ الفقهاء: «من حيث أن كذا». وأنْدَرُ من ذلك إضافَتها إلى جملة محذوفة كقوله [من الطويل]:

٢٠٢ ـ إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ ... أَتَاهُ بِرَيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهْ

= **والشاهد فيه قوله**: «إنّ حيث... حمى» فاعتبر البعض (حيث) اسماً لـ (إنّ) و (حمى) خبره، واعتبر البعض العكس صحيحاً.

٢٠١ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في شرح شواهد المغني ١/٣٨٩؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٨٧؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٧/٤؛ والدرر ٣/١٢٣؛ وشرح الأشموني ٢/٣١٤؛ وشرح التصريح ٢/٣٩؛ وشرح المفصل ٤/٩٢؛ وهمع الهوامع ١/٢١٢.

شرح المفردات: نطعنهم: نضربهم. حيث الكلى: أي في أجوافهم. المواضي البيض: السيوف القاطعة. حيث ليّ العمائم: أي الرؤوس.

المعنى: يقول: إنّهم يطعنون الأعداء بالرماح بعد أن يضربوا رؤوسهم بالسيوف القاطعة.

الإعراب: «**ونطعنهم**»: الواو بحسب ما قبلها، «**نطعنهم**»: فعل مضارع مرفوع، و «هم»: ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «نحن». «**حيث**»: ظرف مكان مبنيّ في محلّ نصب، متعلّق بـ «نطعن»، وهو مضاف. «**الكلى**»: مضاف إليه مجرور، أو مبتدأ خبره محذوف تقديره «موجودة». «**بعد**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «نطعن». وهو مضاف. «**ضربهم**»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «هم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ببيض**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «ضرب» وهو مضاف. «**المواضي**»: مضاف إليه مجرور. «**حيث**»: ظرف مكان مبنيّ في محلّ نصب، متعلّق بـ «ضرب»، وهو مضاف. «**ليّ**»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. «**العمائم**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة «نطعنهم» بحسب ما قبلها. وجملة «الكلى موجودة» في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: قوله: «حيث ليّ العمائم» حيث أضاف «حيث» إلى المفرد، وهذا نادر، وكان الكسائي يجعله قياسيّاً.

٢٠٢ ـ **التخريج**: البيت لأبي حيَّة النميري في خزانة الأدب ٦/٥٥٤، ٥٥٩؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٩٠؛ ولسان العرب ٣/١٩٢ (ريد)، ١١/٢١٩ (خلل)؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٨٦؛ وبلا نسبة في =

أي: إذا رَيْدَة نفحَتْ له من حيثُ هَبَّتْ، وذلك لأن «رَيْدَة» فاعل بمحذوف يُفسِّره «نَفَحَتْ»، فلو كان «نفحت» مضافاً إليه «حَيْثُ» لزم بطلانُ التفسير؛ إذ المضافُ إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، وما لا يعملُ لا يفسّر عاملاً. قال أبو الفتح في كتاب التمام: ومَنْ أضاف «حيث» إلى المفرد أعربها، انتهى.

ورأيت بخطّ الضابطين [من الرجز]:

٢٠٣ ـ أمـا تَـرَى حَيْـثَ سُهَيْـلٍ طَـالِعَـا نَجْمـاً يُضِـيءُ كـالشِّهَـابِ لاَمِعَـا

= الدرر ٣/ ١٢٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

اللغة: الريدة والريدانة: الريح الليّنة. نفحت: هبت. الريّا: الرائحة الطيّبة. الخليل: الصديق. يواصله: يديم وداده.

المعنى: إذا هبت ريح لينة من جهة ما، أحسها تحمل له رائحة طيّبة من صديقته التي تديم محبتها ووِدادها له.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **ريدة**: فاعل، لفعل محذوف، مرفوع بالضمّة، بتقدير (إذا نفحت ريدة). من **حيثما**: جار ومجرور (مبني على الضمّ في محلّ جرٍّ بـ «من»)، متعلّقان بالفعل المحذوف (نفحت)، و «ما» زائدة. **نفحت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **له**: جار ومجرور متعلّقان بـ (نفحت). **أتاه**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **برياها**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على الألف، متعلّقان بـ (أتاه)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **خليل**: فاعل (أتى) مرفوع بالضمّة. **يواصله**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «إذا ريدة...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «نفحت ريدة»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «نفحت له»: تفسيرية لا محلّ لها. وجملة «أتاه»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «يواصله»: في محلّ رفع صفة لـ (**خليل**).

والشاهد فيه قوله: «من حيث ما» إذا أضيفت (حيث) إلى جملة محذوفة، بتقدير (من حيث هبّت).

٢٠٣ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٣؛ والدرر ٢/ ١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٠؛ وشرح المفصل ٤/ ٩٠؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٨٥؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٣٨٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

اللغة والمعنى: سهيل: نجم. الشهاب: شعلة نار ساطعة.

الإعراب: **أما**: أداة استفتاح. **ترى**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنت. **حيث**: ظرف مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب، متعلّق بـ «ترى»، وهو مضاف. **سهيل**: مضاف إليه مجرور. **طالعاً**: حال منصوب. **نجماً**: اسم منصوب على المدح تقديره: «أمدح». **يضيء**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **كالشهاب**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في قوله «يضيء»، أو بـ «يضيء». **لامعاً**: حال ثانٍ منصوب. =

بفتح الثاء من «حيث» وخفض «سهيل»، و «حيث» بالضم و «سهيل» بالرفع، أي موجود، فحــذف الخبــر.

وإذا اتَّصلت بها «ما» الكافة ضُمِّنَتْ معنى الشرط وجَزَمَتِ الفعلين كقوله [من الخفيف]:

٢٠٤ ـ حَيْثُمَـا تَسْتَقِـمْ يُقَـدِّرْ لَـكَ اللَّـ ـهُ نَجَـاحـاً فـي غـابِـرِ الأزْمَـانِ

وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان.

= وجملة (أما ترى. . .) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يضيء) الفعليّة في محلّ نصب نعت «نجماً».

والشاهد فيه قوله: «حيث سهيل» فقد أضاف الظرف «حيث» إلى مفرد، وهذا نادر.

٢٠٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص٧٣٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٠؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥١٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩١؛ وشرح ابن عقيل ص٥٨٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٦٥؛ وشرح قطر الندى ص ٨٩؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٤٢٦.

اللغة والمعنى: تستقم: تعتدل في تصرّفك، أو تسر في طريق قويم. يقدّر: يهيّىء. غابر الأزمان: ماضي الأزمان، وهنا بمعنى «باقيها».

يقول: أينما كنت، إن أحسنت سلوكك، وسرت في طريق مستقيم، يهيّىء لك الله الظفر في أعمالك، وبلوغ ما تبتغيه.

الإعراب: **حيثما**: اسم شرط جازم متعلّق بـ «يقدّر». **تستقم**: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط، والفاعل: أنت. **يقدّر**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يقدر». **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **نجاحاً**: مفعول به منصوب. **في غابر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «يقدّر»، وهو مضاف. **الأزمان**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (تستقم) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (يقدّر) الفعلية لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا».

والشاهد فيه قوله: «حيثما تستقمْ يقدِّرْ» حيث جاء «حيثما» اسم شرط جازم لفعلين هما قوله: «تستقم»، وهو فعل الشرط، وقوله: «يقدر»، وهو جواب الشرط.

ـ حرف الخاء المعجمة ـ

● **(خلا)**[1] على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرفاً جارّاً للمستثنى، ثم قيل: موضعها نَصْبٌ عن تمام الكلام، وقيل: تتعلّق بما قبلَها من فعل أو شبهه على قاعدة أحْرُفِ الجر، والصَّواب عندي الأولُ؛ لأنها لا تُعَدّي الأفعال إلى الأسماء، أي: لا تُوَصِّلُ معناها إليها، بل تُزيل معناها عنها، فأَشْبَهَتْ في عدم التعدية الحروفَ الزائدة؛ ولأنها بمنزلة «إلاّ» وهي غيرُ متعلقة.

والثاني: أن تكون فعلاً متعدّياً ناصباً له، وفاعلها على الحدّ المذكور في فاعل «حاشا»، والجملة مستأنفة أو حاليّة، على خلافٍ في ذلك، وتقول «قَامُوا خلاَ زيداً»، وإن شئت خفضتَ إلاَّ في نحو قول لبيد [من الطويل]:

٢٠٥ ـ أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلُ ... [وكُلُّ نَعِيمٍ ـ لاَ مَحَالَةَ ـ زائِلُ]

---

(١) راجع مبحث «خلا» في:
ـ الجنى الداني ص ٤٣٦ ـ ٤٣٨.
ـ رصف المباني ص ١٨٥ ـ ١٨٦.
ـ جواهر الأدب ص ٣٨١ ـ ٣٨٣.
ـ موسوعة الحروف ص ٢٥٤.

٢٠٥ ـ التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٦؛ وجواهر الأدب ص ٣٨٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧؛ والدرر ١/ ٧١؛ وديوان المعاني ١/ ١٨؛ وسمط اللآلي ص ٢٥٣؛ وشرح الأشموني ١/ ١١؛ وشرح التصريح ١/ ٢٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢؛ وشرح المفصل ٢/ ٧٨؛ والعقد الفريد ٥/ ٢٧٣؛ ولسان العرب ٥/ ٣٥١ (رجز)؛ والمقاصد النحويَّة ١/ ٥، ٧، ٢٩١؛ وهمع الهوامع ١/ ٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢١١؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٨٩؛ والدرر ٣/ ١٦٦؛ ورصف المباني ص ٢٦٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٣١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٣؛ وشرح قطر الندى ص ٢٤٨؛ واللمع ص ١٥٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٦.
=

وذلك لأن «ما» في هذه مصدرية؛ فدخولُها يُعَيّن الفعليّة، وموضع «ما خلا» نَصْبٌ، فقال السيرافي: على الحال كما يقع المصدرُ الصريحُ في نحو: «أرْسلَهَا الْعِراكَ»؛ وقيل: على الظرف لنيابتها وصِلَتها عن الوقت؛ فمعنى «قَامُوا ما خَلاَ زَيْداً» على الأول: قاموا خَالِينَ عن زيد، وعلى الثاني: قاموا وَقْتَ خُلوِّهم عن زيد، وهذا الخلافُ المذكورُ في محلّها خافضةً وناصبةً ثابتٌ في «حاشا» و «عدا»، وقال ابن خروف: على الاستثناء كانتصابِ «غير» في «قامُوا غَيْرَ زيدٍ». وزعم الجَرْمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جنِّي أنه قد يجوز الجرّ على تقدير «ما» زائدة، فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد؛ لأن «ما» لا تزاد قبل الجار والمجرور، بل بعده، نحو: ﴿عَمَّا قليلٍ﴾[1]، ﴿فَبِما رَحْمَةٍ﴾[2] وإن قالوه بالسماع فهو من الشُّذوذ بحيث لا يُقاس عليه.

= **اللغة والمعنى**: لا محالة: لا بدّ. زائل: فانٍ.

يقول: كلّ شيء في هذا الوجود ماضٍ إلى زوال إلاّ وجه ربّك ذي الجلال والإكرام.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **كلّ**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **شيء**: مضاف إليه مجرور. **ما**: حرف مصدري. **خلا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «هو» على خلاف الأصل. **الله**: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. **باطل**: خبر المبتدأ مرفوع. **وكلّ**: الواو حرف عطف، **كلّ**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **نعيم**: مضاف إليه مجرور. **لا**: نافية للجنس. **محالة**: اسم «لا» مبني على الفتح في محلّ نصب. وخبرها محذوف. **زائل**: خبر المبتدأ مرفوع.

وجملة (كلّ شيء باطل) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ما خلا الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة، أو في محلّ نصب حال تقديره: «خالياً». وجملة (كلّ نعيم...) معطوفة على جملة «كل شيء» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (لا محالة) الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

وفي البيت شاهدان أوّلهما قوله: «ما خلا الله» حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد «خلا» فدلّ ذلك على أن الاسم الواقع بعد «ما خلا» يكون منصوباً، وذلك لأنّ «ما» هذه مصدريَّة، وما المصدريَّة لا يكون بعدها إلاّ فعل، ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنّه مفعول به، وإنّما يجوز جرّه إذا كانت حرفاً، وهي لا تكون حرفاً متى سبقها الحرف المصدريّ. وثانيهما توسّط المستثنى بين جزأي الكلام في قوله: «ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل»، يريد: ألا كل شيء باطل ما خلا الله.

(١) المؤمنون: ٤٠.
(٢) آل عمران: ١٥٩.

ـ حرف الراء ـ

● (ربَّ)[1] **حرفُ جر**، خلافاً للكوفيِّين في دعوى اسميَّته، وقولُهم إنه أخبر عنه في قوله [من الكامل]:

إنْ يَقْتُلُـوكَ فَـإِنَّ قَتْلَـكَ لَـمْ يَكُـنْ عَـاراً عَلَيْـكَ، وَرُبَّ قتْـلٍ عَـارُ[2]

ممنوعٌ، بل «عارٌ» خبر لمحذوف، والجملة صفة للمجرور، أو خبر للمجرور؛ إذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي.

وليس معناها التَّقليل دائماً، خلافاً للأكثرين، ولا التَّكثير دائماً، خلافاً لابن دُرُسْتويهِ وجماعةٍ، **بل ترد للتَّكثير كثيراً وللتقليلِ قليلاً**.

فمن الأول ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[3]، وفي الحديث: «يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيَا عَارِيةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وسُمِعَ أعرابيٌّ يقول بعد انقضاء رمضان: «يا رُبَّ صائِمِهِ

(١) راجع مبحث «رب» في:
- الأزهية ص ٢٥٩ ـ ٢٦٦.
- الجنى الداني ص ٤٣٨ ـ ٤٥٨.
- حروف المعاني ص ١٤.
- رصف المباني ص ١٨٨ ـ ١٩٤.
- جواهر الأدب ص ٣٦٥ ـ ٣٧٠.
- موسوعة الحروف ص ٢٥٩ ـ ٢٦٥.

(٢) تقدم بالرقم ٣١.

(٣) الحجر: ٢.

لَنْ يَصُومَهُ، وَيا رُبَّ قَائِمِهِ لَنْ يَقومَهُ»، وهو مما تمسَّك به الكسائي على إعمال اسم الفاعل المجرّد بمعنى الماضي، وقال الشاعر [من الطويل]:

٢٠٦ ـ فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّها خَطُّ تَمْثَالِ

وقال آخر [من المديد]:

٢٠٧ ـ رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ

---

٢٠٦ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٦٤؛ والدرر ٤/ ١١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤١، ٣٩٣؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/ ١٨؛ والمقرب ١/ ١٩٩.

اللغة: لهوت: غازلت. الآنسة: التي لا تنفر، من الأنس. الخط: النقش.

المعنى: تبادلت الغزل ذات يوم وليلة مع حلوة أنيسة جميلة التقاسيم كأنها تمثال منقوش على مقاييس الجمال.

الإعراب: **فيا**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «يا»: حرف تنبيه. ربّ: حرف جرٍّ شبيه بالزائد. **يوم**: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، خبره محذوف. **قد لهوت**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «لهوت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **وليلة**: «الواو»: للعطف، «ليلة»: معطوفة على (يوم) مجرورة مثله بالكسرة. **بآنسة**: جار ومجرور متعلقان بـ(لهوت). **كأنها**: «كأن»: حرف مشبّه بالفعل، و«ها»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **خط**: خبر (كأن) مرفوع بالضمّة. **تمثال**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «رب يوم لهوت فيه...» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قد لهوت»: في محلّ رفع خبر للمبتدأ المجرور بـ(رب) لفظاً، يصحّ الجرّ على اللفظ، والرفع على المحلّ. وجملة «كأنها خطّ تمثال»: في محلّ جرّ صفة لـ(آنسة).

والشاهد فيه قوله: «ربّ يوم» حيث أفادت معنى التكثير، فلا مجال للافتخار بالعدد القليل.

٢٠٧ ـ **التخريج**: البيت لجذيمة الأبرش في الأزهية ص ٩٤، ٢٦٥؛ والأغاني ١٥/ ٢٥٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ٤٠٤؛ والدرر ٤/ ٢٠٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٩٣؛ والكتاب ٣/ ٥١٨؛ ولسان العرب ٣/ ٣٢ (شيخ)، ١١/ ٣٦٦ (شمل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٤٤، ٤/ ٣٢٨؛ ونوادر أبي زيد ص ٢١٠؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٣، ٣٦٦، ٣٦٨؛ والدرر ٥/ ١٦٢؛ ورصف المباني ص ٣٣٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٠٦؛ وشرح المفصل ٩/ ٤٠؛ وكتاب اللامات ص ١١١؛ والمقتضب ٣/ ١٥؛ والمقرب ٢/ ٧٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٨، ٧٨.

شرح المفردات: أوفى: أشرف أو نزل. العلم: الجبل. الشمالات: ج الشمال، وهي ريح الشمال.

المعنى: يفخر الشاعر بأنّه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من الأعداء، ويكون لهم طليعة. =

ووجه الدليل أن الآية والحديثَ والمثالَ مسُوقة للتخويف، والبيتين مَسُوقان للافتخار، ولا يناسب واحداً منهما التقليل.

ومن الثاني قولُ أبي طالب في النبي ﷺ [من الطويل]:

٢٠٨ ـ وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَىٰ عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وقول الآخر [من الطويل]:

٢٠٩ ـ ألاَ رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ

= **الإعراب**: «ربّما»: «ربّ»: حرف جرّ شبيه بالزائد، «ما»: حرف كافّ. «**أوفيت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**في علم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«أوفيت». «**ترفعن**»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد. «**ثوبي**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**شمالات**»: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة: «ربما أوفيت» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ترفعن» في محلّ نصب حال.

الشاهد: قوله «ربّما أوفيت» حيث أفادت «ربّ» معنى التكثير. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «ترفعَنْ» حيث أكّد الشاعرُ الفعل بالنون الخفيفة بعد «ما» المسبوقة بـ«رُبَّ»، وهذا نادر.

٢٠٨ ـ **التخريج**: البيت لأبي طالب في خزانة الأدب ٢/ ٦٧، ٦٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٥؛ ولسان العرب ١١/ ٩٤ (ثمل)، ٢٩٧ (رمل)، ١٢/ ٤٠٤ (عصم).

اللغة: يستسقى: يُطلب به السقاية. الغمام: جمع غمامة وهي السحابة الممطرة. الثمال: الغياث والملجأ. العصمة: الحصن والحافظ من الأذى. الأرامل: جمع أرملة وهي من فقدت زوجها؛ وجمع أرمل أيضاً.

المعنى: وربّ صاحب وجه أبيض، يطلب الناس المطر من ربّ العالمين بكرم وجهه، وهو ملجأ من فقد أباه، وحافظ من فقدت زوجها (معيلها).

الإعراب: وأبيض: «الواو»: واو «ربّ»، «ابيض»: مجرور لفظاً بفتحة لأنه ممنوع من الصرف. **يستسقى**: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **الغمام**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة. **بوجهه**: جار ومجرور متعلّقان بـ(يستسقى)، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ثمال**: خبر، لمبتدأ محذوف، مرفوع بالضمّة، بتقدير (هو ثمال). **اليتامى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف. **عصمة**: خبر ثانٍ مرفوع بالضمّة للمبتدأ المحذوف. **للأرامل**: جار ومجرور متعلّقان بـ(عصمة).

وجملة «يستسقى»: في محلّ رفع خبر المبتدأ (أبيض). وجملة «هو **ثمال**...»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «وأبيض» حيث جاءت (ربّ) المقدّرة بعد (الواو) لتفيد معنى التقليل.

٢٠٩ ـ **التخريج**: البيت لرجل من أزد السراة في شرح التصريح ٢/ ١٨؛ وشرح شواهد الإيضاح =

وَذِي شَامَةٍ غَرَّاءَ فِي حُرِّ وَجْهِهِ ... مُجَلَّلَةٍ لاَ تَنْقَضِي لأَوَانِ
وَيَكْمُلُ فِي تِسْعٍ وخَمْسٍ شَبَابُهُ ... وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَعاً وَثَمَانِ

أراد عيسى وآدم عليهما السلامُ والقمَرَ. ونظيرُ «ربَّ» في إفادة التكثير «كم» الخبريّة، وفي إفادته تارةً وإفادة التقليل أخرى «قَدْ»، على ما سيأتي، إن شاء الله تعالى، في حرف القاف، وصِيَغُ التصغير، تقول: «حُجَيْر» و «رُجَيْل»، فتكون للتقليل، وقال [من الطويل]:

٢١٠ ـ فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ ... بقنَّتِهِ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلاَ

= ص ٢٥٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢؛ والكتاب ٢/ ٢٦٦، ٤/ ١١٥؛ وله أو لعمرو الجنبي في خزانة الأدب ٢/ ٣٨١؛ والدرر ١/ ١٧٣، ١٧٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٩؛ والجنى الداني ص ٤٤١؛ والخصائص ٢/ ٣٣٣؛ والدرر ٤/ ١١٩؛ ورصف المباني ص ١٨٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٨؛ وشرح المفصل ٤/ ٤٨، ٩/ ١٢٦؛ والمقرب ١/ ١٩٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٤، ٢/ ٢٦.

شرح المفردات: مولود ليس له أب: ربّما عيسى ابن مريم. ذو ولد لم يلده أبوان: هو آدم أبو البشر، وقيل: القوس لأنّها تؤخذ من شجرة معيّنة.

الإعراب: «ألا»: حرف استفتاح، أو تنبيه. «رب»: حرف جرّ شبيه بالزائد. «**مولود**»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. «**وليس**»: الواو زائدة، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص. «**له**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر «**ليس**». «**أب**»: اسم «**ليس**» مرفوع. «**وذي**»: الواو حرف عطف، «**ذي**»: معطوف على «مولود» مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وهو مضاف. «**ولد**»: مضاف إليه مجرور. «**لم**»: حرف جزم. «**يلده**»: فعل مضارع مجزوم، ونقلت السكون إلى اللام وفتحت الدال للضرورة الشعرية، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**أبوان**»: فاعل مرفوع بالألف لأنّه مثنّى.

وجملة: «ألا ربّ مولود...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ليس له أب» في محلّ رفع خبر المبتدأ «مولود». وجملة: «ذي ولد...» معطوفة على جملة «رب ولد». وجملة: «لم يلده أبوان» في محلّ رفع خبر المبتدأ «ذي».

الشاهد: قوله: «ربّ مولود» حيث جاءت «ربّ» للتقليل. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «لم يلْده»، والأصل: «لم يلِدْه»، فسَكَّن الشاعر اللام للضرورة الشعريَّة، فالتقى ساكنان، فحرَّك الساكن الثاني بالفتح لأنّه أخفّ.

٢١٠ ـ **التخريج**: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٨٧؛ وسمط اللآلي ص ٤٩٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٩٢ (قلزم)؛ والمعاني الكبير ص ٨٥٩؛ والمقرب ٢/ ٨٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٧٠٦؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩٢؛ وشرح المفصل ٥/ ١١٤.

اللغة: فويق: تصغير لكلمة فوق؛ وكذلك جبيل: تصغير لكلمة جبل. الشاهق: العالي. تكلّ: تتعب. قنته وقمته: أعلاه. =

وقال لبيد [من الطويل]:

وكُـلُّ أُنَـاسٍ سَـوْفَ تَـدْخُـلُ بَيْنَهُـمْ   دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ مِنْهَـا الأَنَـامِـلُ(١)

إلا أن الغالب في «قَدْ» والتصغير إفادتهما التقليل، و «رُبَّ» بالعكس.

وتنفردُ «رُبَّ» بوجوب تصديرها، ووجوب تنكيرِ مجرورها، ونَعْته إن كان ظاهراً، وإفراده، وتذكيره، وتمييزه بما يُطَابق المعنى إن كان ضميراً، وغَلَبة مُعَدَّاها، ومُضِيّه، وإعمالها محذوفةً بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد «بَل» قليلاً، وبدونهنَّ أقلَّ، كقوله [من الطويل]:

٢١١ ـ فمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   [فـأَلْهَيْتُهَـا عَـنْ ذِي تَمَـائـمَ مُحْـوِلِ]

= **المعنى**: يصف غنماً في أعلى جبل عالي الذروة، لن يصل المرء إلى أعلاه حتى يبذل جهداً وعملاً حتى يتعب.

الإعراب: **فويق**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (أبصرت) المذكور في بيت سابق. **جبيل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **شامخ**: صفة (جبيل) مجرورة بالكسرة. **لن تناله**: «لن»: حرف نفي ونصب، «تناله»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. «**بقنّته**»: جار ومجرور متعلّقان بـ (تناله)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **حتى تكلّ**: «حتى»: حرف جرّ، «تكلّ»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها مجرور بـ (حتى) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تناله)، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **وتعملا**: «الواو»: للعطف، «تعمل»: فعل مضارع معطوف على سابقه منصوب مثله، و «فاعله» مثله، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «لن تناله»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (جبيل). وجملة «**تكلّ**»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «تعمل»: معطوفة على جملة (تكل).

والشاهد فيه قوله: «جبيل» حيث أفادت معنى التعظيم، عكس شأن التصغير عادة، بينما تفيد (ربّ) التكثير عادة.

(١) تقدم بالرقم ٦٢.

٢١١ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٢؛ والأزهية ص ٢٤٤؛ والجنى الداني ص ٧٥؛ وجواهر الأدب ص ٦٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣٤؛ والدرر ٤/ ١٩٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٢، ٤٦٣؛ والكتاب ٢/ ١٦٣؛ ولسان العرب ٨/ ١٢٦، ١٢٧ (رضع)، ١١/ ٥١١ (غيل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٦؛ وتاج العروس (غيل)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٧٣؛ ورصف المباني ص ٣٨٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٦؛ وتاج العروس (باب الألف اللينة «الفاء»).

اللغة والمعنى: طرقت: جئت ليلاً. التمائم: معاذات تعلّق على الصبيّ؛ وذو التمائم: كناية عن =

وقوله [من الطويل]:

وأَبْيَـضَ يُسْتَسْقَـى الْغَمَـامُ بِـوَجْهِـهِ [ثِمَـالُ الْيَتَـامَـى عِصْمَـةٌ لِـلأَرَامِـلِ](١)

وقوله [من الرجز]:

٢١٢ ـ بَـلْ بَلَـدٍ ذِي صُعُـدٍ وَآكَـامْ

= طفل المرأة. المحول: الصبيّ بعمر السنة. ويروى «مغْيَل»، وهو الطفل الرضيع وأمّه حبلى. والشاعر يخاطب صاحبته مفتخراً بأنه صاحب مغامرات، وأنّ النساء، حتى المرضعات والحبالى منهنّ معجبات به.

الإعراب: **فمثلك**: **الفاء**: حرف استئناف، **مثل**: اسم مجرور لفظاً بـ «رب» المحذوفة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة. **حبلى**: بدل من «مثلك» مجرور. **قد**: حرف تحقيق. **طرقتُ**: فعل وفاعل. **ومرضع**: حرف عطف، واسم معطوف على «حبلى» مجرور. **فألهيتها**: حرف عطف وفعل ماض، وفاعله، ومفعول به. **عن**: حرف جرّ. **ذي**: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلّقان بـ «ألهيتها». **تمائم**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **محول**: نعت «ذي» مجرور بالكسرة.

وجملة (فمثلك حبلى. . .) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (قد طرقت) في محلّ رفع خبر المبتدأ «مثلك». وجملة (فألهيتها) معطوفة على «طرقت» في محلّ رفع.

والشاهد فيه قوله: «فمثلك» حيث حذف حرف الجرّ «ربّ» وبقي عمله، وهذا على رواية الجرّ، وعلى رواية نصب «فمثلك» لا شاهد فيه. وحذف «ربّ» بعد الفاء قليل بل نادر، ومنه هذا البيت الشاهد، وقول آخر [من الوافر]:

فحُـورٍ قـدْ لهـوتُ بهـنَّ عيـنٍ نـواعِـمَ فـي المـروطِ وفـي الـريـاطِ

(١) تقدم بالرقم ٢٠٨.

٢١٢ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص٦؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٢، ٣٣؛ ولسان العرب ١/ ٥١٧ (صبب)؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٣ وروايته في جميع هذه المصادر ما عدا شرح شواهد المغني «وأصباب» مكان «وآكامْ»، وهو من أرجوزة بائيّة.

اللغة: ذو صعد: صاحب مرتفعات، فالصعد: جمع صَعود وهو المرتفع من الأرض. الآكام: جمع أكمة وهي ما ارتفع من الأرض أيضاً.

المعنى: إنه بلد تكثر فيه المرتفعات.

الإعراب: بل: حرف إضراب. **بلد**: اسم مجرور بـ (ربّ) المحذوفة لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وخبره جملة (قطعت أخشاه). **ذي**: صفة (بلد) مجرورة بالياء لأنها من الأسماء الستة. **صعد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وآكام**: «الواو»: للعطف، «آكام»: معطوف على (صعد) مجرور بالكسرة.

والشاهد فيه قوله: «بل بلدٍ» حيث جر (بلد) بـ (ربّ) المحذوفة بعد (بل)، وهذا قليل كما ذكر.

وقوله [من الخفيف]:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ   [كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ][(١)]

وبأنها زائدة في الإعراب دون المعنى؛ فمحلُّ مجرورها في نحو: «ربَّ رجلٍ صالحٍ عندي» رَفْعٌ على الابتدائيّة، وفي نحو: «رُبَّ رجل صالح لَقِيتُ» نصب على المفعوليّة، وفي نحو: «رُبَّ رَجُلٍ صَالحٍ لقيتُهُ» رفع أو نصب، كما في قولك: «هٰذَا لَقِيتُه» ويجوز مراعاة محله كثيراً وإن لم يجز نحو: «مَرَرْتُ بزيد وعمراً» إلا قليلاً، قال [من الطويل]:

٢١٣ ـ وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّمَا   ذَعَرْتُ بِمِدْلَاحِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ

فعطف «سُنَّماً» على محل «سِنّ»، والمعنى ذعرت بهذا الفرسِ ثوراً وبقرةً عظيمةً، وسنيق: اسم جبل بعينه، وسَنَاء: ارتفاعاً.

وزعم الزجّاج وموافقوه أن مجرورها لا يكونُ إلاَّ في محلِّ نصب، والصوابُ ما قدَّمناه.

وإذا زيدت «ما» بعدها فالغالبُ أن تكفَّها عن العمل، وأن تُهَيِّئها للدخول على الجمل

---

(١) تقدم بالرقم ١٨٢.

٢١٣ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٧٦؛ وجمهرة اللغة ص ٨٦١؛ ولسان العرب ١٠/ ١٦٥ (سنق)؛ وله أو لأبي دؤاد الإياديّ في الدرر ٤/ ١٢٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٣؛ ولم أقع عليه في ديوان أبي دؤاد، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٥٦٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٧.

اللغة: السن: البقرة الوحشية. سنيق: اسم جبل. السناء: العلوّ والارتفاع. السنّم: الثور الوحشي. ذعرت: أخفت. مدلاح الهجير: المتعرّق بكثرة في وقت اشتداد الحرّ. نهوض: كثير الحركة والنهوض.

المعنى: كثيراً ما أفزعت ثوراً وبقرة وحشيين عظيمين كالجبل ارتفاعاً، وأنا راكب جوادي الكثير الحركة: الكثير التعرّق وقت الظهيرة.

الإعراب: **وسن**: «الواو»: واو ربّ، «سن»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه مفعول به مقدّم للفعل (ذعرت). **كسنيق**: «الكاف»: حرف تشبيه وجر، «سنيق»: اسم مجرور بالكسرة، متعلّقان بمحذوف صفة لـ (سن). **سناء**: تمييز منصوبة بالفتحة. **وسنمًا**: «الواو»: للعطف، «سنماً»: معطوف على (سن) على المحل منصوب بالفتحة. **ذعرت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بمدلاح**: جارّ ومجرور متعلّقان بـ (ذعرت). **الهجير**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **نهوض**: صفة (الجواد المدلاح) مجرورة بالكسرة.

وجملة «ذعرت»: ابتدائية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «وسن... وسنما» حيث عطف المنصوب على المجرور بـ (رب) المحذوفة، على المحلّ.

الفعلية، وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنًى، كقوله [من المديد]:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ(١)

ومن إعمالها قولُه [من الخفيف]:

٢١٤ ـ رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

ومن دخولها على الجملة الاسمية قولُ أبي دُوَاد [من الخفيف]:

٢١٥ ـ رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

وقيل: لا تدخلُ المكفوفةُ على الاسميَّة أصلاً، وإن «ما» في البيت نكرة موصوفة، و «الجامل»: خبر لِـ «هو» محذوفاً، والجملة صفة لـ «ما».

---

(١) تقدم بالرقم ٢٠٧.

٢١٤ ـ **التخريج**: البيت لعدي بن الرعلاء في الأزهية ص ٨٢، ٩٤؛ والاشتقاق ص ٤٨٦؛ والأصمعيات ص ١٥٢؛ والحماسة الشجرية ١/ ١٩٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٨٢، ٥٨٥؛ والدرر ٤/ ٢٠٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٢١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٢٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٥٢؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٤٢؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٩٢؛ وجواهر الأدب ص ٣٦٩؛ والجنى الداني ص ٤٥٦؛ ورصف المباني ص ١٩٤، ٣١٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٨.

شرح المفردات: الصقيل: المجلوّ. بصرى: اسم مدينة من أعمال الشام. النجلاء: الواسعة.

الإعراب: «ربّما»: «ربّ»: حرف جرّ شبيه بالزائد، «ما»: زائدة. «**ضربة**»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. «**بسيف**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «ضربة»، أو بمحذوف نعت «ضربة». «**صقيل**»: نعت «ضربة». «**بين**»: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف نعت «ضربة» وهو مضاف. «**بصرى**»: مضاف إليه. «**وطعنة**»: معطوف على «ضربة». «**نجلاء**»: نعت «طعنة» مجرور.

الشاهد: قوله: «ربّما ضربة» حيث جرّ «ضربة» بـ «ربّ» مع دخول «ما» عليها.

٢١٥ ـ **التخريج**: البيت لأبي دؤاد الإياديّ في ديوانه ص ٣١٦؛ والأزهيَّة ص ٩٤، ٢٦٦؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٨٦، ٥٨٨؛ والدرر ٤/ ١٢٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٥؛ وشرح المفصل ٨/ ٢٩، ٣٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٢٨؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٤٨، ٤٥٥؛ وجواهر الأدب ص ٣٦٨؛ والدرر ٤/ ٢٠٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٧٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٦.

شرح المفردات: الجامل: قطيع الجمال. المؤبّل: الإبل المعدّة للاقتناء. العناجيج: ج العنجوج وهو من الخيل الطويلة الأعناق. المهار: ج المهر، وهو ولد الفرس.

المعنى: يقول ربّ قطيع من الجمال المعدّة للاقتناء، وجياد طويلة الأعناق بينها المهار.

الإعراب: «ربّما»: «رب»: حرف جرّ شبيه بالزائد، و «ما»: حرف كاف. «**الجامل**»: مبتدأ مرفوع. «**فيهم**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. «**وعناجيج**»: الواو حرف عطف، «عناجيج»: معطوف =

ومن دخولها على الفعل المستقبل قولُه تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(١)، وقيل: هو مؤوَّل بالماضي، عَلَى حدِّ قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ في الصُّورِ﴾(٢) وفيه تكلُّف، لاقتضائه أن الفعل المستقبل عُبِّر به عن ماضٍ متجوّز به عن المستقبل، والدليلُ على صحّة استقبال ما بعدها قولُه [من الوافر]:

٢١٦ ـ فَـإِنْ أَهْلِـكْ فَـرُبَّ فَتًـى سَيَبْكِـي ... عَلَـيَّ مُهَـذَّبٍ رَخْـصِ الْبَنَـانِ

وقوله [من مجزوء الكامل]:

٢١٧ ـ يَـا رُبَّ قَـائِلَـةٍ غَـداً ... يَـا لَهْـفَ أمِّ مُعَـاوِيَـهْ

= على «الجامل» مرفوع. «بينهن»: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. «**المهار**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع.

وجملة: «ربّما الجامل. . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «بينهن المهار» في محلّ رفع نعت «عناجيج».

الشاهد: قوله: «ربّما الجامل» حيث دخلت «ما» الكافة على «ربّ» فكفتها عن عمل الجرّ، ودخول «ربّما» المكفوفة على الجملة الاسميّة.

(١) الحجر: ٢. (٢) الكهف: ٩٩.

٢١٦ ـ **التخريج**: البيت لجحدر بن مالك في أمالي القالي ١/٢٨٢؛ والجنى الداني ص ٤٥٢؛ وخزانة الأدب ١١/٢٠٩؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٠٧؛ ومعجم البلدان ٢/٢٢٣ (حجر)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٥٧؛ ورصف المباني ص ١٩٤.

اللغة: رخص البنان: ناعم أطراف الأصابع وطريّها.

المعنى: سيبكي علي الكثير من الفتية الأثرياء المهذبين عندما أموت.

الإعراب: **فإن**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «إن»: حرف شرط جازم. **أهلك**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **فرب**: «الفاء»: واقعة في جواب الشرط، «رب»: حرف جرٌّ شبيه بالزائد. **فتى**: مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. **سيبكي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ (سيبكي). **مهذب**: صفة لـ (فتى) مجرورة مثله (على اللفظ) بالكسرة. **رخص**: صفة ثانية لـ (فتى) مجرورة بالكسرة. **البنان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أهلك»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «فتى سيبكي»: في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة «سيبكي»: في محلّ رفع خبر (فتى). وجملة «إن أهلك فرب فتًى سيبكي»: بحسب الفاء.

والشاهد فيه قوله: «فربّ فتى سيبكي» حيث دخلت (رب) على فعل مستقبليّ، ولا يمكن تأويله بالماضي.

٢١٧ ـ **التخريج**: البيت لهند بنت عتبة والدة معاوية بن أبي سفيان في الجنى الداني ص ٤٥١؛ والدرر ٤/١٣٣؛ وشرح شواهد المغني ١/٤١٠. =

وفي «رُبَّ» ستَّ عشرة لغة: ضمّ الراء، وفتحها، وكلاهما مع التشديد والتخفيف، والأوجه الأربعة مع تاء التَّأنيث ساكنةً أو محرَّكة ومع التجرُّد منها؛ فهذه اثنتا عشرة، والضمّ والفتح مع إسكان الباء، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف.

= **اللغة**: يا لهف: يا لشدّة الحزن، يا لحسرة. أمّ معاوية: هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (... ـ ١٤ هـ/ ٦٣٥ م).

المعنى: ربما قالت إحداهن في الغد القريب: ما أكبر حزن أمّ معاوية.

الإعراب: **يا رب**: «يا»: حرف تنبيه، «رب»: حرف جرٍّ شبيه بالزائد. **قائلة**: مجرور لفظاً، مرفوع محلاًّ على أنه مبتدأ؛ خبره محذوف. **غداً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ(قائلة). **يا لهف**: «يا»: حرف ندبة، «لهف»: منادى مضاف (مندوب) منصوب بالفتحة. **أمّ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **معاوية**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وسكّن لضرورة القافية.

وجملة «يا ربّ قائلة وخبرها المحذوف»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يا لهف...»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول).

والشاهد فيه قوله: «ربّ قائلة غداً» حيث دخلت (ربّ) على كلام مستقبلي بقرينة الظرف (غداً).

ـ حرف السين المهملة ـ

● **السين المفردة**[١]: حرف يختصُّ بالمضارع، ويُخَلّصه للاستقبال، وينْزِلُ منه منزلَة الجزء؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس مقتطعاً من «سَوفَ» خلافاً للكوفيّين، ولا مُدَّة الاستقبالِ معه أضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين، ومعنى قول المُعربين فيها «**حرف تنفيس**» حرف توسيع، وذلك أنها تَقْلب المضارع من الزمن الضيق ـ وهو الحال ـ إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال. وأوضح من عبارتهم قول الزمخشريّ وغيره «**حرف استقبال**». وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ آخرينَ﴾[٢] الآية، واستدلَّ عليه بقوله تعالى: ﴿سَيَقُول السُّفهاءُ مِنَ النَّاس مَا ولأَهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ﴾[٣] مُدَّعياً أن ذلك إنما نزل بعد قولهم ﴿ما ولأَهم﴾[٤] قال: فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال، انتهى.

وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويُّون، وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم: ﴿ما ولاّهم﴾ غيرُ مُوافَقٍ عليه، قال الزمخشريّ: فإن قلت: أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟

(١) راجع مبحث السين في:
ـ الجنى الداني ص ٥٩ ـ ٦٠.
ـ رصف المباني في شروح حروف المعاني ص ٣٩٣ ـ ٣٩٨.
ـ سرّ صناعة الإعراب ١/ ١٩٧.
ـ موسوعة الحروف ص ٢٦٩ ـ ٢٧١.
(٢) النساء: ٩١.
(٣) البقرة: ١٤٢.
(٤) البقرة: ١٤٢.

قلت: فائدته أن المفاجأة للمكروه أشَد، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع، انتهى.

ثم لو سُلِّم فالاستمرارُ إنما اُستُفيدَ من المضارع، كما تقول: «فُلانٌ يَقْري الضيفَ ويَصْنَع الجميلَ» تريد أن ذلك دأبه، والسين مفيدة للاستقبال، إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل. وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوبٍ أو مكروهٍ أفادت أنه واقِعٌ لا محالة؛ ولم أرَ من فهم وَجْه ذلك، ووجْهُه أنها تفيد الوَعْدَ بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوَعْدَ أو الوعيدَ مقتضٍ لتوكيده وتثبيت معناه. وقد أَوْمَأَ إلى ذلك في سورة البقرة فقال في: ﴿فَسَيَكْفيكَهُمُ اللَّهُ﴾[1]: ومعنى السين أن ذلك كائِنٌ لا محالَةَ وإن تأخَّر إلى حينٍ؛ وصرّح به في سورة براءة فقال في: ﴿أولئك سَيَرْحَمُهُمُ الله﴾[2]: السين مُفيدة وجودَ الرحمة لا محالة، فهي تؤكِّد الوعد كما تؤكِّد الوعيد إذا قلت «سأنتقم منك».

● (**سوف**)[3] **مُرادفة للسين**، أو أَوْسَعُ منها على الخلافِ، وكأن القائل بذلك نظر إلى أنَّ كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى، وليس بمُطَّرِد، ويقال فيها: «سَفَ» بحذف الوَسَطِ، و «سَوْ» بحذف الأخير، و «سَيْ» بحذفه وقَلْبِ الوسط ياء مبالغةً في التخفيف، حكاها صاحبُ المحكم.

وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى﴾[4]، وبأنها قد تُفْصَلُ بالفعل المُلْغَى، كقوله [من الوافر]:

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ[5]؟

* * *

● (**سِيّ**) من «لاَ سِيَّمَا» ـ اسمٌ بمنزلة «مِثْلٍ» وَزْناً وَمَعْنًى، وعينه في الأصل واوٌ، وتثنيته سِيَّانِ، وتستغني حينئذٍ عن الإضافة كما استغنت عنها مثل في قوله [من البسيط]:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّه يشكُرها ... وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ[6]

---

(١) البقرة: ١٣٧.
(٢) التوبة: ٧١.
(٣) انظر مبحث «سوف» في:
ـ الجنى الداني ص ٤٥٨ ـ ٤٦٠.
ـ رصف المباني ص ٣٩٨.
ـ جواهر الأدب ص ٣٧٠.
ـ موسوعة الحروف ص ٢٧٢.
(٤) الضحى: ٥.
(٥) تقدم بالرقم ٥١.
(٦) تقدم بالرقم ٨١.

واستغنوا بِتَثْنِيته عن تَثْنية «سَوَاء»، فلم يقولوا سَوَاآنِ إلا شاذًّا كقوله [من الطويل]:

٢١٨ ـ فَيَا رَبِّ إنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبَّ بَيْنَنَا سَوَاءَيْنِ فَٱجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدَا ؛

وتشديدُ يائه ودخولُ «لا» عليه ودخولُ الواو على «لا» واجبٌ، قال ثعلب: مَنِ استعمله على خلاف ما جاء في قوله [من الطويل]:

٢١٩ ـ [أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا] ولاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

فهو مُخْطِىء، اهـ.

---

٢١٨ ـ **التخريج**: البيت لمجنون ليلى في ديوانه ص ٩٤؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٣١؛ ولسان العرب ١٤/ ٤١٠ (سوا)؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٣٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٢.

اللغة: سواءين: قسمين متماثلين. الجلد: الصابر، القادر على التحمّل.

المعنى: يرجو ربّه أن يجعله قويًا، قادراً على تحمّل لواعج الحب وحده، إن لم يكن ممكناً جعلها تحبه بالمقدار نفسه، وتعاني كما يعاني تماماً.

الإعراب: **فيا**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «يا»: حرف نداء. وفي لسان العرب (أيا). رب: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المحذوفة، والكسرة عوضاً عن الياء التي هي ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **إن لم**: «إن»: حرف شرط جازم، «لم»: حرف نفي وقلب وجزم. **تقسم**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **الحب**: مفعول به منصوب بالفتحة. **بيننا**: «بين»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه متعلق بالفعل (تجعل). **سواءين**: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى. **فاجعلني**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «اجعل»: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت)، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **على حبها**: جار ومجرور متعلقان بـ (جلداً)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **جلدا**: مفعول به ثانٍ لـ (اجعل)، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «النداء»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «الشرط: إن وما بعدها»: استئنافية لا محل لها. وجملة «لم تقسم»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «فاجعلني»: في محلّ جزم جواب الشرط.

والشاهد فيه قوله: «سواءين» حيث ثنّى سواء، والأكثر شيوعاً تثنية (سي) على «سيّان»، واعتبره المصنف شاذًّا.

٢١٩ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٠؛ والجنى الداني ص ٣٣٤، ٤٤٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٤، ٤٥١؛ والدرر ٣/ ١٨٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٢، ٢/ ٥٥٨؛ وشرح المفصل ٢/ ٨٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٥؛ ولسان العرب ١٤/ ٤١١ (سوا)؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٩٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٤١؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٤.

اللغة: منهما: يقصد عنيزة وصاحبتها في الهودج. دارة جلجل: موضع فيه غدير ماء. =

وذكر غيره أنه قد يُخَفَّف، وقد تحذف الواو، كقوله [من البسيط]:

٢٢٠ - فِهْ بالْعُقُودِ وبالأَيمَانِ، لاَ سِيَمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أعْظَمِ الْقُرَبِ

وهي عندَ الفارسيّ نصبٌ على الحال؛ فإذا قيل «قاموا لا سيَّما زيد» فالناصبُ قام،

= **المعنى**: هناك أيام كثيرة تصلح للعيش مع هاتين الحلوتين، وخصوصاً إذا كان المكان جميلاً كدارة جلجل، حيث طاب لنا اليوم فيه.

الإعراب: **ألا ربّ**: «ألا»: حرف استفتاح، «رب»: حرف جرٍّ شبيه بالزائد. **يوم**: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. **صالح**: صفة (يوم) مجرورة (على اللفظ) بالكسرة. **لك**: جار ومجرور متعلقان بخبر (يوم). **منهما**: جار ومجرور متعلقان بخبر (يوم) أيضاً. **ولا سيما**: «الواو»: للاستئناف، «لا»: نافية للجنس، «سي»: اسمها منصوب بالفتحة؛ وخبرها محذوف، «ما»: اسم موصول في محلّ جرٍّ بالإضافة، أو زائدة. **يوم**: (بالجر): مضاف إليه مجرور بالكسرة، و (بالرفع) خبر لمبتدأ محذوف، بتقدير (هو يوم)؛ وتكون عندئذ (ما): اسماً موصولاً. **بدارة جلجل**: جار ومجرور مبني على الكسر في محل جرّ، متعلّقان بصفة محذوفة لـ (يوم).

وجملة «ألا ربّ يوم لك منهن»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ولا سيّما»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «هو يوم» [على رفع يوم]: لا محلّ لها (صلة الموصول).

والشاهد فيه قوله: «ولا سيّما» حيث اعتبر من استعملها على خلاف ما جاءت هنا فهو مخطىء، لكن العرب استعملتها على خلاف ما جاءت هنا.

٢٢٠ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٨٨؛ وخزانة الأدب ٣/٤٤٧؛ والدرر ٣/١٨٦؛ وشرح الأشموني ١/٢٤١؛ وشرح شواهد المغني ص ٤١٣؛ وهمع الهوامع ١/٢٣٥.

اللغة: فه: فعل أمر من وفى، يفي. العقود: جمع عقد وهو العهد أو الوعد المكتوب. القرب: جمع قربة وهي ما يُتقرّب به.

المعنى: التزم وحافظ على ما تعد به، وعلى ما تقسم عليه من الأيمان، وخصوصاً العهد الذي يُعتبر وفاؤك به مما تتقرب به إلى الله تعالى.

الإعراب: **فه**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، و «الهاء»: للسكت، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **بالعقود**: جار ومجرور متعلّقان بـ (فه). **وبالأيمان**: «الواو»: للعطف، «بالأيمان»: جار ومجرور متعلّقان بـ (فه). **لا سيما**: «لا»: نافية للجنس، «سي»: اسمها منصوب بالفتحة، «ما»: اسم موصول في محلّ جرٍّ بالإضافة. **عقد**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو عقد). **وفاء**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ (وفاء). **من أعظم**: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف لـ (وفاء). **القرب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «فه بالعقود»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا سيما»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «هو عقد»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «وفاء به كائن من أعظم القرب»: في محلّ رفع صفة لـ (عقد).

والشاهد فيه قوله: «لا سيما» حيث حُذفت (الواو)، وخفِّفت (الياء) من التعبير الذي قال ثعلب عنه: من استعمله على خلاف (ولا سيّما) فقد أخطأ.

ولو كان كما ذكر لامتنع دخولُ الواو، ولوجب تكرارُ «لا» كما تقول: «رأيت زيداً لا مِثْلَ عمرٍو ولا مثل خالدٍ»؛ وعندَ غيره هو اسمٌ لـ «لا» التَّبرئة، ويجوز في الاسم الذي بعدها الجرُّ والرفعُ مطلقاً، والنصب أيضاً إذا كانَ نكرةً، وقد روي بهنّ:

وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ[1]

والجرُّ أرْجَحُها، وهو على الإضافة، و «ما» زائدة بينهما مثلها في: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ﴾[2]، والرفع على أنه خبرٌ لمضمرٍ محذوف، و «ما» موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة، والتقدير: ولا مثل الذي هو يومٌ، أو لا مثل شيء هو يوم، ويضعفه في نحو: «ولا سِيَّما زيد» حذف العائد المرفوع مع عَدَمِ الطُّولِ، وإطلاق «ما» على مَنْ يعقل؛ وعلى الوجْهَيْنِ ففتحة «سيّ» إعراب؛ لأنَّه مضاف، والنَّصبُ على التمييز كما يقع التمييز بعد مِثْلٍ في نحو: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[3]، و «ما»: كافَّة عن الإضافة، والفتحة بناءٌ مثلها في «لا رَجُل»، وأما انتصاب المعرفة نحو: «ولا سيما زيداً» فمنَعُه الجمهور؛ وقال ابن الدهَّان: لا أعرف له وجهاً، ووَجَّهه بعضُهم بأن «ما» كافّة، وأن «لا سيما» نزلت منزلة «إلاّ» في الاستثناء، ورُدَّ بأن المستثنى مُخْرَج، وما بعدها داخل من باب أوْلىٰ؛ وأُجيب بأنه مخرج مما أَفْهمَه الكلامُ السابق من مُسَاواته لما قبلها، وعلى هذا فيكون استثناء منقطعاً.

* * *

● **(سواء)** تكون بمعنى مُسْتوٍ ويوصَف به المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين، والأفْصَحُ فيه حينئذٍ أن يقصر مع الكسر، نحو: ﴿مَكاناً سِوًى﴾[4]، وهو أحد الصِّفات التي جاءت على «فِعَلٍ»، كقولهم: «ماءٌ رِوًى»، و «قوم عِدًى»، وقد تُمدُّ مع الفتح، نحو: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ».

وبمعنى الوسط، وبمعنى التام، فتُمَدُّ فيهما مع الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿في سَوَاءِ الْجحِيم﴾[5]، وقولك «هٰذا دِرْهَم سَوَاءٌ».

---

(١) تقدم بالرقم ٢١٩.
(٢) القصص: ٢٨.
(٣) الكهف: ١٠٩.
(٤) طه: ٥٨.
(٥) الصافات: ٥٥.

وبمعنى **القَصْدِ**، فتقصر مع الكسر، وهو أغرب معانيها، كقوله [من الكامل]:

٢٢١ ـ فَلأَصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي ... لِفَتَى الْعَشِيِّ وفَارِسِ الأَحْزَابِ

ذكره ابن الشجريّ.

وبمعنى **مكانٍ أو غير**، على خلافٍ في ذلك، فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر، وتقع هذه صفة واستثناءً كما تقع «غير»، وهو عند الزجاجي وابن مالك كـ «غير» في المعنى والتصرّف، فتقول: «جَاءَني سِوَاك» بالرفع على الفاعليَّة، و «رأيْتُ سواك» بالنصب على المفعولية؛ و «ما جاءني أحد سواك» بالنصب أو الرفع وهو الأرجح. وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب، لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة. وعند الكوفيين وجماعةٍ أنها تَرِدُ بالوجهين؛ ورُدَّ على من نَفى ظرفيّتها بوقوعها صلة، قالوا: «جاء الذي سِوَاك»؛ وأجيب بأنه على تقدير «سوى» خبراً لـ «هو» محذوفاً أو حالاً لـ «ثبت» مضمراً كما قالوا: «لا أفعله ما أنَّ حِرَاء مكانه»؛ ولا يمنع الخبريَّة قولُهم: «سَوَاءك» بالمد والفتح، لجواز أن يقال: إنها بنيت لإضافتها إلى المبنيّ كما في «غير».

* * *

---

٢٢١ ـ **التخريج**: البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ص ٣٩٢ (وفيه «الأجراف» مكان «الأحزابِ» ضمن قصيدة فائيّة)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/ ٤١٦ (سوا)؛ ومجمل اللغة ٣/ ٩٩.

المفردات: أصرفنّ: أوجهنّ. سوى: نَحْو، وجهة. حذيفة: حذيفة بن بدر.

المعنى: يقول: والله لأوجهنّ ثنائي نحو حذيفة بن بدر الذي هو رجل الليل، وفارس الحرب التي يتحزَّب فيها الناس أحزاباً.

الإعراب: «**فلأصرفنّ**»: الفاء حسب ما قبلها، واللام حرف واقع في جواب قَسَم مقدَّر. و«أصرف»: فعل مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون حرف للتوكيد لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «سوى»: ظرف منصوب بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذّر، متعلق بالفعل «أصرف»، وهو مضاف. «حذيفة»: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. «**مدحتي**»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. «لفتى»: جار ومجرور متعلقان بـ «أصرف». «العشيّ»: مضاف إليه مجرور. «**وفارس**»: حرف عطف، واسم معطوف مجرور بالكسرة، وهو مضاف. «الأحزاب»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «لأصرفن» جواب قَسَم مقدَّر لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: فيه قوله: «سِوَى» حيث جاءت هذه الكلمة بمعنى «القَصْد» و«الجهة»، وهذا أغرب معانيها.

تنبيه ـ يخبر بـ «سواء» التي بمعنى «مُسْتَوٍ» عن الواحد فما فوقه، نحو: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾(١) لأنها في الأصل مَصدَر بمعنى الاستواء، وقد أجيز في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾(٢) كونُها خبراً عمّا قبلها، أو عمّا بعدها، أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول، ومبتدأ على الثاني، وخبر على الثالث؛ وأبطلَ ابن عمرون الأول بأن الاستفهام لا يعملُ فيه ما قبله، والثانيَ بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجبُ التقديم؛ فيقال له: وكذا الخبر، فإن أجاب بأنه مثل «زَيْدٌ أيْنَ هُوَ» مَنَعْناه وقلنا له: بل مثل «كيْفَ زَيْدٌ» لأن ﴿أَأَنذَرْتهم﴾ إذا لم يُقَدَّر بالمفرد لم يكن خبراً، لعدم تحمله ضميرَ «سواء»؛ وأما شُبْهته فجوابُها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته؛ فإن أجاب بأنه كذلك في نحو: «علمت أَزَيْدٌ قائم» وقد أبقى عليه استحقاق الصَّدْريَّة بدليل التعليق، قلنا: بل الاستفهام مُرَاد هنا، إذ المعنى علمت ما يجاب به قولُ المستفهم أزيد قائم، وأما في الآية ونحوها فلا استفهام ألبتة، لا من قِبَل المتكلِّم ولا غيره.

---

(١) آل عمران: ١١٣.

(٢) البقرة: ٦.

ـ حرف العين المهملة ـ

● (عَدَا)[1] مثل «خَلاَ»، فيما ذكرناه من القسمين، وفي حكمها مع «ما» والخلاف في ذلك، ولم يَحْفظ سيبويه فيها إلا الفعليّة.

● (عَلَى)[2] على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرفاً، وخالف في ذلك جماعة، فزعموا أنها لا تكون إلا اسماً، ونسبوه لسيبويه، ولنا أمران:

أحدهما قوله [من الطويل]:

٢٢٢ ـ تَحِــنُّ فَتُبْــدِي مــا بهــا مِــنْ صَبَــابَــةٍ   وأُخفِــي الــذِي لَــوْلاَ الأَسَــى لَقَضــانِــي

(١) راجع مبحث «عدا» في الجنى الداني ص ٤٦١؛ ورصف المباني ص ٣٦٦؛ وموسوعة الحروف ص ٢٥٤.

(٢) راجع مبحث «على» في:
ـ الأزهيّة ص ١٩٣ ـ ١٩٤.
ـ الجنى الداني ص ٤٧٠ ـ ٤٨٠.
ـ رصف المباني ص ٣٧١ ـ ٣٧٣.
ـ جوهر الأدب ص ٣٧٥ ـ ٣٧٧.
ـ موسوعة الحروف ص ٢٩٤ ـ ٢٩٨.

٢٢٢ ـ التخريج: البيت لعروة بن حزام في خزانة الأدب ٨/ ١٣٠؛ والدرر ٤/ ١٣٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥٢؛ ولرجل من بني حلاف في تلخيص الشواهد ص ٥٠٤؛ وللكلابي في لسان العرب ٧/ ١٩٥ (غرض)، ١٥/ ١٨٧ (قضى)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٧٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٢٠؛ والدرر ٥/ ١٨٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٨.

اللغة: تحنّ: تشتاق. تبدي: تظهر. الصبابة: حرارة الشوق. الأسى: (بفتح الهمزة) الحزن، و (بضمّ الهمزة): جمع أسوة وهي القدوة. قضاني: أصلها قضى عليّ، أماتني.

المعنى: إن اشتاقت (ناقتي) أظهرت ما فيها من حرارة الشوق، وباحت بعواطفها، بينما أخفي ما أقاسيه من الهوى، الذي يكاد يقضي عليّ لولا اقتدائي بمن سبق؛ أو لولا ما أظهره من الحزن عندما أكون وحدي.
=

أي: لَقضى عَلَيَّ، فحذف «عَلَى» وجعل مجرورَها مفعولاً، وقد حَمَلَ الأخْفَشُ على ذلك: ﴿وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾(١) أي: على سرّ، أي: نكاح، وكذلك: ﴿لأقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾(٢)، أي: علىٰ صراطك.

والثاني: أنهم يقولون: «نَزَلْتُ عَلَى الَّذِي نَزَلْتَ»، أي: عليه، كما جاء: ﴿وَيشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾(٣)، أي: منه.

ولها تسعة معانٍ:

أحدها: الاستعلاء، إما على المجرور وهو الغالب، نحو: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾(٤)، أو على ما يقرُبُ منه، نحو: ﴿أَوْ أَجِدَ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾(٥) وقوله [من الطويل]:

[تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا] وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ(٦)

وقد يكون الاستعلاء معنويًّا، نحو: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾(٧)، ونحو: ﴿فَضَّلْنَا بعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(٨).

= **الإعراب: تحنّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **فتبدي**: «الفاء»: للعطف، «تبدي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعول به. **بها**: جار ومجرور متعلقان بصلة الموصول المحذوفة، بتقدير (ما هو موجود بها). **من صبابة**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل (تبدي). **وأخفي**: «الواو»: للعطف، «أخفي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **الذي**: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. **لولا**: حرف امتناع لوجود (امتنع القضاء والهلاك لوجود الأُسى). **الأسى**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، وخبره محذوف. **لقضاني**: «اللام»: رابطة لجواب لولا، «قضى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به.

وجملة «تحن»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «فتبدي»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «وأخفي»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «لولا الأسى لقضاني»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «لقضاني»: لا محلّ لها (جواب شرط غير جازم). وجملة «الأسى موجود»: جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها.

(١) البقرة: ٢٣٥.
(٢) الأعراف: ١٦.
(٣) المؤمنون: ٣٣.
(٤) المؤمنون: ٢٢.
(٥) طه: ١٠.
(٦) تقدم بالرقم ١٤١.
(٧) الشعراء: ١٤.
(٨) البقرة: ٢٥٣.

الثاني: المصاحبة كـ «مَعَ»، نحو: ﴿وَآتى الْمَالَ عَلَى حُبِّه﴾(١)، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لذو مَغْفِرَة للنَّاسِ عَلَى ظُلمِهِمْ﴾(٢).

الثالث: المجاوزة كـ «عَنْ»، كقوله [من الوافر]:

٢٢٣ ـ إذا رَضِيَــتْ عَلَــيَّ بَنُــو قُشَيْــرٍ   لَعَمْــرُ اللَّــهِ أعْجَبَنــي رِضَــاهَــا

أي عَنِّي، ويحتمل أن «رَضِيَ» ضُمِّنَ معنى «عَطَفَ»، وقال الكسائي: حمل على نقيضه وهو «سَخِطَ»، وقال [من المنسرح]:

٢٢٤ ـ فِــي لَيْلَــةٍ لاَ نَــرَى بهــا أَحَــداً   يَحْكــي عَلَيْنــا إِلاَّ كَــوَاكِبُهــا

---

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) الرعد: ٦.

٢٢٣ ـ التخريج: البيت للقحيف العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٧؛ والأزهية ص ٢٧٧؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٣٢، ١٣٣؛ والدرر ٤/ ١٣٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٦؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٢٣ (رضي)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٢٨٢؛ ونوادر أبي زيد ص ١٧٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١١٨؛ والإنصاف ٢/ ٦٣٠؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٤؛ والجنى الداني ص ٤٧٧؛ والخصائص ٢/ ٣١١، ٣٨٩؛ ورصف المباني ص ٣٧٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٥٤؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٥؛ وشرح المفصّل ١/ ١٢٠؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٤٤ (يا)؛ والمحتسب ١/ ٥٢، ٣٤٨؛ والمقتضب ٢/ ٣٢٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٨.

شرح المفردات: بنو قشير: هم قوم قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، اشتركوا في الفتوحات الإسلاميّة.

المعنى: يقول: إذا رضيت عنّي بنو قشير سرّني رضاها، وأراح بالي لما له من تأثير عظيم عليّ.

الإعراب: «**إذا**»: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. «**رضيت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «**عليّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «رضيت». «**بنو**»: فاعل مرفوع بالواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. «**قشير**»: مضاف إليه مجرور. «**لعمر**»: اللام لام الابتداء، و «عمر»: مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره: «قسم»، وهو مضاف. «**الله**»: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. «**أعجبني**»: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**رضاها**»: فاعل مرفوع، و «ها»: ضمير في محلٍّ جر مضاف إليه.

وجملة: «إذا رضيت...» الشرطية ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «**رضيت**» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة القسم «لعمر...» اعتراضية. وجملة: «أعجبني» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

الشاهد: قوله: «رضيت عليّ» حيث جاءت «على» بمعنى «عن».

٢٢٤ ـ التخريج: البيت لعدي بن زيد في ملحق ديوانه ص ١٩٤؛ والدرر ٣/ ١٦٤؛ وشرح أبيات =

أي: عَنَّا، وقد يقال: ضمَّن «يَحْكي» معنى «يَنِمُّ».

والرابع: التعليل كـ «اللام»، نحو: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾(١) أي: لهدايته إيّاكم، وقوله [من الطويل]:

٢٢٥ ـ عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي إذَا أنا لَمْ أطعُنْ إذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ

= سيبويه ٢/ ١٧٦، ١٧٧؛ والكتاب ٢/ ٣١٢؛ ولعدي بن زيد أو لبعض الأنصار في شرح شواهد المغني ص ٤١٧؛ ولأحيحة بن الجلاح في الأغاني ١٥/ ٣١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣؛ وبلا نسبة في الكتاب ٢/ ٢١٨؛ والمقتضب ٤/ ٤٠٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٥.

المعنى: سهرنا في ليلة أنس حلوة، لم يكن فيها رقيب ينمُّ علينا، نام الجميع، وغفلوا عنّا عدا كواكب ونجوم السماء.

الإعراب: **في ليلة**: جار ومجرور بدل من (إذا) في بيت سابق. **لا ترى**: «لا»: نافية، «ترى»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). «**بها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ (نرى). **أحداً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **يحكي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **علينا**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يحكي). **إلا**: حرف يفيد الحصر. **كواكبها**: بدل من فاعل (يحكي) مرفوع بالضمّة، و«ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «لا ترى»: في محلّ جرّ صفة لـ (ليلة). وجملة «يحكي»: في محلّ نصب صفة لـ (أحداً).

والشاهد فيه قوله: «يحكي علينا» حيث جاءت (على) بمعنى (عن)، وقيل إن معنى (يحكي) هنا (ينمُّ ويشي)، لذلك عدّاه بـ (على) بدلاً من (عن).

(١) البقرة: ١٨٥.

٢٢٥ ـ التخريج: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ٧٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٣٦؛ والدرر ٢/ ٢٧٤؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٤١٨؛ ولسان العرب ١١/ ٥٧٥ (قول)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٦؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٦٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٥٧.

شرح المفردات: العاتق: ما بين المنكب والعنق. كرّ: عطف.

المعنى: يتساءل: لمَ يحمل الرمح ويستثقل به إذا لم يطعن به الأعداء عندما تكرّ الخيول، وتحتدم المعركة؟

الإعراب: «**علام**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «تقول». «**تقول**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله... وجوباً «أنت». «**الرمح**»: مفعول به أول. «**يثقل**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله... «هو». «**عاتقي**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. «إذا»: ظرف زمان متعلّق بالفعل «**يثقل**». «**أنا**»: توكيد لفاعل «أطعن» المحذوف. «**لم**»: حرف جزم. «**أطعن**»: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «**إذا**»: ظرف زمان متعلّق بالفعل «يثقل». «**الخيل**»: فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. «**كرت**»: فعل ماضٍ والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». =

الخامس: الظرفية كـ «في»، نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾[1]، ونحو: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[2] أي: في زَمَنِ ملكه، ويحتمل أنَّ ﴿تتلو﴾ مضمّن معنى «تَتَقَوَّل»، فيكون بمنزلة: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بعضَ الأقاوِيلِ﴾[3].

السادس: موافقة «مِنْ»، نحو: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[4].

السابع: موافقة الباء، نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقولَ﴾[5] وقد قرأ أبيٌّ بالباء، وقالوا: أَرْكَبْ على اسم الله.

الثامن: أن تكون زائدة: للتعويض، أو غيره.

فالأول كقوله [من الرجز]:

٢٢٦ ـ إنَّ الكَريمَ، وَأَبِيكَ، يَعْتَمِلْ ... إنْ لَمْ يَجِدْ يَوماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ

= وجملة «تقول» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «يثقل» في محلّ نصب مفعول به ثان لـ «تقول». وجملة «أنا لم أطعن» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «كرت» في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: قوله: «علام تقول الرمح» حيث أفادت «على» معنى التعليل.

(١) القصص: ١٥.
(٢) البقرة: ١٠٢.
(٣) الحاقة: ٤٤.
(٤) المطففون: ٢.
(٥) الأعراف: ١٠٥.

٢٢٦ ـ التخريج: الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٩٢؛ والجنى الداني ص ٤٧٨؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٤٦؛ والخصائص ٢/ ٣٠٥؛ والدرر ٤/ ١٠٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٤؛ وشرح التصريح ٢/ ١٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٤١٩؛ والكتاب ٣/ ٨١؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧٥ (عمل)؛ والمحتسب ١/ ٢٨١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٢.

اللغة: يعتمل: يعمل بنفسه، أو يضطرب في العمل. يتكل عليه: يعتمد.

المعنى: أقسم بأبيك، أن الرجل الشريف الجواد، لا يأنف من العمل بنفسه إذا لم يجد من يعتمد عليه في العمل.

الإعراب: **إن**: حرف مشبّه بالفعل. **الكريم**: اسم (إن) منصوب بالفتحة. **وأبيك**: «الواو»: واو القسم، «أبيك»: مجرور بواو القسم بالياء لأنه من الأسماء الستّة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه، والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **يعتمل**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة وسكّن لضرورة القافية، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **إن لم**: «إن»: حرف شرط جازم، «لم»: حرف جزم وقلب ونفي. **يجد**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **يوماً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (يجد). **على من**: «على»: حرف جر زائد، «من»: =

أي: من يتكل عليه، فحذف «عليه» وزاد «على» قبلَ الموصولِ تعويضاً له، قاله ابن جني، وقيل: المراد إن لم يجد يوماً شيئاً، ثم ابتدأ مستفهماً فقال: على من يتكل؟ وكذا قيل في قوله [من البسيط]:

٢٢٧ ـ وَلاَ يُـؤَاتِيـكَ فِيمَـا نَـابَ مِـنْ حَـدَثٍ   إلاَّ أَخُـو ثِقَـةٍ، فـانْظُـرْ بِمَـنْ تَثِـقُ

إن الأصل: فانظرْ لنفسِك، ثم استأنف الاستفهام. وابن جنّي يقول في ذلك أيضاً: إن

= اسم موصول مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول به لـ (يجد). **يتكل**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وسكّن لضرورة القافية، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «إن الكريم يعتمل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يعتمل»: في محلّ رفع خبر (إن). وجملة «لم يجد»: لا محلّ لها (فعل الشرط). وجملة جواب الشرط محذوفة مفهومة من السياق (إن لم يجد فيعتمل). وجملة «يتكل»: لا محلّ لها (صلة الموصول). وجملة «إن لم يجد»: حالية محلها النصب. وجملة «وأبيك»: اعتراضية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «على من يتكل» حيث زاد (على) قبل (من) اعتراضية لا محل لها، بتقدير (من يتكل عليه)، تعويضاً عن الجار والمجرور (عليه) بعد الفعل.

٢٢٧ ـ **التخريج**: البيت لسالم بن وابصة في شرح شواهد المغني ٢/٤١٩؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٩٧؛ ونوادر أبي زيد ص ١٨١؛ وبلا نسبة في الدرر ٤/١٠٧؛ وشرح الأشموني ١/٢٩٢؛ ومجالس ثعلب ١/٣٠٠؛ وهمع الهوامع ٢/٢٢.

اللغة: يؤاتيك ويواتيك: يساعدك ويكون مناسباً لك. ناب: حلّ، أصاب. الحدث: الأمر المنكر، والنائبة.

المعنى: وحده الصديق الحقيقي الذي يبقى معك، ويساعدك عند الشدائد والمحن، **فتأمّل كيف تختار** أصدقاءك، ومن هو الصديق الذي تثق به.

الإعراب: **ولا**: «الواو»: استئنافية، «لا»: حرف نفي. **يؤاتيك**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **فيما**: جار ومجرور متعلقان بـ (يؤاتيك). **ناب**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **من حدث**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من فاعل (ناب). **إلا**: حرف يفيد الحصر. **أخو**: فاعل (يؤاتيك) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة. **ثقة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **فانظر**: «الفاء»: استئنافية، «انظر»: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **بمن**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «من»: اسم موصول في محلّ جرٍّ لفظاً، وفي محلّ نصب مفعول به محلاً. **تثق**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «ولا يؤاتيك»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «ناب»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «فانظر»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تثق»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «بمن تثق» حيث زاد (الباء) قبل (من)، بتقدير (من تثق به)، تعويضاً عن الجار والمجرور (به) بعد الفعل.

الأصل: فانظر من تَثِقُ به، فحذف الباء ومجرورها، وزاد الباء عوضاً، وقيل: بل تَمَّ الكلام عند قوله: «فانظر»، ثم ابتدأ مستفهماً، فقال: بمن تثق؟

والثاني كقولِ حُمَيد بن ثَوْر [من الطويل]:

٢٢٨ ـ أَبَـى اللَّـهُ إلاَّ أنَّ سَـرْحَـةَ مَـالِـكٍ ... عَلَـى كُـلِّ أفْنَـانِ الْعِضَـاهِ تَـرُوقُ

قاله ابن مالك، وفيه نظر؛ لأن «رَاقَهُ الشيء» بمعنى: أعجبه، ولا معنى له هنا، وإنما المراد تَعْلُو وترتفع.

التاسع: أن تكون للاستدراك والإضراب، كقولك: «فُلان لا يَدْخُلُ الجنَّة لِسُوءِ صَنيعِهِ على أنه لا يَيْأَس من رحمة الله تعالى»، وقوله [من الطويل]:

٢٢٩ ـ فَـوَاللَّـهِ لا أنْسَـى قَتِيـلاً رُزِئْتُـهُ ... بِجَانِبِ قُوسىٰ، مَا بَقِيتُ عَلَى الأرْضِ
عَلَـى أنَّهَـا تَعْفُـو الكُلُـومُ، وَإنَّمَـا ... نُوَكَّلُ بالأدنَى وَإنْ جَلّ مَا يَمْضِي

---

٢٢٨ ـ التخريج: البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٤١؛ وأدب الكاتب ص ٥٢٣؛ وأساس البلاغة ص ١٨٥ (روق)؛ والجنى الداني ص ٤٧٩؛ والدرر ٤/ ١٣٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٠؛ ولسان العرب ٢/ ٤٧٩ (سرح)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٧٧؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٩٤، ١٠/ ١٤٤، ١٤٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٤.

اللغة: أبى الله: قضى بالمنع. السرحة: الشجرة العظيمة. الأفنان: الأغصان. العضاه: نوع من الشجر ذي الشوك. تروق: تعجب.

المعنى: قضى الله ـ جلّ وعزّ ـ رفضاً ومنعاً لأيّ غصن من أغصان شجر العضاه، إلا أن يعجب بشجرة مالك العظيمة؛ بمعنى أن الله جعل الإعجاب فرضاً على كل الغصون، وإخالها كناية عن حلوة يحبّها كلّ الناس.

الإعراب: **أبى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **الله**: فاعل مرفوع بالضمّة. **إلا**: حرف يفيد الحصر. **أن**: حرف مشبّه بالفعل. **سرحة**: اسم (أن) منصوب بالفتحة. **مالك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **على كل**: «على»: حرف جرٍّ زائد، «كلّ»: مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول به لـ (تروق). **العضاه**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تروق**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي)، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مفعول به للفعل (أبى).

وجملة «أبى الله»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تروق»: في محلّ رفع خبر (أنّ).

والشاهد فيه قوله: «على كلّ... تروق» حيث زاد (على) قبل (كل) فالفعل (تروق) يتعدّى بنفسه، لا بـ (على)، وفسّر وجود حرف الجر بأنه (هنا) بمعنى تعلو وترتفع.

٢٢٩ ـ التخريج: البيتان أو الثاني منهما لأبي خراش الهذليّ في أمالي المرتضى ١/ ١٩٨؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٠٥، ٤١٥؛ وسمط اللآلي ص ٦٠١؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٣٠؛ وشرح ديوان الحماسة =

أي على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد، وقوله [من الطويل]:

٢٣٠ - بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

= للمرزوقي ص ٧٨٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢١؛ وشرح المفصّل ٣/ ١١٧؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٦٨؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٤٥٣؛ والخصائص ٢/ ١٧٠؛ والمحتسب ٢/ ٢٠٩.

اللغة: الرزء: المصيبة؛ رزئته: فجعت به. قوسى: موضع. تعفو: تذهب آثارها. الكلوم: الجراح. نوكّل بالأدنى: نهتمّ بالقريب. جلّ: عظم.

المعنى: أقسم بالله - جلّ وعزّ - إنني لن أنسى، ما عشت على هذه الأرض، هذا القتيل الذي فُجعت به، زغم أن الجراح تندمل وتذهب آثارها مع الزمن، ولكننا - نحن البشر - اعتدنا الاهتمام بالجرح الجديد، مهما تكن خطورة ما راح.

الإعراب: **فوالله**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، و «الواو»: للقسم، «الله»: لفظ الجلالة مجرور بالواو، والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **لا أنسى**: «لا»: حرف نفي، «أنسى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **قتيلاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **رزئته**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **بجانب**: جار ومجرور متعلّقان بـ (رزئته). **قوسى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **ما بقيت**: «ما»: مصدرية ظرفية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (بقيت) مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (أنسىٰ)، «بقيت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **على الأرض**: جار ومجرور متعلّقان بـ (بقيت). **على أنها**: «على»: حرف جر، «أنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها، والمصدر المؤول من (أنّ) ومعموليها مجرور بـ (على). والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف. **تعفو**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الواو. **الكلوم**: فاعل مرفوع بالضمّة. **وإنما**: «الواو»: استئنافية، «إنما»: كافة ومكفوفة. **نوكل**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). **بالأدنى**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على الألف، متعلّقان بـ (نوكل). **وإن**: «الواو»: حالية، «إن»: حرف شرط جازم. **جل**: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل. **يمضي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «فوالله»: ابتدائية لا محلّ لها، أو استئنافية. وجملة «لا أنسى»: لا محلّ لها (جواب القسم). وجملة «رزئته»: في محلّ نصب صفة لـ (قتيلاً). وجملة «بقيت»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «تعفو»: في محلّ رفع خبر (أن). وجملة «نوكل»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «جلّ ما يمضي»: لا محلّ لها (فعل الشرط) وجوابه محذوف. وجملة «يمضي»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «إن جَلَّ ما يمضي»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيهما قوله: «على أنها» حيث أفادت (على) معنى الاستدراك والإضراب، وهي ومجرورها متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: الحقيقة كائنة على أنّه.

٢٣٠ - **التخريج**: البيت ليزيد بن الطثريَّة في ديوانه ص ٨٢؛ وذيل الأمالي ص ١٠٤؛ وللمجنون في =

ثم قال [من الطويل]:

عَلَـى أَنَّ قُـرْبَ الـدَّارِ لَيْـسَ بِنَـافِـعٍ إِذَا كَـانَ مَـنْ تَهْـوَاهُ لَيْـسَ بِـذِي وُدِّ(١)

أَبْطَلَ بـ «على» الأُولى عمومَ قوله: «لم يُشْفَ ما بنا»، فقال: بلى إن فيه شفاءً مّا، ثم أَبْطَلَ بالثانية قولَهُ: «على أن قربَ الدارِ خيرٌ من البعد».

وتَعَلُّقُ «على» هذه بما قبلها عند مَنْ قال به كتعلُّقِ «حاشا» بما قبلها عند من قال به؛ لأنها أوصَلَتْ معناه إلى ما بعدَها على وجه الإِضْرَاب والإخراجِ، أو هي خبرٌ لمبتدأ محذوف، أي: والتحقيقُ على كذا؛ وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب، قال: ودلَّ على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق، ثم جيء بما هو التحقيق فيها.

والثاني من وجهي «على»: أن تكون اسماً بمعنى «فَوْق»، وذلك إذا دخلت عليها «مِنْ» كقوله [من الطويل]:

٢٣١ ـ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بعدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا [تَصِـلُّ وَعَـنْ قَيْـضٍ بِـزَيْـزَاءَ مَجْهَـلِ]

ديوانه ص ٨٩؛ ولعبد الله بن الدمينة في ديوانه ص ٨٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٥؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٤.

المعنى: لم نترك دواء معروفاً إلا واستخدمناه لنشفى من الهوى، ولكن هيهات، إنما قربنا من دار من نهوى أشفى لنفوسنا من بعدنا عنها.

الإعراب: **بكلٍّ**: جار ومجرور متعلقان بـ (تداوينا). **تداوينا**: فعل ماضٍ مبني على السكون المقدّر على الألف المنقلبة ياءً، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **فلم**: «الفاء»: عاطفة، «لم»: حرف جزم وقلب ونفي. **يشف**: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع نائب فاعل. **بنا**: جار ومجرور متعلّقان بصلة الموصول المحذوفة (ما استقرَّ بنا). **على**: حرف جرٍّ واستدراك. **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **قرب**: اسمها منصوب بالفتحة. **الدار**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **خير**: خبر (أنّ) مرفوع بالضمّة. **من البعد**: جار ومجرور متعلقان بـ (خير)، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها مجرور بـ (على) والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: الحقيقة كائنة على أن.

وجملة «تداوينا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فلم يشف»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «أن قرب الدار خير»: في محلّ جرٍّ بحرف الجر (على).

والشاهد فيه قوله: «على أن» حيث اعتبر (على) حرف استدراك وإضراب، وكذلك في البيت التالي.

(١) انظر تخريج البيت السابق.

٢٣١ ـ التخريج: البيت لمزاحم العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٤؛ والأزهيَّة ص ١٩٤؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٤٧، ١٥٠؛ والدرر ٤/ ١٨٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٥؛ وشرح المفصل ٨/ ٣٨؛ ولسان العرب ١١/ ٣٨٣ (صلل)، ١٥/ ٨٨ (علا)؛ =

وزادَ الأخفشُ موضعاً آخر، وهو أن يكون مجرورُها وفاعل متعلّقها ضميرَيْنِ لِمُسَمًّى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾(١) وقول الشاعر [من المتقارب]:

٢٣٢ ـ هَوِّنْ عَلَيْك، فإنَّ الأمُورَ بِكَفِّ الإلٰهِ مَقَادِيرُهَا

= والمقاصد النحوية ٣/٣٠١؛ ونوادر أبي زيد ص ١٦٣؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٣؛ والأشباه والنظائر ٣/١٢؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٤؛ والجنى الداني ص ٤٧٠؛ وجواهر الأدب ص ٣٧٥؛ وخزانة الأدب ٦/٥٣٥؛ ورصف المباني ص ٣٧١؛ وشرح الأشموني ٢/٣٩٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٧؛ والكتاب ٤/٢٣١؛ ومجالس ثعلب ص ٣٠٤؛ والمقتضب ٣/٥٣؛ والمقرب ١/١٩٦؛ وهمع الهوامع ٢/٣٦.

شرح المفردات: الظمء: ما بين الشربين. تصلّ: تصوّت. القيض: قشرة البيضة العليا. الزيزاء: ما غلظ من الأرض. المجهل: القفر الخالي من الأعلام.

المعنى: يقول: إنّ القطاة قد تركت فراخها وقشر بيضها، وراحت تصوّت في أرض خالية من الأعلام بعد أن اشتدّ بها الظمأ.

الإعراب: «**غدت**»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». «**من عليه**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من اسم «غدت»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**بعد**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «غدا». «**ما**»: حرف مصدري. «**تمّ**»: فعل ماضٍ. «**ظمؤها**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**تصلّ**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». «**وعن قيض**»: الواو حرف عطف، وجار ومجرور معطوفان على «من عليه». «**بزيزاء**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت «قيض». «**مجهل**»: نعت «زيزاء» مجرور.

وجملة: «غدت...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ثم ظمؤها» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب تأويل مصدر في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «تصلّ...» في محلّ نصب خبر «غدا».

الشاهد: قوله: «من عليه» حيث جاءت «على» اسماً مجروراً بـ «من».

(١) الأحزاب: ٣٧.

٢٣٢ ـ **التخريج**: البيت للأعور الشني في الدرر ٤/١٣٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٣٣٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٢٧، ٢/٨٧٤؛ والكتاب ١/٦٤؛ ولبشر بن أبي خازم في العقد الفريد ٣/٢٠٧؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٦٢؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/٦٧٩؛ والجنى الداني ص ٤٧١؛ وخزانة الأدب ١٠/١٤٨؛ والمقتضب ٤/١٩٦، ٢٠٠؛ وهمع الهوامع ٢/٢٩.

المعنى: لا تتعب نفسك فيما لا طائل فيه، ولا غنى، فإنّ الحياة لنا مقدّرة من لدن الواحد القهار، بيده الغنى والفقر، والحياة والموت.

الإعراب: **هوّن**: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بـ (هوّن). **فإنّ**: «الفاء»: استئنافية، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل. **الأمور**: اسم (إنّ) منصوب بالفتحة. **بكفّ**: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدم للمبتدأ (مقاديرها). **الإله**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. =

لأنه لا يتعدّى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتّصل في غير باب «ظَنَّ» و «فَقِدَ» وَ «عَدِمَ»، لا يقال «ضَرَبْتُنِي» ولا «فَرِحْتُ بي».

وفيه نظر؛ لأنها لو كانت اسماً في هذه المواضع لصَحَّ حلُولُ «فَوْقَ» محلّها، ولأنها لو لزمت اسميّتها لما ذكر لزم الحكم باسميّة «إلى» في نحو: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾(١)، ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ﴾(٢)، ﴿وهُزِّي إِلَيْكِ﴾(٣)، وهذا كلُّه يتخرَّج إما على التعلُّق بمحذوف كما قيل في اللام في «سَقْياً لَكَ»، وإمّا على حذفِ مضافٍ، أي: هَوِّن عَلَى نَفْسِكَ، واضمم إلى نفسك، وقد خرَّجَ ابنُ مالك على هذا قولَه [من البسيط]:

٢٣٣ ـ وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إلاّ يَزِيدُهُمُ حبًّا إِلَيَّ هُمُ

= **مقاديرها**: مبتدأ مرفوع بالضمة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «هون عليك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فإنّ الأمور بكف الإله مقاديرها»: تعليلية لا محل لها. وجملة «مقاديرها بكف الإله» خبر (إن) محلها الرفع.

الشاهد: أن مجرور (على) وفاعل متعلقها الذي هو (هَوِّن) ضميرا مخاطب واحد.

(١) البقرة: ٢٦٠.
(٢) القصص: ٣٢.
(٣) مريم: ٢٥.

٢٣٣ ـ **التخريج**: البيت لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/ ٢٥٠، ٢٥٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٧١؛ وشرح التصريح ١/ ١٠٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٣٥، ١٣٧، ٤٢٨؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٦؛ والشعر والشعراء ٢/ ٧٠١؛ ومعجم الشعراء ص ٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٦؛ ولبدر بن سعيد أخي زياد (أو المرار) في الأغاني ١٠/ ٣٣٠؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٨٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٥١.

المعنى: يقول: ما إن تعرّف إلى قوم في أسفاره وعاشرهم حتى ازداد لقومه حبّاً، وتفضيلاً لهم على سواهم لمكارم أخلاقهم.

الإعراب: «وما»: الواو بحسب ما قبلها، و «ما»: حرف نفي. «**أصاحب**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا». «**من**»: حرف جرّ زائد. «**قوم**»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاًّ على أنه مفعول به لـ «أصاحب». «**فأذكرهم**»: الفاء: السببيّة، «أذكرهم» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا»، و «هم» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. والمصدر المؤوَّل من «أن أذكرهم» معطوف على مصدر منتَزع مما قبله. «**إلاّ**»: حرف حصر. «**يزيدهم**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «هم»: ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل. «**حبّاً**»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. «**إليّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يزيدُ». «**هم**»: ضمير منفصل في محل رفع فاعل «يزيد».

وجملة: «ما أصاحب. . .» الفعليّة بحسب ما قبلها. وجملة «أذكرهم» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة: «يزيدهم» في محلّ نصب حال.

فادَّعَى أن الأصل: يزيدون أنفسَهم، ثم صار: يزيدونهم، ثم فُصِلَ ضمير الفاعل للضرورة وأُخِّرَ عن ضمير المفعول، وحامله على ذلك ظنّه أن الضميرين لمسمًّى واحد، وليس كذلك، فإن مراده أنه ما يُصاحبُ قوماً فيذكر قومَه لهم إلا ويزيد هؤلاءِ القومُ قومَه حبّاً إليه؛ لما يسمعه من ثنائهم عليهم؛ والقصيدةُ في حماسة أبي تمام، ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره، كما قيل في قوله [من البسيط]:

٢٣٤ ـ قَدْ بِتُّ أَحْرُسُني وَحْدِي، ويَمْنَعُني صَـوْتُ السِّبَـاعِ بِـهِ يَضْبَحْـنَ وَٱلْهـامِ

لأن ذلك شعر؛ فقد يستسهل فيه مثل هذا، ولا على قول ابن الأنباري إن «إلى» قد تَرِدُ اسماً، فيقال: «انْصَرَفْتُ مِنْ إليك» كما يقال «غَدَوْتُ من عليك» لأنه إن كان ثابتاً ففي غاية

= **الشاهد**: قوله: «إلاّ يزيدهم حبّاً إليّ هم» حيث فصل الضمير المرفوع «هم»؛ والقياس أن يجيء به ضميراً متّصلاً بالعامل الذي هو «يزيد» فيقول: «إلاّ يزيدونهم»، ولكنه فَصَله للضرورة. ويحتمل أن يكون فاعل «يزيد» ضميراً مستتراً تقديره: «هو» يعود إلى المصدر المفهوم من «أذكر»؛ وكأنّه قال: «لا يزيدهم ذكري لهم حبّاً إليّ»، وعلى هذا يكون الضمير البارز المرفوع في آخر البيت توكيداً لذلك الضمير المستتر.

٢٣٤ ـ **التخريج**: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٩.

اللغة: أحرسني: أحرس نفسي وأنتبه لها. السباع: جمع سبع وهو من أسماء الأسد. يضبح: يصوّت إذا عدا. الهام: طير البوم، أو طير يصيح عند قبر الميت الذي لم يؤخذ بثأره.

المعنى: نمت ليلتي وحيداً، أحرس نفسي بنفسي، وقد منعتني أصوات الأسود وطيور الليل من الرقاد ملء العين.

الإعراب: **قد**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «بت»: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (بات). **أحرسني**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **وحدي**: حال منصوبة بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ويمنعني**: «الواو»: للعطف، «يمنع»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **صوت**: فاعل مرفوع بالضمّة. **السباع**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يضبحن). **يضبحن**: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **والهام**: «الواو»: للعطف، «الهام»: معطوف على (السباع) مجرور مثله.

وجملة «قد بت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أحرسني»: في محلّ نصب خبر (بات). وجملة «ويمنعني»: معطوفة على جملة «أحرسني» في محلّ نصب. وجملة «يضبحن»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «أحرسني» حيث جاء الضمير المستتر (أنا)، والضمير المتصل (الياء)، فاعلاً ومفعولاً به للمتكلم نفسه، وقال إن الأصل: (أحرس نفسي) فأسقط (نفس)، وجاء بـ (نون) الوقاية.

الشّذوذ، ولا على قول ابن عصفور إن إليك في: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ﴾[(١)] إغراء، والمعنى خُذْ جَنَاحك، أي: عصاك؛ لأن «إلى» لا تكون بمعنى «خُذْ» عند البصريين، ولأن «الْجَنَاحَ» ليس بمعنى «العصَا» إلا عند الفرَّاء وشذوذٍ من المفسّرين.

* * *

● (عن)[(٢)] على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون حرف جر، وجميع ما ذكر لها عشرةُ معانٍ:

أحدها: المجاوزة، ولم يذكر البصريّون سواه، نحو: «سافرتُ عن البلد» و «رَغِبْتُ عن كذا»، و «رَمَيْتُ السهمَ عن القوس» وذُكِرَ لها في هذا المثال معنى غير هذا، وسيأتي.

الثاني: البدل، نحو: ﴿واتّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾[(٣)] وفي الحديث: «صُومِي عَنْ أمِّكِ».

الثالث: الاستعلاء، نحو: ﴿فإنَّمَا يَبْخَل عَنْ نَفْسِهِ﴾[(٤)] وقول ذي الأصبع [من البسيط]:

٢٣٥ ـ لاَهِ ابنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عَنِّي، وَلا أَنْتَ دَيّاني فَتَخْزُوني

---

(٢) القصص: ٣٢.

(٣) انظر مبحث «عَنْ» في:
ـ الأزهية ص ٢٧٨ ـ ٢٨١.
ـ الجنى الداني ص ٢٤٢ ـ ٢٥٠.
ـ حروف المعاني ص ٨٠ ـ ٨١.
ـ رصف المباني ص ٣٦٦ ـ ٣٧٠.
ـ موسوعة الحروف ص ٢٩٩ ـ ٣٠٢.

(١) البقرة: ٤٨، ١٢٣.

(٢) محمد: ٣٨.

٢٣٥ ـ التخريج: البيت لذي الإصبع العدواني في أدب الكاتب ص ٥١٣؛ والأزهيّة ص ٢٧٩؛ وإصلاح المنطق ص ٣٧٣؛ والأغاني ٣/١٠٨؛ وأمالي المرتضى ١/٢٥٢؛ وجمهرة اللغة ص ٥٩٦؛ وخزانة الأدب ٧/١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦؛ والدرر ٤/١٤٣؛ وسمط اللآلي ص ٢٨٩؛ وشرح التصريح ٢/١٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٣٠؛ ولسان العرب ١١/٥٢٥ (فضل)، ١٣/١٦٧، ١٧٠ (دين)، ٢٩٥، ٢٩٦ (عنن)، ٥٣٩ (لوه)، ١٤/٢٢٦ (خزا)؛ والمؤتلف والمختلف ص١١٨؛ والمقاصد النحوية ٣/٢٨٦؛ ولكعب الغنوي في الأزهية ص ٩٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٢٦٣، ٢/١٢١، ٣٠٣؛ والإنصاف ١/٣٩٤؛ والجنى الداني ص ٢٤٦؛ وجواهر الأدب ص ٣٢٣؛ وخزانة الأدب ١٠/١٢٤، ٣٤٤؛ والخصائص ٢/٢٨٨؛ ورصف المباني ص ٢٥٤، ٣٦٨؛ وشرح الأشموني ٢/٢١٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٤؛ وشرح المفصل ٨/٥٣؛ وهمع الهوامع ٢/٢٩.

شرح المفردات: لاه: أصله «لله» حذفت لام الجرّ ولام التعريف والباقية هي فاء الكلمة وذلك حسب =

أي: لله درّ ابن عمّك لا أفْضَلْت في حسبٍ عليّ ولا أنتَ مالِكي فتسوسني، وذلك لأن المعروف أن يقال: «أفضلت عليه» قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾(١)، أي: قدَّمته عليه، وقيل: هي على بابها، وتعلُّقُها بحال محذوفة، أي منصرفاً عن ذكر ربي؛ وحكى الرمّاني عن أبي عُبَيْدة أنَّ «أحببت» من «أَحَبَّ البعير إحْبَاباً» إذا بَرَكَ فلم يَثُر؛ فـ «عَنْ» متعلِّقة به باعتبار معناه التضمُّني، وهي على حقيقتها، أي إني تثبطتُ عن ذكر ربي، وعلى هذا فـ «حبّ الخير» مفعولٌ لأجله.

الرابع: التعليل، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأبيه إلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾(٢)، ونحو: ﴿وما نَحْنُ بِتَارِكي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾(٣)؛ ويجوز أن يكون حالاً من ضمير «تاركي» أي: ما نتركها صَادِرِيَن عن قولك، وهو رأي الزمخشري؛ وقال في ﴿فأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾(٤): إن كانِ الضمير للشَّجرة فالمعنى حَمَلَهُمَا على الزلَّة بسببها، وحقيقتهُ أَصْدَرَ الزلَّة عنها؛ ومثله: ﴿وَمَا فعلته عَنْ أَمْرِي﴾(٥) وإن كان للجنَّة فالمعنى نَحَّاهما عنها.

رأي سيبويه. أفضلت: زدت فضلاً. الحسب: الشرف الثابت في الآباء. الديّان: صاحب الأمر. تخزوني: تسوسني وتقهرني.

المعنى: يقول: لله أمر ابن عمّك، لا أنت أفضل منّي حسباً، ولا أشرف منيّ نسباً، ولا وليّ أمري فتسوسني وتقهرني.

الإعراب: «لاه»: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم. «**ابن**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو مضاف. «**عمّك**»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**لا**»: حرف نفي. «**أفضلت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**في حسب**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أفضلت». «**عني**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أفضلت». «**ولا**»: الواو حرف استئناف، «لا»: حرف نفي. «**أنت**»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**دياني**»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فتخزوني**»: الفاء: حرف عطف، أو السببيّة، «تخزوني»: فعل مضارع مرفوع، أو منصوب، والنون للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت».

وجملة: «لاه ابن عمك» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا أفضلت» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا أنت ديّاني» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «تخزوني» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «أفضلت عنّي» حيث جاءت «عن» للاستعلاء بمعنى «على»، لأنّ «رضي» يتعدّى بـ «على».

(١) ص: ٣٢. (٣) هود: ٥٣.
(٢) التوبة: ١١٤. (٤) البقرة: ٣٦. (٥) الكهف: ٨٢.

الخامس: **مُرَادفة «بعد»**، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمينَ﴾(١)، ﴿يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾(٢)، بدليل أنَّ في مكان آخر ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾(٣)، ونحو: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبقاً عَنْ طَبَقٍ﴾(٤)، أي: حالة بعد حالة، وقال [من الرجز]:

٢٣٦ ـ وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ [قَفْرٍ بِهِ الأعْطَانُ لَمْ تُسَهَّلِ]

السادس: **الظرفيّة**، كقوله [من الطويل]:

٢٣٧ ـ وآسِ سَرَاةَ الحيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ، وَلاَ تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا

---

(١) المؤمنون: ٤٠.
(٢) النساء: ٤٦؛ والمائدة: ١٣.
(٣) المائدة: ٤١.
(٤) الانشقاق: ١٩.

٢٣٦ ـ التخريج: الرجز للعجّاج في ديوانه ص ٢٤١؛ والأزهيّة ص ٢٨٠؛ ولبكير بن عبد الربعي في شرح شواهد المغني ١/٤٣٣؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١٣؛ وجواهر الأدب ص ١٥٧؛ ورصف المباني ص ٣٦٨.

اللغة: المنهل: مكان الشرب، وردته: قدمت إليه. القفر: المكان الخالي. الأعطان: جمع عطن وهو مكان جلوس الإبل والغنم حول الماء. تسهّل: تسوّى.

المعنى: صدرت عن مكان للشرب، خالٍ، لم تسوّ، ولم تمهّد مبارك الدواب حوله، إلى منهل ثانٍ، وثالث. . .، يتنقّل من منهل إلى منهل وكلّها مهجورة.

الإعراب: **ومنهل**: «الواو»: واو ربّ، منهل: مجرور لفظاً بربّ المحذوفة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. **وردته**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. عن منهل: جار ومجرور متعلّقان بحال محذوفة، بتقدير (صادراً عن منهل). **قفر**: صفة (على اللفظ) للمبتدأ مجرورة بالكسرة. **به**: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ (الأعطان). **الأعطان**؛ مبتدأ مرفوع بالضمّة. **لم تسهل**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «تسهل»: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر لضرورة القافية، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي).

وجملة «ومنهل موجود»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «وردته»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (منهل)، أو رفعها على المحلّ. وجملة «به الأعطان» في محلّ جرّ صفة ثانية لـ (منهل) على اللفظ، أو رفعها على المحل. وجملة «لم تسهل»: حال من (الأعطان) محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «عن منهل» حيث جاءت «عن» بمعنى (بعد).

٢٣٧ ـ التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ٣٧٩؛ والدرر ٤/١٤٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٣٤؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤٧؛ وجواهر الأدب ص ٣٢٤؛ وشرح الأشموني ص ٢٩٥؛ وهمع الهوامع ٢/٣٠.

اللغة: آس: قدّم المواساة والمساعدة والعزاء. سراة الحي: أشرافه. الرباعة: الدية؛ وهو على رباعة =

الرباعة: نجوم الحمالة، قيل: لأن «وَنيَ» لا يتعدَّى إلا بـ «في»، بدليل: ﴿وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[١]، والظاهر أن معنى «وَني عن كذا» جاوزه ولم يدخل فيه، و «وني فيه»: دخل فيه وَفتَر.

السابع: مرادفة «مِنْ»، نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾[٢]، الشاهد في الأولى ﴿أولئِكَ الَّذِينَ نَتقَبَّل عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلوا﴾[٣] بدليل: ﴿فتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَم يُتَقَبَّلْ مِنْ الآخَرِ﴾[٤]، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[٥].

الثامن: مرادفة الباء، نحو: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[٦]، والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يَصْدُر قولُه عن هَوًى.

التاسع: الاستعانة، قاله ابن مالك، ومثَّله برَمَيْتُ عَن الْقَوْس، لأنهم يقولون أيضاً: «رَمَيْتُ بالْقَوسِ»، حكاهما الفرَّاء، وفيه ردٌّ على الحريري في إنكاره أن يُقال ذلك، إلا إذا كانت القوسُ هي المرميّة؛ وحُكي أيضاً «رميتُ عَلَى القوس».

= قومه: أي هو سيّدهم. الواني: الضعيف.

المعنى: لا تكن كسولاً ضعيفاً عن حمل أعباء الرئاسة والسيادة، وقدّم المساعدة والمواساة لأشراف قبيلتك كلّما لقيتهم.

الإعراب: «**وآس**»: «الواو»: بحسب ما قبلها، «آس»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة من آخره، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **سراة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **الحي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **حيث**: ظرف مكان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (آسي). **لقيتهم**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، والميم علامة جع الذكور العقلاء. **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: ناهية جازمة. **تك**: فعل مضارع ناقص مجزوم، وحذفت النون الساكنة منه للتخفيف واسم (تكون) ضمير مستتر تقديره (أنت). عن حمل: جار ومجرور متعلّقان بـ (وانياً). **الرباعة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وانيا**: خبر (تكون) منصوب بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «آس سراة الحي»: حسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لقيتهم»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «ولا **تك**. . .»: معطوفة على جملة «وآس»: لا محلّ لها، أو بحسب ما قبلها.

والشاهد فيه قوله: «وانياً عن حمل الرباعة» حيث جاءت (عن) بمعنى (في) تحمل معنى الظرفيّة.

(١) طه: ٤٢.
(٢) الشورى: ٢٥.
(٣) الأحقاف: ١٦.
(٤) المائدة: ٢٧.
(٥) البقرة: ١٢٧.
(٦) النجم: ٣.

العاشر: **أن تكون زائدة للتعويض** من أخرى محذوفة، كقوله [من الطويل]:

٢٣٨ ـ أَتَجْـزَعُ إنْ نَفْـسٌ أَتَـاهَـا حِمَـامُهَـا فَهَـلاَّ الّتـي عَـنْ بَيْـنِ جَنْبَيْـكَ تَـدْفَـعُ

قال ابن جنِّي: أراد: فهلاّ تدفع عن التي بين جنبيك، فحُذِفت «عن» من أول الموصول، وزيدت بعده.

الوجه الثاني: أن تكون **حرفاً مَصْدَرياً**، وذلك أن بني تميم يقولون في نحو: «أعجبني أن تَفْعَلَ»: عَنْ تَفْعَلَ، قال ذو الرمّة [من البسيط]:

٢٣٩ ـ أَعَـنْ تـرَسَّمْـتَ مِـنْ خَـرْقَـاءَ مَنْـزِلَـةً مَـاءُ الصَّبَـابَـةِ مِـنْ عَيْنَيْـكَ مَسْجُـومُ

---

٢٣٨ ـ التخريج: البيت لزيد بن رزين في جواهر الأدب ص ٣٢٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٣٦؛ وله أو لرجل من محارب في ذيل أمالي القالي ص ١٠٥؛ وذيل سمط اللآلي ص ٤٩؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤٨؛ وخزانة الأدب ١٠/١٤٤؛ والدرر ٤/١٠٧؛ وشرح الأشموني ٢/٢٩٥؛ وشرح التصريح ٢/١٦؛ والمحتسب ١/٢٨١؛ وهمع الهوامع ٢/٢٢.

اللغة: الجزع: الاضطراب والخوف. الحمام: الموت.

المعنى: أراك مضطرباً خائفاً، عندما يحلّ الموت ضيفاً على أحدهم، فهل تستطيع منعه من أخذ روحك، عندما تحين ساعتك؟!

الإعراب: **أتجزع**: «الهمزة»: حرف استفهام، «تجزع»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **إن**: حرف شرط جازم. **نفس**: فاعل لفعل محذوف تقديره (تهلك، أو تَمُتْ). **أتاها**: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **حمامها**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بحرف الجر. **فهلا**: «الفاء»: للاستئناف، «هلا»: حرف تحضيض. **التي**: اسم موصول في محلّ نصب بنزع الخافض، بتقدير (تدفع عن التي). **عن بين**: «عن»: حرف جرٍّ زائد، «بين»: مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه مفعول فيه ظرف مكان متعلق بفعل (استقرت) المحذوف. **جنبيك**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنهم مثنى، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **تدفع**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «أتجزع»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إن نفس...»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أتاها»: تفسيرية لا محل لها. وجملة جواب الشرط محذوفة، بتقدير (إن تمت نفس فتجزع). وجملة «تدفع»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «عن بين» حيث جاءت (عن) زائدة للتعويض عن المحذوف بعد الفعل، بتقدير (فهلا تدفع عن التي بين جنبيك).

٢٣٩ ـ التخريج: البيت لذي الرمة في ديوانه ١/٣٦٩؛ وجمهرة اللغة ص ٧٢٠، ٨٨٦؛ والجنى الداني ص ٢٥٠؛ وخزانة الأدب ٢/٣٤١، ٤/٣٤٥، ١٠/٢٩٢، ١١/٢٣٥ ـ ٢٣٨، ٤٦٦؛ والخصائص ٢/١١؛ ورصف المباني ص ٢٦، ٣٧٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٧٢٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٧؛ =

يقال: «ترسَّمْتُ الدار» أي: تأمّلتها، وسَجَم الدمْعُ: سال، وسَجَمَتْهُ العينُ: أسالَتْهُ، وكذا يفعلون في «أنَّ» المشددة؛ فيقولون: أَشْهَدُ عَنَّ محمداً رسُولُ الله، وتسمى عَنْعَنَة تميم.

الثالث: أن تكون **اسماً بمعنى «جانب»**، وذلك يتعيّن في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يدخل عليها «مِنْ»، وهو كثير كقوله [من الكامل]:

٢٤٠ ـ فَلَقَــد أَرَانــي لِلــرِّمَــاحِ دَرِيئَــةً ... مِــنْ عَــنْ يَمِينــي تَــارَةً وَأَمَــامِـي

= وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٧؛ وشرح المفصل ٨/ ٧٩، ١٤٩؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٣؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٤١ (رسم)، ١٣/ ٢٩٥ (غنى)، ٣٠٨ (عين)؛ ومجالس ثعلب ص ١٠١؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٥٦؛ شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٣، ٢٠٨؛ وشرح المفصل ١٠/ ١٦؛ والممتع في التصريف ١/ ٤١٣.

اللغة: خرقاء: اسم امرأة. المنزلة: الرتبة والمكانة. ماء الصبابة: دموع الشوق إلى الحبيبة.

المعنى: أتراك تأمّلت مكانة خرقاء بين جوانحك، فرحت تبكي وتسيل دموع شوقك إليها؟!

الإعراب: **أعن**: «الهمزة»: حرف استفهام، «عن»: حرف مصدري. **ترسمت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **من خرقاء**: جار ومجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، متعلّقان بحال من (منزلة). **منزلة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **ماء**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **الصبابة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من عينيك**: جار ومجرور بالياء لأنه مثنى، متعلّقان بـ (مسجوم)، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **مسجوم**: خبر (ماء) مرفوع بالضمّة، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (ترسمت) مجرور بحرف جر مقدر، والجار والمجرور متعلقان بـ (مسجوم).

وجملة «**عن ترسمت**»: في محلّ رفع مبتدأ، بتقدير (أترسُّمُك..). وجملة «**ماء الصبابة مسجوم**»: في محل رفع خبر المبتدأ (ترسمك).

والشاهد فيه قوله: «أعن ترسمت»: حيث جاءت (عن) بمعنى (أن) المصدرية، ووضّح أن هذا في لغة بني تميم.

٢٤٠ ـ التخريج: البيت لقطري بن الفجاءة في ديوانه ص ١٧١؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٥٨، ١٦٠؛ والدرر ٢/ ٢٦٩، ٤/ ١٨٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٨؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٥٠، ٤٠٥؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ٢٥٥؛ والأشباه والنظائر ٣/ ١٣؛ وجواهر الأدب ص ٣٢٢؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٦٨؛ وشرح المفصل ٨/ ٤٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٥٦، ٢/ ٣٦.

شرح المفردات: الدريئة: حلقة يُتعلّم عليها الطعن، أو ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد.

المعنى: يقول: إنّه أصبح هدفاً لسهام الأعداء ونبالهم تترامى عليه من كلّ جانب. أو إنّ أصحابه يتّخذونه ترساً ليردّ عنهم سهام الأعداء ونبالهم التي تنهال عليهم من كلّ جانب. =

ويحتملُه عندي: ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ (١) فتقدَّر معطوفة على مجرورِ «من»، لا على «من» ومجرورها؛ و «مِنْ» الداخلةُ على «عن» زائدة عند ابن مالك، ولابتداء الغاية عند غيره. قالوا فإذا قيل: «قَعَدْتُ عَنْ يَمِينِهِ» فالمعنى في جانب يمينه، وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها، فإن جئت بـ «مِنْ» تعيَّن كونُ «القُعُود» ملاصِقاً لأوّل الناحية.

والثاني: أن يدخل عليها «على»، وذلك نادر، والمحفوظ منه بيت واحد، وهو قوله [من الطويل]:

٢٤١ ـ على عَنْ يَميني مَرَّت الطَّيْرُ سُنَّحاً ... [وكَيْفَ سُنُوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيعُ؟]

= **الإعراب**: «فلقد»: الفاء بحسب ما قبلها، «لقد»: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، «قد»: حرف تحقيق. «**أراني**»: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء في محلّ نصب مفعول به أول، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «**للرماح**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «دريئة». «**دريئة**»: مفعول به ثانٍ. «**من عن**»: جار ومجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره: «تجيئني» مثلاً، وهو مضاف. «**يميني**»: مضاف إليه، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. «**مرّة**»: ظرف زمان متعلّق بالفعل المحذوف. «**وأمامي**»: الواو حرف عطف، «أمامي»: معطوف على «يميني».

وجملة القسم المحذوفة بحسب ما قبلها. وجملة: «لقد أراني» جواب القسم لا محل لها من الإعراب. والجملة المحذوفة: «تجئني» في محل نصب نعت لـ «دريئة».

الشاهد: قوله: «من عن يميني» حيث وردت «عن» اسماً مجروراً بمعنى «جانب».

(١) الأعراف: ١٧.

٢٤١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤٣؛ وخزانة الأدب ١٠/١٥٩؛ والدرر ٤/١٩١؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٤٠؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٠٦؛ وهمع الهوامع ٢/٣٦.

اللغة: السنّح والسوانح: جمع سانح وهو الطير الذي يطير عن يمينك، وكانت العرب تتفاءل به وتتشاءم بالبارح وهو الذي يطير عن شمالك. اليمين قطوع: أراد جهة اليمين منقطعة.

المعنى: لقد مرت الطيور عن يميني، ولكن هل أتفاءل بها، وأي تفاؤل هذا بعد قطع اليمين، يريد أنه ليس بمقدوره أن يفيد مما يتاح له.

الإعراب: **على**: حرف جر. **عن**: اسم بمعنى جانب في محلّ جرٍّ بـ (على)، والجار والمجرور متعلّقان بـ (مرّت). **يميني**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. مرت: فعل ماض مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **الطير**: فاعل مرفوع بالضمّة. **سنّحاً**: حال منصوبة بالفتحة. **وكيف**: «الواو»: استئنافية، «كيف»: اسم استفهام في محلّ رفع خبر مقدّم. **سنوح**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. **واليمين**: «الواو»: حالية، «اليمين»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **قطيع**: خبر مرفوع بالضمّة. =

الثالث: أن يكون مجرورُها وفاعلُ مُتعلَّقها ضَمِيرينِ لمسمًّى واحد، قاله الأخفش، وذلك كقوله امرىء القيس [من الطويل]:

٢٤٢ ـ وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حُجُرَاتِهِ [وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ]

وقول أبي نُوَاس [من البسيط]:

٢٤٣ ـ دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ [وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ]

= وجملة «مرّت الطير»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «وكيف سنوح»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «واليمين قطيع»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «على عن» حيث جاءت (عن) اسماً بمعنى (جانب) ودخلت عليها (على) الجارّة، وهذا نادر.

٢٤٢ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٩٤؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٥٩، ١١/ ١٧٧؛ والدرر ٤/ ١٤٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤٠؛ ولسان العرب ٢/ ٥٢٢ (صيح)، ٤/ ١٦٨ (حجر)، ٦/ ٩٧ (رسس)، ٧/ ٣١٨ (سقط)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٠٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٩؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤٤؛ والمقرب ١/ ١٩٥.

اللغة: نهباً: مالاً مسروقاً. حجراته: حظائره. الرواحل: الدواب المعدّة للرحيل عليها.

المعنى: اترك حديث ما سرق لي، وما صاحوا في حظائره لإخافته، وجعله يغادرها. وهات حدّثني عما فعلت الإبل المسافرة.

الإعراب: ودع: «الواو»: بحسب ما قبلها، «دع»: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **عنك**: «عن»: اسم بمعنى جانب: في محلّ نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالفعل (دع)، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جر مضاف إليه. **نهباً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **صيح**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. **في حجراته**: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ولكن**: «الواو»: للاستئناف، «لكن»: حرف استدراك لا عمل له. **حديثاً**: مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير حدثني. **ما**: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. **حديث**: خبر (ما) مرفوع بالضمّة. **الرواحل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «دع عنك»: ابتدائية لا محلّ لها، أو بحسب ما قبلها. وجملة «صيح»: في محلّ نصب صفة لـ (نهباً). وجملة «حدثني حديثاً»: استئنافية لا محل لها. وجملة «ما حديث الرواحل»: في محل رفع خبر (حديث).

والشاهد فيه قوله: «دع عنك» حيث جاءت (عن) اسماً بمعنى (جانب).

٢٤٣ ـ **التخريج**: البيت لأبي نواس في ديوانه ١/ ٢١؛ وخزانة الأدب ١١/ ٤٣٤؛ والدرر اللوامع ٤/ ١٤٢؛ ولسان العرب ٨/ ١٨٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٩. =

وذلك لئلا يؤدّي إلى تعدي فعل المضمر المتَّصِل إلى ضميره المتَّصل، وقد تقدَّم الجوابُ عن هذا. وممَّا يدلُّ على أنها ليست هنا اسماً أنه لا يصحُّ حلولُ الجانب محلَّهَا.

* * *

● (عَوْضُ) ظَرْفٌ لاستغراق المستقبل مثل «أبداً» إلا أنه يختصُّ بالنفي، وهو مُعْرَب إن أضيف، كقولهم: «لا أفْعَلُهُ عَوْضَ الْعَائِضِينَ»، مبنيٌّ إن لم يُضف، وبناؤه إمّا على الضمّ كـ «قبْلُ»، أو على الكسر كـ «أمْسِ»، أو على الفتح كـ «أيْنَ». وسُمِّيَ الزمانُ «عَوْضاً» لأنه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر، وقيل: بل لأن الدهر في زعمهم يسلب ويُعوِّض، واختلف في قول الأعشى [من الطويل]:

٢٤٤ ـ رَضِيعَـيْ لِبَـانِ ثَـدْيِ أُمٍّ، تَحَـالَفَـا　　　بِـأَسْحَـمَ دَاجٍ عَـوْضُ لاَ نَتَفَـرَّقُ

= **المعنى**: لا تلمني على تناول الخمرة، لأنك إنما تغريني بتناولها كلما وجّهت لي لوماً، فاترك اللوم واعطني كأساً هي دائي ودوائي.

الإعراب: **دع عنك**: انظر الإعراب في الشاهد السابق. **لومي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **فإنّ**: «الفاء»: اعتراضية، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل. **اللوم**: اسم (إنّ) منصوب بالفتحة. **إغراء**: خبرها مرفوع بالضمّة. **وداوني**: «الواو»: للعطف، «داوني»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الياء)، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **بالّتي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (داوني)؛ [التي: اسم موصول في محلّ جرٍّ بالباء]. **كانت**: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: للتأنيث، و «اسمها»: ضمير مستتر تقديره (هي). **هي**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الداء**: خبر (هي) مرفوع بالضمّة.

وجملة «دع عنك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فإن اللوم إغراء»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «داوني»: معطوفة على جملة «دع» لا محلّ لها. وجملة «كانت...»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «هي الداء»: في محلّ نصب خبر (كانت).

والتمثيل فيه قوله: «دع عنك»: وهو ذات الاستشهاد في البيت السابق، ولكن العصر العباسي مما لا يستشهد بشعرائه.

٢٤٤ ـ التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٧٥؛ وأدب الكاتب ص ٤٠٧؛ وإصلاح المنطق ص ٢٩٧؛ والأغاني ٩/ ١١١؛ وجمهرة اللغة ص ٩٠٥؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤؛ والخصائص ١/ ٢٦٥؛ والدرر ٣/ ١٣٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٠٣؛ وشرح المفصل ٤/ ١٠٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٦؛ ولسان العرب ٧/ ١٩٢ (عوض)، ١٢/ ٢٨٢ (سحم)، ١٣/ ٣٧٥ (لبن)؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢٤٠؛ والإنصاف ١/ ٤٠١؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٣.

اللغة: رضيعي لبان: مثنى رضيع لبان وهو الطفل الذي يرضع حليب أمّه. الأسحم: الرحم، وقيل الدم تغمس فيه اليد عند التحالف. الداجي: المظلم. =

فقيل: ظرف لنتفرق، وقال ابن الكلبي: قَسَم، وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل، بدليل قوله [من الوافر]:

٢٤٥ ـ حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ وَأَنْصَابٍ تُرِكْنَ لَدَى السَّعِيرِ

والسعير: اسم لصنم كان لعنترة، انتهى. ولو كان كما زعَمَ لم يتَّجِه بناؤه في البيت.

= **المعنى**: توأمان رضعا ثدي أمٍّ واحدة، تعاهدا وأقسما برحم أمهما المظلم (أو بالدم الأسود) أن لا يتفرّقا أبداً.

الإعراب: **رضيعي**: حال منصوبة بالياء لأنه مثنى، وصاحب الحال تقدّم في بيت سابق. **لبان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. ثدي: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أمٍّ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تحالفا**: فعل ماض مبني على الفتح، و «الألف»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بأسحم**: جار ومجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، متعلّقان بـ (تحالفا). **داج**: صفة (أسحم) مجرور بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة. **عوض**: ظرف لاستغراق المستقبل، مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (نتفرق). **لا نتفرق**: «لا»: حرف نفي، «نتفرق»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن).

وجملة «تحالفا»: في محلّ نصب حال من (رضيعي). وجملة «لا نتفرّق»: جواب القسم لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «عوض» مبنيًّا على الضم في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان لاستغراق المستقبل.

٢٤٥ ـ **التخريج**: البيت لرشيد بن رميض العنزي في لسان العرب ٤/٣٦٦ (سعر)، ٥/١٨٨ (مور)، ٧/١٩٣ (عوض)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/١٤٠، ١٤٣؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٤٢.

اللغة: المائرات: الجاريات؛ مار الدم: جرى على وجه الأرض. الأنصاب: الأصنام. السعير: اسم صنم.

المعنى: أقسمت بالدماء التي تجري حول الصنم (عوض)، وبالأصنام المتروكة قرب الصنم (السعير)، لأرحلَنَّ في الأرض طولاً وعرضاً.

الإعراب: **حلفت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بمائرات**: جار ومجرور متعلّقان بـ (حلفت). **حول**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق باسم الفاعل (مائرات). **عوض**: مضاف إليه مبني على الكسرة في محلّ جرّ. **وأنصاب**: «الواو»: للعطف، «أنصاب»: معطوف على (مائرات) مجرور بالكسرة. **تركن**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **لدى**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بفتحة مقدّرة على الألف متعلق بالفعل (تركن). السعير: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «حلفت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تركن»: في محلّ جرّ صفة لـ (أنصاب).

والشاهد فيه قوله: «حول عوض» حيث جاءت (عوض) اسم صنم.

● (عسى)[١] **فعلٌ مطلقاً**، لا حَرْفٌ مطلقاً خلافاً لابن السرَّاج وثَعْلب، ولا حين يتَّصل بالضمير المنصوب كقوله [من الرجز]:

٢٤٦ ـ [تَقُـولُ بِنْتِـي: قَـدْ أَنَـى أنـاكـا]، يـا أَبَتـا، عَلَّـكَ أَوْ عَسَـاكَـا

خلافاً لسيبويه، حكاه عنه السيرافي، ومعناه التَّرَجِّي في المحبوب والإشفاق في المكْروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شرٌّ لَكم﴾[٢].

وتستعمل على أوجه:

---

(١) انظر مبحث «عسى» في موسوعة الحروف ص ٢٨٧.

٢٤٦ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في محلقات ديوانه ص ١٨١؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٦٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٣؛ وشرح المفصل ٧/ ١٢٣، ٢/ ٩٠؛ والكتاب ٢/ ٣٧٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٥٢؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٦؛ والإنصاف ١/ ٢٢٢؛ والجنى الداني ص ٤٤٦، ٤٧٠؛ والخصائص ٢/ ٩٦؛ والدرر ٢/ ١٥٩؛ ورصف المباني ص ٢٩، ٢٤٩، ٢٥٥؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٠٦، ٢/ ٤٩٣، ٥٠٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٣، ٢/ ٤٥٨؛ وشرح المفصل ٢/ ١٢، ٣/ ١١٨، ١٢٠، ٨/ ٨٧، ٩/ ٣٣؛ واللامات ص ١٣٥؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٤٩ (روي)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٣٠؛ والمقتضب ٣/ ٧١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٢.

اللغة: علّ وعسى: يفيدان الرجاء والتمني. أنى: قَرُبَ. أناك: وقتك.

المعنى: صرّحت ابنتي بتذمّرها فقالت: لقد قرب وقتك يا أبي، فارحل عساك تجد لنا رزقاً.

الإعراب: **تقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. ابنتي: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **قد أنى**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «أنى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **أناكا**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، و «الألف»: للإطلاق. **يا أبتا**: «يا»: حرف نداء، «أبتا»: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، وهي ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة والتاء زائدة. **علك**: «علّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها، وخبرها محذوف، بتقدير (علك واجدٌ رزقاً). **أو عساكا**: «أو»: للعطف، «عساكا»: حرف ترج تعمل عمل (إنّ)، و «الكاف»: اسمها، و «الألف»: للإطلاق، وخبرها محذوف، بتقدير (عساك واجدٌ رزقاً).

وجملة «تقول بنتي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قد أنى»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «يا أبتا»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «علّك» مع الخبر المحذوف استئنافية لا محل لها، وعطف عليها جملة (عساك).

والشاهد فيه قوله: «عساك» حيث اتصل (عسى) بالضمير المنصوب (الكاف).

(٢) البقرة: ٢١٦.

أحدها: أن يقال: «عَسى زَيْدٌ أن يقومَ» واختُلِف في إعرابه على أقوال:

أحدها ـ وهو قول الجمهور ـ أنه مثل: «كان زيد يقوم»، واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر، والمخبَر عنه ذات، ولا يكون الحدثُ عينَ الذات؛ وأجيبُ بأمور، أحدها: أنه على تقدير مضاف: إما قبل الاسم، أي عسى أمرُ زيدٍ القيام، أو قبل الخَبَر أي: عسى زيدٌ صاحبَ القيام، ومثله ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾(١)، أي: ولكنَّ صاحبَ البر مَنْ آمن بالله، أو ولكن البِرَّ بِرُّ مَنْ آمن بالله؛ والثاني أنه من باب: «زَيْدٌ عَدْل، وَصَوْم»، ومثلُه: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى﴾(٢)؛ والثالث أنَّ «أنْ» زائدة لا مصدريّة، وليس بشيء، لأنها قد نصبت، ولأنها لا تسقط إلا قليلاً.

والقول الثاني: أنها فعل متعدٍّ بمنزلة «قارَبَ» معنًى وعملاً، أو قاصِرٌ بمنزلة «قَرُبَ مِنْ أن يفعل»، وحُذِفَ الجارُّ توسُّعاً، وهذا مذهبُ سيبويه والمبرد.

والثالث: أنها فعلٌ قاصِر بمنزلة «قرُبَ»، و «أن يفعل»: بدلُ اشتمال من فاعلها، وهو مذهب الكوفيّين، ويردُّهُ أنه حينئذ يكونُ بدلاً لازماً تتوقَّفُ عليه فائدة الكلام، وليس هذا شأن البدل.

والرابع: أنها فعلٌ ناقص كما يقول الجمهور، و «أنْ» والفعلُ بدلُ اشتمال كما يقول الكوفيّون، وأنَّ هذا البدل سدَّ مَسَدَّ الجزأين كما سدَّ مسدَّ المفعولين في قراءة حمزة رحمه الله ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أنمَا نُمْلِي لَهُمْ خيْرٌ﴾(٣) بالخطاب، واختارَهُ ابنُ مالك.

الاستعمال الثاني: **أن تُسند إلى «أنْ» والفعل، فتكون فعلاً تامّاً**، هذا هو المفهوم من كلامهم، وقال ابن مالك: عندي أنها ناقصة أبداً، ولكن سَدَّت «أنْ» وصلتها في هذه الحالة مسدَّ الجزأين كما في: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾(٤)، إذ لم يقل أحد: إن «حَسِبَ» خرجَتْ في ذلك عن أصلها.

الثالث والرابع والخامس: أن يأتي بعدها المضارع المجرّد، أو المقرون بالسين، أو الاسمُ المفرد، نحو: «عَسَى زَيْدٌ يَقُومُ»، و «عَسَى زَيْدٌ سَيَقُومُ»، و «عَسى زيد قائماً» والأول

---

(١) البقرة: ١٧٧.
(٢) يونس: ٣٧.
(٣) آل عمران: ١٧٨.
(٤) العنكبوت: ٢.

قليل كقوله [من الوافر]:

٢٤٧ ـ عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أمْسَيْتَ فِيهِ يكونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

والثالث أقَلّ كقوله [من الرجز]:

٢٤٨ ـ أكْثَرْتَ فِي اللَّوْمِ مُلِحًّا دَائما لا تُكْثِرَنْ إنِّي عَسِيتُ صَائما

---

٢٤٧ ـ التخريج: البيت لهدبة بن خشرم في خزانة الأدب ٩/ ٣٢٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٤٢؛ والدرر ٢/ ١٤٥؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٩٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٤٣؛ والكتاب ٣/ ١٥٩؛ واللمع ص ٢٢٥؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٤؛ وبلا نسبة في أسرار العربيَّة ص ١٢٨؛ وتخليص الشواهد ص ٣٢٦؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣١٦؛ والجنى الداني ص ٤٦٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٦٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٦؛ والمقرب ١/ ٩٨؛ وشرح المفصل ٧/ ١١٧، ١٢١؛ والمقتضب ٣/ ٧٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

شرح المفردات: الكرب: الهم والغم.

الإعراب: «**عسى**»: فعل ماضٍ ناقص من أفعال الرجاء. «**الكرب**»: اسم «عسى» مرفوع. «**الذي**»: اسم موصول مبني في محلّ نعت «الكرب». «**أمسيت**»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ اسم «أمسى». «**فيه**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «أمسى». «**يكون**»: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». «**وراءه**»: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فرج**»: مبتدأ مؤخّر. «**قريب**»: نعت «فرج» مرفوع.

وجملة: «عسى الكرب» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أمسيت فيه» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة: «وراءه فرج» في محل نصب خبر «يكون». وجملة «**يكون...**» في محل نصب خبر «عسى».

الشاهد: قوله: «**يكون** وراءه فرج قريب» حيث وقع خبر «عسى» **فعلاً مضارعاً** مجرّداً من «أن» المصدريّة وهذا قليل.

٢٤٨ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٢؛ والخصائص ١/ ٨٣؛ والدرر ٢/ ١٤٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٣؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٦١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٧٥؛ وتخليص الشواهد ص ٣٠٩؛ وخزانة الأدب ٨/ ٣٧٤، ٣٧٦؛ والجنى الداني ص ٤٦٣؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٤٤؛ وشرح المفصل ٧/ ١٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

اللغة: اللوم: العتاب. ملحّاً: ملجّاً.

الإعراب: «**أكثرت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**في اللوم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أكثرت». «**ملحاً**»: حال منصوب. «**دائماً**»: نعت «ملحاً» منصوب. «**لا**»: الناهية. «**تكثرن**»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الخفيفة، والنون للتوكيد، وهو في محلّ جزم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». «**إنّي**»: حرف مشبّه بالفعل، والياء ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». «**عسيت**»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء: ضمير متّصل مبني في محل رفع اسم «**عسى**». «**صائماً**»: خبر «**عسى**» منصوب. =

وقولهم في المثل: «عسى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً»(١) كذا قالوا، والصوابُ أنهما مما حذف فيه الخبر، أي: «يكون أَبْؤُساً»، و«أكون صائماً»، لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي، ولأن المرجو كونُهُ صائماً، لا نفس الصائم.

والثاني نادرٌ جداً كقوله [من الطويل]:

٢٤٩ ـ عَسَى طَيِّىءٌ مِن طَيِّىءٍ بَعْدَ هٰذِهِ ... سَتُطْفِىءُ غَلاَّتِ الْكُلَى وَالْجَوانِحِ

= وجملة: «أكثرت» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا تكثرن» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «إنّي عسيت...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «عسيت» في محلّ رفع خبر «إنّ».

الشاهد: قوله: «عسيت صائماً» حيث ورد خبر «عسى» اسماً ظاهراً، والأصل أن يرد جملة فعليّة فعلها مضارع.

(١) ورد المثل في جمهرة الأمثال ٢/٥٠؛ وجمهرة اللغة ص ٧٨٣؛ وخزانة الأدب ٥/٣٦٤، ٣٦٥؛ ٣٨٦/٨، ٣١٦/٩، ٣٢٠، ٣٢٨؛ وزهر الأكم ٢١٠/١؛ والعقد الفريد ١١٧/٣؛ وفصل المقال ص ٤٢٤؛ وكتاب الأمثال ص ٣٠٠؛ ولسان العرب ٥٢/١ (جيأ)، ٣٨/٥ (غور)، ٢٣/٦ (بأس)، ٥٥/١٥ (عسا)؛ والمستقصى ١٦١/٢؛ ومجمع الأمثال ١٧/٢. والغُوير: تصغير غار. والأبؤس: جمع بؤس، وهو الشدَّة. يضرب مثلاً للرجل يخبر بالشرّ فيتَّهم به.

٢٤٩ ـ التخريج: البيت لقسام بن رواحة في خزانة الأدب ٣٤١/٩؛ والدرر ١٤٨/٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٦٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٤٥؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٢٧؛ ومعجم الشعراء ص ٣٤٠؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٦٠؛ وحاشية يس على شرح التصريح ٢٠٦/١؛ وشرح المفصل ١٤٨/٨؛ وهمع الهوامع ١٣٠/١.

اللغة: طيّىء: قبيلة حاتم الطائي. غلات: جمع غُلّة وهي شدة العطش. الكلى: جمع كلية وهي معروفة. الجوانح: جمع جانحة وهي الضلع القصيرة.

المعنى: المرجو أن يثأر ذوو القتلىٰ لقتلاهم في المستقبل، فتسكن النفوس وتبرد القلوب.

الإعراب: **عسى**: فعل ماضٍ ناقص. **طيىء**: اسم (عسى) مرفوع بضمّة ظاهرة. **من طيىء**: جار ومجرور متعلّقان بـ(تطفىء). **بعد**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (تطفىء). **هذه**: اسم إشارة في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ستطفىء**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **غلات**: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. **الكلى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **والجوانح**: «الواو»: للعطف، «الجوانح»: معطوف على (الكلى) مجرور بالكسرة.

وجملة «عسى طيىء ستطفىء...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ستطفىء»: في محل نصب خبر (عسى).

والشاهد فيه قوله: «عسى... ستطفىء» حيث جاء بعد (عسى) فعل مضارع مقرون بالسين، وهذا ـ كما قال ـ نادراً جدًّا.

و «عسى» فيهنّ فعلٌ ناقص بلا إشكال.

والسادس: أن يقال: «عَسَايَ»، و «عَسَاكَ»، و «عَسَاه» وهو قليل، وفيه ثلاثة مذاهب: أحدها أنها أجريت مجرى «لعلَّ» في نصب الاسم ورفع الخبر، كما أُجريت «لعلَّ» مجراها في اقتران خبرها بـ «أنْ»، قاله سيبويه. والثاني: أنها باقية على عملها عَمَلَ «كان» ولكن استُعير ضميرُ النصب مكانَ ضميرِ الرفع، قاله الأخفش، ويردّه أمران: أحدهما: أن إنابة ضمير عن ضميرٍ إنما ثَبَتَ في المنفصل، نحو: «ما أنا كأنْتَ، ولا أنْتَ كأنا»، وأما قولُه [من الرجز]:

٢٥٠ ـ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا [وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا]

فالكاف بدل من التاء بدلاً تصريفياً، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك؛ والثاني: أن الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله [من الطويل]:

٢٥١ ـ فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُودُهَا

---

٢٥٠ ـ التخريج: الرجز لرجل من حمير في خزانة الأدب ٤/٤٢٨، ٤٣٠؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٥؛ وشرح شواهد المغني ٤٤٦؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٤٥ (تا)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١؛ ونوادر أبي زيد ص ١٠٥؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٦٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٣، ٣/ ٨٢٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٢؛ ولسان العرب ١٥/ ١٩٣ (قفا)؛ والمقرب ٢/ ١٨٣؛ والممتع في التصريف ١/ ٤١٤.

اللغة: عصيكا: عصيت، فأبدل التاء كافاً. عنّاه: أتعبه.

المعنى: يا عبد الله بن الزبير لقد طال عصيانك، وهذا ما حَمَّلنا مشقة المجيء لقتالك طالما لم تطع أوامراً، وكثيراً ما أتعبتنا في سبيل الوصول إليك.

الإعراب: **يا ابن**: «يا»: حرف نداء، «ابن»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. **الزبير**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **طالما**: فعل ماض و (ما) مصدرية والمصدر المؤول فاعل لـ (طال). **عصيكا**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «تاء المخاطبة»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، وقلبت كافاً للضرورة، و «الألف»: للإطلاق. **وطالما**: «الواو»: للعطف، «طالما»: فعل ماضٍ، و (ما) مصدرية. **عنيتنا**: فعل ماض مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **إليكا**: جار ومجرور متعلّقان بـ (عنيتنا)، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «يا ابن الزبير»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «عصيكا»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «عنيتنا»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «عصيكا» حيث أبدل (الكاف) مكان (التاء) بدلاً تصريفيًا لضرورة القافية، ولم يجعلها ضميراً ناب عن ضمير.

٢٥١ ـ التخريج: البيت لصخر بن جعد الخضري في الدرر اللوامع ٢/ ١٥٩؛ وشرح التصريح =

والثالث: أنها باقية على إعمالها عملَ «كان»، ولكن قُلِبَ الكلام، فجُعِلَ المخبر عنه خبراً وبالعكس، قاله المبرِّد والفارسيّ، وَرُدَّ باستلزامه في نحو قوله [من الرجز]:

[تَقُولُ بِنْتِي: قَدْ أَنَى أَنَاكَا] يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا[1]

الاقتصار على فعل ومنصوبه، ولهما أن يُجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى، إذ مُدَّعاهُما أن الإعراب قُلِبَ والمعنى بحاله.

السابع: «عَسى زَيْدٌ قائمٌ» حكاه ثعلب، ويتخرّج هذا على أنها ناقصة، وأنَّ اسمها ضمير الشأن، والجملة الاسمية الخبر.

* * *

تنبيه ـ إذا قيل «زَيْدٌ عسى أن يقوم» احتمل نقصانُ «عسى» على تقدير تحمُّلها الضمير، وتمامها على تقدير خلوّها منه؛ وإذا قلت «عسى أن يقومَ زيد» احتمل الوجهين أيضاً، ولكن يكون الإضمار في «يقوم» لا في «عسى»، اللهم إلا أن تقدر العاملين تنازَعَا «زيداً»؛ فيحتمل الإضمار في «عسى» على إعمال الثاني؛ فإذا قلت: «عَسى أَنْ يضْربَ زَيْدٌ عَمْراً» فلا يجوز

= ١/٢١٣؛ وشرح شواهد المغني ص٤٤٦؛ والمقاصد النحوية ٢/٢٢٧؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص٤٦٩؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٥٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٢.

شرح المفردات: تشكّى: تتشكّى، يصيبها المرض فتشكو. أعودها: أزورها.

المعنى: يتمنّى الشاعر لو تمرض حبيبته فيزورها ليبثّها أشواقه.

الإعراب: «**فقلت**»: الفاء بحسب ما قبلها، «قلت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**عساها**»: حرف بمعنى «لعل»، و «ها» ضمير في محل نصب اسم «عسى». «**نار**»: خبر «عسى» مرفوع، وهو مضاف. «**كأس**»: مضاف إليه مجرور. «**وعلّها**»: الواو حرف عطف، «**علّها**»: حرف مشبّه بالفعل، و «ها» ضمير في محلّ نصب اسم «علّ». «**تشكّى**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». «**فآتي**»: الفاء حرف عطف، «آتي»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «**نحوها**»: ظرف مكان منصوب، متعلّق بـ «آتي»، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فأعودها**»: الفاء حرف عطف، «أعودها» فعل مضارع مرفوع، و «ها» ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله... وجوباً «أنا».

وجملة: «قلت...» بحسب ما قبلها. وجملة «**عساها**...» في محلّ نصب مفعول به. وجملة: «**علّها**..» معطوفة على سابقتها. وجملة «تشكّى» في محلّ رفع خبر «علّ». وجملة «آتي» معطوفة. وجملة «أعودها» معطوفة.

الشاهد: قوله: «**عساها**» حيث جاء بها بمعنى «لعلّ» واسمها الضمير المتّصل بها في محلّ نصب.

(١) تقدم بالرقم ٢٤٦.

كون «زيد» اسم «عسى»، لئلاَّ يلزم الفصلُ بين صلةِ «أنْ» ومعمولها وهو «عمرًا» بالأجنبيّ وهو «زيد»؛ ونظير هذا المثال قوله تعالى: ﴿عَسى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْموداً﴾(١).

* * *

● (عَلُ) بلام خفيفة ـ اسمٌ بمعنى «فَوْق»، التزموا فيه أمرين؛ أحدهما: استعماله مجروراً بـ «مِنْ»؛ والثاني: استعمالُه غيرَ مضافٍ، فلا يقال: «أَخَذْتُهُ مِنْ عَلِ السطح» كما يقال: «مِنْ عَلْوِه، ومن فَوْقِه». وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهريّ وابن مالك، وأما قولُه [من الرجز]:

٢٥٢ ـ يـــا رُبَّ يَـــوْمٍ لِـــيَ لاَ أُظَلَّلُـــهْ ... أرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأضْحَى مِنْ عَلُهْ

فالهاء للسكت، بدليل أنَّه مبنيّ، ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً.

ومتى أُريد به المعرفة كان مبنيًّا على الضم تشبيهاً له بالغايات كما في هذا البيت؛ إذ المراد فوقيّة نفسه، لا فوقيّة مطلقة، والمعنى أنه تُصيبه الرَّمضاء من تحته وحَرُّ الشمس من فوقه.

---

(١) الإسراء: ٧٩.

٢٥٢ ـ **التخريج**: الرجز لأبي مروان في شرح التصريح ٢/٣٤٦؛ ولأبي الهجنجل في شرح شواهد المغني ١/٤٤٨؛ ومجالس ثعلب ص ٤٩٨؛ ولأبي ثروان في المقاصد النحوية ٤/٥٤٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣١٨؛ وخزانة الأدب ٢/٣٩٧؛ والدرر ٣/٩٧، ٦/٣٠٥؛ وشرح الأشموني ٢/٣٢٣، ٣/٧٦٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٩٨١؛ وشرح المفصل ٤/٨٧؛ وهمع الهوامع ١/٢٠٣، ٢/٢١٠.

شرح المفردات: أظلّله: أي أظلَّل فيه. أرمض: أشعر بشدّة الحرّ. أضحى: أصاب بالشمس.

المعنى: يصوّر الشاعر يوماً شديد الحرّ فيقول: إنه لم يجد شيئاً يتظلل فيه، فكانت قدماه تحترقان من تحت، وجسمه يحترق من تعرّضه للشمس من فوق.

الإعراب: «**يا**»: حرف تنبيه. «ربّ»: حرف جر شبيه بالزائد. «**يوم**»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. «**لي**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «يوم». «**لا**»: حرف نفي. «**أظلّله**»: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: «أنا»، والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به. «**أرمض**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنا». «**من تحت**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرمض». «**وأضحى**»: الواو حرف عطف، «أضحى» فعل مضارع تامّ مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا». «**من عله**»: جار ومجرور متعلقان بـ «أضحى»، والهاء للسكت.

وجملة: «رب يوم: . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا أظلّله» في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة: «أرمض» في محلّ رفع خبر ثانٍ. وجملة: «أضحى» معطوفة على جملة «أرمض».

الشاهد: قوله: «من عله» حيث ألحق هاء السكت بـ «علُ»، وهي لفظة مبنيّة بناء عارضاً، وهذا شاذّ. وإنّما تلحق ما كان مبنيّاً بناءً دائماً.

ومثلُه قولُ الآخر يصف فَرساً [من الرجز]:

٢٥٣ ـ أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ من عَلُ

ومتى أريدَ به النكرة كان معرباً كقوله [من الطويل]:

٢٥٤ ـ مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمودٍ انحط من مكان ما عالٍ، لا من علوّ مخصوص.

* * *

٢٥٣ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في الأزهية ص ٢٢؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٩٧؛ والخصائص ٢/ ٣٦٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤٩؛ والطرائف الأدبية ص ٦٨؛ والكتاب ٢/ ٢٩٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٤٨؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٨٩؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٩٢.

اللغة: الأقبّ: من القبب دقّة الخصر وضمور البطن.

الإعراب: «**أقب**»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو». «**من**»: حرف جرّ. «**تحت**»: ظرف مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ «أقبّ». «**عريض**»: خبر ثانٍ للمبتدأ. «**من عل**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «عريض».

الشاهد: قوله: «من تحتُ» و «من علٍ» حيث بني «تحت» على الضم، فحذف المضاف ونوى معناه. وقوله: «من علِ» فقد حذف المضاف ونوى لفظه، فجرّ «عل» بحرف الجرّ.

٢٥٤ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٩؛ وإصلاح المنطق ص ٢٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٢٦؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣٩٧، ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣؛ والدرر ٣/ ١١٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥١؛ والشعر والشعراء ١/ ١١٦؛ والكتاب ٤/ ٢٢٨؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٤٤٩؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٧/ ٢٧٤ (حطط)؛ وأوضح المسالك ٣/ ١٦٥؛ ورصف المباني ص ٣٢٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٣؛ والمقرب ١/ ٢١٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة والمعنى: مكرّ: كثير العطف أي العودة مرّة بعد أخرى. مفرّ: كثير الفرار. الجلمود: الحجر العظيم الصلب. حطّه: حدره.

يقول: إنّ فرسه سريع الجرى، شديد الإقدام والإدبار معاً، وشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالٍ إلى الحضيض.

الإعراب: **مكرّ**: نعت لـ «منجرد» في البيت السابق، مجرور. **مفرّ**: نعت لـ «منجرد» أيضاً. **مقبل**: نعت لـ «منجرد». **مدبر**: نعت لـ «منجرد». معاً: حال منصوب. **كجلمود**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف تقديره: «هو كائن كجلمود»، وهو مضاف. **صخر**: مضاف إليه مجرور. **حطّه**: فعل ماضٍ، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **السيل**: فاعل مرفوع. **من عل**: جار ومجرور متعلّقان بـ «حطّ».

=

● **(عَلَّ) بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة**: لغة في «لَعَلَّ»، وهي أصلها عند مَنْ زعم زيادة اللام، قال [من المنسرح]:

٢٥٥ ـ لاَ تُهِيــــنَ الْفَقِيــــرَ عَلَّــــكَ أنْ تَـرْكَـعَ يَـوْمـاً وَالـدَّهْـرُ قَـدْ رَفَعَـهْ

وهما بمنزلة «عسى» في المعنى، وبمنزلة «أنَّ» المشدَّدة في العمل، وعُقَيْل تخفض بهما، وتجيز في لامهما الفتحَ تخفيفاً، والكسر على أصل التقاء الساكنين؛ ويصحُّ النصب في جوابهما عند الكوفيّين تمسكاً بقراءة حفص: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ

= وجملة (هو كائن كجلمود) الاسميّة في محل نعت لـ «منجرد»، وجملة (حطّه السيل) الفعليّة في محلّ نعت لـ «جلمود».

والشاهد فيه قوله: «من عَلِ» حيث وردت لفظة «عل» معرَبة مجرورة بـ «من»، وسبب إعرابها أنه لم يقصد بالعلوّ معيَّناً، وإنَّما قصد علوّاً ما.

٢٥٥ ـ التخريج: البيت للأضبط بن قريع في الأغاني ١٨/٦٨؛ والحماسة الشجرية ١/٤٧٤؛ وخزانة الأدب ١١/٤٥٠، ٤٥٢؛ والدرر ٢/١٦٤، ٥/١٧٣ وشرح التصريح ٢/٢٠٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥١؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٦٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٥٣؛ والشعر والشعراء ١/٣٩٠؛ والمعاني الكبير ص ٤٩٥؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٣٤؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/٢٢١؛ وجواهر الأدب ص ٥٧، ١٤٦؛ ورصف المباني ص ٢٤٩، ٣٧٣، ٣٧٤؛ وشرح الأشموني ٢/٥٠٤؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٥٠؛ وشرح المفصل ٩/٤٣، ٤٤؛ ولسان العرب ٦/١٨٤ (قنس)، ٨/١٣٣ (ركع)، ١٣/٤٣٨ (هون).

المعنى: لا تحتقر من هو دونك شأناً، فربّما يحطّ عليك الدهر فيذلك، ويأتي معه فيرفعه.

الإعراب: «**لا**»: الناهية. «**تهين**»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». «**الفقير**»: مفعول به منصوب. «**علّك**»: حرف مشبّه بالفعل، والكاف ضمير في محلّ نصب اسم «علّ». «**أن**»: حرف مصدرية ونصب. «**تركع**»: فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع خبر «علّ». «**يوماً**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «تركع». «**والدهر**»: الواو حاليّة. «**الدهر**»: مبتدأ مرفوع. «**قد**»: حرف تحقيق. «**رفعه**»: فعل ماضٍ، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

وجملة: «لا تهين» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «تركع» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة: «علك أن...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «والدهر قد رفعه» في محلّ نصب حال. وجملة «رفعه» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: «علّك» حيث حذف لام «لعلّ». وقوله:

فَأَطَّلِعَ﴾(١) بالنصب، وقوله [من الرجز]:

٢٥٦ - عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاَتِهَا تُدِلْنَنَا اللمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا

وسيأتي البحثُ في ذلك.

وذكر ابن مالك في شرح العمدة أن الفعل قد يُجْزَم بعد «لعلّ» عند سقوط الفاء، وأنشد [من الطويل]:

٢٥٧ - لَعَلَّ الْتِفَاتاً مِنْكَ نَحْوِي مُقَدَّرٌ يَمِلْ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوةِ للرُّحْمِ

وهو غريب.

* * *

(١) غافر: ٣٦ - ٣٧.

٢٥٦ - التخريج: الرجز بلا نسبة في الخصائص ١/٣١٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٠، ٦٦٨؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٢٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٣٩؛ ولسان العرب ٤/ ٣٢٥ (زفر)، ١١/ ٤٧٣ (علل)، ١٢/ ٥٥٠ (لمم)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٦.

اللغة: صروف الدهر: نوائبه وأحداثه. الدولات: التحوّلات من حال إلى حال. تدلننا: تغيرنا، تنقلنا من حال إلى حال. اللمة: الشيء القليل.

المعنى: أرجو من الزمن ومقاديره أن تغيّر حالنا من الانكسار إلى الانتصار، وتنيلنا شيئاً قليلاً يجعل نفوسنا ترتاح، وأفئدتنا تهدأ.

الإعراب: علّ: حرف مشبّه بالفعل. **صروف**: اسم (علّ) منصوب بالفتحة. **الدهر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أو دولاتها**: «أو»: للعطف، «دولات»: معطوف على (صروف) منصوب مثلها بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **تدلننا**: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **اللمّة**: اسم منصوب بنزع الخافض، بتقدير (تدلننا على اللمةِ). من **لماتها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ (اللمة)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **فتستريح**: «الفاء»: عاطفة، «تستريح»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (الفاء)، والمصدر المؤول من (أن) المقدرة، ومن الفعل (تستريح) معطوف على مصدر منتزع مما تقدم. **النفس**: فاعل مرفوع بالضمّة. من **زفراتها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تستريح)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «علّ صروف تدلننا...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تدلننا»: في محلّ رفع خبر (علّ). وجملة «فتستريح»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «عل... فتستريح» حيث انتصب الفعل المضارع الواقع في جواب (علّ) التي هي للترجّي.

٢٥٧ - التخريج: البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغني ١/ ٤٥٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٧. =

● (عند): **اسم للحضور الحسِّيِّ**، نحو: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾(١)، **والمعنويّ**، نحو: ﴿قَالَ الذِي عِنْدَه علمٌ من الكتاب﴾(٢)، **وللقرب** كذلك نحو: ﴿عندَ سدرةِ المُنتهى عندَها جَنَّةُ المَأْوى﴾(٣)، ونحو: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾(٤)؛ وكَسْرُ فائها أكثَرُ من ضمِّها وفتحِها، ولا تقع إلا ظرفاً أو مجرورةً بـ «مِنْ»؛ وقول العامة: «ذهبت إلى عِنْدِهِ» لحنٌ، وقول بعض المولدين [من مجزوء الرمل]:

٢٥٨ ـ كُلُّ عِنْدٍ لَكَ عِنْدِي ... لاَ يُسَاوِي نِصْفَ عِنْدِ

قال الحريريّ: لحن، وليس كذلك؛ بل كُلُّ كلمةٍ ذكرت مراداً بها لفظُها فسائغٌ أن تتصرَّف تصرُّفَ الأسماءِ وأن تعرب ويحكى أصلها.

* * *

تنبيهان ـ الأول: قولُنا: «عند اسم للحضور» موافِقٌ لعبارة ابن مالك، والصواب اسم

= **الإعراب**: **لعلّ**: حرف مشبّه بالفعل. التفاتاً: اسم «لعلّ» منصوب **منك**: جار ومجرور متعلقان بـ «التفات». **نحوي**: ظرف منصوب متعلق بـ «مقدر». والياء مضاف إليه. **مقدّر**: خبر «لعلَّ» مرفوع. يمل: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. بكل: جار ومجرور متعلقان بـ «يمل». من **بعد**: جار ومجرور متعلقان بـ «يمل». **القساوة**: مضاف إليه مجرور. **للرحم**: جار ومجرور متعلقان بـ «يمل»

وجملة «لعلّ ومعموليها ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يملّ» في محلّ نصب صفة لـ «التفاتاً».

والشاهد: فيه جزم «يمل» بعد «لعل» لسقوط الفاء من جوابها، وهذا على رأي ابن مالك.

(١) النمل: ٤٠.
(٢) النمل: ٤٠.
(٣) النجم: ١٤ ـ ١٥.
(٤) ص: ٤٧.

٢٥٨ ـ التخريج: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

الإعراب: **كلّ**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **عند**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ (عند). **عندي**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بكسرة مقدرة على ما قبل الياء متعلق بالفعل (يساوي)، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لا يساوي**: «لا»: حرف نفي، «يساوي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **نصف**: مفعول به منصوب بالفتحة. **عند**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «كلّ عند لا يساوي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا يساوي»: في محلّ رفع خبر (كل).

والتمثيل فيه قوله: مجيء (عند) للحضور الحسّي والمعنوي، متصرّفة تصرّف الأسماء.

لمكان الحضور؛ فإنها ظرفٌ لا مصدر، وتأتي أيضاً لزمانِهِ نحو «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأولى» وجِئْتُكَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

الثاني: تُعَاقِبُ «عند» كلمتان: لَدَى مطلقاً، نحو: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾(١)، ﴿لَدَى الْبَابِ﴾(٢)، ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾(٣)، و «لَدُنْ» إذا كان المحلُّ محلَّ ابتداءِ غاية، نحو: «جِئْتُ مِنْ لَدُنْهُ». وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾(٤)، ولو جيء بـ «عند» فيهما أو بـ «لَدُن» لصلح، ولكن تُرِك دفعاً للتكرار، وإنما حَسُن تكرار «لدى» في ﴿وَمَا كنت لَدَيْهِمْ﴾(٥) لتباعُدِ ما بينهما، ولا تصلح «لَدُنْ» هنا، لأنه ليس محلَّ ابتداء.

ويَفْترِقْن من وجهٍ ثانٍ(٦)، وهو أنّ «لدن» لا تكون إلاَّ فضلة، بخلافهما بدليل: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بالحَقِّ﴾(٧)، ﴿وَعِنْدَنَا كتابٌ حَفِيظٌ﴾(٨).

وثالث، وهو أن جَرَّها بـ «مِنْ» أكثر من نصبها؛ حتى إنها لم تجيء في التنزيل منصوبةً؛ وجَرُّ «عِنْد» كثيرٌ، وجَرُّ «لدى» ممتنِعٌ.

ورابع، وهو أنهما معربان، وهي مبنيّة في لغة الأكثرين.

وخامس، وهو أنها قد تُضاف للجملة كقوله [من الطويل]:

٢٥٩ - [صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ] لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذّوائِبِ

(١) غافر: ١٨.
(٢) يوسف: ٢٥.
(٣) آل عمران: ٤٤.
(٤) الكهف: ٦٥.
(٥) آل عمران: ٤٤.
(٦) أما الفرق الأوّل فهو ما سبق من كون «لدن» مقيَّدة بابتداء الغاية.
(٧) المؤمنون: ٦٢.
(٨) ق: ٤.

٢٥٩ - التخريج: البيت للقطاميّ في ديوانه ص ٤٤؛ وخزانة الأدب ٧/ ٨٦؛ والدرر ٣/ ١٣٧؛ وسمط اللآلي ص ١٣٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٥٥؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٨١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٢٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٤٧؛ وتخليص الشواهد ص ٢٦٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٥.

شرح المفردات: الصريع: المصروع، وهنا من غلب عليه الحبّ. الغواني: ج الغانية، وهي الفتاة الحسناء التي استغنت بجمالها عن الزينة. شاقه: تشوّق إليه. لدن: لدى. الذوائب: ج الذؤابة، وهي شعر في مقدّم الرأس.

وسادس، وهو أنها قد لا تُضاف، وذلك أنهم حكوا في «غُدوَة» الواقعة بعدها الجرَّ بالإضافة، والنصبَ على التميز، والرّفع بإضمار «كان» تامّة.

ثم اعلم أن «عند» أمْكَنُ من «لدى» من وجهين:

أحدهما: أنها تكون ظَرْفاً للأعيان والمعاني، تقول: «هذا القولُ عندي صَوَابٌ، وعند فلانٍ علم به»، ويمتنع ذلك في «لدَى»، ذكره ابن الشجري في أماليه ومَبْرمان في حواشيه.

والثاني: أنك تقول «عندي مال» وإن كان غائباً، ولا تقول: «لَدَيَّ مال» إلا إذا كان حاضراً. قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري، وزعم المعري أنه لا فرق بين «لدى» و «عند» وقولُ غيره أولى.

وقد أغناني هذا البحثُ عن عَقْد فصل لـ «لدنْ» ولـ «لدى» في باب اللاَّمِ.

= **المعنى**: يقول: لقد أصبحت قتيل الحسان، أتشوّق إليهن، ويتشوّقن إليّ منذ أن بلغت سنّ الشباب إلى أن شاب شعري، وأصبحت كهلاً.

الإعراب: «**صريع**»: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وهو مضاف. «**غوان**»: مضاف إليه مجرور. «**شاقهنّ**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «هن»: ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**وشقنه**»: الواو حرف عطف، «شقنه»: فعل ماضٍ، والنون فاعل، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**لدن**»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محلّ نصب، متعلّق بـ«شاقهنّ» أو «شقنه». «**شبّ**»: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**حتّى**»: حرف جرّ وغاية. «**شاب**»: فعل ماضٍ. «**سود**»: فاعل، وهو مضاف. «**الذوائب**»: مضاف إليه.

وجملة: «هو صريع غوان» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «**شاقهن**» في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف. وجملة: «شقنه» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة: «**شبّ**» في محل جر بالإضافة. وجملة: «شاب. . .» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «لدن شب» حيث أضاف «لدن» إلى جملة «شبّ» والفاعل مستتر.

ـ حرف الغين المعجمة ـ

● (غير): **اسم ملازم للإضافة في المعنى**، ويجوز أن يُقطع عنها لفظاً إن فُهِم المعنى وتقدَّمت عليها كلمة «ليس»، وقولهم: «لا غَيْر» لحن؛ ويقال: «قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ غَيْرُهَا» برفع «غير» على حذف الخبر، أي: مقبوضاً، وبنصبها على إضمار الاسم: أي: ليس المقبوضُ غيرَهَا؛ و «لَيْسَ غَيْرَ» بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضاً وحذف المضاف إليه لفظاً ونيَّة ثبوته كقراءة بعضهم: ﴿للَّهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾[1] بالكسر من غيرِ تنوين، أي: من قبلِ الغَلَب ومن بعده؛ و «لَيْسَ غَيْرُ» بالضم من غير تنوين، فقال المبرّد والمتأخرون: إنها ضمّة بناء، لا إعراب، وإن «غير» شبّهت بالغايات كـ «قبل» و «بعد»، فعلى هذا يحتمل أن يكون اسماً وأن يكون خبراً. وقال الأخفش: ضمّة إعراب لا بناء؛ لأنه ليس باسم زمان كـ «قبل» و «بعد»، ولا مكان كـ «فوق» و «تَحْت»، وإنما هو بمنزلة «كلّ» و «بعض»؛ وعلى هذا فهو الاسم، وحُذِفَ الخبر. وقال ابن خروف: يحتمل الوجهين، و «ليس غيراً» بالفتح والتنوين، و «ليس غَيْرٌ» بالضم والتنوين. وعليهما فالحركة إعرابية، لأن التنوين إما للتّمكين فلا يلحق إلا المعربات، وإما للتعويض فكأنَّ المضاف إليه مذكور.

ولا تتعرَّف «غير» **بالإضافة**، لشدة إبهامها، وتستعمل «غيرٌ» المضافةُ لفظاً على وجهين:

أحدهما ـ وهو الأصل ـ: أن تكون **صفة للنكرة**، نحو: ﴿نعْمَل صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا

(١) الروم: ٤.

نَعْمَلُ﴾[١]، أو **لمعرفة قريبة منها**، نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[٢] الآية، لأن المعرَّفَ الجنسيَّ قريبٌ من النكرة، ولأن «غيراً» إذا وقعت بين ضدين ضَعُفَ إبهامها، حتى زعم ابن السرّاج أنها حينئذٍ تتعرّف، ويردُّه الآيةُ الأولى.

والثاني: أن تكون **استثناء**، فتعرب بإعراب الاسم التالي «إلاّ» في ذلك الكلام، فتقول: «جاء القَوْمُ غَيْرَ زيدٍ» بالنصب، و «ما جاءني أَحَدٌ غَيْرُ زيد» بالنصب والرفع. وقال تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤمِنينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[٣] يُقرأ برفع «غير»: إما على أنّه صفة لـ «القاعدون» لأنهم جنس، وإما على أنه استثناء وأبدل على حد ﴿ما فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[٤]، ويؤيّده قراءة النصب وأن حُسْنَ الوصف في ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[٥] إنما كَان لاجتماع أمرين: الجنسيّة والوقوع بين الضدّين؛ والثاني مفقود هنا، ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة لـ «المؤمنين» إلا خارج السبع، لأنه لا وَجْهَ لها إلاّ الوصف؛ وقُرِىء: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾[٦] بالجر صفة على اللفظ، وبالرفع على الموضع، وبالنصب على الاستثناء، على أنه إبدال على المحلّ مثل: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾[٧].

وانتصابُ «غير» في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد «إلاّ» عندهم، واختاره ابن عصفور؛ وعلى الحاليّة عند الفارسيِّ، واختاره ابن مالك؛ وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة، واختاره ابن الباذش.

ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت إلى مبني كقوله [من البسيط]:

٢٦٠ ـ لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ

(١) فاطر: ٣٧.
(٢) الفاتحة: ٧.
(٣) النساء: ٩٥.
(٤) النساء: ٦٦.
(٥) الفاتحة: ٧.
(٦) الأعراف: ٥٩ وغيرها.
(٧) الصافات: ٣٥.

٢٦٠ ـ **التخريج**: البيت لأبي قيس الأسلت في ديوانه ص ٨٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٦، ٤٠٧؛ والدرر ٣/ ١٥٠؛ ولأبي قيس بن رفاعة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٨؛ وشرح المفصل ٣/ ٨٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٦٥، ٢١٤، ٥/ ٢٩٦؛ والإنصاف ١/ ٢٨٧؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥٣٢، ٥٥٢، ٥٥٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٠٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٥؛ وشرح المفصل ٣/ ٨١، ٨/ ١٣٥؛ والكتاب ٢/ ٣٢٩؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٥٤ (نطق)، ١١/ ٧٣٤ (وقل)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٩.

اللغة: الشرب: جماعة الشاربين، اسم لجمع شارب. الأوقال: ثمار نبات المُقْل، واحدتها وَقْلَة. =

وقوله [من الرمل]:

٢٦١ ـ لُـذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَىٰ غَيْرَهُ ... تُلْفِهِ بَحْراً مُفِيضاً خَيْرَهُ

وذلك في البيت الأول أقْوى، لأنه انضمَّ فيه إلى الإبهام والإضافة لمبني تضمَّن غير معنى «إلاَّ».

= **المعنى**: لقد توقّف الرجال عن الشرب منها، ولم يكن المانع سوى هديل حمامة تصوّت فوق غصونٍ ذات ثمار.

الإعراب: **لم يمنع**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «يمنع»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين. **الشرب**: مفعول به منصوب بالفتحة. **منها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يمنع). **غير**: اسم مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل (يمنع). **أن نطقت**: «أن»: حرف مصدرية، «**نطقت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (نطقت) مضاف إليه. **حمامة**: فاعل مرفوع بالضمّة. **في غصون**: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ (حمامة) بتقدير (حمامة واقفة في غصون). **ذات**: صفة مجرورة بالكسرة لـ (غصون). **أوقال**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «لم يمنع»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «نطقت»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «غير أن نطقت»: حيث أضاف (غير) إلى مصدر مؤول من (أن) المصدرية و (نطقت) بمعنى (غير نطق) فبناها على الفتح، وهي فاعل (يمنع) كما مرّ معك في الإعراب.

٢٦١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/٣٠٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٥٨.

اللغة: لذ: إلجأ. قيس: لعلّه اسم قبيلة، أو اسم شخص بعينه. تلفه: تجده، تلقاه. المفيض: الذي ينشر الخير بكثرة، كالنهر عندما تفيض مياهه.

المعنى: إلجأ إلى قيس في الأيام العصيبة، تجده كريماً كثير الخير كالبحر يفيض على الشطآن، في حين يأبى غيره ويمتنع عن الجود خوفاً من الحاجة.

الإعراب: **لذ**: فعل أمر مبني على السكون، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **بقيس**: جار ومجرور متعلّقان بـ (لذ). حين: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. **يأبى**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف. **غيره**: اسم مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **تلفه**: فعل مضارع مجزوم (جواب الطلب) بحذف حرف العلّة من آخره، والكسرة دلالة عليه، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت)، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **بحراً**: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. **مفيضاً**: صفة(بحراً) منصوبة بالفتحة. **خيره**: مفعول به لاسم الفاعل (مفيضاً) منصوب بالفتحة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «لذ بقيس»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يأبى»: في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة «تلفه»: لا محلّ لها (جواب طلب).

والشاهد فيه قوله: «غيره» حيث جاء بـ (غير) اسماً مبنيًّا على الفتح لاتصاله بالضمير المبني على الضمّ، وهو في محلّ رفع فاعل لـ (يأبى).

تنبيهان ـ الأول: من مُشْكِلِ التراكيب التي وقعت فيها كلمةُ «غير» قولُ الْحَكَمِيِّ [من الرمل]:

٢٦٢ ـ غَيْــرُ مَـــأْسُـــوفٍ عَلَـــى زَمَـــنٍ   يَنْقَضِـــي بِـــالْهَـــمِّ وَالْحَـــزَنِ

وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن «غير» مبتدأ لا خبر له، بل لما أضيف إليه مرفوعٌ يُغني عن الخبر، وذلك لأنه في معنى النفي، والوصْفُ بعده مخفوضٌ لفظاً وهو في قوَّة المرفوع بالابتداء، فكأنه قيل: ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحباً للهمِّ والحزن، فهو نظير «ما مضروبٌ الزيدانِ»، والنائب عن الفاعل الظرفُ، قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك.

والثاني: أن «غير» خبرٌ مقدَّم، والأصل زَمَنٌ ينقضي بالهم والحزن غيرُ مأسوفٍ عليه، ثم قُدِّمت «غير» وما بعدها، ثم حُذف «زمن» دون صفته، فعاد الضميرُ المجرور بـ «على» على غير مذكور فأُتِي بالاسم الظاهر مكانه، قاله ابن جني، وتبعه ابن الحاجب.

فإن قيل: فيه حذفُ الموصوفِ مع أن الصفة غيرُ مفردة وهو في مثل هذا ممتنع.

قلنا: في النثر، وهذا شعر فيجوز فيه، كقوله [من الوافر]:

٢٦٣ ـ أَنَـا ابْـنُ جَـلاَ وَطَـلاَّعُ الثَنَـايَـا   [مَتَـى أَضَـعِ الْعِمَـامَـةَ تَعْـرِفُـونِـي]

---

٢٦٢ ـ **التخريج**: البيت لأبي نواس في الدرر ٢/ ٦؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٦٣٧؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٤٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٩٤، ٥/ ٢٨٩، ٧/ ٢٥؛ وتذكرة النحاة ص ١٧١، ٣٦٦، ٤٠٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٤٧؛ وشرح الأشموني ١/ ٨٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥١٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٤.

اللغة: المأسوف: من الأسف، وهو شدّة الحزن.

المعنى: يقول: يجب ألاّ نأسف على زمن تتوالى همومه وأحزانه.

الإعراب: «**غير**»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. «**مأسوف**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**على زمن**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مأسوف» على أنّه نائب فاعل سدّ مسدّ خبر المبتدأ. «**ينقضي**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**بالهمّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «ينقضي». «**والحزن**»: الواو حرف عطف، «الحزن»: معطوف على «الهم» مجرور بالكسرة.

وجملة: «غير مأسوف...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ينقضي» في محلّ جرّ نعت «زمن».

التمثيل فيه: «غير مأسوف على زمن» حيث استغني عن خبر المبتدأ بنائب الفاعل.

٢٦٣ ـ **التخريج**: البيت لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص ٢٢٤؛ والأصمعيات ص ١٧؛ وجمهرة اللغة ص ٤٩٥، ١٠٤٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٦؛ والدرر ١/ ٩٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٩؛ وشرح المفصل ٣/ ٦٢؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٤٧؛ والكتاب ٣/ ٢٠٧؛ والمقاصد النحويّة =

أي أنا ابن رجلٍ جلا الأمور، وقوله [من الرجز]:

٢٦٤ ـ [ما لك عندي غيرُ سهم وحجَرْ وغيرُ كبداء شديدةِ الوتَرْ
تَرْمِي بِكَفَّيْ كانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرْ

أي: بكفَّيْ رجلٍ كان.

= ٣٥٦/٤؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣١٤؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٤٥٦؛ وأوضح المسالك ١٢٧/٤؛ وخزانة الأدب ٤٠٢/٩؛ وشرح الأشموني ٥٣١/٢؛ وشرح شواهد المغني ٧٤٩/٢؛ وشرح المفصل ٦١/١، ١٠٥/٤؛ ولسان العرب ١٢٤/١٤ (ثنى)، ١٥٢ (جلا)؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٢٠؛ ومجالس ثعلب ٢١٢/١؛ والمقرب ٢٨٣/١؛ وهمع الهوامع ٣٠/١.

اللغة وشرح المفردات: جلا: في الأصل فعل ماضٍ فسمّي به كما سمّي بـ «يزيد» و «يحمد»... وابن جلا: كناية عن أنّه شجاع. طلّاع: صيغة مبالغة لـ «طالع». الثنايا: ج الثنية، وهي الطريق في الجبل. أضع العمامة: أي عمامة الحرب. وقيل: العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم.

المعنى: يصف شجاعته وإقدامه بأنّه لا يهاب أحداً، وأنّه قادر على الاضطلاع بعظائم الأمور.

الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. وهو مضاف. **جلا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. **وطلّاع**: الواو حرف عطف، «طلاع»: معطوف على «ابن» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. **الثنايا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. متى: اسم شرط مبنيّ في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «تعرفوني». **أضع**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **العمامة**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **تعرفوني**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والنون الثانية للوقاية، والواو: ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل، والياء: ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به.

وجملة: «أنا ابن جلا...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «تعرفوني» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا».

الشاهد فيه قوله: «متى أضع العمامة تعرفوني» حيث جزم بـ «متى» فعلين مضارعين يسمّى الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه. واستشهد به هنا لقوله: «ابن جلا» حيث مُنع من الصرف، واختلف في سبب منعه، فقال عيسى بن عمر: إنّه ممنوع من الصرف للعلميّة ووزن الفعل، وقال الجمهور إنه لم ينَوَّن للحكاية لا لمنع الصرف، فهو منقول عن جملة، أي عن فعل وضمير الغائب المستتر فيه، أو هو فعل ماضٍ باقٍ على فعليَّته، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، وجملة الفعل وفاعله في محل جرّ صفة لموصوف مجرور محذوف، والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها.

٢٦٤ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٦٥/٥؛ والخصائص ٣٦٧/٢؛ والدرر ٢٢/٦؛ وشرح الأشموني ٤٠١/٢؛ وشرح التصريح ١١٩/٢؛ وشرح شواهد المغني ٤٦١/١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٥٠؛ وشرح المفصل ٦٢/٣؛ ولسان العرب ٣٧٠/١٣ (كون)، ٤٢١ (منن)؛ ومجالس ثعلب ٥١٣/٢؛ والمحتسب ٢٢٧/٢؛ والمقاصد النحوية ٦٦/٤؛ والمقتضب ١٣٩/٢؛ والمقرب ٢٢٧/١؛ وهمع الهوامع ١٢٠/٢.
=

والثالث: أنه خبر لمحذوف، و «مأسوف»: مصدر جاء على مفعول كـ«المعسور» و «الميسور»، والمراد به اسمُ الفاعل، والمعنى: أنا غيرُ آسِفٍ على زمنٍ هذه صفته، قاله ابن الخشّاب، وهو ظاهر التعسُّفِ.

التنبيه الثاني: من مشكل أبيات المعاني قول حسَّان [من الطويل]:

٢٦٥ ـ أَتَـانَـا، فَلَـمْ نَعْـدِلْ سِـوَاهُ بِغَيْـرِهِ، نَبِـيٌّ بَـدَا فِـي ظُلْمَـةِ اللّيْـلِ هَـادِيَـا

= **اللغة**: الكبداء: القوس الواسعة المقبض. الوتر: مجرى السهم من القوس. أرمى: فعل تفضيل من رمى يرمي، أي الأشدّ رماية وإصابة.

المعنى: يهدّد أحدهم بقوله: ليس لك عندي خير، بل سهم مصيب، وحجر قاتل، وقوس شديدة، تعطي أفضل ما لديها عندما يستخدمها من كان أفضل الرّماة.

الإعراب: «ما»: نافية لا عمل لها. «**لك**»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدّم. «**عندي**»: «عند»: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق بمحذوف خبر مقدم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**غير**»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. «**سهم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**وحجر**»: «الواو»: حرف عطف، «**حجر**»: اسم معطوف على مجرور، مجرور مثله بالكسرة، وسكّن لضرورة الشعر. «**وغير**»: «الواو»: حرف عطف، «غير»: اسم معطوف على مرفوع، مرفوع مثله بالضمّة. «**كبداء**»: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. «**شديدة**»: صفة «كبداء» مجرورة بالكسرة. «**الوتر**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكّن لضرورة الشعر. «**ترمي**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدَّرة و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). «**بكفي**»: جار ومجرور بالياء لأنه مثنى، متعلّقان بـ«ترمي». «**كان**»: فعل ماضٍ ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره (هو). «**من أرمى**»: جار ومجرور بالكسرة المقدّرة على الألف، متعلّقان بخبر «كان» المحذوف. «**البشر**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكّن لضرورة الشعر.

وجملة «ما لك عندي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ترمي»: في محلّ جرٍّ صفة لـ«كبداء». وجملة «كان»: في محل جرٍّ صفة للمضاف إليه المحذوف (**بكفي** رجلٍ كان).

والشاهد فيه قوله: «بكفي كان» حيث حذف الموصوف (رجل) وأبقى صفته، وهي جملة: (كان من أرمى البشر)، والتقدير: (بكفّي رجل كان من أرمى البشر).

٢٦٥ ـ **التخريج**: لم أقع عليه في ديوان حسان؛ وهو لعبد الله بن رواحة في ديوانه ص ١٠٩؛ ولكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٩١؛ وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٤٦١.

المعنى: جاء محمد ﷺ إلينا بالهدى والحقّ، فأنار لنا ظلاماً كنّا نحياه، فأحببناه وقدّرناه، ولم نجعل له مكافئاً أو مساوياً.

الإعراب: **أتانا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «**نا**»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **فلم**: «الفاء»: اعتراضية، «لم»: حرف جزم وقلب ونفي. **نعدل**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). **سواه**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على الألف، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بغيره**: جار ومجرور متعلقان بـ (**نعدل**)، و «الهاء»: ضمير =

فيقال: سواه هو غيره؟ فكأنه لم نعدل غيره بغيره.

والجواب أن الهاء في «بغيره» للسِّوَى، فكأنه قال: لم نعدل سواه بغير السوى، وغيرُ السوى هو نفْسُه عليه الصلاة والسلام، فالمعنى فلم نعدل سواه به.

متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **نبي**: فاعل للفعل (أتانا) مرفوع بالضمّة. **بدا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **في ظلمة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (بدا). **الليل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **هاديا**: حال منصوبة بالفتحة.

وجملة «أتانا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فلم نعدل»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «بدا»: في محلّ رفع صفة لـ (نبي).

والشاهد فيه قوله: «سواه بغيره» حيث أورده للدلالة على أن (الهاء) في (بغيره) للسِّوى، أي: لم نعدل سواه به. وليس في البيت ثمة شاهد نحوي.

ـ حرف الفاء ـ

الفاء المفردة(١): **حرف مُهْمَل**؛ خلافاً لبعض الكوفيِّين في قولهم: إنها ناصبة في نحو: «مَا تَأتِينَا فَتُحَدِّثَنا»، وللمبرّد في قوله: إنها خافضة في نحو:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... [فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ](٢)

فيمن جرّ «مثلاً» والمعطوفَ، والصحيحُ أن النَّصب بـ «أَنْ» مضمرة كما سيأتي، وأن الجرّ بـ «رُبّ» مضمرة كما مرّ.

وتَرِد على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون عاطفة، وتفيد ثَلاثَةَ أمورٍ:

أحدها: **الترتيب**، وهو نوعان: معنوي كما في «قام زَيْدٌ فَعَمْرٌو»، وذِكْرِيٌّ وهو عطف مُفَصَّل على مُجْمَل، نحو: ﴿فأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كانَا فِيهِ﴾(٣)، ونحو: ﴿فَقَدْ سألُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾(٤) ونحو: ﴿ونادى نوحٌ ربَّه فقال ربِّ إن ابني من أهلي﴾(٥) الآية، ونحو: «تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمَسَحَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ».

---

(١) راجع مبحث الفاء في:
ـ الأزهيّة ص ٢٤١ ـ ٢٤٨.
ـ الجنى الداني ص ٦١ ـ ٧٨.
ـ حروف المعاني ص ٣٩.
ـ رصف المباني ص ٣٧٦ ـ ٣٨٧.
ـ سرّ صناعة الإعراب ص ٢٤٧ ـ ٢٧٦.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٠٧ ـ ٣٢٠.

(٢) تقدم بالرقم ٢١١.
(٣) البقرة: ٣٦.
(٤) النساء: ١٥٣.
(٥) هود: ٤٥.

وقال الفراء: إنها لا تُفيد الترتيبَ مُطْلقاً، وهذا ـ مع قوله إن الواو تفيدُ الترتيب ـ غريبٌ، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾(١). وأجيب بأن المعنى أَرَدْنَا إهلاكها أو بأنها للترتيب الذكريّ. وقال الجَرْمي: لا تفيد الفاء الترتيبَ في البقاع ولا في الأمطار، بدليل قوله [من الطويل]:

٢٦٦ ـ [قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللوَى] بَيْنَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ

وقولهم: «مُطِرْنَا مَكانَ كَذَا فمَكان كَذا»، وإن كان وقوعُ المطر فيهما في وقت واحد.

---

(١) الأعراف: ٤.

٢٦٦ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٨؛ والأزهيّة ص ٢٤٤، ٢٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٥٦٧؛ والجنى الداني ص ٦٣، ٦٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣٢، ٣/ ٣٣٤؛ والدرر ٦/ ٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٠١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦٣؛ والكتاب ٤/ ٢٠٥؛ ولسان العرب ٤٢٨ (آ)؛ ومجالس ثعلب ص ١٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٩؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٦؛ وأوضح المسالك ٣/ ٣٥٩؛ وجمهرة اللغة ص ٥٨٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ٦؛ والدرر ٦/ ٨٢؛ ورصف المباني ص ٣٥٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٧؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣١٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٠؛ والمنصف ١/ ٢٢٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

اللغة وشرح المفردات: المنزل: المكان الذي ينزل فيه الأحباب. **السقط**: منقطع الرمل. اللوى: ما التوى من الرمل واسترقّ منه. الدخول وحومل: مكانان.

المعنى: يخاطب الشاعر صاحبيه على عادة الجاهليين بأن يقفا ليساعداه على البكاء عند منزل حبيبته حيث كان يلقاها بين الدخول وحومل.

الإعراب: **قفا**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والألف: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **نبك**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن». **من**: حرف جرّ. **ذكرى**: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «نبك»، وهو مضاف. **حبيب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ومنزل**: الواو: حرف عطف. منزل: معطوف على «حبيب» مجرور بالكسرة. **بسقط**: الباء: حرف جرّ، «سقط»: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «قفا»، وهو مضاف. **اللّوى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. **بين**: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف حال من «سقط اللّوى»، وهو مضاف. **الدخول**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **فحومل**: الفاء: حرف عطف، «حومل»: معطوف على «الدخول» مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «**قفا نبك**...» فعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد فيه قوله: «**نبكِ**» حيث جزم الفعل المضارع لوقوعه جواباً للأمر. وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره، وهنا استشهد به بسبب قوله: «فحومل» حيث الفاء بمعنى الواو غير مفيدة للترتيب. وقيل: هي على أصلها، والمعنى: بين أماكن الدخول، فأماكن حومل.

الأمر الثاني: **التعقيبُ**، وهو في كل شيء بِحَسَبِهِ، ألا ترى أنه يقال «تَزَوَّجَ فلانٌ فَوُلِدَ لَهُ»، إذا لم يكن بينهما إلا مُدَّةُ الحمل، وإن كانت مُتطاولة، و «دَخَلْتُ البَصْرَة فَبَغْدَادَ» إذا لم تُقِمْ في البصرة ولا بين البلدين، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَن اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأرضُ مُخْضَرَّةً﴾(١)، وقيل: الفاء في هذه الآية للسببيّة، وفاء السببيَّة لا تستلزم التَّعْقيب، بدليل صحة قولك: «إن يُسْلم فهو يدخل الجنَّة»، ومعلوم ما بينهما من المُهْلة. وقيل: تقع الفاء تارةً بمعنى «ثُمَّ»، ومنه الآية، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً﴾(٢)، فالفاءات في «فخلقنا العلقة مضغة»، وفي «فخلقنا المضغة»، وفي «فكسونا» بمعنى «ثم»، لتراخي مَعطُوفاتها؛ وتارة بمعنى الواو، كقوله [من الطويل]:

[قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى] بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ(٣)

وزَعَمَ الأصمعيّ أن الصَّواب روايته بالواو، لأنه لا يجوز «جلست بين زيد فعمرو»؛ وأجيبَ بأن التقدير: بين مواضعِ الدخولِ فمواضعِ حَوْمَل، كما يجوز «جلستُ بين العلماء فالزهَّاد». وقال بعض البغداديّين: الأصْلُ «ما بين» فحذف «ما» دون «بين»، كما عكَس ذلك من قال [من البسيط]:

٢٦٧ ـ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْناً إلى قَدَمِ ... [وَلاَ حِبالَ مُحِبٍّ واصلٍ تَصِلُ]

---

(١) الحج: ٦٣.

(٢) المؤمنون: ١٤.

(٣) تقدم منذ قليل بالرقم ٢٦٦.

٢٦٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ١١/ ٧؛ والدرر ٦/ ٨٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦٤.

اللغة: القرن: خصلة الشعر. حبال المحب: علاقات ودّه المتّصلة مع محبوبته.

المعنى: يا أجمل الناس في كلّ شيء ما بين شعرك إلى قدمك، إلا في الحبّ، فإنك لا تواصلينني ولا تفين بوعودك.

الإعراب: **يا أحسن**: «يا»: حرف نداء، «أحسن»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. **الناس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ما قرناً**: «ما»: زائدة، «قرناً»: اسم منصوب بنزع الخافض بتقدير (بين قرن...). **إلى قدم**: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ (قرناً). **ولا**: «الواو»: حالية، «لا»: نافية. **حبال**: مفعول به مقدّم لـ (تصل) منصوب بالفتحة. **محب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **واصل**: صفة (محب) مجرورة بالكسرة. **تصل**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). =

أصله: ما بين قرنٍ؛ فحذف «بين» وأقام قرناً مقامها، ومثله: ﴿مَا بَعُوضَةً فما فَوْقَهَا﴾[1]. قال: والفاء نائبة عن «إلى»، ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال: وصحت إضافة «بين» إلى «الدَّخول» لاشتماله على مواضع، أو لأنَّ التقدير: بين مواضع الدَّخول، وكونُ الفاء للغاية بمنزلة «إلى» غريبٌ، وقد يُسْتَأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله [من الطويل]:

٢٦٨ ـ وأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْباً إلىٰ بَدَا ... إلَيَّ، وَأَوْطَانِي بِلاَدٌ سِوَاهُمَا

إذ المعنى: شغباً فبدا، وهما موضعان، ويدل على إرادة الترتيب قوله بعده [من الطويل]:

حَلَلْتِ، بهٰذا حَلَّةً، ثُمَّ حَلَّةً ... بِهٰذا، فَطَابَ الْوَادِيانِ كِلاَهُمَا

= وجملة «يا أحسن الناس»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ولا تصل حبال...»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «ما قرناً» حيث حذف (بين) بعد (ما)، عكس الشاهد قبله الذي حذف فيه (ما) قبل (بين)، ثم نصب (قرناً) بحذف الخافض الذي هو مضاف، و(قرن) مضاف إليه.

(١) البقرة: ٢٦.

٢٦٨ ـ **التخريج**: البيت لكثير عزّة في ديوانه ص ٣٦٣؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٦٢، ٤٦٤؛ والدرر ٦/ ٨٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٨٨؛ ولسان العرب ١٤/ ٦٨ (بدا)؛ ومعجم ما استعجم ص ٢٣٠؛ ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص ٢٤٥؛ وديوان المعاني ١/ ٢٦٠؛ ولكثيِّر أو لجميل في شرح شواهد المغني ١/ ٤٦٤؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٣١.

اللغة: حبّبته: جعلته حبيباً، صيّرته محبوباً. الشغب وبدا: موضعان.

المعنى: لقد صيّرت شغباً وبدا محبوبين إلى قلبي، وهما ليسا وطناً لي.

الإعراب: **وأنت**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «أنت»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **التي**: اسم موصول في محل رفع خبر (أنت). **حببت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **شغباً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **إلى بدا**: جار ومجرور متعلقان بـ (حَبَّبت) و (إلى) هنا تفيد المعية، ويمكن أن نعلقهما بحال من (**شغباً**) والتقدير: مضموماً إلى بداً. **إلي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (حببت). **وأوطاني**: «الواو»: حالية، «أوطاني»: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بلاد**: خبر مرفوع بالضمّة. **سواهما**: «سوى»: صفة (بلاد) مرفوع بضمة مقدّرة على الألف، و «هما»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه.

وجملة «أنت التي»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «حببت»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «وأوطاني بلاد»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «إلى بدا» حيث جاءت (إلى) بمعنى (فاء العطف)، عند ابن هشام وجعلها غير للمعية.

وهذا معنى غريب: لأني لم أرَ مَنْ ذكره.

والأمر الثالث: **السببية**، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة؛ فالأول نحو: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسىٰ فَقَضى عَلَيْهِ﴾(١)، ونحو: ﴿فَتَلَقَّى آدمُ منْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتابَ عَلَيْهِ﴾(٢)؛ والثاني نحو: ﴿لآكِلونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُون فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾(٣)؛ وقد تجيء في ذلك لمجرّد الترتيب نحو: ﴿فَرَاغَ إلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إلَيْهِمْ﴾(٤)، ونحو: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾(٥)، ونحو: ﴿فأَقْبَلَتِ امْرأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾(٦)، ونحو: ﴿فالزَّاجِراتِ زَجْراً، فالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾(٧).

وقال الزمخشري: للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال:

أحدها: أن تدلّ على ترتيب معانيها في الوجود، كقوله [من السريع]:

٢٦٩ - يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الـ ... ـصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالآيِبِ

(١) القصص: ١٥.
(٢) البقرة: ٣٧.
(٣) الواقعة: ٥٢ - ٥٤.
(٤) الذاريات: ٢٦ - ٢٧.
(٥) ق: ٢٢.
(٦) الذاريات: ٢٩.
(٧) الصافات: ٢ - ٣.

٢٦٩ - التخريج: البيت لابن زيابة في خزانة الأدب ٥/١٠٧؛ والدرر ٦/١٦؛ وسمط اللآلي ص ٥٠٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٦٥؛ ومعجم الشعراء ص ٢٠٨؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٦٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٥؛ وهمع الهوامع ٢/١١٩.

اللغة: يا لهف: لفظ يستخدم للاستغاثة والاستنجاد؛ واللهف: الحزن. زيابة: اسم أمّ الشاعر، وابن زيّابة: كنيته، واختلف في اسمه فقيل: عمرو بن لأي، وقيل غير ذلك، وهو من بني تيم اللات بن ثعلبة (الأعلام: ٥/ ٨٤). الحارث: هو الحارث بن همام بن مرّة. الصابح: المغير صباحاً. الغانم: كاسب الغنيمة، وهي ما تحصل عليه بعد الحرب من فوائد. الآيب: الراجع.

المعنى: يا لحزن أمّي وأساها، إذا ما جاء الحارث صباحاً فهاجم حيًّنا، وحصل على غنيمته، وعاد سالماً إلى أهله.

الإعراب: **يا لهف**: «يا»: حرف ندبة، «لهف»: مندوب مضاف منصوب بالفتحة. **زيابة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **للحارث**: جار ومجرور متعلقان بـ (لهف). **الصابح**: صفة (الحارث) مجرور بالكسرة. **فالغانم**: «الفاء»: للعطف، «الغانم»: معطوف على (الصابح) مجرور بالكسرة. **فالآيب**: «الفاء»: للعطف، «الآيب»: معطوف على (الغانم) مجرور بالكسرة.

والبيت كلّه جملة واحدة ابتدائية لا محلّ لها.

=

أي: الذي صَبَحَ فَغَنِمَ فآبَ.

والثاني: أن تدلَّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه، نحو قولك: «خذ الأكْمَلَ فالأفْضَلَ، راعْمَلِ الأحْسَنَ فالأجْمَل».

والثالث: أن تدلَّ على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو: «رَحِمَ اللَّهُ المحلِّقينِ فالْمُقَصِّرِينَ» اهـ.

البيت لابن زيّابة، يقول: يا لهف أبي على الحارث إذ صَبَحَ قومي بالغارة فغنم فآب سليمان أن لا أكون لقيتُه فقتلته، وذلك لأنه يريد: يا لهف نفسي.

والثاني من أوجه الفاء: أن تكون رابطةً للجواب، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً، وهو منحصر في ست مسائل:

إحداها: أن يكون الجوابُ **جملةً اسميّة** نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١)، ونحو: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٢).

الثانية: أن تكون **فعليّة كالاسميّة**، وهي التي فعلُها جامِد، نحو: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤتِيَنِي﴾(٣)، ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَات فَنِعمَّا هِيَ﴾(٤)، ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِينَا﴾(٥)، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ في شَيْءٍ﴾(٦).

الثالثة: أن يكون **فعلها إنشائيًا**، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾(٧)، ونحو: ﴿فإنْ شَهِدُوا فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾(٨)، ونحو: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إن أصبحَ مَاؤُكمْ غَوْراً فمنْ يَأْتِيكم بمَاءٍ مَعِينٍ﴾(٩)، فيه أمران: الاسمية والإنشائية، ونحو: «إنْ قام زيد فوالله لأقومَنَّ»، ونحو: «إنْ لم يَتُبْ فَيَا خُسْرَهُ رَجُلاً».

والرابعة: أن يكون **فعلُها ماضياً** لفظاً ومعنى، إما حقيقة نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾(١٠)، ونحو: ﴿إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِين، وَإِنْ

= **والشاهد فيه قوله**: «الصابح فالغانم فالآيب» حيث عطف الصفات بالفاء لتدلّ على ترتيب معانيها في الوجود، فهو صبّح أوّلاً، ثم غَنِم ثانياً، ثم آبَ ثالثاً.

(١) الأنعام: ١٧.
(٢) المائدة: ١١٨.
(٣) الكهف: ٣٩ ـ ٤٠.
(٤) البقرة: ٢٧١.
(٥) النساء: ٣٨.
(٦) آل عمران: ٢٨.
(٧) آل عمران: ٣١.
(٨) الأنعام: ١٥٠.
(٩) الملك: ٣٠.
(١٠) يوسف: ٧٧.

كان قميصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِين﴾[١]، و «قَدْ» هنا مقدّرة، وإمّا مجازاً نحو: ﴿وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ فكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ في النَّارِ﴾[٢] نزل هذا الفعل لِتَحقُّقِ وقوعهِ منزلةَ ما وقع.

الخامسة: أن **تقترن بحرف استقبال**، نحو: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكم عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[٣]، ونحو: ﴿وما يَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾[٤].

السادسة: أن **تقترن بحرف له الصَّدْر**، كقوله [من الوافر]:

٢٧٠ - فَإنْ أهْلِكْ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ   عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

لما عرفت من أن «رُبَّ» مقدَّرة، وأنها لها الصَّدْر، وإنما دخلت في نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ

---

(١) يوسف: ٢٦ - ٢٧.
(٢) النمل: ٩٠.
(٣) المائدة: ٥٤.
(٤) آل عمران: ١١٥.

٢٧٠ - التخريج: البيت لربيعة بن مقروم في خزانة الأدب ١٠/٢٦، ٢٨، ٢٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٤٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٦٦.

اللغة: ذو لهب: صاحب حقد كأن اللهب في قلبه. اللظى: النار.

المعنى: ربّما تآكلت قلب حاسد نيران الغيظ، حتى بعد موتي، فهو شديد الحقد عليّ، وقلبه ينفث ناراً لشدّة غيظه وحقده.

الإعراب: **فإن**: «الفاء»: استئنافية، «إن»: حرف شرط جازم. **أهلك**: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **فذي**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «ذي»: اسم مجرور لفظاً بالياء لأنه من الأسماء الستة، مرفوع محلاً (بالواو) على أنه مبتدأ؛ (الجار هو (ربّ) المحذوفة). لهب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لظاه**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تلتهب). **تكاد**: فعل مضارع ناقص مرفوع، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (هي). تلتهب: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **التهابا**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة «إن أهلك في لهب لظاه عليّ تكاد تلتهب التهابا»: استئنافية لا محل لها، وجملة «أهلك»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «فذي لهب.. مخضتْ بدلوه»: جواب شرط جازم مقترن بالفاء محلها الجزم. وجملة «لظاه عليّ تكاد»: صفة لـ (ذي لهب) محلها الجر على اللفظ والرفع على المحل، وجملة «تكاد تلتهب» خبر للمبتدأ (لظاه) محلها الرفع. وجملة «تلتهب»: خبر (تكاد) محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «فذي لهب» حيث وقعت (الفاء) مقترنة بـ (رب) المقدّرة بعدها، وهي من حروف الصدارة، في جواب شرط جازم.

فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾[1] لتقدير الفعل خبراً لمحذوف؛ فالجملة اسمية.

وقد مر أن «إذا» الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2]، وأن الفاء قد تحذف للضرورة كقوله [من البسيط]:

مَـنَ يَفْعَـلِ الْحَسَنَـاتِ اللَّـهُ يَشْكُـرُهَـا ... [والشَّـرُّ بِـالشَّـرِّ عِنْـدَ اللَّـهِ مِثْـلَانِ][3]

وعن المبرّد أنه منع ذلك حتّى في الشعر، وزعم أن الرواية:

* مَـــنْ يَفْعَـــلِ الْخَيْـــرَ فَـــالـــرَّحْمٰـــنُ يَشكـــرُهُ *

وعن الأخفش أن ذلك واقعٌ في النَّثر الفصيح، وأن منه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[4] وتقدَّم تأويلُه.

وقال ابن مالك: يجوز في النثر نادراً، ومنه حديث اللُّقطة: «فإنْ جاءَ صاحِبُها وإلا اسْتَمْتِعْ بها».

* * *

تنبيه ـ كما تربط الفاءُ الجوابَ بشرطه كذلك تربط شبهَ الجواب بشِبْه الشرط، وذلك في نحو: «الذي يأتيني فله درهم»، وبدخولها فَهِمَ ما أراده المتكلِّم من ترتُّبِ لزومِ الدرهم على الإتيان، ولو لِم تدخل احتمل ذلك وغيره.

وهذه الفاء بمنزلة **لام التَّوطئة** في نحو: ﴿لَئِن أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾[5] في إيذانها بما أراده المتكلِّم من معنى القَسَم، وقد قرىء بالإثبات والحذف قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أيديكم﴾[6].

الثالث: **أن تكون زائدة** دخولُها في الكلام كخروجها، وهذا لا يثبته سيبويه، وأجاز الأخفش زيادَتَها في الخبر مطلقاً، وحكى «أخُوكَ فَوُجِدَ» وقيّد الفراءُ والأعلم وجماعةٌ الجوازَ بكون الخبر أمراً أو نهياً؛ فالأمرُ كقوله [من الطويل]:

٢٧١ ـ وَقَـائِلَـةٍ: خَـوْلَانُ فـانْكِـحْ فَتَـاتَهُـمْ ... [وَأَكْـرُومَـةُ الحَيَّيْـنِ خِلْـوٌ كَمـا هِيـا]

---

(١) المائدة: ٩٥.
(٢) الروم: ٣٦.
(٣) تقدم بالرقم ٨١.
(٤) البقرة: ١٨٠.
(٥) الحشر: ١٢.
(٦) الشورى: ٣٠.

٢٧١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأزهيَّة ص ٢٤٣؛ والجنى الداني ص ٧١؛ وخزانة الأدب =

وقوله [من الخفيف]:

٢٧٢ ـ أَرَوَاحٌ مُــــــوَدِّعٌ أَمْ بُكُـــــورُ أَنْـــتَ فَـــانْظُـــرْ لأيِّ ذَاكَ تَصِيـــرُ

١/٣١٥، ٤٥٥، ٤/٣٦٩، ٨/١٩، ١١/٣٦٧؛ والدرر ٢/٣٦؛ والرد على النحاة ص ١٠٤؛ ورصف المباني ص ٣٨٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤١٣؛ وشرح الأشموني ١/١٨٩؛ وشرح التصريح ١/٢٩٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٨٦؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٦٨، ٢/٨٧٣؛ وشرح المفصل ١/١٠٠، ٨/٩٥؛ والكتاب ١/١٣٩، ١٤٣؛ ولسان العرب ١٤/٢٣٩ (خلا)؛ والمقاصد النحوية ٢/٥٢٩؛ وهمع الهوامع ١/١١٠.

شرح المفردات: خولان: اسم قبيلة. الأكرومة: فعل الكرم. الحيّان: حيّ أمها وحيّ أبيها، والمقصود فتاة ذات كرم ومجد من ناحية الأم والأب. الخلو: الخالية.

المعنى: يقول: ربّ قائلة لي أن أنكح فتاة من خولان، وهي أصيلة الجدّين مصون وباقية كما هي.

الإعراب: «**وقائلة**»: الواو واو «ربّ»، «قائلة»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، خبره محذوف. «**خولان**»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هذه خولان» مرفوع. «**فانكح**»: الفاء حرف استئناف، «انكح» فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله... وجوباً «أنت». «**فتاتهم**»: مفعول به، وهو مضاف، و «هم»: في محلّ جرّ بالإضافة. «**وأكرومة**»: الواو حالية، «أكرومة»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «**الحيين**»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى. «**خلو**»: خبر المبتدأ. «**كما**»: الكاف حرف جر، و «ما»: يجوز أن تكون زائدة، وعليه تكون «هي» ضميراً في محلّ جرّ، والجار والمجرور متعلّقان بخبر ثانٍ للمبتدأ «أكرومة» المحذوف. ويجوز أن تكون «ما» اسماً موصولاً، في محل جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر ثانٍ للمبتدأ. و «هيا»: مبتدأ خبره محذوف، والألف للأطلاق. والجملة تكون صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وجملة: «قائلة...» بحسب ما قبلها. وجملة «انكح» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «خولان فانكح فتاتهم» حيث رفع «خولان» على تقدير مبتدأ محذوف تقديره: «هذه خولان»، وذلك لأنّه لا يصحّ أن تكون مبتدأ دخلت الفاء على خبره. هذا على مذهب سيبويه، وأجازه الأخفش. وقيل: الفاء في «فانكح» زائدة.

٢٧٢ ـ **التخريج:** البيت لعديّ بن زيد في ديوانه ص ٨٤؛ والأغاني ٢/١٢٦؛ والجنى الداني ص ٧١؛ والدرر ٢/٣٨؛ والرد على النحاة ص ١٠٦؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤١٤، ٤١٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٦٩؛ والشعر والشعراء ١/٢٣١؛ والكتاب ١/١٤٠؛ ولسان العرب ١٣/٤٢١ (منن)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٦٢؛ وخزانة الأدب ١/٣١٥؛ والخصائص ١/١٣٢؛ والدرر ٥/٣٢٤؛ وهمع الهوامع ١/١١٠، ٢/١١١.

اللغة: الرواح: الذهاب مساءً. البكور: الذهاب بكرة أي صباحاً.

المعنى: أتراك تفارق الأحبّة صباحاً، أم تفارقهم مساءً، تأمّل في أيّ الوقتين أنت مفارق، أي ميّت.

الإعراب: **أرواح**: «الهمزة»: حرف استفهام، «رواح»: مبتدأ مرفوع بالضمّة؛ خبره محذوف. **مودع**: =

وحَمَل عليه الزَّجاجُ ﴿هَذَا فليذُوقوهُ حَمِيمٌ﴾(١)، والنهي نحو: «زيدٌ فلا تَضْرِبْهُ» وقال ابن بَرْهان: تزاد الفاء عند أصحابنا جميعاً كقوله [من الكامل]:

٢٧٣ ـ [لا تجـزعـي إن مُنْفِـسٌ أَهْلَكْتُـهُ] فَـإذا هَلَكْـتُ فَعِنْـدَ ذَلِـكَ فـٱجْـزَعِـي

= صفة (رواح) مرفوعة بالضمّة. **أم بكور**: «أم»: حرف عطف، «بكور»: معطوف على (رواح) مرفوع بالضمّة. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **فانظر**: «الفاء»: زائدة، «انظر»: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **لأي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تصير). **ذاك**: اسم إشارة في محلّ جرّ مضاف إليه. **تصير**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «أرواح مقدّر عليك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أنت فانظر»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «فانظر»: في محلّ رفع خبر (أنت). وجملة «تصير»: في محلّ نصب مفعول به لـ (انظر).

والشاهد فيه قوله: «أنت فانظر» حيث جاءت (الفاء) زائدة على الخبر الذي هو فعل الأمر (انظر).

(١) ص: ٥٧.

٢٧٣ ـ **التخريج**: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٧٢؛ وتخليص الشواهد ص ٤٩٩؛ وخزانة الأدب ١/ ٣١٤، ٣٢١، ١١/ ٣٦؛ وسمط اللآلي ص ٤٦٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٦٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٧٢، ٢/ ٨٢٩؛ وشرح المفصّل ٢/ ٣٨؛ والكتاب ١/ ١٣٤؛ ولسان العرب ٦/ ٢٣٨ (نفس)، ١١/ ٢١١ (خلل)؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٥٣٥؛ وبلا نسبة في الأزهيّة ص ٢٤٨؛ والأشباه والنظائر ٢/ ١٥١؛ والجنى الداني ص ٧٢؛ وجواهر الأدب ص ٦٧؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٢، ٩/ ٤١، ٤٣، ٤٤؛ والردّ على النحاة ص ١١٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٨٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٦٤؛ ولسان العرب ٤/ ٦٠٤ (عمر)؛ والمقتضب ٢/ ٧٦.

اللغة: **شرح المفردات**: لا تجزعي: لا تخافي. المنفس: هنا المال الكثير. أهلكته: أنفقته. هلكتُ: متُّ.

المعنى: يخاطب الشاعر زوجته بقوله: لا تخافي على إنفاقي المال وتبذيره، فإنني ما دمت حيّاً لن تحتاجي إلى شيء، وإذا متّ فعند ذلك اجزعي لأنّك لن تجدي من بعدي مَنْ يؤمّن لك حاجاتك.

الإعراب: **لا**: الناهية. **تجزعي**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **إن**: حرف شرط جازم. **منفساً**: مفعول به على الاشتغال منصوب بالفتحة. والتقدير: «إن أهلكت منفساً». **أهلكته**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. **فإذا**: الفاء حرف استئناف، «إذا»: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. **هلكت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **فعند**: الفاء رابطة لجواب الشرط عند ظرف زمان متعلق بالفعل «اجزعي»، وهو مضاف. **ذلك**: اسم إشارة في محل جر بالإضافة. **اجزعي**: فعل أمر مبني، والياء: ضمير.. فاعل.

وجملة «لا تجزعي» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن منفساً أهلكته» تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «هلكت» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «إذا هلكت» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «اجزعي» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. =

انتهى. وتأوّل المانعون قوله: «خولان فانكح» على أن التقدير: هٰذِهِ خولانُ، وقوله: «أنت فانظر» على أن التقدير: انظر فانظر، ثم حذف «انظر» الأول وَحْده فبرز ضميره، فقيل: أنت فانظر؛ والبيت الثالث ضرورة، وأما الآية فالخَبَرُ ﴿حميم﴾ وما بينهما معترض، أو ﴿هذا﴾ منصوب بمحذوف يفسره ﴿فليذوقوه﴾ مثل ﴿وإِيَّاي فارْهَبُون﴾[1] وعلى هذا فـ «حميم» بتقدير: هو حميم.

ومن زيادتها قوله [من الكامل]:

٢٧٤ ـ لَمَّـا اتَّقَـى بِيَـدٍ عَظيـمٍ جُـرْمُهَـا ... فتـركْـتُ ضَـاحِـيَ جِلْـدِهَـا يَتَـذَبْـذَبُ

لأن الفاء لا تدخل في جواب «لمّا»، خلافاً لابن مالك، وأما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[2] فالجواب محذوف، أي: انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ من عِنْدِ اللّه مُصَدِّقٌ لِمَا مَعهم وكانُوا من قبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلى الذينَ كَفَرُوا، فلمّا جاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا به﴾[3]، فقيل: جواب

= **الشاهد** فيه قوله: «إن منفساً أهلكته» حيث نصب «منفساً» بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده، لأنّ حرف الشرط يقتضي فعلاً مظهراً أو مضمراً. وهنا استشهد به على زيادة الفاء.

(١) البقرة: ٤٠.

٢٧٤ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأزهية ص ٢٤٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/٢٦٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٧٣.

اللغة: جرمها: ذنبها وجنايتها. ضاحي جلده: الظاهر منه. يتذبذب: ينوس.

المعنى: ضربته بالسيف على يده المذنبة ذنباً عظيماً، لمّا حاول صدّ سيفي بها، فقطعتها، وبقيت معلّقة بالجلد الخارجي تتأرجح يمنة ويسرة.

الإعراب: **لمّا**: ظرف زمان متضمّن معنى الشرط. **اتقى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بيد**: جار ومجرور متعلّقان بـ (اتقى). **عظيم**: صفة مشبّهة مجرورة بالكسرة. **جرمها**: فاعل (عظيم) مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة. **فتركت**: «الفاء»: زائدة، «تركت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ضاحي**: مفعول به منصوب بالفتحة. **جلدها**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **يتذبذب**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «اتقى»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «فتركت»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «يتذبذب»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «فتركت» حيث جاءت (الفاء) زائدة في جواب (لمّا).

(٢) لقمان: ٣٢. (٣) البقرة: ٨٩.

«لمّا» الأولى «لمّا» الثانية، وجوابها، وهذا مردود لاقترانه بالفاء، وقيل: ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ جواب لهما، لأن الثانية تكرير للأولى، وقيل: جواب الأولى محذوف؛ أي أنكروه.

* * *

مسألة ـ الفاء في نحو: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾[1] جوابٌ لِـ «أمّا» مقدَّرة عند بعضهم، وفيه إجحاف؛ وزائدة عند الفارسيّ، وفيه بُعْد؛ وعاطِفَة عند غيره. والأصل: تَنَبَّه فاعبد الله، ثم حُذِف «تنبّه»، وقُدِّم المنصوب على الفاء إصلاحاً للَّفظ كيلا تقعَ الفاء صَدْراً، كما قال الجميعُ في الفاء في نحو: «أمَّا زيداً فاضربْ»، إذ الأَصْلُ مهما يكنْ من شيءٍ فاضرب زيداً، وقد مضى شرحه في حرف الهمزة.

* * *

مسألة ـ الفاء في نحو: «خَرَجْتُ فَإِذَا الأَسَدُ» زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة؛ وعاطفة عند مَبْرَمان وأبي الفتح؛ وللسببيّة المَحْضَةِ كفاء الجواب عند أبي إسحاق؛ ويجب عندي أن يُحْمَل على ذلك مثل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾[2]. ونحو: «ائْتِنِي فإني أكرمك»، إذ لا يُعطف الإنشاءُ على الخبر ولا العكس، ولا يحسن إسقاطُهَا ليسهل دعوى زيادتها.

* * *

مسألة ـ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ يأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فكَرِهْتُمُوهُ﴾[3] قدِّر أنهم قالوا بعد الاستفهام: «لا»، فقيل لهم: فهذا كرهتموه، يعني والغيبة مثله فاكرهوها، ثم حذف المبتدأ وهو «هذا».

وقال الفارسي: التَّقدير: فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة؛ وضعفه ابن الشجري بأن فيه حذف الموصول ـ وهو «ما» المصدرية ـ دون صلتها، وذلك رديء؛ وجملة ﴿واتَّقُوا اللهَ﴾[4] عطف على ﴿ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُم بعْضاً﴾[5] على التقدير الأول، وعلى «فاكرهوا الغيبة» على تقدير الفارسي؛ وبعدُ فعندي أن ابن الشجري لم يتأمَّل كلام الفارسي، فإنه قال: كأنهم قالوا في الجواب: «لا»، فقيل لهم فكرهتموه فاكْرَهوا الغيبة واتقوا الله، فـ «اتقوا» عطف على

(١) الزمر: ٦٦.
(٢) الكوثر: ١ ـ ٢.
(٣) الحجرات: ١٢.
(٤) الحجرات: ١٢.
(٥) الحجرات: ١٢.

«فاكرهوا»، وإن لم يذكر «كما» في ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَر فَٱنْفَجَرَتْ﴾(١) والمعنى: فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة، وإن لم تكن «كما» مذكورة، كما أن «ما تأتينا فَتُحَدِّثُنَا» معناه فكيف تحدثنا وإن لم تكن «كيف» مذكورة، اهـ.

وهذا يقتضي أن «كما» ليست محذوفة، بل أن المعنى يعطيها، فهو تفسير معنى، لا تفسير إعراب.

* * *

تنبيه ـ قيل: الفاء تكون **للاستئناف**، كقوله [من الطويل]:

٢٧٥ ـ أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ ... [وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ]

أي: فهو ينطق، لأنها لو كانت للعطف لَجُزِم ما بعدها، ولو كانت للسببيَّة لَنُصِب،

(١) البقرة: ٦٠.

٢٧٥ ـ التخريج: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص١٣٧؛ والأغاني ٨/١٤٦؛ وخزانة الأدب ٨/٥٢٤، ٥٢٥؛ والدرر ٤/٨١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٠١؛ وشرح التصريح ٢/٢٤٠؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٧٤؛ وشرح المفصل ٧/٣٦، ٣٧؛ ولسان العرب ١٠/١٦٤ (سملق)؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٠٣؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/١٨٥؛ والجنى الداني ص٧٦؛ والدرر ٦/٨٦؛ والرد على النحاة ص١٢٧؛ ورصف المباني ص٣٧٨، ٣٨٥؛ والكتاب ٣/٣٧؛ ولسان العرب ١١/٣٠٠ (حدب)؛ وهمع الهوامع ٢/١١، ١٣١.

اللغة والمعنى: الربع: مكان الإقامة، أو الدار. القواء: الأرض المقفرة التي لا أنيس فيها. البيداء: الصحراء. السملق: الأرض التي لا نبات فيها، أو الأرض المستوية.

جرّد الشاعر من نفسه شخصاً يخاطبه بقوله: ألم تسأل عن أحبابك الدار التي أضحت موحشة بعد أن غادرها أهلها؟ ثم يستدرك فيقول: وهل تجيب صحراء مقفرة؟

الإعراب: **ألم**: **الهمزة**: حرف استفهام، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تسأل**: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، والفاعل: أنت. **الربع**: مفعول به منصوب. **القواء**: نعت «الربع» منصوب. **فينطق**: **الفاء**: حرف استئناف، **ينطق**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: هو. **وهل**: **الواو**: حرف عطف، **هل**: حرف استفهام. **تخبرنك**: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون: للتوكيد، **والكاف**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **اليوم**: ظرف متعلّق بـ«تخبرنك». **بيداء**: فاعل مرفوع بالضمة. **سملق**: نعت «بيداء» مرفوع بالضمة.

وجملة (ألم تسأل الربع) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ينطق) الفعليّة استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (هل تخبرنك...) الفعليّة معطوفة على جملة «ألم تسأل» لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «فينطق» حيث جاءت الفاء للاستئناف، لا للعطف ولا للسببيَّة.

ومثلُه: ﴿فإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(١) بالرفع، أي فهو يكون حينئذٍ، وقولُه [من الرجز]:

٢٧٦ ـ الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ، إِذَا ٱرْتَقَى فيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ، يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

أي: فهو يعجمه. ولا يجوز نصبُه بالعطف، لأنه لا يريد أن يعجمه.

والتحقيقُ أن الفاء في ذلك كلِّهِ للعطف، وأن المعتمد بالعَطْف الجملة، لا الفعل، والمعطوف عليه في هذا الشِّعْرِ قولُه يُريد، وإنما يُقدِّر النحويُّون كلمةَ «هو» ليبيّنوا أن الفعل ليس المعتَمَدَ بالعطف.

* * *

(١) البقرة: ١١٧.

٢٧٦ ـ **التخريج**: الرجز للحطيئة في ديوانه ص ٢٣٩؛ والأزهية ص ٢٤٢؛ والدرر ٦/ ٨٦؛ ولرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٦؛ والكتاب ٣/ ٥٣؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ١٤٩؛ والمقتضب ٢/ ٣٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣١؛ ولسان العرب ٧/ ١٣٦ (حضض).

اللغة: ارتقى: صعد. الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل. زلّت: سقطت. الإعراب: الوضوح؛ والاعجام: عدم الإفصاح.

المعنى: من يريد أن يكون شاعراً مفلّقاً فعليه الجدّ والاجتهاد والدُّرْبة، فطريقه صعبة، والصعود فيه إلى عالم الشهرة طويل، فمن فعل بلا تمكّن سقط إلى أسفل، واحتقره الناس، لأنّه كمن أراد الشرح فأبهم.

الإعراب: **الشعر**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **صعب**: خبر مرفوع بالضمّة. **وطويل**: «الواو»: للعطف، «طويل»: معطوف على (صعب) مرفوع بالضمّة. **سلمه**: فاعل للصفة المشبهة (طويل) مرفوع بالضمة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **ارتقى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **فيه**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ارتقى). **الذي**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل لـ (ارتقى). **لا يعلمه**: «لا»: حرف نفي، «يعلمه»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **زلت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ (زلت). **إلى الحضيض**: جار ومجرور متعلّقان بـ (زلت). **قدمه**: فاعل (زلت) مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **يريد**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **أن يعربه**: «أن»: حرف مصدرية ونصب، «يعربه»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (يعربه) مفعول به. **فيعجمه**: «الفاء»: للاستئناف، «يعجمه»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «الشعر صعب»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ارتقى»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «لا =

● (في)[(١)]: حرف جرّ، له عشرة معانٍ:

أحدها: **الظرفية**، وهي إما مكانيّة أو زمانيّة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ في أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ في بِضْعِ سِنِينَ﴾[(٢)]، أو مجازيَّة، نحو: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[(٣)]، ومن المكانيّة «أَدْخَلْتُ الْخَاتَمَ في إصبْعِي، وَالْقَلَنْسُوَةَ فِي رأسي» إلا أن فيهما قلباً.

الثاني: **المصاحبة**، نحو: ﴿ادْخُلُوا في أُمَمٍ﴾[(٤)] أي: معهم، وقيل: التّقدير: ادخلوا في جملة أمم، فحُذِف المضاف. ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ في زِينَتِهِ﴾[(٥)].

والثالث: **التّعليل**، نحو: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[(٦)]، ﴿لَمَسَّكم فِيمَا أَفَضْتُمْ﴾[(٧)]، وفي الحديث: «أن امرأة دَخَلَتِ النارَ في هِرَّة حَبَسَتْهَا».

الرابع: **الاستعلاء**، نحو: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[(٨)]. وقال [من الطويل]:

٢٧٧ ـ هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ [فلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلاَّ بأجْدَعَا]

= يعلمه»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «زلّت»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «يريد»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «يعربه»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «فيعجمه»: في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف، بتقدير (فهو يعجمه)، وجملة «فهو يعجمه»: استئنافية لا محل لها. وجملة «إذا ارتقى... زلت»: خبر ثالث للمبتدأ (الشعر) محلها الرفع.

والشاهد فيه قوله: «فيعجمه» حيث ارتفع الفعل المضارع، ولم ينتصب على العطف.

(١) راجع مبحث «في» في:
ـ الأزهيَّة ص ٢٦٧ ـ ٢٧٢.
ـ الجنى الداني ص ٢٥٠ ـ ٢٥٣.
ـ حروف المعاني ص ١٢.
ـ رصف المباني ص ٣٨٨ ـ ٣٩١.
ـ جواهر الأدب ص ٢٢٧ ـ ٢٣٠.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(٢) الروم: ١ ـ ٤.
(٣) البقرة: ١٧٩.
(٤) الأعراف: ٣٨.
(٥) القصص: ٧٩.
(٦) يوسف: ٣٢.
(٧) النور: ١٤.
(٨) طه: ٧١.

٢٧٧ ـ التخريج: البيت لسويد بن أبي كاهل في الأزهية ص ٢٦٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٧٩؛ ولسان العرب ٣/٢٧٧ (عبد)، ٦/١١٥ (شمس)؛ ولامرأة من العرب في الخصائص ٢/٣١٣؛ وشرح المفصّل ٨/٢١؛ ولسان العرب ١٥/١٦٨ (فيا)؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٠٦؛ ورصف المباني ص ٣٨٩؛ والمقتضب ٢/٣١٩.

اللغة: العبدي: رجل من عبد القيس. الأجدع: المقطوع.

المعنى: لقد صلبوا الرجل على ساق النخلة، فانتقمْ منهم يا ربّ، واقطع أنوفهم جميعاً، بحيث لا =

وقال آخر [من الكامل]:

٢٧٨ ـ بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ [يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ]

والخامس: **مرادفة الباءِ**، كقوله [من الطويل]:

٢٧٩ ـ وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ بَصِيرُون فِي طَعْنِ الأَباهِرِ وَالْكُلَىٰ

= يعطس رجل من قبيلة شيبان إلا بأنف مقطوع.

الإعراب: هم: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **صلبوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و«الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و«الألف»: للتفريق. **العبدي**: مفعول به منصوب بالفتحة. **في جذع**: جار ومجرور متعلّقان بـ (صلبوا). **نخلة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **فلا**: «الفاء»: استئنافية، «لا»: نافيه. **عطست**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث. شيبان: فاعل مرفوع بالضمّة. **إلا**: حرف حصر. **بأجدعا**: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، متعلقان بـ (عطس)، و«الألف»: للإطلاق.

وجملة «هم صلبوا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «صلبوا»: في محل رفع خبر (هم). وجملة «فلا عطست»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «في جذع» حيث جاءت (في) بمعنى (على) للاستعلاء.

٢٧٨ ـ **التخريج**: البيت لعنترة في ديوانه ص ٢١٢؛ وأدب الكاتب ص ٥٠٦؛ والأزهية ص ٢٦٧؛ وجمهرة اللغة ص ٥١٢، ١٣١٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٨٥، ٤٩٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٧٩؛ والمنصف ٣/ ١٧؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣١٢؛ ورصف المباني ص ٣٨٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٢؛ وشرح المفصل ٨/ ٢١.

اللغة: السرحة: الشجرة العظيمة العالية. يحذي: يلبس حذاء. السبت: الجلد المدبوغ بالقرظ؛ والقرظ ورق شجر السَّلم يُدبغ به الأَدَمُ.

المعنى: إنه بطل صنديد، عظيم الجسم، ثيابه صغيرة قياساً على علوّ همته، كأنها معلّقة على شجرة، يلبس النعال الجلدية المدبوغة بالقرظ (أي هو غني من الأشراف)، لا مثيل له ولا أخاً توأماً.

الإعراب: **بطل**: خبر مرفوع بالضمّة لمبتدأ محذوف، بتقدير (هو بطل). **كأن**: حرف مشبّه بالفعل. **ثيابه**: اسم (كأنّ) منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **في سرحة**: جار ومجرور متعلقان بخبر (كأن) المحذوف، بتقدير (كأنّ ثيابه معلّقة في سرحة). **يُحذى**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **نعال**: مفعول به منصوب بالفتحة. السبت: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ليس**: فعل ماضٍ ناقص، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بتوأم**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «توأم»: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر (ليس).

وجملة «هو بطل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كأن ثيابه...»: في محل رفع صفة لـ (بطل). وجملة «يحذى»: في محلّ رفع صفة ثانية لـ (بطل). وجملة «ليس بتوأم»: في محلّ رفع صفة ثالثة.

والشاهد فيه قوله: «في سرحة» حيث أراد معنى الاستعلاء كما في الشاهد قبله.

٢٧٩ ـ **التخريج**: البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ٦٧؛ وأدب الكاتب ص ٥١٠؛ والأزهيّة =

وليس منه قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكم فيهِ﴾(١) خلافاً لزاعمه؛ بل هي للسببيّة، أي: يكثركم بسبب هذا الجَعْلِ؛ والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفيَّة المجازيَّة. قال: جعل هذا التدبير كالمَنْبع أو المعدن للبثّ والتَّكْثير مثل: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾(٢).

السادس: **مرادفة «إلى»**، نحو: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ في أَفْوَاهِهِمْ﴾(٣).

السابع: **مرادفة «مِنْ»**، كقوله [من الطويل]:

٢٨٠ ـ أَلاَ عِـمْ صَبَـاحـاً أَيُّهَـا الطَّـلَـلُ الْبَـالِـي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الْخَالِي؟

وَهَـلْ يَعِمَـنْ مَـنْ كَـانَ أَحْـدَثُ عَهْـدِهِ ... ثَـلاثيـنَ شَهْـراً فـي ثَـلاثَـةِ أَحْـوَالِ؟

= ص ٢٧١؛ وخزانة الأدب ٩/٤٩٣، ٤٩٤؛ والدرر ٤/١٤٩؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٨٤؛ ولسان العرب ١٥/١٦٧ (فيا)؛ ونوادر أبي زيد ص ٨٠؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٥١؛ وشرح التصريح ٢/١٤؛ وهمع الهوامع ٢/٣٠.

شرح المفردات: الروع: الخوف. ويوم الروع هو: يوم الحرب. بصيرون: عارفون. الأباهر: ج الأبهر، وهو عرق في الظهر، إذا انقطع مات صاحبه.

المعنى: يقول: لدينا محاربون مجرّبون، يركبون الخيل إذا ما نشبت الحرب، ويخوضون غمارها وهم ماهرون في طعن الأباهر والكلى.

الإعراب: «**ويركب**»: الواو بحسب ما قبلها، «يركب»: فعل مضارع مرفوع. «**يوم**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ«يركب»، وهو مضاف. «**الروع**»: مضاف إليه مجرور. «**منّا**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «فوارس». «**فوارس**»: فاعل مرفوع. «**بصيرون**»: نعت «فوارس» مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم. «**في طعن**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«بصيرون»، وهو مضاف. «**الأباهر**»: مضاف إليه مجرور. «**والكلى**»: الواو حرف عطف، «الكلى»: معطوف على «الأباهر».

الشاهد: قوله: «بصيرون في **طعن**» حيث جاءت «في» بمعنى الباء، **لأنّ** «**بصيراً**» يتعدّى بالباء.

(١) الشورى: ١١.
(٢) البقرة: ١٧٩.
(٣) إبراهيم: ٩.

٢٨٠ ـ **التخريج**: البيتان لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٧؛ وأدب الكاتب ص ٥١٨؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٥؛ وخزانة الأدب ١/٦٢؛ والجنى الداني ص ٢٥٢؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٠؛ والدرر ٤/١٤٩؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٨٦؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/٣١٣؛ ورصف المباني ص ٣٩١؛ وشرح الأشموني ٢/٢٩٢؛ ولسان العرب ١٥/١٦٨ (فيا)؛ وهمع الهوامع ٢/٣٠.

اللغة: الطلل: ما بقي من آثار الديار. البالي: الفاني. يعمن: يقول لها انعمي ولْيَطِبْ عيشك. العصر الخالي: الزمن الماضي. أحدث عهده: أقربه. الأحوال: جمع الحول وهو السنة.

المعنى: طاب صباحك أيتها الآثار الفانية، ثم ينكر على نفسه **أن** يخاطبها فيقول: وهل يطيب عيش =

وقال ابن جنّي: التقدير: في عقب ثلاثة أحوال، ولا دليل على هذا المضاف، وهذا نظير إجازته «جَلَسْتُ زيداً» بتقدير «جلُوسَ زَيدٍ» مع احتماله لأن يكون أصله: إلى زيد. وقيل: «الأحوال» جمعُ «حالٍ» لا «حَوْلٍ»، أي: في ثلاث حالات: نزول المطر، وتعاقب الرياحِ، ومرور الدهور. وقيل: يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف، فـ «في» بمعنى «مع».

الثامن: **المُقَايسة** ـ وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ـ نحو: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا في الآخرة إلاَّ قلِيل﴾(١).

التاسع: **التعويض**، وهي الزَّائدة عوضاً من «في» أخرى محذوفة كقولك: «ضربْتُ فيمن رَغِبْتَ»، أصله: ضربت من رغبت فيه؛ أجازهُ ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله:

«فــــانْظُـــــرْ بمَــــــنْ تَثِـــــقُ»(٢)

= من راح في الزمن الماضي، ومن كان أقرب عهده بالناس ثلاثين شهراً من ثلاث سنين.

الإعراب: **ألا عم**: «ألا»: حرف استفتاح وتنبيه، «عم»: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **صباحاً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل (عم). **أيها**: منادى نكرة مقصودة مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف، و «ها»: حرف تنبيه لا محلّ له. **الطلل**: بدل من (أي) مرفوع بالضمّة. **البالي**: صفة لـ (الطلل) مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء. **وهل**: «الواو»: للاستئناف، «هل»: حرف استفهام لا محلّ له. **يعمن**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، و «النون»: لا محلّ لها. **من**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل. **كان**: فعل ماضٍ ناقص، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (هو). **في العصر**: جار ومجرور متعلقان بخبر (كان) المحذوف، بتقدير (كان موجوداً...). **الخالي**: صفة (العصر) مجرور بكسرة مقدّرة على الياء. **وهل يعمن من**: «الواو»: للعطف، «هل يعمن من»: أُعربت قبل قليل. **كان**: فعل ماضٍ ناقص. **أحدث**: اسم (كان) مرفوع بالضمّة. **عهده**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **ثلاثين**: خبر (كان) منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. **شهراً**: تمييز العدد منصوب بالفتحة. **في ثلاثة**: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ (ثلاثين)، بتقدير (ثلاثين شهراً مقتطعة من ثلاثة أحوال). **أحوال**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «ألا عم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أيها الطلل»: استئنافية لا محل لها. وجملة «وهل يعمن»: استئنافية لا محل لها. وجملة «كان...»: لا محلّ لها (صلة الموصول). وجملة «وهل يعمن»: معطوفة على جملة (وهل يعمن) لا محلّ لها. وجملة «كان أحدث...»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيهما قوله: «في ثلاثة أحوال» حيث جاءت (في) بمعنى (من).

(١) التوبة: ٣٨.

(٢) تقدم بالرقم ٢٢٧.

على حمله على ظاهره، وفيه نظر.

العاشر: **التوكيد**، وهي الزائدة لغير التعويض، أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد [من الرجز]:

٢٨١ ـ أَنَا أَبُو سَعْدٍ، إِذَا اللَّيْلُ دَجَا، يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا

وأجازه بعضهم في قوله تعالى: ﴿وقالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾[(1)].

---

٢٨١ ـ **التخريج**: الرجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري في خزانة الأدب ٦/ ١٢٥؛ والدرر ٤/ ١٥٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٦؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٣٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٠.

اللغة: دجا الليل: أظلم. يخال: يظنّ، يحسب. اليرندج: كلمة فارسية تعني الجلد الأسود.

المعنى: عندما يشتدّ ظلام الليل، ويحسبه الناس جلداً أسوداً، فأنا أبو سعد، وهذا دليل على شجاعته.

الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **أبو**: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة. **سعد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إذا**: ظرفية متضمنّة معنى الشرط، متعلق بجوابه. **الليل**: فاعل لفعل محذوف، مرفوع بالضمّة، بتقدير (إذا دجا الليل). دجا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **يخال**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة. **في سواده**: «في»: حرف جرّ زائد، «سواد»: مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. يرندجا: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «أنا أبو سعد»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «دجا الليل»: **في** محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «دجا» (الثانية): تفسيرية لا محلّ لها. وجملة «يخال»: جواب شرط غير جازم. وجملة «إذا الليل.. يخال»: خبر ثانٍ للمبتدأ (أنا) محلها الرفع.

والشاهد فيه قوله: «في سواده» حيث جاءت (في) زائدة بين الفعل ونائب فاعله، وقيل هي لضرورة.

(١) هود: ٤١.

ـ حرف القاف ـ

● (قد)(1) على وجهين: **حرفيّة** وستأتي، **واسميّة**، وهي على وجهين: اسم فِعْل وسيأتي، واسم مرادف لـ «حسب»، وهذه تستعمل على وجهين:

مبنيّة وهو الغالب لشبهها بـ «قَدِ» الحرفيَّة في لفظها، ولكثير من الحروف في وَضْعِهَا، ويقال في هذا: «قَدْ زَيدٍ دِرْهَمٌ» بالسكون، و «قَدْنِي» بالنون، حِرْصاً على بقاء السكون لأنه الأصل فيما يَبْنُونَ.

ومعربة وهو قليل، يقال: «قَدُ زَيْدٍ دِرْهَمٌ»، بالرفع، كما يقال: «حَسْبُهُ دِرْهَمٌ»، بالرفع، و «قَدِي دِرْهَمٌ» بغير نون كما يقال: «حَسْبِي»، والمستعملة اسمَ فعل مُرادِفة لـ «يكفي»، يقال: «قَدْ زَيْداً درهمٌ»، و «قَدْنِي درهمٌ»، كما يقال: «يكفي زيداً درهمٌ»، و «يكفيني درهم».

وقوله [من الرجز]:

٢٨٢ ـ قَـدْنِـي مِـنْ نَصْـرِ الْخُبَيْبَيْـنِ قَـدِي [لَيْـسَ الإمَـامُ بـالشَّحِيـح الْمُلْحِـدِ]

(1) راجع مبحث «قَدْ» في:
ـ الجنى الداني ص ٢٥٣ ـ ٢٦٠.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٢٧ ـ ٣٣١.

٢٨٢ ـ **التخريج**: الرجز لحميد بن مالك الأرقط في خزانة الأدب ٥/ ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢؛ والدرر ١/ ٢٠٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٧؛ ولسان العرب ١/ ٣٤٤ (خبب)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٧؛ ولحميد بن ثور في لسان العرب ٣/ ٣٨٩ (لحد) وليس في ديوانه؛ ولأبي بحدلة في شرح =

تحتمل «قد» الأولى أن تكون مرادفة لـ «حسب» على لغة البناء، وأن تكون اسمَ فعلٍ؛ وأما الثانية فتحتمل الأولَ وهو واضح، والثاني على أنّ النون حذفت للضرورة، كقوله [من الرجز]:

٢٨٣ ـ [عَـدَدْتُ قَـوْمِـي كَعَـدِيـدِ الطَّيْـسِ] إذ ذَهَـــبَ الْقَـــوْمُ الْكِـــرَامُ لَيْسِـــي

= المفصل ٣/ ١٢٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٤١؛ وتخليص الشواهد ص ١٠٨؛ والجنى الداني ص ٢٥٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ٢٤٦، ٧/ ٤٣١؛ ورصف المباني ص ٣٦٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٦٤؛ والكتاب ٢/ ٣٧١؛ ونوادر أبي زيد ص ٢٠٥.

شرح المفردات: قدني: يكفيني، حسبي. الخبيبان: هما: عبد الله بن الزبير وابنه خبيب، وقيل مصعب بن الزبير أيضاً. ويروى «الخبيبين» بالجمع فيعني عبد الله وشيعته. الشحيح: البخيل.

الإعراب: «**قدني**»: اسم بمعنى «حسب» مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، والنون للوقاية، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**من نصر**»: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو مضاف. «**الخبيبين**»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثنّى. **قدي**: توكيد لفظي، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**ليس**»: فعل ماض ناقص. «**الإمام**»: اسم «ليس» مرفوع. «**بالشحيح**»: الباء حرف جرّ زائد. «**الشحيح**»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «**ليس**». «**الملحد**»: نعت «الشحيح» مجرور بالكسرة.

وجملة: «قدني...» الاسمية ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ليس الإمام...» الاسميّة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «قدني» و «قدي» حيث أثبت النون في الأولى، وهو الأشهر، وحذفها من الثانية، وهو قليل.

٢٨٣ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٤، ٣٢٥؛ والدرر ١/ ٢٠٤؛ وشرح التصريح ١/ ١١٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٤٨٨، ٧٦٩؛ ولسان العرب ٦/ ١٢٨ (طيس)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٤٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٩٩؛ والجنى الداني ص ١٥٠؛ وجواهر الأدب ص ١٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٩٦، ٩/ ٢٦٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٣٢؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٦٠؛ وشرح المفصل ٣/ ١٠٨؛ ولسان العرب ٦/ ٢١١ (**ليس**)؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٤، ٢٣٣.

شرح المفردات: عددت قومي: أحصيتهم. الطيس: العدد الكثير. ليسي: غيري.

المعنى: يقول: أحصيت قومي فوجدتهم كثيري العدد غير أنّي لم أجد فيهم كريماً، إذ ذهب الكرام، ولم يبق سواي.

الإعراب: «**عددت**»: فعل ماضٍ والتاء... فاعل. «**قومي**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والياء... في محلّ جر بالإضافة. «**كعديد**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف تقديره: «عددت قومي عداً مماثلاً لعديد...» أو الكاف بمعنى «مثل» مبني في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر، وهو مضاف، «**عديد**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. «**الطيس**»: مضاف =

ويحتمل أنَّها اسمُ فعلٍ لم يذكر مَفْعُولُه فالياء للإطلاق، والكسرة للساكِنَيْن.

وأما الحرفيّة فمُختصَّة بالفِعل المتصرِّف الخبريّ المُثْبَتِ المجرَّد من جازم وناصب وحرفِ تنفيسٍ، وهي معه كالجزء؛ فلا تُفْصَل منه بشيء، اللهم إلا بالقسم كقوله [من الطويل]:

٢٨٤ ـ أخَالِدُ قَدْ واللَّهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً، وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ

= إليه مجرور بالكسرة. «إذ» أداة تعليل، أو ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ «عددت». «ذهب»: فعل ماضٍ. «القوم»: فاعل مرفوع. «الكرام»: نعت «القوم» مرفوع بالضمّة. «ليسي»: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على معنى الكليّة المفهوم من «ذهب القوم الكرام»، والياء ضمير متصل مبني في محلّ نصب خبر «ليس».

وجملة: «عددت...» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ذهب...» تعليلية لا محل لها من الإعراب، أو في محل جر بالإضافة باعتبار «إذ» ظرف زمان.

الشاهد: قوله: «ليسي» حيث حذف نون الوقاية التي تلحق الأفعال عند اتّصالها بياء المتكلّم لتقيها الجرّ، وهذا الحذف للضرورة الشعريّة.

٢٨٤ ـ **التخريج**: البيت ملفَّق من بيتين أولهما للفرزدق، وهو قوله:

وما حلَّ من حلمٍ حُبَى حُلمائنا ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعنَّفُ

وثانيهما لأخي يزيد بن عبد الله البجلي، وهو قوله:

أخالد قد واللَّه وُطِّئتَ عشوةً وما العاشق المسكين فينا بسارق

وهو لأخي يزيد بن عبد الله البجلي في شرح شواهد المغني ص ٤٨٨؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٦؛ والجنى الداني ص ٢٦٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٢٠؛ وهمع الهوامع ١/٢٤٨، ٢/٧٣؛ ويروى الأول: «بسارق» مكان «يُعنَّف»، وهو بهذه الرواية، لأخي يزيد بن عبد الله البجلي كما في شرح شواهد المغني ص ٤٨٨.

اللغة: خالد: هو خالد بن عبد الله القسري والي العراق لهشام بن عبد الملك. أوطأتها: جعلتها موطئاً، مكاناً يدوسه الناس. العشوة: الظلمة. يعنّف: يشتم أو يطرد.

المعنى: لقد جعلت الناس كمن يمشي في الظلام، ونحن لا نشتم فاعلي الخير، ولا قائلي الصواب؛ فقائل الحقّ لا يشتم.

الإعراب: **أخالد**: «الهمزة»: حرف نداء، «خالد»: منادى مفرد علم مبني على الضم في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. **قد**: حرف تحقيق وتقريب. **والله**: «الواو»: للقسم، «الله»: لفظ الجلالة مجرور بواو القسم، متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **أوطأت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **عشوة**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة. **وما**: «الواو»: للاستئناف، «ما»: نافية تعمل عمل ليس. **قائل**: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. **المعروف**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **فينا**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يعنف). **يعنّف**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، مبني للمجهول، =

وقول آخر [من الوافر]:

٢٨٥ - فقَــدْ واللَّــهِ بَيَّــنَ لــي عَنَــائــي بــوَشْــكِ فِــرَاقِهِــمْ صُــرَدٌ يَصِيــحُ

وَسُمِع «قد لَعَمْري بِتُّ ساهِراً» و «قد واللَّهِ أحْسَنْتَ».

وقد يُحذف الفعلُ بعدها لدليلٍ كقول النابغة [من الكامل]:

٢٨٦ - أَفِــدَ التــرحُّــلُ، غَيْــرَ أنَّ رِكَــابَنَــا لمَّــا تَــزُلْ بِــرِحَــالِنَــا، وَكَــأنْ قَــدِ

= و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «أخالد»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «والله»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «أوطأت»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «وما قائل...»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «يعنف»: في محلّ نصب خبر (ما).

والشاهد فيه قوله: «قد والله أوطأت» حيث فصل بين (قد) والفعل (أوطأت) بجملة القسم، وهذا الفصل قليل، ومحصور بالقسم.

٢٨٥ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في الخصائص ١/٣٣٠، ٢/٣٩٠؛ ورصف المباني ص ٣٩٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٨.

اللغة: العناء: التعب. الصرد: طائر أبقع كانت العرب تتشاءم بصوته.

المعنى: لقد صاح صرد بنعيبه المشؤوم، معلناً سرعة رحيل الأحبة، ومبيّناً لي كم سيطول شقائي ويزداد تعبي.

الإعراب: **فقد**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «قد»: حرف تحقيق وتقريب. **والله**: جار ومجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف. بيّن: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (بيّن). **عنائي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **بوشك**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يصيح). **فراقهم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **صرد**: فاعل (بيّن) مرفوع بالضمّة. **يصيح**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «والله»: اعتراضيّة لا محلّ لها. وجملة «بيّن»: جواب القسم لا محلّ لها. وجملة «يصيح»: في محلّ رفع صفة لـ (صرد).

والشاهد فيه قوله: «فقد والله بيّن» حيث فصل بين (قد) والفعل (بيّن) بجملة القسم (والله)، وهو أمر قليل.

٢٨٦ - **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٨٩؛ والأزهية ص ٢١١؛ والأغاني ١١/٨؛ والجنى الداني ص ١٤٦، ٢٦٠؛ وخزانة الأدب ٧/١٩٧، ١٩٨، ١٠/٤٠٧؛ والدرر اللوامع ٢/٢٠٢، ٥/١٧٨؛ وشرح التصريح ١/٣٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٠، ٧٦٤؛ وشرح المفصَّل ٨/١٤٨، ٩/١٨، ٥٢؛ ولسان العرب ٣/٣٤٦ (قدد)؛ والمقاصد النحوية ١/٨٠، ٢/٣١٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٥٦، ٣٥٦؛ وأمالي ابن الحاجب ١/٤٥٥؛ وخزانة الأدب ٩/٨، ١١/٢٦٠؛ ورصف المباني =

أي: وكأنْ قد زالت.

ولها خمسة[١] معانٍ:

أحدها: التوقُّعُ، وذلك مع المضارع واضح كقولك: «قَدْ يَقْدُمُ الغَائِبُ الْيَوْمَ» إذا كنتَ تتوقَّعُ قدومَه.

وأما مع الماضي فأثبته الأكثرون. قال الخليل: يُقال «قَدْ فَعَل» لقوم يَنْتظرونَ الخبر، ومنه قول المؤذِّن: «قدْ قَامَتِ الصلاة»؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك. وقال بعضهم: تقول: «قَدْ رَكِبَ الأميرُ» لمن ينتظِرُ ركوبه، وفي التنزيل: ﴿قدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾[٢] لأنَّها كانت تتوقَّعُ إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها.

= ص ٧٢، ١٢٥، ٤٤٨؛ وسر صناعة الإعراب ص ٣٣٤، ٤٩٠، ٧٧٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٨؛ وشرح المفصل ١٠/ ١١٠؛ والمقتضب ١/ ٤٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣، ٢/ ٨٠.

اللغة: شرح المفردات: أزف: دنا. الترحّل: الرحيل. الركاب: المطايا. لمّا تزل: لم تفارق بعد. الرحال: ما يوضع على ظهر المطيّة لتركب. كأن قد: أي كأن قد زالت لاقتراب موعد الرحيل.

المعنى: يقول: قرب الترحّل ومفارقة الديار، ولكن الإبل لم تزل فيها وكأنّها قد فارقتها لقرب وقت الارتحال.

الإعراب: **أفِدَ**: فعل ماضٍ. **الترحّل**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **غير**: مستثنى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **ركابنا**: اسم «أنّ» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **لمّا**: حرف جزم. **تزل**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **برحالنا**: الباء حرف جرّ، و «رحالنا» اسم مجرور بالكسرة، وهو مضاف، و «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تزل». **وكأن**: الواو حرف عطف، «كأن»: حرف مشبّه بالفعل مخفّف من «**كأنّ**»، واسمه ضمير شأن محذوف. **قد**: حرف تحقيق مبنيّ على السكون، وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة، وقد حذف مدخوله، تقديره: «قد زالت».

وجملة «أفِد الترحّل» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أنّ ركابنا...» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «لمّا تزل برحالنا» في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة «كأن قد» معطوفة على جملة «لمّا تزل». والجملة المحذوفة في محلّ رفع خبر «كأن».

الشاهد فيه قوله: «كأن قد» حيث أتى بـ «كأن» مخفّفة في مضمر مقدّر، وأخبر عنها بجملة فعليّة مفصولة بـ «قد»، تقديرها «وكأن قد زالت». ويروى «قدِن»، وفي هذه الرواية شاهد على أن تنوين الترنّم يدخل على الحرف.

(١) سيذكر ستة معانٍ.

(٢) المجادلة: ١.

وأنكرَ بعضُهم كونَها للتوقُّع مع الماضي، وقال: التوقُّعُ انتظارُ الوقوعِ، والماضي قد وقع.

وقد تبيّن بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدلُّ على أن الفعلَ الماضي كان قبلَ الإخبار به مُتَوَقَّعاً، لا أنه الآن متوقَّعٌ. والذي يظهر لي قول ثالث، وهو أنها قد لا تفيد التوقُّع أصلاً، أما في المضارع فلأن قولك: «يقدم الغائب» يفيد التوقُّع بدون «قد»؛ إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقِّع له، وأما في الماضي فلأنه لو صحّ إثباتُ التوقّع لها، بمعنى أنَّها تدخل على ما هو متوقَّع، لصحَّ أن يقال في «لا رَجُلَ» بالفتح إن «لا» للاستفهام لا تدخل إلا جواباً لمن قال: هل من رجل، ونحوه، فالذي بعد «لا» مستفْهَم عنه من جهةِ شخص آخر، كما أن الماضي بعد «قد» متوقَّع كذلك. وعبارة ابن مالك في ذلك حَسَنة، فإنه قال: إنها تدخل على ماضٍ متوقَّع، ولم يقل إنها تفيدُ التوقُّع، ولم يتعرَّض للتوقع في الداخلة على المضارع ألبتة، وهذا هو الحقّ.

الثاني: تقريب الماضي من الحال، تقول: «قام زيد» فيحتمل الماضي القريبَ والماضيَ البعيدَ، فإن قلت «قَدْ قَامَ» اختصَّ بالقريب.

وانبنى على إفادتها أحكام:

أحدها: أنها لا تدخل على «ليسَ» و «عسى» و «نِعْم» و «بِئسَ» لأنهنَّ للحال؛ فلا معنى لذكر ما يُقَرِّبُ ما هو حاصل؛ ولذلك علّة أخرى، وهي أن صِيَغَهُنَّ لا يُفِدْنَ الزمانَ، ولا يتصرَّفْنَ، فأشبهنَ الاسم، وأما قول عَدِيّ [من الكامل]:

٢٨٧ ـ لَـوْلا الْحَيـاءُ، وأنَّ رَأْسِيَ قَـدْ عَسَـا فِيـهِ الْمَشِيـبُ، لَـزُرْتُ أُمَّ الْقَـاسِـمِ

---

٢٨٧ ـ التخريج: البيت لعديّ بن الرقاع في ديوانه ص ٩٩؛ والأغاني ٣/ ٣٧٤، ٩/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧؛ وأمالي المرتضى ١/ ٥١١؛ وسمط اللآلي ص ٥٢١؛ وشرح التصريح ١/ ٢١٤؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٩٢؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٤؛ ولسان العرب ١٢/ ١٠٠ (جسم)، ١٥/ ٢٨ (عتا)؛ ومعجم البلدان ٢/ ٩٤ (جاسم)؛ وبلا نسبة في اللامات ص ١٢٩.

اللغة: عسا: كبر وأسنّ، وعسا القضيب: يبس، وعسا النبات عسوًّا: غلظ واشتدّ.

المعنى: ربّما زرت أمّ القاسم، لكن ما يمنعني هو الحياء واشتداد الشيب في رأسي.

الإعراب: **لولا**: حرف امتناع لوجود. **الحياء**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وخبره محذوف. **وأنّ**: «الواو»: للعطف، «أن»: حرف مشبّه بالفعل. **رأسي**: اسم (أن) منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **قد**: حرف تحقيق وتقريب. عسا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، وليس (عسى) الجامدة. **فيه**: جار ومجرور متعلّقان بـ (عسا). **المشيب**: فاعل =

فـ «عسى» هنا بمعنى «اشتدَّ»، وليست «عسى» الجامدة.

الثاني: وجوب دخولها، عند البصريّين إلاّ الأخفش، على الماضي الواقع حالاً إما ظاهرة، نحو: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لاَ نُقَاتِلَ في سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وأَبنائنا﴾(١)، أو مُقَدَّرة، نحو: ﴿هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنا﴾(٢)، ونحو: ﴿أَوْ جَاءُوكم حَصِرَت صُدُورُهُمْ﴾(٣) وخالفهم الكوفيُّونَ والأخفش؛ فقالوا: لا تحتاجُ لذلك، لكثرة وقوعها حالاً بدون «قَدْ» والأصل عدم التقدير، لا سيما فيما كثر استعماله.

الثالث: ذكره ابن عصفور، وهو أن القَسَمَ إذا أجيب بماضٍ متصرّفٍ مُثْبَتٍ، فإن كان قريباً من الحال جيء باللام و «قد» جميعاً، نحو: ﴿تاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾(٤)، وإن كان بعيداً جيء باللام وَحْدَها كقوله [من الطويل]:

٢٨٨ ـ حَلَفْتُ لَهـا بـاللَّـهِ حَلْفَـةَ فَـاجِـرٍ لَنَامُوا، فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِي

= (عسا) مرفوع بالضمّة. لزرت: «اللام»: رابطة لجواب لولا، «زرت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. أمّ: مفعول به منصوب بالفتحة. **القاسم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها معطوف على (الحياء).

وجملة «لولا الحياء لزرت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قد عسا»: في محلّ رفع خبر (أنّ). وجملة «لزرت»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «زرت»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «قد عسا» حيث دخلت (قد) على الفعل المتصرف (عسا)، بينما خاله البعض (عسى) الجامدة المفيدة معنى الترجّي.

(١) البقرة: ٢٤٦.
(٢) يوسف: ٦٥.
(٣) النساء: ٩٠.
(٤) يوسف: ٩١.

٢٨٨ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٢؛ والأزهية ص ٥٢؛ والجنى الداني ص ١٣٥؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩؛ والدرر ٢/ ١٠٦، ٤/ ٢٣١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٠٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤١، ٤٩٤؛ وشرح المفصل ٩/ ٢٠، ٩٧؛ ولسان العرب ٩/ ٥٣ (حلف)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٧٧؛ ورصف المباني ص ١١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٤، ٢/ ٤٢.

اللغة: الفاجر: الذي يأتي بالفاحشة والشرّ. الصالي: الذي يتدفّأ.

المعنى: لقد أقسمت لها أنهم ناموا، فلم يبق من يستمع لحديث، أو من يتدفأ على نار.

الإعراب: **حلفت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: في محلّ رفع فاعل. **لها**: جار ومجرور متعلقان بـ (حلفت). **بالله**: جار ومجرور متعلّقان بـ (حلفت). **حلفة**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. =

اهـ. والظّاهر في الآية والبيت عكسُ ما قال، إذ المراد في الآية: فضّلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين، وذلك محكوم له به في الأزل، وهو متّصف به مذ عَقَلَ، والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه.

ومُقْتَضَى كلامِ الزمخشري أنها في نحو: «وَاللَّهِ لَقَدْ كانَ كذَا» للتوقُّع لا للتقريبِ؛ فإنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً﴾(١) في سورة الأعراف: فإن قلت: فما بالهمْ لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلاّ مع «قد»، وقَلَّ عنهم نحو قوله: «حَلَفْتُ لها باللَّهِ ـ البيت»، قلت: لأن الجملة القَسَميّة لا تُساق إلا تأكيداً للجملة المُقْسَمِ عليها التي هي جوابها، فكانت مَظنَّةً لمعنى التوقُّع الذي هو معنى «قد» عند استماع المخاطب كلمة القسم، اهـ.

ومُقْتَضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي إنّما تُفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور، وأن من شرط دخولها كونَ الفعلِ متوقَّعاً كما قدمنا؛ فإنه قال في تسهيله: وتدخل على فعلٍ ماضٍ متوقَّع لا يشبه الحرف لقربه من الحال اهـ.

الرابع: دخول لام الابتداء في نحو: «إنَّ زَيْداً لَقَدْ قَامَ»، وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم، نحو: «إنَّ زَيْداً لقائم» وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم، نحو: ﴿وإنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾(٢)، فإذا قَرُب الماضي من الحال أشْبَه المضارع الذي هو شبيه بالاسم، فَجَازَ دُخُولُها عليه.

المعنى الثالث: التقليل، وهو ضربان: تقليلُ وقوعِ الفعل، نحو: «قد يَصْدُقُ الْكَذوبُ»، و «قد يَجُود البخيل» وتقليلُ متعلَّقه، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ

= **فاجر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لناموا**: «اللام»: رابطة لجواب القسم، «ناموا»: فعل ماضٍ مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **فما**: «الفاء»: استئنافيّة، «ما»: نافية. **إن**: زائدة لا محلّ لها. **من حديث**: «من»: حرف جرٍّ زائد، «حديث»: مجرور لفظاً، مرفوع محلاًّ على أنه مبتدأ خبره محذوف، بتقدير (فما من حديث موجود). **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: نافية. **صالي**: معطوف على (حديث) مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، بحركة مقدّرة على الياء.

وجملة «حلفت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لناموا»: لا محلّ لها (جواب القسم). وجملة «فما إن من حديث»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حلفت لها... لناموا» حيث جاء بـ (اللام) دون (قد) في جواب القسم (ناموا)، وذلك لبعد الجواب.

(١) الأعراف: ٥٩.
(٢) النحل: ١٢٤.

عَلَيْهِ﴾[١]، أي: ما هم عليه هو أقلُّ معلوماته سبحانه. وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتَّحقيق، وأن التقليل في المثالين الأوَّلين لم يستفد من «قد»، بل من قولك: البخيل يجود، والكذوب يصدق، فإنه إن لم يُحْمَل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسداً، إذ آخر الكلام يناقضُ أوَّله.

الرابع: **التكثير**، قاله سيبويه في قول الهُذلي [من البسيط]:

٢٨٩ ـ قَــدْ أَتْــرُكُ القِــرْنَ مُصْفَــرًّا أَنــامِلُــهُ [كَــأَنَّ أَثْــوَابَــهُ مُجَّــتْ بِفِــرْصَــادِ]

وقال الزمخشري في ﴿قد نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾[٢]: رُبَّما نرى، ومعناه تكثير الرؤية. ثم استشهد بالبيت. واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض [من البسيط]:

٢٩٠ ـ قَـدْ أَشْهَـدُ الْغَـارَةَ الشَّعْـوَاءَ تَحْمِلُنـي جَـرْدَاءُ مَعْـرُوفَـةُ اللَّحْيَيْـنِ سُرْحُـوبُ

(١) النور: ٦٤.

٢٨٩ ـ **التخريج**: البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٦٤؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٠؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٨؛ ولعبيد بن الأبرص أو للهذلي في الدرر ٥/ ١٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٤؛ وللهذلي بدون تحديد في الأزهية ص ٢١٢؛ والجنى الداني ص ٢٥٩؛ وشرح المفصل ٨/ ١٤٧؛ والكتاب ٤/ ٢٢٤؛ ولسان العرب ٣/ ٣٤٧ (قدد)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٦؛ ورصف المباني ص ٣٩٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٠؛ ولسان العرب ١٣/ ١٧ (أسن)؛ والمقتضب ١/ ٤٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٣.

اللغة: القرن: المماثل في الشجاعة والعلم وغيرهما. الأنامل: رؤوس الأصابع. مجّت: رميت؛ مجّه: رماه من فمه. الفرصاد: صبغ أحمر.

المعنى: كثيراً ما تركت أمثالي في الشجاعة والقتال على أرض المعركة موتى، أثوابهم مصبوغة بالدم كما لو أنها صبغت بفرصاد.

الإعراب: **قد أترك**: «قد»: حرف تحقيق وتكثير، «أترك»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **القرن**: مفعول به منصوب بالفتحة. **مصفرًّا**: حال منصوبة بالفتحة. **أنامله**: فاعل (مصفرًّا) مرفوع بالضمّة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **كأن**: حرف مشبّه بالفعل. **أثوابه**: اسم (كأن) منصوب بالفتحة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **مجّت**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث، و«نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **بفرصاد**: جار ومجرور متعلقان بـ (مجّت).

وجملة «أترك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كأن أثوابه...»: في محلّ نصب حال. وجملة «مجّت»: في محلّ رفع خبر (كأن).

والشاهد فيه قوله: «قد أترك» حيث دخلت (قد) على الفعل المضارع (أترك) لتفيد معنى الكثرة.

(٢) البقرة: ١٤٤.

٢٩٠ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٢٥؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢١؛ وشرح =

الخامس: **التحقيق**، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾(١)، وقَدْ مضى أن بعضهم حمل عليه قوله تعالى: ﴿قد يَعْلَمُ ما أنْتُمْ عَلَيْهِ﴾(٢). قال الزمخشري: دخَلَت لتوكيد العلْم، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد. وقال غيره في: ﴿ولقدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَدَوْا﴾(٣): «قد» في الجملة الفعليّة المجاب بها القَسَمُ مثلُ «إنَّ» واللام في الجملة الاسميّة المجاب بها في إفادة التوكيد. وقد مضى نقلُ القول بالتقليل في الأولى، والتَّقريب والتوقُّع في مثل الثانية، ولكنَّ القول بالتحقيق فيهما أظْهَرُ.

والسادس: **النفي**، حكى ابن سِيده «قَدْ كُنْتَ في خَيْرٍ فَتَعْرِفَهُ» بنصب تعرف، وهذا غريب؛ وإليه أشار في التَّسهيل بقوله: وربما نُفِي بـ «قَدْ» فنُصِبَ الجوابُ بعدها، اهـ.

ومَحْمِلُه عندي على خلافِ ما ذُكر، وهو أن يكون كقولك للكذوب: «هُوَ رَجُل صادِق»، ثم جاء النَّصب بعدها نظراً إلى المعنى، وإن كانا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب

= شواهد الإيضاح ص ٤٩٧؛ والمنصف ١/ ٢٢٣؛ ولامرىء القيس أو لعمران بن إبراهيم الأنصاري في شرح شواهد المغني ١/ ٤٩٦؛ ولإبراهيم بن عمران في لسان العرب ١/ ٦٧٦ (قصب)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٥٨؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٠٥، ١١/ ٢٥٣؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٤٥ (عرق) وقوله: «بيت العروض» أي: الذي يستشهد به علماء العروض.

اللغة: أشهد: أحضر. الغارة: المعركة. الشعواء: المتفرّقة، الممتدّة. الجرداء: قليلة الشعر قصيرته. المعروقة: الضامرة، اللحيان: الخدان، وقيل عظماهما. السرحوب: طويلة الظهر.

المعنى: كثيراً ما أهاجم الأعداء في غارات تمتد في اتجاهات متفرّقة، وأنا راكب فرسي الطويلة الضامرة العتيقة.

الإعراب: **قد أشهد**: «قد»: حرف تكثير وتحقيق، «أشهد»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **الغارة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **الشعواء**: صفة لـ (الغارة) منصوبة بالفتحة. **تحملني**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. جرداء: فاعل مرفوع بالضمّة. **معروقة**: صفة (جرداء) مرفوعة بالضمّة. **اللحيين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **سرحوب**: صفة ثانية لـ (جرداء) مرفوع بالضمّة.

وجملة «قد أشهد»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تحملني»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «قد أشهد» حيث أفادت (قد) بدخولها على الفعل المضارع (أشهد) تكثير عدد مرات الفعل.

(١) الشمس: ٩.
(٢) النور: ٦٤.
(٣) البقرة: ٦٥.

فغير مستقيم، لمجيء قوله [من الوافر]:

٢٩١ ـ [سَـأَتْـرُكُ مَنْـزِلـي لِبَنـي تَمِيـمٍ] وَأَلْحَـقُ بِـالْحِجَـازِ فَـأَسْتَـرِيحـا

وقراءة بعضهم: ﴿بلْ نَقْذِفُ بالْحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغَهُ﴾(١).

* * *

مسألة ـ قيل: يجوز النَّصب على الاشتغال في نحو: «خَرَجْت فإذا زَيْدٌ يضْرِبُهُ عَمْرٌو» مطلقاً؛ وقيل: يمتنعُ مطلقاً، وهو الظاهر؛ لأن «إذا» الفجائية لا يليها إلا الجُمَلُ الاسميّة. وقال أبو الحسن وتَبعهُ ابن عصفور: يجوز في نحو: «فإذا زَيْدٌ قدْ ضَرَبَهُ عمرٌو» ويمتنع بدون «قد»، ووجهه عندي أن التزام الاسميَّة مع «إذا» هذه إنما كان للفرق بذلك؛ إذ لا تقترن الشرطية بها.

* * *

٢٩١ ـ التخريج: البيت للمغيرة بن حبناء في خزانة الأدب ٨/ ٥٢٢؛ والدرر ١/ ٢٤٠، ٤/ ٧٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥١؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٩٧؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٣٩٠؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/ ١٣٠؛ والرد على النحاة ص ١٢٥؛ ورصف المباني ص ٣٧٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٥؛ وشرح المفصل ٧/ ٥٥؛ والكتاب ٣/ ٣٩، ٩٢؛ والمحتسب ١/ ١٩٧؛ والمقتضب ٢/ ٢٤؛ والمقرب ١/ ٢٦٣.

المعنى: يقول: سأغادر منزلي تخلّصاً من مجاورة بني تميم الذين لا يرعون حقّ الجار، وأسكن الحجاز لعلّي أجد هناك راحة لنفسي.

الإعراب: **سأترك**: **السين**: حرف تنفيس، **أترك**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. منزلي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **لبني**: **اللام**: حرف جرّ، **بني**: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم. والجار والمجرور متعلّقان بـ «أترك»، وهو مضاف. **تميم**: مضاف إليه مجرور. **وألحق**: **الواو**: حرف عطف، **ألحق**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل: أنا. **بالحجاز**: جار ومجرور متعلّقان بـ «ألحق». **فأستريحا**: **الفاء**: السببيّة، **أستريحا**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، **والألف**: للإطلاق، والفاعل: أنا. والمصدر المؤوّل من «أن أستريح» معطوف على مصدر منتَزع ممّا قبل الفاء، والتقدير: لَحاق فاستراحة.

وجملة (سأترك منزلي) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (ألحق بالحجاز) الفعليّة معطوفة على جملة «سأترك منزلي».

والشاهد فيه قوله: «فأستريحا» حيث نصبه بـ «أنْ» مضمَرةً بعد فاء السببيَّة من دون أن تُسبق بنفي أو طلب، وهذا ضرورة.

(١) الأنبياء: ١٨.

● **(قَطّ)** ـ على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون ظرفَ زمانٍ لاستغراق ما مَضَى، وهذه بفتح القاف وتشديد الطَّاء مضمومة في أفصح اللغات، وتختصّ بالنفي، يقال: «ما فَعَلْتُه قطّ»، والعامة يقولون: «لا أفعله قَطّ»، وهو لحن. واشتقاقُه من «قَطَطْتُه»، أي: قطعته، فمعنى: «ما فعلته قطُّ»: ما فعلتهُ فيما انقطع من عمري؛ لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال. وبُنيت لتضمنها معنى «مُذْ» و «إلى»، إذ المعنى: مُذْ أن خُلِقتُ إلى الآن، وعلى حركةٍ لئلاّ يلتقي ساكنان، وكانت الضَّمةَ تشبيهاً بالغايات، وقد تكسر على أصل التقاءِ الساكنين، وقد تُتْبَع قافُه طاءه في الضمّ، وقد تخفَّف طاؤه مع ضمها أو إسكانها.

والثاني: أن تكون بمعنى «حسْبُ»، وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطَّاء، يقال: «قَطِي»، و «قَطْك»، و «قطْ زيد درهم» كما يقال: «حسبي»، و «حَسْبُك»، و «حَسْبُ زيدٍ دِرهم»، إلا أنها مبنيَّة لأنها موضوعة على حرفينِ، و «حَسْب» معربة.

والثالث: أن تكون اسمَ فعلٍ بمعنى «يكفي»، فيقال: «قَطْنِي» ـ بنون الوقاية ـ كما يقال: «يكفيني».

وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني، حفظاً للبناء على السكون، كما يجوز في «لَدُنْ» و «مِن» و «عَنْ» كذلك.

ـ حرف الكاف ـ

● **الكاف المفردة**[1] ـ جارّة، وغيرها. والجارّة حرف واسم.

والحرفُ له خمسةُ معانٍ:

أحدها: **التشبيه**، نحو: «زَيْدٌ كالأسد».

والثاني: **التعليل**، أثبت ذلك قوم، ونفاه الأكثرون، وقيّدَ بعضُهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفةً بـ«ما» كحكايةِ سيبويه: «كما أنه لا يعلم فَتَجاوَزَ الله عنه»، والحقّ جوازه في المجرَّدة من «ما»، نحو: ﴿وَيْ كأنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾[2]، أي: أعجب لعدم فَلَاحهم، وفي المقرونة بـ«ما» الزائدة كما في المثال، وبـ«ما» المصدريَّة، نحو: ﴿كما أرْسَلْنَا فيكُمْ﴾[3] ـ الآية. قال الأخفش: أي: لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني؛ وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿واذكُرُوهُ كما هَدَاكُمْ﴾[4] وأجاب بعضُهم بأنه مِن وضعِ الخاصِّ موضعَ العام؛ إذ الذِّكْر والهداية يشتركان في أمر واحد، وهو الإحسانُ؛ فهذا في الأصل بمنزلة ﴿وَأَحْسِنْ كمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[5] والكافُ للتشبيه، ثم عُدِلَ عن ذلك للإعلام

(١) راجع مبحث الكاف في:
ـ الجنى الداني ص ٧٨ ـ ٩٥.
ـ حرف المعاني ص ٣٩ ـ ٤٠.
ـ رصف المباني ص ١٩٥ ـ ٢٠٨.
ـ سرّ صناعة الإعراب ص ٢٧٩ ـ ٣٢٠.
ـ جواهر الأدب ص ١٢٢ ـ ١٣٣.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٣٧ ـ ٣٤٣.

(٢) القصص: ٨٢.

(٣) البقرة: ١٥١.

(٤) البقرة: ١٩٨.

(٥) القصص: ٧٧.

بخصوصيَّة المطلوب. وما ذكَرْناه في الآيتين من أَنَّ «ما» مَصْدريّة قاله جماعة، وهو الظاهر، وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافَّة، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتضٍ.

اختلف في نحو قوله [من الطويل]:

٢٩٢ ـ وَطَـرْفَـكَ إمّـا جِئْتَنَـا فَـاحْبِسَنَّـهُ   كَمَـا يَحْسَبُوا أنَّ الْهَـوَى حَيْـثُ تَنْظُـرُ

فقال الفارسي: الأصل: «كيما» فحذف الياء، وقال ابن مالك: هذا تكلُّف، بل هي

---

٢٩٢ ـ **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠١؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٠؛ والدرر ٤/ ٧٠؛ ولجميل بثينة في ديوانه ص ٩٠؛ ولعمر أو لجميل في شواهد المغني ١/ ٤٩٨؛ وللبيد أو لجميل في المقاصد النحوية ٤/ ٤٠٧؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٨٦؛ والجنى الداني ص ٤٨٣؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٣؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٠٢، ١٠/ ٢٢٤؛ ورصف المباني ص ٢١٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٠؛ ومجالس ثعلب ص ١٥٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦.

اللغة: الطرف: العين، وقيل: البصر. احبسنّه: امنعه.

المعنى: عندما تأتي إلينا ـ أيها الحبيب ـ امنع نظرك عنّا، وحوّله إلى غيرنا، كي يظن الحسادّ والوشاة أنّ حبيبك حيث تنظر، ولسنا نحن.

الإعراب: **وطرفك**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «طرفك»: مفعول به لفعل محذوف، بتقدير: (واصرف طرفك)، منصوب بالفتحة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **إما**: «إن»: حرف شرط جازم، «ما»: حرف زائد. **جئتنا**: فعل ماضٍ مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «نا»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **فاحبسنّه**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «احبس»: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، لا محلّ لها، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **كما**: حرف نصب و «ما» زائدة. **يحسبوا**: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق، والمصدر المؤول من (أن) المقدرة، ومن الفعل (يحبسوا) مجرور بحرف جر مقدر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (احبسنّه). **أن الهوى**: «أن»: حرف مشبّه بالفعل، و «الهوى»: اسمها منصوب بفتحة مقدّرة على الألف، وخبرها محذوف، بتقدير (أنّ الهوى موجود). **حيث**: ظرف مكان مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بـ (أن). **تنظر**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «واصرف طرفك»: بحسب ما قبلها، وجملة «جئتنا»: لا محلّ لها (فعل الشرط). وجملة «فاحبسنّه»: في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة «تنظر»: في محلّ جرٍّ بالإضافة، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها سد مسد مفعولي (يحسبوا).

والشاهد فيه قوله: «كما يحسبوا» حيث قال الفارسي: إنها (كي ما)، وقال ابن مالك: هي (كاف التعليل) و (ما الكافة) ونصب الفعل بها لشبهها بـ (كي) في المعنى.

كاف التعليل و «ما» الكافّة، ونصب الفعل بها لشبهها بـ «كي» في المعنى، وزعم أبو محمد الأسْوَد في كتابه المُسمَّى «نزهة الأديب» أن أبا علي حَرَّفَ هذا البيتَ، وأن الصواب فيه:

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لِكَـــيْ يَحْسِبُـــوا، البيـــت...

والثالث: **الاستعلاء**، ذكره الأخفش والكوفيّون، وأن بعضهم قيل له: «كيف أَصْبَحْتَ؟» فقال: «كخيرٍ»، أي: على خير، وقيل: المعنى: بخير، ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء، وقيل: هي للتشبيه على حذف مضاف، أي: كصاحب خير.

وقيل في «كُنْ كمَا أَنْتَ»: إن المعنى: على ما أنت عليه، وللنحويّين في هذا المثال أعاريبُ:

أحدها: هذا، وهو أن «ما» موصولة، و «أنت»: مبتدأ حُذِفَ خبره.

والثاني: أنها موصولة، و «أنت» خبرٌ حُذِفَ مبتدؤه، أي: كالذي هو أنت، وقد قيل بذلك في قوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهة﴾(١)، أي: كالذي هو لهم آلهة.

والثالث: أن «ما» زائدة مُلْغاة، والكاف أيضاً جارّة كما في قوله [من الطويل]:

وَنَنْصُـــرُ مَـــوْلاَنَـــا وَنَعْلَـــمُ أَنَّـــهُ كمَـا النَّـاسِ مَجْـرُومٌ عَلَيْـهِ وَجَـارِمُ(٢)

و «أَنت»: ضمير مرفوع أُنيب عن المجرور، كما في قولهم: «مَا أَنَا كأَنْتَ»، والمعنى: كن فيما يُسْتَقْبل مماثلاً لنفسك فيما مضى.

والرابع: أن «ما» كافّة، و «أنت»: مبتدأ حُذِف خبره، أي: عليه أو كائن، وقد قيل في: ﴿كمَا لَهُمْ آلهة﴾(٣): إن «ما» كافة، وزعم صاحبُ المستوفى أن الكاف لا تُكَفُّ بـ «ما»، وردَّ عليه بقوله [من الوافر]:

٢٩٣ ـ وَأَعْلَـــم أَنَنـــي وَأَبَـــا حُمَيْـــدٍ كمَـــا النَّشْـــوَانُ وَالـــرَّجُـــلُ الحلِيـــمُ

---

(١) الأعراف: ١٣٨.

(٢) تقدم بالرقم ٩٥.

(٣) الأعراف: ١٣٨.

٢٩٣ ـ التخريج: البيت لزياد الأعجم في ديوانه ص ٩٧؛ والجنى الداني ص ٤٨١؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٠١؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٤٨.

اللغة: النشوان: من أخذته خفّة من سكر الخمرة. الحليم: العاقل، المتأنّي، واسع الصدر. =

وقوله [من الطويل]:

٢٩٤ ـ أخٌ ماجِدٌ لَمْ يَخْزُنِي يَوْمَ مَشْهدٍ، كما سَيْفُ عمْرٍو لم تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

وإنما يصحُّ الاستدلال بهما إذا لم يثبت أنَّ «ما» المصدريّة تُوصَلُ بالجملة الاسمية.

= **المعنى**: أعرف أنني وهذا الرجل (أبا حميد) كسكران سفيه في مواجهة رجل وقور عاقل، يحتمل تصرفات السكران الطائشة.

الإعراب: **وأعلم**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «أعلم»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **أنني**: «أنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **وأبا**: «الواو»: للعطف، «أبا»: اسم معطوف على ياء المتكلّم منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة. **حميد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كما**: كاف التشبيه مكفوفة عن العمل بما. **النشوان**: خبر (أن) مرفوع بالضمّة. **والرجل**: «الواو»: للعطف، «الرجل»: معطوف على (النشوان) مرفوع بالضمّة. **الحليم**: صفة (الرجل) مرفوع بالضمّة، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها سد مسد مفعولي (أعلم).

وجملة «وأعلم»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «كما النشوانُ» حيث جاءت (كاف التشبيه) مقترنة بـ(ما) فكفّتها عن العمل (الجرّ).

٢٩٤ ـ **التخريج**: البيت لنهشل بن حري في الدرر ٤/ ٢٠٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٧٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٠٢، ٧٢٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٤؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٣٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٨.

شرح المفردات: الماجد: الكريم. يخزني: يهنّي. يوم مشهد: يوم يحضره الناس للتفاخر، أو يوم حرب. عمرو: هو عمرو بن معديكرب، وسيفه الصمصامة.

المعنى: يقول: إنّه أخ كريم أفخر بذكر اسمه بين الناس لفعاله الحميدة كما يذكر سيف عمرو بن معديكرب الصقيل.

الإعراب: «**أخ**»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هو». «**ماجد**»: **نعت** «أخ» مرفوع. «**لم**»: حرف جزم. «**يخزني**»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة، والنون للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله... «هو». «**يوم**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ«يخزني»، وهو مضاف. «**مشهد**»: مضاف إليه. «**كما**»: الكاف للتشبيه حرف جرّ، «ما»: حرف كاف. «**سيف**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «**عمرو**»: مضاف إليه مجرور. «**لم**»: حرف جزم. «**تخنه**»: فعل مضارع مجزوم، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**مضاربه**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «لم يخزني» في محلّ نعت «أخ». وجملة: «لم تخنه مضاربه» في محلّ رفع خبر المبتدأ «**سيف**».

الشاهد: قوله: «كما سيف» حيث كفّت «ما» حرف الجرّ، وهو الكاف عن العمل. فـ«سيف» مبتدأ وخبره جملة «**لم تخنه مضاربه**».

الخامس: أن «ما» كافة أيضاً، و «أنت»: فاعل، والأصل: كما كنت، ثم حذف «كان» فانفصل الضمير، وهذا بعيد، بل الظاهر أن «ما» على هذا التقدير مصدريَّة.

* * *

تنبيه ـ تقع «كما» بعدَ الجملِ كثيراً صفَةً في المعنى؛ فتكون نعتاً لمصدرٍ أو حالاً، ويحتملهما قولُه تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[1]، فإن قَدَّرْته نعتاً لمصدرٍ فهو إما معمول لـ «نعيده»، أي: نُعِيدُ أولَ خلقٍ إعادةً مثل ما بدأناه، أو لِـ «نطوي»، أي: نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل؛ وإن قدَّرته حالاً فذُو الحالِ مفعول نعيده، أي: نعيده مماثلاً للذِي بدأنا، وتقع كلمة «كذلك» أيضاً كذلك.

فإن قلت: فكيف اجتمعت مع «مثل» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الذِينَ لا يَعْلَمُون لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَة، كذَلِكَ قالَ الَّذِين مِنْ قَبلِهِمْ مِثْلَ قَوْلهم﴾[2]، و «مثل» في المعنى نعتٌ لمصدرٍ قال المحذوف، أي: كما أن كذلك نعت له، ولا يتعدَّى عاملٌ واحد لمتعلّقين بمعنى واحد، لا تقول: «ضربتُ زيداً عمراً»؛ ولا يكون «مثل» تأكيداً لكذلك، لأنه أَبْيَنُ منه، كما لا يكون «زيد» من قولك: «هذا زيدٌ يفعل كذا» توكيداً لهذا لذلك، ولا خبراً لمحذوف بتقدير: الأمر كذلك، لِمَا يُؤدِّي إليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله.

قلت: «مثل» بَدَل من «كذلك»، أو بيان، أو نصب بـ «يعلمون»، أي: لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى، فـ «مثل» بمنزلتها في «مِثْلُكَ لاَ يَفْعَلُ كذَا» أو نصب بقال، أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف، أي: قاله. وردَّ ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال: قد استوفى معموله وهو «مثل»، وليس بشيء، لأن «مثل» حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به لـ «يعلمون» والضمير المقدَّر مفعول به لقال.

والمعنى الرابع: **المبادرة**، وذلك إذا اتّصلت بـ «ما» في نحو: «سَلِّمْ كما تَدْخُلُ»، و «صَلِّ كمَا يَدْخُلُ الْوَقْتُ»، ذكره ابن الخبَّاز في النهاية، وأبو سعيد السيرافي، وغيرهما، وهو غريب جداً.

والخامس: **التوكيد**، وهي الزائدة نحو: ﴿لَيْسَ كمِثْلِهِ شَيْء﴾[3]. قال الأكثرون: التقدير: ليس شيء مثله؛ إذ لو لم تُقَدَّر زائدة صار المعنى: ليس شيء مثل مثله، فيلزم

---

(١) الأنبياء: ١٠٤.

(٢) البقرة: ١١٨.

(٣) الشوري: ١١.

المُحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيدِ نفي المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً، قاله ابن جني، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا: «مِثْلُكَ لا يَفْعَلُ كذا»، ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته، ولكنهم إذا نَفَوْه عمن هو على أخَصِّ أوصافه فقد نَفَوْه عنه.

وقيل: الكاف في الآية غير زائدة، ثم اختلف؛ فقيل: الزائد «مثل»، كما زيدت في ﴿فإنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ﴾[1] قالوا: وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير، اهـ.

والقولُ بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم، بل زيادةُ الاسم لم تثبت، وأما ﴿بمثل ما آمَنْتُمْ﴾[2] فقد يشهد للقائل بزيادة «مثل» فيها قراءةُ ابن عباس ﴿بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾، وقد تُؤُوِّلت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق، أي: إيماناً مثلَ إيمانكم به، أي بالله سبحانه، أو بمحمد عليه الصلاة والسلام، أو بالقرآن. وقيل: «مثل» للقرآن، و «ما» للتوراة، أي: فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم، وفي الآية الأولى قول ثالث، وهو أن الكاف و «مثلاً» لا زائِدَ منهما، ثم اختلف، فقيل: «مثل» بمعنى الذات، وقيل: بمعنى الصِّفة، وقيل: الكاف اسم مؤكّد بـ «مثل»، كما عَكَسَ ذلك مَنْ قال [من الرجز]:

٢٩٥ ـ [وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ] فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

---

(١) البقرة: ١٣٧.
(٢) البقرة: ١٣٧.

٢٩٥ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨١؛ وخزانة الأدب ١٠/١٦٨، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٩؛ وشرح التصريح ١/٢٥٢؛ وشرح شواهد المغني ١/٥٠٣؛ والمقاصد النحوية ٢/٤٠٢؛ ولحميد الأرقط في الدرر ٢/٢٥٠؛ والكتاب ١/٤٠٨؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٩٠؛ وخزانة الأدب ٧/٧٣؛ ورصف المباني ص ٢٠١؛ وسرّ صناعة الإعراب ص٢٩٦؛ وشرح الأشموني ١/١٥٨؛ ولسان العرب ٩/٢٤٧ (عصف)؛ والمقتضب ٤/١٤١، ٣٥٠؛ وهمع الهوامع ١/١٥٠.

شرح المفردات: العصف: بقل الزرع.

المعنى: يقول أصبحوا كبقل أُكل ولم يبق منه ما يستفاد منه.

الإعراب: «**فصيّروا**»: الفاء بحسب ما قبلها، «صيروا»: فعل ماضٍ للمجهول، والواو ضمير في محلّ رفع نائب فاعل. «**مثل**»: مفعول به ثان. «**كعصف**»: الكاف زائدة، «**عصف**»: مضاف إليه مجرور. «**مأكول**»: نعت «عصف» مجرور بالكسرة وحرّك بالسكون للضرورة الشعريّة.

وجملة «صيروا» بحسب ما قبلها.

الشاهد: «فصيّروا مثل كعصف» حيث جاء بـ «الكاف» المؤكدة لـ «مثل»، عاكساً الاستشهاد بأن «مثل» قد تأتي مؤكّدة لـ «الكاف».

وأما الكاف الاسميّة الجارّة فمرادفة لـ «مثل»، ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحقّقين إلا في الضرورة، كقوله [من الرجز]:

٢٩٦ - بِيضٌ ثَلاثٌ كَنِعَاجٍ جُمٍّ يَضْحَكْنَ عَنْ كالْبَرَدِ المُنْهَمِّ

وقال كثيرٌ منهم الأخفش والفارسيّ: يجوز في الاختيار، فجوزوا في نحو: «زيد كالأسد» أن تكونَ الكاف في موضع رفع، و «الأسد» مخفوضاً بالإضافة.

ويقع مثل هذا في كتب المُعربين كثيراً، قال الزمخشري في: ﴿فأنْفُخُ فيه﴾[1]: إن الضمير راجع للكاف من ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[2]، أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيورِ، انتهى. ووقع مثل ذلك في كلام غيره.

ولو كان كما زَعمُوا لَسُمِع في الكلام مثل «مررتُ بكالأسَدِ».

وتتعيّن الحرفية في موضعين؛ أحدهما: أن تكون زائدة، خلافاً لمن أجاز زيادة الأسماء، والثاني: أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله [من الرجز]:

٢٩٧ - مَا يُرْتَجَى وَمَا يُخَافُ جَمَعَا، فَهُوَ الذي كَاللَّيْثِ وَالْغَيْثِ مَعَا

---

٢٩٦ - التخريج: الرجز للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٢٨؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١٦٦، ١٦٨، والدرر ٤/ ١٥٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٠٣؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٩٤؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ٢٥٨؛ والجنى الداني ص ٧٩؛ وجواهر الأدب ص ١٢٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٦؛ وشرح المفصّل ٨/ ٤٢، ٤٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣١.

شرح المفردات: النعاج: ج النعجة، وهي أنثى الضأن، والعرب تكني بها عن المرأة. الجمّ: ج الجمّاء مؤنث الأجمّ، وهو من الكباش ما لا قرن له. البرد: حبّ الغمام. المنهمّ: الذائب.

المعنى: يقول: إنهنّ ثلاث نسوة ناعمات، تبدو أسنانهنّ عندما يضحكن كالبرد المذاب.

الإعراب: «بيض»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هنّ». «ثلاث»: نعت «بيض» أو خبر ثانٍ. «كنعاج»: جار ومجرور. «جمّ»: نعت «نعاج» مجرور. «يضحكن»: فعل مضارع مبنيّ على السكون، والنون في محلّ رفع فاعل. «عن»: حرف جر. «كالبرد»: الكاف: اسم مجرور بمعنى «مثل»، والجار والمجرور متعلّقان بـ «يضحك»، وهو مضاف، «البرد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «المنهمّ»: نعت «البرد» مجرور.

وجملة «هنّ بيض» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يضحكن» في محلّ جر نعت «نعاج».

الشاهد: قوله: «عن كالبرد» حيث جاءت «الكاف» اسماً بمعنى «مثل» بدليل دخول «عن» عليه، وهو حرف جر لا يدخل إلاّ على الاسم.

(١) آل عمران: ٤٩. (٢) آل عمران: ٤٩.

٢٩٧ - التخريج: الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص٨١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٤. =

خلافاً لابن مالك في إجازته أن يكون مضافاً ومضافاً إليه على إضمار مبتدأ، كما في قراءة بعضهم: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾[1]، وهذا تخريج للفصيح على الشاذّ، وأما قوله [من مشطور السريع]:

٢٩٨ـ [لَـمْ يَبْـقَ مِـنْ آيٍ بهـا يُحَلَّيْـنْ غَيْـرُ رَمَـادٍ وَخِطَـامٍ كِنْفَيْـنْ
وَغَيْـرُ وَدٍّ جَـازِلٍ أَوْ وَدَّيْـنْ] وَصَـالِيَـاتٍ كَكَمَـا يُـؤَثْفَيْـنْ

= **اللغة**: الغيث: المطر. الليث: الأسد.

المعنى: إنه بطل كريم، فالناس ترجو كرمه، وتخاف بطشه معاً، فهو كريم كالمطر، وشجاع مغوار كالأسد، ولو أنهما (المطر والأسد) اجتمعا معاً في شخص رجل واحد لكان الممدوح.

الإعراب: **ما يرتجى**: «ما»: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به لـ (جمع)، و (يرتجى): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). و: حرف عطف. **ما يخاف**: إعرابها كإعراب (ما يرتجى). **جمعا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الألف»: للإطلاق، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **فهو**: «الفاء»: استئنافية، «هو»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الذي**: اسم موصول في محلّ رفع خبر. **كالليث**: جار ومجرور متعلّقان بصلة الموصول المحذوفة. **والغيث**: «الواو». للعطف، «الغيث»: معطوف على (الليث) مجرور مثله بالكسرة. **معاً**: حال منصوبة بالفتحة.

وجملتا «يرتجى» و «يخاف»: صلتان للموصولين لا محلّ لهما. وجملة «جمع»: ابتدائية لا محلّ لها، بتقدير (جمع ما يرتجى وما يخاف). وجملة «فهو الذي»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «الذي كالليث» حيث جاءت (الكاف) مع مخفوضها (الليث) صلة للموصول، وهذا ما يدلّ على حرفيّتها.

(١) الأنعام: ١٥٤.

٢٩٨ـ **التخريج**: البيت لخطام المجاشعيّ في الجنى الداني ص ٨٠؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨؛ والدرر ١/ ١١٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٣٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٦١١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٥٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٤؛ والكتاب ١/ ٣٢، ٤٠٨، ٤/ ٢٧٩؛ ولسان العرب ١/ ٤٣٥ (رنب)؛ ١٤/ ١١٤ (ثفا)، ١٥/ ١٢٢ (غرا)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩٢؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٠٠، ٦٠٨؛ وأسرار العربية ص ٢٥٧؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٣٦؛ والجنى الداني ص ٨١، ٩٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٥٧، ١٠/ ١٧٥، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١؛ والخصائص ٢/ ٣٦٨؛ ورصف المباني ص ١٩٧، ٢٠١؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٢، ٣٠٠؛ وشرح المفصّل ٨/ ٤٢؛ ولسان العرب ٩/ ٣ (أثف)، ٢٤٨ (عصف)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٤٨؛ والمحتسب ١/ ١٨٦؛ والمقتضب ٢/ ٩٧، ٤/ ١٤٠، ٣٥٠؛ والمنصف ١/ ١٩٢، ٢/ ١٨٤، ٣/ ٨٢.

اللغة: الآية: العلامة، جمعها الآي. يحلّين: يوصفن. الخطام: حبل يقاد البعير به. الكنفين: مثنى الكنف وهو وعاء الراعي الذي يجعل فيه أدواته وطعامه. الود: خشبة توضع في الأرض أو الجدار كالوتد. =

فيحتمل أَن الكافين حرفان أُكِّد أوَّلُهما بثانيهما كما قال [من الوافر]:

٢٩٩ ـ فَلاَ وَاللَّهِ لا يُلْفَى لِمَا بِي وَلاَ لِلمَا بِهِمْ أَبَداً دَوَاءُ

وأن يكونا اسمين أكّد أيضاً أولهمَا بثانيهما، وأن تكون الأولى حرفاً والثانية اسماً.

الجاذل: المنتصب. صاليات: محترقات بالنار. يؤثفين: يجعلن للقدر أثافي، أي حجارة يوضع عليها.

المعنى: لم يبق من العلامات ما يوصف، وبها تحلو الأمكنة، سوى رماد النار وحبال وعائين، ووتد منتصب، أو وتدين، وحجارة سوّدها احتراق الحطب تحت الموقد.

الإعراب: **لم يبق**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «يبق»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة من آخره، والفتحة دليل عليه. من **آي**: «من»: حرف جرٍّ زائد، «آي»: مجرور لفظاً، مرفوع محلاًّ على أنه فاعل (يبقى). **بها**: جار ومجرور متعلقان بـ (يحلّين). **يحلين**؛ فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **غير**: بدل من (آي) على المحل مرفوع بالضمّة. رماد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وخطام**: «الواو»: للعطف، «خطام»: معطوف على (رماد) مجرور بالكسرة. **كنفين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **وغير**: «الواو»: للعطف، «غير»: معطوفة على سابقتها مرفوعة مثلها بالضمّة. **ود**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **جازل**: صفة (ود) مجرورة بالكسرة. **أو ودين**: «أو»: للعطف، «ودين»: معطوف على (ود) مجرور بالياء لأنه مثنى. **وصاليات**: «الواو»: للعطف، «صاليات»: معطوف على (ود) مجرور بالكسرة. **ككما**: «الكاف»: حرف جر، «الكاف» الثانية: حرف جرّ مؤكّد للأولى، «ما»: اسم موصول في محلّ جرٍّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بصفة لـ (صاليات) ويمكن أن تكون الكاف الأولى زائدة، والثانية صفة لـ (صاليات). **يؤثفين**: فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل.

وجملة «لم يبق»: في محل نصب حال، صاحبه في البيت السابق. وجملة «يحلّين»: في محلّ جر (على اللفظ) أو رفع (على المحلّ) صفة لـ (أي). وجملة «يؤثفين»: لا محلّ لها صلة الموصول.

والشاهد في الرجز قوله: «ككما» حيث يحتمل أن الكافين حرفان أكّد أولهما بثانيهما، أو اسمان أكّد أولهما بثانيهما، وأن تكون الأولى حرفاً والثانية اسماً مجروراً بها.

٢٩٩ ـ التخريج: البيت لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب ٣٠٨/٢، ٣١٢، ١٥٧/٥، ٥٢٨/٩، ٥٣٤، ١٩١/١٠، ٢٦٧/١١، ٢٨٧، ٣٣٠؛ والدرر ١٤٧/٥، ٥٣/٦، ٢٥٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٧٣؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥٧١؛ والجنى الداني ص ٨٠، ٣٤٥؛ والخصائص ٢٨٢/٢؛ ورصف المباني ص ٢٠٢، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٢، ٣٣٢؛ وشرح الأشموني ٤١٠/٢؛ وشرح التصريح ١٣٠/٢، ٢٣٠؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٦؛ والمحتسب ٢٥٦/٢؛ والمقاصد النحوية ١٠٢/٤؛ والمقرب ٣٣٨/١؛ وهمع الهوامع ١٢٥/٢، ١٥٨.

شرح المفردات: أُلفي: وجد. لما بي: أي للذي عندي من الحقد عليهم. لما بهم: أي للذي عندهم من الحقد أيضاً. دواء: علاج.

المعنى: يقول: ليس هناك من علاج لما ملأ قلبي وقلوبهم من حقد وضغينة. =

وأما الكاف غير الجارّة فنوعان: مضمر منصوبٌ أو مجرور نحو: ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[1]، وحرفُ مَعْنًى لا محلّ له ومعناه الخطاب، وهي اللاحقة لاسم الإشارة، نحو: «ذَلِكَ»، و «تِلْكَ»، وللضمير المنفصلِ المنصوب في قولهم: «إيّاكَ»، و «إيّاكما» ونحوهما، هذا هو الصحيح، ولبعض أسماء الأفعال، نحو: «حَيْهلك»، وَ «رُوَيْدَكَ»، و «النّجَاءَكَ»، ولـ «أرأيتَ» بمعنى: أخبِرْني، نحو: ﴿أرَأَيْتَكَ هٰذَا الّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[2] فالتاء فاعل، والكاف حرف خطاب، هذا هو الصحيح، وهو قول سيبويه. وعكَسَ ذلك الفراء فقال: التاء حرف خطاب، والكاف فاعل، لكونها المطابقة للمسند إليه، ويردُّه صحّة الاستغناء عن الكاف، وأنها لم تقع قَطُّ مرفوعة. وقال الكسائي: التاء فاعل، والكاف مفعول، ويلزمه أن يصحّ الاقتصار على المنصوب في نحو: «أرأَيْتَكَ زَيْداً ما صَنَعَ» لأنه المفعول الثاني، ولكنّ الفائدة لا تتمّ عنده، وأما ﴿أرأيتك هذا الّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[3] فالمفعول الثاني محذوف، أي: لِمَ كَرَّمْتَهُ علي وأنا خيرٌ منه؟ وقد تلحق ألفاظاً أُخَرَ شذوذاً، وحمل على ذلك الفارسيُّ قولَه [من الوافر]:

٣٠٠ ـ لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إلَيْنَا ... وَحِنْتَ، وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا

= **الإعراب**: «**فلا**»: الفاء بحسب ما قبلها، «لا»: حرف نفي. «**والله**»: جار ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. «**لا**»: حرف نفي. «**يلفى**»: فعل مضارع للمجهول. «**لما**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يلفى». «**بي**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول المقدر بـ «استقر». «**ولا**»: الواو حرف عطف، «لا»: حرف نفي. «**للما**»: اللام الأولى حرف جرّ، واللام الثانية توكيد لفظي للأولى. «**ما**»: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «**بهم**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول المقدر بـ «استقر». «**أبداً**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «يلفى». «**دواء**»: نائب فاعل مرفوع.

وجملة: «والله» ابتدائية. وجملة: «**لا يلفى**» جواب القسم. وجملة «استقر بي» المحذوفة صلة الموصول. وجملة: «استقر بهم» مثلها.

الشاهد: قوله: «للما بي» حيث أكّد الشاعر اللام الجارّ، وهي حرف جوابي، توكيداً لفظياً، فأعادها بنفس لفظها الأول من غير أن يفصل بين المؤكد والتوكيد. والتوكيد على هذا الشكل شاذّ.

(١) الضحى: ٣.
(٢) الإسراء: ٦٢.
(٣) الإسراء: ٦٢.

٣٠٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٢٥؛ والجنى الداني ص ٩٤؛ والدرر ١/٢٤٠، ٢/٢٦٨؛ وشرح شواهد المغني ١/٥٠٦؛ وهمع الهوامع ١/٧٧، ١٥٦.

اللغة: لسان السوء: كناية عن كلمة السباب، أو قصيدة الهجاء، أو رسالة التعريض والوعيد. حنت تحين: متّ تموت، من الحين وهو الهلاك.

=

لئلاّ يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر، وقيل: يحتمل كون «أن» وصِلَتها بدلاً من الكاف سادًّا مسدَّ المفعولين كقراءة حمزة ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ﴾[1] بالخطاب.

* * *

● (كي)[2] على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسماً مختصراً من «كيف» كقوله [من البسيط]:

٣٠١ - كيْ تَجْنَحُونَ إلى سِلْمٍ، وَمَا ثُئِرَتْ قَتْـلاَكُـمُ، وَلَظَـى الْهَيْجَـاءِ تَضْطَـرِمُ؟

= **المعنى**: لقد هلكت، وكنت أظنّك قويًّا لن تهلك، فهل أفادك تهديدنا؟!

الإعراب: **لسان**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **السوء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تهديها**: فهل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الياء، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **إلينا**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تهديها). **وحنت**: «الواو»: للاستئناف، «حنت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **وما**: «الواو» حالية، و «ما»: نافية. **حسبتك**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الكاف»: حرف خطاب لا محلّ له. **أن تحينا**: «أن»: حرف مصدرية ونصب، «تحينا»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (تحين) مفعول به ثانٍ لـ (حسب) على تقدير مضاف.

وجملة «لسان السوء...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تهديها»: في محلّ رفع خبر (لسان). وجملة «وحنت»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «ما حسبتك»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «حسبتك» حيث جاءت «الكاف» متصلة بالفعل شذوذاً.

(١) آل عمران: ١٧٨.

(٢) راجع مبحث «كي» في:
- الجنى الداني ص ٢٦١ ـ ٢٦٥.
- رصف المباني ص ٢١٥ ـ ٢١٧.
- جواهر الأدب ص ٢٣١ ـ ٢٣٣.
- موسوعة الحروف ص ٣٥١ ـ ٣٥٧.

٣٠١ - التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٥؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٣؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٠٦؛ والدرر ٣/ ١٣٥؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٧، ٢/ ٥٥٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٤.

اللغة: ثئرت قتلاكم: قتلتم مقابلها. اللظى: اللهب الخالص. الهيجاء: الحرب. تضطرم: تلتهب.

المعنى: كيف ترضون سلماً، وما زالت نيران الحرب ملتهبة، ودماء قتلاكم لم تجفّ، ولم تأخذوا بثأرهم؟!

الإعراب: **كي**: اسم استفهام مبني على الفتح المقدّر على الفاء المحذوفة في محلّ نصب حال. =

أراد: كيف، فحذف الفاء كما قال بعضهم «سَوْ أَفْعَلُ» يريد: سوف.

الثاني: أن تكون بمنزلة لام التعليل مَعْنًى وعملاً، وهي الداخلة على «ما» الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة: «كَيْمَهْ» بمعنى: لِمَه، وعلى «ما» المصدريّة في قوله [من الطويل]:

٣٠٢ ـ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ، فإنَّمَا يُرَجَّى الْفَتى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقيل: «ما» كافّة، وعلى «أن» المصدريّة مضمرة نحو: «جِئْتُكَ كي تُكْرِمَني» إذا قدّرت النَّصْب بـ «أَنْ».

= **تجنحون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **إلى سلم**: جار ومجرور متعلقان بـ (تجنحون). وما: «الواو»: حالية، «ما»: نافية. **ثئرت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **قتلاكم**: نائب فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «كم»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. **ولظى**: «الواو»: حالية، «لظى»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **الهيجاء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تضطرم**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي).

وجملة «كيف تجنحون»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «وما ثئرت»: في محلّ نصب حال. وجملة «لظى الهيجاء تضطرم»: في محلّ نصب حال. وجملة «تضطرم»: في محلّ رفع خبر (لظى).

والشاهد فيه قوله: «كي» حيث جاءت اسماً مختصراً من (كيف).

٣٠٢ ـ التخريج: البيت للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢٤٦؛ وله أو للنابغة الذبياني في شرح شواهد المغني ١/ ٥٠٧؛ وللنابغة الجعدي، أو للنابغة الذبياني أو لقيس بن الخطيم في خزانة الأدب ٨/ ٤٩٨؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٢٤٥؛ ولقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٥؛ وكتاب الصناعتين ص ٣١٥؛ وللنابغة الذبياني في شرح التصريح ٢/ ٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٩؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٠٩؛ والجنى الداني ص ٢٦٢؛ والحيوان ٣/ ٧٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٠٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٦؛ وهمع الهوامع ١/ ٥، ٣١.

المعنى: يقول: على الإنسان إمّا أن يضرّ وإمّا أن ينفع، وبهاتين الصفتين ينماز الإنسان عن سائر المخلوقات.

الإعراب: «**إذا**»: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. «**أنت**»: توكيد لفاعل فعل محذوف يفسّره ما بعده، أو فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. «**لم**»: حرف جزم. «**تنفع**»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». «**فضر**»: الفاء رابطة جواب الشرط، «ضر»: فعل أمر مبنيّ على السكون وحرّك بالفتح منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله... وجوباً «أنت». «**فإنما**»: الفاء حرف استئناف، «إنّما»: حرف حصر. «**يراد**»: فعل مضارع للمجهول. «**الفتى**»: نائب فاعل مرفوع. «**كيما**»: «كي»: حرف جرّ وتعليل، «ما»: حرف مصدري، والجار والمجرور متعلّقان بـ «يراد». «**يضرّ**»: فعل =

الثالث: أن تكون بمنزلة «أن» المصدرية معنى وعملاً، وذلك في نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾(١) ويؤيّده صحّة حلول «أنْ» محلّها، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل، ومن ذلك: «جِئْتُكَ كي تكرمني»، وقوله تعالى: ﴿كَيْلَا يَكُونَ دُولَةً﴾(٢) إذا قدّرت اللام قبلها، فإن لم تقدّر فهي تعليليّة جارّة، ويجب حينئذ إضمارُ «أنْ» بعدها. ومثلهُ في الاحتمالين قولُه [من الطويل]:

٣٠٣ ـ أَرَدْتَ لِكَيْمَا أنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي [فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ]

= مضارع مرفوع، وفاعله... «هو». والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ «يراد». «وينفع»: الواو حرف عطف، «ينفع»: معطوف على «يضر»، ويعرب إعرابه.

وجملة: «إذا أنت...» الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «أنت...» في محل جرّ بالإضافة. وجملة «لم تنفع» تفسيريّة لا محل لها من الإعراب. وجملة «فضرّ...» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يراد» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يضرّ» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة «ينفع» معطوفة على جملة «يضرّ».

الشاهد: قوله: «كيما» حيث دخلت «كي» على «ما» المصدريّة. وتقدير «ما» مصدريّة هنا هو تخريج الأخفش، وهي عنده غير كافّة لـ «كي» عن العمل في نصب المضارع. والفعل مؤوّل بمصدر على القولين: بواسطة «ما» على الأول، و «كي» على الثاني.

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) الحشر: ٧.

٣٠٣ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٨٠؛ والجنى الداني ٢٦٥؛ وجواهر الأدب ٢٣٢؛ وخزانة الأدب ١/ ١٦، ٨/ ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧؛ ورصف المباني ٢١٦، ٣١٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٨؛ وشرح المفصّل ٩/ ١٦، ٧/ ١٩؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٥.

شرح المفردات: القربة: جلد ماعز أو نحوه يتّخذ للماء. شناً: القربة البالية. البلقع: الخالي.

المعنى: يقول: لقد ذهبت بقربتي بعيداً وتركتها ممزّقة بالية في صحراء خالية من الناس.

الإعراب: **«أردت»**: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. **«لكيما»**: اللام حرف جر وتعليل، **«كي»**: حرف تعليل مؤكّد للاّم، «ما»: زائدة. **«أن»**: حرف مصدرية ونصب، وقد تكون مؤكّدة لـ «كي» إذا اعتبرت حرف مصدر. **«تطير»**: فعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: **«أنت»**. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ **«أردت»**. **«بقربتي»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تطير»، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **«فتتركها»**: الفاء حرف عطف، «تتركها» فعل مضارع منصوب، لأنّه معطوف على «تطير»، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: **«أنت»**، و «ها»: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **«شناً»**: حال منصوب. **«ببيداء»**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت «شناً». **«بلقع»**: نعت «بيداء» مجرورٌ بالكسرة. =

فَكَيْ إمّا تعليليّة مُؤَكِّدة للاّم، أو مصدريّة مؤكَّدة بـ «أنْ»، ولا تظهر «أن» بعد «كي» إلاَّ في الضرورة كقوله [من الطويل]:

٣٠٤ ـ فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً ... لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا؟

وعن الأخفش أن «كَيْ» جارة دائماً، وأن النصب بعدها بـ «أن» ظاهرة أو مضمرة،

= وجملة: «أردت» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «تطير» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. وجملة «تتركها» معطوفة على جملة «تطير».

والشاهد: قوله: «لكيما أنْ» فإنَّ «كي» هنا يجوز أن تكون مصدريَّة فتكون «أن» مؤكِّدة لها، وذلك بسبب تقدم اللام الدالّة على التعليل التي يشترط وجودها أو تقديرها صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، قبل «كي» المصدريَّة، ويحتمل أن تكون «كي» تعليليّة مؤكِّدة للام، فيكون السابك هو «أن» وحدها، ولولا «أن» لوجب أن تكون «كيْ» مصدريّة، ولولا وجود اللام لوجب أن تكون «كي» تعليليَّة.

٣٠٤ ـ **التخريج**: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٠٨؛ وخزانة الأدب ٨/ ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨؛ والدرر ٤/ ٦٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٣، ٢٣١؛ وشرح المفصل ٩/ ١٤، ١٦؛ وله أو لحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني ١/ ٥٠٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١١؛ وخزانة الأدب ص ١٢٥؛ وجواهر الأدب ص ١٢٥؛ والجنى الداني ص ٢٦٢؛ ورصف المباني ص ٢١٧؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥.

اللغة والمعنى: المانح: المعطي، الواهب. تغرّ: تخدع.

يقول: قالت: أتقدّم لكل الناس المدح والثناء بلسانك، وأنت في ذلك تغرّهم وتخدعهم. أي أنّه يظهر عكس ما يخفي.

الإعراب: **فقالت**: **الفاء**: بحسب ما قبلها، **قالت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **أكلّ**: الهمزة: حرف استفهام، **كلّ**: مفعول به مقدّم لـ «مانحاً»، وهو مضاف. **الناس**: مضاف إليه مجرور. **أصبحت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «أصبح». **مانحاً**: خبر «أصبح» منصوب. **لسانك**: مفعول به ثانٍ لـ «مانحاً» منصوب، وهو مضاف، **والكاف**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **كيما**: حرف جرّ للتعليل، **وما**: زائدة. **أن**: حرف نصب ومصدري، **تغرّ**: فعل مضارع منصوب، والفاعل: أنت. **وتخدعا**: **الواو**: حرف عطف، **تخدعا**: فعل معطوف على «تغرّ»، والفاعل: أنت. **والألف**: للإطلاق.

وجملة (قالت...) الفعليّة معطوفة على جملة سابقة. وجملة (أكلّ الناس أصبحت مانحاً...) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (أن تغرّ) في محلّ جر بحرف الجرّ «كي». وجملة «تخدعا» معطوفة على جملة «تغر».

والشاهد فيه ظهور «أن» المصدريّة بعد «كي»، وذلك دليل على أمرين: الأوَّل أن «كي» دالَّة على التعليل، وليست حرفاً مصدريّاً، والثاني أنّ «كي» التعليليّة تقدَّر بعدها «أنْ» إذا لم تكن موجودة.

ويردُّه نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[١] فإن زعم أن «كي» تأكيد للام كقوله [من الوافر]:

[فَـلاَ واللّـه لا يلفـى لمـا بـي] وَلاَ لِلِمَـا بِهِـمْ أَبَـداً دَوَاءُ[٢]

رُدَّ بأن الفصيحَ المقيسَ لا يُخَرَّجُ على الشاذّ، وعن الكوفيِّين أنها ناصبة دائماً، ويردُّه قولهم «كَيْمَهْ» كما يقولون: «لمه»، وقول حاتم [من الطويل]:

٣٠٥ ـ وَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبْصَرَ ضَوْؤُهَا، وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ في الْبَيْتِ دَاخِلُهْ

لأن لام الجرّ لا تفصلُ بين الفعل وناصبه، وأجابوا عن الأول بأن الأصل: «كَيْ يَفْعَلَ ماذا» ويلزمهم كثرةُ الحذف، وإخراجُ «ما» الاستفهامية عن الصَّدْرِ، وحذفُ أِلفها في غير الجرّ، وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب، وكل ذلك لم يثبت؛ نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾[٣]: «فيذهب كيما فيعود ظَهْرُهُ طبقاً

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) تقدم بالرقم ٢٩٩.

٣٠٥ ـ التخريج: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٨٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٥٠٩؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٠٦؛ وللنمري أو لرجل من باهلة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٩٧؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٠٠؛ ومجالس ثعلب ص ٣٤٩.

المعنى: أشعلت ناراً كي يرى المحتاجون ضوءها ليلاً فيأتون إليّ، وجعلت كلبي ينبح خارج البيت ليسمع الناس صوته فيهتدون به إليّ.

الإعراب: **وأوقدت**: «الواو»: للعطف، «أوقدت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ناري**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **كي**: حرف تعليل وجر. **ليبصر**: «اللام»: حرف جر وتعليل زائد للتوكيد، «يبصر»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، مبني للمجهول. **ضوؤها**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **وأخرجت**: «الواو»: للعطف، «أخرجت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **كلبي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **وهو**: «الواو»: حالية، «هو»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **في البيت**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. **داخله**: خبر ثان مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، والمصدر المؤول من (أن) المقدرة، والفعل (يبصر) مجرور بـ (كي) والجار والمجرور متعلقان بـ (أوقدت).

وجملة «وأوقدت ناري»: معطوفة على جملة (ناديت نحوه) في بيت سابق، لا محلّ لها. وجملة «أن يبصر»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «وأخرجت»: معطوفة على جملة «وأوقدت» لا محلّ لها. وجملة «وهو في البيت»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «كي ليبصر» حيث أكّد (كي) بـ (لام التعليل).

(٣) القيامة: ٢٢.

واحداً»، أي: كيما يسجد، وهو غريب جداً لا يحتمل القياس عليه.

* * *

تنبيه ـ إذا قيل «جئت لتكرِمَني» بالنصبِ فالنصبُ بـ «أنْ» مضمرة، وجَوَّز أبو سعيد كون المضمر «كي»، والأولى أولى؛ لأنَّ «أنْ» أمْكَنُ في عمل النصب من غيرها؛ فهي أقْوَى على التجوُّز فيها بأن تعمل مضمرة.

* * *

● (كَمْ) على وجهين: **خبرية** بمعنى «كَثِير»، **واستفهاميّة** بمعنى أي عدد. ويَشْتَرِكانِ في خمسة أمور: الاسمية، والإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وأما قول بعضهم في: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾(١): أُبدلت «أنَّ» وصلتها من «كم» فمردود، بأن عامل البدل هو عامل المُبْدَل منه، فإن قدر عامل المبدل منه «يَرَوْا» فـ «كَمْ» لها الصَّدْرُ فلا يعمل فيها ما قبلها، وإن قدّر «أهلكنا» فلا تسلّط له في المعنى على البدل؛ والصَّواب أن «كم» مفعول لِـ «أهلكنا»، والجملة إما مفعولة لِـ «يروا» على أنه عُلِّق عن العمل في اللفظ، و «أنَّ» وصلتها مفعول لأجله؛ وإما مُعْتَرِضة بين «يَرَوْا» وما سدَّ مَسَدَّ مفعوليهِ وهو «أنَّ» وصلتها؛ وكذلك قول ابن عصفور في: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كم أَهْلَكْنَا﴾(٢): إن «كم» فاعل مردودٌ بأن «كم» لها الصدر، وقولُه إن ذلك جاء على لغةٍ رديئة حكاها الأخفشُ عن بعضهم أنه يقول «ملكْتَ كم عبيد» فيخرجها عن الصدريَّة خطأ عظيم؛ إذ خَرَّجَ كلام الله سبحانه على هذه اللغة، وإنما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه، أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل، أو جملة ﴿أهلكنا﴾ على القول بأن الفاعل يكون جملة إما مطلقاً أو بشرط كونها مقترنة بما يعلّق عن العمل والفعل قلبيّ، نحو: «ظَهَرَ لي أقامَ زيدٌ»؛ وجوّز أبو البقاء كونَه ضمير الإهلاك المفهوم من الجملة، وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر.

ويفترقان في خمسة أمور:

أحدها: أن الكلام مع الخبريّة محتمل للتّصديق والتكذيب، بخلافه مع الاستفهامية.

---

(١) يس: ٣١.

(٢) السجدة: ٢٦.

الثاني: أن المتكلّم بالخبريّة لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مُخْبِر، والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مُسْتخبر.

الثالث: أن الاسم المبْدَل من الخبريَّة لا يقترن بالهمزة، بخلاف المُبدل من الاستفهامية، يقال في الخبرية: «كم عَبِيد لي خمسون بل ستون»، وفي الاستفهامية: «كم مالكَ أَعشرون أم ثلاثون».

الرابع: أن تمييز «كم» الخبريَّة مفرد أو مجموع، تقول: «كَمْ عَبْدٍ ملَكْتَ» و «كم عبيدٍ ملكت»، قال [من مجزوء المديد]:

٣٠٦ ـ كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمُ وَنَعِيمٍ سُوقَةٍ بَادُوا

وقال الفرزدق [من الكامل]:

٣٠٧ ـ كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدْعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

---

٣٠٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/٤٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٥١١؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٩٥؛ وهمع الهوامع ١/٢٥٤.

اللغة: باد: هلك. السوقة: الرعيّة من دون الملك، وكلّ من لم يكن ذا سلطان فهو سوقة وهم سوقة.

المعنى: لقد هلك الكثير من الملوك، وتقوّضت عروشهم، وكذلك الناس غير الملوك تهلك أيضاً، أي أن الحياة اللينة لا تدوم لأحد.

الإعراب: **كم**: اسم بمعنى كثير في محلّ رفع مبتدأ. **ملوك**: تمييز (كم) مجرور بالكسرة (لأنه مضاف إلى كم، أو بمن مقدّرة). **باد**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **ملكهم**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور العقلاء. **ونعيم**: «الواو»: للعطف، «نعيم»: اسم معطوف على (ملوك) مجرور مثله بالكسرة. **سوقة**: نعت مجرور بالكسرة. **بادوا**: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

وجملة «كم ملوك بادَ ملكهم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «باد»: في محلّ رفع خبر (كم). وجملة «بادوا»: في محلّ رفع خبر لـ (كم) مقدرة واقعة مبتدأ. وجملة «كم نعيم سوقة بادوا»: معطوفة على جملة «كم ملوك باد ملكهم».

والشاهد فيه قوله: «كم ملوك» حيث جاء تمييز (كم) جمعاً.

٣٠٧ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/٣٦١؛ والأشباه والنظائر ٨/١٢٣؛ وخزانة الأدب ٦/٤٥٨، ٤٨٩، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٨؛ والدرر ٤/٤٥؛ وشرح التصريح ٢/٢٨٠؛ وشرح شواهد المغني ١/٥١١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٦؛ وشرح المفصّل ٤/١٣٣؛ والكتاب ٢/٧٢، ١٦٢، ١٦٦؛ ولسان العرب ٤/٥٧٣ (عشر)؛ واللمع ٢٢٨؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٨٩؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ١/٣٣١؛ وشرح الأشموني ١/٩٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١١٦؛ ولسان العرب ١٢/٥٢٨ (كمم)؛ =

ولا يكون تمييز الاستفهامية إلاّ مفرداً، خلافاً للكوفيين.

الخامس: أن تمييز الخبريّة واجبُ الخفض، وتمييز الاستفهاميَّة منصوب، ولا يجوز جَرُّه مطلقاً خلافاً للفرَّاء والزجاج وابن السرّاج وآخرين، بل يشترط أن تجر «كم» بحرف جرّ، فحينئذٍ يجوز في التمييز وجهان: النصب وهو الكثير، والجرّ خلافاً لبعضهم، وهو بـ «مِنْ» مضمرة وجوباً، لا بالإضافة خلافاً للزجَّاج.

وتلخص أن في جرّ تمييزها أقوالاً: الجواز، والمنع، والتّفصيل، فإن جُرَّت هي بحرف جرّ نحو: «بِكَمْ دِرْهَمٍ ٱشْتَرَيْتَ» جاز وإلاّ فلا.

وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز «كم» الخبريّة إذا كان الخبرُ مفرداً، وروي قول الفرزدق [من الكامل]:

كَـم عَمَّـةً لَـك يَـا جَـرِيـرُ وَخَـالـةً فَـدْعـاء قَـدْ حَلَبَـتْ عَلَـيَّ عِشـارِي[1]

= والمقتضب ٣/٥٨؛ والمقرب ١/٣١٢؛ وهمع الهوامع ١/٢٥٤.

شرح المفردات: الفدعاء: التي اعوجّت أصابعها من الحلب، أو التي اعوجّت مفاصلها. العشار: الناقة التي عمرها عشرة أشهر، أو التي أتى عليها عشرة أشهر من زمان حلبها.

المعنى: يقول: إنّ لك يا جرير كثيراً من العمّات والخالات الفدعاوات قد عملن عندي في حلب نوقي، أو في رعي ماشيتي.

الإعراب: تروى «عمّة» و «خالة» مرفوعتين ومجرورتين ومنصوبتين. فإن رويتهما مرفوعين، فيجوز بـ «كم» أن تكون خبرية، أو استفهاميّة تهكّميّة في محلّ نصب مفعول مطلق، أو ظرف زمان متعلّق بـ «حلبت» ومميّزها محذوف مجرور إذا قدّرت «كم» خبريّة، أو منصوب إذا قدّرت «كم» استفهاميّة. «**عمّة**»: مبتدأ مرفوع. «**لك**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «عمّة». «**يا**»: حرف نداء. «**جرير**»: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب. «**وخالة**»: الواو حرف عطف، «خالة»: معطوف على «عمّة». «**فدعاء**»: نعت «خالة» مرفوع. «**قد**»: حرف تحقيق. «**حلبت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هي». «**عليّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «حلب». «**عشاري**»: مفعول به لـ «حلب» منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. فإن نصبت «عمّة» و «خالة» فتكون «كم» استفهاميّة في محلّ رفع مبتدأ. «**عمّة**»: تمييز منصوب.

وجملة: «كم عمة...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء: «يا جرير» اعتراضية. وجملة: «قد حلبت...» في محلّ رفع خبر المبتدأ «عمّة» أو «كم».

الشاهد: قوله: «عمة» حيث يجوز فيها الرفع على الابتداء، والمسوّغ للابتداء بها وصفها بالجار والمجرور، والنصب على التمييز، والجرّ على الإضافة.

(١) تقدم منذ قليل بالرقم ٣٠٧.

بالخفضِ على قياس تمييز الخبرية، وبالنصب على اللغة التميميَّة، أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكُّم، أي: أخْبِرْني بعدد عمّاتك وخالاتِك اللاَّتي كنَّ يخدِمْنَنِي فقد نسيته، وعليهما فـ «كم»: مبتدأ خبره «قد حلبت» وأفرد الضمير حملاً على لفظ «كم»، وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكرة لكونه قد وُصِفَ بـ «لك» وبـ «فَدْعاء» محذوفة مدلول عليها بالمذكورة؛ إذ ليس المراد تخصيص «الخالة» بوصفها بـ «الفَدع» كما حذف «لَكَ» من صفة «خالة» استدلالاً عليها بـ «لك» الأولى، والخبر «قد حلبت» ولا بدَّ من تقدير: قد حلبت أخرى؛ لأن المُخْبَر عنه في هذا الوجه متعدد لفظاً ومعنى، ونظيره: «زَيْنَبُ وَهِنْدٌ قامَتْ»، و «كم» على هذا الوجه: ظرف أو مصدر، والتمييز محذوف، أي: كم وَقْتٍ أو حَلْبة.

* * *

● (كأيِّ): **اسم مركَّب من كاف التشبيه و «أيٍّ» المنوّنة،** ولذلك جاز الوقف عليها بالنون؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشْبَهَ النونَ الأصلية، ولهذا رُسِمَ في المصحف نوناً، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف.

وتُوَافِقُ «كأي» «كم» في خمسة أمور: **الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارة** وهو الغالب، نحو: ﴿وَكَأَيٍّ مِنْ نَبِي قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِير﴾[1]، **والاستفهام أخرى،** وهو نادر ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك، واستدلّ عليه بقول أبي كعبٍ لابن مسعود رضي الله عنهما: «كأيّ تقرأ سُورَةَ الأحْزَابِ آية» فقال: ثلاثاً وسبعين.

وتخالفها في خمسة أمور:

أحدها: أنها **مركّبة،** و «كم» بسيطة على الصحيح، خلافاً لمن زعم أنها مركبة من الكاف و «ما» الاستفهامية، ثم حُذِفت ألفها لدخول الجار، وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب.

والثاني: أن **مميّزها مجرور بمن غالباً،** حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك، ويَرُدُّه قولُ سيبويه «وكأي رجلاً رأيت» زعَمَ ذلك يونس، و «كأي قد أتانَا رجلاً» إلا أن أكثر العرب لا يتكلّمون به إلا مع «مَنْ»، انتهى. ومن الغالب قوله تعالى: ﴿وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾[2]، و ﴿كأيِّن

---

(١) آل عمران: ١٤٦.
(٢) آل عمران: ١٤٦.

مِنْ آيةٍ﴾[1]، و ﴿كأيِّن مِنْ دَابَّةٍ﴾[2] ومن النصب قولُه [من الخفيف]:

٣٠٨ - أُطْرُدِ الْيَأسَ بِالرَّجا، فَكَأَيٍّ آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

وقوله [من الطويل]:

٣٠٩ - وَكَائِنْ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً قَدِيماً، وَلاَ تَدْرُونَ مَا مَنَّ مُنْعِمُ

(١) يوسف: ١٠٥. (٢) العنكبوت: ٦٠.

٣٠٨ - التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ٥١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٥٥.

شرح المفردات: اطرد: أبعد نفسك. اليأس: القنوط. حمّ: قدّر.

المعنى: يقول: لا تستسلم لليأس، وكن متفائلاً متدرّعاً بالأمل والرجاء، فكم من إنسانٍ تبدّلت أيّامه من العسر إلى اليسر.

الإعراب: «**اطرد**»: فعل أمر مبنيّ على السكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». «**اليأس**»: مفعول به منصوب. «**بالرجاء**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «اطرد». «**فكأيّ**»: الفاء حرف استئناف، «كأيّ»: اسم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ. «**آلماً**»: تمييز منصوب. «**حمّ**»: فعل ماضٍ للمجهول. «**يسره**»: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**بعد**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ «حمّ»، وهو مضاف. «**عسر**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «اطرد» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «كأيّ حمّ...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «حمّ...» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: قوله: مجي مميّز «كأي» منصوباً.

٣٠٩ - التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ٥١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٣؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٥٥.

اللغة: المنة: الإنعام والإحسان؛ مَنَّ عليه يَمُنُّ: أحسن وأنعم.

المعنى: كثيراً ما كان لنا فضل وإحسان قدّمناه لكم منذ القديم، ولكنكم لا تعرفون معنى أن يحسن إليكم، فأنتم جاحدون.

الإعراب: **وكائن**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «كائن»: اسم بمعنى كثير في محلّ رفع مبتدأ. **لنا**: جار ومجرور متعلقان بخبر (كائن) المحذوف. **فضلاً**: تمييز (كائن) منصوب بالفتحة. **عليكم**: جار ومجرور متعلّقان بـ (فضلاً). ومنة: «الواو»: للعطف، «منة»: معطوف على (فضلاً) منصوب مثله بالفتحة. **قديماً**: صفة لمفعول فيه ظرف زمان محذوف منصوبة بالفتحة. **ولا**: «الواو»: حالية، «لا»: نافية. **تدرون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ما**: مصدرية. **منَّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **منعم**: فاعل (منّ) مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (منّ) مفعول به للفعل (تدرون).

=

والثالث: أنها **لا تقع استفهامية** عند الجمهور، وقد مضى.

والرابع: أنها **لا تقع مجرورة**؛ خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور، أجازا «بكأيٍّ تبيع هذا الثوب».

والخامس: أن **خبرها لا يقع مفرداً**.

* * *

● **(كذا)** ترد على ثلاثة أوجُهٍ:

أحدها: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما، وهما كاف التشبيه و «ذا» الإشارية، كقولك: «رأيْتُ زَيْداً فَاضِلاً وَرَأيْتُ عَمْراً كذَا»، وقوله [من مجزوء الوافر]:

٣١٠ ـ وَأَسْلَمَنِي الـزَّمَانُ كَذَا فَلاَ طَرَبٌ وَلاَ أُنُسُ

وتدخل عليها ها التنبيه، كقوله تعالى: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾(١).

الثاني: أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير عدد، كقول أئمة

= وجملة «وكائن لنا»: ابتدائية لا محلّ لها، أو بحسب ما قبلها. وجملة «ولا تدرون»: حالية محلها النصب. وجملة «منّ منعم»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «كائن لنا فضلاً» حيث جاء تمييز (كأيّن) منصوباً، وجاءت (كائن) مخفّفة عن (كأيّن).

٣١٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٤٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٤.

اللغة: أسلمني: تركني دون حماية، خذلني ولم ينصرني.

المعنى: لقد خذلني الزمان، وأبقاني كما ترون بلا طرب ولا رفيق أنيس.

الإعراب: **وأسلمني**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «أسلم»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **الزمان**: فاعل مرفوع بالضمّة. **كذا**: كناية منصوبة المحل على الحالية، والمعنى أسلمني الزمان وحيداً، أو منفرداً، ويمكن أن تكون الكاف اسماً بمعنى (مثل) مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق للفعل (أسلمني) و (ذا) اسم إشارة في محل جر بالإضافة. **فلا**: «الفاء»: للاستئناف، «لا»: نافية. **طرب**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، خبره محذوف، بتقدير (فلا طرب موجود). **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: نافية. **أنس**: معطوف على (طرب) مرفوع مثله بالضمّة.

وجملة «أسلمني»: بحسب ما قبلها. وجملة «فلا طرب»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أسلمني الزمان كذا» حيث جاءت مركّبة من (كاف) الجرّ والتشبيه، و (ذا) الإشارية.

(١) النمل: ٤٢.

اللغة: «قيل لبعضهم: أمَا بمكان كذا وكذا وَجْذٌ؟[(١)] فقال: بَلَى وِجَاذاً» فنصب بإضمار «أعرف»، وكما جاءَ في الحديث «أنه يقال للعبد يوم القيامة: أتَذْكُرُ يوم كذا وكذا؟ فَعَلْتَ فيه كذا وكذا».

الثالث: أن تكون كلمة واحدة مركبة مَكْنيًّا بها عن العدد، فتوافق «كَأيّ» في أربعة أمور: التركيب، والبناء، والإبهام، والافتقار إلى التمييز.

وتخالفها في ثلاثة أمور:

أحدها: أنها ليس لها الصَّدْر، تقول: «قبضت كذا وكذا دِرْهماً».

الثاني: أن تمييزها واجبُ النصب، فلا يجوز جرُه بـ«مِنْ» اتفاقاً، ولا بالإضافة، خلافاً للكوفيّين، أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال «كَذا ثَوْبٍ، وَكَذَا أثْوَابٍ» قياساً على **العدد الصريح**، ولهذا قال فُقَهاؤهم: إنه يلزم بقول القائل: «له عندي كذا دِرْهَمٍ» مائة، وبقوله «كذا دَرَاهِمَ» ثلاثة، وبقوله: «كذا كذا درهماً» أحَدَ عَشَرَ، وبقوله «كذا درهماً» عشرون، وبقوله: «كذا وكذا درهماً» أحد وعشرون، حملاً على الْمُحَقّقِ من نظائرهنّ من **العدد الصَّريح**، ووافقهم على هذه التفاصيل ـ غير مسألتَي الإضافة ـ المبرّدُ والأخفشُ وابنُ كَيْسَان والسيرافي وابن عصفور. ووهم ابن السيِّدِ فنقل اتّفاق النحويين على إجازة ما أجازه المبرد ومَنْ ذكر معه.

الثالث: أنها لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها، كقوله [من الطويل]:

٣١١ ـ عِدِ النَّفْسَ نُعْمَىٰ، بَعْدَ بُؤْسَاكَ، ذاكِراً كَذَا وَكَذا لُطْفاً، بِهِ نُسِيَ الْجَهْدُ

---

(١) الوجذ: نقرة في الجبل تمسك الماء، والحوض. (لسان العرب (وجذ)).

٣١١ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٨١؛ والدرر ٤/ ٥٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٥٦.

اللغة: عد النفس: أمّلها. النّعمى: ضد بؤسى. الجهد: المشقّة والتعب.

المعنى: إن أصابك الشر والفقر، فأمّل نفسك خيراً، واذكر لطف الله ـ جلّ وعزّ ـ بك ورحمته لك، تنسَ التعب والمشقّة وما أنت فيه.

الإعراب: **عد**: فعل أمر مبني على السكون، وحرّك بالكسرة منعاً لالتقاء الساكنين، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **النفس**: مفعول به منصوب بالفتحة. **نعمى**: مفعول به ثان منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. **بعد**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بصفة لـ (نعمىٰ). **بؤساك**: مضاف إليه =

وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا: «كذا درهماً» ولا «كذا وكذا درهماً» وذكَر ابن مالك أنه مسموع ولكنَّه قليل.

* * *

● (كَلاَّ)[١] مركّبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية، قال وإنما شُدِّدَتْ لامُهَا لتقوية المعنى، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين، وعند غيره هي بسيطة.

وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكْثَرِ البصريين **حرفٌ معناه الرَّدْعُ والزَّجْرُ**، لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى إنهم يجيزون أبداً الوقْفَ عليها، والابتداء بما بعدها، وحتى قال جماعة منهم: مَتَى سمعتَ «كلاّ» في سورة فاحكم بأنها مكّية، لأن فيها معنى التّهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكة، لأن أكثر العتُوّ كان بها، وفيه نظر؛ لأن لزوم المكيّة إنما يكون عن اختصاص العتوّ بها، لا عن غَلَبته، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتُوٍّ سابق، ثم لا يظهر معنى **الزَّجر** في «كلاّ» المسبوقة بنحو: ﴿في أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[٢]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾[٣]، ﴿ثم إنَّ عَلَيْنَا بَيَانَه﴾[٤]، وقولُهم: المعنى: انْتَهِ عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله، وبالبعث، وعن العَجَلة بالقرآن، تعسُّفٌ؛ إذ لم يتقدَّم في الأوَّلين حكاية نفي ذلك عن أحد، ولطول الفصل في الثالثة[٥] بين «كلاَّ» وذكْر العَجَلة، وأيضاً فإن أوّل ما نزل خمسُ آياتٍ من أول سورة العلق ثم

= مجرور بكسرة مقدّرة على الألف، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **ذاكراً**: حال منصوبة بالفتحة. **كذا**: «كذا»: اسم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل (ذاكراً)، و «الواو»: للعطف، و «كذا»: اسم معطوف على الأوّل في محلّ نصب مثله. **لطفاً**: تمييز لـ (كذا) منصوب بالفتحة. **به**: جار ومجرور متعلقان بـ (نسي). **نسي**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح المقدّر على الياء. **الجهد**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة «عد النفس»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «نسي الجهد»: في محلّ نصب صفة لـ (لطفاً).

والشاهد فيه قوله: «ذاكراً كذا وكذا لطفاً» حيث جاءت (كذا) اسماً مركّباً مكنيًّا بها عن العدد، وجاء تمييزها (لطفاً) منصوباً، كما جاءت مكررة.

(١) راجع مبحث «كلاّ» في:
ـ الجنى الداني ص ٥٧٧ ـ ٥٧٩.
ـ حروف المعاني ص ١١ ـ ١٢.
ـ رصف المباني ص ٢١٢.
ـ جواهر الأدب ص ٤١٢ ـ ٤١٣.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

(٢) الانفطار: ٨.
(٣) المطففون: ٦.
(٤) القيامة: ١٩.
(٥) أي: في الآية السابقة من سورة القيامة.

نزل: ﴿كلاّ إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى﴾[١]، فجاءت في افتتاح الكلام، والواردُ منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعاً كلّها في النصف الأخير.

ورأى الكسائي وأبو حاتم ومَنْ وافقهما أنَّ معنى الرَّدْع والزَّجْر ليس مستمرًّا فيها، فزادوا فيها معنى ثانياً يصحّ عليه أن يُوقف دونها ويُبتدأ بها، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال، أحدها للكسائي ومُتَابعيه، قالوا: تكون بمعنى «حقًّا»؛ والثاني لأبي حاتم ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى «ألا» الاستفتاحيّة؛ والثالث للنَّضْرِ بن شميل والفرَّاء ومَنْ وافقهما، قالوا: تكون حرف جواب بمنزلة «إِي» و«نَعَمْ»، وحملوا عليه ﴿كلاَّ والْقَمَرِ﴾[٢]، فقالوا: معناهُ: إي والقمر.

وقولُ أبي حاتم عندي أوْلىٰ من قولهما، لأنه أكثرُ اطّراداً؛ فإنَّ قول النَّضْرِ لا يتأتّى في آيتي المؤمنين والشُّعراء على ما سيأتي؛ وقول الكسائي لا يتأتّى في نحو: ﴿كلاَّ إن كتَابَ الأَبْرَارِ﴾[٣]، ﴿كلاَّ إنَّ كتاب الفجار﴾[٤]، ﴿كلاَّ إنَّهُمْ عَنْ ربهم يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُون﴾[٥]، لأن «أنَّ» تكسر بعد «ألا» الاستفتاحيّة، ولا تكسر بعد «حقًّا»، ولا بعد ما كان بمعناها، ولأنَّ تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم؛ وأما قول مكي: إنّ «كلاَّ» على رأي الكسائي اسمٌ إذا كانت بمعنى «حقًّا» فبعيدٌ؛ لأن اشتراك اللفظ بين الاسميّة والحرفيّة قليلٌ، ومخالفٌ للأصل، ومُحوِجٌ لتكلّف دعوى علّة لبنائها، وإلا فلم لا نُوِّنَتْ؟

وإذا صَلَحَ الموضع للرَّدع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين، والأرْجَحُ حَمْلُها على الرَّدع لأنه الغالب فيها، وذلك نحو: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً؛ كلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُول﴾[٦]، ﴿واتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا، كلاَّ سَيَكْفُرونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾[٧].

وقد تعيَّن للرَّدع أو الاستفتاح، نحو: ﴿ربِّ أرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ، كلاَّ إنَّها كَلِمَةٌ﴾[٨]، لأنها لو كانت بمعنى «حقًّا» لما كُسِرت همزة «إنَّ»، ولو كانت بمعنى «نَعَمْ» لكانت للوَعْد بالرجوع لأنّها بعد الطلب، كما يقال: «أكرم فلاناً»، فتقول: «نعم»،

---

(١) العلق: ٦.
(٢) المدثر: ٣٢.
(٣) المطففون: ١٨.
(٤) المطففون: ٧.
(٥) المطففون: ١٥.
(٦) مريم: ٧٨ ـ ٧٩.
(٧) مريم: ٨١ ـ ٨٢.
(٨) المؤمنون: ١٠٠.

ونحو: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إنا لَمُدْرَكونَ، قَالَ كلاَّ إنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[١]، وذلك لكسر «إن»، ولأن «نعم» بعد الخبر للتَّصديق.

وقد يمتنع كونها للزَّجر، نحو: ﴿وَمَا هِيَ إلاَّ ذِكْرَى لِلبَشر، كلاّ والقمر﴾[٢] إذ ليس قبلها ما يصحّ ردُّه.

وقولُ الطبري وجماعة إنَّه لما نزل في عَدَد خَزَنة جهنم: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[٣] قال بعضهم: اكْفُوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر؛ فنزل ﴿كلا﴾ زجراً له قولُ متعسّف؛ لأن الآية لم تتضمّن ذلك.

* * *

تنبيه ـ قُرىء ﴿كلاًّ سَيَكْفُرُونَ بعبادتهم﴾[٤] بالتَّنوين، إما على أنه مصدر «كَلَّ» إذا أعْيا، أي: كلّوا في دعواهم وانقطعوا، أو من «الكلّ» وهو الثقل، أي: حملوا كَلاًّ؛ وجوّز الزمخشري كونَه حرفَ الردع ونُوِّنَ كما في ﴿سَلاسلاً﴾[٥]؛ وردّهُ أبو حيان بأن ذلك إنما صَحَّ في ﴿سلاسلاً﴾ لأنه اسم أصله التنوين فَرُجِعَ به إلى أصله للتَّناسب، أو على لغة مَنْ يصرف ما لا ينصرف مطلقاً، أو بشرط كونه «مفاعل» أو «مفاعيل»، اهـ.

وليس التوجيه منحصراً عند الزمخشري في ذلك، بل جوّز كون التنوين بدلاً من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية، ثم إنه وَصَلَ بنيّة الوقف، وجزم بهذا الوجه في ﴿قواريرا﴾[٦] وفي قراءة بعضهم ﴿والليل إذا يَسْرٍ﴾[٧] بالتنوين، وهذه القراءة **مُصَحَّحَةٌ لتأويله في** «كلا»، إذ الفعل ليس أصله التَّنوين.

* * *

● **(كأَنَّ)**[٨]: **حرفٌ** مركب عند أكثرهم، حتى ادَّعَى ابن هشام وابن الخباز الإجماعَ

---

(١) الشعراء: ٦١ ـ ٦٢.
(٢) المدثر: ٣١ ـ ٣٢.
(٣) المدثر: ٣٠.
(٤) مريم: ٨٢.
(٥) الإنسان: ٤ ﴿إنا اعتدنا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً﴾.
(٦) الإنسان: ١٦.
(٧) الفجر: ٤.
(٨) راجع مبحث «كأنَّ» في:
ـ الجنى الداني ص ٥٦٨ ـ ٥٧٦.
ـ حروف المعاني ص ٢٨ ـ ٢٩.
ـ رصف المباني ص ٢٠٨ ـ ٢١١.
ـ جواهر الأدب ص ٣٩٩.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٤٣ ـ ٣٤٧.

عليه، وليس كذلك، قالوا: والأصل في «كأنَّ زَيْداً أسد»: إن زيداً كأسدٍ، ثم قُدِّم حرفُ التشبيه اهتماماً به، ففتحت همزة «أنَّ» لدخول الجار عليه، ثم قال الزجّاج وابن جنّي: ما بعد الكاف جَرٌّ بها.

قال ابن جنّي: وهي حرف لا يتعلَّق بشيء، لمفارقته الموضِعَ الذي تتعلَّق فيه بالاستقرار، ولا يُقَدَّر له عامل غيره، لتمام الكلام بدونه، ولا هو زائد، لإفادته التشبيه.

وليس قولُه بأبْعَدَ من قول أبي الحسن: إن كاف التشبيه لا تتعلَّق دائماً.

ولمَّا رأى الزجاج أن الجارَّ غيرَ الزائد حَقُّه التعلُّقُ قَدَّرَ الكاف هنا اسماً بمنزلة «مثل»، فلزمه أن يقدّر له موضعاً، فقدَّره مبتدأ، فاضطر إلى أن قَدَّر له خبراً لم يُنْطَقْ بِهِ قطُّ، ولا المعنى مُفْتَقِر إليه، فقال: معنى «كأنَّ زيداً أخوك»: مثل أُخُوَّةِ زيدٍ إيَّاك كائنٌ.

وقال الأكثرون: لا موضع لِـ «أنَّ» وما بعدها؛ لأن الكاف و «أنَّ» صارَا بالتركيب كلمة واحدة، وفيه نظر، لأن ذاك في التركيب الوضعي، لا في التركيب الطارىء في حال التركيب الإسنادي.

والمخلِّصُ عندي من الإشكال أن يُدَّعى أنها بسيطة، وهو قول بعضهم.

وفي شرح الإيضاح لابن الخبَّاز: ذَهَب جماعة إلى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب، لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح، وإلا لكان الكلامُ غير عام، والإجماعُ على أنه تامٌّ، اهـ. وقد مضى أن الزجّاج يراه ناقصاً.

وذكروا لِـ «كأنَّ» أربَعَةَ معانٍ:

أحدها ـ وهو الغالب عليها، والمتفق عليه ـ **التشبيه**، وهذا المعنى أطلقه الجمهور لِـ «كأنَّ»، وزعم جماعة منهم ابن السيِّدِ الْبَطَلْيَوْسِيُّ أنه لا يكون إلا إذا كان خَبَرُها اسماً جامداً، نحو: «كأنَّ زَيْداً أسَدٌ» بخلاف «كأنَّ زيداً قائم، أو في الدار، أو عندك، أو يقوم» فإنّها في ذلك كله للظَّنِّ.

والثاني: **الشك والظن**، وذلك فيما ذكرنا، وحمل ابن الأنباري عليه «كأنّك بالشتاء مُقْبِلٌ»، أي: أظنّه مقبلاً.

والثالث: **التَّحقيق**، ذكره الكوفيُّون والزجّاجي، وأنشدوا عليه [من الوافر]:

٣١٢ - فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ

أي: لأنّ الأرض؛ إذ لا يكون تشبيهاً، لأنه ليس في الأرض حقيقة.

فإن قيل: فإن كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل؟

قلت: من جهة أن الكلام معها في المعنى جوابٌ عن سؤالٍ عن العلَّة مقدَّر، ومثله: ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعة شيءٌ عظيم﴾(١).

وأجيب بأمور، أحدها: أن المراد بالظرفيّة الكَوْنُ في بطنها، لا الكَوْنُ على ظهرها، فالمعنى أنه كان ينبغي أن لا يقشعرَّ بطن مكة مع دَفْن هشام فيه لأنه له كالغيث.

الثاني: أنه يحتمل أن هشاماً قد خَلَّف من يسدُّ مسدَّه، فكأنه لم يمت.

الثالث: أن الكاف للتعليل، و «أنَّ» للتوكيد، فهما كلمتان لا كلمة، ونظيره: ﴿وَيكأنَّه لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾(٢)، أي: أعجب لعدم فلاح الكافرين.

والرابع: **التقريب**، قاله الكوفيون، وحَمَلوا عليه «**كأنك بالشتاء مُقْبِل**، وكأنك بالفَرَج

---

٣١٢ - **التخريج**: البيت للحارث بن خالد في ديوانه ص ٩٣؛ والاشتقاق ص ١٠١، ١٤٧؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٧١؛ وجواهر الأدب ص ٩٣؛ والدرر ٢/١٦٣؛ وشرح التصريح ١/٢١٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥١٥؛ ولسان العرب ١٢/٤٦١ (قثم)؛ وهمع الهوامع ١/١٣٣.

اللغة: بطن مكّة وباطنها: ما غمض منها وأطمأن، سهلها وحزنها ورياضها. المقشعر: المرتعد المرتجف. هشام: هو هشام بن المغيرة المخزومي.

المعنى: ارتجفت سهول مكة ورياضها حزناً على فقيدها، فهي قد خلت من هشام بن المغيرة.

الإعراب: **فأصبح**: «الفاء»: للاستئناف، «أصبح»: فعل ماضٍ ناقص. **بطن**: اسم (أصبح) مرفوع بالضمّة. **مكة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **مقشعرًّا**: خبر (أصبح) منصوب بالفتحة. **كأنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **الأرض**: اسم (كأن) منصوب بالفتحة. **ليس**: فعل ماضٍ ناقص. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (ليس) المحذوف. هشام: اسم (**ليس**) مرفوع بالضمّة

وجملة «**فأصبح**»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «كأن الأرض»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «ليس بها هشام»: في محلّ رفع خبر (كأن).

والشاهد فيه قوله: «كأن الأرض» حيث جاءت (كأن) لتفيد معنى التحقيق، **فهشام حقًّا ليس على** الأرض، لقد مات.

(١) الحج: ١.

(٢) القصص: ٨٢.

آتٍ، وكأنك بالدُّنيا لم تكن وبالآخرة لم تَزَلْ» وقول الحريري [من الهزج]:

٣١٣ - كــأنِّــي بِــكَ تَنْحَــطُّ [إلَــى اللحْــدِ وَتَنْغَــطُّ]

وقد اختلف في إعراب ذلك؛ فقال الفارسي: الكاف حرفُ خطابٍ، والباء زائدة في اسم «كأنَّ». وقال بعضهم: الكافُ اسم «كأنّ»، وفي المثال الأول حَذْفُ مضافٍ، أي كأن زمانك مقبل بالشِّتاء، ولا حَذْف في «كأنك بالدنيا لم تكن» بل الجملة الفعليّة خبر، والباء بمعنى «في»، وهي متعلِّقة بـ «تكن»، وفاعل «تكن» ضمير المخاطب. وقال ابن عصفور: الكاف والياء في «كأنك» و «كأنّي» زائدتان كافّتَانِ لِـ «كأنّ» عن العمل كما تكفُّها «ما»، والباء زائدة في المبتدأ. وقال ابن عمرون: المتّصل بـ «كأنّ» اسمُها، والظرف خبرها، والجملة بعده حال، بدليل قولهم: «كأنَّكَ بِالشَّمْسِ وَقَدْ طَلَعَتْ» بالواو، ورواية بعضهم: «ولم تكن، ولم تزل» بالواو؛ وهذه الحالُ متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[(١)]، وكـ «حتى» وما بعدها في قولك: «ما زلت بزيد حتى فَعَل». وقال المطرزي: الأصل كأني أبصرك تنحطّ، وكأني أبصر الدنيا لم تكن، ثم حذف الفعل وزيدت الباء.

* * *

٣١٣ - **التخريج**: البيت للحريري في مقاماته ص ٨٠؛ والحريري شاعر مولَّد لا يُستَشْهد بشعره، ولذلك أهمله السيوطيّ في شرحه.

اللغة: تنحطّ: تنحدر من الأعلى. اللحد: القبر. تنغطّ: تنغمر، تنغمس.

المعنى: كأني أبصرك يوم تنزل من قصرك إلى قبرك، فتنغمس في ترابه.

الإعراب: **كأني**: «كأن»: حرف مشبه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **بك**: جار ومجرور متعلقان بخبر (كأن) المحذوف بتقدير (كأني باصر بك). **تنحط**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على اخره، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديرة (أنت). **إلى اللحد**: جار ومجرور متعلقان بـ (تنحط). **وتنغط**: «الواو»: للعطف، «تنغط»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت).

وجملة «كأني باصر **بك**»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تنحطّ»: في محلّ نصب حال من كاف الخطاب. وجملة «وتنغط»: معطوفة على جملة (تنحط) في محلّ نصب حال.

والتمثيل فيه قوله: «كأني بك» حيث جاءت «كأن» لتقريب حدوث الفعل (تنحط).

(١) المدثر: ٤٩.

مسألة ـ زعم قوم أن «كأنّ» قد تنصب الجزأين، وأنشدوا [من الرجز]:

٣١٤ ـ كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفَا

فقيل: الخبر محذوف، أي: يَحْكيان؛ وقيل: إنما الرواية: «تخال أذنيه»؛ وقيل: الرواية «قَادِمَتَا أَوْ قَلَمَا مُحَرَّفا» بألفاتٍ غير منوّنة، على أن الأسماء مُثَنَّاة، وحذفت النون للضَّرورة. وقيل: أخطأ قائله، وهو أبو نخيلة، وقد أنشده بحضرة الرشيد فَلَحَّنَهُ أبو عمرو والأصمعي، وهذا وَهَم، فإن أبا عمرو توفّي قبل الرشيد.

* * *

● (كُلّ): **اسم موضوع لاستغراق أفراد المُنكّر**، نحو: ﴿كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾(١)، **والمعرَّفِ المجموع**، نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾(٢)، **وأجزاء المفرد المعرَّف**، نحو: «كُلُّ زيدٍ حَسَن» فإذا قلت: «أكلتُ كلَّ رغيفٍ لزيدٍ» كانت لعموم الأفراد، فإن أضَفْتَ الرغيف إلى «زَيْد» صارت لعموم أجزاء فردٍ واحد.

---

٣١٤ ـ **التخريج**: الرجز لمحمد بن ذؤيب في خزانة الأدب ١٠/ ٢٣٧، ٢٤٠؛ والدرر ٢/ ١٦٨؛ وللعماني في سمط اللآلي ص ٨٧٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٥١٥؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٧٣؛ والخصائص ٢/ ٤٣٠؛ وديوان المعاني ١/ ٣٦؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

اللغة: تشوّف: رفع رأسه ونظر مستطلعاً. القادمة: ريشة في مقدم جناح الطائر. القلم المحرّف: القلم المبري بحيث يكون شقٌّ أطولَ من شق.

المعنى: إذا رفع عنقه ونظر مستطلعاً ما الخبر، خلت أن أذنيه ريشتا طائر، أو قلمان مبريّان.

الإعراب: **كأن**: حرف مشبّه بالفعل. **أذنيه**: اسم (كأن) منصوب بالياء لأنه مثنى، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان في محلّ نصب مفعول فيه، متعلق بـ (كأنَّ) لما فيه من معنى (أشبه) أو (يشبه). **تشوّفا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الألف»: للإطلاق. **قادمة**: خبر (كأن) منصوب بالفتحة. **أو قلماً**: «أو»: للعطف، «قلماً»: معطوف على (قادمة) منصوب بالفتحة. **محرّفاً**: صفة (قلماً) منصوبة بالفتحة.

وجملة «كأن أذنيه قادمة»: في محلّ (رفع أو نصب أو جرٍ) صفة للحيوان المذكور سابقاً، لأنّ من عادة الحيوان أن ينصب أذنيه استشعاراً للخطر. وجملة «تشوّفا»: في محلّ جرّ مضاف إليه.

والشاهد فيه قوله: «كأن أذنيه قادمةً» حيث نصب اسم وخبر (كأن)، وقد لحن الشاعر في نصب الخبر.

(١) آل عمران: ١٨٥؛ والأنبياء: ٣٥؛ والعنكبوت: ٥٧.

(٢) مريم: ٩٥.

ومن هنا وجب في قراءة غير أبي عمرو وابن ذَكوان ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾(1) بترك تنوين ﴿قلب﴾ تقديرُ «كل» بعد قلب ليتم أفراد القلوب كما عمّ أجزاء القلب.

وترد «كلّ» ـ باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها ـ على ثلاثة أوجه.

فأما أوجهها باعتبار ما قبلها:

فأحدها: أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة؛ فتدلّ على كَمَالِهِ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنًى، نحو: «أطعمنا شاة كلَّ شاةٍ»، وقوله [من الطويل]:

٣١٥ ـ وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

والثاني: أن تكون توكيداً لمعرفة، قال الأخفش والكوفيّون: أو لنكرةٍ محدودةٍ،

---

(1) غافر: ٣٥.

٣١٥ ـ التخريج: البيت للأشهب بن رميلة في خزانة الأدب ٦/ ٧، ٢٥ ـ ٢٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥١٧؛ والكتاب ١/ ١٨٧؛ ولسان العرب ٢/ ٣٤٩ (فلج)، ١٥/ ٢٤٦ (لذا)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٣٣؛ والمحتسب ١/ ١٨٥؛ ومعجم ما استعجم ص ١٠٢٨؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٨٢؛ والمقتضب ٤/١٤٦؛ والمنصف ١/ ٦٧؛ وللأشهب أو لحريث بن محفض في الدرر ١/ ١٤٨؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٩٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٣١٥، ٦/ ١٣٣، ٨/ ٢١٠؛ والدرر ٥/ ١٣١؛ ورصف المباني ص ٣٤٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٧؛ وشرح المفصل ٣/ ١٥٥.

اللغة: فلج: موضع قرب مكّة. حانت دماؤهم: ذهبت هدراً.

المعنى: إن الذين ذهبت دماؤهم هدراً في فلج، ليسوا قلّة، بل هم القوم جميعاً.

الإعراب: **وإنّ**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل. **الذي**: اسم موصول في محلّ نصب اسم (إن) وأصله (الذين) وحذفت (النون) تخفيفاً. **حانت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **بفلج**: جار ومجرور متعلقان بـ (حانت). **دماؤهم**: فاعل (حانت) مرفوع بالضمّة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **هم**: ضمير متصل في محل رفع مبتدأ. **القوم**: خبر مرفوع بالضمّة. **كلّ**: صفة (القوم) مرفوعة بالضمّة. **القوم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **يا أم**: «يا»: حرف نداء، «أم»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. **خالد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «وإن الذي...»: بحسب ما قبلها. وجملة «حانت»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «هم القوم»: في محلّ رفع خبر (إنّ). وجملة «النداء»: استئنافية لا محلّ لها، وحقّها الابتداء.

والشاهد فيه قوله: «همُ القوم كلّ القوم» حيث جاءت (كلّ) صفة للمعرفة (القوم)، فأضيفت إلى اسم يماثله لفظاً لتدلّ على كماله. وفي البيت شاهد آخر هو قوله: «إن الذي» حيث حذف النون من (الذين) للتخفيف، والكلام واضح على جمع.

وعليهما ففائدتها العموم، وتجب إضافتُها إلى اسمٍ مضمر راجع إلى المؤكد، نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾(١). قال ابن مالك: وقد يخلفه الظاهر كقوله [من البسيط]:

٣١٦ ـ كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ، لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ، يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

وخالفه أبو حيان، وزعم أن «كل» في البيت نعتٌ مثلُها في «أطعمنا شاة كل شاة» وليست توكيداً، وليس قوله بشيء؛ لأن التي يُنْعَتُ بها دالة على الكمال، لا على عموم الأفراد.

ومن توكيد النَّكرة بها قولُه [من السريع]:

٣١٧ ـ نَلْبَثُ حَوْلاً كَامِلاً كُلَّهُ لاَ نَلْتَقِي إلاَّ عَلَى مَنْهَجِ

---

(١) الحجر: ٣٠.

٣١٦ ـ التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٤٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٥؛ وسمط اللآلي ص ٤٦٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٥٧؛ ولكثير عزّة في الدرر ٦/ ٣٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٨٨؛ ولم أقع عليه في ديوان كثير.

اللغة: أجزى: أثاب.

المعنى: يا من هي أكثر الناس شبهاً بالقمر، لقد ذكرتك كثيراً جداً، ولو كافأني ربّي على كثرة ذكركم لأدخلني جنّته، أو لو كافأتني عليه لواصلتني.

الإعراب: كم: خبرية، في محلّ نصب على المفعولية المطلقة. **قد**: حرف تحقيق وتقريب. **ذكرتك**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **لو**: حرف للتمني. **أجزى**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح المقدّر على الألف، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **بذكركم**: جار ومجرور متعلقان بـ (أجزى)، و «كم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **يا أشبه**: «يا»: حرف نداء، «أشبه»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. **الناس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كلّ**: توكيد لـ (الناس) مجرورة مثله بالكسرة. **الناس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **بالقمر**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أشبه).

وجملة «**كم قد ذكرتك**»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أجزى بذكركم»: اعتراضية، أو استئنافية لا محلّ لها، فعل شرط جوابه محذوف. وجملة «النداء»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «يا أشبه الناس كلِّ الناس» حيث أضاف (كلّ) المؤكّدة إلى اسم ظاهر.

٣١٧ ـ التخريج: البيت للعرجي في الأغاني ٢/ ٣٢٥؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٣٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٥١٩.

اللغة: نلبث حولاً: نبقى سنة. المنهج: الطريق.

المعنى: نبقى سنة كاملة لا نلتقي، إلا مصادفة على طريق. =

وأجاز الفرَّاء والزمخشري أن تُقْطَع «كل» المؤكَّد بها عن الإِضافة لفظاً تمسُّكاً بقراءة بعضهم: ﴿إِنَّا كلّ فِيهَا﴾[1]. وخَرَّجَها ابن مالك على أن «كلاًّ» حال من ضمير الظرف، وفيه ضعف من وجهين: تّقديم الحال على عامله الظرف، وقطْع «كل»عن الإضافة لفظاً وتقديراً لتصير نكرةً فيصحّ كونه حالاً؛ والأجْوَدُ أن تُقَدَّر «كلًّا» بدلاً من اسم «إنَّ»، وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كلّ لأنه مفيد للإحاطة مثل «قُمْتُمْ ثلاثتكم».

والثالث: أن لا تكون تابعة، بل تالية للعوامل؛ فتقع مضافة إلى الظاهر، نحو: ﴿كلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ﴾[2]، وغير مضافة، نحو: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾[3].

وأما أوْجُهُها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضَتِ الإشارة إليها.

الأول: أن تُضَافَ إلى الظَّاهر، وحكمها أن يعمل فيها جميعُ العوامِلِ، نحو: «أكرمْتُ كلَّ بني تميم».

والثاني: أن تضاف إلى ضمير محذوف، ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها، ووجْهُه أنهما سِيَّان في امتناع التأكيد بهما. وفي تذكرة أبي الفتح أنَّ تقديم «كل» في قوله تعالى: ﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾[4] أحسن من تأخيرها، لأن التقدير كلهم، فلو أخرت لباشرت العامل مع أنها في المعنى مُنَزَّلة منزلَةَ ما لا يباشره، فلما قُدِّمت أشبهت الْمُرْتَفِعة بالابتداء في أن كلاًّ منهما لم يسبقها عامل في اللفظ.

الثالث: أن تُضَاف إلى ضمير ملفوظ به، وحكمها أن لا يعمل فيها غالباً إلا الابتداء، نحو: ﴿إِنَّ الأمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[5] فيمن رفع «كلاًّ»، ونحو: ﴿وكُلُّهمْ آتِيه﴾[6] لأن الابتداء عامل

= **الإعراب: نلبث**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). **حولاً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (نلبث). **كاملاً**: صفة منصوبة بالفتحة. **كلّه**: توكيد منصوب بالفتحة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لا نلتقي**: «لا»: نافية، «نلتقي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). **إلا**: حرف حصر لا محلّ له. **على منهج**: جار ومجرور متعلّقان بـ (نلتقي).

وجملة «نلبث»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا نلتقي»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «حولاً كاملاً كلّه» حيث جاءت (كلّ) مؤكّدة للنكرة (حولاً).

(١) غافر: ٤٨.
(٢) المدثر: ٣٨.
(٣) الفرقان: ٣٩.
(٤) الأنعام: ٨٤.
(٥) آل عمران: ١٥٤.
(٦) مريم: ٩٥.

معنويّ، ومن القليل قولُه [من الطويل]:

٣١٨ ـ يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ ... فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهْوَ نَاهِلُ

ولا يجب أن يكون منه قول علي رضي الله عنه [من الطويل]:

٣١٩ ـ فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الهُدَى كَانَ كُلُّنَا ... عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ وَالْحَقِّ وَالتُّقَى

بل الأولى تقدير «كان» شأنيّة.

* * *

٣١٨ ـ **التخريج**: البيت لكثير عزّة في ديوانه ص ٥٠٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٧٥؛ وبلا نسبة في الدرر ٥/ ١٣٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٣.

اللغة: يميد: يضطرب ويتحرّك. الدلاء: جمع دلو وهو الوعاء الذي كانوا يستخرجون به الماء من الآبار. يصدر: يبتعد عن الماء. ناهل: عطشان وريان (من الأضداد).

المعنى: يصف ماء بئر بأنّها تتحرك عندما تتحرك الدلاء نزولاً وصعوداً، ويملأها جميعها فكأنها ريّانة منه.

الإعراب: **يميد**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **إذ**: ظرف زمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (يميد). **مادت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **عليه**: جار ومجرور متعلقان بـ (مادت). **دلاؤهم**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **فيصدر**: «الفاء»: للعطف، «يصدر»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **عنه**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يصدر). **كلها**: «كلّ»: فاعل (يصدر) مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **وهو**: «الواو»: حالية، «هو»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **ناهل**: خبر مرفوع بالضمّة.

وجملة «يميد»: صفة لماء البئر المذكور قبلاً. وجملة «مادت»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «فيصدر»: معطوفة على جملة (يميد). وجملة «وهو ناهل»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «فيصدر كلّها» حيث جاءت (كل) فاعلاً، ومضافة إلى ضمير، وهذا قليل.

٣١٩ ـ **التخريج**: البيت للإمام عليّ بن أبي طالب في ديوانه ص ١١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٢١.

اللغة: الهدى: الحق والرشاد.

المعنى: فعندما عرفنا الحقّ والصواب اتّبعناه، وكنّا جميعاً خاضعين لربّ العالمين الرحمن الرحيم، متّبعين لدينه القويم، متّقين من عذابه العظيم.

الإعراب: **فلما**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لمّا»: مفعول فيه ظرف زمان محله النصب يتضمن معنى الشرط عند بعضهم، ويتعلق بجوابه. **تبيّنا**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **الهدى**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. **كان**: فعل ماضٍ ناقص. **كلّنا**: «كل»: اسم كان مرفوع بالضمّة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه، وخبرها محذوف بتقدير (كان كلنا مقبلاً =

واعلم أن لفظ «كلّ» **حكمُهُ الإفرادُ والتَّذكير، وأن معناها بحسب ما تضاف إليه**؛ فإن كانت مضافة إلى منكّر وجب مراعاة معناها؛ فلذلك جاء الضمير مفرداً ومذكراً في نحو: ﴿وكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾(١)، ﴿وكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طَائِرَهُ﴾(٢)، وقول أبي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم [من الرجز]:

٣٢٠ ـ كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ، وَالْمَوتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

[من البسيط]:

٣٢١ ـ كلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

= على طاعة الرحمن). **على طاعة**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (كان) المحذوف. **الرحمن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **والحق**: «الواو»: للعطف، «الحقّ»: معطوف على (الرحمن) مجرور بالكسرة. **والتقى**: حرف عطف ومعطوف مجرور بالكسرة.

وجملة «فلما تبينا كان كلّنا» بحسب ما قبلها. وجملة «تبينا» مضاف إليه محلها الجر. وجملة «كان كلّنا...»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «كان كلّنا»: حيث جاءت (كلّ) اسماً لـ (كان) الناقصة، كما جاءت فاعلاً لـ (يصدر) في البيت السابق، وهو قليل، وهذا برأيي أفضل وأقرب منطقاً من تقدير ضمير شأن محذوف اسماً لـ (كان) وجعل (كل) مبتدأ خبره محذوف، والجملة الاسمية في محل نصب خبر لـ (كان).

(١) القمر: ٥٢. (٢) الإسراء: ١٣.

٣٢٠ ـ **التخريج**: الرجز للحكيم النهشلي في شرح شواهد المغني ٢/ ٥٢٢؛ (وفيه «الحكم» مكان «الحكيم») والعقد الفريد ٥/ ١٨٥؛ ولأبي بكر الصدّيق في سمط اللآلي ص ٥٥٧؛ والعقد الفريد ٥/ ٢٨٢؛ وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢/ ١٣٧.

اللغة: مصبح: يقال له: أسعد الله صباحك، أو عم صباحاً. أدنى: أقرب. شراك النعل: قطع الجلد الذي يربط به الحذاء.

المعنى: كلّ إنسان معزّز بين أهله، يقال له: عم صباحاً، ولكن الموت قريب إليه أكثر من قرب حذائه إليه.

الإعراب: **كل**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **امرىء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **مصبح**: خبر مرفوع بالضمّة. **في أهله**: جار ومجرور متعلّقان بـ (مصبح). **والموت**: «الواو»: حالية، «الموت»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **أدنى**: خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. من **شراك**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أدنى). **نعله**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «كلّ امرىء مصبّح»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «والموت أدنى»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «كل امرىء مصبّح...» حيث أضاف (كل) إلى نكرة مذكّر، فجعل الضمير مفرداً مذكّراً في ما يعود إليها (أهله).

٣٢١ ـ **التخريج**: البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٢٤؛ ولسان العرب ١/ ٣٠١ (حدب)، ١١/ ٣٩ (أول).

=

[من الطويل]:

أَلا كلُّ شَيْءٍ،مَا خَلاَ اللَّهَ، باطِلُ   وكــلُّ نَعِيــمٍ لاَ مَحَالَـةَ زَائِــلُ(١)

وقول السموأل [من الطويل]:

٣٢٢ ـ إذَا الْمَرءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ   فَكُــلُ ردَاءٍ يَــرْتَــدِيــهِ جَمِيــلُ

= **اللغة**: آلة حدباء: النعش، والحدباء: الهزيلة التي تبدو عظامها.

المعنى: كل إنسان ميّت مهما طال بقاؤه سالماً، سيحـمل على نعش الموتى يوماً.

الإعراب: **كل**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **ابن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أنثى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **وإن**: «الواو»: قيل إنَّ الواو حالية، و (إن) بعدها وصلية زائدة للتعميم. وجملة (طالت سلامته) حالية، وقيل: الواو حرف عطف، والتقدير: إن قصرت سلامته، وإن طالت، «إن»: حرف شرط جازم. طالت: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، و «التاء»: للتأنيث. **سلامته**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **يوماً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ (محمول). **على آلة**: جار ومجرور متعلقان بـ (محمول). **حدباء**: صفة (آلة) مجرورة بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف. **محمول**: خبر (كل) مرفوع بالضمّة.

وجملة «كلّ ابن أنثى. . . محمول»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «طالت سلامته»: حالية محلها النصب عند من جعل (إن) وصلية زائدة للتعميم، وأما عند من جعل الواو في (وإن) عاطفة، فالتقدير عنده: إن قصرت سلامته وإن طالت). وجملة «إن قصرت سلامته مع الجواب المحذوف» حالية محلها النصب وعطف عليها «إن طالت». وجملتا «قصرت» و «طالت» على ذلك جملتا الشرط غير الظرفي لا محل لهما.

والشاهد فيه قوله: «كلّ ابن أنثى» حيث أضاف (كل) إلى مفرد مذكّر نكرة، فجعل الضمير العائد إليه مفرداً مذكّراً، وهو الضمير في (سلامته).

(١) تقدم بالرقم ٢٠٥.

٣٢٢ ـ التخريج: البيت للسموأل في ديوانه ص ٩٠؛ وشرح شواهد المغني ص ١/ ٢٠، ٢/ ٥٣١؛ وله أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٧٦.

اللغة: يدنس: يتّسخ. اللؤم: الخصال القبيحة. العرض: النَّفْس والحَسَب.

المعنى: كلّ ما ترتديه من الأثواب جميل إذا ما كانت نفسك خالصة من العيب والخصال القبيحة.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **المرء**: فاعل لفعل محذوف مرفوع بالضمّة، بتقدير (إذا لم يدنس المرء). **لم يدنس**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «يدنس»: فعل مضارع مجزوم بالسكون. **من اللؤم**: جار ومجرور متعلقان بـ (يدنس). **عرضه**: فاعل (يدنس) مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **فكل**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «كل»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **رداء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **يرتديه**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على =

ومفرداً مؤنَّثاً في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[(١)]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[(٢)] ومثنى في قول الفرزدق [مَن الطويل]:

٣٢٣ ـ وكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ ـ وَإِنْ هُمَا تَعَاطَىٰ ٱلْقَنَا قَوْمَاهُمَا ـ أَخَوَانِ

وهذا البيت من المشكلات لفظاً ومعنى وإعراباً، فلنشرحه.

= الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ مضاف إليه. **جميل**: «خبر (كلّ) مرفوع بالضمّة.

وجملة «إذا المرء... فكل رداء... جميل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «المرء مع فعله المحذوف»: مضاف إليها محلها الجر. وجملة «يدنس عرضه»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «كل رداء.. جميل»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «يرتديه»: صفة لـ (رداءٍ) محلها الجر.

والشاهد فيه قوله: «فكلّ رداء يرتديه» حيث أضاف (كل) إلى مفرد مذكّر نكرة، وجعل الضمير العائد إليها في (عرضه) مفرداً مذكّراً.

(١) المدثر: ٣٨.

(٢) آل عمران: ١٨٥؛ والأنبياء: ٣٥؛ والعنكبوت: ٥٧.

٣٢٣ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٣٢٩؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٩؛ والدرر ٥/ ١٣٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٣٦؛ ولسان العرب ٥/ ٤٢٤ (يدي).

اللغة: الرحل: أداة توضع فوق البعير، وتشدّ بأحزمة، ليجلس الراكب عليها. القنا: الرماح، وأراد بها الحرب.

المعنى: إن رفيقي الطريق أخوان حقيقيان، حتى لو كانت قبيلتاهما متحاربتين.

الإعراب: **وكلّ**: «الواو»: للاستئناف، «كل»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **رفيقي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **كلّ**: زائدة. **رحل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وإن**: «الواو»: حالية، «إن»: حرف شرط جازم. **هما**: ضمير منفصل في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف، بتقدير (وإن تعاطيا). **تعاطى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **القنا**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف. **قوماهما**: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى، و «هما»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أخوان**: خبر (كلّ) مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة «كلّ رفيقي... أخوان»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «هما» مع فعله المحذوف جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «تعاطىٰ قوماهما»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «إن اتفق قوماهما مع جواب الشرط المحذوف»: حالية محلها النصب، وعطف عليها (إن هما تعاطى القنا)، ويمكن أن تكون الواو في (وإن) حالية، و (إن) وصلية زائدة.

والشاهد فيه قوله: «وكل رفيقي... وإن هما» حيث أضاف (كل) إلى مثنى مذكر، وجعل الضمير العائد إليها (هما) مثنى مذكّر أيضاً. وإخال ما قدّمته في الإعراب أقرب إلى منطق اللغة من هذه التأويلات التي أفاض بها المصنف رحمه الله.

قوله: «كل رَحْلٍ» «كلُّ» هذه زائدة، وعكسه حذفها في قوله تعالى: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾(١) فيمن أضاف، و «رَحْل»: بالحاء المهملة، و «تعاطى»: أصله: «تَعَاطَيَا» فحذف لامه للضرورة، وعَكْسهُ إثبات اللام للضرورة فيمن قال [من المتقارب]:

٣٢٤ ـ لَهَــا مَتْنَتَــانِ خَظَــاتَــا كَمَــا [أَكَــبَّ عَلَــى سَــاعِــدَيْــهِ النَّمِــرْ]

إذا قيل: إن «خَظاتَا» فعل وفاعل، أو الألف من «تَعَاطىٰ» لامُ الفعلِ، ووحّد الضمير لأن الرفيقيْن ليسا بأثنينِ مُعيَّنينِ، بل هما كثيرٌ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفتانِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا﴾(٢)، ثم حمل على اللفظ، إذ قال: «هما أَخَوَان» كما قيل: ﴿فأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾(٣)، وجملة «هما أخوان» خبر «كلّ»، وقوله: «قَوْماً» إمَّا بدل من «الْقَنَا» لأن قومهما من سببهما إذ معناهُ: تقاومهما، فحُذِفت الزَّوائد، فهو بدل اشتمال، أو مفعول لأجله، أي: تعاطيا القَنا لمقاومةِ كلٍّ منهما الآخر، أو مفعول مطلق من باب ﴿صُنْعَ اللهِ﴾(٤) لأن تعاطي القنا يدلُّ على تقاومهما.

(١) غافر: ٣٥.

٣٢٤ ـ **التخريج**: البيت لامرىءالقيس في ديوانه ص ١٦٤؛ والأشباه والنظائر ٥/٤٦؛ وأنباه الرواة ١/١٨٠؛ والحيوان ١/٢٧٣؛ وخزانة الأدب ٧/٥٠٠، ٥٧٣، ٥٧٦، ٩/١٧٦، ١٧٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٨٤؛ وشرح اختيارات المفضل ٢/٩٢٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٥٦؛ ولسان العرب ١٣/٣٩٨ (متن)، ١٤/٢٣٣ (خظا)؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٤٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٠؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٣٠؛ ولسان العرب ١٣/٢١٨ (سكن)، ١٥/٤٢٩ (الألف)؛ والمقرب ٢/١٨٧، ١٩٣؛ والممتع في التصريف ٢/٥٢٦.

اللغة: المتنتان: جانبا الظهر حول العمود الفقري. فرس خظاة: مكتنزة. أكبّ: جلس مهتمًّا.

المعنى: يصف فرساً بأنها سمينة، مكتنزة الظهر، كأن نمراً جلس متحفّزاً فوق ظهرها.

الإعراب: **لها**: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ (متنتان). **متنتان**: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، وخبره محذوف بتقدير (متنتان موجودتان). **خظاتا**: صفة (متنتان) مرفوع بالألف، وحذفت النون تخفيفاً. **كما**: «الكاف»: حرف جرّ وتشبيه، «ما»: مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (أكب) مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بصفة ثانية (متنتان). **أكب**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **على ساعديه**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أكب)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **النمر**: فاعل (أكب) مرفوع بالضمّة، وسكّن لضرورة القافية.

وجملة «**لها متنتان**...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أكبّ»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.
والشاهد فيه قوله: «خظاتا» حيث اعتبر (خظاتا) فعلاً لحقته ألف الاثنين، وتاء التأنيث، وأبقى على (لام الفعل) التي هي ألف هنا، عندما حرّك تاء التانيث وهو للضرورة كما قال، فالأصل (خظتا).

(٢) الحجرات: ٩. (٣) الحجرات: ٩. (٤) النمل: ٨٨.

ومعنى البيت أن كلّ الرفقاء في السفر إذا اسْتُقْرُوا رفيقين رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السَّفر والصحبة، وإن تعاطى كلُّ واحد منهما مغالبة الآخر.

ومَجْمُوعاً مذكراً[١] في قوله تعالى: ﴿كلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٢].

وقول لبيد [من الطويل]:

وكُــلُّ أُنــاسٍ سَــوْفَ تَــدْخُــلُ بَيْنَهُــمْ ... دُوَيْهِيَــةٌ تَصْفَــرُ مِنْهَــا الأَنَــامِــلُ[٣]

ومُؤنثاً في قول الآخر [من الطويل]:

٣٢٥ ـ وَكـلُّ مُصِيبَـاتِ الـزَّمَـانِ وَجَـدْتُهَـا، ... سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ، هَيِّنَةَ الْخَطْبِ

ويُروى:

وكـل مصيبـاتٍ تُصِيـبُ فـإنَّهـا

وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه.

وهذا الذي ذكرناه ـ من وجوبِ مراعاة المعنى مع النكرة ـ نَصَّ عليه ابنُ مالك، وردَّه

---

(١) أي: لما أضيفت «كل» إلى النكرة، وجب مراعاة المعنى، فجاء الضمير مجموعاً مذكَّراً.

(٢) المؤمنون: ٥٣.

(٣) تقدم بالرقم٦٢.

٣٢٥ ـ التخريج: البيت لقيس بن ذريح في ديوانه ص ٦٦؛ والدرر ٥/ ١٣٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٣٨؛ ومجالس ثعلب ص ٢٨٦؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٧٤.

المعنى: لقد وجدت الأمور الصعبة محتملة، والمصائب هيّنة، عدا مفارقة الأحبّة، فهي مصيبة لا تحتمل.

الإعراب: **وكل**: «الواو»: استئنافية، «كلّ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **مصيبات**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الزمان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وجدتها**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **سوى**: مستثنى منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. **فرقة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الأحباب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **هيّنة**: مفعول به ثانٍ لـ (وجدتها) منصوب بالفتحة. **الخطب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «كلّ مصيبات...»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «وجدتها»: في محلّ رفع خبر (كلّ).

والشاهد فيه قوله: «كلّ.. وجدتها» حيث أضاف (كلّ) إلى جمع مؤنث، فجاء بالضمير العائد إليها في (وجدتها) لجمع المؤنثات غير العاقلات.

أبو حيّان بقول عنترة [من الكامل]:

٣٢٦ - جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فتَركْنَ كلَّ حَدِيقَةٍ كالدِّرْهَمِ

فقال: «تَرَكْنَ» ولم يقل: «تركتْ»؛ فدلّ على جواز «كلُّ رَجُلٍ قائمٌ، وقائمون».

والذي يَظْهر لي خلافُ قولهما، وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبةُ الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد، نحو: «كلُّ رَجُلٍ يُشْبِعُهُ رَغِيفٌ»، أو إلى المجموع واجب الجمع كبيت عنترة؛ فإن المراد أن كل فرد من الأَعْيُنِ جاد، وأن مجموع الأعين تركن، وعلى هذا فتقول «جاد عليَّ كُلُّ مُحْسِنٍ فأغْنَانِي» أو «فأغْنَوْني» بحسب المعنى الذي تريده.

وربما جُمِعَ الضميرُ مع إرادة الحكم على كل واحد، كقوله [من الرجز]:

٣٢٧ - مِنْ كلِّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَبَرْ

---

٣٢٦ - **التخريج**: البيت لعنترة في ديوانه ص١٩٦؛ وجمهرة اللغة ص٨٢، ٩٧؛ والحيوان ٣/ ٣١٢؛ والدرر ٥/ ١٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٠، ٢/ ٥٤١؛ ولسان العرب ٤/ ١٠١ (ثرر)، ١٨٢ (حرر)، ١٠/ ٣٩ (حدق)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨٠؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٢٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٤.

اللغة: جادت عليه: هطلت بشدّة. العين: السحابة الممطرة. الثرّة: كثيرة الماء.

المعنى: هطلت عليه السحب أمطاراً غزيرة، فنبتت الحشائش وصارت الرياض كالدراهم تلألؤَ وضياءً.

الإعراب: **جادت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **عليه**: جار ومجرور متعلّقان بـ (جادت). **كلُّ**: فاعل مرفوع بالضمّة. عين: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ثرة**: صفة (عين) مجرورة بالكسرة. **فتركن**: «الفاء»: للعطف، «تركن»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **كلّ**: مفعول به منصوب بالفتحة. **حديقة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كالدرهم**: جار ومجرور متعلّقان بحال من (كل).

وجملة «جادت عليه»: في محل نصب صفة لـ (روضةً) في البيت السابق له. والمناسب أن يقال: عليها، وكذا في الديوان. وجملة «فتركن»: معطوفة عليها في محل نصب صفة أيضاً.

والشاهد فيه قوله: «كلّ عين ثرّة فتركن» حيث أضاف (كل) إلى مؤنث مفرد نكرة، وجاء بالضمير العائد عليها في (فتركن) جمعاً مؤنّثاً.

٣٢٧ - **التخريج**: الرجز بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٥٤٢.

اللغة: الكوماء: الكثيرة الشحم، الكبيرة السنام.

المعنى: انتقيتها من بين الكثيرات الشحم، الكبيرات السنام، ذوات الوبر الكثير؛ وهذا أصلح ما يكون للحم والضيفان.

=

وعليه أجاز ابنُ عصفور في قوله [من الطويل]:

٣٢٨ - وَمَا كلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

أن يكون «مؤتيك» جمعًا حذِفَتْ نُونه للإضافة، ويحتمل ذلك قولُ فاطمة الخزاعية تبكي إخْوتَها [من المديد]:

٣٢٩ - إخْوَتِي، لاَ تَبْعَدُوا أَبَداً، وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا
كلُّ مَا حَيٍّ، وَإنْ أَمِرُوا، وارِدُ الْحَوْضِ الَّذي وَرَدُوا

= **الإعراب**: من كلّ: جار ومجرور متعلّقان بما قبلها. **كوماء**: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف. **كثيرات**: صفة (كلّ كوماء) مجرورة بالكسرة. **الوبر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكّن لضرورة القافية.

والشاهد فيه قوله: «كلّ كوماء كثيرات» حيث أضاف (كل) إلى مفرد مؤنث نكرة، ثم جاء بالصفة العائدة إليها (كثيرات) جمع مؤنث سالماً.

٣٢٨ - **التخريج**: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٥؛ والحيوان ٥/ ٦٠١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٣٦؛ ولأبي الأسود أو لمودود العنبري في شرح شواهد المغني ص ٥٤٢؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٦٩؛ والدرر ٥/ ٢٢٦؛ والكتاب ٤/ ٤٤١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٥.

اللغة: اللب: العقل؛ واللبيب: العاقل.

المعنى: لا يعطيك كلّ عاقل نصائحه المفيدة لك، وليس كلّ من قدّم لك النصيحة عاقلاً مدركاً.

الإعراب: وما: «الواو»: استئنافية، «ما»: حرف نفي يعمل عمل (ليس). **كلّ**: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة. **لب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **بمؤتيك**: «الباء»: حرف جرٍّ، «مؤتي»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه خبر (ما)، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **نصحه**: مفعول به منصوب بالفتحة (لاسم الفاعل مؤتي)، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه. وما: «الواو»: للعطف، «ما»: حرف نفي يعمل عمل (ليس). **كلّ**: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. **مؤت**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **نصحه**: مفعول به منصوب بالفتحة (لاسم الفاعل مؤتٍ)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بلبيب**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «لبيب»: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاًّ على أنه خبر (كلّ).

وجملة «وما كلّ ذي لب بمؤتيك»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «وما كلّ مؤتٍ»: معطوفة عليها لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «كلّ ذي لب بمؤتيك» إذا اعتبرنا (مؤتيك) جمعاً حذفت نونه للإضافة، يكون قد جاء بالجمع عائداً على (كلّ) المضافة إلى مفرد (ذي لب).

٣٢٩ - **التخريج**: البيتان لفاطمة بنت أحجم (أو الأخرم) الخزاعية في شرح شواهد المغني ٢/ ٥٤٣؛ =

وذلك في قولها: «أمروا»، فأما قولها: «ورَدُوا» فالضَّمير لـ «إخوتها»، هذا إن حملْتَ «الحيَّ» على نقيض «الميت» وهو ظاهر، فإن حَمَلْتَهُ على مُرَادف القبيلة فالجمع في «أمروا» واجب مثله في: ﴿كلُّ حِزْبٍ بما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[١]، وليس من ذلك ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أمةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوه﴾[٢] لأن القرآن لا يُخَرَّجُ على الشاذ، وإنما الجمع باعتبار معنى الأُمَّة؛ ونظيره الجمع في قوله تعالى: ﴿أُمَّة قَائِمة يَتْلُونَ﴾[٣]، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾[٤]، فليس الضَّامِر مفرداً في المعنى لأنّه قَسيم الجمع وهو: ﴿رِجَالاً﴾[٥]، بل هو اسم جمع كـ «الجامِلِ» و «الباقِرِ» أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر؛ ونظيره

وبلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩١٢.

اللغة: الوارد: القادم إلى الحوض، والصادر: مغادره. الحوض: المكان الذي يجتمع فيه الماء. أمروا: صاروا أمراء، ومن أمِرَ الشيء كـ «فرح» بمعنى كثر واشتدّ.

المعنى: أيها الإخوة الأحباء، كنت أتمنّى ألا تبعدوا عني، ولكن ها أنتم قد هلكتم وبعدتم عني، وعزائي أن كلّ حي سيموت كما مات إخوتي، حتى لو كانوا أمراء، وسيشرب الجميع من حوض الموت الذي شربوا منه.

الإعراب: **إخوتي**: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لا تبعدوا**: «لا»: حرف نهي وجزم ودعاء، «تبعدوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **أبداً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ (تبعدوا). **وبلى**: «الواو»: للاستئناف، «بلى»: حرف جواب. **والله**: «الواو»: حرف جرٍّ وقسم، «الله»: لفظ الجلالة مجرور بالواو، متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **قد**: حرف تحقيق وتقريب. **بعدوا**: فعل ماضٍ مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **كلّ**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **ما**: زائدة لا محلّ لها. **حي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وإن**: «الواو»: حالية، «إن»: وصلية زائدة للتعميم. **أمروا**: فعل ماضٍ مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **وارد**: خبر (كل) مرفوع بالضمّة. **الحوض**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الذي**: اسم موصول في محلّ جرّ صفة لـ (الحوض). **وردوا**: فعل ماضٍ مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق.

وجملة «إخوتي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا تبعدوا»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أقسم والله»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «قد بعدوا»: جواب قسم لا محلّ لها. وجملة «كلّ حي وارد»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «أمرو»: حالية محلها النصب، وانظر إعراب جمل الشاهدين (٣٢١، ٣٢٣). وجملة «وردوا»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «كلّ ما حيّ، وإن أمروا» حيث جاء بالضمير العائد إلى (كل) جمعاً.

(١) المؤمنون: ٥٣.
(٢) غافر: ٥.
(٣) آل عمران: ١١٣.
(٤) الحج: ٢٧.
(٥) الحج: ٢٧.

﴿وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ به﴾[١]، فإن ﴿كافِر﴾ نعت لمحذوف مفرد لفظاً مجموع معنى، أي: أول فريق كافر، ولولا ذلك لم يقل ﴿كافر﴾ بالإفراد.

وأشْكَلُ من الآيتين قولُه تعالى: ﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مَارِدٍ لاَ يَسَّمَّعُونَ﴾[٢] ولو ظفر بها أبو حيَّان لم يعدِلْ إلى الاعتراضِ ببيتِ عنترة.

والجوابُ عنها أنَّ جملة ﴿لا يسَّمعون﴾ مُسْتَأْنفة أخبر بها عن حال «الْمُسْتَرِقِينَ»، لا صفة لـ «كلّ شيطان»، ولا حال منه؛ إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع، وحينئذ فلا يلزم عَوْدُ الضمير إلى «كلّ»، ولا إلى ما أضيفت إليه، وإنما هو عائد إلى الجمع المُستفاد من الكلام.

وإن كانت «كلّ» مضافة إلى معرفة فقالوا: يجوز مراعاةُ لفظها ومراعاةُ معناها، نحو: «كلهم قائم، أو قائمون»، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿إنْ كُلُّ مَنْ في السَّمٰواتِ والأرْضِ إلاَّ آتي الرَّحْمٰنِ عَبْداً، لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهم عدًّا، وكلُّهم آتِيهِ يَوْمَ القِيامَةِ فَرْداً﴾[٣]. والصَّواب أن الضميرَ لا يعودُ إليها من خبرها إلا مفرداً مذكَّراً على لفظها، نحو: ﴿وكلّهمْ آتِيهِ يَوْمَ القيامة﴾[٤] الآية، وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام: «يا عِبَادي كُلُّكم جائعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُه» الحديث، وقوله عليه الصلاة والسلام: «كلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائعٌ نَفْسَه فَمُعْتِقُهَا أوْ مُوبِقُهَا»، و «كلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ»، و «كُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ». ومن ذلك: ﴿إنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ والْفُؤَادَ كُلُّ أولئِكَ كان عَنْهُ مسؤولاً﴾[٥]، وفي الآية حذف مضاف، وإضمار لما دلَّ عليه المعنى لا اللَّفظ، أي أن كلّ أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولاً عنه، وإنما قَدَّرْنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس، لا عن أنفسها، وإنّما لم يقدّر ضمير ﴿كان﴾ راجعاً لكلّ لئلاّ يخلو ﴿مسؤولاً﴾ عن ضمير فيكون حينئذ مسنداً إلى ﴿عنه﴾ كما تَوَهَّمَ بعضهم، ويردُّه أن الفاعل ونائبه لا يتقدَّمان على عامِلهما؛ وأمّا ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ﴾[٦] فجملة أجيب بها القَسَم، وليست خبراً عن كل، وضميرُها راجع لمَنْ، لا لكل، ومَنْ معناها الجمع.

فإن قُطِعَتْ عن الإضافة لفظاً؛ فقال أبو حيّان: يجوز مراعاة اللفظ نحو: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ

---

(١) البقرة: ٤١.
(٢) الصافات: ٧ ـ ٨.
(٣) مريم: ٩٣ ـ ٩٥.
(٤) مريم: ٩٥.
(٥) الإسراء: ٣٦.
(٦) مريم: ٩٤.

عَلَى شاكِلَتِهِ﴾[١]، ﴿فكلاً أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾[٢]، ومراعاة المعنى، نحو: ﴿وكلّ كانوا ظالمين﴾[٣]. والصواب أن المقدَّر يكون مفرداً نكرة؛ فيجبُ الإفراد كما لو صرّح بالمفرد، ويكون جمعاً معرّفاً فيجب الجمع، وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد، ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حالِ المحذوف فيهما، فالأوّل نحو: ﴿كل يعمل على شاكلته﴾[٤]، ﴿كلٌّ آمَنَ باللَّهِ﴾[٥]، ﴿كلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[٦]، إذ التقدير كلُّ أحد؛ والثاني، نحو: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾[٧]، ﴿كلٌّ فِي فلكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٨]، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[٩]، ﴿وكُلّ كانُوا ظالمين﴾[١٠]، أي: كلهم.

* * *

مسألتان ـ الأولى: قال البيانيون: إذا وقعَتْ «كلّ» في حَيِّزِ النفي كان النفي مُوَجَّهاً إلى الشُّمول خاصة، وأفاد بمفهومه ثبوتَ الفعلِ لبعض الأفراد، كقولك: «ما جاء كلّ القوم، ولم آخذ كلَّ الدراهم، وكل الدراهم لم آخذ» وقوله [من البسيط]:

٣٣٠ ـ مَا كلُّ رَأيِ الْفَتَى يَدْعُو إلى رَشَدِ

وقوله [من البسيط]:

٣٣١ ـ ما كلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ [تأتِي الرِّيَاحُ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُنُ]

(١) الإسراء: ٨٤.
(٢) العنكبوت: ٤٠.
(٣) الأنفال: ٥٤.
(٤) الإسراء: ٨٤.
(٥) البقرة: ٢٨٥.
(٦) النور: ٤١.
(٧) البقرة: ١١٦.
(٨) الأنبياء: ٣٣.
(٩) النمل: ٨٧.
(١٠) الأنفال: ٥٤.

٣٣٠ ـ التخريج: لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.

الإعراب: ما: حرف نفي يعمل عمل ليس. **كلّ**: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. **رأي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الفتى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **يدعو**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الواو، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **إلى رشد**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يدعو).

وجملة «يدعو»: في محلّ نصب خبر (ما)، وجملة «ما كل رأى الفتى يدعو»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: وقوع «كلّ» في حيّز النفي، فوُجّه النفي إلى الشّمول خاصّةً، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد.

٣٣١ ـ التخريج: البيت للمتنبي في ديوانه ٤/ ٣٦٦.

الإعراب: ما: حرف نفي يعمل عمل (ليس). كل: اسم (ما) مرفوع بالضمّة. ما: اسم موصول في =

وإن وقع النفيُ في حيّزها اقتضى السّلْبَ عن كل فرد، كقوله عليه الصلاة والسلام ـ لما قال له ذو اليدين: «أنَسِيتَ أم قُصِرَتِ الصلاة» ـ: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ»، وقول أبي النجم [من الرجز]:

٣٣٢ ـ قَدْ أَصْبَحَتْ أمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

وقد يُشْكِل على قولهم في القِسْمِ الأوّل قولُه تعالى: ﴿وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُل مختَالٍ فَخُورٍ﴾[1].

= محلّ جرّ مضاف إليه. **يتمنى**: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الألف. **المرء**: فاعل مرفوع بالضمّة. **يدركه**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **تأتي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء. **الرياح**: فاعل مرفوع بالضمّة. **بما**: جار ومجرور متعلقان بـ (تأتي). **لا تشتهي**: «لا»: نافية، «تشتهي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء. **السفن**: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة «ما كلّ...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يتمنى»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «يدركه»: في محلّ نصب خبر (ما). وجملة «تأتي»: استئنافية لا محل لها. وجملة «لا تشتهي»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والتمثيل فيه قوله: «ما كلّ...» كما في الشاهد السابق.

٣٣٢ ـ **التخريج**: الرجز لأبي النجم في تخليص الشواهد ص ٢٨١؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٥٩؛ والدرر ٢/ ١٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٤، ٤٤١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٤٤؛ وشرح المفصل ٦/ ٩٠؛ والكتاب ١/ ٨٥؛ والمحتسب ١/ ٢١١؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٤٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٤؛ وبلا نسبة في الأغاني ١٠/ ١٧٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢٠، ٦/ ٢٧٢، ٢٧٣؛ والخصائص ٢/ ٦١؛ وشرح المفصل ٢/ ٣٠؛ والكتاب ١/ ١٢٧، ١٣٧، ١٤٦؛ والمقتضب ٤/ ٢٥٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٧.

الإعراب: **قد**: حرف تحقيق وتقريب. **أصبحت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **أمّ**: اسم (أصبح) مرفوع بالضمّة. **الخيار**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تدّعي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **علي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تدّعي). **ذنباً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **كلّه**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **لم أصنع**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «أصنع»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسرة لضرورة القافية.

وجملة «قد أصبحت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تدّعي»: في محلّ نصب خبر (أصبحت). وجملة «كلّه لم أصنع»: في محلّ نصب صفة لـ (ذنباً). وجملة «أصنع»: في محلّ رفع خبر (كلّه).

والشاهد فيه قوله: «كلّه لم أصنع» حيث جاءت (كل) لنفي الشمول، أي أنه لم يصنع الذنوب كلّها.

(١) الحديد: ٢٣.

وقد صرح الشَّلوبين وابن مالك في بيت أبي النّجم بأنه لا فَرْقَ في المعنى بين رَفْع «كلّ» ونَصْبه؛ وردَّ الشّلوبينُ على ابن أبي العافية إذ زعم أن بينهما فرقاً، والحقّ ما قاله البيانيّون، والجواب عن الآية أن دلالةَ المفهوم إنما يُعَوَّل عليها عند عدم المعارِضِ، وهو هنا موجود؛ إذ دلَّ الدليلُ على تحريم الاختيال والفخر مطلقاً.

الثانية: «كل» في نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا﴾[1]، منصوبة على الظرفية باتّفاق، وناصبها الفعلُ الذي هو جوابٌ في المعنى مثل: ﴿قالوا﴾ في الآية، وجاءتها الظرفية من جهة «ما»؛ فإنها محتملة لوجهين:

أحدهما: أن تكون حرفاً مصدريًّا والجملة بعده صلة له؛ فلا محلّ لها، والأصل كل رزق، ثم عَبَّر عن معنى المصدر بـ «ما» والفعل، ثم أُنيبَا عن الزمان، أي كلَّ وقتِ رزقٍ، كما أُنيب عنه المصدرُ الصريحُ في «جِئْتُكَ خُفُوقَ النَّجْمِ».

والثاني: أن تكون اسماً نكرةً بمعنى «وَقْتٍ»؛ فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت، والجملة بعده في موضع خفضٍ على الصفة؛ فتحتاج إلى تقدير عائد منها، أي: كل وقت رزقوا فيه.

ولهذا الوجه مُبْعد، وهو ادِّعَاءُ حذفِ الصفة وجوباً، حيث لم يرد مُصَرَّحاً به في شيءٍ من أمثلة هذا التركيب. ومن هنا ضعف قول أبي الحسن في نحو: «أعْجَبَنِي ما قمت»: إن «ما» اسمٌ، والأصل: ما قمته، أي: القيام الذي قمتَه، وقوله في «يا أيها الرّجل»: إن «أيًّا» موصولة والمعنى: يا مَنْ هو الرجل، فإن هذين العائدين لم يُلْفَظ بهما قطّ، وهو مُبْعِد عندي أيضاً لقول سيبويه في نحو: «سِرْتُ طَوِيلاً»، و «ضربت زيداً كثيراً»: إن «طويلاً» و «كثيراً» حالان من ضمير المصدر محذوفاً، أي: سِرْته وضربته، أي: «السَّير» و «الضرب»، لأن هذا العائد لم يتلفَّظ به قط.

فإن قلت: فقد قالوا: «وَلاَ سِيَّمَا زَيْدٌ» بالرَّفع، ولم يقولوا قطُّ: «ولا سيما هو زيد».

قلت: هي كلمةٌ واحدة شَذُّوا فيها بالتزام الحذف، ويُؤْنِسُكَ بذلك أن فيها شذوذين آخرين: إطلاقَ «ما» على الواحد ممَّن يعقل، وحَذْف العائد المرفوع بالابتداء مع قِصَرِ الصلة.

---

(١) البقرة: ٢٥.

وللوجه الأول مُقربان: كثرة مجيء الماضي بعدها نحو: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ﴾(١)، ﴿كلّما أضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾(٢)، ﴿وكلّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلأ مِن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾(٣)، ﴿وَإِنِّي كلّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا﴾(٤)، وأنَّ «ما» المصدريَّة التوقيتيَّة شرط من حيث المعنى، فمن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتَّبة على الأخرى، ولا يجوز أن تكون شرطيّة مثلها في «مَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ» لأمرين: أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم، وأنها لا ترد بمعنى الزمان على الأصح.

وإذا قلت: «كلَّمَا اسْتَدْعَيْتُكَ فإن زُرْتَنِي فَعَبْدِي حُرٌّ»، فـ «كلّ» منصوبة أيضاً على الظرفيَّة، ولكن ناصبها محذوفٌ مدلول عليه بجرّ المذكور في الجواب، وليس العاملَ المذكورَ لوقوعه بعد الفاء و «إن»؛ ولما أشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلَّده الأبَّذِيُّ: إن «كُلّاً» في ذلك مرفوعة بالابتداء، وإن جملتي الشرط والجواب خبرُها، وإن الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو: «كلُّ رَجُلٍ يأتيني فله درهم»؛ وقَدَّرا في الكلام حذف ضميرين، أي: كلّما استدعيتك فيه فإن زُرْتَني فعبدي حُرٌّ بعده؛ لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه.

قال أبو حيان: وقولهما مدفوع بأنه لم يُسْمع «كل» في ذلك إلا منصوبة، ثم تلا الآيات المذكورة، وأنشد قوله [من الوافر]:

أبـتْ لـي هِـمَّـتي وأبى بـلائي ... وأخْـذي الحمـدُ بالتمني الربيـحِ
وإقْحامي على المـكروهِ نَفْسِـي ... وضَـرْبـي هامـةَ البطـلِ المُشيـحِ
٣٣٣ ـ وَقَـوْلـي كُلّما جَشَـأَتْ وَجَـاشَـتْ ... مَكَـانَـكِ تُحْمَـدِي أَوْ تَسْتَـرِيحِـي

---

(١) النساء: ٥٦.
(٢) البقرة: ٢٠.
(٣) هود: ٣٨.
(٤) نوح: ٧.

٣٣٣ ـ التخريج: البيت الثالث (موضع الشاهد) لعمرو بن الإطنابة في إنباة الرواة ٣/ ٢٨١؛ وحماسة البحتري ص ٩؛ والحيوان ٦/ ٤٢٥؛ وجمهرة اللغة ص ١٠٩٥؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤٣٨؛ والدرر ٤/ ٨٤؛ وديوان المعاني ١/ ١١٤؛ وسمط اللآلي ص ٥٧٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٤٦؛ ومجالس ثعلب ص ٨٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٨٩؛ والخصائص ٣/ ٣٥؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٩؛ وشرح قطر الندى ص ١١٧؛ وشرح المفصل ٤/ ٧٤؛ ولسان العرب ١/ ٤٨ (جشأ)؛ والمقرب ١/ ٢٧٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

اللغة والمعنى: البلاء: الاختبار. الهامة: الرأس. المُشيح: المُقبل عليك والمانع لما وراء ظهره. جشأت: غلت واضطربت. مكانكِ: اثبتي ولا تثوري.
=

وليس هذا ممّا البَحْثُ فيه، لأنه ليس فيه ما يمنع من العمل.

* * *

● (كِلاَ، وكِلْتَا): **مفردان لفظاً مُثَنّيَان مَعْنًى، مضافان أبداً لفظاً ومعنًى إلى كلمة واحدة معرفة دالَّة على اثنين**، إما بالحقيقة والتَّنصيص نحو: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾[(١)]، ونحو: ﴿أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾[(٢)]، وإما بالحقيقة والاشتراك، نحو: «كِلاَنَا» فإن «نا» مشتركة بين الاثنين

= يتحدَّث الشاعر عن عفته وبلائه في الحروب، والثبات في المكاره والسيطرة على ثورة النفس، وتحصين العِرض عن كلّ ما يشينه.

الإعراب: **أبتْ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة للتعذّر، **والتاء**: للتأنيث. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أبتْ». **عفتي**: فاعل مرفوع، ومضاف إليه. **وأبى**: حرف عطف وفعل ماضٍ. **بلائي**: فاعل مرفوع ومضاف إليه. **وأخذي**: حرف عطف، واسم معطوف مرفوع، ومضاف إليه. **الحمدَ**: مفعول به للمصدر «أخذي» منصوب. **بالثمن**: جار ومجرور متعلقان بـ «أخذي». **الربيح**: نعت مجرور بالكسرة. وجملة «أبتْ» ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب، وجملة (أبى) معطوفة لا محلّ لها من الإعراب.

وإمساكي: حرف عطف، واسم معطوف مرفوع، ومضاف إليه. **على المكروه**: جار ومجرور متعلّقان بـ «إمساكي». **نفسي**: مفعول به للمصدر «إمساكي»، **والياء**: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه. **وضربي**: حرف عطف، واسم معطوف مرفوع، ومضاف إليه. **هامةَ**: مفعول به للمصدر «ضربي»، وهو مضاف. **البطلِ**: مضاف إليه مجرور. **المشيح**: نعت مجرور. **وقولي**: **الواو**: حرف عطف. **قولي**: معطوف على «أخذي» في بيت سابق، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **كلّما**: ظرف متعلّق بـ «جشأت». **جشأت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **وجاشت**: **الواو**: حرف عطف، **جاشت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **مكانك**: اسم فعل أمر بمعنى «قفي»، والفاعل: أنتِ. **تحمدي**: فعلٌ مضارع للمجهول مجزوم لأنّه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة. **والياء**: فاعل. **أو**: حرف عطف. **تستريحي**: فعل معطوف على «تحمدي» ويُعرب إعرابه. وجملة (جشأت) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (جاشت) الفعليّة معطوفة على «جشأتْ». وجملة «مكانكِ» في محلّ نصب مقول القول. وجملة «تحمدي» جواب الأمر، وجملة «تستريحي» معطوفة على جملة «تحمدي».

لأدفَعَ: **اللام**: حرف جرّ، و «**أدفعَ**»: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. والمصدر المؤوَّل من «أن أدفع» في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجارّ والمجرور متعلقان بالمصدر «قولي». **عن مآثر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أدفع». **صالحات**: نعت «مآثر» مجرور. **وأحمي**: حرف عطف، وفعل مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. **بعدُ**: ظرف زمان مبنيّ على الضمّ في محل نصب متعلّق بـ «أحمي». **عن عرض**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحمي». **صحيح**: نعت مجرور.

والشاهد فيه قوله: «كلّما جشأت» حيث جاءت «كلّ» ظرف متعلّق بالفعل بعدها، وقوله:

(١) الكهف: ٣٣.

(٢) الإسراء: ٢٣.

والجماعة، أو بالمجاز كقوله [من الرمل]:

٣٣٤ - إنّ لِلخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

فإنّ «ذلك» حقيقةٌ في الواحد، وأشير بها إلى المثنى على معنى: وكلا ما ذكر، على حدها في قوله تعالى: ﴿لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[(١)] وقولنا: «كلمة واحدة» احتراز من قوله [من البسيط]:

٣٣٥ - كِلاَ أَخِي وَخَلِيلي وَاجِدِي عَضُداً [وَسَاعِداً عِنْدَ إلْمَامِ الْمُلِمَّاتِ]

٣٣٤ - التخريج: البيت لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه ص ٤١؛ والأغاني ١٥/١٣٦؛ والدرر ٥/٢٥؛ وشرح التصريح ٢/٤٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٤٩؛ وشرح المفصل ٣/٢، ٣؛ والمقاصد النحوية ٣/٤١٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣١٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٨٩؛ والمقرب ١/٢١١؛ وهمع الهوامع ٢/٥٠.

شرح المفردات: المدى: النهاية. القبل: الطريق الواضح. الوجه: الجهة.

المعنى: يقول: إن للخير والشرّ نهاية يصلان إليها، وجهة يتوجّهان إليها، وذلك أمر واضح لا يجهله أحد.

الإعراب: «إنّ» حرف مشبّه بالفعل. «**للخير**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «إنّ». «**وللشر**»: الواو حرف عطف، «للشرّ»: معطوف على «للخير» مجرور. «**مدى**»: اسم «إنّ» منصوب. «**وكلا**»: الواو حرف عطف، «كلا»: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف. «**ذلك**»: اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**وجه**»: خبر المبتدأ. «**وقبل**»: الواو حرف عطف، «قبل»: معطوف على «وجه» مرفوع وسكّن للضرورة الشعريّة.

وجملة: «إن للخير...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «كلا ذلك وجه» معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: «كلا ذلك» حيث أضاف «كلا» إلى «ذلك»، وهو مفرد لفظاً ومثّنى معنى، وذلك لأنّه يعود على «الخير» و «الشرّ».

(١) البقرة: ٦٨.

٣٣٥ - التخريج: البيت بلا نسبة في الدرر ٣/١١٢؛ وشرح الأشموني ٢/٣١٧؛ وشرح التصريح ٢/٤٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٥٢؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٩٠؛ والمقاصد النحوية ٣/٤١٩؛ وهمع الهوامع ٢/٥٠.

شرح المفردات: الخليل: الصديق الصادق. العضد: المساعد. النائبات: المصائب. الإلمام: الحلول. الملمات: النكبات.

المعنى: يقول مادحاً نفسه بالوفاء: إنّ أخي وصديقي ليجداني مساعداً لهما إذا ما أصابتهما مصيبة، أو حلّت بهما النكبات.

=

فإنه ضرورة نادرة؛ وأجاز ابنُ الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها نحو: «كِلَايَ وَكلاكَ مُحْسِنَانِ»؛ وأجازَ الكوفيُّون إضافتها إلى النكرة المختصَّة نحو: «كِلَا رَجُلَيْن عِنْدَكَ مُحْسِنَانِ»، فإنّ «رجلين» قد تخصَّصَا بوصفهما بالظرف. وحَكَوا «كِلْتَا جَارِيَتَيْنِ عِنْدَكَ مَقْطُوعة يَدُهَا» أي: تاركة للغزل.

ويجوز مراعاة لفظ «كلا» و «كلتا» في الإفراد نحو: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[1]، ومراعاة معناهما، وهو قليل، وقد اجتمعا في قوله [من البسيط]:

٣٣٦ ـ كِـلَاهُمَـا حِيـنَ جَـدَّ السَّيْـرُ بَيْنَهُمَـا قَـدْ أَقْلَعَـا، وَكِـلَا أَنْفَيْهِمَـا رَابِـي

= **الإعراب**: «كلا»: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف، وهو مضاف. «أخي»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. «وخليلي»: الواو حرف عطف، «خليلي»: معطوف على «أخي»، وتعرب إعرابها. «واجدي»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والياء في محلّ جرّ بالإضافة. «عضداً»: مفعول به لـ«واجدي»، أو حال من الياء في «واجدي». «في النائبات»: جار ومجرور متعلّقان بـ«واجد». «وإلمام»: الواو حرف عطف، «إلمام»: معطوف على «النائبات» مجرور، وهو مضاف. «الملمات»: مضاف إليه مجرور.

الشاهد: قوله: «كلا أخي وخليلي» حيث أضيفت «كلا» إلى كلمتين، وهذا ضرورة نادرة. وأجاز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكرّرها.

(١) الكهف: ٣٣.

٣٣٦ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في أسرار العربية ص ٢٨٧؛ وتخليص الشواهد ص ٦٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ٢٩٩؛ والخصائص ٣/ ٣١٤؛ والدرر ١/ ١٢٢؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٥٢؛ ونوادر أبي زيد ص ١٦٢؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ وهو للفرزدق أو لجرير في لسان العرب ٩/ ١٥٦ (سكف)؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٤٤٧؛ والخزانة ١/ ١٣١؛ والخصائص ٢/ ٤٢١؛ وشرح الأشموني ١/ ٣٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧١؛ وشرح المفصَّل ١/ ٥٤؛ وهمع الهوامع ١/ ٤١.

اللغة: جدّ السير: اشتدّت المنافسة فيه. أقلعا عن الشيء: تركاه. أنفه رابٍ: منفوخ من شدّة الجري.

المعنى: تركا الجري، وتوقّفا عنه، وأنفاهما قد انتفخا من شدّة الجري، وما زالت الأمور في بدايتها.

الإعراب: **كلاهما**: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، و «هما»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **حين**: ظرف زمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بـ (أقلع). **جدّ**: فعل ماض مبني على الفتح. **الجري**: فاعل (جدّ) مرفوع بالضمّة. **بينهما**: ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل (جَدّ)، أو بالمصدر (السير)، و «هما»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **قد أقلعا**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «أقلعا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الألف»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **وكلا**: «الواو»: حالية، «كلا»: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **أنفيهما**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه مثّنى، و «هما»: ضمير =

ومثل أبو حيان لذلك بقول الأسْوَد بن يَعْفُر [من الكامل]:

٣٣٧ ـ إنَّ الْمَنِيَّـةَ وَالْحُتُـوفَ، كِـلاَهُمَـا يُـوفِـي الْمَنِيَّـةَ، يَـرْقُبَـانِ سَـوَادِي

وليس بمتعيّن، لجواز كون «يرقبان» خبراً عن المنية والحتوف، ويكون ما بينهما إما خبراً أول أو اعتراضاً، ثم الصواب في إنشاده «كلاهُمَا يُوفي المخارم»؛ إذ لا يقال إن المنية توفي نفسها.

وقد سئلْتُ قديماً عن قول القائل: «زيدٌ وعمرٌو كلاهما قائمٌ، أو كلاهما قائمان» أيّهما الصَّواب؟ فكتبت: إن قُدِّر كلاهما توكيداً قيل: «قائمان»، لأنه خبر عن «زيد» و «عمرو»؛ وإن قدر مبتدأ فالوجهان، والمختار الإفراد؛ وعلى هذا فإذا قيل: «إنَّ زيداً وعَمْراً» فإن قيل «كليهما» قيل: «قائمان» أو «كلاهما» فالوجهان؛ ويتعيّن مراعاة اللفظ في نحو: «كلاهما

= متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. رابي: خبر (كلا) مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة، وهذه الياء للإطلاق.

وجملة «كلاهما قد أقلعا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «جدّ السير»: في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة «أقلعا»: في محلّ رفع خبر (كلاهما). وجملة «وكلا أنفيهما رابي»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «كلاهما... قد أقلعا»، وقوله «وكلا أنفيهما رابي» حيث راعى في (كلا) اللفظ مرة، والمعنى مرّة، ففي الأولى أعاد الضمير مثنّى مراعاة للمعنى، وأعاده في الثانية مفرداً مراعاة للفظ.

٣٣٧ ـ التخريج: البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥٧٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٣؛ والصاحبي ص ٢١٤.

اللغة: المنية والحتف: الموت. السواد: الشخص.

المعنى: تعدّدت الأسباب والموت واحد، فأن تموت في فراشك، أو تموت ميتة أخرى، كلاهما معادل للموت، هذه الميتات تترقب شخصي بلا انقطاع.

الإعراب: **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **المنية**: اسم (إن) منصوب بالفتحة. **والحتوف**: «الواو»: للعطف، «الحتوف»: معطوف على (المنية) منصوب بالفتحة. **كلاهما**: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، و «هما»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **يوفي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **المنية**: مفعول به منصوب بالفتحة. **يرقبان**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الألف»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **سوادي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «إنّ المنية...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كلاهما يوفي»: في محلّ رفع خبر (إن). وجملة «يوفي»: في محلّ رفع خبر أول لـ (كلا). وجملة «يرقبان»: في محلّ رفع خبر ثان لـ (كلا).

والشاهد فيه قوله: «كلاهما يوفي المنية، يرقبان» حيث أفرد الضمير العائد إليها في (يوفي)، على اللفظ وثناه في (يرقبان) على المعنى.

محبٌّ لصاحبه» لأن معناه كل منهما. وقوله [من الطويل]:

٣٣٨ - كِلانَا غَنِيٌّ عَنْ أخِيهِ حَيَاتَهُ ... وَنَحْنُ إذَا مُتْنَا أشَدُّ تَغَانِيَا

* * *

● (كيف): ويقال فيها «كَيْ» كما يقال في «سَوْف»: «سَوْ»، قال [من البسيط]:

كَيْ تَجْنَحُونَ إلى سِلْم وَمَا ثُئِرَتْ ... قَتْلاكُمُ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ؟[1]

وهو اسم، لدخول الجارِّ عليه بلا تأويل في قولهم: «عَلَى كَيْف تَبِيعُ الأحمريْن»[2]، ولإبدال الاسم الصَّريح منه نحو: «كيْفَ أَنْتَ؟ أَصَحِيحٌ أمْ سَقيمٌ؟» وللإخبار به مع مُبَاشرته الفعلَ في نحو: «كَيْفَ كنْتَ؟» فبالإخبار به انْتَفَتِ الحرفيَّة، وبمُباشرة الفعل انتفتِ الفعليَّة.

وتستعمل على وجهين:

أحدهما: أن تكونَ **شرطاً**: فتقتضي فعلين مُتَّفِقَي اللفظ والمعنى، غير مجزومين، نحو: «كَيْفَ تصنعُ أصنعُ»، ولا يجوز: «كيف تجلس أذهب» باتّفاق، ولا «كيف تَجْلِسْ أجْلسْ» بالجزم عند البصريين إلا قُطْرُباً، لمخالَفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها

---

٣٣٨ - **التخريج**: البيت للأبيرد الرياحي في الأغاني ١٣/ ١٢٧؛ ولعبد الله بن معاوية بن جعفر في الحماسة الشجريَّة ١/ ٢٥٣؛ وللمغيرة بن حبناء التيميّ في الدرر ٥/ ٢٤؛ ولسان العرب ١٥/ ١٣٧ (غنا)؛ ولعبد الله بن معاوية أو للأبيرد الرياحي في شرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٥؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٣١؛ وتخليص الشواهد ص ٦٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣١٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.

الإعراب: «**كلانا**»: مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه ملحق بالمثنّى، وهو مضاف، و «نا»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**غنيّ**»: خبر المبتدأ مرفوع. «**عن أخيه**»: جار ومجرور متعلقان بـ «غنيّ» وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**حياته**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «غنيّ»، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**ونحن**»: الواو حرف عطف، «نحن»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**إذا**»: ظرف زمان متعلّق بجوابه. «**متنا**»: فعل ماضٍ، و «نا»: ضمير في محل رفع فاعل. «**أشد**»: خبر المبتدأ مرفوع. «**تغانيا**»: تمييز منصوب.

وجملة: «كلانا غني» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «نحن أشدّ تغانيا» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «متنا» في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: قوله: «كلانا» حيث أضيف لفظ «كلا» إلى الضمير «نا»، وهذا الضمير موضوع للدلالة على ما فوق الواحد، فتكون دلالته على الاثنين من باب دلالة المشترك على أحد معانيه.

(١) تقدم بالرقم ٣٠١.

(٢) الأحمران: اللحم والخمر.

لشرطها كما مرّ. وقيل: يجوز مطلقاً، وإليه ذهبَ قطْرُب والكوفيُّون. وقيل: يجوز بشرط اقترانها بـ «ما». قالوا: ومن ورودها شرطاً ﴿يُنفق كيفَ يشاء﴾(١)، ﴿يُصَوِّرُكُمْ في الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشاءُ﴾(٢)، ﴿فيبسطه في السَّماءِ كيْفَ يَشاء﴾(٣)، وجوابها في ذلك كلّه محذوف لدلالةِ ما قَبْلَها، وهذا يُشْكِل على إطْلَاقِهم أنَّ جوابَها يجبُ مماثلته لشرطها.

والثاني، وهو الغالب فيها: أن تكون **استفهاماً**، إمّا حقيقيًّا نحو: «كيفَ زَيْدٌ» أو غيره، نحو: ﴿كيْفَ تَكْفُرونَ بِاللَّهِ﴾(٤) الآية، فإنه أُخرج مُخْرَجَ التعجُّب.

وتقع خبراً قبل ما لا يَسْتغني، نحو: «كيف أنْتَ» و «كيفَ كُنْتَ» ومنه «كيف ظَنَنْتَ زيداً»، و «كيف أعلمته فرسك»، لأن ثاني مفعولَيْ «ظنّ» وثالث مفعولات «أعلَم» خبرانِ في الأصل، وحالاً قبلَ ما يستغني، نحو: «كيْفَ جاءَ زَيْد؟» أي: على أي حالة جاء زيد. وعندي أنّها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً أيضاً، وأن منه: ﴿كيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾(٥) إذ المعنى: أيَّ فِعْلٍ فَعَلَ ربك، ولا يتّجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل، ومثله: ﴿فكَيْفَ إذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾(٦) أي: فكيف إذا جئنا من كلِّ أمَّةٍ بشهيد يصنعون، ثم حذف عاملها مؤخراً عنها وعن «إذا»، كذا قيل؛ والأظهر أن يقدر بين «كيف» و «إذا»، وتقدّر «إذا» خالية عن معنى الشَّرط؛ وأما ﴿كَيْفَ وإنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾(٧) فالمعنى: كيف يكون لهم عهدٌ وحالهُم كذَا وكذا، فـ «كيف»: حالٌ مِنْ «عهد»، إما على أنَّ «يكون» تامة أو ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث، وجملة الشرط حالٌ من ضمير الجمع.

وعن سيبويه أنّ «كيف» ظرف، وعن السيرافي والأخفش أنها اسمٌ غير ظرف. وبَنَوا على هذا الخلاف أموراً:

أحدها: أن موضعها عند سيبويه نصب دائماً، وعندهما رفع مع المبتدأ، نصب مع غيره.

الثاني: أن تقديرها عند سيبويه: في أيّ حال، أو على أي حال، وعندهما تقديرها في نحو: «كيف زيد»: أصحيح زيد، ونحوه، وفي نحو «كيف جاءَ زيد»: أراكباً جاء زيد، ونحوه.

---

(١) المائدة: ٦٤.
(٢) آل عمران: ٦.
(٣) الروم: ٤٨.
(٤) البقرة: ٢٨.
(٥) الفيل: ١.
(٦) النساء: ٤١.
(٧) التوبة: ٨.

والثالث: أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال: «على خير» ونحوه، ولهذا قال رُؤْبة ـ وقد قيل له: كيف أصبحتَ ـ: «خَيْرٍ عافَاكَ اللَّهُ» أي على خير، فحذف الجار وأبقى عمله؛ فإن أجيبَ على المعنى دون اللفظ قيل: صحيح، أو سقيم. وعندهما على العكس، وقال ابن مالك ما معناه: لم يقل أحد إن «كيف» ظرف، إذ ليست زماناً ولا مكاناً، ولكنها لما كانت تُفسَّر بقولك: «على أي حال» لكونها سؤالاً عن الأحوال العامّة سُميت ظرفاً، لأنها في تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف يطلق عليها مجازاً اهـ.

وهو حسن، ويؤيّده الإجماع على أنه يقال في البدل: كيف أنت؟ أصحيحٌ أم سقيم ـ بالرفع ـ ولا يبدل المرفوع من المنصوب.

* * *

تنبيه ـ قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾(١) لا تكون «كيف» بدلاً من الإبل، لأن دخول الجار على «كيف» شاذّ، عَلَى أنه لم يسمع في «إلى»؛ بل في «على»، ولأن «إلى» متعلّقة بما قبلها؛ فيلزم أن يعمل في الاستفهام فعل متقدِّم عليه، ولأن الجملة التي بعدَها تصيرُ حينئذٍ غيرَ مرتبطةٍ، وإنما هي منصوبة بما بعدها على الحال، وفعل النظر مُعَلق، وهي وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتمال، والمعنى إلى الإبل كيفِيَّة خلقها؛ ومثله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾(٢)؛ ومثلهما في إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قولُه [من الطويل]:

٣٣٩ ـ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بالْمَدِينَةِ حَاجَةً، وَبِالشَّامِ أُخْرَى، كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

أي أشكو هاتينِ الحاجتين تعذُّرَ التقائهما.

* * *

---

(١) الغاشية: ١٧. (٢) الفرقان: ٤٥.

٣٣٩ ـ التخريج: البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٥/٢٠٨؛ وشرح التصريح ٢/١٦٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٥٧؛ والمقاصد النحوية ٤/٢٠١؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني، ٢/٤٤٠؛ والمحتسب ٢/١٦٥؛ والمقتضب ٢/٣٢٩؛ وهمع الهوامع ٢/١٢٨.

المعنى: يشكو الشاعر تفرّق أغراضه، وتشتّت حاجاته، فهو مضطرب البال، موزّع الأهواء.

الإعراب: «**إلى الله**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«أشكو». «**أشكو**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «**بالمدينة**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «حاجة». «**حاجة**»: مفعول به منصوب. «**وبالشام**»: الواو حرف عطف، «بالشام»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «أخرى». «**أخرى**»: معطوف على «حاجة» منصوب. «**كيف**»: اسم استفهام في محلّ نصب حال. «**يلتقيان**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف ضمير في محلّ رفع فاعل.

مسألة ـ زعم قوم أن «كيف» تأتي عاطفة، وممن زعم ذلك عيسى بن موهب، ذكره في كتاب العِلل، وأنشد عليه [من الطويل]:

٣٤٠ ـ إِذَا قَـلَّ مَـالُ الْمَـرْءِ لاَنَـتْ قَنَـاتُـهُ، وَهَـانَ عَلَـى الأدْنَـى، فَكَيْـفَ الأبـاعِـدِ

وهذا خطأ، لاقترانها بالفاء، وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبريَّة، ثم يحتمل أن «الأباعد» مجرور بإضافة مبتدأ محذوف، أي: فكيف حالُ الأباعِدِ، فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جماز: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ﴾[(١)] أو بتقدير: فكيف الهوانُ على الأباعد، فحذف المبتدأ والجار، أو بالعطف بالفاء، ثم أقحمت «كيف» بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولويَّة بالحكم.

* * *

= وجملة: «أشكو» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «كيف يلتقيان» في محلّ نصب بدل من «حاجة»، وقيل: استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «كيف يلتقيان» حيث جاءت هذه الجملة بدلاً من «حاجة» و «أخرى»، فيكون فيه إبدال الجملة من المفرد، والمعنى: «إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذّر التقائهما».

٣٤٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٦/ ١٤٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٨.

اللغة: القناة: الرمح، وقناة المرء: عوده وقوامه. الأدنى: الأقرب.

المعنى: إذا صار المرء ذا مال قليل ضعف عوده، وصغرت مكانته عند أقرب الناس إليه، فكيف بمن هم بعيدون عنه؟!

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه (لان). **قلّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. مال: فاعل مرفوع بالضمّة. **المرء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لانت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **قناته**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **وهان**: «الواو»: للعطف، «هان»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **على الأدنى**: جار ومجرور بفتحة مقدّرة على الألف، متعلّقان بـ (هان). **فكيف**: «الفاء»: استئنافية، «كيف»: اسم استفهام زائد لإفادة الأولوية بالحكم، وقيل غير ذلك انظر: المتن. **الأباعد**: معطوف على (الأدنى) مجرور بالكسرة.

وجملة «إذا قلّ.. لانت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لانت قناته»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «وهان على الأدنى»: معطوفة على جملة «لانت» لا محلّ لها. وجملة «قلَّ مال المرء»: مضاف إليـه محلها الجر.

والشاهد فيه قوله: «فكيف الأباعد» حيث زعم قوم أن (كيف) عاطفة هنا، وردّ عليهم.

(١) الأنفال: ٦٧.

ـ حرف اللام ـ

● **(اللام المفردة)**[1] ثلاثة أقسام: **عامِلة للجرّ، وعامِلة للجَزْمِ، وغيرُ عاملة**. وليس في القسمةِ أن تكون عاملة للنصب، خلافاً للكوفيّين، وسيأتي.

فالعاملة للجر مكسورة **مع كل ظاهر، نحو: «لزيد»، و «لعمرو»، إلاّ مع المستغاث المباشر لـ «يا» فمفتوحة**، نحو: «يا لله». وأما قراءة بعضهم: ﴿الْحَمْدُ لُلَّهِ﴾[2] بضمها فهو عارض للإتباع، ومفتوحة مع كل مُضْمَر نحو: «لَنَا»، و «لَكُمْ»، و «لَهُمْ»، إلا مع ياء المتكلّم فمكسورة.

وإذا قيل: «يا لَكَ»، و «يَا لِي» احتمل كلٌّ منهما أن يكون مستغاثاً به، وأن يكون مستغاثاً من أجله، وقد أجازهما ابن جنّي في قوله [من الطويل]:

٣٤١ ـ فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى، وَيَا لِي مِنَ النَّوَى [وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى]

---

(١) راجع مبحث «اللام» في:
ـ الأزهيَّة ص ٢٦٧ ـ ٢٩٠.
ـ الجنى الداني ص ٩٥ ـ ١٣٩.
ـ حروف المعاني ص ٤٠، ٤٦، ٧٥ ـ ٧٦.
ـ رصف المباني ص ٢١٨ ـ ٢٥٧.
ـ سرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٢١ ـ ٤١١.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٥٩ ـ ٣٨٢.

(٢) الفاتحة: ٢، وغيرها كثير.

٣٤١ ـ التخريج: البيت للمتنبي في ديوانه ١/ ١٨٥؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٦١.

اللغة: النوى: الفراق. ما أصبى: ما أشد صبوتي، أي ميلي إلى الهوى.

المعنى: أيها الشوق المبرّح، لم تبق فيّ شيئاً صحيحاً، ويا لخوفي من الفراق، فكم أجرى دموعي، وكم أمال قلبي إلى من أهوى.

=

وأوجب ابن عصفور في «يا لي» أن يكون مستغاثاً من أجله، لأنه لو كان مستغاثاً به لكان التَّقدير: يا أدعو لي، وذلك غير جائِز في غير باب «ظننت» و «فَقَدْتُ» و «عَدِمْت»؛ وهذا لازم له، لا لابن جني، لما سأذكره بعدُ.

ومن العرب من يفتح اللام الدَّاخلة على الفعل ويقرأ: ﴿وما كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ﴾(١) وللام الجارَّة اثنان وعشرون معنى:

أحدها: **الاستحقاق**، وهي الواقعة بين مَعْنًى وذاتٍ، نحو: ﴿الحمد لله﴾(٢)، و «العزة لله»، و «الملك لله»، و «الأمر لله»، ونحو: ﴿ويل للمطففين﴾(٣)، و ﴿لهم في الدنيا خِزْيٌ﴾(٤)، ومنه «للكافرين النار» أي عذابُها.

والثاني: **الاختصاص**، نحو: «الجنة للمؤمنين»، و «هذا الحَصير للمسجد»، و «المنبر للخطيب»، و «السَّرْج للدابَّة»، و «القميصُ للعبد»، ونحو: ﴿إن له أباً﴾(٥)، ﴿فإنْ كانَ لَهُ إخْوَةٌ﴾(٦)، وقولك: «هذا الشعر لحبيب»، وقولك: «أدم لك ما تدوم لي».

والثالث: **الملك**: نحو: ﴿لَهُ مَا في السَّمٰوَاتِ وَمَا في الأرضِ﴾(٧)، وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين، ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها، ويُرَجِّحُه

= **الإعراب**: **فيا**: «الفاء»: للاستئناف، «يا»: حرف نداء. **شوق**: منادى نكرة مقصودة مبنيٌ على الضم في محل نصب. **ما**: نكرة تامة في محلّ رفع مبتدأ. **أبقى**: فعل ماضٍ لإنشاء التعجّب مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، والمتعجّب منه محذوف، بتقدير (ما أبقاك). **ويا**: «الواو»: للعطف، «يا»: حرف نداء واستغاثة. **لي**: جار ومجرور متعلقان بفعل النداء (أدعو). **من النوى**: جار ومجرور متعلقان بـ(أدعو) **ويا دمع ما أجرى**: «الواو»: للعطف، والباقي انظر إعراب (يا شوق ما أبقى). **ويا قلب ما أصبى**: انظر إعراب (يا شوق ما أبقى).

وجملة «يا شوق»: بحسب الفاء. وجملة «ما أبقى» اعتراضية. وجملة «أبقىٰ»: خبر (ما) محلها الرفع. وجملة «يا لي»: معطوفة على جملة (يا شوق)، وكذلك جملة «ما أجرى». وجملة «أجرى» خبر المبتدأ (ما) محلها الرفع. وجملة «يا قلبُ»: معطوفة على جملة «يا شوق». وجملة «ما أصبىٰ»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أصبىٰ»: خبر المبتدأ (ما) محلها الرفع.

والتمثيل فيه قوله: «ويا لي من النوى» حيث تحتمل (يا لي) أن يكون مستغاثاً به، وأن يكون مستغاثاً لأجله.

(١) الأنفال: ٣٣.
(٢) الفاتحة: ٢ وغيرها كثير.
(٣) المطففون: ١.
(٤) البقرة: ١١٤، و المائدة: ٤١.
(٥) يوسف: ٧٨.
(٦) النساء: ١١.
(٧) البقرة: ٢٥٥ وغيرها.

أنَّ فيه تقليلاً للاشتراك، وأنه إذا قيل: «هذا المال لزيدٍ والمسجد» لَزِمَ القولُ بأنها للاختصاص مع كون «زيد» قابلاً للملك، لئلا يلزم استعمالُ المشترك في معنييه دفعة، وأكثرهم يمنعه.

الرابع: **التمليك**، نحو: «وهبت لزيد ديناراً».

الخامس: **شبه التمليك**، نحو: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً﴾(١).

السادس: **التعليل**، كقوله [من الطويل]:

٣٤٢ ـ وَيَــوْمَ عَقَــرْتُ لِلعَــذَارَى مَطِيَّتِــي [فَيَـا عَجَبـا مِـنْ كُـورِهـا الْمُتَحَمَّـلِ]

وقوله تعالى: ﴿لإِيلاَفِ قُرَيشٍ﴾(٢) وتعلّقها بـ«فليعبدوا»؛ وقيل: بما قبله، أي: ﴿فجعلهم كعصف مأكولٍ لإِيلاف قريش﴾(٣)، ورُجِّح بأنهما في مصحف أُبيٍّ سورةٌ واحدةٌ،

---

(١) النحل: ٧٢، والشورى: ١١.

٣٤٢ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٥٨؛ ولسان العرب ٤/٥٩٢ (عقر)؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٤٩، ٤٤٧.

اللغة: عقرت: ذبحت. العذارى: جمع عذراء وهي الفتاة لم تتزوج. المطيّة: دابّة الركوب، وهي الناقة هنا. الكور: ما يوضع على الدابّة لتُركب كالرحل.

المعنى: لقد ذبحت ناقتي لهذه الفتيات العذراوات، فيا عجبي ممّا كنت أحمله فوقها، كيف حملته الفتيات بعدما توازعنه فيما بينهنّ.

الإعراب: **ويوم**: «الواو»: للعطف، «يوم»: معطوفة على (يوم) في بيت سابق، وهو قوله: لا سيما يوم، وروي (يوم) هذا بالرفع وبالجر، وقد عطف (يوم) في شاهدنا على (يوم) في البيت السابق، وقد عطفه مبنياً على الفتح في محل جر، أو رفع بحسب المعطوف عليه، وإنما بني (يوم) على الفتح لأنه ظرف مضاف إلى مبني، وهو الفعل (عقرت). **عقرت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **للعذارى**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على الألف، متعلّقان بـ(عقرت). **مطيّتي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **فيا**: «الفاء»: للاستئناف، «يا»: حرف نداء. **عجبا**: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم المنقلبة ألفاً، وهي ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **من كورها**: جار ومجرور متعلقان بـ(عجبا)، و«ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **المتحمّل**: صفة (كورها) مجرورة بالكسرة.

وجملة «عقرت»: في محلّ جرّ مضاف إليه. وجملة «فيا عجباً»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «للعذارى» حيث جاءت اللام الجارّة لتفيد التعليل، أي أنه عقرها لأجل العذارى، أو بسببهن.

(٢) قريش: ١.　　(٣) الفيل: ٥؛ وقريش: ١.

وضعف بأن «جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ» إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت؛ وقيل: متعلّقة بمحذوف تقديرُه: اعجبوا، وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾(١) أي: وإنه من أجل حبِّ المال لبخيل، وقراءة حمزة ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾(٢) الآية، أي: لأجل إيتائي إيّاكم بعضَ الكتابِ والحكمة ثم لمجيء محمَّد، ﷺ، مصدِّقاً لما معكم لتؤمنن به. فـ «ما»: مصدريَّة فيهما، واللام تعليليّة، وتعلّقت بالجوابِ المؤخّر على الاتّساع في الظَّرف، كما قال الأعشى [من الطويل]:

رَضِيعَــيْ لِبَــانِ ثَــدْيِ أُمٍّ تَحَــالَفَــا بِــأَسْحَــمَ دَاجٍ عَــوْضُ لاَ نَتَفَــرَّقُ(٣)

ويجوز كون «ما» موصولاً اسميّاً.

فإن قلت: فأين العائد في ﴿ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ﴾(٤)؟

قلت: إن ﴿لما مَعَكُم﴾(٥) هو نفسُ ﴿لما آتيتكم﴾(٦) فكأنه قيل: مصدق له؛ وقد يضعف هذا لقلّته نحو قوله [من الطويل]:

٣٤٣ ـ [فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ فِي كلِّ مَوْطِنٍ] وأَنْـتَ الَّـذِي فِـي رَحْمَـةِ اللَّـهِ أَطْمَـعُ

وقد يُرجَّحُ بأن الثواني يُتَسَامح فيها كثيراً، وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة،

(١) العاديات: ٨.
(٢) آل عمران: ٨١.
(٣) تقدم بالرقم ٢٤٤.
(٤) آل عمران: ٨١.
(٥) آل عمران: ٨١.
(٦) آل عمران: ٨١.

٣٤٣ ـ التخريج: البيت للمجنون في الدرر ١/٢٨٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٥٩؛ والمقاصد النحوية ١/٤٩٧؛ وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٦٧؛ وشرح التصريح ١/١٤٠؛ وهمع الهوامع ١/٨٧.

الإعراب: **فيا**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «يا»: حرف نداء. **رب**: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة، التي هي في محلّ جرٍّ بالإضافة، ودلّت الكسرة عليها. **أنت**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الله**: خبر مرفوع بالضمّة. **في كل**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من (الله)، ويمكن أن يعلق الجار والمجرور بـ (الله) على تأويلها بـ (المعبود). **موطن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وأنت**: «الواو»: للعطف، «أنت»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **الذي**: اسم موصول في محلّ رفع خبر. **في رحمة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أطمع). **الله**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أطمع**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا).

وجملة «فيا رب»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أنت الله»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «وأنت الذي»: معطوفة على سابقتها لا محلّ لها. وجملة «أطمع»: صلة الموصول لا محلّ لها. =

و «ما» شرطيّة، أو اللام للابتداء، و «ما» موصولة، أي: الذي آتيتكموه، وهي مفعولة على الأول، ومبتدأ على الثاني.

ومن ذلك[(١)] قراءة حمزة والكسائي: ﴿وجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئمةً يَهْدُونَ بأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا﴾[(٢)] بكسر اللام، ومنها اللام الثانية في نحو: «يا لَزَيْدٍ لِعَمرو» وتعلّقها بمحذوف، وهو فعلٌ من جملة مستقلّة، أي: أدعوك لعمرٍو، أو اسمٌ هو حال من المنادى، أي: مَدْعُوًّا لعمرٍو، قولان، ولم يَطَّلع ابن عُصفور على الثاني فنقل الإجماع على الأول.

ومنها اللام الدّاخلة لفظاً على المضارع في نحو: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[(٣)]، وانتصابُ الفعل بعدها بـ «أنْ» مضمرةً بعينها وفاقاً للجمهور، لا بـ «أَنْ» مضمرةً أو بـ «كي» المصدريّة مضمرة خلافاً للسيرافي وابن كَيْسَان، ولا باللاّم بطريقِ الأصالة خلافاً لأكثر الكوفيّين، ولا بها لنيابتها عن «أنْ» خلافاً لثعلب؛ ولك إظهار «أنْ» فتقول: «جِئْتُكَ لأنْ تُكْرِمَني»، بل قد يجب، وذلك إذا اقترن الفعلُ بـ «لا» نحو: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾[(٤)]، لئلاّ يحصل الثقل بالتقاء المثلين.

فرع

أجاز أبو الحسن أن يُتَلَقَّى القَسَم بلام «كي»، وجعل منه ﴿يَحْلِفُونَ باللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾[(٥)]، فقال: المعنى لَيُرْضُنَّكم، قال أبو علي: وهذا عندي أولى من أن يكون متعلقاً بـ «يحلفون»، والمقسم عليه محذوف، وأنشد أبو الحسن [من الطويل]:

٣٤٤ ـ إِذَا قلْتُ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ، حَلْفَةً ... لَتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أجمَعَا

والشاهد فيه قوله: «وأنت الذي في رحمة الله» حيث ذكر اسماً ظاهراً بدل ذكر الضمير في الصلة، والشائع القول: «وأنت الذي في رحمته أطمع».

(١) أي: من المعنى السادس الذي هو التعليل.
(٢) السجدة: ٢٤.
(٣) النحل: ٤٤.
(٤) البقرة: ١٥٠.
(٥) التوبة: ٦٢.

٣٤٤ ـ التخريج: البيت لحريث بن عناب في خزانة الأدب ١١/ ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣؛ والدرر ٤/ ٢١٧؛ ومجالس ثعلب ص ٦٠٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٤؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٠٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٩، ٨٣٠؛ وشرح المفصل ٣/ ٨؛ والمقرب ٢/ ٧٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٤١.
=

والجماعة يأبون هذا؛ لأنَّ القَسَم إنما يجاب بالجملة؛ ويروون البيت «لَتُغْنِنَّ» بفتح اللام، ونون التوكيد، وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النُّون إن كان ياءً تلي كسرة كقوله [من البسيط]:

٣٤٥ - وَابْكِنَّ عَيْشاً تَقَضَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذلكَ الْبَلَدِ

= **اللغة**: قدني: اسم بمعنى حسبي، أو اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني. حلفة: المرّة من الحلف أي القسم واليمين. تغني عني: تصرف وتكفّ. ذا إنائك: صاحب وعائك، وهو الشراب أو اللبن.

المعنى: إذا قلت لمضيفي: يكفيني ما شربت، حلف عليّ بالله مرّة: لا بدّ أن تصرف عني كلّ ما في وعائك، أي أن تشربه جميعاً.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمّن معنى الشرط يتعلق بالجواب (قال). **قلت**: فعل ماض مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **قدني**: «قد»: اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «فاعله»: ضمير مستتر تقديره (هو). **قال**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بالله**: جار ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف تعليقه بـ (ما) ويمكن تعليقهما بـ (قال) على تضمينه معنى (حلف)، وتكون (حلفة) نائب مفعول مطلق. **حلفة**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، بتقدير: (أحلف بالله حلفة). **لتغني**: «اللام»: حرف جرٍّ وتعليل، «تغني»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (تغني) مجرور باللام والجار والمجرور متعلقان بفعل (تشرب) المقدر، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **عني**: جار ومجرور متعلقان بـ (تغني). **ذا**: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة. **إنائك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **أجمعا**: توكيد (ذا) منصوب بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «إذا قلت قال»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قدني»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «قال»: جواب (إذا) لا محلّ لها. وجملة «أحلف بالله»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «تغني»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «قلت»: مضاف إليه محلها الجر.

والشاهد فيه قوله: «بالله... لتغني» حيث تلقّى القسم باللام المعلّلة.

٣٤٥ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ١١/ ٤٣٥؛ والدرر ٥/ ١٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦١؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٥٩ (لوم)؛ والمقرب ٢/ ٧٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

اللغة: تقضّى: ذهب. جدّته: رخاؤه ولينه. الأصائل: جمع الأصيل وهو الوقت الذي تبدأ فيه الشمس بالمغيب.

المعنى: لقد راح زمان اللين والرخاء، فابكِ على الأوقات الجميلة الطيّبة في هذا البلد.

الإعراب: **وابكنّ**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «ابكن»: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **عيشاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **تقضّى**: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف، و «الفاعل» ضمير مستتر تقديره (هو). بعد: مفعول فيه منصوب بالفتحة =

وقدّروا الجوابَ محذوفاً واللامَ متعلِّقة به، أي: ليكون كذا ليرضوكم، ولتشربَنَّ لتغنيَ عني.

السابع: **توكيد النفي**، وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقَةً بـ «ما كان» أو بـ «لم يكن» ناقصتَيْنِ مسندتين لما أسند إليه الفعلُ المقرونُ باللام، نحو: ﴿وَما كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾(١)، ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾(٢)، ويُسمّيها أكثرهم لامَ الجحود لملازمتها للجَحْدِ أي النّفي. قال النحاس: والصوابُ تسميتها لام النفي، لأن الجَحْد في اللغة إنكار ما تعرفُه، لا مطلق الإنكار، اهـ.

ووجه التَّوكيد فيها عند الكوفيّين أن أصل «ما كان ليفعل»: ما كان يفعل، ثمَّ أُدخلت اللام زيادةً لتقوية النفي، كما أُدخلت الباء في «ما زيدٌ بقائمٍ»، لذلك؛ فعندهُم أنّها حرفٌ زائد مؤكِّد، غير جارّ، ولكنَّه ناصب، ولو كان جارًّا لم يتعلَّق عندهم بشيءٍ لزيادته، فكيف به وهو غيرُ جارّ؟ ووجهُهُ عند البصريّين أن الأصل ما كان قاصداً للفعل، ونَفْيُ القصد أبلَغُ من نفيه، ولهذا كان قوله [من الكامل]:

٣٤٦ ـ يا عَاذِلاَتِي لاَ تُرِدْنَ مَلاَمَتِي   إنّ الْعَوَاذِلَ لَسْنَ لِي بِأَمِيرِ

أَبْلَغَ من «لا تَلُمْنَنِي» لأنه نهي عن السّبب، وعلى هذا فهي عندهم حرف جرٍّ متعلّق بخبر «كان» المحذوف، والنصب بـ «أنْ» مضمرةً وجوباً.

= متعلق بالفعل تقضى. **جدّته**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **طابت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **أصائله**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **في ذلك**: جار ومجرور متعلّقان بـ (طابت). **البلد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «وابكنّ»: بحسب ما قبلها. وجملة «تقضّى»: في محلّ نصب صفة لـ (عيشاً). وجملة «طابت»: في محلّ نصب صفة ثانية لـ (عيشاً).

والشاهد فيه قوله: «ابكنّ» حيث حذفت آخر الفعل (الياء) على لغة أهل فزارة، والفصيح: ابكيَنَّ.

(١) آل عمران: ١٧٩.   (٢) النساء: ١٣٧.

٣٤٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٧٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦١.

اللغة: العاذل: اللائم. الملامة: العتب والتعنيف.

المعنى: يا من تلمنني وتعنّفنني، توقّفن عن عتبكنّ وتقريعكن، فأنا لا أطيع اللائمات، ولا أخضع لسلطانهنّ.

=

وزعم كثيرٌ من الناس في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كانَ مَكْرُهم لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾(١)، في قراءة غيرِ الكسائي بكسر اللام الأُولى وفتح الثانية، أنّها لام الجحود.

وفيه نَظر؛ لأنّ النافي على هذا غير «ما» و «لم»، ولاختلاف فاعلي «كان» و «تزول»، والذي يظهر لي أنها لام «كَيْ»، وأنّ «إنْ» شرطية، أي: وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه، وإن كان مكرُهم لشِدَّته معدًّا لأجل زوالِ الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال، كما تقول: أنا أشجعُ من فلان وإنْ كان مُعَدًّا للنوازل.

وقد تُحذف «كان» قبل لام الجحود كقوله [من الوافر]:

٣٤٧ ـ فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي مُقَاوَمَةً، وَلا فَرْدٌ لِفَرْدِ

= **الإعراب**: يا عاذلاتي: «يا»: حرف نداء، «عاذلات»: منادى مضاف منصوب بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء لأنه جمع مؤنث سالم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **لا تردن**: «لا»: نافية، «تردن»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ملامتي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **العواذل**: اسم (إنّ) منصوب بالفتحة. **لسن**: «ليس»: فعل ماضٍ ناقص، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (ليس). **لي**: جار ومجرور متعلقان بخبر (ليس). **بأمير**: «الباء»: حرف جرّ زائد، «أمير»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه خبر (ليس).

وجملة «يا عاذلاتي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا تردن»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «إن العواذل»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لسن لي»: في محل رفع خبر (إنّ).

والشاهد فيه قوله: «لا تردن ملامتي» حيث نفى قصد وإرادة الفعل، وهو أبلغ من نفي الفعل.

(١) إبراهيم: ٤٦.

٣٤٧ ـ **التخريج**: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٠١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ١١٠؛ وتذكرة النحاة ص ٥٦٠؛ والجنى الداني ص ١١٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٢.

المعنى: قومي منتصرون جماعات وأفراداً، فلا قبيلة تغلبهم، ولا يوجد من يقاوم فرساننا كأفراد.

الإعراب: **فما**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «ما»: نافية. **جمع**: اسم (كان) المحذوفة بعد (ما)، مرفوع بالضمة. **ليغلب**: «اللام»: لام الجحود. «يغلب»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود، والمصدر المؤول من (أن) المقدرة والفعل (يغلب) مجرور باللام والجار والمجرور متعلقان بخبر (كان)، أو بـ(كان) نفسها على القول بتمامها، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **جمع**: مفعول به منصوب بالفتحة. **قومي**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **مقاومة**: حال منصوب بالفتحة. **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: نافية. **فرد**: مبتدأ =

أي: فما كان جمع، وقول أبي الدّرداء رضي الله عنه في الرّكعتين بعد العصر: «ما أنا لأدَعَهُمَا».

والثامن: **موافقة «إلى»**، نحو قوله تعالى: ﴿بأنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾(١)، ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأجَلٍ مُسَمًّى﴾(٢)، ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾(٣).

والتاسع: موافقة «على» في الاستعلاء الحقيقي، نحو: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾(٤)، ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ﴾(٥)، ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾(٦)، وقوله [من الطويل]:

٣٤٨ ـ [ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَمِيصَهُ] فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

والمجازي، نحو: ﴿وإن أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾(٧)، ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها: «اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ». وقال النحاس: المعنى من أجلهم، قال: ولا نعرف في العربية «لهم» بمعنى «عليهم».

= مرفوع. لفرد: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ (ولا فرد مقابل لفردٍ).

وجملة «فما جمع ليغلب»: استئنافية لا محل لها، وجملة «يغلب»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «لا فردٌ لفرد»: معطوفة على الحال (مقاومة) محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «فما جمع ليغلب» حيث حذفت (كان) مع إرادته، بتقدير (فما كان جمع قادر ليغلب قومي). ويرى بعضهم أنه لا شاهد في البيت لجواز أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس)، والتقدير: فما جمع متأهلاً لغلب قومي، ولا فردٌ غالباً لفرد قومي. انظر: شرح أبيات المغني ٤/ ٢٨٤.

(١) الزلزلة: ٥.
(٢) الرعد: ٢.
(٣) الأنعام: ٢٨.
(٤) الإسراء: ١٠٩.
(٥) يونس: ١٢.
(٦) الصافات: ١٠٣.
(٧) الإسراء: ٧.

٣٤٨ ـ **التخريج**: البيت لجابر بن حني في شرح اختيارات المفضل ص ٩٥٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٢؛ وللأشعث الكندي في الأزهية ص ٢٨٨؛ ولربيعة بن مكدم في الأغاني ١٦/ ٣٢؛ ولعصام بن المقشعر في معجم الشعراء ص ٢٧٠؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١١؛ والجنى الداني ص ١٠١؛ ورصف المباني ص ٢٢١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩١.

اللغة: الخرور: السقوط، وصريعاً: طريحاً على الأرض.

المعنى: لقد غرزت نصل الرمح في صدره، فلصق قميصه بجسمه بسبب ما تدفّق من الدماء، وهوى على الأرض على يديه وعلى فمه صريعاً.

الإعراب: **ضممت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **إليه**: جار ومجرور متعلّقان بـ(ضممت). **بالسنان**: جار ومجرور متعلّقان بـ(ضممت). **قميصه**: مفعول به =

والعاشر: **موافقة «في»** نحو: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾(١)، ﴿لاَ يُجلِّيهَا لِوَقْتِهَا إلاَّ هُوَ﴾(٢)، وقولهم: «مَضَى لِسَبِيله»؛ قيل: ومنه ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾(٣)، أي: في حياتي؛ وقيل: للتعليل، أي: لأجل حياتي في الآخرة.

والحادي عشر: أن تكون **بمعنى «عند»**، كقولهم: «كَتَبْتُهُ لخمسٍ خَلَوْنَ». وجعل منه ابن جنّي قراءة الجحدري: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ﴾(٤) بكسر اللام وتخفيف الميم.

والثاني عشر: **موافقة «بعد»** نحو: ﴿أقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾(٥)، وفي الحديث: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأفْطِرُوا لِرُؤيته»، وقال [من الطويل]:

٣٤٩ ـ فَلَمَّـا تَفَـرَّقْنَـا كَـأنِّـي وَمَـالِكـاً ... لِطُـولِ اجْتِمَـاعٍ لَـمْ نَبِـتْ ليلـةً مَعَـا

= منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **فخرّ**: «الفاء»: عاطفة، «خرّ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **صريعاً**: حال منصوبة بالفتحة. **لليدين**: جار ومجرور متعلقان بـ (صريعاً). **وللفم**: «الواو»: للعطف، «للفم»: جار ومجرور معطوفان على (لليدين).

وجملة «ضممت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فخرّ»: معطوفة على جملة (ضممت).

والشاهد فيه قوله: «لليدين وللفم» حيث جاءت (اللام) موافقة لـ (على) فالمراد (خرّ على اليدين وعلى الفم).

(١) الأنبياء: ٤٧.
(٢) الأعراف: ١٨٧.
(٣) الفجر: ٢٤.
(٤) ق: ٥.
(٥) الإسراء: ٧٨.

٣٤٩ ـ **التخريج**: البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١٢٢؛ وأدب الكاتب ص ٥١٩؛ والأزهية ص ٢٨٩؛ والأغاني ١٥/ ٢٣٨؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٦؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٧٢؛ والدرر ٤/ ١٦٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص ١١٧٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٥؛ والشعر والشعراء ١/ ٣٤٥؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٠٢؛ ورصف المباني ص ٢٢٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢١٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٨؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٦٤ (لوم)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٢.

المعنى: لما قُتل أخي مالك، فارقني، فكأننا لم تجمعنا ليلة واحدة معاً، مع أننا دائما الاجتماع معاً.

الإعراب: **فلما**: «الفاء»: استئنافية، «لمّا»: مفعول فيه ظرف زمان متضمن معنى الشرط عند بعضهم، ومتعلق بجوابه، وهو في معنى (كأن) من التشبيه **تفرّقنا**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **كأني**: «كأنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (كأنّ). **ومالكاً**: «الواو»: للعطف، «مالكاً»: معطوف على اسم (كأن) منصوب بالفتحة. **لطول**: «اللام»: حرف جرٍّ وتعليل، «طول»: اسم مجرور بالكسرة، متعلّقان بـ (كأن) لما فيها من معنى التشبيه، وقيل إن اللام للسبب، وإن الجار والمجرور متعلقان بالفعل (تفرّقنا) على جعل التفرق مسبباً عن الاجتماع. . **اجتماع**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لم نبت**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «نبت»: فعل =

والثالث عشر: **موافقة «مع»**، قاله بعضهم، وأنشد عليه هذا البيت.

والرابع عشر: **موافقة «مِنْ»**، نحو: «سمعت له صُرَاخاً»، وقول جرير [من الطويل]:

٣٥٠ ـ لَنَا الْفَضْلُ في الدُّنْيا، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ   وَنَحْــنُ لَكُــمْ يَــوْمَ الْقِيَـامَـةِ أفْضَــلُ

والخامس عشر: **التبليغ**، وهي الجارّة لاسم السّامع لقولٍ أو ما في معناه، نحو: «قلت له»، و «أذِنْتُ له»، و «فَسَّرْتُ له».

والسادس عشر: **موافقة «عَنْ»**، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونا إِلَيْهِ﴾[1] قاله ابن الحاجب. وقال ابن مالك وغيرهُ: هي لام التعليل؛

مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (نحن). **ليلة**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (نبت). **معاً**: حال منصوبة بالفتحة.

وجملة «فلما تفرقنا كأني ومالكاً...»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «كأني ومالكاً»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «لم نبت»: في محلّ رفع خبر (كأن). وجملة «تفرقنا»: مضاف إليها محلها الجر.

والشاهد فيه قوله: «لطول اجتماع» حيث وردت (اللام) هنا بمعنى (بعد)، أي (بعد طول اجتماعنا كأننا لم نبت معاً)، وهو أيضاً شاهد على ورودها بمعنى (مع) أي (مع طول...).

٣٥٠ ـ التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص١٤٣؛ والجنى الداني ص١٠٢؛ وجواهر الأدب ص ٧٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤٨٠؛ والدرر ٤/ ١٦٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٧؛ ولسان العرب ٢/ ٢٤ (حتت)؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٧٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩١.

اللغة: أنفك راغم: لاصق بالتراب، دليل الهوان والذل.

المعنى: نحن الأفضل والأعلى مكانة في الحياة، غصباً عنكم، ونحن الأفضل أيضاً عندما تقوم القيامة، أي نحن الأفضل ديناً ودنياً.

الإعراب: **لنا**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، بتقدير (الفضل موجود لنا). **الفضل**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **في الدنيا**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على الألف، متعلّقان بالخبر المحذوف أيضاً. **وأنفك**: «الواو»: حالية، «أنفك»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **راغم**: خبر مرفوع بالضمّة. **ونحن**: «الواو»: للعطف، «نحن»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **لكم**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أفضل). **يوم**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ (أفضل). **القيامة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أفضل**: خبر (نحن) مرفوع بالضمّة.

وجملة «لنا الفضل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أنفك راغم»: في محلّ نصب حال. وجملة «نحن أفضل»: معطوفة على جملة (لنا الفضل) لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لكم» حيث جاءت (اللام) بمعنى (من) أي (نحن أفضل منكم يوم القيامة).

(١) الأحقاف: ١١.

وقيل: لام التبليغ، والْتَفَتَ عن الخطاب إلى الغيبة؛ أو يكون اسم المقول لهم محذوفاً، أي: قالوا لطائفةٍ من المؤمنين لما سمعوا بإسلامِ طائفةٍ أخرى. وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويلُ على بعض ما ذكرناه، نحو: ﴿قالت أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هٰؤُلاء أَضَلّونَا﴾[١]، ﴿وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ الله خَيْراً﴾[٢]، وقوله [من الكامل]:

٣٥١ ـ كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا، حَسَداً وَبُغْضاً: إنَّهُ لَدَمِيمُ

السابع عشر: **الصيرورة**، وتسمى **لام العاقبة ولام المآل**، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً﴾[٣]، وقوله [من الطويل]:

٣٥٢ ـ فَلِلْمَوْتِ تَغْذُو الْوَالِدَاتُ سِخَالَهَا، كَمَا لِخَرَابِ الدُّورِ تُبْنَى المَسَاكِنُ

---

(١) الأعراف: ٣٨.

(٢) هود: ٣١.

٣٥١ ـ التخريج: البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٣؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٦٧؛ والدرر ٤/ ١٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٠؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٦٠؛ والجنى الداني ص ١٠٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩١؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٠٨ (دمم)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٢.

اللغة: الضرائر: جمع الضرّة وهي الزوجة الثانية بالنسبة للأولى وبالعكس.

المعنى: ضرائر المرأة الحسناء يحسدنها ويبغضنها، وتتآكلهن نار البغضاء والحسد فيقلن: إنها قبيحة الوجه، أي أن الحاسد يقلب الأمور رأساً على عقب بسبب غيرته وحسده.

الإعراب: **كضرائر**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف. **الحسناء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **قلن**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لوجهها**: جار ومجرور متعلّقان بـ(قلن)، و«ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **حسداً**: مفعول لأجله منصوب بالفتحة. **وبغضاً**: «الواو»: للعطف، «بغضاً»: معطوف على (حسداً) منصوب مثله. **إنه**: حرف مشبّه بالفعل، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **لدميم**: «اللام»: المزحلقة، «دميم»: خبر (إنّ) مرفوع بالضمّة.

وجملة «الحساد كضرائر الحسناء»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «**قلن لوجهها**»: في محلّ نصب حال. وجملة «إنه لدميم»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول).

والشاهد فيه قوله: «**قلن لوجهها**» حيث وردت (اللام) بمعنى (عن) أي (**قلن عن وجهها**).

(٣) القصص: ٨.

٣٥٢ ـ التخريج: البيت لسابق البربري في خزانة الأدب ٩/ ٥٢٩، ٥٣٢؛ والعقد الفريد ٢/ ٦٩؛ وبلا نسبة في الدرر ٤/ ١٦٨؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٦٢ (لوم).

اللغة: تغذو: تطعم وترضع. السخال: جمع سخلة وهي الصغيرة من الضأن، ذكراً كان أم أنثى. =

وقوله [من المتقارب]:

٣٥٣ ـ فَــإنْ يَكُــنِ المــوْتُ أَفْنَــاهُــمُ، فَلِلْمَــوْتِ مَــا تَلِــدُ الْــوَالِــدَهْ

ويحتمله ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَياة الدُّنْيَا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلكَ﴾[(١)]، ويحتمل أنها لام الدعاء؛ فيكون الفعل مجزوماً لا منصوباً، ومثله في الدعاء:

= **المعنى**: ترضع الأمهات أبناءها وهن يعرفن أنهن سائرات للموت، كما أن من يبني الدور يدرك تماماً أنها ستؤول إلى الخراب.

الإعراب: **فللموت**: «الفاء»: حسب ما قبلها، «للموت»: جار ومجرور متعلقان بـ «تغذو». **تغذو**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو. **الوالدات**: فاعل مرفوع بالضمّة. **سخالها**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. كما: «الكاف»: اسم بمعنى (مثل) مبني على الفتح في محل نصب نائب مفعول مطلق، وهو مضاف، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (تبنى) مضاف إليه، «ما»: مصدرية. **لخراب**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تبنى). **الدور**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **تبنى**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **المساكن**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة «**تغذو**»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تبنى»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «فللموت» و «لخراب» حيث جاءت (اللام) هنا للصيرورة، أي (تصير للموت ـ تصير لخراب).

٣٥٣ ـ **التخريج**: البيت لنهيكة بن الحارث المازني أو لشتيم بن خويلد في خزانة الأدب ٩/ ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٤؛ ولشُتَيْم أو لسماك بن عمرو في لسان العرب ١٢/ ٥٦٢ (لوم)؛ وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٢؛ وراجع خزانة الأدب ٩/ ٥٣٣ (الحاشية).

المعنى: فإذا مات الناس، وأهلكهم الموت، فالأمهات تلد أبناءها وهن يعرفن أنهن صائرون للموت.

الإعراب: **فإن**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «إن»: حرف شرط جازم. **يكن**: فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين. **الموت**: اسم (يكن) مرفوع بالضمّة. **أفناهم**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «هم» ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **فللموت**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «للموت»: جار ومجرور متعلّقان بخبر (ما). **ما**: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ، خبره محذوف بتقدير (فما تلده الوالدة صائر للموت). **تلد**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **الوالدة**: فاعل مرفوع بالضمّة، وسكّن لضرورة القافية.

وجملة «يكن الموت»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «أفناهم»: في محلّ نصب خبر (يكن). وجملة «فللموت ما تلد الوالدة»: في محلّ جزم جواب الشرط. وجملة «تلد الوالدة»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «إن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالدة»: بحسب الفاء.

والشاهد فيه قوله: «فللموت» حيث وردت (اللام) لتفيد معنى الصيرورة، أي (فما تلده الوالدة صائر للموت).

(١) يونس: ٨٨.

﴿وَلاَ تَزِدِ الظالِمِينَ إلاّ ضَلاَلاً﴾(١)، ويؤيّده أن في آخر الآية ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وٱشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنوا﴾(٢).

وأنكر البصريون ومَنْ تابعهم لامَ العاقبة، قال الزمخشريّ: والتحقيق أنها لام العلّة، وأن التعليل فيها واردٌ على طريق المجاز دون الحقيقة، وبيانُه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوّاً وحَزَناً، بل المحبة والتبنيّ، غير أن ذلك لما كان نتيجةَ التقاطهم له وثمرتَه شُبِّه الداعي الذي يُفْعَل الفعلُ لأجله؛ فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسَد لمن يشبه الأسد.

الثامن عشر: **القَسَم والتعجُّب معاً**، وتختص باسم الله تعالى كقوله [من البسيط]:

٣٥٤ ـ لِلَّـهِ يَبْقَـى عَلَـى الأيَّـامِ ذُو حَيَـدٍ   [بِمُشْمَخِـرٍّ بِـهِ الظَّيَّـانُ وَالآسُ]

(١) نوح: ٢٤.

(٢) يونس: ٨٨.

٣٥٤ ـ التخريج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٤٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٤؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٧٥ (ظين)؛ ولأميَّة بن أبي عائذ في الكتاب ٣/ ٤٩٧؛ ولمالك بن خالد الخناعي في جمهرة اللغة ص ٥٧؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٩٩؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣٩؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٠٤؛ ولسان العرب ٣/ ١٥٨ (حيد)، ٦/ ١٧٣ قرنس، ١٥/ ٢٦ (ظيا)؛ ولعبد مناة الهذلي في شرح المفصّل ٩/ ٩٨؛ ولأبي ذؤيب أو لمالك في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢٨؛ ولأبي ذؤيب أو لمالك أو لأميّة في خزانة الأدب ١٠/ ٩٥؛ ولأبي ذؤيب أو لمالك أو لأميَّة أو لعبد مناف الهذليّ أو لِلفضْل بن عباس أو لأبي زبيد الطائي في خزانة الأدب ٥/ ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨؛ ولأبي ذؤيب أو لمالك أو لأميَّة أو لعبد مناف في الدرر ٤/ ١٦٢، ١٦٥؛ ولأميَّة أو لأبي ذؤيب أو للفضل بن العباس في شرح المفصّل ٩/ ٩٩؛ وللهذليّ في جمهرة اللغة ص ٢٣٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٣؛ والجنى الداني ص ٩٨؛ وجواهر الأدب ص ٧٢؛ والدرر ٤/ ٢١٥؛ ورصف المباني ص ١١٨، ١٧١؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٠؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٤؛ واللامات ص ٨١؛ والمقتضب ٢/ ٣٢٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٢، ٣٩.

اللغة: ذو حيد: صاحب قرون، الحيد والحيود: حروف قرن الوعل. المشمخر: المرتفع. الظيان: نوع من النبات، وكذلك الآس.

المعنى: أتعجّب، وأقسم بالله أنه لن يبقى وعل على قيد الحياة أبداً، حتى وهو يسكن في جبل مرتفع ينبت فيه الآس والظيان، أي كلّنا إلى الموت.

الإعراب: **لله**: جار ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **يبقى**: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الألف. **على الأيام**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يبقى). **ذو**: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة. **حيد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **بمشمخر**: جار ومجرور متعلقان بصفة، أو حال من (ذو حيد). **به**: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف، بتقدير (موجود به الظيان). **الظيان**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **والآس**: «الواو»: للعطف، «الآس»: معطوف على (الظيان) مرفوع مثله.

والتاسع عشر: **التعجب المجرَّد عن القَسَم**، وتستعمل في النداء كقولهم: «يا لَلْمَاء» و «يا لَلْعُشْبِ» إذا تعجّبوا من كثرتهما، وقوله [من الطويل]:

٣٥٥ ـ فَيَا لَكَ مِنْ لَيلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ، بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ، شُدَّتْ بيَذْبُلِ

وقولهم: «يا لَكَ رَجُلاً عالماً»، وفي غيره، كقولهم: «لله دَرُّه فارساً، ولِلَّهِ أنْتَ»، وقوله [من الطويل]:

٣٥٦ ـ شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَٱفْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ، فللَّهِ هٰذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وجملة القسم: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يبقى»: جواب القسم لا محلّ له. وجملة «موجود به الظيان»: في محلّ جرّ صفة لـ (مشمخر).

والشاهد فيه قوله: «لله يبقى» حيث جاءت (اللام) لتفيد معنى القسم والتعجب، وفي البيت شاهد آخر وهو حذف (لا) النافية مع إرادتها، فالتقدير «لله لا يبقى».

٣٥٥ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤١٢، ٣/ ٣٦٩؛ والدرر ٤/ ١٦٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٠٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦٩؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٢٠؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٢.

اللغة: المغار: الشديد الفتل. يذبل: اسم جبل.

المعنى: أعجب من طولك أيّها الليل، حتى لكأن نجومك مشدودة إلى جبل (يذبل) بكل أنواع الحبال المفتولة الشديدة، فهي لا تقدر على الأفول.

الإعراب: **فيا**: «الفاء»: للاستئناف، «يا»: حرف تنبيه ونداء. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بفعل النداء المحذوف (فأدعو لك). **من ليل**: «من»: حرف جرٍّ زائد، «ليل»: مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه تمييز، وقيل: إنَّ (من) أصلية تعلق ومجرورها بحال من الكاف في (لك). **كأن**: حرف مشبّه بالفعل. **نجومه**: اسم (كأن) منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بكل**: جار ومجرور متعلقان بـ (شدت). **مغار**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الفتل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **شدت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **بيذبل**: جار ومجرور متعلّقان بـ (شدّت).

وجملة «**فيا لك**»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «كأن نجومه»: في محلّ جرّ صفة لـ (ليل). وجملة «**شدّت**»: في محلّ رفع خبر (كأنّ).

والشاهد فيه قوله: «فيا لك» حيث اعتبر (اللام) هنا للتعجّب مجرّداً عن القسم.

٣٥٦ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٥؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٩؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٩٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٩١.

المعنى: إنه لعجيب هذا الزمان المتردّد! إنه لا يدوم على حال، فمرّة يعطينا الثروة والشباب، ومرة يصيبنا بالفقر والشيخوخة.

المتمم عشرين: **التَّعدية**، ذكره ابن مالك في الكافية، ومَثَّل له في شرحها بقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾(١)، وفي الخلاصة؛ ومَثَّل له ابنه بالآية، وبقولك: «قلت له ٱفعَلْ كذا»، ولم يذكُرْهُ في التسهيل ولا في شَرْحه، بل في شرحه أنَّ اللام في الآية لشبه التَّمليك، وأنها في المثال للتبليغ، والأوْلىٰ عندي أن يمثّل للتَّعْدية بنحو: «ما أَضْرَبَ زَيْداً لِعَمْرٍو، وما أَحَبَّهُ لبكرٍ».

الحادي والعشرون: **التوكيد**، وهي اللام الزائدة، وهي أنواع:

منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدِّي ومفعولِهِ، كقوله [من الطويل]:

٣٥٧ ـ ومَـنْ يَـكُ ذا عَظْـمٍ صَلِيـبٍ،رَجَـا بِـهِ لِيَكْسِرَ عُودَ الدّهْرِ، فالدَّهْرُ كَاسِرُهْ

= **الإعراب**: **شباب**: خبر مرفوع بالضمّة، لمبتدأ محذوف، بتقدير (الزمان شباب...). **وشيب**: «الواو»: للعطف، «شيب»: اسم معطوف على (شباب) مرفوع بالضمّة؛ وكذلك إعراب «**وافتقار**» و «**ثروة**». **فللّه**: «الفاء»: استئنافية، «لله»: جار ومجرور متعلّقان بخبر (هذا) المحذوف. **هذا**: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ. **الدهر**: بدل من (هذا) مرفوع بالضمّة. **كيف**: اسم استفهام في محلّ نصب حال. **ترددا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «الزمان **شباب**»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فلله هذا الدهر»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تردّد»: في محلّ رفع بدل (الدهر).

والشاهد فيه قوله: «فلله» حيث جاءت (اللام) لتفيد معنى التعجّب مجرّداً عن القسم، كما في الشاهد السابق.

(١) مريم: ٥.

٣٥٧ ـ **التخريج**: البيت لنصيب في البيان والتبيين ٣/ ٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٩؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ ولتوبة بن الحمير في المؤتلف والمختلف ص ٦٨؛ وبلا نسبة في البيان والتبيين ٤/ ٩١.

اللغة: الصليب: الصلب المتين.

المعنى: من ظنّ قوّته وصلابته قادرة على الانتصار على الزمان، فهو واهم، **فالدهر** يكسر أصلب العظام وأقساها، ويُذلّ أكبر المستكبرين وأعتاهم.

الإعراب: **ومن**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «من»: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ. **يك**: فعل مضارع ناقص مجزوم (فعل الشرط) بالسكون المقدّر على النون المحذوفة، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (هو). **ذا**: خبر (يكون) منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة. **عظم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **صليب**: صفة (عظم) مجرورة بالكسرة. **رجا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ (رجا). **ليكسر**: «اللام»: زائدة معترضة، «يكسر»: فعل مضارع منصوب (بأن مضمرة) بالفتحة، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (يكسر) مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل (رجا)، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **عود**: مفعول به منصوب بالفتحة. **الدهر**: =

وقوله [من الكامل]:

٣٥٨ ـ وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ ... مِلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

وليس منه ﴿رَدِفَ لَكم﴾(١) خلافاً للمبرّد ومَنْ وافقه، بل ضُمِّن «ردف» معنى «القرب» فهو مثل: ﴿اقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسَابُهُمْ﴾(٢).

واختُلِف في اللام من نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهَ لِيُبَيِّنَ لَكم﴾(٣)، ﴿وأُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٤)، وقول الشاعر [من الطويل]:

٣٥٩ ـ أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَها، فَكأَنَّمَا ... تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

= مضاف إليه مجرور بالكسرة. **فالدهر**: «**الفاء**»: رابطة لجواب الشرط، «**الدهر**»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **كاسره**: خبر مرفوع بالضمّة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «رجا»: في محلّ جرّ صفة لـ (عظم). وجملة «يكسر»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «فالدهر كاسره»: في محلّ جزم جواب الشرط. وجملتي فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر (من). وجملة «من يك.. فالدهر كاسره»: جملة بحسب الواو.

والشاهد فيه قوله: «ليكسر» حيث جاءت «اللام» زائدة معترضة بين الفعل (رجا) ومفعوله (أن يكسر).

٣٥٨ ـ **التخريج**: البيت لابن ميّادة في الأغاني ٢/٢٨٨؛ والدرر ٤/١٧٠، ٦/٢٥٠؛ وشرح التصريح ٢/١١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٨٠؛ والمقاصد النحوية ٣/٢٧٨؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٠٧؛ وشرح الأشموني ٢/٢٩١؛ وهمع الهوامع ٢/٣٣، ١٥٧.

شرح المفردات: يثرب: الاسم القديم للمدينة المنوّرة. أجار: حمى. المعاهد: هو الذي يدخل بلاد المسلمين بعهد من إمامهم، أو حاكمهم.

المعنى: يقول: لقد امتدّ سلطانك بين العراق ويثرب، وكنت عادلاً لا تفرّق بين مسلم ومعاهد.

الإعراب: «**وملكت**»: الواو بحسب ما قبلها، «**ملكت**»: فعل ماضٍ، والتاء فاعل. «**ما**»: اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. «**بين**»: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف تقديره: «ما هو بين»، وهو مضاف. «**العراق**»: مضاف إليه مجرور. «**يثرب**»: الواو حرف عطف، «يثرب»: معطوف على العراق، مجرور. «**ملكاً**»: مفعول مطلق منصوب. «**أجار**»: فعل ماضٍ، وفاعله «هو..». «**لمسلم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أجار». «**ومعاهد**»: الواو حرف عطف، «**معاهد**»: معطوف على «مسلم» مجرور.

وجملة: «ملكت...» بحسب ما قبلها. وجملة «أجار...» في محلّ نصب نعت «ملكاً».

الشاهد: قوله: «أجار لمسلم» حيث جاءت اللام زائدة بين الفعل المتعدّي ومفعوله.

(١) النمل: ٧٢.
(٢) الأنبياء: ١.
(٣) النساء: ٢٦.
(٤) الأنعام: ٧١.

٣٥٩ ـ **التخريج**: البيت لكثيّر عزة في ديوانه ص ١٠٨؛ والأغاني ٤/٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٩/٣٣٥، =

فقيل: زائدة، وقيل: للتَّعليل؛ ثم اختلف هؤلاء، فقيل: المفعولُ محذوف، أي: يريد الله التبيين ليبيِّن لكم ويهديكم: أي ليجمع لكم بين الأمرين، وأَمَرَنا بما أمرَنا به لنسلم، وأريدُ السلوّ لأنسى. وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما: الفعل في ذلك كله مقدَّر بمصدر مرفوع بالابتداء، واللام وما بعدها خبر، أي: إرادةُ الله للتَّبيين، وأمْرُنا للإسلام، وعلى هذا فلا مفعول للفعل.

ومنها اللام المسمّاة **بالْمُقْحَمَة**، وهي المعترضة بين المتضايفين، وذلك في قولهم: «يا بُؤْسَ لِلحَرْبِ»، والأصل: يا بؤس الحرب، فأقحمت تقوية للاختصاص، قال [من مجزوء الكامل]:

٣٦٠ ـ يـا بُـؤْسَ لِلْحَـرْبِ الَّتِـي   وَضَعَـتْ أَرَاهِـطَ فـاسْتَـرَاحُـوا

= ٣٣٦؛ وأمالي القالي ٢/ ٦٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٢٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٣٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٦٥، ٢/ ٥٨٠؛ ولسان العرب ٣/ ١٨٨ (رود)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٩، ٣/ ٤٠٣؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٢١؛ ورصف المباني ص ٢٤٦؛ واللامات ص ١٣٧؛ والمحتسب ٢/ ٣٢.

اللغة: تمثل: تبدو، تظهر. السبيل: الطريق.

المعنى: أحاول نسيان ليلى، ولكنها تبدو لي خيالاً على كلّ طريق، وتظهر لي طيفاً حيثما اتجهت.

الإعراب: **أريد**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **لأنسى**: «اللام»: حرف تعليل، و «أنسى»: فعل مضارع منصوب (بأن مضمرة) بفتحة مقدّرة على الألف، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها مفعول به للفعل (أريد) عند من جعل اللام زائدة بين الفعل ومفعوله وقيل إن اللام أصلية تعلق هي ومجرورها بالفعل (أريد) على تقدير مفعول به أن أريد النسيان لأنسى..، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **ذكرها**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **فكأنّما**: «الفاء»: للعطف، «كأنما»: كافّة ومكفوفة. **تمثّل**: فعل مضارع مرفوع. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تتمثل). **ليلى**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **بكل**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تتمثل). **سبيل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أريد»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أنسى»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «تتمثل»: معطوفة على جملة (أريد) لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لأنسى» حيث اختلف في (اللام) هنا: هل هي زائدة أم للتعليل؟!

٣٦٠ ـ التخريج: البيت لسعد بن مالك في خزانة الأدب ١/ ٤٦٨، ٤٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٨٢، ٦٥٧؛ والكتاب ٢/ ٢٠٧؛ والمؤتلف والمختلف ١٣٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٧؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٣٢٦؛ والجنى الداني ص ١٠٧؛ وجواهر الأدب ص ٢٤٣؛ والخصائص ٣/ ١٠٢؛ ورصف المباني ص ٢٤٤؛ وشرح المفصل ٢/ ١٠، ١٠٥، ٤/ ٣٦، ٥/ ٧٢؛ وكتاب اللامات ص ١٠٨؛ ولسان العرب ٧/ ٣٠٥ (رهط)؛ والمحتسب ٢/ ٩٣.

وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف؟ قولان، أرْجَحُهما الأوَّل، لأن اللام أقرب، ولأن الجارّ لا يعلَّق.

ومن ذلك قولهم: «لاَ أَبا لِزَيْدٍ، ولا أخا لَه، ولا غُلاَمَيْ له» على قول سيبويه إن اسم «لا» مضاف لما بعد اللام، وأما على قول مَنْ جَعَلَ اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف، وعلى قول من جعلهما خبراً وجعل «أبا» و «أخا» على لغة من قال [من الرجز]:

إنّ أَبَـــاهَـــا وَأَبَـــا أَبَـــاهَـــا   [قَـدْ بَلَغَـا فـي المجـد غَـايَتَـاهَـا][1]

وقولهم: «مُكْرَهٌ أَخَاكَ لاَ بَطَلٌ»[2]، وجعل حذف النون على وجه الشذوذ، كقوله [من الرجز]:

٣٦١ ـ بيضُـكِ ثِنْتَـا وبيضـي مِـائَتَـا

فاللامُ للاختصاص، وهي متعلّقة باستقرار محذوف.

= **اللغة**: وضعتهم: صغّرت مكانتهم، أذلّتهم. الأراهط: جمع أرهط، وأرهط: جمع (رَهط)، ورهط الرجل: قومه (الرجال دون النساء).

المعنى: بئس القوم الذين أذلّتهم الحرب، فاستكانوا إلى الخمول والراحة، ولم يُنهضوا لاستعادة عزّهم وكرامتهم.

الإعراب: **يا بؤس**: «يا»: حرف نداء، «بؤس»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. **للحرب**: «اللام»: زائدة، «الحرب»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **التي**: اسم موصول في محلّ جرّ صفة للحرب. **وضعت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **أراهط**: مفعول به منصوب بالفتحة. **فاستراحوا**: «الفاء»: عاطفة، «استراحوا»: فعل ماضٍ مبني على الضمّ، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق.

وجملة «يا بؤس الحرب»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «وضعت»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «فاستراحوا»: معطوفة على جملة (وضعت).

والشاهد فيه قوله: «يا بؤس للحرب» حيث زيدت (اللام) بين المضاف (بؤس) والمضاف إليه (الحرب).

(١) تقدم بالرقم ٥٠.
(٢) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في أمثال العرب ص ١١٢؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ٢١٣، ٢٤٢؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٩٩؛ والعقد الفريد ٣/ ١٣٠؛ والفاخر ص ٦٣؛ وكتاب الأمثال ص ٢٧١؛ ولسان العرب ١١/ ١٠٨ (جرل)؛ والمستقصى ٢/ ٣٤٧؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨؛ والوسيط في الأمثال ص ١٥٦. والرواية في جميع هذه المصادر «مكره أخوك لا بطل»، ولا شاهد على هذه الرواية.

٣٦١ ـ لم أقع على هذا الشاهد فيما عدت إليه من مصادره ولا يستقيم وزنه إلا بقول: « ثنتان »، وإلا =

ومنها اللام المسمّاة **لام التقوية**، وهي الْمَزِيدة لتقوية عامل ضَعُفَ: إما بتأخُّرِهِ نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾(١)، ونحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾(٢)، أو بكونه فَرْعاً في العمل، نحو: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ﴾(٣)، ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾(٤)، ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾(٥)، ونحو: ضَرْبِي لزيدٍ حسن، وأنا ضارب لعمرٍو، قيل: ومنه ﴿إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾(٦)، وقوله [من الطويل]:

٣٦٢ ـ إذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسي لَهُ ... أَكِيلاً، فإنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي

وفيه نظر؛ لأن «عدواً» و «أكيلاً» ـ وإن كانا بمعنى «مُعادٍ» و «مؤاكل» ـ لا ينصبان

= فهو سجع، ومع هذا القول ينتفي الاستشهاد. وكذلك يصحّ الوزن بـ «اثنتا» بهمزة قطع.

(١) الأعراف: ١٥٤.
(٢) يوسف: ٤٣.
(٣) البقرة: ٩١.
(٤) البروج: ١٦، وهود ١٠٧.
(٥) المعارج: ١٦.
(٦) طه: ١١٧.

٣٦٢ ـ التخريج: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٩٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٨٥؛ ولقيس بن عاصم المنقري في الأغاني ١٤/ ٦٥؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/ ٣٠١ (رأي).

المعنى: يطلب من امرأته أن تبحث له عمّن يشاركه الطعام التي تعدّه له، فهو لن يأكل الطعام وحده دون ضيف.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمّن معنى الشرط متعلق بجوابه. **ما صنعت**: «ما»: زائدة، «صنعت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **الزاد**: مفعول به منصوب بالفتحة. **فالتمسي**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، «التمسي»: فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله بياء المخاطبة، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **له**: جار ومجرور متعلّقان بـ (فالتمسي). **أكيلاً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **فإني**: «الفاء»: للاستئناف، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (إنّ). **لست**: «ليس»: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **آكله**: خبر (ليس) منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **وحدي**: حال منصوبة بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه.

وجملة «صنعت»: في محلّ جرٍّ بالإضافة. وجملة «فالتمسي»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «فإني..»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لست آكله»: في محلّ رفع خبر (إنّ)، وجملة «إذا ما صنعت... فالتمسي»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «فالتمسي له أكيلاً» حيث اعتبر (اللام) هنا زائدة لتقوية عمل (أكيلاً) الذي بمعنى (مؤاكلاً)، والراجح أنها أصلية للتعليل.

المفعول، لأنهما موضوعان للثُّبوت، وليسا مُجَارِيَيْنِ للفعل في التحرُّك والسكون، ولا مُحَوَّلَان عمّا هو مُجازٍ له، لأن التحويل إنما هو ثابت في الصِّيَغ التي يراد بها المبالغة، وإنما اللاّم في البيت للتعليل، وهي متعلّقة بـ «التمسي»، وفي الآية متعلِّقة بمستقر محذوف صفة لـ «عدو»، وهي للاختصاص.

وقد اجتمع التأخُّر والفرعيّة في: ﴿وكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[(١)]، وأما قوله تعالى: ﴿نذيراً للبشر﴾[(٢)]، فإن كان «النذير» بمعنى «المنذر» فهو مثل ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[(٣)]، وإن كان بمعنى «الإِنذار» فاللام مثلها في «سَقْياً لزَيْدٍ» وسيأتي.

قال ابن مالك: ولا تزاد لام التَّقوية مع عامل يتعدَّى لاثنين، لأنها إن زيدت في مفعولَيْهِ فلا يتعدَّى فعل إلى اثنين بحرف واحد؛ وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيحٌ من غير مرجِّح، وهذا الأخير ممنوع، لأنه إذا تقدَّم أحدُهما دون الآخر وزيدت اللام في المقدّم لم يلزم ذلك. وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ: ﴿ولكلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[(٤)] بإضافة «كلّ»: إنه من هذا، وإن المعنى: الله مُوَلٍّ كلَّ ذي وجهةٍ وجهتَهُ، والضمير على هذا للتّولية، وإنما لم يجعل كلاًّ والضمير مفعولين، ويستغني عن حذف ذي ووجهته لئلاّ يتعدَّى العامل إلى الضمير وظاهره معاً؛ ولهذا قالوا في الهاء من قوله [من البسيط]:

٣٦٣ ـ هٰذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرآنِ يَدْرُسُهُ ... يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وقُرْآنَا

---

(١) الأنبياء: ٧٨.
(٢) المدثر: ٣٦.
(٣) البروج: ١٦.
(٤) البقرة: ١٤٨.

٣٦٣ ـ التخريج: البيت برواية صدره روايةً مختلفة لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢١٦؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٩٤ (عنن)، ١٤/ ٤٧٧ (ضحا)؛ ولكثير بن عبد الله النهشلي في الدرر ٥/ ٢١٤؛ ولأوس بن مغراء في خزانة الأدب ٩/ ٤١٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٧؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٩٠.

المعنى: إن سراقة رجل مؤمن يدرس القرآن، ويصرف ليله وهو يقرأ القرآن ويحمد الله ـ جلَّ وعزّ ـ وينزّهه عن الصغائر.

الإعراب: **هذا**: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ. **سراقة**: خبر مرفوع بالضمّة. **للقرآن**: اللام زائدة، والقرآن مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل (يدرس). **يدرسه**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول مطلق. **يقطع**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **الليل**: مفعول به منصوب بالفتحة. **تسبيحاً**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. **وقرآناً**: «الواو»: للعطف، «قرآناً»: معطوف على (تسبيحاً) منصوب مثله بالفتحة.

إن الهاء مفعول مُطْلَق لا ضمير القرآن. وقد دخلتِ اللاّم على أحدِ المفعولين مع تأخُّرهما في قول لَيْلىٰ [من الطويل]:

٣٦٤ ـ أَحَجَّاجُ لاَ تُعْطِي الْعُصَاةَ مُنَاهُمُ، ولاَ اللَّهُ يُعْطِي لِلعُصَاةِ مُنَاهَا

وهو شاذ، لقوة العامل.

ومنها **لام المُسْتَغَاث** عند المبرّد، واختاره ابن خروف، بدليل صحّة إسقاطها. وقال جماعة: غير زائدة، ثم اختلفوا؛ فقال ابن جني: متعلّقة بحرف النداء لما فيه من معنى

= وجملة «هذا سراقة»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يدرسه»: في محلّ نصب حال. وجملة «يقطع»: حال ثانية.

والشاهد فيه قوله: «للقرآن يدرسه» حيث جاءت (اللام) زائدة للتقوية، معتبراً أن «الهاء» في (يدرسه) في محلّ نصب مفعول مطلق، وليس في محلّ نصب مفعول به.

٣٦٤ ـ التخريج: البيت لليلى الأخيليّة في ديوانها ص ١٢٢؛ والدرر ٤/ ١٧٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٨٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٣؛ وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/ ١١.

اللغة: الحجاج: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، سيف بني مروان، وواليهم على العراق ومكة والمدينة والطائف. العصاة: جمع عاصٍ وهو ضدّ الطائع. مناهم: أمانيهم.

المعنى: أيها الحجّاج لا تقدّم للمجرمين ما يرغبون الحصول عليه، فالله ـ جلّ وعلا ـ لم يعطهم أمانيهم، ولم يحقّق لهم طلباتهم.

الإعراب: **أحجاج**: «الهمزة»: للنداء، «حجاج»: منادى مفرد علم مبني على الضمّ في محل نصب. **لا تعط**: «لا»: ناهية، «تعط»: فعل مضارع مجزوم (بلا الناهية)، بحذف حرف العلّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **العصاة**: مفعول به منصوب بالفتحة. **مناهم**: مفعول به ثان منصوب بفتحة مقدّرة على الألف، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **ولا الله**: «الواو»: عاطفة، «لا»: نافية، «الله»: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع بالضمّة. **يعطي**: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **للعصاة**: «اللام»: لام التقوية الزائدة، «العصاة»: مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه مفعول به أوّل لـ (يعطي). مناها: مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «أحجاج»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا تعط»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ولا الله...»: معطوفة على جملة (لا تعط) فهي إنشائية لأن معناها الدعاء، وإن كانت خبرية. وجملة «يعطي»: في محلّ رفع خبر للفظ الجلالة.

والشاهد فيه قوله: «يعطي للعصاة مناها» حيث جاءت (اللام) زائدة للتقوية، متصلة بالمفعول به الأول التالي لفعله، وهذا شاذ.

الفعل، ورُدَّ بأن معنى الحرف لا يعمل في المجرور، وفيه نظر؛ لأنه قد عمل في الحال نحو قوله [من الطويل]:

٣٦٥ ـ كأنَّ قُلُوبَ الطيرِ رَطْباً ويابساً لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

وقال الأكثرون: متعلِّقة بفعل النداء المحذوف، واختاره ابن الضَّائع وابن عصفور، ونَسَبَاه لسيبويه، واعترض بأنه متعدٍّ بنفسه، فأجاب ابن أبي الربيع بأنه ضُمِّن معنى الالتجاء في نحو: «يا لزيد»، والتعجب في نحو: «يا للدواهي»؛ وأجاب ابن عصفور وجماعة بأنّه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعدّيه باللام، واقتصر على إيراد هذا الجواب أبو حيَّان، وفيه نظر؛ لأن اللام المقوّية زائدة كما تقدّم، وهؤلاء لا يقولون بالزيادة.

فإن قلت: وأيضاً فإن اللاَّم لا تدخل في نحو: «زَيْداً ضربته» مع أن الناصب ملتزمُ الحذف.

قلت: لما ذكر في اللفظ ما هو عِوَض منه كان بمنزلة ما لم يُحذف.

فإن قلت: وكذلك حرف النِّداء عوض من فعل النِّداء.

---

٣٦٥ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٨؛ وشرح التصريح ١/ ٣٨٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٢، ٢/ ٥٩٥، ٨١٩؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٤٤؛ ولسان العرب ١/ ٢٠٦ (أدب)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢١٦؛ والمنصف ٢/ ١١٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٦٤.

شرح المفردات: العناب: نوع من الشجر له ثمر يشبه حبّة الزيتون. الحشف: رديء التمر.

المعنى: يقول: إنّ فرسه شبيهة بعقاب صَيود، سريعة الاختطاف، تناثرت قلوب الطير حول وكرها، والتي تشبه العنّاب والتمر الرديء، دلالة على كثرتها.

الإعراب: «**كأنّ**»: حرف مشبّه بالفعل. «**قلوب**»: اسم «كأنّ» منصوب، وهو مضاف. «**الطير**»: مضاف إليه مجرور. «**رطباً**»: حال منصوب. «**ويابساً**»: الواو حرف عطف، و «يابساً»: معطوف على «رطباً» منصوب. «**لدى**»: ظرف مكان متعلّق بمحذوف حال من «قلوب الطير» وهو مضاف. «**وكرها**»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «ها» في محلّ جرّ بالإضافة. «**العناب**»: خبر «كأنّ» مرفوع. «**والخشف**»: الواو حرف عطف، «الخشف»: معطوف على «العناب» مرفوع. «**البالي**»: نعت «الخشف» مرفوع بالضمّة المقدّرة.

وجملة: «كأن قلوب...» ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «رطباً ويابساً» حيث وقعا حالين من قوله: «قلوب الطير»، والعامل فيهما وفي صاحبهما هو قوله: «كأنَّ»، وهو حرف مشبّه بالفعل، يتضمّن معنى الفعل دون حروفه. ولا يجوز في مثل هذا القول أن تتقدَّم الحال على صاحبها، أمَّا تذكير «رطباً ويابساً» فلأنَّ صاحبهما، وهو قوله: «قلوب»، جمع تكسير، ويجوز في الضمير العائد إلى جمع التكسير التذكير والتأنيث.

قلت: إنما هو كالعِوَض، ولو كان عوضاً ألبتة لم يَجُز حَذْفُه، ثم إنه ليس بلفظ المحذوف، فلم يُنَزَّلْ منزلته من كل وجه.

وزعم الكوفيُّون أن اللام في المُستغاث بقيَّةُ اسمٍ وهو «آل»، والأصل: يا آل زيد، ثم حُذِفت همزة «آل» للتَّخفيف، وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين، واستدلُّوا بقوله [من الوافر]:

٣٦٦ ـ فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إذَا الدَّاعي الْمُثَوِّبُ قَالَ يَا لاَ

فإن الجار لا يقتصر عليه، وأجيب بأن الأصل: يا قوم لا فرار، أو لا نَفِرُّ، فحذف ما بعد «لا» النافية، أو الأصل: يا لفُلَان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال: «ألاَ تَا»، فيقال «ألاَ فَا» يريدون: ألا تفعلون، وألا فافعلوا.

* * *

تنبيه ـ إذا قيل «يا لَزَيْدٍ» بفتح اللام فهو مستغاثٌ، فإن كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف، فإن قيل «يَا لَكَ» احتمل الوجهين، فإن قيل «يَا لِي» فكذلك عند ابن

---

٣٦٦ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن مسعود الضبِّي في تخليص الشواهد ص ١٨٢؛ وخزانة الأدب ٢/٦؛ والدرر ٣/٤٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٩٥؛ والمقاصد النحوية ١/٥٢٠؛ ونوادر أبي زيد ص ٢١؛ وبلا نسبة في الخصائص ١/٢٧٦، ٢/٣٧٥، ٣/٢٢٨؛ ورصف المباني ص ٢٩، ٢٣٧، ٣٥٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٤٧؛ ولسان العرب ١٥/٤٩١ (يا)؛ وهمع الهوامع ١/١٨١.

اللغة: المثوّب: الذي يدعو ملوّحاً بثوبه. يا لا: أي يا لفلان.

الإعراب: «**فخير**»: الفاء بحسب ما قبلها، «خير»: مبتدأ مرفوع. «**نحن**»: فاعل «خير» سدّ مسدّ الخبر. «**عند**»: ظرف مكان منصوب متعلّق بـ«خير»، وهو مضاف. «**الناس**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**منكم**»: جار مجرور متعلّقان بـ«خير». «**إذا**»: ظرف متعلّق بـ«خير». «**الداعي**»: فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده تقديره: «إذا قال الداعي». «**المثوّب**»: نعت «الداعي» مرفوع بالضمّة. «**قال**»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «**يا**»: حرف نداء واستغاثة. «**لا**»: أي «لفلان»: اللام حرف جرّ والألف للإطلاق، «فلان» (المحذوفة): اسم مجرور.

وجملة: «خير نحن» بحسب ما قبلها. وجملة: «قال الداعي» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «قال» مفسّرة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا لا» في محلّ نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: «فخير نحن» حيث استخدم الوصف مبتدأ من غير أن يكون مسبوقاً بنفي أو استفهام.

جني، أجازهما في قوله [من الطويل]:

فَيَا شَوْقُ مَا أبْقَى، وَيَا لِي مِنَ النَّوى ... وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى، وَيَا قلْبُ مَا أَصبَى[(١)]

وقال ابن عُصْفور: الصّواب أنهُ مستغاث لأجله، لأن لامَ المُستغاث متعلِّقة بـ «أدعو»؛ فيلزم تَعدِّي فعل المضمر المتَّصِل إلى ضميرِهِ المتَّصل؛ وهذا لا يُلزم ابنَ جني، لأنه يرى تعلُّق اللام بـ «يا» كما تقدّم، و «يا لا» تتحَمَّلُ ضميراً كما لا تتحمَّله «ها» إذا عملت في الحال في نحو ﴿وَهٰذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾[(٢)] نعم هو لازم لابن عصفور، لقوله في «يا لَزيد لِعمرو» إن لام «لعمرو» متعلِّقة بفعل محذوف تقديره: أدعوك لِعمرو؛ وينبغي له هنا أن يرجع إلى قول ابن الباذش إن تعلُّقَهَا باسم محذوف تقديره: مَدْعُوًّا لعمرو؛ وإنما ادَّعيا وجوبَ التقدير لأن العامل الواحد لا يصلُ بحرفٍ واحد مرَّتين؛ وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفانِ معنى نحو: «وهبْتُ لَكَ دِيناراً لتَرْضَى».

* * *

تنبيه ـ زادوا اللام في بعض المفاعيل المُسْتغنية عنها كما تقدَّم، وعكسوا ذلك فحذفُوها من بعض المفاعيلِ المُفْتَقِرة إليها كقوله تعالى: ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾[(٣)]، ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[(٤)]، ﴿وَإِذَا كالُوهُمْ أوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[(٥)]؛ وقالوا: «وَهَبْتُكَ دِيناراً»، و «صِدْتُكَ ظَبْياً»، وَ «جَنَيْتُكَ ثَمَرَةً»، قال [من الكامل]:

ولَقَدْ جَنَيْتُكَ أكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً ... [وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَات الأَوْبَر][(٦)]

وقال [من الخفيف]:

٣٦٧ ـ فَتَوَلَّى غُلامُهُمْ ثُمَّ نَادَى: ... أَظَلِيماً أَصِيدُكُمْ أمْ حِمَارا

(١) تقدم بالرقم ٣٤١.
(٢) هود: ٧٢.
(٣) آل عمران: ٩٩.
(٤) يس: ٣٩.
(٥) المطففون: ٣.
(٦) تقدّم بالرقم ٧١.

٣٦٧ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/٥٩٦.

اللغة: تولّى: مضى، راح. الظليم: ذكر النعام.

المعنى: صاح خادمهم، أو فتاهم، قبل أن يمضي إلى الصيد: ماذا ترغبون؟ أأصيد لكم، ذكَر نعام أم حماراً وحشيًّا؟

=

وقال [من الوافر]:

٣٦٨ - إِذَا قَـالَـتْ حَـذَامِ فـأَنْصِتُـوهَـا [فـإِنَّ الْقَـوْلَ مَـا قَـالَـتْ حَـذَامِ]

في رواية جماعة، والمشهور «فَصَدِّقُوها».

الثاني والعشرون: **التَّبْيين**، ولم يُوَفوهَا حقها من الشرح، وأقول: هي ثلاثة أقسام:

أحدها: ما تُبَيِّن المفعولَ من الفاعل، وهذه تتعلّق بمذكور، وضابطُها: أن تقع بعد فعلِ تعجُّبٍ أو اسم تفضيل مُفْهمين حُبًّا أو بغضاً، تقول: «ما أَحَبَّنِي، وما أَبْغَضَنِي»، فإن

= **الإعراب**: **فتولّى**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «تولى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **غلامهم**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **ثم نادى**: «ثم»: للعطف، «نادى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **أظليماً**: «الهمزة»: حرف استفهام، «ظليماً»: مفعول به لـ (أصيد) منصوب بالفتحة. **أصيدكم**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «كم»: ضمير متصل في محلّ نصب بنزع الخافض، بتقدير (أأصيد لكم ظليماً؟). **أم حماراً**: «أم»: للعطف والتخيير، «حماراً»: معطوف على (ظليماً) منصوب مثله بالفتحة.

وجملة «فتولّى»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «نادى»: معطوفة عليها. وجملة «أصيدكم»: في محلّ نصب مفعول به لـ (نادى) (مقول القول).

والشاهد فيه قوله: «أصيدكم» حيث حذف اللام من الجار والمجرور (لكم) فصارت (أصيدكم) وحقها (أصيد لكم).

٣٦٨ - **التخريج**: البيت لِلُجيم بن صعب في شرح التصريح ٢/ ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٦؛ والعقد الفريد ٣/ ٣٦٣؛ ولسان العرب ٦/ ٣٠٦ (رقش)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٧٠؛ وله أو لوشيم بن طارق في لسان العرب ٢/ ٩٩ (نصت)؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣١؛ والخصائص ٢/ ١٧٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٣٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٨؛ وشرح قطر الندى ص ١٤؛ وشرح المفصل ٤/ ٦٤؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٥.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط مبنيّ في محل نصب مفعول فيه. **قالت**: فعل ماض، **والتاء**: للتأنيث. **حذام**: فاعل مبنيّ على الكسر في محل رفع. **فصدّقوها**: الفاء: واقعة في جواب «إذا»، **صدّقوها**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بواو الجماعة، **والواو**: فاعل، و «ها» ضمير في محلّ نصب مفعول به. **فإنّ**: **الفاء**: تعليليّة، **إنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **القول**: اسم «إنّ» منصوب. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع خبر «إنّ». **قالت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **حذام**: فاعل مبنيّ علي الكسر في محلّ رفع.

وجملة (قالت حذام) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (صدّقوها) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (إنّ القول. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة أو تعليليّة. وجملة (قالت حذام) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

والشاهد فيه قوله: «فأنصتوها» حيث حذف «اللام»، فالأصل: فأنصتوا لها.

قلت: «لفلان» فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما؛ وإن قلت «إلى فلان» فالأمر بالعكس، هذا شرح ما قاله ابن مالك، ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني «إلى» أيضاً لِمَا بيَّنَّا، وقد مضى في موضعه.

الثاني والثالث: ما يُبَيِّن فاعليّةً غير ملتبسة بمفعوليَّة، وما يُبيِّن مفعوليَّة غير ملتبسة بفاعليَّة، ومصحوب كلّ منهما إمّا غير معلوم ممّا قبلها، أو معلوم، لكن استُؤْنِفَ بيانه تقويةً وتوكيداً له، واللام في ذلك كلّه متعلقة بمحذوف.

مثال المبيّنة للمفعوليّة: «سَقْياً لزيد، وجَدْعاً له»؛ فهذه اللامُ ليست متعلّقة بالمصدرين، ولا بفعليهما المقدَّرين، لأنهما متعدِّيان، ولا هي مُقَوِّية للعامل لضعفه بالفرعيَّة إن قُدِّر أنه المصدر، أو بالتزام الحذف إن قُدِّر أنه الفعل؛ لأن لام التقوية صالحة للسُّقوط، وهذه لا تسقط؛ لا يقال: «سَقْياً زيداً» ولا «جَدْعاً إياه» خلافاً لابن الحاجِب ذكره في شرح المفصّل؛ ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلّق بالاستقرار، لأن الفعل لا يُوصَفُ فكذا ما أقيم مُقَامه، وإنما هي لام مُبَيّنة للمدعُوِّ له أو عليه إن لم يكن معلوماً من سياقٍ أو غيره، أو مؤكِّدة للبيان إن كان معلوماً؛ وليس تقديرُ المحذوف «أعني» كما زعم ابن عصفور، لأنّه يتعدَّى بنفسه، بل التقدير: إرادتي لزيد.

وينبني على أن هذه اللام ليست متعلِّقة بالمصدر أنه لا يجوز في «زَيْدٌ سَقْياً له» أن ينصب «زيد» بعاملٍ محذوف على شريطةِ التفسير، ولو قلنا إن المصدَر الحالَّ محلَّ فعل دون حرف مصدريّ يجوز تقديمُ معموله عليه؛ فتقول: «زيداً ضَرْباً» لأن الضَّمير في المثال ليس معمولاً له، ولا هو من جملته. وأما تجويز بعضهم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ﴾[1] كونَ «الذين» في موضع نصب على الاشتغال فوهَمٌ.

وقال ابن مالك في شرح بابِ النَّعت من كتاب التَّسهيل: اللام في «سَقْياً لك» متعلّقة بالمصدر، وهي للتَّبيين، وفي هذا تَهَافُت، لأنَّهم إذا أطلقوا القول بأن اللام للتَّبْيين فإنما يُريدون بها أنها متعلِّقة بمحذوف استؤنف للتبيين.

ومثالُ المبيِّنة للفاعليّة «تَبًّا لزيد، ووَيحاً له» فإنهما في معنى: خَسِرَ وهَلَكَ. فإن رفعتهما بالابتداء، فاللام ومجرورها خبر، ومحلُّهما الرفع، ولا تَبْيين، لعدم تمام الكلام.

فإن قلت: «تَبًّا له ووَيْحٌ» فنصبتَ الأول ورفعتَ الثاني لم يجز، لتخالف الدَّليل

(١) محمد: ٨.

والمدلول عليه، إذ اللام في الأول للتَّبْيين، واللام المحذوفة لغيره.

واختُلِف في قوله تعالى: ﴿أيَعِدُكُمْ أنَّكُمْ إذا مُتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وعظَاماً أنكُمْ مُخْرَجُون، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾(١)، فقيل: اللام زائدة، و «ما» فاعل. وقيل: الفاعل ضمير مستتر راجع إلى «البعث» أو «الإخراج» فاللام للتَّبيين. وقيل: «هيهات» مبتدأ بمعنى البعد، والجارّ والمجرور خبر.

وأما قوله تعالى: ﴿وقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾(٢) فيمن قرأ بهاءٍ مَفْتُوحَة وياءٍ ساكنة وتاءٍ مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة(٣)، فـ «هيت»: اسْمُ فعل، ثم قيل: مسمَّاه فعل ماض أي: تهيّأت، فاللام متعلِّقة به كما تتعلّق بمُسَمَّاه لو صرح به؛ وقيل: مسمّاه فعل أمر بمعنى: «أقبل» أو «تعال»، فاللام للتّبيين، أي: إرادتي لك، أو أقول لك. وأمَّا مَنْ قرأ: ﴿هِئْتُ﴾(٤) مثل «جِئْتُ»، فهو فعل بمعنى: تهيّأت، واللام متعلِّقة به. وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التّاء ضمير المخاطَب، فاللام للتَّبيين مثلها مع اسم الفعل، ومعنى تهيئه تُيَسِّرُ انفرادها به، لا أنه قصدها، بدليل ﴿وراودَتْهُ﴾(٥)، فلا وجه لإنكار الفارسي هذه القراءة مع ثُبوتها واتِّجاهها. ويحتمل أنها أصل قراءة هشام ﴿هِيتَ﴾ بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء، وتكون على إبدال الهمزة.

* * *

تنبيه ـ الظاهر أن «لها» من قول المتنبي [من البسيط]:

٣٦٩ ـ لَوْلاَ مُفَارَقَةُ الأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ   لَهَا الْمَنَايَا إلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلاَ

(١) المؤمنون: ٣٥ ـ ٣٦.
(٢) يوسف: ٢٣.
(٣) قرأ ابن مسعود «هيتَ»، وقرأها ابن عباس: «هيتِ»، وقرأها السلميّ وابن كثير «هيتُ».
(٤) هي قراءة علي وابن عباس ومجاهد وعكرمة.
(٥) يوسف: ٢٣.

٣٦٩ ـ التخريج: البيت في ديوانه ٣/ ٢٨٢.

المعنى: لم يكن الموت ليجد طريقاً إلينا، لولا مفارقتنا للأحباب، فهي تضعف أرواحنا فيسطو الموت عليها.

الإعراب: **لولا**: حرف امتناع لوجود. **مفارقة**: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوباً. **الأحباب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ما وجدت**: «ما»: نافية، و «جدت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **لها**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل (وجدت). **المنايا**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على =

جار ومجرور متعلِّق بـ «وجدت»، لكن فيه تَعَدِّي فعل الظَّاهر إلى ضميره المتَّصل كقولك: «ضربه زيد» وذلك ممتنع، فينبغي أن يقدّر صفة في الأصل لِـ «سُبُلا» فلما قدِّم عليه صار حالاً منه، كما أن قوله: «إلى أرواحنا» كذلك، إذ المعنى: سُبُلاً مسلوكة إلى أرواحنا. ولك في «لها» وجه غريب، وهو أن تقدّره جمعاً لِـ «لهاة» كـ «حَصاة وحَصًى»، ويكون «لها» فاعلاً بـ «وجدت»، و «المنايا» مضافاً إليه، ويكون إثبات اللَّهوات للمنايا استعارة، شبهت بشيءٍ يبتلعُ الناس، ويكون أقام «اللَّهَا» مقام الأفواه لمجاورة اللهوات للفم.

وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب، وحركتُها الكسر، وسُلَيم تَفْتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾(١)، وقد تُسَكَّن بعد «ثُمَّ»، نحو: ﴿ثمّ لْيَقْضُوا﴾(٢) في قراءة الكوفيّين وقالون والبزي، وفي ذلك رد على من قال: إنه خاصّ بالشعر.

ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبيّة للجزم بين كَوْنِ الطلب أمراً، نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾(٣)، أو دعاءً، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾(٤)، أو التماساً كقولك لمن يساويك: «لِيَفْعَلْ فُلَانٌ كَذَا»، إذا لم تُرِد الاستعلاءَ عليه. وكذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره، كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَة فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحمٰنُ مَدًّا﴾(٥)، ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطايَاكُمْ﴾(٦)، أي: فيمدّ ونحمل، أو التَّهديد، نحو: ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(٧)، وهذا هو معنى الأمر في ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتمْ﴾(٨)، وأما ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾(٩) فيحتمل اللامان منه التعليل، فيكون ما بعدهما منصوباً، والتهديدَ فيكون مجزوماً، ويتعيَّن الثاني في اللام الثانية في قراءة مَنْ سكَّنها، فيترجَّح بذلك أن تكون اللام

الألف. **إلى أرواحنا**: جار ومجرور متعلقان بصفة مشبّهة محذوفة لـ (**سبلاً**). **سبلاً**: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة «لولا مفارقة الأحباب»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ما وجدت»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها.

والتمثيل فيه قوله: «ما وجدت لها المنايا» حيث قدّر تعلق (لها) و (إلى أرواحنا) بعدها بصفة مشبّهة محذوفة لـ (سبلاً) صارت حالاً لتقدّمها، بتقدير (ما وجدت المنايا سبلاً مسلوكة لها إلى أرواحنا).

(١) البقرة: ١٨٦.
(٢) الحج: ٢٩.
(٣) الطلاق: ٧.
(٤) الزخرف: ٧٧.
(٥) مريم: ٧٥.
(٦) العنكبوت: ١٢.
(٧) الكهف: ٢٩.
(٨) فصلت: ٤٠.
(٩) العنكبوت: ٦٦.

الأُولى كذلك، ويؤيّده أن بعدهما ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[(١)]؛ وأما ﴿ولْيَحْكُمْ أهْلُ الإنْجِيلِ﴾[(٢)] فيمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب، لأنه يقرأ بسكون الميم، ومن كسر اللام ـ وهو حمزة ـ فهي لام التعليل، لأنه يفتح الميم.

وهذا التَّعليل إما معطوف على تعليلٍ آخر مُتَصَيَّد من المعنى لأن قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإنْجِيلَ فِيهِ هُدًى ونُورٌ﴾[(٣)] معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور؛ ومثله ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِب وَحِفْظاً﴾[(٤)]، لأن المعنى إنا خلقنا الكواكب في السماء زينةً وحفظاً، وإما متعلّق بفعل مقدر مؤخَّر، أي: ليحكم أهلُ الإنجيل بما أنزل الله أنزله؛ ومثله: ﴿وخَلَقَ الله السَّمٰواتِ وَالأرْض بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾[(٥)]، أي: وللجزاء خلقهما؛ وقوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰواتِ وَالأرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ﴾[(٦)]، أي: وأرَيْنَاهُ ذلك؛ وقوله تعالى: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيةً لِلنَّاسِ﴾[(٧)]، أي: وخلقناه من غير أب.

وإذا كان مرفوعُ فعلِ الطَّلبِ فاعلاً مُخَاطباً استغنى عن اللام بصيغة «افْعَلْ» غالباً، نحو: «قُمْ» و «اُقْعُدْ»؛ وتجب اللام إن انْتَفَت الفاعليّة، نحو: «لِتُعْنَ بحاجتي»، أو الخطاب، نحو: «لِيَقُمْ زَيْد»، أو كلاهما، نحو: «لِيُعْنَ زَيْدٌ بحاجتي». ودخول اللام على فعل المتكلم قليلٌ، سواء أكان المتكلّم مفرداً، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: «قومُوا فَلأُصَلِّ لكم»، أو معه غيره كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لِلَّذِين آمَنُوا اتّبِعوا سَبِيلَنَا ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾[(٨)]. وأقلُّ منه دخولُهَا في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾[(٩)]، وفي الحديث «لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ».

وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملُها كقوله [من الطويل]:

٣٧٠ ـ فَلاَ تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي ومُدّتِي، وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

(١) العنكبوت: ٦٦.
(٢) المائدة: ٤٧.
(٣) المائدة: ٤٦.
(٤) الصافات: ٦ ـ ٧.
(٥)) الجاثية: ٢٢.
(٦) الأنعام: ٧٥.
(٧) مريم: ٢١.
(٨) العنكبوت: ١٢.
(٩) يونس: ٥٨.

٣٧٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١١٢؛ والجنى الداني ص ١١٤؛ ورصف المباني ص ٢٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٣٩٠؛ وشرح الأشموني ٣/٥٧٥؛ وشرح شواهد المغني =

وقوله [من الوافر]:

٣٧١ ـ مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إذا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالاَ

أي: «لِيَكُنْ» و «لْتَفْدِ»، و «التَّبال»: الوبَال، أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل «تَقْوى».

ص ٥٩٧؛ ومجالس ثعلب ص ٥٢٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٠.

اللغة: استطال: امتدّ، وطال.

المعنى: أرجو ألا تعتبر إقامتي مدّة طويلة، بل حاول فعل الخير للناس.

الإعراب: **فلا**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لا»: ناهية. **تستطل**: فعل مضارع مجزوم (بلا الناهية) بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **مني**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تستطل). **بقائي**: مفعول به منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **ومدتي**: «الواو»: للعطف «مدتي»: معطوفة على (بقائي) لها الإعراب نفسه. **ولكن**: «الواو»: للاستئناف، «لكن»: حرف إضراب واستدراك. **يكن**: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر المحذوفة. **للخير**: جار ومجرور متعلّقان بخبر (يكن) المحذوف. **منك**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر أيضاً. **نصيب**: اسم (يكن) مؤخّر مرفوع بالضمّة.

وجملة «فلا تستطل»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يكن نصيب موجوداً»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ولكن يكن» حيث جزم فعل الكون بلام محذوفة مع إرادتها، والتقدير (ولكن ليكن).

٣٧١ ـ التخريج: البيت لأبي طالب أو للأعشى في خزانة الأدب ٩/ ١١؛ وللأعشى أو لحسّان أو لمجهول في الدرر ٥/ ٦١؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣١٩، ٣٢١؛ والإنصاف ٢/ ٥٣٠؛ والجنى الداني ص ١١٣؛ ورصف المباني ص ٢٥٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٥٩٧؛ وشرح المفصل ٧/ ٣٥، ٦٠، ٦٢ ٩/ ٢٤؛ والكتاب ٣/ ٨؛ واللامات ص ٩٦؛ والمقاصد النحويَّة ٤/ ٤١٨؛ والمقتضب ٢/ ١٣٢؛ والمقرب ١/ ٢٧٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٥.

اللغة والمعنى: التبال: سوء العاقبة، وتبله الدهر: أي رماه بمصائبه.

يخاطب الشاعر النبي (ﷺ) بقوله: يا محمّد إنّ كلّ النفوس مستعدّة لتفدي نفسك الغالية إذا ما خفت أمراً من الأمور.

الإعراب: **محمّد**: منادى مبنيّ في محل نصب على النداء. **تفد**: فعل مضارع مجزوم بلام محذوفة **تقديره**: «لتفدِ» وعلامة جزمه حذف حرف العلّة. **نفسك**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والكاف**: في محلّ جرّ بالإضافة. **كلّ**: فاعل مرفوع. وهو مضاف. **نفس**: مضاف إليه مجرور. **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **ما**: الزائدة. **خفت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. من **أمر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «خفت». **تبالا**: مفعول به منصوب. وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا ما خفت من أمر **تبالاً** لتفد نفسك...».

وجملة (محمد تفد) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (تفد نفسك) الفعليّة لا =

ومنع المبرد حَذْفَ اللام وإبقاء عملها حتّى في الشعر، وقال في البيت الثاني: إنه لا يُعْرَف قائله، مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر نحو: «يَغْفِرُ لَكَ»، و «يَرْحَمُكَ اللَّهُ» وحُذِفت الياء تخفيفاً، واجتُزِىء عنها بالكسرة كقوله [من الوافر]:

٣٧٢ ـ [فَطِـرْتُ بِمُنْصُلِـي فِـي يَعْمَـلَاتٍ] دَوَامِـي الأيْـدِ يَخْبِطْـنَ السّـرِيحَـا

قال: وأما قوله [من الطويل]:

٣٧٣ ـ عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَاخْمِشي، لَكِ الْوَيْلُ، حُرَّ الْوَجْهِ أَو يَبْكِ مَنْ بَكى

= محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (خفت من أمر) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «تَفْدِ» يريد: لِتَفْدِ، فأضمر لام الأمر، وهذا من أقبح الضرورات.

٣٧٢ ـ **التخريج**: البيت لمضرس بن ربعي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٦٢؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨١؛ ولسان العرب ١٣/ ٨١ (ثمن)، ١٥/ ٤٢٠ (يدي)؛ وله أو ليزيد بن الطثريّة في شرح شواهد المغني ص ٥٩٨؛ ولسان العرب ٥/ ٣٢٠ (جزز)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٦٠؛ والإنصاف ٢/ ٥٤٥؛ وجمهرة اللغة ص ٥١٢؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٤٢؛ والخصائص ٢/ ٢٦٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٥١٩، ٧٧٢؛ والكتاب ١/ ٢٧، ٤/ ١٩٠؛ ولسان العرب ٧/ ٢٨١ (خبط)؛ والمنصف ٢/ ٧٣.

اللغة: المنصل: السيف. اليعملات: النوق. الدوامي: التي قد دميت أيديها من شدّة السير. السريح: خِرَق أو جلود تشدُّ على أخفافها إذا دميت.

المعنى: يقول: أسرعت ومعي سيفي، وأقبلت على النوق، فعرقبت ناقة من النوق الفتيات، وأطعمت ضيفي لحمها.

الإعراب: **فطرت**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «طرت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بمنصلي**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء، متعلّقان بحال من فاعل (طرت)، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **في يعملات**: جار ومجرور متعلّقان بحال محذوفة، بتقدير (فطرت طاعناً في يعملات). **دوامي**: صفة (يعملات) مجرورة بكسرة مقدّرة على الياء. **الأيد**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الياء المحذوفة منه. **يخبطن**: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **السريحا**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «فطرت»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «يخبطن»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (يعملات).

والشاهد فيه قوله: «دوامي الأيد» حيث حذف الياء من (الأيدي) تخفيفاً، واجتزأ عنها بالكسرة.

٣٧٣ ـ **التخريج**: البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ٨٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٩؛ والكتاب ٣/ ٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٦٠ (لوم)؛ ومعجم ما استعجم ص ٢٦١، ١٠٣٣؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٢٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩١؛ وشرح المفصل ٧/ ٦٠، =

فهو على قُبْحِه جائز؛ لأنه عَطْفٌ على المعنى إذ «اخمشي» و «لِّتَخْمِشي» بمعنى واحد.

وهذا الذي منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائيُّ في الكلام، لكن بشرط تقدُّم «قُلْ»، وجعل منه: ﴿قل لِعبَادِيَ الّذِين آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[1]، أي: ليقيموها؛ ووافَقَه ابنُ مالك في شرح الكافية، وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلاً بعد القول الخبري كقوله [من الرجز]:

٣٧٤ ـ قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تِئْذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَا

= ٦٢؛ ولسان العرب ٧/ ١٢١ (بعض)؛ والمقتضب ٢/ ١٣٢.

اللغة: البعوضة: اسم مكان بعينه، كانت فيه موقعة قتل فيها جماعة من قوم الشاعر.

المعنى: فلتخمشي وجهك على قتلى موقعة البعوضة، وليبكِ عليهم البواكي.

الإعراب: «**على مثل**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل اخمشي. «**أصحاب**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**البعوضة**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**فاخمشي**»: الفاء زائدة، «اخمشي»: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. «**لك**»: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم. «**الويل**»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. «**حرّ**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**الوجه**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**أو**»: حرف عاطف. «**يبك**»: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر المحذوفة وعلامة الجزم حذف حرف العلة. «**من**»: اسم موصول في محل رفع فاعل. «**بكى**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وجملة «اخمشي»: ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «**لك الويل**»: اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يبك»: معطوفة على (اخمشي) لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بكى»: صلة الموصول الاسمي لا محلّ لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «أو يبك»: فالفعل «**يبك**» مجزوم بلام الأمر المحذوفة، وأصل الكلام «أو ليبك» فحذف لام الأمر وأبقى عملها، أو: أن «**يبك**» مجزوم حملاً على معنى «فاخمشي» لأن فعل الأمر أصله فعل مضارع للمخاطب مجزوم بلام الطلب وكأنه قال: «على مثل أصحاب **البعوضة** فلتخمشي وجهك أو يبك من بكى».

(١) إبراهيم: ٣١.

٣٧٤ ـ التخريج: الرجز لمنظور بن مرثد في الدرر ٥/ ٦٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٤؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٤٠؛ والجنى الداني ص ١١٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٥؛ ولسان العرب ١/ ٦١ (حمأ)، ١٢/ ٥٦٠ (لوم)، ١٣/ ١٠ (أذن)، ١٤/ ١٩٧ (حما)، ١٥/ ٤٤٤ (تا).

اللغة: تئذن: اسمح. حمؤها وحموها: أبو الزوج أو أبو الزوجة.

المعنى: قلت للبواب الواقف على باب دارها: اسمح لي بالدخول فإني جارها وأبو زوجها. =

أي: لِتأْذن، فحذف اللام وكسر حرف المضارعة، قال: وليس الحذف بضرورة لتمكُّنِهِ من أن يقول: «إيذن»، اهـ.

قيل: وهذا تخلُّص من ضرورةٍ لضرورةٍ، وهي إثبات همزة الوَصْل في الوصل، وليس كذلك؛ لأنهما بيتان لا بيت مُصَرَّع؛ فالهمزة في أول البيت لا في حَشْوه؛ بخلافها في نحو قوله [من السريع]:

٣٧٥ ـ لا نَسَـــبَ الْيَـــوْمَ وَلا خُلَّـــةً إتَّسَـــعَ الْخَـــرْقُ عَلَـــى الـــرَّاقِـــعِ

= **الإعراب**: **قلت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لبواب**: جار ومجرور متعلّقان بـ (قلت). **لديه**: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدّرة على الألف المنقلبة ياء متعلق بالخبر المقدم، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **دارها**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، و «الخبر»: محذوف بتقدير (قلت لبواب دارها كائنة لديه). **تئذن**: فعل مضارع مجزوم بـ (لا الناهية المحذوفة) وعلامة جزمه السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **فإني**: «الفاء»: استئنافية، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (إنّ). **حمؤها**: خبر (إن) مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **وجارها**: «الواو»: للعطف، «جارها»: معطوفة على (حمؤها) لها الإعراب نفسه.

وجملة «قلت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «دارها أمانة لديه»: في محل جرّ صفة لـ (بواب). وجملة «تئذن»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «فإني حمؤها»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «تئذن» حيث حذف (اللام) الجازمة مع إرادتها، بتقدير (لتأذن)، فلما حذف لام الأمر جعل كسرتها لتاء المضارعة.

٣٧٥ ـ التخريج: البيت لأنس بن العباس بن مرداس في الدرر ٦/ ١٧٥، ٣١٣؛ وشرح التصريح ١/ ٢٤١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠١؛ والكتاب ٢/ ٢٨٥، ٣٠٩؛ ولسان العرب ٥/ ١١٥ (قمر) ١٠/ ٢٣٨ (عتق)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٥١؛ وله أو لشقران مولى سلامان بن قضاعة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٨٣، ٥٨٧؛ ولأبي عامر جدّ العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي ص ٣٧؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤١٢؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٥١؛ وتخليص الشواهد ص ٤٠٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٥، ٩٦٧؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٠٢؛ وشرح المفصّل ٢/ ١٠١، ١٣٥، ٩/ ١٣٨؛ واللمع في العربيّة ص ١٢٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤، ٢١١.

اللغة والمعنى: الخلّة: الصداقة. الخرق: الفجوة بين شقّين. الراقع: المصلح.

يقول: لم يعد بالإمكان إصلاح ذات البين، لأنّ الخطب قد تفاقم، فلا يفيد هذا نسب ولا خلّة.

الإعراب: **لا**: النافية للجنس. نسب: اسم «لا» مبنيّ في محلّ نصب. **اليوم**: ظرف متعلّق بمحذوف خبر «لا». **ولا**: الواو: حرف عطف، **لا**: زائدة لتأكيد النفي. **خلّة**: معطوفة على محلّ اسم «لا». **اتّسع**: فعل ماضٍ. **الخرق**: فاعل مرفوع. **على الراقع**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اتّسع».

=

والجمهورُ على أن الجزم في الآية مثلُه في قولكَ: «ائْتِني أُكْرِمْكَ». وقد اختُلف في ذلك على ثلاثة أقوال:

أحدها للخليل وسيبويه، أنه بنفس الطَّلَبِ، لِمَا تَضَمَّنه من معنى «إن» الشرطيّة كما أن أسماء الشرط إنما جزمت لذلك.

والثاني للسيرافي والفارسي، أنه بالطلب لنيابته مَنَابَ الجازم الذي هو الشرط المقدَّر، كما أن النَّصب بـ «ضَرْباً» في قولك «ضَرْباً زَيْداً» لنيابته عن «اضْرِبْ»، لا لتضمنه معناه.

والثالث للجمهور، أنه بشرطٍ مُقَدَّر بعد الطلب.

وهذا أرْجَحُ من الأوّل، لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في أنهما خلاف الأصل، لكن في التضمين تغيير معنى الأصل، ولا كذلك الحذف، وأيضاً إن تضمينَ الفعل معنى الحرف إمَّا غيرُ واقعٍ أو غيرُ كثيرٍ.

ومن الثاني، لأن نائبَ الشيء يؤدِّي معناه، والطلبُ لا يؤدِّي معنى الشَّرط.

وأبطل ابنُ مالك بالآية أن يكونَ الجزمُ في جواب شرطٍ مقدّر، لأن تقديره يستلزم أن لا يتخلَّف أَحَدٌ من المقول له ذلك عن الامتثال، ولكن التخلف واقع.

وأجاب ابنُه بأن الحكم مُسْنَد إليهم على سبيل الإجمال، لا إلى كل فرد؛ فيحتمل أن الأصل: يُقِمْ أكثرهم، ثم حُذِف المضافُ وأنيبَ عنه المضافُ إليه فارتفع واتَّصل بالفعل، وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالإيمان مطلقاً، بل المخلِصينَ منهم، وكلُّ مؤمنٍ مُخْلِص قال له الرسولُ أقِمِ الصلاة أقامها.

وقال المبرّد: التقدير: قل لهم أقيموا يقيموا، والجزم في جواب «أقيموا» المقدّر، لا في جواب «قُلْ».

ويردُّه أن الجواب لا بدَّ أن يخالف المُجاب: إما في الفعل والفاعل، نحو: «ائْتِني أُكْرِمْكَ»، أو في الفعل، نحو: «أَسْلِم تَدْخُلِ الجنة»، أو في الفاعل، نحو: «قُمْ أَقُمْ». ولا

= وجملة (لا نسب اليوم) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (اتّسع الخرق...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «ولا خُلَّة» على تقدير «لا» زائدة، و «خلّة» معطوفة بالواو على محل «نسب».

يجوز أن يتوافَقَا فيهما، وأيضاً فإن الأمر المقدَّر للمُواجهة، ويُقيموا للغيبة.

وقيل: «يُقيموا» مبنيّ؛ لحلوله محل «أقيموا»، وهو مبني، وليس بشيءٍ.

وزعم الكوفيُّون وأبو الحسن أن لام الطلب حُذِفَتْ حذفاً مستمرّاً في نحو: «قم» و «اقعدْ»، وأن الأصل: «لتَقُمْ» و «لْتَقْعُد»، فحذفت اللام للتخفيف، وتبعها حَرْفُ المضارعة.

وبقولهم أقول؛ لأن الأمر معنًى حَقُّه أن يُؤَدَّى بالحرف، ولأنه أخو النَّهي ولم يُدَلَّ عليه إلا بالحرف، ولأن الفعل إنما وُضِع لتقييد الحدث بالزَّمان المحصل، وكونه أمراً أو خبراً خارجٌ عن مقصوده، ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله [من الخفيف]:

٣٧٦ ـ لِتَقُـمْ أنْـتَ يَـا ابْـنَ خَيْـرِ قُـرَيـشٍ [كَـيْ لِتَقْضِـي حَـوَائِـجَ المُسلمينَـا]

وكقراءة جماعة: ﴿فبذلك فلْتَفْرَحُوا﴾[1]، وفي الحديث: «لتأخُذوا مَصَافَّكم»؛ ولأنك تقول: «اغْزُ»، و «اخْشَ»، و «ازمِ»، وَ «اضْربَا»، و «اضربُوا» و «اضرْبي»، كما تقول في الجزم؛ ولأن البناء لم يُعْهد كونُه بالحذف؛ ولأن المحققين على أن أفعال الإِنشاء مجرَّدة عن الزمان كـ «بعت» و «أقسمت» و «قبلت»؛ وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالاً بأن تجرُّدَهَا

---

٣٧٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٦٦؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٤، ١٠٦؛ وشرح التصريح ١/ ٥٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٢.

المعنى: لتكن أنت أفضل من يقضي حوائج المسلمين ويلبي طلباتهم.

الإعراب: «لتقم»: اللام لام الأمر حرف جازم، «تقم»: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. «أنت»: ضمير رفع منفصل للتوكيد. «يا ابن»: يا حرف نداء، «ابن»: منادى مضاف منصوب بالفتحة. «خير»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «قريش»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. كي: حرف تعليل وجر. **لتقضي**: «اللام»: حرف جرٍّ وتعليل زائد للتوكيد، تقضي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والمصدر المؤول من «أن» المضمرة والفعل «تقضي» في محلّ جرٍّ باللام، بتقدير «لقضائك» **حوائج**: مفعول به منصوب بالفتحة. «**المسلمينا**»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

وجملة «لتقم»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «يا ابن خير»: اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

والشاهد فيه قوله: «لتقم»: حيث إن الشاعر أمر المخاطب بالفعل المضارع المقرون بلام الأمر، على أن ذلك هو الأصل في رأي الكوفيين.

(١) يونس: ٥٨.

عارضٌ لها عند نقلها عن الخبر، ولا يمكنهم ادّعاء ذلك في نحو: «قُمْ»، لأنه ليس له حالة غير هذه، وحينئذ فتشكل فعليَّتُهُ، فإذا أدعى أن أصله: «لتقم» كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل.

وأما اللام غير العاملة فسبع:

إحداها: **لام الابتداء**، وفائدتها أمران: توكيدُ مضمون الجملة، ولهذا زَحلَقُوها في باب «إنَّ» عن صَدْر الجملة كراهِيَةَ ابتداء الكلام بمؤكِّدَيْن، وتخليصُ المضارع للحال. كذا قال الأكثرون، واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى: ﴿وإنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهم يَوْمَ القيامَةِ﴾[١]، ﴿إنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾[٢]، فإن «الذهاب» كان مستقبلاً، فلو كان الحزن حالاً لزم تقدُّمُ الفعل في الوجود على فاعله مع أنه أثرهُ؛ والجواب أنَّ الحكم واقع في ذلك اليوم لا محالة، فنزل منزلةَ الحاضر المُشاهَد، وأن التقدير: قَصْدُ أن تذهبوا، والقصد حال، وتقديرُ أبي حيان: قصْدُكم أن تذهبوا، ورَدُّوهُ بأنه يقتضي حذف الفاعل، لأن ﴿أن تذْهَبُوا﴾[٣] على تقديره منصوب.

وتدخل باتّفاقٍ في موضعين، أحدهما: المبتدأ، نحو: ﴿لأنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾[٤]، والثاني بعد «إنَّ». وتدخلُ في هذا الباب على ثلاثةٍ باتفاق: الاسم، نحو: ﴿إنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[٥]، والمضارع لشبهه به، نحو: ﴿وَإنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[٦]، والظرف، نحو: ﴿وَإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٧]؛ وعلى ثلاثةٍ باختلافٍ:

أحدها: الماضي الجامد، نحو: «إنَّ زَيْداً لعَسَى أَنْ يَقُومَ»، أو «لَنِعْمَ الرجل»، قاله أبو الحسن، ووجهه أن الجامد يشبه الاسم، وخالَفَه الجمهور.

والثاني: الماضي المَقْرون بـ «قَدْ»، قاله الجمهور، ووجهه أن «قد» تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم، وخالَفَ في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني، وقالا: إذا قيل: «إنَّ زيْداً لَقَدْ قامَ» فهو جوابٌ لِقَسمٍ مقدَّر.

والثالث: الماضي المتصرِّف المجرَّد من «قد»، أجازه الكسائي وهشام على إضمارِ

(١) النحل: ١٢٤.
(٢) يوسف: ١٣.
(٣) يوسف: ١٣.
(٤) الحشر: ١٣.
(٥) إبراهيم: ٣٩.
(٦) النحل: ١٢٤.
(٧) القلم: ٤.

«قد»، ومنعه الجمهور، وقالوا: إنما هذه لام القسم، فمتَى تقدَّم فعلُ القلب فُتِحت همزة «أنّ» كـ «علمت أنَّ زَيْداً لَقَامَ» والصواب عندهما الكسر.

واختُلف في دخولها في غير باب إن على شيئين:

أحدهما خبر المبتدأ المتقدِّم، نحو: «لَقائمٌ زَيْدٌ»، فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز، وإن كان في أمالي ابن الحاجب: لام الابتداء يجب معها المبتدأ.

الثاني: الفعلي، نحو: «لَيَقُومُ زيد»، فأجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما، زاد المالقي «الماضي الجامد»، نحو: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلون﴾[١]، وبعضهم المتصرّف المقرون بـ «قَدْ»، نحو: ﴿ولَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾[٢]، ﴿لَقَدْ كانَ في يُوسُف وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ﴾[٣]؛ والمشهورُ أن هذه لام القسَمِ. وقال أبو حيان في: ﴿ولَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾[٤]: هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التَّوكيد، ويجوز أن يكون قبلها قسَمٌ مقدَّر وأن لا يكون، اهـ.

ونصَّ جماعةٌ على منع ذلك كله. قال ابن الخباز في شرح الإيضاح: لا تدخل لامُ الابتداء على الجمل الفعليَّة إلا في باب «إنَّ»، اهـ.

وهو مقتضى ما قدَّمناه عن ابن الحاجب، وهو أيضاً قول الزمخشري. قال في تفسير ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾[٥]: لام الابتداء لا تدخلُ إلاّ على المبتدأ والخبر؛ وقال في ﴿لأُقسم﴾[٦]: هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف، ولم يقدّرها لامَ القسم، لأنها عنده ملازمة للنون؛ وكذا زعمَ في ﴿ولسوفَ يعطيكَ رَبُّكَ﴾[٧] أن المبتدأ مقدر، أي: ولأنت سوف يعطيك ربك.

وقال ابن الحاجب: اللام في ذلك لام التوكيد، وأما قول بعضهم إنها لام الابتداء وإن المبتدأ مقدَّر بعدها ففاسِد من جهات:

إحداها: أن اللام مع الابتداء كـ «قَدْ» مع الفِعْل و «إنَّ» مع الاسم، فكما لا يُحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم.

والثانية: أنه إذا قُدِّر المبتدأ في نحو: «لسوف يقوم زيد» يصير التَّقدير: لزَيْد سوفَ يقومُ زيد، ولا يخفى ما فيه من الضعف.

---

(١) المائدة: ٦٢.
(٢) الأحزاب: ١٥.
(٣) يوسف: ٧.
(٤) البقرة: ٦٥.
(٥) الضحى: ٥.
(٦) القيامة: ١.
(٧) الضحى: ٥.

والثالثة: أنه يلزم إضمار لا يحتاج إليه الكلام، اهـ.

وفي الوجهين الأخيرين نظر، لأنَّ تكرار الظاهر إنما يَقْبُحُ إذا صرح بهما، ولأن النحويين قَدَّرُوا مبتدأ بعد الواو في نحو: «قمت وأصُكُّ عَيْنَه»، وبعد الفاء في نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنه﴾(١)، وبعد اللام في نحو: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾(٢)، وكل ذلك تقديرٌ لأجل الصناعة دون المعنى، فكذلك هنا.

وأما الأول فقد قال جماعة في ﴿إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾(٣): إن التقدير لَهُما ساحرانِ، فحُذِف المبتدأ وبَقيت اللام، ولأنه يَجوز على الصحيح نحو: «لَقائِمٌ زيدٌ».

وإنما يضعف قول الزمخشري أن فيه تَكَلُّفَيْنِ لغير ضرورة، وهما تقدير محذوف وخَلْعُ اللام عن معنى الحال، لئلّا يجتمع دليلاَ الحال والاستقبال، وقد صرح بذلك في تفسير: ﴿لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾(٤)، ونَظَّره بخلع اللام عن التعريف وإخلاصها للتعويض في «يا لله»، وقوله إن لام القَسَم مع المضارع لا تُفَارِق النون ممنوع، بل تارةً تجبُ اللام وتمتنع النون، وذلك مع التنفيس كالآية، ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل نحو: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ﴾(٥)، ومع كون الفعل للحال نحو: ﴿لأقسم﴾(٦). وإنّما قدّر البصريُّون هنا مبتدأ لأنهم لا يجيزون لمن قَصَدَ الحال أن يُقْسِم إلا على الجملة الاسمية، وتارةً يمتنعان، وذلك مع الفعل المنفي نحو: ﴿تاللَّهِ تَفْتَؤُ﴾(٧)، وتارة يجبان، وذلك فيما بقي نحو: ﴿وتاللَّهِ لأكيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾(٨).

* * *

مسألة ـ للام الابتداء الصَّدْرية، ولهذا عَلَّقَتِ العاملَ في «علمتُ لَزَيْد منطلق»، ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو: «زَيْدٌ لأَنَا أُكْرِمُه»، ومن أن يتقدم عليها الخبر في نحو: «لَزَيْدٌ قَائم»، والمبتدأ في نحو: «لَقَائِمٌ زَيْدٌ» فأما قولُه [من الرجز]:

٣٧٧ ـ أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ [تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ]

(١) المائدة: ٩٥.
(٢) القيامة: ١.
(٣) طه: ٦٣.
(٤) مريم: ٦٦.
(٥) آل عمران: ١٥٨.
(٦) القيامة: ١.
(٧) يوسف: ٨٥.
(٨) الأنبياء: ٥٧.

٣٧٧ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٧٤؛ وشرح المفصل ٣/ ١٣٠، ٨/ ٢٣؛ وله أو لعنترة بن عروس في خزانة الأدب ١٠/ ٣٣٣؛ والدرر ٢/ ١٨٧؛ وشرح شواهد =

فقيل: اللام زائدة، وقيل: للابتداء والتقدير لهي عجوز؛ وليس لها الصَّدْرية في باب «إن» لأنها فيه مُؤَخَّرَةٌ من تقديم، ولهذا تسمى اللام المُزَحْلِقة، والمزحلَقَة أيضاً، وذلك لأن أصل «إنَّ زيداً لَقائم» «لإن زيداً قائم»، فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين، فأخّرُوا اللام دون «إن» لئلاّ يتقدم معمولُ الحرف عليه، وإنما لم نَدَّع أن الأصل «إنَّ لَزَيْداً قائم» لئلا يحول ما له الصدرُ بين العامل والمعمول، ولأنهم قد نطقوا باللام مقدّمة على «إنَّ» في نحو قوله [من الطويل]:

٣٧٨ ـ [ألا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الْحِمَى] لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

= المغني ٢/ ٦٠٤؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢٥١؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٨؛ وجمهرة اللغة ص ١١٢١؛ والجنى الداني ص ١٢٨؛ ورصف المباني ص ٣٣٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٧٨، ٣٨١؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤١؛ وشرح ابن عقيل ص ١٨٥؛ وشرح المفصل ٧/ ٥٧؛ ولسان العرب ١/ ٥١٠ (شهرب)؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤.

شرح المفردات: أم الحليس: الأتان، والحلس: كساء رقيق يوضع تحت برذعة الدابة. شهربة: عجوز كبيرة.

الإعراب: «أمّ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف. «**الحليس**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**لعجوز**: «اللام»: حرف زائد، و «عجوز»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. «**شهربة**»: نعت «عجوز» مرفوع.

وجملة «أم الحليس لعجوز»: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «لعجوز» حيث جاء ما ظاهره تأخير الخبر المقترن بلام الابتداء. ولهذا ذهب العلماء إلى أنّ اللام ليست للابتداء ولكنّها زائدة. وقيل: «عجوز» خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام مقترنة به، وأصل الكلام: «أم الحليس لهي عجوز».

٣٧٨ ـ **التخريج**: البيت لمحمد بن سلمة في لسان العرب ١٣/ ٣٩٣ (لهن)، ١٥/ ١٧٣ (قذى)؛ ولرجل من بني نمير في خزانة الأدب ١٠/ ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٤٤؛ وأمالي الزجاجي ص ٢٥٠؛ والجنى الداني ص ١٢٩؛ وجواهر الأدب ص ٨٣، ٣٣٣؛ والخصائص ١/ ٣١٥، ٢/ ١٩٥؛ والدرر ٢/ ١٩١؛ وديوان المعاني ٢/ ١٩٢؛ ورصف المباني ص ٤٤، ١٢١، ٢٣٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٧١، ٢/ ٥٥٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٢؛ وشرح المفصل ٨/ ٦٣، ٩/ ٢٥، ١٠/ ٤٢؛ ولسان العرب ١٣/ ٣١ (أنن)؛ ومجالس ثعلب ١/ ١١٣، ٢/ ٤١٣؛ والمقرب ١/ ١٠٧؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٩٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤١.

اللغة: السنى والسنا: البريق. القلل: جمع قلة وهي أعلى الشيء. لهنّك: لإنّك.

المعنى: يا ضوء البرق الذي تلمع على مرتفعات القبيلة، إنّك عزيز عليّ، وكريم وذو مكانة لديّ.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح. **يا سنا**: «يا»: حرف نداء، «سنا»: منادى مضاف منصوب بفتحة مقدّرة على الألف. **برق**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **على قلل**: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة =

ولاعتبارهم حكم صَدْرِيَّتها فيما قبل «إن» دون ما بعدها، دليلُ الأول أنها تمنع من تسلّطِ فعل القلب على أن ومعموليها، ولذلك كسرت في نحو: ﴿والله يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾(١) بل قد أثَّرَتْ هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي [من الكامل]:

٣٧٩ ـ فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وإخَالُ إنِّي لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

الأصل: إني لَلَاحق، فحُذِفت اللام بعدما عَلَّقت «إخالُ». وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها، فهو مما نُسِخ لفظه وبقيَ حكمه. ودليلُ الثاني أن عمل «إن» يتخطّاها،

= لـ (برق). **الحمى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف. **لهنك**: «اللام»: للابتداء، «هنّ»: حرف مشبّه بالفعل، أبدلت همزته هاء، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها، و «خبرها»: محذوف. **من برق**: جار ومجرور متعلّقان بحال من الكاف في (هنك). **علي**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر (كريم). **كريم**: خبر ثانٍ لـ (هنك).

وجملة «ألا يا سنا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لهنك كريم»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لهنك» حيث دخلت اللام الزائدة للابتداء على (إن) المنقلبة همزتها هاء.

(١) المنافقون: ١.

٣٧٩ ـ التخريج: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في تخليص الشواهد ص ٤٤٨؛ والدرر ٢/ ٢٥٩؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦٢؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٩٤؛ والمنصف ١/ ٣٢٢؛ وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٤؛ وهمع الهوامع ١/ ١٥٣.

اللغة: غبرت: مكثت وذهبت (من الأضداد)؛ والغابر: الماضي والباقي. الناصب: المتعب الشاق. إخال: أظن.

المعنى: لقد بقيت بعدهم حيًّا، ولكن حياتي حياة تعب ومشقّة، ولا بدّ لي ـ كما أظنّ ـ أن ألحق بهم، وأتبعهم بالموت.

الإعراب: **فغبرت**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «غبرت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بعدهم**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (غبرت)، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **بعيش**: جار ومجرور متعلّقان بـ (غبرت). **ناصب**: صفة لـ (عيش) مجرورة بالكسرة. **وإخال**: «الواو»: استئنافية، «**إخال**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **إني**: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **لاحق**: خبر (إنّ) مرفوع بالضمّة. **مستتبع**: يمكن اعتبارها خبراً ثانياً لـ (إنّ)، أو صفةً مرفوعة له.

وجملة «**فغبرت**»: معطوفة على جملة (سبقوا) لا محلّ لها. وجملة «**وإخال**»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «إني لاحق»: في محلّ نصب مفعول به سدّ مسدّ مفعولي (إخال).

والشاهد فيه قوله: «وإخال إني لاحق» حيث حذف لام الابتداء من الخبر (لاحق) بعدما كفّت الفعل (إخال) عن العمل في لفظ مفعوليه.

تقول: «إنَّ في الدار لزيداً»، و «إنَّ زيداً لقائم»، وكذلك يتخطَّاها عملُ العامل بعدها، نحو: «إنَّ زَيداً طعَامَكَ لآكِلٌ». ووهم بدر الدين ابن مالك، فمنع من ذلك، والوارد منه في التنزيل كثير، نحو: ﴿إنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخبير﴾(١).

* * *

تنبيه ـ «إنَّ زيداً لقام، أو ليقومَنَّ» اللام جوابُ قسم مقدَّرٍ، لا لام الابتداء، فإذا دخلت عليها «علمت» مثلاً فتحت همزتها؛ فإن قلت: «لقد قام زيد» فقالوا: هي لام الابتداء، وحينئذ يجبُ كسرُ الهمزة، وعندي أن الأمرين محتملان.

* * *

فصـــل

وإذا خُفِّفت «إنَّ»، نحو: ﴿وَإنْ كانَتْ لكبيرَةً﴾(٢)، ﴿إنْ كلُّ نَفْس لما عَلَيْها حافظٌ﴾(٣)، فاللام عند سيبويهِ والأكثرين لامُ الابتداء أفادت ـ مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع لِلْحال ـ الفرقَ بين «إنِ» المخففة من الثقيلة و «إن» النافية، ولهذا صارت لازمة بعد أَن كانت جائزة، اللَّهم إلا أن يدلَّ دليلٌ على قصد الإثبات، كقراءة أبي رجاء: ﴿وَإنْ كلُّ ذَلِكَ لِما مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيا﴾(٤) بكسر اللام، أي: لِلَّذِي، وكقوله [من البسيط]:

٣٨٠ ـ إنْ كُنْتُ قَاضِيَ نَحْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمُ ... لَوْ لَمْ تَمُنُّوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوْدِيعِ

(١) العاديات: ١١.
(٢) البقرة: ١٤٣.
(٣) الطارق: ٤.
(٤) الزخرف: ٣٥.

٣٨٠ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٤.

اللغة: نحبي: أجلي. بينكم: فراقكم. تمنوا: تتكرموا.

المعنى: لو لم تعدوني باللقاء بعد الوداع لقضيت أجلي، ومتّ، يوم فراقكم.

الإعراب: إن: حرف مشبّه بالفعل، مخفّف من (إنّ) اسمها مقدر. **كنت**: فعل ماض ناقص مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (كان). **قاضي**: خبر (كان) منصوب بالفتحة. **نحبي**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **يوم**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ (قاضي). **بينكم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «كم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **لم تمنّوا**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «تمنوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل والألف للتفريق. **بوعد**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تمنوا). **غير**: صفة مجرورة بالكسرة لـ (وعد). **توديع**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

=

ويجب تركُها مع نفيِ الخبر كقوله [من الطويل]:

٣٨١ ـ إنِ الْحَقُّ لاَ يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ، وَإنْ هُـوَ لَـمْ يَعْـدَمْ خِـلاَفَ مُعَـانِـدِ

وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنَّها لام غير لام الابتداء، اجتُلِبت للفرق. قال أبو الفتح: قال لي أبو علي: ظننتُ أن فلاناً نحويٌّ مُحْسن، حتّى سمعتُه يقول: إن اللام التي تصحب «إن» الخفيفة هي لامُ الابتداء، فقلت له: أكثر نحويِّي بغداد على هذا، اهـ.

وحجّةُ أبي عليٍّ دخولُها على الماضي المتصرِّف، نحو: «إنْ زَيْدٌ لَقَامَ»، وعلى منصوبِ الفعل المؤخَّر عن ناصبه في نحو: ﴿وَإنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[1]، وكلاهما لا يجوز مع المشدّدة.

وزعم الكوفيُّون أن اللام في ذلك كله بمعنى «إلاّ»، وأن «إنْ» قبلها نافية، واستدلّوا

= وجملة «كنت قاضي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لم تمنّوا»: فعل شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «جواب لو»: محذوفة بتقدير (لو لم تمنّوا لكنت ميتاً).

والشاهد فيه قوله: «إن» حيث خُفِّفت من (إنّ) ولم تظهر أو تقدر لام الابتداء بعدها لأنّ الكلام مثبت لا منفي.

٣٨١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٤٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٤.

المعنى: الحق واضح لا يخفى على عاقل، ولكنه لا بدّ أن يجد من يكابر ويعاند مدّعياً خلافه وضدّه.

الإعراب: **إن**: حرف مشبّه بالفعل، مخففة من (إنّ) لا عمل لها. الحق: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **لا يخفى**: «لا»: نافية، «يخفى»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **على ذي**: جار ومجرور بالياء لأنه من الأسماء الستّة، متعلّقان بـ (يخفى). **بصيرة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وإن**: «الواو»: للعطف، «إن»: مخفّفة من (إنّ) لا عمل لها. **هو**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **لم يعدم**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «يعدم»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **خلاف**: مفعول به منصوب بالفتحة. **معاند**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «إن الحقّ...»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا يخفى»: في محل رفع خبر (الحقّ). وجملة «إن هو...» معطوفة على جملة «إن الحق...»: لا محلّ لها. وجملة «لم يعدم»: في محلّ رفع خبر (هو).

والشاهد فيه قوله: «إن الحق» و «إن هو» حيث لم يأت باللام الفارقة لمجيء الخبر منفيًّا (لا يخفى) و (لم يعدم).

(١) الأعراف: ١٠٢.

على مجيء اللام للاستثناء بقوله [من البسيط]:

٣٨٢ ـ أمْسَى أَبَانُ ذَلِيلاً بَعْدَ عِزَّتِهِ، وَمَا أَبَانُ لَمِنْ أَعْلَاجِ سُودَانِ

وعلى قولهم يُقال: «قَدْ عَلِمْنا إنْ كُنْتَ لَمُؤْمِناً» بكسر الهمزة لأن النافية مكسورة دائماً، وكذا على قول سيبويه لأن لام الابتداء تُعَلِّق العامل عن العمل، وأما على قول أبي علي وأبي الفتح فتفتَحُ.

القسم الثاني: **اللام الزائدة**، وهي الدَّاخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله [من الرجز]:

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ [تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ][1]

وقيل: الأصل: لهي عجوز، وفي خبر «أنّ» المفتوحة كقراءة سعيد بن جُبَير: ﴿أَلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾[2] بفتح الهمزة، وفي خبر «لكن» في قوله [من الطويل]:

٣٨٣ ـ [يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي] وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

٣٨٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في جواهر الأدب ص ٨٨؛ والدرر ٢/١٨٩؛ وشرح الأشموني ١/١٤١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٠٤؛ وهمع الهوامع ١/١٤١.

اللغة: أبان: اسم رجل. الأعلاج: جمع علج وهو الرجل الشديد الغليظ.

المعنى: لقد صار أبان مهاناً بعدما كان عزيز الجانب، ذا مكانة عالية، وفي الحقيقة هو من غلاظ السودان، فلا عجب في كونه مهاناً.

الإعراب: **أمسى**: فعل ماضٍ ناقص. **أبان**: اسم (أمسى) مرفوع بالضمّة. **ذليلاً**: خبر (أمسى) منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (صار). **بعد**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (صار). **عزّته**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **وما**: «الواو»: للعطف، «ما»: نافية. **أبان**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **لمن**: «اللام»: حرف استثناء بمعنى (إلاّ)، «من»: حرف جر. **أعلاج**: اسم مجرور بـ (من)، والجار والمجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف. **سودان**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أمسى أبان ذليلاً»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «وما أبان لمن...»: معطوفة عليها لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «وما أبان لمن» حيث جاءت (اللام الفارقة) بمعنى (إلا) لإفادة الاستثناء عند الكوفيين.

(١) تقدم بالرقم ٣٧٧.

(٢) الفرقان: ٢٠.

٣٨٣ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/٣٨؛ والإنصاف ١/٢٠٩؛ وتخليص =

وليس دخولُ اللام مقِيساً بعد «أنَّ» المفتوحة خلافاً للمبرّد، ولا بعد «لكنّ» خلافاً للكوفيّين، ولا اللام بعدَهما لام الابتداء خلافاً له ولهم. وقيل: اللامان للابتداء على أنَّ الأصل: «لكنْ إنَّني»، فحُذفت همزة «إنَّ» للتخفيف، ونون «لكن» لذلك لثقلِ اجتماع الأمثال، وعلى أن «ما» في قوله [من البسيط]:

[أمْسَـى أَبَـانُ ذَليـلاً بَعْـدَ عِـزَّتِـهِ] وَمَـا أَبَـانُ لَمِـنْ أَعْـلاَجِ سُـودَانِ[1]

استفهام، وتمَّ الكلام عند «أبان» ثم ابتُدِىء: لمن أعلاج، أي بتقدير: لهو من أعلاج، وقيل: هي لام زيدت في خبر «ما» النافية، وهذا المعنى عكسُ المعنى على القولين السابقين.

ومِمّا زيدَتْ فيه أيضاً خبرُ زَال في قوله [من الطويل]:

٣٨٤ ـ وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى، لَدُنْ أنْ عَرَفْتُهَا، لَكَـالْهَـائِـمِ الْمُقْصَـى بِكُـلِّ مَـرَادِ

الشواهد ص ٣٥٧؛ والجنى الداني ص ١٣٢، ٦١٨؛ وجواهر الأدب ص ٨٧؛ وخزانة الأدب ١/ ١٦، ١٠/ ٣٦١، ٣٦٣؛ والدرر ٢/ ١٨٥؛ ورصف المباني ص ٢٣٥، ٢٧٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٥؛ وشرح المفصل ٨/ ٦٢، ٦٤؛ وكتاب اللامات ص ١٥٨؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٩١ (لكن)؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٠.

اللغة: العواذل: ج العاذل، وهو اللائم. العميد: الذي أضناه العشق.

الإعراب: «**يلومونني**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو حرف دال على الجمع، والنون الثانية للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**في حبّ**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يلوم»، وهو مضاف. «**ليلى**»: مضاف إليه مجرور. «**عواذلي**»: فاعل «يلوم» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة. «**ولكنني**»: الواو حرف استئناف، «لكني»: حرف مشبّه بالفعل، والنون للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب اسم «لكنّ». «**من حبّها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «عميد»، وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**لعميد**»: اللام للابتداء، «عميد»: خبر «لكنّ» مرفوع.

وجملة: «يلومونني» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لكنني لعميد» استئنافيّة لا محلّ من الإعراب.

الشاهد: قوله: «لعميد» حيث دخلت لام الابتداء على خبر «لكنّ»، وهذا جائز عند الكوفيين.

(١) تقدم بالرقم ٣٨٢.

٣٨٤ ـ **التخريج**: البيت لكثيِّر عزة في ديوانه ص ٤٤٣؛ وتذكرة النحاة ص ٤٢٩؛ وجواهر الأدب =

وفي المفعول الثاني[1] لِـ «أرى» في قول بعضهم «أَرَاكَ لَشَاتِمي»، ونحو ذلك. قيل: وفي مفعول «يدعو» من قوله تعالى: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّه أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾[2] وهذا مردود، لأنَّ زيادة هذه اللام في غاية الشُّذوذ فلا يليقُ تخريج التنزيل عليه. ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان: أحدهما هذا، وهو أنَّها زائدة، وقد بيَّنَّا فساده؛ والثاني أنها لام الابتداء، وهو الصَّحيح. ثم اختلف هؤلاء، فقيل: إنها مقدّمة من تأخير، والأصل: يدعو مَنْ لَضَرُّه أقربُ من نفعه، فـ «مَنْ»: مفعول، و «ضره أقرب»: مبتدأ وخبر، والجملة صلة لمن؛ وهذا بعيد، لأنَّ لام الابتداء لم يُعْهَد فيها التقدُّمُ عن موضعها. وقيل: إنها في موضعها، وإن «مَنْ» مبتدأ، و «لبئسَ المولى» خبرها، لأن التقدير: لبئسَ المولى هو، وهو الصَّحيح؛ ثم اختلف هؤلاء في مطلوب «يَدْعُو» على أربعة أقوال:

أحدها: أنها لا مطلوب لها، وأنَّ الوقفَ عليها، وأنها إنما جاءت توكيداً لـ «يدعو»

ص ٨٧؛ وخزانة الأدب ١٠/٣٢٨؛ والدرر ٢/١٨٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٠٥؛ والمقاصد النحوية ٢/٢٤٩؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٥٧؛ وشرح الأشموني ١/١٤١؛ وهمع الهوامع ١/١٤١.

اللغة: لدن: ظرف زمان بمعنى (مذ) أو (عند). الهائم: السائر على غير هدًى. المقصى: المبعد. المراد: مكان يسار فيه ذهاباً وإياباً.

المعنى: لقد صرت مذ عرفتها، وحتى اليوم، منفرداً، أجول وحدي في البراري، كالبعير المصاب يُبعد عن القطيع فيقطع الأرض ذهاباً وإياباً بلا فائدة.

الإعراب: **وما**: «الواو»: استئنافية، «ما»: نافية. **زلت**: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (زال). **من ليلى**: جار ومجرور متعلقان بخبر (ما زال). **لدن**: ظرف زمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلق بخبر (زال). **أن عرفتها**: «أن»: حرف مصدريّة، «عرفتها»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (عرف) مجرور بالإضافة. **لكالهائم**: «اللام»: زائد، «كالهائم»: جار ومجرور متعلّقان بخبر (ما زال) المحذوف، بتقدير (وما زلت مبعداً من ليلى كالهائم)؛ ومنهم من يعتبر الجار والمجرور خبراً لـ (ما زال)؛ أو يعتبر (الكاف) خبراً و (الهائم) مضاف إليه. **المقصى**: صفة (الهائم) مجرورة بكسرة مقدّرة على الألف. **بكل**: جار ومجرور متعلّقان بـ (المقصى). **مراد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «وما زلت من ليلى»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «عرفتها»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لكالهائم» حيث زاد اللام في خبر (ما زال) على رأي من يعتبر الجار والمجرور خبراً.

(١) أي: ومما زيدت فيه اللام المفعول الثاني لِـ «أرى».
(٢) الحج: ١٣.

في قوله: ﴿يَدْعُو منْ دُونِ الله مَا لاَ يَضُرُّهُ وَمَا لاَ يَنْفَعُهُ﴾[١]، وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل مرَّتين؛ إذ الأصل عدمُ التوكيد، والأصل أن لا يُفْصَلَ المؤكّد من توكيده ولا سيَّما في التوكيد اللفظيّ.

والثاني: أنَّ مطلوبه مُقَدَّم عليه، وهو: ﴿ذلك هو الضَّلال﴾[٢] على أن ذلك موصول، وما بعده صلةٌ وعائد، والتقدير: يدعو الذي هو الضلال البعيد؛ وهذا الإعرابُ لا يستقيمُ عند البصريين، لأنّ «ذا» لا تكونُ عندَهُمْ موصولَةً إلاَّ إذا وقعت بعد «ما» أو «مَن» الاستفهاميَّتَيْنِ.

والثالث: أنَّ مطلوبه محذوفٌ، والأصلُ يدعوه، والجملة حال، والمعنى: ذلك هو الضَّلال البعيد مَدْعُوّاً.

والرابع: أن مَطْلوبهُ الجملة بعده، ثم اختلَف هؤلاءِ على قَوْلَيْن: أحدهما: أن «يدعو» بمعنى «يقول»، والقول يقع على الجمل. والثاني: أن «يدعو» مَلْموح فيه معنى فعل من أفعال القلوب. ثم اختلف هؤلاء على قولين: أحدهما: أن معناه «يظنّ» لأن أصل «يدعو» معناه يُسَمِّي، فكأنه قال: يُسمّي مَنْ ضرُّه أقربُ من نفعِهِ إلٰهاً، ولا يصدر ذلك عن يقينِ اعتقاد، فكأنه قيل: يظنُّ، وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدّرنا؛ والثاني: أن معناه يزْعُم، لأن الزعم قول مع اعتقاد.

ومن أمثلة اللام الزائدة قولُكَ: «لَئِن قامَ زَيدٌ أقم، أو فأَنَا أقوم»، أو «أنت ظالم لئن فعلت»، فكل ذلك خاصٌّ بالشعر، وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه.

الثالث[٣]: **لام الجواب**، وهي ثلاثة أقسام: لام جواب «لو»، نحو: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الذين كَفَرُوا﴾[٤]، ﴿لَوْ كانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٥]، ولام جواب «لولا»، نحو: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بعضهم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرْضُ﴾[٦]، ولام جواب القسم، نحو: ﴿تاللَّهِ لَقَدَ آثَرَكَ اللَّه عَلَيْنا﴾[٧]، ﴿وتاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[٨].

وزَعَم أبو الفتح أن اللام بعد «لَوْ» و «لَوْلاَ» و «لَوْمَا» لام جواب قَسَم مقدَّر، وفيه

(١) الحج: ١٢.
(٢) الحج: ١٢.
(٣) من أقسام اللام غير العاملة.
(٤) الفتح: ٢٥.
(٥) الأنبياء: ٢٢.
(٦) البقرة: ٢٥١.
(٧) يوسف: ٩١.
(٨) الأنبياء: ٥٧.

تَعَسُّف. نعم الأَولى في ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾(١) أن تكون اللام لام جواب قَسَم مقدر، بدليل كون الجملة اسميَّة، وأما القول بأنها لامُ جواب «لو» وأن الاسميَّة استعيرت مكان الفعليَّة كما في قوله [من الوافر]:

٣٨٥ ـ وَقَـدْ جَعَلَـتْ قَلُـوصُ بَنِـي سُهَيْـلٍ مِـنَ الأَكْـوَارِ مَـرْتَعُهَـا قَـرِيـبُ

ففيه تعسُّف. وهذا الموضع مما يدلّ عندي على ضعف قول أبي الفتح، إذ لو كانت اللامُ بعد «لو» أبداً في جواب قَسَم مقدَّر لكثر مجيء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو: «لَوْ جَاءَنِي لأَنَا أُكْرِمُهُ» كما يكثر ذلك في باب القسم.

الرَّابع: **اللامُ الدَّاخِلَة على أداةِ شرط** للإيذان بأن الجواب بعدها مبنيٌّ على قَسَم قبلها، لا على الشرط، ومن ثَمَّ تُسمّى اللام المُؤْذِنة، وتسمى المُوَطِّئة أيضاً؛ لأنها وَطَّأت الجواب للقسم، أي مَهَّدَتْه له، نحو: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ، وَلَئِنْ قُوتِلوا لاَ يَنْصُرُونَهُمْ،

---

(١) البقرة: ١٠٣.

٣٨٥ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٣٢٠؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٢٠، ٩/ ٣٥٢؛ والدرر ٢/ ١٥٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣١٠؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٠٦؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٧٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

اللغة: القلوص: الناقة الفتيّة. بنو سهيل: اسم قبيلة، ولعلّهم أبناء سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري. الأكوار: جمع كَوْر وهو القطيع الضخم من الإبل، وبيت النحل. المرتع: مكان الرعي الخصيب.

المعنى: لقد صارت نوق بني سهيل الفتيّة ترعى قريباً من القطيع، أو قريباً من بيوت النحل والزنابير، كناية عن قرب المرعى من مساكن القبيلة.

الإعراب: **وقد**: «الواو»: بحسب ما قبلها، «قد»: حرف تحقيق وتقريب. **جعلت**: فعل ماضٍ ناقص (من أفعال الشروع)، و «التاء»: للتأنيث. **قلوص**: اسم (جعلت) مرفوع بالضمّة. **بني**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم. سهيل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من الأكوار**: جار ومجرور متعلّقان بـ (قريب). **مرتعها**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، و «ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **قريب**: خبر (مرتع) مرفوع بالضمّة.

وجملة «وقد جعلت..»: بحسب ما قبلها، أو ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «مرتعها قريب»: في محلّ نصب خبر (جعلت).

والشاهد فيه قوله: «جعلت قلوص.. مرتعها قريب» حيث جاء خبر (جعلت) جملة اسمية، معتبرة مكان الجملة الفعلية (تقترب من الأكوار).

وَلئِنْ نَصرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ﴾[(١)]. وأكثر ما تدخل على «إنْ»، وقد تدخل على غيرها، كقوله [من الكامل]:

٣٨٦ ـ لَمَتَى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صَالِحٌ، وَلَتُجْزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جَمِيلا

وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[(٢)] أن لا تكون مُوطِّئة و «ما» شرطية: بل للابتداء و «ما» موصولة، لأنه حَمْلٌ على الأكثر.

وأغرب ما دخلت عليه «إذ»، وذلك لشبهها بـ «أنْ»، وأنشد أبو الفتح [من الكامل]:

٣٨٧ ـ غَضِبَتْ عَلَيَّ لأَنْ شَرِبْتُ بِجِزَّةٍ، فَلإِذْ غَضِبْتِ لأَشْرَبَنْ بخَرُوفِ

---

(١) الحشر: ١٢.

٣٨٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ١٣٧؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٣٨؛ والدرر ٤/ ٢٤٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٤٤.

المعنى: عندما تعمل صالحاً تكافأ بالصالح، وتجزى جزاء جميلاً من الله ـ جل وعلا ـ أو من الناس.

الإعراب: **لمتى**: «اللام»: موطئة لقسم محذوف، «متى»: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بفعل جواب الشرط المحذوف. **صلحت**: فعل ماضٍ مبني على السكون في محلّ جزم فعل الشرط، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **ليقضين**: «اللام»: رابطة لجواب القسم المحذوف، «يقضين»: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة لا محلّ لها. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بـ (يقضين). **صالح**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة. **ولتجزين**: «الواو»: للعطف، و «اللام»: رابطة لجواب القسم المقدّر معطوفاً على المحذوف، «تجزين»: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق بالفعل (تجزين). **جزيت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **جميلاً**: مفعول به ثانٍ لـ (تجزينّ) منصوب بالفتحة.

وجملة أقسم: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ليقضيَنْ لك صالح»: جواب قسم لا محل لها. وجملة «متى صلحت مع جواب الشرط المحذوف»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «صلحت»: مضاف إليه محلها الجر. جملة «تجزين» معطوفة على جملة «يقضين». وجملة «جزيت»: مضاف إليها محلها الجر.

والشاهد فيه قوله: «لمتى» حيث دخلت (اللام) على (متى) لا على (إن) للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط.

(٢) آل عمران: ٨١.

٣٨٧ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٩١؛ وله أو لأعرابي في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٧؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٣٨؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٣٨؛ والدرر ٤/ ٢٤١؛ ورصف المباني ص ٢٤٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٤٤.

اللغة: الجزّة: قطعة مقتطعة من صوف الخروف.

=

وهو نظيرُ دخولِ الفاء في: ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بالشُّهَداءِ فأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُم الكاذِبُونَ﴾[(١)]، شُبِّهت «إذْ» بـ «إنْ» فدخلت الفاء بعدَها كما تدخل في جواب الشرط؛ وقد تُحذف مع كون القسم مقدّراً قبلَ الشرط، نحو: ﴿وَإِنْ أَطعتُمُوهُمْ إنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[(٢)]، وقول بعضهم: ليس هُنا قَسَم مقدَّر وإن الجملة الاسميَّة جواب الشرط على إضمار الفاء، كقوله [من البسيط]:

مَـنْ يَفْعَـلِ الْحَسَنَـاتِ اللَّـهُ يَشْكُـرُهَـا [والشَّـرُّ بِـالشَّـرِّ عِنْـدَ اللَّـهِ مِثْـلاَنِ][(٣)]

مردود؛ لأنَّ ذلك خاصّ بالشعر، وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهوا عَمَّا يقُولونَ لَيَمَسَّنَّ﴾[(٤)] فهذا لا يكون إلا جواباً لِلْقَسم، وليست موطِّئة في قوله [من الطويل]:

٣٨٨ ـ لَئِنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيـا عَلَـيَّ،كَمَـا أرَى، تَبَـارِيـحَ مِـنْ لَيْلَـى فَلَلْمَـوتُ أَرْوَحُ

= **المعنى**: إذا كانت قد غضبت علي لأنني سكرت بثمن جزّة، فسأسكر بثمن خروف، ولتغضب كما تشاء.

الإعراب: غضبت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ (غضبت). **لأن**: «اللام»: حرف جرّ وتعليل، «أن»: حرف مصدريّة. **شربت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (شربت) مجرور بالـلام، والجار والمجرور متعلقان بـ (غضبت)، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بجزة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (شربت). **فلإذ**: «الفاء»: استئنافية، و «اللام»: موطّئة لقسم محذوف، «إذ»: حرف تعليل لا محل له. **غضبت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لأشربن**: «اللام»: رابطة لجواب القسم المحذوف، «أشربن»: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **بخروف**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أشربن).

وجملة «غضبت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «شربت»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «غضبت»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «لأشربن»: جواب القسم المحذوف لا محلّ لها. وجملة «أقسم»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «فلئذ» حيث دخلت (اللام الموطئة للقسم) على (إذ)، والأغلب دخولها على (إن) الشرطية.

(١) النور: ١٣.
(٢) الأنعام: ١٢١.
(٣) تقدم بالرقم ٨١.
(٤) المائدة: ٧٣.

٣٨٨ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٢١٩؛ وخزانة الأدب ١١/٣٢٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٠٩.

اللغة: التباريح: جمع البَرْح وهي الشدّة، وقيل هي الشدّة والأذى. أروح: أكثر راحة.

المعنى: إذا كانت حياتي ستمضي بي هكذا أعاني من الشدّة والأذى بسبب حبّ ليلى، فإن الموت أكثر راحة لي. =

وقوله [من الطويل]:

٣٨٩ ـ لَئِنْ كانَ مَا حُدِّثْتُهُ الْيَومَ صَادِقاً أَصُمْ فِي نَهَارِ الْقَيظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا

= **الإعراب: لئن**: «اللام»: زائدة تدخل على حرف الشرط، «إن»: حرف شرط جازم. **كانت**: فعل ماضٍ ناقص، و«التاء»: للتأنيث. **الدنيا**: اسم (كان) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بحال من (الدنيا) والتقدير (كانت الدنيا مقدّرة عليّ). **كما**: «الكاف»: اسم بمعنى (مثل) مبني على الفتح في محل نصب خبر (كان)، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (أرى) مضاف إليه، «ما»: حرف مصدري. **أرى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا). **تباريح**: بدل من خبر (كان) المحذوف، أو خبر ثانٍ لـ (كان). **من ليلى**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تباريح). **فللموت**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و«اللام»: للابتداء، و«الموت»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **أروح**: خبر (الموت) مرفوع بالضمّة.

وجملة «كانت الدنيا مقدّرةً»: في محلّ جزم فعل الشرط. وجملة «أرى»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «فللموت أروح»: في محلّ جزم جواب الشرط، وجملة «إن كانت الدنيا.. فالموت أروح»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لئن» حيث جاءت (اللام) زائدة، لا موطئة لقسم مقدّر، كما في الشواهد التي سبقت.

٣٨٩ ـ التخريج: البيت لامرأة من عقيل في خزانة الأدب ١١/٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٦؛ والدرر ٤/٣٢٧؛ وشرح التصريح ٢/٢٥٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦١٠؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٣٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٢١٩؛ وشرح الأشموني ٣/٥٩٥؛ ولسان العرب ١٢/١٦٤ (ختم)؛ وهمع الهوامع ٢/٤٣.

الإعراب: «لئِنْ»: اللام حرف موطىء للقسم، و«إنْ» حرف شرط جازم. **«كان»**: فعل ماض ناقص مبني في محلّ جزم فعل الشرط. «ما»: اسم موصول مبني في محلّ رفع اسم «كان». **«حُدِّثْتُهُ»**: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء نائب فاعل، والهاء ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعول به ثانٍ. «اليوم»: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «حدّثته». **«صادقاً»**: خبر «كان» منصوب بالفتحة. «أصُمْ»: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «في نهار»: جارّ ومجرور متعلّقان بـ «أصمْ»، و«نهار»: مضاف، و**«القيظ»**: مضاف إليه مجرور. «للشمس»: جار ومجرور متعلّقان بـ «باديا». و«باديا»: حال من الضمير المستتر الفاعل في «أصمْ».

وجملة القسم المحذوفة: «أقسم» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «حدثته» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، وجملة «أصمْ» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا». وجملة فعل الشرط وجوابه استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: جعل الجواب للشرط مع تأخره عن القَسَم، ولم يتقدَّم عليهما ذو خَبَر، والفرّاء يجيزه. ويذهب جمهور النحاة إلى أنّه إذا تقدَّم على الشرط والقَسَم ذو خَبَر، جاز جعْل الجواب لأيّهما كان، وإنْ لم يتقدَّم عليهما ذو خبر، كما في هذا البيت، وجب كون الجواب للمتقدم منهما، فلو جُعلت اللام في «لئن» =

وقوله [من البسيط]:

٣٩٠ ـ أَلْمِمْ بِزَيْنَبَ إنَّ الْبَيْنَ قَدْ أفِدَا، قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كانَ الرَّحِيلُ غَدَا

بل هي في ذلك كلّه زائدة كما تقدَّمت الإشارة إليه؛ أمّا الأوّلان فلأنَّ الشرطَ قد أُجيبَ بالجملةِ المقرونة بالفاءِ في البيت الأول، وبالفعلِ المجزوم في البيت الثاني؛ فلو كانتِ اللام للتَّوطِئة لم يُجَب إلاّ القَسم؛ هذا هو الصحيح، وخالف في ذلك الفرّاء، فزعم أن الشّرْطَ قد يُجَاب مع تقدُّمِ القسم عليه؛ وأما الثالث فلأن الجوابَ قد حُذف مدلولاً عليه بما قبل «إنْ»، فلو كان ثَمَّ قَسَم مقدَّر لزم الإجحاف بحذف جوابين.

الخامس: لام «أل» كـ «الرَّجُل»، و «الحارِث»، وقد مضى شرحها.

السادس: اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدّلالة على البعد أو على توكيده، على خلافٍ

موطئة للقَسَم، كان القَسَم متقدِّماً على الشرط، وكان يجب ـ على مذهبهم ـ أن يُؤْتى بجواب القَسَم، وهو غير ما صنعه الشاعر. وقالوا في هذا البيت إنّه ضرورة لا يُقاس عليه، وقال بعضهم: اللام هنا ليست موطئة للقَسَم بل هي زائدة، وعلى هذا لا يكون قد اجتمع شرط وقَسَم.

٣٩٠ ـ **التخريج**: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٣٩١؛ والجنى الداني ص ١٣٨؛ وشرح المفصل ١١/٣٢٨، ٣٢٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٠.

اللغة: ألمم: انزل للزيارة. الركب: جماعة الراكبين؛ والبين: الفراق. أفد: حضر ودنا. الثواء: الإقامة والحلول بالمكان.

المعنى: قم بزيارة زينب، فالمسافرون قد أسرعوا (على رواية الركب)، فالفراق قد دنا وصار وشيكاً (على رواية البين كما هنا)، فما أقلّ إقامتنا إذا ما كان السفر مقرراً في الغد.

الإعراب: **ألمم**: فعل أمر مبني على السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **بزينب**: جار ومجرور متعلّقان بـ (ألمم)، وعلامة الجر الفتحة لأنه ممنوع من الصرف. **إن البين**: «إن»: حرف مشبّه بالفعل، «البين»: اسم (إنّ) منصوب بالفتحة. **قد أفدا**: «قد»: حرف تحقيق وتقريب، «أفد»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و «الألف»: للإطلاق. **قلّ**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **الثواء**: فاعل مرفوع بالضمّة. **لئن**: «اللام»: زائدة، «إن»: حرف شرط جازم. **كان**: فعل ماضٍ ناقص. **الرحيل**: اسم (كان) مرفوع بالضمّة، وخبرها محذوف بتقدير (كان الرحيل مقرراً). **غدا**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بخبر (كان).

وجملة «ألمم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إن البين»: استئنافية لا محل لها. وجملة «قد أفدا»: في محلّ رفع خبر (إنّ). وجملة «قلّ الثواء»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «كان الرحيل»: في محلّ جزم فعل الشرط. وجوابه محذوف، وجملة «إن كان الرحيل غداً» حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «لئن» حيث زاد (اللام) قبل (إن) الشرطية دون أن تكون اللام موطئة للقسم.

في ذلك، وأصْلُها السكون كما في «تِلْكَ» وإنما كُسِرت في «ذَلِكَ» لالتقاء الساكنين.

السابع: **لام التعجُّب** غير الجارَّة، نحو: «لَظَرُفَ زَيْدٌ وَلَكَرُمَ عَمْرو»، بمعنى: ما أظْرَفه! وما أكْرَمَه! ذكره ابن خَالَوَيْهِ في كتابه المسمّى بالجمل؛ وعندي أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم، وإما لامُ جواب قَسَم مقدر.

* * *

● **(لا)**[1]: على ثلاثة أوجه:

أحدها: **أن تكون نافية**، وهذه على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون **عاملة عمل** «إنّ»، وذلك إن أُريد بها نفيُ الجنسِ على سبيل التَّنْصِيص، وتُسمّى حينئذٍ تبرئة، وإنما يظهر نصبُ اسمها إذا كان خافضاً، نحو: «لا صَاحِبَ جُودٍ مَمْقُوتٌ»، وقول أبي الطيب [من الطويل]:

٣٩١ ـ فَلَا ثَوْبَ مَجْدٍ غَيْرَ ثَوْبِ ٱبْنِ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إلاَّ بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ

(١) راجع مبحث «لا» في:
ـ الأزهية ص ١٤٩ ـ ١٦٢.
ـ الجنى الداني ص ٢٩٠ ـ ٣٠٣.
ـ حروف المعاني ص ٨، ٣١.
ـ رصف المباني ص ٢٥٧ ـ ٢٧٤.
ـ جواهر الأدب ص ٢٣٤ ـ ٢٥٤.
ـ موسوعة الحروف ص ٣٨٢ ـ ٣٩١.

٣٩١ ـ التخريج: البيت للمتنبي في ديوانه ص ٢/٣٤٧.

اللغة: المجد: نيل الشرف: وقيل: هو الكرم والشرف. ابن أحمد: هو علي بن أحمد الطائي. اللؤم: الخِسَّة والنذالة.

المعنى: لم يسلم الشرف الرفيع خالصاً من كلّ خسّة، غير مشوب بإساءة، إلا لابن أحمد هذا.

الإعراب: **فلا**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لا»: نافية تعمل عمل (إنّ). **ثوب**: اسم (لا) منصوب بالفتحة، ويروى بالرفع، فيكون معطوفاً على (عاشق) في البيت السابق، وتكون (لا) نافية لا عمل لها. **مجد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. غير: صفة ثوب منصوب بالفتحة. **ثوب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ابن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أحمد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة للضرورة. **على أحد**: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ(ثوب مجد)، بتقدير (كائن على أحد). **إلا**: حرف حصر. **بلؤم**: جار ومجرور متعلّقان بالخبر المؤخّر (مرقع). **مرقّع**: خبر (لا) مؤخّر مرفوع بالضمّة.

وجملة «فلا ثوب مجد إلا مرقع بلؤم»: بحسب الفاء.

والتمثيل فيه قوله: «لا ثوب مجد» حيث جاءت (لا) عاملة عمل (إنّ) لنفي الجنس، وظهر النصب على اسمها لأنه مضاف إلى (مجد).

أو رافعاً، نحو: «لا حَسَناً فِعْلُه مذموم»، أو نَاصباً، نحو: «لا طَالِعاً جبلاً حاضر» ومنه: «لا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا» وقول أبي الطيب [من المنسرح]:

٣٩٢ ـ قِفَا قَلِيلاً بِهَا عَلَيَّ، فَلاَ أَقَلَّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوَّدُهَا

ويجوز رفع «أقل» على أن تكون عاملة عملَ «ليس».

وتخالف «لا» هذه «إنَّ» من سبعة أوجه:

أحدها: **أنها لا تعمل إلا في النكرات.**

الثاني: **أن اسمها إذا لم يكن عاملاً فإنه يُبْنَى**، قيل: لتضمُّنه معنى «مِن» الاستغراقية؛ وقيل: لتركيبه مع «لا» تركيبَ «خمسَةَ عَشَرَ»، وبناؤه على ما يُنْصَب به لو كان معرباً؛ فيُبنى على الفتح في نحو: «لا رَجُلَ، ولا رجال»، ومنه: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[(١)]، ﴿قَالُوا لاَ ضَيْرَ﴾[(٢)]، ﴿يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ﴾[(٣)]؛ وعلى الياء في نحو: «لا رَجُلَيْنِ»، و «لا

---

٣٩٢ ـ **التخريج**: البيت في ديوانه ٢/ ١٩.

اللغة: قفا: توقّفا يا حاديي عيرها (إبلها).

المعنى: يا قائدي إبلها توقّفا قليلاً عندي، فحرام أن لا أتزوّد منها بنظرات الوداع، فهل هذا كثير عليّ؟!

الإعراب: **قفا**: فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله بألف الاثنين، و «الألف»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **قليلاً**: نائب مفعول مطلق، بتقدير (قفا وقوفاً قليلاً) منصوب بالفتحة. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بـ (قفا). **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ (قفا). **فلا**: «الفاء»: استئنافية، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل (إنّ). **أقلّ**: اسم (لا) مبني على الفتح، وقيل منصوب بالفتحة لطوله، فهو شبيه بالمضاف، ويروى (أقلُّ) فتكون (لا) عاملة عمل (ليس) وفي الحالتين فالخبر محذوف. **من نظرة**: جار ومجرور متعلّقان بـ (أقل). **أزودها**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا)، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به.

وجملة «قفا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فلا أقلّ»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أزوّدها»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (نظرة).

والتمثيل فيه قوله: «فلا أقلّ» حيث جاءت (لا) عاملة عمل (إن)، وظهرت الفتحة على اسمها (أقلّ) لأنه شبيه بالمضاف.

(١) يوسف: ٩٢.

(٢) الشعراء: ٥٠.

(٣) الأحزاب: ١٣.

قَائِمينَ»، وعن المبرّد أن هذا معربٌ لبعده بالتثنية والجمع عن مشابَهةِ الحرف؛ ولو صحَّ هذا للزِمَ الإعرابُ في «يا زَيْدَانِ»، وَ «يا زَيْدُونَ» ولا قائل به؛ وعلى الكسرة في نحو: «ولا مُسْلِمَات» وكان القياس وجوبُهَا ولكنه جاء بالفتح، وهو الأرْجَحُ، لأنها الحركة التي يستحقُّها المركب، وفيه رَدٌّ على السيرافي والزجّاج إذْ زَعَمَا أن اسم «لا» غير العامل معرب، وأن ترك تنوينه للتَّخْفِيف.

ومثلُ «لا رجل» عند الفرّاء «لا جَرَم»، نحو: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[(١)]، والمعنى عنده: لا بُدَّ من كذا، أو: لا مَحَالَةَ في كذا، فحُذِفت «مِنْ» أو «في»؛ وقال قطرب: «لا» رَدٌّ لما قبلها، أي: ليس الأمر كما وصفوا، ثم ابتدىء ما بعده، و «جَرَم»: فعل، لا اسم، ومعناه وجَبَ وما بعده فاعل. وقال قوم: «لا» زائدة، وجَرَمَ وما بعدها فعل وفاعل كما قال قطرب؛ وردَّه الفراء بأن «لا» لا تزاد في أول الكلام؛ وسيأتي البحث في ذلك.

والثالث: أن **ارتفاعَ خبرها عند إفراد أسمها**، نحو: «لا رَجُلَ قائم» بما كان مرفوعاً به قبل دخولها، لا بها، وهذا القول لسيبويه، وخالفه الأخفشُ والأكثرون؛ ولا خلافَ بين البصريين في أن ارتفاعَهُ بها إذا كانَ اسمُها عاملاً.

الرابع: أن **خبرَها لا يتقدَّمُ على اسمها** ولو كان ظرفاً أو مجروراً.

الخامس: أنه **يجوز مراعاةُ محلِّها مع اسمها قبلَ مُضِيّ الخبر وبعدها**؛ فيجوز رفع النَّعت والمعطوف عليه، نحو: «لا رَجُلٌ ظَرِيفٌ فِيها»، و «لا رَجُلَ وامْرَأَةٌ فيها».

السادس: أنه **يجوز إلغاؤها إذا تكرَّرت**، نحو: «لاَ حَوْلٌ وَلاَ قُوَّةٌ إلاَّ بالله»؛ ولك فتحُ الاسمينِ، ورفعُهُما، والمُغَايَرَةُ بينهما، بخلاف نحو قوله [من المنسرح]:

إنَّ مَحَــــلاًّ وَإنَّ مُـــــرْتَحَـــــلاَ ... وإن فِــي السَّفْــرِ إنْ مَضَــوْا مَهَــلاَ[(٢)]

فلا مَحيدَ عن النصب.

والسابع: **أنه يكثر حذف خبرها إذا علم، نحو: ﴿قالوا لا ضَيْرَ﴾**[(٣)]، ﴿فَلاَ فَوْتَ﴾[(٤)]، وتميم لا تذكره حينئذ.

---

(١) النحل: ٦٢.
(٢) تقدم بالرقم ١٢١.
(٣) الشعراء: ٥٠.
(٤) سبأ: ٥١.

الثاني: أن تكون عاملةً عمل «ليس»، كقوله [من مجزوء الكامل]:

٣٩٣ ـ مَـــنْ صَـــدَّ عَـــنْ نِيـــرَانِهَـــا فَـــأَنَـــا ٱبْـــنُ قَيْـــسٍ لاَ بَـــرَاحُ

وإنما لم يُقدِّروها مُهْملة والرفع بالابتداء، لأنها حينئذٍ واجِبَة التَّكرار، وفيه نظر، لجواز تركه في الشعر.

و «لا» هذه تخالف «ليس» من ثلاث جهات:

إحداها: **أن عملها قليل**، حتى ادُّعِيَ أنه ليس بموجود.

الثانية: أن ذكر **خبرها قليل**، حتى إن الزجّاج لم يَظْفر به فادَّعى أنها تعمل في الاسم خاصة، وأنَّ خبرها مرفوع، ويردُّه قوله [من الطويل]:

٣٩٤ ـ تَعَـزَّ فـلا شَـيْءٌ عَلَـى الأَرضِ بَـاقِيَـا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى اللَّـهُ وَاقِيَـا

---

٣٩٣ ـ التخريج: البيت لسعد بن مالك في الأشباه والنظائر ٨/١٠٩، ١٣٠؛ وخزانة الأدب ١/٤٦٧، والدرر ٢/١١٢؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٨؛ وشرح التصريح ١/١٩٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٠٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٨٢، ٦١٢؛ وشرح المفصل ١/١٠٩؛ والكتاب ١/٥٨؛ ولسان العرب ٢/٤٠٩ (برح)؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٣٥؛ والمقاصد النحوية ٢/١٥٠؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٢٦؛ والإنصاف ص ٣٦٧؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٣؛ ورصف المباني ص ٢٦٦؛ وشرح الأشموني ص ١٢٥؛ وشرح المفصل ١/١٠٨؛ وكتاب اللامات ص ١٠٥؛ والمقتضب ٤/٣٦٠.

شرح المفردات: النيران: أي الحروب. ابن قيس: نسبة إلى جدّه قيس بن ثعلبة.

المعنى: يعرّض الشاعر بالحارث بن عباد الذي اعتزل حرب تغلب وبكر، ويفخر بنفسه ويقول: أنا ذلك المشهور بالنجدة والبلاء الحسن.

الإعراب: «من»: اسم شرط جازم في محلّ رفع مبتدأ. «صدّ»: فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. **عن نيرانها**: جار ومجرور معلقان بـ «صدّ»، وهو مضاف، و «ها»: في محلّ جرّ بالإضافة. **«فأنا»**: الفاء رابطة لجواب الشرط، «أنا»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **«ابن»**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **«قيس»**: مضاف إليه مجرور. **«لا»**: نافية تعمل عمل «ليس». **«براح»**: اسم «لا» مرفوع، وخبرها محذوف والتقدير: «لا براحُ لي».

وجملة: «من صدّ...» الشرطية ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «صدّ» في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة «أنا ابن قيس...» في محلّ جزم جواب الشرط المقترن بالفاء.

الشاهد: قوله: «لا براح» حيث أعمل «لا» عمل «ليس»، فرفع بها الاسم «براح» وحذف الخبر.

٣٩٤ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٢٨٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٤؛ والجنى الداني ص ٢٩٢؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٨؛ والدرر ٢/١١١؛ وشرح الأشموني ١/٢٤٧؛ وشرح =

وأما قوله [من الطويل]:

٣٩٥ ـ نَصَرْتُكَ إذ لا صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ، فَبُوِّئْتَ حِصْناً بِالْكُمَاةِ حَصِينا

فلا دليل فيه كما توهَّم بعضهم؛ لاحتمال أن يكون الخبر محذوفاً و «غير» ٱستثناء.

الثالثة: أنها **لا تعمل إلا في النكرات**، خلافاً لابن جني وابن الشجري، وعلى ظاهر

التصريح ١/١٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦١٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٥٨؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢١٦؛ وشرح قطر الندى ص ١١٤؛ والمقاصد النحويّة ٢/١٠٢؛ وهمع الهوامع ١/١٢٥.

اللغة والمعنى: تعزّ: تصبّر. الوزر: الملجأ. واقياً: حافظاً.

يقول: تصبّر على نوازل الدهر لأنّه لا شيء يدوم عليها، وإذا حلّ القضاء على إنسان فلن ينفعه أيّ ملجأ أو واقٍ.

الإعراب: **تعزّ**: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. **فلا**: **الفاء**: حرف تعليل، لا: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **شيء**: اسم «لا» مرفوع. **على الأرض**: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ «شيء». **باقياً**: خبر «لا» منصوب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، لا: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **وزر**: اسم «لا» مرفوع. **ممّا**: جار ومجرور متعلّقان بصفة لـ «وزر». **قضى**: فعل ماض. **الله**: اسم الجلالة فاعل مرفوع. **واقياً**: خبر «لا» منصوب.

وجملة (تعزّ...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (لا شيء على الأرض باقياً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة. وجملة (قضى الله) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الاسمي. وجملة (لا وزر...) معطوفة على جملة «لا شيء...».

والشاهد فيه قوله: «لا شيء باقياً»، وقوله: «لا وزر واقياً» **حيث أعمل «لا» النافية عمل «ليس»** في الموضعين، واسمها وخبرها نكرتان في الموضعين، وهذا هو القياس.

٣٩٥ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٩٣؛ وجواهر الأدب ص ٢٣٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦١٢؛ والمقاصد النحوية ٢/١٤٠.

اللغة: نصرتك: أعنتك. بوّئت: أنزلت. الكماة: ج الكميّ، وهو الشجاع المدجّج بالسلاح. الحصين: المنيع.

الإعراب: **«نصرتك»**: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل، والكاف ضمير في محلّ نصب مفعول به. **«إذ»**: ظرف زمان متعلّق بـ «نصرتك». **«لا»**: من أخوات «ليس». **«صاحب»**: اسم «لا» مرفوع. **«غير»**: خبر «لا» منصوب، وهو مضاف. **«خاذل»**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **«فبوّئت»**: الفاء حرف عطف، «بوّئت» فعل ماضٍ للمجهول، والتاء ضمير في محلّ رفع نائب فاعل. **«حصناً»**: مفعول به ثانٍ، منصوب. **«بالكماة»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «حصيناً». **«حصيناً»**: نعت «حصناً» منصوب.

وجملة: «نصرتك» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا صاحب...» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «بوّئت» معطوفة على الجملة الأولى. =

قولهما جاء قولُ النابغة [من الطويل]:

٣٩٦ - وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لاَ أَنَا بـاغِيـاً سِـوَاهَـا وَلاَ عَـنْ حُبِّهَـا مُتَـرَاخِيَـا

وعليه بنى المتنبي قوله [من الطويل]:

٣٩٧ - إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً مِنَ الأَذَى فَلاَ الْحَمْدُ مَكْسُوباً وَلاَ الْمَالُ بَاقِيا

* * *

الشاهد: قوله: «لا صاحب غير خاذل» حيث أعمل «لا» النافية عمل «ليس»، فرفع الاسم ونصب الخبر وهما نكرتان.

٣٩٦ - **التخريج**: البيت للنابغة الجعديّ في ديوانه ص ١٧١؛ والأشباه والنظائر ٨/ ١١٠؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٤؛ والجنى الداني ص ٢٩٣؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٣٧؛ والدرر ٢/ ١١٤؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٥؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٣؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٤١؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

اللغة: ذو الودّ: صاحب المودّة. تولّت: أعرضت. بقّ: ترك. سواد القلب: مهجته. الباغي: المبتغي، الطالب. التراخي: التهاون.

المعنى: يقول: تظاهرت أنّها تضمر لي المودّة، ولمّا لحقتها ابتعدت عنّي وتركتني فريسة الهوى، لقد ملكت فؤادي، فلم يعد يبغي سواها، ولا يستطيع التخلّص من شباكها.

الإعراب: «وحلت» الواو حرف عطف، «**حلّت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هي». «**سواد**»: مفعول به، وهو مضاف. «**القلب**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**لا**»: من أخوات «ليس». «**أنا**»: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «لا». «**باغياً**»: خبر «لا» منصوب. «**سواها**»: مفعول به لاسم الفاعل «باغياً» منصوب، وهو مضاف، و«ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ولا**»: الواو حرف عطف، «لا»: نافية. «**عن حبّها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «متراخياً»، وهو مضاف، و«**ها**»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**متراخياً**»: معطوف على «باغياً».

وجملة: «بدت» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «تفعل فعل...» في محل نصب حال. وجملة: «تبعتها» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «تولت» جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. وجملة: «بقّت» معطوفة على «تولت». وجملة «**حلّت**...» معطوفة على «تولت». وجملة: «لا أنا باغياً...» في محلّ نصب حال.

الشاهد: قوله: «لا أنا باغياً سواها» حيث أعمل «لا» النافية عمل «ليس» مع كون اسمها «أنا» معرفة، وهذا شاذّ.

٣٩٧ - **التخريج**: البيت للمتنبّي في ديوانه ٤/ ٤١٩؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٩؛ والجنى الداني ص ٢٩٤؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٩؛ وشرح قطر الندى ص ١٤٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٠٨. =

تنبيه ـ إذا قيل: «لا رَجُلَ في الدار» بالفتح تعيَّن كونُها نافيةً للجنس، ويقال في توكيده «بل امرأة»؛ وإن قيلَ بالرفع تعيَّن كونها عاملةً عملَ «ليس»، وٱمتنع أن تكون مُهْمَلة، إلا إذا تكرَّرت كما سيأتي، واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوَحْدَة، ويقال في توكيده على الأول «بل امرأة» وعلى الثاني «بل رجلان، أو رجال».

وغَلِطَ كثير مِن الناس، فزعموا أن العامِلَة عمل «ليس» لا تكون إلا نافية لِلوَحْدَة لا غير، ويَرُدُّ عليهم نحوُ قولِهِ [من الطويل]:

تَعَـزَّ فَـلاَ شَـيءَ عَلَـى الأَرْضِ بَـاقِيَـا ... وَلا وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى اللّـهُ وَاقِيَـا[1]

وإذا قيل: «لا رَجُلٌ ولا امرأةٌ في الدار» برفعهما احتمل كونُ «لا» الأولى عاملة في الأصل عمل «إنَّ»، ثم أُلغيت لتكرارها، فيكون ما بعدَها مرفوعاً بالابتداء؛ وأن تكون عاملةً عمل «ليس»، فيكون ما بعدَها مرفوعاً بها. وعلى الوجهين فالظَّرفُ خبر عن الاسمين إن قُدِّرت «لا» الثانية تكراراً للأولى وما بعدَها معطوفاً؛ فإن قدِّرت الأولى مهملةً والثانية عاملةً عمل «ليس» أو بالعكس، فالظَّرف خبرٌ عن أحدهما، وخبر الآخر محذوفٌ كما في قولك: «زيدٌ وعمرو قائم»، ولا يكون خبراً عنهما، لئلاّ يلزم محذوران: كون الخبر الواحد مرفوعاً ومنصوباً، وتوارُد عاملين على معمول واحد.

= **المعنى**: إذا لم يتخلّص الجود من كلّ شائبة ـ كالمنّ مثلاً ـ لم يبق المال، ولم يحصل الحمد، لأنّ المال يذهبه الجود، والأذى يذهب الحمد؛ فالذي يمنّ بالجود غير محمود.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **الجود**: نائب فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يرزق**: فعل مضارع للمجهول مجزوم بالسكون، ونائب الفاعل: هو. **خلاصاً**: مفعول به منصوب. من **الأذى**: جار ومجرور متعلّقان بـ «خلاصاً». **فلا**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط غير الجازم، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». **الحمد**: اسم «لا» مرفوع. **مكسوباً**: خبر «لا» منصوب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف، **لا**: حرف نفي يعمل عمل «ليس». المال: اسم «لا» مرفوع. **باقيا**: خبر «لا» منصوب.

وجملة (... الجود) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (لم يرزق) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (لا الحمد مكسوباً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لا المال باقيا) الفعليّة معطوفة على جملة «لا الحمد مكسوبا».

والتمثيل به في قوله: «فلا الحمد مكسوباً»، وقوله: «ولا المال باقياً» حيث عملت «لا» النافية عمل «ليس» في الموضعين، مع أنَّ الاسم في الموضعين محلًّى بـ «أل»، وهذا قليل، والكثير أن يأتي نكرة.

(١) تقدم بالرقم ٣٩٤.

وإذا قيل: «ما فيها من زيتٍ ولا مَصابِيحَ» بالفتح ـ احتمل كونُ الفتحة بناءً مِثْلُها في «لا رِجَال»، وكونها علامة للخفض بالعطف، و «لا» مُهْمَلة. فإن قُلْتَهُ بالرفع احتمل كونُ «لا» عاملة عمل «ليس»، وكونها مهملة والرَّفع بالعطف على المَحَلّ.

فأما قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ في الأرض وَلاَ في السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ﴾[(١)] فظاهر الأمر جواز كون «أصغر» و «أكبر» معطوفَيْنِ على لفظ «مثقال» أو على محلِّه، وجواز كون «لا» مع الفتح تبرئة، ومع الرفع مهملة أو عاملة عملَ «ليس»؛ ويُقَوِّي العطفَ أنه لم يُقرأ في سورة سبأ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿عالمُ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾[(٢)] الآيَةَ، إلاَّ بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ «مثقال»، ولكن يُشْكل عليه أنه يفيد ثبوتَ العُزوب عند ثُبوت الكتاب، كما أنك إذا قلت: «ما مَرَرْتُ برَجُلٍ إلاّ في الدَّارِ» كان إخباراً بثبوت مُرُورك برجلٍ في الدار؛ وإذا امتنع هذا تعيَّنَ أن الوقف على ﴿في السماء﴾[(٣)]، وأن ما بعدها مستأنف؛ وإذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ، وأن الوقف على ﴿الأرض﴾، وأنه إنما لم يجيء فيه الفتحُ إتباعاً للنقل؛ وجوَّز بعضُهم العطفَ فيهما على أن لا يكون معنى «يعزب»: يخفى، بل يخرج إلى الوجود.

الوجه الثالث: أن تكون عاطفة، ولها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يتقدَّمها إثباتٌ كـ «جاء زيدٌ لا عمرو»، أو أمرٌ كـ «اضْرِبْ زيداً لا عمراً». قال سيبويه: أو نداء، نحو: «يا ابن أخي لا ابن عمّي»؛ وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم.

الثاني: أن لا تقترنَ بعاطفٍ، فإذا قيل: «جاءني زيدٌ لا بل عمرو» فالعاطف «بل»، و «لا» رَدٌّ لما قبلها؛ وليست عاطفة. وإذا قلت: «ما جاءني زيد ولا عمروٌ» فالعاطف الواو، ولا توكيد للنفي، وفي هذا المثال مانعٌ آخر من العطف بلا، وهو تقدُّم النفي، وقد اجتمعا أيضاً في ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾[(٤)].

(١) يونس: ٦١.
(٢) سبأ: ٣.
(٣) يونس: ٦١.
(١) الفاتحة: ٧.

والثالث: أن يتعاند مُتعاطِفَاها، فلا يجوز «جاءني رجلٌ لا زيد» لأنه يَصْدق على «زيد» اسم الرجل، بخلاف «جاءني رجل لا امرأة»، ولا يمتنع العطفُ بها على معمول الفعل الماضي خلافاً للزجّاجي، أجاز: «يقومُ زيدٌ لا عمرو»، ومنع «قام زيدٌ لا عمرو»، وما منَعَهُ مسموعٌ، فَمَنْعُهُ مدفوعٌ، قال امرؤ القيس [من الطويل]:

٣٩٨ ـ كــأنَّ دِثــاراً حَلَّقَــتْ بِلَبُــونِــهِ   عُقَـابُ تَنُـوفَـى لا عُقَـابُ الْقَـوَاعِـلِ

دِثار: اسمُ راعٍ، وحَلّقت: ذهبت، واللَّبُون: نوق ذوات لَبَن، وتنوفى: جبل عالٍ، والقواعل: جبالٌ صغار. وقوله إن العامل مُقَدَّر بعد العاطف، ولا يقال: «لا قام عمرو» إلاّ على الدُّعاء مردودٌ بأنه لو توقفت صحّةُ العطفِ على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع «ليس زيد قائماً ولا قاعداً».

الوجه الرابع: أن تكون جواباً مناقضاً لـ «نَعَمْ»، وهذه تُحْذف الجملُ بعدها كثيراً،

---

٣٩٨ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٩٤؛ وجمهرة اللغة ص ٩٤٩؛ والجنى الداني ص ٢٩٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤؛ والخصائص ٣/ ١٩١؛ وشرح التصريح ٢/ ١٥٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤١، ٢/ ٦١٦؛ ولسان العرب ٨/ ٣٤٢ (ملع)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٥٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٢٧؛ ومجالس ثعلب ص ٤٦٦؛ والممتع في التصريف ١/ ١٠٤.

شرح المفردات: دثار: اسم رجل كان يرعى إبل امرىء القيس. اللبونة: ذات البن. تنوفى: اسم موضع في جبال طيّىء معروف بارتفاعه. القواعل: اسم موضع قليل الارتفاع.

المعنى: يصف الشاعر إبله التي أغار عليها الأعداء فتفرّقت بقوله: كأنّ عقاباً من عقبان تنوفى قد خطفت تلك الإبل وحلّقت بها بعيداً بحيث يصعب الوصول إليها، وليس عقاب القواعل المعروفة بقلّة ارتفاعها.

الإعراب: **«كأن»**: حرف مشبّه بالفعل. **«دثاراً»**: اسم «كأنّ» منصوب. **«حلّقت»**: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. **«بلبونه»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «حلقت». **«عقاب»**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **«تنوفى»**: مضاف إليه مجرور. **«لا»**: حرف عطف. **«عقاب»**: معطوف على «عقاب» السابقة، وهو مضاف. **«القواعل»**: مضاف إليه.

وجملة: «كأنّ دثاراً. . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «حلّقت عقاب. . .» في محلّ رفع خبر «كأنّ».

الشاهد: قوله: «عقاب تنوفى لا عقاب القواعل» حيث عطفت **«لا»** قوله: «عقاب القواعل» على «عقاب تنوفى» الواقعة معمولاً للفعل الماضي «حلّقت»، وفيه ردّ على الزجاجي الذي اشترط أن يكون المعطوف عليه بـ «لا» غير معمول للفعل الماضي.

يقال: «أجاءك زيد؟» فتقول: «لا»، والأصل: لا لم يجيء.

والخامس: أن تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملةً اسمية صَدْرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً وتقديراً، وجب تكرارها.

مثال المعرفة ﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أن تُدْرِكَ الْقَمَرَ، وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾(١)، وإنما لم تكرَّر في «لا نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَل» لأنه بمعنى: لا ينبغي لك، فحملوه على ما هو بمعناه، كما فتحوا في «يَذَرُ» حملاً على «يَدَع» لأنّهما بمعنى، ولولا أن الأصل في «يَذَر» الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يَوْجَل.

ومثالُ النّكرة التي لم تعمل فيها لا ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾(٢)، فالتكرار هنا واجبٌ، بخلافه في ﴿لا لَغْوَ فِيهَا وَلاَ تأثِيمَ﴾(٣).

ومثال الفعل الماضي ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلّى﴾(٤)؛ وفي الحديث «فإنَّ الْمُنْبَتَّ لا أَرْضاً قَطَعَ وَلا ظَهْراً أبْقَى»، وقول الهذلي: «كيف أغرم مَنْ لا شَرِبَ ولا أكل، ولا نَطَقَ ولا اسْتَهَلّ»؛ وإنما تُرِكَ التّكرار في «لا شَلَّتْ يَدَاك»، و «لا فَضَّ الله فَاكَ»، وقوله [من الطويل]:

٣٩٩ ـ أَلاَ يَا ٱسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى ... وَلا زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

---

(١) يس: ٤٠.
(٢) الصافات: ٤٧.
(٣) الطور: ٢٣.
(٤) القيامة: ٣١.

٣٩٩ ـ التخريج: البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ٥٥٩؛ والإنصاف ١/ ١٠٠؛ وتخليص الشواهد ص ٢٣١، ٢٣٢؛ والخصائص ٢/ ٢٧٨؛ والدرر ٢/ ٤٤، ٦١؛ وشرح التصريح ١/ ١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٣٢؛ واللامات ص ٣٧؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٩٤ (يا)؛ ومجالس ثعلب ١/ ٤٢؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٦، ٤/ ٢٨٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٣٥؛ وجواهر الأدب ص ٢٩٠؛ والدرر ٥/ ١١٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١٣٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٩؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٣٤ (ألا)؛ وهمع الهوامع ١/ ١١١، ٢/ ٤، ٧٠.

اللغة وشرح المفردات: البِلى: الاهتراء والفناء. منهلاًّ: منسكباً. الجرعاء: الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً. القطر: المطر.

المعنى: يدعو الشاعر لدار حبيبته بالسلامة من عوادي الزمان، ودوام هطول المطر لترطيب أجوائها، وإضفاء الحياة عليها.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح. **يا**: حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره «يا هذه» مثلاً. **اسلمي**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **يا**: حرف نداء. **دار**: منادى =

وقوله [من المنسرح]:

٤٠٠ ـ لا بَارَكَ اللَّه في الْغَوانِيَ هَلْ يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ؟

لأن المراد الدُّعاء، فالفعل مستقبَل في المعنى، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قَصْد المُضيّ إلا أنه ليس دعاء قولُك: «والله لا فَعَلْتُ كذا» وقول الشاعر [من البسيط]:

٤٠١ ـ حَسْبُ الْمُحِبِّينَ في الدُّنْيا عَذَابُهُمْ تَاللَّهِ لا عَذَّبَتْهُمْ بَعدَهَا سَقَرُ

منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. ميّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. على: حرف جرّ. البِلى: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «اسلمي». ولا: الواو: حرف عطف، «لا»: دعائية. زال: فعل ماضٍ ناقص. منهلاً: خبر «لا زال» منصوب بالفتحة الظاهرة. بجرعائك: الباء حرف جر، «جرعائك»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بـ «منهلاً». القطر: اسم «لا زال» مرفوع بالضمّة.

الشاهد فيه قوله: «لا زال منهلاً بجرعائك القطر» حيث عملت «زال» عمل «كان» لتقدّم لا الدعائية عليها. وهي شبيهة بالنفي. وفي البيت شاهدان آخران للنحاة أوّلهما قوله: «يا اسلَمي» حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر، فاتصل حرف النداء بالفعل لفظاً، وثانيهما وقوع «ألا» للاستفتاح.

٤٠٠ ـ **التخريج**: البيت لعبيد الله بن قيس الرّقيات في ديوانه ص ٣؛ والأزهية ص ٢٠٩؛ والدرر ١/١٦٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٥٦٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٢؛ وشرح المفصل ١٠/١٠١؛ والكتاب ٣/٣١٤؛ ولسان العرب ١٥/١٣٨ (غنا)؛ والمقتضب ١/١٤٢؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٣٣٦؛ ورصف المباني ص ٢٧٠؛ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٥؛ والمحتسب ١/١١١؛ والمنصف ٢/٦٧، ٨١؛ والمقتضب ٣/٣٥٤؛ وهمع الهوامع ١/٥٣.

اللغة: الغواني: جمع غانية وهي الحسناء المستغنية بجمالها عن الزينة.

المعنى: يدعو على الحسناوات بأن لا يباركهنّ الله ـ جلّ وعلا ـ لكثرة مطاليبهنّ، إذ لا يمرّ عليهنّ صباح إلا وهنّ يتكلّفن طلبات أخرى.

الإعراب: **لا** بارك: «لا»: حرف نفي، «بارك»: فعل ماضي مبني على الفتح. **الله**: فاعل مرفوع بالضمّة. **في الغواني**: جار ومجرور متعلّقان بـ (بارك)، وظهور الكسرة ضرورة شعريّة. **هل**: حرف استفهام. **يصبحن**: فعل مضارع ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع اسم (يصبح). **إلا**: حرف حصر. **لهن**: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم لـ (مطّلب). **مطلب**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، خبره محذوف بتقدير (إلا موجود لهن مطّلب).

وجملة «لا بارك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «هل يصبحن»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «مطّلب موجود لهنّ»: في محلّ نصب خبر (يصبح).

والشاهد فيه قوله: «لا بارك... **هل** يصبحن» فلم يكرّر (لا) لأن الفعل (بارك) مستقبل في المعنى، فالدعاء طلب في المستقبل.

٤٠١ ـ **التخريج**: البيت لمؤمل بن أميل في خزانة الأدب ٨/٣٣٢؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/٨٨.

=

وشذّ ترك التّكرار في قوله [من الرجز]:

٤٠٢ ـ لاهُمَّ إنَّ الْحارِثَ بْنَ جَبَلَهْ ... زَنَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ
وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لاَ عَهْدَ لَهْ، ... وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّىءٍ لاَ فَعَلَهْ

زنى: بتخفيف النون، كذا رواه يعقوب، وأصله «زنأ» بالهمز بمعنى «ضَيَّق»، وروي بتشديدها، والأصل: زنى بامرأة أبيه، فحذف المضاف وأناب «على» عن الباء، وقال أبو

= **اللغة**: حسب المحبين: كفاهم. سقر: اسم من أسماء جهنّم، وقيل اسم واد فيها.

المعنى: كفى المحبين العاشقين ما يلقونه من عذاب في حياتهم، أقسم بالله ـ جلّ وعلا ـ إنَّهم لن يلقوا عذاباً في جهنّم.

الإعراب: **حسب**: اسم بمعنى كفاية في محلّ رفع مبتدأ. **المحبين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم. **في الدنيا**: جار ومجرور متعلّقان بـ(عذاب). **عذابهم**: خبر (حسب) مرفوع بالضمّة، و«هم»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **تالله**: جار ومجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف. **لا عذّبتهم**: «لا»: نافية، «عذّبتهم»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث، و«هم»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **بعدها**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (عذبتهم)، و«ها»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **سقر**: فاعل مرفوع بالضمّة.

وجملة «حسب المحبين عذابهم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تا الله»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لا عذّبتهم»: جواب القسم لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لا عذّبتهم» حيث دلّ الفعل (عذّب) على الاستقبال، رغم وروده بحالة الماضي، لذا فإن تكرار (لا) ليس واجباً.

٤٠٢ ـ **التخريج**: الرجز لشهاب بن العيف في خزانة الأدب ١٠/ ٨٩، ٩٠؛ ولابن العفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٢٤؛ وللعفيف العبدي في لسان العرب ١/ ٩١ (زنأ)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٩٧، ٢٩٨؛ وشرح المفصل ١/ ١٠٩، ٨/ ١٠٨.

المعنى: لم يترك فعلاً سيئاً إلاّ فَعَله.

الإعراب: **«وأيّ»**: «الواو»: استئنافية، «أيّ»: اسم استفهام مرفوع بالضمة على أنه مبتدأ. **«أمر»**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **«سيىء»**: صفة مجرور بالكسرة. **«لا»**: حرف نفي. **«فعله»**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو)، و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وجملة «أي أمر. . .»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «فعله»: في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: «لا فعله» معتبراً أن «لا» بمعنى «لم»، والفعل الماضي بمعنى المضارع، أي أنه أراد القول «لم يفعله».

خِرَاشٍ الهذلي وهو يطوف بالبيت [من الرجز]:

٤٠٣ ـ إنْ تَغْفِرِ اللّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا، وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا

وأما قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلا اقْتَحم الْعَقَبة﴾[(١)] فإن «لا» فيه مكرّرة في المعنى؛ لأن المعنى: فلا فَكَّ رقبةً ولا أطعم مسكيناً؛ لأنَّ ذلك تفسير للعَقَبة، قاله الزمخشري. وقال الزجّاج: إنّما جاز لأن ﴿ثم كانَ مِنَ الّذين آمَنُوا﴾[(٢)] معطوف عليه وداخل في النفي. فكأنه قيل: فلا اقتحم ولا آمن، انتهى. ولو صحَّ لجاز «لا أكَلَ زيد وشرب». وقال بعضهم: «لا» دعائيّة، دُعاء عليه أن لا يفعل خيراً، وقال آخر: تَحْضيض، والأصل فألا اقتحم، ثم حذفت الهمزة، وهو ضعيف.

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفردٍ خبرٍ أو صفةٍ أو حالٍ، نحو: «زيدٌ لا شاعرٌ ولا كاتبٌ»، و «جاءَ زيد لا ضاحكاً ولا باكياً»، ونحو: ﴿إِنَّهَا بَقَرة لا فَارِضٌ وَلا

---

٤٠٣ ـ التخريج: الرجز لأبي خراش في الأزهية ص ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٧/ ١٩٠؛ وشرح أشعار الهذليين ص ١٣٤٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٢٥؛ ولسان العرب ١٢/ ١٠٤ (جمم)؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٢١٦؛ ولأمية بن أبي الصلت في الأغاني ٤/ ١٣١، ١٣٥؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٥٣ (لمم)؛ ولأمية أو لأبي خراش في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٥؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٤٩ (لمم)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٢؛ والجنى الداني ص ٢٩٨؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٦٧ (لا).

اللغة: الجمّ: الكثير. ألمّ: أتى بصغار الذنوب.

المعنى: إن شئت ربَّنا غفرت لنا الكثير الكثير من ذنوبنا، فمن منا لم يرتكب يوماً ذنوباً صغيرة؟!

الإعراب: «**إن**»: حرف شرط جازم. «**تغفر**»: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط بالسكون، وحرّك بالكسرة منعاً لالتقاء ساكنين، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره «أنت». «**اللهم**»: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب، والميم عوض عن حرف النداء. «**تغفر**»: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، و «الفاعل» ضمير مستتر تقديره (أنت). «**جمًّا**»: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب بالفتحة. «**وأيّ**»: «الواو»: للاستئناف، «أيّ»: اسم استفهام مرفوع بالضمّة على أنّه مبتدأ. «**عبد**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**لك**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «عبد». «**لا**»: حرف نفي. «**ألمّا**»: فعل ماض مبني على الفتح، والألف للإطلاق، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره «هو».

وجملة «إن تغفر...» الشرطية: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تغفر جمًّا»: جواب شرط جازم غير مقترن بـ «الفاء»، لا محلّ لها. وجملة «أي عبد...»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «ألمّا»: في محل رفع خبر لـ «أي».

الشاهد فيه قوله: «لا ألمّا»، معتبراً أن «لا» بمعنى «لم»، والفعل الماضي بمعنى المضارع، أي أن الشاعر أراد القول: «لم يلمّ»، وإلاّ لوجب أن يكرر «لا».

(١) البلد: ١١.

(٢) البلد: ١٧.

بِكْرٌ﴾[١]، ﴿وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُوم لا بَارِدٍ وَلا كَرِيم﴾[٢]، ﴿وَفَاكِهَة كَثِيرة لا مَقْطُوعَة وَلاَ مَمْنوعَة﴾[٣]، ﴿من شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ﴾[٤].

وإن كان ما دخلَتْ عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارُها، نحو: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجهْرَ بالسُّوءِ﴾[٥]، ﴿قل لا أسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾[٦]، وإذا لم يَجبْ أن تُكرر في «لا نَوْلَكَ أن تَفعَل» لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فأنْ لا يجب في المضارع أحَقُّ.

ويتخلَّص المضارعُ بها للاستقبال عند الأَكْثرين، وخالفهم ابنُ مالك، لصحّة قولك: «جاء زَيْدٌ لا يتكلَّم» بالاتفاق، مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تُصَدَّر بدليل استقبال.

* * *

تنبيه ـ من أَقسام «لا» النافية المعترضَةُ بين الخافض والمخفوض، نحو: «جِئْتُ بِلاَ زَادٍ»، و «غَضِبْتُ من لا شيءٍ»، وعن الكوفيِّين أنها اسم، وأن الجارّ دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خفض بالإِضافة، وغيرهم يراها حرفاً، ويُسمِّيها زائدة كما يُسمُّون «كان» في نحو: «زَيْدٌ كَانَ فَاضِلٌ» زائدة، وإن كانت مفيدةً لمعنى هو المُضيّ والانقطاع؛ فعُلِم أنهم قد يريدون بالزَّائِد المعترِضَ بينَ شيئينِ مُتَطَالِبَيْنِ، وإن لم يصحَّ أصلُ المعنى بإسقاطه كما في مسألة «لا» في نحو: «غَضِبْتُ مِنْ لاَ شَيْءٍ»؛ وكذلك إذا كان يفوتُ بفواته معنى كما في مسألة «كان»، وكذلك «لا» المقترنة بالعاطف في نحو: «ما جاءني زيدٌ ولا عمرو»، ويسمّونها زائدة، وليست بزائدة ألبتَّة، ألا ترى أنه إذا قيل: «ما جاءني زيد وعمرو» احتمل أن المراد نفي مجيء كلٍّ منهما على كل حال، وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء؛ فإذا جيء بـ «لا» صار الكلام نصًّا في المعنى الأوَّل، نعم هي في قوله سبحانه: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأمْوَاتُ﴾[٧] لمجرَّد التوكيد، وكذا إذا قيل: «لا يستوي زيد ولا عمرو».

* * *

تنبيه ـ اعتراضُ «لا» بين الجارّ والمجرور في نحو «غضبت من لا شيءٍ»، وبين النَّاصِبِ والمنصوب في نحو: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾[٨]، وبين الجازمِ والمجزوم في نحو:

---

(١) البقرة: ٦٨.
(٢) الواقعة: ٤٣ ـ ٤٤.
(٣) الواقعة: ٣٢ ـ ٣٣.
(٤) النور: ٣٥.
(٥) النساء: ١٤٨.
(٦) الأنعام: ٩٠.
(٧) فاطر: ٢٢.
(٨) البقرة: ١٥٠.

﴿إن لاَ تَفْعَلُوهُ﴾[(١)]، وتَقَدُّمُ معمول ما بعدها عليها في نحو: ﴿يَوْمَ يأتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها﴾[(٢)] الآية، دليلٌ على أنها ليس لها الصَّدْر، بخلاف «ما»، اللهم إلا أن تقع في جواب الْقَسَمِ؛ فإن الحروف التي يُتَلَقَّى بها القسمُ كلها لها الصَّدْر ولهذا قال سيبويه في قوله [من البسيط]:

آلَيْـتُ حَـبَّ العِـرَاقِ الـدَّهْـرَ أَطْعَمُـهُ [وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ][(٣)]

إن التقدير: على حبِّ العراق؛ فحذف الخافض ونصبَ ما بعده بوصول الفعل إليه، ولم يجعل من باب «زيداً ضربته» لأنَّ التقدير: لا أطعمه، وهذه الجملة جواب لـ «آليت» فإن معناهُ: حلفت، وقيل: لها الصدر مطلقاً، وقيل: لا مطلقاً، والصواب الأول.

الثاني من أوجه «لا»: أن تكون موضوعة **لطلب التَّرْكِ**، وتختصّ بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقبالَهُ، سواء كان المطلوبُ منه مخاطَباً، نحو: ﴿لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾[(٤)]، أو غائباً، نحو: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾[(٥)]، أو متكلِّماً، نحو: «لا أَرَيَنَّكَ ههنا» وقوله [من البسيط]:

٤٠٤ ـ لا أَعْـرِفَـنْ رَبْـرَبـاً حُـوراً مَـدَامِعُهَـا [مُـرَدَّفَـاتٍ عَلَـى أَعْجَـازِ أَكْـوَارِ]

---

(١) الأنفال: ٧٣.
(٢) الأنعام: ١٥٨.
(٣) تقدم بالرقم ١٣٩.
(٤) الممتحنة: ١.
(٥) آل عمران: ٢٨.

٤٠٤ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٧٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٢٥؛ والكتاب ٣/ ٥١١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤١؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٥١.

شرح المفردات: الربرب: القطيع من بقر الوحش. مدامع حور: عيون شديد بياضها وسوادها. دوّار: ما استدار من رمل.

المعنى: يقول: لا تكونوا في مكان تُسبى فيه نساؤكم اللواتي يشبهن البقر الوحشي في جمال العيون.

الإعراب: «**لا**»: الناهية. «**أعرفن**»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «**ربرباً**»: مفعول به منصوب. «**حوراً**»: نعت سببيّ لـ «ربرباً» منصوب بالفتحة. «**مدامعها**»: فاعل لـ «حوراً» مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**كأنّ**»: حرف مشبّه بالفعل. «**أبكارها**»: اسم «كأن» منصوب وهو مضاف، و «ها» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**نعاج**»: خبر «كأنّ» مرفوع، وهو مضاف. «**دوّار**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «لا أعرفن» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «كأن أبكارها...» في محل نصب نعت لـ «ربرباً».

=

وهذا النوع مما أُقيم فيه المسبَّب مُقَام السبب، والأصل لا تكن ههنا فأراكَ، ومثله في الأمر ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾[(١)]، أي: وأَغْلِظُوا عليهم ليجدوا ذلك؛ وإنما عدل إلى الأمر بالوُجْدان تنبيهاً على أنه المقصود بالذات، وأما الإغلاظ فلم يُقْصَد لذاته، بل ليجدوه؛ وعكسه ﴿لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[(٢)]، أي: لا تَفْتتنوا بفتنةِ الشيطان.

واختُلف في «لا» من قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكم خَاصَّةً﴾[(٣)] على قولين:

أحدهما: أنها ناهية، فتكون من هذا، والأصل لا تتعرَّضوا للفتنة فتصيبكم، ثم عدل عن النهي عن التعرُّض إلى النهي عن الإصابة، لأنَّ الإصابة مسببة عن التعرض، وأسند هذا المسبب إلى فاعله، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرِّضين، وتوكيد الفعل بالنون واضحٌ لاقترانِه بحرف الطلّب مثل: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً﴾[(٤)]، ولكن وقوع الطلب صفةً للنكرة ممتنع؛ فوجب إضمار القول، أي واتقوا فتنةً مقولاً فيها ذلك، كما قيل في قوله [من الرجز]:

٤٠٥ ـ حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ وَاخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قطْ

= **الشاهد**: قوله: «لا أعرفن» حيث دخلت «لا» الناهية على الفعل المضارع المجزوم بها محلاً للمتكلّم، وهو مبنيّ للمعلوم، وهذا شاذّ.

(١) التوبة: ١٢٣.
(٢) الأعراف: ٢٧.
(٣) الأنفال: ٢٥.
(٤) إبراهيم: ٤٢.

٤٠٥ ـ **التخريج**: الرجز للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/٣٠٤؛ وخزانة الأدب ٢/١٠٩؛ والدرر ٦/١٠؛ وشرح التصريح ٢/١١٢؛ والمقاصد النحوية ٤/٦١؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/١١٥؛ وخزانة الأدب ٣/٣٠، ٥/٢٤، ٤٦٨، ٦/١٣٨؛ وشرح الأشموني ٢/٤٩٩؛ وشرح ابن عقيل ص ٤٧٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤١؛ وشرح المفصل ٣/٥٢، ٥٣؛ ولسان العرب ٤/٢٤٨ (خضر)، ١٠/٣٤٠ (مذق)؛ والمحتسب ٢/١٦٥؛ وهمع الهوامع ٢/١١٧.

شرح المفردات: جنّ الظلام: اشتدّ سواده. اختلط: اعتكر. المذق: اللبن المخلوط بالماء.

المعنى: يقول هاجياً قوماً بخلاء: لمّا حلّ الظلام قدّموا لنا لبناً ممزوجاً بالماء فصار شبيهاً بلون الذئب في كدرته.

الإعراب: «حتّى»: حرف جر وغاية. «إذا»: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. =

الثاني: أنها نافية، واختلَفَ القائلونَ بذلك على قولين: أحدهما: أن الجملة صفة لفتنة، ولا حاجة إلى إضمار قول، لأنّ الجملة خبريّة، وعلى هذا فيكون دخول النون شاذاً، مثله في قوله [من الطويل]:

٤٠٦ ـ فَلاَ الْجَارَةُ الدُّنْيَا بِهَا تَلْحَيَنَّهَا ... وَلا الضَّيْفُ عَنْهَا إنْ أنَاخَ مُحَوَّلُ

= «جنّ»: فعل ماض. «الظلام»: فاعل مرفوع. «واختلط»: الواو حرف عطف، «اختلط»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هو». «جاؤوا»: فعل ماضٍ، والواو ضمير في محلّ رفع فاعل. «بمذق»: جار ومجرور متعلّقان بـ«جاؤوا». «هل»: حرف استفهام. «رأيت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «الذئب»: مفعول به منصوب. «قط»: ظرف زمان مبني في محلّ نصب، متعلّق بـ«رأيت».

وجملة: «إذا جن... جاؤوا» الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «جن الظلام» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «اختلط» معطوفة على جملة «جنّ». وجملة: «جاؤوا...» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة «هل رأيت» في محل نصب مفعول به لفعل القول المحذوف الذي هو نعت لـ«مذق» تقديره: «بمذق مقول فيه هل رأيت...».

الشاهد: قوله: «بمذق هل رأيت الذئب» حيث جاء ظاهر الجملة الاستفهاميّة وكأنّه نعت للنكرة «مذق»، والحقيقة هي مقول قول محذوف تقديره: «جاؤوا بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط».

٤٠٦ ـ **التخريج**: البيت للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٧٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٢٨؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٤٢؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٤٩٨.

اللغة: الجارة الدنيا: أقرب الجارات. تلحينها: تلومها وتذمّها. أناخ ناقته: جعلها تبرك. محوّل: منتقل.

المعنى: لا تلومها القريبات منها، ولا يجد الضيف سبباً يجعله يفارقها، إذا ما حلّ بها.

الإعراب: فلا: «الفاء»: استئنافية، «لا»: نافية. **الجارة**: مبتدأ مرفوع بالضمّة. **الدنيا**: صفة مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف. **بها**: جار ومجرور متعلّقان بحال من (الجارة)، والهاء في (بها) تعود إلى أرض الممدوح وروي (لها) وفي هذه يعلق الجار والمجرور بحال من (الجارة) ولكن (الها) في بها في هذه الحالة تعود إلى النوق. **تحلينّها**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة لا محلّ لها، و «نون النسوة»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «ها»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **ولا**: «الواو»: للعطف، «لا»: نافية. **الضيف**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **عنها**: جار ومجرور متعلّقان بـ(محوّل). **إن أناخ**: «إن»: حرف شرط جازم، «أناخ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محلّ جزم فعل الشرط، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **محوّل**: خبر (الضيف) مرفوع بالضمّة.

وجملة «فلا الجارة...»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تلحينها»: في محلّ رفع خبر (الجارة). وجملة «ولا الضيف محوّل»: معطوفة على جملة «فلا الجارة» لا محلّ لها. وجملة «فعل الشرط»: لا محلّ لها، وجواب الشرط محذوف. وجملة «إن أقام»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «تلحينّها» حيث أكّد الفعل المضارع بنون التوكيد، بعد (لا) وهي نافية، وليست ناهية، تشبيهاً للنافية بالناهية.

بل هو في الآية أسهل؛ لعدم الفَصل، وهو فيهما سماعيّ، والذي جَوَّزه تشبيه «لا» النافية بـ«لا» الناهية، وعلى هذا الوجه تكون الإصابة عامَّة للظالم وغيره، لا خاصة بالظالمين كما ذكرهُ الزمخشريّ؛ لأنها قد وُصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة، فكيف تكون مع هذا خاصَّة بهم؟

والثاني: أن الفعل جوابُ الأمر، وعلى هذا فيكونُ التوكيد أيضاً خارجاً عن القياس شاذّاً، وممَّن ذكر هذا الوجه الزمخشريّ، وهو فاسِد، لأن المعنى حينئذٍ: فإنكم إن تتَّقوها لا تُصيب الذين ظلموا منكم خاصة؛ وقوله: إن التقدير: إن أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردودٌ، لأنَّ الشرط إنما يقدر من جنس الأمر، لا من جنس الجواب. ألا ترى أنك تقدِّر في «ائْتني أكْرِمْكَ»: إن تأْتني أُكْرِمْك. نعم، يصحّ الجوابُ في قوله: ﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[١] الآية، إذ يصحّ: إن تدخلوا لا يحطمنكم، ويصح أيضاً النهيُ على حد «لا أَرَيَنَّكَ ههنا»، وأما الوصف فيأتي مكانه هنا أن تكون الجملة حالاً، أي: ادخلوها غير محْطُومين، والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه الأول سماعي، وعلى النهي قياسيّ.

ولا فرق في اقتضاء «لا» الطلبيَّة للجزم بين كونها مفيدةً للنهي سواء كان للتحريم كما تقدّم، أو للتَّنزيه، نحو: ﴿وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٢]، وكونها للدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا﴾[٣]، وقول الشاعر [من الطويل]:

٤٠٧ ـ يَقُولُونَ لاَ تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي، وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إلاَّ مَكَانِيَا؟

---

(١) النمل: ١٨.

(٢) البقرة: ٢٣٧.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

٤٠٧ ـ **التخريج**: البيت لمالك بن الريب في ديوانه ص٤٦؛ وخزانة الأدب ٢/٣٣٨، ٥/٤٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٠؛ ولسان العرب ٣/ ٩١ (بعد).

المعنى: هل هناك أبعد مكاناً من قبر الميت؟! لقد دفنوني وهم يطلبون مني عدم الابتعاد، فعجباً منهم.

الإعراب: **يقولون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **لا تبعد**: «لا»: ناهية جازمة، «تبعد»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **وهم**: «الواو»: حاليّة، «هم»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **يدفنونني**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **وأين**: «الواو»: للاستئناف، =

وقول الآخر [من الوافر]:

٤٠٨ ـ فَلاَ تَشْلَلْ يَدٌ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو، فإنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

ويحتمل النهي والدُّعاء قول الفرزدق [من الطويل]:

٤٠٩ ـ إذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ لَهَا أَبَداً مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ

«أين»: اسم استفهام في محلّ نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالخبر. **مكان**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، خبره محذوف، بتقدير (مكان موجود أين). **البعد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **إلا**: حرف استثناء. **مكانيا**: مستثنى منصوب بفتحة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، ، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «يقولون»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا تبعد»: في محلّ نصب مفعول به (مقول القول). وجملة «هم يدفنونني»: في محلّ نصب حال. وجملة «يدفنونني»: في محلّ رفع خبر (هم). وجملة «وأين مكان البعد»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لا تبعد» حيث جاءت (لا) الناهية لتفيد معنى الدعاء.

٤٠٨ ـ **التخريج**: البيت لرجل من بكر بن وائل في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٣؛ ونوادر أبي زيد ص ٧.

اللغة: تشلل يد: تيبس وتفسد. فتكت به: قتلته شرّ قتلة.

المعنى: يدعو للفارس الذي قتل عمراً ببقاء يده قويّة غير يابسة، ثم يحدّثه ملتفتاً من الغائب إلى المخاطب: أدعو لك أن لا ترى ذلاً ولا ضيماً.

الإعراب: **فلا**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لا»: نافية تفيد الدعاء. **تشلل**: فعل مضارع مجزوم بالسكون. يد: فاعل مرفوع بالضمّة. **فتكت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). **بعمرو**: جار ومجرور متعلقان بـ (فتكت). **فإنك**: «الفاء»: للاستئناف، «إنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب اسم (إنّ). **لن تذلّ**: «لن»: حرف ناصب، «تذلّ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **ولن تضاما**: «الواو»: للعطف، «لن تضام»: نفس إعراب (لن تذلّ) و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «فلا تشلل»: بحسب ما قبلها. وجملة «فتكت»: في محل رفع صفة لـ (يد). وجملة «فإنك لن تذل»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لن تذلّ»: في محلّ رفع خبر (إنّ). وجملة «لن تضام»: معطوفة عليها في محل رفع خبر (إن).

والشاهد فيه قوله: «لا تشلل» حيث وردت (لا) الناهية، ولكنها تفيد الدعاء، فهو لا ينهى يده عن اليباس، بل يدعو لها بعدم اليباس والفساد.

٤٠٩ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في الأزهيَّة ص ١٥٠؛ وليس في ديوانه، وللوليد بن عقبة في شرح التصريح ٢/ ٢٤٦؛ وللفرزدق أو للوليد في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٧٤.

=

أي العظيم البطن؛ وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غيرَ مُسْتَعْلٍ عليه: «لا تَفْعَلْ كذا». وكذا الْحُكْمُ إذا خرجَتْ عن الطلب إلى غيره كالتهديد في قولك لولدك أو عبدك: «لا تُطِعْنِي».

وليس أصل «لا» التي يُجْزَمُ الفعل بعدها لامَ الأمر فزيدت عليها ألف خلافاً لبعضهم، ولا هي النافية والجزمُ بلام أمر مقدَّرة خلافاً للسهيلي.

والثالث: «**لا**» **الزائدة** الداخلة في الكلام لمجرَّد تقويته وتوكيده، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رأيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلاَّ تَتَّبِعَنِي﴾(١)، ﴿ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾(٢)، ويوضحه الآية الأخرى ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾(٣)، ومنه ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾(٤) أي: ليعلموا، وقوله [من الطويل]:

٤١٠ ـ وَتَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لاَ أُحِبَّهُ ... وَلِلّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

شرح المفردات: الجراضم: الأكول، والمقصود معاوية بن أبي سفيان.

الإعراب: «إذا»: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. «ما»: زائدة. «**خرجنا**»: فعل ماضٍ، و«نا» ضمير في محلّ رفع فاعل. «من دمشق»: جار ومجرور متعلّقان بـ«خرجنا». «**فلا**»: الفاء رابطة جواب الشرط، «لا»: الناهية. «**نعد**»: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن». «**لها**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«نعد». «**أبداً**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بـ«نعد». «**ما**»: مصدريّة. «**دام**»: فعل ماضٍ ناقص. «**فيها**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر «ما دام» المحذوف. «**الجراضم**»: اسم «ما دام» مرفوع بالضمة. والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «**نعد**».

وجملة: «إذا ما خرجنا...» الشرطية ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «خرجنا» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «لا نعد» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «دام» صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «فلا نعد» حيث جزم فعل المتكلّم المبنيّ للمعلوم بـ«لا» الناهية أو الدعائيّة، وذلك قليل.

(١) طه: ٩٢.
(٢) الأعراف: ١٢.
(٣) ص: ٧٥.
(٤) الحديد: ٢٩.

٤١٠ ـ **التخريج**: البيت للأحوص في ديوانه ص ١٧٩؛ والأزهية ص ١٥٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٤؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٥٧٠؛ والجنى الداني ص ٣٠٢؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٦٧.

اللغة: تلحينني: تلومينني وتنتقصين مني. الدائب: المستمر.

وقوله [من الطويل]:

٤١١ ـ أَبىٰ جُودُهُ لا الْبُخْلَ، وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ، مِنْ فَتًى لا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلَهْ

= **المعنى**: تلومينني لأنني ألهو وأهوى، وتطلبين أن لا أحبه، ولكنك تغفلين عن أن للهو دواعيَ كثيرة لا تهدأ، كي تدعو إلى الهوى واللهو.

الإعراب: **وتلحينني**: «الواو»: للعطف، «تلحين»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **في اللهو**: جار ومجرور متعلّقان بـ (تلحين). **أن لا**: «أن»: حرف مصدرية ونصب، «لا»: زائدة. **أحبه**: فعل مضارع منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (أحبه) مجرور على أنه بدل من (اللهو). **وللهو**: «الواو»: استئنافية، «للهو»: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف مقدّم، بتقدير (وموجود للهو داع). **داع**: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة بسبب التنوين. **دائب**: صفة مرفوعة لـ (داع) بالضمّة. **غير**: صفة ثانية لـ (داع) مرفوع بالضمّة. **غافل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «وتلحينني»: معطوفة على جملة «يزعمن» قبلاً، لا محلّ لها. وجملة «أحبّه»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «وللهو داع»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «أن لا أحبه» حيث جاءت (اللام) زائدة لتوكد المعنى، لا لتنفيه.

٤١١ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٠٢؛ والخصائص ٢/ ٣٥، ٢٨٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٨٩ (نعم)، ١٥/ ٤٦٦ (لا).

اللغة: أبى: رفض. الجود: الكرم والسخاء، ضد البخل.

المعنى: لقد رفض طبعه الكريم أن يكون بخيلاً، وأسرع لسانه بقول: «نعم» للمحتاجين، وهو لا يمنع عطاءه وسخاءه حتى لو كان جودُه قاتلاً لماله.

الإعراب: **أبى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. **جوده**: فاعل مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **لا البخل**: «لا»: زائدة، «البخل»: مفعول به منصوب بالفتحة. **واستعجلت**: «الواو»: للعطف، «استعجلت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ (استعجلت). **نعم**: حرف جواب في محلّ رفع فاعل (استعجلت). **من فتى**: جار ومجرور بكسرة مقدّرة على الألف، متعلّقان بصفة (نعم) محذوفة، بتقدير (نعم مقولةٌ من فتى). **لا يمنع**: «لا»: نافية، «يمنع»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **الجود**: مفعول به منصوب بالفتحة. **قاتله**: حال من (الجود) أو من (فاعل) يمنع، وهو الضمير (هو) العائد إلى (الفتى)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة «أبى جوده»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «واستعجلت»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «لا يمنع»: في محلّ جرٍّ صفة لـ (فتى).

والشاهد فيه قوله: «أبى جوده لا البخل» حيث زيدت (اللام) بين الفاعل والمفعول به.

وذلك في رواية من نصبَ «البخل»؛ فأمّا من خفضَ فـ «لا» حينئذٍ اسمٌ مضافٌ، لأنه أريد به اللّفظ. وشَرْح هذا المعنى أن كلمة «لا» تكون للبخل، وتكون للكرم، وذلك أنها إذا وقعت بعد قولِ القائل: «أعْطِني» أو «هَلْ تُعْطيني» كانت للبخل، فإن وقعت بعد قوله: «أتَمْنعني عَطَاءك» أو «أتَحرمُني نَوَالَكَ» كانت للكَرم. وقيل: هي غير زائدة أيضاً في رواية النصب، وذلك على أن تُجْعَلَ اسماً مفعولاً، و «البخل» بدلاً منها، قاله الزجّاج. وقال آخر: «لا» مفعول به، و «البخل» مفعولٌ لأجله، أي: كراهية البخل مثلُ: ﴿يبينُ اللّهُ لكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾(١)، أي: كراهية أن تضلّوا. وقال أبو عليّ في الحجة: قال أبو الحسن: فَسَّرَته العربُ: أبى جودهُ البخل، وجعلوا «لا» حَشْواً، اهـ.

وكما اختُلف في «لا» في هذا البيت أنافية أمْ زائدة، كذلك اختُلِف فيها في مواضع من التنزيل، أحدها: قوله تعالى: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾(٢) فقيل: هي نافية، واختلف هؤلاء في منفيّها على قولين:

أحدهما: أنه شيء تقدّم، وهو ما حكي عنهم كثيراً من إنكار البَعْثِ، فقيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استُؤْنِف القَسم؛ قالوا: وإنما صَحّ ذلك لأن القرآن كله كالسُّورة الواحدة، ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى، نحو: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنّكَ لَمَجْنُونٌ﴾(٣) وجوابه: ﴿ما أنتَ بنعمةِ ربِّك بمَجْنُون﴾(٤).

والثاني: أن منفيّها «أقسم»، وذلك على أن يكون إخباراً لا إنشاء، واختاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له؛ بدليل: ﴿فلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظيم﴾(٥)، فكأنّه قيل: إن إعظامَه بالإقسام به كلا إعظام، أي: أنه يستحق إعظاماً فوق ذلك؛ وقيل: هي زائدة.

واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين:

أحدهما: أنها زيدت توطئة وتمهيداً لنفي الجواب، والتقدير: لا أقسم بيوم القيامة لا

---

(١) النساء: ١٧٦.
(٢) القيامة: ١.
(٣) الحجر: ٦.
(٤) القلم: ٢.
(٥) الواقعة: ٧٥ ـ ٧٦.

يُتْرَكونَ سُدًى، ومثله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[(١)]، وقوله [من المتقارب]:

٤١٢ ـ فَـلاَ وَأَبِيـكِ، ابْنَـةَ العـامِـرِيِّ، لاَ يَـدَّعِـي الْقَـوْمُ أَنِّـي أَفِـرّ

ورد بقوله تعالى: ﴿لا أُقسمُ بهٰذَا الْبَلَدِ﴾[(٢)] الآيات؛ فإن جوابَه مُثْبَت وهو ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[(٣)]، ومثله ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾[(٤)] الآية؛ والثاني: أنها زيدت لمجرَّد التوكيد وتقوية الكلام، كما في ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[(٥)] ورُدَّ بأنها لا تزاد لذلك صَدْراً، بل حَشْواً، كما أن زيادة «ما» و «كان» كذلك، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾[(٦)]، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ﴾[(٧)]، ونحو: «زيدٌ كانَ فَاضِلٌ»، وذلك لأن زيادةَ الشيء تُفيد اطراحَه، وكونه أولَ الكلام يفيد الاعتناء به، قالوا: ولهذا نقول بزيادتها في نحو: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾[(٨)]، ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[(٩)]، لوقوعها بين الفاء

---

(١) النساء: ٦٥.

٤١٢ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٥٤؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٧٤، ١١/ ٢٢١، ٢٢٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٣٥؛ والشعر والشعراء ١/ ١٢٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٤٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ٩٦؛ وبلا نسبة في المحتسب ٢/ ٢٧٣.

المعنى: أنا لست جباناً يا ابنة العامري، لا، وأقسم بأبيك بطلان ما يقوله بنو تميم كذباً من أنني أهرب من القتال.

الإعراب: **فلا وأبيك**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لا»: زائدة، و «الواو»: حرف جرٍّ وقسم. **أبيك**: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه. **ابنة**: منادى مضاف منصوب بالفتحة، وفعل النداء وحرفه محذوفان. **العامري**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لا يدعي**: «لا»: نافية، «يدعي»: فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء. **القوم**: فاعل مرفوع بالضمّة. **أني**: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب اسمها. **أفر**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وسكّن لضرورة القافية، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنا)، والمصدر المؤول من (أنَّ) ومعموليها مفعول به للفعل (يَدَّعي).

وجملة القسم: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة النداء: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «لا يدعي»: جواب القسم لا محلّ لها. وجملة «أفر»: في محلّ رفع خبر (إنّ).

والشاهد فيه قوله: «فلا وأبيك» حيث زيدت (لا) قبل فعل القسم المحذوف تمهيداً للجواب المنفي.

(٢) البلد: ١.

(٣) البلد: ٤.

(٤) الواقعة: ٧٥.

(٥) الحديد: ٢٩.

(٦) آل عمران: ١٥٩.

(٧) النساء: ٧٨.

(٨) المعارج: ٤٠.

(٩) الواقعة: ٧٥.

ومعطوفها، بخلاف هذه، وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾ (١)، فقيل: إنّ «لا» نافية، وقيل: ناهية، وقيل: زائدة، والجميع محتمل.

وحاصلُ القول في الآية أن ﴿ما﴾ خبريَّة بمعنى «الذي» منصوبة بـ «أَتْل»، و ﴿حرم ربكم﴾ صلة، و ﴿عليكم﴾ متعلِّقة بـ «حرَّم»، هذا هو الظاهر، وأجاز الزجَّاج كونَ ﴿ما﴾ استفهاميَّة منصوبة بـ «حرَّم»، والجملة محكية بـ «أَتْل»؛ لأنه بمعنى «أقول»، ويجوز أن يعلَّق «عليكم» بـ «أَتْل»، ومَنْ رجح إعمال أول المتنازعَيْن ـ وهم الكوفيّون ـ رجَّحه على تعلُّقه بـ «حرَّم»، وفي «أنْ» وما بعدها أوجه:

أحدها: أن يكونا في موضعِ نصب بدلاً من ﴿ما﴾، وذلك على أنها موصولة لا استفهاميَّة؛ إذا لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام.

الثاني: أن يكونا في موضعِ رفع خبراً لـ «هو» محذوفاً.

أجازهما بعض المُعربين. وعليهما فـ «لا» زائدة، قاله ابن الشجري، والصواب أنها نافية على الأول، وزائدة على الثاني.

والثالث: أن يكون الأصل: أُبيِّن لكم ذلك لئلاّ تشركوا، وذلك لأنهم إذا حَرَّم عليهم رؤساؤهم ما أحلَّه الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا؛ لأنهم جعلوا غَيْرَ الله بمنزلته.

والرابع: أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا، بدليل أنَّ ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ (٢) معناه وأوصيكم بالوالدين، وأن في آخر الآية: ﴿ذلكم وَصَّاكم به﴾ (٣).

وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر.

والخامس: أن التقدير: أَتل عليكم أن لا تشركوا، فحذف مدلولاً عليه بما تقدَّم، وأجاز هذه الأوجه الثلاثة الزجّاج.

والسادس: أن الكلام تَمَّ عند ﴿حَرَّم ربكم﴾ (٤) ثم ابتُدىء: عليكم أن لا تشركوا، وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً، وأن لا تقتلوا، ولا تقربوا، فـ «عليكم» على هذا اسمُ فعل بمعنى: الْزَمُوا.

و «أنْ» في الأوجه الستّة مصدريّة، و «لا» في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية.

---

(١) الأنعام: ١٥١.
(٢) الأنعام: ١٥١.
(٣) الأنعام: ١٥١.
(٤) الأنعام: ١٥١.

والسابع: أن «أنْ» مفسِّرة بمعنى «أيْ»، و «لا»: ناهية، والفعل مجزوم لا منصوب، وكأنه قيل: أقول لكم لا تشركوا به شيئاً، وأحسنوا بالوالدين إحساناً، وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري.

الموضع الثالث: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكم أَنَّها إِذَا جَاءَت لا يُؤْمِنُونَ﴾(١)، فيمن فتح الهمزة؛ فقال قوم منهم الخليل والفارسي: «لا» زائدة، وإلا لكان عذراً للكفّار، وردّه الزجّاج بأنها نافية في قراءة الكسر، فيجب ذلك في قراءة الفتح؛ وقيل: نافية، واختلف القائلون بذلك، فقال النحّاس: حُذِف المعطوف، أي: أو أنهم يؤمنون؛ وقال الخليل في قولٍ له آخر: «أنَّ» بمعنى «لعلّ» مثلُ «ائتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئاً»، ورجّحه الزجّاج وقال: إنهم أجمعوا عليه؛ وردّه الفارسي فقال: التوقُّع الذي في «لعلّ» ينافيه الحكم بعدم إيمانهم، يعني في قراءة الكسر، وهذا نظير ما رجَّح به الزّجّاج كون «لا» غير زائدة؛ وقد انتصروا لقول الخليل بأن قالوا: يؤيّده أن ﴿يشعركم﴾ و ﴿يدريكم﴾ بمعنى.

وكثيراً ما تأتي «لعلَّ» بعد فعل الدِّراية نحو: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾(٢)، وأن في مصحف أُبيّ ﴿وما أدراكم لعلها﴾. وقال قوم: «أنَّ» مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم وَيَئِسَ من إيمانهم، والآية عذر للمؤمنين، أي: أنكم معذورون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم من القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذٍ، ونظيره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبّكَ لا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آية﴾(٣). وقيل: التقدير: لأنهم، واللام متعلقة بمحذوف، أي: لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها، ونظيره: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآياتِ إلاّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ﴾(٤)، واختاره الفارسي.

واعلم أن مفعولَ ﴿يشعركم﴾ الثاني ـ على هذا القول، وعلى القول بأنها بمعنى «لعلّ» ـ محذوف، أي: إيمانهم، وعلى بقيّة الأقوال «أنَّ» وصِلَتُهَا.

الموضع الرابع: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاها أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾(٥)، فقيل: «لا» زائدة، والمعنى: ممتنع على أهل قرية قدَّرنا إهلاكهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قِيَام الساعة، وعلى هذا فـ «حرام» خبر مقدَّم وجوباً لأن المخبَر عنه أن وصلتها؛ ومثله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾(٦) «لا» مبتدأ، و «أن» وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوَّزهُ أبو

---

(١) الأنعام: ١٠٩.
(٢) عبس: ٣.
(٣) يونس: ٩٦ ـ ٩٧.
(٤) الإسراء: ٥٩.
(٥) الأنبياء: ٩٥.
(٦) يس: ٤١.

البقاء، لأنه ليس بوصف صَرِيح، ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام. وقيل: «لا» نافية، والإعرابُ إمَّا على ما تقدّم، والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة، وَإما على أن «حرام» مبتدأ حُذِفَ خبره؛ أي: قبول أعمالهم، وابتُدىء بالنكرة لتقيّدها بالمعمول؛ وإمّا على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي والعملُ الصالح حَرَام عليهم. وعلى الوجهين فـ ﴿أَنَّهُمْ لا يرجعون﴾ تعليلٌ على إضمار اللام، والمعنى: لا يرجعون عما هم فيه، ودليلُ المحذوف ما تقدَّم من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾(١)، ويؤيّدهما تمام الكلام قبل مجيء «أن» في قراءة بعضهم بالكسر.

الموضع الخامس: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ. وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً﴾(٢)، قُرِىء في السبعة برفع ﴿يأمركم﴾ ونصبه، فمن رفعه قطعَه عمَّا قبله. وفاعلُهُ ضميره تعالى أو ضمير الرسول. ويؤيّد الاستئنافَ قراءةُ بعضهم ﴿ولن يأمركم﴾ و ﴿لا﴾ على هذه القراءة نافية لا غير، ومن نصبه فهو معطوف على ﴿يؤتيه﴾ كما أن ﴿يقول﴾ كذلك، و ﴿لا﴾ على هذه زائدة مؤكّدَةٌ لمعنى النفي السابق؛ وقيل: على ﴿يقول﴾ ولم يذكر الزمخشري غيره، ثم جوز في ﴿لا﴾ وجهين:

أحدهما: الزيادة، فالمعنى: ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وتَرْك الأنداد، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له ويأمركم أن تتَّخذوا الملائكة والنبيّين أرباباً.

والثاني: أن تكونَ غيرَ زائدة، ووَجَّهه بأن النبيَّ عليه الصلاةُ والسلام كان يَنْهى قريشاً عن عبادة الملائكة، وأهْلَ الكتاب عن عبادة عُزَيْر وعيسى، فلما قالوا له: أنتَّخذك رَبًّا؟ قيل لهم: ما كان لبشرٍ أن يَسْتَنْبئه الله ثم يأمر النَّاسَ بعبادته وينهاهم عن عبادةِ الملائكة والأنبياء، هذا ملخَّص كلامه، وإنما فسّر «لا يأمر» بـ «ينهى» لأنها حالَتُهُ عليه الصلاة والسلام، وإلا فأنتفاء الأمر أعمُّ من النهي والسكوت، والمراد الأول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضاً؛ لأن نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين لا يستحقّون أن يُعْبَدوا، وهو شريكهم في كونه مخلوقاً، فكيف يأمرهم بعبادته؟ والخطاب في ﴿ولا يأمركم﴾ على القراءتين الْتِفاتٌ.

* * *

(١) الأنبياء: ٩٤.
(٢) آل عمران: ٧٩ ـ ٨٠.

تنبيه ـ قرأ جماعة ﴿واتّقُوا فِتْنَةً لَتُصِيبَنَّ الذِينَ ظَلمُوا﴾[١] وخرَّجها أبو الفتح على حذف ألف ﴿لا﴾ تخفيفاً، كما قالوا: «أمَ واللَّهِ»، ولم يجمع بين القراءتين بأن تقدَّر ﴿لا﴾ في قراءة الجماعة زائدة، لأن التوكيد بالنون يأبى ذلك.

* * *

● **(لات)**[٢]: اختلف فيها في أمرين:

أحدهما: في حقيقتها، وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنها **كلمة واحدة فعل ماضٍ**، ثم اختلف هؤلاء على قولين، أحدهما: أنها في الأصل بمعنى نَقَصَ، من قوله تعالى: ﴿لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أعْمَالِكم شَيْئاً﴾[٣] فإنه يقال: «لاَتَ يَلِيتُ»، كما يقال: «أَلَتَ يَأْلت»، وقد قُرِىء بهما، ثم استُعملت للنفي كما أن «قَلَّ» كذلك، قاله أبو ذر الخشني. والثاني: أنَّ أصلها «لَيِسَ» بكسر الياء، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلت السين تاء.

والمذهب الثاني: أنها **كلمتان**: «لا» النافية، والتاء لتأنيث اللفظة كما في «ثُمَّتَ» و «رُبَّتَ»، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين، قاله الجمهور.

والثالث: أنها **كلمة وبعض كلمة**، وذلك أنها «لا» النافية والتاء زائدة في أول «الحين»، قاله أبو عبيدة وابنُ الطراوة.

واستدلَّ أبو عبيدة بأنه وَجدها في الإمام ـ وهو مصحف عثمان رضي الله عنه ـ مختلطة بـ «حين» في الخط، ولا دليل فيه، فكَمْ في خط المُصْحف من أشياء خارجة عن القياس.

ويشهد للجمهور أنه يوقَفُ عليها بالتاء والهاء، وأنها رُسمت منفصلة عن «الحين»، وأن التاء قد تُكسر على أصل حركة ٱلتقاء الساكنين، وهو معنى قول الزمخشري: «وقُرِىء بالكسر على البناء كـجَيْرِ اهـ، ولو كانتْ فعلاً ماضياً لم يكن للكسرِ وجه.

الأمر الثاني: في عملها، وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب:

---

(١) الأنفال: ٢٥.

(٢) انظر مبحث «لات» في:
- شرح ابن عقيل ص ١٦١ ـ ١٦٢.
- أوضح المسالك ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩.
- موسوعة الحروف ص ٣٩١ ـ ٣٩٤.

(٣) الحجرات: ١٤.

أحدها: أنها **لا تعمل شيئاً**؛ فإن وليها مرفوع فمُبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمفعولٌ لفعلٍ محذوف. وهذا قولٌ للأخفش والتقدير عنده في الآية[1]: لا أرَى حينَ مناصٍ، وعَلى قراءة الرفع: ولا حينُ مناصٍ كائنٌ لهم.

والثاني: أنها **تعمل عملَ** «إنَّ»، فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهذا قول آخر للأخفش.

والثالث: أنها **تعمل عمل** «ليس»، وهو قول الجمهور.

وعلى كل قول فلا يُذكر بعدها إلا أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع.

واختلف في معمولها، فنص الفَرَّاء على أنها لا تعمل إلا في لفظة «الحين»، وهو ظاهر قول سيبويه؛ وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في «الحين» وفيما رَادَفه. قال الزمخشري: زيدت التاء على «لا»، وخُصَّتْ بنفي الأحيان.

* * *

تنبيه ـ قُرِىء ﴿وَلَاتَ حِينِ مَنَاصٍ﴾[2] بخفضِ «الحين»، فزعم الفرّاء أن «لات» تستعمل حرفاً جارًّا لأسماء الزمان خاصة، كما أن «مذ» و «منذ» كذلك، وأنشد [من الخفيف]:

٤١٣ ـ طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ [فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِينَ بَقَاءِ]

---

(١) في الآية ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾ [ص: ٣].

(٢) ص: ٣.

٤١٣ ـ **التخريج**: البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٣٠؛ وتخليص الشواهد ص ٢٩٥؛ وتذكرة النحاة ص ٧٣٤؛ وخزانة الأدب ٤/١٨٣، ١٨٥، ١٩٠؛ والدرر ٢/١١٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٤٠، ٩٦٠؛ والمقاصد النحوية ٢/١٥٦؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٤٩؛ وخزانة الأدب ٤/١٦٩، ٦/٥٣٩، ٥٤٥؛ والخصائص ٢/٣٧٠؛ ورصف المباني ص ١٦٩، ٢٦٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٥٠٩؛ وشرح الأشموني ١/١٢٦؛ وشرح المفصل ٩/٣٢؛ ولسان العرب ١٣/٤٠ (أون)، ١٥/٤٦٦ (لا)، ١٥/٤٦٨ (لات)؛ وهمع الهوامع ١/١٢٦.

اللغة: لا تأوان، أو لات أوان: ليس زمان.

المعنى: لقد طلبوا مصالحتنا ولكن الزمان ليس زمان صلح، فأجبناهم لا يكون الصلح وقت النزاع على الاستمرار والبقاء.

الإعراب: «طلبوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. =

وأُجيب عن البيت بجوابين:

أحدهما: أنه على إضمار «مِن» الاستغراقيّة، ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله:

أَلا رَجُلٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً [يَدُلّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ][١]

فيمن رواه بجرِّ «رجلٍ».

والثاني: أن الأصل «ولاتَ أوانُ صُلحٍ» ثم بُني المضاف لقطعه عن الإضافة، وكان بناؤه على الكسر لشبهه بـ «نزالِ» وزناً، أو لأنه قُدِّرَ بناؤه على السكون، ثم كُسِر على أصل التقاء الساكنين كـ «أمسِ»، و «جَيْرِ»، ونُوِّنَ للضرورة، وقال الزمخشري: للتعويض كـ «يومئذٍ»، ولو كان كما زَعَمَ لأُعرب، لأن العوض ينزل منزلةَ المعوَّض منه، وعن القراءة بالجواب الأول وهو واضح، وبالثاني وتوجيهه أن الأصل «حِينَ مناصِهِم» ثم نُزِّل قطعُ المضافِ إليه من «مناص» منزلةَ قطعهِ من «حينَ»، لاتحاد المضاف والمضاف إليه، قال الزمخشري: وجعل التنوينَ عوضاً عن المضاف إليه، ثم بنى «الحين» لإضافته إلى غيرِ متمكِّن، اهـ.

والأَوْلى أن يقال: إن التَّنزيلِ المذكور اقتضى بناء «الحين» ابتداء، وإن «المناص» معرب وإن كان قد قُطِعَ عن الإضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمانٍ، فهو كـ «كل» و «بعض».

* * *

= «صلحنا»: مفعول به منصوب بالفتحة، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «ولا»: «الواو»: اعتراضية، «لا»: نافية لا محلّ لها. «تأوان»: اسم مجرور بحرف جرٍّ محذوف تقديره «من» الاستغراقية (لا من أوان صلح لهم). «فأجبنا»: «الفاء»: عاطفة، «أجبنا»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «أن»: حرف تفسير. «ليس»: فعل ماضٍ ناقص (من أخوات كان). «حين»: خبرها منصوب بالفتحة (ليس الحينُ حينَ). «بقاء»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «طلبوا»: ابتدائية لا محلّ لها (بحسب ما قبلها). وجملة «فأجبنا»: معطوفة على «طلبوا» لا محلّ لها. وجملة «ليس حين بقاء»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ولا تأوان» حيث أضاف «التاء» زيادة على «أوان»، وهي مما يزيده العرب على بعض الأسماء.

(١) تقدم بالرقم ١٠٣.

● (لو)[١] على خمسة أوجه:

أحدها: لو المستعملة في نحو «لَوْ جَاءَنِي لأَكْرَمْتُهُ» وهذه تفيد ثلاثة أمور:

أحدها: **الشرطيّة**، أعني عقد السببيَّة والمسببيَّةِ بين الجملتين بعدها.

والثاني: **تقييد الشرطيّة بالزمن الماضي**، وَبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت «إنْ» فإنّ تلك لعَقْدِ السببيَّة والمسببيَّة في المستقبل، ولهذا قالوا: الشرط بـ «إنْ» سابقٌ على الشرط بـ «لوْ»، وذلك لأنَّ الزمن المستقبل سابقٌ على الزمن الماضي، عكس ما يتوهّم المبتدئون، ألا ترى أنك تقول: «إنْ جِئْتَنِي غَداً أَكْرَمْتُك» فإذا انقضى الغدُ ولم يجىء قلت «لَوْ جِئْتَنِي أَمْسِ أَكْرَمْتُكَ».

الثالث **الامْتِناع**، وقد اختلف النحاة في إفادتها له، وكيفيّة إفادتها إياه، على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنّها لا تفيده بوَجْه، وهو قول الشّلَوْبين، زعم أنها لا تدلّ على امتناع الشرط، ولا على امتناع الجواب، بل على التَّعْليق في الماضي، كما دلّت «إنْ» على التعليق في المستقبل؛ ولم تدلَّ بالإجماع على امتناعٍ ولا ثبوتٍ، وتبعه على هذا القول ابن هشام الْخَضراوي.

وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريّات، إذ فَهمُ الامتناع منها كالبديهي، فإنَّ كل من سمع «لَوْ فَعَلَ» فهِمَ عدم وقوع الفعل من غير تردُّد، ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفيّاً لفظاً أو معنى، تقول: «لو جاءني أكرمته، ولكنه لم يجىء»، ومنه قوله [من الطويل]:

٤١٤ ـ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

---

(١) راجع مبحث «لو» في:
ـ الجنى الداني ص ٢٧٢ ـ ٢٩٠.
ـ حروف المعاني ص ٣.
ـ رصف المعاني ص ٢٨٩ ـ ٢٩٢.
ـ جواهر الأدب ص ٢٦١ ـ ٢٦٧.
ـ موسوعة الحروف ص ٤٠٩ ـ ٤١٤.

٤١٤ ـ **التخريج**: البيتان لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٩؛ والإنصاف ١/ ٨٤؛ وتذكرة النحاة ص ٣٣٩؛ وخزانة الأدب ١/٣٢٧، ٤٦٢؛ والدرر ٥/ ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٢، ٢/ ٦٤٢؛ وشرح قطر الندى ص ١٩٩؛ والكتاب ١/ ٧٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١٠؛ وبلا =

وَلٰكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ   وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وقوله [من الطويل]:

٤١٥ ـ فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ،   وَلٰكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ

= نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٠١، ٣/ ٦٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٨٠؛ والمقتضب ٤/ ٧٦؛ والمقرب ١/ ١٦١.

اللغة والمعنى: أسعى: أجدّ، أعمل. أدنى معيشة: حياة عاديّة.

يقول: لو أنه يسعى لحياة عاديّة لكفاه قليل من المال، ولكنّه يسعى في طلب الملك والسيادة لذلك يتوجّب عليه الجدّ والسعي المستمرّ.

الإعراب: **ولو**: **الواو**: حرف عطف، **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أنّ**: حرف مشبّه بالفعل. **ما**: حرف مصدريّ. **أسعى**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة للتعذّر، والفاعل: أنا، والمصدر المؤوّل من «ما وما بعدها» في محلّ نصب اسم «أنّ». **لأدنى**: جار ومجرور متعلّقان بخبر «أنّ»، والمصدر المؤوّل من «أنّ واسمها وخبرها» في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: «لو ثبت كون سعيي»، وهو مضاف. **معيشة**: مضاف إليه مجرور. **كفاني**: فعل ماضٍ، **والنون**: للوقاية، **والياء**: في محلّ نصب مفعول به. **ولم**: **الواو**: حرف عطف، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أطلب**: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنا، والمفعول به محذوف تقديره «ولم أطلب الملك...». **قليل**: فاعل «كفى» مرفوع. **من المال**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ «قليل».

وجملة (لو أسعى...) معطوفة على جملة سابقة. وجملة (كفاني...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة (لم أطلب) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة.

والشاهد: وقوع الاستدراك بـ «لكن» بعد «لو» داخلاً على فعل الشرط منفيّاً معنىً، إذ التقدير: ولكن لا أسعى لغير المجد.

٤١٥ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٣٦؛ والدرر ٥/ ١٠١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٤٢؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٦٦.

المعنى: إن كثرة حمد الناس لشخص ما لا يخلّده، ولو أبقى الحمد أحداً حيًّا لكنت أنت.

الإعراب: **فلو**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لو»: حرف امتناع لامتناع. **كان**: فعل ماضٍ ناقص. **حمد**: اسم (كان) مرفوع بالضمّة. **يخلد**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). **الناس**: مفعول به منصوب بالفتحة. **لم تمت**: «لم»: حرف جزم وقلب ونفي، «تمت»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **ولكنّ**: «الواو»: استئنافية، «لكنّ»: حرف مشبّه بالفعل. **حمد**: اسم (لكنّ) منصوب بالفتحة. **الناس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ليس**: فعل ماضٍ ناقص، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (هو). **بمخلد**: «الباء»: حرف جرٍّ زائد، «مخلد»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاًّ على أنه خبر (ليس). =

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا، وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ﴾[١]، أي: ولكن لم أشأ ذلك فحقّ القول مني، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كثيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّم﴾[٢]، أي: فلم يُريكموهم كذلك، وقول الحماسي [من البسيط]:

لَـوْ كنْـتُ مِـنْ مَـازِنٍ لَـمْ تَسْتَبِـحْ إِبِلِـي   بَنُـو اللَّقِيطَـةِ مِـنْ ذُهْـلِ بْـنِ شَيْبَـانَـا[٣]

ثم قال [من البسيط]:

لٰكِـنَّ قَـوْمِـي وَإِنْ كَـانُـوا ذَوِي عَـدَدٍ   لَيْسوا مِنَ الشرِّ في شَيْءٍ وَإِنْ هانَا

إذ المعنى: لكنني لستُ من مازن، بل من قوم ليسوا في شيء من الشرّ، وإن هان، وإن كانوا ذوي عَدَد.

فهذه المواضع ونحوها بمنزلةِ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِن الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾[٤]، ﴿فَلَم تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُم﴾[٥]، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمىٰ﴾[٦].

والثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وهذا هو القولُ الجاري على ألسنة المعربين، ونصّ عليه جماعة من النَّحويين، وهو باطل بمواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلاَئكةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كل شيءٍ قُبُلاً مَا كانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾[٧]، ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كلماتُ اللَّه﴾[٨]، وقول عمر رضي الله عنه: «نِعْم العَبْدُ صُهَيْبٌ، لو لَمْ يَخَفِ الله لم يَعْصِه».

= وجملة «يخلد»: في محلّ نصب خبر (كان). وجملة «لم تمت»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «لكن حمد...» استئنافية لا محل لها. وجملة «ليس بمخلد»: في محلّ رفع خبر (لكنّ). وجملة «لو كان حمد.. لم تمت»: بحسب ما قبلها. وجملة «كان حمد يخلد الناس»: جملة الشرط لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «فلو كان... لم تمت، ولكنّ» حيث أكد عدم وقوع الفعل بعد (لو) بـ «لكن» وما بعدها حيث نفى معنى الفعل الشرط.

(١) السجدة: ١٣.
(٢) الأنفال: ٤٣.
(٣) تقدم بالرقم ٢٠.
(٤) البقرة: ١٠٢.
(٥) الأنفال: ١٧.
(٦) الأنفال: ١٧.
(٧) الأنعام: ١١١.
(٨) لقمان: ٢٧.

وَبَيَانُه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضُه، فإذا امتنع ما قام ثبت قام، وبالعكس، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوتُ إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحَشْر كل شيء عليهم، وفي الثانية نَفَاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرةٍ أقلاماً تكتب الكلمات، وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة، وكَوْن السبعة الأبحر مملوءة مداداً وهي تمدّ ذلك البحر؛ ويلزم في الأثر ثبوتُ المعصية مع ثبوت الخوف، وكلُّ ذلك عكْسُ المرادِ.

والثالث: أنها تفيد امتناع الشرط خاصّة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مُساوياً للشرط في العموم كما في قولك: «لَوْ كانت الشَّمْسُ طَالِعَةً كانَ النَّهَارُ مَوْجُوداً» لزم انتفاؤه؛ لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسبَّبه، وإن كان أعمَّ كما في قولك: «لو كانتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً كان الضَّوْءُ مَوْجوداً»، فلا يلزم انتفاؤه، وإنما يلزم انتفاء القَدْرِ المساوي منه للشَّرط، وهذا قول المحققين.

ويتلخَّص على هذا أن يقال: إنَّ «لو» تدلُّ على ثلاثة أمور: عَقْدِ السببية والمسببيَّة، وكونهما في الماضي، وامتناع السبب، ثم تارةً يُعقل بين الجزأينِ ارتباطٌ مناسِب وتارةً لا يُعقل.

فالنوع الأول على ثلاثة أقسام: ما يوجب فيه الشَّرع أو العقل انحصار مسببيّة الثاني في سببيّة الأول، نحو: ﴿وَلو شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾[1]، ونحو: «لو كانتِ الشَّمسُ طالِعةً كان النَّهارُ مَوجُوداً»، يلزم فيه من امتناع الأول امتناعُ الثاني قطعاً، وما يُوجب أحدهما فيه عدمَ الانحصار المذكور، نحو: «لَو نَامَ لانتقض وُضُوءُه»، ونحو: «لو كانت الشمسُ طَالِعَةً كان الضّوْءُ مَوْجُوداً»، وهذا لا يلزم فيه من امتناعِ الأوّلِ امتناعُ الثاني كما قدّمنا؛ وما يُجَوِّز فيه العقلُ ذلك، نحو: «لو جاءني أكرمتُه»، فإن العقل يجوّز انحصار سببِ الإكرام في المجيء، ويُرجِّحه أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول، وأنه المتبادِر إلى الذِّهن، واستصحابُ الأصل؛ وهذا النوع يدل فيه العقلُ على انتفاء المسبّب المساوي لانتفاء السبب، لا على الانتفاء مطلقاً، ويدلُّ الاستعمالُ والعُرْف على الانتفاء المطلق.

والنوع الثاني[2] قسمان:

---

(١) الأعراف: ١٧٦.

(٢) هو ما لا يعقل فيه بين الجزأين ارتباط مناسب.

أحدهما: ما يُراد فيه تقريرُ الجواب وُجد الشرطُ أو فُقد ولكنه مع فَقْده أولى، وذلك كالأثر عن عمر، فإنه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال، وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوتِ الخوف أولى؛ وإنما لم تدل على انتفاء الجواب لأمرين؛ أحدهما: أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة، وفي هذا الأثر دلَّ مفهومُ الموافقة على عدم المعصية، لأنه إذا انتفتِ المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى، وإذا تعارَض هذان المفهومانِ قُدِّم مفهوم الموافقة؛ الثاني: أنه لما فُقدت المناسبة انتفتِ العلِّية، فلم يجعل عدم الخوف علّة عدم المعصية، فعلمنا أن عدم المعصية معلَّل بأمر آخر، وهو الحياء والمهابة والإجلال والإعظام، وذلك مستمرٌّ مع الخوف، فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستنداً إليه فقط أو إليه وإلى الخوف مَعاً، وعلى ذلك تتخرَّج آية لقمان؛ لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تَنْفد مع كثرة هذه الأمور فلأن لا تنفد مع قلّتها وعدم بعضها أولى؛ وكذا ﴿ولو سَمِعوا ما اسْتَجابوا لكم﴾[1] لأن عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى؛ وكذا ﴿ولو أسمَعَهُمْ لتَوَلَّوا﴾[2] فإن التولي عند عدم الإسماع أولى؛ وكذا ﴿لو أنتُم تملكُون خزائن رحْمَةِ ربي إذاً لأمْسكتم خشيَةَ الإنفاق﴾[3]، فإن «الإمساك» عند عدم ذلك أولى.

والثاني: أن يكون الجوابُ مقرَّراً على كل حال من غير تعرُّض لأولوية، نحو: ﴿ولو رُدُّوا لعادُوا﴾[4]، فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلّة أخرى مستمرَّة على التقديرين؛ والمقصود في هذا القِسْم تحقيق ثبوت الثاني، وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلاً لكنه ليس المقصودَ.

وقد اتَّضح أن أفسدَ تفسيرٍ لـ «لو» قَوْلُ من قال: حرف امتناع لامتناع، وأن العبارة الجيّدة قول سيبويه رحمه الله: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وقول ابن مالك: حرف يدلّ على انتفاء تَالٍ، ويلزمُ لثبوته ثبوتُ تاليه، ولكن قد يقال: إن في عبارة سيبويه إشكالاً ونقضاً.

فأما الإشكال فإن اللام من قوله: «لوقوع غيره» في الظاهر لام التعليل، وذلك فاسد، فإن عدم نفاد الكلمات ليس معلَّلاً بأن ما في الأرض من شجرة أقلام وما بعده، بل بأن صفاته سبحانه لا نهاية لها، والإمساك خشية الإنفاق ليس معلَّلاً بملكهم خزائن رحمة الله، بل بما طُبِعوا عليه من الشُّحّ؛ وكذا التولِّي وعدم الاستجابة ليسا معلَّلين بالسماع، بل بما هم عليه من العتوّ والضلال؛ وعدمَ معصية صهيب ليست معلَّلة بعدم الخوف بل المهابة؛

(١) فاطر: ١٤.

(٢) الأنفال: ٢٣.

(٣) الإسراء: ١٠٠.

(٤) الأنعام: ٢٨.

والجوابُ أن تقدَّر اللام للتوقيت مثلها في ﴿لا يُجَلّيها لِوَقتها إلاَّ هُوَ﴾[١] أي أن الثاني يَثْبُت عند ثبوت الأوَّل.

وأما النقض فلأنها لا تدلّ على أنها دالَّة على امتناع شرطها، والجواب أنه مفهوم من قوله: «ما كان سيقع»، فإنه دليلٌ على أنه لم يقع.

نعم في عبارة ابن مالك نقص؛ فإنها لا تُفيد أن اقتضاءَها للامتناع في الماضي، فإذا قيل: «لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليهِ واستلزامه لتاليه» كان ذلك أجود العبارات.

* * *

تنبيهان ـ الأول ـ اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الأثر المرويّ عن عُمر رضي الله عنه، وقد وقع مثلُه في حديث رسول الله ﷺ وفي كلام الصدّيق رضي الله عنه، وقَلَّ من يتنبّه لهما؛ فالأول قوله عليه الصلاة والسلامُ في بِنْتِ أبي سَلَمَةَ «إنها لَوْ لم تَكُنْ رَبِيبَتِي في حِجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إنّها لابنَة أخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ»، فإن حِلَّهَا له عليه الصلاة والسلام منتفٍ عنه من جهتين: كونها ربيبته في حجره، وكونها ابنة أخيه من الرِّضاعة، كما أن معصية صهيب منتفية من جهتَي المخافة والإجلال، والثاني[٢] قوله رضي الله عنه لما طول في صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع «لوْ طَلَعَتْ مَا وَجَدَتْنَا غَافِلِين» لأن الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها، وكل منهما يقتضي أنها لم تجدهم غافلين، أما الأول فواضح، وأما الثاني فلأنها إذا لم تطلع لم تجدهم ألبتَّة لا غافلين ولا ذاكرين.

الثاني ـ لهجَت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى: ﴿ولو عَلِمَ اللَّهُ فيهم خيْراً لأسْمعهُمْ ولو أسمَعَهُم لتَولَّوا وهُمْ مُعْرِضونَ﴾[٣] وتوجيهه أن الجملتين يتركّب منهما قياس، وحينئذٍ فينتج: لو علم الله فيهم خيراً لتولّوا، وهذا مستحيل، والجوابُ من ثلاثة أوجه، اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً، وذلك بإثبات اختلاف الوسط، أحدهما: أن التقدير لأسمعهم إسماعاً نافعاً، ولو أسمعهم إسماعاً غير نافع لتولَّوا؛ والثاني أن تقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم؛ والثالث بتقدير كونه قياساً متَّحِدَ الوسط صحيحَ الإنتاج، والتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولَّوْا بعد ذلك الوقت.

---

(١) الأعراف: ١٨٧.

(٢) أي: ما وقع من ذلك في كلام أبي بكر الصديق.

(٣) الأنفال: ٢٣.

الثاني من أقسام «لو»: أن تكون **حرفَ شرطٍ في المستقبل**، إلا أنها لا تجزم، كقوله [من الطويل]:

٤١٦ ـ وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْداؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا ... وَمِن دُونِ رَمْسَيْنَا مِن الأرضِ سَبْسَبُ

لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي، وإن كُنْتُ رِمَّةً ... لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

وقول توبة [من الطويل]:

٤١٧ ـ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عَلَيَّ، وَدُونِي جَنْدَلٌ وصَفَائِحُ

لسلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ، أَوْ زَقَا ... إلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صائحُ

---

٤١٦ ـ **التخريج**: البيتان لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٩٣٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٤٣؛ وهما للمجنون في ديوانه ص ٣٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٠٠.

شرح المفردات: تلتقي: تتقابل. الرمس: القبر. السبسب: الصحراء الواسعة.

المعنى: يقول: لو تلتقي روحانا بعد موتنا، ويكون بين قبرينا أرض واسعة تحول دون اتّحادنا.

الإعراب: «**ولو**»: الواو بحسب ما قبلها، «لو»: شرطيّة غير جازمة. «**تلتقي**»: فعل مضارع مرفوع. «**أصداؤنا**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، و «نا» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**بعد**»: ظرف مكان منصوب متعلق بـ «تلتقي»، وهو مضاف. «**موتنا**»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، «نا»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ومن دون**»: الواو حالية، والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ، وهو مضاف. «**رمسينا**»: مضاف إليه مجرور بالياء، وهو مضاف، و «نا» ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**من الأرض**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «**سبسب**». «**سبسب**»: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وجملة: «لو تلتقي...» الشرطية بحسب ما قبلها. وجملة «ومن دون رمسينا...» في محل نصب حال.

الشاهد: قوله: «لو تلتقي» حيث وردت «لو» شرطيّة بدليل الإتيان لها بجواب وهو «لظلّ صدى» في البيت التالي، وقد وقع بعد «لو» الفعل المضارع «تلتقي». وقد صرّح ابن مالك في الألفيّة بأن وقوع الفعل المضارع شرطاً لـ «لو» قليل، ولكنّه ورد السماع به عن العرب، فقبله النحاة.

٤١٧ ـ **التخريج**: البيتان لتوبة بن الحمير في الأغاني ١١/ ٢٢٩؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٥٠؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٠٨؛ والدرر ٥/ ٩٦؛ وسمط اللآلي ص ١٢٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣١١؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٤٤؛ والشعر والشعراء ١/ ٤٥٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥٣؛ ولرؤبة في همع الهوامع ٢/ ٦٤؛ وليسا في ديوانه؛ وهما بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٠.

اللغة: الجندل: الحجر الكبير. الصفائح: الحجارة العريضة. زقا: صاح.

الإعراب: «**ولو**»: الواو بحسب ما قبلها، «لو»: حرف شرط غير جازم. «**أنّ**»: حرف مشبّه بالفعل. =

وقوله [من الكامل]:

٤١٨ ـ لا يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إلاّ مُظْهِراً خُلُقَ الْكِرَامِ، وَلَوْ تَكُونُ عَدِيما

= «ليلى»: اسم «أن» منصوب. «الأخيليّة»: نعت «ليلى». «سلّمت»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هي». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: «ثبت». «عليّ»: جار ومجرور متعلّقان بـ «سلّم». «ودوني»: الواو حاليّة، «دوني»: ظرف مكان، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة، وشبه الجملة في محلّ رفع خبر مقدّم. «جندل»: مبتدأ مؤخّر مرفوع. «وصفائح»: الواو حرف عطف، «صفائح»: معطوف على «جندل» مرفوع. «لسلّمت»: اللام واقعة في جواب الشرط، «سلّمت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «تسليم»: مفعول مطلق، وهو مضاف. «البشاشة»: مضاف إليه مجرور. «أو»: حرف عطف. «زقا»: فعل ماضٍ. «إليها»: جار ومجرور متعلّقان بـ «زقا». «صدى»: فاعل «زقا» مرفوع. «من جانب»: جار ومجرور متعلّقان بـ «صائح»، وهو مضاف. «القبر»: مضاف إليه مجرور. «صائح»: نعت «صدى» مرفوع.

وجملة: «لو أن ليلى...» الشرطية بحسب ما قبلها. وجملة: «سلّمت» في محلّ رفع خبر «أنّ». وجملة: «ودوني جندل» في محلّ نصب حال. وجملة: «لسلّمت» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. وجملة: «زقا» معطوفة على جملة «لسلّمت».

الشاهد: قوله: «لو أنّ ليلى سلّمت... لسلّمت» بتقدير: «لو تسلّم ليلى لسلّمت» فأوّل الماضي بمستقبل ووقع الفعل المستقبل في معناه بعد «لو». وهذا نادر.

٤١٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٥؛ وجواهر الأدب ص ٢٦٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٠؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٤٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٩.

اللغة: ألفاه: وجده. الراجي: هو الآمل بالنوال. العديم: الفقير.

المعنى: اعتدت أن تفرح بعطائك وجودك لمن يرجوها منك، واعتادوا أن لا يجدوك إلا فرحاً إذ تعطيهم حتى لو كنت فقيراً لا تملك ما تعطيه.

الإعراب: **لا يلفك**: «لا»: ناهية، «يلف»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة (الياء) من آخره، والكسرة دلالة عليه، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **الراجيك**: فاعل مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة، وفي رواية «الراجوك»: فتكون الواو علامة الرفع للجمع السالم. **إلا**: حرف حصر. **مظهراً**: مفعول به ثان لـ (يلفك) منصوب بالفتحة. **خلق**: مفعول به لاسم الفاعل (مظهراً) منصوب بالفتحة. **الكرام**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ولو**: «الواو»: حالية، «لو»: وصلية زائدة للتعميم. ويمكن أن تكون الواو في (ولو) عاطفة، والتقدير: لو لم تكن عديماً، ولو تكون عديماً، ويكون التركيب الشرطي الأول حالاً، والثاني معطوف عليه، وجملة (تكون عديماً) جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها. **تكون**: فعل مضارع ناقص، و «اسمه»: ضمير مستتر تقديره (أنت). **عديماً**: خبر (يكون) منصوب بالفتحة.

وجملة «لا يلفك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تكون عديماً»: في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «ولو تكون» حيث وقع بعد (لو) فعل مضارع للمستقبل (لا يلفك).

وقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِين لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّة ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾[١]، أي: ولْيَخْش الذين إن شارَفوا وقاربوا أن يتركوا، وإنما أوّلْنا «التَّرْك» بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء، وإنما يتوجَّهُ إليهم قبل الترك، لأنهم بعده أموات، ومثله: ﴿لا يُؤْمِنونَ به حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيم﴾[٢] أي: حتى يشارفوا رؤيَتَه ويقاربوها، لأن بعده ﴿فيأتيهم بَغْتة وهم لا يَشْعُرون﴾[٣]، وإذا رأوه ثم جاءَه لم يكن مجيئهُ لهم بغتة وهم لا يشعرون؛ ويحتمل أن تُحْمَلَ الرُّؤية على حقيقتها، وذلك على أن يكونوا يرونه فَلا يظنُّونه عذاباً مثل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكوم﴾[٤]، أو يعتقدونه عذاباً، ولا يظنُّونه واقِعاً بهم، وعليهما فيكون أخذه لهم بغتةً بعد رؤيته. ومن ذلك: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾[٥]، أي: إذا قارب حضوره، ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فأَمْسِكُوهُنَّ﴾[٦] لأن بلوغ الأجل انقضاءُ المدّة، وإنما الإمساك قبله.

وأنكر ابن الحاجِّ في نقده على «المقرب»[٧] مجيء «لو» للتعليق في المستقبل، قال: ولهذا لا تقول: «لو يقوم زيد فعمرو منطلق» كما تقول ذلك مع «إنْ».

وكذلك أنكره بدرُ الدين بن مالك، وزعم أن إنكار ذلك قولُ أكثر المحقّقين، قال: وغاية ما في أدلّة مَنْ أثبتَ ذلك أن ما جُعِلَ شرطاً لِـ «لوْ» مستقبلٌ في نفسه، أو مُقَيَّد بمستقبل، وذلك لا يُنافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يُحْوِج إلى إخراج «لو» عما عُهد فيها من المضيّ، اهـ.

وفي كلامه نظر في مواضع:

أحدها: نَقْلُه عن أكثر المحقِّقين، فإنا لا نعرف من كلامهم إنكار ذلك، بل كثير منهم ساكِتٌ عنه، وجماعة منهم أثبتوه.

والثاني: أن قوله: «وذلك لا ينافي ـ إلى آخره» مقتضاه أن الشرط يمتنع لامتناع الجواب، والذي قرَّره هو وغيره من مُثْبِتي الامتناع فيهما أن الجواب هو الممتنع لامتناعِ الشرط، ولم نَر أحداً صَرَّح بخلاف ذلك، إلا ابن الحاجب وابن الخباز.

---

(١) النساء: ٩.
(٢) الشعراء: ٢٠١.
(٣) الشعراء: ٢٠٢.
(٤) الطور: ٤٤.
(٥) البقرة: ١٨٠.
(٦) البقرة: ٢٣١.
(٧) هو كتاب في النحو لابن عصفور.

فأما ابن الحاجب فإنه قال في أماليه: ظاهر كلامهم أن الجواب امتنع لامتناع الشرط؛ لأنهم يذكرونها مع «لولا»، فيقولون: «لولا» حرف امتناع لوجود، والممتنع مع «لولا» هو الثاني قطعاً؛ فكذا يكون قولهم في «لو»، وغير هذا القول أولى؛ لأن انتفاء السبب لا يدلّ على انتفاء مُسبَّبه؛ لجواز أن يكون ثم أسباب أُخر. ويدلُّ على هذا: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1] فإنها مَسُوقة لنفي التعدُّد في الآلهة بامتناع الفساد، لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة، لأنه خلافُ المفهوم من سياق أمثال هذه الآية، ولأنه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد؛ ولجواز وقوع ذلك وإن لم يكن تعدُّدٌ في الآلهة؛ لأن المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حاله، وذلك جائز أن يفعله الإِله الواحد سبحانه. اهـ.

وهذا الذي قاله خلافُ المتبادِرِ في مثل «لَوْ جِئْتَنِي أكرمتك»، وخلاف ما فسروا به عبارتهم، إلاَّ بدر الدين، فإن المعنى انقلب عليه، لتصريحه أولاً بخلافه؛ وإلاّ ابن الخباز، فإنه من ابن الحاجب أخذ، وعلى كلامه اعتمد، وسيأتي البحث معه.

وقوله: «المقصود نفي التعدُّد لانتفاء الفساد» مسلَّمٌ، ولكن ذلك اعتراض على مَنْ قال: إن «لو» حرف امتناع لامتناع، وقد بينَّا فساده.

فإن قال: إنه على تفسيري لا اعتراض عليهم.

قلنا: فما تصنع بـ «لو جِئْتني لأكرمتك»، و ﴿لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ﴾[2]، فإنَّ المراد نفي الإكرام والإسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم، لا العكس.

وأما ابن الخباز فإنه قال في شرح الدرّة وقد تَلاَ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾[3]: يقول النحويون: إن التقدير لم نشأ فلم نرفعه، والصواب لم نرفعه فلم نشأ؛ لأن نَفْي اللازم يوجبُ نفيَ الملزوم، ووجود الملزوم يوجبُ وجودَ اللازم، فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع، ومن نفي الرفع نفي المشيئة، اهـ.

والجواب أن الملزوم هنا مشيئة الرَّفع لا مطلق المشيئة، وهي مساوية للرفع، أي متى وجدت وُجدَ، ومتى انتفَت انتفى، وإذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر.

الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين: أن ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض، فمما أمكن فيه قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تركوا﴾[4] الآية؛ إذ لا

---

(١) الأنبياء: ٢٢.
(٢) الأنفال: ٢٣.
(٣) الأعراف: ١٧٦.
(٤) النساء: ٩.

يستحيل أن يقال: لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذُرِّية ضعافاً لخفت عليهم، ولكنك لم تشارف ذلك فيما مضى؛ وممَّا لا يمكن ذلك فيه قولُه تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَو كُنَّا صَادِقِينَ﴾(١)، وكون «لو» بمعنى «إنْ» قاله كثير من النحويين في نحو: ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين﴾(٢)، ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشركونَ﴾(٣)، ﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ والطَّيِّبُ ولو أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾(٤)، ﴿ولو أعجبتكم﴾(٥)، ﴿ولو أعجبكم﴾(٦)، ﴿ولو أعجبك حُسْنهنَّ﴾(٧)، ونحو «أعْطُوا السائل ولو جاء على فَرَسٍ»، وقوله [من البسيط]:

٤١٩ ـ قَـوْمٌ إذا حَـارَبُـوا شَـدُّوا مَـآزِرَهُـم دُونَ النِّسَـاءِ ولَـو بَـاتَـتْ بِـأَطْهَـارِ

(١) يوسف: ١٧.
(٢) يوسف: ١٧.
(٣) الصف: ٩ ومثلها التوبة: ٣٣.
(٤) المائدة: ١٠٠.
(٥) البقرة: ٢٢١.
(٦) البقرة: ٢٢١.
(٧) الأحزاب: ٥٢.

٤١٩ ـ **التخريج**: البيت للأخطل في ديوانه ص ٨٤؛ وحماسة البحتري ص ٣٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٤٦؛ ونوادر أبي زيد ص ١٥٠؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٥؛ ورصف المباني ص ٢٩١؛ وشرح الأشموني ٣/٦٠١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٨٣، ٥٨٤؛ المقرب ١/ ٩٠.

اللغة: شدوا: ربطوا. المئزر: ما يستر الإنسان به عورته. الأطهار: من طهر، وهو حالة بعد الحيض والنفاس عند المرأة.

المعنى: إنهم قوم إذا حاربوا من يعاديهم، فإنهم لا يرتاحون أبداً، ويبتعدون عن الملذات عامّة، ومنها وقاع نسائهم، ولو كنّ طاهرات.

الإعراب: **قوم**: خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف تقديره (هم). **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، متعلق بجوابه، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه. **حاربوا**: فعل ماضٍ مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف» للتفريق. **شدوا**: فعل ماضٍ مبني على الضم و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **مآزرهم**: «مآزر»: مفعول به منصوب بالفتحة، و «هم» ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **دون**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (شدُّوا). **النساء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ولو**: «الواو»: حالية، و «لو»: حرف امتناع لامتناع. **باتت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتحة، و «التاء»: للتأنيث و «اسمها»: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي). **بأطهار**: جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف.

وجملة «قوم إذا حاربوا شدوا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إذا حاربوا شدوا»: في محلّ رفع صفة لـ (قوم). وجملة «حاربوا»: في محل جرٍّ بالإضافة. وجملة «شدوا»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «ولو باتت بأطهار»: اعتراضية لا محلّ لها. وجملة «باتت بأطهار»: فعل شرط لا محلّ لها. وحذف =

وأما نحو: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾(١)، ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾(٢)، وقول كعب رضي الله عنه: [من البسيط]:

٤٢٠ ـ [لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ] أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

فمن القسم الأول، لا من هذا القسم، لأن المضارع في ذلك مُراد به المضيّ، وتحرير ذلك أن تعلم أن خاصية «لو» فرضُ ما ليس بواقع واقعاً، ومن ثم انتفى شرطُها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلّقها غير واقع. وخاصيّة «إنْ» تعليقُ أمرٍ بأمر مستقبل محتمل، ولا دلالة له على حكم شرطها في الماضي والحال؛ فعلى هذا قوله: «ولو باتت بأطهار» يتعيّن فيه معنى «إنْ»، لأنه خبر عن أمرٍ مستقبل محتمل، أما استقبالُه فلأن جوابه محذوف دلَّ عليه «شَدُّوا»، و «شَدُّوا» مستقبل لأنه جوابُ إذا، وأما احتماله فظاهر؛ ولا يمكن جعلها

= جواب «لو» لدلالة ما قبله من الكلام عليه، وانظر: إعراب جمل الشاهد السابق.

والشاهد فيه قوله: «ولو باتت بأطهار» حيث وقعت «لو» شرطية بمعنىٰ «إن» فصرفت الماضي إلى المستقبل، وعليه فلا يجوز إعراب الجملة حالية.

(١) الأنعام: ٢٧.

(٢) الأعراف: ١٠٠.

٤٢٠ ـ **التخريج**: البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦٦.

المعنى: إني أقف موقفاً لا أحسد عليه، ولو وقفه الفيل بضخامته وقوته، لارتعد خوفاً ووجلاً، حتى يمن الرسول عليه بالعفو.

الإعراب: لقد: «اللام» رابطة لجواب قسم محذوف، تقديره «والله لقد أقوم»، «قد»: حرف تحقيق وتقريب. **أقوم**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **مقاماً**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (أقوم). **لو يقوم**: «لو»: حرف امتناع لامتناع، و «يقوم»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). به: جار ومجرور متعلقان بـ (يقوم). **أرى**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). **وأسمع**: «الواو»: عاطفة، «أسمع»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). **ما**: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **يسمع**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. **الفيل**: فاعل مرفوع بالضمّة للفعل (سمع) أو (يقوم) على ما يعرف بالتنازع.

وجملة «لقد أقوم مقاماً»: جواب قسم لا محلّ لها. وجملة «لو يقوم به أرى»: في محلّ نصب صفة (مقاماً). وجملة «يقوم به»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «أرىٰ» جواب شرط غير جازم لا محل لها، وعطف عليها جملة (أسمع). وجملة «لو يسمع الفيل لظل يُرْعَدُ»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «يسمع الفيل»: فعل الشرط لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لو يقوم به»، وقوله: «لو يسمع الفيل» فقد جاءت «لو» شرطية بغير معنى «إن»، وقد انتفىٰ شرطها لكون متعلّقها غير واقع على غير خاصية «أن» التي تفرض تعليق أمر بأمر محتمل مستقبلاً.

امتناعيّة، للاستقبال والاحتمال، ولأن المقصود تحقّق ثبوت الطُّهر لا امتناعه، وأما قوله: «ولو تلتقي ـ البيت»(١)، وقوله: «ولو أن ليلى ـ البيت»(٢) فيحتمل أن «لو» فيهما بمعنى «إنْ»، على أنّ المراد مجرّد الإخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور في المستقبل؛ ويحتمل أنها على بابها وأن المقصود فرضُ هذه الأمور واقعةً والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها.

والحاصل أنَّ الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً، وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى، فهي بمعنى «إنْ»، ومتى كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، ولكن قُصِدَ فرضُه الآن أو فيما مضى، فهي الامتناعية.

والثالث: أن تكون **حرفاً مصدرياً** بمنزلة «أنْ» إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوع هذه بعد «وَدَّ» أو «يَوَدُّ»، نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾(٣)، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُم لَوْ يُعَمَّرُ﴾(٤). ومن وقوعها بدونهما قولُ قُتَيْلَةَ [من الكامل]:

٤٢١ ـ مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ، وَرُبَّمَا ... مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظ الْمُحْنَقُ

(١) تقدم بالرقم ٤١٦.
(٢) تقدم بالرقم ٤١٧.
(٣) القلم: ٩.
(٤) البقرة: ٩٦.

٤٢١ ـ **التخريج**: البيت لقتيلة بنت النضر (أو أخته) في الأغاني ١/ ٣٠؛ وحماسة البحتري ص ٢٧٦؛ والجنى الداني ص ٢٨٨؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٣٩؛ والدرر ١/ ٢٥٠؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٦٦ وشرح شواهد المغني ٢/ ٤٦٨؛ ولسان العرب ٧/ ٤٥٠ (غيظ)، ١٠/ ٧٠ (حنق)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٢٣؛ وتذكرة النحاة ص ٤٨؛ وهمع الهوامع ١/ ٨١.

شرح المفردات: ضرّك: عاد عليك بالضرّ. منّ: أنعم. المغيظ: مثير الحنق والغضب.

الإعراب: «ما»: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. «**كان**»: زائدة. وقيل فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**ضرّك**»: فعل ماضٍ، والكاف ضمير في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**لو**»: حرف مصدري. «**مننت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**وربما**»: الواو حاليّة، أو استئنافيّة، و«ربما»: حرف جرّ شبيه بالزائد، و«ما» الكافة. «**منّ**»: فعل ماضٍ. «**الفتى**»: فاعل مرفوع. «**وهو**»: الواو حاليّة، «هو»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**المغيظ**»: خبر المبتدأ مرفوع. «**المحنق**»: نعت «المغيظ»، أو خبر للمبتدأ مرفوع.

وجملة «ما كان ضرّك» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «كان ضرّك» في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة: «ضرك» في محل نصب خبر «كان» باعتبارها فعلاً ناقصاً. وجملة: «لو مننت» في تأويل مصدر في محلّ جر بحرف جرّ محذوف تقديره: «أي شيء ضرّك من المن»، أو فاعل «يضرّ»، أو اسم =

وقول الأعشى [من البسيط]:

٤٢٢ ـ وَرُبَّمـا فَـاتَ قَـوْمـاً جُـلُّ أَمْـرِهِـمُ   مِنَ التَّأنِّي، وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

وقول أمرىء القيس [من الطويل]:

٤٢٣ ـ تَجَـاوَزْتُ أَحْـرَاسـاً عَلَيْهـا وَمَعْشَـراً   عَلَـيَّ حِـرَاصـاً لَـوْ يُسِـرُّونَ مَقتَلِـي

«كان». وجملة «ربما منّ الفتى» في محلّ نصب حال باعتبار الواو حالية، أو استئنافيّة باعتبار الواو حرف استئناف. وجملة: «وهو المغيظ» في محلّ نصب حال.

الشاهد: قوله: «لو مننت» فإنّه في تأويل مصدر مرفوع على أنّه اسم «كان»، أو فاعل لـ «ضرّ»، أي: «ما كان ضرّك منُّك» أو مجرور بحرف جرّ محذوف.

٤٢٢ ـ التخريج: البيت للأعشى في شرح الأشموني ٣/٥٩٨؛ وللقطامي في شرح شواهد المغني ٢/٦٥٠؛ ولم أجده في ديواني الشاعرين.

اللغة: فات: سبق. التأني: التثبت والمهلة.

المعنى: إن التمهل فيه مضيعة للوقت، وخسارة للفرص، والأولى بالإنسان العجلة لتدارك أموره.

الإعراب: **وربما**: «الواو»: بحسب ما قبلها، و «ربما»: كافّة ومكفوفة. **فات**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة. **قوماً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **جلّ**: فاعل مرفوع بالضمّة. **أمرهم**: «أمر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **من التأني**: «من»: حرف جر، و «التأني»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بـ (فات). **وكان**: «الواو»: عاطفة، و «كان»: فعل ماضٍ ناقص. **الحزم**: اسمها مرفوع بالضمّة. **لو عجلوا**: «لو»: حرف مصدري، و «عجلوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق، والمصدر المؤول من (لو) والفعل (عجلوا) خبر (كان).

وجملة «فات...»: بحسب الواو. وجملة «وكان الحزم»: معطوفة على جملة (فات). وجملة «عجلوا»: صلة موصول حرفي لا محلّ لها. والمصدر المؤول في «لو عجلوا» في محلّ نصب خبر (كان).

والشاهد فيه قوله: «لو عجلوا» فقد جاءت مصدرية دون (واو) قبلها.

٤٢٣ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٣؛ وجمهرة اللغة ص ٧٣٦؛ وخزانة الأدب ١١/٢٣٨، ٢٣٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٥١؛ ولسان العرب ٤/٤٠٢ (شرا)؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٩٢.

اللغة: تجاوزت: قطعت أو مررت. أحراساً: جمع حرس، ومفرده حارس. حراصاً: جمع حريص. يسرون: يظهرون، أو يكتمون.

المعنى: لقد ذهبت لزيارتها متجاوزاً أخطاراً كثيرة، من عيون حراس يراقبون قدومي إليها، وقوم يودّون قتلي.

وأكثرُهم لم يُثْبِت ورود «لو» مصدرية، والذي أثبته الفرّاء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك.

ويقول المانعُون في نحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعمّر ألف سنة﴾[١]: إنها شرطية، وإن مفعول ﴿يودّ﴾ وجواب ﴿لو﴾ محذوفان، والتَّقدير: يودّ أحدهم التعميرَ لو يُعَمر ألف سنة لَسَرَّه ذلك، ولا خَفَاء بما في ذلك من التكلُّف.

ويشهد للمُثْبِتين قراءةُ بعضهم: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا﴾[٢] بحذف النون، فعطف «يدهنوا» بالنَّصب على «تُدْهن» لما كان معناه: أن تُدْهِنَ.

ويشكل عليهم دخولُها على «أنّ» في نحو: ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[٣].

وجوابه أن «لو» إنّما دخلت على فعلٍ محذوف مُقَدَّر بعد «لو» تقديره: تودّ لو ثَبتَ أن بينها.

وأَوْرد ابن مالك السؤال في ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾[٤] وأجابَ بما ذكرنا، وبأن هذا من بابِ توكيد اللَّفظ بمرادفه نحو: ﴿فِجَاجاً سُبُلاً﴾[٥]، والسؤال في الآية مدفوع من أصله، لأن «لو» فيها ليست مصدرية، وفي الجواب الثاني نظر، لأن توكيدَ الموصولِ قبل مجيء صلته شاذٌّ كقراءة زيد بن علي: ﴿والذين مَنْ قبلكم﴾[٦] بفتح الميم.

= **الإعراب**: **تجاوزت**: فعل ماضٍ مبني على السكون و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **أحراساً**: مفعول به منصوب بالفتحة. **عليها**: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أحراساً». **ومعشراً**: «الواو»: عاطفة، و «معشراً»: معطوف على «أحراساً» منصوب بالفتحة. **عليّ**: جار ومجرور متعلقان بـ (حراصٍ) لأنه صفة مشبهة باسم الفاعل. **حراصاً**: صفة معشراً، منصوبة بالفتحة. **لو يسرون**: «لو»: حرف مصدري، و «يسرون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **مقتلي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلّم، و «الياء»: ضمير مستتر في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وجملة «تجاوزت»: ابتدائية لا محلّ لها. والمصدر المؤول من «لو يسرون مقتلي» في محلّ جرّ بدل الاسم المجرور وهو «الضمير في عليّ». وجملة «يسرون»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لو يسرّون» فقد جاءت «لو» مصدرية للتمني، لفظاً، لا محلاً وعملاً.

(١) البقرة: ٩٦.
(٢) القلم: ٩.
(٣) آل عمران: ٣٠.
(٤) الشعراء: ١٠٢.
(٥) الأنبياء: ٣١.
(٦) البقرة: ٢١.

والرابع: أن تكون للتمنّي، نحو «لَوْ تأتِينِي فَتُحَدِّثَنِي» قيل: ومنه ﴿فَلَوْ أَنَّ لنا كرة﴾(١) أي: فليت لنا كرة، ولهذا نصب ﴿فتكون﴾ في جوابها كما انتصب ﴿فأفُوزَ﴾ في جواب ليت في ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فأفُوزَ﴾(٢) ولا دليل في هذا، لجواز أن يكون النصب في ﴿فنكون﴾ مثله في ﴿إلاَّ وحْياً أوْ مِنْ وَرَاء حِجَابٍ أوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾(٣) وقول مَيْسون [من الوافر]:

٤٢٤ ـ ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيِنِي ... أحَبُّ إلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

واختلف في «لو» هذه؛ فقال ابن الضَّائع وابن هشام: هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جوابٍ كجواب الشرط، ولكن قد يُؤْتَى لها بجواب منصوب كجواب «ليت». وقال بعضهم: هي «لو» الشرطية أُشربت معنى التمنّي، بدليل أنهم جَمَعُوا لها بين جوابين، جواب منصوب بعد الفاء، وجواب باللام، كقوله [من الوافر]:

٤٢٥ ـ فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ ... فيُخبَرَ بالذَّنَائِبِ أيُّ زِيرِ

(١) الشعراء: ١٠٢. (٢) النساء: ٧٣. (٣) الشورى: ٥١.

٤٢٤ ـ التخريج: البيت لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب ٨/ ٥٠٣، ٥٠٤؛ والدرر ٤/ ٩٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٧٣؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٠٨ (مسن)؛ والمحتسب ١/ ٣٢٦؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٧؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٧٧؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٩٢؛ والجنى الداني ص ١٥٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٢٣؛ والرد على النحاة ص ١٢٨؛ ورصف المباني ص ٤٢٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧١؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٤؛ وشرح قطر الندى ص ٦٥؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١١٢، ١١٨؛ والكتاب ٣/ ٤٥؛ والمقتضب ٢/ ٢٧.

اللغة والمعنى: العباءة: الرداء الواسع. تقرّ عيني: تطمئنّ، أو يرتاح بالي. الشفوف: الثوب الرقيق الناعم.

تقول: إنّ لبس العباءة مع راحة البال أحبّ إليها من لبس الثياب الناعمة التي تلبسها المتحضّرات، وفي قلبها فراغ.

الإعراب: **للبس**: **اللام**: لام الابتداء، **لبس**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **عباءة**: مضاف إليه مجرور. **وتقرّ**: **الواو**: حرف عطف، **تقرّ**: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة». والمصدر المؤوّل من «أن تقرّ» معطوف على «لبس» في محل رفع. **عيني**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، **والياء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **أحبّ**: خبر المبتدأ مرفوع. **إليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحب». **من لبس**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحبّ»، وهو مضاف. **الشفوف**: مضاف إليه.

وجملة (**لبس عباءة**. . . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائية.

والشاهد فيه قولها: «وتقرّ» حيث نُصب الفعل المضارع بـ «أن» مضمرة بعد الواو التي بمعنى «مع».

٤٢٥ ـ التخريج: البيتان للمهلهل بن ربيعة في الأصمعيات ص ١٥٤، ١٥٥؛ والأغاني ٥/ ٣٢، =

بِيَــــوْمِ الشَّعْثَمَيْــــنِ لَقَـــرَّ عَيْنـــاً ... وَكَيْـفَ لِقَـاءُ مَـنْ تَحْـتَ القُبُـورِ؟

وقال ابن مالك: هي «لو» المصدرية أغنَتْ عن فعل التمني، وذلك أنه أورد قولَ الزمخشري: وقد تجيء «لو» في معنى التمنّي في نحو: «لَوْ تأتيني فتحدثني»، فقال: إنْ أراد أن الأصل: «وددت لو تأتيني فتحدثني»، فحذف فعل التمنّي لدلالة «لو» عليه، فأشبهت «ليت» في الإشعار بمعنى التمنّي فكان لها جواب كجوابها فصحيحٌ، أو أنها حرفٌ وُضع

٤٩؛ وأمالي القالي ٢/ ١٣١؛ وتذكرة النحاة ص ٧٢؛ وجمهرة اللغة ص ٣٠٦، ٧١٢، ١٠٦٤؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٠٥؛ والرد على النحاة ص ١٢٥؛ وسمط اللآلي ص ١١٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٤؛ ولسان العرب ١/ ٣٩٣ (ذنب)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٣؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٣٨ (البيت الأول فقط)؛ والجنى الداني ص ٢٨٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٧ (البيت الأول فقط).

اللغة: الذنائب: موضع بنجد فيه قبر كليب. الزير: كثير الزيارة للنساء. الشعثمين: هما شعثم وعبد شمس ابنا معاوية، وقد قتلهما في ذلك اليوم. كليب: كليب وائل، وهو أخو المهلهل.

المعنى: ليتني أستطيع كشف قبر أخي كليب، لأخبره كيف قتلت الشعثم وعبد شمس، ليعرف من أنا، ويسرّ وهو ثاوٍ في قبره. ترى كيف يكون لقاء الموتى؟!

الإعراب: **فلو**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و «لو»: شرطية غير جازمة. **نبش**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتحة. **المقابر**: نائب فاعل مرفوع بالضمة. **عن كليب**: جار ومجرور متعلّقان بـ (نبش). **فيخبر**: «الفاء»: سببيّة عاطفة، و «يخبر»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن المضمرة بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). **بالذنائب**: جار ومجرور متعلقان بـ (يخبر). **أيّ**: اسم استفهام في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا). **زير**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والمصدر المؤول من (أن) والفعل يخبر معطوف على مصدر منتزع مما قبله، والتقدير: لو كان نبش فإخبار.

وجملة «نبش»: فعل شرط لا محلّ لها. والمصدر المؤول من «فيخبر»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «أيُّ زير أنا»: سدت مسد مفعولي (أخبر).

بيوم: جار ومجرور متعلقان بصفة لـ: (زير). **الشعثمين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. **لقر**: «اللام»: رابطة لجواب الشرط، و «قر»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). **عيناً**: تمييز منصوب بالفتحة. **وكيف**: «الواو» استئنافية، و «كيف»: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. **لقاء**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. **من**: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة. **تحت**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بفعل (استقر) المحذوف. **القبور**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «لقر عيناً»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «وكيف لقاء من تحت القبور» استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيهما قوله: «ولو نبش»: فقد جاءت شرطية، بمعنىٰ التمني، تفيد الامتناع، لوقوع جوابين لها وهما: (فيخبر) وهو مرتبط بالفاء، و (لقر عيناً) وهو مرتبط باللام.

للتمنّي كـ «ليت» فممنوع؛ لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنّي كما لا يجمع بينه وبين «ليت»، اهـ.

الخامس: أن تكون **للعرض**، نحو: «لوْ تنزلُ عندنا فتُصِيبَ خيراً» ذكره في التسهيل.

وذكر ابن هشام اللّخمِي وغيره لها مَعْنًى آخَرَ: وهو التَّقليل، نحو: «تَصَدَّقُوا ولو بظِلْفٍ مُحْرَق»، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[1]، وفيه نظر.

وهنا مسائل

إحداها أن «لو» خاصّة بالفعل، وقد يليها اسمٌ مرفوع معمول لمحذوف يُفسِّره ما بعده، أو اسم منصوبٌ كذلك؛ أو خبر لـ «كان» محذوفة، أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعدَهُ خبر؛ فالأول كقولهم: «لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْني»[2]، وقول عمر رضي الله عنه «لو غَيْرُك قالَها يا أبا عبيدة» وقوله [من الكامل]:

٤٢٦ ـ لـو غَيْـرُكُـمْ عَلِـقَ الـزُّبَيْـرُ بِحَبْلِـهِ أَدَّى الْجِـوارَ إلـى بَنِـي الْعَـوَّامِ

(١) النساء: ١٣٥.

(٢) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال ٢/ ١٩٣؛ وزهر الأكم ١/ ٧٧؛ والعقد الفريد ٣/ ١٢٩؛ وفصل المقال ص ٣٨١؛ وكتاب الأمثال ص ٢٦٨؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٤٣ (لطم)؛ ومجمع الأمثال ٢/ ١٧٤؛ والمستقصى ٢/ ٢٩٧.

وفي هذا القول جُعِل السوار علامةً للحرية، والمعنى: لو لطمتني امرأة حرّة ذات حليّ لاحتملت، ولكن لطمتني أمة عاطل. يقوله كريم يظلمه دنيّ، فلا يقدر على احتمال ظلمه.

٤٢٦ ـ التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٩٩٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٤٣٢، ٤٣٤؛ والدرر ٥/ ٩٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٧؛ وبلا نسبة في اللامات ص ١٢٨؛ والمقتضب ٣/ ٧٨.

اللغة: علق: أمسك أو نشب. الحبل: الأمان والذمة والعهد. أدى: قضىٰ الأمر وقام به. الجوار: الحماية، فمن أعطى الجوار عليه بحماية طالبه.

المعنى: لو أن غيركم من طلب الزبير جواره وحمايته، لقام بواجبه اتجاهه، وحماه مع أهله من بني العوام.

الإعراب: **لو**: حرف امتناع لامتناع. **غيركم**: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف تقديره علق، و «كم»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. **علق**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **الزبير**: فاعل مرفوع بالضمة. **بحبله**: جار ومجرور متعلقان بالفعل علق، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. **أدى**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **الجوار**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **إلى بني**: «إلى»: حرف جر، و «بني»: اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف والجار والمجرور متعلقان بالفعل أدى. **العوام**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

=

والثاني نحو: «لو زيداً رأيتُه أكرمته» والثالث نحو: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتماً من حديدٍ»، و «اضْرِب ولو زيداً»، و «ألا ماءً ولو بارداً»، وقوله [من البسيط]:

٤٢٧ ـ لا يأمَنِ الدَّهرَ ذُو بَغْيٍ،وَلو ملكاً، جُنُـودُهُ ضَـاقَ عَنْهـا السَّهْـلُ وَالجَبَـلُ

واختُلف في: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تملكُون﴾[1] فقيل: من الأول، والأصلُ: لو تملكون تملكون، فحُذِف الفعلُ الأوّل فانفصَلَ الضمير؛ وقيل: من الثالث، أي: لو كنتم تملكون، ورُدَّ بأن المعهود بعد «لو» حذفُ «كان» ومرفوعها معاً؛ فقيل: الأصل لو كنتم أنتم تملكون

= وجملة «لو علق غيركم أدّى»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «علق الزبير بحبله»: تفسيرية لا محلّ لها. وجملة «أدىٰ الجوار»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها، وجملة «علق غيركم» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لو غيركم» فقد جاء الفاعل غيركم بعد لو، مرفوعاً بفعل محذوف، لأن لو لا يليها إلا فعل ظاهر أو محذوف على مذهب البصريين.

٢٤٧ ـ **التخريج**: البيت للّعين المنقري في خزانة الأدب ١/ ٢٥٧؛ والدرر ٢/ ٨٥؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٦٢؛ وتخليص الشواهد ص ٢٦٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١١٩؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٠.

اللغة: **شرح المفردات**: البغي: الظلم. جنوده ضاق. . .: كناية عن كثرتهم.

المعنى: يقول: إنّ الظالم لا يهدأ له بال، ولو كان ملكاً كثير الجند والأعوان، فصروف الدهر كثيرة، وعلى الباغي تدور الدوائر.

الإعراب: **لا**: الناهية. **يأمن**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين. **الدهر**: مفعول به لـ «يأمن» منصوب بالفتحة. **ذو**: فاعل «يأمن» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة. وهو مضاف. **بغي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ولو**: الواو حاليّة، و «لو»: حرف شرط غير جازم. **ملكاً**: خبر «كان» المحذوفة مع اسمها، والتقدير: «ولو كان صاحب البغي ملكاً». **جنوده**: مبتدأ مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **ضاق**: فعل ماضٍ. **عنها**: عن: حرف جر، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ضاق». **السهل**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **والجبل**: الواو حرف عطف، «الجبل»: معطوف على «السهل» مرفوع بالضمّة.

وجملة «لا يأمن الدهر. . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ضاق. . .» في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة «جنوده ضاق. . .» في محل نصب نعت «ملكاً».

الشاهد فيه قوله: «ولو ملكاً» حيث حذفت «كان» مع اسمها بعد حرف الشرط «لو»، وبقي الخبر «ملكاً».

(١) الإسراء: ١٠٠.

فحُذِفا، وفيه نظر، للجمع بين الحذفِ والتوكيد.

والرابع نحو قوله [من الرمل]:

٤٢٨ ـ لَــوْ بِغَيْــرِ الْمَــاءِ حَلْقِــي شَــرِقٌ كُنْـتُ كـالغصَّـانِ بـالْمـاءِ ٱعْتِصَـاري

وقوله [من البسيط]:

٤٢٩ ـ لَـوْ فِـي طُهَيَّـةَ أَحْـلَامٌ لمـا عَـرَضُـوا دُونَ الّــذي أنــا أرْمِيــه وَيَــرْمِينِــي

---

٤٢٨ ـ **التخريج**: البيت لعديّ بن زيد في ديوانه ص ٩٣؛ والأغاني ٢/ ٩٤؛ وجمهرة اللغة ص ٧٣١؛ والحيوان ٥/ ١٣٨، ٥٩٣؛ وخزانة الأدب ٨/ ٥٠٨، ١١/ ١٥، ٢٠٣؛ والدرر ٥/ ٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٨؛ والشعر والشعراء ١/ ٢٣٥؛ واللامات ص ١٢٨؛ ولسان العرب ٤/ ٥٨٠ (عَصَر)، ٧/ ٦١ (غصص)، ١٠/ ١٧٧ (شرق)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥٤؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٢٦٩؛ وتذكرة النحاة ص ٤٠؛ والجنى الداني ص ٢٨٠؛ وجواهر الأدب ص ٢٦٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٠١؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٥٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٢٣؛ والكتاب ٣/ ١٢١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٦.

اللغة: شرق: غص بالماء. الغصان: من غص بالطعام. الاعتصار: شرب الماء قليلاً قليلاً.

المعنى: إذا غصصت بطعام، أزيله بالماء، أما إذا غصصت بالماء، فبماذا أزيله؟!

الإعراب: **لو بغير**: «لو»: حرف امتناع لامتناع، «بغير»: جار ومجرور متعلقان بالصفة المشبهة باسم الفاعل (شرق). **الماء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **حلقي**: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على ما قبل الياء، و «الياء»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. **شرق**: خبر مرفوع بالضمّة. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. **كالغصان**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. **بالماء**: جارِ ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **اعتصاري**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة.

وجملة «لو بغير الماء حلقي شرق كنت. .»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «حلقي شرق»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «كنت كالغصّان. . .»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «بالماء اعتصاري»: في محلّ نصب خبر ثان لـ (كنت)، أو تفسيرية لا محل لها، أو بدل من خبر (كان).

والشاهد فيه قوله: «لو بغير الماء حلقي شرق» فقد جاءت الجملة الاسمية شذوذاً في موقع فعل الشرط وذلك على مذهب البصريين.

٤٢٩ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٥٥٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٩.

اللغة: طهية: حي من تميم نسبوا لأمهم طهية بنت عبد شمس. أحلام: جمع حلم وهو العقل. عرضوا: تدخّلوا. أرميه: أهجوه.

المعنى: لو كان في بني طهية رجل عاقل، لما سمح لهم بدخول حرب التهاجي بين الفرزدق الذي يهجوني، وبيني وأنا أهجوه.

الإعراب: **لو في طهية**: «لو»: حرف امتناع لامتناع، «في»: حرف جر، «طهية»: اسم مجرور بالفتحة =

واختلف فيه، فقيل: محمولٌ على ظاهره وإن الجملة الاسميّة وليتها شذوذاً كما قيل في قوله [من الطويل]:

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شفيعُها(١)

وقال الفارسي: هو من النوع الأوّل، والأصل لو شَرِقَ حلقي هو شرِقٌ، فحذف الفعل أولاً والمبتدأ آخراً، وقال المتنبي [من الطويل]:

٤٣٠ ـ ولو قَلَمٌ أُلْقيتُ في شِقِّ رأسِهِ ... من السُّقْمِ ما غَيَّرتُ من خطِّ كاتبِ

= لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدّم محذوف. **أحلام**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. **لما عرضوا**: «اللام»: رابطة لجواب الشرط، و«ما»: نافية، و«عرضوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم، و«الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و«الألف»: للتفريق. **دون**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (عرضوا). **الذي**: اسم موصول في محلّ جرٍّ بالإضافة. **أنا**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **أرميه**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و«الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). **ويرميني**: «الواو»: عاطفة، «يرميني»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

وجملة «لو في طهية أحلام لما عرضوا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كان في طهية»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «في طهية أحلام» مع الخبر المحذوف في محلّ نصب خبر (كان) المحذوفة مع اسمها. وجملة «لما عرضوا» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «أنا أرميه» صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «أرميه»: في محلّ رفع خبر. وجملة «ويرميني»: معطوفة على «يرميني» لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لو في طهية أحلام» جاءت بعد (لو) جملة اسمية، وهذا شاذ لا يقاس عليه، لذا حمل على تقدير (كان) الشأنية.

(١) تقدم بالرقم ١٠٩.

٤٣٠ ـ التخريج: ديوانه ١/ ٢٧٦.

اللغة: الشق: الفرجة «الفتحة»، السقم: المرض.

المعنى: لقد أنحلني المرض، حتى صرت أدق من شعرة، فلو وضعت في رأس ريشة، لما غيرت خطها.

الإعراب: **ولو**: «الواو»: حسب ما قبلها، و«لو»: حرف امتناع لامتناع. **قلمٌ**: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف تقديره (حصل). **ألقيت**: فعل ماضٍ مبين للمجهول، مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **في شقّ**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (ألقيت). **رأسه**: «رأس»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **من السقم**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل (ألقيت). **ما**: نافية. **غيرت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **من خط**: «من»: حرف جر زائد، «خط»: اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل (غيرت). **كاتب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. =

فقيل: لحن، لأنه لا يمكن أن يقدر: ولو ألقي قلم؛ وأقول: روي بنصب «قلم» ورفعه، وهما صحيحان، والنصب أَوْجَهُ بتقدير: لو لابَسْتُ قلماً، كما يقدر في نحو: «زيداً حبست عليه» والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى، أي: ولو حصل قلم، أي: ولو لوبس قلم، كما قالوا في قوله [من الطويل]:

٤٣١ ـ إذا ابنُ أبي مُوسى بِلالاً بَلَغْتِه فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وِصْلَيْكِ جَازِرُ

= وجملة «قلم» مع الفعل المحذوف: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «ألقيت»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «ما غيرت من خط كاتب»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها، وجملة «لو كان قلم.. ما غيرت»: ابتدائية لا محل لها.

والتمثيل فيه قوله: «لو قلم» حيث قيل بتقدير فعل محذوف قبل (قلم) يكون فاعلاً له، قدّره بعضهم (كان) التامة.

٤٣١ ـ **التخريج**: البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ١٠٤٢؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٢، ٣٧؛ وسمط اللآلي ص ٢١٨؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٦٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٠؛ وشرح المفصل ٢/ ٣٠؛ والكتاب ١/ ٨٢؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٢٩٦؛ وتخليص الشواهد ص ١٧٩؛ وشرح المفصل ٤/ ٩٦؛ والمقتضب ٢/ ٧٧.

اللغة: أبو موسى: أبو موسى الأشعري، وبلال حفيده من أبي بردة. الوصل: المفصل عند النحر في العنق. الجازر: ناحر الناقة.

المعنى: إن أوصلتني ناقتي إلى بلاد لأمدحه، استغنيت عنها بعطائه، وأرسلت لها من يذبحها بالفأس.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لفعله، متعلّق بجوابه، مبني على السكون في محلّ نصب. **ابن**: فاعل مرفوع لفعل محذوف، يبينه الفعل بعده. **أبي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة. **موسى**: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدّرة على الألف، لأنه ممنوع من الصرف. **بلالاً**: مفعول به منصوب بالفتحة، والرواية الصحيحة رفع (بلال) على البدلية من (ابن)، وروي بنصب (ابن) و (بلال)، الأول على المفعولية والثاني على البدلية، كذا في شرح أبيات المغني ٥/ ٩٠ حيث أكد البغدادي أن رواية رفع (ابن) ونصب (بلالاً) من تحريف شُرَّاح المغني. **بلغته**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **فقام**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و «قام»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **بفأس**: جار ومجرور متعلقان بحال من فاعل (قام). **بين**: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف متعلق بـ (قام). **وصليك**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **جازر**: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة «إذا ابن أبي موسى... فقام.. جازر»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ابن»: مع فعله المحذوف مضاف إليها محلها الجر. وجملة «بلغته»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «قام جازر» جواب شرط غير جازم لا محل لها.

=

فيمن رفع «ابناً»: إن التقدير: إذا بلغ، وعلى الرفع فيكون «ألقيتُ» صفة لقلم، و «من» الأولىٰ تعليليّة على كل حال متعلّق بـ «ألقيت»، لا بـ «غيرّت» لوقوعه في حيّز «ما» النافية، وقد تُعلَّق بـ «غيرّت» لأن مثل ذلك يجوز في الشعر، كقوله [من الرجز]:

وَنَحْــنُ عَــنْ فَضْلِـكَ مَـا اسْتَغْنَيْنَـا[1]

المسألة الثانية: تقع «أنَّ» بعدها كثيراً، نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾[2]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾[3]، ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عليهم﴾[4]، ﴿ولو أنّهم فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾[5]، وقوله [من الطويل]:

وَلَــوْ أنَّ مَــا أَسْعَــى لأدْنــىٰ مَعِيشَــةٍ كَفَانِي، ولم أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[6]

وموضعها عند الجميع رفعٌ، فقال سيبويه: بالابتداء ولا تَحتاجُ إلى خبر، لاشتمال صلتها على المسنَد والمسنَد إليه؛ واختصَّت من بين سائرِ ما يؤوَّل بالاسم بالوقوع بعد «لو»، كما اختصّت «غُدْوَة» بالنّصب بعد «لدُنْ»، و «الحين» بالنصب بعد «لات»، قيل: على الابتداء والخبر محذوف؛ ثم قيل: يقَدّر مقدّماً، أي ولو ثابتٌ إيمانُهم، على حد ﴿وآيَةٌ لَهُمْ أنَّا حَمَلْنَا﴾[7]؛ وقال ابن عُصفور: بل يقدَّر هنا مؤخَّراً، ويشهد له أنه يأتي مؤخراً بعد «أما»، كقوله [من البسيط]:

٤٣٢ ـ عِنْـدِي اصْطِبَـارٌ، وَأَمَّـا أَنَّنِـي جَـزِعٌ يَـوْمَ النَّـوَى فلِـوَجْـدٍ كَـادَ يَبْـرِينِـي

= **والشاهد فيه قوله**: «إذا ابن أبي موسى» حيث جاء (ابن) فاعلاً لفعل محذوف بعد (إذا)، وقيل أنه مفعول به.

(١) تقدم بالرقم ١٣٧.
(٢) البقرة: ١٠٣.
(٣) الحجرات: ٥.
(٤) النساء: ٦٦.
(٥) النساء: ٦٦.
(٦) تقدم بالرقم ٤١٤.
(٧) يس: ٤١.

٤٣٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ٢٦؛ وشرح الأشموني ١/ ١٠١، ٣/ ٦٠٢؛ وشرح التصريح ١/ ١٧٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦١؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٦؛ وهمع الهوامع ١/ ١٠٣.

شرح المفردات: الاصطبار: التجلّد واحتمال البين. الجزع: الخوف، أو الحزن وعدم احتمال البين. النوى: البعد. الوجد: شدّة الحبّ. يبريني: يضنيني ويهلكني.

المعنى: يقول: إنّه صبور على احتمال الشدائد، إلاّ أنّ الفراق كان صعباً عليه وكاد يهلكه.

الإعراب: «عندي»: ظرف مكان متعلّق بخبر محذوف للمبتدأ، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل =

وذلك لأن «لعلّ» لا تقعُ هنا، فلا تشتبه «أنّ» المؤكدة إذا قدمت بالتي بمعنى «لعلّ»، فالأوْلى حينئذٍ أن يُقدَّر مؤخراً على الأصل، أي: ولو إيمانُهم ثابت.

وذهب المبرّد والزجّاج والكوفيُّون إلى أنه على الفاعليَّة، والفعل مقدَّر بعدها، أي: ولو ثَبَتَ أنهم آمنوا، ورُجِّح بأن فيه إبقاء «لو» على الاختصاص بالفعل.

قال الزمخشري: ويجب كونُ خبر «أنّ» فعلاً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف، ورَدّه ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى: ﴿وَلَو أنَّ ما في الأرْضِ من شَجَرةٍ أقْلَام﴾[1]، وقالوا: إنما ذاك في الخبر المشتقّ لا الجامد كالذي في الآية وفي قوله [من البسيط]:

٤٣٣ ـ ما أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أنَّ الفتى حَجَرٌ، تَنْبُـو الْحَـوَادِثُ عَنْـهُ وَهْـوَ مَلْمُـومُ

= مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**اصطبار**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة. «**وأمّا**»: الواو حرف استئناف، و «أمّا»: حرف تفصيل وشرط. «**أنّني**»: حرف مشبّه بالفعل، والنون الثانية للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «أنّ». «**جزع**»: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محل رفع مبتدأ. «**يوم**»: ظرف زمان متعلّق بـ «جزع»، وهو مضاف. «**النوى**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. «**فلوجد**»: الفاء: حرف رابط جواب «أمّا»، و «لوجد» جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ المؤوّل من «أنّ» ومعموليها. «**كاد**»: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**يبريني**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة، والنون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو».

وجملة: «عندي اصطبار» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أما أنني... فلوجد» الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «كاد يبريني» في محلّ جرّ نعت «وجد». وجملة «يبريني» في محل نصب خبر «كاد».

الشاهد: قوله: «أمّا أنّني جزع...» حيث وقع المصدر المؤوّل مبتدأ، وتقدّم على خبره الذي هو الجار والمجرور. وقد جاز ذلك لأمن اللبس بين «أنّ» المفتوحة الهمزة وإن «المكسورة الهمزة لفظاً» ولأمن اللبس بين «أن» المفتوحة الهمزة المؤكّدة، والتي بمعنى «لعلّ» كما قال ابن هشام.

(١) لقمان: ٢٧.

٤٣٣ ـ التخريج: البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٢٧٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦١؛ وبلا نسبة في الحيوان ٤/ ٣١٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٠٤؛ والخصائص ١/ ٣١٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٢؛ وشرح المفصل ١/ ٨٧؛ ولسان العرب ٢/ ٥ (أمت)، ١٢/ ٥٨٠ (نعم).

اللغة: نبا: ارتد. ملموم: مجتمع الأطراف. حوادث الدهر: مصائبه.

المعنى: ليتني حجر، إذا لَمَا آلمني الدهر بنكباته، ورددته خائباً.

الإعراب: **ما**: نكرة تعجبية تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. **أطيب**: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب، مبني على الفتحة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره هو. =

وقوله [من الطويل]:

٤٣٤ ـ وَلَـو أَنَّهَـا عصفُـورةٌ لَحَسِبْتُهـا مُسَـوَّمَـةً تَـدْعُـو عُبَيْـداً وَأَزْنَمـا

= **العيش**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أن**: حرف مشبه بالفعل. **الفتى**: اسمها مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذر. **حجر**: خبرها مرفوع بالضمّة الظاهرة. **تنبو**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الواو للثقل. **الحوادث**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **عنه**: جار ومجرور متعلّقان بالفعل «تنبو. **وهو**: «الواو»: حالية، و«هو»: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **ملموم**: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها فاعل لفعل محذوف.

وجملة «ما أطيب العيش»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «أطيب العيش»: في محل رفع خبر للمبتدأ «ما». وجملة «لو ثبت كون الفتى حجراً مع الجواب المحذوف» حالية وجملة «ثبت كون الفتى» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «تنبو»: في محل رفع صفة حجر. وجملة «وهو ملموم»: في محل نصب حال. والمصدر المؤول من أن وما بعدها، فعل الشرط لا محل له.

والشاهد فيه قوله: «لو أن الفتى حجر» فقد وقع الخبر «حجر» اسماً جامداً.

٤٣٤ ـ التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٣٢٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٢؛ وله أو للبعيث في حماسة البحتري ص ٢٦١؛ وللعوام بن شوذب الشيباني في العقد الفريد ٥/ ١٩٥؛ ولسان العرب ١٢/ ٢٧٧ (زنم)؛ والمعاني الكبير ص ٩٢٧؛ ومعجم الشعراء ص ٣٠٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٧؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٣؛ وجمهرة اللغة ص ٨٢٨؛ والجنى الداني ص ٢٨١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٣.

اللغة: مسومة: معلمة. عبيد، وأزنم: قبيلتان من قبائل العرب.

المعنى: إن قلبي يحمل خوفاً كبيراً، فلو رأيت عصفورة، لخلتها من الخيل التي أعدت لحرب عبيد وأزنم معاً.

الإعراب: **لو أنها**: «لو»: حرف امتناع لامتناع، و«أن»: حرف مشبه بالفعل، و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **عصفورة**: خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة. **لحسبتها**: «اللام»: رابطة لجواب الشرط، و«حسبتها»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و«التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به أول. **مسوّمة**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. **تدعو**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة على الواو للثقل، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **عبيداً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ونون لضرورة الشعر، لأنه ممنوع من الصرف. **وأزنما**: «الواو»: عاطفة، «أزنما»: اسم معطوف على عبيد منصوب بالفتحة الظاهرة والألف للإطلاق، والمصدر المؤول من (أنّ) ومعموليها فاعل لفعل محذوف.

وجملة «لحسبتها»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. وجملة «تدعو»: في محل نصب صفة. وجملة «لو ثبت كونها عصفورة لحسبتها» بحسب الواو. وجملة «ثبت كونها عصفورة»: جملة الشرط لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لو أنها عصفورة» فقد جاء خبر إن اسماً جامداً «عصفورة».

وردّ ابن مالك قول هؤلاء بأنه قد جاءَ اسماً مشتقّاً، كقوله [من الرجز]:

٤٣٥ ـ لو أنَّ حَيّاً مُدرِكُ الفلاَحِ أدركهُ مُلاعِبُ الرِّمَاحِ

وقد وجدت آية في التّنزيل وقعَ فيها الخبَر اسماً مشتقًّا، ولم يتنبَّه لها الزمخشري، كما لم يتنبَّه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب وإلا لما منَع من ذلك، ولا ابن مالك وإلاَّ لما استدلَّ بالشعر، وهي قوله تعالى: ﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ في الأَعْرَابِ﴾[1]، ووجدت آية الخبرُ فيها ظرف لغو وهي: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الأَوَّلِينَ﴾[2].

المسألة الثالثة: لغلَبة دخول «لو» على الماضي لم تجزِمْ، ولو أُريد بها معنى «إن» الشرطية؛ وزعم بعضهم أن الجزم بها مطَّرِد على لغة، وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري، كقوله [من الرمل]:

٤٣٦ ـ لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاَحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ

---

٤٣٥ ـ التخريج: الرجز للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٣٣؛ وجمهرة اللغة ص ٥٥٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٣٠٤؛ والدرر ٢/ ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٣؛ ولسان العرب ١/ ٧٤١ (لعب)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٦٦؛ ولبنت عامر بن مالك في الحماسة الشجرية ١/ ٣٢٩؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٨٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٨.

اللغة: الفلاح: النجاح. ملاعب الرماح: هو عم الشاعر.

المعنى: لو أن إنساناً ناجحاً شجاعاً في هذا الدنيا قد أثبت بها وجوده لفاز عليه عمي الشجاع المقدام الملقب بملاعب الأسنة.

الإعراب: **لو أن**: «لو»: حرف امتناع لامتناع «أن» حرف مشبه بالفعل. **حياً**: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة. **مدرك**: خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. **الفلاح**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **أدركه**: «أدرك»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **ملاعب**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. **الرماح**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «أدركه»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها. والمصدر المؤول من أن وما بعدها، فاعل لفعل محذوف والتقدير: (لو ثبت إدراك حي الفلاح أدركه ملاعب الرماح) وهذا التركيب الشرطي ابتداء لا محل له. وجملة «ثبت إدراك»: لا محل لها لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

والشاهد فيه قوله: «لو أن حياً مدرك الفلاح». وقد جاء الخبر في الجملة وهو «مدرك» اسماً مشتقاً «اسم فاعل».

(١) الأحزاب: ٢٠.

(٢) الصافات: ١٦٨.

٤٣٦ ـ التخريج: البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ص ١٣٤؛ ولامرأة من بني الحارث في الحماسة =

وقوله [من البسيط]:

٤٣٧ ـ تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنْكَ ما صَنَعَتْ ... إحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

البصرية ١/ ٢٤٣؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٩٨، ٣٠٠؛ والدرر ٥/ ٩٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٠٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٤؛ ولعلقمة أو لامرأة من بني الحارث في المقاصد النحوية ٢/ ٥٣٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٤؛ وتذكرة النحاة ص ٣٩؛ والجني الداني ص ٢٨٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٤.

اللغة: ذو ميعة: ذو نشاط وجلد. آطال من إطل: الخاصرة. نهد: مرتفع. خصل: شعر مجتمع.

المعنى: لو أراد النجاة، لنجا بفرسه الضامرة البطن، الطويلة الشعر، القوية النشيطة، فهي لسرعتها كأنها تطير، لا تمشي.

الإعراب: **لو يشأ**: «لو»: حرف شرط بمعنى «إن»، و «يشأ»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **طار**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. **به**: جار ومجرور متعلقان بالفعل طار. **ذو ميعة**: «ذو»: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و «ميعة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لاحق**: صفة مرفوع بالضمة الظاهرة وهي «مضاف». **الآطال**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **نهد**: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة. **ذو خصل**: «ذو» صفة مرفوعة بالواو لأنها من الأسماء الخمسة وهي «مضاف» و «خصل» مضاف إليه مجرور، وسكّن لضرورة الشعر.

وجملة «يشأ»: فعل الشرط لا محل لها. وجملة «طار»: جواب شرط غير جازم لا محل لها، والتركيب الشرطي ابتداء لا محل له.

والشاهد فيه قوله: «لو يشأ» فقد شبهت لو «بأن» الجازمة وجزمت فعلاً لها وهو «يشأ».

٤٣٧ ـ التخريج: البيت للقيط بن زرارة في لسان العرب ١٢/ ٧٥ (تيم)؛ والعقد الفريد ٦/ ٨٤؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤١١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٤، ٦٠٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٥.

اللغة: تيمّه الحب: أذلّه.

المعنى: يخاطب الشاعر نفسه قائلاً: لقد استعبدتك تلك الذهليّة بحبّك لها، وأحزنك ما تلاقي منها من معاملة وصدّ، وهذا ما لا تطيقه.

الإعراب: «**تامت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء»: للتأنيث. **فؤادك**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة. **لو يحزنك**: «لو»: حرف شرط بمعنى «إن»، و «يحزنك» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، و «الكاف» ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **ما**: اسم موصول في محلّ رفع فاعل. **صنعت**: فعل ماضٍ مبني على الفتح و «التاء»: للتأنيث. **إحدى**: فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف للتعذر. نساء: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف. **بني**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة. **ذهل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ابن**: صفة مجرورة بالكسرة. **شيبان**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «تامت فؤادك»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يحزنك»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة =

وقد خرج هذا على أن ضمَّة الإعراب سُكِّنت تخفيفاً كقراءة أبي عمرو ﴿وينصركم﴾ (١)، و ﴿يشعركم﴾ (٢)، و ﴿يأمركم﴾ (٣)، والأول على لغة من يقول: «شَا يَشَا» بألف، ثم أبدلت همزة ساكنة، كما قيل: «العألم» و «الخأتم»، وهو توجيه قراءة ابن ذكوان ﴿مِنْسَأْتَه﴾ (٤) بهمزة ساكنة؛ فإن الأصل ﴿منْسَأَته﴾ بهمزة مفتوحة «مِفْعَلَة» من «نَسَأه» إذا أخّره، ثم أُبدِلت الهمزة ألفاً ثم الألف همزةً ساكنة.

المسألة الرابعة: جواب «لو» إما مضارع منفيّ بـ «لم» نحو: «لو لم يخف الله لم يَعْصِهِ»، أو ماضٍ مُثْبَت، أو منفي بـ «ما»، والغالبُ على المثبت دخول اللام عليه، نحو: ﴿لوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً﴾ (٥)، ومن تَجرُّده منها ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أجَاجاً﴾ (٦)، والغالب على المنفي تجرُّده منها، نحو: ﴿ولَوْ شاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوه﴾ (٧)، ومن اقترانه بها قوله [من الوافر]:

٤٣٨ ـ ولَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا ... ولَكِنْ لاَ خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

= «صنعت»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «لو يحزنك»: حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «لو يحزنك» فقد جزم الحرف «لو» الفعل (يحزن) لأنهم أرادوا بها معنى (إن) الشرطيّة.

(١) الملك: ٢٠.
(٢) الأنعام: ١٠٩.
(٣) البقرة: ١٦٩.
(٤) سبأ: ١٤.
(٥) الواقعة: ٦٥.
(٦) الواقعة: ٧٠.
(٧) الأنعام: ١١٢.

٤٣٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٣١؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٤٥، ١٠/ ٨٢؛ والدرر ٥/ ١٠١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٠٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٦٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٦٦.

المعنى: يقول: لو كان الأمر بإرادتنا لما افترقنا أبداً، ولكن الأمر مرهون إلى الليالي التي تتحكّم بمصيرنا، وتسيّرنا كما تريد لا كما نختار نحن.

الإعراب: «**ولو**»: الواو بحسب ما قبلها، و «لو»: شرطيّة غير جازمة. «**نُعطى**»: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: «نحن». «**الخيار**»: مفعول به ثانٍ منصوب. «**لما**»: اللام واقعة في جواب الشرط، و «ما»: حرف نفي. «**افترقنا**»: فعل ماضٍ، و «نا»: ضمير في محلّ رفع فالع. «ولكن»: الواو حرف عطف، «لكن»: حرف استدراك. «**لا**»: نافية للجنس. «**خيار**»: اسم «لا» مبنيّ في محلّ نصب. «**مع**»: ظرف متعلّق بمحذوف خبر «لا»، وهو مضاف. «**الليالي**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «لو نُعطى...» الشرطية بحسب ما قبلها. وجملة «افترقنا» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لا خيار...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «لما افترقنا» حيث ورد جواب «لو» فعلاً ماضياً منفياً بـ «ما» ومقترناً بـ «أل»، وهذا قليل. والكثير في مثل هذه الحال أن يكون الجواب غير مقترن بـ «أل».

ونظيره في الشُّذوذ اقترانُ جواب القَسَم المنفي بـ «ما» بها، كقوله [من الطويل]:

٤٣٩ ـ أما وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى، لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

وقد ورد جواب «لو» الماضي مقروناً بـ «قَدْ» وهو غريبٌ، كقول جرير [من الكامل]:

٤٤٠ ـ لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بشَرْبَةٍ تَدَعُ الْحَوَائِمَ لا يَجُدْنَ غَلِيلا

---

٤٣٩ ـ التخريج: البيت لمسعود بن بشر في أمالي القالي ٢/١٩٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٦٦؛ وبلا نسبة في الدرر ٤/٢٣٠؛ وهمع الهوامع ٢/٤٢.

اللغة: النوى: الفراق والبعاد.

المعنى: أقسم بالله، الذي جعل الأقدار، ما فارقتك طائعاً، وإن غاب حضورك عني فطيفك يلازمني في يقظتي ونومي.

الإعراب: **أما**: حرف تنبيه واستفتاح. **والذي**: «الواو»: حرف جر وقسم، و «**الذي**»: اسم موصول في محل جرّ بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. **لو شاء**: «لو»: حرف امتناع لامتناع، «شاء»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **لم يخلق**: «لم»: حرف نفي وقلب وجزم، و «يخلق»: فعل مضارع مجزوم بلم، وحرك بالكسرة منعاً لالتقاء الساكنين، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **النوى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر. **لئن**: «اللام»: موطئة لجواب القسم، «إن» حرف شرط جازم. **غبت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **عن عيني**: «عن»: حرف جر، و «عيني»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، و «الياء»: ضمير المتكلم في محل جر بالإضافة و «عين»: مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل غبت. **لما غبت**: «اللام»: رابطة لجواب القسم، و «ما»: نافية. **غبت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **عن قلبي**: «عن» حرف جر، «قلبي»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، و «الياء»: للمتكلم ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، و «قلب»: مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل غبت.

وجملة «أقسم والذي»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «لو شاء لم يخلق»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها. وجملة «شاء»: لا محل لها، لأنها جملة الشرط غير الظرفي. وجملة «لم يخلق»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «إن غبت مع الجواب المحذوف»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «غبت» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «ما غبت»: جواب قسم لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لما غبت عن عيني». فقد جاء جواب القسم فعلاً ماضياً منفياً بما مقترناً باللام شذوذاً.

٤٤٠ ـ التخريج: البيت لجرير في الدرر ٥/١٠٣؛ وشرح شواهد الشافية ص ٥٣؛ ولسان العرب ٨/٣٦١ (نقع)؛ والمقاصد النحوية ٤/٥٩١؛ وليس في ديوانه؛ وهو للبيد بن ربيعة في شرح شافية ابن الحاجب ١/٣٢؛ وللبيد أو جرير في لسان العرب ٣/٤٤٥ (وجد)؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب =

ونظيرهُ في الشُّذوذ اقترانُ جواب «لولا» بها، كقول جرير أيضاً [من البسيط]:

كَـانُـوا ثَمَـانِيـنَ أَوْ زَادُوا ثَمـانِيَـةً   لَـوْلاَ رَجَـاؤُكَ قَـدْ قَتَّلْـتُ أَوْلاَدِي[1]

قيل: وقد يكونُ جوابُ «لو» جملة اسميَّة مقرونة باللام أو بالفاء، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾[2]، وقيل: هي جوابٌ لقسمٍ مقدَّر، وقول الشاعر [من الكامل]:

٤٤١ ـ قَـالَـتْ سَـلاَمَـةُ: لَـمْ يَكُـنْ لَـكَ عَـادَةٌ   أَنْ تَتْـرُكَ الأَعْـدَاءَ حَتَّـى تُعْـذَرَا

لَـوْ كـانَ قَتْـلٌ يَـا سَـلاَمُ فَـرَاحَـةٌ،   لٰكِـنْ فَـرَرْتُ مَخَـافَـةً أَنْ أُوسَـرَا

* * *

= ٢/٥٩٦؛ وشرح الأشموني ٣/٨٨٥؛ وشرح المفصل ١٠/٦٠؛ والمقرب ٢/١٨٤؛ والممتع في التصريف ١/١٧٧، ٢/٤٢٧؛ والمنصف ١/١٨٧؛ وهمع الهوامع ٢/٦٦.

اللغة: نقع: روىٰ وشفى. الحوائم: العطاش الحائمات حول الماء. يجدن: يصبن. الغليل: حرارة العطش، وهنا شدة الشوق.

المعنى: لو شئت، شفيتني بوصلك، من ريق يشفي أمثالي من المشوقين ويبعد عنهم شدة الوجد.

الإعراب: **لو**: حرف امتناع لامتناع. **شئت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **قد نقع**: «قد»؛ حرف تحقيق، و «نقع»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. **الفؤاد**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **بشربة**: جار ومجرور متعلقان بالفعل نقع. **تدع**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **الحوائم**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **لا يجدن**: «لا»: نافية، و «يجدن»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **غليلاً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «لو شئت قد نقع»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «شئت»: فعل الشرط لا محل لها. وجملة «قد نقع الفؤاد»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «تدع الحوائم»: في محل جر صفة لـ «شربة». وجملة «لا يجدن غليلاً»: في محل نصب حال، أو مفعول ثانٍ.

والشاهد فيه قوله: «لو شئت قد نقع الفؤاد» فقد جاء جواب لو فعلا ماضياً غير منفي مقترناً بـ «قد» شذوذاً.

(١) تقدم بالرقم ٩٤.

(٢) البقرة: ١٠٣.

٤٤١ ـ **التخريج**: البيتان لعامر بن الطفيل في شرح أبيات المغني ٥/١١٦؛ وليسا في ديوانه؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٣؛ والدرر ٥/١٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٦٧؛ وهمع الهوامع ٢/٦٦.

اللغة: العذر: هو تبرير لما أوقع اللوم بصاحبه.

المعنى: سألته سلامة: ما هو عذرك هذه المرة لتبرر به فرارك من الحرب، فأجابها: لو كنت على =

● **(لولا)**(١): على أربعة أوْجُهٍ:

= يقين من الموت أو الفوز، لما فررت ولكنه الخوف من الأسر وذله.

الإعراب: **قالت**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و «التاء»: للتأنيث. **سلامة**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **لم يكن**: «لم»: حرف نفي وقلب وجزم، و «يكن»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهرة. **لك**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من «عادة». **عادة**: خبر مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة. **أن تترك**: «أن»: حرف نصب، و «تترك» فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **الأعداء**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **حتى تعذرا**: «حتى» حرف غاية وجر ونصب، و «تعذرا»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن المضمرة **بعد** حتى، و «نائب الفاعل» ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

وجملة «قالت سلامة»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «لم يكن **لك** عادة»: مقول القول في محل نصب مفعول به. وجملة «تترك الحرب»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع اسم يكن. والمصدر المؤول من أن المضمرة بعد حتى وفعلها وفاعله في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل تترك.

لو كان: «لو»: حرف امتناع لامتناع، و«كان»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. **قتل**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. يا سلام؛ «يا»: حرف نداء، و«سلام»: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. **فراحة**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، مرفوع بالضمّة الظاهرة و«الفاء» رابطة لجواب الشرط. **لكن فررت**: «لكن»: حرف استدراك، و«فررت» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و«التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **مخافة**: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة. **أن أوسرا**: «أن» حرف نصب، و«أوسرا»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة، و«نائب الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

وجملة «لو كان قتل فراحة»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «يا سلام» اعتراضية لا محل لها. وجملة «راحة» مع المبتدأ المحذوف: جواب **شرط** غير جازم لا محل لها. وجملة «لكن فررت»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أوسرا»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. والمصدر المؤول من «أن أوسرا»: في محل جر بحرف الجر المحذوف، والتقدير «من الأسر» والجار والمجرور متعلقان بـ «مخافة». وجملة «كان قتل»: لا محل لها، لأنها جملة الشرط غير الظرفي.

والشاهد فيه قوله: «لو كان قتل ـ يا سلام ـ فراحة» وقد جاءت الفاء في جواب الشرط الاسمي، والأغلب أن يكون فعلاً مضارعاً مسبوقاً بلم، وقيل: إن الفاء عاطفة على «قتل» وجواب (لو) محذوف.

(١) راجع مبحث «لولا» في المصادر والمراجع التالية:
- الأزهيّة ص ١٦٦ ـ ١٧٢.
- الجنى الداني ص ٥٩٧ ـ ٦٠٨.
- حروف المعاني ص ٣ ـ ٤.
- رصف المباني ص ٢٩٢ ـ ٢٩٧.
- جواهر الأدب ص ٣٩٣ ـ ٣٩٨.
- موسوعة الحروف ص ٤١٤ ـ ٤١٨.

أحدها: أن تدخل على جملتين: اسميّة ففعليّة لربطِ امتناعِ الثّانيةِ بوجودِ الأولى، نحو: «لولا زَيْدٌ لأكرمتُك»، أي: لولا زيدٌ موجودٌ؛ فأمّا قوله عليه الصلاةُ والسَّلام: «لولاَ أن أَشُقَّ عَلَى أمَّتِي لأمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عِنْدَ كلِّ صَلاَةٍ» فالتقدير: لولا مخافةُ أن أشقّ على أُمَّتي لأمرتهم، أي أمْرَ إيجابٍ، وإلاَّ لانعكس معناها، إذ الممتنع المشقَّة، والموجود الأمر.

وليس المرفوع بعد «لولا» فاعلاً بفعل محذوف، ولا بـ«لولا» لنيابتِهَا عنه، ولا بها أصالة، خلافاً لزاعمي ذلك، بل رَفْعه بالابتداء؛ ثم قال أكثرُهم: يجب كونُ الخبر كوناً مُطْلَقاً محذوفاً، فإذا أُريد الكونُ المُقَيَّد لم يَجُز أن تقول: «لولا زيد قائم» ولا أن تحذفه، بل تجعل مَصْدَره هو المبتدأ؛ فتقول: «لولا قيامُ زيد لأتيتُك»، أو تُدْخِل «أنَّ» على المبتدأ فتقول: «لَوْلاَ أنَّ زَيْداً قائم»، وتصير «أنَّ» وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً، أو مبتدأ لا خبرَ له، أو فاعِلاً بـ«ثبت» محذوفاً، على الخلاف السَّابق في فصل «لو».

وذهب الرُّمَّاني وابن الشَّجري والشَّلوبين وابنُ مالك إلى أنه يكون كوناً مُطْلقاً كالوجود والحصول فيجبُ حذفُهُ، وكوناً مقيَّداً كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يُعْلَم، نحو: «لَوْلاَ قوْمُكِ[1] حَدِيثُو عَهْدٍ بالإسْلاَم لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ»، ويجوز الأمران إن عُلِم؛ وزعمَ ابن الشجري أن مِنْ ذكره: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾[2]، وهذا غير متعيّن، لجواز تعلُّق الظَّرف بالفضل، ولَحَّنَ جماعةٌ ممن أطلق وجوبَ حذفِ الخبر المعرّيَّ في قوله في وصفِ سيف [من الوافر]:

٤٤٢ ـ يُـذِيـبُ الـرُّعْـبُ مِنْـهُ كـلَّ عَضْـبٍ ... فَلَـوْلاَ الغِمْـدُ يُمْسِكُـهُ لَسَـالاَ

---

(١) الرواية في كتب الحديث: «لولا حدثان»، أو «لولا حداثة»، أو «لولا أن»، ولا شاهد فيه على هذه الروايات.

(٢) النور: ٢٠، ٢١.

٤٤٢ ـ التخريج: البيت لأبي العلاء المعريّ في الجنى الداني ص ٦٠٠؛ والدرر ٢/٢٧؛ ورصف المباني ص ٢٩٥؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١٠٢؛ وشرح ابن عقيل ص ١٢٨؛ والمقرب ١/ ٨٤.

شرح المفردات: الرعب: الخوف الشديد. العضب: السيف القاطع. الغمد: قراب السيف.

المعنى: يقول: إنّ سطوته وشدّة إخافته للأعداء يذيب سيوفهم، ولولا وجودها في أغمادها لسالت على الأرض.

الإعراب: «**يذيب**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. «**الرعب**»: فاعل مرفوع بالضمّة. «**منه**»: جار =

وليس بجيّد؛ لاحتمال تقدير «يمسكه» بدل اشتمالٍ على أن الأصل: أنْ يمسكه، ثم حذفت «أنْ» وارتفع الفعلُ، أو تقدير يمسكه جملة معترضة، وقيل: يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف، وهذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال بعدها، لأنه خبر في المعنى، وعلى الإبدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرَّج أيضاً قولُ تلك المرأة [من الطويل]:

٤٤٣ ـ فَوَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ لَزُعْزِعَ مِنْ هٰذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُه

وزعمَ ابنُ الطَراوة أن جوابَ «لولا» أبداً هو خبر المبتدأ، ويردُّه أنه لا رابط بينهما.

وإذا ولي «لولا» مضمرٌ، فحقُّه أن يكون ضميرَ رفعٍ، نحو: ﴿لَوْلاَ أَنتُمْ لَكُنَّا

= ومجرور متعلّقان بـ«الرعب». «**كلّ**»: مفعول به منصوب وهو مضاف. «**عضب**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**فلولا**»: الفاء حرف استئناف، و «لولا»: حرف امتناع لوجود. «**الغمد**»: مبتدأ مرفوع. «**يمسكه**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». «**لسالا**»: اللام واقعة في جواب «لولا»، و «سالا» فعل ماضٍ والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو».

وجملة: «يذيب الرعب. . .» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لولا **الغمد**. . .» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يمسكه» في محلّ رفع خبر المبتدأ «**الغمد**». وجملة «**لسالا**» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

والتمثيل به في قوله: «فلولا الغمد يمسكه» الواقع بعد «لولا» لكونه خاصًّا، وقد دلّ عليه الدليل. وخبر المبتدأ الواقع بعد «لولا» يجوز ذكره ويجوز حذفه إذا كان كوناً خاصاً. والقياس عند الجمهور واجب الحذف.

٤٤٣ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/٣٣٣؛ ورصف المباني ص ٢٤١؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٣٩٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٦٨؛ وشرح المفصل ٩/٢٣؛ ولسان العرب ٨/١٤٢ (زعع).

المعنى: أقسم لولا أني أخشى الله، وأنصاع لنواهيه، كنت زللت عن مقام العفة الحصين.

الإعراب: **فوالله**: «الفاء»: استئنافية، و «الواو»: حرف قسم وجر، «الله»: لفظ الجلالة، اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. **لولا الله**؛ «لولا»: حرف امتناع لوجود، و «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. **تخشى**: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **عواقبه**: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، و«الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة وسكّن لضرورة الشعر. **لزعزع**: «اللام»: رابطة لجواب الشرط، و «زعزع»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتحة الظاهرة. **من هذا**: «من»: حرف جر، «هذا»: الهاء للتنبيه و «ذا»: اسم إشارة في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بالفعل زعزع. **السرير**: بدل مجرور بالكسرة الظاهرة. **جوانبه**: نائبو فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة وسكّن لضرورة الشعر.

=

مُؤْمِنينَ﴾[١]، وسُمِعَ قليلاً «لولاي»، و «لولاك»، و «لولاه» خلافاً للمبرد.

ثم قال سيبويه والجمهور: هي جارة للضميرِ مختصَّة به، كما اختصَّت «حتى» والكاف بالظاهر، ولا تتعلق «لولا» بشيء، وموضع المجرورِ بها رَفْعٌ بالابتداء، والخبرُ محذوف.

وقال الأخفش: الضمير مبتدأ، «ولولا» غير جارّة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع، كما عكسوا، إذ قالوا: «ما أنا كأنْتَ، ولا أنْتَ كأنا»، وقد أسْلَفنا أن النيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في اسْتقلالِها بالأسماء الظاهرة؛ فإذا عُطِف عليه اسمٌ ظاهر، نحو: «لولاك وزيد» تعيَّن رفعه، لأنها لا تخفض الظاهر.

الثاني: أن تكون للتَّحضيض والعَرْض؛ فتختصّ بالمضارع أو ما في تأويله، نحو: «لولا تَسْتَغْفِرون الله»، ونحو: ﴿لوْلا أَخَّرْتَنِي إلى أجَل قَرِيبٍ﴾[٢]، والفرق بينهما أن التحضيض طلبٌ بحثٍّ وإزعاج، والعَرْض طلب بلين وتأدُّب.

والثالث: أن تكون للتَّوبيخ والتَّنديم، فتختصّ بالماضي، نحو: ﴿لوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بأَرْبَعَةِ شُهَدَاء﴾[٣]، ﴿فَلَوْلاَ نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دونِ اللَّهِ قُرْباناً آلهة﴾[٤]، ومنه ﴿وَلَوْلا إذ سَمِعْتُمُوهُ قُلتُمْ مَا يكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا﴾[٥]، إلا أن الفعل أُخِّرَ، وقوله [من الطويل]:

٤٤٤ ـ تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلاَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا

= وجملة «فوالله» مع الفعل المحذوف: ابتدائية لا محل لها. وجملة «لولا الله يخشى عواقبه لزعزع جوانبه»: جواب قسم لا محل لها. وجملة «يخشىٰ عواقبه»: في محل رفع خبر. وجملة «لزعزع جوانبه»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «الله تخشى عواقبه»: جملة الشرط لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لولا الله تخشى عواقبه لزعزع...» فقد جاء جواب لولا مرتبطاً باللام وهي وجملتها جواب قسم.

(١) سبأ: ٣١.
(٢) المنافقون: ١٠.
(٣) النور: ١٣.
(٤) الأحقاف: ٢٨.
(٥) النور: ١٦.

٤٤٤ ـ التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٩٠٧؛ وتخليص الشواهد ص ٤٣١؛ وجواهر الأدب ص ٣٩٤؛ وخزانة الأدب ٣/ ٥٥، ٥٧، ٦٠؛ والخصائص ٢/ ٤٥؛ والدرر ٢/ ٢٤٠؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٧٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٦٩؛ وشرح المفصل ٢/ ٣٨، ٨/ ١٤٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٧٠ (إمّا لا)؛ وللفرزدق في الأزهية ص ١٦٨؛ ولسان العرب ٤/ ٤٩٨ (ضطر)؛ ولجرير أو للأشهب بن رميلة في شرح المفصل ٨/ ١٤٥؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ١٧٠؛ والأشباه والنظائر ١/ ٢٤٠؛ والجنى الداني ص ٦٠٦؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٤٥؛ ورصف المباني ص ٢٩٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦١٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٢١؛ وشرح المفصل ٢/ ١٠٢؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٦٤، ١٨٢. =

إلا أن الفعل أُضْمِر، أي: لولا عَدَدْتم، وقول النحويين: «لولا تعدون» مردود؛ إذ لم يُرِدْ أن يَحُضَّهم على أن يَعُدُّوا في المستقبل، بل المراد توبيخهم على ترك عَدِّه في الماضي، وإنما قال: «تعدّون» على حكاية الحال؛ فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن.

وقد فُصِلَت من الفعل بـ «إذْ» و «إذا» معمولَيْنِ له، وبجملةٍ شرطيّةٍ معترضة؛ فالأول نحو: ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾[١]، ﴿فلولا إِذْ جَاءَهُمْ بأسُنَا تَضَرَّعُوا﴾[٢]؛ والثاني والثالث نحو: ﴿فلَولا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقومَ وَأَنْتُمْ حِينئذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليه منكم ولكن لا تُبصرون﴾[٣]، ﴿فلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا﴾[٤]، المعنى: فَهَلَّا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا، أو بالملائكة، ولكنكم لا تُشاهِدونَ ذلك، و «لولا» الثَّانية تكرارٌ للأولى.

الرابع: الاستفهام، نحو: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[٥]، ﴿لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ

= **اللغة**: العقر: النحر أو الذبح. النيب: ج ناب وهي الناقة المسنّة. ضوطرى: المرأة الحمقاء. الكميّ: الفارس المدجّج بالسلاح.

المعنى: يهجو الشاعر قوم الفرزدق فيقول: إنّ أفضل ما يقومون به هو نحر ناقة مسنّة، فهل لهم قدرة على التصدّي للفارس المدجّج بالسلاح؟!

الإعراب: «**تعدّون**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير في محلّ رفع فاعل. «**عقر**»: مفعول به أوّل، وهو مضاف. «**النيب**»: مضاف إليه مجرور. «**أفضل**»: مفعول به ثان لـ «تعدّون»، وهو مضاف. «**مجدكم**»: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، و «كم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**بني**»: منادى بحرف نداء محذوف تقديره: «يا بني» منصوب بالياء، وهو مضاف. «**ضوطرى**»: مضاف إليه مجرور. «**لولا**»: حرف تحضيض. «**الكميّ**»: مفعول به أوّل لفعل محذوف تقديره: «لولا تعدّون الكميّ». «**المقنّعا**»: نعت «الكمي» منصوب.

وجملة: «تعدون» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء «يا بني» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «تعدون» المحذوفة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «لولا الكميّ» حيث دخل حرف التحضيض «لولا» على الاسم «الكميّ» وهي مختصّة بالدخول على الفعل، فقدّر هذا الاسم مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره: «لولا تعدّون الكميّ».

(١) النور: ١٦، والآية هنا شاهد على الضرب الأول، أي على الفصل بين «لولا» والفعل بـ «إذْ».
(٢) الأنعام: ٤٣.
(٣) الواقعة: ٨٣ ـ ٨٥.
(٤) الواقعة: ٨٦ ـ ٨٧، وهي شاهد على الفصل بين «لولا» والفعل بالشرط.
(٥) المنافقون: ١٠.

مَلَكٌ﴾(١). قاله الهروي، وأكثرهم لا يذكره، والظاهر أن الأولى للعَرْض، وأن الثانية مثل: ﴿لوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾(٢).

وذكر الهروي أنها تكون نافية بمنزلة «لم»، وجعل منه: ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمَانُها إلا قَوْمَ يُونُسَ﴾(٣)، والظاهر أن المعنى على التَّوبيخ، أي: فهلا كانت قرية واحدة من القُرَى المُهْلَكة تابَتْ عن الكفر قبل مجيءِ العذابِ فنفعَها ذلك، وهو تفسيرُ الأخفش والكسائي والفرّاء وعليّ بن عيسى والنحّاس، ويؤيّده قراءة أبيّ وعبد الله: ﴿فهلاَّ كانَتْ﴾، ويلزم من هذا المعنى النفي، لأن التوبيخ يقتضي عدَم الوقوع، وقد يُتَوَهَّم أن الزمخشري قائلٌ بأنها للنفي لقوله: «والاستثناء منقطع بمعنى «لكن»، ويجوزُ كونُه متَّصِلاً والجملة في معنى النفي، كأنه قيل: «ما آمنت» ولعلَّه إنما أراد ما ذكرنا، ولهذا قال: «والجملة في معنى النفي»، ولم يقل: «ولولا للنفي»، وكذا قال في: ﴿لَوْلاَ إذْ جَاءَهُمْ بأسُنَا تَضَرَّعوا﴾(٤): معناه نفي التضرُّع، ولكنه جيء بـ «لولا» لِيُفَاد أنهم لم يكُنْ لهم عذر في تَرْك التضرُّع إلا عنادهم وقَسْوة قلوبِهم وإعجابهم بأعمالهم التي زَيَّنها الشيطان لهم. اهـ.

فإن احتجَّ محتجٌّ للهروي بأنه قُرِىء بنصب ﴿قوم﴾ على أصل الاستثناء، ورفعه على الإبدال، فالجوابُ أنَّ الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي، كقوله [من البسيط]:

٤٤٥ - [وَبالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ] عَافٍ تَغَيَّرَ إلاّ النُّؤْيُ وَالْوَتِدُ

---

(١) الأنعام: ٨.
(٢) النور: ١٣.
(٣) يونس: ٩٨.
(٤) الأنعام: ٤٣.

٤٤٥ - **التخريج**: البيت للأخطل في ديوانه ص ١١٤؛ وشرح التصريح ١/٣٤٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٨٠؛ والمقاصد النحوية ٣/١٠٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٢٢٨.

شرح المفردات: الصريمة: اسم مكان. خلق: بالٍ. عافٍ: دارس، مهجور. النؤي: الحفرة حول الخيمة، تمنع دخول الماء إليها.

المعنى: يقول: إنّ البيت الذي كانت تسكنه في الصريمة قد تهدّم ولم يبق منه إلاّ النؤي والوتد.

الإعراب: «**وبالصريمة**»: الواو بحسب ما قبلها، وجار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. «**منهم**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «منزل». «**منزل**»: مبتدأ مرفوع. «**خلق**»: نعت «منزل» مرفوع. «**عاف**»: نعت «منزل» مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص. «**تغيّر**»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**إلاّ**»: حرف استثناء. «**النؤي**»: بدل من الضمير المستتر =

فرفع لما كان «تغيّر» بمعنى: لم يبقَ على حاله. وأدقُّ من هذه قراءةُ بعضهم ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاّ قلِيلٌ مِنْهُم﴾(١) لما كان «شربوا منه» في معنى: فلم يكونوا منه، بدليل ﴿فمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾(٢)، ويوضح لك ذلك أن البدل في غير الموجَبِ أرْجَحُ من النصب. وقد أجمعت السبعة على النصب في ﴿إلاّ قَوْمَ يُونُسَ﴾(٣) فدلّ على أن الكلام مُوجَب، ولكن فيه رائحةُ غير الإيجاب، كما في قوله:

عَـــافٍ تَغَيَّـــرَ إلاّ النُّــــؤيُ وَالْــــوَتِـــدُ(٤)

* * *

تنبيه ـ ليس من أقسام «لولا» الواقعةُ في نحو قوله [من الطويل]:

٤٤٦ ـ ألاَ زَعَمَـــتْ أَسْمَـــاءُ أنْ لا أُحِبُّهَـــا ... فَقُلْــتُ: بَلَـى لَـوْلاَ يُنَـازِعُنِـي شُغْلِـي

= في «تغيّر». «والوتد»: الواو حرف عطف، «الوتد»: معطوف على «النؤي» مرفوع بالضمّة.

وجملة: «بالصريمة منزل...» بحسب ما قبلها. وجملة «تغيّر» في محل رفع نعت «منزل».

الشاهد: قوله: «إلاّ النؤي والوتد» حيث رفع المستثنى، والقياس نصبه لأنّ الاستثناء تام موجب، وخُرّج على أنّ الكلام منفيّ، وقيل: إن «إلاّ» هنا حرف بمعنى «لكن» التي للاستدراك.

(١) البقرة: ٢٤٩.
(٢) البقرة: ٢٤٩.
(٣) يونس: ٩٨.
(٤) هو الشاهد السابق فانظره.

٤٤٦ ـ **التخريج**: البيت لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب ١١/٢٤٦، ٢٤٧؛ وشرح أشعار الهذليين ١/٨٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٧١؛ والمقاصد النحوية ١/٤٥٥، ٢/٣٨٩؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٦٠٧؛ والدرر ٢/٢٨؛ ولسان العرب ٤/٥٤٥ (عذر)؛ وهمع الهوامع ١/١٠٥.

اللغة: ينازع: يخاصم أو يشغل.

المعنى: كيف تقولين إني لا أحبك؟! ولكن أعمالي ومعيشتي تؤخرني عن زيارتك.

الإعراب: **ألا زعمت**: «ألا»: حرف تنبيه واستفتاح، و«زعمت»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و«التاء»: للتأنيث. **أسماء**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **أن لا أحبها**: «أن»: المخففة، حرف مشبه بالفعل، و«لا»: نافية، و«أحبها»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و«الفاعل» ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، و«اسم إن» محذوف. **فقلت**: «الفاء»: عاطفة، و«قلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و«التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **بلى**: حرف جواب. **لولا**: «لو»: حرف امتناع لامتناع، و«لا»: نافية. **ينازعني**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **شغلي**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير المتكلم في محلّ جرّ بالإضافة. =

لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك: «لو لم» والجواب محذوف، أي: لو لم ينازعني شُغلي لَزُرْتك. وقيل: بل هي «لولا» الامتناعيّة، والفعل بعدَها على إضمار «أنْ» على حدّ قولهم: «تَسْمَع بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاه»[١].

● (لوما)[٢]: بمنزلة «لولا»، تقول: «لوما زيد لأكرمتك»، وفي التنزيل: ﴿لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾[٣]. وزعم المالقي أنها لم تأتِ إلاّ للتحضيض[٤]، ويردُّه قول الشاعر [من الكامل]:

٤٤٧ ـ لَوْمَا الإِصَاخَةُ لِلوُشَاةِ لَكَانَ لِي ... مِنْ بَعْدِ سُخْطِكِ فِي رِضَاكِ رَجَاء

= وجملة «زعمت أسماء»: ابتدائية لا محلّ لها. والمصدر المؤول من «أن وخبرها»: في محل نصب مفعولي «زعم». وجملة «لا أحبها»: في محل رفع خبر. وجملة «فقلت»: معطوفة على جملة «زعمت» لا محل لها. وجملة «لولا ينازعني»: مقول القول في محل نصب مفعول به. وجملة «لا ينازعني»: فعل الشرط لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لولا ينازعني»: فقد جاءت (لولا) من كلمتين «لو» و «لا» والتقدير «لو لم».

(١) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في أمثال العرب ص ٥٥؛ وتمثال الأمثال ١/ ٣٩٥؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٢٦٦؛ وجمهرة اللغة ص ٦٦٥؛ وخزانة الأدب ١/ ٣١٢، ٢/ ١٤، ٥/ ٣٦٤، ٨/ ٥٥٦، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨١، ٩/ ١٧٢، ٢٤٤، ١١/ ٢٤٦؛ وزهر الأكم ٣/ ١٧٦؛ والعقد الفريد ٢/ ٢٨٨، ٣/ ٩٣؛ والفاخر ص ٦٥؛ وفصل المقال ص ١٣٥، ١٣٦؛ وكتاب الأمثال ص ٩٧؛ ولسان العرب ٣/ ٤٠٦ (معد)، ١٣/ ٦٣ (بين)، ١٤/ ٢٧٢ (دنا)؛ ومجمع الأمثال ١/ ١٢٩؛ والوسيط في الأمثال ص ٨٣.
والمعيديّ: تصغير معدّيّ على غير قياس. يضرب لمن خَبَره خير من مِرْآته.

(٢) راجع مبحث «لوما» في:
- الجنى الداني ص ٦٠٨ ـ ٦٠٩.
- حروف المعاني ص ٥.
- رصف المباني ص ٢٩٧.
- جواهر الأدب ص ٣٩٣ ـ ٣٩٥.
- موسوعة الحروف ص ٤١٨.

(٣) الحجر: ٧.

(٤) انظر: رصف المباني ص ٢٩٧.

٤٤٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٦٠٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٦٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٦.

اللغة: الإصاخة: الاستماع والإصغاء. الواشي: النمام. السخط: عكس الرضا. =

● (لم)[1]: **حرف جزم لنفي المُضارع وقَلْبِهِ ماضياً**، نحو: ﴿لَم يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[2] الآية. وقد يُرفع الفعل المضارع بعدها، كقوله [من البسيط]:

٤٤٨ ـ لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

فقيل: ضرورة، وقال ابن مالك: لغة.

= **المعنى**: لولا تدخل النمامين بالفتنة، لطمعت بكرمك ورضاك.

الإعراب: **لو ما الإصاخة**: «لو ما»: حرف امتناع لوجود، و «الإصاخة» مبتدأ مرفوع بالضمة. **للوشاة**: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (الإصاخة). **لكان**؛ «اللام»: رابطة لجواب الشرط، و «كان»: فعل ماضٍ ناقص. **لي**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم. **من بعد**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (كان) و «بعد»: مضاف. **سخطك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة و «الكاف»: ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة. **في رضاك**: جار ومجرور متعلقان بالمصدر رجاء و «رضا»: مضاف و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **رجاء**: اسمها مؤخر مرفوع بالضمة.

وجملة «لو ما الإصاخة لكان لي رجاء»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «الإصاخة موجودة»: فعل شرط لا محل لها. وجملة «لكان لي رجاء»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لو ما الإصاخة.. لكان لي» وقد جاءت «لو ما» حرف امتناع لوجود مثل «لولا» وهذا رد على أنها تخصصيّة.

(١) راجع مبحث «لم» في:
- الجنى الداني ص ٢٦٦ ـ ٢٦٩.
- حروف المعاني ص ٨.
- رصف المباني ص ٢٨٠ ـ ٢٨١.
- جواهر الأدب ص ٢٥٥ ـ ٢٥٨.
- موسوعة الحروف ص ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٢) الإخلاص: ٣.

٤٤٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٦؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٠٥، ٩/ ٣، ١١/ ٤٣١؛ والدرر ٥/ ٦٨؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٤٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٧٦؛ وشرح المفصل ٧/ ٨؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٨ (صلف)؛ والمحتسب ٢/ ٤٢؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٦.

اللغة: نعم: قبيلة من قبائل العرب. صليفاء: تصغير مكان «صلفاء» ويوم الصلفاء: موقعة الصليفاء.

المعنى: إن رجال نعم هم الذين جعلوهم يحافظونه على عهد الجوار.

الإعراب: **لولا فوارس**: «لولا»: حرف امتناع لوجود، و «فوارس»: مبتدأ مرفوع بالضمة. **من نعم**: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ (فوارس). **وأسرتهم**: «الواو»: عاطفة، «أسرة»: اسم معطوف على (نعم) مرفوع بالضمة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و «الميم»: للجماعة. **يوم**: ظرف =

وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾[(١)]، وقوله [من الرجز]:

٤٤٩ ـ فِي أَيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرّ، أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ

وخُرِّجَا على أنْ الأصل «نَشْرَحَنْ» و «يُقْدَرَنْ» ثم حُذِفت نون التوكيد الخفيفة، وبقيت الفتحة دليلاً عليها؛ وفي هذا شذوذان: توكيد المنفي بـ «لَمْ»، وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين. وقال أبو الفتح: الأصل: «يُقْدَرْ» بالسكون، ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة ـ وقد أجْرَتِ العربُ الساكنَ المجاور للمحرّك مجرى المحرّك، والمحرك مجرى الساكن، إعطاء للجارِ حكم مجاوره ـ أبدلوا الهمزة المحركة ألفاً، كما تُبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة، يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها؛ إذ لا تقعُ الألف إلاّ بعد فتحة؛ قال:

= زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل (يوفي). **الصليفاء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لم يوفون**: «لم» حرف جزم مهمل بمعنىٰ ما، و «يوفون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **بالجار**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يوفون).

وجملة «لولا فوارس لم يوقوا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فوارس موجودون»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «لم يوفون بالجار»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لم يوفون» حيث جاءت «لم» نافية غير جازمة وقيل: ضرورة شعرية.

(١) الإنشراح: ١.

٤٤٩ ـ **التخريج**: الرجز للإمام عليّ بن أبي طالب في ديوانه ص ٧٩؛ وحماسة البحتري ص ٣٧؛ وللحارث بن منذر الجرميّ في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٤؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٤؛ والخصائص ٣/ ٩٤؛ والجنى الداني ص ٢٦٧؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٨؛ ولسان العرب ٥/ ٧٥ (قدر)؛ والمحتسب ٢/ ٣٦٦؛ والممتع في التصريف ١/ ٣٢٢؛ ونوادر أبي زيد ص ١٣.

اللغة: أفر: أهرب. لم يقدر: لم يقدر حق قدره.

المعنى: إن للآجال كتاب، فلن يطيلها هرب من الحرب، ولن يقصرها إقدام عليها، إذاً فلم الخوف والذعر منها!؟

الإعراب: **في أي**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أفر، و «أي» مضاف. **يومي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، و «الياء»: ضمير المتكلم، ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة. **من الموت**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أفر. **أفر**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وحرك الفعل بالسكون، لضرورة الشعر. **أيوم**: «الهمزة»: حرف استفهام، و «يوم»: بدل منصوب بالفتحة في محل جر. **لم يقدر**: «لم»: حرف جزم، و «يقدر»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة، و «نائب الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **أم**: حرف عطف. **يوم**: اسم معطوف منصوب بالفتحة في محل جرّ. **قدر**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتحة وسكّن =

وعلى ذلك قولهم: «الْمَرَاة»، و«الْكَماة»، بالألف، وعليه خرَّج أبو علي قولَ عبدَ يغُوثَ [من الطويل]:

٤٥٠ ـ [وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ] كأنْ لم تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا

فقال: أصله: «تَرْأَى» ـ بهمزة بعدها ألف ـ كما قال سُرَاقة البارقي [من الوافر]:

٤٥١ ـ أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ [كِلانا عَالِمٌ بالتُّرَّهَاتِ]

= لضرورة الشعر، و«نائب الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة «أفر»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لم يقدر»: في محل جر بالإضافة. وجملة «قدر»: في محل جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «لم يقدر»: حيث يرىٰ النحويون أنها حملت الفتحة من نون التوكيد الثقيلة المحذوفة لا منصوبة بـ (لم) كما زعم اللحياني، وخرّجها على إبدال السكون فتحة لتناسب الهمزة.

٤٥٠ ـ **التخريج**: البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في الأغاني ١٦/٢٥٨؛ وخزانة الأدب ٢/١٩٦، ٢٠٢؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٧٦؛ وشرح اختيارات المفضل ص ٧٦٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٤١٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٧٥؛ ولسان العرب ٣/٥١٧ (هذذ)، ٥/٧٥ (قدر)، ٦/١١٥ (شمس)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٥؛ وشرح الأشموني ١/٤٦؛ وشرح المفصل ٥/٩٧، ١٠/١٠٧؛ والمحتسب ١/٦٩.

اللغة: شيخة: إمرأة عجوز. عبشمية: نحت مشتق من آل عبد شمس. يمانياً: نسبة إلى اليمن.

المعنى: تضحك ساخرة مني امرأة عجوز من بني عبد شمس، وكأنني الأسير الأول من اليمن في قومها.

الإعراب: **وتضحك**: «الواو»: حسب ما قبلها، و«تضحك»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. **مني**: جار ومجرور متعلقان بالفعل تضحك و«النون»: للوقاية. **شيخة**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **عبشمية**: صفة مرفوع بالضمة الظاهرة. **كأن**: حرف مشبه بالفعل مخفف، واسمه محذوف. **لم**: حرف نفي وقلب وجزم. **تر**: فعل مضارع مجزوم بحذف الألف، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **قبلي**: ظرف زمان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء لانشغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، متعلق بالفعل «تر» و«الياء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **أسيراً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **يمانياً**: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وجملة «وتضحك شيخة» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كأن لم تر...»: حالية محلها النصب. وجملة «لم تر أسيراً»: في محل رفع خبر كأن.

والشاهد فيه قوله: «لم ترى» فمنهم من رأى أن إثبات الألف هو ضرورة شعرية، بينا رأى آخرون أن أصل الفعل «ترأى» فحذفت الهمزة وأبقيت الألف بعد الجزم.

٤٥١ ـ **التخريج**: البيت لسراقة البارقي في الأشباه والنظائر ٢/١٦؛ والأغاني ٩/١٣؛ وأمالي =

ثم حذفت الألف للجازم، ثم أبدلت الهمزة ألفاً لما ذكرنا، وأقيس من تخريجهما أن يقال في قوله: «أيَوْمَ لم يُقْدَرَ»(١): نُقِلت حركة همزة أم إلى راء يُقْدَر، ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفاً، ثم الألف همزة متحرِّكة لالتقاء الساكنين، وكانت الحركةُ فتحةً إتباعاً لفتحة الراء، كما في: ﴿وَلاَ الضَّأَلِّينَ﴾(٢) فيمن همزهُ، وكذلك القول في «المَرَاة والكَماة»، وقوله [من الطويل]:

[وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ] كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا(٣)

ولكن لم تحرّك الألف فيهنَّ لعدم التقاءِ الساكنين.

وقد تُفْصَل من مَجْزومها للضَّرورة بالظرف، كقوله [من الوافر]:

٤٥٢ ـ فَذَاكَ وَلَمْ ـ إذَا نَحْنُ امْتَرَيْنَا ـ تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكُكَ الْمِرَاءُ

= الزجاجي ص ٨٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٧٧، ٨٢٦؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٧٧؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٩٢ (رأى)؛ والمحتسب ١/ ١٢٨؛ والممتع في التصريف ص ٦٢١؛ ونوادر أبي زيد ص ١٨٥؛ ولابن قيس الرّقيات في ملحق ديوانه ص ١٧٨؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٣٥؛ والخصائص ٣/ ١٥٣؛ وشرح شافية ابن الحاجب ص ٤١.

اللغة: الترهات: الأباطيل.

المعنى: لقد ادعيت أن عيني رأت الملائكة باطلاً، وذلك حنكة للفرار من الأمر، فأنا وأنت، نعلم علم اليقين الكذب من الحقيقة.

الإعراب: أري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **عيني**: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة وهو مضاف، و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **ما لم**: «ما» اسم موصول في محل نصب مفعول به ثان، و «لم»: حرف نفي وقلب وجزم. **ترأياه**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و «الألف»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **كلانا**: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، «كلا»: مضاف. **عالم**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. **بالترهات**: جار ومجرور متعلقان بالخبر عالم وهو اسم فاعل.

وجملة «أري عيني»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لم ترأياه»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «كلانا عالم» حالية محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «لم ترأياه» وقد أظهر الهمزة برد الفعل إلى أصله والصواب حذفها ويقال إن الإظهار من لغة تميم.

(١) انظر الشاهد الرقم ٤٤٩.
(٢) الفاتحة: ٧.
(٣) تقدم بالرقم ٤٥٠.

٤٥٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٥؛ وجواهر الأدب ص ٢٥٦؛ وشرح =

وقوله [من الطويل]:

٤٥٣ ـ فـأَضْحَـتْ مَغَـانيهَـا قِفَـاراً رُسُـومُهَـا كأنْ لَمْ سِوَى أهْلٍ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهَلِ

= الأشموني ٣/ ٥٧٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٧٨.

اللغة: امترينا الأمر: شككنا بصحته. المراء: الاعتراض.

المعنى: إذا شككنا في أمر، وتجادلنا فيه، كنا بحاجة لك حتى تنهي الجدال، وتقطع الشك باليقين.

الإعراب: **فذاك**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و «ذا»: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، و «الكاف»: للخطاب والخبر محذوف تقديره كائن أو موجود. **ولم**: «الواو»: حالية، و «لم»: حرف نفي وقلب وجزم. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لفعله، متعلق بالفعل (يدرك)، مبني على السكون في محل نصب. **نحن**: ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره امترينا. **امترينا**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على حرف العلة للثقل و «نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **تكن**: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهرة، و «اسمها»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **في الناس**: جار ومجرور متعلقان بالفعل تكن. **يدركك**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الكاف»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **المراء**: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة «فذاك كائن..» ابتدائية لا محل لها. وجملة «إذا نحن يدركك»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «نحن»: مع الفعل المحذوف: في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «امتريناه»: تفسيرية لا محلّ لها. وجملة «لم تكن»: في محل نصب حال. وجملة «يدركك»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ولم ـ إذا نحن امتريناه ـ **تكن**» وهو الفصل بين لم ومجزومها بالظرف إذا.

٤٥٣ ـ التخريج: البيت لذي الرمّة في ديوانه ص ١٤٦٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥، والخصائص ٢/ ٤١٠؛ والدرر ٥/ ٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٨؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٥؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٦.

اللغة: مغانيها: ربوعها. القفر: الأرض الخالية. تؤهل: تسكن.

المعنى: لقد رحل قوم المحبوبة، وهي معهم، فخلت الديار وكأنها ما ضمت بين جنباتها ناساً قط، بل كانت مرتعاً للوحوش.

الإعراب: **أضحت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة منعاً لالتقاء الساكنين، و «التاء»: للتأنيث. **مغانيها**: اسمها مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وهو مضاف و«ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **قصاراً**: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة. **رسومها**: فاعل «قصاراً» مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف و«ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **كأن**: حرف مشبه بالفعل مخفف النون، واسمها محذوف. **لم**: حرف نفي وقلب وجزم. **سوى**: منصوب بنزع الخافض، وهو مضاف وأهل: مضاف إليه. من **الوحش**: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «أهل». **تؤهل**: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم بلم، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، و «نائب الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

وجملة «أضحت مغانيها قصاراً رسومها»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «كأن... لم تؤهل»: في محل =

وقد يليها الاسمُ معمولاً لفعلٍ محذوف يُفسِّره ما بعده، كقوله [من الطويل]:

٤٥٤ ـ ظُنِنتُ فقِيراً ذَا غِنًى، ثُمَّ نِلْتُه فلَمْ ذَا رَجَاءٍ أَلْقَهُ غَيْرَ واهِبِ

* * *

● (لمّا)[1]: عَلَى ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ «لمْ» إلا أنها تفارقها في خمسة أمور:

= نصب خبر ثانٍ أو تفسيرية لا محل لها. وجملة «تؤهل»: في محلّ رفع خبر كأن.

والشاهد فيه قوله: «كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل» فقد فصل بين لم وفعلها.

٤٥٤ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٥.

المعنى: ظننت غنياً في حال كوني فقيراً، ثم نلت الغنى، فصرت بعد ذلك لا أجدِ محتاجاً إلا أعطيته.

الإعراب: **ظننت**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع نائب فاعل. **فقيراً**: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. **ذا غنى**: «ذا»: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و «غنى» مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف المحذوفة. **ثم نلته**: ثم حرف عطف، «نلته»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **فلم**: «الفاء»: عاطفة، و «لم»: حرف جزم. **ذا**: مفعول به لفعل محذوف يفسره الظاهر، منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف. **رجاء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **ألقه**: فعل مضارع مجزوم بحذف الألف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **غير**: اسم منصوب على أنه حال والتقدير «لم أجده في غير حال العطاء» وهو مضاف. **واهب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «ظننت ذا غنى»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ثم نلته»: معطوفة على ابتدائية لا محل لها. وجملة «فلم ذا رجاء»: مع الفعل المحذوف: معطوفة لا محلّ لها. وجملة «ألقه غير واهب»: تفسيرية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «فلم ذا رجاء ألقه غير واهب». فقد اتبع (لم) مفعولاً به لفعل محذوف مفسّر بالفعل الظاهر بعده.

(١) راجع مبحث «لما» في:
ـ الأزهية ص ١٩٧ ـ ١٩٩.
ـ الجنى الداني ص ٥٩٢ ـ ٥٩٦.
ـ رصف المباني ص ٢٨١ ـ ٢٨٥.
ـ جواهر الأدب ص ٤٢٣ ـ ٤٢٥.
ـ موسوعة الحروف ص ٤٠٣ ـ ٤٠٧.

أحدها: أنها **لا تقترن بأداة شرط**، لا يقال: «إنْ لمَّا تقم»، وفي التنزيل: ﴿وَإِنْ لم تَفْعَلْ﴾(١)، ﴿وَإِنْ لم ينتَهُوا﴾(٢).

الثاني: **أن منفيَّها مستمرُّ النَّفي إلى الحال**، كقوله [من الطويل]:

٤٥٥ ـ فَإِنْ كُنتُ مَأْكُولاً فكُنْ خيرَ آكِلٍ، وَإِلاَّ فَـأَدْرِكْنِـي وَلمَّـا أُمَـزَّقِ

ومنفيّ لم يحتمل الاتصالَ، نحو: ﴿وَلم أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾(٣)، والانقطاعَ، مثل: ﴿لم يكُنْ شَيْئاً مَذْكوراً﴾(٤)، ولهذا جاز «لم يكن ثم كان» ولم يجز «لما يكن ثم كان»

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) المائدة: ٧٣.

٤٥٥ ـ التخريج: البيت للممزّق العبدي في الاشتقاق ص ٣٣٠؛ والأصمعيّات ص ١٦٦؛ وجمهرة اللغة ص ٨٢٣؛ وخزانة الأدب ٧/ ٢٨٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٠؛ والشعر والشعراء ١/ ٤٠٧؛ ولسان العرب ١٠/ ٣٤٣ (مزق)، ١١/ ٢١ (أكل)؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩٠؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٨١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٥.

اللغة: مأكولاً: هنا مقتولاً.

المعنى: إن كان لا بد أن أقتل، فعلى يديك، ولكن تلطّف ولا تدع غيرك يمزقني إذا لم ترد ذلك.

الإعراب: **فإن كنت**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و «إن»: حرف شرط جازم، و «كنت»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **مأكولاً**: خبر ما منصوب بالفتحة. **فكن**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و «كن»: فعل أمر ناقص مبني على السكون وحذفت الألف منعاً لالتقاء الساكنين و «اسمها»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). **خير**: خبرها منصوب بالفتحة. **آكل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وإلا فأدركني**: «الواو»: عاطفة و «إن»: حرف شرط و «لا»: نافية و «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و «أدركني» فعل أمر مبني على السكون الظاهرة، و «النون» للوقاية و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **ولما**: «الواو»: حالية، و «لما»: حرف نفي وقلب وجزم. **أمزق**: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لضرورة الشعر، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا).

وجملة «فإن كنت مأكولاً فكن..»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «كنت مأكولاً»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «فكن خير آكل»: في محل جزم جواب الشرط. وجملة «إلا أكن.. فأدركني»: معطوفة لا محل لها. وجملة «فأدركني»: في محل جزم جواب الشرط. وجملة «ولما أمزق»: في محل نصب حال. وجملة «أكن»: لا محل لها لأنها فعل الشرط.

والشاهد فيه قوله: «ولما أمزق» ويدل على استمرار النفي بـ(لما) إلى وقت تكلم المتكلم بهذا النفي.

(٣) مريم: ٤.

(٤) الإنسان: ١.

بل يقال: «لما يكن وقد يكون»، وَمَثَّل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله [من الرجز]:

٤٥٦ ـ وَكُنْتَ إذْ كُنْتَ إلٰهي وَحْدَكَا لَمْ يَكُ شيء يا إلٰهي قَبْلَكَا

وتبعه ابنهُ فيما كَتَب على التسهيل، وذلك وَهْمٌ فاحش.

ولامتدادِ النّفي بعدَ «لمّا» لم يَجُز اقترانُها بحرفِ التعقيب، بخلاف «لم». تقول: «قمتُ فلم تقم»، لأن معناه: وما قمتَ عقيبَ قيامي؛ ولا يجوز «قمت فلما تقم» لأن معناه: وما قمت إلى الآن.

الثالث: أن منفي «لمّا» **لا يكون إلا قريباً من الحال**، ولا يُشْتَرَط ذلك في منفي «لم»، تقول: لم يكن زيدٌ في العام الماضي مُقيماً، ولا يجوز «لمَّا يكن». وقال ابن مالك: لا يُشْتَرط كونُ منفي «لمّا» قريباً من الحال مثل: «عَصَى إبْلِيسُ رَبَّه وَلَمَّا يَنْدَمْ»، بل ذلك غالِبٌ لا لازم.

الرابع: أن مَنْفيّ «لمّا» **مُتَوقَّع ثُبُوته**، بخلاف منفي «لم»، ألا ترى أن معنى: ﴿بَلْ لَمَّا

---

٤٥٦ ـ **التخريج**: الرجز لعبد الله بن عبد الأعلى القرشيّ في الدرر ٥/ ٢٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨١؛ وشرح المفصل ٢/ ١١؛ والكتاب ٢/ ٢١٠؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٩٧؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٤١؛ والمقتضب ٤/ ٢٤٧؛ والمنصف ٢/ ٢٣٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.

الإعراب: «**وكنت**»: الواو بحسب ما قبلها، «كنت»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «كان». «**إذ**»: ظرف زمان مبنيّ في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بـ «كان» الناقصة. «**كنت**»: فعل ماضٍ تام، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**إلهي**»: منادى منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. «**وحدكا**»: خبر «كان» منصوب، وهو مضاف، والكاف في محلّ جرّ بالإضافة، والألف للإطلاق. «**لم**»: حرف جزم. «**يك**»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون على آخره المحذوف تقديره: «يكن». «**شيء**»: اسم «يك» مرفوع. «**يا**»: حرف نداء. «**إلهي**»: منادى منصوب، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**قبلكا**»: ظرف زمان منصوب، متعلّق بمحذوف خبر «يك»، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جر بالإضافة، والألف للإطلاق. وقيل: «**يك**»: فعل مضارع تام، و «شيء» فاعله، والظرف متعلّق بـ «يك».

وجملة: «كنت إذا كنت» بحسب ما قبلها. وجملة «كنت وحدكا» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة النداء: «إلهي» اعتراضية. وجملة النداء اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يك شيء» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يا إلهي» اعتراضية.

الشاهد: قوله: «لم يك. . .» تمثيلاً للنفي المنقطع. وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: «يا إلهي» حيث أثبت الياء على الأصل، وحذفها أكثر في كلام العرب.

يَذُوقُوا عَذَابِ﴾(١) أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذَوْقَهم له مُتَوَقَّع. قال الزمخشري في ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَان فِي قلُوبِكُمْ﴾(٢): ما في «لمّا» من معنى التوقع دالٌّ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد، اهـ. ولهذا أجازوا «لم يُقْض ما لا يكون» ومنعوه في «لمّا».

وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبَل، فأما بالنّسبة إلى الماضي فهما سِيَّانِ في نفي المتوقَّع وغيره. مثالُ المتوقَّع أن تقول: «ما لي قمتُ ولم تقم»، أو «ولمَّا تقم»، ومثالُ غير المتوقَّع أن تقول ابتداء: «لم تقم»، أو «لما تقم».

الخامس: أن منفي «**لمّا**» **جائز الحذف لدليلٍ**، كقوله [من الوافر]:

٤٥٧ ـ فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْأً، وَلَمَّا، فَنَادَيْتُ الْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ

أي: ولمّا أكُنْ بَدْأً قبل ذلك، أي: سَيِّداً، ولا يجوز «وصَلْتُ إلى بغداد ولم» تريد ولم

(١) ص: ٨.
(٢) الحجرات: ١٤.

٤٥٧ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ١١٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ١١٣، ١١٧؛ والدرر ٤/ ٢٤٥، ٥/ ٦٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨١؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٤٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٥٤ (لمم)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٧.

اللغة: البدء: السيد.

المعنى: لقد صرت سيد قومي، ولكن... بعد موتهم!؟ فخاطبتُ القبور، وما من مجيب، فهل أنا سيد وعلى من؟!

الإعراب: **فجئت**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و «جئت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **قبورهم**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، و «الميم» للجماعة. **بدءاً**: حال منصوبة بالفتحة. **ولما**: «الواو»: اعتراضية، و «لما»: حرف نفي وقلب وجزم. **فناديت**: «الفاء»: عاطفة، و «ناديت»: فعل ماضٍ مبني على السكون المقدرة على حرف العلة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **القبور**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **فلم**: «الفاء»: حرف عطف، و «لم»: حرف نفي وجزم وقلب. **يجبنه**: فعل مضارع مجزوم، مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محل رفع فاعل و «الهاء»: للسكت.

وجملة «فجئت قبورهم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لما أكن **بدءاً**»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «ناديت القبور»: معطوفة على ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فلم يجبنه»: معطوفة على جملة معطوفة فهي مثلها لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ولما»: فقد حذف فعلها المنفي لوجود ما يدل عليه، والتقدير «ولما أكن سيداً».

أدخلها، فأما قوله [من الكامل]:

٤٥٨ ـ احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتِي اسْتُودِعْتَهَا يَوْمَ الأعَازِبِ، إنْ وصَلْتَ وَإنْ لَمِ

فضرورة.

وعلة هذه الأحكام كلّها أن «لم» لنفي «فَعَلَ»، و «لمّا» لنفي «قد فَعَلَ».

الثاني من أوجه «لمّا»: أن تختصَّ بالماضي، فتقتضي جملتين وُجدت ثانيتُهما عند وجودِ أولاهما، نحو: «لما جَاءَنِي أكْرَمْتُه». ويقال فيها: **حرف وجود لوجود،** وبعضُهم يقول: **حرف وجوب لوجوب،** وزعم ابن السرَّاج، وتبعه الفارسي، وتبعهما ابن جنّي، وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى «حين»، وقال ابن مالك: بمعنى «إذْ»، وهو حسن، لأنها مختصّة بالماضي وبالإِضَافةِ إلى الجملة.

ورَدَّ ابنُ خروف على مُدَّعي الاسميّة بجواز أن يقال: «لما أكْرَمْتَنِي أمْسِ أكرمتُك اليوم»، لأنها إذا قُدِّرت ظرفاً كان عاملها الجواب، والواقع في اليوم لا يكون في الأمس.

والجواب أن هذا مثلُ ﴿إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾[1] والشرط لا يكون إلا مستقبلاً،

---

٤٥٨ ـ التخريج: البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ص ١٩١؛ وخزانة الأدب ٩/٨ ـ ١٠؛ والدرر ٥/٦٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٨٢؛ والمقاصد النحوية ٤/٤٤٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/١١٤؛ وجواهر الأدب ص ٢٥٦، ٤٢٤؛ والجنى الداني ص ٢٦٩؛ وشرح الأشموني ٣/٥٧٦؛ وهمع الهوامع ٢/٥٦.

الإعراب: «**احفظ**»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». «**وديعتك**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**التي**»: اسم موصول مبنيّ في محل نصب نعت «وديعة». «**استودعتها**»: فعل ماضٍ للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير في محلّ رفع نائب فاعل، و «ها»: ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به. «**يوم**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «استودع»، وهو مضاف. «**الأعازب**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**إن**»: حرف شرط جازم. «**وصلت**»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**وإنْ**»: الواو حرف عطف، «**إن**»: حرف شرط جازم. «**لم**»: حرف جزم، والفعل المجزوم محذوف تقديره: «**إن لم تصل**».

وجملة: «**احفظ وديعتك**» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «**استودعتها**» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «إن وصلت فاحفظها» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط المحذوفة المقدرة بـ «فاحفظها» في محل جزم لاقترانها بالفاء. وجملة «إن لم تصل فاحفظها» معطوفة على الجملة الشرطيّة السابقة. وجملة جواب الشرط المحذوفة كجملة الجواب السابقة.

الشاهد: قوله: «وإن لم» حيث حذف مجزوم «لم» للضرورة الشعريّة، تقديره: «وإن لم تصل».

(١) المائدة: ١٦.

ولكن المعنى إن ثَبَتَ أني كنت قلت، وكذا هنا المعنى لما ثبت اليومَ إكرامُكَ لي أمس أكرمتك.

ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتِّفاقاً؛ وجملة اسمية مقرونة بـ «إذا» الفجائيَّة أو بالفاء عند ابن مالك؛ وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور. دليلُ الأوّل: ﴿فلمَّا نَجَّاكُمْ إلى الْبَرِّ أعْرَضْتُمْ﴾(١)، والثاني: ﴿فلمَّا نجَّاهُمْ إلى الْبَرِّ إذَا هُمْ يشْرِكُون﴾(٢)، والثالث: ﴿فلمَّا نَجَّاهُمْ إلى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾(٣)، والرابع: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾(٤)، وهو مؤوّل بـ «جادلنا»، وقيل في آية الفاء: إن الجواب محذوف، أي: انقسموا قسمَيْنِ فمنهم مقتصد، وفي آية المضارع إن الجواب ﴿جاءَته البشرى﴾ على زيادة الواو، أو محذوف، أي: أقْبَلَ يجادلنا.

ومن مُشْكل «لمَّا» هذه قولُ الشاعر [من الطويل]:

٤٥٩ ـ أقُـولُ لِعَبْـدِ اللَّـهِ لمَّـا سِقَـاؤُنَـا وَنَحْـنُ بِـوَادِي عَبْـدِ شَمْـسٍ وَهَـاشِـمِ

(١) الإسراء: ٦٧.
(٢) العنكبوت: ٦٥.
(٣) لقمان: ٣٢.
(٤) هود: ٧٤.

٤٥٩ ـ **التخريج**: البيت لتميم بن رافع المخزومي في شرح أبيات المغني ٥/ ١٥٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣١٦، ٣/ ٥٥٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٢.

اللغة: السقاء: وعاء من جلد الماعز يملأ ماء أو لبناً. وهى: سقط، أو بلي، وشم: انظر، أو ترقب.

المعنى: أقول لعبد الله لما سقط وعاء منّا، ونحن بوادي عبد الشمس، أن جده وارفعه.

الإعراب: **أقول**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **لعبد الله**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أقول. **لما**: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بالفعل أقول. **سقاؤنا**: فاعل لفعل محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة. **ونحن**: «الواو»: حالية، و «نحن»: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **بوادي**: «الباء»: حرف جر، و «وادي»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف، و «وادي»: مضاف. **عبد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف. **شمس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **وهى**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **شم**: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لضرورة الشعر و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

وجملة «أقول»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «سقاؤنا»: مع الفعل المحذوف: في محل جر بالإضافة. وجملة «ونحن بوادي عبد شمس»: حالية محلها النصب. وجملة «وهى»: تفسيرية لا محلّ لها. وجملة =

فيقال: أين فِعْلاها؟ والجواب أن «سقاؤنا» فاعل بفعلٍ محذوفُ يفسِّره وَهَى بمعنى «سَقَطَ»، والجوابُ محذوف تقديره: قلت، بدليل قوله: أقول، وقوله «شِمِ» أمْر من قولك: «شِمْتُ البَرْقَ» إذا نظرتَ إليه، والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد اللّهِ شِمْهُ.

والثالث: أن تكونَ حرفَ استثناء، فتدخل على الجملة الاسميّة، نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1] فيمن شدَّد الميم، وعلى الماضي لفظاً لا معنى نحو: «أنشدُكَ الله لمَّا فَعَلْتَ»، أي: ما أسألُك إلاّ فعلك، قال [من الرجز]:

٤٦٠ ـ قَالَتْ لَهُ: باللّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنْ لمَّا غَنِثْتَ نَفَساً أوِ اثْنَيْنْ

= «شم»: مقول القول في محل نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: «وهاشم» وهي لفظة غير دالة على اسم علم وإنما هي مركبة من فعلين، «وهىٰ» و «شم» وكتب وهىٰ بالألف الممدودة للإلغاز.

(١) الطارق: ٤.

٤٦٠ ـ **التخريج:** الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٩٣؛ والدرر ٣/ ١٨٨، ٤/ ٢٢٢، ٢٢٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٨٣؛ ولسان العرب ٢/ ١٧٣ (غنث)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٣٦، ٢/ ٤٥.

اللغة: البرد: رداء يمني مخطط. وغَنَث من اللبن يغنث: شرب منه ثم تنفس، وجاءت (غنث) هنا بمعنى (أتعب).

المعنى: أناشدك الله يا صاحب الثوبين المخططين، لا تفعل شيئاً يتعبك.

الإعراب: قالت: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و «التاء»: للتأنيث و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **له:** جار ومجرور متعلقان بالفعل قالت. **بالله:** جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره سألتك. **يا ذا:** «يا»: حرف نداء، «ذا»: منادىٰ منصوب بالألف لأنه من الأفعال الخمسة وهو مضاف. **البردين:** مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى و «النون»: عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وسكّن لضرورة الشعر. **لما:** استثنائية بمعنى إلا. **غنثت:** فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **نفساً:** نائب مفعول مطلق منصوب. **أو:** حرف عطف. **اثنين:** اسم معطوف منصوب بالياء لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وسكّن لضرورة الشعر.

وجملة «قالت له»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «أسألك بالله»: مقول القول في محل نصب مفعول به. وجملة «يا ذا البردين»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «**لما غنثت**»: مفعول به للفعل (أسأل) محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «بالله لمّا غنثت»: فقد جاءت «لما» بمعنى «إلا» الاستثنائية، ودخلت على الجملة الفعلية.

=

وفيه رد لقول الجوهري: إنَّ «لما» بمعنى «إلاّ غيرُ» معروف في اللغة.

وتأتي «لمّا» مركّبة من كلمات، ومن كلمتين.

فأما المركَّبة من كلمات فكما تقدم في: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ﴾[1] في قراءة ابن عامر وحمزة وحَفْص بتشديد نون «إِنَّ» وميم «لمَّا»، فيمن قال: الأصل: لِمَنْ ما فأبدلت النون ميماً وأدغمت، فلما كثرت الميمات حذفت الأولى، وهذا القول ضعيفٌ؛ لأن حذف مثل هذه الميم استثقالاً لم يثبت، وأضعف منه قول آخر: إن الأصل: «لَمًّا» بالتنوين بمعنى جَمْعاً، ثم حذف التنوين إجراءً للوصلِ مُجْرى الوقف، لأن استعمال «لمّا» في هذا المعنى بعيد، وحذف التنوين من المُنْصرِف في الوصف أبعد.

وأضعف من هذا قول آخر: إنه فَعْلَى من «اللّمَم»، وهو بمعناه؛ ولكنَّه مُنِع الصرف لألفِ التأنيث، ولم يثبت استعمال هذه اللفظة، وإذا كان «فَعْلىٰ» فهلاَّ كُتب بالياء[2]، وهلاّ أَمَالَهُ مَنْ قاعدتهُ الإمالة. واختار ابن الحاجب أنها «لَمَّا» الجازمة حُذف فعلها، والتقدير: لما يُهْمَلُوا، أو لما يُتْرَكُوا، لدلالة ما تقدَّم من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[3]، ثمّ ذكر الأشقياء والسُّعداء ومُجَازاتهم، قال: ولا أعرف وَجْهاً أَشْبَه من هذا، وإن كانت النفوسُ تَسْتَبْعِده من جهة أن مثله لم يقع في التنزيل، والحقُّ أن لا يُسْتَبْعَدَ لذلك، اهـ.

وفي تقديره نظر. والأَوْلى عندي أن يُقَدّر «لمَّا يُوَفَّوا أعمالهم» أي: أنهم إلى الآن لم يوفَّوْها وسيوفَّوْنها، ووجه رجحانه أمران: أحدهما: أن بعده ﴿ليوفينهم﴾ وهو دليل على أَن التوفية لم تقَعْ بعد وأنَّها ستقع؛ والثاني: أن منفيَّ «لمَّا» متوقَّعُ الثبوتِ كما قدَّمنا، والإهمال غير متوقَّع الثبوت.

وأما قراءة أبي بكر بتخفيف ﴿أنْ﴾ وتشديد ﴿لمّا﴾ فتحتمل وجهين؛ أحدهما: أن تكون مخفَّفة من الثقيلة، ويأتي في «لمّا» تلك الأوجه؛ والثاني: أن تكون «أن» نافية، و ﴿كلا﴾ مفعول بإضمار «أرى»، و «لمّا» بمعنى «إلاَّ».

وأما قراءة النحويّين بتشديد النُّون وتخفيف الميم وقراءة الحرميّين بتخفيفهما فـ «إنّ» في الأولى على أصلها من التشديد ووجوب الإعمال، وفي الثانية مخفَّفة من الثقيلة،

(١) هود: ١١١.

(٢) أي بالألف المقصورة.

(٣) هود: ١٠٥.

وأعملت على أحد الوجهين، واللام من «لمّا» فيهما لام الابتداء، وقيل: أو هي في قراءة التخفيف الفارقة بين «إن» النافية والمخفَّفة من الثقيلة، وليس كذلك؛ لأن تلك إنما تكون عند تخفيف «إن» وأهمالها، و «ما» زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الألف للفصل بين الهمزتين في نحو: ﴿أأنْذَرْتَهُمْ﴾(١)، وبين النونات في نحو: «اضْرِبْنَانِّ يا نسوة»، وقيل: وليست موصولة بجملة القسم لأنها إنشائية، وليس كذلك، لأن الصِّلة في المعنى جملة الجواب، وإنما جملة القسم مَسُوقة لمجرَّد التَّوكيد، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وإنّ مِنْكم لمَنْ لَيُبطئن﴾(٢) لا يقال: لعل «مَنْ» نكرة أي: لفَريقٌ ليبطئن؛ لأنّها حينئذ تكون موصوفة، وجملة الصفة كجملة الصِّلة في اشتراط الخبريَّة.

وأما المركبة من كلمتين فكقوله [من الكامل]:

٤٦١ ـ لَمَّا رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلاً أَدَعَ الْقِتَالَ وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ

وهو لغز، يقال فيه: أين جواب «لما»؟ وبم انتصب أدعَ؟ وجواب الأول أن الأصل

(١) البقرة: ٦.
(٢) النساء: ٧٢.

٤٦١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٣؛ والخصائص ٢/ ٤١١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٣.

اللغة: أدع: أترك.

المعنى: لن أتخلى عن الحرب والنزال ما دام أبو يزيد مقاتلاً.

الإعراب: **لما**: «لن» حرف ناصب، و «ما»: مصدرية. **رأيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **أبا**: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. **يزيد**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لأنه اسم علم على وزن فعل. **مقاتلاً**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. **أدع**: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **القتال**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **وأشهد**: «الواو»: عاطفة، و «أشهد»: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **الهيجاء**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «رأيت»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «وأدع القتال»: ابتدائية لا محل لها. والمصدر المؤول من «ما رأيت» في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل (أدع). والمصدر المؤول من «أن أشهد الهيجاء» في محل نصب اسم معطوف على القتال. وجملة «أشهد»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لما رأيت... أدع القتال»: فقد وردت «لما» مركّبة من «لن» الناصبة النافية المدغمة مع «ما» المصدرية، ونصب (أدع) بـ (لن).

«لَنْ» ثم أُدْغِمت النون في الميم للتقارب، ووُصِلا خطًّا للإلغاز، وإنما حقُّهما أن يكتبا منفصلين، ونظيرُه في الإلغاز قولُه [من الخفيف]:

٤٦٢ ـ عَافَتِ الْمَاءَ في الشِّتَاءِ، فَقُلْنَا بَرِّدِيهِ تُصَادِفيهِ سَخِينَا

فيقال: كيفَ يكونُ التَّبريدُ سبباً لمصادفته سخيناً؟ وجوابه أن الأصل «بَلْ رِدِيهِ» ثم كتب على لفظه للإلغاز، وعن الثاني أن انتصابه بـ «لَنْ» و «ما» الظرفية وصلتها ظرفٌ له فاصل بينه وبين «لَنْ» للضرورة؛ فيسأل حينئذ: كيف يجتمع قوله: «لن أدع القتال» مع قوله: «لن أشهد الهيجاء»؟ فيجاب بأن «أشهد» ليس معطوفاً على «أدع»، بل نصبه بـ «أنْ» مضمرةً، و «أنْ» والفعل عطفٌ على القتال، أي: لن أدع القتال وشُهُودَ الهيجاء على حد قول مَيْسُون [من الوافر]:

وَلُبْسُ عَبَاءَة وَتَقَرَّ عَيْنِي [أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْس الشُّفُوفِ][(١)]

* * *

٤٦٢ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في لسان العرب ٣/ ٨٢ (برد)؛ وتاج العروس ٧/ ٤٢٨ (برد).

اللغة: برديه: من بل رديه. صادفه: قابله عن غير قصد. سخيناً: معتدلاً.

المعنى: كرهت الماء، وتركته شتاءً، خوفاً من برودته فقلنا لها أخطأت، اقصدي مورده تريه معتدلاً.

الإعراب: **عافت**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و «التاء»: للتأنيث، وحركت بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **الماء**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **في الشتاء**: جار مجرور متعلقان بالفعل عافت. **فقلنا**: «الفاء»: عاطفة، و «قلنا»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ «نا» الفاعلين، و «نا» ضمير متصل في محل رفع فاعل. **برديه**: لفظ مركب من «بل» و «رديه». بل: حرف إضراب واستدراك، و «رديه» فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **تصادفيه**: فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **سخينا**: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «عافت الماء»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فقلنا»: معطوفة على (عافت). وجملة «برّديه تصادفيه سخينا»: مقول القول في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: «برديه»: فقد جاء اللفظ مركباً من «بل» المدغمة مع الفعل «رديه» فأصبحا كلمة واحدة.

(١) تقدم بالرقم ٤٢٤.

● (لَنْ)[١]: **حرفُ نصب ونفي واستقبال**، وليس أصلُه وأصلُ «لم» «لا»، فأُبدلت الألف نوناً في «لن» وميماً في «لم» خلافاً للفراء؛ لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس، نحو: ﴿لَنَسْفَعا﴾[٢] و ﴿لَيَكُونا﴾[٣]؛ ولا أصْلُ «لن»: «لا أن» فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي، بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها، نحو: «زَيْداً لَنْ أضْرِبَ»، خلافاً للأخفش الصَّغير، وامتناع نحو: «زَيْداً يُعْجِبُنِي أَنْ تَضْرِبَ» خلافاً للفرّاء، ولأنَّ الموصولَ وصلته مفرد، و «لن أفْعَلَ» كلام تام، وقولُ المبرّد إنه مبتدأ حُذف خبره أي لا الفعل واقع مردودٌ بأنه لم يُنْطَقْ به مع أنه لم يسد شيء مَسَدَّه، بخلاف نحو «لولا زَيْدٌ لأكْرَمْتُكَ» وبأن الكلام تامٌّ بدون المقدَّر، وبأنَّ «لا» الدَّاخلة على الجملة الاسمية واجبةُ التكرار إذا لم تعمل، ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك، فإنّ الاستقراء يشهد بذلك.

ولا تفيد «لن» توكيدَ النفي خلافاً للزمخشري في كشّافه، ولا تأبيدَه خلافاً له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل: ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيّها باليوم في ﴿فَلَن أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[٤]، ولكان ذكر «الأبد» في: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً﴾[٥] تكراراً، والأصلُ عدمُه.

وتأتي للدُّعاء كما أتت «لا» لذلك وفاقاً لجماعة منهم ابن عصفور؛ والحجّة في قوله [من الخفيف]:

٤٦٣ ـ لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْـ ـتُ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ[١]

---

(١) راجع مبحث «لن» في:
ـ الجنى الداني ص ٢٧٠ ـ ٢٧٢.
ـ حروف المعاني ص ٨.
ـ رصف المباني ص ٢٨٠ ـ ٢٨١.
ـ جواهر الأدب ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠.
ـ موسوعة الحروف ص ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٢) العلق: ١٥.
(٣) يوسف: ٣٢.
(٤) مريم: ٢٦.
(٥) البقرة: ٩٥.

٤٦٣ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٣؛ والدرر ٢/ ٤٢، ٤/ ٦٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٤؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٨؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١١١، ٢/ ٤.

المعنى: إنهم خاضعون لك ذاكرون لفضلك أطال الله في عمرك وعمري.

الإعراب: **لن تزالوا**: «لن»: حرف نصب، «تزالوا»: فعل مضارع ناقص، منصوب بحذف النون لأنه =

وأما قوله تعالى: ﴿قَال رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أكُونَ ظهيراً لِلْمُجْرِمين﴾[1] فقيل: ليس منه، لأن فعل الدُّعاء لا يسند إلى المتكلّم، بل إلى المخاطب أو الغائب، نحو: «يا ربِّ لا عَذَّبْتَ فلاناً»، ونحو: «لا عَذَّبَ اللَّهُ عَمْراً» اهـ. ويرده قوله:

[لن تزالوا كذلكم] ثمّ لا زلـ ... ـت لكُمْ خَالِداً خُلُود الْجِبَالِ[2]

وتلقِّي القَسَم بها وبـ «لم» نادر جدّاً، كقول أبي طالب [من الكامل]:

٤٦٤ ـ وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أُوَسَّدَ في التُّرَابِ دَفِينا

وقيل لبعضهم: «أَلَك بَنُونَ»؟ فقال: «نعم، وخَالِقِهِمْ لم تَقُمْ عن مثلهم مُنْجِبة»، ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب، أي: إنّ لي لَبَنِينَ، ثم استأنف جملة النفي.

= من الأفعال الخمسة و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **كذلكم**: «الكاف»: حرف جر، و «ذا»: اسم إشارة في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف، و «اللام»: للبعد و «الكاف»: للخطاب و «الميم» للجماعة. **ثم لا زلت**: «ثم»: حرف عطف، و «لا»: نافية للدعاء، «زلت»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **لكم**: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل خالداً. خالداً: خبر (زلت) منصوب بالفتحة. **خلود**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف. **الجبال**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «لن تزالوا»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ثم لا زلت»: معطوفة لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لن تزالوا.. ثم لا زلت» حيث جاءت «لن» نافية للدعاء، ولذلك عطفت (لا) النافية عليها للدعاء على سبيل عطف الإنشاء.

(١) القصص: ١٧.

(٢) هو الشاهد السابق.

٤٦٤ ـ **التخريج**: البيت لأبي طالب في ديوانه ص ٦٨؛ والجنى الداني ص ٢٧٠؛ وخزانة الأدب ٢٩٦/٣؛ والدرر ٤/ ٢٢٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٦.

اللغة: يصلون إليك: يؤذونك. أوسد التراب: أموت.

المعنى: والله لن يؤذيك أحد وأنا على قيد الحياة.

الإعراب: والله: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. **لن يصلوا**: «لن»: حرف نصب، و «يصلوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف» للتفريق. **إليك**: جار ومجرور متعلقان بالفعل يصلوا. **بجمعهم**: «بجمع»: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من فاعل (يصلوا)، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة و «جمع»: مضاف. **حتى أوسد**: «حتى»: حرف غاية ونصب وجر، و «أوسد»: فعل مضارع مبني للمجهول، منصوب بأن المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و «نائب الفاعل» ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). **في التراب**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أوسد). **دفينا**: حال منصوبة بالفتحة. =

وزعم بعضهم أنَّها قد تجزم، كقوله [من الطويل]:

٤٦٥ ـ أَيَادِي سَبَا، يَا عَزَّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ فَلَـنْ يَحْـلَ لِلعَيْنَيْـنِ بَعْـدَكِ مَنْظَـرُ

وقوله [من المنسرح]:

٤٦٦ ـ لَـنْ يَخِـبِ الآنَ مِـنْ رَجَـائِـكَ مَـنْ حَـرَّكَ مِـنْ دُونِ بَـابِـكَ الْحَلَقَـهْ

والأول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة.

* * *

= وجملة «أقسم والله»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يصلوا»: جواب قسم لا محلّ لها. والمصدر المؤول من «أن يصلوا»: في محل جرّ (بحتىٰ). والجار والمجرور متعلقان بالفعل يصلوا، والتقدير: «حتىٰ وصولهم إليك» وجملة «أوسد»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «والله لن يصلوا إليك» وهو اقتران جواب القسم بـ «لن» وهذا غير قياسي.

٤٦٥ ـ **التخريج**: البيت لكثير عزّة في ديوانه ص ٣٢٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٧؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٨٨؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٨.

اللغة: أيادي سبأ: مثل عربي ومعناه «مشتّت الشمل».

المعنى: كنت بعد فراقك يا عزة مشتت الحال مفرق البال، فلم يحل لعيني منظر.

الإعراب: **أيادي سبا**: «أيادي» خبر (كنت) منصوب. **سبا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الهمزة المحذوفة. **يا عز**: «يا»: حرف نداء، و «عز»: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. **ما كنت**: «ما»: زائدة، و «كنت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **بعدكم**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، متعلق بـ (أيادي سبا)، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، والميم للجماعة. **فلن يحل**: «الفاء»: استئنافية، «لن»: حرف جزم، «يحل»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. **للعينين**: «اللام»: حرف جر، «العينين»: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يحل» و «النون» عوض عن التنوين في الاسم المفرد. **بعدك**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بـ يحل. منظر: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «يا عز» اعتراضية لا محل لها. وجملة «بعدكم أيادي سبا» ابتدائية لا محل لها. وجملة «فلن يحل منظر»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لن يحل» فقد جزم الفعل بـ «لن شذوذاً».

٤٦٦ ـ **التخريج**: البيت لأعرابيٍّ في الدرر ٤/ ٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٦؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ٤. =

● (ليت)(١): حرف تمنّ يتعلق بالمستحيل غالباً، كقوله [من الوافر]:

٤٦٧ ـ فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً فأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

= **اللغة**: الخيبة: الخسران. الحلقة: حديدة مستديرة توضع على الباب ليقرع بها الطارق أو الزائر.

المعنى: إن من يقف ببابك لا يمكن أن يعود خائباً من عطائك.

الإعراب: **لن يخب**: «لن» حرف جزم، «يخب»: فعل مضارع مجزوم بـ «لن» وعلامة جزمه السكون وحرك منعاً لالتقاء الساكنين. **الآن**: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، متعلق بالفعل يخب. **من رجائك**: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخب، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و «رجاء»: مضاف. **من**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. **حرك**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة و «الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **من دون**: «من»: حرف جر، و «دون»: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ (حرّك)، وهو مضاف. **بابك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **الحلقة**: مفعول به منصوب بالفتحة وسكّن لضرورة الشعر.

وجملة «لن يخب»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «حرك» صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «لن يخب» حيث جزم الفعل بـ (لن)، شذوذاً، وذلك للدعاء.

(١) راجع مبحث «ليت» في:
- الجنى الداني ص ٤٩١ ـ ٤٩٣.
- جواهر الأدب ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩.
- رصف المباني ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠.
- موسوعة الحروف ص ٤١٨ ـ ٤٢٠.

٤٦٧ ـ **التخريج**: البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص ٣٢.

اللغة: **شرح المفردات**: الشباب: أيام الفتوّة وتدفّق القوّة. يعود: يرجع. المشيب: أي الشيخوخة، أو وقت فتور الهمّة والنشاط.

المعنى: يتحسّر الشاعر على أيّامه الماضيّة حينما كان شاباً ويتمنّى عودتها ليحدّثها عما لاقاه في شيخوخته من يأس وآلام وفتور همّة.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح. **ليت**: حرف مشبّه بالفعل. **الشباب**: اسم «ليت» منصوب بالفتحة. **يعود**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **يوماً**: ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل «يعود». **فأخبره**: الفاء السببيّة. «أخبره»: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة. والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». والمصدر المؤول من «أن أخبره» معطوف على مصدر منتَزَع ممّا قبله. والباء: حرف جرّ، و «ما»: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أخبر». **فعل**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **المشيب**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة: «ألا ليت الشباب...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «يعود...» في محلّ رفع خبر «ليت». وجملة «فعل المشيب» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول.

الشاهد فيه قوله: «ليت الشباب يعود» حيث جاء «ليت» حرفاً مشبّهاً بالفعل يفيد التمنّي، وهو طلب لا طمع فيه، إمّا لاستحالة حصوله، أو لتعسّره.

وبالمُمْكِن قليلاً.

وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر، قال الفرّاء وبعض أصحابه: وقد ينصبهما، كقوله [من الرجز]:

٤٦٨ ـ يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا

وبنى على ذلك ابن المعتزّ قوله [من البسيط]:

٤٦٩ ـ مَرَّتْ بِنَا سَحَراً طَيْرٌ، فَقُلْتُ لَهَا: طُوبَاكِ، يَا لَيْتَنِي إِيَّاكِ، طُوبَاكِ

والأول عندنا محمولٌ على حذف الخبر، وتقديره: أقبلَتْ، لا تكون، خلافاً للكسائي

---

٤٦٨ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في شرح المفصل ١/ ١٠٤؛ وليس في ديوانه، وللعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٦٢؛ والجنى الداني ص ٤٩٢؛ وجواهر الأدب ص ٣٥٨؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٣٤، ٢٣٥؛ والدرر ٢/ ١٧٠؛ ورصف المباني ص ٢٩٨؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٥؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٣٤؛ وشرح المفصل ١/ ١٠٤؛ والكتاب ٢/ ١٤٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

المعنى: ليت الزمان يعود بي القهقرىٰ إلى أيام الشباب ولكن هيهات، هيهات.

الإعراب: يا ليت: «يا»: حرف تنبيه ودعاء، و «ليت»: حرف مشبه بالفعل. **أيام**: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف. **الصبا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذر. **رواجعاً**: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «ليت أيام الصبا رواجعا»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «كن رواجع»: خبر (ليت) محلها الرفع.

والشاهد فيه قوله: «ليت أيام الصبا رواجعاً» فقد نصبت ليت الاسم والخبر ـ كما قيل ـ على لغة تميم وقيل بل الخبر ليس للحرف المشبه بل لفعل الكون المحذوف والتقدير «ليت أيام الصبا، كن رواجعاً».

٤٦٩ ـ **التخريج**: البيت لابن المعتز في ديوانه ٢/ ٤٠٩؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٣٥، ٢٣٦.

اللغة: السحر: قبل الفجر. طوبى لك أو طوباك: هنيئاً لك.

المعنى: رأيت في السحر طيراً، فأحببتها وتمنيت لو تبادلنا الكينونة والمقام.

الإعراب: مرت: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة و «التاء»: للتأنيث. **بنا**: جار ومجرور متعلقان بالفعل مرت. **سحراً**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بـ«مرت». **طير**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **فقلت**: «الفاء»: عاطفة، «قلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **لها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل قلت. **طوباك**: «طوبى»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر المحذوف «اللام» والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف. **يا ليتني**: «يا»: حرف نداء للتنبيه، و «ليت» حرف مشبه بالفعل و «النون» للوقاية، و «الياء» ضمير متصل في محل نصب اسمها. **إياك**: ضمير نصب منفصل في محل رفع خبر ليت، مبني على الكسر. **طوباك**: «طوبى»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على =

لعدم تقدّم «إنْ» و «لَوْ» الشَّرطِيَّتين، ويصحُّ بيتُ ابن المعتزِّ على إنابة ضمير النَّصْب عن ضمير الرفع.

وتقترن بها «ما» الحرفيّة فلا تُزيلُها عن الاختصاصِ بالأسماء، لا يقال: «ليتما قامَ زيدٌ» خلافاً لابن أبي الربيع وطاهر القَزْويني؛ ويجوزُ حينئذ إعمالُها لبقاء الاختصاص، وإهمالها حَمْلاً على أَخَواتها، ورَوَوْا بالوجهين قول النابغة [من البسيط]:

قَـالَـتْ: أَلاَ لَيْتَمَـا هَـذَا الْحَمَـامُ لَنَـا ... إِلَـىٰ حَمَـامَتِنَـا أَوْ نِصْفُـهُ فَقَـدِ[1]

ويحتمل أنَّ الرفع على أن «ما» موصولة، وأنَّ الإشارة خبرٌ لِـ «هو» محذوفاً، أي: ليتَ الذي هو هذا الحمام لنا؛ فلا يدلُّ حينئذٍ على الإهمال، ولكنه احتمالٌ مرجوحٌ، لأن حذفَ العائد المرفوع بالابتداء في صلةِ غير «أيٍّ» مع عَدَمِ طولِ الصِّلَة قليلٌ؛ ويجوزُ «ليتما زيداً ألقاه» على الإعمال، ويمتنعُ على إضمار فعلٍ على شريطةِ التفسير.

* * *

● (لَعلَّ)[2]: **حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر**، قال بعض أصحاب الفراء: وقد يَنْصِبُهما، وزعم يونس أن ذلك لغةٌ لبعضِ العرب، وحكى: «لعلَّ أباكَ مُنْطلقاً» وتأويلُه عندنا على إضمار «يُوجَدُ»، وعند الكسائي على إضمارِ «يكون».

وقد مر أن عُقَيْلاً يخفضون بها المبتدأ كقوله [من الطويل]:

٤٧٠ ـ [فَقُلْتُ: ٱدْعُ أُخْرَى وَٱرْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَـعَـلَّ أَبِـي الـمِغْـوَارِ مِنْـكَ قَـرِيـبُ

الألف للتعذر و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر المحذوف «اللام». والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف.

وجملة «مرت»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «فقلت»: معطوفة على (مرت) لا محلّ لها. وجملة «طوباك...»: مقول القول في محل نصب مفعول به. وجملة «يا ليتني إياك» اعتراضية لا محل لها. وجملة «طوباك» توكيد لفظي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «يا ليتني إياك»: فقد أناب ضمير النصب مكان ضمير الرفع بعد ليت.

(١) تقدم بالرقم ٩٢.

(٢) انظر مبحث «لعل» في:
- الأزهية ص ٢١٧ ـ ٢١٨.
- الجنى الداني ص ٥٧٩ ـ ٥٨٦.
- حروف المعاني ص ٣٠.
- رصف المباني ص ٣٧٣ ـ ٣٧٥.
- جواهر الأدب ص ٤٠٠ ـ ٤٠٣.
- موسوعة الحروف ص ٣٩٥ ـ ٣٩٧.

٤٧٠ ـ التخريج: البيت لكعب بن سعد الغنويّ في الأصمعيات ص ٩٦؛ وخزانة الأدب ١٠/٤٢٦، =

وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك، لأنه يحتمل أنَّ الأصل: «لعله لأبي المغوار منك جَوَابٌ قريب»، فحذف موصوف «قريب»، وضمير الشأن، ولام «لعلّ» الثانية تخفيفاً، وأدغم الأولى في لام الجر، ومن ثم كانت مكسورة. ومَنْ فتح فهو على لغة من يقول: «المالُ لَزَيْدٍ» بالفتح، وهذا تكلُّفٌ كثير، ولم يثبت تخفيف «لعلّ»، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجرَّ بـ «لعلّ» لغة قوم بأعيانهم.

واعلم أن مجرور «لعلّ» في موضع رفع بالابتداء لتنزيل «لعلّ» منزلة الجار الزائد، نحو: «بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ» بجامع ما بينهما من عدم التعلُّق بعامل، وقوله «قريب» هو خبر ذلك المبتدأ، ومثله «لَوْلَايَ لكان كذا» على قول سيبويه إن «لولا» جارّة، وقولك: «رُبَّ رَجُلٍ يقول ذلك»، ونحوهُ قوله [من الوافر]:

٤٧١ ـ [فَكَيْفَ إذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ] وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٦؛ والدرر ٤/ ١٧٤؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٠٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٩؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٩١؛ ولسان العرب ١/ ٢٨٣ (جوب)، ١١/ ٤٧٣ (علل)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٤٧؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٧٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٦؛ وشرح التصريح ١/ ٢١٣؛ وكتاب اللامات ص ١٣٦؛ ولسان العرب ١٢/ ٥٥٠ (لمم)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٣.

الإعراب: «فقلت»: الفاء بحسب ما قبلها، «قلت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. «ادع»: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». «أخرى»: مفعول به منصوب، أو نعت لمنعوت محذوف تقديره: «مرّة أخرى». «وارفع»: الواو حرف عطف، «ارفع»: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «أنت». «الصوت»: مفعول به منصوب. «دعوة»: مفعول مطلق منصوب. «لعلّ»: حرف جرّ شبيه بالزائد. «أبي»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وهو مضاف. «المغوار»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «منك»: جار ومجرور متعلّقان بـ «قريب». «قريب»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة.

وجملة: «قلت» بحسب ما قبلها. وجملة: «ادع» في محلّ نصب مفعول به. وجملة: «ارفع» معطوفة على جملة: «ادع». وجملة: «أبي المغوار. . .» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «لعلّ أبي المغوار. . .» حيث وردت «لعلّ» حرف جرّ على لغة عقيل.

٤٧١ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٩٠؛ والأزهية ص ١٨٨؛ وتخليص الشواهد ص ٢٥٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢؛ وشرح الأشموني ١/ ١١٧؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٣؛ والكتاب ٢/ ١٥٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٧٠ (كنن)؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٢؛ والمقتضب ٤/ ١١٦؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ١٣٦؛ والأشباه والنظائر ١/ ١٦٥؛ وأوضح المسالك /٣٥٨؛ وشرح ابن عقيل ص ١٤٦؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٦١؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٦٧ (كون).

المعنى: يتساءل الشاعر كيف يستطيع أن يمنع دموعه من الانهمار وقد تذكّر جيرانه الكرام.

الإعراب: «فكيف»: الفاء بحسب ما قبلها، «كيف»: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب حال من =

على قولِ سيبويه إنّ «كان» زائدة، وقول الجمهور إنَّ الزائد لا يعملُ شيئاً، فقيل: الأصل «هم لنا» ثم وَصَل الضَّمير بـ «كان» الزائدة إصلاحاً للَّفظ، لئلا يقَع الضميرُ المرفوع المنفصِل إلى جانب الفعل؛ وقيل: بل الضميرُ توكيدٌ للمستتر في «لنا» على أن «لنا» صفة لـ «جيران»، ثم وصل لما ذكر؛ وقيل: بل هو معمول لِـ «كان» بالحقيقة، فقيل: على أنها ناقصة و «لنا» الخبر، وقيل: بل على أنها زائدة وأنَّها تعملُ في الفاعل كما يعمل فيه العامل المُلْغَى، نحو: «زيد ظننت عالِمٌ».

وتتَّصل بلعلَّ «ما» الحرفية فتكفُّها عن العمل، لزوال اختصاصِها حينئذٍ، بدليل قوله [من الطويل]:

٤٧٢ ـ [أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ] لعلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

= فاعل فعل محذوف تقديره: «كيف أكون مثلاً» أو خبر لفعل ناقص محذوف مع اسمه تقديره «كيف أكون». «إذا»: ظرف زمان مبني في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بجوابه. «مررت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «بدار»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مررت»، وهو مضاف. «قوم»: مضاف إليه مجرور. «وجيران»: الواو حرف عطف، «جيران»: معطوف على «دار» مجرور بالكسرة. «لنا»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «جيران». «كانوا»: فعل ماض ناقص، والواو: ضمير متصل.. اسمها، والألف فارقة، وخبرها محذوف لدلالة الكلام عليه. «كرام»: نعت «جيران» مجرور بالكسرة.

وجملةِ «مررت»: في محل جر بالإضافة. وجملة «كانوا» مع الخبر المحذوف اعتراضية لا محلِ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «وجيران لنا كانوا كرام» حيث فصل بين الموصوف وهو «جيران» والصفة وهي «كرام» بـ «كانوا» الزائدة.

٤٧٢ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ١/ ١٨٠؛ والأزهية ص ٨٨؛ والدرر ٢/ ٢٠٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١١٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٦٩٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٧؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣١٩؛ وشرح قطر الندى ص ١٥١؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٤؛ ٢٨٨؛ وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

اللغة والمعنى: عبد قيس: رجل من عدي بن جندب بن العنبر.

يهجو الشاعر عبد قيس بقوله: إنّ أصحاب النار هم أصحاب حمير لا أصحاب خيول. وقيل: إنّه حقير لممارسته الجنس مع ذكر الحيوان.

الإعراب: **أعد**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **نظراً**: مفعول به منصوب. **يا**: حرف نداء. **عبد**: منادى منصوب، وهو مضاف. **قيس**: مضاف إليه مجرور. **لعلّما**: حرف مشبه بالفعل، و «ما»: الكافّة. **أضاءت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث. **لك**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أضاءت». **النار**: فاعل مرفوع. **الحمار**: مفعول به منصوب. **المقيّدا**: نعت «الحمار» منصوب، **والألف**: للإطلاق. =

وَجَوَّزَ قومٌ إعمالها حينئذٍ حَمْلاً على «ليتَ»، لاشتراكهما في أنهما يُغَيِّرَان معنى الابتداء، وكذا قالوا في «كأنَّ»، وبعضهم خصَّ «لعلَّ» بذلك، لأشدِّيَّة التَّشابه لأنها و «لَيْتَ» للإنشاء، وأما «كأن» فللخبر.

قيل: وأوَّلُ لحن سُمع بالبصرة [من الطويل]:

لَعَــلَّ لَهَــا عُــذْرٌ وَأَنْــتَ تَلُــومُ(١)

وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدَّم في «إنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصوِّرُونَ»(٢).

وفيها عشر لغات مشهورة، ولها معان:

أحدها: **التوقُّع**، وهو: تَرَجِّي المحبوب والإشفاق من المكروه، نحو: «لعل الحبيب قادمٌ، ولعل الرقيبَ حاصل»، وتختصُّ بالمُمكن، وقول فرعون: ﴿لعلي أبْلُغُ الأسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمٰوات﴾(٣)، إنما قاله جَهْلاً أو مَخْرقةً وإفكاً.

الثاني: **التعليل**، أثبته جماعةٌ منهم الأخفش والكسائي، وحملوا عليه: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لعَلهُ يَتذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(٤)، ومَنْ لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء، ويصرفه للمخاطبين، أي: اذهبا على رجائكما.

الثالث: **الاستفهام**، أثبته الكوفيّون، ولهذا عُلِّقَ بها الفعل في نحو: ﴿لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أمْراً﴾(٥)، ونحو: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يزَّكَّى﴾(٦). قال الزمخشري: وقد أشْرَبها معنى «ليت» مَنْ قرأ ﴿فأطَّلِعَ﴾(٧) اهـ؛ وفي الآية بحث سيجيء.

= وجملة (أعد نظراً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يا عبد قيس) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أضاءت لك النار) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة.

والشاهد فيه قوله: «لعلّما أضاءت لك النار» حيث دخلت «ما» على «لعلّ» فكفّتها عن العمل.

(١) لم أقع عليه فيما عدت إليه من مصادر.
(٢) الحديث في الصحاح (صور) دون كلمة «من»، وفي مسند أحمد ١/٤٢٦: «إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرين».
(٣) غافر: ٣٦ ـ ٣٧.
(٤) طه: ٤٤.
(٥) الطلاق: ١.
(٦) عبس: ٣.
(٧) غافر: ٣٧.

ويقترن خبرها بـ «أنْ» كثيراً حَمْلاً على «عَسَى»، كقوله [من الطويل]:

٤٧٣ ـ [لعَلَّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ] عَلَيْكَ مِنَ اللاّئِي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا

وبحرف التَّنْفيس قليلاً، كقوله [من الطويل]:

٤٧٤ ـ فَقُولاَ لَهَا قَوْلاً رَقِيقاً لَعَلَّهَا سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ

---

٤٧٣ ـ التخريج: البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١١٩؛ وخزانة الأدب ٥/ ٣٤٥، ٣٤٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦٧، ٦٩٥؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧٤ (علل)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٩١؛ وشرح المفصل ٨/ ٨٦؛ والمقتضب ٣/ ٧٤.

اللغة: تلم: تصيب أو تنزل. الأجدع: مقطوع الأنف والأذن.

المعنى: لا تشمت بموت أخي، فقد تحل بك داهية، تضعفك وتذلك.

الإعراب: **لعلك**: «لعل»: حرف مشبه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **يوماً**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل «تلم». **أن تلم**: «أن»: حرف نصب، «تلمّ»: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. **ملمة**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **عليك**: جار ومجرور متعلقان بالفعل تلم. **من اللائي**: «من»: حرف جر، و «اللائي» اسم موصول في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ (ملمة). **يدعنك**: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **أجدعا**: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «لعلك يوماً أن تلم» ابتدائية لا محلّ لها. والمصدر المؤول من «أن تلم ملمة»: في محلّ رفع خبر لعل. وجملة «يدعنك» صلة موصول لا محلّ لها، وكذلك جملة (تلم).

والشاهد فيه قوله: «لعل يوماً أن تلم ملمة» فقد جاء خبر «لعل» مصدراً مؤولاً تشبيهاً بـ «عسى» وهذا ما يميزها عن أخواتها.

٤٧٤ ـ التخريج: البيت لعبد الله بن مسلم الهذليّ في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٠٩؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ٣٤٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٥.

اللغة: العويل: البكاء بصوت عال.

المعنى: التمس من المحبوبة اللين والرحمة، وأن ترفع عني صدها، وتزيل غميّ وشجني.

الإعراب: **فقولا**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و «قولا»: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة و «الألف»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **لها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل قولا. **قولا**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة. **رفيقاً**: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة. **لعلها**: «لعل»: حرف مشبه بالفعل، و «الهاء» ضمير متصل في محل نصب اسمها. **سترحمني**: «السين» للاستقبال، و «ترحم» فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **من زفرة**: جار ومجرور متعلقان بالفعل ترحم. **وعويل**: «الواو» عاطفة، و «عويل» اسم معطوفة على زفرة، مجرور بالكسرة الظاهرة.

=

وخرَّج بعضهم نصب ﴿فأطَّلعَ﴾ على تقدير «أنْ» مع أبْلُغُ كما خفض المعطوف من بيت زهير [من الطويل]:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى، وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيا[1]

على تقدير الباء مع «مُدْرِكَ».

ولا يمتنع كون خبرها فعلاً ماضياً خلافاً للحريري، وفي الحديث «وَمَا يُدْرِيك لَعَلَّ اللَّهَ اطّلعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، وقال الشاعر [من الطويل]:

٤٧٥ ـ وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بعْدَ صِحَّةٍ، لعلَّ مَنَايَانا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسا

= وجملة «قولا لها» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لعلها سترحمني» استئنافية لا محل لها. وجملة «سترحمني» في محل رفع خبر لعل.

والشاهد فيه قوله: «لعلها سترحمني» فقد اقترنت جملة الخبر وهي فعل «ترحمني» المضارع بالسين وهذا جائز وقليل.

(١) تقدم بالرقم ١٣٥.

٤٧٥ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١٠٧؛ وخزانة الأدب ١/ ٣٣١؛ والدرر ٢/ ٥٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٥؛ ولسان العرب ١١/ ٤٧٤ (علل)؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١١٢.

اللغة: القرح: الجرح.

المعنى: لقد رماني الدهر بجراحٍ نازفة بعد الصحة والعافية وقربني من الموت، وعله لا يصيبني وأرجع صحيحاً قوياً كما كنت.

الإعراب: **وبدلت**: «الواو»: حسب ما قبلها، «**بدلت**»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **قرحاً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **دامياً**: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة. **بعد**: مفعول فيه ظرف زمان، منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل بدلت وهو مضاف. **صحة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **لعل منايا**: «لعل» حرف مشبه بالفعل، و «منايا» اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر و «نا» ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و «منايا» مضاف. **تحولن**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة و «النون» ضمير متصل في محل رفع اسمها. **أبؤسا**: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «وبدلت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لعل منايانا تحولن أبؤسا»: استئنافية لا محل لها. وجملة «تحولن أبؤسا»: في محل رفع خبر لعل.

والشاهد فيه قوله: «لعل منايانا تحولن أبؤسا» فقد وقع خبر لعل فعلاً ماضياً وهذا يناقض معناها الرجائي فالرجاء للمستقبل.

وأنشد سيبويه [من الطويل]:

أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لعلَّمَا أَضَاءتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ الْمُقيّدا[(١)]

فإن اعتُرِض بأن «لعلّ» هنا مكفوفة بـ «ما»، فالجواب أن شبهة المانع أن «لعلّ» للاستقبال فلا تدخل على الماضي، ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولاً لها أو معمولاً لما في حَيِّزها. ومما يوضح بطلانَ قولِهِ ثبوتُ ذلك في خبر «ليت» وهي بمنزلة «لعلّ»، نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي مُتُّ قَبْلَ هٰذَا وَكُنْتُ نِسْياً مَنْسِيًّا﴾[(٢)]، ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾[(٣)]، ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[(٤)]، ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾[(٥)].

* * *

تنبيه ـ من مشكل باب «ليت» وغيره قول يزيد بن الحكم [من الطويل]:

٤٧٦ ـ فَلَيْتَ كَفَافاً كانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي

(١) تقدم بالرقم ٤٧٢.
(٢) مريم: ٢٣.
(٣) النبأ: ٤٠.
(٤) الفجر: ٢٤.
(٥) النساء: ٧٣.

٤٧٦ ـ **التخريج**: البيت ليزيد بن الحكم في الأغاني ١٢/٢٩٩؛ وخزانة الأدب ١٠/٤٧٢؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١١٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٩٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/٢٦؛ وأمالي ابن الحاجب ص ٦٣٤.

اللغة: الكفاف: الرزق الذي لا يزيد عن الحاجة. ارتوى فلان فهو مرتوٍ: طلب الماء ليشرب ويذهب عطشه.

المعنى: يتمنّى لو كان خيره كله بمقدار الحاجة لا يزيد عنها، وشرّه بعيد عنه طالما شرب الناس الماء، أي أبداً.

الإعراب: «**فليت**»: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «ليت»: حرف مشبّه بالفعل، و«اسمها» ضمير المخاطب في محلّ نصب (فليتك)، أو ضمير الشأن (فليته). «**كفافاً**»: خبر (كان) متقدّم عليها منصوب بالفتحة. «**كان**»: فعل ماضٍ ناقص. «**خيرك**»: اسم (كان) مرفوع بالضمّة، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**كله**»: توكيد مرفوع بالضمّة، و«الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**وشرُّك**»: «الواو»: عاطفة للجمل، «شرّ»: اسم كان المحذوفة مرفوع بالضمّة، و«الكاف»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**عني**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر «كان» المحذوفة، والتقدير: «وكان شرك بعيداً عني». «**ما**»: مصدريّة زمانية. «**ارتوى**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف. «**الماء**»: مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة. «**مرتوي**»: فاعل مؤخّر مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء. والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان.

وجملة «ليت...»: بحسب ما قبلها. وجملة «كان خيرك كفافاً»: في محلّ رفع خبر «ليت». وجملة =

وإشكالُه من أوْجُه، أحدها: عدمُ ارتباط خبر «ليت» باسمها، إذ الظاهر أن «كفافاً» اسمُ «ليت»، وأنَّ «كان» تامّة، وأنها وفاعلها الخبر؛ ولا ضمير في هذه الجملة. والثاني: تعليقه «عن» بـ«مرتوٍ». والثالث: إيقاعُه «الماءَ» فاعلاً بـ«ارتوى»؛ وإنما يُقال: ارتوى الشاربُ.

والجواب عن الأول أن «كفافاً» إنما هو خبر لـ«كان» مقدَّم عليها وهو بمعنى «كافّ»، واسم «ليت» محذوف للضرورة، أي: فلَيْتَك أو فليتَهُ: أي فليت الشأن، ومثله قوله [من الطويل]:

٤٧٧ ـ فَلَيْـتَ دَفَعْـتَ الْهَـمَّ عَنِّـي سـاعَـةً [فَبِتْنَا، عَلَى مَا خَيَّلَتْ، نَاعِمَيْ بَالِ]

= «كان شرّك بعيداً عني»: معطوفة على جملة (كان خيرك كفافاً) في محلّ رفع. وجملة «ارتوى الماء»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «فليت كفافاً كان» حيث دخلت «ليت» على «كان» وهذا ممّا لا يصحّ، لذا قدّر النحويون ضميراً متّصلاً بـ«ليت» ليكون اسمها وجملة «كان خيرك كفافاً» في محلّ رفع خبرها.

٤٧٧ ـ التخريج: البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٦٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٩٧؛ ونوادر أبي زيد ص ٢٥؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/٤٤٥، ٤٥١، ٤٧٤؛ والدرر ٢/١٧٧؛ وهمع الهوامع ١/١٣٦، ١٤٣.

اللغة: خيّلت: تهيّأت للمطر. البال: الحال والشأن.

المعنى: أتمنّى لو أنك أبعدت الهمّ عن فكري، حتى لو لساعة واحدة، آنئذ ننام ونحن بحالةٍ حسنة ناعمة حسب ما هيّأت لنا.

الإعراب: «**فليت**»: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «ليت»: حرف مشبّه بالفعل، و«اسمها»: محذوف وتقديره (فليتك). «**دفعت**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «**الهمّ**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**عني**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«دفعت». «**ساعة**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بـ«دفعت». «**فبتنا**»: «الفاء»: عاطفة، «بتنا»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«نا»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «**على**»: حرف جر. «**ما**»: اسم موصول بمعنى «الذي» في محلّ جرٍّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بـ«بتنا». «**خيّلت**»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث لا محلّ لها، و«الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هي). «**ناعمي**»: حال منصوبة بالياء لأنه مثنى. «**بال**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «ليتك دفعت»: بحسب ما قبلها. وجملة «**دفعت الهمّ**»: في محل رفع خبر «ليت». وجملة «بتنا»: معطوفة على جملة «دفعت». وجملة «خيّلت»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «فليت دفعت» حيث دخلت «ليت»، الحرف المشبّه بالفعل، والمختصّة بالدخول على الجملة الاسميّة، على الفعل «دفعت»، وللتخلّص من هذا، لجأ النحويون إلى تقدير ضمير الخطاب ليكون اسمها المحذوف أي: (فليتك) وتكون جملة «دفعت» في محلّ رفع خبرها.

و «خيرك»: اسم «كان»، و «كلهُ»: توكيد له، والجملة خبر «ليت»، وأما «وشرُّك» فيروى بالرفع عطفاً على «خيرك» فخبرُه إمّا محذوفٌ تقديرُهُ كفافاً؛ فـ «مرتوٍ»: فاعل بـ «ارتوى»؛ وإما «مُرْتَوٍ» على أنه سُكِّن للضرورة، كقوله [من الطويل]:

٤٧٨ ـ وَلَــوْ أَنَّ وَاشٍ، بِــالْيَمَــامَــةِ دَارُه، وَدَارِي بأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ، اهْتَدَى لِيَا

ورُوِيَ بالنصب: إما على أنه اسم لِـ «ليت» محذوفة، وسهَّل حذفَها تقدُّمُ ذكرها، كما سهل ذلك حذف «كل» وبقاء الخفض في قوله [من المتقارب]:

٤٧٩ ـ أكُــلَّ امْــرِىءٍ تَحْسَبِيــنَ امْــرَأً وَنَــارٍ تَــوَقَّــدُ بِــاللَّيْــلِ نَــارَا

---

٤٧٨ ـ **التخريج**: البيت للمجنون في ديوانه ص ٢٣٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤٨٤؛ وشرح شواهد الشافية ص ٧١، ٤٠٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/٦٩٨؛ وبلا نسبة في بغية الوعاة ١/ ٢٨٩؛ والدرر ١/ ١٦٦؛ وشرح الأشموني ١/ ٤٤؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٧٧، ٣/ ١٨٣؛ وشرح المفصل ٦/ ٥١؛ وهمع الهوامع ١/ ٥٣.

المعنى: لحظي السيىء فإن كل وشاة العرب يتقصدون الإيقاع بيني وبين ليلى، ولا أدري لماذا؟!

الإعراب: **ولو أن واشٍ**: «الواو»: حسب ما قبلها، و «لو»: حرف امتناع لامتناع، و «أن»: حرف مشبه بالفعل، و «واشٍ» اسمها منصوب بالفتحة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة شذوذاً لعلة تنوين المنقوص. **باليمامة**: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **داره**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **وداري**: «الواو»: حالية، و «داري»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة و «الياء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، و «دار»: مضاف. **بأعلى**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، و «أعلى»: مجرور بالفتحة لأنهم ممنوع من الصرف لأنه على وزن أفعل. **حضرموت**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه مركب مزجي ممنوع من الصرف. **اهتدى**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **ليا**: جار ومجرور متعلقان بالفعل اهتدى، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «لو أن واشٍ اهتدى»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «باليمامة داره»: في محل نصب صفة لاسم (إن) والخبر محذوف والتقدير: (قصدني). وجملة «داري بأعلى حضرموت» حالية محلها النصب. وجملة «اهتدى ليا»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. والمصدر المؤول من «أن واش...» في محل رفع فاعل لفعل محذوف بعد لو وجملته فعل الشرط لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لو أن واشٍ» فقد نون اسمها بالكسر والصواب التنوين فتحاً والتقدير «لو أن واشياً».

٤٧٩ ـ **التخريج**: البيت لأبي دؤاد في ديوانه ص ٣٥٣؛ والأصمعيات ص ١٩١؛ وأمالي ابن الحاجب ١/ ١٣٤، ٢٩٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٩٢، ١٠/ ٤٨١؛ والدرر ٥/ ٣٩؛ وشرح التصريح ٢/ ٥٦؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٠؛ وشرح المفصل ٣/ ٢٦؛ والكتاب ١/ ٦٦؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٤٤٥؛ ولعدي بن زيد في ملحق ديوانه ص ١٩٩؛ =

وإما على العطف على اسم «ليت» المذكورة إن قُدِّر ضمير المخاطب، فأما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف، و «مرتوٍ» على الوجهين مرفوعٌ: إما لأنه خبر «ليت» المحذوفة، أو لأنه عطفٌ على خبر «ليت» المذكورة.

وعن الثاني بأنه ضمّن «مُرْتَوٍ» معنى «كافّ»، لأن المرتوي يكفُّ عن الشرب، كما جاء ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾(1) لأن يخالفون في معنى يَعْدِلُون ويَخْرُجون، وإن عَلَّقْته بـ «كفافاً» محذوفاً على وجه مَرَّ ذكره فلا إشكال.

وعن الثالث أنه إما على حذفِ مضافٍ أي شارب الماء، وإما على جعل الماء مُرْتَوِياً مجازاً كما جعل صادياً في قوله [من الطويل]:

٤٨٠ ـ وَجُبْتُ هَجيراً يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيا

= وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٤٩؛ والإنصاف ٢/ ٤٧٣؛ وخزانة الأدب ٤/ ٤١٧، ٧/ ١٨٠؛ ورصف المباني ص ٣٤٨؛ وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٣٩٩؛ وشرح المفصل ٣/ ٧٩، ١٤٢، ٨/ ٥٢، ٩/ ١٠٥؛ والمحتسب ١/ ٢٨١؛ والمقرب ١/ ٢٣٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

شرح المفردات: تحسبين: تظنّين. توقد: أي تتوقّد، أي تشتعل.

المعنى: يقول: لا تحسبي أنّ كل من كان على هيئة رجل هو رجل، ولا كلّ نار هي نار، وإنّما الرجل هو من تحلّى بالصفات الحقيقيّة للرجل، والنار هي التي توقد للقرى.

الإعراب: «**أكلّ**»: الهمزة: للاستفهام، «كلّ»: مفعول به مقدّم، وهو مضاف. «**امرىء**»: مضاف إليه. «**تحسبين**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والياء في محلّ رفع فاعل. «**امرأ**»: مفعول به منصوب. «**ونار**»: الواو حرف عطف، «نار»: معطوف على «امرىء» مجرور. «**توقد**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هي». «**بالليل**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «توقّد». «**ناراً**»: مفعول به منصوب.

وجملة: «تحسبين» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «توقّد» في محل جرّ نعت «نار».

الشاهد: قوله: «ونار» حيث حذف المضاف «كلّ» وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف، وذلك لأنّ المضاف المحذوف معطوف على مماثل له، وهو: «كلّ امرىء».

(1) النور: ٦٣.

٤٨٠ ـ **التخريج**: الشطر بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٠؛ وهو عجز بيت للمتنبي في ديوانه ٤/ ٤٢٦، وتمامه:

لَقِيتُ المَرَوْرى والشَّناخيبَ دونَهُ
وَجُبْتُ هَجيراً يَتْرُكُ المَاءَ صادِيا

اللغة: المرورى: جمع المروراة وهي الصحراء الواسعة. الشناخيب: جمع شنخوب وشنخاب وهي جزء من الجبل فيها حجارة ناتئة، جبت: قطعت. الهجير: حرّ منتصف النهار. الصادي: العطشان. =

ويروى «الماء» بالنصب على تقدير «مِنْ» كما في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[1] ففاعل «ارتوى» على هذا «مرتوٍ»، كما تقول: ما شرب الماء شارب.

* * *

● (لكِنَّ)[2] مشدَّدة النون ـ حرفٌ ينصب الاسم ويرفعُ الخبرَ، وفي معناها ثلاثة أقوال:

أحدها، وهو المشهور: أنه واحد، وهو **الاستدراك**، وفُسِّرَ بأن تنسب لما بعدَها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلَها، ولذلك لا بدَّ أن يتقدَّمها كلامٌ مُناقِض لما بعدها، نحو: «مَا هَذَا سَاكِناً لكنه متحرِّك»، أو ضدّ له، نحو: «ما هذا أَبْيَضَ لكنه أسود»، قيل: أو خلاف، نحو: «ما زيد قائماً، لكنه شارب» وقيل: لا يجوز ذلك.

والثاني: أنها تَرِدُ **تارةً للاستدراك وتارةً للتوكيد**، قاله جماعة منهم صاحب البسيط، وفسروا الاستدراك برفع ما يُتَوَهَّم ثبوتُه، نحو: «ما زيد شجاعاً، لكنه كريم»، لأن الشجاعة

= **المعنى**: صادفت الأهوال من الصحارى الواسعات، والجبال الصعبة المرتقى، والحرّ الشديد الذي يجعل الماء يعطش، قبل أن ألقاه. واضح أن الماء لا يعطش، بل الإنسان الذي يشرب الماء، ولكنها مبالغات أبي الطيب.

الإعراب: **لقيت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **المروري**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. **والشناخيب**: «الواو»: حالية، و «الشناخيب»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. دونه: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بخبر محذوف وهو مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **وجبت**: «الواو»: عاطفة، و «جبت» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **هجيراً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **يترك**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **الماء**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **صادياً**: حال منصوبة بالفتحة المقدّرة على الياء للثقل، والأرجح أنه مفعول به ثانٍ.

وجملة «لقيت المروري» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «الشناخيب دونه» في محل نصب حال. وجملة «جبت» معطوفة لا محلّ لها. وجملة «يترك الماء» في محل نصب صفة لـ «هجيراً».

والتمثيل فيه قوله: «يترك الماء صادياً» فقد ترك الماء عطشاً مجازاً على مبالغة القول من شدة حرارة المكان.

(١) الأعراف: ١٥٥.

(٢) راجع مبحث «لكنّ» في:

ـ الجنى الداني ص ٦١٥ ـ ٦٢٠.

ـ رصف المباني ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠.

ـ جواهر الأدب ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

ـ موسوعة الحروف ص ٣٩٨ ـ ٤٠٠.

والكرم لا يكادانِ يفترقان، فَنَفْيُ أحدهما يُوهِمُ انتفاء الآخر، و «ما قام زيد، لَكِنَّ عمراً قام»، وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة، ومثّلوا للتوكيد بنحو: «لو جاءني أكرمتُه لكنّه لم يَجِئ» فأكدت ما أفادته «لو» من الامتناع.

والثالث: أنها **للتوكيد** دائماً مثل «إنَّ»، ويصحب التوكيدَ معنى الاستدراك، وهو قول ابن عصفور. قال في المقرب: «إنّ» و «أنَّ» و «لكنَّ»، ومعناها التوكيد، ولم يزد على ذلك، وقال في الشرح: معنى «لكنّ» التوكيد، وتعطى مع ذلك الاستدراك، اهـ.

والبصريُّون على أنها بسيطة، وقال الفراء: أصْلُهَا «لَكِنْ أنَّ»، فطرحت الهمزة للتَّخفيف، ونون «لكنْ» للساكنين، كقوله [من الطويل]:

٤٨١ ـ [فَلَسْتُ بآتِيهِ وَلاَ أسْتَطِيعُه] وَلاَكِ اسْقِنِي إنْ كان مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

---

٤٨١ ـ **التخريج**: البيت للنجاشي الحارثي في ديوانه ص ١١١؛ والأزهيَّة ص ٢٩٦؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤١٨، ٤١٩؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٩٥؛ وشرح التصريح ١/ ١٩٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠١؛ والكتاب ١/ ٢٧؛ والمنصف ٢/ ٢٢٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٣، ٣٦١؛ والإنصاف ٢/ ٦٨٤؛ وتخليص الشواهد ص ٢٦٩؛ والجنى الداني ص ٥٩٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٦٥؛ ورصف المباني ص ٢٧٧، ٣٦٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٠؛ وشرح الأشموني ١/ ١٣٦؛ وشرح المفصل ٩/ ١٤٢؛ واللامات ص ١٥٩؛ ولسان العرب ١٣/ ٣٩١ (لكن)؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

المعنى: يقول على لسان ذئب كان قد دعاه إلى مشاركته في زاده: لن ألبّي طلبك ولا أستطيع ذلك، لأنّه ليس من عادة الذئاب مؤاكلة الآدميين، ولكن إذا كان لديك فضلة ماء فاسقني منه.

الإعراب: «**فلست**»: الفاء بحسب ما قبلها، «لست» فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير متّصل في محلّ رفع اسم «ليس». «**بآتيه**»: الباء حرف جرّ زائد، «آتيه»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ولا**»: الواو استئنافية، «لا»: حرف نفي. «**أستطيعه**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا»، والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به. «**ولك**»: الواو استئنافية، و «لك»: هي «لكن» محذوفة النون حرف استدراك. «**اسقني**»: فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والنون للوقاية، والياء في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». «**إن**»: حرف شرط جازم. «**كان**»: فعل ماضٍ ناقص، وهو فعل الشرط. «**ماؤك**»: اسم «كان» مرفوع، وهو مضاف، والكاف في محلّ جرّ بالإضافة. «**ذا**»: خبر «كان» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. «**فضل**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «لست بآتيه» بحسب ما قبلها. وجملة: «لا أستطيعه» معطوفة على خبر «ليس». وجملة «اسقني...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن كان ماؤك..» الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط المحذوف «فاسقني» في محل جزم لاقترانه بالفاء.

الشاهد: قوله: «ولكِ» ويريد «لكن» حيث حذف النون للضرورة.

وقال باقي الكوفيين: مركَّبة من: «لا» و «إن»، والكاف الزائدة لا التشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

وقد يحذف اسمها، كقوله [من الطويل]:

٤٨٢ ـ فَلَوْ كُنتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي، وَلٰكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ

أي: ولكنّك زنجيٌّ، وعليه بيت المتنبي [من الطويل]:

٤٨٣ ـ وَمَا كَنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلكنَّ مَنْ يُبْصِرْ جُفونَكِ يَعْشَقِ

---

٤٨٢ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ص ٤٨١؛ وجمهرة اللغة ص ١٣١٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٤٤٤؛ والدرر ٢/ ١٧٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠١؛ وشرح المفصل ٨/ ٨١، ٨٢؛ والكتاب ٢/ ١٣٦؛ ولسان العرب ٤/ ٤١٩ (شفر)؛ والمحتسب ٢/ ١٨٢؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٩٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٣٠؛ والدرر ٣/ ١٦٠؛ ورصف المباني ص ٢٧٩، ٢٨٩؛ ومجالس ثعلب ١/ ١٢٧؛ والمنصف ٣/ ١٢٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٦، ٢٢٣.

اللغة: ضبّيّ: منتسب إلى بني ضبَّة. الزنجي: واحد الزنوج. المشافر: جمع مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان.

المعنى: يهجو أحدهم فيقول له: لو كنت من بني ضبّة كنت عرفت قرابتي، ولكنّك أسود وشفتاك غليظتان.

الإعراب: «**فلو**»: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «لو»: حرف شرط غير جازم. «**كنت**»: فعل ماضٍ ناقص، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع اسمها. «**ضبّيًّا**»: خبرها منصوب بالفتحة. «**عرفت**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «**قرابتي**»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**ولكن**»: «الواو»: استئنافية، «لكنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «اسمها»: ضمير المخاطب المحذوف والتقدير: (لكنّك). «**زنجي**»: خبر (لكن) مرفوع بالضمة. «**عظيم**»: صفة مرفوعة بالضمّة. «**المشافر**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «لو كنت...» الشرطية: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «عرفت قرابتي»: جواب شرط غير جازم، لا محلّ لها. وجملة «لكنك زنجي» استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ولكنَّ زنجيٌّ» حيث حذف اسم «لكن» للضرورة، وهذا ممّا لا يجوز إلاّ أن يكون اسمها هو ضمير الشأن.

٤٨٣ ـ **التخريج**: ديوانه ٢/ ٤٨؛ والأشباه والنظائر ٨/ ٤٦.

المعنى: لست ممن يحبون ويقعون في عبودية الهوى، ولكن عينيك فيهما من الجمال والصفاء ما يجعل الرائي يسبّح ربّه لما حباك به من جمال وطيب، ويعشقك.

الإعراب: **وما كنت**: «الواو»: حسب ما قبلها، و «كنت»: **فعل ماضٍ** ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **ممن**: «من»: حرف جر، و «من»: =

وبيتُ الكتاب [من الطويل]:

٤٨٤ ـ وَلٰكِنَّ مَنْ لاَ يَلْقَ أَمْراً يَنُوبُهُ ... بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْزَلُ

ولا يكون الاسم فيهما «مَنْ»، لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله.

اسم موصول في محل جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف. **يدخل**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. **العشق**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **قلبه**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة أو منصوب بنزع الخافض وهو مضاف و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **ولكن**: «الواو»: استئنافية، «لكن»: حرف مشبه بالفعل واسمها محذوف. من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. **يبصر**: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر و «الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **جفونك**: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **يعشق**: فعل مضارع مجزوم وحرك بالكسر لضرورة الشعر، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة «وما كنت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يدخل العشق قلبه»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «ولكن من يبصر...»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «من يبصر.. **يعشق**»: في محل رفع خبر لكن. ومجموع جملتي «يبصر ويعشق» في محل رفع خبر المبتدأ «من».

والتمثيل فيه قوله: «ولكن من يبصر جفونك يعشق فقد حذف اسم لكن، ورفع الخبر بجملة اسمية شرطية لأن الشرط له الصدارة وفلا يعمل به ما قبله.

٤٨٤ ـ **التخريج**: البيت لأميَّة بن أبي الصلت في خزانة الأدب ١٠/ ٤٥٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٢؛ والكتاب ٣/ ٧٣؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٤٦.

اللغة: ينوبه: ينزل به. عُدّة الرجل: ما أعدّه لحوادث الدّهر من المال والسّلاح.

المعنى: من لا يتهيّأ ويعدّ لحوادث الدهر عدّتها يلقها وهو أعزل ممّا يواجهها به؛ يريد أنّ على الإنسان دوام الاستعداد فالمصائب لا بدّ آتية.

الإعراب: «**ولكن**»: «الواو»: بحسب ما قبلها، «لكن»: حرف مشبه بالفعل، و «اسمها»: ضمير محذوف تقديره ضمير الشأن والحال (ولكنّه). «من»: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ. «**لا**»: حرف نفي. «**يلق**»: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة لأنه فعل الشرط، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). «**أمرًا**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**ينوبه**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). «**بعدّته**»: جار ومجرور متعلّقان بـ (يلق)، و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**ينزل**»: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط الجازم، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو). «**به**»: جار ومجرور متعلّقان بـ (ينزل). «**وهو**»: «الواو»: واو الحال، «هو»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**أعزل**»: خبر (هو) مرفوع بالضمّة.

وجملة «لكنه من لا يلق»: ابتدائيّة لا محلّ لها. وجملة «من لا يلق»: في محلّ رفع خبر (لكنّ). وجملة «لا يلق»: في محلّ رفع خبر (من). وجملة «ينوبه»: في محل نصب صفة لـ (أمراً). وجملة «وهو أعزل»: في محل نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «ولكن من» حيث **دخل** الحرف المشبّه (لكن) على اسم الشرط (من) الذي من حقّه صدارة جملته، وهذا يعني تقدير اسم لـ (لكن)، وهو ضمير الشأن والحال (لكنّه).

ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيّين، احتجوا بقوله [من الطويل]:

.... وَلٰكِنَّنِــي مِــنْ حُبِّهَــا لَعَمِيــدُ[1]

ولا يعرف له قائل، ولا تتمّة، ولا نظير، ثم هو محمول على زيادة اللام. أو على أن الأصل «لكن إنني» ثم حُذفت الهمزة تخفيفاً ونون لكنْ للساكنين.

* * *

● (لكِنْ)[2] ساكنة النون ـ ضربان: **مخفّفة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء**، لا يعمل خلافاً للأخفش ويونس، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، **وخفيفة بأصل الوضع**، فإن وليها كلامٌ فهي **حرف ابتداء** لمجرّد إفادة الاستدراك، وليست **عاطفة**، ويجوز أن تستعمل بالواو، نحو: ﴿وَلكِنْ كانُوا هُمُ الظالِمينَ﴾[3] وبدونها، نحو قول زهير [من البسيط]:

٤٨٥ ـ إنَّ ٱبْــنَ وَرْقَــاءَ لاَ تُخْشَــى بَــوَادِرُهُ لَكِــنْ وَقَــائِعُــهُ فِــي الْحَــرْبِ تُنْتَظَــرُ

(١) تقدم بالرقم ٣٨٣.

(٢) راجع مبحث «لكنْ» في:
ـ رصف المباني ص ٢٧٤ ـ ٢٧٨.
ـ جواهر الأدب ص ٤١٠ ـ ٤١١.
ـ موسوعة الحروف ص ٤٠٠ ـ ٤٠١.

(٣) الزخرف: ٧٦.

٤٨٥ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٠٦؛ والجنى الداني ص ٥٨٩؛ والدرر ٦/١٤٤؛ وشرح التصريح ٢/١٤٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٠٣؛ واللمع ص ١٨٠؛ والمقاصد النحوية ٤/١٧٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٢٧؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٧.

شرح المفردات: البوادر: ج «البادرة»، وهي ما يظهر من الإنسان من خطأ أو نحوه في ساعة الغضب. الوقائع: ج الوقيعة، وهي إنزال الشرّ بالعدو.

المعنى: يقول: إنّ ابن ورقاء رجل يسيطر على نفسه ساعة غضبه، أو لا يخون؛ ولكن إنزاله الشرّ بالأعداء أمر مرتقب ومتوقّع.

الإعراب: «إن»: حرف مشبّه بالفعل. بن»: اسم «إنّ» منصوب، وهو مضاف. «**ورقاء**»: مضاف إليه مجرور بالفتحة. «**لا**»: حرف نفي. «**تخشى**»: فعل مضارع للمجهول مرفوع. «**بوادره**»: نائب فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**لكن**»: حرف ابتداء. «**وقائعه**»: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والهاء في محلّ جرّ بالإضافة. «**في الحرب**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «**تنتظر**». «**تنتظر**»: فعل مضارع للمجهول مرفوع، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي».

وجملة: «إنّ ابن ورقاء...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لا تخشى بوادره» في محلّ رفع خبر «إنّ». وجملة: «وقائعه في الحرب تنتظر» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «**تنتظر**» في محلّ رفع خبر المبتدأ «وقائع».

الشاهد: قوله: «**لكن وقائعه...**» حيث وردت «لكن» حرف ابتداء لا حرف عطف لكون الواقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفةٌ جملةً على جملةٍ، وأنه ظاهرُ قول سيبويه؛ وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين:

أحدهما: أن يتقدَّمها نفي أو نَهْي، نحو: «ما قام زيدٌ لكن عمرو»، و «لا يقم زيد لكن عمرو»، فإن قلت «قام زيد» ثم جئت بـ «لكنْ» جعلتها حرف ابتداء فجئتَ بالجملة فقلت: «لكن عمرو لم يقم»، وأجاز الكوفيُّون «لكن عمرو» على العطف، وليس بمسموع.

الشرط الثاني: أن لا تقترن بالواو، قاله الفارسي وأكثر النحويّين، وقال قوم: لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو.

واختلف في نحو: «ما قام زيد ولكن عمرو» على أربعة أقوال: أحدها ليونس: إن «لكن» غير عاطفة، والواو عاطفة مفرداً على مفرد؛ الثاني لابن مالك: إن «لكن» غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حُذِف بعضها على جملة صُرِّح بجميعها، قال: فالتقدير في نحو: «ما قام زيد ولكن عمرو»: ولكن قام عمرو، وفي ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ﴾[1]: ولكن كان رسول الله، وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفردٍ مخالفٍ له في الإيجاب والسلب، بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه، نحو: «قام زيد ولم يقم عمرو»؛ والثالث لابن عصفور: إن «لكن» عاطفة، والواو زائدة لازمة؛ والرابع لابن كَيْسان: إن «لكن» عاطفة، والواو زائدة غير لازمة.

وسمع «ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالحٍ» بالخفض، فقيل: على العطف، وقيل: بجارٍّ مقدر، أي: لكن مررتُ بطالحٍ، وجاز إبقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدُّم ذكره.

* * *

● **(لَيْسَ)**[2]: **كلمة دالة على نفي الحال**، وتنفي غيره بالقرينة، نحو: «لَيْس خَلَقَ اللّهُ مِثْلَهُ»، وقول الأعشى [من الطويل]:

٤٨٦ ـ لَـهُ نَـافِـلَاتٌ مَـا يُغِـبُّ نَـوَالُهَـا   وَلَيْـسَ عَطَـاءُ الْيَـوْمِ مَـانِعَـهُ غَـدَا

---

(١) الأحزاب: ٤٠.

(٢) راجع مبحث «ليس» في:
ـ رصف المباني ص ٣٠٠ ـ ٣٠٢.
ـ الجنى الداني ص ٤٩٣ ـ ٤٩٩.
ـ موسوعة الحروف ص ٤٢٠ ـ ٤٢١.

٤٨٦ ـ التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٧٧، ٧٠٤؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠؛ وللأعشى أو للنابغة الجعدي في تخليص الشواهد ص ٢٢٧.

اللغة: النافلة: العطية المتطوع بها. ما يغبّ: لا ينقطع أبداً. =

وهي **فعلٌ لا يتصرَّف**، وزنه «فِعَلَ» بالكسر، ثم التزم تخفيفه، ولم نقدره «فَعِلَ» بالفتح لأنه لا يخفف، ولا «فَعُلَ» بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا في «هَيُؤ»؛ وسُمع «لُسْتُ» بضمّ اللام، فيكون على هذه اللغة كـ «هَيُؤ».

وزعم ابن السرَّاج أنه حرف بمنزلة «ما»، وتابعه الفارسي في الْحَلبيات[1] وابن شُقَير، وجماعة؛ والصواب الأوّل، بدليل لَسْتُ وَلَسْتُما وَلَسْتُنَّ وَلَيْسَا وَلَيْسُوا وَلَيْسَتْ وَلَسْنَ.

وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر، وقيل: قد تخرجُ عن ذلك في مواضع:

أحدها: أن تكون **حرفاً ناصباً للمستثنى** بمنزلة «إلاّ»، نحو: «أَتَوْني لَيْسَ زَيْداً» والصَّحيح أنها الناسخة، وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدَّم، واستتاره واجب؛ فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب، وهذه المسألة كانت سَبَبَ قراءة سيبويه للنحو، وذلك أنه جاء إلى حَمَّاد بن سلمة لكتابة الحديث، فاستملى منه قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنْ أَصْحابي أَحَدٌ إلاَّ وَلَوْ شِئْتُ لأَخَذْتُ عَلَيهِ لیسَ أبا الدَّرْدَاءِ» فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد: لَحَنْتَ يا سيبويه، إنما هذا استثناء، فقال سيبويه: والله لأطلبنَّ علماً لا يلحنني معه أحد، ثم مضى ولزم الخليل وغيره.

والثاني: أن **يقترن الخبر بعدها بـ «إلاّ»** نحو: «لَيْسَ الطِّيبُ إلا الْمِسْكُ» بالرفع، فإنّ بني تميم يرفعونه حَمْلاً لها على «ما» في الإِهمال عند انتقاض النفي، كما حمل أَهْلُ الحجاز «ما» على «ليس» في الإِعمال عند استيفاء شروطها، حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العَلاَء،

= **المعنى**: إن الرسول جواد على الدوام، فلا يكف عن جود في يوم، لأنه جاد بالأمس. فجوده موجود أبداً.

الإعراب: **له**: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **نافلات**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. **ما يغب**: «ما»: نافية، و «يغب»: فعل مضارع مرفوع بالضمة. **نوالها**: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و «ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وليس: «الواو»: عاطفة، و «ليس»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتحة. **عطاء**: اسمها مرفوع بالضمة وهو مضاف. **اليوم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **مانعه**: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **غدا**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق باسم الفاعل مانعه.

وجملة «له نافلات»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ما يغب نوالها»: في محل رفع صفة. وجملة «وليس عطاء اليوم مانعه غدا» معطوفة على ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «وليس عطاء اليوم مانعه غدا» فقد جاء «ليس» لنفي المستقبل، فقد نفاه بقرينه «غداً».

(١) أي: في المسائل الحلبيّة، أي المسائل النحوية التي كتبها وهو في حلب.

فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي، فجاءه فقال له: يا أبا عمرو ما شيء بلغنيّ عنك؟ ثم ذكر ذلك له، فقال له أبو عمرو: نِمْتَ وَأدْلَجَ الناسُ، ليس في الأرض تَميميٌّ إلا وهو يرفع، ولا حجازي إلا وهو ينصب، ثم قال لليزيدي ولخلف الأحمر: اذهَبَا إلى أبي مهدي فَلَقِّناه الرفع فإنه لا يرفع، وإلى المنتجع التميمي فلقِّناه النصب فإنَّه لا ينصب، فأتَيَاهما وَجَهَدَا بكلٍّ منهما أن يرجعَ عن لغته فلم يفعل، فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى، فقال له عيسى: بهذا فُقْتَ الناس.

وخَرَّجَ الفارسيُّ ذلك على أوْجُهٍ:

أحدها: أن في «ليس» ضمير الشأن، ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً فقيل: ليس إلا الطيب المسك، كما قال [من الطويل]:

٤٨٧ ـ أَلاَ لَيْسَ إلاَّ مَا قَضَى اللَّهُ كَائِنٌ، وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ نَفْعاً وَلاَ ضُرّا

وأجاب بأن «إلا» قد تُوضع في غير موضعها مثل: ﴿إنْ نَظُنُّ إلاَّ ظَنًّا﴾(١)، وقوله [من المتقارب]:

٤٨٨ ـ [أحلَّ له الشيبُ أثقالَهُ] وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إلاَّ اغْتِرَارَا

٤٨٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٩٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٠٤.

المعنى: لا يملك المرء لنفسه شيئاً، فكل مقضيٍّ بأمر المولى العزيز القدير، النفع والضرر بيده.

الإعراب: **ألا ليس**: «ألا»: استفتاحية، و «ليس»: فعل ماضٍ ناقص ـ واسمه محذوف ـ مبني على الفتحة الظاهرة. **إلا ما**: «إلا»: حرف حصر، و «ما»: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. **قضى**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. **الله**: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **كائن**: خبر «ما» مرفوع بالضمة الظاهرة. **وما**: «الواو»: عاطفة، و «ما»: نافية. **يستطيع**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. **المرء**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **نفعاً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **ولا ضراً**: «الواو»: عاطفة، «ضراً» اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة، (لا) زائدة لتوكيد النفي.

وجملة «ليس إلا ما قضىٰ الله كانت»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ما قضى الله كائن»: في محل نصب خبر ليس. وجملة «قضىٰ الله كائن»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «ولا يستطيع المرء»: معطوفة على ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ليس إلا ما قضىٰ الله» حيث حذف اسم ليس، ودخلت إلا على الجملة الاسمية.

(١) الجاثية: ٣٢.

٤٨٨ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ٩٥؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٤؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٩٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٠٤؛ وشرح المفصّل ٧/ ١٠٧.

=

أي إن نحن إلاّ نظنُّ ظنًّا، وما اغترَّه اغتراراً إلا الشيب؛ لأن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التَّوكيدي، لعدم الفائدة فيه. وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نَوْعِيٌّ على حذف الصفة، أي: إلاّ ظنًّا ضعيفاً وإلا اغتراراً عظيماً.

والثاني: أن «الطيب» اسمها، وأن خبرها محذوف، أي في الوجود، وأن «المسك» بدلٌ من اسمها.

الثالث: أنه كذلك، ولكن «إلا المسك» نعتٌ للاسم، لأن تعريفَه تعريفُ الجنس، فهو نكرة معنى، أي: ليس طيبٌ غيرُ المسك طِيباً.

ولأبي نزارٍ الملقَّب بملك النحاة توجيه آخر، وهو أن «الطيب» اسمُها، و «المسك» مبتدأ حُذِف خبره، والجملة خبر «ليس»، والتقدير: إلا المسكُ أفخرُهُ.

وما تقدَّم من نقل أبي عمرو أن ذلك لغة تميم يردُّ هذه التأويلات.

وزعم بعضهم عن قائل ذلك أنه قدَّرها حرفاً، وأن من ذلك قولهم: «لَيْس خلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ»، وقوله [من البسيط]:

٤٨٩ ـ هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا، وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مَبْذُولُ

= **اللغة**: أحلّ: أنزل. أثقاله: متاعبه، اغتره. خدعه.

المعنى: لقد فاجأته الشيخوخة بأعبائها وهمومها، كما داهمه الشيب على حين غرة منه ولم يكن قد فكر فيه من قبل.

الإعراب: **أحل**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة. **له**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أحل). الشيب: فاعل مرفوع بالضمة. **أثقاله**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف و «الهاء»: ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة. **وما اغتره**: «الواو»: عاطفة، و «ما»، و «اغتر» فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **الشيب**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **إلا اغتراراً**: «إلا»: حرف حصر، و «اغتراراً»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة «أحل الشيب» ابتدائية لا محل لها. وجملة «وما اغتره الشيب» معطوفة على ابتدائية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ما اغتره الشيب إلا اغترارا» فقد أخر «إلا» إلى ما بعد الفاعل وقبل المفعول المطلق وكان يجدر به أن يقول: «وما اغتره اغتراراً إلا الشيب».

٤٨٩ ـ التخريج: البيت لهشام بن عقبة في الأزهية ص ١٩١؛ والأشباه والنظائر ٥/ ٨٥، ٦/ ٧٨؛ وتذكرة النحاة ص ١٤١، ١٦٦؛ والدرر ٢/ ٤٢؛ ولذي الرمّة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٤٢١؛ ولهشام أخي ذي الرمّة في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٤؛ والكتاب ١/ ٧١، ١٤٧؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٦٨؛ ورصف المباني ص ٣٠٢؛ وشرح المفصل ٣/ ١١٦؛ والمقتضب ٤/ ١٠١؛ وهمع الهوامع ١/ ١١١.

ولا دليل فيهما: لجواز كون «ليس» فيهما شَأْنِيَّة.

الموضع الثالث: أن **تدخل على الجملة الفعلية، أو على المبتدأ والخبر مرفوعين** كما مثلنا، وقد أجبنا عن ذلك.

الرابع: أن تكون **حرفاً عاطفاً**، أثبت ذلك الكوفيُّون أو البغداديُّون، على خلافٍ بين النَّقَلة، واستدلّوا بنحو قوله [من الرجز]:

٤٩٠ - أيْـنَ المَفَـرُّ وَالإِلٰـهُ الطَّـالِـبُ، وَالأَشْـرَمُ الْمَغْلُـوبُ، لَيْـسَ الْغَـالِـبُ

= **اللغة**: الداء: المرض. مبذول: اسم فاعل من بذل أي أعطى وجاد.

المعنى: وما مرضي إلا البين منها، وما تجود علي بوصالها فأشفى.

الإعراب: **هي**: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. **الشفاء**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. **لدائي**: «اللام» حرف جر، و «دائي»: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر شفاء وهو «مصدر». **لو**: حرف تمنٍّ. **ظفرت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **بها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل **ظفرت**. **وليس**: «الواو»: استئنافية، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمها محذوف. **منها**: جار ومجرور متعلقان باسم المفعول مبذول. **شفاء**: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. **النفس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **مبذول**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «**هي الشفاء**»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «**ظفرت بها**»: استئنافية لا محل لها. وجملة «وليس... الخ»: استئنافية لا محل لها. وجملة «شفاء **النفس** مبذول»: في محل نصب خبر ليس.

والشاهد فيه قوله: «ليس منها شفاء **النفس** مبذول» فقد حذف اسم ليس، وأخبر عنه بجملة اسمية. في حين رأى البعض أن ليس هنا حرف نفي وليس فعلاً ناقصاً.

٤٩٠ - التخريج: الرجز لنفيل بن حبيب الحميري في الدرر ٦/١٤٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٠٥؛ والمقاصد النحوية ٤/١٢٣؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٩٨؛ وهمع الهوامع ٢/١٣٨.

اللغة: المفر: المهرب. المغلوب: المهزوم. الأشرم: مشقوق الأنف.

المعنى: أين الهرب لك يا كبير الأحابيش من غضب الله. انظر الآن، **إنك** المغلوب بكل عظمتك وجيشك لا الغالب.

الإعراب: **أين**: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدم محذوف. **المفر**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. **والإله**: «الواو»: حالية، و «الإله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة. **الطالب**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. **والأشرم**: «الواو»: **عاطفة**، و «الأشرم» مبتدأ مرفوع بالضمة. **المغلوب**: خبر مرفوع بالضمة. **ليس**: حرف عطف. **الغالب**: اسم معطوف على المغلوب مرفوع بالضمة الظاهرة. =

وخرج على أن «الغالب» اسمها والخبر محذوف؛ قال ابن مالك: وهو في الأصل ضمير متَّصل عائد على الأشرم، أي لَيْسَهُ الْغالِبُ، كما تقول: «الصديق كانَهُ زيد» ثم حُذِف لاتّصاله. ومقتضى كلامه أنه لولا تقديرُه متصلاً لم يجز حَذفُه، وفيه نظر.

= وجملة «أين المفر»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «والإله الغالب» في محل نصب حال. وجملة «والأشرم المغلوب»: معطوفة في محل نصب.

والشاهد فيه قوله: «ليس الغالب» حيث وردت (ليس) حرف عطف ينفي ما بعده عما قبله وهذا من لغة البغداديين.

ـ حرف الميم[1] ـ

● **(ما)**[2]: تأتي على وجهين: **اسمية، وحرفية**، وكل منهما ثلاثة أقسام. فأما أوجه الاسمية:

فأحدها: أن تكون معرفة، وهي نوعان: ناقصة، وهي الموصولة، نحو: ﴿ما عِنْدكم يَنْفَدُ ومَا عِنْدَ اللَّهِ باقٍ﴾[3]، **وتامّة**، وهي نوعان: عامّة أي: مقدّرة بقولك الشيء، وهي التي يتقدَّمها اسمٌ تكونُ هي وعاملها صفةً له في المعنى، نحو: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[4]، أي: فنعم الشيء هي؛ والأصل: فنعم الشيء إبداؤُها، لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات، ثم حُذِف المضاف وأُنيب عنه المضاف إليه، فانفصل وارتفع، وخاصّة وهي التي تقدمها ذلك، وتقدّر من لفظ ذلك الاسم، نحو: «غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا» و «دَقَقْتُه دقًّا

---

(١) لم يتطرّق المؤلف إلى مبحث الميم، وراجع هذا المبحث في:
- الجنى الداني ص ١٣٩ ـ ١٤٠.
- رصف المباني ص ٣٠٣ ـ ٣١٠.
- سرّ صناعة الإعراب ١/٤١٣ ـ ٤٣٣.
- موسوعة الحروف ص ٤٢٣ ـ ٤٢٧.

(٢) راجع مبحث «ما» في:
- رصف المباني ص ٣١٠ ـ ٣١٩.
- الجنى الداني ص ٣٢٢ ـ ٣٤١.
- شرح ابن عقيل ص ١٥٢ ـ ١٥٥.
- شرح شذور الذهب ص ٢٥١ ـ ٢٥٥.
- موسوعة الحروف ص ٤٢٧ ـ ٤٣٩.

(٣) النحل: ٩٦.

(٤) البقرة: ٢٧١.

نِعِمَّا»، أي: نعم الغسل ونعم الدقّ. وأكثرهم لا يثبت مجيء «ما» معرفة تامة، وأثبته جماعةٌ منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه.

والثاني: أن تكون نكرةً مجرَّدة عن معنى الحرف، وهي أيضاً نوعان: **ناقصة، وتامة.**

فالناقصة هي الموصوفة، وتُقدَّر بقولك: «شيء»، كقولهم: «مَرَرْتُ بِمَا مُعْجِبٍ لك»، أي: بشيء معجب لك، وقوله [من الطويل]:

٤٩١ ـ لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللبِيبُ، فَلاَ تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا

وقول الآخر [من الخفيف]:

٤٩٢ ـ رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

---

٤٩١ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٧.

اللغة: السعي: المشي أو طلب الرزق. اللبيب: العاقل.

المعنى: إن العاقل من يعمل ما يفيد، فلا تعمل ما يفسد عليك ويضرك، ولا تعمل ما نفعه بعيد بعيد المنال.

الإعراب: **لما**: «اللام»: حرف جر، و «ما»: نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل جرّ باللام والجار والمجرور متعلقان بالفعل يسعىٰ. **نافع**: صفة «ما»: مجرورة بالكسرة الظاهرة. **يسعى**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **اللبيب**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **فلا تكن**: «الفاء»: استئنافية، «لا»: ناهية، «تكن» فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهرة واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **لشيء**: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل ساعياً **بعيد**: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة. **نفعه**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لـ «بعيد» وهو مضاف و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **الدهر**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق باسم الفاعل **ساعياً**. **ساعياً**: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «يسعى اللبيب» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا تكن **ساعياً**» استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لما نافع» حيث وقعت (ما) نكرة موصوفة باسم الفاعل نافع.

٤٩٢ ـ **التخريج**: البيت لأميّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٠؛ والأزهيّة ص ٨٢، ٩٥؛ وحماسة البحتري ص ٢٢٣؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٠٨، ١١٣، ١٠/ ٩؛ والدرر ١/ ٧٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣؛ والكتاب ٢/ ١٠٩؛ ولسان العرب ٢/ ٣٤١ (فرج)؛ وله أو لحنيف بن عمير أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٧، ٧٠٨؛ والمقاصد النحويّة ١/ ٤٨٤؛ وله أو لأبي قيس صرمة بن أبي أنس أو لحنيف في خزانة الأدب ٦/ ١١٥؛ وبلا نسبة في إنباه الرواة ٤/ ١٣٤؛ وأساس البلاغة ص ٣٢٧ (فرج)؛ والأشباه والنظائر ٣/ ١٨٦؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٨٦؛ والبيان والتبيين ٣/ ٢٦٠؛ وجمهرة اللغة ص ٤٦٣؛ وجواهر الأدب ص ٣٦٩؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٠؛ وشرح المفصّل ٤/ ٣٥٢، ٨/ ٣٠؛ والمقتضب ١/ ٤٢؛ وهمع الهوامع ١/ ٨.

أي: رب شيء تكرهه النُّفوس، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف. ويجوز أن تكون «ما» كافة، والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً، أي قد تكره النفوس من الأمر شيئاً، أي: وصفاً فيه، أو الأصل: أمراً من الأمور، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع، وفيه وفي الأول إنابة الصِّفة غير المفردة عن الموصوف؛ إذ الجملة بعده صفة له؛ وقد قيل في: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يعِظكم به﴾[1]: إن المعنى نعم هو شيئاً يعظكم به. فـ«ما» نكرة تامّة تمييز، والجملة صفة، والفاعل مستتر؛ وقيل: «ما» معرفة موصولة فاعل، والجملة صلة، وقيل غير ذلك. وقال سيبويه في: ﴿هذَا مَا لَدَيَّ عَتِيد﴾[2]: المراد: شيء لديّ عتيد، أي: مُعَدّ أي لجهنّم بإغوائي إياه، أو حاضر؛ والتفسيرُ الأول رأي الزمخشري، وفيه أن «ما» حينئذ للشخص العاقل، وإن قدرت «ما» موصولة فـ«عتيد» بدل منها، أو خبر ثان، أو خبر لمحذوف.

والتامة تقع في ثلاثة أبواب:

أحدها: **التعجُّب**، نحو: «ما أحْسَنَ زَيْداً» المعنى: شيء حَسَّن زيداً، جزم بذلك جميع البصريين، إلا الأخفش فجوّزه، وجوّز أن تكون معرفةً موصولة والجملة بعدها صلة لا محلّ لها، وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتاً لها؛ وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوباً، وتقديره: شيء عظيم ونحوه.

= **اللغة والمعنى**: ضاق بالشيء: لم يُطقه. غمّاؤها: شدّتها. فرجة: انفراج. يقول: تسلّحْ بالصبر، فقد تزول الشدّة من غير مشقّة، وكم من أمور تكرهها النفوس تنحلّ بأيسر السبل.

الإعراب: **ربّما**: حرف جرّ شبيه بالزائد. ما: **نكرة بمعنى «شيء» في محلّ رفع مبتدأ، وفي محلّ جر بحرف الجرّ**. **تكره**: فعل مضارع مرفوع. **النفوس**: فاعل مرفوع. **من الأمر**: جار ومجرور متعلّقان بـ«تكره». **له**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **فرجة**: مبتدأ مؤخّر مرفوع. **كحلّ**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صفة لـ«فرجة»، وهو مضاف. **العقال**: مضاف إليه مجرور.

وجملة (ربّما تكره النفوس...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافية. وجملة (تكره النفوس) الفعليّة في محلّ رفع نعت لـ«ما». وجملة (له فرجة) الاسميّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «ما»، أو في محل جرّ صفة لـ«الأمر» لأنّه محلّى بـ«أل» الجنسيّة.

والشاهد فيه قوله: «رُبَّما» حيث دخلت «ربَّ» علىَ «ما» مِمَّا يدلّ على أنّ «ما» قابلة للتنكير، لأنَّ «ربَّ» لا تدخل إلاَّ على نكرة، وجملة «**تكره النفوس**» صفة لِـ«ما».

(١) النساء: ٥٨.

(٢) ق: ٢٣.

الثاني: باب «نِعْم» و «بئْسَ»، نحو: «غَسَلْته غَسْلاً نِعِمَّا»، وَ «دَقَقْتُهُ دَقًّا نِعِمَّا»، أي: نعم شيئاً، فـ «ما»: نصبٌ على التمييز عند جماعة من المتأخّرين منهم الزمخشري، وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامّة كأمر.

والثالث: قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة: «إنَّ زَيْداً ممَّا أَنْ يَكْتبَ» أي: أنه من أمرٍ كتابةٍ، أي: أنه مخلوق من أمر، وذلك الأمر هو الكتابة، فـ «ما» بمعنى شيء، و «أنْ» وصلتها في موضع خفض بدل منها، والمعنى بمنزلته في: ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾(١) جعل لكثرة عجلته كأنه خُلق منها. وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامّة بمعنى الشيء أو الأمر، و «أن» وصلتها مبتدأ، والظرف خبره، والجملة خبر لـ «إنّ»، ولا يتحصَّل للكلام معنى طائل على هذا التقدير.

الثالث: أن تكون **نكرة مضمَّنة معنى الحرف**، وهي نوعان:

أحدهما: **الاستفهامية**، ومعناها أي شيء، نحو: ﴿ما هي﴾(٢)، ﴿ما لونها﴾(٣)، ﴿وما تلك بيمينك﴾(٤)، ﴿قال مُوسَى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾(٥)، وذلك على قراءة أبي عمرو ﴿آلسحر﴾ بمد الألف. فـ «ما»: مبتدأ، والجملة بعدها خبر، و «آلسحر»: إما بدل من «ما»، ولهذا قُرِن بالاستفهام، وكأنه قيل: آلسحر جئتم به، وإما بتقدير: أهو السحر، أو: آلسحر هو؛ وأمّا من قرأ ﴿السحر﴾ على الخبر فـ «ما» موصولة و «السحر» خبرها، ويقوّيه قراءة عبد الله ﴿ما جِئتُم بِهِ سِحْرٌ﴾.

ويجب حذف ألف «ما» الاستفهامية إذا جُرَّتْ وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، نحو: «فِيمَ»، و «إِلاَمَ»، و «عَلاَمَ»، و «بِمَ»، وقال [من الطويل]:

٤٩٣ ـ فَتِلْكَ وُلاَةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ، فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ

(١) الأنبياء: ٣٧.
(٢) البقرة: ٧٠.
(٣) البقرة: ٦٩.
(٤) طه: ١٧.
(٥) يونس: ٨١.

٤٩٣ ـ التخريج: البيت للكميت في الدرر ٦/٤٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٠٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٥٧١؛ والمقاصد النحوية ٤/١١١؛ وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الدرر ٤/٧٣؛ وشرح الأشموني ٢/٤٠٩؛ ولسان العرب ١٢/٥٦٣ (لوم)؛ وهمع الهوامع ٢/١٢٥.

وربما تبعت الفتحةُ الألف في الحذف، وهو مخصوص بالشعر، كقوله [من الرمل]:

٤٩٤ ـ يَـا أَبَـا الأَسْـوَدِ لِـمْ خَلَّفْتَنِـي لِهُمُـومٍ طَـارِقَـاتٍ وَذِكَـرْ

= **اللغة**: الوالي: الحاكم. المكث: طول الإقامة. العناء: التعب.

المعنى: لقد حكموا بالشر، وطال حكمهم، وإقامتهم على الرقاب فإلى متى نعاني من ظلمهم وشرهم.

الإعراب: **فتلك**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و «التاء»: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، و «اللام»: للبعد، و «الكاف»: للخطاب. **ولاة**: بدل من (تلك) مرفوع بالضمة وهو مضاف. **السوء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **قد طال**: «قد»: حرف تحقيق، و «طال»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة. **مكثهم**: فاعل مرفوع بالضمة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و «مكث»: مضاف، و «الميم»: للجماعة. **فحتام**: «الفاء»: استئنافية، «حتام»، «حتى»: حرف جر «م»: اسم استفهام مبني على السكون المقدرة على الألف المحذوفة في محل جر بـ (حتى)، والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **حتام**: توكيد لفظي لما قبلهما. **العناء**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. **المطول**: صفة مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «تلك ولاة السوء قد طال مكثهم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قد طال مكثهم»: خبرية محلها الرفع. وجملة «حتام العناء المطوّل»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «حتام» فقد حذف ألف «ما» الاستفهامية بعد الجر وهذا واجب للتمييز بينها وبين ما الخبرية الموصولية.

٤٩٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ١٠٠، ٧/١٠٨، ١٠٩؛ والدرر ٦/ ٣١٠؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٩٧؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٩؛ وشرح المفصل ٩/ ٨٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢١١.

اللغة: الطارق: الزائر ليلاً، ويقصد هنا الهموم. خلفتني: خذلتني وتركتني لأعدائي. الذكر: جمع «ذكرة» وهي ضد النسيان.

المعنى: يلوم أبا الأسود لأنه تركه للهموم والذكريات التي لا تسمح له بالنوم.

الإعراب: «يا»: حرف نداء. «أبا»: منادى مضاف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستّة. «**الأسود**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**لم**»: «اللام»: حرف جر، «ما»: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. «**خلفتني**»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. «**لهموم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «خلفتني». «**طارقات**»: صفة (هموم) مجرورة بالكسرة. «**وذكر**»: «الواو»: حرف عطف، و «ذكر»: معطوف على مجرور، مجرور مثله بالكسرة وسكّن لضرورة الشعر.

وجملة «لم خلفتني»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة خلفتني»: في محلّ رفع خبر للمبتدأ (ما).

والشاهد فيه قوله: «لم» حيث إنّ أصلها (ما) الاستفهامية، وحرف الجر (اللام)، ثم حذف ألف (ما) وسكّن الميم، وقيل في ذلك إن الحذف جاء للتفريق بين (ما) الاستفهامية والموصوليّة، وبخاصة في موضع الجرّ؛ وأما إسكان الميم فهو إجراء للوصل مجرى الوقف.

وعلّة حذف الألف الفرقُ بين الاستفهام والخبر؛ فلهذا حذفت في نحو: ﴿فِيمَ أَنْت مِنْ ذِكْرَاهَا﴾(١)، ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾(٢)، ﴿لم تَقُولُونَ مَا لا تَفْعلُونَ﴾(٣)، وثبتت في ﴿لَمسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٤)، ﴿يؤمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إليك﴾(٥)، ﴿مَا مَنَعَكَ أن تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(٦)، وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام، وأما قراءة عِكرمة وعيسى ﴿عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ﴾(٧) فنادر، وأما قول حسان [من الوافر]:

٤٩٥ ـ عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُني لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانِ

فضرورة، والدمان كالرماد وزناً ومعنى، ويُروى «في رماد» فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين، ومثله قول الآخر [من البسيط]:

٤٩٦ ـ إنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلانَا سَرَاتَكُمُ، أَهْلَ اللِّوَاءِ، فَفِيمَا يَكْثُرُ الْقِيلُ

(١) النازعات: ٤٣.
(٢) النمل: ٣٥.
(٣) الصف: ٢.
(٤) النور: ١٤.
(٥) البقرة: ٤.
(٦) ص: ٧٥.
(٧) النبأ: ١.

٤٩٥ ـ **التخريج**: البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ص ٣٢٤؛ والأزهية ص ٨٦؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٣٠، ٦/ ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤؛ والدرر ٦/ ٣١٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٣٤٥؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٤؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٩٧ (قوم)؛ والمحتسب ٢/ ٣٤٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥٤؛ ولحسان بن منذر في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٧١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٩؛ وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٠٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٧٥٨؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٩٧؛ وشرح المفصل ٤/ ٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢١٧.

اللغة: الدمان: الرماد.
المعنى: على أي شيء يشتمني، هذا الدنيء القبيح كخنزير تلطّخ بالطين الآسن والرماد.

الإعراب: **على ما**: «على»: حرف جر، «ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يشتمني). **قام**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **يشتمني**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **لئيم**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **كخنزير**: جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة. **تمرغ**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **في دمان**: جار ومجرور متعلقان بالفعل تمرغ.

وجملة «قام يشتمني»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «يشتمني لئيم»: في محل نصب حال. وجملة «تمرغ في دمان»: في محل جرّ صفة خنزير.

والشاهد فيه قوله: «على ما قام» حيث بقيت ألف (ما) **على** الرغم من سبقها بحرف جر، وهي ضرورة شعرية.

٤٩٦ ـ **التخريج**: البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٥٥؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٠١، ١٠٥، =

ولا يجوز حمل القراءة المُتواتِرة على ذلك لضعفه؛ فلهذا رَدّ الكسائي قولَ المفسِّرين في ﴿بما غَفَر لي ربِّي﴾[(١)] إنها استفهامية، وإنما هي مصدريَّة، والعجب من الزمخشري إذ جوَّز كونها استفهاميَّة مع ردّه على مَنْ قال في ﴿بما أغْوَيتني﴾[(٢)] إن المعنى: بأي شيء أغويتني، بأن إثبات الألف قليل شاذّ، وأجاز هو وغيره أن تكونَ بمعنى: الذي، وهو بعيد؛ لأن الذي غفر له هو الذنوب، ويبعد إرادة الاطّلاع عليها، وإن غُفِرت. وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾[(٣)] إنها للاستفهام التعجُّبي، أي: فبأيّ رحمةٍ، ويردُّه ثبوتُ الألف، وأن خَفْضَ «رحمة» حينئذ لا يتّجه، لأنها لا تكونُ بدلاً من «ما» إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانُه بهمزة الاستفهام، نحو: «ما صَنَعْت أخَيْراً أم شرًّا»، ولأن «ما» النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تَستغني عن الوصف، إلا في بابَي التعجُّبِ و «نعم» و «بئس»، وإلاّ في نحو قولهم: «إني ممَّا أن أفعلَ» على خلافٍ فيهن، وقد مَرَّ، ولا عطف بيان؛ لهذا، ولأن «ما» الاستفهامية لا توصَفُ، وما لا يوصَفُ كالضمير لا

= ١٠٦؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٨٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٠.

اللغة: سراة: جمع سري، وهو الشريف في قومه. اللواء: الراية. القيل: القول. أهل اللواء: حاملو اللواء للحرب، و (هنا) هم بنو عبد الدار في قريش.

المعنى: الحرب كالدهر، يوم تنصر فيه، ويوم تغلب، واليوم غلبناكم وثأرنا منكم لقتلانا فلماذا يكثر كلامكم عن انتصاراتكم.

الإعراب: **إنّا**: حرف مشبه بالفعل، و «نا»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **قتلنا**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين و «نا»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **بقتلانا**: «الباء»: حرف جر، «قتلى»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قتلنا، و «النا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **سراتكم**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، والميم للجماعة. **أهل اللواء**: «**أهل**»: بدل منصوب بالفتحة وهو مضاف، «اللواء»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **ففيما**: «الفاء»: استئنافية، «فيما» جار ومجرور متعلقان بالفعل (يكثر). **يكثر**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. **القيل**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «إنا قتلنا»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «قتلنا»: في محل رفع خبر. وجملة «ففيما يكثر القيل»: استئنافية لا محل لها. والمصدر المؤول من «أنا قتلنا» في محل نصب مفعول به من البيت السابق لفعل أبلغ، وذلك على رواية فتح همزة (أن).

والشاهد فيه قوله: «فيما يكثر القيل» فقد أبقىٰ ألف «ما» الاستفهامية رغم دخول الجرّ عليها.

(١) يس: ٢٧.
(٢) الحجر: ٣٩.
(٣) آل عمران: ١٥٩.

يعطف عليه عطف بيان، ولا مضافاً إليه؛ لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أيٍّ باتّفاق، و «كم» في الاستفهام عند الزجّاج في نحو: «بكم دِرْهَمٍ اشتريت»، والصحيحُ أن جرَّهُ بـ «مِنْ» محذوفة.

وإذا رُكِّبت «ما» الاستفهاميّة مع «ذا» لم تحذف ألفها، نحو: «لِمَاذا جِئتَ»، لأن ألفها قد صارت حَشْواً.

* * *

وهذا فصلٌ عقَدْته في «لماذا»

اعلم أنها تأتي في العربيّة على أوجه:

أحدها: أن تكون «ما» **استفهاميّة** و «ذا» **إشَارة**، نحو: «ما ذا التَّوَانِي؟» و «ما ذا الْوُقُوفُ؟»[1].

والثاني: أن تكون «ما» **استفهاميّة** و «ذا» **مَوْصولة**، كقول لبيد [من الطويل]:

٤٩٧ ـ أَلاَ تَسْأَلانِ الْمَرْءَ مَاذا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فيُقْضَى أَم ضَلالٌ وبَاطِلُ؟

---

(١) هذه العبارة أول البيت القائل:

مــاذا الــوقــوفُ علــى نــارٍ وقــد خَمَــدَتْ ... يــا طــالمــا أُوقِــدتْ فــي الحــربِ نيــرانُ

انظر شرح شواهد المغني ٢/ ٧١١.

٤٩٧ ـ التخريج: البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٤؛ والأزهيَّة ص ٢٠٦؛ والجنى الداني ص ٢٣٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، ٦/ ١٤٥ ـ ١٤٧؛ وديوان المعاني ١/ ١١٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٠؛ وشرح التصريح ١/ ١٣٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠، ٢/ ٧١١؛ والكتاب ٢/ ٤١٧؛ ولسان العرب ١/ ٧٥١ (نحب)، ١١/ ١٨٧ (حول)، ١٥/ ٤٥٩ (ذو)؛ والمعاني الكبير ص ١٢٠١؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٨٨؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٣؛ وشرح المفصل ٣/ ١٤٩، ١٥٠، ٤/ ٢٣؛ وكتاب اللامات ص ٦٤؛ ومجالس ثعلب ص ٥٣٠.

شرح المفردات: يحاول: يطلب بالحيلة. النحب: النذر.

المعنى: يقول: اسألا المرء عمّا يسعى إليه في هذه الحياة، أهو نذر يقضيه أم ضلال باطل؟

الإعراب: **«ألا»**: حرف استفتاح. **«تسألان»**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل. **«المرء»**: مفعول به. «ماذا»: «ما» اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، أو خبر مقدّم للمبتدأ، و «ذا» اسم =

فـ «ما» مبتدأ، بدليل إبداله المرفوعَ منها، و «ذا»: موصول، بدليل افتقاره للجملة بعدهُ، وهو أرجح الوجهين في: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾[1] فيمن رفع «العفو»، أي: الذي ينفقونه العفو، إذ الأصل أن تُجاب الاسميَّة بالاسميَّة والفعليَّة بالفعليَّة.

الثالث: أن يكون «ماذا» **كلُّه استفهاماً على التَّركيب** كقولك: «لماذا جئت؟»، وقوله [من البسيط]:

٤٩٨ ـ يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بَالُ نِسْوتكم ... لا يَسْتَفِقْنَ إلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا؟

موصول مبنيّ في محلّ رفع خبر للمبتدأ، أو مبتدأ مؤخّر. «**يحاول**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**أنحب**»: الهمزة للاستفهام، و «نحب»: بدل من «ما» مرفوع. «**فيقضى**»: الفاء حرف عطف، «يقضى»: فعل مضارع للمجهول، ونائب فاعله... «هو». «**أم**»: حرف عطف. «**ضلال**»: معطوف على «نحب» مرفوع. «**وباطل**»: الواو حرف عطف، و «باطل»: معطوف على «ضلال» مرفوع.

وجملة: «ألا تسألان...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يحاول» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «ماذا يحاول» حيث استعمل «ذا» موصولة بمعنى «الذي»، وأخبر بها عن «ما» الاستفهاميّة، وأتى لها بصلة هي جملة «يحاول».

(١) البقرة: ٢١٩.

٤٩٨ ـ التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ١٦٧؛ والجنى الداني ص ٢٤٠؛ والدرر ١/ ٢٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨١؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٨٤.

اللغة: الأخزر: صغير العين ضيقها. البال: الشأن.

المعنى: أيها الأعاجم المنسوبون إلى تغلب، ما حال نسوتكم لا يستطعن النهوض...؟!

الإعراب: يا: حرف نداء. **خزر**: منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة. **تغلب**: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لأنه اسم علم على وزن الفعل. **ماذا**: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ. **بال**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف. **نسوتكم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، و «الميم»: للجماعة. **لا يستفقن**: «لا»: نافية، و «**يستفقن**»: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة و «النون»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **إلى الديرين**: «إلى»: حرف جر، «الديرين»: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بـ «تحنانا». **تحنانا**: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وقيل مفعول لأجله.

وجملة «يا خزر تغلب»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «ماذا بال نسوتكم»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «**لا يستفقن**»: في محل نصب حال، وقيل استئنافية لا محل لها. =

وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾[1] بالنصب، أي: يُنْفِقون العفو.

الرابع: أن يكون «ماذا» **كلُّه اسمَ جنسٍ بمعنى شيء، أو موصولاً بمعنى «الذي»**، على خلاف في تخريج قول الشاعر [من الوافر]:

٤٩٩ ـ دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتّقِيهِ وَلكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي

فالجمهور على أن «ماذا» كله مفعول «دَعِي»، ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف: «ما» موصول بمعنى «الذي»، وقال الفارسي: نكرة بمعنى «شيء»، قال: لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات.

= **والشاهد فيه قوله**: «ماذا بال نسوتكم» فقد ركب اسم الاستفهام من «ما» و «ذا» فأصبحا اسماً واحداً، ويجوز الفصل فتكون «ذا» موصولة.

(١) البقرة: ٢١٩.

٤٩٩ ـ التخريج: البيت للمثقب العبدي في ديوانه ص ٢١٣؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٨٩، ١١/ ٨٠؛ وشرح شواهد المغني ص ١٩١؛ ولسحيم بن وثيل الرياحي في المقاصد النحوية ١/ ١٩٢؛ ولأبي حية النميري في لسان العرب ١٤/ ١٢ (أبي)؛ ولمزرد بن ضرار في ديوانه ص ٦٨؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤١؛ والدرر ١/ ٢٧١؛ والكتاب ٢/ ٤١٨؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٦١ (ذوا).

اللغة: أتقي: أحذر وأتجنب. المغيب: ما غاب عنا.

المعنى: تناسي كل ما أغضبك مني سابقاً، لأنه كان مقضياً أو لجهلي به، وأخبريني من الآن عما تكرهينه، فأبتعد عنه.

الإعراب: **دعي**: فعل أمر مبني على حرف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة و «الياء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **ماذا**: اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به. **علمت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **سأتقيه**: «السين»: للاستقبال والتنفيس، و «أتقي»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **ولكن**: «الواو»: استئنافية، و «لكن»: حرف استدراك. **بالمغيب**: جار ومجرور متعلقان بالفعل نبئيني. **نبئيني**: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ياء المتكلم، ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و «الياء»: في الفعل ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وجملة «دعي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «علمت»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «سأتقيه»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «نبئيني»: استئنافية لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «ماذا علمت» فقد ركب «ماذا» من «ما» و «ذا» فإن كانت اسماً موصولاً، أو بمعنى شيء فهي مفعول به لـ (دعي) وليست للاستفهام.

وقال ابن عصفور: لا تكون «ماذا» مفعولاً لِـ «دعي»؛ لأن الاستفهام له الصدر؛ ولا لـ «علمتِ»، لأنه لم يُرِدْ أن يستفهم عن معلومها ما هو، ولا لمحذوف يفسره سأتّقيه؛ لأن «علمتِ» حينئذ لا محلّ لها، بل «ما» اسم استفهام مبتدأ، و «ذا» موصول خبر، و «عَلِمْتِ» صلة، وعُلِّق «دعي» عن العمل بالاستفهام، انتهى.

ونقول: إذا قُدِّرت «ماذا» بمعنى «الذي» أو بمعنى «شيء» لم يمتنع كونُها مفعول «دعي»، وقوله: «لم يُرِدْ أن يستفهم عن معلومها» لازم له إذا جعل «ماذا» مبتدأ وخبراً؛ ودعواه تعليق «دعي» مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب؛ فإن قال: إنما أردت أنه قدّر الوقف على «دعي» فاستأنف ما بعده رَدَّه قولُ الشاعر: «ولكن» فإنها لا بدَّ أن يخالفَ ما بعدَها ما قبلها، والمخالِف هنا «دعي»، فالمعنى: دَعي كذا، ولكن ٱفعلي كذا، وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد «دَعي»، لأنه لا يقال: مَنْ في الدار فإنَّني أُكْرمه ولكن أَخْبِرْني عن كذا.

الخامس: أن تكون «ما» **زائدة** و «ذا» **للإشارة**، كقوله [من الوافر]:

٥٠٠ ـ أَنَـوْراً سَـرْعَ مَـاذَا، يـا فَـرُوقُ، وَحَبْـلُ الْـوَصْـلِ مُنْتَكِـثٌ حَـذِيـقُ

---

٥٠٠ ـ **التخريج**: البيت لمالك بن زغبة الباهلي في لسان العرب ٥/ ٢٤٤ (نور)، ٨/ ١٥٢ (سرع)؛ ولزغبة الباهلي في لسان العرب ١٠/ ٤٠ (حذف)؛ ولزغبة أو لجزء بن رباح الباهلي في لسان العرب ١٠/ ٣٠ (بوق)؛ وللباهليّ في إصلاح المنطق ص ٣٥، ١٢٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٤؛ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص ٢٠٧؛ والمحتسب ١/ ١٨٢.

اللغة: المرأة النور: المرأة النافرة ريبة. فروق: خائفة وهو اسم علم أنثى. منتكث: منقوض. حذيق: مقطوع.

المعنى: ما أسرع ما نفرت يا فروق، فهل لوصلك من عودة.

الإعراب: **أنوراً**: «الهمزة» حرف استفهام، و «نوراً» مفعول مطلق منصوب. **سرع**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة. **ماذا**: «ما»: زائدة، و «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل. **يا فروق**: «يا»: حرف نداء، و «فروق»: منادىً مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. **وحبل الوصل**: «الواو»: حالية، و «حبل»: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. **الوصل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **منتكث**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. **حذيق**: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «أنوراً مع عامله»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «سرع ذا»: استئنافية لا محل لها. وجملة «يا فروق»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «حبل الوصل منتكث»: في محل نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «ماذا يا فروق» وقد جاءت ما زائدة وذا فاعل سرع وقيل: يجوز أن يكون اسماً واحداً. ويجوز أن تكون ما استفهامية مبتدأ وذا اسم إشارة خبر.

«أنوراً» بالنون أي: أَنِفاراً، سَرْعَ: أصلُه بضمّ الراء فخُفِّف، يقال: سَرُعَ ذا خروجاً، أي: أَسْرَعَ هذا في الخروج، قال الفارسي: يجوز كون «ذا» فاعل سَرْعَ، و «ما» زائدة، ويجوز كون «ماذا» كله اسماً كما في قوله [من الوافر]:

دَعِـي مَـاذَا عَلِمْـتِ سَـأَتَّقيـهِ [وَلَكِـنْ بـالْمُغَيَّـبِ نَبِّئِينِـي][1]

السادس: أن تكون «ما» **استفهاماً و** «**ذا**» **زائدة**، أجازهُ جماعة منهم ابن مالك في نحو: «ماذا صنعت»، وعلى هذا التَّقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو: «لم ذَا جِئْتَ»، والتَّحقيق أن الأسماءَ لا تزاد.

* * *

النوع الثاني: الشرطية، وهي نوعان: **غير زمانيّة**، نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يعْلَمْهُ اللهُ﴾[2]، ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾[3]، وقد جوزت في ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾[4] على أن الأصل: وما يَكُن، ثم حذف فعل الشرط، كقوله [من الطويل]:

٥٠١ ـ إنِ الْعَقْلُ فِي أَمْوَالِنَا لا نَضِقْ بِهَا ذِرَاعـاً، وإنْ صَبْـراً فَنَصْبِـرُ لِلصَّبْـرِ

(١) تقدم بالرقم ٤٩٩.
(٢) البقرة: ١٩٧.
(٣) البقرة: ١٠٦.
(٤) النحل: ٥٣.

٥٠١ ـ **التخريج**: البيت لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص٩٨؛ وخزانة الأدب ٩/٣٣٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٧٦، ٢٧٩، ٢/٧١٥؛ والكتاب ١/٢٥٩.

اللغة: العقل: الدية. لا نضيق ذراعاً: لا نعجز عن دفعها. الصبر: أن نقتل إنساناً موثقاً، أو هو السجن.

المعنى: إن كان المال فدية لنا عن القتل فنحن مؤدوه، وإن كان السجن، فنحن محتملون، وإن كان لا بد من القتل، فنحن صابرون.

الإعراب: **إن**: حرف شرط وفعله محذوف تقديره يكن. **العقل**: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة. **في أموالنا**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، وأموال مضاف، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **لا نضق**: «لا»: نافية، و «نضق»: فعل مضارع مجزوم، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. **عنها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل نضق. **ذراعاً**: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. **وإن**: «الواو» عاطفة، و «إن»: حرف شرط جازم. **صبراً**: خبر منصوب لفعل الشرط المقدر يكن. **فنصبر**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و «نصبر»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. **للصبر**: جار ومجرور متعلقان بالفعل نصبر. =

أي: إن يكنِ العقل، وإن نحبس حبساً، والأرجح في الآية أنها موصولة، وأن الفاء داخلة على الخبر، لا شرطيّة والفاء داخلة على الجواب.

وزمانيّة، أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن برّي وابن مالك، وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿فمَا اسْتَقَامُوا لكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لهم﴾[1]، أي: استقيموا لهم مدَّةَ استقامتهم لكم، والمحتمل في ﴿فَمَا ٱسْتَمَتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فآتُوهنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[2].

إلا أن «ما» هذه مبتدأ لا ظرفية، والهاء من «به» راجعة إليها، ويجوز فيها الموصولة و «فآتوهنّ» الخبر، والعائد محذوف أي: لأجله، وقال [من الوافر]:

٥٠٢ ـ فَمَـا تَـكُ يَـا ابْـنَ عَبْـدِ اللَّـهِ، فِينَـا فَـلاَ ظُلْمـاً نَخَـافُ وَلاَ افْتِقَـارَا

= وجملة «إن العقل في أموالنا لا نضق»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لا نضق عنها ذراعاً»: جواب شرط جازم لا محلّ لها لعدم اقترانها بالفاء. وجملة «وإن صبراً فنصبر»: معطوفة على ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فنصبر للصبر»: جواب شرط جازم مقترن بالفاء محلها الجزم.

والشاهد فيه قوله: «إن العقل، وإن صبراً»: فقد حذف فعل الشرط وقدره في الجملتين، ورفع ما بعده على أنه اسمه، وذلك على طريقة البصريين.

(١) التوبة: ٧.

(٢) النساء: ٢٤.

٥٠٢ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٧١٥.

المعنى: نحن لا نخش فقراً ولا ظلماً يا ابن عبد الله ما دمت فينا.

الإعراب: **فما**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و «ما»: اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل الشرط تك. **تك**: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهرة على النون المحذوفة للتخفيف، و «اسمها»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **يا ابن**: «يا»: حرف نداء، و «ابن»: منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة. **عبد**: مضاف مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف. **الله**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **فينا**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. **فلا ظلماً**: «الفاء»: رابطة لجواب الشرط، و «لا»: نافية، و «ظلماً»: مفعول به منصوب مقدم. **نخاف**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. **ولا افتقاراً**: «الواو»: عاطفة، و «لا»: نافية، و «افتقاراً»: اسم معطوف على ظلماً، منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «فما تك فينا فلا تخاف»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «تك فينا»: فعل الشرط الظرفي محلها الجر لأنها مضاف إليها، وجملة «فلا نخاف»: جواب شرط في محل جزم. =

استدلَّ به ابن مالك على مجيئِها للزمان، وليس بقاطع؛ لاحتماله للمصدر: أي للمفعول المطلق، فالمعنى: أيَّ كَوْنٍ تكون فينا طويلاً أو قصيراً.

وأما أوجه **الحرفية**:

فأحدها: أن تكون **نافية**، فإن دخلَتْ على الجملة الاسمية أعملها الحجازيُّون والتهامِيُّون والنجديُّون عَمَلَ «ليس» بشروط معروفة، نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(١)، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾(٢)، وعن عاصم أنه رفع «أُمهاتهم» على التميميّة، وندر تركيبها مَعَ النكرة تشبيهاً لها بـ «لا» كقوله [من الطويل]:

٥٠٣ ـ وَمَـا بَـأْسَ لَـوْ رَدَّتْ عَلَيْنَـا تَحِيَّـةً قَلِيـلٌ عَلَـى مَـنْ يَعْـرِفُ الْحَـقّ عَـابُهَـا

وإن دخلت على الفعليّة لم تعمل، نحو: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾(٣)، فأما:

= **والشاهد فيه قوله**: «وما تك..» فقد نصب اسم الشرط (ما) على الظرفية الزمانية، فيما رأى ابن مالك أنه مفعول مطلق لفعل الشرط.

(١) يوسف: ٣١.

(٢) المجادلة: ٢.

٥٠٣ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٣٠؛ والدرر ٢/ ١٠٧؛ وشرح شواهد المغني ص ٧١٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٤.

اللغة: لا بأس: لا حرج. تحية: بمعنى لك الحياة أو البقاء وإلقاء التحية بهذا المعنى.

المعنى: لا حرج عليها إن ردت علينا سلامنا، فلا عيب في ذلك.

الإعراب: **فما**: «الفاء»: حسب ما قبلها، و«ما»: نافية عملت عمل «لا» النافية للجنس. **بأس**: اسمها مبني على الفتح الظاهر. **لوردت**: «لو»: حرف شرط غير جازم، و«ردت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **علينا**: جار ومجرور متعلقان بالفعل ردت. **تحية**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **قليل**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مقدم. **على من**: «على»: حرف جر، «من»: اسم موصول بمعنى الذي في محلّ جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالصفة المشبهة قليلاً. **يعرف**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. **الحق**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **عابها**: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، و«الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وجملة «وما بأس مع الخبر المحذوف»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «عابها قليل»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لوردت» حالية. وجملة «ردت»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ما بأس» اعملت إعمال «إنّ» تشبهاً بلا النافية للجنس فنصبت بأس ورفعتْ الخبر بمصدر مؤول وهذا من القليل النادر.

(٣) البقرة: ٢٧٢.

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فلأَنْفُسِكُمْ﴾[(١)]، ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾[(٢)]، فـ «ما» فيهما شرطيّة، بدليل الفاء في الأولى والجزم في الثانية؛ وإذا نفت المضارع تخلّصَ عند الجمهور للحال. ورَدَّ عليهم ابن مالك بنحو: ﴿قلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾[(٣)] وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينةِ خلافِهِ.

والثاني: أن تكون **مصدريّة**، وهي نوعان: زمانية، وغيرها.

فغيرُ الزمانية نحو: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[(٤)]، ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[(٥)]، ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[(٦)]، ﴿فذوقوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكمْ هَذَا﴾[(٧)]، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْم الْحِسابِ﴾[(٨)]، ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[(٩)] وليست هذه بمعنى «الذي»، لأن الذي سقاه لهم الغنم، وإنما الأجر على السَّقْي الذي هو فعله، لا على الغنم، فإن ذهبت تقدّر أجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلُّف لا مُحْوِج إليه، ومنه ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[(١٠)]، ﴿آمِنُوا كما آمَنَ النَّاسُ﴾[(١١)]، وكذا حيث اقترنت بكافِ التشبيه بين فعلينِ متماثلينِ.

وفي هذه الآيات رَدٌّ لقول السُّهيلي: أن الفعل بعد «ما» هذه لا يكون خاصاً، فتقول: «أعجبني ما تفعل» ولا يجوز «أعْجَبَني ما تخرج».

والزمانيّة، نحو: ﴿ما دُمْتُ حَيًّا﴾[(١٢)] أصله: مُدَّةَ دوامي حيًّا، فحُذِف الظرفُ وخلَفَتْه «ما» وصلتها، كما جاء في المصدر الصريح، نحو: «جِئْتُكَ صَلاَةَ العَصْرِ»، و «آتيكَ قُدُومَ الحاجّ»، ومنه ﴿إِنْ أُرِيدُ إلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾[(١٣)]، ﴿فاتّقُوا اللّهَ ما اسْتَطَعْتُمْ﴾[(١٤)]، وقوله [من الطويل]:

٥٠٤ ـ أَجَارَتَنَا إنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ ... وإنِّي مُقِيمٌ مَا أقَامَ عَسِيبُ

(١) البقرة: ٢٧٢.
(٢) البقرة: ٢٧٢.
(٣) يونس: ١٥.
(٤) التوبة: ١٢٨.
(٥) آل عمران: ١١٨.
(٦) التوبة: ٢٥، ١١٨.
(٧) السجدة: ١٤.
(٨) ص: ٢٦.
(٩) القصص: ٢٥.
(١٠) البقرة: ١٠، والتوبة: ٧٧.
(١١) البقرة: ١٣.
(١٢) مريم: ٣١.
(١٣) هود: ٨٨.
(١٤) التغابن: ١٦.

٥٠٤ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٥٧؛ وأمالي الزجاجي ص ٢١١؛ وخزانة الأدب ٨/٥٥١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧١٥؛ ولسان العرب ١/٥٩٩ (عسب)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٣٨؛ ومجالس ثعلب ص ٥٤٠.

=

ولو كان معنى كونها زمانيّة أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسماً ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله [من البسيط]:

٥٠٥ ـ منَّا الَّذِي هُوَ ما إنْ طَرَّ شَارِبُهُ، وَالعَانِسُونَ، وَمِنَّا الْمُرْدُ والشِّيبُ

= **اللغة**: تنوب: تصيب، والخطوب: جمع خطب، وهو الأمر الشديد، وعسيب: جبل بعالية نجد معروف.

المعنى: يا جارتي المصائب تنال المرء حيث كان، وأنا سأدفن جانب جبل عسيب هذا، وسأبقى بجواره ما دام.

الإعراب: **أجارتنا**: «الهمزة»: حرف نداء، و «جارة»: منادى مضاف منصوب بالفتحة، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **إن الخطوب**: «إن»: حرف مشبه بالفعل، «الخطوب»: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة. **تنوب**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **وإني**: «الواو»: عاطفة، و «إن»: حرف مشبه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **مقيم**: خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة. **ما أقام**: «ما»: مصدرية ظرفية، و «أقام»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. **عسيب**: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة «أجارتنا» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «إن الخطوب تنوب»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «تنوب»: في محل رفع خبر. وجملة «وإني مقيم»: معطوفة في محل رفع. وجملة «أقام عسيب»: صلة الموصول لا محل لها. والمصدر المؤول من «ما أقام عسيب» في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالخبر مقيم.

والشاهد فيه قوله: «ما أقام عسيب» فقد جاءت «ما» مصدرية ظرفية زمانية ومثل هذا كثير في العربية.

٥٠٥ ـ التخريج: البيت لأبي قيس بن رفاعة في إصلاح المنطق ص ٣٤١؛ ولسان العرب ٦/ ١٤٩ (عنس)؛ ولأبي قيس بن رفاعة، أو لأبي قيس بن الأسلت في الدرر ١/ ١٣١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧١٦؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٦٧؛ وبلا نسبة في الأزهية ص ٩٧؛ وأمالي القالي ٢/ ٦٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٦٨٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٣٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٤٥.

اللغة: طرّ: طلع أو نبت. عانس: الآنسة المقيمة في أهلها على غير زواج. الأمرد: حان وقت ظهور شعر لحيته ولم يظهر. أشيب: صاحب الشعر الأبيض.

المعنى: إنا قوم شجعان، فينا من لم تنبت لحيته، والكهل، والرجل الذي لم يتزوج، وكلنا سواء في الشجاعة والإقدام.

الإعراب: **منا**: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **الذي**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. **هو**: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. **ما إن طر**: «ما»: نافية، و «إن»: زائدة، و «**طر**»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. **شاربه**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **والعانسون**؛ «الواو»: حرف عطف، و «العانسون»: اسم معطوف على «الذي» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. =

معناه: حين طرَّ، قلت: وزيدت «أَنْ» بعدها لشبهها في اللفظ بـ«ما» النافية، كقوله [من الطويل]:

وَرَجِّ الفَتــى لِلْخَيْــرِ مــا إن رأَيْتَــهُ عَلَى السِّنِّ خيْراً لا يَـزالُ يَـزِيـدُ[1]

وبعدُ فالأولىٰ في البيت تقديرُ «ما» نافية، لأن زيادة «إنْ» حينئذ قياسية، ولأن فيه سلامَةً من الإخبار بالزمان عن الجثّة، ومن إثبات معنى واستعمال لِـ«ما» لم يثبتا له ـ وهما كونها للزمان مجرّدة، وكونها مضافة ـ وكأن الذي صَرَفهما عن هذا الوجه مع ظهوره أن ذكر «المُرْدِ» بعد ذلك لا يحسن؛ إذ الذي لم ينبت شاربه أمرَدُ، والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا، ألا ترى أن العانسين ـ وهم الذين لم يتزوّجوا ـ لا يناسبون بقية الأقسام، وإنما العرب مَحمِيُّون من الخطأ في الألفاظ دون المعاني. وفي البيت ـ مع هذا العَيْب ـ شذوذان: إطلاقُ العانِس على المذكر، وإنما الأشهر استعمالُه في المؤنث، وجَمْعُ الصِّفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة.

وإنما عدلْتُ عن قولهم: «ظرفيّة» إلى قولي «زمانيّة» ليشمل نحو: ﴿كلَّما أضاءَ لهم مَشَوْا فيه﴾[2]، فإن الزمان المقدَّرَ هنا مخفوض، أي: كل وقت إضاءة، والمخفوض لا يُسمَّى ظرفاً.

ولا تشارك «ما» في النيابة عن الزمان «أنْ» خلافاً لابن جنّي، وحَمَل عليه قوله [من الطويل]:

٥٠٦ ـ وَتَــاللَّــهِ مَــا إنْ شَهْلَــةٌ أمُّ وَاحِــدٍ بِــأَوْجَــدَ مِنِّــي أَنْ يُهَــانَ صَغِيــرُهَــا

= الواو: حرف عطف. منا: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **المرد**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. **والشيب**: «الواو»: عاطفة، و«الشيب»: اسم معطوف على **المرد** مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «منا الذي»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «هو طر شاربه»: صلة موصول لا محل لها. وجملة «طر شاربه»: في محل رفع خبر للمبتدأ هو. وجملة «ومنا المرد»: معطوفة على «منا الذي» لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ما إن» فقد وردت ما نافية وإن زائدة فيما رأى البعض أن ما مصدرية زمانية، كما وردت كلمة عانس لوصف الذكور جوازاً، وجمعت جمعاً سالماً بالواو والنون على رأي الكوفيين.

(١) تقدم بالرقم ٢٧.

(٢) البقرة: ٢٠.

٥٠٦ ـ التخريج: البيت لساعدة بن جؤية في شرح أبيات المغني ٥/٢٤٤؛ وأشعار الهذليين ص ١١٧٧؛ وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/٧١٦.

اللغة: الشهلة: العجوز. أوجد مني: أشد وجداً مني. =

وتبعه الزمخشري، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿أنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾(١)، ﴿إلاَّ أنْ يَصَّدَّقوا﴾(٢)، ﴿أَتَقْتُلون رَجُلاً أن يَقول رَبِّيَ اللهُ﴾(٣)، ومعنى التعليل في البيت والآيات مُمْكن، وهو متَّفق عليه؛ فلا مَعْدِلَ عنه.

وزعم ابن خَروف أن «ما» المصدريّة حرفٌ باتّفاق، ورَدَّ على مَنْ نقل فيها خلافاً، والصّواب مع ناقل الخلاف، فقد صرَّح الأخفش وأبو بكر باسميَّتِها، ويُرَجّحه أن فيه تخلُّصاً من دعوى اشتراكٍ لا داعيَ إليه؛ فإن «ما» الموصولة الاسمية ثابتة باتّفاق، وهي موضوعة لما لا يعقِل، والأحداث من جملة ما لا يعقل، فإذا قيل: «أعجبني ما قمت» قلنا: التقدير: أعجبني الذي قمته؛ وهو يعطي معنى قولهم: أعجبني قيامُكَ؛ ويردُّ ذلك أن نحو: «جلست ما جلس زيدٌ» تريد به المكان ممتنع مع أنه مما لا يعقل، وأنه يستلزم أن يسمع كثيراً «أعجبني ما قمته» لأنه عندهما الأصلُ، وذلك غير مسموع، قيل: ولا ممكن، لأن «قام» غير متعدٍّ؛ وهذا خطأ بيِّن، لأن الهاء المقدَّرة مفعول مطلق لا مفعول به. وقال ابن الشجري: أفسد النحويّون تقدير الأخفش بقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عذابٌ أليمٌ بما كانُوا يكْذِبون﴾(٤) فقالوا: إن كانَ الضميرُ المحذوف للنبيّ عليه السلام، أو للقرآن، صحَّ المعنى

= **المعنى**: أقسم بالله إنَّ عجوزاً لم ترزق من الأولاد إلا واحداً، أشد حزناً مني إذا ما أهين صغيرها الوحيد هذا.

الإعراب: وتالله: «الواو»: حسب ما قبلها، و «تا»: حرف قسم وجر، «الله»: لفظ الجلالة، اسم مجرور بالكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف أقسم. **ما إن**: «ما»: حجازية من أخوات ليس، و «إن»: زائدة. **شهلة**: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة. **أم واحد**: «أم»: صفة مرفوعة وهي مضاف، و «واحد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **بأوجد**: «الباء»: حرف جر زائد، «أوجد»: اسم مجرور لفظاً بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف لأنه على وزن أفعل، منصوب محلاً على أنه خبرها. **مني**: جار ومجرور متعلقان بالخبر أوجد. **أن يهان**: «أن»: حرف ناصب، «يهان»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤول من (أن) والفعل (يهان) منصوب بنزع الخافض أو مجرور بحرف جر محذوف والجار والمجرور متعلقان بـ (أوجد). **صغيرها**: نائب فاعل مرفوع وهر مضاف، مرفوع بالضمة الظاهرة، و«ها»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

وجملة «وتالله»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ما إن شهلة بأوجد» جواب قسم لا محل لها. وجملة (يهان) صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «أن يهان» فقد شاركت أن «ما» في المصدرية الزمانية.

(١) البقرة: ٢٥٨.
(٢) النساء: ٩٢.
(٣) غافر: ٢٨.
(٤) البقرة: ١٠.

وخَلَتِ الصلة عن عائِد، أو للتَّكذيب فسد المعنى، لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبي كانوا مؤمنين، اهـ.

وهذا سهوٌ منه ومنهم؛ لأن كذبوا ليس واقعاً على التكذيب، بل مؤكِّدٌ به، لأنه مفعولٌ مطلق، ولا مفعول به، والمفعول به محذوفٌ أيضاً، أي: بما كانوا يُكذّبون النبي أو القرآن تكذيباً، ونظيره: ﴿وكَذّبُوا بآياتنا كِذّاباً﴾(١).

ولأبي البقاء في هذه الآية أوْهامٌ متعدِّدة؛ فإنه قال: «ما» مصدرية صلتها «يكذّبون»، و «يكذّبون» خبر «كان»، ولا عائد على «ما»؛ ولو قيل باسميّتها، فتضمّنت مقالته الفصل بين «ما» الحرفية وصلتها بـ «كان»، وكون يكذّبون في موضع نصب لأنه قدره خبر كان، وكونه لا موضع له لأنه قدره صلة «ما»، واستغناء الموصول الاسميّ عن عائد.

وللزمخشري غلطة عكس هذه الأخيرة، فإنه جَوَّز مصدريّة «ما» في ﴿واتَّبَعَ الَّذين ظَلَموا ما أُتْرِفُوا فيه﴾(٢) مع أنَّه قد عادَ عليها الضمير.

ونَدَر وَصْلُها بالفعلِ الجامد في قوله [من الطويل]:

٥٠٧ ـ أَلَيْسَ أمِيرِي فِي الأمُورِ بِأَنْتُمَا بِمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الْخِيَانَةِ والْغَدْرِ

(١) النبأ: ٢٨.
(٢) هود: ١١٦.

٥٠٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٧١٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٢٢.

اللغة: الغدر: عدم الوفاء. الخيانة: عدم الأمانة.

المعنى: أنا أثق بكما وأطيعكما في ما تأمران به، فأنتما أهل للوفاء والأمانة.

الإعراب: أليس: «الهمزة»: حرف استفهام، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتحة الظاهرة. **أميري**: خبرها مقدم منصوب بالياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **في الأمور**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة. **بأنتما**: «الباء»: حرف جر زائد، «أنتما»: ضمير رفع منفصل مجرور لفظاً مبني على السكون في محل رفع اسمها مؤخر. **بما لستما**: «الباء»: حرف جر، «ما»: مصدرية، «لستما»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها و «ما»: للتثنية. **أهل**: خبرها منصوب بالفتحة وهو مضاف. **الخيانة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **والغدر**: «الواو»: حرف عطف، «الغدر»: اسم معطوف على الخيانة مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «أليس أميري أنتما»: ابتدائية لا محل لها. والمصدر المؤول من «ما لستما أهل الخيانة» في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بـ (أميري). وجملة «**لستما أهل الخيانة**»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

وبهذا البيت رجّح القول بحرفيّتها، إذ لا يتأتّى هنا تقدير الضمير.

الوجه الثالث: أن تكونَ **زائدة**، وهي نوعانِ: كافَّة، وغيرُ كافَّة.

والكافَّة ثلاثةُ أنواعٍ:

أحدها: **الكافَّة عن عمل الرفع**، ولا تَتَّصِل إلاَّ بثلاثةِ أفعالٍ: «قَلَّ»، و «كَثُرَ»، و «طَال»، وعلَّة ذلك شِبْههنَّ بـ «ربَّ». ولا يدخُلْنَ حينئذ إلا على جملةٍ فعليّةٍ صُرِّح بفعلِهَا، كقوله [من الخفيف]:

٥٠٨ ـ قلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إلى مَا   يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِياً أو مُجِيبا

فأما قول الْمَرَّار [من الطويل]:

٥٠٩ ـ صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدُودَ، وقَلَّما   وِصالٌ عَلَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

= **والشاهد فيه قوله**: «بما لستما» فقد دخلت ما مصدرية على الفعل الجامد الناقص وهذا نادر، بينما رأى بعضهم أنها نكرة موصوفة.

٥٠٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٠٤؛ وشرح التصريح ١/١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٠٦.

اللغة: المجد: الكرم، والعز والسيادة.

المعنى: إن العاقل، يدعو إلى العز والكرم والسيادة على الدوام، ويجيب من يستغيث به.

الإعراب: **قلما**: كافة ومكفوفة لا عمل لها. **يبرح**: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة. **اللبيب**: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة. **إلى ما**: «إلى»: حرف جر، و «ما»: اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالخبر «اسم الفاعل» داعياً. **يورث**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **المجد**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **داعياً**: خبر يبرح منصوب بالفتحة الظاهرة. **أو مجيباً**: «أو»: حرف عطف، «مجيباً»: اسم معطوف على داعياً منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «يبرح المجد داعيا»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «يورث المجد»: صلة الموصول لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «قلما يبرح... الخ» حيث دخلت «ما» على الفعل «قل» فكفته عن العمل.

٥٠٩ ـ **التخريج**: البيت للمرار الفقعسي في ديوانه ص ٤٨٠؛ والأزهية ص ٩١؛ وخزانة الأدب ١٠/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١؛ والدرر ٥/١٩٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/١٠٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧١٧؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/١٤٥؛ والخصائص ١/١٤٣، ٢٥٧؛ والدرر ٦/٣٢١؛ وشرح =

فقال سيبويه: ضرورة، فقيل وجه الضرورة أن حقَّها أن يليَها الفعلُ صريحاً والشَّاعر أولاها فعلاً مقدَّراً، وأن «وصال» مرتفع بـ «يدوم» محذوفاً مُفسَّراً بالمذكور؛ وقيل: وجهها أنه قَدَّم الفاعل، وردَّه ابن السيد بأن البصريّين لا يُجيزون تقديمَ الفاعل في شعر ولا نثر؛ وقيل: وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية، كقوله [من الطويل]:

[وَنُبِّئْـتُ لَيْلَـىٰ أَرسَلَـتْ بِشَفَـاعَـةٍ إلـيَّ] فَهَـلاّ نَفْـسُ لَيْلـى شَفِيعُهَـا[1]

وزعم المبرّد أن «ما» زائدة، و «وصال»: فاعل لا مُبتدأ؛ وزعم بعضهم أن «ما» مع هذه الأفعال مصدريّة لا كافَّة.

والثاني: **الكافَّةُ عن عمل النصب والرفع** وهي المتَّصِلة بـ «إنّ» وأخواتها، نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[2]، ﴿كأنما يُسَاقُونَ إلى الْمَوْتِ﴾[3]، ونُسمّي المتلوّة بفعل مُهَيِّئَةً؛ وزعم ابن دُرُسْتُوَيه وبعضُ الكوفيّين أن «ما» مع هذه الحروف اسمٌ مبهمٌ بمنزلة ضمير الشأن في التَّفخيم والإِبهام، وفي أن الجملة بعده مفسِّرة له، ومخبَرٌ بها عنه، ويردُّه أنها لا تصلُح

= المفصل ٧/١١٦، ٨/١٣٢؛ ١٠/٧٦؛ والكتاب ١/٣١، ٣/١١٥؛ ولسان العرب ١١/٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)؛ والمحتسب ١/٩٦؛ والمقتضب ١/٨٤؛ والممتع في التصريف ٢/٤٨٢؛ والمنصف ١/١٩١، ٢/٦٩؛ وهمع الهوامع ٢/٨٣، ٢٢٤.

اللغة: صددت: حرمت ودادك. الصدود: الهجران والإعراض. الوصال: دوام المودّة.

المعنى: لقد أعرضت عني وطال هجرانك لي، وقلّما يدوم الوداد ويستمرّ الحبّ إذا ما طال الهجران والبعد بين الحبيبين.

الإعراب: «صددت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و«التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «**وأطولت**»: «الواو»: للعطف، «أطولت»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. «**الصدود**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**وقلما**»: «الواو»: استئنافية، «قلّ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «ما»: حرف زائد. «**وصال**»: فاعل مرفوع بالضمّة. «**على طول**»: جار ومجرور متعلّقان بالفعل «يدوم». «**الصدود**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**يدوم**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره (هو).

وجملة «صددت»: ابتدائيّة لا محلّ لها. وجملة «أطولت»: معطوفة عليها لا محلّ لها. وجملة «قلما وصال»: استئنافيّة لا محلّ لها. وجملة «يدوم»: في محل رفع صفة لـ (وصال).

والشاهد فيه قوله: «قلّما وصال» حيث جاء اسم مرفوع بعد «قلّما»، وهذا من الضرورات الشعرية. وعلّله سيبويه بتقدير فعل بعدها.

(١) تقدم بالرقم ١٠٩.
(٢) النساء: ١٧١.
(٣) الأنفال: ٦.

للابتداء بها، ولا لدخولِ ناسخ غير «إِنَّ» وأخواتها؛ وردَّه ابن الخبّاز في شرح الإيضاح بامتناع «إنما أَيْنَ زَيْدٌ» مع صحّة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام، وهذا سَهْو منه؛ إذ لا يفسَّر ضمير الشأن بالجمل غير الخبريّة اللهمَّ إلا مع «أن» الْمُخَفَّفة من الثَّقيلة فإنه قد يُفسَّر بالدعاء، نحو: «أما أن جَزَاك اللَّهُ خَيْراً»، وقراءة بعض السبعة ﴿وَالخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ الله عَلَيْهَا﴾[1]، على أنّا لا نسلم أن اسم «أن» المخفَّفة يتعيّن كونه ضمير شأن؛ إذ يجوز هنا أن يقدَّر ضمير المخاطب في الأول والغائبة في الثاني؛ وقد قال سيبويه في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾[2] إن التقدير: أنك قد صدقت؛ وأما ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾[3]، ﴿وأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾[4]، ﴿أَنَّ مَا عِنْدَ الله هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[5]، ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّ مَا نَمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ في الْخَيْرَاتِ﴾[6]، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَه﴾[7] فـ «ما» في ذلك كله اسم باتّفاق، والحرف عامِل، وأما ﴿إنما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الميتة﴾[8]، فمَن نَصَبَ «الميتة» فـ «ما»: كافّة؛ ومَنْ رفعها ـ وهو أبو رجاء العطاردي ـ فـ «ما»: اسم موصول، والعائد محذوف؛ وكذلك ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ﴾[9] فمَنْ رفعَ «كيد» فـ «إنّ» عاملة و «ما» موصولة والعائد محذوف، لكنه محتمل للاسميّ والحرفيّ، أي: إن الذي صنعوه، أو إن صنعهم؛ ومَنْ نصبَ ـ وهو ابن مسعود والربيع بن خَيْثم ـ فـ «ما» كافّة؛ وجزمَ النحويُّون بأن «ما» كافّة في ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾[10]، ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي، والعلماء خبَر، والعائد مستتر في «يخشى».

وأطلقت «ما» على جماعة العقلاء، كما في قوله تعالى: ﴿أو مَا مَلَكَتْ أيْمَانكم﴾[11]، ﴿فانكِحُوا ما طَابَ لكُم من النِّساء﴾[12] وأما قول النابغة [من البسيط]:

قــالَــتْ أَلاَ لَيْتَمَــا هٰــذَا الْحَمَــامَ لنــا [إلــى حَمَامَتِنَــا أَوْ نِصْفَــهُ فَقَــدِ][13]

فمن نصبَ «الحمام»، وهو الأرجح عند النحويين في نحو: «ليتما زيداً قائم» فـ «ما»: زائدة غير كافَّةٍ، و «هذا»: اسمها، و «لنا»: الخبر، قال سيبويه: وقد كان رُؤْبة بنُ العجّاج

---

(١) النور: ٩.
(٢) الصافات: ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٣) الأنعام: ١٣٤.
(٤) لقمان: ٣٠.
(٥) النحل: ٩٥.
(٦) المؤمنون: ٥٥.
(٧) الأنفال: ٤١.
(٨) البقرة: ١٧٣.
(٩) طه: ٦٩.
(١٠) فاطر: ٢٨.
(١١) النساء: ٣.
(١٢) النساء: ٣.
(١٣) تقدم بالرقم ٩٢.

ينشده رفعاً، اهـ. فعلى هذا يحتملُ أن تكونَ «ما» كافّة، و «هذا» مبتدأ؛ ويحتمل أن تكون موصولة و «هذا» خبر لمحذوف، أي: ليت الذي هو هٰذا الحمام لنا؛ وهو ضعيف، لحذف الضميرِ المرفوع في صلة غير «أيّ» مع عدم الطول، وسَهُلَ ذلك لتضمنه إبقاء الإعمال.

وزعم جماعةٌ من الأصوليّين والبيانيين أن «ما» الكافَّة التي مع «إنَّ» نافية، وأن ذلك سبب إفَادتها للحَصْر، قالوا: لأن «إنَّ» للإثبات، و «ما» للنفي، فلا يجوز أن يتوجَّها معاً إلى شيءٍ واحد، لأنه تناقض؛ ولا أن يُحْكم بتوجه النفي للمذكور بعدها، لأنه خلاف الواقع باتّفاق، فتعيَّن صَرْفُه لغير المذكور وصَرْفُ الإثبات للمذكور، فجاء الحصر.

وهذا البحث مبنيٌّ على مقدَّمَتيْن باطلتين بإجماع النحويين، إذ ليست «إنَّ» للإثبات، وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتاً كان مثل «إنَّ زيداً قائم»، أو نفياً مثل «إنَّ زيداً ليس بقائم»، ومنه: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيئاً﴾[1]؛ وليست «ما» للنفي، بل هي بمنزلتها في أخواتها «ليتما» و «لعلّما» و «لكنّما» و «كأنّما»، وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسيّ في كتاب الشيرازيّات[2]، ولم يقل ذلك الفارسيّ لا في الشيرازيّات ولا في غيرها، ولا قاله نحوي غيره، وإنما قال الفارسيّ في الشيرازيّات: إن العرب عاملُوا «إنما» معاملةَ النفي و «إلاّ» في فصل الضمير كقول الفرزدق [من الطويل]:

٥١٠ ـ [أَنَا الذَّائد الْحَامِي الذِّمَارِ]، وإنّمَا يُـدَافِـعُ عَـنْ أحْسَـابِهِـمْ أنَـا أوْ مِثْلِـي

(١) يونس: ٤٤.

(٢) أي في المسائل النحوية التي كتبها الفارسيّ في مدينة شيراز.

٥١٠ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ٢/١٥٣؛ وتذكرة النحاة ص ٨٥؛ والجنى الداني ص ٣٩٧؛ وخزانة الأدب ٤/٤٦٥؛ والدرر ١/١٩٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧١٨؛ ولسان العرب ١٥/٢٠٠ (قلا)؛ والمحتسب ٢/١٩٥؛ ومعاهد التنصيص ١/٢٦٠؛ والمقاصد النحويّة ١/٢٧٧؛ ولأميّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١١١، ١١٤، ٧/٢٤٢؛ ولسان العرب ١٣/٣١ (أنن)؛ وهمع الهوامع ١/٦٢.

شرح المفردات: الذائد: المدافع. الأحساب: الشرف والمجد، أو مفاخر الآباء والأجداد. الذمار: كلّ ما يجب الحفاظ عليه.

المعنى: يقول: إنّه حامي مجد وشرف ومآثر قومه، ولا يستطيع القيام بهذه المهمّة إلاّ هو ومثله.

الإعراب: **«أنا»**: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. **«الذائد»**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. **«الحامي»**: نعت «الذائد» مرفوع، أو خبر ثان للمبتدأ. **«الذمار»**: مفعول به، أو مضاف إليه مجرور. **«وإنما»**: الواو حرف استئناف، «إنما» حرف حصر، أو حرف دالّ على القصر. **«يدافع»**: فعل مضارع مرفوع. =

فهذا كقول الآخر [من السريع]:

٥١١ - قَـدْ عَلِمَـتْ سَلْمـىٰ وَجَـارَاتُهَـا مَـا قَطَّـرَ الفَـارِسَ إلاَّ أنَـا

وقول أبي حيان: لا يجوزُ فصلُ الضميرِ المحصور بـ«إنما» وإن الفصل في البيت الأول ضرورة واستدلالُهُ بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾(١)، ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إِلَىٰ اللهِ﴾(٢)، ﴿وإنّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(٣)، وَهمٌ، لأن الحصر فيهنّ في جانبِ الظَّرف لا الفاعِل، ألا تَرى أنَّ المعنى: ما أعظكم إلا بواحدة، وكذا الباقي.

والثالث: **الكافة عن عملِ الجرّ**، وتتَّصِلُ بأحرفٍ وظروفٍ.

= **«عن أحسابهم»**: جار ومجرور متعلّقان بـ«يدافع»، وهو مضاف، و«هم»: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **«أنا»**: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **«أو»**: حرف عطف. **«مثلي»**: معطوف على «أنا» مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة «أنا الحامي. .» الاسميّة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إنّما يدافع. . .» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «إنّما يدافع أنا أو مثلي» حيث تعيّن انفصال الضمير لأنّه محصور بـ«إنّما».

٥١١ - **التخريج**: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص١٦٧؛ والأغاني ١٥/١٦٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٩٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٤١١؛ والكتاب ٢/٣٥٣؛ وله أو للفرزدق في شرح شواهد المغني ٢/٧١٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/٢٤٣؛ وتخليص الشواهد ص ١٨٤؛ وشرح المفصل ٣/١٠١، ١٠٣؛ ولسان العرب ٥/١٠٦ (قطر).

اللغة: قطره: قتله.

المعنى: قد علمت سلمىٰ وصويحباتها أنني قاتل الفارس ومجند له.

الإعراب: **قد علمت**: «قد»: حرف تحقيق، «علمت»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة و«التاء»: للتأنيث. **سلمى**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **وجاراتها**: «الواو»: عاطفة، «جارات»: اسم معطوف على سلمى مرفوع بالضمة الظاهرة، و«الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **ما قطر**: «ما»: نافية، و«قطر»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. **الفارس**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **إلا أنا**: «إلا»: حرف حصر، «أنا»: ضمير رفع منفصل في محل رفع فاعل.

وجملة «قد علمت سلمى»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ما قطر الفارس»: في محل نصب سد مسد مفعولي علمت.

والشاهد فيه قوله: «ما قطر الفارس إلا أنا» حيث فصلت (إلا) الضمير الذي كان يجب أن يكون متصلاً.

(١) سبأ: ٤٦.
(٢) يوسف: ٨٦.
(٣) آل عمران: ١٨٥.

فالأحرف أحدها «رُبَّ»، وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي، كقوله [من المديد]:

رُبّمَا أوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ(١)

لأنَّ التَّكثيرَ والتَّقليل إنما يكونان فيما عُرِفَ حَدُّه، والمستقبل مجهول، ومن ثَمَّ قال الرمّاني في ﴿رُبَمَا يودُّ الَّذِينَ كَفرُوا﴾(٢) إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي، وقيل: هو على حكاية حالٍ ماضية مجازاً مثل ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ﴾(٣)، وقيل: التَّقدير: ربما كان يودُّ، وتكون «كان» هذه شأنية، وليس حذف «كان» بدون «إنْ» و «لو» الشرطيّتين سَهْلاً، ثم الخبر حينئذ ـ وهو «يَوَدُّ» ـ مخرَّجٌ على حكاية الحالِ الماضيةِ فلا حاجة إلى تقدير «كان».

ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية، خلافاً للفارسيّ، ولهذا قال في قول أبي دؤاد [من الخفيف]:

رُبَمَا الْجَامِلُ المؤبَّلُ فِيهِمْ [وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ](٤)

«ما»: نكرة موصوفة بجملة حُذِف مبتدؤها، أي: رُبَّ شيء هو الجامِل. الثاني: الكاف، نحو: «كُنْ كما أَنْتَ»، وقوله [من الطويل]:

[أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يَخْزَنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ] كمَا سَيْفُ عَمْرٍو لم تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ(٥)

قيل: ومنه: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كما لَهُمْ آلهةٌ﴾(٦)، وقيل: «ما» موصولة، والتقدير: كالذي هو آلهة لهم، وقيل: لا تُكَفُّ الكاف بـ «ما»، وإنّ «ما» في ذلك مصدريّة موصولة بالجملة الاسمية.

الثالث: الباء، كقوله [من الخفيف]:

٥١٢ ـ فَلَئِنْ صِرْتَ لاَ تُحِيرُ جَوَاباً لَبِمَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

(١) تقدم بالرقم ٢٠٧.
(٢) الحجر: ٢.
(٣) الكهف: ٩٩، ويس: ٥١ وغيرها.
(٤) تقدم بالرقم ٢١٥.
(٥) تقدم بالرقم ٢٩٤.
(٦) الأعراف: ١٣٨.

٥١٢ ـ **التخريج**: البيت لصالح بن عبد القدوس في خزانة الأدب ١٠/٢٢١، ٢٢٢؛ والدرر ٤/٢٠٣؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ ولمطيع بن إياس في أمالي القالي ١/٢٧١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٢٠؛ وبلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/٣٤٧؛ وهمع الهوامع ٢/٣٨.

اللغة: يحير: يرد.

=

ذكره ابن مالك، وأن «ما» الكافة أحدَثَتْ مع الباء معنى التقليل، كما أحدثت مع الكاف معنى التَّعليل في نحو: ﴿وَاذْكُرُوا كمَا هَدَاكم﴾[(١)]، والظاهر أن الباء والكاف للتعليل، وأن «ما» معها مصدريّة، وقد سَلَّم أن كلاًّ من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم «ما»، كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِم طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[(٢)]، ﴿وَيْكَأَنَّه لاَ يُفلِحُ الكافرون﴾[(٣)] وأن التقدير: أعجب لعدم فلاح الكافرين؛ ثم المناسب في البيت معنى التَّكثير لا التقليل.

الرابع: «مِنْ»، كقول أبي حَيّةَ [من الطويل]:

٥١٣ ـ وَإنّـا لَمِمَّـا نَضْـرِبُ الْكَبْـشَ ضَـرْبَـةً [عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ]

= **المعنى**: لقد صرت لا ترد على من يناديك، وكثيراً ما رئيت واعظاً في الناس، وخير ما تعظ به الناس سكوتك، فكفى بالموت حسيباً.

الإعراب: **فلئن**: «الفاء»: حسب ما قبلها، «اللام»: موطئة للقسم، «إن»: حرف شرط جازم. **صرت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **لا تحير**: «لا»: نافية، و «تحير»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **جواباً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **لبما**: «اللام»: رابطة لجواب القسم، «بما»: كافة ومكفوفة لا عمل لها. **قد**: حرف تحقيق. **ترى**: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **وأنت**: «الواو»: حالية، و «أنت»: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **خطيب**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وجملة «صرت لا تحير جواباً»: فعل الشرط لا محل لها. وجملة «**لا** تحير جواباً»: في محل نصب خبرها. وجملة «ترى»: جواب قسم لا محل لها. وجملة «أنت خطيب»: في محل نصب حال، وجملة «أقسم»: بحسب الفاء، وجملة «إن صرت..» اعتراضية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لبما» فقد كفّت (الباء) عن العمل بـ«ما»، وأعطت (ما) مع الباء معنى التقليل للجملة الفعلية.

(١) البقرة: ١٩٨.
(٢) النساء: ١٦٠.
(٣) القصص: ٨٢.

٥١٣ ـ **التخريج**: البيت لأبي حيّة النميري في ديوانه ص ١٧٤؛ والأزهية ص ٩١؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧؛ والدرر ٤/ ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٢، ٧٣٨؛ والكتاب ٣/ ١٥٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٦٠؛ والجنى الداني ص ٣١٥؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩؛ والمقتضب ٤/ ١٧٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٥، ٣٨.

اللغة: الكبش: سيد القوم. تلقى: ترمي. =

قاله ابن الشجري، والظاهر أن «ما» مصدريّة، وأن المعنى مثله في ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[(١)]، وقوله [من الطويل]:

٥١٤ ـ [أَلاَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ جَاذِمَةَ الْحَبْلِ] وَضَنّتْ عَلَينا، وَالضَّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ

فَجَعْلُ الإنسان والبخيل مخلوقَيْنِ من العجل والبخل مبالغة.

= **المعنى**: إنا قوم شجعان بطاشون في الحرب، نضرب زعيم الأعداء على رأسه، ضربةً تخرج لسانه من فمه.

الإعراب: **وإنا**: «الواو»: حسب ما قبلها، و «إن»: حرف مشبه بالفعل و «نا»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **لمما**: «اللام»: مزحلقة، و «مما»: كافة ومكفوفة. **نضرب**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. **الكبش**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **ضربة**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة. **على رأسه**: جار ومجرور متعلقان بالفعل نضرب. **تُلقي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، و «الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **اللسان**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **من الفم**: جار ومجرور متعلقان بالفعل تلقي.

وجملة «**إنا نضرب الكبش**»: بحسب الواو. وجملة «**نضرب الكبش**»: في محل رفع خبر. وجملة «**تلقي**»: في محل نصب صفة.

والشاهد فيه قوله: «لمما» فقد كفّت (من) الجارة عن عملها لاتصالها بما، وقال البعض أن (ما) مصدرية.

(١) الأنبياء: ٣٧.

٥١٤ ـ **التخريج**: البيت للبعيث (خداش بن بشر) في لسان العرب ١٢/ ٨٧ (جذم)، ١٣/ ٢٦١ (ضنن)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٨٥؛ والخصائص ٢/ ٢٠٢، ٣/ ٢٥٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٢٢؛ والمحتسب ٢/ ٤٦.

اللغة: جاذمة: قاطعة. ضننت: بخلت.

المعنى: لقد قطعت أسماء التواصل بيننا وبخلت به بخلاً تخالها وإياه صنوان لا ينفصلان.

الإعراب: **ألا أصبحت**: «ألا»: استفتاحية، «أصبحت»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتحة الظاهرة، و «التاء»: للتأنيث. **أسماء**: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة. **جاذمة**: خبرها منصوب بالفتحة وهو مضاف. **الحبل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **وضَنَّت**: «الواو»: عاطفة، «ضَنَّت»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، و «التاء»: للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **علينا**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (ضَنَّت). **والضنين**: «الواو»: استئنافية، «الضنين»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. **من البخل**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.

وجملة «**أصبحت أسماء**»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «**وضنّت علينا**»: معطوفة على ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «**الضنين من البخل**»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «**والضنين من البخل**» وقد بالغ في هذا التشبيه إذ جعل أسماء مخلوقة من البخل.

وأما الظروف فأحدها «بعد»، كقوله [من الكامل]:

٥١٥ ـ أعَــلاَقَــةً أمَّ الْــوُلَيِّــد بَعْــدَ مَــا   أَفْنــانُ رَأْسِــكَ كــالثَّغَــام الْمُخْلِــسِ

المُخْلِس ـ بكسر اللام ـ المختلط رَطْبُه بيابسه.

وقيل: «ما» مصدريَّة، وهو الظاهر؛ لأن فيه إبقاء «بعد» على أصلها من الإضافة، ولأنها لو لم تكن مضافة لنُوِّنَتْ.

والثاني «بين»، كقوله [من الخفيف]:

٥١٦ ـ بَيْنَمَــا نَحْــنُ بِــالأَرَاك مَعــاً   إذْ أَتَــىٰ رَاكِــبٌ عَلَــى جَمَلِــهْ

٥١٥ ـ التخريج: البيت للمرار الأسدي في ديوانه ص ٤٦١؛ والأزهية ص ٨٩؛ وإصلاح المنطق ص ٤٥؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٣٢، ٢٣٤؛ والدرر ٣/ ١١١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٢٢؛ والكتاب ١/ ١١٦، ٢/ ١٣٩؛ ولسان العرب ١٠/ ٢٦٢ (علق)، ١٢/ ٧٨ (ثغم)، ١٣/ ٣٢٧ (فنن)؛ وبلا نسبة في الأضداد ص ٩٧؛ ورصف المباني ص ٣١٤؛ وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٢٧٣؛ والمقتضب ٢/ ٥٤؛ والمقرب ١/ ١٢٩؛ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

اللغة: العلاقة: علاقة الحب. الفنن: الغصن، وهنا ذؤابة الشعر. الثغام: نبات إذا يبس ابيض لونه. المخلس: المختلط.

المعنى: أما زلت تحب أم الوليد رغم دخول جند الشيب إلى رأسك.

الإعراب: **أعلاقة**: «الهمزة»: حرف استفهام، و «علاقة»: مفعول مطلق لفعل محذوف، منصوب وعلامة نصبه الفتحة. **أم الوليد**: «أم»: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، «الوليد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **بعدما**: ظرف زمان مكفوف بما. **أفنان**: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف. **رأسك**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **كالثغام**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. **المخلس**: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

وجملة «أفنان رأسك كالثغام» حالية محلها النصب. وجملة «علاقة مع عامله» ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «بعدما» حيث كفّ الظرف عن عمله ولم يضف إلى الجملة الاسمية بعده.

٥١٦ ـ التخريج: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٦٦، ٢/ ٧٢٢؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٩؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٦٣، ٧٣؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٧٨٤.

اللغة: الأراك: وادٍ قرب جبل الهذيل.

المعنى: فوجئنا، بينما كنا بوادي الأراك، بقدوم رجل على جمله إلينا.

الإعراب: **بينما**: ظرف مكفوف بما. **نحن**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **بالأراك**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. **معاً**: حال. **إذ**: حرف للمفاجأة لا محل له. **أتى**: فعل ماضٍ مبني على =

وقيل: «ما» زائدة، و «بَيْن» مضافة إلى الجملة، وقيل: زائدة، و «بين» مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة، أي: بَيْنَ أوقاتِ نحن بالأراك، والأقوال الثلاثة تجري في «بين» مع الألف في نحو قوله [من الطويل]:

٥١٧ ـ فَبَيْنَا نَسُوسُ النّاسَ وَالأَمْرُ أمْرُنَا، إذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ نُنْصَفُ

والثالث والرابع «حيثُ»، و «إذ» ويُضمَّنان حينئذٍ معنى «إن» الشرطيّة فيجزمان فعلين.

= الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. **راكب**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **على جمله**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتى، و «جمل»: مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وجملة «نحن بالأراك معاً» ابتدائية لا محل لها. وجملة «أتى»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «بينما نحن... الخ» فقد كفت «ما» الظرف عن عمله، وقيل هي زائدة، وهو الأرجح، وعلى ذلك تكون (بين) مضافة إلى جملة (نحن في الأراك) على تقدير مضاف، أي بين أوقات نحن في الأراك، و (بين) متعلق بالفعل (أتى).

٥١٧ ـ **التخريج**: البيت لحرقة بنت النعمان في الجنى الداني ص ٣٧٦؛ وخزانة الأدب ٧/ ٥٩، ٦٠، ٦٨، ٧٠؛ والدرر ٣/ ١١٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٠٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٢٣؛ ولسان العرب ٩/ ٣٣٣ (نصف)، ١٠/ ١٧٠ (سوق)، ١٣/ ٦٦ (بين)، ١٥/ ٤٣١ (إذا)؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٠٣.

اللغة: نسوس الناس: نتولى أمرهم. أنصف: عدل في الأمر وعدل بين الناس.

المعنى: بينما نحن الولاة الحاكمون الآمرون، إذ بنا المحكومون المغلبون على أمرهم، المظلومون.

الإعراب: **بينا**: مفعول فيه ظرف زمان، والألف فيه أقوال، فبعضهم قال زائدة، والراجح أنها إشباع لفتحة النون، والظرف (بين) متعلق بما في قوله: (نحن فيهم سوقة نتنصف) من معنى من الذل والخدمة والتقدير: خدمنا وذللنا بين هذه الأوقات كذا قال الفارسي وابن جني. **نسوس**: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: مستتر تقديره (نحن). **الناس**: مفعول به منصوب بالفتحة. **والأمر**: «الواو»: عاطفة، و «الأمر»: مبتدأ مرفوع بالضمة. **أمرنا**: خبر مرفوع بالضمة، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **إذا**: حرف مفاجأة لا محل له. **نحن**: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. **فيهم**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة. **سوقة**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. **ليس**: فعل ماضٍ ناقص و «اسمها»: محذوف. **ننصف**: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن).

وجملة «نسوس»: في محل جر بالإضافة على تقدير مضاف، أي بين أوقات نسوس.. وجملة «الأمر أمرنا»: معطوفة في محلّ جر. وجملة «نحن سوقة»: استئنافية لا محل لها. وجملة «ليس ننصف»: في محل رفع صفة سوقة. وجملة «ننصف»: في محل نصب خبر ليس.

والشاهد فيه قوله: «بينا» فقد ورد (الألف) زائداً، و(بين) ظرفاً مضافاً، وقيل إنه ظرف مكفوف بالألف.

وغير الكافة نوعان: عِوَض، وغير عِوَض.

فالعِوَض في موضعين:

أحدهما: في نحو قولهم: «أمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ» والأصل: انطلقتُ لأن كنتَ منطلقاً، فقُدِّم المفعول له للاختصاص، وحذف الجار وكان للاختصار، وجيء بـ «ما» للتعويض، وأُدغمت النون للتّقارب، والعملُ عند الفارسي وابن جنّي لِـ «ما»، لا لِـ «كان».

والثاني: في نحو قولهم: «افْعَلْ هٰذَا إِمَّا لاَ» وأصله: إن كُنْتَ لا تفعل غيره.

وغير العِوَض تقع بعد الرَّفع، كقولك: «شَتَّانَ مَا زَيْدٌ وعَمْرٌو»، وقول مُهَلْهِل [من المنسرح]:

٥١٨ - لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ... زُمِّلَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ

---

٥١٨ - **التخريج**: البيت للمهلهل في ديوانه ص ٧٧؛ والأغاني ٥/٤٣؛ والدرر ٦/٢٥٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٢٤، ٧٢٥؛ والشعر والشعراء ١/٣٠٥؛ ولسان العرب ١٣/٥ (ابن)؛ ومعجم البلدان ١/٦٤ (أبانان)؛ ولعصم بن النعمان في معجم الشعراء ص ٢٧٥؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٢٨؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٤٦٢؛ وشرح المفصل ١/٤٦؛ ولسان العرب ٢/٣١٣ (ضرج)؛ وهمع الهوامع ٢/١٥٨.

اللغة: أبان: الأبيض. زُمِّل: لطخ.

المعنى: تلك الفتاة من تغلب، كيف زوجت لرجل من تلك القبيلة الحقيرة، فلو جاء زوجها طالباً في حالة غير ما كانوا عليه لضرب على أنفه ولطخ وجهه بالدم.

الإعراب: **لو**: حرف امتناع لامتناع. **بأبانين**: «الباء»: حرف جر، «أبانين»: اسم مجرور بالياء لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بيخطب. **جاء**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **يخطبها**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **زمل**: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتحة الظاهرة. ما: زائدة. **أنف**: نائب فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. **خاطب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **بدم**: جار ومجرور متعلقان بالفعل زمل.

وجملة «لو بأبانين جاء.. زُمِّل»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «**جاء يخطبها**»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «**يخطبها**»: في محلّ نصب حال. وجملة «**زمل أنف خاطب بدم**»: جواب شرط غير جازم لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «زُمِّل ما أنف» حيث جاءت «ما» زائدة بين الفعل ونائب فاعله، وهي ليست زيادة عوض عن محذوف.

وقد مضى البحث في قوله [من الوافر]:

أَنَــوْراً سَــرْعَ مــاذا يَــا فَــرُوقُ [وَحَبْـلُ الْـوَصْـلِ مُنْتَكِـثٌ حَـذِيـقُ][١]

وأن التقدير: أنِفاراً سَرعَ هذا، وبعد الناصب الرافع، نحو: «ليتما زيداً قائم»، وبعد الجازم نحو: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾[٢]، ﴿أيًّا ما تَدْعُوا﴾[٣]، ﴿أينما تكُونُوا﴾[٤]، وقول الأعشى [من الطويل]:

٥١٩ ـ مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ هَاشِمٍ تُـرَاحِـي وَتلقَـيْ مِـنْ فَـوَاضِلِـهِ نَـدَى

وبعد الخافض حرفاً كان، نحو: ﴿فبما رَحمةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[٥]، ﴿عمَّا

---

(١) تقدم بالرقم ٥٠٠.
(٢) الأعراف: ٢٠٠.
(٣) الإسراء: ١١٠.
(٤) البقرة: ١٤٨ وغيرها.

٥١٩ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٥٧٧، ٧٣٥؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠.

اللغة: الإناخة: يقال أناخ الرجل الجمل فبرك، هاشم: جد والد الرسول. الفواضل: صفات التقي. الندى: الإحسان.

المعنى: ناقتي صبراً، فمتى تقفـي بباب النبي، تستريحي من التعب، وتنالي العطايا.

الإعراب: **متى**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجوابه. **ما تناخي**: «ما»: زائدة، «تناخي»: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. **عند**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل تناخي وهو مضاف. **باب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف. **ابن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف. **هاشم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **تراحي**: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و «الياء»: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. **وتلقي**: «الواو»: عاطفة، و «تلقي»: فعل مضارع معطوف على تراحي، مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الياء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **من فواضله**: جار ومجرور متعلقان بالفعل تلقي، و «فواضله»: مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **ندى**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة «تناخي»: فعل الشرط في محل جر بالإضافة. وجملة «تراحي»: جواب شرط جازم لا محلّ لها. وجملة «تلقي»: معطوفة على جواب شرط غير جازم لا محلّ لها، وجملة «متى تناخي.. تراحي»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «متى ما تناخي» فقد زيدت ما بعد الظرف.

(٥) آل عمران: ١٥٩.

قليلٍ﴾(١)، ﴿مما خَطيئاتِهِمْ﴾(٢)، وقوله [من الخفيف]:

رُبما ضَرْبَةٍ بسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيـن بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ(٣)

وقوله [من الطويل]:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا، وَنَعْلَمُ أنهُ، كمَا النَّاسِ، مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجارِمُ(٤)

أو اسماً، كقوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الأجَلَيْنِ﴾ (٥)، وقول الشاعر [من الكامل]:

٥٢٠ ـ نَامَ الْخَلِيُّ، وَمَا أُحِسُّ رُقَادِي وَالْهَمّ مُحْتَضَرٌ لَديَّ وِسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ، وَلكنْ شَفَّنِي هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

(١) المؤمنون: ٤٠.
(٢) نوح: ٢٥.
(٣) تقدم بالرقم ٢١٤.
(٤) تقدم بالرقم ٩٥.
(٥) القصص: ٢٨.

٥٢٠ ـ **التخريج**: البيتان للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢٥؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٠٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٣، ٧٢٦.

اللغة: الخلي: البعيد عن الهموم والأحزان. الرقاد: النوم. محتضر: اسم فاعل من حضر. شفني: أصابني.

المعنى: أسهر من غير مرض، بل حزناً ووجداً، بينما ينام هو قرير العين هانىء البال.

الإعراب: نام: فعل ماضٍ مبني على الفتحة. **الخلي**: فاعل مرفوع بالضمة. **وما أحس**: «الواو»: حالية، و«ما»: نافية، و«أحس»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و«الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). **رقادي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ جر بالإضافة. **والهم**: «الواو»: حرف عطف، و«الهم»: مبتدأ مرفوع بالضمة. **محتضر**: خبر مرفوع بالضمة. **لدي**: ظرف زمان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة متعلق بـ(محتضر)، وهو مضاف، و«الياء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **وسادي**: بدل من (الياء) في (لدي)، والتقدير: لدى وسادي، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **من غير ما**: جار ومجرور متعلقان بالخبر محتضر، و«ما» زائدة. **سقم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ولكن**: «الواو»: استئنافية و«لكن»: حرف استدراك. **شفني**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به. **هم**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **أراه**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). **قد**: حرف تحقيق. **أصاب**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **فؤادي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، و«الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

=

وقوله [من الطويل]:

[أَلاَ رُبَّ يَـوْمٍ صَـالِـحٍ لَـكَ مِنْهُمَـا] وَلاَ سِيَّمَـا يَـوْمٍ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ[١]

أي: ولا مثل يوم، وقوله: «بدارة» صفة لِـ «يوم»، وخبر «لا» محذوف. ومن رفع «يوم» فالتّقدير: ولا مثل الذي هو يوم، ثم إن المشهور أن «ما» مخفوضة، وخبر «لا» محذوف، وقال الأخفش: «ما» معرفة، وجوابه أنه قد يُقَدر «ما» نكرة موصوفة، أو يكون قد رجع إلى قول سيبويه في «لا رَجُلَ قائم» إن ارتفاع الخبر بما كان مرتفعاً به، لا بـ «لا» النافية؛ وفي الهيتيات[٢] للفارسي «إذا قيل: «قاموا لا سيما زيد»، فـ «لا» مُهْمل، و «سي» حال، أي: قاموا غير مماثلين لزيد في القيام»، ويردُّه صحَّة دخول الواو، وهي لا تدخل على الحال المفردة، وعدم تكرار «لا»، وذلك واجب مع الحال المفردة، وأما مَنْ نصبه فهو تمييز ثم قيل: «ما» نكرة تامة مخفوضة بالإضافة، فكأنه قيل: ولا مثل شيء، ثم جيء بالتمييز، وقال الفارسي: «ما» حرف كافٌّ لِـ «سيّ» عن الإضافة، فأشبهت الإضافة في «عَلى التَّمْرَةِ مثْلُها زيداً»؛ وإذا قلت: «لا سيَّما زيد»، جاز جَرُّ «زيد» ورفعه، وامتنع نصبه.

وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم: «مَا خَلاَ زَيْدٍ، وَمَا عَدَا عمْرٍو» بالخفض، وهو نادر.

وتُزاد بعدَ أداة الشرط، جازمَةً كانت، نحو: ﴿أيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ﴾[٣]، ﴿وإمَّا تَخافَنَّ﴾[٤]، أو غير جازمة، نحو: ﴿حَتَّى إذا ما جَاؤُوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهم﴾[٥]، وبين المتبوعِ وتابِعه في نحو: ﴿مثلاً ما بَعُوضَةً﴾[٦]. قال الزجّاج: «ما» حَرْف زائد للتوكيد عند جميع البصريين، اهـ، ويؤيّده سقوطُها في قراءة ابن مسعود و «بعوضة» بدل؛ وقيل: «ما» اسم نكرة صفة لِـ «مثلاً» أو بدل منه، و «بعوضة» عطف بيان على «ما». وقرأ رُؤْبة برفعِ

= وجملة «نام الخلي»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «وما أحس رقادي»: حالية محلها النصب. وجملة «والهم محتضر»: معطوفة على الحالية. وجملة «شفني»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أراه أصاب فؤادي»: في محل رفع صفة. وجملة «أصاب فؤادي»: في محل نصب مفعول به ثان للفعل أراه.

والشاهد فيهما قوله: «من غير ما سقم» فقد وردت «ما» زائدة بين المضاف (غير) والمضاف إليه (سقم).

(١) تقدم بالرقم ٢١٩.
(٢) أي الأمالي النحوية التي أملاها الفارسيّ في بلدة هيت، وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد.
(٣) النساء: ٧٨.
(٤) الأنفال: ٥٨.
(٥) فصلت: ٢٠.
(٦) البقرة: ٢٦.

«بعوضة»، والأكثرون على أن «ما» موصولة، أي: الذي هو بعوضة، وذلك عند البَصْريّين والكوفيّين على حذف العائد مع عدم طول الصلة، وهو شاذٌّ عندَ البَصْرِيّين قياسٌ عند الكوفيّين. واختار الزمخشري كون «ما» استفهامية مبتدأ، و «بعوضة» خبرها، والمعنى: أي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة.

وزادها الأعشى مرَّتَيْن في قوله [من البسيط]:

٥٢١ ـ إمَّا تَرَيْنا حُفاةً لاَ نِعَالَ لَنَا، إنَّا كَذَلِكَ ما نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

وأمية بن أبي الصلت ثلاثَ مرات في قوله [من الخفيف]:

٥٢٢ ـ سَلَعٌ ما، ومثْلُه عُشَرٌ ما عائلٌ ما، وعالت البَيْقُورَا

---

٥٢١ ـ التخريج: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٠٩؛ وخزانة الأدب ١١/٣٥١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٢٦؛ والمقاصد النحوية ٢/٢٩٠.

اللغة: الحفاة: الذين لا ينتعلون النعال.

المعنى: يا حبيبة، ترينا حفاة! إن الحياة كذلك تارة يفقر المرء فيها وتارة يغنىٰ.

الإعراب: إما: «إن»: حرف شرط جازم، و «ما»: زائدة. **ترينا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، و «الياء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «نا»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **حفاة**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. **لا نعال**: «لا»: نافية للجنس، و «نعال»: اسمها منصوب بالفتحة. لنا: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. إنا: «إن» حرف مشبه بالفعل، و «نا»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **كذلك**: «الكاف»: اسم بمعنى (مثل) مبني على الفتح في محل نصب نائب مفعول مطلق، و(ذا) اسم إشارة مضاف إليه، و «اللام» للبعد، و «الكاف» للخطاب. ما **نحفى**: «ما»: زائدة، و «نحفى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره نحن. **وننتعل**: «الواو»: عاطفة، «ننتعل»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

وجملة «ترينا حفاة»: فعل الشرط لا محل لها. وجملة «لا نعال لنا»: في محل نصب صفة لحفاة على المعنى والأصل: لا نعال لهم، ويمكن أن يحمل الكلام على ظاهره فتكون الجملة بدلاً من (حفاة). وجملة «إنا كذلك»: جواب شرط جازم مقترن بفاء محذوفة للضرورة محلها الجزم. وجملة «نحفىٰ»: في محل رفع خبر إن. وجملة «ننتعل»: معطوفة في محل رفع. وجملة «إن ترينا.. فإنا كذلك»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «إما ترينا... كذلك ما نحفى» فقد جاءت ما زائدة بعد إن الشرطية، وكذلك جاءت زائدة قبل الفعل (نحفىٰ).

٥٢٢ ـ التخريج: البيت لأميَّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٣٦؛ والأزهية ص ٨١؛ والأشباه والنظائر ٦/١٠١؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٠٥، ٢/٧٢٦؛ ولسان العرب ١٥/٨٦ (علا)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٢٢؛ ولسان العرب ٤/٧٣ (بقر)، ٨/١٦١ (سلع)، ١١/٤٨٧ (عول). =

وهذا البيت قال عيسى بن عمر: لا أدري ما معناه، ولا رأيتُ أحداً يعرفه، وقال غيره: كانوا إذا أرادوا الاستسقاء في سَنَةِ الْجَدْب عقَدُوا في أذناب البقر وبين عراقيبها السَّلَع بفتحتين والعُشَر بضمة ففتحة، وهما ضربان من الشجر، ثم أوقدوا فيها النار وصَعِدُوا بها الجبالَ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء قال [من البسيط]:

٥٢٣ ـ أجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

ومعنى «عالت البيقورا» أن السنة أثْقَلَتِ البقر بما حَمَّلَتْهَا من السَّلَع والعُشَر.

* * *

وهذا فصل عقدته للتدريب في «ما»

قوله تعالى: ﴿ما أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾[1] تحتمل «ما» الأولى النافية، أي: لم يُغْنِ والاستفهاميَّة فتكون مفعولاً مطلقاً، والتقدير أيَّ إغناء أغنى عنه ماله، ويضعف كونه

= **اللغة**: السُّلَع: والعُشَر: ضربان من الشجر، وعائل: مُثْقِلٌ، والبيقور: البقر، وعالت البيقور: يعني سنة الجدب أثقلت البقر بما حملت من السَّلَع والعُشَر.

المعنى: يريد أنهم في سنة الجدب يجمعون ما يقدرون عليه من البقر، ثم يعقدون في أذنابها، وشعر عراقيبها السُّلع والعُشَر، ثم يعلون بها في جبل وعر، ويشعلون فيها النار، ويضجون بالدعاء، والتضرع، وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا. كذا في شرح أبيات المغني ٥/ ٢٨٤.

الإعراب: **سلعٌ**: برواية الرفع: خبر لمبتدأ محذوف، وقيل: مبتدأ خبره (عائل). **ما**: زائدة **ومثله**: «الواو»: حرف عطف، «مثله»: معطوف على (سُلَع)، وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه. **عُشَرٌ**: بدل من سلع، و (عائل) صفة لـ (عشر) وحذفت صفة (سلع) لدلالة صفة (عشر) عليها، و (ما) بعد (سلع) وبعد (عائل) زائدة، **وعالت**: «الواو»: استئنافية، «عالت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل مستتر تقديره (هي) يعود إلى سنة الجدب المفهومة من السياق. **البيقورَ**: مفعول به منصوب بالفتحة و «الألف» للإطلاق.

جملة «المقصود سلع»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «عالت»: استئنافية لا محل لها، وللتوسع في معنى الشاهد، وإعرابه انظر أقوال الأئمة في شرح أبيات المغني ٥/ ٢٨٣ ـ ٢٩٠.

والشاهد فيه قوله: «سلع ما... وعشر ما... عائل ما» فقد وردت **ما** ثلاث مرات زائدة فاصلة بين المبتدأ والخبر كما تروى الأبيات بالنصب، فيتغير الإعراب ولكن تبقى «ما» زائدة.

٥٢٣ ـ التخريج: ليس في هذا البيت أيّ شاهد نحويّ، وقد ساقه المؤلف في معرض تفسيره للبيت السابق.

(١) المسد: ٢.

مبتدأ بحذف المفعول المضمر حينئذٍ، إذ تقديرُه: أيُّ إغْنَاءٍ أغْنَاهُ عنه ماله. وهو نظير «زيد ضَرَبْتُ» إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق، وفي المثال مفعول به. وأما «ما» الثانية فموصول اسمي أو حرفيّ، أي: والذي كسبه، لزِمَ التكرار لتقدُّم ذكر المال، ويُجاب بأنه يجوز أن يراد به الوَلَدُ؛ ففي الحديث: «أحَقُّ ما أكلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَإنَّ وَلَدَهُ مِن كَسْبِهِ»؛ والآية حينئذٍ نظيرُ ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ﴾(١)، وأمَّا ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إذا تَرَدَّى﴾(٢)، ﴿مَا أغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾(٣)، فـ «ما» فيهما محتملة للاستفهاميَّة وللنافية، ويُرَجِّحها تعيّنها في ﴿فَمَا أغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلاَ أبْصَارُهُمْ﴾(٤)، والأرجح في ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلكيْنِ﴾(٥) أنَّها موصولة عَطْفٌ على «السحر». وقيل: نافية فالوقف على «السحر»؛ والأرجح في ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ﴾(٦) أنّها النافية بدليل ﴿وَمَا أَرْسَلْنا إلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾(٧)، وتحتمل الموصولة. والأظهرُ في ﴿فاْصْدَعْ بمَا تُؤْمَرُ﴾(٨) المصدريّة، وقيل: موصولة، قال ابن الشجري: ففيه خمسة حذوف؛ والأصل: بما تُؤمر بالصدع به، فحُذِفت الباء فصار بالصّدْعِهِ فحذفت «أل» لامتناع جمعها مع الإضافة فصار بصَدْعِهِ، ثم حُذِف المضاف كما في ﴿وَاسألِ القَرْيَةَ﴾(٩) فصار به، ثم حُذِف الجارّ كما قال عمرو بن معديكرب [من البسيط]:

٥٢٤ ـ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... [فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ]

---

(١) آل عمران: ١٠ وغيرها.
(٢) الليل: ١١.
(٣) الحاقة: ٢٨.
(٤) الأحقاف: ٢٦.
(٥) البقرة: ١٠٢.
(٦) يس: ٦.
(٧) سبأ: ٤٤.
(٨) الحجر: ٩٤.
(٩) يوسف: ٨٢.

٥٢٤ ـ التخريج: البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ٦٣؛ وخزانة الأدب ٩/ ١٢٤؛ والدرر ٥/١٨٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٢٧؛ والكتاب ١/٣٧؛ ولخفاف بن ندبة في ديوانه ص ١٢٦؛ وللعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣١؛ ولأعشى طرود في المؤتلف والمختلف ص ١٧؛ وهو لأحد الأربعة السابقين أو لزرعة بن السائب في خزانة الأدب ١/٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣؛ ولخفاف بن ندبة أو للعباس بن مرداس في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٠؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/١٦، ٨/٢٥١؛ وشرح المفصَّل ٨/ ٥٠؛ وكتاب اللامات ص ١٣٩؛ والمحتسب ١/ ٥١، ٢٧٢، والمقتضب ٢/٣٦، ٨٦، ٣٢١.

اللغة والمعنى: النشب: المال الأصيل من نقود وماشية.

يقول الشاعر لأحد أنسبائه: كن كريماً، وافعل ما أُمرت به، لأنني تركت لك الكثير من الأموال والماشية. وأغلب الظنّ أنّ هذا الكلام وجّهه الشاعر إلى بنيه.

=

فصار: تُؤْمره، ثم حُذِفت الهاء كما حذفت في ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾(١) وهذا تقرير ابن جنّي.

وأما ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آية﴾(٢) فـ «ما» شرطيّة، ولهذا جَزَمت، ومحلُّها النصب بِنَنْسخ وانتصابها إمّا على أنها مفعول به مثل ﴿أيًّا مَّا تدْعُوا﴾(٣) فالتقدير: أيّ شيء ننسخ، لا أيّ آية ننسخ؛ لأن ذلك لا يجتمع مع ﴿من آية﴾(٤) وإما على أنها مفعول مطلق؛ فالتَّقدير: أيّ نَسْخ نَنْسَخ، فـ «آية» مفعول «ننسخ»، و «من» زائدة، ورَدَّ هذا أبو البقاء بأن «ما» المصدريّة لا تعمل، وهذا سهوٌ منه، فإنه نفسه نَقَلَ عن صاحب هذا الوجه أن ما مصدر بمعنى أنها مفعول مطلق، ولم ينقل عنه أنها مصدريّة.

وأما قوله تعالى: ﴿مَكَّنَاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكم﴾(٥) فـ «ما» محتملة للموصوفة أي شيئاً لم نمكنه لكم، فحذف العائد، وللمصدريّة الظرفية، أي أن مدَّة تمكُّنهم أطول، وانتصابها في الأول على المصدر، وقيل على المفعول به على تضمين «مكنًّا» معنى «أعطينا»، وفيه تكلُّف.

وأما قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾(٦) فـ «ما» محتملة لثلاثة أوجه: أحدها: الزِّيادة، فتكون إمّا لمجرد تقوية الكلام مثلها في ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾(٧) فتكون

= **الإعراب**: **أمرتك**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به أول. **الخير**: مفعول به ثانٍ. **فافعل**: **الفاء**: الفصيحة، **افعل**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **ما**: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به لـ «افعل». **أمرت**: فعل ماضٍ للمجهول، **والتاء**: نائب فاعل. **به**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أمر». **فقد**: **الفاء**: حرف عطف أو تعليل، **قد**: حرف تحقيق. **تركتك**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به أوّل. **ذا**: مفعول به ثانٍ منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. **مال**: مضاف إليه مجرور. **وإذا**: **الواو**: حرف عطف، **ذا**: معطوف على «ذا» السابقة منصوب بالألف مثلها، وهو مضاف. **نشب**: مضاف إليه.

وجملة (أمرتك الخير) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة. وجملة (افعل...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة. وجملة (أمرت به) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وجملة (قد تركتك...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة.

والشاهد فيه قوله: «أمرتُك الخيرَ» حيث حذف الجارّ، والأصل: أمرتك بالخير.

(١) الفرقان: ٤١.
(٢) البقرة: ١٠٦.
(٣) الإسراء: ١١٠.
(٤) البقرة: ١٠٦.
(٥) الأنعام: ٦.
(٦) البقرة: ٨٨.
(٧) آل عمران: ١٥٩.

حرفاً باتفاقٍ، وقليلاً في معنى النفي مثلها في قوله [من الطويل]:

[أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ] قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إلاَّ بُغَامُهَا(١)

وإما لإفادةِ التَّقليل مثلها في «أَكَلْتُ أَكْلاً مَّا»، وعلى هذا فيكون تقليلاً بعد تقليل، ويكون التقليل على معناه. ويزعم قوم أن «ما» هذه اسمٌ كما قدّمناه في ﴿مَثَلاً مَا بَعُوضَةً﴾(٢). والوجه الثاني: النفي، و «قليلاً»: نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف، أي: إيماناً قليلاً أو زمناً قليلاً، أجاز ذلك بعضهم، ويردُّه أمران: أحدهما أن «ما» النافية لها الصَّدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، ويسهل ذلك شيئاً ما على تقدير «قليلاً» نعتاً للظرف؛ لأنهم يتّسعون في الظرف، وقد قال [من الرجز]:

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا(٣)

والثاني: أنهم لا يَجْمعون بين مَجَازين، ولهذا لم يُجِيزوا «دَخَلْتُ الأمْرَ» لئلاَّ يجمعوا بين حذف «في» وتعليق الدخول باسم المعنى، بخلاف «دخلت في الأمر» و «دخلت الدار». واستقبحوا «سِيرَ عليه طوِيلٌ» لئلاّ يجمعوا بين جَعْل الحدث أو الزمان مسيراً وبين حذف الموصوف، بخلاف «سِيرَ عليه طوِيلاً» و «سير عليه سَيْرٌ طويل، أو زمن طويل».

والثالث: أن تكونَ مصدريَّة، وهي وصلتها فاعلٌ بـ«قليلاً»، و «قليلاً» حال معمول لمحذوفٍ دلَّ عليه المعنى، أي: لعنهم الله، فأَخّروا قليلاً إيمانهم، أجازه ابن الحاجب، ورجَّح معناه على غيره.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾(٤) «ما» إمّا زائدة، فـ«مِنْ» متعلّقة بـ«فرطتم»، وإمَّا مصدرية فقيل: موضعها هي وصلتِهَا رفعٌ بالابتداء، وخبرُه «مِنْ قَبْلُ»، ورُدَّ بأن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلاتٍ ولا صفات ولا أحوالاً، نصَّ على ذلك سيبويه وجماعةٌ من المحقِّقين؛ ويشكل عليهم ﴿كيفَ كان عاقِبَةُ الّذِين مِنْ قَبْلُ﴾(٥)؛ وقيل: نصب عطفاً على «أنَّ» وصلتها، أي: أَلم تعلموا أخذ أبيكم المَوْثِقَ وتفريطكم، ويلزم على هذا الإِعراب الفصلُ بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو ممتنع؛ فإن قيل: قد جاء ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ومِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾(٦)، ﴿رَبَّنَا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾(٧)

(١) تقدم بالرقم ١٠٤.
(٢) البقرة: ٢٦.
(٣) تقدم بالرقم ١٣٧.
(٤) يوسف: ٨٠.
(٥) الروم: ٤٢.
(٦) يس: ٩.
(٧) البقرة: ٢٠١.

قلنا: ليس هذا من ذلك كما توهَّم ابن مالك، بل المعطوف شيئان على شيئين.

وقوله تعالى: ﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ما لَمْ تَمسُّوهُنَّ﴾[1] «ما» ظرفيَّة، وقيل: بدل من «النساء»، وهو بَعِيد. وتقول: «اصْنَعْ ما صَنعْتُ» فـ«ما» موصولة أو شرطيَّة، وعلى هذا فتحتاجُ إلى تقدير جواب، فإن قلت: «اصْنَعْ ما تَصْنَعُ» ٱمتنعَتِ الشرطيّة، لأن شرْط حذف الجواب مضيٌّ فعل الشرط.

وتقول: «ما أحْسَنَ ما كانَ زَيْدٌ»، فـ«ما» الثانية مصدريَّة، و«كان زيد» صلتها، والجملة مفعول، ويجوز عند مَنْ جوَّز إطلاق «ما» على آحاد مَنْ يعلم أن تقدّرها بمعنى «الذي»، وتقدّر «كان» ناقصةً رافعةً لضميرها وتنصب «زيداً» على الخبريَّة، ويجوز على قوله أيضاً أن تكون بمعنى «الذي» مع رفع «زيد»، على أن يكون الخبر ضمير «ما»، ثم حذف والمعنى: ما أحسن الذي كانَه زيد! إلا أن حذفَ خبرِ «كان» ضعيف.

وممَّا يُسألُ عنه قولُ الشاعر في صفةِ فرسٍ صافن: أي ثانٍ في وقوفِهِ إحدى قوائمه [من الكامل]:

٥٢٥ ـ أَلِـفَ الصُّفُـونَ فَمَـا يَـزالُ كـأَنَّـهُ مِمّـا يَقُـومُ عَلَـى الثَّـلاَثِ كَسِيـرا

(١) البقرة: ٢٣٦.

٥٢٥ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأزهية ص ٨٧؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/ ٦٣٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٢٩؛ ولسان العرب ١٣/ ٢٤٨ (صفن).

اللغة: ألف: اعتاد. الصفون: وقوف الفرس على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. كسيراً: بمعنى كاسر، أي ثان.

المعنى: تلك فرس عربية أصيلة اعتادت الوقوف على ثلاث وطرف الرابعة، حتى لتظنها ولدت كذلك.

الإعراب: **ألف**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **الصفون**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **فما يزال**: «الفاء» عاطفة، و«ما»: نافية، و«يزال»: فعل مضارع ناقص، مرفوع بالضمة الظاهرة، و«اسمها» ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **كأنه**: حرف مشبه بالفعل، و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **مما**: «من»: حرف جر، و«ما»: مصدرية. **يقوم**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و«الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **على الثلاث**: جار ومجرور متعلقان بالفعل يقوم. **كسيراً**: خبر (يزال) منصوب بالفتحة.

وجملة «ألف الصفون»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ما يزال كسيراً»: وجملة «كأنه يقوم»: في =

فيقال: كان الظاهر رفع «كسيراً» خبراً لـ «كأنَّ».

والجواب أنه خبر لِـ «يزال»، ومعناه كاسر، أي: ثانٍ، كـ «رحيم» و «قدير»، لا مكسور ضد الصحيح كـ «جريح» و «قتيل»، و «ما»: مصدرية، وهي وصلتها خبر «كأنَّ»، أي ألِف القيام على الثلاث فلا يزال ثانياً إحدى قوائمه حتى كأنّهُ مخلوقٌ من قيامِه على الثلاث. وقيل: «ما» بمعنى «الذي» وضمير «يقوم» عائد إليها؛ و «كسيراً»: حال من الضمير، وهو بمعنى مكسور؛ و «كأنَّ» ومعمولاها خبر «يزال»، أي: كأنه من الجنس الذي يقوم على الثلاث، والمعنى الأول أوْلَىٰ.

* * *

● (مِنْ)[1]: تأتي على خمسة عشر وجهاً:

أحدها: **ابتداء الغاية**، وهو الغالب عليها، حتى ادّعى جماعة أن سائِرَ معانيها راجعة إليه، وتقع لهذا المعنى في غير الزمان، نحو: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[2]، ﴿إِنّه مِنْ سُلَيْمَانَ﴾[3]. قال الكوفيّون والأخفش والمبرّد وابن دُرُسْتُويه: وفي الزمان أيضاً؛ بدليل ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[4]، وفي الحديث «فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمْعةِ إلى الْجُمْعَةِ»، وقال النابغة [من الطويل]:

٥٢٦ ـ تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرِّبْنَ كُلّ التَّجَارِبِ

= محل نصب خبر ثان لـ «يزال». وجملة «يقوم» صلة الموصول الحرفي لا محل لها. والمصدر المؤول من «ما يقوم» مجرور بـ (من) والجار والمجرور متعلقان بخبر (كأن).

والشاهد فيه قوله: «كسيراً» ويظن أنه خبر كأن ويجب رفعه، والحقيقة أنَّه خبر (يزال) لذا نُصِبَ.

(١) راجع مبحث «مِن» في:
- الأزهيّة ص ٢٢٤ ـ ٢٣٠.
- الجنى الداني ص ٣٢١ ـ ٣٤١.
- حروف المعاني ص ٥٠ ـ ٥٣.
- رصف المباني ص ٣٢٢ ـ ٣٢٧.
- جواهر الأدب ص ٢٦٨ ـ ٢٨٠.
- موسوعة الحروف ص ٤٦٦ ـ ٤٧٠.

(٢) الإسراء: ١.

(٣) النمل: ٣٠.

(٤) التوبة: ١٠٨.

٥٢٦ ـ التخريج: البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٥؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٣١؛ وشرح التصريح ٢/ ٨؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٤٩، ٨٣١؛ ولسان العرب ١/ ٢٦١ (جرب)، ١٢/ ١٤٩ (حلم)؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢٧٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٢٨٧؛ و ابن عقيل ص ٣٥٨.

شرح المفردات: يوم حليمة: من أيّام العرب المشهورة في العصر[1] الجاهليّ، فيه انتصر الغساسنة =

وقيل: التَّقدير: من مضيِّ أزمان يوم حليمة، ومن تأسيس أول يوم، وردَّه السهيليّ بأنه لو قيل هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان.

الثاني: **التبعيض**، نحو: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ﴾(١)، وعلامتها إمكان سد «بعض» مسدّها، كقراءة ابن مسعود ﴿حَتّى تُنْفِقُوا بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ﴾(٢).

الثالث: **بيان الجنس**، وكثيراً ما تقعُ بعدَ «ما» و «مهما»، وهما بها أولى؛ لإفراط إبهامهما، نحو: ﴿ما يَفْتَحِ اللَّهُ للنَّاسِ من رَحْمَةٍ فلا ممسكَ لها﴾(٣)، ﴿ما نَنْسَخْ من آية﴾(٤)، ﴿مَهْمَا تَأْتِنا به من آية﴾(٥)، وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نَصْب على الحال؛ ومن وقوعِها بعد غيرهما ﴿يُحَلّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وإستَبْرَقٍ﴾(٦)، الشَّاهِد في غير الأولى فإن تلك للابتداء؛ وقيل: زائدة، ونحو: ﴿فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوْثَانِ﴾(٧). وأنكرَ مجيء «مِن» لبيان الجنس قومٌ، وقالوا: هي في ﴿مِنْ ذهب﴾ و ﴿مِن سندس﴾ للتبعيض، وفي ﴿من الأوثان﴾ للابتداء. والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجْسَ وهو عبادتها، وهذا تكلُّف.

وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسَّك بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ

= على اللخميين، وبه ضرب المثل «ما يوم حليمة بسرّ».

المعنى: يقول إنّ سيوف الغساسنة صقيلة اختارها أصحابها من زمن يوم حليمة، وحافظوا عليها إلى اليوم، وقد أظهرت التجارب جودتها وحسن بلائها في رقاب الأعداء.

الإعراب: «**تخيّرن**»: فعل مضارع للمجهول مبنيّ على السكون، والنون ضمير في محلّ رفع نائب فاعل. «**من أزمان**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «تخيّرن»، وهو مضاف. «**يوم**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. «**حليمة**»: مضاف إليه. «**إلى اليوم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «تخيرن». «**قد**»: حرف تحقيق. «**جرّبن**»: فعل ماضٍ للمجهول، والنون ضمير في محلّ رفع نائب فاعل. «**كلّ**»: نائب مفعول مطلق، وهو مضاف. «**التجارب**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «تخيّرن...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «قد جرّبن...» تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «من أزمان يوم حليمة» حيث قال الكوفيون إنّ «من» هنا أفادت ابتداء الغاية في الزمان، وقال البصريون: إنّ الكلام على تقدير مضاف، أي: «من استمرار يوم حليمة».

(١) البقرة: ٢٥٣.
(٢) آل عمران: ٩٢.
(٣) فاطر: ٢.
(٤) البقرة: ١٠٦.
(٥) الأعراف: ١٣٢.
(٦) الكهف: ٣١.
(٧) الحج: ٣٠.

الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات مِنْهُمْ مَغْفِرة﴾(١) في الطعن على بعض الصحابة، والحق أن «مِن» فيها للتَّبيين لا للتبعيض، أي: الذين آمنوا هم هؤلاء، ومثله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للَّهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذين أحْسَنُوا مِنهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظيم﴾(٢)، وكلّهم محسن ومُتَّقٍ، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهوا عَمَّا يَقُولونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِين كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أليمٌ﴾ (٣)، فالمقول فيهم ذلك كلهم كُفَّار.

الرابع: التعليل، نحو: ﴿مِمّا خَطِيئاتهم أُغْرِقُوا﴾ (٤)، وقوله [من المتقارب]:

٥٢٧ ـ [تطـاولَ ليلُـك بـالإثمِـدِ ... وبـات الخلـيُّ ولـم تَـرْقُـدِ
وبـات وبـاتـتْ لـه ليلـة ... كليْلَـةِ ذي العـائـرِ الأَرْمَـدِ]
[وَذَلِـكَ مِـنْ نَبَـإٍ جَـاءَنِـي ... وَخُبِّـرْتُـهُ عَـنْ أَبِـي الأَسْـوَدِ]

(١) الفتح: ٢٩.
(٢) آل عمران: ١٧٢.
(٣) المائدة: ٧٣.
(٤) نوح: ٢٥.

٥٢٧ ـ التخريج: الأبيات لامرىء القيس في ديوانه ص ١٨٥؛ والمستقصى ٢/ ٥٠؛ وسمط اللآلي ص ٥٣١؛ ومعاهد التنصيص ١/ ١٧١؛ وخزانة الأدب ١/ ٢٨٩؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٥؛ ومعجم البلدان ١/ ٩٢ (إثمد)؛ وتاج العروس ٧/ ٤٦٨ (ثمد).

اللغة: شرح المفردات: تطاول: طال، أو تمطّى. الإثمد: حجر يكتحل به، وهنا اسم موضع. الخليّ: المطمئنّ، الخالي من الهموم. ترقد: تنام. العائر: القذى في العين. الأرمد: المصاب بالرمد.

المعنى: يقول: إنّ ليله كان طويلاً في ذلك المكان، ولم يرقد له جفن، بعكس الخليّ الذي نام مطمئناً. وكانت ليلته شبيهة بليلة الأرمد الموجع العينين الذي لا يعرف النوم، وذلك بسبب نبإ جاءني.

الإعراب: تطاول: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **ليلك**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **بالإثمد**: الباء: حرف جرّ، الإثمد: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تطاول». **وبات**: الواو حرف عطف، «بات»: فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. **الخليّ**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **ولم**: الواو حرف عطف، «لم»: حرف جر. **ترقد**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر مراعاة للرويّ. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

وجملة «تطاول ليلك...» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «بات الخليّ» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «لم ترقد» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

وبات: الواو حرف عطف. بات: فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». **وباتت**: الواو حرف عطف، «باتت» فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة، والتاء للتأنيث. **له**: اللام حرف جرّ. والهاء: ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «باتت». **ليلة**: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة. **كليلة**: الكاف حرف جرّ، و «ليلة»: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «ليلة». وهو مضاف. **ذي**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه من الأسماء الستّة وهو مضاف. **العائر**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **الأرمد**: نعت لـ «ذي» مجرور بالكسرة. =

وقول الفرزدق في علي بن الحسين [من البسيط]:

٥٢٨ - يُغضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ، [فَمَا يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ]

= وجملة: «وبات» استئنافيَّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «باتت له ليلة» معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب.

وذلك: الواو حرف استئناف، و «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، واللام: حرف للبعد، والكاف: حرف للخطاب. من نبإ: جار ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ المحذوف، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. **جاءني**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والنون حرف للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. **وخُبّرته**: الواو حرف عطف، «خُبِّر»: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع نائب فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به. **عن**: حرف جرّ. **بني**: اسم مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم، وهو مضاف. والجار والمجرور متعلّقان بـ «خبر». **الأسودِ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «وذلك من نبإ» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «جاءني» في محل جرّ نعت «نبإ». وجملة «خبّرته» معطوفة في محلّ جرّ.

الشاهد فيه قوله: «من نبأ» حيث جاءت «من» للتعليل.

٥٢٨ - **التخريج**: البيت للحزين الكنانيّ (عمرو بن عبد وهيب) في الأغاني ١٥/ ٢٦٣؛ ولسان العرب ١٣/ ١١٤ (حزن)؛ والمؤتلف والمختلف ص ٨٩؛ وللفرزدق في ديوانه ٢/ ١٧٩؛ وأمالي المرتضى ١/ ٦٨؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٢٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٣٢؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٥١٣، ٣/ ٢٧٣؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٨٣؛ وشرح المفصل ٢/ ٥٣.

شرح المفردات: يغضي: يخفض جفنه. المهابة: الاحترام.

المعنى: يقول: إنّه يغضّ الطرف حياء، ولكنّ الناس لفرط مهابته لا يرفعون إليه بصرهم إلاّ إذا ابتسم لهم.

الإعراب: «**يغضي**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**حياء**»: مفعول لأجله منصوب. «**ويغضى**»: الواو حرف عطف، «يغضى»: فعل مضارع للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره: «هو» يعود إلى مصدر الفعل «يغضى». «**من مهابته**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يغضى»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فما**»: الفاء حرف عطف، و «ما»: حرف نفي. «**يكلّم**»: فعل مضارع للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**إلاّ**»: أداة حصر. «**حين**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «يكلّم». «**يبتسم**»: فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو».

وجملة: «يغضى» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «يغضى من مهابته» معطوفة على جملة «يغضى حياء». وجملة «يكلّم» معطوفة على جملة «يغضى». وجملة: «يبتسم» في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: قوله: «ويُغضَى من مهابتِهِ» حيث جاءت «مِن» للتعليل، **وجاء** نائب فاعل «يُغضى» ضميراً مستتراً فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مصدر موصوف بوصف محذوف يتعلّق الجار والمجرور به، فكأنّه قال: ويغضى إغضاء حادث من مهابته. وذهب الأخفش إلى أنَّ الجارّ والمجرور «من مهابته» نائب فاعل مع اعترافه أنَّ «من» هنا للتعليل، وعنده أنّه لا يمتنع نيابة المفعول لأجله عن الفاعل بخلاف جمهور النحاة.

الخامس: **البدل**: نحو: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾[(١)]، ﴿لجعلنا منكم مَلائكَةً فِي الأَرْضِ يَخلُفونَ﴾[(٢)]، لأن الملائكة لا تكون من الإنس ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾[(٣)]، أي بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله، «وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الجدُّ» أي: لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك، أي بدل طاعتك أو بدل حظك، أي بدل حظه منك؛ وقيل: ضُمِّن «ينفع» معنى «يمنع»؛ ومتى عُلِّقت «مِنْ» بالجد انعكس المعنى، وأما ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ في شَيْءٍ﴾[(٤)] فليس من هذا خلافاً لبعضهم، بل «مِنْ» للبيان أو للابتداء، والمعنى: فليس في شيء من ولاية الله، وقال ابن مالك في قول أبي نخيلة [من الرجز]:

٥٢٩ ـ [جَـارِيَـةٌ لـم تَـأْكُـلِ المُـرَقَّقَـا]　　وَلَـمْ تَـذُقْ مِـن الْبُقُـولِ الْفُسْتُقَـا

المراد بدل البقول؛ وقال غيره: توهَّم الشاعر أن الفُسْتُق من البقول، وقال الجوهري: الرواية «النّقول» ـ بالنون ـ و «من» عليهما للتبعيض، والمعنى على قول الجوهري أنها تأكل النقول إلاّ الفستق، وإنّما المراد أنها لا تأكل إلا البقول، لأنها بَدَوِيَّة. وقال الآخر يصف عامل الزَّكاة بالْجَوْرِ [من الكامل]:

٥٣٠ ـ أَخَـذُوا المَخَـاضَ مِـنَ الْفَصِيـلِ غُلُبَّـةً　　ظُلْمـاً، وَيُكْتَـبُ لـلأَمِيـرِ أَفِيـلاَ

(١) التوبة: ٣٨.
(٢) الزخرف: ٦٠.
(٣) آل عمران: ١٠ وغيرها.
(٤) آل عمران: ٢٨.

٥٢٩ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٠؛ ولأبي نخيلة في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٣٥؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٠٦؛ ولسان العرب ٩/ ١٥٧ (سكف)، ١٠/ ٣٠٨ (فستق)، ١١/ ٦١ (بقل)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٢٩؛ والجنى الداني ص ٣١١؛ وجواهر الأدب ص ٢٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٤.

اللغة: المرقّق: الخبز.

الإعراب: «**جارية**»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هي». «**لم**»: حرف جزم. «**تأكل**»: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هي». «المرقّقا»: مفعول به، والألف للإطلاق. «**ولم**»: الواو حرف عطف، «لم»: حرف جزم. «**تذق**»: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هي». «**من البقول**»: جار ومجرور متعلّقان بـ«تذق». «**الفستقا**»: مفعول به، والألف للإطلاق.

وجملة: «**جارية لم تأكل**» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة: «لم تأكل...» في محلّ رفع نعت «**جارية**». وجملة: «لم تذق» معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: «من البقول الفستقا» حيث وردت «من» بمعنى «بدل».

٥٣٠ ـ التخريج: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢٤٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣١١؛ وشرح =

أي: بَدَلَ الفصيل؛ و «الأفيل»: الصغير لأنه يأفِلُ بين الإبل: أي يغيب. وانتصاب «أَفيلا» على الحكاية؛ لأنهم يكتبون «أدّى فلان أفيلا». وأنكر قوم مجيء «مِنْ» للبدل، فقالوا: التقدير في ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَاةِ الدُّنيا مِن الآخِرَة﴾[1] أي: بدلاً منها؛ فالمُفيد للبدليّة متعلّقها المحذوف، وأما هي فللابتداء، وكذا الباقي.

السادس: مرادفة **«عن»**، نحو: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ الله﴾[2]، ﴿يَا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا﴾[3]، وقيل: هي في هذه الآية للابتداء، لتُفيد أن ما بعدَ ذلك من العذاب أشدُّ، وكأنَّ هذا القائل يعلق معناها بـ «ويل»، مثل: ﴿فَوَيْلٌ لِلّذينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾[4]، ولا يصحّ كونه تعليقاً صناعيّاً للفَضْل بالخبَرِ، وقيل: هي فيهما للابتداء، أو هي في الأوَّل للتعليل، أي من أجل ذكر الله؛ لأنّه إذا ذكر قَسَتْ قلوبهم.

وزعم ابن مالك أنّ «مِن» في نحو: «زَيْدٌ أفضلُ مِن عمرو» للمجاوزة، وكأنه قيل: جاوز زيد عمراً في الفَضْلِ، قال: وهو أَوْلىٰ من قول سيبويه وغيره: إنها لابتداءِ الارتفاع في نحو: «أفضلُ منه»، وابتداء الانحطاط في نحو: «شَرٌّ منه» إذ لا يقعُ بعدها «إلى»، اهـ.

وقد يقال: ولو كانت للمجاوزة لصحَّ في موضعها «عَنْ».

= شواهد الإيضاح ص ٦٠٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٣٦؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٨٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٨؛ وشرح المفصل ٦/ ٤٤.

اللغة: المخاض: النوق الحوامل. الفصيل: ولد الناقة فطم عن أمه. الغلبة: مصدر غلبة. أفيل: ولد الناقة ابن سبعة أشهر.

المعنى: يظلم الجباة، فيأخذون الإبل الحوامل، ويكتبون للأمير بأنهم عدلوا، وأخذوا صغارها.

الإعراب: **أخذوا»**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **المخاض**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **من الفصيل**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أخذوا. **غلبة**: مفعول مطلق لفعل محذوف، منصوب بالفتحة الظاهرة أو حال. **ظلما**: حال منصوبة. ويكتب: «الواو»: عاطفة، و «يكتب»: فعل مضارع مبني للمجهول. **للأمير**: جار ومجرور متعلقان بالفعل يكتب، ونائب الفاعل جملة مقدرة، والتقدير: يُكْتب: (أخذ ما أفيلًا) فهذه الجملة نائب فاعل للفعل (يكتب). **أفيلا**: قيل إنه مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: يكتب أخذوا أفيلا.

وجملة «أخذوا المخاض» ابتدائية لا محل لها. وجملة «يكتب» معطوفة على ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «**من الفصيل**» فقد جاءت «من» للبدل.

(١) التوبة: ٣٨.
(٢) الزمر: ٢٢.
(٣) الأنبياء: ٩٧.
(٤) ص: ٢٧.

السابع: **مرادفة الباء**، نحو: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[1] قاله يونس، والظاهر أنها للابتداء.

الثامن: **مرادفة «في»**، نحو: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأرضِ﴾[2]، ﴿إِذَا نُودِيَ للصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[3]، والظاهر أنها في الأولى لبيانِ الجنس مثلها في ﴿ما نَنسخ من آية﴾[4].

التاسع: **موافقة «عند»**، نحو: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ الله شيئاً﴾[5] قاله أبو عبيدة، وقد مضى القول بأنها في ذلك للبدل.

العاشر: **مرادفةُ «ربَّما»**، وذلك إذا اتَّصلت بـ «ما» كقوله [من الطويل]:

وَإِنَّـا لَمِمَّـا نَضْـرِبُ الْكَبْـشَ ضَـرْبَـةً ... عَلَى رأسِهِ تُلْقِي اللِّسان مِنَ الْفَمِ[6]

قاله السيرافي وابن خَروف وابن طاهر والأعلم، وخَرَّجوا عليه قول سيبويه: واْعلمْ أنهم مما يحذفون كذا، والظاهر أن «مِنْ» فيهما ابتدائيَّة و «ما» مصدريَّة، وأنهم جُعِلُوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل ﴿خلق الإنسان من عجل﴾[7].

الحادي عشر: **مرادفة «على»**، نحو: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَومِ﴾[8]، وقيل: على التَّضمين، أي: منعناه منهم بالنَّصر.

الثاني عشر: **الفصل**، وهي الدَّاخلة على ثاني المتضادَّين، نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَم المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ﴾[9]، ﴿حَتَّى يميزَ الخبيثَ من الطَّيِّبِ﴾[10] قاله ابن مالك، وفيه نظر؛ لأن الفصل مستفاد من العامل، فإنَّ «مَازَ» وَ «مَيَّز» بمعنى «فَصَلَ»، والعلم صفةٌ توجب التَّمييز، والظاهر أنّ «مِن» في الآيتين للابْتِداء، أو بمعنى «عن».

الثالث عشر: **الغاية**، قال سيبويه: «وتقول رأيتُه مِنْ ذلك الموضع» فجعلته غاية لِرُؤْيتك، أي: محلاً للابتداءِ والانتهاء؛ قال: «وكذا أخذته من زيد»؛ وزعم ابن مالك أنها في هذه للمجاوزة، والظاهر عندي أنها للابتداء، لأن الأخذ ابتُدِيء من عنده وانتهى إليك.

الرابع عشر: **التَّنصيص على العموم**، وهي الزَّائدة في نحو: «ما جاءني مِنْ رَجُل» فإنه

---

(١) الشورى: ٤٥.
(٢) فاطر: ٤٠.
(٣) الجمعة: ٩.
(٤) البقرة: ١٠٦.
(٥) آل عمران: ١٠ وغيرها.
(٦) تقدم بالرقم ٥١٣.
(٧) الأنبياء: ٣٧.
(٨) الأنبياء: ٧٧.
(٩) البقرة: ٢٢٠.
(١٠) آل عمران: ١٧٩.

قبلَ دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوَحْدة؛ ولهذا يصحُّ أن يقال: «بل رجلان» ويمتنع ذلك بعد دخول «من».

الخامس عشر: توكيد العُموم، وهي الزائدة في نحو: «ما جاءني من أحدٍ، أو من دَيَّارٍ» فإن «أحداً» و «دياراً» صِيغَتا عموم.

وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور:

أحدها: **تقدّم نَفْي أو نَهْي أو استفهام بهل**، نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاَّ يعلمها﴾[1]، ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾[2]، ﴿فارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[3]، وتقول: «لا يَقُمْ مِنْ أَحَدٍ»، وزاد الفارسي الشَّرْطَ، كقوله [من الطويل]:

٥٣١ ـ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىء منْ خَلِيقَةٍ وإنْ خَـالَهَـا تَخْفَـى عَلَـى النَّـاسِ تُعْلَـمِ

وسيأتي فصل «مهما».

والثاني: **تنكير مجرورها**.

والثالث: **كونه فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ**.

* * *

(١) الأنعام: ٥٩.
(٢) الملك: ٣.
(٣) الملك: ٣.

٥٣١ ـ التخريج: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٢؛ والجنى الداني ص ٦١٢؛ والدرر ٤/ ١٨٤، ٥/ ٧٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٣٨٦، ٧٣٨، ٧٤٣؛ ومغني اللبيب ص ٣٣٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٧٩؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٥، ٥٨.

اللغة وشرح المفردات: الخليقة: الطبيعة. خالها: ظنّها.

المعنى: إذا كان عند امرىء خصلة من الخصال، وظنّ أنّها تخفى على الناس فإنها لا بدّ ستظهر عندهم وسيعرفونها.

الإعراب: **ومهما**: الواو حرف استئناف، «مهما»: منهم من يعتبرها حرف شرط جازماً، ومنهم من يعتبرها اسم شرط جازماً مبنيّاً في محلّ رفع مبتدأ أو في محل نصب خبر «**تكن**». **تكن**: فعل مضارع تام مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي»، أو فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». **عند**: ظرف مكان متعلّق بخبر «**تكن**» المحذوف، أو متعلّق بـ «تكن» وهو مضاف. **امرىء**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **من**: حرف جرّ زائد. **خليقة**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ على أنّه اسم «تكن»، أو فاعل «تكن». وإذا اعتبرت «من» حرف جرّ غير زائد فالجار والمجرور متعلّقان بمحذوف حال من الضمير المستتر. **وإن**: الواو: حرف عطف أو حاليّة. «**إن**»: حرف وصل لا يحتاج إلى جواب. **خالها**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وهو فعل الشرط، والهاء: ضمير متّصل

تنبيهات

أحدها: قد اجتمعت زيادتُها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى: ﴿ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ﴾(١)، ولك أن تقدّر «كان» تامّة، لأن مرفوعها فاعل؛ وناقصة، لأن مرفوعها شبيه بالفاعل وأصلُه المبتدأ.

الثاني: تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك، فتُخْرِج بقيّة المفاعيل، وكأنه وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه أنهنَّ في المعنى بمنزلة المجرور بـ «مع» وباللام وبـ «في»، ولا تجامعهنَّ «من»، ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وَجْهٌ، وقد خَرَّجَ عليه أبو البقاء ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيءٍ﴾(٢)، فقال: «من» زائدة، و «شيء» في موضع المصدر، أي تفريطاً، مثل: ﴿لا يَضُرُّكُم كَيْدُهُم شَيْئاً﴾(٣)، والمعنى تفريطاً وضرّاً؛ وقال: ولا يكونُ مفعولاً به، لأن «فَرَّطَ» إنما يتعدّى إليه بـ «في»، وقد عُدّي بها إلى الكتاب، قال: وعلى هذا فلا حُجَّة في الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كلّ شيء صريحاً؛ قُلْت: وكذا لا حجّة فيها لو كان «شيء» مفعولاً به، لأن المراد بالكتاب اللوح المحفوظ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلا في كِتَابٍ مُبينٍ﴾(٤) وهو رأي الزمخشريّ، والسِّياقُ يَقْتَضيه.

الثالث: القياسُ أنها لا تُزاد في ثاني مفعولَيْ «ظنَّ»، ولا ثالث مفعولات «أعْلَمَ»، لأنهما في الأصل خبر؛ وشذَّت قراءةُ بعضهم: ﴿مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَنْ نُتَّخذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ

مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». **تخفى**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر. **على**: حرف جرّ. **الناس**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «تخفى». **تعلم**: فعل مضارع للمجهول مجزوم لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون وحرّك بالكسر للضرورة الشعريّة؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

وجملة «مهما تكن...» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة «إن خالها...» في محلّ نصب حال. وجملة «تخفى» في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «خالها». وجملة «تعلم» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا». وجملة فعل الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر للمبتدأ «مهما».

الشاهد فيه قوله: «من خليقة» حيث زاد «من» في نكرة، وزعم السهيلي وابن يسعون أنّ «مهما» حرف، وليست اسماً.

(١) المؤمنون: ٩١.
(٢) الأنعام: ٣٨.
(٣) آل عمران: ١٢٠.
(٤) الأنعام: ٥٩.

أولياء﴾[١] ببناء «نُتخَذ» للمفعول؛ وحَمَلَها ابن مالك على شذوذ زيادة «من» في الحال[٢]، ويظهر لي فسادُه في المعنى؛ لأنَّك إذا قلت: «ما كان لك أن تتّخذَ زيداً في حالة كونه خاذلاً لك» فأنت مُثْبِت لخذلانِهِ ناهٍ عن اتخاذه، وعلى هذا فيلزم أن الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية.

الرابع: أكثرهم أهملَ هذا الشرط الثالث؛ فيلزمهم زيادتها في الخبر، في نحو: «ما زيد قائماً»، والتمييز في نحو: «ما طَابَ زيدٌ نفساً»، والحال في نحو: «ما جاء أحد راكباً»، وهم لا يُجيزون ذلك.

وأما قول أبي البقاء في ﴿ما ننسخ من آية﴾[٣]: إنه يجوز كون ﴿آية﴾ حالاً و ﴿من﴾ زائدة كما جاءت آية حالاً في ﴿هٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُم آيَةً﴾[٤] والمعنى: أيّ شيء ننسخ قليلاً أو كثيراً؛ ففيه تخريج التنزيل على شيء إنْ ثَبَتَ فهو شاذّ، أعني زيادة «مِن» في الحال، وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالاً، والتَّنظير بما لا يناسب؛ فإن ﴿آية﴾ في ﴿هذه نَاقَةُ الله لكم آية﴾[٥] بمعنى علامة لا واحدة الآي، وتفسير اللفظ بما لا يحتمله، وهو قوله قليلاً أو كثيراً، وإنما ذلك مستفادٌ من اسم الشرط لعمومه لا من آية.

ولم يشترط الأخفشُ واحداً من الشرطين الأوَّلين، واستدلَّ بنحو: ﴿وَلَقَدْ جاءك مِنْ نَبَإِ المرْسلين﴾[٦]، ﴿يغفر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبكم﴾[٧]، ﴿يُحَلَّوْن فِيهَا مِنْ أساور من ذَهَبٍ﴾[٨]، ﴿ويكفِّرْ عَنكم منْ سَيئاتكم﴾[٩].

ولم يشترط الكوفيّون الأوّل، واستدلُّوا بقولهم: «قَدْ كان مِنْ مَطَرٍ»، وبقول عمر بن أبي ربيعة [من المتقارب]:

٥٣٢ ـ وَيَنْمِــي لَهَــا حُبُّهَــا عِنْــدَنَــا ... فَمـا قَـالَ مِـنْ كَـاشِـحٍ لَـمْ يَضُـرْ

(١) الفرقان: ١٨.
(٢) أي إن ابن مالك يعرب «أولياء» حالاً إذ أنّ «اتخذ» عنده تتعدّى لمفعول واحد.
(٣) البقرة: ١٠٦.
(٤) الأعراف: ٧٣.
(٥) الأعراف: ٧٣.
(٦) الأنعام: ٣٤.
(٧) الأحقاف: ٣١ وغيرها.
(٨) الكهف: ٣١.
(٩) البقرة: ٢٧١.

٥٣٢ ـ التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٧٥؛ والجنى الداني ص ٣١٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٣٨.
=

وخَرَّج الكسائي على زيادتها: «إنَّ مِنْ أَشَدِّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون»، وابن جنّي قراءة بعضهم: ﴿لَمَّا آتَيْتُكُم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[1] بتشديد «لمّا»، وقال: أصله: لَمِنْ ما، ثم أُدغم، ثم حُذفت ميم «مِنْ».

وجوّز الزمخشري في ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾[2] الآية، كونَ المعنى ومِنَ الّذي كنا منزلين، فجوّز زيادتها مع المعرفة.

وقال الفارسيّ في ﴿وينزل منَ السَّماءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾[3] يجوز كون «مِنْ» و «مِن» الأخيرتَيْن زائدتين؛ فجوّز الزيادة في الإيجاب.

وقال المخالِفون: التَّقدير: قد كان هو، أي: كائن من جنس المطر، و «فما قال هو» أي: قائلٌ من جنس الكاشح، وإنه من أشد الناس أي إن الشأن، ولقد جاءك هو أي جاء من الخبر كائناً من نبأ المرسلين، أو ولقد جاءك نبأُ المرسلين ثم حُذف الموصوف، وهذا ضعيف في العربيّة، لأن الصفة غير مفردة؛ فلا يحسن تخريج التنزيل عليه.

واختُلِف في «مِن» الداخلة على «قبل» و «بعد»؛ فقال الجمهور: لابتداء الغاية، ورُدَّ

= **اللغة**: كاشح: مبغض.

المعنى: يزيد حبنا لمحبوباتنا في القلوب، وما حاول المبغضون ضرنا به لا أثر له في حبنا لها.

الإعراب: **وينمي**: «الواو»: حسب ما قبلها، و «ينمي»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء. **لها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينمي. **حبها**: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **عندنا**: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل ينمي، وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **فما**: «الفاء»: استئنافية، و «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **قال**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. من **كاشح**: «من»: حرف جر زائد، و «كاشح»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل الفعل قال. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يضر**: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة «ينمي لها حبها»: بحسب الواو. وجملة «قال من كاشح» صلة الموصول لا محل لها. وجملة «ما قال»: استئنافية لا محل لها. وجملة «ما قال» استئنافية لا محل لها. وجملة «لم يضر» في محل رفع خبر المبتدأ ما.

والشاهد فيه قوله: «من كاشح» فقد زاد حرف الجر على الفاعل دون أن يسبقه نفي أو استفهام أو نهي، وهذا جائز على لسان الكوفيين.

(١) آل عمران: ٨١.
(٢) يس: ٢٨.
(٣) النور: ٤٣.

بأنها لا تدخل عندهم على الزّمان كما مر، وأجيب بأنهما غير متأصِّلَيْنِ في الظرفيّة وإنما هما في الأصْل صفتانِ للزّمان، إذ معنى «جئتُ قبلَك»: جئت زَمَناً قبل زمنِ مجيئك؛ فلهذا سهل ذلك فيهما؛ وزعم ابن مالك أنها زائدة، وذلك مبنيّ على قول الأخفش في عدم الاشتراط لزيادتها.

* * *

مسألة

﴿كلَّما أرَادُوا أنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾[1]، «من» الأولى للابتداء والثانية للتعليل، وتعلّقها بـ «أرادوا» أو بـ «يخرجوا»، أو للابتداء فـ «الغم» بدل اشتمال، وأُعيد الخافض، وحُذف الضمير، أي: من غم فيها.

* * *

مسألة

﴿ممَّا تُنْبِتُ الأرْضُ مِنْ بَقْلِهَا﴾[2] «من» الأولى للابتداء، والثانية إمّا كذلك فالمجرور بدلُ بعضٍ وأُعيد الجار، وإمّا لبيان الجنس فالظَّرف حالٌ والمُنبَتُ محذوف، أي مما تُنبتُه كائناً من هذا الجنس.

* * *

مسألة

﴿وَمَنْ أظْلَمُ مِمنْ كتَمَ شَهَادة عنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾[3]، «من» الأولى مثلها في «زيدٌ أَفْضَلُ من عمرو»، و «من» الثانية للابتداء على أنها متعلِّقة باستقرار مقدَّر، أو بالاستقرار الذي تعلَّقت به «عند»، أي شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به، قيل: أو بمعنى «عن»، على أنها متعلِّقة بـ «مِنْ» على جعل كتمانِهِ عن الأداء الذي أوْجَبَهُ الله كتمانه عن الله، وسيأتي أن ﴿كَتَم﴾ لا يتعدَّى بـ «مِنْ».

* * *

(١) الحج: ٢٢.
(٢) البقرة: ٦١.
(٣) البقرة: ١٤٠.

مسألة

﴿أتأتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾[(١)]، «من» للابتداء والظرف صفة لـ «شهوة»، أي: شهوة مبتدأة من دونهم، قيل: أو للمقابلة كـ «خُذْ هٰذَا مِنْ دُونِ هذا» أي: اجعله عوضاً منه، وهذا يرجع إلى معنى البدل الذي تقدَّم، ويردُّه أنه لا يصحّ التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا.

* * *

مسألة

﴿مَا يَوَدُّ الّذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكم﴾[(٢)] الآية، فيها «من» ثلاث مرّات؛ الأولى للتَّبيين لأن الكافرين نوعان كتابيُّون ومشركون، والثانية زائدة، والثالثة لابتداء الغاية.

* * *

مسألة

﴿لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾[(٣)]، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كلِّ أمةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ﴾[(٤)] الأولى منهما للابتداء، والثانية للتَّبيين.

* * *

مسألة

﴿نُودِيَ منْ شَاطِىء الْوَادي الأيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾[(٥)]، «من» فيهما للابتداء، ومجرور الثانية بدل من مجرور الأولى بَدَلَ اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطىء.

* * *

(١) الأعراف: ٨١ والنمل: ٥٥. وفي القرآن الكريم (إنّكم لتأتون).
(٢) البقرة: ١٠٥.
(٣) الواقعة: ٥٢.
(٤) النمل: ٨٣.
(٥) القصص: ٣٠.

● (مَنْ): على أربعة أوجه:

شرطية، نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾(١).

واستفهاميّة، نحو: ﴿مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنَا؟﴾(٢)، ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يا مُوسَى؟﴾(٣).

وإذَا قِيلَ «من يفعل هذا إلا زيد؟» فهي «مَن» الاستفهاميَّة أُشربت معنى النفي، ومنه: ﴿وَمَنْ يَغْفِر الذُّنُوبَ إلاَّ الله﴾(٤)؛ ولا يتقيّد جواز ذلك بأن يتقدَّمها الواو، خلافاً لابن مالك، بدليل: ﴿مَنْ ذَا الّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بإذنه﴾(٥).

وإذا قيل: «مَنْ ذا لقيتَ؟» فـ «من»: مبتدأ، و «ذا»: خَبَرٌ موصول، والعائد محذوف؛ ويجوز على قول الكوفيّين في زيادة الأسماء كون «ذا» زائدة، و «مَن» مفعولاً، وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في «مَنْ ذا لقيت» أن تكون «مَنْ» و «ذا» مركَّبتين كما في قولك: «ماذا صَنَعْتَ»، ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه، وثعلبٌ في أماليه وغَيْرُهما، وخصوا جواز ذلك بـ «ماذا»؛ لأن «ما» أكثر إبهاماً، فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد؛ ليكون ذلك أظهر لمعناها، ولأن التركيب خلافُ الأصْلِ، وإنما دلَّ عليه الدليل مع «ما» وهو قولهم: «لما جِئْتَ» بإثبات الألف.

وموصولة في نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أنّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰواتِ وَمَنْ فِي الأرْضِ﴾(٦).

ونكرة موصوفة، ولهذا دخلت عليها «رُبَّ» في قوله [من الرمل]:

٥٣٣ ـ رُبَّ مَـنْ أَنْضَجْـتُ غَيْظـاً قَلْبَـهُ قَـدْ تَمَنَّـى لِـي مَـوْتـاً لَـمْ يُطَـعْ

---

(١) النساء: ١٢٣.
(٢) يس: ٥٢.
(٣) طه: ٤٩.
(٤) آل عمران: ١٣٥.
(٥) البقرة: ٢٥٥.
(٦) الحج: ١٨.

٥٣٣ ـ التخريج: البيت لسويد بن أبي كاهل في الأغاني ١٣/٩٨؛ وخزانة الأدب ٦/١١٣ ـ ١٢٥؛ والدرر ١/٣٠٢؛ وشرح اختيارات المفضَّل ص ٩٠١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤٠؛ والشعر والشعراء ١/٤٢٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٧٠؛ وشرح المفصل ٤/١١.

اللغة والمعنى: أنضج قلبه غيظاً: أي ملأه غيظاً.

يقول: ربّ حاقد ملأت قلبه غيظاً قد تمنّى لي الموت فلم تُستجب أمنيته.

الإعراب: ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد. من: نكرة بمعنى «إنسان» مبنيّ في محلّ جرّ، وفي محلّ رفع مبتدأ. **أنضجت**: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء: فاعل. **غيظاً**: تمييز منصوب. **قلبه**: مفعول به =

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم: «مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجبٍ لَكَ»، وقال حسان رضي الله عنه [من الكامل]:

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحمَّدٍ إِيَّانَا[1]

ويروى برفع «غير»؛ فيحتمل أن «مَنْ» على حالها، ويحتمل الموصوليّة، وعليهما فالتقدير: على مَنْ هو غيرُنا، والجملة صفة أو صلة، وقال الفرزدق [من البسيط]:

٥٣٤ - إِنِّي وَإِيَّاكَ، إِذْ حَلَّتْ بأَرْحُلِنَا، كَمَنْ بِوَادِيه بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورِ

منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **قد**: حرف تحقيق. **تمنّى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **لي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تمنّى». **موتاً**: مفعول به منصوب. **لم**: حرف نفي وقلب وجزم. **يطع**: فعل مضارع للمجهول مجزوم، ونائب الفاعل: هو.

وجملة (ربّ من أنضجت...) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أنضجت) الفعليّة في محلّ نعت لـ «من». وجملة (قد تمنّى) في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (لم **يطع**) الفعليّة في محلّ رفع خبر ثانٍ للمبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «ربَّ مَنْ»، و «ربَّ» لا تدخل إلاّ على نكرة، فدلَّ على أن «مَنْ» هنا نكرة موصوفة بجملة «أنضجت».

(١) تقدم بالرقم ١٥٨.

٥٣٤ - **التخريج**: البيت للفرزدق في الأزهية ص ١٠٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٢٣؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٩٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤١؛ والكتاب ٢/ ١٠٦.

اللغة: حلت: نزلت. أرحل: ج قلة من رحل، والمحل: الجدب. ممطور: أصابه المطر.

المعنى: أنا وأنت، كريمين، إن حلت بنا الرحال تهلكنا كمن حل بأرضه المطر بعد جدب طويل.

الإعراب: **إني**: حرف مشبه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **وإياك**: «الواو»: عاطفة، و «إياك»: ضمير منفصل في محل نصب اسم معطوف على اسم إن، والكاف: حرف خطاب. **إذ**: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بما الكاف من معنى التشبيه، وذلك في قوله: (كمن). **حلت**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، والتاء للتأنيث، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **بأرحلنا**: جار ومجرور متعلقان بالفعل حلت وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **كمن**: «الكاف»: حرف جر، و «من»: نكرة موصوفة في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف لـ «إن». **بواديه**: جار ومجرور متعلقان باسم المفعول ممطور، و «وادي» مضاف و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **بعد**: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف متعلق باسم المفعول ممطور. **المحل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **ممطور**: صفة مجرورة لـ «من» وعلامة جره الكسرة.

وجملة «**إني وإياك إذ حلت**»: ابتدائية لا محل لها وجملة «**حلت**»: في محل جر بالإضافة. =

أي: كشخص ممطورٍ بواديه.

وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلاَّ في موضع يخصّ النكرات، ورُدَّ بهٰذين البيتينِ، فخرَّجهما على الزيادة، وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾(١) فجزم جماعةٌ بأنها موصوفة وهو بعيد، لقلَّة استعمالها؛ وآخرون بأنها موصولة؛ وقال الزمخشري: إن قدرت «أل» في الناس للعهد فموصولة مثل: ﴿ومنْهُمُ الّذينَ يُؤْذُونَ النَّبِي﴾(٢)، أو للجنس فموصوفة، مثل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجَالٌ﴾(٣) ويحتاج لتأمل.

* * *

تنبيهان

الأول ـ تقول: «مَنْ يُكرمني أكرمه» فتحتمل «مَن» الأوجه الأربعة، فإن قدّرتها شرطيّة جزمت الفعلين، أو موصوفة رفعتهما، أو استفهاميّة رفعت الأوّل وجزمت الثاني لأنه جواب بغير الفاء، و «مَنْ» فيهنّ مبتدأ، وخبر لاستفهامية الجملة الأولى، والموصولة أو الموصوفة الجملة الثانية، والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك، وتقول: «مَن زَارَني زُرْتُهُ» فلا تحسن الاستفهامية، ويحسن ما عداها.

الثاني ـ زِيد في أقسام «مَنْ» قسمان آخران؛ أحدهما أن تأتي **نكرة تامة**، وذلك عند أبي علي، قالَهُ في قوله [من البسيط]:

٥٣٥ ـ [وَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ] وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعلَانِ

= **والشاهد فيه قوله**: «كمن بواديه ممطورة» فقد جاءت «من» نكرة موصوفة بممطور.

(١) البقرة: ٨.

(٢) التوبة: ٦١.

(٣) الأحزاب: ٢٣.

٥٣٥ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ص١٠٩٨، ١٣٠٨؛ وخزانة الأدب ٩/ ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤؛ والدرر ١/ ٣٠٣، ٥/ ٢١٥؛ وشرح الأشموني ١/ ٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤١؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٧٩٠؛ ولسان العرب ١/ ٩١ (زكا)؛ والمقاصد النحوية ١/ ٤٨٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٩٢، ٢/ ٨٦.

اللغة: مزكأ: ملجأ. الضيق: عدم السعة للمكان، والضر للمعنى. المذهب: المعتقد.

المعنى: كيف أخاف العيش، ولي ملجأ، وهو بشر بن مروان الأموي ونعم من لجأت إليه. =

فزعم أن الفاعل مستتر، و «مَنْ» تمييز، وقوله: «هو» مخصوص بالمدح، فـ «هو» مبتدأ خبره ما قبله أو خبر لمبتدأ محذوف، وقال غيره: «مَنْ» موصول فاعل، وقوله «هو» مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله [من الرجز]:

٥٣٦ ـ [أنا أبُو النَّجْمِ]، وشِعْري شِعْرِي، [للَّـــهِ دَرِّي مَـــا أَجَـــنَّ صَـــدْرِي]

= **الإعراب**: **ونعم**: الواو بحسب ما قبلها، «نعم»: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح. **مزكأ**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. **ضاقت**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة و «التاء»: للتأنيث. مذاهبه: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **ونعم**: «الواو»: عاطفة، و «نعم»: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبني على الفتحة الظاهرة. من: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل. **هو**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير من هو مثله. **في سر**: جار ومجرور متعلقان بـ (نعم). **وإعلان**: «الواو»: عاطفة، «إعلان»: اسم معطوف على سر مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «ونعم مزكأ»: بحسب الواو. وجملة «ضاقت»: صلة موصول لا محل لها. وجملة «نعم من»: معطوفة على جملة نعم لا محل لها. وجملة «من هو مثله»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «نعم من هو»: فقد قيل إنَّ (من) نكرة تامة، وقيل موصولية كما أعربنا.

٥٣٦ ـ التخريج: الرجز لأبي النجم في أمالي المرتضى ١/ ٣٥٠؛ وخزانة الأدب ١/ ٤٣٩؛ والخصائص ٣/ ٣٣٧؛ والدرر ١/ ١٨٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦١٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٤٧؛ وشرح المفصل ١/ ٩٨، ٩/ ٨٣؛ والمنصف ١/ ١٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٠؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ٣٠٧، ٩/ ٤١٢؛ والدرر ٥/ ٧٩؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٣، ٢٩٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٩.

اللغة: أبو النجم: كناية عن الشجاعة. لله دري: دعاء تعجب.

المعنى: أنا هو الرجل الموصوف بالكمال ولذا دعيت أبا النجم فللَّه اللبن الذي رضعته، ما أعظم فصاحتي، وكم في صدري من بلاغة، وفي شعري من جمال.

الإعراب: **أنا**: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. **أبو النجم**: «أبو»: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و «النجم»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **وشعري**: «الواو»: عاطفة، و «شعري»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف و «الياء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **شعري**: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم لاشتغال المحل بالحركة المناسبة و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **لله**: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **دري**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **ما**: نكرة تامة تعجبية بمعنى شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **أجنّ**: وهو ماضٍ جامد لإنشاء التعجب. **صدري**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. =

والظرفُ مُتعلِّق بالمحذوف، لأنَّ فيه معنى الفعل، أي: ونِعْمَ مَنْ هو الثابت في حالتي السرِّ والعلانية.

قلت: ويحتاج إلى تقدير هو ثالث يكون مخصوصاً بالمدح.

الثاني: التَّوكيد، وذلك فيما زعمَ الكسائي من أنها تَرِدُ زائدةً كـ «ما»، وذلك سهل على قاعدة الكوفيِّين في أن الأسماءَ تزاد، وأنشد عليه [من الكامل]:

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا   [حُبُّ النبيِّ محمَّدٍ إيَّانَا][(1)]

فيمن خفض «غيرنا»، وقوله [من الكامل]:

٥٣٧ ـ يَا شَاة مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ، وَلَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ

= وجملة «أنا أبو النجم»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «شعري شعري»: معطوفة على ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لله دري»: استئنافية لا محل لها. وجملة «ما أجنَّ صدري»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «أجن صدري» في محل رفع خبر.

والشاهد فيه قوله: «شعري شعري» فقد وقع الخبر بنفس لفظ المبتدأ.

(١) تقدم بالرقم ١٥٨.

٥٣٧ ـ **التخريج**: البيت لعنترة في ديوانه ص ٢١٣؛ والأزهية ص ٧٩، ١٠٣؛ والأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٠؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٣٠، ١٣٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨١؛ وشرح المفصل ٤/ ١٢؛ ولسان العرب ١٣/ ٥٠٩ (شوه)؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٣٢٩.

اللغة: الشاة: الإمرأة. قنص: صيد.

المعنى: ليتني استطعت الزواج منها، فقد أحلت لغيري، فواه لهذا الحظ السيىء.

الإعراب: **يا شاة**: «يا» حرف نداء يفيد التعجب، و «شاة» منادى مضاف منصوب بالفتحة. **من قنص**: «من» زائدة، و «قنص»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **لمن**: «اللام»: حرف جر، «من»: اسم موصول في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بصفة لـ (شاة). **حلت**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، و «التاء»: للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **له**: جار ومجرور متعلقان بالفعل حلت. **حرمت**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة و «التاء»: للتأنيث و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **عليّ**: جار ومجرور متعلقان بالفعل حرمت. **وليتها**: «الواو»: استئنافية، و «ليت»: حرف مشبه بالفعل و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **لم**: حرف نفي وقلب وجزم. **تحرم**؛ فعل مضارع مجزوم بلم وحرك بالكسر لضرورة الشعر.

وجملة «حلت له»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «حرمت علي»: في محل نصب حال. وجملة «ليتها لم تحرم»: استئنافية لا محلّ لها. وجملة «لم تحرم» في محل رفع خبر. وجملة «يا شاة قنص»: ابتدائية لا محل لها. =

فيمن رواه بمن دون ما، وهو خلاف المشهور، وقوله [من البسيط]:

٥٣٨ ـ آلُ الزُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ، قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالأَثْرَوْنَ مَنْ عَدَدَا

ولنا أنَّها في الأوَّلَيْنِ نكرةٌ موصوفة، أي: على قوم غيرها؛ ويا شاة إنسان قنَص، وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة؛ و «عدداً»: إما صفة لِـ «من» على أنه اسم وضع موضع المصدر، وهو العَدُّ: أي: والأَثرون قوماً ذوي عدد، أي قوماً معدودين، وإما معمول لِـ «يعدّ» محذوفاً صِلَة أو صفة لِـ «من»، و «مَنْ» بدل من «الأثرون».

* * *

● (مَهْمَا) اسم؛ لعَوْدِ الضمير إليها في: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا به مِنْ آيةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا﴾[1]، وقال الزمخشري وغيره: عاد عَلَيها ضميرُ ﴿به﴾ وضميرُ ﴿بها﴾ حملاً على اللفظ وعلى المعنى، اهـ. والأَوْلى أن يعودَ ضمير ﴿بها﴾ لآية، وزعم السهيلي أنها تأتي حرفاً، بدليل قول زهير [من الطويل]:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ ٱمْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ، وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ تُعْلَمِ[2]

= **والشاهد فيه قوله**: «يا شاة من قنص» فقد وقعت (من) زائدة فاصلة بين المضاف والمضاف إليه.

٥٣٨ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في الأزهية ص ١٠٣؛ وخزانة الأدب ٦/١٢٨؛ والدرر ١/٣٠٤؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٤٢.

اللغة: سنام المجد: ذروة المجد. الأثرون: الأكثرون.

المعنى: إن أولاد الزبير ملكوا ناصية المجد، وهم الأكثر عدداً ولا تنكر القبائل عنهم هذه الحقيقة.

الإعراب: **آل الزبير**: «آل»: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، «الزبير»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **سنام المجد**: «سنام»: خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف، «المجد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **قد علمت**: «قد»: حرف تحقيق، «علمت»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، و «التاء»: للتأنيث. **ذاك**: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و «الكاف»: للخطاب. **القبائل**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. **والأثرون**: «الواو»: حرف عطف، «الأثرون»: اسم معطوف على سنام، مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. **من**: زائدة. **عدداً**: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «آل الزبير سنام المجد»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «**علمت**»: اعتراضية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: و «**الأثرون من عدداً**» فقد زيدت «**من**» على قاعدة الكوفيين في زيادة الأسماء.

(١) الأعراف: ١٣٢.

(٢) تقدم بالرقم ٥٣١.

قال: فهي هنا حرف بمنزلة «إنْ»، بدليل أنها لا محلَّ لها، وتبعه ابن يسعون، واستدلّ بقوله [من البسيط]:

٥٣٩ - قَدْ أُوبِيَتْ كلَّ مَاءٍ فَهْيَ ضَاوِيَةٌ، مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ

قال: إذْ لا تكون مبتدأ لعدم الرّابط من الخبر وهو فعلُ الشرط، ولا مفعولاً لاستيفاءِ فعل الشَّرْط مفعولَهُ، ولا سبيل إلى غيرهما، فتعيَّن أنها لا موضعَ لها.

والجواب أنها في الأول إمَّا خبر «تكن»، و «خليقة»: اسمها، و «من» زائدة، لأن الشرط غير مُوجب عند أبي علي، وإما مبتدأ، واسم «تكن» ضمير راجع إليها، والظرف خبر، وأنَّثَ ضميرها لأنها الخليقة في المعنى، ومثله «ما جاءتْ حَاجَتَك» فيمن نصب

---

٥٣٩ - التخريج: البيت لساعدة بن جؤية في خزانة الأدب ٨/ ١٦٣ - ١٦٦؛ والدرر ٥/ ٧٠؛ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٨؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٧، ٢/ ٧٤٣؛ ولسان العرب ١٤/ ٤ (أبي)، ٤٧٣ (صوي)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٦٢؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ٥٧.

اللغة: أوبيت: منعت. ضاوية: هزيلة من شدة العطش، ورواية الخزانة، وشرح أبيات المغني (صاوية) بالصاد، وهي اليابسة البطن عطشاً. الأفق: ما ظهر من نواحي السماء. البارق: السحاب. تشم: تنظر.

المعنى: منعت بقر الوحش من الماء فضمرت، وباتت ترتقب السحاب القادم من البعيد، رافعة رؤوسها، ناظرة موقع نزول مطره.

الإعراب: **قد أوبيت**: «قد»: حرف تحقيق، «أوبيت»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتحة و «التاء»: للتأنيث، و «نائب الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **كل**: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف. ماء: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **فهي**: «الفاء»: حرف عطف، و «هي»: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **ضاوية**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. **مهما**: حرف شرط جازم. **تصب**: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، و «الفاعل» ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **أفقاً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. من **بارق**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (تصب). **تشم**: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لضرورة الشعر، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

وجملة «قد أوبيت»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «فهي ضاوية»: معطوفة على «أوبيت»: لا محل لها. وجملة «تصب أفقاً»: فعل الشرط لا محلّ لها. وجملة «تشم»: جواب شرط غير جازم لعدم اقترانه بالفاء. وجملة «مهما تصب من بارق تشم»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «مهما» فقد وردت حرفاً شرطياً لعدم وجود ضمير يعود عليها.

«حاجتك»، و «من خليقة»: تفسير للضمير، كقوله [من الطويل]:

٥٤٠ ـ [فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا] لِمَـا نَسَجَتْهَـا مِـنْ جَنُـوبٍ وَشَمْـأَلِ

وفي الثاني مفعول «تُصب»، و «أفقاً»: ظرف، و «من بارق»: تفسير لِـ «مهما» أو متعلق بـ «تصب»، فمعناها التبعيض، والمعنى: أي شيء تصب في أفق من البوارق تَشِم.

وقال بعضهم: «مهما» ظرف زمان، والمعنى: أي وقت تصب بارقاً من أفق، فقلب الكلام، أو في أفقٍ بارقاً، فزادَ «من»، واستعمل «أفقاً» ظرفاً، انتهى؛ وسيأتي أن «مهما» لا تُستعمل ظرفاً.

وهي بسيطة، لا مُركَّبة من «مَهْ» و «مَا» الشرطيَّة، ولا مِن «ما» الشرطية و «ما» الزائدة، ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتّكرار؛ خلافاً لزاعمي ذلك.

ولها ثلاثة معان:

أحدها: **ما لا يعقِل غير الزمان مع تضمّن الشرط**، ومنه الآية، ولهذا فسرت بقوله تعالى: ﴿من آية﴾(١) وهي فيها إمَّا مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال، فيقدّر لها عامل متعدٍّ

---

٥٤٠ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٨؛ والأضداد ص ٩٣؛ وخزانة الأدب ١١/٦؛ والدرر ١/٢٨٥؛ وشرح شواهد المغني ١/٤٦٣، ٢/٧٤٣؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٢٧؛ والمنصف ٣/٢٥؛ وهمع الهوامع ١/٨٨.

اللغة: توضح والمقراة: جبلان بين إمرة وأسود العين، والمقراة: الغدير.

المعنى: لم تستطع السنون محو آثار ديارها، لتصارع الريحين بين شمال وجنوب، وردم وكشف.

الإعراب: **فتوضح**: «الفاء»: عاطفة، و «توضح»: اسمٌ معطوف مجرور بالكسرة لأنه ممنوع من الصرف. **فالمقراة**: «الفاء»: حرف عطف، و «المقراة»: اسم معطوف على توضح مجرور بالكسرة الظاهرة. **لم يعف**: «لم»: حرف نفي وقلب وجزم، و «يعف»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو». **رسمها**: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **لما**: «اللام»: حرف جر، و «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تعف. **نسجتها**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، و «التاء»: للتأنيث، و الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **من جنوب**: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة للضمير في نسجتها. **وشمأل**: «الواو»: عاطفة، «شمأل»: اسم معطوف على جنوب مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجملة «لم يعف رسمها»: في محل نصب حال. وجملة «نسجتها»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «لما نسجتها»: فقد أنث الضمير العائد على «ما» تمشيا مع سياق المعنى العام.

(١) الأعراف: ١٣٢.

كما في «زَيْداً مَرَرتُ به» متأخِّراً عنها، لأنَّ لها الصدرَ، أي: مهما تحضرنا تأتنا به.

الثاني: **الزمان والشرط**، فتكون ظرفاً لفعلِ الشرط. ذكرهُ ابن مالك، وزعم أن النَّحويين أهملوه، وأنشد لحاتم [من الطويل]:

٥٤١ ـ وَإنّـكَ مَهْمَـا تُعْـطِ بَطْنَـكَ سُـؤْلَـهُ وَفَـرْجَـكَ نَـالاَ مُنْتَهَـى الـذَّمّ أَجْمَعَـا

وأبياتاً أخر، ولا دليل في ذلك، لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيراً وقليلاً وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيرُه، وشدَّد الزمخشري الإنكار على مَنْ قال بها، فقال: هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يُحرِّفها مَنْ لا يَدَ له في علم العربيَّة، فيضعها في غير موضعها، ويظنّها بمعنى «متى»، ويقول: «مَهما جئتني أعطيتك» وهذا من وضعه، وليس من كلام واضعِ العربيَّة، ثم يذهب فيفسِّر بها الآية فيلحد في آيات الله، انتهى. والقولُ بذلك في الآية ممتنِع، ولو صحَّ ثبوته في غيرها؛ لتفسيرها بـ «من آية».

الثالث: **الاستفهام**، ذكره جماعة منهم ابن مالك، واستدلُّوا عليه بقوله [من السريع]:

مَهْمَــا لِــيَ اللَّيْلَــةَ مَهْمَــا لِيَــهْ أَوْدَى بِنَعْلَــيَّ وَسِــرْبَــالِيَــهْ(١)

فزعموا أن «مهما» مبتدأ، و «لي»: الخبر، وأعيدت الجملة توكيداً، و «أودى»:

٥٤١ ـ التخريج: البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٧٤؛ والجنى الداني ص ٦١٠؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢٧؛ والدرر ٥/ ٧١؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٨١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٤٤.

المعنى: أيها العاقل، لا تعط بدنك كل شهواته، فتقع في الرذيلة والإثم، وترد مورداً لا تحسد عليه.

الإعراب: **وإنك**: «الواو»: حسب ما قبلها، «إن»: حرف مشبه بالفعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محل نصب اسمها. **مهما**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، متعلق بالفعل تعط. **تعط**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **بطنك**: مفعول به منصوب بالفتحة، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **سؤله**: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **وفرجك**: «الواو»: عاطفة، و «فرجك»: اسم معطوف على بطنك، منصوب بالفتحة وهو مضاف، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **نالا**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة، و «ألف الاثنين»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **منتهىٰ**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف. **الذم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **أجمعاً**: توكيد معنوي لـ (الذم) مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

وجملة «وإنك...»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تعط بطنك»: فعل الشرط لا محل لها. وجملة «نالا...»: جواب لشرط جازم لا محل لها. وجملة «مهما تعط بطنك وفرجك نالا»: في محل رفع خبر إنَّ.

والشاهد فيه قوله: «مهما تعط» فقد جاءت (مهما) للزمان.

(١) تقدم بالرقم ١٥٥.

بمعنى هلك؛ و «نَعْلي»: فاعل، والباء زائدة مثلها في ﴿كَفَى بالله شَهِيداً﴾[(١)]، ولا دليل في البيت؛ لاحتمال أن التقدير «مَهْ» اسم فعل بمعنى: «اكففْ» ثم استأنف استفهاماً بـ «ما» وحدها.

* * *

تنبيه ـ من المشكل قولُ الشاطبي رحمه الله [من الطويل]:

٥٤٢ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا أو بَدَأْت بَرَاءَةً [لتنزيلها بالسَّيْفِ لَسْت مُبَسْمِلا]

ونقول فيه: لا يجوز في «مهما» أن تكون مفعولاً به لتصل لاستيفائه مفعوله، ولا مبتدأ لعدم الرابط. فإن قيل: قَدِّرْ «مهما» واقعة على «براءة»؛ فيكون ضمير «تصلها» راجعاً إلى «براءة»، وحينئذ فـ «مهما» مبتدأ أو مفعول لمحذوف يُفسِّره «تصل»؛ قلنا: اسم الشرط عام، و «براءة» اسم خاص فضميرها كذلك، فلا يرجع إلى العام، وبالوجهِ الذي بطل به ابتدائيَّة «مهما» يبطل كونها مشتغِلاً عنها العامل بالضمير.

وهذه بخلافها في قوله [من الطويل]:

٥٤٣ ـ وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ [فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فيهَا فَتَثْقُلاَ]

فإنها هناك واقعة على البسملة التي في أول كل سورة؛ فهي عامة؛ فيصحُّ فيها الابتداء أو النصب بفعل يُفسِّره «تصل»، أي: وأيّ بسملة تصل تصلها، والظرفية بمعنى: وأيّ وقت تصل البسملة، على القول بجواز ظرفيَّتها.

وأما هنا فيتعيَّن كونُها ظرفاً لِـ «تصل» بتقدير: وأيّ وقتٍ تصل براءة، أو مفعولاً به حُذِف بها؛ ولمّا خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر «براءة» بياناً له: إما على أنه بدلٌ منه، أو على إضمار: أعني؛ ولك أن تُعيده على ما بعده وهو «براءة»: إما على أنه بدل منه مثل «رأيته زيداً» فمفعول «بدأت» محذوف، أو على أن الفعلين تَنَازَعَاهَا فأعمل الثاني مُتّسعاً

(١) الفتح: ٢٨ وغيرها.

٥٤٢ ـ هذا البيت من قصيدة نظمها الشاطبي في القراءات السبع.

٥٤٣ ـ البيت من القصيدة السابقة.

فيه بإسقاط الباء، وأضمر الفضلة في الأول، على حد قوله [من الطويل]:

٥٤٤ ـ إذا كنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ جِهَاراً فكُنْ في الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوُدِّ

* * *

● (مع): اسم؛ بدليل التنوين في قولك «معاً» ودخول الجارّ في حكاية سيبويه «ذهبت مِنْ معه»، وقراءة بعضهم ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي﴾[1]، وتسكينُ عينه لغة غَنْم وربيعة لا ضرورة خلافاً لسيبويه، واسميّتها حينئذٍ باقية، وقولُ النحّاس «إنها حينئذ حرف بالإجماع» مردود.

---

٥٤٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٨١؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٠٣؛ وتخليص الشواهد ص ٥١٤؛ والدرر ٥/ ٣١٩؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٥؛ وشرح التصريح ١/ ٣٢٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٧٩؛ والمقاصد النحوية ٣/ ٢١؛ وهمع الهوامع ٢/ ١١٠.

اللغة والمعنى: الغيب: في الغياب.

يقول: إذا كنت تتصافى الودّ بينك وبين صديقك، ورضي كلّ منكما بالآخر علانية، فعليك أن تكون في غيابه أشدّ -حرصاً على هذه المودّة، أو العهد.

الإعراب: **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط متعلّق بجوابه. **كنت**: فعل ماضٍ ناقص، **والتاء**: ضمير في محلّ رفع اسم «كان». **ترضيه**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء للثقل، والفاعل: أنت، **والهاء**: ضمير في محلّ نصب مفعول به. **ويرضيك**: **الواو**: حرف عطف. **يرضيك**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، **والكاف**: في محلّ نصب مفعول به. **صاحب**: فاعل مرفوع بالضمة. **جهاراً**: اسم منصوب على نزع الخافض، أو مفعول مطلق منصوب، أو ظرف متعلّق بـ «يرضيك». **فكن**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط، **كن**: فعل أمر ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. **في الغيب**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحفظ». **أحفظ**: خبر «كن» منصوب. **للودّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «**أحفظ**».

وجملة (كنت ترضيه...) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (ترضيه) الفعليّة في محلّ نصب خبر «كنت». وجملة (يرضيك) الفعليّة معطوفة على جملة «**ترضيه**». وجملة (كن في **الغيب** أحفظ للود) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

والشاهد فيه قوله: «ترضيه ويرضيك صاحب» حيث تنازع كلّ من العاملين: «ترضيه» و «يرضيك» الاسم الذي بعدهما، وهو قوله: «صاحب»، والأوّل يطلبه مفعولاً، والثاني يطلبه فاعلاً، وقد أعمل فيه الثاني فرفعه على الفاعليَّة، وعمل فيه الأوّل، فنصب ضميره، وعاد الضمير على متأخِّر لفظاً ورتبةً.

(١) الأنبياء: ٢٤.

وتستعمل مضافة، فتكون ظرفاً، ولها حينئذٍ ثلاثة معانٍ:

أحدها: **موضوع الاجتماع**؛ ولهذا يخبر بها عن الذوات، نحو: ﴿واللَّهُ مَعَكُمْ﴾(١).

والثاني: **زمانه** نحو: «جِئْتُكَ مَعَ الْعَصْرِ».

والثالث: **مرادفة عند**، عليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان.

ومفرده، فَتُنوَّنُ، وتكون حالاً، وقد جاءت ظرفاً مخبراً به في نحو قوله [من الطويل]:

٥٤٥ ـ أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً ... وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقَضَّبِ

وقيل: هي حالٌ، والخبر محذوف، وهي في الإفراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك، وهو خلاف قول ثعلب: «إذا قلت: «جاءا جَمِيعاً» احتملَ أنَّ فعلهما في وقتٍ واحد أو في وقتين؛ وإذا قلت «جاءا مَعاً» فالوقت واحد» اهـ. وفيه نظر، وقد عَادَلَ بينهما مَنْ قال [من السريع]:

٥٤٦ ـ كُنْتُ وَيَحْيَىٰ كَيَدَيْ وَاحِدٍ ... نَرْمِي جَمِيعاً وَنُرامىٰ مَعَا

(١) محمد: ٣٥.

٥٤٥ ـ التخريج: البيت لجندل بن عمرو في الدرر ٣/١٤٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٤٦؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٠٧؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣١٢؛ وهمع الهوامع ١/٢١٨.

اللغة: تقضب: تقطع.

المعنى: يا بني أهلي، ألا تنبهتم من غفلتكم واجتمعتم في أمركم وتوحدتم بقوتكم، وتواصلت أرحامكم، فلا غالب لكم حينذاك.

الإعراب: **أفيقوا**: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل و «الألف» للتفريق. **بني**: منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف. **حرب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **وأهواؤنا**: «الواو»: حالية، و «أهواء»: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **معاً**: ظرف زمان منصوب متعلق بخبر محذوف. **وأرماحنا**: «الواو»: عاطفة، و «أرماحنا»: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **موصولة**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. **لم تقضب**: «لم»: حرف جزم، و «تقضب»: فعل مضارع مجزوم بلم وحرك بالكسر لضرورة الشعر، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

وجملة «أفيقو»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «بني حرب»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «وأهواؤنا معاً»: في محل نصب حال. وجملة «أرماحنا موصولة»: معطوفة في محل نصب. وجملة «لم تقتطع»: في محل رفع خبر ثانٍ لـ «أرماحنا»، أو حال من الضمير المستقر في الخبر المحذوف.

والشاهد فيه قوله: «معاً» فقد وردت ظرفاً مخبراً به، وقيل هي خبر، وقيل هي حال، والخبر مقدر.

٥٤٦ ـ التخريج: البيت لمحمد المخزومي في ذيل أمالي القالي ص ١٥؛ وشرح شواهد المغني =

وتُستعمل معاً للجماعة كما تُستعمل للاثنين، قال [من الطويل]:

٥٤٧ ـ [يُذكِّرْنَ ذَا الْبَثِّ الحزينَ بِبَثِّهِ] إذَا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

= ٢/٧٤٦، ٧٤٧؛ ولمطيع بن إياس في الأغاني ١٣/٣٠٨.

المعنى: كنا متعاونين على السراء والضراء وكأننا رجل واحد منقسم في جسدين.

الإعراب: **كنت**: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع اسمها. **ويحيى**: «الواو»: واو المعية، و «يحيى»: مفعول معه منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. **كيدي**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لـ «كنت» و «يدي» مجرور بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة. **واحد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **نرمي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. **جميعاً**: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. **ونرامى**: «الواو»: عاطفة، و «نرامى»: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. **معاً**: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وجملة «كنت»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «نرمي»: في محل نصب خبر كنت. وجملة «نُرامى معاً»: معطوفة في محل نصب.

والشاهد فيه قوله: «نرمي جميعاً ونرامى معاً» فقد سوى بين **جميعاً**، و**معاً** في إفادة الحصول بوقت واحد.

٥٤٧ ـ التخريج: البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١١٧؛ وشرح التصريح ٢/٤٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٦٧، ٧٤٧؛ والشعر والشعراء ١/٣٤٥؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٧٤، ٧٥؛ وشرح الأشموني ٢/٣٢٠؛ والمحتسب ١/١٥١.

اللغة: الحنين: صوت الناقة إذا اشتاقت إلى ولدها. سجعن معاً: التقت أصواتهن معاً على طريقة واحدة.

المعنى: إن النوق الثلاث يذكرن صاحب الحزن الشديد فإذا صوتت إحداها، قابلتها الأخريان بمثله.

الإعراب: **يذكرن**: فعل مضارع مبني على السكون و «النون»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **ذا**: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. **البث**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **الحزين**: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة. **ببثه**: جار ومجرور متعلقان بالفعل يذكرن. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لفعله متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب. **حنت**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة و «التاء»: للتأنيث وحركت بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين. **الأولى**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **سجعن**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة و «النون»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **لها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل سجعن. **معاً**: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وجملة «يذكرن»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «إذا حنت سجعن»: استئنافية لا محل لها. وجملة «سجعن معاً»: جواب شرط غير جازم لا محل لها. وجملة «حنت» في محل جر بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «سجعن لها معاً» استعمل معاً لجماعة الإناث كما تستعمل للاثنين.

وقالت الخنساء [من المتقارب]:

٥٤٨ ـ وَأَفْنَـى رِجَـالِـي، فَبَـادُوا مَعـاً، فَـأَصْبَـحَ قَلْبِـي بِهِـمْ مُسْتَفَـزَّا

* * *

● (متى): على خمسة أوجه: **اسم استفهام**، نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾(١)، **واسم شرط**، كقوله [من الوافر]:

[أَنـا ابْـنُ جَـلاَ وَطَـلاَّعُ الثَّنَـايَـا] مَتَـى أَضَـعِ الْعِمَـامَـةَ تَعْـرِفُـونِـي(٢)

واسم **مرادف للوَسَطِ، وحَرْف بمعنى مِنْ أو فِي، وذلك** في لغة هُذيل يقولون: «أخْرَجَهَا مَتَى كُمِّه» أي منه، وقال ساعدة [من البسيط]:

٥٤٩ ـ أُخِيـلُ بَـرْقـاً مَتَـى حـابٍ لَـه زَجَـلٌ إذَا يُفَتِّـرُ مِـنْ تَـوْمَـاضِـهِ حَلَجَـا

---

٥٤٨ ـ **التخريج**: البيت للخنساء في ديوانها ص ٢٧٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٤٨؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٥٢، ٢/ ٧٤٨؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٢٠.

اللغة: أفنى: أهلك. بادوا: هلكوا. مستفزاً: مستخفاً.

المعنى: لقد هلك رجالي جميعاً، فبت مضطربة القلب حزينة.

الإعراب: **وأفنى**: «الواو»: حسب ما قبلها، و«أفنى»: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، و«الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **رجالي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، و«الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **فبادوا**: «الفاء»: عاطفة، «بادوا»: فعل ماضٍ مبني على الضمة الظاهرة لاتصاله بواو الجماعة، و«الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل و«الألف»: للتفريق. **معاً**: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. **فأصبح**: «الفاء»: عاطفة، و«أصبح»: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة. **قلبي**: اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة وهو مضاف و«الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **بهم**: جار ومجرور متعلقان بالخبر واسم المفعول مستفزاً. **مستفزاً**: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «أفنىٰ رجالي»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «بادوا»: معطوفة على ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «فأصبح قلبي مستفزاً»: معطوفة على جملة «بادوا» لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «بادوا معاً» فقد عبر بـ معاً عن جماعة الذكور كما يعبر بها عن الاثنين.

(١) البقرة: ٢١٤.

(٢) تقدم بالرقم ٢٦٣.

٥٤٩ ـ **التخريج**: البيت لساعدة بن جؤية في شرح أشعار الهذليين ص ١١٧٣؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٤٩؛ ولسان العرب ٢/ ٢٤٠ (حلج)، ٥/ ٤٣ (فتر)، ٧/ ٢٥٢ (ومضى)، ١٥/ ٤٧٤ (متى). =

أي من سحاب حاب، أي ثقيل المشي له تصويت، واختلف في قول بعضهم: «وضعته مَتَى كمّي»، فقال ابن سيده: بمعنى «في»، وقال غيره: بمعنى «وسط»، وكذلك اختلف في قول أبي ذؤيب يصفُ السحاب [من الطويل]:

شَـرِبْـنَ بِمَـاءِ الْبَحْـرِ ثُـمَّ تَـرَفَّعَـتْ مَتَـى لُجَـجٍ خُضْـرٍ لَهُـنَّ نَئِيـجُ[1]

فقيل: بمعنى «مِنْ»، وقال ٱبنُ سِيدَه: بمعنى «وسط».

* * *

● (مُنْذُ، ومُذْ)[2]، لهما ثلاث حالات:

إحداها: أن يليهما اسمٌ مجرور، فقيل: هما اسمان مضافان، والصحيح أنهما **حرفا جرّ**: بمعنى «مِنْ» إن كان الزمان ماضياً، وبمعنى «في» إن كان حاضراً، وبمعنى «من»

= **اللغة**: الحابي: السحاب المرتفع. ـ زجل: صوت ـ يفتر: يفتر بعد احتدامه. توماضه: لمعانه. الحلج: المرّ السريع. حلجا: أمطر.

المعنى: يريد أن هذا الحمار الوحشي شام برقاً من سحاب يقصفُ ويرعد، ويبرق ثم يمطر.

الإعراب: **أخيل**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **برقاً**: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. **متى**: حرف جر بمعنى من. **حاب**: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لـ «برقا». **له**: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. **زجل**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لفعله متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب. **يفتر**: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **عن توماضه**: «عن»: حرف جر، «توماض»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يفتر، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **حلجا**: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، و «الألف»: للإطلاق.

وجملة «أخيل برقاً»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «له زجل»: في محل جَر صفة لـ (حابٍ). وجملة «إذا يفتر حلجا»: في محل جر صفة لـ «حابٍ». وجملة «يفتر»: في محل جر بالإضافة. وجملة «حلجا»: جواب شرط غير جازم لا محلّ لها.

والشاهد فيه قوله: «متى حاب»: فقد جاء «متى» حرف جر بمعنى من، على لغة هذيل.

(١) تقدم بالرقم ١٤٨.

(٢) انظر بحث «مذ» و «منذ» في:
- رصف المباني ص ٣٢٨.
- المقتضب ٣/ ٣٠.
- الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٣٨٢.
- همع الهوامع ١/ ٢١٦.
- الجنى الداني ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.
- موسوعة الحروف ص ٤٥١ ـ ٤٥٢، ص ٤٧١.

و «إلى» جميعاً إن كان معدوداً، نحو: «ما رأيته مُذْ يوم الخميس، أو منذُ يومِنا، أو عامنا؛ أو مُذ ثلاثةِ أيام».

وأكثر العرب على وجوب جرِّهما للحاضر، وعلى ترجيح جرِّ «منذ» للماضي على رَفْعِه، وترجيح رفعِ «مذ» للماضي على جرِّه، ومن الكثير في «منذُ» قوله [من الطويل]:

٥٥٠ ـ [قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ]، وَرَبْـعٍ عفَـتْ آثَـارُهُ مُنْـذُ أزْمَـانِ

ومن القليل في «مُذْ» قوله [من الكامل]:

٥٥١ ـ [لِمَـنِ الـدِّيَـارُ بِقُنَّـةِ الْحِجْـرِ] أقْـوَيْـنَ مُـذْ حِجَـجٍ وَمُـذْ دَهْـرِ

---

٥٥٠ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٨٩؛ والدرر ٣/١٤٢؛ وشرح التصريح ٢/١٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٣٧٤، ٢/٧٥٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٢٩٧؛ وهمع الهوامع ١/٢١٧.

شرح المفردات: العرفان: ما عُرف من علامات الدار. الربع: المنزل. عفت: امّحت، درست. الآيات: العلامات.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقيه، وهي عادة عند العرب، أن يتوقّفا ويبكيا على ذكر حبيب وربع كان مرتعاً للهوه، وقد امّحت آثاره منذ زمن.

الإعراب: **«قفا»**: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لأنّه ملحق بالأفعال الخمسة، والألف ضمير في محلّ رفع فاعل. **«نبك»**: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «نحن». **«من ذكرى»**: جار ومجرور متعلقان بـ «نبك»، وهو مضاف. **«حبيب»**: مضاف إليه مجرور. **«وعرفان»**: الواو حرف عطف، «عرفان»: معطوف على «حبيب». **«وربع»**: الواو حرف عطف، «ربع»: معطوف على «حبيب». **«عفت»**: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. **«آياته»**: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **«منذ أزمان»**: جار ومجرور متعلّقان بـ «عفت».

وجملة: **«قفا»** ابتدائيّة لا محل لها من الإعراب. وجملة: «نبك» جواب الطلب لا محل لها من الإعراب. وجملة: «عفت...» في محلّ جر نعت «ربع».

الشاهد: قوله: «منذ أزمان» حيث دخلت «منذ» على لفظ دال على الزمان، والمراد به الزمان الماضي، فدلّت على ابتداء الغاية الزمانيّة، وهو دليل للكوفيين على أن «منذ» تكون لابتداء الغاية الزمانيّة.

٥٥١ ـ **التخريج**: البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٦؛ والأزهيّة ص ٢٨٣؛ وأسرار العربية ص ٢٧٣؛ والأغاني ٦/٨٦؛ والإنصاف ١/٣٧١؛ وخزانة الأدب ٩/٤٣٩، ٤٤٠؛ والدرر ٣/١٤٢؛ وشرح التصريح ٢/١٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٥٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٤؛ وشرح المفصل ٤/٩٣، ٨/١١؛ والشعر والشعراء ١/١٤٥؛ ولسان العرب ١٣/٤٢١ (منن)، ٤/١٧٠ (هجر)؛ والمقاصد النحوية ٣/٣١٢؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٧٠؛ ورصف المباني ص ٣٢٠؛ وشرح الأشموني ٢/٢٩٧؛ وهمع الهوامع ١/٣١٧.

شرح المفردات: القنّة: أعلى الشيء. الحجر: منازل ثمود عند وادي القرى. أقوين: خلون، مذ حجج: منذ سنوات. =

والحالة الثانية: أن يليهما اسم مرفوع، نحو: «مذ يَوْمُ الخميسِ، وَمُنْذ يَوْمانِ» فقال المبرّد وابن السرّاج والفارسي: مبتدآن، وما بعدَهما خبر، ومعناهما الأمَدُ إن كان الزمانُ حاضراً أو معدوداً، وأولُ المدّة إن كان ماضياً. وقال الأخفش والزجّاج والزجّاجي: ظرفان مُخْبَر بهما عمّا بعدهما، ومعناهما «بين وبين» مضافين، فمعنى «ما لقيته مذ يومان» بيني وبينَ لقائه يومان؛ ولا خفاء بما فيه من التعسُّفِ. وقال أكثر الكوفيّين: ظرفان مضافان لجملة حُذِفَ فعلها، وبقي فاعلُها، والأصلُ: مذ كان يومانِ، واختاره السهيلي وابن مالك. وقال بعض الكوفيّين: خبرٌ لمحذوفٍ، أي: ما رأيته من الزمان الذي هو يومان، بناءً على أن «مُذ» مركّبة من كلمتين «مِنْ» و «ذو» الطائيّة.

الحالة الثالثة: أن يليهما الجملُ الفعليّة أو الاسمية، كقوله [من الكامل]:

٥٥٢ ـ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ [فَسَمَا فأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ]

= **المعنى**: يتساءل الشاعر عن ديار قنّة الحجر التي خلت منذ سنوات عديدة.

الإعراب: «**لمن**»: جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم للمبتدأ. «**الديار**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع. «**بقنة**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف حال من «الديار»، وهو مضاف. «**الحجر**»: مضاف إليه مجرور. «**أقوين**»: فعل ماضٍ، والنون ضمير في محلّ رفع فاعل. «**مذ حجج**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أقوين»، «**ومذ دهر**»: الواو حرف عطف، «مذ دهر» جار ومجرور متعلّقان بـ «أقوين».

وجملة: «لمن الديار» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «أقوين» في محلّ رفع نعت «الديار».

الشاهد: قوله: «مذ حجج»، و «مذ دهر» حيث جاءت «مذ» لابتداء الغاية في الزمان.

٥٥٢ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ١/٣٠٥؛ والأشباه والنظائر ٥/١٢٣؛ والجنى الداني ص ٥٠٤؛ وجواهر الأدب ص ٣١٧؛ وخزانة الأدب ١/٢١٢؛ والدرر ٣/١٤٠؛ وشرح التصريح ٢/٢١؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣١٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٥٥؛ وشرح المفصل ٢/١٢١، ٦/٣٣؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٢١؛ والمقتضب ٢/١٧٦؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠٣؛ والدرر ٦/٢٠٣؛ وشرح الأشموني ١/٨٧؛ ولسان العرب ٦/٦٧ (خمس)؛ وهمع الهوامع ١/٢١٦، ٢/١٥٠.

شرح المفردات: مذ عقدت يداه إزاره: أي تجاوز حدّ الطفولة. الإزار: الثوب الذي يحيط بالنصف الأسفل من البدن. سما: ارتفع.

المعنى: يقول: ظهرت منه النجابة منذ حداثته ولم يكن قد بلغ الخمسة أشبار.

الإعراب: «**ما**»: حرف نفي. «**زال**»: فعل ماضٍ ناقص. «**مذ**»: ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب، متعلّق بخبر «ما زال». «**عقدت**»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. «**يداه**»: فاعل مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، وهو مضاف، والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة. «**إزاره**»: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فسما**»: الفاء حرف عطف، «سما»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً =

وقوله [من الطويل]:

٥٥٣ ـ وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ [وَلِيداً وَكَهْلاً، حينَ شِبْتُ، وَأَمْرَدَا]

والمشهور أنهما حينئذٍ ظرفان مضافان، فقيل: إلى الجملة، وقيل: إلى زمنٍ مضافٍ إلى الجملة؛ وقيل: مبتدآن؛ فيجبُ تقديرُ زمانٍ مضاف للجملة يكونُ هو الخبر.

وأصل «مُذْ»: «منذُ»، بدليل رجوعهم إلى ضمّ ذال «مُذُ» عند ملاقاة الساكن، نحو: «مُذُ اليوم»، ولولا أنَّ الأَصْل الضم لكسروا، ولأن بعضهم يقول: «مُذُ زمن طويل» فيضم مع عدم الساكن. وقال ابن ملكون: هما أصلان، لأنه لا يُتَصَرَّف في الحرف ولا شِبْهِهِ، ويردُّه تخفيفُهم «إنَّ» و «كأنّ» و «لكنَّ» و «رُبَّ» و «قَطّ». وقال المالقي: إذا كانت «مُذ» اسماً فأصلها «منذ»، أو حرفاً فهي أصل.

= تقديره: «هو». «**فأدرك**»: الفاء حرف عطف، «أدرك»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «**خمسة**»: مفعول به، وهو مضاف. «**الأشبار**»: مضاف إليه مجرور.

وجملة: «ما زال...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «عقدت...» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة «سما» معطوفة على الجملة السابقة. وجملة «أدرك» معطوفة أيضاً.

الشاهد: قوله: «مذ عقدت» حيث دخلت «مذ» على الجملة الفعليّة، كما هو في غالب الأحوال.

٥٥٣ ـ **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٥؛ وتذكرة النحاة ص ٥٨٩، ٦٣٢؛ والدرر ٣/١٣٩؛ وشرح التصريح ١/٢١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٧٧، ٧٥٧؛ والمقاصد النحوية ٣/٦٠، ٣٢٦؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٢٩٧؛ وهمع الهوامع ١/٢١٦.

شرح المفردات: أبغي: أريد. اليافع: الغلام الذي بلغ العشرين. الكهل: من وخطه الشيب. الأمرد: الذي لم تنبت لحيته.

المعنى: يقول: أنفقت عمري دائباً في جمع المال منذ كنت يافعاً، صبيّاً، وكهلاً قد علاني الشيب.

الإعراب: «**وما**»: الواو بحسب ما قبلها، «ما»: حرف نفي. «**زلت**»: فعل ماضٍ ناقص، والتاء ضمير في محلّ رفع اسم «ما زال». «**أبغي**»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». «**المال**»: مفعول به. «**مذ**»: ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ «أبغي». «**أنا**»: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. «**يافع**»: خبر المبتدأ. «**وليداً**»: حال منصوب. «**وكهلاً**»: الواو حرف عطف، «كهلاً»: معطوف على «وليداً». «**حين**»: ظرف زمان منصوب متعلّق بمحذوف نعت «كهلاً». «**شبت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**وأمردا**»: الواو حرف عطف، «أمردا»: معطوف على «وليداً»، والألف للإطلاق.

وجملة: «ما زلت...» بحسب ما قبلها. وجملة «أبغي» في محلّ نصب خبر «ما زال». وجملة: «أنا **يافع**» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «شبت» في محلّ جرّ بالإضافة.

الشاهد: قوله: «مذ أنا يافع» حيث دخلت «مذ» على الجملة الاسميّة.

ـ حرف النون ـ

● **النون المفردة**(١) ـ تأتي على أربعةِ أوْجه:

أحدها: نُون التَّوكيد، وهي خَفِيفَةٌ وَثَقِيلةٌ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً﴾(٢)، وهما أَصْلانِ عند البصريّين؛ وقالَ الكوفيُّون: الثَّقِيلة أصل، ومعناهُما التَّوكيد. قال الخليل: والتَّوكيد بالثَّقيلة أبلغ، ويختصَّانِ بالفِعْلِ، وأما قوله [من الرجز]:

٥٥٤ ـ [أَرَيْتَ إنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا　　مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا]
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

فضرورة سَوَّغها شِبْهُ الوَصْفِ بالفعلِ.

---

(١) راجع مبحث النون في:
ـ المقتضب ٢/ ١٦٨.
ـ شرح المفصل ٩/ ٢٩ ـ ٣٧.
ـ الجنى الداني ص ١٤١ ـ ١٥١.
ـ موسوعة الحروف ص ٤٧٣ ـ ٤٨٢.

(٢) يوسف: ٣٢.

٥٥٤ ـ التخريج: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٧٣؛ وشرح التصريح ١/ ٤٢؛ والمقاصد النحوية ١/ ١١٨، ٣/ ٦٤٨، ٤/ ٣٣٤؛ ولرجل من هذيل في حاشية ياسين ١/ ٤٢؛ وخزانة الأدب ٦/ ٥، والدرر ٥/ ١٧٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٥٨؛ ولرؤبة أو لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/ ٤٢٠، ٤٢٢؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٤٢؛ والجنى الداني ص ١٤١؛ والخصائص ١/ ١٣٦؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٦؛ والمحتسب ١/ ١٩٣؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

شرح المفردات. الشهود: أي شهود عقد الزواج.

المعنى: يبدو هذا الكلام لأمة حبلت من أحدهم، فقالت له: إذا جئت بطفل حسن الهيئة، فهل توافق وتقبل بإحضار الشهود لتتزوجني؟

الإعراب: «أقائلنّ»: الهمزة للاستفهام، و «قائلن»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «أأنت قائل»، ومنهم من قدّره بـ «أأنتم قائلون» فرفعه بالواو المحذوفة للتخلّص من التقاء الساكنين لأنّه جمع مذكر سالم، =

ويؤكَّد بهما صِيَغ الأَمرِ مطلقاً، ولو كان دُعائيّاً، كقوله [من الرجز]:

٥٥٥ ـ فَـأَنْـزِلَـنْ سَكِينَـةً عَلَيْنَـا [وَثَبِّـتِ الأَقْـدَامَ إنْ لاَقَيْنَـا]

إلاَّ «أفْعِلْ» في التعجب، لأن معناه كمعنى الفعلِ الماضي، وشذَّ قولُه [من الطويل]:

٥٥٦ ـ [وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْيا صُرَيْمَةً]، فَـأَحْـرِ بِـهِ بِطُـولِ فَقْـرٍ وَأَحْـرِيَـا

ولا يُؤكَّد بهما الماضِي مُطلقاً، وشذَّ قولُه [من الكامل]:

٥٥٧ ـ دَامَـنَّ سَعْـدُكِ لَـوْ رَحِمْـتِ مُتَيَّمـاً، لَـوْلاَكِ لَـمْ يَـكُ لِلصَّبَـابَـةِ جَـانِحَـا

= وحذفت النون أيضاً منعاً من التقاء ثلاثة الأمثال فصار «قائلونّ» (بتشديد النون) فوجب حذف الواو تخلّصاً من التقاء الساكنين كما ذكرنا. «**أحضروا**»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، والألف: فارقة. «**الشهودا**»: مفعول به منصوب، والألف: للإطلاق.

وجملة «أقائلن»: الاسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «أحضروا الشهودا» الفعلية في محل نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: «أقائلنّ» حيث أكّد اسم الفاعل بنون التوكيد. وهذا نادر، وقيل: ضرورة.

٥٥٥ ـ **التخريج**: هذا الشاهد مع الشاهد ذي الرقم ١٣٧ من أرجوزة واحدة.

٥٥٦ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في جواهر الأدب ص ٥٨؛ والدرر ٥/ ١٥٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٥٩؛ ولسان العرب ١/ ٦٥٠ (غضب)، ١٤/ ١٧٣ (حرى)، ١٥/ ١٢٩ (غضا)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٦٤٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

اللغة: **غضيا**: اسم للمئة من الإبل. الصريمة: قطعة من الإبل ما بين العشرين والثلاثين. حريّ به: جدير به.

الإعراب: «**ومستبدل**»: الواو واو ربّ حرف جرّ زائد، «مستبدل»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. «**من بعد**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مستبدل»، وهو مضاف. «**غضيا**»: مضاف إليه مجرور. «**صريمة**»: مفعول به لاسم الفاعل «مستبدل». «**فأحر**»: الفاء حرف استئناف، «أحر»: فعل ماضٍ أتى على صيغة الأمر للتعجّب. «**به**»: الباء حرف جر زائد، والهاء ضمير في محلّ رفع فاعل لـ «أحر». «**من طول**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «أحر»، وهو مضاف. «**فقر**»: مضاف إليه مجرور. «**وأحريا**»: الواو حرف عطف، «أحريا»: فعل ماضٍ أتى على صيغة الأمر للتعجّب، والألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف.

وجملة: «ومستبدل...» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أحر...» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «أحريا» معطوفة على سابقتها.

الشاهد: قوله: «وأحريا» حيث أبدلت النون الخفيفة بـ «ألف» عند الوقف. والأصل «أحرينْ»، وبما أنّ النون يختصّ دخولها على الأفعال، فيكون ذلك دليلاً على فعليّة صيغة التعجّب.

٥٥٧ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الجنى الداني ص ١٤٣؛ والدرر ٥/ ١٦١؛ وشرح الأشموني =

والذي سَهَّله أنه بمعنى «أفْعَلْ»، وأمَّا المُضارع فإن كان حالاً لم يؤكَّد بهما، وإن كان مستقبلاً أُكِّد بهما وجوباً في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لأكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[(١)]، وقريباً من الوجوبِ بعدَ «إمَّا» في نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ﴾[(٢)]، ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ﴾[(٣)]. وذكر ابن جني أنه قرىء ﴿فإِمَّا تَرَيْنَ﴾[(٤)] بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله [من البسيط]:

يَـوْمَ الصُّلَيْفَـاءِ لَـمْ يُـوفُـونَ بِـالجَـارِ[(٥)]

ففيها شذوذان: ترك نون التوكيد، وإثبات نون الرفع مع الجازم، وجوازاً كثيراً بعد الطلب، نحو: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً﴾[(٦)] وقليلاً في مواضع، كقولهم [من الطويل]:

٥٥٨ ـ [إِذَا مَـاتَ مِنْهُـمْ سَيِّـدٌ سَـرَقَ ٱبْنُـهُ] وَمِـنْ عِضَـةٍ مَـا يَنْبُتَـنَّ شَكِيـرُهَـا

= ٢/ ٤٩٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٦٠؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٢٠، ٤/ ٣٤١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

اللغة: دام: من الديمومة. السعد: نقيض النحس، اليُمن: الصبابة: المحبة، جانحاً: مائلاً.

المعنى: لو أنك أيتها المحبوبة رحمت عاشقاً لك ورفقت به، لدام خيرك، ولعشت بسرور وهناء لأنه لولاك لم يُر المحب مائلاً للعشق والغرام.

الإعراب: **دامن**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «النون»: نون التوكيد الثقيلة. **سعدك**: «سعد»: فاعل مرفوع، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **لو**: حرف للتمني، أو الحض والالتماس. **رحمت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **متيماً**: مفعول به منصوب. **لولاك**: حرف امتناع لوجود لا محل له، و «الكاف»: ضمير متصل في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً. **لم**: حرف جزم وقلب ونفي. **يك**: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسم يك: ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). **للصبابة**: جار ومجرور متعلقان بخبر «يك». **جانحاً**: خبر «يك» منصوب.

وجملة «دامن سعدك»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «رحمت متيماً»: استئنافية لا محل لها. وجملة «لم يك للصبابة جانحاً»: جواب لولا لا محل لها. وجملة «لولاك لم يكن للصبابة»: صفة لـ (متيماً) محلها النصب. وجملة «أنت موجودة» جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «دامن» حيث أكد الفعل الماضي شذوذاً.

(١) الأنبياء: ٥٧.
(٢) الأنفال: ٥٨.
(٣) الأعراف: ٢٠٠.
(٤) مريم: ٢٦.
(٥) تقدم بالرقم ٤٤٨.
(٦) إبراهيم: ٤٢.

٥٥٨ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٢٢، ٦/ ٢٨١، ١١/ ٢٢١، ٤٠٣؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٧؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٠٥؛ وشرح ديوان الحماسة **للمرزوقي** ص ١٦٤٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦١؛ والكتاب ٣/ ٥١٧؛ ولسان العرب ٤/ ٤٢٦ (شكر)، ١٣/ ٥١٦، ٥١٨ (عضه). =

الثاني: **التنوين**، وهو نونٌ زائدةٌ ساكنة تلحقُ الآخر لغيرِ توكيدٍ؛ فخرج نون «حَسَن» لأنها أصل، ونون «ضَيْفن» للطفيليّ لأنها متحرِّكة، ونون «مُنْكَسر» و «انْكَسَرَ» لأنها غير آخر، ونون ﴿لَنَسْفعاً﴾(١) لأنها للتَّوكيد.

وأقسامه خمسة:

(١) **تَنْوين التَّمكين**، وهو: اللاحقُ للاسم المعرَبِ ٱلمنْصرف، إعلاماً ببقائه على أصله وأنّه لم يشبه الحرفَ فيُبْنى، ولا الفعلَ فيُمْنَع الصرف، ويُسمّى **تَنْوين الأمكنيّة** أيضاً، **وتَنْوين الصَّرف**، وذلك كـ «زيدٍ» و «رَجُلٍ» و «رِجَالٍ».

(٢) **وَتَنْوِين التَّنكير**، وهو: اللاَّحِق لبعض الأسماء المبنِيَّة فَرْقاً بين معرفتها ونكرتها، ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كـ «صَهٍ» و «مَهٍ» و «إيهٍ»، وفي العَلَم المختوم بـ «وَيْهٍ» بقياس، نحو: «جاءَني سِيبَوَيَه وسيبويهٍ آخر».

وأما تنوين «رجل» ونحوه من المُعْرَبات فتنوين تَمْكين، لا تنوين تنكير، كما قد يتوهّم بعض الطلبة، ولهذا لو سمَّيتَ به رجلاً بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير.

(٣) **وتَنْوين المُقَابَلة**، وهو: اللاَّحقُ لنحو: «مسلمات» جُعِلَ في مقابلة النون في

= **شرح المفردات**: العضة: نوع من الشجر. الشكير: ما ينبت في أصول الشجر.

المعنى: يقول: إذا مات منهم أحد عقبه ابنه، ولا عجب في ذلك لأنّ العضة لا تنبت إلا الشكير.

الإعراب: «**إذا**»: ظرف زمان يتضمّن معنى الشرط، متعلّق بجوابه. «**مات**»: فعل ماضٍ. «**منهم**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «مات». «**ميّت**»: فاعل «مات» مرفوع. «**سرق**»: **فعل ماضٍ**. «**ابنه**»: فاعل مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ومن عضة**»: الواو حرف استئناف، والجار والمجرور متعلّقان بـ «ينبتنّ». «**ما**»: زائدة. «**ينبتنّ**»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح، والنون للتوكيد. «**شكيرها**»: فاعل مرفوع بالضمّة، وهو مضاف، و «ها»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة: «إذا مات...» الشرطية ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «مات سيد» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «سرق ابنه» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «ينبتن شكيرها» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «ما ينبتنّ» حيث أكّد الفعل بالنون الثقيلة بعد وقوعه بعد «ما» الزائدة.

تنبيه: من أمثال العرب «**في عضةٍ ما ينبتنّ شكيرُها**» (خزانة الأدب ٤/ ٢٢؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٧٤)، وهو يُضرب في تشبيه الولد بأبيه.

(١) العلق: ١٥.

«مُسْلِمِينَ»، وقيل: هو عِوَض عن الفتحة نصباً، ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجرّ، ثم الفتحة قد عُوِّض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني؟

وقيل: هو تنوينُ التمكين، ويردُّه ثبوتُه مع التَّسمية به كـ «عَرفاتٍ» كما تبقى نون «مُسْلِمِينَ» مسمًّى به، وتنوين التَّمكين لا يُجامع العلَّتين، ولهذا لو سُمِّي بـ «مسلمة» أو «عَرَفَة» زال تنوينُها. وزَعم الزمخشريّ أن «عرفات» مصروفٌ، لأن تاءه ليست للتأنيث، وإنما هي والألف للجَمْع، قال: ولا يصحّ أن يُقَدَّر فيه تاء غيرها، لأن هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنَّث تأبى ذلك، كما لا تقدر التاء في «بِنْتٍ» مع أن التاء المذكورة مُبْدَلة من الواو، ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك؛ وقال ابن مالك: اعتبار تاء نحو «عرفات» في مَنْع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو «عَرفَة» و «مُسْلِمة»، لأنها لتأنيث معه جمعيَّة، ولأنها علامة لا تتغيَّر في وَصْلٍ ولا وَقْفٍ.

(٤) **وتَنْوين العِوَض**، وهو: اللاحق عِوَضاً من حرف أصليّ، أو زائد، أو مضاف إليه: مفرداً، أو جملة.

فالأول[١] كـ «جوارٍ» و «غَوَاشٍ»، فإنه عِوَض من الياء وفاقاً لسيبويه والجمهور، لا عِوَض من ضمّة الياء وفتحتِها النائبة عن الكسرة خلافاً للمبرّد، إذ لو صحَّ لعوض عن حركات نحو: «حُبْلى»؛ ولا هو تَنْوين التمكين والاسمُ منصرفٌ خلافاً للأخفش، وقولُه لمَّا حذفت الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كـ «سَلامٍ» و «كَلَامٍ» فصُرِف مردودٌ، لأن حَذْفها عارِض للتخفيف، وهي مَنْوِيَّة، بدليل أن الحرف الذي بقي أخيراً لم يحرَّك بحسب العوامل، وقد وافق على أنه لو سمي بـ «كتف» امرأةٌ ثم سُكِّن تخفيفاً لم يَجُزْ صرفه كما جاز صرف «هِند»، وأنه إذا قيل في «جَيْأَل» علماً لرجل «جَيَل» بالنقل لم ينصرف انصرافَ «قَدَم» علماً لرجل، لأن حركة تاء «كَتِف» وهمزة «جَيَل» منويّا الثبوتِ، ولهذا لم تقلب ياء «جَيَل» ألفاً لتحرُّكها وانفتاحِ ما قبلَها.

والثاني[٢]: كـ «جَنَدِل»، فإن تنوينه عوض من ألف «جَنَادل»، قاله ابن مالك، والذي يظهر خلافه، وأنه تنوينُ الصَّرف، ولهذا يجر بالكسرة، وليس ذهاب الألف التي هي عَلَم الجمعية كذهاب الياء من نحو: «جَوارٍ» و «غَوَاشٍ».

---

(١) أي التنوين اللاحق عن حرف أصليّ.
(٢) أي التنوين اللاحق عوضاً عن حرف زائد.

والثالث(١): تنوين «كُلٍّ» و «بَعْضٍ» إذا قُطِعتا عن الإضافة، نحو: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾(٢)، ﴿فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾(٣)، وقيل: هو تنوينُ التّمكين، رَجَعَ لزوالِ الإِضافة التي كانت تُعارضه.

والرابع(٤): اللاحق لـ «إذْ» في نحو: ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾(٥)، والأصل: فهي يومَ إذِ انشقَّت واهية، ثم حُذفت الجملة المضاف إليه للعِلْمِ، وجيء بالتنوين عوضاً عنها، وكُسِرت الذال للساكنَيْنِ؛ وقال الأخفش: التنوين تنوين التَّمكين والكسرة إعراب المضاف إليه.

(٥) وتَنْوين الترنُّم(٦)، وهو: اللاحق للقوافي المُطْلَقة بَدَلاً من حرفِ الإِطلاق، وهو الألف والواو والياء، وذلك في إنشادِ تميم، وظاهر قولهم أنه [تنوين] مُحَصِّل للترنُّم، وقد صرَّح بذلك ابن يعيش كما سيأتي؛ والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين أنه جيء به لقَطْع الترنُّم، وأن الترنُّم وهو التَّغَنِّي يحصل بأحْرُف الإِطلاق لقبولها لمَدِّ الصوتِ فيها، فإذا أنشدوا ولم يترنّموا جاؤوا بالنون في مكانها ولا يختصّ هذا التنوين بالاسم، بدليل قوله [من الوافر]:

٥٥٩ ـ [أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ] وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

---

(١) أي التنوين اللاحق عن مضاف إليه مفرد.
(٢) الفرقان: ٣٩.
(٣) الإسراء: ٢١ وغيرها.
(٤) أي التنوين اللاحق عوضاً عن مضاف إليه جملة.
(٥) الحاقة: ١٦.
(٦) هو القسم الخامس من أقسام التنوين.

٥٥٩ ـ التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٨١٣؛ وخزانة الأدب ١/ ٦٩، ٣٣٨، ٣/ ١٥١؛ والخصائص ٢/ ٩٦؛ والدرر ٥/ ١٧٦، ٦/ ٢٣٣، ٣٠٩؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٩؛ وسر صناعة الإعراب ص ٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣، ٦٧٧، ٧٢٦؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٢؛ وشرح المفصل ٩/ ٢٩؛ والكتاب ٤/ ٢٠٥، ٢٠٨؛ والمقاصد النحوية ١/ ٩١؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٠، ٢١٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٥٥؛ وجواهر الأدب ص ١٣٩، ١٤١؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٣٢، ١١/ ٣٧٤؛ ورصف المباني ص ٢٩، ٣٥٣؛ وشرح ابن عقيل ص ١٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٩٨؛ وشرح المفصل ٤/ ١٥، ١٤٥، ٧/ ٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٤٤ (خنا)؛ والمنصف ١/ ٢٢٤، ٢/ ٧٩؛ ونوادر أبي زيد ص ١٢٧. =

وقوله [من الكامل]:

أَفِدَ التُّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لما تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ[1]

وزاد الأخفش والعَرُوضيّون تنويناً سادساً، وسمَّوْه **الغالي**، وهو: اللاحق لآخر القوافي المقيَّدة، كقول رؤبة [من الرجز]:

٥٦٠ - وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمّاعِ الْخَفَقْنْ

وسُمِّي «غالياً» لتجاوُزِه حَدّ الوزن، ويسمِّي الأخفش الحرَكَة التي قبله «غلوًّا»، وفائدته الفرق بين الوَقْف والوَصْل، وجَعَلَه ابن يعيش من نوع تنوين الترنّم، زاعماً أن الترنم يحصل بالنون نفسها، لأنها حرف أغَنُّ، قال: وإنما سُمِّي المغنِّي مغنِّياً، لأنه يُغَنِّنُ صوته: أي يجعلُ فيه غُنَّة، والأصل عنده مغنِّن بثلاثِ نونات فأبدلت الأخيرة ياء تخفيفاً؛ وأنكر الزجّاج

= **شرح المفردات**: أقلّي: خفّفي، أو اتركي. عاذل: ترخيم «عاذلة»، وهي اللائمة. أصبت: أي كنت مصيباً فيما أقول أو أفعل.

المعنى: يقول: خفّفي لومك وعتابك يا لائمتي، واعترفي بصواب ما أقوله إذا ما كنت مصيباً.

الإعراب: «**أقلّي**»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**اللوم**»: مفعول به منصوب بالفتحة. «**عاذل**»: منادى مرخّم مبنيّ على ضمّ الحرف المحذوف للترخيم في محلّ نصب. «**والعتابن**»: الواو حرف عطف، و«العتابا» معطوف على «اللوم» منصوب بالفتحة. و«النون» للترنّم. «**وقولي**»: الواو حرف عطف. و«قولي»: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والياء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**إن**»: حرف شرط جازم. «**أصبت**»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون. والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، وهو في محلّ جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف تقديره: «إن أصبت فقولي...». «**لقد**»: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف تقديره «والله...»، و«قد»: حرف تحقيق. **أصابنْ**: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو»، والنون للترنّم.

وجملة «أقلّي» الفعليّة ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة النداء اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب. «قولي» الفعليّة معطوفة على جملة «أقلّي» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «إن أصبت فقولي» الشرطية اعترضيّة لا محل لها من الإعراب. وجملة وجملة «قولي» المحذوفة في محل جزم جواب الشرط. وجملة القسم المحذوف وجوابه في محلّ نصب مفعول به. والجملة من الفعل وفاعله جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد قوله: «العتابن» و«أصابن» حيث أدخل على اللفظتين تنوين الترنّم، واللفظة الأولى اسم، والثانية فعل، فدلّ بذلك على أنّه ليس مختصاً بالاسم.

(١) تقدم بالرقم ٢٨٦.

٥٦٠ - **التخريج**: الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٣٥؛ والأغاني ١٠/ ١٥٨؛ وجمهرة اللغة ص ٤٠٨، ٦١٤، ٩٤١؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥؛ والخصائص ٢/ ٢٢٨؛ والدرر ٤/ ١٩٥؛ =

والسيرافي ثبوتَ هذا التّنوين ألبتّة، لأنّه يكسر الوزن، وقالا: لعلَّ الشاعر كان يزيد «إن» في آخر كلِّ بيت، فضعف صوته بالهمزة، فتوهَّم السامع أن النُّون تنوين؛ واختار هذا القول ابن مالك، وزعَم أبو الحجّاج بن معزوز أن ظاهر كلام سيبويه في المسمَّى تنوين الترنُّم أنه نون عوض من المدَّة، وليس بتنوين؛ وزعمَ ابن مالك في التحفة أنَّ تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيَّدة تنويناً مجاز، وإنما هو نون أخرى زائدة، ولهذا لا يختصّ بالاسم، ويجامع الألف واللام، ويثبت في الوقف.

وزاد بعضهم تنويناً سابعاً، وهو **تنوينُ الضَّرورة**، وهو: اللاحق لما لا ينصرف، كقوله [من الطويل]:

٥٦١ ـ وَيَــوْمَ دَخَلْــتُ الْخِــدْرَ خِــدْرَ عُنَيْــزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلاَتُ؛ إنَّكَ مُرْجِلِي

= وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٣؛ وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٤، ٧٨٢؛ والمقاصد النحوية ١/٣٨.

اللغة: القاتم: المغبّر. الخاوي: الخالي. المخترق: مهبّ الريح. الأعماق: أطراف المفاوز.

المعنى: يقول إنّه اجتاز مفازات خالية ومضلّة. يريد أن يقول إنّه شجاع.

الإعراب: **وقاتم**: «الواو»: رب، حرف جرّ، «قاتم»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ على أنّه مبتدأ، وهو مضاف. «**الأعماق**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**خاوي**»: نعت «قاتم» مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف. «**المخترقن**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكّن للوقف.

وخبر المبتدأ جملة فعليّة في بيت لاحق.

الشاهد: قوله: «المخترقن» حيث نوّنت مع اقترانها بـ «أل» وهذا ما يسمّى بالتنوين الغالي.

٥٦١ ـ **التخريج**: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ١١؛ وخزانة الأدب ٩/٣٤٥؛ وشرح التصريح ٢/٢٢٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٣٧٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٥٤١.

شرح المفردات: الخدر: ستر يمدّ للمرأة في ناحية البيت. عنيزة: عشيقة الشاعر. لك الويلات: دعاء عليه بالشدّة والعذاب. المرجل: الذي يصيّر راجلاً أي ماشياً على رجليه.

المعنى: يقول: ويوم دخلت هودج عنيزة دعت عليّ وقالت إنّك تحملني على المشي سيراً على الأقدام لامتطائك بعيري.

الإعراب: «**ويوم**»: الواو بحسب ما قبلها، «يوم» ظرف زمان منصوب. «**دخلت**»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**الخدر**»: مفعول به منصوب. «**خدر**»: بدل من «الخدر»، وهو مضاف. «**عنيزة**»: مضاف إليه مجرور، وقد صرفه الشاعر للضرورة الشعريّة. «**فقالت**»: الفاء حرف عطف، «قالت»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: «هي». «**لك**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف =

وللمنادى المضموم، كقوله [من الوافر]:

٥٦٢ ـ سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

وبقوله أقول في الثاني دون الأول؛ لأن الأول تنوين التمكين؛ لأن الضرورة أباحت الصرف، وأما الثاني فليس تنوين تمكين، لأن الاسم مبني على الضم.

وثامناً[1]، وهو التنوين الشّاذُّ، كقول بعضهم: «هُؤلاءٍ قَوْمُكَ» حكاه أبو زيد، وفائدته مجرد تكثير اللفظ، كما قيل في ألف «قَبَعْثَرَى»[2]، وقال ابن مالك: الصحيح أن هذا نونٌ زيدت في آخر الاسم كنون «ضَيْفَن»[3]، وليس بتنوين، وفيما قاله نظر؛ لأن الذي حكاه

= خبر المبتدأ. «الويلات»: مبتدأ مؤخّر. «إنّك»: حرف مشبّه بالفعل، والكاف ضمير في محلّ نصب اسم «إنّ». «مرجلي»: خبر «إنّ» مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة «دخلت» في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة: «قالت» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «لك الويلات» في محلّ نصب مفعول به. وجملة «إنّك مرجلي» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «عنيزة» حيث صرفه للضرورة الشعريّة، وهو ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث.

٥٦٢ ـ التخريج: البيت للأحوص في ديوانه ص١٨٩؛ والأغاني ١٥/ ٢٣٤؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٥٠، ١٥٢، ٦/ ٥٠٧؛ والدرر ٣/ ٢١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٠٥، ٢/ ٢٥؛ وشرح التصريح ٢/ ١٧١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٦؛ والكتاب ٢/ ٢٠٢؛ وبلا نسبة في الأزهيّة ص ١٦٤؛ والأشباه والنظائر ٣/ ٢١٣؛ والإنصاف ١/ ٣١١؛ وأوضح المسالك ٤/ ٢٨؛ والجنى الداني ص ١٤٩؛ والدرر ٥/ ١٨٢؛ ورصف المباني ص ١٧٧، ٣٥٥؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٨؛ وشرح ابن عقيل ص ٥١٧؛ ومجالس ثعلب ص ٩٢، ٥٤٢؛ والمحتسب ٢/ ٩٣.

الإعراب: **سلام**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور. **يا**: حرف نداء. **مطر**: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء. **عليها**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ. **وليس**: **الواو**: حرف عطف، **ليس**: فعل ماضٍ ناقص. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «ليس». **يا**: حرف نداء. **مطر**: منادى مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على النداء. **السلام**: اسم «ليس» مرفوع.

وجملة (سلام الله. . .) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (يا مطر) الفعليّة على تقدير: «أدعوا مطراً» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضيّة. وجملة (ليس عليك. .) معطوفة على جملة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (يا مطر) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعتراضية.

والشاهد فيه قوله: «يا مطرٌ»، والقياس: يا مطرُ بالبناء على الضمّ، لأنه منادى مفرد علم، ولكنّ الشاعر نوّنه اضطراراً لإقامة الوزن.

(١) أي: زاد بعضهم تنويناً ثامناً.

(٢) القبَعْثَرى: الجمل العظيم.

(٣) الضَّيفن: الذي يتبع الضيف، أي: ضيف الضيف.

سمَّاه تنويناً، فهذا دليل منه على أنه سمعه في الوَصْل دون الوقف، ونون «ضيفن» ليست كذلك.

وذكر ابن الخبّاز في شرح الْجُزولية أن أقسام التنوين عشرة، وجعل كلاًّ من تنوين المنادى وتنوين صَرْف ما لا ينصرف قسماً برأسه، قال: والعاشر تنوين الحكاية، مثل أن تُسمّي رجلاً بعاقلة لبيبة، فإنك تحكي اللفظ المسمَّى به، وهذا اعتراف منه بأنه تنوينُ الصرّف، لأن الذي كان قبل التَّسمية حكي بعدها.

الثالث: نون الإناث، وهي اسم في نحو: «النِّسْوَةُ يَذْهَبْنَ» خلافاً للمازني، وحرف في نحو: «يَذْهَبْنَ النِّسْوَةُ» في لغة مَنْ قال: «أَكَلوني البراغيثُ» خلافاً لمن زَعمَ أنها اسمٌ وما بعدها بَدَل منها، أو مبتدأ مؤخَّر والجملة قبله خبره.

الرابع: نون الوقاية، وتسمى **نون العِمَاد** أيضاً، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة:

أحدها: الفعل، متصرِّفاً كان، نحو: «أَكْرَمِني» أو جامداً، نحو: «عَسَاني»، و «قاموا ما خَلاَنِي وما عَدَانِي وحَاشَاني» إن قُدِّرت فعلاً، وأما قوله [من الرجز]:

[عَـدَدْتُ قَـوْمِـي كَعَـدِيـدِ الطَّيْـسِ] إذْ ذَهَـبَ الْقَـوْمُ الكِـرَامُ لَيْسِـي[1]

فضرورة، ونحو: ﴿تَأمُرُونَنِي﴾[2] يجوز فيه الفكّ، والإدغام، والنّطق بنون واحدة، وقد قُرِىء بهنَّ في السبعة، وعلى الأخيرة فقيل: النُّون الباقية نون الرفع، وقيل: نون الوقاية، وهو الصحيح.

الثاني: اسم الفعل، نحو: «دَرَاكِني» و «تَرَاكِنِي» و «عَلَيْكَنِي» بمعنى: «أدرِكْني» و «أتركني» و «ألزمني».

الثالث: الحرف، نحو: «إنّني» وهي جائزة الحذف مع «إنَّ» و «أنَّ» و «لكنَّ» و «كأنَّ»، وغالبة الحذف مع «لعلَّ»، وقليلتُهُ مع «ليت».

وتلحق أيضاً قبل الياء المخفوضة بـ «مِنْ» و «عَنْ» إلا في الضرورة، وقبل المضاف إليها «لَدُنْ» أو «قَدْ» أو «قَط» إلا في القليل من الكلام، وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً، كقولهم: «بَجَلْنِي» بمعنى: حَسْبِي.

---

(١) تقدم بالرقم ٢٨٣.
(٢) الزمر: ٦٤.

وقوله [من الوافر]:

٥٦٣ ـ وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أَمُسْلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَاحِي

يريد: شراحيل، وزعم هشام أن الذي في «أَمُسْلِمُني» ونحوه تنوينٌ لا نون، وبنى ذلك على قوله في «ضاربني» أن الياء منصوبة، ويردُّه قول الشاعر [من الطويل]:

٥٦٤ ـ وَلَيْسَ الْمُوافِينِي لِيُرْفَدَ خَائِباً فَإِنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ أَمَّلاَ

---

٥٦٣ ـ **التخريج**: البيت ليزيد بن محرم (أو محمد) الحارثي في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٠؛ والدرر ١/ ٢١٢؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٨٥؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٤٣؛ وتذكرة النحاة ص ٤٢٢؛ ورصف المباني ص ٣٦٣؛ ولسان العرب ١/ ٣٥٣ (شرحل)؛ والمحتسب ٢/ ٢٢٠؛ والمقرب ١/ ١٢٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة: مسلمني: تاركي وخاذلي، شراحي: شراحيل اسم علم وشراحي مرخم شذوذاً لأنه ليس منادى.

المعنى: لا أدري أيخذلني ويسلمني شراحيل إلى قومي ليفعلوا بي ما أرادوا، مع أني أعتقد اعتقاداً، وآمل أملاً كبيراً، أن لا يسلمني ولا يخذلني.

الإعراب: **وما أدري**: «الواو»: حسب ما قبلها، «ما»: نافية، «أدري»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، و«الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). **وظني**: «الواو»: واو الاعتراض، «ظني»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **كل**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. **ظن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أمسلمني**: «الهمزة»: للاستفهام، «مسلمني»: مبتدأ مرفوع بالضمة و«النون»: للوقاية، و«الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **إلى**: حرف جر. **قومي**: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء، و«الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل «مسلم». **شراحي**: فاعل لاسم الفاعل «مسلم» سد مسد الخبر لاعتماده على الاستفهام، مرفوع بالضمة المقدرة على الحرف المحذوف للترخيم وهو «اللام».

وجملة «وكل الظن ظني»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «أمسلمني شراحي»: في محل نصب سدت مسد مفعولي (أدري). وجملة «أدري ومفعوليها»: بحسب الواو.

والشاهد فيه قوله: «أمسلمني» حيث توسطت نون الوقاية بين الاسم، وهو «مسلّم» والمضاف إليه، وهو ياء المتكلم، شذوذاً.

٥٦٤ ـ **التخريج**: البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٥؛ والدرر ١/ ٢١٣؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٣٨٧؛ وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

اللغة: الموافي: من وافاك، إذا جاءك. يرفد: يعطي.

المعنى: إن القادم إلي قاصداً معروفي وإحساني، لا يرجع دون أن ينال بغيته ومطلوبه بل إن له أضعاف ما أمله مني. =

وفي الحديث: «غَيْر الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عليكم» والتنوين لا يجامعُ الألفَ واللام، ولا اسْمَ التَّفضيل، لكونِه غيرَ متصرّف، وما لا ينصرف لا تنوين فيه؛ وفي الصحاح أنه يقال: «بَجَلِي» ولا يقال: «بَجَلْنِي»، وليس كذلك.

* * *

● (نَعَمْ)[1] **بفتح العين**، وكنانة تكسرها، وبها قرأ الكسائي، وبعضهم يبدلها حاء، وبها قرأ ابن مسعود، وبعضهم يكسر النون إتباعاً لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولهم: «نِعِمَ» و «شِهِد» بكسرتين، كما نُزِّلَتْ «بَلَى» منزلة الفعل في الإمالة؛ والفارسيُّ لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس.

وهي **حرفُ تصديقٍ ووَعْدٍ وإعلام**؛ فالأول بعد الخبر كـ «قام زيد»، و «ما قام زيد»؛ والثاني بعد «افْعَلْ» و «لا تَفْعَلْ»، وما في معناهما، نحو: «هَلاَّ تفعل» و «هَلاَّ لم تَفْعَلْ»، وبعد الاستفهام في نحو: «هَلْ تُعْطِيني؟»، ويحتمل أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث؛

= **الإعراب**: **وليس**: «الواو»: حسب ما قبلها، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص. **الموافيني**: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **ليرفد**: «اللام»: لام التعليل، «يرفد»: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤول من (أن) المقدرة، والفعل (يرفد) مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ(الموافيني). **خائباً**: خبر ليس منصوب. **فإن**؛ «الفاء»: استئنافية، «إن»: حرف مشبه بالفعل. **له**: جار ومجرور متعلقان بخبر إن المحذوف المقدم المرفوع. **أضعاف**: اسم إن منصوب مؤخر. **ما**: اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالإضافة. **كان**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير محذوف تقديره هو. **أمّلا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.

وجملة «**ليس الموافيني خائباً**»: حسب ما قبلها أو استئنافية. وجملة «**إن له أضعاف**» استئنافية لا محل لها. وجملة «أمّلا»: في محل نصب خبر كان. وجملة «كان أمّلاً»: صلة الموصول الخطي لا محل لها. وجملة «يُرْفَدَ» صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «الموافيني»: حيث توسطت نون الوقاية بين الاسم، وهو «الموافي» والمضاف إليه وهو «ياء» المتكلم شذوذاً.

(١) راجع مبحث «نعم» في:
- الجنى الداني ص ٥٠٤ ـ ٥٠٦.
- رصف المباني ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥.
- جواهر الأدب ص ٣٦٠ ـ ٣٦١.
- موسوعة الحروف ص ٤٨٣.

والثالث بعد الاستفهام في نحو: «هَلْ جاءك زيد؟» ونحو: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[١]، ﴿أإِنَّ لَنَا لأَجْراً﴾[٢]، وقول صاحب المقرب: «إنها بعد الاستفهام للوَعْدِ» غير مطّرِد لما بيّناه قبل.

قيل: وتأتي للتَّوكيد إذا وقعت صدراً، نحو: «نَعَم هٰذِهِ أَطْلاَلُهُمْ»، والحق أنها في ذلك حرف إعلام، وأنها جواب لسؤال مُقَدَّر؛ ولم يذكر سيبويه معنى الإعلام ألبتة، بل قال: وأما «نَعَمْ» فعِدَةٌ وتصديق، وأما «بَلَى» فيوجَبُ بها بعد النفي، وكأنه رأى أنه إذا قيل: «هل قام زيد»، فقيل: «نعم» فهي لتصديق ما بعد الاستفهام، والأولى ما ذكرناه من أنها للإعلام؛ إذ لا يصحُّ أن تقول لقائل ذلك: صَدَقْتَ؛ لأنه إنشاءٌ لا خبر.

واعلم أنه إذا قيل: «قام زيد»، فتصديقُه «نَعَمْ»، وتكذيبه «لا»، ويمتنع دخول «بلى» لعدم النفي. وإذا قيل: «ما قام زيد»، فتصديقه «نعم»، وتكذيبه «بلى»، ومنه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾[٣]، ويمتنع دخولُ «لا»، لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي. وإذا قيل: «أَقامَ زَيْد» فهو مثل: «قام زيد»، أعني أنك تقول إن أثبتَّ القيام: «نعم»، وإن نفيته: «لا»، ويمتنع دخول «بَلَى»؛ وإذا قيل: «ألم يقم زيد» فهو مثل: «لم يقم زيد»، فتقول إذا أثبتَّ القيام: بلى، ويمنع دخول «لا»، وإن نفيته قلت: «نعم»، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلَى﴾[٤]، ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى﴾[٥]، ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى﴾[٦]، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه لو قيل: «نَعَمْ» في جواب ﴿ألست بربكم﴾، لكان كفراً.

والحاصل أن «بلى» لا تأتي إلا بعد نفي، وأن «لا» لا تأتي إلا بعد إيجاب، وأن «نعم» تأتي بعدهما، وإنما جاز ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾[٧] مع أنه لم يتقدم أداة نفي لأن ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾[٨] يدلُّ على نفي هدايته، ومعنى الجواب حينئذٍ: بلى قد هَدَيْتُك بمجيء الآيات، أي قد أرشدتك لذلك، مثل: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾[٩].

وقال سيبويه، في باب النعت، في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين: فيقال له:

---

(١) الأعراف: ٤٤.
(٢) الشعراء: ٤١.
(٣) التغابن: ٧.
(٤) الملك: ٨ ـ ٩.
(٥) الأعراف: ١٧٢.
(٦) البقرة: ٢٦٠.
(٧) الزمر: ٥٩.
(٨) الزمر: ٥٧.
(٩) فصلت: ١٧.

ألست تقول كذا وكذا، فإنه لا يجدُ بدّاً من أن يقول: نعم، فيقال له: أفلست تفعل كذا؟ فإنه قائل: «نعم»، فزعم ابن الطراوة أن ذلك لحن.

وقال جماعة من المتقدِّمين والمتأخِّرين منهم الشَّلوبين: إذا كان قبل النفي استفهام فإن كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرَّد، وإن كان مُرَاداً به التقريرُ فالأكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رَعْياً للفظه، ويجوز عند أمْنِ اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رَعْياً لمعناه، ألا ترى أنه لا يجوز بعده دخولُ أحد، ولا الاستثناء المفرَّغ، لا يقال: أليس أحدٌ في الدار، ولا أليس في الدار إلا زيد، وعلى ذلك قول الأنصار رضي الله تعالى عنهم للنبي ﷺ ـ وقد قال لهم: ألستم ترون لهم ذلك ـ نعم، وقول جَحْدَر [من الوافر]:

٥٦٥ ـ أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ... وَإِيَّانَا، فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
نَعَمْ، وَأَرَى الْهِلَالَ كَمَا تَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

وعلى ذلك جرى كلامُ سيبويه، والمُخَطِّىء مُخْطىء.

---

٥٦٥ ـ التخريج: البيتان لجحدر بن مالك في أمالي القالي ١/ ٨٢٢؛ والجنى الداني ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣؛ وخزانة الأدب ١١/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩؛ وسمط اللآلي ص ٦١٧، ٩٦١؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٨؛ ومعجم البلدان ٢/ ٢٢٣ (حجر)؛ وللمعلوط القريعي في الشعر والشعراء ١/ ٤٤٩؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٦١؛ ورصف المباني ص ٣٦٥.

اللغة: تداني: قرب من الدنو وأصله تدانٍ.

المعنى: إن الشاعر يعتبر إتيان الليل عليه وعلى حبيبته أم عمرو وستره لهما بظلامه قرباً بينهما، ولو كان أحدهما بعيداً عن الآخر، ورؤيته ورؤيتها الهلال قرب وتدانٍ بينهما أيضاً وطلوع الشمس عليه وعليها تدانٍ أيضاً.

الإعراب: **أليس**: «الهمزة» للاستفهام، «ليس»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. **الليل**: اسم ليس مرفوع. **يجمع**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو. **أم**: مفعول به منصوب. **عمرو**: مضاف إليه مجرور. **وإيانا**: «الواو»: للعطف، «إيانا»: ضمير نصب منفصل في محل نصب معطوف على أم عمرو، و«نا»: حرف دال على المتكلم. **فذاك**: «الفاء»: استئنافية، «ذا»: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ و«الكاف»: حرف خطاب لا محل له. **بنا**: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (تَدانٍ). **تداني**: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، و«الياء»: المثبتة لضرورة الشعر. **نعم**: حرف جواب لا محل له. **وأرى**: «الواو»: استئنافية، «أرى»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. **الهلال**: مفعول به منصوب. **كما**: «الكاف»: اسم بمعنى (مثل) مبني على الفتح في محل نصب نائب مفعول مطلق، وهو مضاف، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (تراه) مضاف إليه، «ما»: مصدرية. **تراه**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة و«الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي. **ويعلوها**: «الواو»: حرف عطف، «يعلوها»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، و«ها»: ضمير متصل في محل نصب =

وقال ابن عُصفور: أجْرَتِ العربُ التقريرَ في الجواب مُجْرى النفي المَحْض وإن كان إيجاباً في المعنى، فإذا قيل: «أَلَمْ أُعْطِكَ دِرْهَماً» قيل في تصديقه: نعم، وفي تكذيبه: بلى، وذلك لأن المقرَّرَ قد يوافقك فيما تدَّعيه وقد يخالفك، فإذا قال: «نعم» لم يعلم هل أراد: نعم، لَمْ تُعطني على اللفظ، أو نعم أعْطيتْني على المعنى؛ فلذلك أجابوه على اللفظ، ولم يَلْتفتوا إلى المعنى، وأمّا «نعم» في بيت جَحْدر فجوابٌ لغير مذكور، وهو ما قدَّره في اعتقاده من أنَّ الليلَ يجمعه وأم عمرو؛ وجاز ذلك لأمْنِ اللبس، لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو؛ أو هو جواب لقوله: «وأرى الهلال ـ البيت» وقدمه عليه. قلت: أو لقوله: «فذاك بنا تداني» وهو أحسن. وأما قول الأنصار فجاز لزوالِ اللبْس، لأنه قد عُلم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك، وعلى هذا يُحْمل استعمال سيبويه لَها بعد التقرير، اهـ.

ويتحرَّر على هذا أنه لو أجيب ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[1] بـ «نعمْ» لم يَكْفِ في الإقرار؛ لأن الله سبحانه وتعالى أوجب في الإقرار بما يتعلّق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المُراد من المُقرِّ؛ ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله: «لا إِلهٌ إِلاَّ الله» برفع «إله»، لاحتماله لنفي الوحدة فقط؛ ولعل ابن عباس رضي الله عنهما إنما قال إنهم لو قالوا: «نعم» لم يكن إقراراً كافياً. وجوّز الشلوبين أن يكون مُرَادُه أنهم لو قالوا: «نعم» جواباً للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفراً، إذ الأصلُ تطابُقُ الجوابِ والسؤال لفظاً، وفيه نظر، لأنّ التكفير لا يكون بالاحتمال.

= مفعول به. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. **كما**: «الكاف»: اسم بمعنى (مثل) مبني على الفتح في محل نصب نائب مفعول مطلق وهو مضاف، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (علاني) مجرور بالإضافة، «ما»: مصدرية. **علاني**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، و «النون»: للوقاية و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة «يجمع»: في محل نصب خبر ليس. وجملة «أليس يجمع»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «ذاك تدانٍ»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أرى الهلال»: استئنافية لا محل لها. وجملة «تراه»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «يعلوها» معطوفة على جملة (أرى). وجملة «علاني»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيهما قوله: «نعم» حيث وقعت بعد الاستفهام التقريري وهو قوله «أليس...» مع أن الواجب هنا أن يكون الجواب بلى، وإنما جاز وقوع «نعم» بعده لأمن اللبس.

(١) الأعراف: ١٧٢.

ـ حرف الهاء ـ

● **الهاء المفردة**[1] ـ على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون ضميراً للغائب، وتستعمل في مَوْضِعَي الجرّ والنّصب، نحو: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾[2].

والثاني: أن تكونَ حرفاً للغَيْبة، وهي الهاء في «إيّاهُ» فالحقُّ أنها حرف لمجرد معنى الغيبة، وأن الضمير «إيّا» وحدها.

والثالث: هاء السكت، وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرفٍ، نحو: ﴿مَا هِيَهْ﴾[3]، ونحو: «هٰاهُنَاهُ، ووَا زَيْدَاه» وأصلها أن يوقف عليها، وربّما وُصلت بنية الوقف.

والرابع: المبدلة من همزة الاستفهام، كقوله [من الكامل]:

٥٦٦ ـ وَأَتَى صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ: هَذا الذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا؟

---

(١) راجع مبحث الهاء في:
ـ الجنى الداني ص ١٥٢ ـ ١٥٣.
ـ رصف المباني ص ٣٩٩ ـ ٤٠٤.
ـ سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٥١ ـ ٥٧١.
ـ موسوعة الحروف ص ٥٠١ ـ ٥٢٢.

(٢) الكهف: ٣٧.

(٣) القارعة: ١٠.

٥٦٦ ـ التخريج: البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٩٦؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٥٠ (ذا)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٥٣؛ وجواهر الأدب ص ٣٣٤؛ ورصف المباني ص ٤٠٣؛ وسرّ صناعة الإعراب =

والتحقيق أن لا تُعَدَّ هذه؛ لأنها ليست بأصليَّة، على أن بعضهم زعمَ أن الأصل «هٰذَا» فحذفت الألف.

والخامس: **هاء التأنيث**، نحو: «رَحْمَهْ» في الوقف، وهو قول الكوفيِّين، زعموا أنها الأصْلُ، وأن التاء في الوصل بدلٌ منها، وعكَسَ ذلك البصريون، والتحقيق أن لا تعدَّ ولو قلنا بقول الكوفيِّين، لأنها جزء كلمة لا كلمة.

* * *

● (ها)(١) على ثلاثة أوجه:

= ٢/ ٥٥٤؛ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٢٤؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٧٧؛ وشرح المفصل ١٠/ ٤٢، ٤٣؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٨٠ (ها)؛ والمحتسب ١/ ١٨١؛ والمقرب ٢/ ١٧٩؛ والممتع في التصريف ١/ ٤٠٠.

اللغة: صواحب: جمع صاحبة، جفانا: أعرض عنا وقاطعنا.

المعنى: جاءه صواحب حبيبته، فقلن مشيرات إليه، ومستفهمات عنه: أهذا الذي أعطى المحبة غيرنا، وترك مودتنا، ولم يلتفت إلينا ولم يفِ بالعهد. أي بئس المحب وبئس ما فعل.

الإعراب: **وأتى**: «الواو»: حسب ما قبلها، «أتى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، هذا على رواية نصب (صواحب) وهي في المغني مرفوعة فهي فاعل (أتى). **صواحبها**: مفعول به منصوب، و «ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **فقلن**: «الفاء»: حرف عطف، «قلن»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «النون»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **هذا**: «الهاء»: مبدلة من همزة الاستفهام، وليست للتنبيه، «ذا»: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ. **الذي**: اسم موصول في محل رفع خبر للمبتدأ. **منح**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **المودة**: مفعول به أول منصوب. **غيرنا**: «غير»: مفعول به ثان، و «نا»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وجفانا: «الواو»: حرف عطف، «جفا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر و «نا»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة «أتى صواحبها»: حسب ما قبلها أو استئنافية. وجملة «قلن»: معطوفة على جملة لا محل لها. وجملة «هذا الذي»: في محل نصب مقول القول. وجملة «منح»: صلة الموصول لا محلّ لها. وجملة «جفانا»: معطوفة على جملة لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «هذا الذي» حيث وضعت الهاء مبدلة من همزة الاستفهام، وليست حرف تنبيه.

(١) انظر مبحث «ها» في:
- رصف المباني ص ٤٠٤ ـ ٤٠٦.
- شرح المفصل ٨/ ١١٣.
- الجنى الداني ص ٣٤٦ ـ ٣٥٠.
- موسوعة الحروف ص ٤٩١ ـ ٤٩٢.

أحدها: أن تكون اسماً لفعل، وهو «خُذْ»، ويجوز مدُّ ألفها، ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها، ويجوزُ في الممدودة أن يُسْتَغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريفَ الكاف؛ فيقال: «هَاءَ» للمذكر بالفتح، و «ها» للمؤنث بالكسر، و «هاؤُمَا»، و «هاؤنَّ»، و «هٰاؤُمْ»، ومنه: ﴿هَاؤُمُ اقْرَأوا كِتَابِيَهْ﴾[1].

والثاني: أن تكون ضميراً للمؤنث، فتُسْتعمل مجرورة الموضع ومنصوبته، نحو: ﴿فألْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[2].

والثالث: أن تكون للتَّنبيه، فتدخل على أربعة:

أحدها: الإشارة غير المختصّة بالبعيد، نحو: «هٰذا»، بخلاف «ثَمَّ» و «هَنَّا» بالتشديد و «هُنَالك».

والثاني: ضمير الرفع المخبرُ عنه باسم إشارة، نحو: ﴿ها أنْتُمْ أُولاَءِ﴾[3] وقيل: إنما كانت داخلة على الإشارة فقدِّمت، فرُدَّ بنحو: ﴿ها أَنْتُمْ هٰؤُلاَءِ﴾[4]، فأجيب بأنها أُعيدت توكيداً.

والثالث: نعتُ «أيّ» في النداء، نحو: «يا أيها الرَّجُلُ»، وهي في هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء؛ قيل: وللتعويض عما تضاف إليه «أيُّ»، ويجوز في هذه، في لغة بني أسد، أن تُحْذَفَ ألفُها، وأن تُضم هاؤها إتباعاً، وعليه قراءة ابن عامر ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[5]، ﴿أَيُّهُ الثقلان﴾[6]، ﴿أَيُّهُ السَّاحِرِ﴾[7]، بضم الهاء في الوصل.

والرابع: اسم الله تعالى في القَسَم عند حذف الحرف، يقال: «ها اللّهِ» بقطع الهمزة ووصلها، وكلاهما مع إثبات ألف «ها» وحذفها.

* * *

● **(هَلْ)[8]: حرفٌ موضوعٌ لطلب التصديق الإيجابي**، دون التصوُّر، ودون التَّصديق

(١) الحاقة: ١٩.
(٢) الشمس: ٨.
(٣) آل عمران: ١١٩.
(٤) آل عمران: ٦٦ وغيرها.
(٥) النور: ٣١.
(٦) الرحمن: ٣١.
(٧) الزخرف: ٤٩.

(٨) راجع مبحث «هلْ» في:
- الأزهيّة ص ٢٠٨ ـ ٢١٠.
- الجنى الداني ص ٣٤١ ـ ٣٤٦.
- رصف المباني ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧.
- جواهر الأدب ص ٢٨١ ـ ٢٨٥.
- موسوعة الحروف ص ٤٩٣ ـ ٤٩٦.

السلبي، فيمتنع نحو: «هَلْ زَيْداً ضَرَبْتَ» لأنّ تقديم الاسم يُشْعر بحصول التصديق بنفس النسبة؛ ونحو: «هَلْ زَيْدٌ قائم أمْ عَمْرٌو» إذا أريد بـ «أم» المتصلة، و «هَلْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ»؛ ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق «أم» المنقطعة، وعكسهما «أم» المتصلة، وجميع أسماء الاستفهام فإنهنّ لطلب التصور لا غير، وأعمُّ من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين.

وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه:

أحدها: **اختصاصُها بالتصديق**.

والثاني: **أختصاصها بالإيجاب**، تقول: «هل زيد قائم» ويمتنع «هل لم يقم» بخلاف الهمزة، نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾(١)، ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ﴾(٢)، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَه﴾(٣)، وقال [من البسيط]:

ألاَ طِعَانَ ألاَ فُرْسَانَ عَادِيَةً(٤)

والثالث: **تخصيصها المضارعَ بالاستقبال**، نحو: «هل تسافر؟» بخلاف الهمزة، نحو: «أتظنُّه قائماً» وأما قول ابن سِيدَه في شرح الجمل: لا يكون الفعل المستفهم عنه إلا مستقبلاً، فَسهْو، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حقًّا﴾(٥)، وقال زهير [من الطويل]:

٥٦٧ ـ فَمَنْ مُبْلِغُ الأحْلاَفِ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

(١) الإنشراح: ١.
(٢) آل عمران: ١٢٤.
(٣) الزمر: ٣٦.
(٤) تقدم بالرقم ١٠٠.
(٥) الأعراف: ٤٤.

٥٦٧ ـ التخريج: ديوانه ص ١٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٩؛ ولسان العرب ٩/ ٥٤ (حلف).

اللغة: الأحلاف: جمع حليف وهو المؤيد والمساعد. ذبيان: قبيلة عربية.

المعنى: فمن مبلغ قبيلة ذبيان وحلفاءها رسالة تتضمن قولي: هل حلفتم على إبرام الصلح، فلا تضمروا الغدْر ونقض العهد.

الإعراب: **فمن**: «الفاء»: بحسب ما قبلها. «من»: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. **مبلغ**: خبر المبتدأ مرفوع. **الأحلاف**: مضاف إليه مجرور. **عني**: «عن»: حرف جر، و «النون»: للوقاية، «الياء»: ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمبلّغ. **رسالة**: مفعول به لاسم الفاعل =

والرابع والخامس والسادس: **أنها لا تدخل على الشَّرْطِ، ولا على «إنّ»، ولا على اسم بعده فعل**، في الاختيار، بخلاف الهمزة، بدليل: ﴿أفإنْ مُتَّ فَهمُ الْخَالِدُونَ﴾(١)، ﴿أئِنْ ذُكِّرْتُمْ، بَلْ أنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾(٢)، ﴿أئِنَّكَ لأنْتَ يُوسُفُ﴾(٣)، ﴿أبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ﴾(٤).

والسابع والثامن: **أنها تقع بعد العاطف، لا قبله وبعد «أم»**، نحو: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إلاّ الْقَوم الفَاسِقُونَ﴾(٥)، وفي الحديث: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رباع»، وقال [من الخفيف]:

٥٦٨ ـ لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ أوْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَاكَ حِمَامُ؟

= مبلغ منصوب. **وذبيان**: «الواو»: حرف عطف، «ذبيان»: اسم معطوف على الأحلاف مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. **هل**: حرف استفهام. **أقسمتم**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل و «الميم»: للجمع. **كلّ**: نائب مفعول مطلق منصوب. **مقسم**: مضاف إليه مجرور.

وجملة «من مبلغ»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أقمتم»: تفسيرية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «هل أقسمتم» حيث دخلت (هل) على الفعل الماضي وهو (أقسم).

(١) الأنبياء: ٣٤.
(٢) يس: ١٩.
(٣) يوسف: ٩٠.
(٤) القمر: ٢٤.
(٥) الأحقاف: ٣٥.

٥٦٨ ـ **التخريج**: البيت للكميت بن معروف في الدرر ٦/ ٥٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٠٩؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٣٤، ٤٠٦؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٨٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٥. ويروى «الردى» مكان «الحمام».

اللغة: حمامي: (بكسر الحاء) موتي وانتهاء أجلي.

المعنى: ليتني أعرف وأعلم **هل** يقدّر لي الوصول إلى أحبتي والاجتماع بهم أو يحول الموت دون ذلك، ويمنع من ملاقاتهم.

الإعراب: **ليت**: حرف مشبه بالفعل. **شعري**: اسم ليت منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة، وخبر ليت محذوف تقديره: حاصل أو موجود. **هل**: حرف استفهام. **ثم**: حرف عطف. **هل**: حرف استفهام معطوف على ما قبله. **آتينهم**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و «الميم»: للجمع والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. **أو**: حرف عطف. **يحولن**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. **دون**: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالفعل يحولن. **ذاك**: «ذا»: اسم إشارة في محل جر بالإضافة، و «الكاف»: للخطاب. **حمامي**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

=

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾(١).

التاسع: **أنه يرادُ بالاستفهام بِها النَّفي**، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلا في نحو: ﴿هلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلاَّ الإِحْسَانُ﴾(٢)، والباء في قوله [من الطويل]:

٥٦٩ ـ [يَقُولُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ] ألاَ هَلْ أخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ؟

= وجملة «ليت شعري مع خبرها المحذوف»: ابتدائية لا محل لها. والجملة: المحذوفة بعد هل الأولى في محل نصب مفعول به. وجملة «آتينهم» معطوفة على سابقتها في محل نصب. وجملة «يحولن حمامي»: معطوفة على سابقتها في محل نصب.

والشاهد فيه قوله: «ثم هل آتينهم» حيث وقعت «هل» بعد العاطف لا قبله بخلاف الهمزة فإنها تقع قبل العاطف.

(١) الرعد: ١٦.

(٢) الرحمن: ٦٠.

٥٦٩ ـ التخريج: البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٦٣ (طبعة الصاوي)؛ والأزهيَّة ص ٢١٠؛ وتخليص الشواهد ص ٢٨٦؛ وجمهرة اللغة ص ٦٣٦؛ وخزانة الأدب ٤/ ١٤٢؛ والدرر ٢/ ١٢٦؛ وشرح التصريح ١/ ٢٠٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٢٠٠ (قلد)؛ والمقاصد النحويَّة ٢/ ١٣٥، ١٤٩؛ وبلا نسبة في أساس البلاغة ص ٣٦١ (قرد)؛ والأشباه والنظائر ٣/ ١٢٦؛ وأوضح المسالك ١/ ٢٩٩؛ والجنى الداني ص ٥٥؛ وجواهر الأدب ص ٥٢؛ وخزانة الأدب ٥/ ١٤؛ والدرر ٥/ ١٣٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٢٤؛ ولسان العرب ٣/ ٣٥٠ (قرد)، ١١/ ٧٠٧ (هلل)؛ والمنصف ٣/ ٦٧؛ وهمع الهوامع ١/ ١٢٧، ٢/ ٧٧.

شرح المفردات: اقلولى: امتطى، رحل. أقردت: ذلّت وسكنت.

المعنى: يتّهم الفرزدق جريراً بخساسة عيش قومه فيقول: لو أنّ أحدهم امتطى أتاناً، وسكنت له، تمنّى لو يدوم له هذا العيش اللّذيذ.

الإعراب: «يقول»: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». «إذا»: ظرف مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بجوابه. «اقلولى»: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». «عليها»: جار ومجرور متعلقان بـ«اقلولى». «وأقردت»: الواو حرف عطف، «أقردت»: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هي». «ألا»: حرف استفتاح. «هل»: حرف استفهام. «أخو»: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة. «عيش»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «لذيذ» نعت مجرور بالكسرة. «بدائم»: الباء حرف جرّ زائد. «دائم»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه خبر «أخو».

وجملة: «يقول» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «اقلولى عليها» في محلّ جر بالإضافة. وجملة «أقردت» معطوفة على جملة «اقلولى». وجملة: ألا هل أخو عيشٍ. . .» في محلّ نصب مفعول به.

الشاهد: قوله: «هل أخو. . . بدائم» حيث زاد الباء حرف الجرّ الزائد على الخبر، وهو «بدائم». وأراد بـ«هل» النفي لا الاستفهام.

وصحّ العطف في قوله [من الطويل]:

٥٧٠ ـ وَإِنَّ شِفَـائِـي عَبْـرَةٌ مُهَـرَاقَـةٌ   وَهَـلْ عِنْـدَ رَسْـمٍ دَارِسٍ مِـنْ مُعَـوَّلِ

إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر.

فإن قلت: قد مرَّ لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ﴾[1]، ألا ترى أن الواقِع أنه سبحانَهُ لم يُصْفِهم بذلك؟

قلت: إنما مرَّ أنها للإنكار على مُدَّعِي ذلك، ويلزم من ذلك الانْتِفاء، لا أنها للنفي ابتداء، ولهذا لا يجوز «أقام إلاّ زيد» كما يجوز «هل قام إلا زيد» ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إلاّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[2]، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاّ السَّاعَةَ﴾[3]. وقد يكون الإنكار مُقْتضياً لوقوع الفعل،

٥٧٠ ـ التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٩؛ وخزانة الأدب ٣/٤٤٨، ٥/٢٧٧، ٢٨٠، ١١/٢٩٢؛ والدرر ٥/١٣٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٢٥٧، ٢٦٠؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٤٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٧٢؛ والكتاب ٢/١٤٢؛ ولسان العرب ١١/٤٨٥ (عول)، ٧٠٩ (هلل)؛ والمنصف ٣/٤٠؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٢٧٤، ١١/٢٩؛ والدرر ٦/١٥٤؛ وشرح الأشموني ٢/٤٣٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٨٧٢؛ وهمع الهوامع ٢/٧٧، ١٤٠.

اللغة: عبرة: دمعة. مهراقة: مصبوبة مثل مراقة. رسم: آثار الديار أو الأطلال، دارس: اسم فاعل من درس ودرس الرسم إذا عفا وانمحى. معول: بكاء أو عويل.

المعنى: إن دمعي هو ملجئي الوحيد عندما أرى آثار الديار وأتذكر الأهل والأحبة، وأتذكر أنه لا فائدة من البكاء لأنه لا يرد حبيباً ولا يشفي قلب المحب.

الإعراب: **وإن**: «الواو»: حرف استئناف، «إن»: حرف مشبه بالفعل. **شفائي**: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **عبرة**: خبر إن مرفوع. **مهراقة**: صفة لعبرة مرفوعة مثلها. **وهل**: «الواو»: عاطفة، و «هل»: حرف استفهام. **عند**: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. **رسم**: مضاف إليه مجرور. **دارس**: صفة للرسم مجرورة. من: حرف جر زائد. **معول**: اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

وجملة «إن شفائي عبرة» استئنافية لا محل لها. وجملة «هل عند... معول»: معطوفة على جملة لا محل لها.

والشاهد فيه وقوع: «هل» مفيدة للنفي، ولذا صح العطف على الجملة الخبرية، ولو كان للاستفهام لما صح عطف الإنشاء على الخبر.

وفي البيت أيضاً زيادة حرف الجر «من» قبل المبتدأ لما كان معناها النفي.

(١) الإسراء: ٤٠.
(٢) النحل: ٣٥.
(٣) الزخرف: ٦٦.

على العكس من هذا، وذلك إذا كان بمعنى: ما كان يَنْبَغِي لك أن تفعلَ، نحو: «أَتَضْرِبُ زيداً وهو أخوك؟»

ويتلخَّص أن الإنكار على ثلاثة أوجه: إنكارٌ على من ادعى وقوعَ الشيء، ويلزمُ من هذا النفيُ؛ وإنكارٌ على مَنْ أوقع الشيء، ويختصَّان بالهمزة؛ وإنكارٌ لوقوع الشيءِ، وهذا هو معنى النفي، وهو الذي تنفرد به «هَلْ» عن الهمزة.

والعاشر: **أنها تأتي بمعنى «قَدْ»**، وذلك مع الفعل، وبذلك فَسَّرَ قولَه تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾(١) جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفرّاء والمبرّد قال في مقتضبه: «هل» للاستفهام، نحو: «هل جاء زيد»، وقد تكون بمنزلة «قد»، نحو قوله جل اسمه: ﴿هَلْ أَتَى على الإِنْسَان﴾(٢) اهـ.

وبالغ الزَّمخشري، فزعم أنها أبداً بمعنى «قد»، وأنَّ الاستفهام إنما هو مُسْتَفَادٌ من همزة مُقَدَّرة معها، ونقله في المفصل عن سيبويه، فقال: وعند سيبويه أن «هَلْ» بمعنى «قد»، إلا أنهم تركوا الألف قبلها؛ لأنها لا تقع إلاّ في الاستفهام، وقد جاء دخولُهَا عليها في قوله [من البسيط]:

٥٧١ ـ سائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدّتِنَا ... أَهَل رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الأَكَمِ

(١) الإنسان: ١.
(٢) الإنسان: ١.

٥٧١ ـ **التخريج** ـ البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ١٥٥؛ والجنى الداني ص ٣٤٤؛ والدرر ٥/١٤٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٧٢؛ وشرح المفصل ٨/١٥٢؛ وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٨٥؛ والأشباه والنظائر ٢/٤٢٧، ٧/٥٥؛ وتذكرة النحاة ص ٧٨؛ وجواهر الأدب ص ٢٨١؛ وخزانة الأدب ١١/٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦؛ والخصائص ٢/٤٦٣؛ ورصف المباني ص ٤٠٧؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٨٥؛ واللمع ص ٣١٧؛ والمقتضب ١/٤٤، ٣/٢٩١؛ وهمع الهوامع ٢/٧٧، ١٣٣.

اللغة: سائل: أمر بالمساءلة بمعنى اسأل. يربوع: حي من اليمن. القاع: الأرض المنبسطة، الأكم: جمع أكمة وهي التل أو المرتفع من الأرض.

المعنى: اسأل شجعان بني يربوع عن حملتنا عليهم وقوتنا وشجاعتنا أأبصرونا بسفح الجبل كيف فعلنا بهم ما فعلنا من القتل والتشريد.

الإعراب: **سائل**: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **فوارس**: مفعول به منصوب. **يربوع**: مضاف إليه مجرور، وصرف لضرورة الشعر إذ حقه المنع من الصرف للعلمية والتأنيث لأنه علم على القبيلة. **بشدتنا**: جار ومجرور متعلقان بالفعل سائل. و«نا»: ضمير متصل في محل =

اهـ. ولو كان كما زعم لم تدخل إلا على الفعل كـ «قَدْ»، وثبت في كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه، ذكَرَه في باب «أم» المتّصلة، ولكن فيه أيضاً ما قد يخالفه، فإنه قال في باب عِدّة ما يكون عليه الكَلِمُ ما نصه: و« هل» هي للاستفهام، ولم يزد على ذلك. وقال الزمخشري في كشافه ﴿هل أتى﴾[1] أي: قد أتى، على معنى التقرير والتقريب جميعاً، أي: أتى على الإنسان قبلَ زمانٍ قريب طائفةٌ من الزمان الطَّويل الممتدّ لم يكن فيه شيئاً مذكوراً، بل شيئاً منسيّاً نطفة في الأصلاب، والمراد بالإنسان الجنسُ بدليل: ﴿إِنَّا خَلَقْنا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾[2] اهـ.

وفسَّرها غيره بـ «قَدْ» خاصة، ولم يحملوا «قد» على معنى التقريب، بل على معنى التحقيق؛ وقال بعضهم: معناها التوقع، وكأنه قيلَ لقومٍ يتوقّعون الخبرَ عما أتى على الإنسانِ وهو آدم عليه الصلاة والسلام، قال: والحين زمنُ كونِهِ طيناً، وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعيّن مُرَادفةُ «هل» لـ «قد» إذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت؛ ومفهومه أنها لا تتعيَّن لذلك إذا لم تدخل عليها، بل قد تأتي لذلك كما في الآية، وقد لا تأتي له، وقد عكَس قومٌ ما قاله الزمخشري، فزعموا أن «هل» لا تأتي بمعنى «قد» أصلاً.

وهذا هو الصَّوابُ عندي؛ إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور:

أحدها: تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، ولعلَّه إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير، وليسَ باستفهامٍ حقيقيٍّ، وقد صرح بذلك جماعةٌ من المفسّرين، فقال بعضهم: «هل» هنا للاستفهام التقريري، والمقرَّرُ به من أنكر البعث، وقد علم أنهم يقولون: نعم، قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه، فيقال لهم: فالذي أحْدَثَ الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنعُ عليه إحياؤُهم بعد موتهم؟ وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُم النَّشْأَةَ الأولى فَلَوْلا

= جرّ بالإضافة. **أهل**: «الهمزة»: للاستفهام، «**هل**»: بمعنى قد. **رأونا**: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها مع الواو الساكنة، و «الواو» ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «نا»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **بسفح**: جار ومجرور متعلقان بالفعل رأونا. **القاع**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ذي**: صفة سفح مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة. **الأكم**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «هل رأونا»: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل سائل. وجملة «سائل. . .» ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «**أهل**: حيث جاءت «**هل**» بمعنى «قد»»، ودخلت عليها همزة الاستفهام.

(١) الإنسان: ١.
(٢) الإنسان: ٢.

تَذَكَّرونَ﴾[١]، أي: فهلا تذكرون فتعلمون أنهُ مَنْ أنشأ شيئاً بعد أن لم يكُنْ قادرٌ على إعادته بعد عَدَمِه؟ انتهى.

وقال آخَرُ مثل ذلك، إلا أنه فسَّر الحين بزمن التَّصوير في الرحم، فقال: المعنى ألم يأتِ على الناس حينٌ من الدهر كانوا فيه نُطفاً ثم عَلَقاً ثم مُضَغاً إلى أن صاروا شيئاً مذكوراً. وكذا قال الزجَّاج، إلا أنه حملَ الإنسان على آدم عليه الصلاة والسلام، فقال: المعنى ألم يأتِ على الإنسان حينٌ من الدهر كان فيه تُراباً وطِيناً إلى أن نُفخ فيه الروح؟ اهـ.

وقال بعضهم: لا تكونُ «هل» للاستفهام التقريريِّ، وإنما ذلك من خصائص الهمزة، وليس كما قال، وذكر جماعة من النحويين أن «هَلْ» تكونُ بمنزلة «إنَّ» في إفادة التَّوكيد والتَّحقيق، وحملوا على ذلك ﴿هَلْ في ذَلِك قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾[٢] وقدّروه جواباً للقسم، وهو بعيد.

والدليلُ الثاني: قولُ سيبويه الذي شافَهَ العربَ وفَهِمَ مقاصدهم، وقد مضى أنَّ سيبويه لم يَقُلْ ذلك.

والثالث: دخول الهمزةِ عليها في البيت، والحرفُ لا يدخل على مثله في المعنى، وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة «أمْ هَلْ»، و «أم» هذه منقطعة بمعنى «بل»؛ فلا دليل، وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيتُ شاذٌّ؛ فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد، كقوله [من الوافر]:

وَلاَ لِلِمَــا بِهِــمْ أَبَــدًا دَوَاءُ[٣]

بل الذي في ذلك البيت أسهلُ، لاختلاف اللفظين، وكون أحدهما على حرفَيْن، فهو كقوله [من الطويل]:

٥٧٢ ـ فـأصْبَـحَ لاَ يَسْـأَلْنَـهُ عَـنْ بِمَـا بِـهِ ... أَصَعَّـدَ فـي عُلْـو الْهَـوى أمْ تَصَـوَّبَـا

* * *

(١) الواقعة: ٦٢.

(٢) الفجر: ٥.

(٣) تقدم بالرقم ٢٩٩.

٥٧٢ ـ التخريج: البيت للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢١؛ وشرح التصريح ٢/ ١٣٠؛ والمقاصد النحوية ٤/ ١٠٣؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٥٢٧، ٥٢٩، ١١/ ١٤٢؛ والدرر ٤/ ١٠٥، ١٤٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ١٣٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤١١؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٧٤؛ ولسان العرب ٣/ ٢٥١ (صعد)؛ وهمع الهوامع ٢/ ٢٢، ٣٠، ٧٨، ١٥٨.

شرح المفردات: صعّد: ارتفع. تصوّب: انحدر.

=

● **(هو)**[١] وفروعه: تكون **أسماء** وهو الغالب، **وأحْرُفاً في** نحو: «زَيْد هُوَ الفَاضِلُ» إذا أعرب فَصْلاً وقلنا: لا موضع له من الإعراب، وقيل: هي مع القول بذلك أسماء كما قال الأخفش في نحو: «صَهْ» وَ «نَزَالِ»: أسماء لا محل لها، وكما في الألف واللام في نحو: «الضارب» إذا قدرناهما اسماً.

= **المعنى**: يصف الشاعر نفسه بعد أن ضعفت همّته ووخطه الشيب بأنّ النساء لم يعدن يكترثن به، ولا يسألنه عمّا حلّ به سواء أشتدّ به الهوى أم خفت صوته.

الإعراب: «**فأصبح**»: الفاء بحسب ما قبلها، «أصبح»: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: «هو». «**لا**»: حرف نفي. «**يسألنه**»: فعل مضارع مبنيّ على السكون، والنون ضمير في محلّ رفع فاعل، والهاء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**عن**»: حرف جرّ. «**بما**»: الباء حرف جرّ توكيد لفظي لـ «**عن**». «**ما**»: اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلّقان بـ «يسأل». «**به**»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف صلة الموصول تقديره: استقرّ. «**أصعّد**»: الهمزة للاستفهام، «صعّد»: فعل ماضٍ، وفاعله «هو». «**في علو**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «**صعّد**»، وهو مضاف. «**الهوى**»: مضاف إليه. «**أم**»: حرف عطف. «**تصوّبا**»: معطوف على «صعّد»، والألف للإطلاق.

وجملة «**أصبح**...» بحسب ما قبلها. وجملة «لا يسألنه» في محلّ نصب خبر «أصبح». وجملة: «استقر به» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة: «أصعّد» تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وجملة «تصوب» معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد: قوله: «عن بما» حيث أكّد حرف الجرّ «**عن**» توكيداً لفظياً بإعادة لفظ مرادف له، وهو الباء التي هي بمعنى «عن» والمتّصلة بـ «ما» الموصوليّة. والتوكيد على هذا النحو شاذّ عند ابن مالك، وابن عصفور، لأنّه لم يفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد، مع أنّ الحرف المؤكّد ليس من أحرف الجواب، والقياس القول: «عما بما».

(١) انظر مبحث «هو» في:
ـ الجنى الداني ص ٣٥٠ ـ ٣٥١.
ـ موسوعة الحروف ص ٤٩٧ ـ ٤٩٩.

ـ حرف الواو ـ

● **(الواو المفردة)**[1] انتهى مجموع ما يُذْكَر من أقسامها إلى أحَدَ عَشَرَ:

الأول: العاطفة، ومعناها مُطْلق الجمع، فتعطِفُ الشيءَ على مُصَاحِبه نحو: ﴿فأنْجَيْنَاهُ وَأصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾[2]، وعلى سابقه نحو: ﴿وَلَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً وَإبْرَاهِيمَ﴾[3]، وعلى لاحِقِه، نحو: ﴿كَذٰلِكَ يُوحَى إلَيْكَ وَإلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[4]، وقد اجتمع هذان في: ﴿وَمِنْكَ ومن نُوحٍ وَإبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[5]؛ فعلى هذا إذا قيل «قام زيد وعمرو» احتمل ثلاثة معان؛ قال ابن مالك: وكونُها للمعيّة راجحٌ، وللترتيب كثيرٌ، ولعكسهِ قليل، اهـ.

ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارُبٌ أو تَرَاخٍ، نحو: ﴿إنّا رَادُّوه إلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[6]، فإن الردّ بُعَيْدَ إلقائه في اليمِّ، والإرْسَالَ على رأس أربعين سنةٍ. وقولُ بعضهم «إنّ معناها الجمع المطلق» غيرُ سديدٍ، لتقييد الجمع بقيدِ الإطلاق، وإنما هي للجمع لا بقيد. وقولُ السِّيرافي «إن النحويّينَ واللغويّين أجمعوا على أنها لا تُفيد الترتيب»

---

(١) راجع مبحث الواو في:
ـ الأزهيّة ص ٢٣١ ـ ٢٤٠.
ـ الجنى الداني ص ١٥٣ ـ ١٧٤.
ـ حروف المعاني ص ٣٦ ـ ٣٩.
ـ رصف المباني ص ٤٠٩ ـ ٤٤١.
ـ سرّ صناعة الإعراب ١/٥٧٣ ـ ٦٥٠.
ـ موسوعة الحروف ص ٥٠١ ـ ٥٢٢.

(٢) العنكبوت: ١٥.
(٣) الحديد: ٢٦.
(٤) الشورى: ٣.
(٥) الأحزاب: ٧.
(٦) القصص: ٧.

مردود، بل قال بإفادتها إيّاه قُطْرُب والرَّبَعِيُّ والفَرَّاء وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعي، ونقل الإمام[١] في البرهان عن بعض الحنفيَّة أنها للمعية.

وتنفردُ عن سائر أحْرُفِ العطف بخمسةَ عشرَ حكماً:

أحدها: **احتمالُ مَعْطوفِها للمعاني الثّلاثة السابقة.**

والثاني: **اقترانها بـ «إمّا»** نحو: ﴿إمَّا شَاكِراً وَإمَّا كَفُوراً﴾[٢].

والثالث: **اقترانها بلا** إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية، نحو: «ما قامَ زَيْدٌ ولا عَمْرٌو»، ولتفيد أن الفعل منفيٌّ عنهما في حالتَي الاجتماعِ والافتراق، ومنه: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ بالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾[٣]، والعطف حينئذٍ من عطف الجمل عند بعضِهم على إضمارِ العامل، والمشهور أنه من عطف المفردات؛ وإذا فُقِدَ أَحَد الشرطين امتنَع دخولُها، فلا يجوز نحو: «قام زيدٌ ولا عمرو»، وإنّما جاز ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[٤] لأن في ﴿غير﴾ معنى النفي، وإنما جاز قولُه [من البسيط]:

٥٧٣ ـ فاْذْهَبْ، فأَيُّ فَتًى في النَّاسِ أَحْرَزَهُ ... مِـنْ حَتْفِـه ظُلَـمٌ دُعْـجٌ وَلاَ حِيَـلُ

(١) يعني الإمام الجويني إمام الحَرَمين صاحب كتاب البرهان.
(٢) الإنسان: ٣.
(٣) سبأ: ٣٧.
(٤) الفاتحة: ٧.

٥٧٣ ـ التخريج: البيت للمتنخل الهذلي في شرح أبيات المغني ٦/٧٧؛ وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٨٣.

اللغة: أحرزه: جعله في حرز أمين. الحتف: الهلاك. ظلم: جمع ظلماء، وهي الليالي السوداء. دعج: الشديدة السواد.

المعنى: لا أحد في الناس جعله ظلم الليالي والتحصن بالجبال في مأمن من الموت والهلاك.

الإعراب: **فاذهب**: «الفاء»: استئنافية، «اذهب»: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت. **فأي**: «الفاء»: استئنافية، «أي»: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. **فتى**: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف الثابتة خطأً دليل عليها. **في الناس**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لفتى. **أحرزه**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. من: حرف جر. **حتفه**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أحرزه). **ظلم**: فاعل أحرزه مرفوع. **دعج**: صفة لظلم مرفوعة مثلها. **ولا حيل**: «الواو»: حرف عطف، «لا»: نافية، «**حيل**»: اسم معطوفة على ظلم مرفوع مثلها.

وجملة «اذهب»: استئنافية لا محل لها. وجملة «أحرزه»: في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة «أي.. أحرزه»: استئنافية لا محل لها.

=

لأن المعنى لا فتى أحْرَزَه، مثل: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إلاَّ القوم الْفَاسِقُونَ﴾[(١)]؛ ولا يجوز «ما اختصم زيدٌ ولا عمرو» لأنه للمعيّة لا غير، وأمّا ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى والْبَصِيرُ، وَلاَ الظُّلُماتُ وَلاَ النُّورُ، ولا الظل ولا الْحَرُور، ومَا يَسْتَوي الأحْيَاءُ وَلاَ الأمْوَاتُ﴾[(٢)] فـ «لا» الثانية والرابعة والخامسة زوائِد لأَمْنِ اللبس.

والرابع: **اقترانها بـ «لكنْ»**، نحو: ﴿وَلَكِنْ رَسُول اللَّهِ﴾[(٣)].

والخامس: **عطف المفرد السَّببِيّ على الأَجْنَبيّ** عند الاحتجاج إلى الرَّبطِ، كـ «مَرَرْتُ برَجُلٍ قائم زيدٌ وَأخوهُ»، ونحو: «زَيْدٌ قائمٌ عَمْروٌ وَغُلامه»، وقولك في باب الاشتغال «زَيْداً ضَرَبْتُ عَمْراً وَأخاه».

والسادس: **عطف العقد على النيّف**، نحو: «أحَدٌ وعِشْرُونَ».

والسابع: **عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها**، كقوله [من الوافر]:

٥٧٤ ـ بَكَيْتُ، وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِين   عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي؟

= **والشاهد فيه قوله**: «ظلم دعج ولا حيل» حيث عطف «ولا حيل» على «ظلم»، و «لا حيل» منفي، و «ظلم» مثبت وجاز ذلك لأن الاستفهام ليس على حقيقته، بل معناه النفي.

(١) الأحقاف: ٣٥.
(٢) فاطر: ١٩ ـ ٢٢.
(٣) الأحزاب: ٤٠.

٥٧٤ ـ **التخريج**: البيت لابن ميادة في ديوانه ص ٢١٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٦٠٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٤؛ ولرجل من باهلة في الكتاب ١/ ٤٣١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢١١؛ وشرح التصريح ٢/ ١١٤؛ ومغني اللبيب ٢/ ٢٥٦؛ والمقتضب ٢/ ٢٩١؛ والمقرب ١/ ٢٢٥.

شرح المفردات: الربع: المنزل. البالي: الدارس. المسلوب: الذي لم يبق منه شيء.

الإعراب: «بكيت»: فعل ماضٍ، والتاء ضمير في محلّ رفع فاعل. «**وما**»: الواو اعتراضيّة أو استئنافيّة، «ما»: اسم استفهام في محلّ خبر مقدم. «**بكا**»: مبتدأ مؤخّر مرفوع، وهو مضاف. «**رجل**»: مضاف إليه مجرور. «**حزين**»: نعت «رجل» مجرور. «**على ربعين**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «**بكيت**». «**مسلوب**»: نعت «ربعين» مجرور. «**وبالِ**»: الواو حرف عطف، «**بال**»: معطوف على «مسلوب» مجرور.

وجملة: «بكيت» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة «ما بكا رجل» اعتراضيّة أو استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «على ربعين مسلوب وبال» حيث نعت المثنّى «**ربعين**» بنعتين مفردين «مسلوب» و «بال» مع العطف بالواو.

والثامن: **عطف ما حَقُّه التثنية أو الجمع**، نحو قول الفرزدق [من الكامل]:

٥٧٥ - إنَّ الــــرَّزِيَّـــةَ لاَ رَزِيّـــةَ مِثْلُهـــا فُقْـــدَانُ مِثْـــلِ مُحَمَّـــدٍ وَمُحَمَّـــدِ

وقول أبي نُؤاسٍ [من الطويل]:

٥٧٦ - أَقَمْنَـا بِهَـا يَـوْمـاً وَيَـومـاً وَثَـالثـاً، وَيَـوْمـاً لَـهُ يَـوْمُ التـرحُّـلِ خَـامِـسُ

وهذا البيت يَتَساءل عنه أهلُ الأدب، فيقولون: كم أقاموا؟ والجواب: ثمانية لأن يوماً

---

٥٧٥ - **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ص ١/ ١٦١؛ والدرر ٦/ ٧٤؛ وشرح التصريح ٢/ ١٣٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٥؛ والمقرب ٢/ ٤٤؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٢٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢١١.

اللغة: الرزية: المصيبة العظيمة وأصلها الرزيئة. الحمام: بكسر الحاء: الموت.

المعنى: إن المصيبة العظيمة التي لا مصيبة مثلها، هي هلاك محمد بن الحجاج وهلاك محمد أخي الحجاج في يوم واحد.

الإعراب: **إن**: حرف مشبه بالفعل. **الرزية**: اسم إن منصوب بالفتحة. **لا رزية**: «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إن، «رزية»: اسم لا مبني على الفتح. **مثلها**: خبر «لا»: مرفوع، و «ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **فقدان**: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة. **مثل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **محمد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **ومحمد**: «الواو»: حرف عطف، «محمد»: اسم معطوف على سابقه مجرور مثله.

وجملة «لا رزية مثلها»: خبر أول لـ (إن) محلها الرفع. وجملة «هي فقدان» خبر ثانٍ.

والشاهد فيه قوله: «مثل محمد ومحمد» حيث عطف بالواو ما حقّه التثنية.

٥٧٦ - **التخريج**: البيت لأبي نواس في ديوانه ٢/ ٧؛ وخزانة الأدب ٧/ ٤٦٢؛ والدرر ٦/ ٧٧؛ وبلا نسبة في المقرب ٢/ ٤٩.

المعنى: لقد أقمنا في هذا المكان ثمانية أيام.

الإعراب: **أقمنا**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين و «نا»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **بها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل «أقمنا». **يوماً**: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل «أقمنا». **ويوماً**: «الواو»: الواو حرف عطف، «يوماً»: اسم معطوف على سابقه منصوب مثله. **وثالثاً**: «الواو»: حرف عطف، «ثالثاً»: اسم معطوف على يوماً منصوب مثله. **ويوماً**: «الواو»: حرف عطف، «يوماً»: اسم معطوف على سابقه منصوب مثله. **له**: جار ومجرور متعلقان بخامس الآتي. **يوم**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **الترحل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **خامس**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

وجملة «يوم الترحل خامس»: في محل نصب صفة (يوماً). وجملة «أقمنا»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه: عطف الأيام على بعضها، وحقها أن تجمع، وهو مما اختصت به الواو من بين سائر حروف العطف.

الأخير رابع وقد وُصِفَ بأن يوم الترحُّل خامس له، وحينئذٍ فيكون يوم الترحُّل هو الثامن بالنسبة إلى أول يوم.

التاسع: **عطف ما لا يُستغنى عنه** كـ «اخْتَصَمَ زَيْد وَعَمْرو»، و« اشْتَرَكَ زَيْدٌ وعَمْرٌو». وهذا من أقوى الأدلة على عدم إفادتها الترتيب، ومن ذلك: «جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ وعَمْرو»، ولهذا كان الأصمعي يقول الصواب [من الطويل]:

[قِفَا نَبْكِ مِنْ ذكرى حَبيب ومنزل   بِسِقْطِ اللِّوَى] بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ(١)

لا «فحومل»، وأُجيب بأن التقدير: بين نَواحي الدخول، فهو كقولك: «جَلَسْتُ بين الزّيْدِينَ فَالْعَمْرين»، أو بأن الدَّخُولَ مشتملٌ على أماكِن.

وتشاركها في هذا الحكم «أم» المتصلة في نحو: «سَواءٌ أقُمْتَ أم قَعَدْتَ»، فإنها عاطفة ما لا يستغنى عنه.

والعاشر والحادي عشر: **عطف العامّ على الخاصّ، وبالعكس**؛ فالأول نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ﴾(٢)؛ والثاني نحو: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾(٣) الآية.

ويشاركُها في هذا الحكم الأخير «حتى» كـ «مات الناسُ حتى العُلَمَاءُ، وقَدِمَ الحُجَّاجُ حتى المُشَاة»؛ فإنها عاطفة خاصّاً على عام.

والثاني عشر: **عطفُ عاملٍ حُذف وَبَقِي معمولُه على عاملٍ آخر مذكُورٍ يَجْمَعُهما معنى واحد**، كقوله [من الوافر]:

٥٧٧ - [إذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً]   وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ والعُيُونَا

(١) تقدم بالرقم ٢٢٦.
(٢) نوح: ٢٨.
(٣) الأحزاب: ٧.

٥٧٧ - **التخريج**: البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٢٦٩؛ والدرر ٣/ ١٥٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٥؛ ولسان العرب ٢/ ٢٨٧ (زجج)؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٩١؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢١٢، ٧/ ٢٣٣؛ والإنصاف ٢/ ٦١٠؛ وأوضح المسالك ٢/ ٢٤٧؛ وتذكرة النحاة ص ٦١٧؛ وحاشية يس ١/ ٣٤٢؛ والخصائص ٢/ ٤٣٢؛ والدرر ٦/ ٨٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٢٦؛ وشرح التصريح ١/ ٣٤٦؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٠٤؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٣٥؛ وكتاب الصناعتين ص ١٨٢؛ ولسان العرب ١/ ٤٢٢ (رغب)؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٢، ٢/ ١٣٠.

أي: وكَحَّلْن العيون، والجامع بينهما التَّحْسِين، ولولا هذا التَّقْييد لوَرَدَ «اشْتَرَيْتُه بدرهم فصاعداً» إذ التقدير: فَذَهَب الثمنُ صاعداً.

والثالث عشر: **عطف الشيء على مُرادفه**، نحو: ﴿إِنَّما أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إِلى اللَّهِ﴾(١) ونحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾(٢)، ونحو: ﴿عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً﴾(٣) وقوله عليه الصلاة والسلام: «ليلني منكم ذَوُو الأَحْلَامِ والنُّهىٰ»، وقول الشاعر [من الوافر]:

٥٧٨ ـ [وقَــدَّدَتِ الأَدِيــمَ لِــرَاهِشَيْــهِ] وَأَلفَــى قَــوْلَهَــا كَــذِبــاً وَمَيْنَــا

= **اللغة والمعنى**: الغانيات: ج الغانية، وهي المرأة الجميلة التي استغنت عن الزينة. برزن: ظهرن. زجّجن: رقّقن.

يقول: إذا ما خرجت النساء الجميلات المستغنيات عن الزينة في أيّ يوم، وقد رقّقن حواجبهنّ، وكحّلن عيونهنّ، فلا بدّ أن يعلق بهنّ من ينظر إليهنّ.

الإعراب: إذا: ظرف في محلّ نصب مفعول فيه. ما: زائدة. **الغانيات**: فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده. **برزن**: فعل ماضٍ، **والنون**: فاعل. يوماً: ظرف متعلّق بـ «برزن». **وزججن**: الواو حرف عطف، **زججن**: فعل ماضٍ. **والنون**: فاعل. **الحواجب**: مفعول به منصوب. **والعيونا**: **الواو**: حرف عطف. **العيونا**: مفعول به لفعل محذوف تقديره «كحّلن»، **والألف**: للإطلاق.

وجملة (... الغانيات) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (برزن يوماً) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة. وجملة (زججن...) الفعلية معطوفة على جملة «برزن». وجملة (كحّلن العيون) الفعليّة معطوفة على جملة «زججن الحواجب».

والشاهد فيه قوله: «زَجَّجْن الحواجب والعيونا»، فإنَّ الفعل «زججن» لا يصحّ أن يتعدَّى إلى قوله: «العيونا» إلاّ بتأويله بـ «جَمَّلن» أو نحوه، وفي هذه الحالة تكون الواو قد عطفت مفرداً على مفرد، ويجوز أن يكون قوله: «العيونا» منصوب بفعل محذوف تقديره: «كَحَّلْن» أو نحوه، وفي هذه الحالة تكون الواو قد عطفت جملة على جملة.

(١) يوسف: ٨٦.
(٢) البقرة: ١٥٧.
(٣) طه: ١٠٧.

٥٧٨ ـ **التخريج**: البيت لعدي بن زيد في ذيل ديوانه ص ١٨٣؛ والأشباه والنظائر ٣/ ٢١٣؛ وجمهرة اللغة ص ٩٩٣؛ والدرر ٦/ ٧٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٦؛ والشعر والشعراء ١/ ٢٣٣؛ ولسان العرب ١٣/ ٤٢٥ (مين)؛ ومعاهد التنصيص ١/ ٣١٠؛ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٢٩.

اللغة: قددت: قطعت. الأديم: الجلد المدبوغ. الرواهش: عروق ظاهر الكف. ألفى: وجد. المين: الكذب.

المعنى: يقول بعد أن ذكر مكرها وخداعها له: إنها قدمت النطع وهو الجلد من عروقه، وفصدتها =

وزعم بعضُهم أن الرواية «كذباً مبيناً» فلا عطف ولا تأكيد، ولك أن تقدر «الأحلام» في الحديث جمع «حُلُم» بضمتين؛ فالمعنى: لِيَلني البالغون العقلاء، وزعم ابن مالك أن ذلك قد يأتي في «أو»، وأن منه ﴿ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثماً﴾(١).

والرابع عشر: **عطف المُقَدَّم على متبوعه** للضرورة، كقوله [من الوافر]:

٥٧٩ ـ أَلاَ يَـا نَخْلَـةً مِـنْ ذَاتِ عِـرْقٍ، عَلَيْـكِ وَرَحْمَـةُ اللَّـهِ السَّـلاَمُ

= حتى مات، فغدرت به وقد وجد وعودها وقولها بأنها تتزوجه كذباً وزوراً. والبيت عن الزباء وغدرها بجذيمة الوضاح.

الإعراب: **وقددت**: «الواو»: حرف عطف، «قددت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و«التاء»: للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **الأديم**: مفعول به منصوب بالفتحة. **لراهشية**: «اللام»: حرف جر، «راهشية»: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، و«الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قددت. **وألفى**: «الواو»: حرف عطف، «ألفى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **قولها**: مفعول به أول منصوب، و«ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **كذباً**: مفعول به ثانٍ منصوب. **ومينا**: «الواو»: حرف عطف، «ميناً»: اسم معطوف على سابقه منصوب مثله.

وجملة «قددت الأديم»: معطوفة على قول سابق. وجملة «ألفى قولها كذباً»: معطوفة على سابقتها.

والشاهد فيه قوله: «كذباً وميناً» حيث عطفت الواو قوله (ميناً) على مرادفه وهو «كذباً»، وهو ما اختصت به الواو من بين حروف العطف.

(١) النساء: ١١٢.

٥٧٩ ـ **التخريج**: البيت للأحوص في ديوانه ص ١٩٠ (الهامش)؛ وخزانة الأدب ٢/ ١٩٢، ٣/ ١٣١؛ والدرر ٣/ ١٩، ١٥٥؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٧؛ ولسان العرب ٨/ ١٩١ (شيع)؛ ومجالس ثعلب ص ٢٣٩؛ والمقاصد النحوية ١/ ٥٢٧؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٨٦؛ والدرر ٦/ ٧٩، ١٥٦؛ وشرح التصريح ١/ ٣٤٤؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٠٥؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٣، ٢٢٠، ٢/ ١٣٠، ١٤٠.

اللغة: ذات عرق: اسم مكان بالحجاز وهو أحد مواقيت الحج المكانية.

المعنى: الشاعر ينادي من يتغزل بها، فيقول: أيتها المرأة المقيمة في ذات عرق السلام عليك ورحمة الله.

الإعراب: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **يا**: أداة نداء. **نخلة**: منادى نكرة مقصودة أو منادى شبيه بالمضاف منصوب. **من ذات**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لنخلة. **عرق**: مضاف إليه مجرور. **عليك**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. **ورحمة**: «الواو»: حرف عطف «رحمة»: معطوف على السلام وقدّم عليه للضرورة. **الله**: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. **السلام**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

=

والخامس عشر: **عطف المخفوض على الجِوَارِ**، كقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُم وأَرْجُلِكُمْ﴾[(١)]، فيمن خفض «الأرجل»، وفيه بحث سيأتي.

* * *

تنبيه

زعم قوم أن الواو قد تَخْرج عن إفادةِ مطلقِ الجمع، وذلك على أوجه:

أحدها: أن تُسْتعمل بمعنى «أو»، وذلك على ثلاثة أقسام؛ أحدها: أن تكون بمعناها في التقسيم كقولك: «الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ»، وقوله [من الطويل]:

كمـا النَّـاسِ مَجْـرُومٌ عَلَيْـهِ وَجَـارِمُ[(٢)]

وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة، والصوابُ أنها في ذلك على معناها الأصلي، إذ الأنواعُ مجتمعةٌ في الدخول تحتَ الجنس، ولو كانت «أو» هي الأصل في التقسيم، لكان استعمالُها فيه أكثر من استعمال الواو.

والثاني: أن تكون بمعنى «أو» في الإباحة، قاله الزمخشريّ، وزعم أنه يقال: «جَالس الْحَسَنَ وابْنَ سيرين» أي: أحدَهما، وأنه لهذا قيل: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[(٣)] بعد ذكر «ثلاثة» و «سبعة»، لئلاّ يتوهّم إرادة الإباحة، والمعروفُ من كلامِ النحويين أنه لو قال: «جالس الحسَنَ وابْنَ سيرين»، كان أمراً بمجالسةِ كلٍّ منهما، وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بـ «أو».

والثالث: أن تكون بمعناها في التَّخيير، قاله بعضُهم في قوله [من الطويل]:

٥٨٠ ـ وَقَالوا: نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ والبُكَا فقلـت: البُكَـا أَشْفَـى إذاً لِغَلِيلِـي

= وجملة «يا نخلة من...» ابتدائية لا محل لها. وجملة «عليك السلام»: استئنافية لا محل لها.
والشاهد فيه قوله: «عليك ورحمة الله السلام» حيث عطفت «الواو» المقدم على متبوعه، وهو جائز بشرط الضرورة وعدم التقديم على العامل.

(١) المائدة: ٦.

(٢) تقدم بالرقم ٩٥.

(٣) البقرة: ١٩٦.

٥٨٠ ـ **التخريج**: البيت لكثير عزّة في ديوانه ص ١١٤؛ وأمالي القالي ٢/ ٦٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٨١؛ والمقاصد النحويّة ٣/ ٤٠٤؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٢٥. =

قال: معناه أو البكاء، إذ لا يجتمعُ مع الصبر. ونقول: يحتمل أن يكون الأصل: فاختر من الصبر والبكاء، أي: أحدهما، ثم حذف «مِنْ» كما في ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾[(١)]، ويؤيّده أن أبا علي القالي رَواه بـ «مِنْ». وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة «وصِلْ واسْكُتَا»[(٢)]، فقالَ شارحو كلامه: المراد التخيير، ثم قال محقّقوهم: ليس ذلك من قِبَلِ الواو، بل من جهة أن المعنى: وَصِلْ إن شئت واسكُتَن إن شئت؛ وقال أبو شامة: وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازاً.

والثاني: أن تكونَ بمعنى باء الجر، كقولهم: «أنْتَ أعْلَم وَمَالُك» و «بْعِتُ الشَّاء شَاة ودِرْهَمًا»، قاله جماعة، وهو ظاهر.

والثالث: أن تكونَ بمعنى لامِ التعليل، قال الْخَارَزَنْجِيُّ، وحمل عليه الواوات الدَّاخِلَة على الأفعالِ المنصوبة في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الذِينَ﴾[(٣)]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَم اللَّهُ الذينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ

= **اللغة والمعنى**: نأت: ارتحلت وبعدت. الغليل: شدّة العطش، وهنا، حرقة الفؤاد.

يقول: قالوا لي إنّها ارتحلت وبعدت عنك، فاختر ما بين الصبر على الفراق والبكاء، فقلت لهم: إنّ البكاء أجدى لحرقة الفؤاد.

الإعراب: **وقالوا**: **الواو**: بحسب ما قبلها، **قالوا**: فعل ماضٍ مبنيّ على الضمّ لاتّصاله بواو الجماعة، **والواو**: فاعل. **نأت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: للتأنيث، والفاعل: هي. **فاختر**: **الفاء**: حرف عطف، **اختر**: فعل أمر، والفاعل: أنت. **لها**: جار ومجرور متعلّقان بـ «اختر». الصبرَ: مفعول به منصوب بالفتحة. **والبكى**: **الواو**: حرف عطف، **البكى**: معطوف على «الصبر». **فقلت**: **الفاء**: حرف عطف، **قلت**: فعل ماضٍ، **والتاء**: فاعل. **البكى**: مبتدأ مرفوع بالضمّ المقدّر على الألف للتعذّر. **أشفى**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّ المقدّر على الألف للتعذّر. **إذن**: حرف جواب. **لغليلي**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أشفى»، وهو مضاف، **والياء**: في محلّ جرّ بالإضافة.

وجملة (قالوا...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنها ابتدائيّة أو استئنافيّة، أو معطوفة على جملة سابقة. وجملة (نأت فاختر...) الفعليّة في محلّ نصب مفعول به. وجملة (فاختر...) الفعلية معطوفة على ما قبلها. وجملة (قلت...) الفعليّة معطوفة على جملة «قالوا» لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (البكى أشفى...) الاسميّة في محلّ نصب مفعول به.

والشاهد فيه قوله: «الصبرَ والبكا» حيث جاءت «الواو» بمعنى «أو» في إفادة التخيير.

(١) الأعراف: ١٥٥.
(٢) من قول الشاطبيّ في قصيدته المعروفة بالشاطبيّة وهي في القراءات السبع.
(٣) الشورى: ٣٤ ـ ٣٥.

الصَّابِرِينَ﴾(١)، ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ولاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾(٢)، والصوابُ أنَّ الواو فيهنَّ للمعيَّة كما سيأتي.

والثاني والثالث من أقسام الواو: واوان يَرْتَفِعُ مَا بَعدَهما.

إحداهما: **واو الاستِئْنَاف**، نحو: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾(٣)، ونحو: «لاَ تأكلِ السَّمك وتَشْرَبُ اللبَن» فيمن رفع، ونحو: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾(٤) فيمن رفَع أيضاً، ونحو: ﴿واتَّقُوا اللَّهَ ويُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾(٥)، إذ لو كانت واو العطف لانتصب ﴿نُقرّ﴾ ولانتصب أو انجزم «تشرب»، ولجزم ﴿يذر﴾ كما قرأ الآخرون، ولَلَزِمَ عطفُ الخبر على الأمر، وقال الشاعر [من الطويل]:

٥٨١ ـ عَلَى الْحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لا يجُورَ ويقْصِدُ

(١) آل عمران: ١٤٢.
(٢) الأنعام: ٢٧.
(٣) الحج: ٥.
(٤) الأعراف: ١٨٦.
(٥) البقرة: ٢٨٢.

٥٨١ ـ **التخريج**: البيت لأبي اللحام التغلبي في خزانة الأدب ٨/ ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٢؛ وشرح المفصل ٧/ ٣٨، ٣٩؛ ولعبد الرحمن بن أم الحكم في الكتاب ٣/ ٥٦؛ ولأبي اللحام أو لعبد الرحمن في لسان العرب ٣/ ٣٥٣ (قصد)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٤٣؛ وجواهر الأدب ص ١٦٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٨؛ والمحتسب ١/ ١٤٩، ٢/ ٢١.

اللغة: الحَكَم: الحاكم. المأتي: اسم المفعول من أتى. لا يجور: لا يظلم أو لا يميل عن الحق.

المعنى: يقول: يجب على الشخص الذي يتولى الحكم والقضاء بين الناس أن لا يتجاوز الحق في حكمه، بل يجب أن يعدل في حكمه.

الإعراب: **على الحكم**: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم في محل رفع. **المأتي**: صفة للحكم مجرورة مثله. **يوماً**: ظرف زمان متعلق باسم المفعول المأتي. **إذا**: ظرف زمان متعلق بالفعل يجور مبني على السكون في محل نصب. **قضى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **قضيته**: مفعول به منصوب، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **أن لا يجور**: «أن»: حرف مصدري ونصب، «لا»: نافية، «يجور»: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والمصدر المؤول من (أن) والفعل (يجور) مبتدأ مؤخر. **ويقصد**: «الواو»: حرف استئناف، «يقصد»: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة «يجور»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «قضى قضيتَه»: في محل جر بالإضافة. وجملة «يقصد»: استئنافية لا محل لها. وجملة «على الحكم أن لا يجور»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «أن لا يجور ويقصد» حيث وقعت «الواو» حرف استئناف، وليست عاطفة، لأن العطف يجعله شريكاً في النفي.

وهذا مُتَعيِّن للاسْتِئْناف، لأن العطفَ يجعلُه شريكاً في النفي، فيلزم التناقض وكذلك قولهم: «دَعْني ولاَ أعُود» لأنه لو نُصِب كان المعنى: ليجتمع تركُكَ لعقوبتي وتركي لما تَنْهاني عنه، وهذا باطل؛ لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال، فإذا تقَيَّد تَرْكُ المنهيّ عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدِّب، ولو جزم فإمّا بالعطف ولم يتقدّم جازم، أو على أن تُقدَّر ناهية، ويرده أن المُقْتَضِي لتركِ التأديب إنما هو الخبر عن نفي العَوْد، لا نهيه نفسَه عن العَوْد، إذ لا تناقض بين النهي عن العَوْد وبين العَوْد بخلاف العَوْد والإخبار بعدمه، ويوضحه أنك تقول: «أنا أنْهاهُ وهو يفعل» ولا تقول: «أنا لا أفعل وأنا أفعل معاً».

والثانية: **واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية،** نحو: «جاء زيد والشَّمْسُ طالعة» وتُسمَّى **واو الابتداء،** ويقدّرها سيبويه والأقدمون بـ «إذْ»، ولا يريدون أنها بمعناها؛ إذ لا يرادفُ الحرفُ الاسمَ، بل إنها وما بعدَها قَيْدٌ للفعلِ السابق، كما أن «إذ» كذلك، ولم يقدرها بـ «إذا» لأنَّها لا تدخل على الجمل الاسمية، ووهم أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿وطائِفَةٌ قَدْ أَهَمّتْهُمْ أنْفُسُهمْ﴾[1]، فقال: الواو للحال، وقيل: بمعنى «إذ»، وسبَقَه إلى ذلك مكي، وزاد عليه فقال: الواو للابتداء، وقيل: للحال، وقيل: بمعنى «إذ»، اهـ. والثلاثة بمعنى واحد؛ فإن أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواءٌ.

ومن أمثلتها داخلةً على الجملة الفعلية قوله [من الطويل]:

٥٨٢ ـ بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلىٰ بِهَا حِينَ سُلَّتِ

(١) آل عمران: ١٥٤.

٥٨٢ ـ **التخريج**: البيت للفرزدق في ديوانه ص ١٣٩ (طبعة الصاوي)؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٢٢؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٧٨؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٣٠ (شيم)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٢٠؛ وشرح المفصل ٢/ ٦٧؛ ولسان العرب ٤/ ٢٣٥ (خرر).

اللغة: لم يشيموا سيوفهم: لم يغمدوها، أي لم يعيدوها إلى قربها، وقال قوم: المراد لم يسلوها، أي لم يخرجوها من أغمادها.

المعنى: انظر إلى هؤلاء الفرسان فسيوفهم لم يعيدوها إلى أغمادها، لأن عدد القتلى قليل، فآثروا أن تبقىٰ سيوفهم مرفوعة مصوّبة لهؤلاء الأعداء، وفي حال كثرة قتلىٰ أعدائهم نراهم وقد أعادوا تلك السيوف إلى أغمادها.

الإعراب: «**بأيدي**»: «الباء»: حرف جر، «أيدي»: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بلفظ في بيت سابق. «**رجال**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «**لم**»: حرف نفي وجزم وقلب. «**يشيموا**»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. «**سيوفهم**»: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. والضمير: مبني على الضم في محل جر بالإضافة. «**ولم تكثر**»: «الواو»: حالية، «لم»: حرف جزم، «تكثر»: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر منعاً من التقاء =

ولو قدرتها عاطفة لانقلب المدح ذمًّا.

وإذا سُبقت بجملة حالية احتملت ـ عند مَنْ يجيز تعدد الحال ـ العاطفة والابتدائية، نحو: ﴿اهْبِطوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ولَكمْ في الأرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾(١).

الرابع والخامس: وَاوَانِ ينتصبُ ما بَعْدَهُما، وهما **واوُ المفعول معه** كـ«سِرْتُ والنِّيل»، وليس النّصب بها خلافاً للجرجاني، ولم يأتِ في التنزيل بيقين، فأما قوله تعالى: ﴿فأجْمِعُوا أمْرَكمْ وشُرَكاءَكُمْ﴾(٢) في قراءة السبعة ﴿فأجْمِعُوا﴾ بقطع الهمزة و ﴿شركاءكم﴾ بالنصب، فتحتمل الواو فيه ذلك، وأن تكونَ عاطفةً مفرداً على مفرد بتقدير مضافٍ أي وأمر شركائكم، أو جملة على جملةٍ بتقدير فِعْل، أي: وأجْمَعُوا شركاءكم بوصل الهمزة، ومُوجِبُ التقدير في الوجهين أن «أجْمَع» لا يتعلّق بالذوات، بل بالمعاني، كقولك: «أجْمَعُوا على قول كذا»، بخلاف «جَمَعَ» فإنه مشترك، بدليل ﴿فَجَمَعَ كَيْدَه﴾(٣)، ﴿الذي جَمَعَ مالاً وعَدَّدَهُ﴾(٤)، ويقرأ ﴿فاْجْمَعُوا﴾ بالوصل فلا إشكال، ويقرأ برفع «الشركاء» عطفاً على الواو للفصل بالمفعول.

والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعَطْفه على اسمٍ صريحٍ أو مُؤَوَّل؛ فالأول كقوله [من الوافر]:

وَلُبْسُ عَبَاءةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ(٥)

والثاني(٦): شَرْطُهُ أن يتقدَّم الواوَ نفيٌ أو طلب، وسمَّى الكوفيُّون هذه الواو وَاوَ

= الساكنين. «**القتلى**»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. «**بها**»: جار ومجرور متعلقان بالفعل تكثر. «**حين**»: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل «تكثر». «**سلت**»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على الفتح الظاهر في آخره. والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. وحركت بالكسر للضرورة الشعرية، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

وجملة «بأيدي لم يشيموا»: في محل جر صفة لـ «رجال». وجملة «ولم تكثر»: في محل نصب حال. وجملة «سلت»: في محل جر بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «ولم تكثر القتلىٰ»: الواو هنا حالية، ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذماً، وهذا مبني على أن معنى «لم يشيموا سيوفهم» لم يعيدوها إلى أغمادها، يريد أنهم لم يعيدوها إلى أغمادها في حال عدم كثرة القتلىٰ، فيكون الثابت لهم إدخال السيوف في أغمادها حال كثرة القتلىٰ، وهذا مدح أي مدح، وهذا مبني على جعل الواو للحال.

(١) الأعراف: ٢٤.
(٢) يونس: ٧١.
(٣) طه: ٦٠.
(٤) الهمزة: ٢.
(٥) تقدم بالرقم ٤٢٤.
(٦) أي الواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم مؤوّل.

الصَّرْف، وليس النصب بها خلافاً لهم، ومثالُها ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[1]، وقوله [من الكامل]:

٥٨٣ ـ [يا أيُّها الرجلُ المعلِّمُ غيره هلّا لنفسِك كان ذا التعليمُ
أبدأْ بنفسِك فانهها عن غيِّها فإذا انتهتْ عنهُ فأنتَ حكيمُ
فهناك يسمع ما تقول ويُشْتَفَى بالقولِ منك وينْفَعُ التعليمُ]
لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ [عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ]

---

(١) آل عمران: ١٤٢.

٥٨٣ ـ **التخريج**: الأبيات لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٤٠٤؛ والبيت الرابع، وهو موضع الشاهد، لأبي الأسود في الأزهية ص ٢٣٤؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٣٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٣؛ وللمتوكل اللَّيثي في الأغاني ١٢/ ١٥٦؛ وحماسة البحتري ص ١١٧؛ والعقد الفريد ٢/ ٣١١؛ والمؤتلف والمختلف ص ١٧٩؛ ولأبي الأسود أو للمتوكل في لسان العرب ٧/ ٤٤٧ (عظظ)؛ ولأحدهما أو للأخطل في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٢؛ ولأبي الأسود الدؤلي أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في الدرر ٤/ ٨٦؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٣٩٣؛ ولأحد هؤلاء أو للمتوكل الليثي أو للطرماح أو للسابق البربري في خزانة الأدب ٨/ ٥٦٤ ـ ٥٦٧؛ وللأخطل في الرد على النحاة ص ١٢٧؛ وشرح المفصل ٧/ ٢٤؛ والكتاب ٣/ ٤٢؛ ولحسان بن ثابت في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٨؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٩٤؛ وأمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٦٤؛ وأوضح المسالك ٤/ ١٨١؛ وجواهر الأدب ص ١٦٨؛ والجنى الداني ص ١٥٧؛ ورصف المباني ص ٤٢٤؛ وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٦؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٥؛ وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤٢؛ وشرح قطر الندى ص ٧٧؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٨٩ (وا)؛ والمقتضب ٢/ ٢٦.

اللغة والمعنى: الغيّ: الضلال. يقول: يا من يريد أن يعلم غيره وهو أحقّ بالتعليم، ابدأ بنفسك فانهها عن ضلالها، فإذا فعلت تصبح حكيماً، وعند ذلك ستجد الآذان المُصغية لنصائحك. واحذرْ أن تنهى عن عمل شائن وتأتي مثله، وإلاّ لزمك العار الكبير.

الإعراب: يا: حرف نداء. **أيّها**: منادى مبنيّ على الضمّ في محل نصب، وها: حرف تنبيه. **الرجلُ**: بدل مرفوع. **المعلِّمُ**: نعت مرفوع، وفاعله (لأنه اسم فاعل) ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **غيرَه**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **هلاّ**: حرف تحضيض. **لنفسك**: جار ومجرور متعلقان بـ «كان». **والكاف**: ضمير مضاف إليه. **كان**: فعل ماضٍ تامّ. **ذا**: اسم إشارة مبني في محلّ رفع فاعل «كان». **التعليم**: بدل من «ذا» مرفوع. وجملة النداء ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «هلاّ لنفسك كان ذا التعليم» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ابدأ: فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. **بنفسك**: جار ومجرور متعلقان بـ «ابدأ»، **والكاف**: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **فانْهها**: حرف عطف، وفعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، و «ها»: ضمير متصل مبني في محلّ نصب مفعول به. **عن غيِّها**: جار ومجرور متعلقان بـ «انهها»، و «ها»: ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. **فإذا**: **الفاء**: حرف استئناف، و «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه

والحقُّ أن هذه واوُ العطف كما سيأتي.

السادس والسابع: وَاوانِ ينجرُّ ما بَعْدَهما.

إحداهما: **واو القسم**، ولا تدخل إلا على مُظْهر، ولا تتعلَّق إلا بمحذوف، نحو: ﴿وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾(١)، فإنْ تَلَتْها واوٌ أخرى، نحو: ﴿وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ﴾(٢) فالتالية واو العطف، وإلا لاحتاج كلٌّ من الاسمين إلى جواب.

= منصوب بجوابه في محلّ نصب. **انتهتْ**: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، **والتاء**: لتأنيث. **عنه**: جار ومجرور متعلقان بـ «انتهت». **فأنْتَ**: **الفاء**: حرف واقع في جواب الشرط، **أنت**: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. **حكيم**: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة (ابدأ بنفسك) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (فانهها عن غيّها) معطوفة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (انتهت) في محلّ جرّ بالإضافة. وجملة (فأنت حكيم) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

فهناك: **الفاء**: حرف استئناف، **هناك**: اسم إشارة للمكان مبني في محل نصب على الظرفية متعلق بـ «يسمع». **يسمع**: فعل مضارع للمجهول مرفوع. **ما**: اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل. **تقول**: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **ويُشتفى**: حرف عطف، وفعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **بالقول**: جار ومجرور في محلّ رفع نائب فاعل. **منك**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من «القول». **وينفع**: حرف عطف وفعل مضارع مرفوع. **التعليم**: فاعل مرفوع. وجملة (فهناك يُسمع) استئنافية لا محلّ لها من الإعراب. وجملة (تقول) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول. وجملة (يشتفى) معطوفة على جملة (يُسمع) لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة (ينفع التعليم).

لا: ناهية. **تنه**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة، والفاعل: أنت. **عن خلق**: جار ومجرور متعلّقان بـ «تنه». **وتأتي**: **الواو**: للمعيّة، **تأتي**: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة بعد واو المعيّة، والفاعل: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تأتي» معطوف على مصدر منتزع مما قبله. **مثله**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **والهاء**: في محلّ جرّ بالإضافة، **عار**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك عارٌ. **عليك**: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ «عار». **إذا**: ظرف يتضمّن معنى الشرط. **فعلت**: فعل ماضٍ. **والتاء**: فاعل. **عظيم**: نعت لـ «عار» مرفوع. وجواب «إذا» محذوف تقديره: «إذا فعلت ذلك فإنّه عار عظيم عليك». وجملة (لا تنه...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافيّة، أو ابتدائيّة. وجملة (ذلك عار عليك) الاسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تعليليّة، أو تفسيرية. وجملة (فعلت) الفعليّة في محلّ جرّ بالإضافة.

والشاهد فيه قوله: «وتأتي» حيث جاءت الواو دالّة على المعيّة، ونُصب الفعل المضارع بعدها بـ «أَن» مضمرة. ولا يجوز أن نسمّي ما بعدها مفعولاً معه لأنّه فعل، وليس باسم.

(١) يس: ٢.
(٢) التين: ١.

الثانية: **واو** «رُبَّ»، كقوله [من الطويل]:

٥٨٤ - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ [عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي]

ولا تدخل إلا على مُنكرٍ، ولا تتعلق إلا بمؤخّر، والصحيح أنها واو العطف، وأن الجرَّ بـ «ربّ» محذوفة خلافاً للكوفيّين والمبرّد، وحُجَّتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة [من الرجز]:

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ[1]

وأُجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلِّم، ويوضح كونَها عاطفة أن واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم، قال [من الطويل]:

٥٨٥ - وَوَاللَّهِ لَوْلاَ تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ [وَلاَ كانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ]

---

٥٨٤ - التخريج: البيت لامرىء القيس في ديوانه ص١٨؛ وخزانة الأدب ٢/٣٢٦، ٣/٣٧١؛ وشرح شواهد المغني ٢/٥٧٤، ٧٨٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص٢٧٢؛ والمقاصد النحوية ٣/٣٣٨؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٧٥؛ وشرح الأشموني ٢/٢٠٠.

اللغة والمعنى: السدول: الستر. ليبتلي: ليمتحن ويختبر.

يقول: ربّ ليل يحاكي موج البحر قد أرخى ستور ظلامه عليّ ليختبر شجاعتي وصبري على نوائب الدهر وأحزانه.

الإعراب: **وليل**: **الواو**: واو ربّ، حرف جرّ شبيه بالزائد، **ليل**: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ. **كموج**: جار ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ «ليل»، وهو مضاف. **البحر**: مضاف إليه مجرور. **أرخى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **سدوله**: مفعول به منصوب، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير في محلّ جر بالإضافة. **عليّ**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرخى». **بأنواع**: جار ومجرور متعلّقان بـ «أرخى»، وهو مضاف. **الهموم**: مضاف إليه مجرور. **ليبتلي**: **اللام**: للتعليل، **يبتلي**: فعل مضارع منصوب بـ «أن مضمرة»، وسكّن للضرورة الشعريّة، والفاعل: هو. والمصدر المؤوّل من «أن يبتلي» في محلّ جر بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بـ «أرخى».

وجملة (**ليل** كموج البحر . . .) الاسميّة لا محل لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة. وجملة (أرخى سدوله) الفعليّة في محل رفع خبر المبتدأ.

والشاهد فيه قوله: «**وليل**»، حيث حذفت منه «رُبَّ»، وبقي عملها بعد الواو.

(١) تقدم بالرقم ٥٦٠.

٥٨٥ - التخريج: البيت لعيلان بن شجاع النهشلي في لسان العرب ١/٢٨٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٤١٠؛ وخزانة الأدب ٩/٤٢٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٨٠؛ وشرح المفصل ٧/١٣٨؛ والخصائص ٢/٢٢٠.

والثامن: واوٌ دخولها كخروجها؛ وهي الزَّائدة، أثبتها الكوفيُّون والأخفش وجماعة، وحُمِلَ على ذلك ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوها وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[١] بدليل الآية الأخرى[٢]. وقيل: هي عاطفة، والزَّائدة الواو في ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[٣] وقيل: هما عاطفتان، والجوابُ محذوف، أي: كان كَيْتَ وكَيْتَ؛ وكذا البَحْثُ في ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ﴾[٤]، الأولى أو الثانية زائدة على القول الأول، أو هما عاطفتانِ والجواب محذوف على القول الثاني؛ والزيادةُ ظاهرة في قوله [من الطويل]:

٥٨٦ ـ فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفَاظاً، ويَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي؟

= **المعنى**: يقول: أقسم بالله لولا وجود التمر عنده ما أحببته ولا زرته ولا كان أقرب إليّ وأحب إليّ من ولدي: عبيد ومشرق.

الإعراب: **ووالله**: «الواو الأولى»: حرف عطف، «الواو الثانية»: واو قسم وجر، «الله»: لفظ الجلالة مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. **لولا**: حرف امتناع لوجود، متضمن معنى الشرط. **تمره**: مبتدأ مرفوع، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً. **ما حببته**: «ما»: نافية، «حببته»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل و «الهاء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **ولا**: «الواو»: حرف عطف، «لا»: زائدة لتأكيد النفي. **كان**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **أدنى**: خبر كان منصوب بالفتح المقدر. **من عبيد**: جار ومجرور متعلقان بأدنى. **ومشرق**: «الواو»: حرف عطف، «مشرق»: اسم معطوف على سابقه مجرور مثله.

وجملة «ما حببته»: جواب قسم لا محل لها. وجملة (لولا تمره) اعتراضية. وجملة «أقسم والله»: معطوفة على سابقتها. وجملة «تمره وخبرها المحذوف»: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها. وجملة «كان أدنى»: معطوفة على جملة (ما حببته).

والشاهد فيه قوله: «ووالله» حيث دخلت الواو العاطفة على واو القسم، وقد ذكره المصنف ليثبت قوله إن واو رب عاطفة لتعذر دخول العاطفة عليها.

(١) الزمر: ٧١.
(٢) ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها﴾ [الزمر: ٧١].
(٣) الزمر: ٧١.
(٤) الصافات: ١٠٣ ـ ١٠٤.

٥٨٦ ـ التخريج: البيت لعامر بن مجنون في حماسة البحتري ص ٧٥؛ ولابن الذئبة الثقفي في سمط اللآلي ص ٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨١؛ ومجالس ثعلب ١/ ١٧٣؛ ولكنانة بن عبد الثقفي أو للحارث بن وعلة في الحماسة الشجرية ١/ ٢٦٤؛ وللأجرد في الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٨.

اللغة: البال: الشأن أو القلب، جبر: مداواة العظم المكسور. كسري: إضعافي. السفاهة: الخفة والطيش والحمق والجهالة. =

وقوله [من الكامل]:

٥٨٧ ـ وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي الْمَجَالِسِ كُلِّهَا ... فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي[٨]

= **المعنى**: ما شأن الذي أسعى لمعاونته ومساعدته في جميع أموره وأحواله محافظة على محبته وصداقته، في الوقت الذي يستعمل قوته لإضعافي جهالةً منه وحماقة.

الإعراب: **فما**: «الفاء»: بحسب ما قبلها، «ما»: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. **بال**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. **من**: اسم موصول في محل جر بالإضافة. **أسعى**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **لأجبر**: «اللام»: لام التعليل، «أجبر»: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. **عظمه**: مفعول به منصوب و «الهاء»: ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة. **حفاظاً**: مفعول لأجله منصوب بالفتحة. **وينوي**: «الواو»: زائدة دخولها كخروجها، «ينوي»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **من سفاهته**: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينوي، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **كسري**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

وجملة «أجبر»: صلة الموصول الحرفي لا محل لها. وجملة «أسعى»: صلة الموصول الاسمي لا محل لها. وجملة «ما بال»: بحسب الفاء. وجملة «ينوي»: في محل نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «وينوي» حيث وقعت (الواو) زائدة في الجملة الحالية دخولها كخروجها، لأن المضارع الواقع حالاً إذا كان مثبتاً لا يربط بالواو.

٥٨٧ ـ **التخريج**: البيت لأبي العيال الهذلي في الأغاني ٢٣/ ٤٠٠؛ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٢٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٢.

اللغة: رمق: نظر. بغى: اعتدى.

المعنى: أقسم بالله لقد نظرت إليك في كل المجالس التي تجلس فيها وتأملت منك أن تساعدني على من يريدني بسوء، فإذا أنت تساعدهم، وتحاول ظلمي والاعتداء عليّ.

الإعراب: **ولقد**: «الواو»: حرف قسم وجر، والمقسم به محذوف تقديره والله والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، «اللام»: واقعة في جواب القسم المقدر، «قد»: حرف تحقيق. **رمقتك**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **في المجالس**: جار ومجرور متعلقان بالفعل رمقتك. **كلها**: توكيد معنوي للمجالس مجرور مثله، و «ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **فإذا**: «الفاء»: زائدة، «إذا»: الفجائية لا محل لها. **وأنت**: «الواو»: زائدة، «أنت»: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ. **تعين**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **من**: اسم موصول في محل نصب مفعول به. **يبغيني**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة «**رمقتك**»: جواب قسم لا محل لها. وجملة «**أقسم لقد رمقتك**»: ابتدائية لا محل لها. وجملة =

والتاسع: **واوُ الثَّمانية**، ذكرَها جماعةٌ من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضُّعفاء كابن خَالَوَيْه، ومن المفسرين كالثَّعلبي، وزعموا أن العرب إذا عَدُّوا قالوا ستة، سبعة وثمانية، إيذاناً بأنَّ السبعة عددٌ تام، وأن ما بعدها عَدَدٌ مستأنفٌ واستدلُّوا على ذلك بآيات:

إحداها ﴿سَيَقُولونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[1]، إلى قوله سبحانه: ﴿سَبْعة وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُم﴾[2]، وقيل: هي في ذلك لعطفِ جُملة على جملة؛ إذ التقدير: هم سبعة، ثم قيل: الجميع كلامهم؛ وقيل: العطف من كلام الله تعالى، والمعنى: نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم، وإن هذا تصديق لهذه المقالة كما أن ﴿رَجْماً بالْغَيْبِ﴾[3] تكذيبٌ لتلك المقالة، ويُؤيّده قولُ ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: حين جاءت الواو انقطعت العِدَّة، أي: لم تبق عِدّةٌ عادٌّ يُلْتفت إليها.

فإن قلت: إذَا كان المراد التَّصديق فما وجه مجيء ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إلاّ قَلِيل﴾[4]؟

قلت: وجه الجملةِ الأُولى توكيدُ صحَّةِ التصديق بإثبات عِلْم المصدّق؛ ووجه الثانية الإشارة إلى أن القائلينَ تلك المقالَة الصادقة قليل، أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل، أو لما كان التصديقُ في الآية خفيّاً لا يستخرجُه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك، ولهذا كان يقول: وأنا من ذلك القليل، هم سبعةٌ وثامنهم كلبهم.

وقيل: هي واوُ الحال وعلى هذا فيقَدَّر المبتدأ اسم إشارة، أي: هؤلاء سبعة، ليكون في الكلام ما يعمل في الحال؛ ويردّ ذلك أن حذف عامل الحال إذا كان معنويًّا ممتنع، ولهذا ردُّوا على المبرّد قوله في بيت الفرزدق [من البسيط]:

فـأَصْبَحُـوا قَــدْ أعَـادَ اللّــهُ نِعْمَتَهُــمْ ... إذْ هُـمْ قُـرَيْـشٌ وإذْ مَـا مِثْلَهُـمْ بَشَـرُ[5]

إن «مِثْلَهم» حال ناصبها خبر محذوف، أي: وإذْ ما في الوجود بشر مماثلاً لهم.

«تعين»: في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة «يبغيني»: صلة الموصول لا محل لها. وجملة «أنت تعين»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «فإذا وأنت» حيث وقعت «الواو» زائدة وزيادتها هنا ظاهرة لأن «إذا» الفجائية لا تدخل إلاّ على جملة اسمية، يكون مبتدؤها مجرداً من حرف العطف.

(١) الكهف: ٢٢.
(٢) الكهف: ٢٢.
(٣) الكهف: ٢٢.
(٤) الكهف: ٢٢.
(٥) تقدم بالرقم ١٢٠.

الثانية: آية الزمر[١]، إذ قيل ﴿فتحت﴾ في آية النار لأن أبوابها سبعة، ﴿وفتحت﴾[٢] في آية الجنّة إذ أبوابها ثمانية، وأقول: لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها؛ إذ ليس فيها ذكر عَدَدٍ ألبتة، وإنما فيها ذكر «الأبواب»، وهي جمع لا يدلّ على عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها، وقد مَرَّ أن الواو في ﴿وفتحت﴾ مُقْحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين؛ وقيل: هي واو الحال أي: جاؤوها مُفتَّحَة أبوابُها كما صُرِّح بـ «مفتحة» حالاً في ﴿جَنَّات عدن مُفتَّحَةً لهم الأبْوابُ﴾[٣] وهذا قول المبرّد والفارسي وجماعة؛ قيل: وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراماً لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم.

الثالثة: ﴿والنّاهونَ عنِ المنكرِ﴾[٤] فإنه الوصْفُ الثامنُ، والظاهر أن العطف في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهةِ أنّ الأمرَ والنهيَ من حيث هما أمرٌ ونهيٌ مُتَقابلان، بخلاف بقيَّة الصفات، أو لأن الآمِرَ بالمعروفِ ناهٍ عن المنكر، وهو ترك المعروف، والناهي عن المنكر آمرٌ بالمعروف؛ فأُشير إلى الاعتداد بكل منهما وأنه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الآخر؛ وذهب أبو البقاء، على إمامتِهِ، في هذه الآية، مذهبَ الضعفاء، فقال: إنما دخلت الواو في الصِّفة الثامنة إيذاناً بأن السبعة عندهم عدد تام؛ ولذلك قالوا: سبع في ثمانية، أي سبع أذرع في ثمانية أشبار، وإنما دخلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بَعْدها لِمَا قَبْلَها.

الرابعة: ﴿وَأَبْكَاراً﴾[٥] في آية التحريم، ذكرها القَاضي الفاضلُ، وتبجَّح باسْتِخْرَاجِها، وقد سبقه إلى ذكرها الثَّعلبي، والصوابُ أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيمٌ لمن اشتمل على جميعِ الصفات السابقة، فلا يصحُّ إسقاطها، إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة؛ وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط؛ وأما قول الثعلبي إن منها الواو في قوله تعالى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[٦] فسهو بيِّن، وإنما هذه واو العطف، وهي واجبة الذكر، ثم إن ﴿أبكاراً﴾ صفة تاسعة لا ثامنة؛ إذ أول الصفات ﴿خيْراً مِنْكُنَّ﴾[٧] لا ﴿مسلمات﴾[٨]؛ فإن أجاب بأن ﴿مسلمات﴾ وما بعده تفصيلٌ لـ «خيراً منكن» فلهذا لم تُعَدَّ قسيمةً لها، قلنا: وكذلك ﴿ثَيِّبَاتٍ وأَبْكاراً﴾[٩] تفصيلٌ للصفات السابقة فلا نعدُّهما منهنَّ.

---

(١) أي ﴿وسيق الذين كفروا إلى جهنّم زمراً حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها...﴾ [الزمر: ٧١]؛ الأنبياء: ٩٦.

(٢) الزمر: ٧٣.

(٣) ص: ٥٠.

(٤) التوبة: ١١٢.

(٥) التحريم: ٥.

(٦) الحاقة: ٧.

(٧) التحريم: ٥.

(٨) التحريم: ٥.

(٩) التحريم: ٥.

والعاشر: **الواو الداخلة على الجملة الموصوف** بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتِّصَافَهُ بها أمْرٌ ثابت، وهذه الواو أثبتها الزمخشريُّ ومَنْ قَلَّدَه، وحملوا على ذلك مواضع الواوُ فيها كلِّها واوُ الحالِ نحو: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾(١) الآية، ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلبهم﴾(٢)، ﴿أَوْ كالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَة وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾(٣)، ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾(٤)؛ والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية أمران: أحدهما خاصّ بها، وهو تقدُّم النفي؛ والثاني عامٌّ في بقية الآيات وهو امتناع الوَصْفِيَّة؛ إذ الحالُ متى امتنع كونُها صفةً جاز مجيئها من النَّكرة، ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها، نحو: «في الدَّارِ قائماً رَجُلٌ» وعند جمودها، نحو: «هذا خَاتَمٌ حديداً»، و «مررت بماء قَعْدَةَ رَجُل»؛ ومانع الوصفية في هذه الآية أمران: أحدهما خاصٌّ بها، وهو اقتران الجملة بـ «إلاّ»، إذ لا يجوزُ التفريغ في الصفات، لا تقول: «ما مررت بأحدٍ إلاَّ قائم» نصَّ على ذلك أبو علي وغيره؛ والثاني عامّ في بقيّة الآيات، وهو اقترانها بالواو.

والحادي عشر: **واو ضمير الذكور**، نحو: «الرِّجَالُ قَامُوا»، وهي اسم، وقال الأخفش والمازني: حرف، والفاعل مستتر، وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نُزِّلُوا مَنْزِلَتهم، نحو قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا النَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾(٥)، وذلك لتوجيه الخطاب إليهم، وشذّ قولُه [من الطويل]:

٥٨٨ ـ شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحه   إذَا مَا بنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

(١) البقرة: ٢١٦.
(٢) الكهف: ٢٢.
(٣) البقرة: ٢٥٩.
(٤) الحجر: ٤.
(٥) النمل: ١٨.

٥٨٨ ـ **التخريج**: البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٤؛ والحماسة البصرية ٢/ ٧٤؛ وخزانة الأدب ٨/٧٨، ٧٩، ٨٤؛ وشرح أبيات سيبويه ١/٤٧٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٧٨٢؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٠؛ والكتاب ٢/٤٧؛ ولسان العرب ٦/ ٣٥٥ (نعش)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٧٠؛ وشرح المفصل ٥/١٠٥؛ والمقتضب ٢/٢٢٦.

اللغة: بنو نعش: بنات نعش وهن سبع نجوم وسميت بذلك لأنها على هيئة النعش. تصوبوا: نزلوا، والتصوب: الانحدار.

المعنى: إنه يشرب الخمر قبيل طلوع الفجر، في الوقت الذي يصيح فيه الديك وفي الوقت الذي تدنو فيه بنات نعش للهبوط نحو الجهة التي تغيب فيها.

الإعراب: **شربت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و «التاء»: ضمير متصل في =

والذي جَرَّأه على ذلك قوله: «بنو» لا «بنات»؛ والذي سَوَّغ ذلك أن ما فيه من تَغْيِيرِ نغم الواحد شَبَّهه بجمع التكسير، فسهَّل مجيئَهُ لغير العاقل، ولهذا جاز تأنيثُ فِعله، نحو: ﴿إِلَّا الذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾(١) مع امتناع «قامتِ الزيدون».

الثاني عشر: واو علامة المذكّرين في لغة طيِّىء أو أزد شَنُوءة أو بَلْحَارث، ومنه الحديث: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بالليل وملائكة بالنَّهَارِ»، وقوله [من المتقارب]:

٥٨٩ ـ يلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـ ـلِ أَهْلِي، فَكُلُّهُمُ أَلْوَمُ

وهي عند سيبويه حرف دالٌّ على الجماعة كما أن التاء في «قالت» حرفٌ دال على

= محل رفع فاعل. **بها**: جار ومجرور متعلقان بالفعل شربت. **والديك**: «الواو»: حالية، «الديك»: مبتدأ مرفوع بالضمة. **يدعو**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **صباحه**: مفعول به منصوب و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **إذا**: ظرف زمان متعلق بالفعل شربت غير متضمنة الشرط. ما: زائدة لا محل لها. **بنو**: فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسره المذكور، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. **نعش**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **دنوا**: فعل ماضٍ مبني على ضم مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، وبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. **فتصوبوا**: «الفاء»: حرف عطف، «تصوبوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق.

وجملة «شربت بها»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «الديك يدعو»: حالية في محل نصب. وجملة «يدعو»: في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة «دنوا»: تفسيرية لا محل لها. وجملة «دنوا المحذوفة»: في محل جر بالإضافة. وجملة «تصوبوا»: معطوفة على جملة «دنوا»: لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «بنو نعش، دنوا، تصوبوا» حيث أتى الشاعر بالضمير الدال على جمع المذكر السالم وهو شاذ لأن الضمير هذا لا يؤتى به إلاّ للعقلاء، وقد يستعمل لغيرهم إذا نزلوا منزلتهم.

(١) يونس: ٩٠.

٥٨٩ ـ التخريج: البيت لأميّة بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٨؛ والدرر ٢/ ٢٨٣؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٦؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٦٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٣؛ وشرح ابن عقيل ص ٢٣٩؛ وشرح المفصل ٣/ ٨٧، ٧/ ٧؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٠؛ وهمع الهوامع ١/ ١٦٠.

الإعراب: «**يلومونني**»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو حرف دال على الجمع، والنون الثانية للوقاية، والياء ضمير في محلّ نصب مفعول به. «**في اشتراء**»: جار ومجرور متعلّقان بـ «يلوم»، وهو مضاف. «**النخيل**»: مضاف إليه مجرور. «**أهلي**»: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والياء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**فكلّهم**»: الفاء حرف استئناف، «كل» مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، «هم»: ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. «**ألوم**»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة. =

التأنيث، وقيل: هي اسم مرفوع على الفاعليَّة؛ ثم قيل: إن ما بعدها بدل منها، وقيل: مبتدأ والجملةُ خبرٌ مقدَّم؛ وكذا الخلاف في نحو «قَامَا أَخَوَاكَ» و «قُمْنَ نِسْوَتُكَ»، وقد تُستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم، قال أبو سعيد: نحو «أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ» إذ وصفت بالأكل لاَ بالقَرْص، وهذا سَهْو منه؛ فإن الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة؛ وقالَ ابن الشجري: عندي أن «الأكل» هنا بمعنى العُدْوَان والظلم، كقوله [من الوافر]:

٥٩٠ ـ أَكَلْتِ بَنِيكِ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتِ مَرَارَةَ الْكَلأ الْوَبِيلِ

أي: ظَلمْتِهم؛ وشبّهَ الأكل المعنويّ بالحقيقي؛ والأحْسَنُ في «الضبّ» في البيت أن لا يكونَ في موضع نصبٍ على حذف الفاعل؛ أي مثل أكلك الضبِّ، بل في موضع رفع على حذفِ المفعول: أي مثل أكل الضَّب أولادَه؛ لأنَّ ذلك أدخلُ في التشبيه، وعلى هذا فيحتمل «الأكل» الثاني أن يكونَ معنويًّا، لأن الضبَّ ظالم لأولاده بأكله إيَّاهم؛ وفي المثل: «أَعَقُّ مِنْ

= وجملة «يلومونني» ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب. وجملة: «كلهم ألوم» استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «يلومونني... أهلي» حيث ألحق واو الجماعة بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر على لغة بني الحارث بن كعب. والقياس «يلومني أهلي».

٥٩٠ ـ التخريج: البيت للعملس بن عقيل في الحيوان ٦/ ٤٩؛ والمعاني الكبير ص ٦٤٢؛ وبلا نسبة في الأغاني ١٢/ ٢٧١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٣.

اللغة: أكل الضب: مثل أكل الضب أولاده. الكلأ: العشب الذي تأكله الماشية. والوبيل: الوخيم، المر الذي لا يستساغ طعمه.

المعنى: ظلمت أولادك ظلماً شبيهاً بظلم الضب الذي يأكل أولاده الصغار ودمت على ذلك، حتى ذقت مرارة الحياة بسبب تعدي الناس عليك وعرفت نتائج ظلمك لأولادك.

الإعراب: **أكلت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **بنيك**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، و «الكاف»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **أكل**: مفعول مطلق منصوب. **الضب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **حتى**: حرف غاية وابتداء. **وجدت**: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **مرارة**: مفعول به منصوب. **الكلأ**: مضاف إليه مجرور. **الوبيل**: صفة الكلأ مجرورة مثلها.

وجملة «أكلت بنيك»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «وجدت»: استئنافية لا محل لها.

وليس في البيت شاهد، لأنه سيق في الكلام لبيان أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم.

ضَبٍّ»[(١)]. وقد حمل بعضهم على هذه اللغة: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾[(٢)]، ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[(٣)]؛ وحملُهما على غير هذه اللغة أوْلى لضعفها، وقد جُوِّز في ﴿الَّذين ظلموا﴾ أن يكون بدلاً من الواو في ﴿وأَسَرُّوا﴾، أو مبتدأ خبره إما ﴿وأَسَرُّوا﴾ أو قولٌ محذوفٌ عاملٌ في جملة الاستفهام، أي: يقولونَ هل هذا، وأن يكون خبراً لمحذوف: أي هُم الذين، أو فاعلاً بـ «أسرّوا» والواو علامة كما قدَّمنا، أو بـ «يقول» محذوفاً، أو بدلاً من واو ﴿استمعوه﴾[(٤)]، وأن يكون منصوباً على البدَل من مفعول ﴿يأتيهم﴾[(٥)] أو على إضمار «أذمّ» أو «أَعني»، وأن يكون مجروراً على البدل من ﴿الناس﴾ في ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[(٦)]، أو من الهاء والميم في ﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[(٧)]. فهذه أحَدَ عَشَرَ وجهاً، وأمَّا الآية الأولى فإذا قُدِّرت الواوانِ فيها علامتَيْنِ، فالعلامَتانِ قد تنازَعا الظَّاهر؛ فيجب حينئذٍ أن تقدر في أحدهما ضميراً مستتراً راجعاً إليه، وهذا من غرائبِ العربية، أعني وجوب استتار الضّمير في فعل الغائبين؛ ويجوز كون ﴿كثير﴾ مبتدأ وما قبلَهُ خبراً، وكونه بدلاً من الواو الأولى مثل «اللَّهُمْ صَلِّ عليه الرؤوفِ الرَّحيمِ» فالواو الثانية حينئذٍ عائدةٌ على متقدِّم رتبةً، ولا يجوز العكس، لأن الأولى حينئذ لا مُفسِّر لها.

ومنع أبو حيَّان أن يقال على هذه اللغة: «جَاؤوني مَنْ جَاءَكَ» لأنها لم تُسْمَع إلاّ مع ما لفظُه جمعٌ، وأقول: إذا كان سببُ دخولها بيانَ أنَّ الفاعل الآتي جمع، كان لحاقها هنا أوْلَى، لأن الجمعيَّة خفيَّة.

وقد أوجب الجميعُ علامَةَ التأنيث في «قامت هند» كما أوجبوها في «قامت امرأة»، وأجازُوها في «غَلَتِ القِدْرُ، وانْكَسَرَتِ القَوْسُ»، كما أجازوها في «طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَنَفَعَتِ الْمَوْعِظَةُ».

---

(١) ورد المثل في الألفاظ الكتابيّة ص ٢٨٥؛ وثمار القلوب ص ٤١٧؛ وجمهرة الأمثال ١/٢٤٣، ٢/٦٩؛ والحيوان ١/١٩٦، ١٩٧، ٢٢١، ٦/٥٨، ١٣٦، ٧/١٠؛ والدرّة الفاخرة ١/٣٠٦، ٢/٤٤٧؛ والعقد الفريد ٣/٧٢؛ وكتاب الأمثال ص ٣٦٩؛ ولسان العرب ١/٥٣٩ (ضبب)، ١٠/٢٥٦ (عقق)؛ ومجمع الأمثال ٢/٤٧؛ والمستقصى ١/٢٥٠.

(٢) المائدة: ٧١.

(٣) الأنبياء: ٣.

(٤) الأنبياء: ٢.

(٥) الأنبياء: ٢.

(٦) الأنبياء: ١.

(٧) الأنبياء: ٣.

وجوّز الزمخشري في ﴿لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾(١) كونَ ﴿مَنْ﴾ فاعلاً والواو علامة.

وإذا قيل: «جَاؤوا زَيْدٌ وعمَرٌو وبَكْرٌ» لم يَجُز عند ابن هشام(٢) أن يكون من هذه اللغة، وكذا تقول في «جاءا» زيد وعمرو»، وقول غيره أولى، لما بيَّنَّا من أن المراد بيان المعنى، وقد رُدَّ عليه بقوله [من الطويل]:

٥٩١ ـ [تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ] وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

وليس بشيء، لأنه إنما يمنع التخريجَ لا التَّركيب، ويجب القطع بامتناعها في نحو: «قَامَ زَيْدٌ أو عمرو»، لأن القائم واحد، بخلاف «قام أخواك أو غُلاَماك» لأنه اثنان؛ وكذلك تمتنع في «قام أخواك أو زيد». وأمّا قوله تعالى: ﴿إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَر أَحَدُهُمَا أَو

(١) مريم: ٨٧.
(٢) هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي المتوفّى سنة ٦٤٦ هـ.

٥٩١ ـ التخريج: البيت لعبيد الله بن قيس الرقيّات في ديوانه ص١٩٦؛ وتخليص الشواهد ص٤٧٣؛ والدرر ٢/ ٢٨٢؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٧؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٤، ٧٩٠؛ والمقاصد النحويّة ٢/ ٤٦١؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٠٦؛ والجنى الداني ص١٧٥؛ وجواهر الأدب ص١٠٩؛ وشرح الأشموني ١/ ١٧٠؛ وشرح ابن عقيل ص٢٣٩؛ وهمع الهوامع ١/ ١٦٠.

اللغة والمعنى: المارقين: الخارجين على الدين. أسلماه: خذلاه، ولم ينصراه. المبعد: البعيد الصلة. الحميم: القريب.

يقول: إنّ مصعباً بنفسه تولّى قتال الخارجين على الدين في العراق، وقد تجشّم الكثير من المصاعب، ولكن خذله البعيد والقريب وأسلماه للعدوّ.

الإعراب: **تولّى**: فعل ماضٍ، والفاعل: هو. **قتال**: مفعول به منصوب، وهو مضاف. **المارقين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم. **بنفسه**: جار ومجرور متعلّقان بـ«تولّى»، وهو مضاف، والهاء ضمير في محلّ جرّ بالإضافة. **وقد**: **الواو**: حالية، **قد**: حرف تحقيق. **أسلماه**: فعل ماضٍ، **والألف**: حرف دالّ على التثنية، **والهاء**: في محلّ نصب مفعول به. **مبعد**: فاعل مرفوع. **وحميم**: الواو حرف عطف، **حميم**: اسم معطوف على «مبعد» مرفوع.

وجملة (تولّى قتال...) الفعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها ابتدائيّة أو استئنافيّة. وجملة (قد أسلماه) الفعلية في محلّ نصب حال.

والشاهد فيه قوله: «وقد أسلماه **مبعد** وحميم» حيث ألحق بالفعل المسند إلى الفاعل الظاهر ضمير التثنية، وذلك على لغة بلحارث بن كعب، وهي لغة ما يسمّى «أكلوني البراغيث».

كِلَاهُمَا﴾[١]، فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط، بل الألف ضمير الوالدين في ﴿وبالوالدين إحساناً﴾[٢] وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كِلَاهُمَا، أو أحدهما بدلُ بعضٍ، وما بعده بإضمار فعل، ولا يكون معطوفاً، لأن بدل الكلّ لا يُعْطَف على بدلِ البعض، لا تقول: «أَعْجَبَنِي زَيْدٌ وجهُهُ وأَخُوك» على أن «الأخَ» هو «زيد»، لأنك لا تعطفُ المبيِّن على المخصّص.

فإن قلت: «قام أخَواك وزيد» جاز «قاموا» بالواو، إن قدَّرته من عطف المفردات، و «قاما» بالألف إن قدَّرته من عطف الجمل، كما قال السهيلي في: ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَة وَلاَ نَوْم﴾[٣] إنّ التقدير ولا يأخذه نوم.

والثالث عشر: واو الإنكار، نحو: «آلرجلُوهْ» بعد قول القائل: «قام الرجلُ»، والصواب أن لا تعدَّ هذه، لأنها إشباع للحركة، بدليل «آلرَّجُلَاه» في النصب و «آلرَّجُلِيه» في الجر، ونظيرها الواو في «مَنُو» في الحكاية، وفي «أَنْظُورُ» من قوله [من البسيط]:

٥٩٢ ـ [اللـــه يعلـــمُ أنّ فـــي تلفّتنـــا ... يـــوم الفـــراقِ إلـــى أحبـابنـــا صـــورُ
وَأَنَّنِي حَيْثُمَـا يَثْنِي الْهَـوى بَصَـرِي] ... مِـنْ حَيْثُمَـــا سَلَكـوا أَدْنُـو فَـأَنْظُـورُ

---

(١) الإسراء: ٢٣.
(٢) الإسراء: ٢٣.
(٣) البقرة: ٢٥٥.

٥٩٢ ـ التخريج: البيتان أو الأول منهما لابن هرمة في ملحق ديوانه ص ٢٣٩؛ وبلا نسبة في أسرار العربيّة ص ٤٥؛ والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩؛ والجنى الداني ص ١٧٣؛ وخزانة الأدب ١/ ١٢١، ٧/ ٧، ٨/ ٢٢٠، ٣٧٣؛ والدرر ٦/ ٢٠٤؛ ورصف المباني ١٣/ ٤٣٥؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٦، ٣٢٨، ٢/ ٦٣٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٥؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٠؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٣٠ (شري)، ١٥/ ٤٢٩ (الألف)، ١٥/ ٤٨٨ (وا)؛ والمحتسب ١/ ٢٥٩؛ والممتع في التصريف ١/ ١٥٦؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

اللغة: صور: جمع أصور وهو المائل العنق. أنظور: أنظر.

المعنى: يشهد الله على أنه دائم الالتفات إلى أحبّته.

الإعراب: «الله»: «لفظ الجلالة» مبتدأ مرفوع. «**يعلم**»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يعود على «الله»). «**أنّا**»: «أن»: حرف مشبّه بالفعل، و «نا» ضمير متصل في محل نصب اسم «أن». «**في تلفّتنا**»: جار ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من الضمير «نا» في «تلفتنا»، و «نا»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**يوم**»: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بالمصدر «تلفّتنا». «**الفراق**»: مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**إلى إخواننا**»: جار ومجرور متعلّقان بالخبر «صور». «**صور**»: خبر «أنّ» مرفوع بالضمة. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها سدّ مفعولي «يعلم» «**وأنني**»: الواو: للعطف، «أنّ»: حرف مشبّه بالفعل، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب اسم «أنّ». «**حيثما**»: مفعول فيه ظرف مكان =

وواو القوافي، كقوله [من الوافر]:

٥٩٣ ـ [مَتَى كَانَ ٱلْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ] سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُو

الرابع عشر: **واو التذكّر**، كقول مَنْ أراد أن يقول «يقوم زيد»، فنسِيَ «زيد» فأراد مَدَّ الصوت ليتذكّر، إذ لم يرد قطع الكلام: «يَقُومُو»، والصوابُ أن هذه كالتي قبلها.

= مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، متعلق بالفعل «أدنو». «**يثني**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء. «**الهوى**»: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف. «**بصري**»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة. «**من**»: حرف جر. «**حيثما**»: ظرف مكان مبني على الضمّ في محل جرٍّ بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أدنو» «**سلكوا**»: فعل ماض مبني على الضم، و «الواو»: ضمير متصل في محل رفع فاعل، و «الألف»: للتفريق. «**أدنو**»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الواو، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره «أنا». والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها «أنني أدنو» معطوف على المصدر المؤول السابق، فهو مثله في محل نصب. «**فأنظور**»: «الفاء»: عاطفة، «أنظور»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره «أنا».

وجملة «الله يعلم»: ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «يعلم» في محل رفع خبر للفظ الجلالة. وجملة «يثني الهوى»: في محل جر بالإضافة. وجملة: «سلكوا»: في محل جر بالإضافة. وجملة «أدنو»: في محل رفع خبر «أنّ». وجملة «أنظر»: معطوفة على الجملة السابقة فهي مثلها في محل رفع.

الشاهد فيه قوله: «أنظور» الأصل: «أنظر»، فأشبع ضمّة «الظاء» لضرورة القافية، فنشأت «الواو».

٥٩٣ ـ التخريج: البيت لجرير في ديوانه ص ٢٧٨؛ والأغاني ٢/ ١٧٩؛ وجمهرة اللغة ص ٥٥٠؛ والجنى الداني ص ١٧٤؛ وخزانة الأدب ٠/ ١٢١؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٩؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣١١، ٢/ ٧٨٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٧؛ وشرح المفصل ٩/ ٧٨؛ والكتاب ٤/ ٢٠٦؛ ومعجم ما استعجم ص ٨٩٣؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٩؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٦٤؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٠٣؛ وشرح الأشموني ٣/ ٧٦٢؛ ولسان العرب ١٤/ ٣٤٩ (روي)، ١٥/ ٢٠٩ (قوا)؛ والمنصف ١/ ٢٢٤.

اللغة: ذو طلوح: وادٍ في أرض بني العنبر من تميم، سمي به لكثرة شجر الطلح به، وهو شجر عظام ترعاه الإبل. الغيث: المطر.

المعنى: يتساءل الشاعر فيقول: متى كانت الخيام منصوبة في هذا المكان ومتى فارقه أهله، ثم يتوجه بالدعاء ـ وهو يتذكر أهل هذه الخيام ـ أن ينزل عليها المطر.

الإعراب: **متى**: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل «كان» بعده أو بخبره. **كان**: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. **الخيام**: اسمها مرفوع بالضمة. **بذي**: «الباء»: حرف جر، «ذي»: اسم مجرور بالباء وعلامة جرة الياء لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان. **طلوح**: مضاف إليه مجرور. **سقيت**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل و «التاء»: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. **أيتها**: «أية»: منادى نكرة مقصودة بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب على النداء، و «ها»: حرف تنبيه لا محل له. =

الخامس عشر: الواو المُبْدَلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلَها كقراءة قُنْبُل ﴿إِلَيْهِ النشورُ وأمنتم﴾[(١)]، ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَآمَنْتُمْ بِهِ﴾[(٢)]، والصوابُ أن لا تعدَّ هذه أيضاً، لأنها مُبْدَلة، ولو صحّ عَدُّها لصحَّ عَدُّ الواو مِن أحرف الاستفهام.

* * *

● **(وا)**[(٣)] على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرفَ نداءٍ مختصّاً بباب النُّدْبة، نحو: «وَا زَيْدَاه»، وأجاز بعضُهم استعمالَه في النداء الحقيقي.

والثاني: أن تكون اسماً لِـ «أعجب»، كقوله [من الرجز]:

٥٩٤ ـ وَا، بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ ... كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
أَوْ زَنْجَبِيلٌ، وَهْوَ عِنْدِي أَطْيَبُ

= **الخيامو**: بدل من أيتها مرفوع مثله على البناء وقد أشبعت الضمة فقلبت واواً.

وجملة «كان الخيام بذي»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «سقيت الغيث»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «الخيامو» حيث أشبعت الضمة التي على الميم، فتولدت واو الإشباع.

(١) الملك: ١٥ ـ ١٦.

(٢) الأعراف: ١٢٣.

(٣) راجع مبحث «وا» في:
ـ الجنى الداني ص ٣٥١ ـ ٣٥٢.
ـ رصف المباني ص ٤٤١ ـ ٤٤٢.
ـ جواهر الأدب ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.
ـ موسوعة الحروف ص ٥٢٣.

٥٩٤ ـ التخريج: الرجز لراجز من بني تميم في الدرر ٥/٣٠٤؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٨٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٣١٠؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٨٣؛ وجمهرة اللغة ص ٣٤٥، ١٢١٨؛ والجنى الداني ص ٤٩٨؛ وجواهر الأدب ص ٢٨٧؛ وشرح الأشموني ١/٤٨٦؛ وشرح التصريح ٢/١٩٧؛ ولسان العرب ١/٤٤٨ (زرنب)؛ وهمع الهوامع ٢/١٠٦.

اللغة: شرح المفردات: وا: أعجب. بأبي: أي أفديك بأبي. الأشنب: الأبيض الأسنان الرقيقها. ذرّ: نثر. الزرنب: نبات طيّب الرائحة، وكذلك الزنجبيل.

المعنى: يقول: بأبي أفديك وأفدي فاكِ المرصّع بالأسنان البيضاء الرقيقة، والذي يفوح منه الطيب، وكأنّه ذرّ عليه الزرنب أو الزنجبيل.

الإعراب: **وا**: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب» مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **بأبي**: الباء حرف جرّ، «أبي»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر مقدّم. **أنت**: ضمير منفصل مبنيّ في =

وقد يقال «وَاها» كقوله [من الرجز]:

٥٩٥ ـ وَاهــاً لِسَلْمــىٰ ثُــمَّ وَاهــاً وَاهَــا [هِــي الْمُنَــى لَــوْ أَنَّنَــا نِلْنَــاهَــا]

و «وَيْ»، كقوله [من الخفيف]:

٥٩٦ ـ وَيْ، كــأَنْ مَــنْ يَكُــنْ لَــهُ نَشَــبٌ يُحْبَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

= محلّ رفع مبتدأ. **وفوك**: الواو حرف عطف، «فوك»: معطوف على «أنت» مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة. **الأشنب**: نعت «فوك» مرفوع بالضمّة. **كأنّما**: حرف مشبّه بالفعل بطل عمله لاتّصاله بـ «ما» الكافة، و «ما»: الزائدة. **ذرّ**: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الفتحة. **عليه**: حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «ذرّ». **الزرنب**: نائب فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

وجملة «ذرّ عليه الزرنب» في محلّ نصب حال من «فوك».

الشاهد فيه قوله: «وا» فإنّه اسم فعل مضارع بمعنى «أتعجّب».

٥٩٥ ـ **التخريج**: الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٩٨؛ وله أو لأبي النجم في المقاصد النحويّة ١/ ١٢٣، ٣/ ٦٣٦؛ ولأبي النجم في شرح التصريح ٢/ ٩٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٩؛ وشرح المفصّل ٤/ ٧٢؛ ولسان العرب ٣/ ٥٦٣ (ويه)، ١٤/ ٣٤٥ (روى)؛ وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧/ ٤٥٥؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٦٣؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٩٦٧؛ واللامات ص ١٢٥؛ ومجالس ثعلب ص ٢٧٥؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣١١.

اللغة: **شرح المفردات**: واهاً: أعجب.

الإعراب: **واها**: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب» وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **لسلمى**: اللام حرف جرّ، «سلمى»: اسم مجرور بالفتحة المقدّرة على الألف بدلاً من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث. والجار والمجرور متعلّقان باسم الفعل «واها». **ثمّ**: حرف عطف. **واها**: معطوف على «واها» السابقة. **واها**: توكيد لفظي لاسم الفعل الذي سبقه مباشرة.

الشاهد فيه قوله: «واهاً» حيث وقع اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب».

٥٩٦ ـ **التخريج**: البيت لزيد بن عمرو بن نفيل في خزانة الأدب ٦/ ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٠؛ والدرر ٥/ ٣٠٥؛ وذيل سمط اللآلي ص ١٠٣؛ والكتاب ٢/ ١٥٥؛ ولنبيه بن الحجاج في الأغاني ١٧/ ٢٠٥؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١١؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٩٠ (وا)، ١٥/ ٤١٨ (ويا)؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٥٣؛ والخصائص ٣/ ٤١، ١٦٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٦؛ وشرح المفصل ٤/ ٧٦؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٨٩؛ والمحتسب ٢/ ١٥٥؛ وهمع الهوامع ٢/ ١٠٦.

اللغة: وي: اسم فعل بمعنى أعجب، نشب: المال الثابت كالضياع وقد يطلق على المال جميعاً. عيش ضر: الضر بفتح الضاد: هو كل مصيبة وضرر، وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال.

المعنى: يقول: أعجب من المقادير ومن الناس، لأن من له مال يحبه الناس، ومن يفتقر ويذهب ماله أو يقل ماله، يعش عيشة ذل وعذاب وهوان ويبتعد عنه الناس. =

وقد تَلْحَقُ هذه كافُ الخطاب، كقوله [من الكامل]:

٥٩٧ ـ وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرَ، أَقْدِمِ

= **الإعراب**: **وي**: اسم فعل مضارع مبني على السكون بمعنى أعجب، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف من كأنّ، واسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير: كأنه. **من**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط. **له**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن مقدم. **نشب**: اسم يكن مرفوع بالضمة. **يحبب**: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **ومن**: «الواو»: حرف عطف، «من»: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. **يفتقر**: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره هو. **يعش**: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو. **عيش**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. **ضرّ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «ويْ» ابتدائية لا محل لها. و جملة «كأن من يكن له نشب يحبب»: استئنافية لا محل لها. وجملة «من يكن له نشب يحبب»: خبر (كأن) محلها الرفع، وجملة «يكن له نَشب» جملة الشرط لا محل لها. وجملة «يحبب»: جواب شرط جازم لم يقترن بالفاء لا محل لها، ومجموع جملتي الشرط وجوابه (يكن له نشب يحبب) خبر للمبتدأ (من) محلّها الرفع. وجملة «من **يفتقر يعش**»: معطوفة على جملة «من يكن له نشب يحبب»، وإعراب سائر التركيب الشرطي كإعرابه في التركيب الشرطي المعطوف عليه.

والشاهد فيه قوله: «وي» حيث وقعت اسم فعل مضارع بمعنى أعجب ورفعت ضميراً مستتراً.

٥٩٧ ـ التخريج: البيت لعنترة في ديوانه ص ٢١٩؛ والجنى الداني ص ٣٥٣؛ وخزانة الأدب ٦/٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢١؛ وشرح الأشموني ٢/٤٨٦؛ وشرح شواهد المغني ص ٤٨١، ٤٨٧؛ وشرح المفصل ٤/٧٧؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٧؛ ولسان العرب ١٥/٤١٨ (ويا)؛ والمحتسب ١/١٦، ٢/٥٦؛ والمقاصد النحوية ٤/٣١٨.

اللغة: شفى نفسي: أذهب غيظها. أبرأ: شفى. السقم: المرض. قيل: قول. ويك: اسم فعل بمعنى أعجب أو تعجب. أقدم: تقدّم.

المعنى: لقد أذهب غيظ نفسي قول الفرسان لي: يا عنترة أقدم ولا تتأخر، لأن الفرسان أصحابه لا غنى لهم عنه فهم يلتجؤون له في المعركة.

الإعراب: **ولقد**: «الواو»: حرف قسم وجر والمقسم به محذوف تقديره؛ والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، «اللام»: واقعة في جواب القسم المقدر، «قد»: حرف تحقيق. **شفى**: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **نفسي**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، و «الياء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **وأبرأ**: «الواو»: حرف عطف، «أبرأ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. **سقمها**: مفعول به منصوب و«ها»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قيل: فاعل مرفوع، يتنازعه فعلان «شفى وأبرأ» فيعمل فيه الأقرب ويضمر في الثاني. **الفوارس**: مضاف إليه مجرور. **ويك**: اسم فعل مضارع بمعنى نعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، و «الكاف»: حرف خطاب لا محل له. **عنتر**: منادى مرخم بأداة نداء محذوفة مبني على الضم الظاهر على الحرف المحذوف للترخيم «على لغة من ينتظر». **أقدم**: فعل أمر مبني =

وقال الكسائي: أصل «ويك»: و «ويلك» فالكاف ضمير مجرور، وأما ﴿وَيْ كأنَّ الله﴾(١)، فقال أبو الحسن: «وَيْ» اسم فعل، والكاف حرف خطاب، و «أنَّ» على إضمار اللام، والمعنى أعجبُ لأن الله، وقال الخليل: «وَيْ» وحدها كما قال: «وَيْ كَأَنْ مَن يكُنْ» البيت(٢)، و «كأن» للتحقيق، كما قال [من البسيط]:

٥٩٨ ـ كَأنَّني حِينَ أُمْسِي لاَ تُكَلِّمُنِي ... مُتَيَّمٌ يَشْتَهِي ما لَيْسَ مَوْجُودَا

أي: إنني حين أمسي على هذه الحالة.

= على السكون وحرّك بالكسر لضرورة الشعر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

وجملة «أقسم المحذوفة»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «شفى نفسي»: جواب قسم لا محل لها. وجملة «وأبرأ سقمها»: معطوفة على جملة لا محل لها. وجملة «أقدم»: استئنافية لا محل لها. وجملة «ويك»: في محل نصب مقول القول، وجملة «عنتر»: اعتراضية أو استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ويك» حيث وقعت «وي» اسم فعل مضارع بمعنى نعجب ورفعت ضميراً مستتراً ولحقتها كاف الخطاب.

(١) القصص: ٨٢. (٢) تقدم بالرقم ٥٩٦.

٥٩٨ ـ التخريج: البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٣٢٠؛ والجنى الداني ص ٥٧١؛ والخصائص ٣/ ١٧٠؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٨؛ وليزيد بن الحكم الثقفي في لسان العرب ٣/ ٣١٨ (عود)؛ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٩٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ٤٠٧؛ وشرح المفصل ٤/ ٧٧؛ والمحتسب ٢/ ١٥٥.

اللغة: متيم: العاشق الذي استبدّ به هواه، وتيم الله: عبد الله.

المعنى: عندمايمريوم لا تكلمني فيه محبوبتي أصبح كالعبد الذي يشتهي ما ليس يحصل عليه وذلك من شدة الحب ومن شدة وجدي بها.

الإعراب: **كأنني**: «كأن»: حرف مشبه بالفعل، و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب اسم كأن. **حين**: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ «كأن» لما فيه من معنى التشبيه وبـ «متيم» عند من جعل «كأن» معناها التحقيق عارية عن التشبيه. **أمسي**: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. **لا تكلمني**: «لا»: نافية، «تكلم»: فعل مضارع مرفوع و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي. **متيم**: خبر كأن مرفوع بالضمة. **يشتهي**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعول به. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. **موجوداً**: خبر ليس منصوب بالفتحة.

وجملة «كأنني متيم»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «أمسي وخبرها..»: في محل جر بالإضافة. وجملة «لا تكلمني»: في محل نصب خبر أمسي. وجملة «يشتهي ما»: في محل رفع صفة لمتيم. وجملة «ليس موجوداً»: صلة الموصول لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «كأنني...» حيث جاءت (كأن) للتحقيق، وقيل: هي على بابها في الدلالة على التشبيه.

ـ حرف الألف[1] ـ

والمراد به هنا الحرفُ الهاوي الممتنِعُ الابتداءُ به، لكونه لا يقبلُ الحركة، فأما الذي يراد به الهمزة فقد مرَّ في صَدْر الكِتاب.

وابن جنّي يرى أن هذا الحرف اسمه «لا»، وأنه الحرفُ الذي يُذْكر قبل الياء عند عَدِّ الحروف، وأنه لمّا لم يمكن أن يُتَلفَّظ به في أول اسمِهِ، كما فُعل في أخواته إذ قيل: صاد جيم، تُوُصل إليه باللاَّم كما تُوصِّل إلى اللفظ بلام التَّعريف بالألف حين قيل في الابتداء «الغلام» ليتقارَضا، وأن قول المعلِّمين: «لام ألف» خطأ لأن كُلاًّ من اللام والألف قد مضى ذكرُه، وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف، بل سَرْد أسماء الحروف البسائط.

ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم [من الرجز]:

٥٩٩ ـ أَقْبَلْـتُ مِـنْ عِنْـدِ زِيَـادٍ كـالْخَـرِفْ　　تَخُـطُّ رِجْـلاَيَ بخَـطٍّ مُخْتَلِـفْ

تُكَتِّبَـانِ فـي الطَّـرِيـقِ لاَمَ أَلِـفْ

---

(١) راجع مبحث «الألف» في:
ـ الجنى الداني ص ١٧٥ ـ ١٨٠.
ـ حروف المعاني ص ١٩.
ـ رصف المباني ص ١٠ ـ ٣٧.
ـ سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٦٥١ ـ ٧٢٨.
ـ موسوعة الحروف ص ٩ ـ ٣٢.

٥٩٩ ـ التخريج: الرجز لأبي النجم في خزانة الأدب ١/ ٩٩؛ والخصائص ٣/ ٢٩٧؛ والدرر ٥/ ١١٣؛ وسرّ صناعة الإعراب ص ٦٥١؛ وشرح شواهد الشافية ص ١٥٦؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٠؛ ولسان العرب ٩/ ٦٢ (خرف)؛ وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٢٣؛ والكتاب ٣/ ٢٦٦؛ ولسان العرب ١/ ٦٩٨ (كتب)، ٧/ ٢٨٨ (خطط)؛ والمقتضب ١/ ٢٣٧، ٣/ ٣٥٧.

اللغة: الخرف: الهرم الفاسد العقل.

المعنى: خرجت من دكان (زياد) كالشيخ الهرم، تمشي قدماي بي بشكل مختلف عما تمشي به أرجل =

وأجاب بأنه لعلّه تلقّاه من أفواه العامة، لأنّ الخط ليس له تعلُّق بالفصاحة.

وقد ذكر للألف تسعة أوجه:

أحدها: أن تكون **للإنكار**، نحو: «أَعَمْرَاه» لمن قال: «رأيت عمراً».

والثاني: أن تكُون **للتذكُّر** كـ «رأيت الرَّجُلَا».

وقد مضى أن التحقيق أن لا يُعَدَّ هذان.

الثالث: أن تكون **ضمير الاثنين**، نحو: «الزيدان قَامَا»، وقال المازني: هي حرف، والضَّمير مستتر.

الرابع: أن تكون **علامة الاثنين**، كقوله [من البسيط]:

٦٠٠ - أُلفِيَتَــا عَيْنَــاكَ عِنْــدَ الْقَفَــا، [أوْلَــى فَــأَوْلَــى لَــكَ ذَا وَاقِيَــهْ]

= الناس، فهي تلتوي من شدة السكر حتى تغدو كما هي اللام والألف (لا).

الإعراب: **أقبلت**: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء»: ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. **من عند**: جار ومجرور متعلقان بـ (أقبلت). **زياد**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **كالخرف**: جار ومجرور متعلقان بحال من فاعل (أقبلت). **تخطّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. **رجلاي**: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنّى، و «الياء»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. **بخط**: جار ومجرور متعلقان بـ (تخط). **مختلف**: صفة (خط) مجرورة بالكسرة. **تكتبان**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و «الألف»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **في الطريق**: جار ومجرور متعلقان بـ (تكتبان). **لام ألف**: اسم مركب تركيباً مزجياً في محل نصب مفعول به لـ (تكتبان).

وجملة «أقبلت»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تخط»: في محلّ نصب حال. وجملة «تكتبان»: في محل نصب حال أيضاً.

والشاهد فيه قوله: «لام ألف» حيث ألقى حركة (الألف) على ميم (اللام).

٦٠٠ - **التخريج**: البيت لعمرو بن ملقط في تخليص الشواهد ص ٤٧٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢١؛ وشرح التصريح ١/ ٢٧٥؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣١؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥٨؛ ونوادر أبي زيد ص ٦٢؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٩؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧١٨؛ وشرح المفصّل ٣/ ٨٨؛ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٧٧.

شرح المفردات: ألفى الشيء: وجده. القفا: مؤخّرة العنق. أولى لك: دعاء بالشرّ والتهديد.

المعنى: يقول هاجياً رجلاً جباناً: لقد وُجدت عيناك وكأنّهما على قفاك لكثرة تلفّتك إلى الوراء، فكن حذراً، فالوقاية خير ملاذ وخير وسيلة للنجاة.

الإعراب: «**ألفيتا**»: فعل ماضٍ للمجهول، والتاء للتأنيث، والألف حرف للمثنّى. «**عيناك**»: نائب فاعل مرفوع بالألف، وهو مضاف، والكاف في محلّ جرّ بالإضافة. «**عند**»: ظرف مكان منصوب متعلّق =

وقوله [من الطويل]:

[تَـوَلَّـى قِتَـالَ الْمَـارِقِيـنَ بِنَفْسِـهِ] وَقَـدْ أَسْلَمَـاهُ مُبْعَـدٌ وَحَمِيـمُ[(١)]

وعليه قول المتنبي [من الكامل]:

٦٠١ ـ وَرَمَـى، وَمَـا رَمَتَـا يَـدَاهُ، فَصَـابَنِي سَهْـمٌ يُعَـذّبُ، والسِّهَـامُ تُـرِيـحُ

= بـ «ألفيتا»، وهو مضاف. «القفا»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة. «أولى»: مبتدأ مرفوع. «فأولى»: الفاء حرف عطف، «أولى»: معطوف على «أولى» السابقة. «لك»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر المبتدأ، أو بـ «أولى»، ويكون الخبر عندئذ محذوفاً. وقيل: «أولى» اسم فعل بمعنى «قارب» أي المكروه. «ذا»: حال من الكاف في «لك» منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف. «واقية»: مضاف إليه مجرور.

وجملة «ألفينا عيناك» ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة «أولى...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: قوله: «ألفيتا عيناك» حيث اتّصلت ألف الاثنين بالفعل المسند إلى فاعل الاسم الظاهر، وذلك على لغة بلحارث بن كعب وهي لغة: «أكلوني البراغيث».

(١) تقدم بالرقم ٥٩١.

٦٠١ ـ **التخريج**: ديوانه ١/ ٣٦٩.

اللغة: فصابني: أصابني.

المعنى: رماني المحبوب بسهم من سهام عينيه ولم يرمه بيديه والمعروف أن السهام تقتل من تصيبه فتريحه من الحياة بخلاف هذا السهم، فإنه يعذب دائماً ويهيج نار الوجد والهيام.

الإعراب: **ورمى**: «الواو»: حسب ما قبلها، أو حرف عطف، «رمى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **وما رمتا**: «الواو»: حرف اعتراض، «ما»: نافية، «رمتا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و «التاء»: للتأنيث، وحركت بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين، و «الألف»: علامة للتثنية. **يداه**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **فصابني**: «الفاء»: حرف عطف، «صابني»: فعل ماضٍ مبني على الفتح و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **سهم**: فاعل مرفوع بالضمة. **يعذب**: فعل مضارع مرفوع، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **والسهام**: «الواو»: واو الحال، «السهام»: مبتدأ مرفوع بالضمة. **تريح**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي.

وجملة «رمى»: معطوفة على ما قبلها. وجملة «ما رمتا يداه»: اعتراضية لا محل لها. وجملة «صابني سهم»: معطوفة على جملة (رمى). وجملة «يعذب»: في محل رفع صفة سهم. وجملة «يريح»: في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة «السهام تريح»: في محل نصب حال.

=

الخامس: **الألف الكافَّةُ**، كقوله [من الطويل]:

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنَا إذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ ليس تُنْصَفُ[(١)]

وقيل: الألفُ بعضُ «ما» الكافة، وقيل: إشباعٌ، و «بين» مضافة إلى الجملة، ويؤيده أنها قد أضيفت إلى المفرد في قوله [من الكامل]:

٦٠٢ - بَيْنَا تَعَانُقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

السادس: أن تكون **فاصلة بين الهمزتين**، نحو: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾[(٢)] ودخولُهَا جائز، لا

= **والشاهد فيه قوله**: «وما رمتا يداه» حيث جاءت الألف في «رمتا» علامة للتثنية وليست فاعلاً ولو جرى على جمهور الفصحى لقال «وما رمت يداه».

(١) تقدم بالرقم ٥١٧.

٦٠٢ - التخريج: البيت لأبي ذؤيب في الأشباه والنظائر ٢/٤٨؛ وخزانة الأدب ٥/٢٥٨، ٧/٧١، ٧٣، ٧٤؛ والدرر ٣/١٢٠؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/٢٥، ٢/٧١٠؛ وشرح أشعار الهذليين ١/٣٧؛ وشرح شواهد المغني ١/٢٦٣، ٢/٧٩؛ وشرح المفصل ٣/٣٤؛ ولسان العرب ١٣/٦٥ (بين)؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/١٢٢؛ ورصف المباني ص ١١؛ وشرح المفصل ٤/٩٩؛ وهمع الهوامع ١/٢١١.

اللغة: الكماة: جمع كمي وهو المقاتل الذي ستر نفسه بالسلاح. روغه: مصدر راغ أي: مال وحاد عن الشي. جريء: ذو جرأة. سلفع: جسور واسع الصدر.

المعنى: إن هذا البطل الشجاع بينما كان يعانق الشجعان ويروغ عنهم أي يلتحم بهم أحياناً ويبتعد أخرى، قدّر له شجاع جسور ذو جرأة فأرداه قتيلاً. والمراد: أن الشجاع لا تعصمه شجاعته وجرأته من الموت.

الإعراب: **بينا**: ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (أتيح)، و «الألف»: للإشباع. **تعانقه**: مضاف إليه مجرور، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **الكماة**: مفعول به منصوب للمصدر «تعانق». **وروغه**: «الواو»: حرف عطف، «روغه»: اسم معطوف على «تعانقه» مجرور مثله، و «الهاء»: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. **يوماً**: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالمصدر **تعانقه**. **أتيح**: فعل ماضٍ مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة. **له**: جار ومجرور متعلقان بالفعل أتيح. **جريء**: نائب فاعل مرفوع بالضمة. **سلفع**: صفة لجريء مرفوعة مثلها.

وجملة «أتيح له جريء»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «**بينا تعانقه**» حيث أضيفت «بين» إلى المصدر «تعانق» وهو مفرد في معنى الفعل على أن الألف للإشباع أي زائدة، ولم تمنع من الإضافة، وذلك حمل لها على معنى حين فإن وقع بعدها اسم ذات لم يجز إلا الرفع. وكذلك إن «بينا» ظرف زمان لا تضاف إلى جثة كما لا تكون خبراً عنها.

(٢) يس: ١٠ وغيرها.

واجب، ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو محققة.

السابع: أن تكون **فاصلة بين النُّونَيْن** نون النسوة ونون التوكيد، نحو: «اضْرِبْنَانِّ»، وهذه واجبة.

الثامن: أن تكون **لمدِّ الصوت بالمنادى المستغاث، أو المتعجَّبِ منه، أو المندوب**، كقوله [من المنسرح]:

٦٠٣ - يَـا يَـزِيـدَا لآمِـلٍ نَيْـلَ عِـزٍّ   وَغِنًـى، بَعْـدَ فَـاقَـةٍ وَهَـوَانِ

وقوله [من الرجز]:

٦٠٤ - يَـا عَجَبَـا لِهَـذِهِ الْفَلِيقَـهْ،   هَـلْ تُـذْهِبَـنَّ الْقُـوَبَـاءَ الـرِّيقَـهْ

---

٦٠٣ - **التخريج**: البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٤٩؛ والجنى الداني ص ١٧٧؛ والدرر ٤/ ١٢٦؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٣؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩١؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٢٦٢.

اللغة: **شرح المفردات**: آمل: اسم فاعل من «أمل يأمُلُ»، والأمل: الرجاء. الفاقة: العوز. الهوان: الذلّ.

المعنى: يستغيث الشاعر بيزيد أن يمنحه العزّ والغنى، وينتشله من براثن الفاقة والهوان.

الإعراب: **يا**: حرف نداء واستغاثة. يزيدا: مستغاث مبنيّ على الضمّة المقدّرة لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: «أدعو». **لآمل**: اللام حرف جرّ، «آمل»: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بفعل الاستغاثة المحذوف تقديره «أدعو». **نيل**: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **عزّ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **وغنى**: الواو حرف عطف، «غنى»: معطوف على «عزّ» مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذّر. **بعد**: ظرف زمان منصوب متعلّق بـ «آمل»، وهو مضاف. **فاقة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **وهوان**: الواو حرف عطف، «هوان»: معطوف على «فاقة» مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: «يا يزيدا» حيث جاء بالمستغاث به مختوماً بالألف لكونه لم يأت معه باللام المفتوحة التي تدخل على المستغاث به.

٦٠٤ - **التخريج**: الرجز لابن قنان في لسان العرب ١/ ٦٩٢، ٦٩٣ (قوب)؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٤٤؛ وجمهرة اللغة ص ٩٦٥، ١٠٢٦، ١٢٣٣؛ والجنى الداني ص ١٧٧؛ وشرح التصريح ٢/ ١٨١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٣٩٩؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩١؛ وكتاب اللامات ص ٨٨؛ والمنصف ٣/ ٦١.

اللغة: الفليقة: الداهية. القوباء: داء يقشر الجلد. الريقة: ريق الإنسان أي لعابه.

المعنى: عجب الشاعر من تفل الناس على القوباء ورقيتها لتذهب، فقال: كيف يغلب الريق القوباء. =

وقوله [من البسيط]:

٦٠٥ ـ حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا

التاسع: أن تكون **بدلاً من نونٍ ساكنةٍ**، وهي إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب،

= **الإعراب: يا عجباً**: «يا»: حرف نداء وتعجب، «عجبا»: منادىٰ متعجب منه مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لألف التعجب، في محل نصب على النداء. **لهذه**: «اللام»: حرف جر، «الهاء»: للتنبيه «ذه»: اسم إشارة في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ «عجبا». **الفليقه**: بدل من اسم الإشارة مجرور مثله بالكسرة المقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض. **هل**: حرف استفهام إنكاري. **تذهبن**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة و «النون»: نون التوكيد الخفيفة لا محل لها. **القوباء**: مفعول به منصوب بالفتحة. **الريقه**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة بسبب السكون العارض للشعر.

وجملة «يا عجبا. . .»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «تذهبن الريقة»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «يا عجبا» حيث لحقت الألف المنادى المتعجب منه لمد الصوت، علماً أن ختم المتعجب منه بالألف غير غالب، إذ الغالب أن يجر بلام مفتوحة.

٦٠٥ ـ **التخريج**: البيت لجرير في ديوانه ص ٧٣٦؛ والدرر ٣/ ٤٢؛ وشرح التصريح ٢/ ١٦٤، ١٨١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٨٩؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٩؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٩؛ وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٨٠.

اللغة: شرح المفردات: الأمر العظيم: كناية عن الخلافة. اصطبرت: اضطلعت بالأعباء. عمر: هو عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الثامن.

المعنى: يقول الشاعر مخاطباً عمر بن عبد العزيز: اضطلعت بأعباء الخلافة، فنهضت بها خير نهوض، منفّذاً أوامر الله.

الإعراب: حمّلت: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على السكون، والتاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل. **أمراً**: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. **عظيماً**: نعت «أمراً» منصوب بالفتحة. **فاصطبرت**: الفاء حرف عطف، «اصطبرت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل. **له**: اللام حرف جرّ، والهاء: ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «اصطبر». **وقمت**: الواو حرف عطف، «قمت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. **فيه**: حرف جرّ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «قمت». **بأمر**: جار ومجرور متعلّقان بـ «قمت»، وهو مضاف. **الله**: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. **يا**: حرف نداء وندبة. **عمرا**: منادى مندوب مبنيّ على الضمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للألف، وهو في محلّ نصب مفعول به.

الشاهد فيه قوله: «يا عمرا» على أنه منادى متفَجَّع عليه، وقد ندب الشاعر بـ «يا» عوضاً من «وا» الأصليّة في الندبة لأنه أُمِن اللبس بالمنادى المحض، وهنا جاء المندوب معرّى عن الهاء.

فالأولى نحو: ﴿لَنَسْفَعاً﴾[1]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾[2]، وقوله [من الطويل]:

٦٠٦ - وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، وَاللَّهَ فَاعْبُدَا

ويحتمل أن تكون هذه النون من باب «يا حَرَسِيُّ اضْرِبَا عُنُقَه».

والثاني: كـ «رأيت زيداً»، في لغة غير ربيعة.

ولا يجوز أن تعدَّ الألف المُبْدَلة من نون «إذَنْ»، ولا ألف التكثير كألف «قَبَعْثَرى»، ولا

(١) العلق: ١٥.
(٢) يوسف: ٣٢.

٦٠٦ - **التخريج**: البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٧؛ والأزهية ص ٢٧٥؛ وتذكرة النحاة ص ٧٢؛ والدرر ٥/ ١٤٩؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٨؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥؛ وشرح التصريح ٢/ ٢٠٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٧٧، ٧٩٣؛ والكتاب ٣/ ٥١٠؛ ولسان العرب ١/ ٧٥٩ (نصب)، ٢/ ٤٧٣ (سبح)، ١٣/ ٤٢٩ (نون)؛ واللمع ص ٢٧٣؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٠؛ والمقتضب ٣/ ١٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٧؛ وأوضح المسالك ٤/ ١١٣؛ وجمهرة اللغة ص ٨٥٧؛ وجواهر الأدب ص ٥٧، ١٠٨؛ ورصف المباني ص ٣٢، ٣٣٤؛ وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٥؛ وشرح المفصل ٩/ ٣٩؛ والممتع في التصريف ١/ ٤٠؛ وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

والبيت ملفق من بيتين، هما:

فإياك والميتات لا تقربنّها ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنّه ولا تعبد الأوثان واللّه فاعبدا

اللغة: شرح المفردات: تقربنّها: أي تأكلنّها.

المعنى: يقول: إيّاك أن تأكل الميتة، ولا تعبد إلاّ الله وحده.

الإعراب: **فإياك**: الفاء بحسب ما قبلها، «إياك»: ضمير منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «احذر»، أو «احفظ». **والميتات**: الواو حرف عطف، «الميتات» معطوف على «إياك» منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم. **لا**: الناهية. **تقربنّها**: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون للتوكيد، وهو في محل جزم، و «ها»: ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **ولا**: الواو حرف عطف، «لا»: الناهية. **تعبد**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت». **الشيطان**: مفعول به منصوب بالفتحة. **والله**: الواو حرف عطف، «الله»: اسم الجلالة مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة. **فاعبدا**: الفاء زائدة، «اعبدا»: فعل أمر مبنيّ على الفتحة لاتّصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً مراعاة للرويّ. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

الشاهد فيه قوله: «فاعبدا» حيث أبدل النون الخفيفة ألفاً في الوقف.

ألف التأنيث كألف «حُبْلَى»، ولا ألف الإلحاق كألف «أرْطَى»، ولا ألف الإطلاق كالألف في قوله [من الرجز]:

٦٠٧ ـ مَا هَاجَ أَشْوَاقاً وَشَجْواً قَدْ شَجَا   مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا

ولا ألف التَّثْنية كـ «الزيدان»، ولا أَلِف الإشباع الواقعة في الحكاية، نحو: «مَنَا» أو في غيرها في الضَّرورة، كقوله [من الرجز]:

٦٠٨ ـ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ   [الشَّائِلاَتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ]

---

٦٠٧ ـ **التخريج**: الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ١٣؛ وتخليص الشواهد ص ٤٧؛ والخصائص ١/ ١٧١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٣/ ٥١٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٣؛ وشرح المفصل ١/ ٦٤؛ والكتاب ٤/ ٢٠٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٦؛ ولرؤبة في معاهد التنصيص ١/ ١٤؛ وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٥٤؛ ولسان العرب ٨/ ٢٧ (بيع).

اللغة: هاج: حرّك. شجاه: أحزنه. طلل: بقايا الديار. الأتحمي: البرد اليمني المخطط. أنهجا: بلي، تقول أنهج الثوب إنهاجاً: أخلق وبلى.

المعنى: أي شيء هيج وحرك الأشواق والأحزان المهلكة من آثار الديار الدارسة البالية التي صارت كالبرد اليماني المخطط الآخذ في البلى.

الإعراب: **ما هاج**: «ما»: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. «هاج»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الفاعل»: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **أشواقاً**: مفعول به منصوب. **وشجواً**: «الواو»: حرف عطف، «شجواً»: اسم معطوف على أشواقاً منصوب مثله بالفتحة. **قد شجا**: «قد»: حرف تحقيق، «شجا»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. **من طلل**: جار ومجرور متعلقان بالفعل هاج، ويمكن تعليقهما بحال من فاعل (هاج). **كالأتحمي**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لطلل. **أنهجا**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الألف»: للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة «ما هاج...»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «هاج أشواقاً»: في محل رفع خبر للمبتدأ «ما». وجملة «قد شجا»: في محل نصب صفة «شجواً». وجملة «أنهج»: صفة لـ «الأتحمي» محلها الجر، أو حال منه محلها النصب.

والشاهد فيه قوله: «أنهجا» حيث وصلت ألف الإطلاق بالفعل «أنهج»، واستدل من البيت أن ألف الإطلاق لا تعدّ من أوجه الألف اللينة.

٦٠٨ ـ **التخريج**: الرجز بلا نسبة في رصف المباني ص ١٢؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٥؛ ولسان العرب ١/ ٤٦٠ (سبسب).

اللغة: أعوذ: أستجير وأستغيث. العقراب: يريد العقرب، وهي من الزواحف ذات السموم يطلق على الذكر والأنثى. الشائلات: الرافعات. =

ولا الألف التي تبين بها الحركة في الوَقْف وهي أَلف «أنا» عند البصريّين، ولا أَلف التصغير، نحو: «ذَيّا» و «اللَّذيّا»، لما قدّمنا.

= **المعنى**: أستجير وأستغيث بالله من شرّ الحيوان المسمى عقرباً الحامل في ذنبه عقداً مملوءة سماً.

الإعراب: **أعوذ**: فعل مضارع مرفوع، و «الفاعل»: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. **بالله**: «الباء»: حرف جر، «الله»: لفظ الجلالة، اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أعوذ». **من العقراب**: جار ومجرور متعلقان بالفعل «أعوذ». **الشائلات**: صفة للعقراب مجرورة مثلها بالكسرة. **عقد**: مفعول به منصوب لاسم الفاعل «شائل». **الأذناب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أعوذ بالله...»: ابتدائية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «العقراب» حيث وصلت فيه ألف الإشباع الناتجة عن مد فتحة الراء قبلها، وذلك للضرورة.

ـ حرف الياء [1] ـ

● (**الياء المفردة**) تأتي على ثلاثة أوجه، وذلك أنها تكون **ضميراً للمؤنَّثة**، نحو: «تَقُومِينَ»، و «قومي»، وقال الأخفش والمازني: هي حرف تأنيث والفاعل مستتر؛ **وحرف إنكارٍ**، نحو: «أَزَيْدَنِيهْ»، **وحرف تذكار**، نحو: «قدي»، وقد تقدَّم البحثُ فيهما، والصوابُ أن لا يُعَدَّا كما لا تعدُّ ياءُ التَّصغير، وياء المضارعة، وياء الإِطلاق، وياء الإِشباع، ونحوُهُنَّ، لأنهن أجزاء للكلمات، لا كلمات.

* * *

● (يا)[2]: حرفٌ موضوع لنداء البعيد حقيقةً أو حُكْماً، وقد يُنَادى بها القريب توكيداً، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد. وقيل: بينهما وبين المتوسِّط، وهي أكثر أحرف النِّداء استعمالاً؛ ولهذا لا يُقَدَّر عند الحذف سواها، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا﴾[3]، ولا ينادى اسم الله عزّ وجلّ، والاسمُ المستغاثُ، و «أَيُّها» و «أيتها» إلاّ بها، ولا المندوب إلاَّ بها أو بـ «وا»، وليس نصبُ المنادى بها، ولا بأخواتها أحرفاً، ولا بهنَّ أسماءً لِـ «أدعو» متحمّلة لضمير الفاعل، خلافاً لزاعمي ذلك، بل بـ «أدعو» محذوفاً لزوماً. وقولُ

---

(١) راجع مبحث الياء في:
ـ الجنى الداني ص ١٨٠ ـ ١٨٤.
ـ رصف المباني ص ٤٤٣ ـ ٤٥١.
ـ سرّ صناعة الإعراب ٢/ ٧٢٩ ـ ٧٨٠.
ـ موسوعة الحروف ص ٥٢٧ ـ ٥٣٩.
(٢) راجع مبحث «يا» في:
ـ الجنى الداني ص ٣٥٤ ـ ٣٥٨.
ـ رصف المباني ص ٤٥١ ـ ٤٥٤.
ـ جواهر الأدب ص ٢٨٨ ـ ٢٩١.
ـ موسوعة الحروف ص ٥٤٠ ـ ٥٤٢.
(٣) يوسف: ٢٩.

ابن الطَّراوة: النِّداء إنشاءٌ، و «أدعو» خبر، سَهْوٌ منه، بل «أَدعو» المقدَّر إنشاء كـ «بعتُ» وَ «أَقْسَمْتُ».

وإذا وليَ «يا» ما ليسَ بمُنَادى كالفعل في ﴿أَلا يَا ٱسْجُدُوا﴾[1]، وقوله [من الطويل]:

٦٠٩ ـ أَلاَ يَا اسْقِيانِي بَعْدَ غَارَةِ سِنْجَالِ، [وَقَبْـلَ مَنَـايـا عَـادِيَـاتٍ وَأَوْجَـالِ]

والحرف في نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فأفُوزَ﴾[2]، «يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، والجملة الاسميةِ، كقوله [من البسيط]:

٦١٠ ـ يَـا لَعْنَـةُ اللَّـهِ وَالأَقْـوامِ كُلِّهِـمُ وَالصَّـالِحِيـن على سِمْعَـانَ مِـنْ جَـارِ

(١) النمل: ٢٥.

٦٠٩ ـ التخريج: البيت للشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٥٦؛ وتذكرة النحاة ص ٦٨٧؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/٧٩٦؛ وشرح المفصل ٨/١١٥؛ والكتاب ٤/٢٢٤؛ ومعجم ما استعجم ص ٧٦٠؛ وتاج العروس (سيخل)، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٥٦؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٥٦.

اللغة: الغارة: اسم للإغارة وهي الهجوم على العدو. سنجال: قرية من قرى إرمينية. منايا: ج منية وهي الموت. العاديات: مؤنث العادي وهو الباغي والمتجاوز الحد. آجال: جمع أجل، وهو انقضاء مدة العمر.

المعنى: يخاطب الشاعر صديقيه، ويقول: اسقياني قبل هذه الوقعة وقبل هذه المنايا المقدرة، فرضاً منه أنه ربما قتل فيها هو أو أحد أقربائه.

الإعراب: **ألا يا**: «ألا»: حرف استفتاح، «يا»: حرف نداء يقوم مقام الفعل أدعو، والمنادى محذوف تقديره: يا هذان. **اسقياني**: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة و «الألف»: ضمير متصل في محل رفع فاعل. و «النون»: للوقاية، و «الياء»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **قبل**: ظرف زمان متعلق بالفعل اسقياني. **غارة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **سنجال**: مضاف إليه مجرور. **وقبل**: «الواو»: حرف عطف، «قبل»: ظرف زمان في محل جر معطوف على سابقه. **منايا**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة. **عاديات**: صفة للمنايا مجرورة مثلها. **وآجال**: «الواو»: حرف عطف، «آجال»: اسم معطوف على منايا مجرور مثله.

وجملة «النداء»: ابتدائية لا محل لها. وجملة «اسقياني...»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «ألا يا اسقياني» حيث اختلف في «يا» فقيل هي حرف تنبيه، وقيل هي للنداء، والمنادى محذوف ويؤيده أن «ألا» حرف تنبيه واستفتاح و «يا» حرف تنبيه ومن القواعد المقررة؛ أنه لا يأتي حرفان بمعنى واحد لغير التوكيد.

(٢) النساء: ٧٣.

٦١٠ ـ التخريج: البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٤٤٨؛ والجنى الداني ص ٣٥٦؛ =

فقيل: هي للنداء والمُنادى محذوف، وقيل: هي لمجرَّد التنبيه، لئلاّ يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلّها، وقال ابن مالك: إن وَلِيَها دُعاء كهذا البيت أو أَمْر، نحو: ﴿أَلا يَا اسْجُدُوا﴾(١) فهي للنِّداء؛ لكثرة وقوع النداء قبلهما، نحو: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ﴾(٢)، ﴿يا نُوحُ اهْبِطْ﴾(٣)، ونحو: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾(٤)، وإلاَّ فهي للتنبيه، والله أعلم.

= وجواهر الأدب ص ٢٩٠؛ وخزانة الأدب ١١/ ١٩٧؛ والدرر ٣/ ٢٥، ٥/ ١١٨؛ ورصف المباني ص ٣، ٤؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٦؛ وشرح المفصل ٢/ ٢٤، ٤٠؛ والكتاب ٢/ ٢١٩؛ واللامات ص ٣٧؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٢٦١؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧٤، ٢/ ٧٠.

المعنى: يطلب من الله ـ جلّ وعزّ ـ أن يصيب بلعنته جاره سمعان، ولا يكتفي بطلب لعنة الله، بل يضيف إليها طلب لعنة الصالحين والأقوام كلّهم.

الإعراب: «يا»: حرف نداء، والمنادى محذوف والتقدير: «يا هؤلاء» أو: «يا قوم». «**لعنة**»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «**الله**»: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. «**والأقوام**»: «الواو»: للعطف، «الأقوام»: اسم معطوف على «الله» مجرور بالكسرة. «**كلهم**»: توكيد مجرور بالكسرة، و «هم»: ضمير متصل في محلّ جرٍّ بالإضافة. «**والصالحين**»: «الواو»: للعطف، «الصالحين»: اسم معطوف على «الأقوام» مجرور بالياء لأنه جمع مذكّر سالم. «**على سمعان**»: جار ومجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف. «**من جار**»: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.

وجملة «يا هؤلاء» ابتدائية لا محلّ لها. وجملة «لعنة الله منصبّة»: استئنافية لا محل لها.

والشاهد فيه قوله: «يا لعنة الله» حيث دخلت «يا» على جملة اسميّة، بتقدير منادى (يا هؤلاء لعنةُ الله)، وإلا وجب أن نعتبر «يا» للتنبيه فقط.

(١) النمل: ٢٥.
(٢) البقرة: ٣٥.
(٣) هود: ٤٨.
(٤) الزخرف: ٧٧.

فهرس المحتويات

إذْ

إذْ ما

إذا

أيمن

باب الباء

بَجَلْ

بلْ

بَلى

بَيْدَ

بَلْه

باب التاء

باب الثاء

ثُمَّ

ثَمَّ

باب الجيم

جَيْرِ

جَلَلْ

باب الحاء

حاشا

حتّى

حيثُ

باب الخاء

خلا

باب الراء

رُبّ

باب السِّين

السِّين المفردة

سوفَ

سِيّ

سَواء

باب العين

عَدا

على

كأيّ

كذا

كَلاّ

كأنَّ

كلّ

كِلا وكِلْتا

كيفَ

باب اللام

حرف اللام المفردة

لا

لات

لَوْ

لولا

لَوْما

لَمْ

لمّا

لَنْ

ليت

لعلّ

لكنّ

لكنْ

ليسَ

باب الميم

ما

مِنْ

مَنْ

مهما

مَعَ

مَتَى

مُذْ ومُنْذُ

باب النون

النون المفردة

نَعَمْ

باب الهاء

الهاء المفردة

ها

هلْ

هو

باب الواو

الواو المفردة

وا

تأتي على وجهين:

باب الألف

الألف المفردة

تأتي على تسعة أوجه:

باب الياء

الياء المفردة

تأتي الياء على ثلاثة أوجه:

يا